خزانة الأدب

ولب لباب لسان العرب

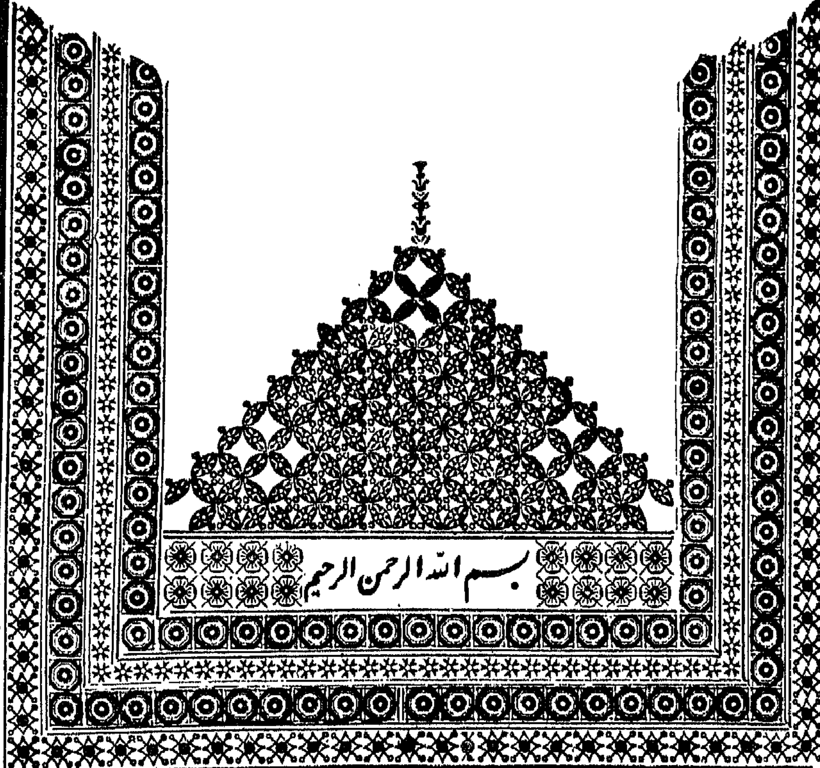
تأليف

الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي

١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ

المجلد الأول

دار صادر
بيروت



نحمدك يامن شواهد آياته غنية عن الشرح والبيان ودلائل توحيده متلوة بكل لسان صل وسلم على رسولك محمد المؤيد بقواطع الحجج والبرهان وعلى آله وصحبه الباذلين مهجهم فى نصر دينه على سائر الاديان صلاة وسلاما دائمين على ممر الازمان

﴿أما بعد﴾ فيقول المفتقر الى معونة ربه الهادى عبد القادر بن عمر البغدادى هذا شرح شواهد شرح الكافية لنجم الائمة وفاضل هذه الامة المحقق محمد بن الحسن الشهير بالرضى الاستراباذى عفا الله عنه ورحمه وهو كتاب عكف عليه نحارير العلماء ودقق النظر فيه أماثل الفضلاء وكفاه من الشرف والمجد مااعترف به السيد والسعد لما فيه من ابحاث أنيقة وانظار دقيقة وتقريرات رائقة وتوجيهات فائقة حتى صارت بعده كتب النحو كالشريعة المنسوخة أو كالامة الممسوخة الا أن أبياته التى استشهد بها وهى زهاء ألف بيت كانت محلولة العقال ظاهرة الاشكال لغموض معناها وخفاء مغزاها وقد انضم اليها التحريف .وبان عليها أثر التصحيف وكنت ممن مرن فى علم الادب حتى صار يلبيه من كثب وأفرغ فى تحصيله جهده وبذل فيه وكده وكده وجمع دواوينه وعرف قوانينه واجتمع عنده بفضل الله من الاسفار مالم يجتمع عند أحد فى هذه الاعصار فشمرت عن ساعد الجد والاجتهاد وشرعت فى شرحها على وفق المنى والمراد فجاء بحمد الله حائز المفاخر والمحامد فائقا على جميع شروح الشواهد فهو جدير بان يسمى (خزانة الادب ولب لباب لسان العرب) وقد عرضت فيه بضاعتى للامتحان وعنده يكرم المرء أو يهان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اياك نحمد يامن علمتنا من العلوم مالم نعلم وألهمتنا ابراز المعانى بالنون والقلم واياك نستعين فى كل أمر يبتدأ ويختم اهدنا صراط من منت عليهم بالنعم وآمنتهم من الغضب والضلال والظلم وعلى نبيك المختار المستأثر بالحكم والحكم نصلى صلاة تدوم الى يوم حشر الامم وعلى آله وصحبه ذوى المروآت والكرم ﴿وبعد﴾ فان العبد الفقير الى ربه الغنى أبا محمد محمود بن أحمد العينى عامله ربه ووالديه بلطفه الجلى والخفى يقول لما رأيت شدة اهتمام محصلى النحو فى المدارك وغاية الفهم بكتاب ألفية ابن مالك لكونه موصلا الى مقاصدهم بأوضح المسالك غير مستغنين عن شرحه المنسوب الى ابن الناظم وشرحه الذى ألفه ابن أم قاسم وشرحه الذى رتبه ابن هشام وشرحه الذى املاه ابن عقيل الامام أردت أن أستخرج الابيات الذى ذكرت فيها على سبيل الاستشهاد فى الابواب وأبين مافيها من اللغات والمعانى والاعراب وأزيل مافيها من المبهمات التى تتعصف على الطلاب وأكشف الالفاظ

على

على أنى راض بان أحمل الهوى * وأخلص منه لا على ولا ليا

وقد جعلته هدية لسدة هى مقبل شفاه الاقبال ومخيم سرادق المجد والاقبال حضرة سيد ملوك بنى آدم وواسطة عقد سلاطين العالم مالك ألبس الدنيا خلع الجمال والكمال وادى لاهلها ادا اثر الامانى والآمال حامى بيضة الاسلام بالصارم الصمصام وناشر اعلام الشريعة الغراء والملة الحنيفية البيضاء ومرغم انوف الفراعين ومعفر تيجان الخواقين خليفة رب السموات والارضين ظل الله على العالمين وقطب الخلافة فى الدنيا والدين خادم الحرمين الشريفين وسلطان المشرقين الغازى فى سبيل الله والمجاهد لاعلاء كلمة الله الا وهو السلطان ابن السلطان ابن السلطان السلطان الغازى (محمد خان) ابن السلطان ابراهيم خان نخبة آل عثمان خلد الله ظلال خلافته السابغة الوارفة وأفاض على العالمين سجال رأفته المترادفة ويسر له النصر المتين وسهل له الفتح المبين بجاه حبيبه ورسوله محمد الامين آمين (وههنا) مقدمة تشتمل على أمور ثلاثة ينبغى ذكرها امام الشروع فى المقصود فنقول بعون الله المعبود

(الامر الاول فى الكلام الذى يصح الاستشهاد به فى اللغة والنحو والصرف)

قال الاندلسى فى شرح بديعية رفيقه ابن جابر علوم الادب ستة اللغة والصرف والنحو والمعانى والبيان والبديع والثلاثة الاول لا يستشهد عليها الا بكلام العرب دون الثلاثة الاخيرة فانه يستشهد فيها بكلام غيرهم من المولدين لانها راجعة الى المعانى ولا فرق فى ذلك بين العرب وغيرهم اذ هو أمر راجع الى العقل ولذلك قبل من أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحترى وأبى تمام وأبى الطيب وهلم جرا اه وأقول الكلام الذى يستشهد به نوعان شعر وغيره فقائل الاول قد قسمه العلماء على طبقات أربع (الطبقة الاولى) الشعراء الجاهليون وهم قبل الاسلام كامرئ القيس والأعشى (والثانية) المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والاسلام كلبيد وحسان (والثالثة) المتقدمون ويقال لهم الاسلاميون وهم الذين كانوا فى صدر الاسلام كجرير والفرزدق (والرابعة) المولدون ويقال لهم المحدثون وهم من بعدهم الى زماننا كبشار بن برد وابى نواس فالطبقتان الاوليان يستشهد بشعرهما اجماعا وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها وقد كان أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبى اسحق والحسن البصرى وعبد الله ابن شبرمة يلحنون الفرزدق والكميت وذا الرمة واضرابهم كما سيأتى النقل عنهم فى هذا الشرح ان شاء الله فى عدة أبيات أخذت عليهم ظاهرا وكانوا يعدونهم من المولدين لانهم كانوا فى عصرهم والمعاصرة حجاب قال ابن رشيق فى العمدة كل قديم من الشعراء محدث فى زمانه بالاضافة الى من كان قبله وكان أبو عمرو يقول لقد حسن هذا المولد حتى لقد هممت ان آمر صبياننا برواية شعره يعنى بذلك شعر جرير والفرزدق فجعله مولدا بالاضافة الى شعر الجاهلية والمخضرمين وكان لا يعد الشعر الا ما كان للمتقدمين قال

التى تشتبه عليهم فى هذا الباب متعرضا الى بيان ما فيها من الابحر والاوزان والى ذكر بقية كل بيت بحسب الطاقة والامكان والى ايضاح قائله عند الظفر والوجدان وذلك لانى رأيت الشراح قد أهملوا هذه الامور واكتفوا بذكر ما فيها من الشاهد المشهور بحيث قد آل بعضها الى حالة قد استحق بها الهجران وصار بعضها فى بعد من الاذهان كالسها والدبران فهذا هو الذى ندبنى الى هذا الترتيب الغريب والجمع الموشح بكل عجيب مع ما سألنى فى ذلك من لا تسعنى مخالفته ولا تواففنى مرادته واعتصمت فى ذلك على ربى الكريم انه الميسر لكل صعب عظيم ثم انى بينت نسبة كل بيت الى من ذكره فى تأليفه برمز حرف من أشهر حروفه فان اتفقت الاربعة على ذكر بيت منها رمزت عليه هكذا (ظقهع) فالظاء من ابن الناظم والقاف من ابن أم قاسم والهاء من ابن هشام والعين من ابن عقيل الامام وان كانت الثلاثة أو الاثنان منهم مطلقا ذكرته ورمزت عليه هكذا (ظقه ظقع قهع ظق ظه ظع قه قع هع)

الاصمعى جلست اليه عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت اسلامى وأما الرابعة فالصحيح انه لا يستشهد بكلامها مطلقا وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم واختاره الزمخشرى وتبعه الشارح المحقق فانه استشهد بشعر أبى تمام فى عدة مواضع من هذا الشرح واستشهد الزمخشرى أيضا فى تفسير أوائل البقرة من الكشاف ببيت من شعره وقال وهو وان كان محدثا لا يستشهد بشعره فى اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ألا ترى الى قول العلماء الدليل عليه بيت الحماسة فيقنعون بذلك لوثوقهم بروايته واتقانه اه واعترض عليه بأن قبول الرواية مبنى على الضبط والوثوق واعتبار القول مبنى على معرفة أوضاع اللغة العربية والاحاطة بقوانينها ومن البين ان اتقان الرواية لا يستلزم اتقان الدراية. وفى الكشف ان القول دراية خاصة فهى كنقل الحديث بالمعنى وقال المحقق التفتازانى فى القول بانه بمنزلة نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد بل هو بعمل الراوى أشبه وهو لا يوجب السماع الا من كان من علماء العربية الموثوق بهم فالظاهر انه لا يخالف مقتضاها فان استؤنس به ولم يجعل دليلا لم يرد عليه ما ذكر ولا ما قيل من انه لو فتح هذا الباب لزم الاستدلال بكل ما وقع فى كلام علماء المحدثين كالحريرى واضرابه والحجة فيما رووه لا فيما رأوه وقد خطؤا المتنبى وأبا تمام والبحترى فى أشياء كثيرة كما هو مسطور فى شروح تلك الدواوين وفى الاقتراح للجلال السيوطى اجمعوا على انه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين فى اللغة والعربية وفى الكشاف ما يقتضى تخصيص ذلك بغير أئمة اللغة ورواتها فانه استشهد على مسئلة بقول أبى تمام الطائى وأول الشعراء المحدثين بشار بن برد وقد احتج سيبويه ببعض شعره تقربا اليه لانه كان هجاه لتركه الاحتجاج بشعره ذكره المرزبانى وغيره ونقل ثعلب عن الاصمعى انه قال ختم الشعر بابراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج اه وكذا عد ابن رشيق فى العمدة طبقات الشعراء أربعا قال هم جاهلى قديم ومخضرم واسلامى ومحدث قال ثم صار المحدثون طبقات أولى وثانية على التدريج هكذا فى الهبوط الى وقتنا هذا وجعل الطبقات بعضهم ستا وقال الرابعة المولدون وهم من بعد المتقدمين كمن ذكر والخامسة المحدثون وهم من بعدهم كأبى تمام والبحترى والسادسة المتأخرون وهم من بعدهم كأبى الطيب المتنبى والجمهور الاول اذ ما بعد المتقدمين لا يجوز الاستدلال بكلامهم فهم طبقة واحدة ولا فائدة فى تقسيمهم (وأما قائل الثانى) فهو اما ربنا تبارك وتعالى فكلامه عز اسمه أفصح كلام وأبلغه ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه كما بينه ابن جنى فى اول كتابه المحتسب وأجاد القول فيه واما بعض أحد الطبقات الثلاث الاول من طبقات الشعراء التى قدمناها وأما الاستدلال بحديث النبى صلى الله عليه وسلم فقد جوزه ابن مالك وتبعه الشارح المحقق هو الرضى فى ذلك وزاد عليه بالاحتجاج بكلام أهل البيت رضى الله عنهم وقد منعه ابن الضائع وأبو حيان وسندهما أمران أحدهما ان

وان انفرد واحد منهم رمزت رمزه المعين ليعلم كل منهم ويتبين فاجتهدت فى تصنيفه برهة من الزمان وجاهدت فى تأليفه مدة من الاوان بعد مراجعة شديدة الى كتب عديدة ومطالعة مديدة فى دواوين سديدة مع مقاساة العناء والنصب من حوادث الزمان ومكابدة تجرع الغصص من أهل الحسد والجهل والطغيان وكساد سوق العالم وبوار بضاعته النفيسة ورواج معاش الجاهل وتقدمه فى صناعته الخسيسة والى الله المشتكى وعليه التكلان ... كل أمر هو المستعان فجاء بحمد الله وفيه شفاء صدور المنتهين وكفاية مؤنة المشتغلين المبتدئين مشتملا على فوائد ... وفرائد من النكات العظيمة على ان نفعه عام لاكثر الكتب النحوية وفوائده شاملة لغالب الشواهد المحكية مسمى (بكتاب المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الالفية) والمسؤل ممن ينظر فيه أن يصلح ما يحتاج الى الاصلاح أداما للاخوة بالنصح والانتصاح فان ... المحفوة والجواد له كبوة

الاحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وانما رويت بالمعنى وثانيهما ان أئمة النحو المتقدمين من المصريين لم يحتجوا بشئ منه ورد الاول على تقدير تسليمه بان النقل بالمعنى انما كان في الصدر الاول قبل تدوينه في الكتب وقبل فساد اللغة وغايته تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق على ان اليقين غير شرط بل الظن كاف ورد الثاني بانه لا يلزم من عدم استدلالهم بالحديث عدم صحة الاستدلال به والصواب جواز الاحتجاج بالحديث للنحوي في ضبط ألفاظه ويلحق به ما روى عن الصحابة وأهل البيت كما صنع الشارح المحقق وان شئت تفصيل ما قيل في المنع والجواز فاستمع لما القيه بالاطناب دون ايجاز قال أبو الحسن بن الضائع في شرح الجمل تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الائمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على اثبات اللغة بالحديث واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الاولى في اثبات فصيح اللغة كلام النبي صلى الله عليه وسلم لانه أفصح العرب قال وابن خروف يستشهد بالحديث كثيرا فان كان على وجه الاستظهار والتبرك بالمروى فحسن وان كان يرى أن من قبله أغفل شيأ وجب عليه استدراكه فليس كما رأى اه وقال أبو حيان في شرح التسهيل قد أكثر المصنف من الاستدلال بما وقع في الاحاديث على اثبات القواعد الكلية في لسان العرب وما رأيت أحدا من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره على ان الواضعين الاولين لعلم النحو المستقرئين للاحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من أئمة البصريين والكسائي والفراء وعلي بن المبارك الاحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك وتبعهم على ذلك المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الاقاليم كنحاة بغداد وأهل الاندلس وقد جرى الكلام في ذلك مع بعض المتأخرين الاذكياء فقال انما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم ان ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن الكريم في اثبات القواعد الكلية وانما كان كذلك لامرين * أحدهما ان الرواة جوزوا النقل بالمعنى فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه صلى الله عليه وسلم لم يقل بتلك الالفاظ جميعها نحو ما روى من قوله زوجتكها بما معك من القرآن ملكتكها بما معك من القرآن خذها بما معك من القرآن وغير ذلك من الالفاظ الواردة فنعلم يقينا أنه صلى الله عليه وسلم لم يلفظ بجميع هذه الالفاظ بل لا يجزم بانه قال بعضها اذ يحتمل انه قال لفظا مرادفا لهذه الالفاظ فأتت الرواة بالمرادف ولم تأت بلفظه اذ المعنى هو المطلوب ولاسيما تقادم السماع وعدم ضبطها بالكتابة والاتكال على الحفظ والضابط منهم من ضبط المعنى وأما من ضبط اللفظ فبعيد جدا لاسيما في الاحاديث الطوال وقد قال سفيان الثوري ان قلت لكم اني احدثكم كما سمعت فلا تصدقوني انما هو المعنى ومن نظر في الحديث أدنى نظر علم العلم اليقين انهم

والانسان غير معصوم عن الخطا والنسيان وهما بالنص عنا مرفوعان وان يذكرني بصالح دعواته عقب صلواته في خلواته فاني جعلته خالصا لوجهه الكريم ابتغاء لمرضاته وطلبا لغفرانه العظيم والاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ولا يبرز اللسان عن الجنان الا ما سوى فها أنا أشرع في المقصود متوكلا على الله الملك المعبود

(شواهد الكلام)

ظ (الا كل شئ ما خلا الله باطل)

أقول قائله هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري صحابي شاعر من فحول الشعراء مطلق متقدم في الفصاحة مجيد فارس جواد حكيم يكنى أبا عقيل مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وهو عند ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد بنو جعفر فاسلم وحسن اسلامه وقال ابن قتيبة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد ب[illegible]
و[illegible] ن شريفا في الجاهلية

يروون بالمعنى * الامر الثانى أنه وقع اللحن كثيرا فيما روى من الحديث لان كثيرا من
الرواة كانوا غير عرب بالطبع و يتعلمون لسان العرب بصناعة النحو فوقع اللحن فى
كلامهم وهم لا يعلمون ودخل فى كلامهم وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب ونعلم
قطعا من غير شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفصح فلم يكن يتكلم الا بافصح
اللغات وأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها واذا تكلم بلغة غير لغته فانما يتكلم بذلك
مع أهل تلك اللغة على طريق الاعجاز وتعليم ذلك له من غير معلم والمصنف قد أكثر من
الاستدلال بما ورد فى الاثر متعقبا بزعمه على النحويين وما امعن النظر فى ذلك ولا صحب
من له التمييز وقد قال لنا بدر الدين بن جماعة وكان ممن أخذ عن ابن مالك قلت له يا سيدى
هذا الحديث رواية الاعاجم ووقع فيه من روايتهم ما نعلم أنه ليس من لفظ الرسول فلم
يجب بشئ قال أبو حيان وانما امعنت الكلام فى هذه المسئلة لئلا يقول مبتدئ
ما بال النحويين يستدلون بقول العرب وفيهم المسلم والكافر ولا يستدلون بما روى
فى الحديث بنقل العدول كالبخارى ومسلم واضرابهما فمن طالع ماذكرناه أدرك السبب
الذى لاجله لم يستدل النحاة بالحديث اه وتوسط الشاطبى فجوز الاحتجاج بالاحاديث
التى اعتنى بنقل ألفاظها قال فى شرح الالفية لم نجد أحدا من النحويين استشهد بحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم الذين
يبولون على اعقابهم واشعارهم التى فيها الفحش والخنى ويتركون الاحاديث الصحيحة
لانها تنقل بالمعنى وتختلف رواياتها وألفاظها بخلاف كلام العرب وشعرهم فان رواته
اعتنوا بالفاظه لما ينبنى عليه من النحو ولو وقفت على اجتهادهم قضيت منه العجب
وكذا القرآن ووجوه القراآت وأما الحديث فعلى قسمين قسم يعتنى ناقله بمعناه دون
لفظه فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان وقسم عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص
كالاحاديث التى قصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم ككتابه لهمدان وكتابه لوائل
ابن حجر والامثال النبوية فهذا يصح الاستشهاد به فى العربية وابن مالك لم يفصل هذا
التفصيل الضرورى الذى لابد منه وبنى الكلام على الحديث مطلقا ولا أعرف له سلفا
الا ابن خروف فانه أتى باحاديث فى بعض المسائل حتى قال ابن الضائع لا أعرف هل يأتى
بها مستدلا بها أم هى لمجرد التمثيل والحق ان ابن مالك غير مصيب فى هذا فكأنه بناه على
امتناع نقل الحديث بالمعنى وهو قول ضعيف اه وقد تبعه السيوطى فى الاقتراح قال
فيه وأما كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما أثبت انه قاله على اللفظ المروى
وذلك نادر جدا انما يوجد فى الاحاديث القصار على قلة أيضا فان غالب الاحاديث مروى
بالمعنى وقد تداولتها الاعاجم والمولدون قبل تدوينها فرووها بما أدت اليه عباراتهم
فزادوا ونقصوا وقدموا وأخروا وأبدلوا الفاظا بالفاظ ولهذا ترى الحديث الواحد
مرويا على أوجه شتى بعبارات مختلفة ومن ثم أنكر على ابن مالك اثباته القواعد

النحوية

والاسلام وكان لبيد وعلقمة
ابن علاثة العامريان من المؤلفة
قلوبهم وحسن اسلامهما وقال
عمر بن الخطاب رضى الله عنه
للبيد أنشدنى شيأ من شعرك
فقال ما كنت أقول شعرا بعد
ان علمنى الله البقرة وآل عمران
فزاده عمر رضى الله تعالى عنه فى
عطائه خمسمائة وكان الفين فلما
كان فى زمن معاوية رضى الله
تعالى عنه قال له معاوية هذان
الفودان فما بال العلاوة يعنى
بالفودين الالفين وبالعلاوة
الخمسمائة وأراد أن يحطه اياها
فقال أموت الآن وتبقى لك
العلاوة والفودان فرق له
وترك عطاءه على حاله فمات بعد
ذلك بيسير وقيل لم يدرك لبيد
خلافة معاوية رضى الله تعالى
عنه وانما مات بالكوفة
فى امارة الوليد بن عقبة عليها
فى خلافة عثمان رضى الله عنه
وهو الاصح وقال الامام مالك
ابن أنس رحمه الله بلغنى انه عاش
مائة وأربعين سنة وقيل مات
وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة
وقال أكثر أهل العلم بالاخبار
لم يقل شعرا منذ أسلم ويقال لم
ينظم فى الاسلام غير قوله
الحمد لله اذ لم يأتنى أجلى
حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

النحوية بالالفاظ الواردة في الحديث ثم نقل كلام ابن الضائع وأبي حيان وقال ومما يدل
على صحة ما ذهبا اليه ان ابن مالك استشهد على لغة أكلوني البراغيث بحديث الصحيحين
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وأكثر من ذلك حتى صار يسميها لغة
يتعاقبون وقد استشهد به السهيلي ثم قال لكني أنا أقول ان الواو فيه علامة اضمار لانه
حديث مختصر رواه البزار مطولا فقال فيه ان لله تعالى ملائكة يتعاقبون فيكم
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقال ابن الانباري في الانصاف في منع أنْ في خبر
كاد واما حديث كاد الفقر أن يكون كفرا فانه من تغيير الرواة لانه صلى الله عليه وسلم
أفصح من نطق بالضاد اه (وقد) رد هذا المذهب الذي ذهبوا اليه البدر الدماميني
في شرح التسهيل ولله دره فانه قد أجاد في الرد قال قد أكثر المصنف من الاستدلال
بالاحاديث النبوية وشنع أبو حيان عليه وقال ان ما استند اليه من ذلك لا يتم له لتطرق
احتمال الرواية بالمعنى فلا يوثق بان ذلك المحتج به لفظه عليه الصلاة والسلام حتى تقوم به
الحجة وقد أجريت ذلك لبعض مشايخنا فصوب رأي ابن مالك فيما فعله بناء على ان اليقين
ليس بمطلوب في هذا الباب وانما المطلوب غلبة الظن الذي هو مناط الاحكام الشرعية
وكذا ما يتوقف عليه من نقل مفردات الالفاظ وقوانين الاعراب فالظن في ذلك كله
كاف ولا يخفى انه يغلب على الظن ان ذلك المنقول المحتج به لم يبدل لان الاصل عدم
التبديل لاسيما والتشديد في الضبط والتحري في نقل الاحاديث شائع بين النقلة
والمحدثين ومن يقول منهم بجواز النقل بالمعنى فانما هو عنده بمعنى التجويز العقلي الذي
لا ينافي وقوع نقيضه فلذلك تراهم يتحرون في الضبط ويتشددون مع قولهم بجواز
النقل بالمعنى فيغلب على الظن من هذا كله انها لم تبدل ويكون احتمال التبديل فيها
مرجوحا فيلغى ولا يقدح في صحة الاستدلال بها ثم ان الخلاف في جواز النقل بالمعنى انما
هو فيما لم يدون ولا كتب وأما ما دون وحصل في بطون الكتب فلا يجوز تبديل ألفاظه
من غير خلاف بينهم قال ابن الصلاح بعد أن ذكر اختلافهم في نقل الحديث بالمعنى ان
هذا الخلاف لا نراه جاريا ولا أجراه الناس فيما نعلم فيما تضمنته بطون الكتب فليس
لاحد أن يغير لفظ شيء من كتاب مصنف ويثبت فيه لفظا آخر اه وتدوين الاحاديث
والاخبار بل وكثير من المرويات وقع في الصدر الاول قبل فساد اللغة العربية حين كان
كلام أولئك المبدلين على تقدير تبديلهم يسوغ الاحتجاج به وغايته يومئذ تبديل لفظ
بلفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق بين الجميع في صحة الاستدلال ثم دون ذلك المبدل على
تقدير التبديل ومنع من تغييره ونقله بالمعنى كما قال ابن الصلاح فبقي حجة في بابه ولا يضر
توهم ذلك السابق في شيء من استدلالهم المتأخر والله أعلم بالصواب اه كلام الدماميني
وعلم مما ذكرنا من تبيين الطبقات التي يصح الاحتجاج بكلامها انه لا يجوز الاحتجاج
بشعر او نثر لا يعرف قائله صرح بذلك ابن الانباري في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف

وقبل قوله

ماعاتب المرء الكريم كنفسه
والمرء يصلحه الجليس الصالح

وقال ابن عبد البر في هذه القصيدة ما يدل على انه قاله في الاسلام وهو قوله

وكل امرئ يوما سيعلم سعيه
اذا كشفت عند الاله المحاصل

وقال الحافظ أبو الفتح اليعمري البيت الذي نسب اليه وهو قوله

الحمد لله لفروة بن نفاثة بن عمرو ابن نوابة عمر وطال عمره ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وقال

بان الشباب فلم أحفل به بالا
وأقبل الشيب والاسلام اقبالا

وقد أروي نديمي من مشعشعة
وقد أقلب أورا كاوا كفالا

الحمد لله اذ لم يأتني أجلي
حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

(ثم) اعلم ان تمام البيت المذكور هو قوله

وكل نعيم لا محالة زائل

وهو من قصيدة لامية أولها هو قوله

الا تسالان المرء ماذا يحاول
انحب فيقضى أم ضلال وباطل

ارى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم
بلى كل ذي لب الى الله واصل

الا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

وعلة ذلك مخافة أن يكون ذلك الكلام مصنوعاً أو لمولد أو لمن لا يوثق بكلامه ولهذا اجتهدنا في تخريج أبيات الشرح وفحصنا عن قائليها حتى عزونا كل بيت الى قائله ان أمكننا ذلك ونسبناه الى قبيلته أو فصيلته وميزنا الاسلامي عن الجاهلي والصحابي عن التابعي وهلم جرا وضممنا الى البيت ما يتوقف عليه معناه وان كان من قطعة نادرة أو قصيدة عزيزة أوردناها كاملة وشرحنا غريبها ومشكلها وأوردنا سببها ومنشأها كل ذلك بالضبط والتقييد ليعم النفع ويؤمن التحريف والتصحيف وليوثق بالشاهد لمعرفة قائله ويندفع احتمال ضعفه قال ابن النحاس في التعليقة أجاز الكوفيون اظهار أن بعد كي واستشهدوا بقول الشاعر

أردت لكيما أن تطير بقربتي * فتتركها شناً ببيداء بلقع

قال والجواب ان هذا البيت لا يعرف قائله ولو عرف لجاز أن يكون ضرورة وقال أيضاً ذهب الكوفيون الى جواز دخول اللام في خبر لكن واحتجوا بقوله ع

ولكنني من حبها لعميد والجواب ان هذا البيت لا يعرف قائله ولا أوله ولم يذكر منه الا هذا ولم ينشده أحد ممن وثق في اللغة ولا عزي الى مشهور بالضبط والاتقان اهـ ويؤخذ من هذا ان الشاهد المجهول قائله وتتمته ان صدر من ثقة يعتمد عليه قبل والا فلا ولهذا كانت أبيات سيبويه أصح الشواهد اعتمد عليها خلف بعد سلف مع ان فيها أبياتاً عديدة جهل قائلوها وما عيب بها ناقلوها وقد خرج كتابه الى الناس والعلماء كثير والعناية بالعلم وتهذيبه وكيدة ونظر فيه وفتش فما طعن أحد من المتقدمين عليه ولا ادعى انه أتى بشعر منكر وقد روى في كتابه قطعة من اللغة غريبة لم يدرك أهل اللغة معرفة جميع ما فيها ولا ردوا حرفاً منها قال الجرمي نظرت في كتاب سيبويه فاذا فيه ألف وخمسون بيتاً فاما الالف فقد عرفت اسماء قائليها فأثبتها وأما الخمسون فلم أعرف اسماء قائليها فاعترف بعجزه ولم يطعن عليه بشئ وقد روي هذا الكلام لابي عثمان المازني أيضاً ولكون أبياته أصح الشواهد التزمنا في هذا الشرح ان ننص على ما وجد فيه منها بيتاً بيتاً ونميزها عن غيرها ليرتفع شأنها ويظهر رجحانها وربما روي البيت الواحد من أبياته أو غيرها على أوجه مختلفة ربما لا يكون موضع الشاهد في بعضها أو جميعها ولا ضير في ذلك لان العرب كان بعضهم ينشد شعره للآخر فيرويه على مقتضى لغته التي فطره الله عليها وبسببه تكثر الروايات في بعض الابيات فلا يوجب ذلك قدحاً فيه ولا غضاً منه فاذا وقع في هذا الشرح من ذلك شئ نبهنا عليه والتزمنا في شرح هذه الشواهد عدها واحداً بعد واحد ليسهل موضع الحوالة فيه ويزول التعب عن متعاطيه

(الامر الثاني في ذكر المواد التي اعتمدنا عليها وانتقيناها منها وهي ضروب واجناس)

(فمنها) ما يرجع الى علم النحو وهو كتاب س والاصول لابن السراج ومعاني القرآن للفراء ومعاني القرآن للزجاج وتآليف أبي علي الفارسي كالتذكرة القصرية والمسائل

البغدادية

وكل أناس سوف تدخل بينهم
دويهية تصفر منها الانامل
وكل امرئ يوماً سيعلم سعيه
اذا حصلت عند الاله الحصائل
اذا المرء أسرى ليلة خال انه
قضى عملا والمرء ما دام عامل
فقولا له ان كان يقسم امره
ألما يعظك الدهر امك هابل
فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب
لعلك تهديك القرون الاوائل
فتعلم ان لا أنت مدرك ما مضى
ولا أنت مما تحذر النفس وائل
فان لم تجد من دون عدنان والدا
ودون معد فلتزعك العواذل
وهي من الطويل وهو أول بحور الدائرة الاولى من الدوائر الخمس المسماة بدائرة المختلف وسميت به لاختلاف كمية اجزائها وهي مشتملة على خمسة أبحر ثلاثة مستعملة وهي الطويل والمديد والبسيط وبحران مهملان وهما المستطيل مقلوب الطويل والممتد مقلوب المديد وأصله في الدائرة فعولن مفاعيلن ثمان مرات وقد دخله القبض في ضربه وأما عروضه فتكون مقبوضة دائماً والقبض حذف الخامس السا[كن] فتحذف الياء من مفاعيلن فيصير مفاعلن فتقول الاكل فعولن سالم لشئ ما مفاعيلن سالم

البغدادية والمسائل العسكرية والمسائل البصرية والمسائل المنثورة ونقض
الهاذور على ابن خالويه وكتاب الشعر وتآليف تلميذه ابن جنى كالخصائص والمحتسب
وشرح تصريف المازنى وسر الصناعة وإعراب الحماسة والمبهج فى شرح أسمائها
وشرح ديوان المتنبى والانصاف فى مسائل الخلاف لابن الانبارى وتذكرة أبى
حيان وارتشاف الضرب له أيضا والضرائر الشعرية لابن عصفور والامالى لابن
الحاجب والامالى لابن الشجرى وشروح الكافية وشروح التسهيل ومغنى
اللبيب وشروحه وغير ذلك من المتداول (ومنها) ما يرجع الى شروح الشواهد وهو
شرح أبيات الكتاب لابى جعفر النحاس وللاعلم الشنتمرى ولابن خلف ولابى محمد
الاعرابى المسمى نزهة الاديب وشرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسى ولابن
هشام اللخمى ولغيرهما وشرح أبيات المفصل لابن المستوفى الاربلى ولبعض علماء
العجم المسمى بالتخمير وشرح أبيات شروح ألفية ابن مالك للعينى وشرح أبيات ابن
الناظم لابن هشام الانصارى ولم يكمل وشرح أبيات الكشاف للحموى وشرح
أبيات التفسير لخضر الموصلى وشرح أبيات الايضاح والمفتاح فى علم المعانى
وشرح أبيات التلخيص للعباسى وشرح أبيات اصلاح المنطق ليوسف بن السيرافى
وشرح أبيات الغريب المصنف له أيضا وشرح أبيات ادب الكاتب للجواليقى ولابن
السيد البطليوسى (١) وللبلى وشرح أبيات الآداب المسمى بالعباب وغير ذلك (ومنها)
ما يرجع الى تفسير أبيات المعانى المشكلة وهو أبيات المعانى للاخفش المجاشعى وأبيات
المعانى للاشنانداني بخط ابن جنى وعليها اجازة أبى على له وأبيات المعانى لابن السكيت
وأبيات المعانى لابن قتيبة فى مجلدين ضخمين وأبيات المعانى لابن السيد البطليوسى
وغير ذلك (ومنها) ما يرجع الى دفاتر أشعار العرب وهو قسمان دواوين ومجاميع
(فالاول) ديوان امرئ القيس الكندى وديوان أعشى ميمون وديوان علقمة الفحل
وديوان ابن حلزة وديوان أبى دواد الايادى وديوان طرفة بن العبد وديوان عمرو بن
قميئة وديوان طفيل الغنوى وديوان عامر بن الطفيل وديوان بشر بن أبى خازم
وديوان أوس بن حجر وديوان أعشى باهلة وديوان عوف بن عطية بن الخرع وديوان
مطير بن الاشيم وديوان الحادرة وديوان المثقب العبدى وديوان لقيط بن يعمر
الايادى وديوان نابغة بنى شيبان وديوان النابغة الذبيانى وديوان زهير بن أبى سلمى
وديوان أبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم (ومن شعر الصحابة) ديوان حسان بن ثابت
وديوان لبيد بن ربيعة العامرى وديوان كعب بن زهير وديوان حميد بن ثور وديوان
أبى محجن الثقفى وديوان النمر بن تولب وديوان عمرو بن معديكرب وديوان خفاف
ابن ندبة وديوان الخنساء أخت صخر وغير ذلك (ومن شعر الاسلاميين) ديوان راعى بن
هريم اليربوعى وديوان القطامى وديوان جران العود وديوان محمد بن بشير الخارجى

خلا الله تعوان سالم وباطل
مفاعلن مقبوض والبيت
الشاهد مقفى وهو أول القصيدة
على ما ذكره الدبان فى الاشباه
والنظائر وكذلك ابن السيد
وعند جماعة منهم ابن هشام
اللخمى والعسكرى أول البيت
ما ذكرناه من قوله
الا تسألان المرء ماذا يحاول
وهو أيضا مقفى والفرق بين
التقفية والتصريع ان التصريع
عندهم تبعية العروض للضرب
قافية ووزنا واعلالا والتقفية
أن يكون العروض على زنة
الضرب وقافيته سواء تغيرت
العروض عما يجب لها أم لا
فكل تصريع تقفية ولا
ينعكس وسمى البيت اذا كان
فيه تصريع مصرعا تشبيها له
بمصراعى الباب فكأن البيت
الذى هو المصرع وهو ماله
قافيتان شبيه بالبيت الذى له
بابان وقيل انه مشتق من
الصرعين وهما نصفا النهار
فانتصاف النهار صرع وسقوط

(١) قوله وللبلى كتب عليه
بهامش الاصل لعله للشبلى اه
مصحح

وديوان ابن همام السلولى وديوان الشماخ وديوان عدى بن الرقاع وديوان عروة ابن حزام العذرى وديوان عبيد الله الهذلى وديوان أبى دهبل الجمحى وديوان الحطيئة وديوان عمرو بن الاهتم المنقرى وديوان ابن قيس الرقيات وديوان الفرزدق وديوان جرير وديوان الاخطل النصرانى وديوان ذى الرمة وديوان جميل العذرى وديوان المغيرة بن حبناء وديوان رجز رؤبة بن العجاج وديوان رجز الزفيان السعدى وديوان رجز أبى الاخزر الحمانى وغير ذلك (ومن ديوان المولدين والمحدثين) ديوان مسلم ابن الوليد وديوان ابن الوكيع وديوان العباس بن الاحنف وديوان على بن جبلة الطوسى وديوان أبى نواس وديوان ابن المعتز وديوان ابن الرومى وديوان أبى تمام الطائى وديوان البحترى وديوان الشريف المرتضى وديوان المتنبى وديوان أبى فراس الحمدانى وغير ذلك (والمجاميع) منها أشعار بنى محارب للشيبانى والمفضليات للمفضل الضبى واشعار الهذليين للسكرى وشرحها له وللامام المرزوقى واشعار اللصوص العرب للسكرى أيضا والنقائض لابى حبيب ومختار شعر الشعراء الست امرئ القيس والنابغة وعلقمة وزهير وطرفة وعنترة وشرحها للاعلم الشنتمرى واشعار تغلب لابى عمرو الشيبانى ومختار شعراء القبائل لابى تمام والحماسة أيضا وشرحها للتبريزى وأبى محمد الاعرابى وللامام المرزوقى وللخطيب التبريزى ولابى الفضل الطبرسى والحماسة البصرية وحماسة الشريف الحسينى وحماسة الاعلم الشنتمرى وأشعار النساء للمرزبانى وشروح المعلقات لابن النحاس وللزوزنى وللخطيب التبريزى وجمهرة اشعار العرب ومنتهى الطلب من أشعار العرب فيه أكثر من ألف قصيدة واليتيمة للثعالبى وكتاب المغربين وكتاب النساء الفوارك وكتاب النساء النواشز والثلاثة للمدائنى والمجتبى لابن حديد وشروح لامية العرب للخطيب التبريزى وللزمخشرى ولغيرهما وشرح بانت سعاد لابن الانبارى ولابى العباس الاحول ولابن خالويه ولابن هشام الانصارى ولابن كثيلة البغدادى وشرح البردة للمرزوقى (٢) وغير ذلك (ومن المجاميع) النوادر والامالى أما النوادر فهى نوادر أبى زيد الانصارى وشرحها لابى الحسن الاخفش ولغيره ونوادر ابن الاعرابى وشرحها لابى محمد الاعرابى ونوادر أبى على القالى وشرحها لابى عبيد البكرى وأما الامالى فهى امالى ثعلب وأمالى الزجاجى الصغرى والكبرى وأمالى أبى على القالى وشرحها لابى عبيد البكرى وذيل امالى القالى للقالى أيضا وصلة ذيل الامالى له أيضا وأمالى الصولى وأمالى السيد المرتضى المسماة بالغرر والدرر فى مجلدين ضخمين وأمالى شيخنا الشهاب الخفاجى (ومنها) ما يرجع الى فن الادب وهى البيان للجاحظ والمحاسن والاضداد له أيضا وكتاب الشعر والشعراء له ايضا والكامل للمبرد وشرحه لابن السيد البطليوسى ولابى الوليد الوقشى ولغيرهما والعقد الفريد لابن عبد ربه وزهر الآداب للحصرى

وجواهر

الشمس مصرع والاول اقرب وقافيته من المتدارك وهو ما بعد ساكنه الاول حركتان وسمى بذلك لتدارك السكون الثانى فيه الاول أى تداركه فلم يترك الحركات تتزايد اولان الحركة الثانية ادركت الاولى ولم يفصل بينهما ساكن ومثاله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل والقافية تأتى على خمسة أنواع هذا أحدها قوله يحاول من حاولت الشئ أى اردته والنحب بفتح النون وسكون الحاء المهملة وهو المدة والوقت يقال قضى فلان نحبه اذا مات قوله ألا كلمة تنبيه تدل على تحقق ما بعدها قوله شئ الشئ اسم للموجود فلا يقال للمعدوم شئ وفيه خلاف تقرر فى الاصول قوله خلا كلمة يستثنى بها وينصب ما بعدها ويجر تقول جاءنى القوم خلا زيدا فتنصب بها اذا جعلتها فعلا من خلا يخلو خلوا ويضمر فيها الفاعل كأنك قلت خلا من جاءنى من زيد واذا قلت

(٢) قوله للمرزوقى صوابه لابن مرزوق لان المرزوقى متقدم على صاحب البردة هكذا بهامش أصله

وجواهر النكت والملح له أيضا وديوان المعاني لأبي هلال العسكري والاغاني
للاصفهاني في عشرين مجلدا والعمدة لابن رشيق في مجلدين والمثل السائر لابن
الاثير وتحرير التحبير لابن أبي الاصبع ومساوي الخمر لابن الحباب السعدي
والاوائل لابن هبة الله الموصلي في مجلدين ومدرج البلاغة لابن فضالة المجاشعي ونقد
الشعراء لقدامة الكاتب وشرحه لعبد اللطيف البغدادي وسفر السعادة للسخاوي
(ومنها) ما يرجع الى كتب السير وكتب الصحابة وانساب العرب وهو سيرة ابن هشام
وشرحه الروض الانف للسهيلي وسيرة الكلاعي وسيرة ابن سيد الناس وسيرة
الشامي والاستيعاب لابن عبد البر والاصابة لابن حجر وجمهرة الانساب لابن الكلبي
ومختصرها لياقوت الحموي وانساب قريش للزبير بن بكار ومقدمة الاستيعاب لابن
عبد البر والمعارف لابن قتيبة وتنكيس الاصنام لابن الكلبي (ومنها) ما يرجع الى
طبقات الشعراء وغيرهم وهو كتاب الشعراء لابن قتيبة والمؤتلف والمختلف للآمدي
والموشح لابي عبد الله المرزباني وكتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني وكتاب المقتولين
غيلة لابن حبيب وكتاب من نسب الى امه من الشعراء له أيضا وكتاب المنسوبين الى
أمهاتهم للحلواني بخطه وطبقات النحويين للتاريخي وطبقاتهم أيضا لابي عبد الله اليمني
ومعجم الادباء لياقوت الحموي في عدة مجلدات (ومنها) ما يرجع الى كتب اللغة وهو الجمهرة
لابن دريد والصحاح للجوهري والعباب للصاغاني والقاموس لمجد الدين واليواقيت
لابي عمرو المطرزي وكتاب ليس لابن خالويه والنهاية لابن الاثير والزاهر لابن الانباري
والمصباح لخطيب الدهشة والتقريب في علم الغريب لولده وكتاب النبات في مجلدات
كبار ستة لابي حنيفة الدينوري واصلاح المنطق لابن السكيت وشرحه للبلي ومختصره
للخطيب التبريزي وكتاب الالفاظ لابن السكيت وادب الكاتب لابن قتيبة وشرحه
للجواليقي ولابن السيد البطليوسي وللزجاجي وللبلي ولابن بري والفصيح لثعلب
وشروحه لابن درستويه وللهروي ولابن مرزوق وللبلي ولابن هشام اللخمي ولغيرهم وذيل
الفصيح لعبد اللطيف البغدادي وكتاب الاضداد لابن السكيت ولعبد الواحد اللغوي
ولغيره وكتاب الفروق لابي هلال العسكري وكتاب البيضة والدرع لابي عبيدة وخلق
الانسان للزجاج والمعربات للجواليقي والمثلثات لابن السيد البطليوسي وكتاب
التفسح في اللغة لابي الحسين النحوي والمرصع لابن الاثير والمزهر للجلال السيوطي
وكتاب القلب والادغام لابن السكيت وكتاب المذكر والمؤنث له أيضا ولغيره وكتاب
الايام والليالي للفراء وكتاب اليوم والليلة والشهور والسنة والدهر لابي عمرو المطرزي
وكتاب الانواء واسماء الشهور للزجاج والانواء لابي العلاء المعري وغيره والمقصور
والممدود لابن الانباري وللقالي ولابن ولاد ولغيرهم وغير ذلك (ومنها) ما يتعلق باغلاط
اللغويين وهو التنبيهات على اغلاط الرواة لعلي بن حمزة البصري وفيه اغلاط نوادر أبي

خلا زيدا بالجر فهي عند بعضهم
حرف جر بمنزلة حاشا وعند
بعضهم مصدر مضاف واما
ما خلا بكلمة ما فلا يكون
بعدها الا النصب تقول جاءني
القوم ما خلا زيدا لان خلا
لا يكون بعد ما الاصلة وهي
معها مصدر كأنك قلت جاءني
القوم خلو زيد أي خلوهم من
زيد بمعنى خالين من زيد وعن
قريب يأتي مزيد الكلام فيه
ان شاء الله تعالى وقوله ما خلا
الله باطل من هذا القبيل فلا
يجوز فيه الا النصب وذلك
لان ما فيه مصدرية فدخولها
يعين الفعلية ولفظة الله اسم
للذات المعبود بالحق المستجمع
لجميع الصفات وقد شاع كلام
الناس فيه هل هو مشتق ام اسم
موضوع فلا يحتاج الى ذكره
قوله باطل من بطل الشيء يبطل
بطلا وبطولا وبطلانا ومعناه
ذهب ضياعا وخسرانا وزاد
ابن القطاع بطولة وابطل اذا
جاء بالباطل والاباطيل جمع

زياد الكلابي واغلاط نوادر أبي عمرو الشيباني واغلاط النبات لابي حنيفة الدينوري واغلاط الغريب المصنف لابي عبيد واغلاط اصلاح المنطق لابن السكيت واغلاط الجمهرة لابن دريد واغلاط المجاز لابي عبيد واغلاط الفصيح لثعلب واغلاط الكامل للمبرد وغير ذلك وكتاب التصحيف للحسن العسكري وكتاب التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الاصفهاني ولحن العامة للجواليقي ولابي بكر الزبيدي وحاشية ابن بري على صحاح الجوهري واغلاط الجوهري للصلاح الصفدي ودرة الغواص للحريري وشرحها لابن بري ولابن الحنبلي ولشيخنا الشهاب الخفاجي (ومنها) كتب الامثال وهي امثال أبي عبيد القاسم بن سلام وشرحها التلميذه وامثال أبي فيد مؤرج السدوسي والفاخر للمفضل الضبي والامثال التي على أفعل لحمزة الاصفهاني ومجمع الامثال للميداني ومستقصى الامثال للزمخشري وغير ذلك (ومنها) كتب الاماكن والبلاد وهي المعجم فيما استعجم لابي عبيد البكري في ثلاث مجلدات كبار ومعجم البلدان لياقوت الحموي في عشر مجلدات كبار وغير ذلك مما لو سردته لطال واورث السآم والملال

•(الامر الثالث يتعلق بترجمة الشارح المحقق والحبر المدقق رحمه الله وتجاوز عنه)•

ولم اطلع على ترجمة له وافية بالمراد وقد رأيت في آخر نسخة قديمة من هذا الشرح ما نصه هو المولى الامام العالم العلامة ملك العلماء صدر الفضلاء مفتي الطوائف الفقيه المعظم نجم الملة والدين محمد بن الحسن الاستراباذي وقد املى هذا الشرح بالحضرة الشريفة الغروية (٣) في ربيع الآخر من سنة ثمان وثمانين وستمائة هذا صورة ما رأيته وهذا التاريخ غير موافق لما أرخه هو في آخر شرحه قبل أحكام هاء السكت قال فيه هذا آخر شرح المقدمة والحمد لله على انعامه وافضاله بتوفيق اكماله وصلواته على محمد وكرام آله وقد تم تمامه وختم اختتامه في الحضرة المقدسة الغروية على مشرفها أفضل تحية رب العزة وسلامه في شوال سنة ست وثمانين وستمائة وقد اورده الجلال السيوطي في معجم النحويين ولم يعرف اسمه قال الرضي الامام المشهور صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذي لم تؤلف عليها بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعا وتحقيقا وحسن تعليل وقد اكب الناس عليه وتداولوه واعتمده شيوخ العصر فمن قبلهم في مصنفاتهم ودروسهم وله فيه ابحاث كثيرة واختيارات جمة ومذاهب ينفرد بها ولقبه نجم الائمة ولم أقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته الا انه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ثلاث وثمانين وستمائة واخبرني صاحبنا شمس الدين بن عزم بمكة ان وفاته سنة اربع وثمانين أو ست وستمائة الشك مني وله شرح على الشافية هذا ما ذكره السيوطي والتاريخان غير موافقين لما ذكرناه وقد ذكر البقاعي في مناسبات القرآن تاريخ هذا الشرح كما قلنا قال هو محمد بن الحسن الاستراباذي العلامة نجم الدين وتم شرح الكافية

باطل على خلاف القياس كأنه جمع ابطيل والباطل ضد الحق وفي عرف المتكلمين الباطل الخارج عن الانتفاع والفاسد يقرب منه والصحيح ضده ومقابله وفي عرف الشرع الباطل من الاعيان ما فات معناه المقصود المخلوق الذي هو عبارة عن الكائن الثابت له في كل وجه بحيث لم يبق الا صورته ولهذا يذكر في مقابلة الباطل الحق الذي هو عبارة عن الكائن الثابت وفي الشرع يراد به ما هو المفهوم منه لغة وهو ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة اما لانعدام محلية التصرف كبيع الميتة والدم أو لانعدام اهلية التصرف كبيع المجنون والصبي الذي لا يعقل فان قلت ما معناه ههنا قلت المعنى ههنا كل شيء سوى الله تعالى زائل فائت مضمحل ليس له دوام قوله وكل نعيم النعيم ما أنعم الله به عليك وكذلك النعمة والنعمى

قوله في الهامش وفي الشرع هكذا في النسخ وليتأمل اهـ مصحح

(٣) قوله الغروية نسبة الى الغري كغني وهو المشهد اهـ من هامش الاصل

فى سنة ست وعشرين وسبعمائة ولم ينقل الشرح من العجم الى الديار المصرية الا بعد أبى حيان وابن هشام اهـ وعلى هذا لا يمكن أن يكون تاريخ وفاته ماذكره السيوطى فانه عاش مدة يحرر شرحه ولهذا تختلف نسخه اختلافا كثيرا كما نقله السيد الجرجانى فى اجازته الآتية وشرحه للشافية متأخر عن شرحه للكافية فلا يصح ذلك التاريخ وعصره قريب من عصر ابن الحاجب فان وفاة ابن الحاجب كانت فى سنة ست واربعين وستمائة وقد رأيت ان أكتب هنا صورة اجازة الشريف الجرجانى لمن قرأ عليه هذا الشرح فانه بالغ فى تقريظه واطرى ومدح الشارح بما هو اللائق والاحرى (وهى هذه) أحمده على جزيل نواله واصلى على نبيه محمد وصحبه وآله (وبعد) فان صناعة الاعراب لا يخفى شأنها فى رفعة مكانها تجرى من علوم الادب مجرى الاساس وتتنزل منها منزلة البرهان من القياس وبها يتم ارتشاف الضرب من تراكيب كلام العرب بل هى مرقاة منصوبة الى علم البيان المطلع على نكت نظم القرآن وان شرح الكافية للعالم الكامل نجم الائمة وفاضل الامة محمد بن الحسن الرضى الاستراباذى تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه كتاب جليل الخطر محمود الاثر يحتوى من أصول هذا الفن على أمهاتها ومن فروعه على نكاتها قد جمع بين الدلائل والمبانى وتقريرها وبين تكثير المسائل والمعانى وتحريرها وبالغ فى توضيح المناسبات وتوجيه المباحثات حتى فاق ببيانه على اقرانه وجاء كتابه هذا كعقد نظم فيه جواهر الحكم بزواهر الكلام لكن وقع فيه تغييرات وشئ كثير من المحو والاثبات وبدل بذلك صور نسخه تبديلا بحيث لا تجد الى سيرته سبيلا وانى مع ما منيت به من الاشغال واختلال الحال وانتكاس سوق الفضل والكمال وانقراض عصر الرجال الذين كانوا محط الرحال ومنبع الافضال ومدن الاقبال ومجمع الآمال وتلاطم امواج الوسواس من غلبة افواج الشوكة وظهور الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس قد بذلت وسعى فى تصحيحه بقدر ما وفى به سعيى مع تلك العوائق ووسعه بقدرى مع موانع العلائق فتصحح الا ما ندر أو طغى به القلم او زاغ البصر وقد قرأه على من أوله الى آخره المولى الامام والفاضل الهمام زبدة اقرانه فى زمانه واسوة الافاضل فى أوانه محمد حاجى ابن الشيخ المرحوم السعيد عمر بن محمد زيدت فضائله كما طابت شمائله قراءة بحث واتقان وكشف وايقان وقد نقر فيها عن معضلاته وكشف عن وجوه مخدراته هذا وقد أجزته ان يرويه عنى مع سائر ما سمعه على من الاحاديث وفنون الادب والاصولين راجيا منه ان لا ينسانى فى خلواته وفى دعواته عقيب صلواته لعل الله يجمعنا فى جناته ويتغمدنا برضاته انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير كتبه الفقير الحقير الجانى على بن محمد الحسينى الجرجانى وذلك بمحروسة سمرقند سنة اثنتين وثمانمائة وهذا آخر الاجازة وقد سان

والنعماء فالمد فى الفتح والقصر فى الضم قوله لا محالة أى لا حيلة ويجوز أن يكون من الحول القوة والحركة وهى مفعلة منهما وأكثر ما تستعمل لا محالة بمعنى الحقيقة واليقين أو بمعنى لا بد والميم زائدة ومنه ما جاء فى حديث قس بن ساعدة ايقنت انى لا محا
لة حيث صار القوم صائر
قال الجوهرى قولهم لا محالة اى لا بد يقال الموت آت لا محالة (فان قلت) الجنة نعيم وهى لا تزول أبدا فكيف قال وكل نعيم لا محالة زائل وهذا الكلام غير صحيح ولهذا لما انشده لبيد رد عليه عثمان بن مظعون رضى الله عنه وقال له كذبت نعيم الجنة لا يزول على ما روى محمد بن اسحق صاحب المغازى وقال حدثنى صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عمن حدثه قال لما رأى عثمان ابن مظعون رضى الله تعالى عنه ما يلقى رسول الله صلى الله عليه

ان نشرع فيما انتوينا ونتوجه الى ما انتحينا راجين من الله اخلاص العمل والعصمة عن الزيغ والخطل ومن هنا نقول وعلى الله القبول (انشد في خواص الاسم)

(يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا * الى ربنا صوت الحمار اليجدع)

اورده الشارح وابن هشام في مغني اللبيب على أن ال في اليجدع اسم موصول دخل على صريح الفعل لمشابهته لاسم المفعول وهو مع ذلك شاذ قبيح لا يجيء الا في ضرورة وقال الاخفش أراد الذي يجدع كما تقول هو اليضربك تريد الذي يضربك وقال ابن السراج في كتاب الاصول لما احتاج الى رفع القافية قلب الاسم فعلا وهو من أقبح ضرورات الشعر قيل لا ضرورة فيه فانه يمكن ان يقول يجدع بدون ال لاستقامة الوزن وأن يقول المتقصع (٤) اقول هذا مبني على أن معنى الضرورة عند هذا القائل ما ليس للشاعر عنه مندوحة وهو فاسد (٥) كما يأتي بيانه والصحيح تفسيرها بما وقع في الشعر دون النثر سواء كان عنه مندوحة أولا قال شارح شواهد الالفية ذا المسلم في يجدع دون المتقصع فانه يلزمه الاقواء وهو عيب أقول لا يلزمه الاقواء فان اليربوع مرفوع والمتقصع وصفه كما يأتي بيانه وقيل ال فيه زائدة والجملة صفة الحمار او حال منه لان ال في الحمار جنسية وهذا لا يتمشى في أخواته وقول الشارح المحقق لمشابهته لاسم المفعول يريد أنها اذا دخلت على مضارع مبني للمفعول انما تدخل عليه لمشابهته لاسم المفعول نحو اليجدع واليتقصع وقول الفرزدق

ما أنت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذي الرأي والجدل

واذا دخلت على مضارع مبني للفاعل انما تدخل عليه لمشابهته لاسم الفاعل كقوله

وليس اليرى للخل مثل الذي يرى * له الخل أهلا أن يعد خليلا

وقوله

ما كاليروح ويغدو لاهيا فرحا * مشمر يستديم الحزم ذو رشد

وقوله

لا تبعثن الحرب اني لك الـ * ـينذر من نيرانها فائق

وقوله

فذو المال يؤتى ماله دون عرضه * لما نابه والطارق اليتعمل

وقوله

احين اصطبابي ان سكت وانني * لفي شغل عن ذحلي اليتتبع

وقول أبي علي الفارسي في المسائل العسكرية ان دخول ال على الفعل المضارع لم يوجد الا في اليجدع واليتقصع وأظن حرفا او حرفين آخرين ليس كذلك كما ذكرنا وسكت عن دخولها على الظرف نحو

من لا يزال شاكرا على المعه * فهو حر بعيشة ذات سعه

(٤) قوله المتقصع يعني في قوله الآتي بعد هذا البيت

الشاهد الاول

وسلم وأصحابه من الاذى وهو يغدو ويروح في امان الوليد بن المغيرة قال عثمان رضي الله عنه والله ان غدوي ورواحي آمنا بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل بيتي يلقون الاذى والبلاء في الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي فمشى الى الوليد بن المغيرة وهو في المسجد فقال يا ابا عبد شمس وفت ذمتك قد كنت في جوارك وقد أحببت ان أخرج منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلي به وبأصحابه اسوة قال فلعلك يا ابن أخي أوذيت أو انتهكت قال لا ولكن أرضى بجوار الله ولا استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد فاردد علي جواري علانية كما أجرتك علانية فقال انطلق فخرجا حتى آتيا الى المسجد فقال الوليد هذا عثمان ابن مظعون قد جاء ابرد علي جواري فقال عثمان صدق وقد وجدته وفيا كريم الجوار وقد احببت أن لا استجير بغير

(٥) قوله وهو فاسد بهامش الاصل بل هو الصواب المأخوذ من كلام سيبويه وغيره وفي كلام ابن الحاجب ما يؤيده كما هو مبسوط في شرح نظم الفصيح لابن الطيب الفاسي اه

وقوله

وغيرني ما غال قيسا ومالكا * وعمرا وحجرا بالمشقر ألمعا

يريد اللذين معا وقال الكسائي أراد معا وال زائدة وعن دخولها على الجملة الاسمية نحو

بل القوم الرسول الله فيهم * هم أهل الحكومة من قصي (٦)

لانه لا يرد النقض بها وان كانت موصولة اسمية شاذة كشذوذها مع الفعل والكل خاص بالشعر قال الشاطبي في شرح ألفية ابن مالك واما ال المختصة بالاسماء على جميع وجوهها من كونها للتعريف العهدي أو الجنس أو زائدة أو موصولة أو غير ذلك من اقسامها واعلم ان صريح مذهب الشارح المحقق في الضرورة هو المذهب الثاني وهو ما وقع في الشعر وهو مذهب الجمهور وذهب ابن مالك الى انها ما ليس للشاعر عنه مندوحة فوصل ال بالمضارع وغيره عنده جائز اختيارا لكنه قليل وقد صرح به في شرح التسهيل فقال وعندي ان مثل هذا غير مخصوص بالضرورة لامكان أن يقول الشاعر صوت الحمار يجدع وما من يرى للخل والمتقصع واذ لم يفعلوا ذلك مع الاستطاعة ففي ذلك اشعار بالاختيار وعدم الاضطرار وما ذهب اليه باطل من وجوه * أحدها اجماع النحاة على عدم اعتبار هذا المنزع وعلى اهماله في النظر القياسي جملة ولو كان معتبرا لنبهوا عليه * الثاني ان الضرورة عند النحاة ليس معناها انه لا يمكن في الموضع غير ما ذكر اذ ما من ضرورة الا ويمكن أن يعوض من لفظها غيره ولا ينكر هذا الا جاحد لضرورة العقل هذه الراء في كلام العرب من الشياع في الاستعمال بمكان لا يجهل ولا تكاد تنطق بجملتين تعريان عنها وقد هجرها واصل بن عطاء لمكان لثغته فيها حتى كان يناظر الخصوم ويخطب على المنبر فلا يسمع في نطقه راء فكان احدى الاعاجيب حتى صار مثلا ولا مرية في ان اجتناب الضرورة الشعرية أسهل من هذا بكثير واذا وصل الامر الى هذا الحد ادى أن لا ضرورة في شعر عربي وذلك خلاف الاجماع وانما معنى الضرورة ان الشاعر قد لا يخطر بباله الا اللفظة بما تضمنته ضرورة النطق به في ذلك الموضع الى زيادة أو نقص أو غير ذلك بحيث قد يتنبه غيره الى أن يحتال في شئ يزيل تلك الضرورة * الثالث انه قد يكون للمعنى عبارتان او أكثر واحدة يلزم فيها ضرورة الا أنها مطابقة لمقتضى الحال ولا شك انهم في هذه الحال يرجعون الى الضرورة لان اعتناءهم بالمعاني أشد من اعتنائهم بالالفاظ واذا ظهر لنا في موضع أن ما لا ضرورة فيه يصلح هنالك فمن أين يعلم انه مطابق لمقتضى الحال * الرابع ان العرب قد تأبى الكلام القياسي لعارض زحاف فتستطيب المزاحف دون غيره أو بالعكس فتركب الضرورة لذلك وقد بسط الرد عليه الشاطبي في شرح الالفية وهذا انموذج منه ثم قال وقد بينت هذه المسئلة بما هو أوسع من هذا في باب الضرائر من أصول العربية وهذا البيت ثاني ابيات سبعة أوردها أبو زيد في نوادره لذي الخرق الطهوي وهي

(٦) قوله بل القوم الخ المشهور من القوم والمشهور أن العجز * لهم دانت رقاب بني معد * ولعل هذا بيت غير المشهور اه من هامش الاصل

الله عز وجل وقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان بن مظعون ولبيد بن ربيعة هذا في مجلس قريش يجالس معهم عثمان وهو ينشدهم

* ألا كل شئ ما خلا الله باطل *

فقال عثمان صدقت قال لبيد

* وكل نعيم لا محالة زائل *

فقال عثمان كذبت فالتفت القوم اليه فقالوا للبيد أعد علينا فاعاد لبيد واعاد عثمان بتكذيبه مرة وبتصديقه مرة وانما يعني عثمان اذ قال كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد والله يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا فقام سفيه منهم الى عثمان بن مظعون فلطم عينه فاخضرت فقال له من حوله والله يا عثمان لقد كنت في ذمة منيعة وكانت عينك غنية عما لقيت فقال جوار الله آمن واعز وعيني الصحيحة فقيرة الى ما لقيت اختها ولي برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه اسوة فقال الوليد هل لك في جواري فقال

اتانى م الثعلبى بن ديسق * ففى أى هذا ويله يتترع
يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا * الى ربنا صوت الحمار اليجدع
فهلا تمناها اذا الحرب لاقح * وذو النبوان قبره يتصدع
يأتك (٧) حيادارم وهماهما * ويأتك الف من طهية أقرع
فيستخرج اليربوع من نافقائه * ومن جحره بالشيحة اليتقصع
ونحن اخذنا الفارس الخير منكم * فظل وأعيا ذو الفقار يكرع
ونحن أخذنا قد علمتم أسيركم * يسارا فتحذي من يسار وتنقع

قوله أتانى كلام الثعلبى هو بفتح المثلثة وسكون العين المهملة كما فى نوادر أبى زيد فى نسخة قديمة صحيحة نسبة الى ثعلب بن يربوع ابى قبيلة لا بمثناة فوقية فغين معجمة نسبة الى تغلب بن وائل ابى قبيلة كما ضبطه بعضهم فان ابن ديسق هو أبو مذعور طارق بن ديسق بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع كذا سرد نسبه الاسود أبو محمد الاعرابى الغندجانى فى شرحه نوادر ابن الاعرابى واورد له شعرا جيدا وديسق علم منقول قال الصاغانى فى العباب قال الليث الديسق خوان من فضة والطريق المستعمل والحوض الملآن والشيخ والنور وكل حلى من فضة بيضاء صافية ووعاء من اوعيتهم مأخوذ من الدسق بفتحتين وهو امتلاء الحوض يقال ملأت الحوض حتى دسق اى ساح ماؤه وقيل هو بياض الحوض وبريقه وقوله يتترع الترع بفتحتى التاء المثناة فوق والراء فى العباب ترع الرجل كفرح اذا اقتحم الامور مرحا ونشاطا وقيل ترع سارع الى الشر والغضب وتترع اليه بالشر أى تسرع وكانه توعده بالقتل والسبى والنهب وما أشبه ذلك يقول الى أى هذه الامور يسابق بشره ويلاله وقوله يقول الخنى البيت قال الجوهرى وتبعه الصاغانى هذا من أبيات الكتاب وهذا لا أصل له وقد تصفحت شواهد سيبويه فى عدة نسخ ولم أجده فيها قال الصاغانى لم أجد هذا البيت فى شعر ذى الخرق وقد قرأت شعره فى اشعار بنى طهية وساق لها بيا تا سبعة لم يكن هذا البيت فيها وذكر له بيتا بدل ما قبل البيت الاخير وهو

ونحن حبسنا الدهم وسط بيوتكم * فلم تقربوها والرماح تزعزع

والخنى بالخاء المعجمة والنون الفحش من الكلام والفه منقلبة عن ياء ولهذا كتبت بالياء يقال كلام خن وكلمة خنية وقد خنى عليه بالكسر واخنى عليه فى منطقه اذا افحش وهو منصوب بالقول لتضمنه معنى الجملة كقلت قصيدة فلا حاجة لتأويل يقول بيفوه ويتكلم وجملة يقول الخنى تفسير لقوله اتانى كلام الثعلبى وأبغض اسم تفضيل على غير قياس لانه بمعنى اسم المفعول من أبغضته ابغاضا فهو مبغض أى مقته وكرهته ولانه من غير الثلاثى (٨) وهو من بغض الشئ بالضم بغاضة بمعنى صار بغيضا فلا شذوذ قال السخاوى فى شرح المفصل قالوا هو أبغض لى من زيد وامقت لى منه اى يبغضنى أكثر مما

عثمان لا أرب لى فى جوار أحد الا فى جوار الله ثم هاجر عثمان رضى الله عنه الى المدينة (قلت) الجواب عن ذلك من وجهين الاول ان لبيدا انما قال ذلك قبل أن يسلم فيمكن أن يكون فى اعتقاده فى ذلك الوقت ان الجنة لا وجود لها أو كان يعتقد وجودها لكن لا يعتقد دوامها كمذهب السوفسطائية من أهل الاهواء والضلال والثانى انه يمكن أن يكون أراد به ما سوى الجنة من نعيم الدنيا لانه كان فى صدد ذم الدنيا وبيان سرعة زوالها واما تكذيب عثمان بن مظعون رضى الله تعالى عنه اياه فلكونه حمل الكلام على العموم قوله فلتزعك العوازل من وزعه يزعه اذا كفه والعوازل ههنا حوادث الدهر وزواجره واسناده العذل اليها مجاز (الاعراب) قوله الا كل شئ الا حرف استفتاح غير مركبة ولذلك قال سيبويه اذا سميت بها اعربت ولم تحك وهى

(٧) قوله يأتك هكذا بالاصل ولعله دخله الخرم

(٨) قوله وهو اهل الصواب او هو فليتأمل اه مصححه

يبغضنى زيد وقالوا انه مردود الى بغض ومقت يقال بغض بغاضة اذا صار بغيضا قال ابن برى انما جعل شاذا لانه جعل من أبغض والتعجب لا يكون من أفعل الا باشذ وليس كما ظن الجوهرى بل هو من بغض فلان الى وحكى اللغويون والنحويون ما أبغضنى له اذا كنت أنت المبغض له وما أبغضنى اليه اذا كان هو المبغض لك انتهى والى فى التفضيل غير ماذكر فى التعجب فان الى هنا بمعنى عند ومجرورها فاعل معنى والعجم جمع أعجم وعجماء وهو الحيوان الذى لا ينطق والاعجم أيضا الانسان الذى فى لسانه عجمة وان كان بدويا الشبيه بالحيوان وناطقا فاعل من النطق قال الراغب النطق فى التعارف الاصوات المقطعة التى يظهرها اللسان وتعيها الآذان ولا يقال للحيوانات ناطق الا مقيدا او على طريق التشبيه كقول الشاعر

عجبت لها أنى يكون غناؤها ✽ فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

انتهى وهو هنا مجاز عن الصوت من اطلاق الخاص وارادة العام وهو منصوب على التمييز للنسبة وأصله وأبغض نطق العجم أى تصويتها فلما حذف صارت نسبة البغض الى العجم مبهمة ففسرت بالتمييز ولا بد من هذا المحذوف ليصح الاخبار أراد الشاعر تشبيه صوته اذ يقول الخنى فى بشاعته بصوت الحمار اذ تقطع اذناه وصوت الحمار شنيع فى غير تلك الحال فما الظن به فيها وزعم جماعة ان ناطقا حال ثم اختلفوا فقال بعضهم هو حال من العجم ويرد عليه انه مفرد وصاحب الحال جمع ومن صححه بانابة المفرد مناب الجمع أو ان ناطقا بمعنى ذات نطق فقد تكلف وقال بعضهم هو حال من أبغض ويرد عليه ان الاصح ان المبتدا لا يتقيد بالحال وجوز هذا القائل أن يكون حالا من ضمير يقول مع اعترافه بانه يلزم الفصل بين المبتدا والخبر بالاجنبى وذهب بعضهم الى أنه حال من ضمير أبغض وهذا سهو اذ ليس فيه ضمير ولو كان خبرا لتحمله وقوله الى ربنا متعلق بأبغض وروى ابن جنى فى سر الصناعة الى ربه فالضمير يرجع الى ابن ديسق وقوله اليجدع قال الصغانى الجدع بالدال المهملة قطع الانف وقطع الاذن وقطع اليد وقطع الشفة وجدعته أى سجنته وحبسته ثم قال وحمار مجدع مقطوع الاذنين وأنشد هذا البيت عن نوادر أبى زيد وزعم شارح مغنى اللبيب وهو الحق أنه من جدعت الحمار سجنته قال لان الحمار اذا حبس كثر تصويته واذا جعل من الجدع الذى هو قطع الاذن لم يظهر له معنى قال السيوطى وليس كما قال لان صوت الحمار حالة تقطيع اذنه أكثر وأقبح وكأنه ظن ان المراد صوته بعد التجديع وليس كذلك بل المراد وقت التجديع هذا كلامه وفيه نظر فانه قيل لا يصوت عند قطع اذنه أصلا. وقيل ان الحمار اذا كان مقطوع الاذن يكون صوته ارفع وانما كان صوت الحمار مستنكرا لان أوله زفير وآخره شهيق وهذه حالة تنفر منها الطباع وقد ورد تمثيل الصوت المرتفع بصوت الحمار فى القرآن قال تعالى فى وصية لقمان لابنه واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الحمير أى أوحش

بمنزلة قفا وادعى الزمخشرى فيها التركيب ولم يقم على دعواه الدليل فتقصد بها الجملة الاسمية كقوله تعالى الا انهم هم المفسدون والفعلية كقوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ولفظ كل المشهور فيه أن لا يخلو استعماله عن الاضافة لفظا فان خلا لفظا يكون مضافا معنى كقوله تعالى وكل أتوه داخرين واجاز الاخفش تجريده عن الاضافة وانتصابه حالا ووافقه أبو على فى الحلبيات وتعضده قراءة نافع انا كلا فيها وكل شئ كلام اضافى مبتدا وخبره قوله باطل وقد علم ان كلمة كل اذا اضيفت الى النكرة تقتضى عموم الافراد واذا اضيفت الى المعرفة تقتضى عموم الاجزاء تقول كل رمان مأكول ولا تقول كل الرمان مأكول ولفظة منصوبة بقوله خلا (فان قلت) ما موضع الجملة كلها من الاعراب (قلت) يجوز أن يكون

الاصوات وأقبحها قال القاضي وفي تمثيل الصوت المرتفع به ثم اخراجه مخرج الاستعارة مبالغة شديدة وقال معين الدين الصفوي شبه الرافعين صوتهم بالحمير من غير اداة التشبيه مبالغة في التنفير ولما كان صوته لا يكاد يختلف وأصوات سائر الحيوانات مختلفة جدا أفرد وجمعت والحمير بمنزلة أسماء الاجناس على الاصح والظاهر ان أنكر الاصوات الخ كلام لقمان وقيل هذا من كلام الله انتهى وهذا القول الاخير يناسبه قول الشاعر الى ربنا فان الى بمعنى عند وقال النسفي ولو كان في ارتفاع الصوت فضيلة لم يستشنع صوت الحمار الذي هو أرفع الاصوات وقوله فهلا تمناها الضمير راجع الى معهود في الذهن أي فهلا تمنى الحرب حين كانت حبلى بمنايا الرجال ومقارعة الابطال ولاقح من القحت الناقة لقحا من باب تعب فهي لاقح مطاوع القح الفحل الناقة القاحا احبلها كذا في المصباح وقوله وذو النبوان في شرح نوادر أبي زيد والنبوان لم يعرفه أبو زيد والنبوان بفتح النون والباء الموحدة اسم ماء بنجد لبني أسد وقيل لبني السيد من ضبة كذا في معجم البلدان لياقوت الحموي ويقال له نبوان أيضا بلا لام قال أبو صخر الهذلي

ولها بذي نبوان منزلة * قفر سوى الارواح والرهم

أي لها بأراضي نبوان منزلة والمراد بذي النبوان هنا رجل وهو اما صاحب هذا الماء أو لانه دفن في أرضها والتصدع التشقق يقال صدعته صدعا من باب نفع شققته وصدعت القوم صدعا فتصدعوا فرقتهم فتفرقوا والمراد به هنا الحفر والنبش أي هلا تمنيت الحرب اذ قتلنا منكم ذا النبوان فحفرت له قبرا وواريته فيه وأنت شديد الحزن عليه ولم تقدر على الاخذ بثاره وقوله يأتك حيا دارم فيه التفات من الغيبة الى الخطاب بجزم يأت في جواب شرط مقدر أي ان تمنيت حربنا يأتك الحيان من دارم دفعة ودارم أبو قبيلتين من تميم وطهية حي من تميم سموا باسم امهم وهي طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهي أم أبي سود وعوف بن مالك بن حنظلة والنسبة اليها طهوي بسكون الهاء وبعضهم يفتحها على القياس واقرع بالقاف تام يقال ألف اقرع ودرهم أقرع ومائة قرعاء وقوله فيستخرج اليربوع الخ الفاء للسببية ويستخرج منصوب بان مضمرة وجوبا وهو مبني للمفعول ويجوز بالبناء للفاعل نسبة الى الالف واليربوع دويبة تحفر الارض والياء زائدة لانه ليس في كلام العرب فعلول سوى صعفوق على ما نبه وله جحران أحدهما القاصعاء وهو الذي يدخل فيه وأما قول الفرزدق يهجو جريرا

واذا اخذت بقاصعائك لم تجد * احدا يعينك غير من يتقصع

فمعناه انما أنت في ضعفك اذا قصدت لك كاولاد اليرابيع لا يعينك الاضعيف مثلك والآخر النافقاء وهو الجحر الذي يكتمه ويظهر غيره وهو موضع يرققه فاذا أتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق أي خرج وجمعهما قواصع ونوافق ونافق

خالا وبه جزم السيرافي فيكون التقدير الا كل شئ حال كونه خاليا عن الله باطل كما تقول في قولك جاءني القوم ما خلا زيدا بمعنى جاءني القوم حال كونهم خالين عن زيد ويجوز أن يكون نصبا على الظرفية فيكون التقدير الا كل شئ وقت خلوهم عن الله باطل كما تقول في قولك جاءني القوم ما خلا زيدا وقد قالوا ان خلا اذا دخلت عليها كلمة ما لا تجر عند الجمهور ونقل الجرمي عن بعض العرب جر المستثنى بعد ما خلا وبعد ما عدا على أن ما زائدة وعدا وخلا حرفا جر وهذا شاذ لان ما انما تزاد بعد الحرف متأخرة عنه كما في قوله تعالى فبما رحمة من الله وعما قليل ومما خطيئاتهم اغرقوا وههنا هي متقدمة على الحرف فلا يحكم عليها بالزيادة واذا كانتا مجردتين من كلمة ما يجوز الجر بهما على انهما حرفا جر والنصب على انهما فعلان فاعلهما مضمر وجوبا والمستثنى

اليربوع أخذ في نافقائه ومنه المنافق شبه باليربوع لانه يخرج من الايمان من غير الوجه الذي دخل فيه وقيل لانه يستر كفره فشبه بالذي يدخل النفق وهو السرب يستتر فيه والجحر يكون للضب واليربوع والحية والجمع جحرة كعنبة وانجحر الضب على انفعل اوى الى جحره وقوله بالشيحة رواه أبو عمر الزاهد وغيره تبعا لابن الاعرابي ذي الشيحة وقال لكل يربوع شيحة عند جحره ورد الاسود أبو محمد الاعرابي الغندجاني على ابن الاعرابي وقال ما أكثر ما يصحف في أبيات المتقدمين وذلك انه توهم ان ذا الشيحة موضع ينبت الشيح وانما الصحيح ومن جحره بالشيخة بالخاء المعجمة وقال هي رملة بيضاء في بلاد بني اسد وحنظلة وكذا رواه الجرمي أيضا والشين في الروايتين مكسورة وقوله المتقصع رواه أبو محمد الخوارزمي عن الرياشي بالبناء للمفعول يقال تقصع اليربوع دخل في قاصعائه فتكون صفة للجحر وصلته محذوفة أي من جحره الذي يتقصع فيه كما قدره ابن جني في سر الصناعة وروي بالبناء للفاعل فيكون صفة اليربوع ولا حذف ورواه أبو زيد المتقصع بصيغة اسم المفعول وقال والمتقصع متفعل من القاصعاء فيكون صفة اليربوع أيضا لكن فيه حذف الصلة قال ابو الحسن الاخفش في شرح نوادر أبي زيد رواه لنا أبو العباس ثعلب اليتقصع واليجدع قال هكذا رواه أبو زيد قال والرواية الجيدة عنده المتقصع والمجدع وقال لا يجوز ادخال ال على الافعال فان أريد بها الذي كان أفسد في العربية وكان لا يلتفت الى شيء من هذه الروايات التي تشذ عن الاجماع والمقاييس ومعنى البيت انكم ان حاربتمونا جئناكم بجيش لهام يحيطون بكم فيوسعونكم قتلا واسرا ولا نجاة لكم ولو احتلتم بكل حيلة كاليربوع الذي يجعل النافقاء حيلة للخلاص من الحارش فاذا كثر عليه الحارش أخذوا عليه من نافقائه وقاصعائه فلا يبقى له مهرب البتة وروى بعض شراح الشواهد هذا البيت بعد البيتين الاولين ولم يزد على الثلاثة وظن ان قوله يستخرج اليربوع بالبناء للمعلوم معطوف على قوله يقول الخنى فقال ووصفه أخيرا بالخديعة والمكر ثم أخذ الشاعر في الفخر عليه بما فعل قومه فيهم من القتل والاسر في الحروب السابقة فقال ونحن أخذنا الخ الخير هنا افعل تفضيل أي أفضلكم وامه مخفف خير بالتشديد أي الجيد الفاضل ومنكم على التقديرين متعلق باخذنا وقوله فظل أي استمر في أسرنا وقوله وأعيا ذو الفقار هو بفتح الفاء قال الصغاني هو معشر بن عمرو الهمداني وهو فاعل اعيا من أعيا في مشيه أي كل بمعنى لم يقدر على شيء وجملة يكرع بالبناء للمفعول حال من الفاعل ومعناه تقطع أكارعه جمع كراع بالضم وهو كما قال ابن فارس من الانسان مادون الركبة ومن الدواب مادون الكعب وروى الصاغاني وأضحى ذو الفقار يكرع فجملة يكرع اما خبر أضحى أو حال أيضا ان كانت تامة وقوله ونحن أخذنا قد علمتم الخ يقول نحن قد فككنا يسارا الذي أسرتموه من أسركم بأموالنا فنحن نعطي ونضيف من ثروة وأنتم صعاليك لا تقدرون على شيء

مفعولا هما تقول قام القوم خلا زيدا او خلا زيد وقعدوا عدا زيدا وعدا زيد (الاستشهاد) فيه أنه اورده شاهدا لا[طلاق] الكلمة على الكلام وهو مجاز مهمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع فانه عليه الصلاة والسلام قال أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد

الا كل شيء ما خلا الله باطل

فاطلق الكلمة على ال[كلام] توسعا وقد روينا عن أبي هريرة رضي الله عنه من طريق البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد

الا كل شيء ما خلا الله باطل

وكاد ابن أبي الصلت ان يسلم وفي رواية لهما قال اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الى آخره وهذه الرواية رويناها أيضا من طريق الترمذي وقد رويت هذه اللفظة بالفاظ مختلفة منها ان أصدق كلمة ومنها ان

من ذلك ويسارا الاول اسم رجل والثاني بمعنى الغنى والثروة وتحذى بضم النون وسكون المهملة والذال المعجمة بمعنى نعطى من الاحذاء وهو الاعطاء وتنقع بالنون والقاف يقال نقع الجزور ينقع بفتحتين نقوعا اذا نحرها للضيافة قال الصغانى وفى كلام العرب اذا لقى الرجل منهم قوما يقول ميلوا ينقع لكم أى يجزر لكم كأنه يدعوهم الى دعوته والنقيعة الجزور التى تجزر للضيافة وفسر بعض من كتب على نوادر أبى زيد تنقع بقوله نروى وهذا غير مناسب وقال الرياشى تحظى وتمنع ومصدره المنع امامقابل الاعطاء واما بمعنى الحماية والنصرة يقال فلان فى عز ومنعة بالتحريك وقد تسكن النون وكلاهما مناسب لتحذى قال الصغانى والمانع من صفات الله تعالى له معنيان أحدهما مقابل الاعطاء والثانى انه يمنع أهل دينه أى يحوطهم وينصرهم *(تتمة)* نسب أبو زيد فى نوادره هذا الشعر لذى الخرق الطهوى قال وهو جاهلى ومن لقب من الشعراء من بنى طهية ذا الخرق ثلاثة أحدهم خليفة بن حمل بن عامر بن حميرى بن وقدان بن سبيع بن عوف بن مالك بن حنظلة بن طهية ولقب ذا الخرق بقوله

مابال أم حبيش لا تكلمنا * لما افتقرنا وقد نثرى فنتفق

تقطع الطرف دونى وهى عابسة * كما تشاوس فيك الثائر الحنق

لما رأت ابلى جاءت حمولتها * غرثى عجافا عليها الريش والخرق

قالت ألا تبتغى مالا تعيش به * عما تلاقى وشر العيشة الرمق

فيئى اليك فانا معشر صبر * فى الجدب لا خفة فينا ولا ملق

انا اذا حطمة حتت لنا ورقا * نمارس العيش حتى ينبت الورق

الثانى قرط ويقال له ذو الخرق بن قرط أخو بنى سعيدة بن عوف بن مالك بن حنظلة بن طهية وهو فارس أيضا الثالث شمر بن عبد الله بن هلال بن قرط بن سعيدة كذا فى المؤتلف والمختلف للآمدى ولم يذكر هذا صاحب العباب ولم أر من قيد أحد هذه الثلاثة بكونه جاهليا فلا يظهر أن هذا الشعر لمن هو من هؤلاء الثلاثة وقال العينى ان ذا الخرق الطهوى صاحب الشعر اسمه دينار بن هلال ولا أدرى من أين نقله وقال شارح شواهد المغنى وفى المؤتلف والمختلف للآمدى ان اسمه قرط شاعر جاهلى سمى بذلك لقوله * جاءت عجافا عليها الريش والخرق * وفيه ثلاثة أمور الاول ان الآمدى لم يذكر هذا الشعر فكيف ينسبه الى قرط الثانى انه لم يقيد قرطا بكونه جاهليا الثالث ان هذا الشعر ليس لقرط وانما هو لخليفة بن حمل كما تقدم آنفا وفيه أيضا ان الرواية غرثى عجافا لا جاءت عجافا * بقى من يلقب بذى الخرق من الشعراء من غير طهية وهم اثنان أحدهما ذو الخرق اليربوعى أحد بنى صبير بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم والثانى ذو الخرق بن شريح بن سيف بن ابان بن دارم وهذا والذى قبله من شعراء الجاهلية ومن غير الشعراء ذو الخرق النعمان بن راشد بن معاوية بن عمرو بن وهب بن

أصدق بيت قاله الشاعر ومنها اصدق بيت قاله الشاعر ومنها أصدق بيت قالته الشعراء وكلها فى الصحيح ومنها أشعر كلمة قالتها العرب قاله ابن مالك فى شرحه للتسهيل وكلها من وصف المعانى مبالغة بما توصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر وخوف خائف وموت مائت ثم يصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى فيقال شعرك اشعر من شعره وخوفى أخوف من خوفه وفيه شاهد آخر وهو تقديم المستثنى ولكن الشارح لم يورده لذلك وانما أورده لما ذكرنا ط

(وكم علمته نظم القوافى
فلما قال قافية هجانى)

اقول قائله هو معن بن أوس المزنى شاعر جاهلى مقل قاله فى ابن أخت له وهو من قصيدة نونية وقال الجاحظ أولها هو قوله

فلا وأبى حبيبة ما نفاه
من ار.. بنى ربيعة من هوان

مرة كان يعلم نفسه فى الحرب بخرق حمر وصفر وخضر والخرق أيضا فرس عباد بن الحرث بن عدى بن الاسود كان يقاتل عليه يوم اليمامة والخرق جمع خرقة وهى القطعة من الثوب

والاسود الغندجانى ترجمه ياقوت الحموى فى معجم الادباء المسمى ارشاد الاريب الى معرفة الاديب قال هو الحسن بن أحمد أبو محمد الاعرابى المعروف بالاسود الغندجانى اللغوى النسابة وغندجان بلد قليل الماء لا يخرج منه الا أديب أو حامل سلاح فى القاموس غندجان بالفتح بلد بفارس بمفازة معطشة وكان الاسود صاحب دنيا وثروة وكان عارفا بأيام العرب واشعارها قيما بمعرفة أحوالها وكان مستنده فيما يرويه عن محمد ابن أحمد أبى الندى وكان قد رزق فى أيامه سعادة وذلك انه كان فى كنف الوزير العادل أبى منصور بهرام بن مافنه وزير الملك أبى كاليجار بن بهاء الدولة بن بويه صاحب شيراز وقد خطب له ببغداد بالسلطنة وكان الاسود اذا صنف له كتابا جعله باسمه وكان يفضل عليه افضالا جما فاثرى من جهته ومات أبو منصور الوزير فى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة قال ياقوت وقرأت فى بعض تصانيفه انه صنفه فى شهور سنة اثنتى عشرة وأربعمائة وقرئ عليه فى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وله من التصانيف فرحة الاديب فى الرد على يوسف بن أبى سعيد السيرافى فى شرح أبيات سيبويه وكتاب قيد الاوابد فى الرد على ابن السيرافى أيضا فى شرح أبيات اصلاح المنطق وكتاب ضالة الاديب فى الرد على ابن الاعرابى فى النوادر التى رواها ثعلب عنه وكتاب الرد على النمرى فى شرح مشكل أبيات الحماسة وكتاب نزهة الاديب فى الرد على أبى على فى التذكرة وكتاب السل والسرقة وكتاب الخيل مرتب على حروف المعجم وكتاب فى أسماء الاماكن وأكثرها عندى ولله الحمد والمنة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى وهو من شواهد سيبويه)

(ولا أرض أبقل ابقالها)

أوله * فلا مزنة ودقت ودقها * أورده نظيرا لعرفات فى كونها مؤنثة لا يجوز فيها التذكير الا بتأويل بعيد وهو ان يراد بها المكان وأورده أيضا فى باب المذكر والمؤنث على انه لا يحذف علامة التأنيث من المسند الى ضمير المؤنث المجازى الا ضرورة الشعر وهو من شواهد الكتاب ومغنى اللبيب قال ابن خلف الشاهد فيه انه ذكر أبقل وهو صفة للارض ضرورة حملا على معنى المكان فاعاد الضمير على المعنى وهو قبيح والصحيح انه ترك فيه علامة التأنيث للضرورة واستغنى عنه بما علم من تأنيث الارض والى هذا الوجه أشار أبو على وقال غيره وانما قبح ذلك لاتصال الفاعل المضمر بفعله فكأنه كالجزء منه حتى لا يمكن الفصل بينهما بما يستحسن علامة التأنيث ولا يخفى ما فيه وعند ابن كيسان والجوهرى ان الفعل اذا كان مسندا لضمير المؤنث المجازى لا يجب الحاق علامة التأنيث وقول بعضهم وهذا ليس بضرورة لانه كان يمكنه أن يقول ولا أرض أبقلت ابقالها

(ترجمة الاسود الغندجانى)

وكان هو الغنى الى غناه
وكان من العشيرة فى مكان
تكنفه الوشاة فازعجوه
ودسوا من فضاعة غيروانى
فلولا ان أم أبيه أمى
وان من قد هجاه فقد هجانى
اذا لاصابه منى هجاء
يمربه الروى على لسانى
أعلمه الرماية كل يوم
فلما استد ساعده رمانى

وكم علمته الى آخره وقال ابن دريد هى لمالك بن فهم الازدى وكان ابنه سليمة رماه بسهم فقتله ووزن سليمة على وزن جهينة ومالك هذا ابن فهم بن غنم تنخت عليه تنوخ ونزلوا الحيرة وتحالفوا هنالك فاجتمع اليهم قبائل من العرب فوثب سليمة على أبيه مالك فقتله فقال أبوه الابيات المذكورة فتفرقت بنو مالك ولحقوا بعمان وهى من الوافر وهو اوّل الدائرة المسماة بالمؤتلف وهى تشتمل على بحرين هما الوافر والكامل وأصل الوافر فى الدائرة مفاعلتن

بنقل حركة الهمزة الى ماقبلها واسقاطها ليس بجيد لان الصحيح ان الضرورة ماوقع في الشعر سواء كان للشاعر عنه فسحة أم لا وأجاب السيرافى بأنه يجوز ان يكون هذا الشاعر ليس من لغته تخفيف الهمزة وحينئذ لايمكنه ماذكره وذكر ابن يسعون ان بعضهم رواه بالتاء بالنقل المذكور وقال ابن هشام فان صحت الرواية وصح ان القائل ذلك هو الذى قال ولا أرض أبقل بالتذكير صح لابن كيسان مدعاه والافقد كانت العرب ينشد بعضهم بعضا وكل يتكلم على مقتضى لغته التى فطر عليها ومن هنا كثرت الروايات فى بعض الابيات وزعم جماعة انه لاشاهد فيه فقال ابن القواس فى شرح ألفية ابن معطى انه روى ابقالها بالرفع مسندا الى المصدر ورده ان ابقالها منصوب على المصدر التشبيهى أى ولا أرض أبقلت كابقال هذه الارض ولو كان كما زعم كان معناه نفى الابقال وهو نقيض مراد الشاعر وزعم بعضهم ان ضمير أبقل عائد على مذكر محذوف أى ولا مكان أرض فقال ابقل باعتبار المحذوف وقال ابقالها باعتبار المذكور وهذا فاسد أيضا لان ضمير ابقالها ليس عائدا على الارض المذكورة هنا فتذكير أبقل باعتبار المحذوف لادليل عليه ولو قال ان الارض مما يذكر ويؤنث كما قال أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات عندما أنشد هذا البيت ان الارض تذكر وتؤنث وكذلك السماء ولهذا قال أبقل ابقالها لكان وجها قال ابن الحاجب فى أماليه الضمير فى ودقها وابقالها راجع الى غير المزنة والارض المذكورتين ولا يستقيم أن يعود اليهما لئلا يصير مخبرا انه ليس مزنة تدق مثل ودق نفسها وهو فاسد وان لم تقدر محذوفا كان أفسد اذ يصير المعنى انه ليس مزنة تدق ودق نفسها والامر على خلافه اذ لاتدق مزنة الا ودق نفسها فوجب ان يكون التقدير فلا مزنة ودقت ودقا مثل هذه المزنة المحذوفة وزعم الصاغانى فى العباب ان الرواية ولا روض ابقل ابقالها وهذا لايصادم نقل سيبويه لانه ثقة والاعتماد عليه أكثر وقوله فلا مزنة الخ لا الاولى نافية للجنس على سبيل الظهور وعاملة عمل ليس أو ملغاة والثانية نافية للجنس على سبيل التنصيص ومزنة اسم لا ان كانت عاملة عمل ليس أو مبتدأ ان كانت غير عاملة وصح الابتداء بالنكرة اما للعموم واما للوصف وجملة ودقت محلها نصب خبر لا أو رفع خبر المبتدا أو نعت لمزنة والخبر محذوف أى موجودة أو معهودة وجملة ابقل خبر لا فقط ولا يجوز كونها صفة لاسم لا كما جوزه شراح الشواهد لانه يجب حينئذ تنوين اسم لا لكونه مضارعا للمضاف والمزنة واحدة المزن السحابة وقال العينى المزنة السحابة البيضاء ويقال المطرة والمعنى هنا على الاول انتهى وكلاهما غير صحيح اما الاول فلان السحابة البيضاء لاودق لها وأما الثانى فيرده قوله تعالى أأنتم أنزلتموه من المزن والودق المطر قال المبرد فى الكامل يقال ودقت السماء تدق ودقا قال تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وأنشد هذا البيت وأبقل قال الدينورى فى كتاب النبات يقال بقل

ست مرات والبيت المذكور قد دخله العصب بالمهملتين وهو تسكين الخامس المتحرك فبقى مفاعلتن بسكون اللام فينقل الى مفاعيلن ودخله القطف أيضا بالقاف أوله وهو الحذف بعد العصب حتى يصير مفاعل فيرد الى فعولن فتقول وكم علم مفاعيلن معصوب تعقلمل مفاعيلن معصوب قوافى فعولن مقطوف فلما تم مفاعيلن معصوب ل قافية مفاعلتن سالم هجانى فعولن مقطوف قوله فلما استد بالسين المهملة من قولهم سدد الرامى رميته وأنشده الجوهرى فى فصل سدد شاهدا على ماذكر وكذا انشده الزمخشرى فى أساس البلاغة فقال استد ساعده وتسدد على الرمى استقام وسدد السهم نحوه وتسدد السهم نفسه وقال ابن دريد فى كتاب الاشتقاق يروى بالشين المعجمة من الاشتداد وهو القوة وهذا رد قول من يدعى

الـــكان

المكان يبقل بقولا اذا انبت بقله وأبقل يبقل ابقالا وهذا أكثر اللغتين وأعرفهما وأكثر العلماء يرد بقل المكان وقال بعض الرواة أبقلت الارض وأبقلها الله وبقل وجه الغلام اذا خرج (٣) وجهه وقال بعض علماء العربية أبقل المكان ثم يقولون مكان باقل قال ولا نعلمهم يقولون بقل المكان ومثله قولهم أدرست الارض ونبت دارس ولا يقولون غيرها وقال أيضا أعشب البلد ثم قال بلد عاشب وكذا قال أبو عبيدة والاصمعي وتبعهما ابن السكيت وغيره قالوا يقال بلد عاشب ولا يقال الأعشب وباقل الرمث وهو نبت وقد أبقل ودارس الرمث وقد أدرس فيقولون في النعت على فاعل وفي الفعل على أفعل كذا تكلمت به العرب قال الدينوري وتبعه على بن حمزة البصري في كتاب التنبيهات على اغلاط الرواة وقد جاء عن العرب مايرد عليهم قال رؤبة

* يلحن من كل غميس مبقل * وقال ابن هرمة

لعت بصفراء السحالة حرة * لها مرتع بين النبيطين مبقل

وقال آخر * ولا أرض أبقل ابقالها * بجانبه على ابقل يبقل فهو مبقل وقال النابغة الجعدى

على جانبى حائر مفرط * ببرث تبوأته معشب

وقال الدينوري في موضع آخر النبات كله ثلاثة أصناف شئ باق على الشتاء أصله وفرعه وشئ آخر يبيد الشتاء فرعه ويبقى أصله فيكون نباته في أرومته الباقية وشئ ثالث يبيد الشتاء أصله وفرعه فيكون نباته من بزره وكل ذلك يتفرق ثلاثة أصناف أخر فصنف يسمو صعدا على ساقه مستغنيا بنفسه عن غيره وصنف يسمو أيضا صعدا لا يستغنى بنفسه ويحتاج الى ما يتعلق به ويرتقى فيه وصنف ثالث لا يسمو ولكن ينسطح على الارض فينبت مفترشا فيقال لكل ما سما بنفسه شجر دق أو جل قاوم أو عجز عنه وقيل له شجر لانه شجر فسما فكل ما سمكته ورفعته فقد شجرته وما كان منه ينبت في بزره ولا ينبت في أرومته فاسمه البقل وكل نابتة بقلة في أول ما تنبت ولذلك قيل لوجه الغلام أول ما يخرج بقل وما نبت في أرومة وكان مما يهلك فرعه فاسمه الجنبة لانه فارق الذى يبقى فرعه وأصله وفارق البقل الذى يبيد أصله وفرعه فكان جنبة بينهما وما تعلق بالشجر فرقى فيه وعصب به فهو في طريقة العصبة وما افترش ولم يسم فهو في طريقة السطاح وقد زعم أبو عبيدة انه النجم على ان كل ما طلع من الارض فقد نجم فهو نجم الى ان تتبين وجوهه انتهى وقال الجواليقى في لحن العامة يذهب العامة الى ان البقل ما يأكله الناس خاصة دون البهائم من النبات الناجم الذى لا يحتاج في أكله الى طبخ وليس كذلك انما البقل العشب وما ينبت الربيع مما تأكله البهائم قال الشاعر

* ولا ارض أبقل ابقالها * وقال آخر

قوم اذا نبت الربيع لهم * نبتت عداتهم مع البقل

(٣) قوله خرج وجهه لعله خرج شعر وجهه وهكذا فيما يأتى

من المتأخرين ان من رواه بالمعجمة فقد صحف قوله علته الضمير فيه يرجع الى المذكور في الابيات السابقة وهو ابن أخت الشاعر قوله القوافى جمع قافية وهى اللفظ الاخير من البيت الذى يكمل البيت هذا عند الاخفش وقال قطرب القافية هى الروى وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة وقال ابن كيسان هى ما لزم اعادته في آخر الابيات من الحروف والحركات وقال الخليل هى من محرك آخر في البيت مع الساكنين التاليين له احدهما ملاصق للمتحرك الاخير وقد يسمى النصف الاخير من البيت قافية تجوزا وأراد بها الشاعر القصيدة على ما ذكره ان شاء الله تعالى قوله هجانى من الهجو وهو خلاف المدح في اللغة تقول هجوته هجوا وهجاء وتهجاء وفي الاصطلاح الهجو اظهار ما في الشخص من المعايب والمثالب والحط عليه بما ليس فيه من

وقال زهير

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم * قطينا لهم حتى اذا أنبت البقل

يقال منه بقلت الارض وأبقلت لغتان فصيحتان اذا أنبتت البقل قال أبو النجم يصف الابل * تبقلت في أول التبقل * والفرق بين البقل ودق الشجر ان البقل اذا رعي لم يبق له ساق والشجر يبقى له * (تتمة) * قال شراح شواهد الكتاب هذا البيت لعامر بن جوين الطائي وهو أحد الخلعاء الفتاك قد تبرأ قومه من جرائره وله حكاية مع امرئ القيس وستأتي في ترجمته ان شاء الله وصف به أرضا مخصبة بكثرة ما نزل بها من الغيث ولم يذكروا ما قبله ولا ما بعده شيأ وقال شارح شواهد المغني قال الزمخشري أوله

وجارية من بنات الملو * ك قعقعت بالرمح خلخالها

ككرفئة الغيث ذات الصبيـ * ـر ترمي السحاب ويرمى لها

تواعدتها بعد مر النجو * م كلفاء تكثر تهطالها

* فلا مزنة ودقت ودقها * البيت انتهى وقد رأيت البيتين الاولين في شعر الخنساء من قصيدة ترثي بها أخاها صخرا وهو ابن عمرو بن الغوث بن طي (١) أولها

ألا ما لعيني ألا ما لها * لقد أخضل الدمع سربالها

ثم وصفت جيشا فقالت

ورجراجة فوقها بيضها * عليها المضاعف زفنا لها

* ككرفئة الغيث ذات الصبير * البيت المذكور وقال شارح ديوانها الاخفش الرجراجة الكتيبة كأنها تتحرك وتتمخض من كثرتها والمضاعف من الدروع التي تنسج حلقتين حلقتين وزفنا لها مشينا اليها باختيال وهي بالزاي المعجمة والفاء زاف يزيف زيفا وزيفانا تبختر في مشيته وشبه الرجراجة في كثرتها وحركتها وتمخضها بالكرفئة وهي السحابة العظيمة التي ركب بعضها على بعض ملأى بالماء والحمل بالفتح ما كان في الجوف مستكنا والحمل بالكسر ظاهر مثل الوقر على الظهر شبه الكرفئة بالناقة يكثر لحمها وشحمها يقال ان عليه لكرافئ من اللحم والشحم والصبير سحاب أبيض ترمي السحاب هذه الكرفئة أي تنضم اليه وتتصل به ويرمى لها بالبناء للمفعول أي يضم اليها حتى تستوي وتطول قال ابن الاعرابي هذا البيت لعامر بن جوين الطائي وقال الاصمعي الكرفئة وجمعه كرفئ قطع من السحاب بعضها فوق بعض والصبير السحاب الابيض ثم قالت تخاطب أخاها

وبيض منعت غداة الصباح * وقد كشفت الروع أذيالها

وهاجرة حرها واقد * جعلت رداءك أظلالها

وجامعة الجمع قد سقتها * وأعملت بالرمح أغفالها

ورعبوبة من بنات الملو * ك قعقعت بالرمح خلخالها

بيض

النقائض وهذان البيتان مثل يضرب لمن يسيء اليك وقد أحسنت اليه وأنشد الميداني في أمثاله

فيا عجبا لمن ربيت طفلا
ألقمه بأطراف البنان
أعلمه الرماية كل يوم
فلما استد ساعده رماني
أعلمه الرواية كل وقت
فلما قال قافية هجاني
أعلمه الفتوة كل يوم
فلما طر شاربه جفاني

(الاعراب) قوله وكم علمته الواو للعطف على ما قبله وكم خبرية والمميز محذوف تقديره وكم تعليم علمته أو كم مرة علمته ولا خلاف في حذف المميز جواز فان قلت ما محل كم قلت ان قدرته تعليما فكم مفعول مطلق وان قدرته وقتا فهي ظرف قوله نظم القوافي كلام اضافي مفعول ثان لعلمته لأن علم منقول بالتضعيف عن علم بمعنى عرف وفعل يتعدى بالتضعيف الى اثنين دون الثاء كعلمته الخبر

(١) أنظر قوله ابن طي فانه لم يظهر وجهه في نسب صخر لانه من بني سليم بلا شك وهذه النسبة نسبة عامر بن جوين أدرجها الناسخ هنا سهوا

يبض نعى جوارسين كشفت والروع الفزع وروى ابن الاعرابى
* تكشف للروع أذيالها * وقد شدّ بدا لحرجعلت رداءها أظلالها أى استظلت فيها بالرداء وتعنى بجامعة الجمع ابلا كثيرة قد سقتها اما التزويج واما السباء تفكه وروى ابن الاعرابى * ومعلة سقتها قاعدا * معلة ابل قاعدا أى قاعدا على فرسك والأغفال التى لاسمات عليها اولاء الامات تقول أعلت منها ما كان أغفالا والرعبوبة الناعمة الرخصة اللينة قعقعت خلخالها أى تزوجتها أم سبيتها وسلبتها ولا يخفى أن هذه الابيات غير مرتبطة ببيت الشاهد ولا مناسبة لها به والله أعلم وقد نسب أبو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب الابيات التى نقلت عن الزمخشرى الى عامر المذكور وقال المظهرى فى شرح المفصل كلاما يشبه كلام المبرسمين وهذيان المحمومين وهو قوله قصة هذا البيت ان جارية هربت من غارة وفى رجلها خلخال يقول الشاعر ان هذه الجارية تعدو ويصوت خلخالها كصوت الرعد فليس مزنة تمطر مطرا مثل السحاب الذى يشبه هذه الجارية وليس أرض تخرج النبات مثل أرض أصابها ذلك السحاب هذا كلامه وعامر بن جوين صاحب الشاهد هو كما قال محمد بن حبيب فى أسماء المغتالين من الاشراف فى الجاهلية أو الاسلام هو عامر بن جوين بن عبد رضا بن قران الطائى أحد بنى جرم بن عمرو بن الغوث بن طيئ كان سيدا شاعرا فارسا شريفا وهو الذى نزل به امرؤ القيس ابن حجر وكان سبب قتله أن كلبا غزت بنى جرم فاسر بشر بن حارثة وهبيرة بن صخر الكلبى عامر بن جوين وهو شيخ فجعلوا يتدافعونه لكبره فقال عامر بن جوين لا يكن لعامر بن جوين الهوان فقالوا والله وانك لهو قال نعم فذبحوه ومضوا فأقبل الاسود بن عامر فلما رأى أباه قتيلا تبعهم فأخذ منهم ثمانية نفر وكانوا قتلوا عامرا وقد ذهبت السبا فكتفهم ووضع أيديهم فى جفان فيها ماء وجعل كلما هبت الصبا ذبح واحدا حتى أتى عليهم * قال أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين عاش عامر بن جوين مائتى سنة ورضاء بضم الراء والمد قال ابن الكلبى فى كتاب الاصنام وقد كانت العرب تسمى باسماء يعبدونها لا أدرى أعبدوها للاصنام أم لا منها عبد رضاء كان بيتا لبنى ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهدمه المستوغر فى الاسلام وقال

ولقد شددت على رضاء شدة * فتركتها تلا تنازع أسحما

وقران بفتح القاف وسكون الميم وبعدها راء مهملة وجرم اسمه ثعلبة حضنته أمة يقال لها جرم فسمى بها وابنه الاسود كان شريفا شاعرا وقبيصة بن الاسود وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم * وهذه نسبة عامر بن جوين من الجمهرة عامر بن جوين بن عبد رضاء ابن قران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان وهو جرم بن عمرو بن الغوث بن طيئ وأبو حنيفة الدينورى هو أحمد بن داود بن وتند أخذ عن البصريين والكوفيين وأكثر أخذه عن ابن السكيت وكان نحويا لغويا مهندسا منجما حاسبا راوية ثقة فيما يرويه

وجننته الشر وبالتاء الى واحد كتعلم الخير وتجنب الشر قوله فلما بمعنى حين وجوابه قوله هجانى وقافية نصب على أنه مفعول قال فان قلت القول يستدعى أن يكون مقوله جملة وليس كذلك ههنا قلت اذا كان القول بمعنى الحكاية يقع مقوله مفردا كما فى قولك قلت شعرا. حكيته واعلم أن القول يتعدى بخمسة أحرف بالباء نحو قال به بمعنى حكم به وباللام نحو قال له أى خاطبه وبعن نحو قال عنه أى روى عنه وبنى به وقال فيه أى اجتهد فيه ويستعمل مجردا بمعنى افترى فان قلت ما معنى الفاء فى قوله فلما قال قلت للتعقيب مع مراعاة معنى السببية على ما لا يخفى (الاستشهاد فيه) فى كونه أطلق القافية التى هى جزء القصيدة على القصيدة من باب اطلاق اسم الجزء على الكل أو تسمية الشئ باسم بعضه لان حقيقة القافية ما ذكرناها

ويعكبه مات في جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين قال أبو حيان التوحيدي أبو حنيفة الدينوري من نوادر الرجال جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب له في كل فن ساق وقدم وهذا كلامه في الانواء يدل على حظ وافر من علم النجوم وأسرار الفلك وأما كتابه في النبات فكلامه فيه في عروض كلام أبدابدوي وعلى طباع أفصح عربي ولقد قيل لى ان له في القرآن كتابا يبلغ ثلاثة عشر مجلدا ومارأيته وانه ماسبق الى ذلك النمط مع ورعه وزهده وجلالة قدره وله من الكتب كتاب الباءة كتاب ماتلحن فيه العامة كتاب الشعر والشعراء كتاب الفصاحة كتاب الانواء كتاب في حساب الدور كتاب البحث في حساب الهند كتاب الجبر والمقابلة كتاب البلدان كبير كتاب النبات لم يصنف مثله في معناه كتاب الجمع والتفريق كتاب الاخبار الطوال كتاب الوصايا كتاب نوادر الجبر كتاب اصلاح المنطق كتاب القبلة والزوال كتاب الكسوف وله غير ذلك روى ان أبا العباس المبرد ورد الدينور زائرا لعيسى بن ماهان فاول مادخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى أيها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحمها فقال هي الشاة القليلة اللبن مثل اللجبة فقال هل من شاهد قال نعم قول الراجز

لم يبق من آل الجيد نسمه ✽ الا عنيز لجبة مجثمه

فاذا الحاجب يستأذن لابي حنيفة الدينوري فلما دخل عليه قال أيها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهينا عن أكل لحمها فقال هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها فقال كيف تقول وهذا شيخ أهل العراق يقول هي مثل اللجبة وأنشده الشعر فقال أبو حنيفة أيمان البيعة تلزم أبا حنيفة ان كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ أو قرأه وان كان الشعر الالساعته ✽ فقال أبو العباس صدق الشيخ فانني أنفت أن أرد عليك من العراق وذكرى ماقد شاع فاول ماتسألني عنه لاأعرفه فاستحسن منه هذا الاقرار

✽(وأنشد بعده لامرئ القيس وهو الشاهد الثالث وهو من شواهد س)✽

(تنورتها من أذرعات وأهلها ✽ بيثرب أدنى دارها نظر عالى)

وقال الشارح يروى بـ[كسر] التاء بلا تنوين وبعضهم بفتح التاء في مثله مع حذف التنوين ويروى من أذرعات كسائر مالاينصرف فعلى هذين الوجهين التنوين للصرف بلا خلاف والاشهر بقاء التنوين في مثله مع العلمية أقول أراد بهذا الكلام تقرير ماذهب اليه تبعا للربعي والزمخشري وان خالفهما في الدليل من أن تنوين جمع المؤنث السالم تنوين صرف لا تنوين مقابلة فان حذف التنوين في بعض اللغات مما سمى بهذا الجمع دليل على ان تنوينه قبل التسمية تنوين صرف فاستند أولا الى تجويز المبرد والزجاج حذف التنوين منه مع العلمية وثانيا الى رواية منع الصرف فيه مع العلمية بوجهين سماعى وقياسى فالاول نقله ابن جنى في سر الصناعة عن بعض العرب

(خلق)
ياصاح ماهاج العيون الذرفن
من طلل كالاتحمى أنهجن

أقول قائله هو الراجز العجاج واسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد ابن صخر بن كنيف بن عميرة بن حي بن ربيعة بن سعد بن مالك التميمي السعدي من سعد تميم البصري يكنى بأبي الشعثاء والعجاج لقب لقب بذلك لقوله

✽ حتى يعج تخناعجا ✽

والعج رفع الصوت يقال رجل عجاج أى صياح والانثى عجاجة يقال أشعر الناس العجاجان اى رؤبة وأبوه ورؤبة يكنى بابى محمد وأبى الجحاف وهو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر غير الاراجيز وهما مجيدان في رجزهما وهما عالمان باللغة وهما في الطبقة التاسعة من رجاز الاسلام وقال أبو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذى الرمة والرجز برؤبة وقال أبو عبد الله الرعيني في كتابه الموازنة النادر في الجمع بين الادب والنوادر ان

فقال واعلم أن من العرب من يشبه التاء فى مسلمات معرفة بتاء التأنيث فى طلحة وحمزة ويشبه الالف التى قبلها بالفتحة التى قبل هاء التأنيث فيمنعها حينئذ الصرف فيقول هذه مسلمات مقبلة وعلى هذا بيت امرئ القيس تنورتها من أذرعات وقد أنشدوه من أذرعات بالتنوين وقال الاعشى

تخيرها أخو عانات شهرا * ورجى خيرها عاما فعاما

وعلى هذا ما حكاه س من قولهم هذه قرشيات غير منصرفة انتهى والثانى ان بعضهم أى بعض النحاة يفتح التاء فى مثله اى فى مثل أذرعات مما سمى بجمع مؤنث سالم مع حذف التنوين أى يفتح التاء ويحذف التنوين منه ويروى ذلك البعض من أذرعات بفتح التاء قياسا على سائر ما لا ينصرف فعلى هذين الوجهين أى حذف التنوين مع كسر التاء وحذف التنوين مع فتح التاء التنوين للصرف أى التنوين الذى كان قبل التسمية فان النحاة اتفقوا على ان التنوين الذى يحذف فيما لا ينصرف انما هو تنوين الصرف واذرعات قال ياقوت فى معجم البلدان هى بلد فى أطراف الشام يجاور البلقاء وعمان وينسب اليه الخمر وقد ذكرتها العرب فى أشعارها لانها لم تزل من بلادها والنسبة اليها أذرعى ويثرب زاد الصغانى ويثرب اسم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال ياقوت نقلا عن الزجاجى سميت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك لان أول من سكنها عند التفرق يثرب بن عوص بن ارم بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها طيبة وطابة كراهية للتثريب وسميت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لنزوله بها ثم اختلفوا فقيل ان يثرب اسم الناحية التى منها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل يثرب من ناحية مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل هى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثا انما هى طيبة وقال فى المصباح ثرب عليه من باب ضرب عتب ولام وبالمضارع بياء الغائب سمى رجل من العمالقة وهو الذى بنى المدينة سميت باسمه قاله السهيلى وأما يترب بالمثناة الفوقية بدل المثلثة فقال ياقوت هى بفتح الراء قيل قرية باليمامة عند جبل وشم وقيل اسم موضع فى بلاد بنى سعد وقال الحسن بن أحمد الهمدانى اليمنى هى مدينة بحضرموت نزلها كندة واياها عنى الاعشى بقوله

بسهام يترب أو سهام الوادى ويقال ان عرقوبا صاحب المواعيد كان بها ثم قال والصحيح أنه من قدماء يثرب وأما قول ابن عبيد الاشجعى

وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب أخاه بيترب

فهكذا أجمعوا على روايته بالتاء المثناة قال ابن الكلبى وكان من حديثه انه كان رجلا من العماليق يقال له عرقوب فاتاه أخ له يسأله شيأ فقال له عرقوب اذا أطلعت النخلة فلك طلعها فلما أتاه للعدة قال دعها تصير بلحا فلما أبلحت قال دعها تصير زهوا ثم حتى

العجاج أدرك أبا هريرة رضى الله عنه وروى عنه وكان من اعراب البصرة مخضرما أدرك الدولتين ورؤبة ابنه أيضا كان مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم وخرج على أبى جعفر المنصور خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية لتجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصدها أدركه أجله بها فتوفى هناك سنة خمس وأربعين ومائة وكان قد أسن * قال محمد بن سلام قلت ليونس النحوى هل رأيت عربيا أفصح من رؤبة قال لا وعن ابن قتيبة كان رؤبة يأكل الفار فعوتب فى ذلك فقال والله هى أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتى يأكلن العذرة وهل يأكل الفار الا نقى البر ولباب الطعام ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهى فى الاصل اسم لقطعة من

تصير بسمرا ثم حتى تصير رطبا ثم تمرا فلما أثمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجدها ولم يعطه شيأ فصار مثلا فى الخلف والتنور قال المبرد فى الكامل المتنور الذى يلتمس ما يلوح له من النار ورد عليه أبو الوليد الوقشى فى شرحه عليه بان المتنور انما هو الناظر الى النار من بعد أراد قصدها أو لم يرد كما قال امرؤ القيس تنورتها من أذرعات ولم يرد أن يأتيها كما لم يرد القائل

وأشرف بالقور اليفاع لعلنى * أرى نار ليلى أو يرانى بصيرها

والنظر الى نارها انما هو بنظر قلبه تشوقا اليها كما قال ابن قتيبة فى أبيات المعانى هذا تعز وتمن منه ليس انه رأى بعينه شيأ انما أراد رؤية القلب ومثله قول الآخر

أليس بصيرا من رأى وهو قاعد * بمكة أهل الشام يختبزونا

وقال الاعشى

اريت القوم نارك لم أغمض * بواقصة ومشربنا زرود

فلم أر موقدا منها ولكن * لأية نظرة زهر الوقود

وجوز أرباب البديع فى الاغراق من المبالغة ان يكون نظرا بالعين حقيقة قالوا لا يمتنع عقلا أن يرى من اذرعات من الشام نار أحبته وكانت بيثرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم على بعد هذه المسافة على تقدير استواء الارض وان لا يكون ثم حائل من جبل أو غيره مع عظم جرم النار وان كان ذلك ممتنعا عادة وجملة تنورتها استئنافية وادنى دارها مبتدأ ونظر عال خبره بتقدير مضاف قال أبو على فى الايضاح الشعرى ولا يجوز ان يكون نظر خبر أدنى لانه ليس به لان أدنى افعل تفضيل وافعل لا يضاف الا الى ما هو بعض له فوجب ان يكون بعض الدار وبعض الدار لا يكون النظر فاما أن يحذف المضاف من النظر أى أدنى دارها ذو نظر واما ان يحذف من الاول أى نظر ادنى دارها نظر عال ليكون الثانى الاول فى المصباح علا علوا من باب قعد ارتفع فهو عال يريد أن اقرب ن من دارها بعيد يف بها ودونها نظر عال والجملتان الاسميتان حال من ضمير المؤنث فى تنورتها وجاءت الثانية بلا واو كقوله

والله يبقيك لنا سالما * برداك تعظيم وتبجيل

وهذا البيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس عدتها ستة وخمسون بيتا وهى من عيون شعره وأكثرها وقعت شواهد فى كتب المؤلفين هنا وفى مغنى اللبيب وفى كتب النحو والمعانى فينبغى شرحها تتميما للفائدة وان شرحت هنا باجمعها طال الكلام فلنوزعها مع الابيات التى ذكرت منها فى هذا الكتاب متفرقة فنذكر هنا من أول القصيدة الى البيت الذى شرحناه

(ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

وهل يعمن الا سعيد مخلد * قليل الهموم ما يبيت باوجال)

قوله

الخشب يشعب بها الاناء وجمعها رئاب ورئاب واسمها سمى الراجز المذكور ومن يونس الرؤبة خميرة اللبن وقطعة من الليل والحاجة وجمام ماء الفحل قوله من طلل الى آخره ليس من تتمة قوله يا صاح ما هاج الى آخره كما زعمه ابن الناظم وغيره فانهم وهموا فى ذلك وهما فاحشا بل لكل منهما قافية تغاير قافية الآخر فان تمام الاول قوله

من طلل أمسى يحاكى المصحفا

وبعده

رسومه والمذهب المزخرفا

جرت عليه الريح حتى قد عفا

وقد أرانى بالديار مترفا

أزمان لا أحسب شيأ منزفا

أزمان غراء تروق الشنفا

كان ذا فدامة منطفا

قطف من أعنابه ما قطفا

فعمها حولين ثم استودفا

خالط من سلمى خياشيم وفا

صهباء خرطوما عقارا قرقفا

فهى فى الابريق منها نزفا

حتى تناهى فى صهاريج الصفا

قوله عم صباحا هذه الكلمة تحية عند العرب يقال عم صباحا وعم مساء وعم ظلاما والصباح من نصف الليل الثاني الى الزوال والمساء من الزوال الى نصف الليل الاول قال ابن السيد في شرح شواهد ادب الكاتب يقال وعم يعم كوعد يعد وومق يمق وذهب قوم الى أن يعم محذوف من ينعم واجازوا عم صباحا بفتح العين وكسرها كما يقال انعم صباحا وانعم وزعموا ان بعض العرب انشأ * ألا عم صباحا أيها الطلل البالي * بفتح العين وحكى يونس ان أبا عمرو بن العلاء سئل عن قول عنترة * وعمي صباحا دار عبلة واسلمي * فقال هو من نعم المطر اذا كثر ونعم البحر اذا كثر زبده كانه يدعو لها بالسقيا وكثرة الخير وقال الاصمعي والفراء انما هو دعاء بالنعيم والاهل وهو المعروف وما حكاه يونس نادر غريب ولم يذكر صاحب الصحاح مادة وعم قال وقولهم عم صباحا كانه محذوف من نعم ينعم بالكسر وزعم ابن مالك في التسهيل ان عم فعل أمر غير متصرف قال أبو حيان ليس الامر كما زعم بل هو فعل متصرف وقد حكى يونس وعمت الدار أعم أي قلت لها انعمي قال الاصمعي عم في كلام العرب أكثر من انعم وقد روى الا انعم صباحا الخ ونعم الشئ نعومة صار ناعما لينا من باب كرم وحذر وحسب ويقال انعم صباحك أيضا من النعومة وصباحا ظرف أو تمييز محول عن الفاعل والطلل ما شخص من آثار الدار والرسم مطلق الاثر والبالي من بلي الثوب من باب تعب بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد خلق أو من بلي الميت افنته الارض وقوله وهل يعمن هو استفهام انكاري استشهد به ابن هشام في شرح الالفية على أن من يستعمل في غير العقلاء وقال العسكري في كتاب التصحيف اختلفوا في معناه لا في لفظه فقال الاصمعي اللفظ على مذهب أنت يا طلل قد تفرق اهلك وذهبوا فكيف تنعم بعدهم والمعنى كيف أنعم انا فكأنه يعني أهل الطلل والعصر بضمتين لغة في العصر وهو الدهر والخالي الماضي قال تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذير وقوله وهل يعمن الا سعيد الخ قال العسكري المخلد الطويل العمر الرخي البالي ومخلد اذا لم يشب وقيل المخلد المقرط والقرط الخلدة ورواه بعضهم * وهل ينعمن الا خلي مخلد * وقال يعني غلاما حدثا خليا من العشق والاوجال جمع وجل وهو الخوف وفعله من باب تعب

(وهل يعمن من كان أحدث عهده * ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال)

قال العسكري نقلا عن الاصمعي وابن السكيت يقول كيف ينعم من كان أقرب عهده بالرفاهية ثلاثين شهرا من ثلاثة أحوال على أن في بمعنى من ثم قال وقد تكون بمعنى مع قال ابن السيد وكونها بمعنى مع أشبه من كونها بمعنى من ورواه الطوسي أو ثلاثة أحوال وكل من فسره ذهب الى أن الاحوال هنا السنون جمع سنة والقول فيه عندي أن الاحوال هنا جمع حال لا جمع حول وانما أراد كيف ينعم من كان أقرب عهده بالنعيم ثلاثين شهرا وقد تعاقبت عليه ثلاثة أحوال وهي اختلاف الرياح عليه وملازمة

ومن هذه القصيدة قوله أيضا
ومهمه يطوه دار العسف
بذات لوث أو نباج أشدفا
ناج طواه الاين مما وجفا
طي الليالي زلفا فزلفا
سماوة الهلال حتى احقوقفا
(وتمام الثاني هو قوله)
ما هاج أشجانا وشجوا قد شجا
من طلل كالأتحمي أنهجا
وبعده
أمسى لهاف الرامسات مدرجا
واتخذته النائحات منأجا
منازل هيجن من تهيجا
من آل ليلى قد عفون حججا
والشحط قطاع رجاء من رجا
أزمان أبدت واضحا مفلجا
أغر براقا وطرفا أبرجا
وجبهة وحاجبا مزججا
وفاحما ومرسنا مسرجا
وكفلا وعثا اذا ترجرجا
ومهمه هالك من تعرجا
نائله أهواله من أدلجا
(ومن هذه القصيدة قوله أيضا)
كأن عرق ذات تشف[illegible]
قود [illegible]ا لا تعمل الا [illegible]جا
جبابا ترى تليله مسحجا

الامطار له والقدم المغير لرسومه فتسكون فى هنا هى التى تقع بعنى واو الحال فى نحو قولك مرت عليه ثلاثة اشهر فى نعيم أى وهذه حاله

(ديار لسلمى عافيات بذى الخال * الح عليها كل اسحم هطال)

عافيات من عفا المنزل يعفو عفوا وعفوا وعفاء بالفتح والمدروس وذو الخال قال ابن الاثير فى المرصع جبل مما يلى نجد وقيل موضع وانشد هذا البيت ولم يذكره ياقوت فى معجم البلدان والاسحم الاسود أراد به السحاب لكثرة مائه وهذا البيت مصرع وديار مبتدا ولسلمى وصفه وعافيات خبره وبذى الخال حال من ضمير عافيات وجملة ألح خبر بعد خبر

(وتحسب سلمى لاتزال كعهدنا * بوادى الخزامى أو على رأس أوعال)

العهد الحال والعلم يقال هو قريب العهد بكذا أى قريب العلم والحال والخزامى بالضم والقصر خيرى البر ووادى الخزامى ورأس أوعال موضعان ويروى ذات أوعال قال ابن الاثير فى المرصع هى هضبة فيها ابئر وقيل هى جبل بين علمين فى نجد والاوعال جمع وعل وانشد هذا البيت أى ان سلمى تظن أنها تبقى على الحالة التى كنا عليها فى ذينك المكانين

(وتحسب سلمى لاتزال ترى طلا * من الوحش أو بيضا بميثاء محلال)

سلمى فاعل تحسب والمفعول الاول من ترى محذوف أى نفسها وجملة ترى خبر لاتزال وهذا الاعراب جار فى السابق على هذا الترتيب والرؤية علمية وطلا مفعولها الثانى والطلا بالفتح ولد الظبية ومن الوحش صفة طلا وبيضا معطوف على طلا أراد بيض النعام فى البياض والملاسة والنعومة والميثاء قال فى العباب هو بالفتح الارض السهلة وانشد هذا البيت وقال العسكرى فى التصحيف هو بفتح الميم طريق للماء عظيم مرتفع من الوادى فاذا كان صغيرا فهى شعبة وهو نحو من ثلث الوادى وأقل فاذا كان أكثر من ذلك فهو تلعة فاذا كان مثل نصف الوادى أو ثلثيه فهو ميثاء والميث مالان وسهل من الارض وروى الميشاء بالكسر وهى الارض اللينة وروى الميتاء بالكسر وبالتاء المثناة فوق وهو الطريق المأتى أى المسلوك والمحلال بالكسر من حللت بالمكان اذا نزلت به قال الصغانى وارض محلال اذا أكثر القوم النزول فيها وكذلك روضة محلال وأنشد هذا البيت وقال العينى أى تحسبها ظبية لاتزال تنظر الى ولدها وتحسبها بيض نعام وقال بعض شراح القصيدة أى بالبادية حيث يكون بيض النعام أو ولد الوحش اه وهذا لايخفى مافيه

(ليالى سلمى اذ تريك منصبا * وجيدا كجيد الريم ليس بمعطال)

ليالى منصوب بتقدير اذكر ونحوه واذ بدل من ليالى ومنصبا قال العسكرى من رواه بالنون أراد ثغرها والمنصب المستوى من الارض المتسق ومن روى مقصبا بالقاف أراد شعرها قصبته جعلته ذوائب وشعر مقصب أى قصابة وقال الاصمعى قصبه قصبة وقال غيره قصيبة وقصائب انتهى وفى الصحاح الذوائب المتصبة تلوى ليا حتى تترجل ولا تضفر

واحدتها

(ومنها قوله)
فعرفوا أن لاتلاقوا فاخرجا
أو يسموا الى السماء درجا
حتى يهيج لنا من نجا
أو تؤذى المؤذى وينجى من نجا

وبه سمى الهياج كما ذكرناه فالاول رجز فاق والثانى رجز سبى وأصله فى الدائرة مستفعلن ست مرات وقد دخله الطى وهو اسقاط الرابع الساكن الثانى من السبب وهو الفاء فيصير مستعلن فيرد الى مفتعلن وتقطيعه ظاهر فقوله من طلل معاوى وزنه مفتعلن والباقى سالم قوله هاج من الهيجان يقال هاج الشئ يهيج هيجا وهياجا وهيجانا واهتاج وتهيج أى ثار وتحرك يقال هاج به الدم والمرة ويقال هاج وهاجته يتعدى ولا يتعدى وههنا هاج متعد والذرف بضم الذال المعجمة وفتح الراء المشددة جمع ذارفة من ذرف الدمع اذا سال فهو ذارف ومذروف وذريف ودموع ذوارف وقد ذرف دمعه ذروفا وذرفت

واحدتها قصيبة وقصابة بالضم والتشديد والمعطال المرأة التى خلا جيدها من القلائد والفعل من باب قتل وعطلا بالتحريك وعطولا بالضم

(الا زعمت بسباسة اليوم أننى * كبرت وأن لا يشهد اللهو امثالى)

بسباسة امرأة من بنى أسد وكبر شاخ يقال كبر الصبى وغيره من باب تعب مكبرا كمسجد وكبر كعنب وشهده بالكسر يشهده بالفتح شهودا حضره واللهو مصدر لهوت بالشئ اذا العبت به قال فى الصحاح وقد يكنى باللهو عن الجماع وقوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا قالوا امرأة ويقال

(بلى رب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كانها خط تمثال)

بلى حرف ايجاب يختص بالنفى و يفيد اثباته واثبت به هنا الشهود المنفى فى البيت السابق و رواه ابن هشام فى مغنى اللبيب فيارب يوم الخ واورده شاهدا على ورود رب للتـ ـكثير وجملة قد لهوت صفة يوم والعائد محذوف أى فيه وصفة ليلة مع العائد محذوف أى لهوت فيها ولا يجوز أن يكون الوصف لهما والآنسة المرأة التى تانس بحديثك والخط الكتابة قال فى العباب يقال خطه فلان كما يقال كتبه وانشد هذا البيت وقال فى مادة مثل والتمثال الصورة والجمع التماثيل وقوله تعالى ما هذه التماثيل أى الاصنام وقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وهى صور الانبياء عليهم السلام وكان التصوير مباحا فى ذلك الوقت

(يضئ الفراش وجهها لضجيعها * كمصباح زيت فى قناديل ذبال)

الفراش مفعول مقدم ووجهها الفاعل والمصباح السراج والذبال بضم الذال وتشديد الموحدة جمع ذبالة وهى الفتيلة لغة فى الذبال بتخفيف الباء ويروى فى قناديل آبال جمع أبيل كشريف واشراف وهو الراهب قال عدى بن زيد العبادى

انى والله فاقبل حلفتى * بأبيل كلما صلى جار

وفى بمعنى مع

(كأن على لباتها جمر مصطل * اصاب غضا جزلا وكف باجذال

وهبت له ريح بمختلف الصوى * صبا وشمالا فى منازل [illegible]ل)

اللبة المنحر وموضع القلادة من الصدر والمراد هنا هو الثانى والمصطلى اسم فاعل من اصطلى بالنار وصلى بها وصليها من باب تعب وجد حرها وجملة أصاب غضا صفة لمصطل والغضا شجر خشبه من أصلب الخشب ولهذا يكون فى فحمه صلابة واصاب وجد والجزل الغليظ وجزل الحطب بالضم جزالة اذا عظم وغلظ فهو جزل وكف بالبناء للمفعول من كففت الثوب أى خطت حاشيته وهى الخياطة الثانية أراد جعل حول الجمر اجذال وهى أصول الحطب العظام جمع جذل بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة والمختلف بفتح اللام موضع الاختلاف أى التردد وهو أن تذهب ريح وتجئ ريح

عينه الدموع ذروفا وحكى فى الصحاح ذرفانا وقال الفراء ذرفت عينه تذرافا وتذرفا وتذرفة قوله من طلل بفتحتين وهو ما شخص من آثار الدار وما سودوا فيها وجمعه أطلال وطلول قوله بما كى أى بشأنه والمعنى أى شئ هيج العيون الذارفة بالدموع من طلل أى من رؤية طلل كقوله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أى من أجل غم قوله من طلل دارقد أمسى بما كى سطور المصحف فى الخفاء والاندراس والمصحف مثلث الميم حكاه فى شرح الكافية وهو ما يكتب فيه من جلد أو قرطاس و يقال مصحف ومصاحف والمزخرف المزين عفا أمحى أثره قوله مترفا أى منعما منزها من الاتراف قوله منزفا أى مقطوعا قوله غراء أى بيضا قوله تروق أى تعجب الناظر عينا وشمالا [illegible] الجوهرى قوله الشنفا جمع شانف وهو [illegible]شنفت الى الـ[illegible] بالفتح تطرت

والصوى جمع صوة كقوى جمع قوة والصوة قال فى الصحاح هى مختلف الريح وانشد هذا البيت والصوة أيضا حجر يكون علامة فى الطريق وليس بمراد هنا خلافا لبعضهم والقفال جمع قافل كعباد وعابد والقافل الراجع من سفره وفعله من باب قعد ويكون القفول فى المبتدئ السفر تفاؤلا بالرجوع بالغ فى سخونة هذه المرأة فى الشتاء حيث وصف الحلى الذى على لباتها بما ذكر فى البيتين وهذا امدح فى النساء كما اذا بردت فى الصيف قال الاعشى

وتسخن ليلة لا يستطيع * نباحا بها الكلب الا هريرا

وتبرد برد رداء العروس بالصيف رقرقت فيه العبيرا

(كذبت لقد أصبى على المرء عرسه * وأمنع عرسى ان يزن بها الخالى)

صرح بتكذيب بسباسة حيث زعمت انه لا يلهو بالنساء فقال انى أشوق النساء الى مع وجود أزواجهن ولا ادع أحدا يتهم بامرأتى لانهم لا تميل الى أحد مع وجودى لانى محبب عند النساء وأصبى مضارع اصبيت المرأة بمعنى شوقتها او جعلتها ذات صبوة وهى الشوق والعرس بالكسر الزوجة و يزن يتهم بالبناء للمفعول يقال أزننته بشئ اتهمته به وهو يزن بكذا وأزنه بالامر اذا اتهمه به والخالى قال فى الصحاح قال الاصمعى هو من الرجال الذى لا زوجة له وأنشد هذا البيت

(ومثلك بيضاء العوارض طفلة * لعوب تنسينى اذا قمت سربالى)

الواو واو رب وهو خطاب لبسباسة فى القاموس العارض والعارضة صفحة الخد وصفحتا العنق وجانبا الوجه والعارضة أيضا ما يستقبلك من الشئ ومن الوجه ما يبدو عند الضحك والطفلة بفتح الطاء الناعمة البدن والطفل الناعم واللعوب الحسنة الدل والنسيان خلاف الذكر وأنسانيه الله ونسانيه تنسية بمعنى ورواه الجوهرى عن أبى عبيدة لعوب تناسانى اذا قمت سربالى وقال معناه تنسينى والسربال القميص

(لطيفة طى الكشح غير مفاضة * اذا انفتلت مرتجة غير متفال)

لطف لطفا ولطافة ككرم صغر ودق وهو لطيف والكشح بالفتح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وطى الكشح هنا جدلها وفتلها يريد انها مجدولة الكشح جدلا لطيفا فان هيف الكشح والخصر ممدوح والمفاضة من النساء الضخمة البطن وهذا ذم فيهن ومن الدروع الواسعة وهما من الفيض وانفتلت انصرفت ومرتجة من الارتجاج وهو التحرك والاضطراب أراد عظم كفلها وهى خبر تكون محذوفة والمتفال بالكسر من تفل بالمثناة الفوقية والفاء قال فى العباب التفل بالتحريك مصدر قولك تفل الرجل بالكسر اذا ترك الطيب فهو تفل وامرأة تفلة وفى الحديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وليخرجن اذا خرجن تفلات أى تاركات للطيب وامرأة متفال اذا كانت كذلك وأتفله غيره ومنه حديث على رضى الله عنه لرجل رآه نائما فى الشمس قم عنها فانها

فى اعتراض قوله ذا قدامة بالقاف أى ذا حرفة والمنطف بالطاء المهملة معناه المقرط يقال تنطفت المرأة اذا تقرطت والنطفة بالحركات القرط قوله قطاف أى نزع بيده قوله استودفا أى استوكف قوله صهباء الصهباء الخمر سميت بذلك للونها والخرطوم بضم الخاء المعجمة هو الخمر قاله الجوهرى وأنشد البيت المذكور والعقار من أسماء الخمر لانها تعاقر القلوب والقرقف أيضا من أسماء الخمر لانها تقرقف صاحبها أى ترعده قوله فشن من شن الماء على الشراب اذا صبه قوله نزفا بضم النون جمع نزفة وهو القليل من الماء والشراب ويقال النزفة الجرعة قوله وبهمه أى مفازة قوله قوله يعطو أى يمد والمدى الامد الذى اليه ينتهى والعسف جمع عاسف وهو القاطع بغير طريق وربما قطع على الطريق قوله لوث أى قوة قال الجوهرى اللوث

تتفل الريح وتبلى الثوب وتظهر الداء الدفين وصفها بثلاثة أمور ضمر الخصر وفخامة الكفل والطيب

(اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها * تميل عليه هونة غير معطال)

ابتزها نزع بزها أى ثيابها وأراد مطلق النزع والسلب والهونة والهونة بالفتح والضم المتئدة والهون السكينة والوقار والمعطال تقدم تفسيره ويروى مجبال قال الاصمعى معناه هى الغليظة

(كدعص النقا يمشى الوليدان فوقه * بما احتسبا من لين مس وتسهال)

الدعص بالكسر قطعة من الرمل مستديرة والنقا الكثيب من الرمل أراد تشبيه عجزها بالدعص لعظمه حتى ان ولدين يمكنهما أن يلعبا فوقه من غير ضرر عليهما للينه وسهولته والوليدان الصبيان واحتسبا اكتفى والتسهال السهولة

(اذا ما استحمت كان فيض حميمها * على متنتيها كالجمان لدى الجال)

استحمت اغتسلت بالحميم وهو الماء الحار ومتنتا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم والمفرد متن ومتنة والجمان بالضم اللؤلؤ والحال وسط الظهر ومن الفرس موضع اللبد أراد ان الماء الذى ينفصل من ظهرها عند الاغتسال يشبه اللؤلؤ المتناثر

تنورتها من اذرعات البيت الضمير راجع الى بسباسة وقد شرح البيت

(نظرت اليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقفال)

ضمير اليها راجع الى النار المفهوم من تنورتها وجملة والنجوم الخ حال من الفاعل وجملة تشب حال من ضمير النار قال ابن رشيق فى العمدة ومن أبيات المبالغة قول امرئ القيس يصف نارا وان كان فيه اغراب نظرت اليها والنجوم البيت يقول نظرت الى نار هذه المرأة تشب لقفال والنجوم كأنها مصابيح رهبان وقد قال تنورتها من اذرعات البيت وبين المكانين بعد أيام واغماتر جمع القفال من الغزو والغارات وجه الصباح فاذا رآها من مسيرة أيام وجه الصباح وقد خمد سناها وكل موقدها فكيف كانت أول الليل وشبه النجوم بمصابيح الرهبان لانها فى السحر تضعف نورها كما يضعف نور المصابيح الموقدة ليلها أجمع لاسيما مصابيح الرهبان لانهم يكاون من سهر الليل فربما نعسوا فى ذلك الوقت وقال بعضهم ومن التشبيه الصادق هذا البيت فانه شبه النجوم بمصابيح رهبان لفرط ضيائها وتعهد الرهبان لمصابيحهم وقيامهم عليها لتزهر الى الصبح وكذلك النجوم زاهرة طول الليل وتتضاءل الى الصبح كتضاؤل المصابيح له وقال تشب لقفال لان أحياء العرب بالبادية اذا قفلت الى مواضعها التى تأوى اليها من مصيف الى مشتى الى مربع أوقدت لها نيران على قدر كثرة منازلها وقلتها ليهتدوا بها فشبه النجوم ومواقعها من السماء بتفرق تلك النيران واجتماعها من مكان بعد مكان على حسب منازل القفال بالنيران الموقدة لهم وقد طال الكلام هنا ولم يمكننا أن نترجم

بالفتح القوة والنباج بضم النون وتخفيف الباء الموحدة وفى آخره جيم مثل النباح بالحاء المهملة وهو الردام أيضا والاشدف الذى فيه ميل الى يده اليسرى قوله الاين أى الاعياء قوله زلفا جمع زلفة وهو الدنو قوله سماوة الهلال سماوة كل شئ شخصه أراد كشخص الهلال فى دقته وانحنائه والاحقيقاف الاعوجاج قوله أشجانا جمع شجن بفتحتين وهو الحزن وأما الشجن الذى معناه الحاجة فيجمع على شجون قال الشاعر

والنفس شتى شجونها

والعروضيون يروونه

ماهاج احزانا وشجوا قد شجا

والشجو الحزن أيضا يقال قد شجانى الشئ أحزنى والشجا ما نشب فى الحلق من غصة هم ومفازة شجواء صعبة المسالك فان قلت ما فائدة عطف الشجو الذى هو الحزن على احزانا على رواية العروضيين قلت للتغاير

امرأ القيس ونترجمه ان شاء الله فى الشاهد الثانى من شواهد شعره

(وأنشد بعده وفى آخر الشرح فى التنوين وهو الشاهد الرابع)

(أقلى اللوم عاذل والعتابا * وقولى ان أصبت لقد أصابا)

على أن تنوين الترنم يلحق الفعل والمعرف باللام وقد اجتمعا فى هذا البيت والفعل سواء كان ماضيا كما ذكر أو مضارعا كقوله * أذا نيت أروى والديون تقضين * وقد لحقت المضمر أيضا كقوله * يا أبتا علك أو عساكن * قال الشارح ولم يسمع دخولها الحرف ولا يمتنع ذلك فى القياس أقول قد سمع فى الحرف أيضا كما مثل له شراح الالفية بقول النابغة

أفد الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قدن

ولحاق هذا التنوين لما ذكر انما هو عند بنى تميم كما قال الشارح وعند قيس أيضا كما قاله ابن جنى فى سر الصناعة وأقلى فعل أمر مسند الى ضمير العاذلة يقال أقللته وقللته بمعنى جعلته قليلا بتعديته قل بالهمزة وبالتضعيف وهذا المعنى ليس بمراد بل المقصود اتركى اللوم فان القلة يعبر بها عن العدم كما هو مستفيض واللوم مفعول أقلى وهو مصدر لام يلوم ومعناه العذل والتوبيخ وعاذل منادى محذوف منه حرف النداء ومرخم عاذلة من عذل يعذل من باب ضرب وقتل بمعنى لام والعتاب معطوف على اللوم مصدر عاتب معاتبة وعتابا قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة أى الغضب وهذا ليس بمقصود اذ هو بهذا المعنى لا يكون الا بين متحابين وانما المراد مصدر عتب عليه عتبا من بابى ضرب وقتل بمعنى لامه فى تسخط وقوله وقولى فعل أمر أيضا معطوف على أقلى وقوله لقد أصابن مقول القول وجملة ان أصبت معترضة بينهما وجواب الشرط محذوف وجوبا يفسره جملة القول وهذا البيت مطلع قصيدة طويلة عدد أبياتها مائة وتسعة لجرير يهجو بها عبيدا الراعى النميرى والفرزدق وسبب هجوه اياهما على ما حكى فى شرح المناقضات ان عرادة النميرى كان نديما للفرزدق فقدم الراعى البصرة فقدم عرادة طعاما وشرابا فدعا الراعى فلما أخذت الكاس منهما قال عرادة للراعى يا أبا جندل قل شعرا تفضل الفرزدق على جرير فلم يزل يزين له ذلك حتى قال

يا صاحبى دنا الاصيل فسيرا * غلب الفرزدق فى الهجاء جريرا

فغدا به عرادة على الفرزدق فانشده اياه وكان عبيد الراعى شاعر مضر وذا سنها فحسب جرير أنه مغلب الفرزدق عليه فلقيه يوم الجمعة فقال يا أبا جندل انى أتيتك بخبر أتانى انى وابن عمى هذا يعنى الفرزدق نستب صباحا ومساء وما عليك غلبة المغلوب ولا عليك غلبة الغالب فاما أن تدعنى وصاحبى واما ان تغلبنى عليه لانقطاعى الى قيس وحطى فى حبلهم فقال له الراعى صدقت لا أبعدك من خير ميعادك المربد فصحبه جرير فبينما هما يستخرج كل منهما مقالة صاحبه رآهما جندل بن عبيد فاقبل يركض على فرس له

فضرب

اللفظان عطف أحدهما على الآخر وان كان معناهما واحدا قوله كالاتحمى بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة وهو نوع من البرود بها خطوط دقيقة وليست الياء فيه للنسبة وانما هى مثل الياء فى قولهم قصب بردى وكاب زفتى ويقال هو نسبة الى اسم موضع باليمن تعمل فيه البرود وتنسب اليه والاول هو الصحيح وشبه الاطلال من أجل الخطوط التى فيه كما شبه بالمصحف قوله أنهج فعل ماض يقال أنهج الثوب اذا بلى وخلق قال الجوهرى أنهج الثوب اذا أخذ فى البلى قال لعبد بنى الحسحاس

فما زال بردى طيبا من ثيابها
الى الحول حتى أنهج البرد باليا

قوله مدرجا أى طريقا قوله واقتدته النائجات مناجيا من نأجت الريح تنأج نئيجا تحركت فهى نؤوج وأما نئيج أى مر سريع مع صوت ومادته نون وهمزة وجيم قوله واضحا

فضرب بغلة أبيه الراعى وقال مالك يرالك الناس واقفا على كلب بنى كليب فصرفه عنه فقال جرير أما والله لاثقلن رواحلك ثم أقبل الى منزله فقال للحسين راويته زد فى دهن سراجك الليلة وأعدد لوحا ودواة ثم أقبل على هجاء بنى نمير فلم يزل يملى حتى ورد عليه قوله

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فقال حسبك أطفئ سراجك ونم فرغت منه ثم ان جريرا أتم هذه بعد وكان يسميها الدامغة أو الدماغة وكان يسمى هذه القافية المنصورة لانه قال قصائد فيها كلهن أجاد فيها وبعد ان أتمها ادخل طرف ثوبه بين رجليه ثم هدر فقال أخزيت ابن برذوع حتى اذا أصبح غدا ورأى الراعى فى سوق الابل فأتاه وأنشده اياها حتى وصل الى قوله

أجندل ما تقول بنو نمير * اذا ما الاير فى است أبيك غابا

فقال الراعى شرا والله تقول

علوت عليك ذروة خندفى * ترى من دونها رتبا صعابا
انا حوض النبى وساقياه * ومن ورث النبوة والكتابا
اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

* فغض الطرف انك من نمير * البيت ن فقال الراعى وهو يريد نقضها

أتانى ان جحش بنى كليب * تعرض حول دجلة ثم هابا
فاولى ان يظل العبد يطفو * بحيث ينازع الماء السحابا
أتاك البحر يضرب جانبيه * أغر ترى لجريته حبابا

ثم كف ورأى ان لا يجيبه فاجاب عنه الفرزدق على روى قوله

أنا ابن العاصمين بنى تميم * اذا ما أعظم الحدثان نابا

ثم ان الراعى قال لابنه يا غلام بئسما سبنا قومنا ثم قام من ساعته وقال لاصحابه ركابكم فليس لكم ههنا مقام فضحكم جرير فقال له بعض القوم ذلك بشؤمك وشؤم ابنك وسار الى أهله فلما وصل اليهم سمع عند القدوم * فغض الطرف انك من نمير * البيت وأقسم بالله ما بلغها انسى وان لجرير لاشياعا من الجن فتشاءمت به بنو نمير وسبوه وسبوا ابنه وهم يتشاءمون به الى الآن * قال ابن رشيق فى العمدة وممن وضعه ما قيل فيه من الشعر حتى أنكر نسبه وسقط عن رتبته وعيب بفضيلته بنو نمير كانوا جمرة من جمرات العرب اذا سئل أحدهم ممن الرجل فخم لفظه ومد صوته وقال من بنى نمير الى أن صنع جرير قصيدته التى هجا بها عبيد بن حصين الراعى فسمر لها فطالت ليلته الى أن قال فغض الطرف انك من نمير * البيت فاطفأ سراجه ونام وقال والله قد أخزيتهم آخر الدهر فلم يرفعوا رأسا بعدها الا نكس بهذا البيت حتى ان مولى لباهلة كان يرد سوق البصرة ممتارا فيصيح به بنو نمير يا جواذب باهلة فقص الخبر على مواليه وقد ضجر من ذلك فقالوا

مقلما الواضح الثغر الابيض والمفلج المتفرق والابرج الشديد بياض البياض الشديد سواد السواد وقال الاصمعى الواسع والمزجج بالاعد المطول به والفاحم بالفاء والحاء المهملة الشعر الاسود والمرسن الانف والمسرج المحسن المليح والوعث هو المكان السهل تغيب فيه الاقدام وامرأة وثيرة كثيرة اللحم وكذلك امرأة وعثة كثيرة اللحم وترجرج اذا اضطرب وتمخض والهالك من قولهم هلكه الله قاله أبو عبيدة وادلج سار ليلا والشغب بالشين والغين الساكنة المعجمتين والباء الموحدة وهو شدة النفس وشرهها والسعنج المنطوية البطن وقال الاصمعى الطويلة والقوداء الطويلة العنق والمخدج الناقص الخلق وفى حديث على رضى الله عنه فى ذى الثدية مخدج اليد اى ناقص اليد قوله جأبا بفتح الجيم وسكون الهمزة وفى آخره باء موحدة وهو الغليظ من حمر الوحش قال أبو زيد يهمز ولا يهمز قوله مسحبا بتقديم الحاء

له اذا انتسبوا فقل لهم * فغض الطرف انك من نمير * البيت ومر بهم بعد ذلك فنبزوه وأرادا البيت فنسيه فقال غمض والاجابة ماتكره فكفوا عنه ولم يعرضوا له بعدها ومرت امرأة ببعض مجالس بني نمير فأداموا النظر اليها فقالت قبحكم الله يابني نمير ماقبلتم قول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ولا قول الشاعر

* فغض الطرف انك من نمير * البيت وهذه القصيدة تسميها العرب الفاضحة وقيل سماها جرير الدامغة تركت بني نمير بالبصرة ينتسبون الى عامر بن صعصعة ويتجاوزون أباهم نميرا الى أبيه هربا من ذكر نمير وفرارا مما وسم به من الفضيحة والوصمة * واعلم ان جمرات العرب ثلاث وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة وبنو الحرث بن كعب وبنو ضبة بن أد فطفئت جمرتان وهما بنو ضبة لانها حالفت الرباب وبنو الحرث بن كعب لانها حالفت مذحج وبقيت نمير لم تحالف فهي على كثرتها ومنعتها وكان الرجل منهم اذا قيل له من أنت قال نميري ادلالا بنسبه وافتخارا بعنصبه حتى قال جرير * فغض الطرف انك من نمير * البيت وكعب وكلاب ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة والتجمير في كلام العرب التجميع والاجتماع وابذلك لانهم متوافرون في أنفسهم لم يدخلوا معهم غيرهم وفي القاموس الجمرة النار المتقدة وألف فارس والقبيلة لاتنضم الى أحد أو التي فيها ثلثمائة فارس وجمرات العرب بنو ضبة بن أد وبنو الحرث بن كعب وبنو نمير بن عامر أو عبس والحرث وضبة لان أمهم رأت في المنام انه خرج من فرجها ثلاث جمرات فتزوجها كعب بن المدان فولدت له الحرث وهم أشراف اليمن ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عبسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها اد فولدت له ضبة فجمرتان في مضر وجمرة في اليمن * وجرير بن عطية ابن الخطفى بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وجرير من الاسماء المنقولة لان الجرير حبل يكون في عنق الدابة أو الناقة من أدم كذا في أدب الكاتب وسمي جريرا لان أمه كانت رأت في نومها وهي حاملة به انها تلد جريرا فكان يلتوي على عنق رجل فيخنقه ثم في عنق آخر ثم في عنق آخر حتى كاد يقتل عدة من الناس ففزعت من رؤياها وقصتها على معبر فقال لها ان صدقت رؤياك ولدت ولدا يكون بلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا وكان تأويل رؤياها انه هجا ثمانين شاعرا فغلبهم كلهم الا الفرزدق وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول

قصصت رؤياي على ذاك الرجل * فقال لي قولا وليت لم يقل
اتلدن عضلة من العضل * ذا منطق جزل اذا قال فصل
مثل الحسام العضب ماس فصل * يعدل ذا الميل ولما يعتدل
* ينهل سما من يعادي ويعل *

والخطفى لقب جده واسمه حذيفة مصغر حذفة وهي الرمية بالعصا ولقب بالخطفى لقوله

يرفعن بالليل اذا ما أسدفا * أعناق جنان وهاما رجفا

* وعنقا

المهملة على الجيم وهو المعضض يقال حمار مسحج أي معضض مكدح وهو بمعنى التسحيج كقوله تعالى ومن قتلناهم كل ممزق وتوهم بعضهم انه اسم مفعول فصحف بليته فقال تليله والليت بكسر اللام صفحة العنق والتليل بفتح التاء المثناة من فوق هو العنق قوله حتى يعج من العج وهو رفع الصوت والثخن بفتح الثاء المثلثة والخاء المعجمة وفي آخره نون

ويروى

حتى يعج عندها من عج

قال الثعالبي زجل هجاج أي صياح (الاعراب) قوله ياصاح يا حرف النداء وصاح منادى مرخم على لغة الانتظار ولم يرخم على لغة الاستقلال وترخيمه نادر لكونه ليس بعلم ولا مؤنث وقول من قال أصله صاحبي رخم في المضاف اليه ثم حذف آخر المضاف مردود قوله ماهاج ما مبتدأ وهاج فعل والضمير الذي فيه هو فاعله بزجل

* وعنقا باقي الرسيم خيطفا *

ويروى خيطفا وهو السير السريع ويكنى جرير أبا حزرة بفتح المهملة وسكون المعجمة بابن كان له والحزرة فعلة من حزرت الشئ اذا خرصته وخمنته والحزرة أيضا خيار المال وحوضة اللبن قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء وكان له عشرة من الولد ثمانية ذكور منهم بلال وكان أفضلهم وأشعرهم ولهم عقب منهم عمارة بن عقيل بن بلال ومن ولد جرير نوح وعكرمة وكانا شاعرين أيضا وكان جرير من فحول شعراء الاسلام وكان يشبه بالاعشى ميمون وكان من أحسن الناس تشبيها قال الاصمعي سمعت الحي يتحدثون عن جرير أنه قال لولا ما شغلني من هذه الكلاب لشببت تشبيبا تحن منه العجوز الى شبابها حنين الناقة الى سقبها وكان من أشد الناس هجاء وقد أجمع علماء الشعر على أن جريرا والفرزدق والاخطل مقدمون على سائر شعراء الاسلام واختلفوا في أيهم أفضل وقد حكم مروان بن أبي حفصة بين الثلاثة بقوله

ذهب الفرزدق بالفخار وانما * حلو الكلام ومره لجرير
ولقد هجا فأمض أخطل تغلب * وحوى اللهى بمديحه المشهور

فحكم للفرزدق بالفخار وللاخطل بالمدح والهجو ولجرير بجميع فنون الشعر قال المدائني كان جرير أعق الناس لابيه وكان ابنه بلال أعق الناس به فراجع جرير بلالا في الكلام فقال بلال الكاذب من ناك أمه فاقبلت عليه وقالت له يا عدو الله أتقول هذا لابيك قال جرير فوالله لكأني أسمعها وأنا أقولها لابي ولما بلغه موت الفرزدق بكى قال هلك الفرزدق بعد ما جدعته ليت الفرزدق كان عاش قليلا ثم أطرق طويلا وبكى فقيل له ما أبكاك قال بكيت على نفسي والله اني لاعلم أني عن قليل لاحقه فلقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد أو صديق الا تبعه الآخر ثم أنشأ يرثيه

فجعنا بحمال الديات ابن غالب * وحامي تميم عرضها والمراجم
بكيناك حدثان الفراق وانما * بكيناك اذ نابت أمور العظائم
فلا حملت بعد ابن ليلى مهيرة * ولا شد انساع المطي الرواسم

ثم لم يلبث أن مات بعد قليل باليمامة وذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف من اسمه جرير من الشعراء سبعة أحدهم هذا وتوفي في سنة عشر وقيل احدى عشرة ومائة وعمره قد قارب التسعين والثاني جرير العجلي وهو عصري الاول وقد رد على الفرزدق الثالث جرير بن عبد الله أحد بني عامر بن عقيل فارس شاعر والرابع جرير بن عبد المسيح الضبعي وهو المتلمس صاحب طرفة بن العبد والخامس جرير بن كليب ابن نوفل وهو اسلامي السادس جرير بن الغوث أخو بني كنانة بن القين السابع جرير وهذا مقصور وهو أبو مالك المدلجي

في نسخة بدل باقي الرسيم بعد الكلال كذا بهامش الاصل

الى ماء والعيون مفعوله والذرفن نصب على أنها صفة للعيون والجملة خبر المبتدأ قوله من طلل جار ومجرور يتعلق بقوله هاج قوله أمسى جملة في محل الجر على انها صفة لطلل وأمسى من الافعال الناقصة ومغناه مهجنا صار قوله المعصفن مفعول بعاكى والجملة في محل النصب على انها خبر قوله ماهاج أشجانا الكلام فيه كالكلام في قوله ماهاج العيون قوله قد شجا جملة فعلية وقعت صفة لقوله شجوا ومفعول شجا محذوف تقديره وشجوا قد شجاه أي أي شئ الذي هيج الشجو الذي قد شجاه قوله من طلل يتعلق بقوله هاج قوله كالاتحمي صفة موصوفها محذوف أي كالبرد الاتحمي وهو صفة لطلل ومحلها الجر قوله أنهجا جملة فعلية ماضية في محل النصب على الحال بتقدير قد أي كالبرد الاتحمي حال كونه قد أنهج أي بلي واخلق

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس وهو من شواهد سيبويه أنشده في باب وجوه القوافي واستشهد به لما يلزم من اثبات الواو والياء اذا كانتا قافيتين كما يلزم اثبات القاف في المخترق لانها حرف الروي)

(وقاتم الاعماق خاوي المخترقن)

على أن تنوين الترنم قد يلحق الروي المقيد فيختص باسم الغالي تبع الشارح المحقق في جعل تنوين الغالي نوعا من تنوين الترنم لابن جني فانه قال في سر الصناعة الرابع من وجوه التنوين وهو أن يلحق أواخر القوافي معاقبا لما فيه من الغنة لحرف المد وهو على ضربين أحدهما أن يلحق مقطع الانشاد والآخر أن يلحق زيادة بعد استيفاء البيت جميع أجزائه نيفا من آخره بمنزلة الزيادة المسماة خزما في أوله ثم قال وانما زادوا هذا التنوين في هذا الموضع ونحوه بعد تمام الوزن لان من عادتهم أن يلحقوه فيما يحتاج اليه الوزن نحو * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلن *

وقوله * الحمد لله الوهوب المجزلن * فلما اعتادوه فيما يكمل وزنه ألحقوه أيضا بما هو مستغنى عنه وهذا معنى قول الشارح وانما ألحق بالروي المقيد تشبيها له بالمطلق وزعم ابن يعيش ان فائدة هذا التنوين التطريب والتغني وجعله ضربا من تنوين الترنم وزعم أن تنوين الترنم يراد به ذلك وهو غلط كما بينه الشارح المحقق وقال عبد القاهر فائدته الايذان بأن المتكلم واقف لانه اذا أنشد مجلا والقوافي ساكنة صحيحة لم يعلم أواصل هو أم واقف وأنكر هذا التنوين الزجاج والسيرافي وزعما أن رؤبة كان يزيد في أواخر الابيات ان فلما ضعف صوته بالهمزة لسرعة الايراد ظن السامع انه نون وفي هذا توهيم الرواة الثقات بمجرد الاحتمال وقول الشارح فتح ما قبل النون تشبيها لها بالخفيفة أو يكسر لساكنين كما في حينئذ قال ابن هشام في شرح الشواهد والاخفش يسمي هذا التنوين غاليا والحركة التي قبل التنوين غلوا وهي الكسرة لانها الاصل في التقاء الساكنين كقولهم يومئذ ومه وزعم ابن الحاجب ان الاولى أن تكون الحركة قبل فتحة كما في نحو اضربن وان هذا أولى من ان يقاس على يومئذ لان ذاك له أصل في المعنى وهو عوض من المضاف اليه ولذا ان قياس التنوين على التنوين أولى لاتحاد جنسهما ولانهما يـ[illegible]ونان في الاسم والنون لا تكون الا في الفعل ثم ان فتحة اضربا للتركيب كما في خمسة عشر لا لالتقاء الساكنين والروي هو الحرف الذي تنسب اليه القصيدة مأخوذ من الرواء بالكسر والمد وهو الحبل والمقيد الساكن الذي ليس حرف علة وهذا البيت مطلع قصيدة مرجزة مشهورة لرؤبة بن العجاج وقال ابن قتيبة في أول كتاب الشعر والشعراء حدثني أبو حاتم عن الاصمعي قال كان ثلاثة اخوة من بني سعد لم يأتوا الامصار فذهب رجزهم يقال لهم نذير ومنيذر ومنذر ويقال ان قصيدة رؤبة التي أولها وقاتم الاعماق لنذير وهذه القصيدة طويلة لا فائدة في ايراد جميعها لكن فيها

(الاستشهاد) في قوله الذرفن فانه جمع بين الالف واللام وتنوين الترنم وفي قوله أنهجن فانه أدخل تنوين الترنم في الفعل وتنوين الترنم هو المبدل من حرف الاطلاق عوضا من مدات الترنم وهو الالف والواو والياء أما الالف ففي ما مر من قوله الذرفن وأنهجن وأما الواو ففي قول الآخر

* سقيت الغيث أيتها الخيامن *

وأما الياء ففي قول الآخر

* كانت مباركة على الايامن *

قطع

(وقاتم الاعماق خاوي المخترقن)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وقد ترجمناه فيما مضى وهو من قصيدة قافية مرجزة وأولها هو قوله

وقاتم الاعماق خاوي المخترق
مشتبه الاعلام لماع الخفق
يكل وفد الريح من حيث انخرق
شاذب عن عزه جذب المنطلق
ناء من التصبيح نائي المغتبق

بيت من شواهد التفسير ومعنى البيت لا يتضح معناه الا بشرح الابيات التى قبله فلهذا شرحت فقوله وقاتم الواو واو رب وهى عاطفة لاجارة وقاتم مجرور برب لا بالواو على الصحيح وقد أنشد الشارح هذا البيت فى رب من حروف الجر أيضا على ان رب محذوفة بعد الواو وذكر أنه يجوز حذفها فى الشعر بعد الواو والفاء وبل ولم أر من قيد حذفها فى الشعر وغيره وهذا هو مذهب البصريين وزعم الكوفيون والمبرد ان الجر بالواو لا برب واستدلوا فى افتتاح القصائد بها كهذا البيت وأجيب بجواز العطف على كلام تقدم ملفوظ به لم ينقل أو مقدر حكم له منويا فى النفس بحكم المنطوق به ورد مذهبهم بوجوه أيضا أحدها انه مع ذكر رب عاطفة باتفاق فكذلك مع حذفها ولا تنتقل عن ذلك الا بدليل والاصل عدمه قال ابن خالويه الواو اذا كانت فى أوائل القصائد نحو وقاتم الاعماق فانها تدل على رب فقط ولا تكون للعطف لانه لم يتقدم ما يعطف عليه بالواو قال أبو على الفارسى فى نقض الهاذور هذا شئ لم نعلم أحدا من حكينا قوله فى ذلك ذهب اليه ولا قال به وليس هذا الذى تظناه من الفصل بين الاوائل وغيرها بشئ وذلك ان أوائل القصائد يدخل عليها حروف العطف على جهة الجزم نحو ماروا من قوله * بل ما هاج احزانا وشجوا قد شجا * وكأنه جعله عطفا على م قد كانوا يقولونه وقصة خاضوا فيها فعطف الشعر بحرف العطف على ذلك الكلام الذى كانوا فيه الثانى لو كانت الواو عوضا من رب لما جاز ظهورها معها لانه لا يجوز أن يجمع بين العوض والمعوض عنه الثالث انها لو كانت نائبة عن رب لجامعها واو العطف كما تجامعها واو القسم كقوله * ووالله لولا تمره ما حببته * الرابع ان رب تضمر بعد الفاء وبل ولم يقل أحد انها حرف جر فكذلك ينبغى ان يكون الحكم مع الواو وقال الشاطبى وفى هذه الادلة كلها نظر وأقربها الرابع ان ثبت الاتفاق من الفريقين على ان الفاء وبل ليستا جارتين عند حذف رب فان الفرق بينهما وبين الواو فيه بعد وبعد فهذه المسئلة لا ثمرة لها فى النحو وانما البحث فيها مظهر للمرتكب الاولى فى ضبط القوانين خاصة واذا كان كذلك فما قاله أهل البصرة له وجه صحيح وما قاله الآخرون كذلك والله أعلم * وقاتم قال الاصمعى فى شرح ديوان رؤبة القتمة الغبرة الى الحمرة والقتمة مصدر الاقتم وقال ابن السكيت فى كتاب القلب والابدال يقال أسود قاتم وقاتن بالميم والنون وفعله من بابى ضرب وعلم وهو صفة لموصوف محذوف أى رب بلد قاتم والاعماق جمع عمق بفتح العين وضمها وهو ما بعد من اطراف المفاوز مستعار من عمق البئر يقال عمقت البئر عمقا من باب قرب وعماقة بالفتح أيضا بعد قعرها وتعديته بالهمزة والتضعيف والخاوى من خوى المنزل اذا خلا والمخترق بفتح الراء مكان الاختراق من الخرق بالفتح وأصله من خرقت القميص من باب ضرب اذا قطعته وقد استعمل فى قطع المفازة فقيل خرقت الارض اذا جبتها ومخترق الرياح ممرها * (مشتبه الاعلام لماع الخفق) * الاعلام

تبدو لنا أعلامه بعد الغرق
فى قطع الآل وهبوات الدقق
خارجة اعناقها من معتنق
تنشطته كل مغلاة الوهق
مضبورة قرواء هرجاب فنق
مائرة الضبعين مصلات العنق
مسودة الاعطاف من وسم العرق
اذا الدليل استاف أخلاق الطرق
كأنها حقباء بلقاء الزلق
أو جادر الليتين مطوى الحنق
محملج ادرج ادراج الطلق
لوح منه بعد بدن وسنق
من طول تعداء الربيع فى الانق
تلويحك الضامر يطوى للسبق
قود ثمان مثل أمراس الابق
فيها خطوط من سواد وبلق
كأنه فى الجلد توليع البهق
يحسبن شاما أو رقاعا من بنق
فوق الكلا من دائرات المنطق
مقذوذة الآذان صدقات الحدق
قد أحصنت مثل دعاميص الرنق
أجنة فى مستكنات الحلق
فعف عن اسرارها بعد العسق
ولم تضعها بين فرك وعشق

جمع علم وهي الجبال التي يهتدى بها يريد ان اعلام هذا البلد يشبه بعضها بعضا فتشتبه عليك الهداية * والخفق بفتح الخاء وسكون الفاء مصدر وخفق السراب وخفقت الراية من بابي نصر وضرب خفقا وخفقانا اذا تحركت واضطربت وتحريك الفاء ضرورة يريد انه يلمع فيه السراب ومشتبه ولماع صفتان لقاتم

(* يكل وفد الريح من حيث انخرق *) يكل مضارع كل من باب ضرب كلالة تعب وأعيا ويتعدى بالالف وروى بضم الياء من اكله فالوفد مفعوله وضميره المستتر راجع لقاتم والجملة على الوجهين صفة لقاتم الا أن الرابط في الوجه الاول محذوف أى يكل فيه والوفد جمع وافد من وفد على القوم من باب وعد وفودا بمعنى قدم ووفد الريح أوائلها وهذا مثل وقوله حيث انخرق أى حيث صار خرقا والخرق الواسع يريد اتسع فاذا اتسع الموضع فترت الريح واذا ضاق اشتد مرورها فيه

(* شاز بمن عوه جدب المنطلق *) قال أبو زيد شئز مكاننا شأزا غلظ واشتد ويقال قلق واشأزه أقلقه ومثله شاس تصرفا ومعنى وهو هنا وصف كصعب بمعنى الغليظ والشديد وعوه بالعين المهملة مصدره التعويه بمعنى التعريس وهو النزول في آخر الليل وكل من احتبس في مكان فقد عوه والجدب بالفتح نقيض الخصب وهو هنا وصف كالاول فانه يقال مكان جدب وأرض جدبة ويقال أيضا مكان جديب وأرض جدوب أى بين الجدوبة فيهما وشاز وجدب وصفان لقاتم والمنطلق بفتح اللام محل الانطلاق يعنى ان هذا البلد شديد على من لبث فيه غير خصيب على المار والسالك

(* ناء من التصبيح ناى المغتبق *) يقول هو بعيد من أن يصبحه الراكب فيصطبح فيه أو يأتيه ليلا فيغتبق وهو وصف لقاتم أيضا * (تبدو لنا أعلامه بعد الغرق) * يعنى تظهر جباله بعد ان تغرق في الآل وضمير أعلامه لقاتم ومثله.

ترى قورها يغرقن في الآل مرة * وآونة يخرجن من غامر ضحل

(* في قطع الآل وهبوات الدقق *) متعلق بالغرق قبله قال الاصمعى قطع الآل غدران من الآل جمع قطعة والآل قال ابن قتيبة في أدب الكاتب الفرق بين الآل والسراب ان الآل يكون أول النهار وآخره وتمى الالان الشخص هو الآل فلما رفع الشخص قيل هذا آل قد بدا وتبين وأما السراب فهو الذى تراه نصف النهار كأنه ماء ورد عليه ابن السيد في شرحه فقال انكار أن يكون الآل هو السراب من أعجب شئ يسمع به وذكر أبياتا تدل على أن الآل هو السراب والهبوة الغبرة والدقق بضم الدال وفتح القاف الاولى جمع دقة وهو التراب الذى كسحته الريح من الارض (* خارجة أعناقها من معتنق *) خارجة حال سببية من الاعلام وأعناقها فاعل خارجة والضمير للاعلام والمعتنق مخرج أعناق الجبال من السراب

(* تنشطته كل مغلاة الوهق *) هذا جواب رب وقد غفل عنه العينى مع انه شرح

لا يترك الغيرة من عهد الشبق
آنف شق ليس بالراعى الحق
شذابة عنها شذا الربع السحق
قياضة بين العنيف واللبق
مقتدر الضيعة وهواه الشفق
شهرين مرعاها بقيعان السلق
مرعى انيق النبت مجاج الغدق
جوار يابنين أنداء الغمق
من باكر الوسمى نضاح البوق
مستأنف الاعشاب من روض عمق
حتى اذا ما اصفر بحران الذرق
وأهيج الخلصاء من ذات البرق
وشفها اللوح بماز ول ضيق
وحل هيف الصيف اقران الربق
وبت حبل الجزء قطع المنحذق
وخف انواء الربيع المرتزق
واستن اعراف السفا على القيق
وانعبست في الارض بطنان القرق
وشج ظهر الارض رياض الزهق
هيج واجتابت جديدا عن خلق
كالهروى انجاب عن لون السرق
طيرعنها النسء حولى العقق
ماماز عنه مواره المزق
وماج غدران الضحاضيح البقق
وانفرشت أبيض كالصبح اللهق

القصيدة جميعها فقال وجواب وقاتم الاعماق محذوف والتقدير ورب قاتم الاعماق الخ قد قطعته أو جبته أو نحو ذلك انتهى وتنشطته تجاوزته بنشاط قال أبو حاتم هو ان تمديها ثم تسرع ردها والضمير للقاتم وكل فاعل والمغلاة من النوق التي تبعد الخطو وتغلو فيه أي تفرط والوهق المباراة في السير وقال الليث المواهقة المواظبة في السير ومد الاعناق وتواهقت الركاب تسايرت (*مضبورة قرواء هرجاب فنق*) المضبورة المجموعة الخلق المكتنزة والقرواء الطويلة القرى بالفتح والقصر وهو الظهر وفي الصحاح وناقة قرواء طويلة السنام ويقال الشديدة الظهر بينة القرى والهرجاب بالكسر والجيم الطويلة الضخمة من النوق والفنق بضم الفاء والنون الناقة الفتية ولا يقال الشيء من الذكور فنق وقيل المنعمة لحي عيشها وقال الاصمعي هي الفتية الضخمة وهذه الكلمات الاربع صفات للمغلاة

(*مائرة العضدين مصلاة العنق*) مار الشيء يمور مورا تحرك وجاء وذهب أي يمور ضبعاها السعة ابطيها وليست بكثرة فرجهما سريع والعضدان بسكون الضاد مخفف من ضمها ويروى الضبعين بفتح المعجمة وسكون الموحدة وهو كالعضدين وزنا ومعنى والمصلاة بالكسر ومثله الصلتة بالفتح وهي التي انحسر الشعر عن عنقها والهجينة تكون شعراء العنق وقيل هي التي تنصلت في السير أي تتقدم

(*مسودة الاعطاف من وسم العرق*) مسودة مجرور كالمائرة والمصلاة صفات للمغلاة يقول قد جهدت حتى عرقت وتراكب عليها العرق واسود حتى صار وسما يقال وسمه وسما وسمة اذا أثر فيه بسمة وكي وروي من وشم بالمعجمة يقال وشم يده وشما اذا غرزها بابرة ثم ذر عليها النؤر وهو النيل والاسم الوشم أيضا

(*اذا الدليل استاف اخلاق الطرق*) اذا هنا ظرف وليست شرطية والعامل فيها ما في كان من معنى التشبيه واستاف شم يقال ساف يسوف سوفا اذا شم وذلك بالليل يشم الدليل التراب واخلاق الطرق الدارس منها التي قد اختلقت واحدها خلق بفتحتين شبهها بالثوب الخلق لان الاستدلال بشم التراب انما يكون في الطرق القديمة التي كثر المشي فيها فيوجد رائحة الارواث والابوال (*كأنها حقباء بلقاء الزلق*) ضمير كأنها للناقة المغلاة والحقباء مؤنث الاحقب وهو حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقويه شبه الناقة بالاتان الوحشية وهي في الجلادة والسرعة مثلها والبلقاء مؤنث الابلق والزلق عجز الدابة أي المكان الذي تزلق اليد عن كفلها ابيض واسود

(*أو جادر الليتين مطوي الحنق*) في العباب وجدر ابتسم اذا بقي فيها جدر بالتحريك أي أثر الكدم والعض وجادر بمعنى ذو جدر والليت بالكسر صفحة العنق وهما ليتان يقول عضته الفحول فصار في عنقه أثر ومطوي الحنق قال الاصمعي في شرحه يقول طوي بالحنق أي بالضمر يقال احنق اذا اضمر وابل محانيق أي ضمر وفي الصحاح حمار

قوارباً من واحف بعد العبق
للماء اذ خافهما ماء الطرق
من القريين وخبراء العذق
يشذب أخراهن من ذات النهق
أحقب كالمحلج من طول القلق
كأنه ادراج مسلوس النمق
تشرعنه أو أسير قد عتق
منسرحا الا ذعاليب الخرق
منتصبا من قصده على وفق
صاحب عانة من الورد الغفق
ترى ذراعيه بجنبات السوق
ضرحا وقد انجدن من ذات الطوق
صوادق العقب مهاذيب الولق
مستويات القد كالجنب النسق
تحيد عن أظلالها من الفرق
من غائلات الليل والهول الزعق
قب من التعداء حقب في سوق
لواحق الاقراب فيها كالمقق
تكاد ايديهن تهوي في الزهق
من كنتها شدا كاضرام الحرق
سوى مساحيهن تقطيط الحقق
تفليل ما قارعن من سمر الطرق
ركبن في مجدول أرساغ وثق
يتركن ترب القاع مجنون العيق
والمروذا القداح مضبوح الفلق
ينصاح من جبلة رضم مدهق

محنق ضمر من كثرة الضراب شبه الناقة التي سلكت به هذا البلد الهائل عمره في الوقت الذي يحار الدليل في الطرق القديمة التي لا علم بها ولا بآية الهلال بالاتان الوحشية أو بالحمار الوحشي الموصوفين بهذه الاوصاف وانما خصهما بالتشبيه لكونهما أجلد الوحوش وأسرع وجادر معطوف على حقباء (*محملج ادرج ادراج الطلق*) هذا وصف للحمار الوحشي والمحملج اسم مفعول من حملج الحبل فتله فتلا شديدا وأوله مهملة وآخره معجمة وأدرج بالبناء للمفعول أيضا بمعنى فتل وطوى وادراج بكسر الهمزة مصدر تشبيهي أى كادراج الطلق والطلق بفتحتين قيد من جلود وصف هذا الحمار بالضمر واكتناز الخلق وذلك أشد لعدوه (*لوح منه بعد بدن وسنق*) يقال لاحه السفر ولوحه غيره وأضمره وضمير منه لجادر الذى بين وفاعل لوح قود ثمان في البيت الثالث بعد هذا ومن للتبعيض وبدن بضم فسكون وبضمتين السمن والاكتناز تقول منه بدن الرجل بالفتح يبدن بدنا بالضم فيهما اذا ضخم وكذلك بدن بدانة فهو بادن وامرأة بادن أيضا في الصحاح والسنق بفتحتين البشم يقال شرب الفصيل حتى سنق بالكسر يسنق بالفتح وهو كالتخمة قال الاصمعي والسنق كراهة الطعام من كثرته على الانسان حتى لا يشتهيه قيل لاعرابية اتريدين أحدا لا يشتهي الخبيص قالت ومن لا يشتهيه الا من سنق منه (*من طول تعداء الربيع في الانق*) هذا علة للسنق والانق بفتحتين الاعجاب بالشئ تقول انقت به من باب فرح فانا به أنق أى معجب وقال الاصمعي الانق المنظر المعجب ومنه انيق يعني انه سنق من طول ماعدا في الربيع في مكان انيق

(تلويحك الضامر يطوى للسبق) تلويحك مصدر تشبيهي منصوب بلوح المذكور قبل وهو مضاف الى الفاعل والضامر مفعول به يقول كما تلوح أنت الفرس الضامر تريد ان تسابق عليه ويطوى يجوع ويضمر بالبناء للمفعول والسبق بفتحتين والسبقة بالضم مثله الخطر والرهن الذي يوضع بين أهل السباق والجمع اسباق

(*قود ثمان مثل أمراس الابق*) قود فاعل لوح المتقدم وهو جمع قوداء بمعنى الطويلة العنق والظهر والامراس جمع مرس وهو جمع مرسة بمعنى الحبل والابق بفتح الهمزة والموحدة القنب وقيل قشر القنب وقال الاصمعي هو الكتان يفتل يقول هذه الاتن كانها احبال من شدة طيها وهذه الاوصاف مما تزيد في نشاط الحمار وجريه فاذا كانت الناقة تشبهه فلا شئ أسرع منها

فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه في الجلد توليع البهق

البلق بفتحتين والبلقة بالضم مثله وهو سواد وبياض والتوليع استطالة البلق قال الاصمعي اذا كان في الدابة ضروب من الالوان من غير بلق فذلك التوليع يقال برذون مولع واللمع الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه فاذا كان فيه استطالة فهو مولع والبهق كما في المصباح بياض مخالف للون الجسد وليس ببرص وقال ابن فارس سواد

اذا تتلاهن صلصال الصعق
معتزم التجليح ملاخ الملق
يرمي الجلاميد بجلمود مدق
عماتن غايته بعد النزق
يشحج في الجوف صحيلا أو شهق
حتى يقال ناهق وما نهق
كأنه مستنشق من الشرق
حرا من الخردل مكروه النشق
أو مغرع من ركضها دامي الزنق
أو مشتكي فائقه من الفأق
في الرأس أو يجمع احناء دق
شاحي لحي قعقعاني الصلق
ء العور خطاف العلق
حتى اذا أقحمها في المنسحق
وانصرت عنه اشعاب المختنق
وثلم الوادي وفرغ المندلق
وانشق عنه صحصحان المنتهق
دور اتجافي عن أشاآت العوق
في رسم آثار ومدعاس دعق
يردن تحت الأثل سياح الدسق
أخضر كالبرد غزير المنبعق
قد لف في حائره بعد الدفق
في حاجز كمكمه عن البثق
واغقس الرامي لها بين الاوق
في غيل قصباء وخيس مختنق
لا يلتوي من عاطس ولا نغق

يعترى الجلد أو لون يخالف لونه وفعله من باب تعب وهو ابهق وهى بهقاء وجملة فيها الخطوط اما صفة ثالثة لقود واما حال منها والرابط الضمير وبه علم سقوط ما نقله شارح شواهد التفسير بن خضر الموصلى من أن الضمير راجع اما الى بقرة يصفها كما فى بعض الحواشى أو الى أفراس كما قال جماعة أو الى أتان كما قاله ابن دريد مع انه لم يتقدم ذكر شئ من بقر وأفراس والعجب منه انه سطر الارجوزة برمتها ولم يتأمل مرجع الضمير وقوله من سواد وبلق بيان للخطوط يريد ان بعض الخطوط من سواد بحت وبعضها من سواد يخالطه بياض فالتقابل بين سوادين وجملة كانه فى الجلد الخ صفة للخطوط أو للسواد والبلق والرابط الضمير بتأويله باسم الاشارة واسم الاشارة مؤول بالمذكور ونحوه وانما لم يؤول بالمذكور ابتداء لان التأويل قد كثر فى اسم الاشارة كما نقلوا عن أبى عبيدة انه قال لرؤبة ان كنت أردت الخطوط فقل كانها وان أردت السواد والبلق فقل كانهما فقال رؤبة اردت كأن ذلك ويلك وتأويل اسم الاشارة بالمذكور اذا خالف المشار اليه جعله علماء التفسير والعربية قانونا يرجع اليه عند الاحتياج وخرجوا عليه آيات منها قوله تعالى ذلك بما عصوا بافراد اسم الاشارة مع أن المشار اليه شيآن الكفر والقتل وأورد هذا البيت نظيرا له وزعم ابن جنى فى المحتسب انه لو قال قائل ان الهاء فى كانه عائدة على البلق وحده لكان مصيبا لان فى البلق ما يحتاج اليه من تشبيهه بالبهق فلا ضرورة الى ادخال السواد معه انتهى وفيه ان المحدث عنه هو الخطوط وهى المشبهة بالبهق فاما أن يرجع الضمير الى المبين الذى هو المحدث عنه أو الى البيان بتمامه وأما ارجاعه الى بعض البيان فيلزم تشبيه بعض دون بعض وهذا ليس بمقصود بل المراد تشبيه الخطوط التى بعضها من سواد بحت وبعضها من سواد فيه بياض بالبهق المستطيل والبهق فيه سواد وبياض أيضا فتأمل وروى الاصمعى كانها أيضا بضمير المؤنث وعليها فلا اشكال وفى هذه الارجوزة بيت وهو (*لواحق الاقراب فيها كالمقق*) أورده الشارح فى حرف الكاف من حروف الجر على ان الكاف فيه زائدة ونشرحه هناك ان شاء الله تعالى و*رؤبة هو أبو الجحاف بن العجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر من بنى مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم هو وأبوه شاعران كل منهما له ديوان رجز وهما مجيدان فيه عارفان باللغة وحشيها وغريبها وهو أكثر شعرا من أبيه وأفصح منه روى انه قال لابيه انا أشعر منك لانى شاعر وابن شاعر وأنت شاعر فقط وقيل ليونس النحوى من أشعر الناس قال العجاج ورؤبة فقيل له لم نعن الرجاز قال هما أشعر أهل القصيد وانما الشعر كلام فاجوده أشعره قال أبو عوف ما شبهت لهجة الحسن البصرى الا بلهجة رؤبة (وحكى) ابن حبيب عن يونس النحوى انه قال كنت عند أبى عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عروة الضبعى فقام اليه أبو عمرو وألقى اليه لبدة بغلته فجلس اليها ثم أقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا أبا عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه قال يونس فلم أملك نفسى عند ذكر رؤبة فقلت

ولم يفش عندها بعد مختوق
نى ولا يدخر مطبوخ المرق
يأوى الى سفعاء كالثوب الخلق
لم ترج رسلا بعد أعوام الفتق
اذا احتسى من يومها ضاحى اللعق
جد وجدت القهمن الالق
لو صخبت حولا وجولا لم تفق
ترمل فى الباطل منها الممتذق
غول تشكى لسبندى المعترق
كالحية الاصيد من طول الارق
لا يشتكى صـ • من داء الودق
كسر من عينيه تقويم الفوق
وما بعينيه عواوير البخق
حتى اذا توقدت من الزرق
حجرية كالجمر من سن الذلق
يكسبن أرباشا من الطير العتق
سوى لها كبداء تنزو فى الشنق
نبعية ساورها بين النيق
تترمن السمهرى المتشق
كأنما عولتها من التاق
عولة عبرى ولوات بعد الماق
كانها كنة تحت الرزق
وفق هلال بين ليل وأفق
أمسى شفى أو خطه يوم المحق
فهى ضروح الركض ملحاق اللحق
لولا يدلفضة القدح انزرق

رؤبة أبو الجحاف بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة

لعلك تظن ان معد بن عدنان أفصح منه ومن أبيه أفتعرف أنت ما الرؤبة وكرّرها خمسا فلم يحر جوابا وقام مغضبا فقال لى أبو عمرو هذا رجل شريف يزور مجلسنا ويقضى حقوقنا وقد اسأت بما فعلت مما واجهته به فقلت لم أملك نفسى عند ذكر رؤبة فقال أوقد سلطت على تقويم الناس (وحكى) المدائنى قال قدم البصرة راجز من رجاز العرب فجلس الى حلقة فيها الشعراء وجعل يقول انا ارجز العرب انا الذى اقول

مروان يعطى وسعيد يمنع * مروان نبع وسعيد خروع

والله انا ارجز من العجاج فليت البصرة جمعت بينى وبينه ورؤبة والعجاج حاضرا المجلس فقال رؤبة لابيه قد انصفك الرجل فقم اليه فأقبل عليه وقال ها أنا العجاج وزحف اليه قال أى العجاجين انت قال ما خلتك تعنى غيرى انا عبد الله الطويل وكان يعرف بذلك فقال ما عنيتك وما قصدتك قال كيف وقد هتفت باسمى وتمنيت ان تلقانى قال أوما فى الدنيا عجاج سواك قال فهذا ابنى رؤبة قال اللهم غفرا انما مرادى غيركما فضحك الناس وكفا عنه قال ابن قتيبة فى كتابه الشعر والشعراء قال أبو عبيدة دخلت على رؤبة وهو يجيل جرذانا فى النار فقلت أتأكلها قال نعم انها خير من دجاجكم التى تأكل العذرة انها تأكل البر والقرة وكان رؤبة مقيما بالبصرة ولحق الدولة العباسية كبيرا ومدح المنصور وأبا مسلم ولما ظهر بها ابراهيم بن الحسن بن على رضى الله عنه وخرج على المنصور خاف على نفسه من الفتنة فخرج الى البادية فمات بها فى سنة خمس وأربعين ومائة كذا قيل وهذا يخالف ما روى عن يعقوب قال لقيت الخليل بن أحمد يوما بالبصرة فقال لى يا أبا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت له وكيف ذلك فقال هذا حين انصرفنا من دفن رؤبة بن العجاج ولم أر له فى ديوانه من غير الرجز الا هذين البيتين

أيها الشامت المعير بالشيب * أقلن بالشباب افتخارا
قد لبست الشباب غضا طريا * فوجدت الشباب ثوبا معارا

وبيتين آخرين وهما

اذا ما الموت أقبل قبل قوم * أكب الحظ وانتقص العديد
ارانا لا يفيق الموت عنا * كأن الموت ايانا يكيد

وذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف من اسمه رؤبة ثلاثة أحدهم هذا والثانى رؤبة بن العجاج بن شدقم الباهلى هو وأبوه شاعران وكنية هذا أبو يحيى ومن شعره

قالت لنا وقولها احزان * ذروه والقول له بيان
يا أبتا ارقنى القذان * فالنوم لا تطعمه العينان
من وخز برغوث له اسنان * وللبعوض فوقه دندان

الدندنة الكلام الذى لا يفهم والقذان جمع قذن وهو البرغوث والثالث رؤبة بن عمرو ابن ظهير الثعلبى أحد بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض * (تتمة) * رؤبة اسم منقول

وقد بنى بيتا خفى المنزلق
دمسا من الناموس مسدود النفق
مقتدر النقب خفى المخترق
مضطمرا كالقبر بالضيق الازق
أسسه بين القريب والمعق
أجوف عن مقعده والمرتفق
فبات والنفس من الحرص
الفشق
فى الذرب لو يمضغ شريا ما بصق
لما تسوى فى ضئيل المندفق
وأوفقت للرمى حشرات الرشق
ساوى بايديها ومن قصد اللمق
مشرعة ثابته من سيل الشدق
فبتن والليل خفى المسرق
اذا دنا من انقاض النقق
فى الماء والساحل خضخاض
البثق
يبتغين وانشعرن من خوف
الزهق
يمعن بالاذناب من لوح وبق
حتى اذا ما خضن فى الحوم المهق
وبل نضح الماء أعضاد الازق
وسوس يدعو مخلصا رب الفلق
سرا وقد أوّن تاوين العقق
وارتاز عيرى سندرى مختلق
لوصف أعرافا مضى من الورق

اما من رؤبة بالهمز وهي قطعة تراب بها الشيء أي تشد بها قال صاحب أدب الكاتب في باب ما يغير من أسماء الناس ان رؤبة بن العجاج بالهمز لا غير وهذا الحصر باطل لان المهموز في مثله يجوز تخفيف همزه بلا خلاف وقد نقض قوله هذا بما ذكره في أوائل الكتاب في باب المسمين بالصفات وغيرها فجوز أن يكون مهموزا وغير مهموز فانه قال روبة اللبن خميرة تلقى فيه من الحامض ليروب وروبة الليل ساعة منه ويقال فلان لا يقوم بروبة أهله أي بما أسندوا اليه من حوائجهم غير مهموز ورؤبة بالهمز قطعة تراب بها الشيء وانما سمي روبة بواحدة من هذه فذكر لغير المهموز ثلاثة معان وبقي له معان أخر رابعها روبة الفرس وهي طرقه في جماحه خامسها يقال أرض روبة أي كريهة سادسها شجر الزعرور سابعها روبة الرجل عقله ثامنها الفترة والكسل من كثرة شرب اللبن تاسعها اللبن الذي فيه زبده والذي نزع زبده فهو من الاضداد وله معان آخر قال ابن خلف في شرح شواهد سيبويه قيل سمي روبة لانه ولد نصف الليل والله أعلم

(وأنشد بعده وهو من شواهد مغني اللبيب وهو الشاهد السادس)

(ياما أميلح غزلانا شدن لنا * من هؤليائكن الضال والسمر)

أورده على أن التصغير في فعل التعجب راجع الى المفعول المتعجب منه أي هن مليحات والتصغير للشفقة وأنشده في باب التعجب أيضا على ان الكوفيين غير الكسائي زعموا اسميته واستدلوا عليها بتصغيره في نحو البيت وهذا جواب س قال الشاطبي وعلل ذلك سيبويه بأنهم أرادوا تصغير الموصوف بالملاحة كانك قلت مليح لكنهم عدلوا عن ذلك وهم يعنون الاول ومن عادتهم ان يلفظوا بالشيء وهم يريدون شيأ آخر وقد ذكر ابن الانباري في كتابه الانصاف في مسائل الخلاف جميع أدلة الكوفيين مع أجوبة البصريين عنها فقال ومن جملة أدلتهم انهم استدلوا على اسميته بالتصغير وأجاب عنه بثلاثة أوجه أحدها ان التصغير في هذا الفعل ليس على حد التصغير في الاسماء فانه على اختلاف ضروبه من التحقير والتقليل والتقريب والتحنن والتعطف كقوله عليه الصلاة والسلام أصيحابي أصيحابي والتعظيم كقوله * دويهية تصفر منها الانامل * والمدح كقوله انا جذيلها المحكك فانه يتناول الاسم لفظا ومعنى والتصغير اللاحق فعل التعجب انما يتناوله لفظا لا معنى من حيث كان متوجها الى المصدر وانما رفضوا ذكر المصدر ههنا لان الفعل اذا أزيل عن التصرف لا يؤكد بذكر المصدر لانه خرج عن مذهب الافعال فلما رفضوا المصدر وآثروا تصغيره صغروا الفعل لفظا ووجهوا التصغير الى المصدر وجاز تصغير المصدر بتصغير فعله لان الفعل يقوم في الذكر مقام مصدره لانه يدل عليه بلفظه ولهذا يعود الضمير الى المصدر بذكر فعله وان لم يجر له ذكر فكما يجوز عود الضمير الى المصدر وان لم يجر له ذكر استغناء بذكر فعله فكذلك يجوز ان يتوجه التصغير اللاحق لفظ الفعل الى مصدره وان لم يجر له ذكر ونظيره اضافة اسماء الزمان الى

يشفي به صفح الفريص والافق
ومتن ملساء الوتين في الطبق
فما اشتلاها صفقة للمنصفق
حتى تهاوى أربع في المنعق
باربع ينزعن أنفاس الرمق
ترى بها من كل مرشاش الورق
كثمر الحماض من هفت العلق
وانصاع باقيهن كالبرق الشفق
ترمي بايديها ثنايا المنفرق
كانها وهي تهاوى بالرفق
من ذروها شبراق شد ذي عمق
حتى احتذاها رفقة من الرفق
أوخارب وهي ثقال بالحزق ٣
فاصبحت بالصلب من طول الوسق
اذا اتاني حلم بعد الغلق
كاذب لوم النفس عنها أو صدق

وانما سقنا هذه الارجوزة بكمالها لوجوه الاول لكونها عزيزة الوجود وقل من يقف عليها كاملة والثاني فيها أبيات كثيرة مستشهد بها فيما نحن بصدده والثالث لتكثير الفائدة لاشتمالها على لغات غريبة وألفاظ عجيبة والرابع ان مطلعها بيت مستطرق كثير الورود في كتب النحو واللغة

الفعل نحو هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وانما جاز لان المقصود بالاضافة الى الفعل مصدره من حيث كان ذكر الفعل يقوم مقام ذكر مصدره فكان هذه الاضافة لفظية لااعتداد بها فكذلك التصغير لفظى لااعتداد به الوجه الثانى انما دخله التصغير حملا على باب أفعل التفضيل لاشتراك اللفظين فى التفضيل والمبالغة الاترى أنك تقول ما أحسن زيدا لمن بلغ الغاية فى الحسن كما تقول زيد أحسن القوم فتجمع بينه وبينهم فى أصل الحسن وتفضله عليهم والثالث انما دخله التصغير لانه الزم طريقة واحدة فاشبه بذلك الاسماء فدخله بعض احكامها وحمل الشئ على الشئ فى بعض أحكامه لايخرجه عن أصله ألاترى ان اسم الفاعل محمول على الفعل فى العمل ولم يخرج بذلك عن كونه اسما وكذلك المضارع محمول على الاسم فى الاعراب ولم يخرج بذلك عن كونه فعلا اه ويا حرف نداء والمنادى محذوف أى ياصاحبى ونحوه والملاحة البهجة وحسن المنظر وفعله ملح الشئ بالضم ملاحة وملح الرجل وغيره ملحا من باب تعب اشتدت زرقته وهو الذى يضرب الى البياض فهو أملح وهى ملحاء والاسم الملحة كغرفة والغزلان جمع غزال وهو ولد الظبية قال أبو حاتم الظبى أول مايولد هو طلا ثم هو غزال والانثى غزالة فاذا قوى وتحرك فهو شادن فاذا بلغ شهرا فهو شصر بمعجمة ومهملة مفتوحتين فاذا بلغ ستة أشهر أو سبعة فهو جداية بفتح الجيم للذكر والانثى وهو خشف أيضا والرشا الفتى من الظباء فاذا أثنى فهو ظبى ولايزال ثنيا حتى يموت والانثى ثنية وظبية والثنى الذى يلقى ثنيته أى سنه من ذوات الظلف والحافر فى السنة الثالثة يقال اثنى فهو ثنى فعيل بمعنى فاعل وشدن ماضى شدن الغزال بالفتح يشدن بالضم شدونا قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه وربما قالوا اشدن المهر واشدنت الظبية فهى مشدن اذا اشدن ولدها والنون الثانية ضمير الغزلان وجملة شدن صفة غزلان ولنا ومن متعلقان بشدن وقوله من هؤليائكن هو مصغر هؤلاء شذوذا وأصله أولا بالمد والقصر وها للتنبيه وهو اسم اشارة يشار به الى جمع سواء كان مذكرا أم مؤنثا عاقلا أم غير عاقل والكاف حرف خطاب والنون حرف أيضا لجمع الاناث وقد استشهد به النحاة على دخول ها التنبيه عليه وعلى تصغيره شذوذا وقد رواه الجوهرى من هؤليائين الضال والسمر وقال ولم يصغروا من الفعل غير هذا وغيره وأفهم ما احسنه والضال صفة اسم الاشارة أو عطف بيان والضال السدر البرى جمع ضالة ولهذا صح اتباعه لاسم الاشارة الى الجمع وألفه منقلبة من الياء والسدر شجر النبق الواحدة سدرة وما نبت منه على شطوط الانهار فهو العبرى نسبة الى العبر بالضم وهو شط النهر وجانبه والسمر بفتح السين وضم الميم جمع سمرة وهو شجر الطلح والطلح نوع من العضاه وهو شجر عظام والعضاه بكسر العين جمع عضاهة وهو كل شجر عظيم وله شوك وهذا البيت من جملة أبيات ذكرها ابن هشام فى شرح شواهده وهى

حوراء لونظرت يوما الى حجر * لاثرت سقما فى ذلك الحجر

فلاجل ذكرنا الباقية والخامس لندل على توغلنا فى هذا الفن وشدة تنقيرنا فى مظان الاشياء وتدارك اللغات والالفاظ فنتكلم على لغاتها المختصرة تكثيرا للفائدة وازاحة للاهمال عن ألفاظها الغريبة قوله وقاتم الاعماق أى ومكان قاتم الاعماق أى مغبر النواحى القاتم المكان المظلم المغبر من القتام وهو الغبار قال ابن السكيت يقال اسود قاتم وقاتن والقتمة لون فيه غبرة وحمرة ومثله القترة وفى الاساس لون قاتم واقتم أغبر يعلوه سواد وقد قتم يقتم من باب ضرب يضرب وقتم يقتم من باب علم يعلم قتاما وقتمة والاعماق جمع عمق بفتح العين وضمها قال الجوهرى العمق والعمق مابعد من أطراف المفازة ثم قال ومنه قول رؤبة

وقاتم الاعماق خاوى المخترقن

وعمق كل شئ آخره ومنتهاه والخاوى بالخاء المعجمة من خوى البيت اذا خلا قال الله

وزداد

بن ادبور يدخـديها اذا لحظت * كما يزيد نبات الارض بالمطر
فالورد وجنتها والخمر ريقتها * وضوء بهجتها أضوا من القمر
يامن رأى الخمر فى غير الكروم ومن * رأى نبت ورد فى سوى الشجر
كادت ترف عليها الطير من طرب * لما تغنت بتغريد على وتر
بالله ياظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن أم ليلى من البشر

*ياما اميلح غزلانا شدن لنا * البيت وروى العباسى فى معاهد التنصيص عن بعضهم انه من أبيات لبعض الاعراب وذكرها فى الدمية للباخرزى انه أول أبيات ثلاثة لبدوى اسمه كامل الثقفى ثانيها * بالله ياظبيات القاع قلن لنا * البيت وثالثها

انسانة الحى أم أدمانة السمر * بالنهى رقصها اللحن من الوتر

وقال العينى انه من قصيدة للعرجى ومنها بالله ياظبيات القاع البيت وهذا البيت قد روى للمجنون ولذى الرمة وللحسين بن عبد الله والله أعلم ثم رأيت الصاغانى قال فى العباب يقولون ما اميلح زيدا ولم يصغروا من الفعل غيره وغير قولهم ما احيسنه قال الحسين بن عبد الرحمن العرينى * بالله ياظبيات القاع قلن لنا * البيت

بانت لنا بعيون من براقعها * مملوأة مقل الغزلان والبقر

ياما أميلح غزلانا شدن لنا اه والادمانة قال الجوهرى والادم من الظباء بيض تعلوهن جدد فيهن غبرة تسكن الجبال يقال ظبية ادماء وقد جاء فى شعر ذى الرمة ادمانة قال

أقول للركب لما عارضت أصلا * أدمانة لم تربها الاجاليد

وانكره الاصمعى والنهى بكسر النون وسكون الهاء الغدير فى لغة نجد وغيرهم يقول بالفتح كذا فى الصحاح وقال السخاوى فى شرح المفصل والنحاة ينشدون ياما اميلح غزلانا البيت ظنا منهم انه شعر قديم وانما هو لعلى بن محمد العرينى وهو متأخر وكان يروم التشبيه بطريقة العرب فى الشعر وله مدح فى على بن عيسى وزير المقتدر وقتل المقتدر فى شوال سنة عشرين وثلاثمائة ونسبه قوم من النحاة الى مجنون بنى عامر وأنشدوا معه بالله ياظبيات القاع البيت والصحيح ماقدمته اه والعرجى اسمه عبد الله وهو أموى وانما لقب العرجى لانه كان يسكن العرج قال فى الصحاح والعرج منزل بطريق مكة واليه ينسب العرجى الشاعر ولم يكن له نباهة فى أهله مات فى حبس محمد بن هشام ابن اسمعيل المخزومى وهو خال هشام بن عبد الملك وكان واليا بمكة بعد ضرب كثير وتشهير فى الاسواق لانه شبب بامه ليفضحه لا لمحبة كانت بينه وبينها وقال فى حبسه قصيدته التى منها

كأنى لم أكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتى من آل عمرو
اضاعونى وأى فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بارض الروم وترجمته مع أحواله مفصلة فى الاغانى والمعاهد

تعالى فتلك بيوتهم خاوية قيل معناه خالية وقيل ساقطة والخواء بالفتح الهواء بين السماء والارض وكل فرجة بين السماء والارض خواء وفى الاساس خوى البطن خلا من الطعام فاصابه الخوى أى الجوع والمخترق الممر الواسع المتخلل للرياح لان المار يخترقه مفتعل من الخرق وهى المفازة وأصله من خرقت الارض خرقا أى جبتها والخرق الارض الواسعة تنخرق فيها الرياح والخريق المطمئن من الارض وفيه نبات قوله مشتبه الاعلام أى الجبال وهو جمع علم كالقلم يجمع على اقلام والمعنى ان أعلام هذه الطرق تشبه بعضها بعضا فلا يهتدى السالك بها قوله لماع الخفق اللماع من لمع البرق لمعا ولمعانا اذا اضاء وكذا لمع نحوه والخفق من خفق العلم والنجم خفقا بسكون الفاء قال ابن فارس يقال فيه أخفق وخفق اذا تم بالمغيب قالوا فاذا غاب فقد خفق وخفق القلب

(وأنشد في باب المعرب وهو من شواهد سيبويه وهو البيت السابع)

(تكتبان في الطريق لام الف)

على أن مقصود الشاعر اللام والهمزة لا صورة لا فيكون معناه انه تارة يمشي مستقيما فتخط رجلاه خطا شبيها بالالف وتارة يمشي معوجا فتخط رجلاه خطا شبيها باللام وعليه فالظاهر أن يقول لاما وألفا ووجهه انه حذف التنوين من الاول من باب الوصل بنية الوقف وحذف العاطف ووقف على الثاني على لغة ربيعة وليس في واحد من هذه الثلاثة ضرورة ووجه هذا البيت ابن جني في سر الصناعة بوجهين آخرين فقال انما أراد كانهما تخطان حروف المعجم لا يريد بعضها دون بعض وقد يمكن انه أراد بقوله لام الف شكل لا فانه تلقاه من أفواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالعرب ولا عنهم يؤخذ وقول من لا خبرة له بحروف المعجم كالمعلمين لام الف خطأ وصواب النطق به لا فانه اسم الالف اللينة التي تكون قبل الياء في آخر حروف المعجم وفيما قاله نظر من وجهين الاول قال الدماميني في شرح المغني نسبة العربي الفصيح الى انه اعتمد في النطق على العامة أمر بعيد لا يلتفت اليه وقوله لان الخط لا تعلق له بالفصاحة ساقط لان ما صدر عنه لفظ لا خط والثاني ان قوله لام الف خطأ ممنوع فانه قد ورد في الشعر انشد أبو زيد في نوادره لراجز يصف جندبا وقيل غرابا

يخط لام ألف موصول * والزاي والرا ايما تهليل

وسيأتي شرحه في الشاهد الثاني بعد هذا وأما ما اورده أبو بكر الشنواني في جواب اسئلة السيوطي السبع بقوله قال روى أبو ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كل نبي يرسل بم يرسل قال بكتاب منزل قلت يا رسول الله أي كتاب أنزله الله على آدم قال كتاب المعجم ألف با تا ثا الى آخرها قلت يا رسول الله كم حرف قال تسعة وعشرون قلت يا رسول الله عددت ثمانية وعشرين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت عيناه ثم قال يا أبا ذر والذي بعثني بالحق نبيا ما أنزل الله على آدم الا تسعة وعشرين حرفا قلت أليس فيها ألف ولام فقال صلى الله عليه وسلم لام ألف حرف واحد قال أنزله الله تعالى على آدم في صحيفة واحدة ومعه سبعون ألف ملك من خالف لام ألف فقد كفر بما أنزل علي ومن لم يعد لام ألف فهو بريء مني وأنا بريء منه ومن لم يؤمن بالحروف وهي تسعة وعشرون لا يخرج من النار أبدا اه فهو موضوع قال ابن عراق سئل عنه ابن تيمية فقال لا أصل له ولوائح الوضع عليه ظاهرة ولا سيما في آخره فهو كذب قطعا اه وعلى هذا فالفرق بين لا وبين لام ألف ان لا اسم الالف اللينة ولام ألف اسم لا لانها على صورة اللام والهمزة اذا كتبتا معا وعلم مما تقدم ان بيت الشاهد انما هو باضافة لام الى ألف يكون أصل لام ألف مركبا مزجيا فأعرب باضافة أحد الجزءين الى الآخر على أحد الوجوه لا كما زعمه الشارح وتبعه

يخفق خفقانا اذا اضطرب وخفق الطائر اذا طار وأخفق الرجل بثوبه اذا لمع به والخافقان جانبا الجو وأصله الخافق بسكون الفاء وانما حركه الراجز للضرورة والمعنى أنه يلمع فيه السراب ويضطرب قوله يكل من كل السيف أو الطرف أو اللسان يكل كلا وكلة وكلالة وكلولا والمعنى انه موضع تكل فيه الريح عن عملها في غير هذا الموضع ووفد الريح أولها وما جاء منها مثل وفد القوم قوله من حيث الخرق والخرق الارض الواسعة قوله شاز بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة في آخره زاي معجمة أي غلظ قوله عوه بتشديد الواو أي أقام وحبس قليلا وكل من احتبس في مكان فقد عوه قوله ناء من التصبيح تقول هذا الماء ناء من أن ه الراكب فيصطبح منه أو يأتيه ليلا فيغتبق قوله تبدو لنا اعلامه بعد الغرق أي تظهر لنا اعلامه أي جباله بعد أن يغرق في الال قوله ف

الدماميني فى شرح المغنى ثم قال ابن جنى وانما لم يجز ان تفرد الالف اللينة من اللام
وتقام بنفسها كما أقيم سائر حروف المعجم سواها بانفسها من قبل أنها لا تكون الا
ساكنة تابعة للفتحة واذا كانت ساكنة لم يمكن ابتداؤها فدعمت باللام ليقع الابتداء بها ويؤيد
هذا ان واضع حروف المعجم انما رسمها منثورة غير منظومة فلو كان غرضه فى لا أن يرينا
كيفية تركيب اللام مع الالف للزمه أيضا ان يرينا كيف تركيب الجيم مع الطاء والقاف
مع الثاء وغير ذلك مما يطول تعداده وانما غرضه التوصل الى النطق بالالف فدعمها باللام
ليمكن الابتداء بها فان قيل ما بالهم دعموها باللام دون سائر الحروف اجيب بانهم خصوا
اللام من قبل انهم لما احتاجوا لسكون لام التعريف الى حرف يقع الابتداء به قبلها
أتوا بالهمزة فقالوا الغلام فكما أدخلوا الالف قبل اللام كذلك أدخلوا اللام قبل الالف
ليكون ذلك ضربا من التقارض اه واعترض عليه الدماميني بان الذى توصل به الى
النطق بلام التعريف هو الهمزة لا الالف والذى توصل باللام الى النطق به هو الالف
الهوائى لا الهمزة فلا تقارض اه وفيه انهما أخوان يبدل كل منهما الى الآخر
فتبدل الهمزة ألفا فى نحو رأس وتبدل الالف همزة فى نحو دابة وشابة وحبلا فى الوقف
وفى هذا القدر من الاشتراك يتحقق التقارض واستشهد به سيبويه على انه ألقى حركة
ألف على ميم لام وكذلك أورده الشارح فى شرح الشافية أيضا فى باب التقاء الساكنين
على أنه نقل حركة همزة ألف الى ميم لام كما نقلت حركة همزة أربعة الى الهاء فى قولك ثلاثة
اربعة اذا وصلت ثلاثة بما بعدها وهذا البيت ثالث أبيات ثلاثة لابى النجم العجلى وهى

خرجت من عند زياد كالخرف * تخط رجلاى بخط مختلف
تكتبان فى الطريق لام ألف

قال المرزبانى فى الموشح وهو طبقات الشعراء فى الجاهلية والاسلام أخبرنى الصولى قال
حدثنا القاسم بن اسمعيل قال قال أنشدنا محمد بن سلام لابى النجم العجلى وكان له صديق
يسقيه الشراب فينصرف من عنده ثملا * أخرج من عند زياد كالخرف * الابيات قال
الصولى وقد عيب أبو النجم فقيل لولا انه كان يكتب ما عرف صورة لام ألف وعناقها اه
وقد عرفت ما فيه وروى أيضا أقبلت من عند زياد الخ والخرف صفة مشبهة من خرف
الرجل خرفا من باب تعب فسد عقله لكبره وخط على الارض خطا أعلم علامة وخط
بيده خطا كتب وكتب يقال بالتخفيف والتثقيل والتثقيل هنا لتكثير الفعل * وأبو
النجم هو الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن عبدة بن الحرث بن الياس
ابن العوف بن ربيعة بن مالك بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل وهو احد
رجاز الاسلام المتقدمين فى الطبقة الاولى قال أبو عمرو بن العلاء هو أبلغ من العجاج
فى النعت قال ابن قتيبة فى طبقات الشعراء كان أبو النجم ينزل سواد الكوفة وباجر
العجاج فخرج اليه العجاج على ناقة له كوماء وعليه ثياب حسان وخرج أبو النجم على جمل

قطع الآل وهبوات الدقق قطع الآل غدران من الآل تقطع الآل والهبوات بفتح الهاء وسكون الباء الموحدة جمع هبوة وهى الغبرة والدقق بضم الدال وفتح القاف جمع دقة وهو التراب الدقيق والا في أعناقها يرجع الى الاعلام قوله من معتنق أى من حيث اعتنق أخذ من موضع العنق قوله تنشطته أى تنشطت هذا البلد كل ناقة مغلاة الوهق أى بعيدة المسافة قال الجوهرى ناقة مغلاة الوهق تغتلى اذا تواهقت أخفافها ثم أنشد البيت المذكور ثم قال والهاء للطرق ومضبورة مجموعة الخلق ضم خلق بعضه الى بعض والقرواء بالقاف الطويلة والهرجاب بكسر الهاء وبالجيم وفى آخرها باء موحدة وهى الضخمة وفنق بضم الفاء والنون يقال ناقة فنق أى فتية سمينة وامرأة فنق أى منعمة قوله مائرة الضبعين من مار يمور تحرك وجاء وذهب والضبع العضد ويروى مائرة العضدين ومصلات العنق

(ترجمة أبى النجم العجلى)

مهنو وعليه عباءة فانشد العجاج * قد جبر الدين الاله فجبر * وأنشد أبو النجم * تذكر القلب وجهلا ما ذكر * حتى بلغ قوله

انى وكل شاعر من البشر * شيطانه انثى وشيطانى ذكر

فما رآنى شاعر الا استتر * فعل نجوم الليل عاين القمر

فبيناهو ينشد اذ وثب جمله على ناقة العجاج فضحك الناس وانصرفوا يقولون * شيطانه انثى وشيطانى ذكر * اهـ وقال له هشام بن عبد الملك يوما يا أبا النجم حدثنى قال عنى أو عن غيرى قال بل عنك قال انى لما كبرت عرض لى البول فوضعت عند رجلى شيأ أبول فيه فقمت من الليل أبول فخرج منى صوت فتشددت ثم عدت فخرج منى صوت آخر فاويت الى فراشى فقلت يا أم الخيار هل سمعت شيأ قالت لا ولا واحدة منهما فضحك هشام واحسن اليه بصلة وله معه نوادر مضحكات مذكورة فى الاغانى وغيرها وسنورد له ان شاء الله منها اذا ورد شاهد من شعره

وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن

(تداعين باسم الشيب فى متثلم)

على أن اسم الصوت انما أعرب فى هذا التركيب وان كان بناؤه أصليا يريد ان أسماء الاصوات اذا ركبت جاز اعرابها اعتبارا بالتركيب العارض بشرط ارادة اللفظ لا المعنى كما يجوز اعراب الحروف اذا قصد ألفاظها والاعراب مع اللام أكثر من البناء لكونه علامة الاسم الذى أصله الاعراب لكنها لا توجبه بدليل الآن والذى والخمسة عشر كذا فصله الشارح فى باب الصوت وعجز هذا المصراع * جوانبه من بصرة وسلام * وهو من قصيدة لذى الرمة يمدح بها ابراهيم بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقبل بيت الشاهد

وكم عسفت من منهل متخطا * أفل وأقوى فالجمام طوامى

اذا ما وردنا لم نصادف بجوفه * سوى واردات من قطا وحمام

اذا ساقيانا افرغا فى ازائه * على قلص بالمقفرات جيام

تداعين باسم الشيب البيت يصف قطعه القفار على ابله والعسف الاخذ على غير هدى والضمير المستتر راجع الى الابل العيس والمنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل والمنهل المتخطا الذى تخطاه الناس فلم ينزلوه وأفل بالفاء فعل ماض بمعنى لم يصبه مطر وهو مع ضميره صفة لمنهل وهذا سبب كون الناس لم ينزلوا فيه يقال أرض فل بالكسر لا نبات فيها لعدم المطر وأقوى بمعنى خلا يقال اقوت الدار وقويت أيضا أى خلت والجمام بكسر الجيم جمع جمة بضمها وهو المكان الذى اجتمع فيه ماؤه وطوامى ملأى جمع طام اسم فاعل من طما الماء يطمو طموا كسمو اذا ارتفع وملأ النهر وساقيانا تثنية ساق وهو من يستقى الماء من البئر والازاء بكسر الهمزة والزاى معجمة مصب الماء

فى

المحسرة الشعر غير وبر قوله استاف * شم يقال ساف يسوف سوفا اذا شم وذلك بالليل يشم الدليل التراب فيعرف البلد واخلاق الطرق أى قديمة بادية ليست بجدد وحقباء بفتح الحاء المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة وهى الحمارة الوحشية سميت بذلك لبياض فى حقويها والتذكر احقب والبلقاء تأنيث الابلق وأراد بالزلق عجيزتها حيث تزلق منه قوله اوجادرا لليتين أراد عضتها الفحول فصار فى عنقها جدرات ومنه الجدرى والليتان بكسر اللام صفحتا العنق حيث تقع عليه المحاجم قوله مطوى الحنق أى طوى بالحنق يقال احنق اذا ضمر قال الجوهرى حمار محنق ضمر من كثرة الضراب والمحانيق الابل الضمر قوله عملج من عملج الحبل اذا فتله فتلا شديدا والحاء المهملة قبل الجيم والطاق بفتح الطاء واللام قيد من ادم آدرج وفتل فتلا شديدا قوله اقرح منه أى غيره وأضمره بعد

في الحوض قال أبو زيد هو صخرة وما جعلت وقاية على مصب الماء حين يفرغ الماء يقال أزيت الحوض تأزية وآزيته بالمد ازاء وعلى قلاص متعلق بافرغا والقلص بضمتين جمع قلوص وهي الناقة الشابة والحيام بكسر المهملة (١) جمع حوم والحوم بالفتح القطيع الضخم من الابل وبالمقترات صفة لقلاص من أقفرت الدار اذا خلت وتداعين دعا بعض القلاص بعضا وروى تنادين من النداء والجملة جواب اذا والشيب بالكسر حكاية أصوات مشافر الابل عند الشرب والصوت شيب شيب جعل هذا الصوت مما يدعوهن الى الشرب ويأتي ان شاء الله تعالى في باب الاضافة الكلام على اضافة اسم الى الشيب والمتثلم المتكسر والمتهدم أراد في حوض متثلم فحذف الموصوف لدلالة مصب الحوض عليه يقال ثلمته من باب ضرب كسرته فانثلم وتثلم والبصرة بفتح الباء حجارة رخوة فيها بياض وبه سميت البصرة والسلام بكسر المهملة جمع سلمة بفتحها وكسر اللام وهي الحجارة (وذو الرمة) هو غيلان بالمعجمة ابن عقبة من بني صعب بن مالك بن عدي ابن عبد مناة ويكنى أبا الحرث وسمى ذا الرمة بقوله

لم يبق فيها أبد الابيد * غير ثلاث ماثلات سود
وغير مرضوح القفا موتود * أشعث باقي رمة التقليد

والرمة بضم الراء وتشديد الميم قطعة من الحبل الخلق ويجوز كسرها وقال ثعلب ان مية لقبته بذلك وذلك انه مر بخبائها قبل أن يتشبب بها فرآها فاعجبته فاحب الكلام معها فخرق دلوه واقبل اليها وقال يا فتاة اخرزي لي هذا الدلو فقالت اني خرقاء والخرقاء التي لا تحسن عملا فخجل غيلان ووضع دلوه على عنقه وهي مشدودة بقطعة حبل بال وولى راجعا فعلمت مية ما أراد فقالت يا ذا الرمة انصرف فانصرف فقالت له ان كنت أنا خرقاء فان أمي صناع فاجلس حتى تخرز دلوك ثم دعت امها فقالت اخرزي له هذا الدلو وكان ذو الرمة يسمى مية خرقاء لقولها اني خرقاء وغلب عليه ذو الرمة لقولها يا ذا الرمة اه وهذا خلاف ما نقله ابن قتيبة في كتاب الشعراء ان مية بنت فلان من طلبة بن قيس وهي غير الخرقاء فان الخرقاء من بني البكاء بن عامر وكان سبب تشبيبه بها انه مر في بعض اسفاره ببعض البوادي واذا خرقاء خارجة من خباء لها فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها وقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها يستطعم بذلك كلامها فقالت والله اني ما أحسن العمل واني لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل بيدها شيئا لكرامتها على أهلها فشبب بها وسماها خرقاء وقال أبو العباس الاحول سمى ذا الرمة لانه خشي عليه العين وهو غلام فاتي به الى شيخ من الحي وصنع له معاذة وشدت في عضده بحبل والمشهور القول الاول قال حماد الراوية امرؤ القيس احسن الجاهلية تشبيها وذو الرمة أحسن الاسلام تشبيها وما اخر القوم ذكره الا لحداثة سنه وانهم حسدوه وكان الفرزدق وجرير يحسدانه على شعره ولقيه جرير فقال هل لك في

---

(١) قوله جمع حوم بهامش الاصل انظر في قوله جمع حوم فانه غير ظاهر والظاهر ان الحيام العطاش جمع حائمة فتأمل اه

(ترجمة ذي الرمة)

بدت يعني بعد أن كان باديا قوله وسنق بفتح السين المهملة والنون وهو كراهة الطعام من كثرته حتى لا يشتهيه والانق بفتح الهمزة والنون وهو المنظر العجيب ومنه الانيق * قوله تلويحك منصوب بقوله اوح منه المراد لوح منه تلويحك الضامر وهو مصدر مضاف الى فاعله والضامر مفعوله قوله قود بضم القاف جمع قوداء وهي الطويلة العنق والامراس جمع مرس وهو جمع مرسة وهو الحبل قال الجوهري والمرسة الحبل والجمع مرس وجمع المرس امراس والابق بفتح الهمزة والباء الموحدة وهو القنب ويقال الابق الكتان يقول شبه الاثر في ظهرها بالحبال يقول هذه الاثار كأنها حبال من ابق من شدة طيها قوله تولبيع البهق التوليع ألوان مختلفة والبهق بياض يخرج في عنق الانسان وصدره والشام التي تكون في الجسد وهو جمع شامة والرقاع جمع رقعة والبنق . . . ميرالبا

المهاجاة قال لا قال كانك هبتني قال لا والله ولكن حرمك قد شكهن السفل وما أرى
في نسوتك مرتما قال أبو المطرف لم يكن أحد من القوم في زمانه ابلغ منه ولا أحسن
جوابا ولقد عارضه رجل بسوق الابل في البصرة يهزأ به فقال يا اعرابي أتشهد بما لا ترى
قال نعم أشهد بان أباك ناك أمك وقال أبو عمرو بن العلاء مرة ختم الشعر بذي الرمة
والرجز برؤبة وقال أخرى كما في الموشح للمرزباني شعر ذي الرمة نقط عروس يضمحل عن
قليل وأبعار ظباء لها مشم في أول شمها ثم تعود الى أرواح البعر وانما وضع منه لانه كان
لا يحسن الهجاء والمدح قال المبرد معنى قوله نقط عروس انها تبقى أول يوم ثم تذهب وبعر
الظباء اذا شممته من ساعته وجدت فيه كرائحة المسك فاذا غب ذهب ذلك منه وقد
أسند هذا التعبير في حقه الى جماعة منهم الفرزدق وجرير قال الاصمعي ان شعر ذي
الرمة حلو أول ما تسمعه فاذا كثر انشاده ضعف ولم يكن له حسن لان ابعار الظباء أول
ما تشم توجد لها رائحة ما أكلت من الشيح والقيصوم والجثجاث والنبت الطيب الريح
فاذا ادمت شمه ذهبت تلك الرائحة ونقط العروس اذا غسلتها ذهبت وقال ابن قتيبة
وقف ذو الرمة في سوق الابل ينشد شعره الذي يذكر فيه ناقته صيدح فوقف عليه
الفرزدق فقال كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس قال ما أحسن ما تقول قال فمالي لا أذكر
مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن ونعتك الابعار والعطن ومات
بالبادية ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم أي ابن الاربعين وقال المفضل الضبي
كنت أنزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك في خرقاء صاحبة ذي الرمة
قلت بلى فتوجهنا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل فاذا ابيات فقرع بابا منها
فخرجت الينا امرأة حسنة بها قوة فحدثنا طويلا فقالت احججت قبل هذه قلت بلى
قالت فما منعك من زيارتي أما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت أما
سمعت قول ذي الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

وفي الاغاني عن ابن قتيبة ان مية جعلت لله عليها أن تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته رجلا دميما
أسود وكانت من أجمل الناس فقالت واسوءتاه واضيعة بدنتاه فقال ذو الرمة

على وجه مي مسحة من ملاحة * وتحت الثياب الشين لو كان باديا

قال فكشفت ثوبها عن بدنها وقالت اشينا ترى لا أم لك فقال

ألم تر أن الماء يخبث طعمه * وان كان لون الماء أبيض صافيا

فقالت أما ما تحت الثياب فقد رأيته وعلمت أن لا شين فيه ولم يبق الا أن أقول لك هلم حتى
تذوق ما وراءه والله لا ذقت ذلك أبدا فقال

فيا ضيعة الشعر الذي لج وانقضى * بمي ولم املك ضلال فؤاديا

قال ثم صلح الامر بينهما بعد ذلك فعاد الى ما كان عليه من حبها ثم قال صاحب الاغانى

الموحدة وفتح النون جمع بنيقة
وتجمع على بنائق أيضا وهي
دخاريص القميص وأراد بقوله
فوق الكلا وراء الخاصرة مما
يلي الصلب وهي جمع كلية
والدائرات جمع دائرة وهي دائرة
تكون في ذلك الموضع يكون
النطاق عليها قوله مقذوذة
الآذان يعني مؤللات الآذان
يقذذ السهم حين يجدد ريشه
قوله صدقات الحدق يعني صلبات
الاعين قوله دعاميص الرنق
الدعاميص جمع دعموص وهي
دويبة تغوص في الماء والرنق
بفتح الراء والنون مصدر قولك
رنق الماء بالكسر أي تكدر
وماء رنق بالتسكين أي كدر
والاجنة جمع جنين والحلق
حلق الرحم قوله فعف عن
اسرارها أي عن جماعها وعف
عنه اذا تركه والعسق بالعين
والسين المهملتين من عسق به
بالكسر اذا ولع به ويقال لزمه
ولزق به والفرك بكسر الفاء
وسكون الراء وهو البغض يقال

انشية كان لها بنت قالت على لسان ذى الرمة * على وجه مى مسحة من ملاحة *
الابيات فكان ذو الرمة اذا ذكر ذلك له يتمعض منه ويحلف انه ما قاله قط

(وانشد بعده وهو الشاهد التاسع)

(اذا اجتمعوا على ألف وواو * وياء هاج بينهم جدال)

على أن أسماء حروف المعجم تعرب اذا ركبت وان كان بناؤها أصلها قبل حيث كانت معربة لاجل التركيب علم انها قبل التركيب غير معربة وهذا حكم جميع الاسماء سواء قلنا انها قبل التركيب موقوفة أم مبنية فما الفرق بينها وبين سائر الاسماء أقول الفرق ان أسماء حروف الهجاء انما وضعت لسردها مفردة للتعليم لالان تكون مركبة مع عامل فالتركيب فيها عارض بخلاف سائر الاسماء فانها انما وضعت للتركيب وسردها منثورة أمر عارض ثم رأيت الشارح المحقق قد ذكر ما قلته فى مواضع أخر من شرحه فقال ان أسماء حروف المعجم لم توضع الالتستعمل مفردات لتعليم الصبيان ومن يجرى مجراهم موقوفا عليها فاذا استعملت مركبة مع عاملها فقد خرجت عن حالها الموضوعة لها وهذا مذهب ابن جنى فى سر الصناعة حيث قال اعلم أن هذه الحروف ما دامت حروف هجاء فانها سواكن الاواخر فى الدرج والوقف لانها أصوات بمنزلة صه ومه فان وقعت موقع الاسماء اعربت وأراد الشارح باعرابها عند التركيب وجوب اعرابها كما نص عليه فى موضع آخر فقال اذا أردت اعراب أسماء حروف المعجم الكائنة على حرفين ضعفت الالف وقلبتها همزة ولا تجوز الحكاية فى أسماء حروف المعجم مع التركيب مع عاملها واغرب السيوطى فى جمع الجوامع وشرحه فقال واسماء الحروف ألف با تا ثا الى آخرها وقف الامع عامل فالاجود حينئذ فيها الاعراب ومد المقصور منها ويجوز فيها الحكاية كهيئتها بلا عامل ويجوز ترك المد بأن يعرب مقصورا منونا كما اذا عطفت فان الاجود فيها الاعراب والمد وان لم يكن عامل انتهى فجوز مع العامل الحكاية والقصر كما اذا لم تكن مع عامل وجوز أيضا اعرابها مع القصر وجوز فى التعاطف مع عدم العامل الاعراب والمد أما الاول فصرح بمنعه ابن جنى والشارح وأما الثانى فمنعه ابن جنى أيضا فقال فاما ما كان من نحو با تا فانك متى أعربته لزمك ان تمده وذلك انه على حرفين الثانى منهما حرف لين والتنوين يدرك الكلمة فتحذف الالف لالتقاء الساكنين فيلزمك ان تقول بن وتن يا فتى فيبقى الاسم على حرف واحد فان ابتدأته وجب أن يكون متحركا وان وقفت عليه وجب أن يكون ساكنا وهذا ظاهر الاستحالة فاما ما روى شربت ماء بريد ماء فحكاية شاذة لا نظير لها ولا يسوغ قياس غيرها عليها واذا كان الامر كذلك زدت على ألف با تا ألفا اخرى كما رأيت العرب فعلت حين أعربت لوا فقالوا * ان لوا وان ليتا عناء * وأما قول الشاعر

بخط لام ألف موصول * والزاى والرا أيما تهليل

منه فركت المرأة زوجها بالكسر تفركه فركا أى أبغضته فهى فروك وفارك وكذلك فركها زوجها ولم يسمع هذا الحرف فى غير الزوجين قوله وعشق بفتح العين المهملة وفتح الشين المعجمة من عشقه عشقا نحو علمه علما وعشقا أيضا بالفتح قاله الفراء وقال ابن السراج انما حركه ضرورة ولم يحركه بالكسر اتباعا للعين كأنه كره الجمع بين كسرتين لان هذا عزيز فى الاسماء والشبق بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة وهو شدة الغلمة وفعله شبق بالكسر أراد أنه يمنعها من الفحول وهى بين الفارك والمبغض من فرط الشبق والحمق بفتح الحاء وكسر الميم هو الاحمق قوله شذابة أى يشذب عنها أى يقطع عنها واحدا واحدا كما تشذب الشجرة وهو قطع ما لان من أغصانها حتى تستوى والشذا الاذى والربع جمع رباع وهو الذى يلق ثنيته والسحق الذى

انما أراد والراء ممدودة فلم يمكنه ذلك لئلا يكسر الوزن فحذف الهمزة من الراء وجاء بذلك على قراءة أبي عمرو وتحقيقه الاولى من الهمزتين اذا التقتا من كلمتين وكانتا جميعا متفقتي الحركتين نحو فقد جاء أشراطها وشاء أنشره وكذلك كان أصل هذا والزاي والراء أيما تهليل فلما اتفقت الحركتان حذف الاولى من الهمزتين وأما الثالث فلا وجه للاعراب والمدجميعا مع عدم العامل وأظن أن السيوطي ناص كلامه من الارتشاف لأبي حيان وأصله من المقصور والممدود لابن الانباري وتبعه أبو علي القالي في المقصور والممدود له أيضا حرفا بحرف فقالا وما كان من حروف الهجاء على حرفين فالعرب تمده وتقصره فيقولون باء وتاء ومنهم من يقصر فيقول با وتا ومنهم من ينون فيقول با وتا قال يزيد بن الحكم يذكر النحويين اذا اجتمعوا على ألف وواو وياء البيت والزاي فيها خمسة أوجه من العرب من يمدها فيقول زاء فاعلم ومنهم من يقول زاي ومنهم من يقول هذه زا فيقصرها ومنهم من ينون فيقول زا ومنهم من يقول زيّ فيشدد وأنشد الفراء

يخط لام ألف موصول * والزاي والرا أيما تهليل

انتهى فأنت تراهما كيف أطلقا ولم يفصلا وهو مخالف لكلام الناس ومراد الشارح بالتركيب أن تقع مع عامل نحو أول الجيم جيم وأوسط السين ياء وكتبت ياء حسنة وكذلك العطف فيقال ما هجاء بكر فتقول باء وكاف وراء وكبيت الشاهد فان لم تعطف تبين فتقول باء كاف راء باسكان الاواخر وبيت الشاهد ليزيد بن الحكم كما نسبه اليه الزجاج في أول تفسيره وابن الانباري وأبو علي القالي وروى الحريري في درة الغواص عن الاصمعي انه قال أنشدني عيسى بن عمر بيتا هجا به النحويين يعني انهم اذا اجتمعوا للبحث عن اعلال حروف العلة ثار بينهم جدال والجدل المصدر جادل اذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب وهذا أصله ثم استعمل في لسان حملة الشرع في مقابلة الادلة لظهور أرجحها وهو محمود ان كان للوقوف على الحق والا فمذموم يقال ان أول من دون الجدل أبو علي الطبري ويروى بدله فقال أما يزيد بن الحكم فهو يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي البصري الشاعر المشهور ومن قال يزيد بن الحكم بن عثمان بن أبي العاص فقد وهم فان عثمان جده أو عم أبيه احد من أسلم من ثقيف يوم الطائف حدث عن عمه عثمان المذكور وروى عنه معاوية بن قرة وعبد الرحمن بن اسحق حكى ان الفرزدق مر على يزيد هذا وهو ينشد في المسجد فقال من هذا الذي ينشد شعرا كأنه شعرنا قالوا يزيد بن الحكم فقال أشهد بالله ان عمتي ولدته وأم يزيد بكرة بنت الزبرقان بن بدر وأمها هنيدة بنت صعصعة بن ناجية وكانت بكرة أول عربية ركبت البحر وروى الزجاجي في اماليه الصغرى قال ورد يزيد بن الحكم الثقفي من الطائف على الحجاج بن يوسف بالعراق وكان شريفا شاعرا فولاه الحجاج فارس فلما جاء

قوله أي يمده قوله قالعدو فاضة مبالغة فائضة والعنيف من العنف واللبق بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وهو الرجل الحاذق الرفيق فيما يعمله قوله مقدر الضيعة أراد ليس يقاس عليه وهو بين ذلك قوله وهو الاسد في زئيره الثقفي يقال وهوه الجار حول فهو وهواه وهوهاه والعانة بالعين عانة اشفاقا عليها والعانة القطيع المهملة وبعد الالف نون القطيع من حمر الوحش والساق بفتح السين المهملة واللام وهو القاع المصفصف وجمعه سلقان مثل خلق وخلقان وكذلك السملق ويقال بزيادة الميم والجمع السمالق وهي يجمع السملق على اسلاق وهي أماكن مستوية ملس طيبها قوله مجاج الغدق المجاج طيب بفتح الميم وتشديد الجيم على وزن فعال من مج الرجل الشراب أو الماء من فيه اذا رمى به ومنه يقال مجاج المزن وهو المطر ومجاج النحل وهو العسل والغدق بفتح الغين المعجمة

لأخذ عهده قال له يا يزيد أنشدنا من شعرك يريد أن ينشده مديحا له فأنشده

من يلك ساءلا عنى فانى * أنا ابن الصيد من سلفى ثقيف
وفى وسط البطاح محل بيتى * محل الليث من وسط الغريف
وفى كعب ومن كالحى كعب * حللت ذؤابة الجبل المنيف
حويت فخارها غورا ونجدا * وذلك منتهى شرف الشريف
ثمانى كل أصيد لا ضعيف * يحمل المعضلات ولا عنيف

فوجم الحجاج وأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال الحمد لله أحمده وأشكره اذ لم يأت علينا زمان الا وفينا أشعر العرب ثم قال أنشدنا يا يزيد فأنشأ يقول

وأبى الذى فتح البلاد بسيفه * فأذلها لبنى الزمان الغابر
وأبى الذى سلب ابن كسرى راية * فى الملك تخفق كالعقاب الكاسر
واذا فخرت فخرت غير مكذب * فخرا أدق به فخار الفاخر

فقام الحجاج مغضبا ودخل القصر وانصرف يزيد والعهد فى يده فقال الحجاج لخادمه اتبعه وقل له اردد علينا عهدنا فاذا أخذته فقل له هل ورثك أبوك مثل هذا العهد ففعل الخادم وأبلغه الرسالة فرد عليه العهد فقال قل للحجاج أورثنى أبى مجده وفعاله وأورثك أبوك أعنزا ترعاها ثم سار تحت الليل فلحق بسليمان وهو ولى عهد الوليد فضمه اليه وجعله فى خاصته ومدحه بقصائد فقال له سليمان كم كان أجرى لك فى عمالة فارس قال عشرين ألفا قال هى لك على ما دمت حيا ومما مدحه به هذه القصيدة ومطلعها

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا
كأن أحور من غزلان ذى بقر * أهدى لنا شبه العينين والجيدا
أجرى على موعد منها فتخلفنى * فلا أمل ولا توفى المواعيدا
كأننى يوم أمسى لا تكلمنى * ذو بغية يشتهى ما ليس موجودا

ومنها

سميت باسم امرئ أشبهت شيمته * فضلا وعدلا سليمان بن داودا
أحمد به فى الورى الماضين من ملك * وأنت أصبحت فى الباقين محمودا
لا يبرأ الناس من أن يحمدوا ملكا * أولاهم فى الامور الحلم والجودا

ومن الناس من ينسب هذه الابيات لعمر بن أبى ربيعة وذلك خطأ وفى الاغانى بسنده الى ابن عائشة قال دخل يزيد بن الحكم على يزيد بن المهلب فى سجن الحجاج وهو يعذب وقد حل عليه نجم كان قد نجم عليه وكانت نجومه فى كل أسبوع ستة عشر ألف درهم فقال له

أصبح فى قيدك السماحة والــــــجود وفضل الصلاح والحسب
لا بطر ان تتابعت نعم * وصابر فى البلاء محتسب

والدال هو الندى والغدق المال الكثير أيضا قوله أنداء الغمق بفتح الغين المعجمة والميم وهو كثرة الماء يقال أرض غمقة أى كثيرة الندى والبلة يقول من جوار يخبطن الى مظان الندى لا يردن الماء معه قوله من باكر الوسمى الوسمى مطر الربيع الاول لانه يسم الارض بالنبات نسب الى الوسم والارض موسومة قوله نضاح البرق بضم الباء الموحدة وهى الدفعة تنساق من الماء ويقال انباقت علينا بوقة منكرة قوله مستأنف الاعشاب أراد ان الجارية تأنف الاعشاب من روض عمق أى بعيدة الاطراف والجران رياض لها حاجر يحبس الماء عليها قال الجوهرى جمع الحاجر حجران مثل حائر وحوران والذرق بفتح الذال المعجمة وفتح الراء وهو الحندقوق قوله واهيج الخلصاء من أهاجت الريح النبت أيبسته والخلصاء أرض بالبادية فيها عين ماء قوله

برزت سبق الجياد في مهل * وقصرت دون سعيك العرب

قال فالتفت يزيد الى مولى له وقال أعطه نجم هذا الاسبوع ونصبر على العذاب الى السبق الآخر وليزيد بن الحكم عدة قصائد يعاتب فيها أخاه عبد ربه بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاصي وعما قال في ابن عمه

ومولى كذئب السوء لو يستطيعني * أصاب دمي يوما بغير قتيل
وأعرض عما ساءه وكأنما * يقاد الى ما ساءني بدليل
مجاملة مني وا رام غيره * بلا حسن منه ولا بجميل
ولو شئت لولا الحلم جدعت أنفه * بايعاب جدع بادئ وعليل
حفاظا على أحلام قوم رزئتهم * رزان يزينون الندى كهول

وقال في أخيه عبد ربه

أخي يسر لي الشحناء يضمرها * حتى وري جوفه من غمره الداء
حران ذو غصة جرعت غصته * وقد تعرض دون الغصة الماء
حتى اذا ما أساغ الريق أنزلني * منه كما ينزل الاعداء أعداء
أسعى فيكفر سعيي ما سعيت له * اني كذاك من الاخوان لقاء
وكم يد ويد لي عنده ويد * يعدهن ترات وهي آلاء

والغريف بفتح الغين المعجمة هو الاجمة والغابة وأما عيسى بن عمر فهو عيسى بن عمر الثقفي مولى خالد بن الوليد أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي اسحق وروى عن الحسن البصري والعجاج ورؤبة وجماعة وعنه أخذ الاصمعي وغيره وكان يتقعر في كلامه حكى عنه الجوهري في الصحاح انه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال مالي أراكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني واتهمه عمر بن هبيرة بوديعة فضربه نحو ألف سوط فجعل يقول والله ان كانت الا أثيابا في اسيفاط قبضها عشاروك مات سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمسين ومائة كذا في معجم النحويين للسيوطي والبيت الذي مثل به ابن جني ووعدنا بشرحه هو من أبيات رواها أبو زيد في نوادره قال انها لراجز يصف بها جندبا وهي

يجعل فيها مثلثا لجول * بغياء على شقيه كالمشلول
لام ألف موصول * والزاي والرا أيما تهليل
* خط يدا المستطرق المسؤل *

الجندب بفتح الدال وضمها ضرب من الجراد وقال أبو الحسن الاخفش في شرح نوادر أبي زيد قال أبو العباس ثعلب انه عنى غرابا يحجل قال في العباب الحجلان مشية المقيد يقال حجل الطائر يحجل بضم الجيم وكسرها اذا نزا في مشيه والجول بفتح المهملة وضم الجيم ... الجندب أو الغراب وضمير فيها للارض والمقلن بكسر الميم وفتح اللام أراد به

من ذات السبرق بضم الباء الموحدة وفتح الراء وهي أماكن من الارض فيها حجارة ورمل وطين قوله وشنها أي جهدها واللوح العطش قوله بازول أي بموضع أزل يعني خشن ضيق قوله هيف الصيف الهيف ريح حارة تجيء من قبل اليمن تيبس البقل قوله أقران الربق الاقران الحبال وهو جمع قرن وهو حبل يقرن به بعيران والربق بكسر الراء وفتح الباء الموحدة جمع ربقة وهي العروة والربق بكسر الراء حبل فيه عدة عرى يشد به البهم قوله وبت حبل الجزء قطع قوله يقول كان الناس في المعذق ... جزء من الراوية فقطع ذلك قطع الاعذاق فتفرقوا والاعذاق بالذال المعجمة القطع قوله وخف أنواء الربيع أي ذهب قوله واستن أي مضى على سنن قوله أعراق السفي بفتح السين المهملة وبالقاف قال الجوهري

رجل الجندب أو الغراب لانه اسم آلة من قلز الغراب والعصفور فى مشيهما وكل من لا يمشى مشيا فهو يقلز بضم اللام وكسرها قلزا بسكون اللام ورواه ابو حاتم بفتح الميم وكسر اللام فيكون مصدرا ميميا وزعم الاخفش فى شرح النوادر انه مقلوب مقزل من القزل بفتحتين وهو أسوأ العرج وقد قزله بالكسر فهو أقزل والقزلان العرجان وقد قزل بالفتح قزلانا اذا مشى مشية العرجان ولا حاجة الى ادعاء القلب لان مادة قلز ثابتة مذكورة فى العباب والقاموس ولم يقل أحد انها مقلوبة من قزله ثم قال الاخفش روى لى ثعلب مقلز الجول بكسر الميم ولا وجه له عند أهل العربية لان المقلز هو الجول ولا يضاف الشئ الى نفسه والرفع فى الجول أجود وان كان الشعر يصير مقوى وقد روى بالرفع وفيه مع هذا عيب وهو انه حذف التنوين من مقلز ساكنه او سكون اللام وحذف التنوين هو الذى شجع من رواه مخفوضا ولم يتأمل المعنى والاقواء أصلح من الاحالة انتهى (أقول) هذا تطويل بلا طائل يعلم فساده مما قدمنا على ان المقلز لم يقل احد انه بمعنى الجول والبغى هنا الاختيال والمرح والمشكول الذى فى رجليه شكال يقال شكلته شكلا من باب قتل قيدته بالشكال وشكلت الكتاب شكلا أعلمته بعلامات الاعراب وقوله بخط الباء متعلقة بجعل ويجوز أن يكون بمثناة تحتية مضارع خط فيكون ضميره المستتر للمقلز ولام ألف مفعوله وموصول وصف اللام والصلة محذوفة أى موصول بها أى بالالف والزاى والراء منه وبان بالعطف على محل لام ألف وقوله أيما تهليل منصوب بفعل محذوف وما زائدة أى هلل تهليلا أى تهليل وهو مصدر هلل بمعنى نكص وجبن وفر وخط منصوب على المصدر التشبيهى أى بخط لام ألف كخط يد الكاهن المسؤل منه التكهن والمستطرق الكاهن الذى يطرق الحصا بعضه ببعض والطرق ضرب الكاهن الحصا وقد استطرقته أنا وروى بكسر الراء وفتحها وقد أورد هذه الابيات ابن الاعرابى أيضا فى نوادره قال انشدنيها المفضل وذكر دارا خلت من أهلها فصار فيها الغربان والظباء والوحش ثم قال المستطرق الذى يتكهن فاذا سئل عن الشئ خط فى التراب ونظر وحكى عن اعرابى قال عالجت جارية شابة فاذا قلزة كأنها أتان وحش قال القلزة الشديدة والقلز النحاس الذى لا يعمل فيه الحديد وقال أبو المنهال هو القلز ولم يعرف القلز اه وروى الجول بضمتين على انه مصدر وروى نعبا بدل بغيا بفتح النون وسكون العين المهملة بعدها موحدة وهو صوت الغراب وروى تفصيل بدل تهليل

(وأنشد بعده وهو الشاهد العاشر وهو من شواهد سيبويه أحضر الوغى)

وهو قطعة من بيت وهو

الا ايهذا اللائمى أحضر الوغا * وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

على أن نصب أن المقدرة فى مثل هذا ضعيف وقال فى باب نواصب الفعل نصبها فى مثله

السفى التراب والسفاة أخص منه والقيق بكسر القاف وفتح الياء آخر الحروف جمع قيقاة وهى الارض الغليظة والهمزة مبدلة من الياء والياء الاولى مبدلة من الواو ويدلك عليه قولهم فى الجمع القواقى وهو فعلال ملحق بسرداح قوله بطنان القرق البطنان جمع بطن والقاع القرق هو الجيد الطين الحر وهو بفتح القاف وكسر الراء قال الجوهرى القرق بكسر الراء المستوى يقال قاع قرق قوله ثج أى علا والزهق بالزاى المعجمة وهو النشاط وهذا مثل وانما اراد به السراب قوله هيج يقول هيج هذا الحمار أتنه للورد واجتابت جديدا بمعنى ألقته الوبر العتيق فاكتست جديدا قوله كالهروى أى كلون الهروى ولون الهروى أكدر والسرق بفتح السين والراء المهملتين وهو جمع سرقة وهو الحرير قوله النص بفتح النون وهو بدء السمن ويقال للمرأة

شاذ والكوفيون يجوزون النصب في مثله قياسا (أقول) ذهب الكوفيون الى انها تعمل محذوفة في غير المواضع المعدودة واستدلوا بهذا البيت فقالوا الدليل على صحة هذا التقدير انه عطف عليه قوله وأن أشهد فدل على انها تنصب مع الحذف ومنع البصريون ذلك بان عوامل الافعال ضعيفة لاتعمل مع الحذف واذا حذفت ارتفع الفعل ومنه عند سيبويه قوله تعالى قل أفغير الله تأمروني أعبد وقالوا رواية البيت عندنا انما هي بالرفع فقال سيبويه أصله ان أحضر فلما حذفت أن ارتفع وان أحضر مجرور بقي مقدرا وان أشهد معطوف عليه وقال المبرد جملة أحضر حال من الياء وان أشهد معطوف على المعنى لانه لما قال أحضر دل على الحضور كما تقول من كذب كان شرا له أى كان الكذب كذا نقلوا عنه ولئن صحت رواية النصب فهو محمول على انه توهم انه أتى بان فنصب كقوله

بدالي أني لست مدرك مامضى * ولاسابق شيأ اذا كان جائيا

بجر سابق على توهم أنه قال لست بمدرك مامضى وهذا لايجوز القياس عليه وروى ألا أيهذا الزاجري وروى أيضا الا أيها اللاحي بتشديد الياء والوغى الحرب وأصله الاصوات التي تكون فيها وقال ابن جني الوغى بالمهملة الصوت وبالمعجمة الحرب نفسها والشهود الحضور يقال شهدت المجلس بمعنى حضرته وأخلد ابقاء ومعنى البيت يامن يلومني في حضور الحرب لئلا أقتل وفي أن أنفق مالي لئلا افتقر ما أنت مخلدي ان قبلت منك فدعني أنفق مالي في الفتوة ولا أخلفه لغيري وهذا البيت من قصيدة لطرفة بن العبد وهي احدى المعلقات السبع وتذكر ترجمته وأخباره في موضع آخر ان شاء الله تعالى وبعد هذا البيت

فان كنت لاتستطيع دفع منيتي * فذرني أبادرها بما ملكت يدي

يقول ان كنت لاتقدر ان تدفع موتي فذرني أسبق الموت بالتمتع بانفاق مالي يريد أن الموت لابد منه فلا معنى للبخل وترك اللذات

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي عشر أدنو فانظور)

وهو قطعة من بيت ثان أنشدهما الفراء وهما

الله يعلم انا في تلفتنا * يوم الفراق الى أحبابنا صور

وأنني حوثما يثني الهوى بصري * من حوثما سلكوا أدنو فانظور

على ان الواو حاصلة من اشباع الضمة وأصله أنظر ويروى الى اخواننا بدل أحبابنا والصور بصاد مهملة جمع أصور وهو المائل من الشوق من صار يصور صورا (١) بالتحريك مال وأصاره فانصار أماله فمال ويجوز أن يكون جمع صورة أى اذا تلفتنا الى الاحباب عند رحيلهم فكأننا اشكال واشباح ليس فيها أرواح وأنني بفتح الهمزة وحوث ظرف مكان لغة في حيث بتثليث الثاء فيهما وهو خبر أن وما زائدة وثنى أماله

والهوى

أول ماتحمل فدنست وهي أس وحولي العقق ماأتى عليه حول و ان ينبغي أن يقول عقائق واحدتها عقيقة قوله ماماز عنهن أراد ماماز عن لبنها فتزق والمزق بكسر الميم وفتح الزاى وهو القطع من الثوب الممزوق والقطعة منه مزقة قوله الضحاضح جمع ضحضاح يقال ماء ضحضاح أى قريب القعر والبق الأبيض ويكون للواحد والجمع قوله وافترشت أيض أى ركبت طريقا واضحا والاهق الابيض يقال للواحد والجمع أيضا قوله قوارباً يعني بينها وبين الماء ليلة والواجف بكسر الجيم اسم موضع قوله بعد العبق أى بعد اللصوق قال الجوهري العبق بالتحريك مصدر قولك عبق به الطيب بالكسر أى لزق به عبقا وعباقية مثال ثمانية قوله العد بكسر العين المهملة وتشديد ال وهو الماء الذي له مادة ولا ينقطع كماء العين والبئر

(١) قوله من صار يصور الصواب من صور كفرح مثل عور فهو أعور ولاصار يصور فانه متعد كاصار ومصدره الصور بالفتح اه من هامش الاصل وهو كذلك في القاموس

والهوى العشق وهو فاعل و بصرى مفعوله أى أنا فى الجهة التى يميل الهوى بصرى اليها وقوله من حوثما روى فى الموضعين حيثما متعلق بادنو و بانظر أى ادنو فانظر اليهم من الجهة التى سلكوا فيها وروى ابن جنى فى سر الصناعة وفى الخصائص وفى المبهج يسرى بدل يثنى وزاد فى المحتسب فقال هكذا روى أبو على يسرى من سريت ورواه ابن الاعرابى يشرى بالشين معجمة أى يقلق و يحرك الهوى بصرى وما أحسن هذه الرواية واظرفها انتهى أما الاول فهو مضارع سريت الثوب عنى سريا لغة فى سروته عنى سروا بمعنى القيته وأما الثانى فهو مضارع اشرى يتعدى شرى البرق شرى من باب فرح اذا كثر لمعانه وشرى زمام الناقة اذا كثر اضطرابه وشرى الرجل واستشرى اذا لج فى الامر وقوله ادنو فانظور روى ابن جنى موضعه أثنى فانظور أى اثنى عنقى فانظر نحوهم من شاء بمعنى لواه قال أبو على وتبعه ابن جنى لو سميت رجلا بانظر لمنعته الصرف للتعريف و وزن الفعل ولو سميته بانظور من قول الشاعر أدنو فانظور راصرفته لزوال لفظ الفعل وان كنا نعلم ان الواو انما تولدت من اشباع ضمة الظاء وان المراد عند الجميع انظر

(وانشد بعده وهو الشاهد الثانى عشر)

(ينباع من ذفرى غضوب جسرة)

تمامه *زيافة مثل الفنيق المكدم* على ان الالف تولدت من اشباع الفتحة والاصل ينبع كذا قال جماعة وقال ابن الاعرابى ينباع ينفعل من باع يبوع اذا مر مرا لينا فيه تلو وأنكر أن يكون الاصل فيه ينبع وقال ينبع يخرج كما ينبع الماء من الارض ولم يرد هذا انما أراد السيلان وتلويه على رقبتها وفى العباب وانباع العرق سال وأنشد هذا البيت وقال و يروى ينبع وقيل ينبع فتولدت الالف من اشباع الفتحة و يروى ينهم أى يذوب يقال همه المرض اذا اذابه وانهم الشحم والبرد ذابا وانكار ابن الاعرابى رواية ينبع مردود برواية الثقات وقوله ليس المراد ينبع الخ مردود أيضا فان الذفرى هو الموضع الذى يعرق من الابل خلف الاذن وفاعل ينباع ضمير عائد على الرب أو الكحيل فى البيت السابق وجملة ينباع خبر كأن وهو

وكأن ربا او كحيلا معقدا * حش الوقود به جوانب قمقم

الرب بضم المهملة معروف وهو شبيه الدبس والكحيل بضم الكاف وفتح الحاء المهملة القطران شبه عرق الناقة بهما وقال الخطيب التبريزى وقيل الكحيل هنا ما تهنأ به الابل من الجرب شبيه بالنفط يقال له الخضخاض وقال أبو جعفر النحوى هو ردىء القطران يضرب الى الحمرة ثم يسود اذا عقد وفى العباب الكحيل مصغر الذى يطلى به الابل للجرب وهو النفط قاله الاصمعى قال والقطران انما يطلى به الدبر والقراد وشبه ذلك وأنشد هذا البيت ومعقدا اسم مفعول من أعقد وهو الذى أوقدت عليه النار حتى انعقد وغلظ قال فى الصحاح وعقد الرب وغيره أى غلظ فهو عقيد وأعقدته أنا وعقدته تعقيدا

والجمع الاعداد والطرقية ... أصله الطرق بسكون الراء وهو ماء السماء الذى تبول فيه الابل وتبعر قوله من القريين القرى على وزن فعيل مجرى الماء فى الارض والجمع أقرية وقريان قوله وخبراء الصدق الخبراء أرض تنبت السدر و يقال خبراوات وخبرة والصدق بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة وهى العلامات والواحدة عذقة والنمق بفتح النون والهاء نبت بعينه قوله أحقب هو الحمار الوحشى شبهه بالحلج لملابسه والقلق بالقانقين كناية عن عدم نباته قوله سلوس الشموس أى النشاط و يقال للرجل اذا ذهب عقله سلس عقله قوله تشرعنه أراد كأنما كان به داء فتشر عنه من النشرة من السحر قوله منسرحا أراد انه انسرح عن وبره الاذعاليب أى الابقايا بقيته يقال ما بقى من ثوبه الاذعاليب اى خرق واحدها ذعلبة قوله من الورد الغدق يقال فلانه

قال الكسائي يقال للقطران والرب ونحوه أعقدته حتى تعقد وهو وصف الثاني لا الاول
فان الرب يكون معقدا وحش بالحاء المهملة يقال حششت النار اذا أوقدتها والوقود
بفتح الواو الحطب والوقود بالضم المصدر وهو فاعل حش وجوانب مفعوله ويجوز أن
يكون حش بمعنى احتش اى اتقد كما يقال هذا لا يخلطه شئ بمعنى لا يختلط به فيكون
جوانب منصوبا على الظرف كذا في شرح أبي جعفر النحوي والقمقم كهدهد الجرة
وآنية معروفة قال القاضي أبو الحسين الزوزني في شرحه شبه العرق السائل من
رأسها وعنقها برب أو قطران جعل في قمقم أوقدت عليه النار فهو يترشح به عند الغليان
وعرق الابل شبيه بهما وشبه رأسها بالقمقم في الصلابة وتقدير البيت وكان ربا أو كحيلا
حش الوقود به لانه في جوانب قمقم عرقها الذي يترشح منها اه والذفرى بكسر الذال
المعجمة وسكون الفاء من القفا الموضع الذي يعرق من الابل خلف الاذن يقال هذه
ذفرى اسيلة لا تنون لان ألفها للتأنيث وبعضهم ينون ويجعل ألفها للالحاق وهي
ماخوذة من ذفر العرق لانها أول ما يعرق من الابل الذفريان وأول ما يبدو فيه السمن
لسانه وكرشه وآخر ما يبقى فيه السمن عينه وسلاماه وعظام اخفافه والغضوب بالغين
والضاد المعجمتين قالوا هي الناقة العبوس والمراد الناقة الصعبة الشديدة المراس قال
الخطيب في شرحه تبعا لابي جعفر الغضوب والغضبى واحد وغضوب للتكثير كما يقال
ظلوم وغشوم وروى شارح شواهد التفسيرين من ذفرى أسيل قال والاسيل من كل
شئ المسترسل الطويل السهل وهذه الرواية غير صحيحة لانه ان كان باضافة ذفرى اليه
فكان يجب ان يقول اسيلة لان كلامه في الناقة بدليل ما بعده وان كان الاسيل وصفا
للذفرى وان صح بتقدير ألفها للالحاق لكن تبقى الذفرى غير مقيدة والجسرة بفتح الجيم
وسكون السين المهملة قال في الصحاح الجسر العظيم من الابل والانثى جسرة وفي
الشروح الجسرة الماضية في سيرها ومنه جسر فلان على كذا وقيل هي الضخمة
القوية وروى بدله حرة والحر الجيد الاصيل والخالص من كل شئ والزيافة بفتح الزاى
المعجمة وتشديد المثناة التحتية والفاء مبالغة زائف وهو من زاف يزيف زيفا وزيفانا
اذا تبختر في مشيته كذا في العباب وقال الخطيب هي المسرعة والفنيق بفتح الفاء وكسر
النون الفحل المكدم الذي لا يؤذى ولا يركب لكرامته على أهله والمكدم بضم الميم
وسكون الكاف اسم مفعول قياسه ان يكون من اكدم لكونهم لم ينقلوا الا كدمه
ثلاثيا من الباب الاول والثاني قالوا الكدم العض بادنى الفم كما يكدم الحمار والمكدم
بالتشديد المعضض وروى موضعه القرم على وزنه وهو البعير الذي لا يحمل عليه ولا
يذلل وانما هو للفحلة بكسر الفاء وسكون الحاء المهملة قال الزوزني يقول ينبع هذا
العرق من خلف أذن ناقة غضوب وثيقة الخلق شديدة التبختر في سيرها مثل فحل من
الابل قد كدمته الفحول شبهها بالفحل في تبخترها ووثاقة خلقها وضخمها وهذان

.... الماء اذا جعل يشربه
ساعة فساعة ومادته غين معجمة
وفاء ثم قاف قوله بجثجاث
الدوق الجثجاث شجر منبتها
المرة والدوق بضم السين
المهملة وفتح الواو اسم موضع
قوله ضرحا من ضرحه اذا شقه
قوله أنجدن أي صرن الى نجد
قوله سوادق العقب بفتح
العين المهملة وسكون القاف
وهو الجري بعد الجري الاول
يقال لهذا الفرس عقب حسن
قوله مهاذيب الواق المهاذيب
من التهذيب وهو الاسراع في
الطيران والعدو والكلام والواق
الصرد السريع قوله مستويات
القدة بكسر القاف وتشديد
الدال أراد أن حذاءهن واحد
كأنهن من اضلاع الجنب بمعنى
مستويات على قدر واحد قوله
تعبد أي تميل والقرق الخرف
وغاث الابل ماتغتال من
ذنب ونحوه والا... الانتزاع
يقال أز... أزعاقا قوله
قب بضم القاف وتشديد الباء

البيتان من معلقة عنترة وهي من أجود شعره وكانت العرب تسميها المذهبة بصيغة اسم المفعول من الاذهاب أو التذهيب وهما بمعنى التمويه والتطلية بالذهب ومعنى المعلقة ان العرب كانت في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر في أقصى الارض فلا يعبأ به ولا ينشده أحد حتى يأتي مكة في موسم الحج فيعرضه على أندية قريش فان استحسنوه روى وكان فخرا لقائله وعلق على ركن من أركان الكعبة حتى ينظر اليه وان لم يستحسنوه طرح ولم يعبأ به وأول من علق شعره في الكعبة امرؤ القيس وبعده علقت الشعراء وعدد من علق شعره سبعة ثانيهم طرفة بن العبد ثالثهم زهير بن أبي سلمى رابعهم لبيد بن ربيعة خامسهم عنترة سادسهم الحرث بن حلزة سابعهم عمرو بن كلثوم التغلبي هذا هو المشهور * وفي العمدة لابن رشيق وقال محمد بن أبي الخطاب في كتابه الموسوم بجمهرة اشعار العرب ان أبا عبيدة قال أصحاب السبع التي تسمى السمط امرؤ القيس وزهير والنابغة والاعشى ولبيد وعمرو وطرفة قال وقال المفضل من زعم ان في السبع التي تسمى السمط لاحد غيرهؤلاء فقد أبطل فاسقطا من أصحاب المعلقات عنترة والحرث بن حلزة واثبتا الاعشى والنابغة وكانت المعلقات تسمى المذهبات وذلك انها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة فلذلك يقال مذهبة فلان اذا كانت أجود شعره ذكر ذلك غير واحد من العلماء وقيل بل كان الملك اذا استجيدت قصيدة يقول علقوا لنا هذه لتكون في خزانته وذكر ان شاء الله خبر كل واحد من أصحاب القصائد وأنسابهم والسبب الذي دعاهم الى قول تلك القصائد عندما يأتي شعر كل منهم وقد طرح عبد الملك بن مروان شعر أربعة منهم وأثبت مكانهم أربعة وروي أن بعض امراء بني أمية أمر من اختار له سبعة أشعار فسماها المعلقات والسبب الذي حمل عنترة على نظم هذه القصيدة انه كان لا يقول من الشعر الا البيتين والثلاثة حتى سابه رجل من قومه فعابه بسواده وسواد أمه وأنه لا يقول الشعر فاجابه عنترة أبلغ جواب نقله ابن قتيبة في طبقات الشعراء وقال اما الشعر فستعلم فقال هذه القصيدة ويستحسن منها قوله في وصف روضة

وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه * فعل المكب على الزناد الاجذم

البراح الزوال والغرد وصف من غرد من باب فرح اذا تغنى يقول خلا الذباب بهذه الروضة فلا زال يرجع صوته بالغناء كشارب الخمر والهزج تراكب الصوت ومعنى يحك ذراعه بذراعه يمر احداهما على الاخرى والاجذم بالمعجمتين صفة المكب وهو المقطوع اليد شبه الذباب اذا سن احدى ذراعيه بالاخرى باجذم يقدح نارا بذراعيه وهذا من عجيب التشبيه يقال انه لم يقل أحد في معناه مثله وقد عده أرباب الادب من التشبيهات العقم وهي التي لم يسبق اليها ولا يقدر أحد عليها مشتق من الريح العقيم وهي

أي خماص عاقدعدون وحقبا بضم الحاء المهملة وسكون القاف جمع حقباء وهي لهن بياض في موضع الحقب والسوق بفتح السين المهملة والواو الطول يقال نخلة سوقاء أي طويلة قوله لواحق الاقراب أي خماص البطون والمقق الطول قوله تهوي في الزهق اي تسقط من باب ضرب يضرب والزهق بفتح الزاي المعجمة والهاء وهو التقدم ويقال للفرس انزهقت بين يدي الخيل فرت وازهقتها انا اذا ابعدتها والكفت الانقباض وكفت اذا أسرع والكفت السوق الشديد ورجل كفت وكفت أي سريع قوله مساحيهن أي حوافرهن أراد ان حوافرها كشدة المساحي وهو جمع [illegible]اة وهي المجرفة من حديد قوله تقطيط الحقق أي كما يقط الحقق وهو جمع حقة قوله من سمر الطرق قال أبو سعيد الحجر الاسمر أصلب من غيره والطرق بضم الطاء وفتح الراء

التى لا تلقح شجرة ولا تنتج ثمرة وقد شبه بعضهم من يفرك يديه ندامة بفعل الذباب وزاده اللطم فقال

فعل الاديب اذا خلا بهمومه * فعل الذباب يرن عند فراغه
فتراه يفرك راحتيه ندامة * منه ويتبعها بلطم دماغه

(وعنترة) هو عنترة العبسى ابن شداد بن عمرو بن قرادة قال الكلبى شداد جده غلب على اسم أبيه وانما هو عنترة بن عمرو بن شداد وقال غيره شداد عمه تكفله بعد موت أبيه فنسب اليه ويقال ان أباه ادعاه بعد الكبر وذلك انه كان لامة سوداء يقال لها زبيبة وكانت العرب فى الجاهلية اذا كان لاحدهم ولد من أمة استعبده وكان لعنترة اخوة من أمه عبيد وكان سبب ادعاء أبى عنترة اياه ان بعض احياء العرب أغاروا على قوم من بنى عبس فأصابوا منهم فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم وفيهم عنترة فقال له أبوه كر يا عنترة فقال العبد لا يحسن الكر انما يحسن الحلاب والصر قال كر وأنت حر فقاتلهم واستنقذ ما فى أيدى القوم من الغنيمة فادعاه أبوه بعد ذلك وهو أحد أغربة العرب وهم ثلاثة والثانى خفاف كغراب واسم أمه ندبة كثمرة والثالث السليك بالتصغير واسم أمه السلكة بضم ففتح وأم الثلاثة سود وكان عنترة أشجع أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده وكان شهد حرب داحس والغبراء وحمدت مشاهده فيها وقتل فيها ضمضما المرى أبا الحصين بن ضمضم وأبا أخيه هرم ولذلك قال فى هذه القصيدة

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابنى ضمضم
الشاتمى عرضى ولم أشتمهما * والناذرين اذا لم القهما دمى
ان يفعلا فلقد تركت أباهما * جزر السباع وكل نسر قشعم

وهذا آخر المعلقة قال أبو عبيدة ان عنترة بعدما أسن عبس الى غطفان بعد يوم جبلة وحبل الدماء احتاج وكان صاحب غارات فكبر وعجز عنها وكان له يد على رجل من غطفان فخرج يتجازاه فمات فى الطريق ونقل عن أبى عبيدة أيضا ان طيئا تدعى قتل عنترة ويزعمون ان الذى قتله الاسد الرهيص وهو القائل

أنا الاسد الرهيص قتلت عمرا * وعنترة الفوارس قد قتلت

والله أعلم والعنترة فى اللغة الذباب الازرق الواحد عنترة قال سيبويه نونه ليست بزائدة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر)

(فى كلت رجليها سلامى زائده * كلتاهما قد قرنت بواحده)

على ان كلت أصلها كلتا حذفت ألفها ضرورة وفتحة التاء دليل عليها ورأيت فى حاشية الصحاح ان هذا البيت من رجز يصف به نعامة فضمير رجليها عائد على النعامة والسلامى على وزن حبارى عظم فى فرسن البعير وعظام صغار طول اصبع أو أقل فى اليد والرجل والجمع سلاميات والفرسن بكسر أوله وثالثه هو للبعير بمنزلة الحافر للفرس والضمير

(ترجمة ...)

جمع طرقة وهى حجارة بعضها فوق بعض قوله مجنون الصيق بكسر الصاد المهملة وفتح الياء آخر الحروف جمع صيقة وهى الغبار نحو جيفة وجيف وأراد انها تثير التراب فترفعه الريح وتلاعبه كأنه مجنون والمروذا القداح وهو الحجر الذى يورى النار ومضبوح الفلق بالضاد المعجمة قال الجوهرى المضبوحة حجارة القداحة التى كأنها محترقة ثم انشد البيت المذكور والفلق بكسر الفاء جمع فلقة الحجر قوله تضاح أى تشق والجبلة بضم الجيم وسكون الباء الموحدة الغليظة والرضم الحجارة بعضها فوق بعض ومدهق ... ومنه الدهق قال الجوهرى الدهق بالتحريك ضرب من العذاب وهو بالفارسية اشكنجه قوله اذا تسلاهن من تنليث حتى اذا تبعته حتى استوفيته وجاءت الخيل تتاليا أى متتابعة والصهق شدة الصوت وأصله

فى كلتاهما الرجلين وقوله فى كلت خبر مقدم والكسرة مقدرة على الالف المحذوفة وسلامى مبتدا مؤخر وزائد توصفه وكلتاهما مبتدأ وما بعده الخبر وهذا المصراع تاكيد للاول وفيه قلب بجعل المجرور والمرفوع فى الاول مرفوعا ومجرورا فى الثانى أى قرنت بواحدة من السلاميات وأورده الشارح مرة ثانية هنا على أن الكوفيين زعموا أن كلت مفرد كلتا لكن هذا المفرد لم يستعمل ويجوز استعماله للضرورة كما فى هذا البيت (أقول) الكوفيون ذهبوا الى ان كلا وكلتا فيهما تثنية لفظية ومعنوية وأصلهما كل فكسرت الكاف وخففت اللام وزيدت الالف للتثنية والتاء للتأنيث وقد بين الشارح مذهبهم واستدلوا على أنهما مثنيان لفظا ومعنى وان ألفهما للتثنية بالسماع والقياس أما السماع فنحو هذا البيت فأفرد كلت وهى بمعنى احدى فدل على أن كلتا تثنية وأما القياس فقالوا الدليل على ان ألفهما للتثنية انها تنقلب الى الياء فى النصب والجر اذا أضيفا الى المضمر ولو كانت ألف قصر لم تنقلب وذهب البصريون الى أنهما ليستا مأخوذتين من كل لان كلا للاحاطة وهما لمعنى مخصوص ليس أحد القبيلين مأخوذا من الآخر بل مادتهما الكاف واللام والواو وهما مفردان لفظا مثنيان معنى والالف فى كلا كالف عصا وفى كلتا للتأنيث ويدل لما قالوا عود الضمير اليهما تارة مفردا حملا على اللفظ وتارة مثنى حملا على المعنى وقد اجتمعا فى قوله

كلاهما حين جد الجرى بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى

ولو كانا مثنيين حقيقة للزمهم أمران الاول كان يجب عود الضمير اليهما مثنى مع أن الحمل على اللفظ فيهما أكثر من الحمل على المعنى ونظيرهما كل فانه يجوز عود الضمير اليها مفردا بالنسبة الى لفظها نحو كل القوم ضربته وعوده جمعا بالنسبة الى معناها نحو كل القوم ضربتهم لكن الحمل على المعنى فيها أكثر من الحمل على اللفظ عكس كلا وكلتا الثانى كان يمتنع نحو كلا أخويك لانه يلزم اضافة الشئ الى نفسه ويدل على ان ألفهما ألف مقصورة امالتها كما قرأ حمزة والكسائى وخلف بامالة قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما وقوله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها فلو كانت للتثنية لما جاز امالتها وأجابوا عن الدليل الاول بانه لا حجة فى البيت فان أصله كلتا حذفت الالف ضرورة واكتفى عنها بفتحة التاء كما قال الشاعر * وصانى العجاج فيما وصنى * أراد وصانى وقال الآخر

فلست بمدرك ما فات منى * بلهف ولا بليت ولا لو آنى

أراد بلهفى فحذفت الالف منهما ضرورة ومثله كثير (أقول) استدلالهم بهذا البيت على الافراد يرده معناه فان المعنى على التثنية بدليل تأكيده بالمصراع الثانى فتأمل وأجابوا عن الدليل الثانى بأنها انما قلبت فى حال الاضافة الى المضمر لوجهين أحدهما

بسكون العين حركت للضرورة قوله معتزم أى التصليج بالجيم قبل الحاء المهملة اى قوى الاعتماد قال الجوهرى التصليج الاقدام الشديد والتصميم والملاخ بالخاء المعجمة قال الاصمعى الملخ السير الشديد وقال الجوهرى ملخ القوم ملخة صالحة اذا أبعدوا فى الارض قال رؤبة يصف الحمار

معتزم التصليج ملاخ الملق

والملق ما استوى من الارض وقال غيره ملقه بالعصا يملقه ملقا يريد أنها تملق الارض بضربها بحوافرها فتثير التراب والجلامد جمع جلمود وهو الحجر ومدق بكسر الميم يريد أنه يدق هذا [illegible] رة قوله مما تن من متن يومه اذا عدا يومه الى الليل قوله بعد النزق بفتح النون والزاى المعجمة وهى الخفة والنشاط قوله حشرج من حشرجة الحمار صوته وهى ترديده فى حلقه والسحيل بالحاء المهملة هو الصوت الذى يدور فى صدر الحمار وكذلك السحال بالضم قوله كأنه

انه لما كان فيهما افراد لفظي وتثنية معنوية وكانا تارة يضافان الى المظهر وتارة الى المضمر جعلوا لهما حظا من حالة الافراد وحظا من حالة التثنية وانما جعلوهما مع الاضافة الى المظهر بمنزلة المفرد لان المفرد هو الاصل وجعلوهما مع الاضافة الى المضمر بمنزلة التثنية لان المضمر فرع والتثنية فرع فكان الفرع أولى بالفرع والثاني أنه انما لم تقلب ألفهما مع المظهر لانهما لزمتا الاضافة وجر الاسم بعدهما فأشبهتا لدى والى وعلى وكما أن هذه الثلاثة لا تقلب ألفها مع المظهر وتقلب مع المضمر كان كلا وكلتا كذلك ويدل على صحة ذلك ان القلب فيهما يختص بحالة النصب والجر دون الرفع لان لديك انما تستعمل في حالة النصب والجر دون الرفع فلهذا المعنى كان القلب مختصا بهما دون حالة الرفع * قال ابن الانباري في كتاب الانصاف وهذا الوجه أوجه الوجهين وبه قال أكثر المتقدمين قال والدليل على ان الالف فيهما ليست للتثنية انها لو كانت للتثنية لانقلبت في حالة النصب والجر اذا أضيفتا الى المظهر لان الاصل هو المظهر والمضمر فرعه فلما لم تنقلب دل على انها ألف مقصورة لا انها للتثنية والله أعلم هذا وقد قال أبو حيان في تذكرته هذا البيت من اضطرار الشعراء وكلت ليس بواحد كلتا بل هو جاء بمعنى كلا غير أنه أسقط الالف اعتمادا على الكسرة التي قبلها وعولا على انها تكون من الالف الممالة الى الياء وما من الكوفيين أحد يقول كلت واحدة كلتا ولا يدعي ان كلا وكلتا واحد انفردا في النطق مستعملا فان ادعاه عليهم مدع فهو تشنيع وتعييش من الخصوم على قول خصومهم انتهى ويؤيده على ما رأيته في معاني القرآن للفراء عند تفسير قوله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها وهذه عبارته وقد تفرد العرب احدى كلتي بالامالة وهم يذهبون بافرادها الى اثنتيها وأنشد في بعضهم

في كلت رجليها سلامى واحده * كلتاهما قد قرنت بزائده

يعني الظليم يريد [illegible] كلتا

(وانشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر)

(كلت كفيه توالي دائما * بجيوش من عقاب ونعم)

على ان كلت مفرد كلتا عند الكوفيين والكلام عليه كالكلام على البيت الذي قبله ووالى بين الامرين موالاة وولاء تابع والجيش الجند وقيل الجند السائر لحرب أو غيرها والعقاب النكال والنعم جمع نعمة وهو المال هنا والظاهر أن مراد الشاعر ان احدى يديه تفيد النعم لاوليائه والاخرى توقع النقم بأعدائه كما قال آخر

يداك يد خيرها يرتجى * وأخرى لاعدائها غائظه

وحينئذ فلا يتأتى قول الكوفيين ان كلت هنا بمعنى احدى فوجب أن يكون أصله كلتا حذفت الالف ضرورة كما تقدم بيانه في البيت السابق وفيه أيضا ما قلناه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر)

مستنشق من الشرق بفتح الشين المعجمة والراء أراد كأنه شرق فهو يداوي من ذلك بفتح فمه ساعة فساعة على هيئة الفواق قوله أو مقرع بضم الميم وكسر الراء وبالعين المهملة وهو الذي قد أقرع أي قد لج ورفع رأسه والزناق بفتح الزاي المعجمة والنون موضع الزناق أراد كأنه حمار ركبته فضربت موضع زناقه حتى دمي يقال دمي الشيء يدمى من باب علم يعلم دما ودميا قوله أو مشنق فائقه الفائق موصل العنق في الرأس فاذا طال الفائق طال العنق والفائق بفتح الفاء والهمزة استواء موضع الفائق قوله اشداقه دقق بكسر الدال وفتح القاف الاولى أراد ضعفت تتجمع اشداقه ويلتصق في نواحي الفم قوله شاحي اللحى نعقاني يقال شحا فاه يشحوه شحوا أي فتح وهو بالحاء المهملة أراد انه فاتح فاه والنعقاني الذي يسمع له نعقة ومنه نعق الراعي غنمه اذا زجرها

(كلانا اذا ما نال شيأ أفاته)

تمامه * ومن يحترث حرثى وحرثك يهزل * على ان كلا وكلتا لو كانتا مثنيين حقيقة لم يجز عود ضمير المفرد اليهما كما عاد ضمير نال المفرد الى كلا فى هذا البيت فلما عاد اليهما ضمير المفرد علم انهما مفردة لفظا مثناة معنى فعاد اليهما باعتبار اللفظ وهو الكثير ويجوز أن يثنى الضمير العائد اليهما باعتبار المعنى وهذا البيت من أبيات أربعة رواها الرواة لتأبط شرا منهم الاصمعى وأبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات وابن قتيبة فى أبيات المعانى وخالفهم أبو سعيد السكرى وزعم أنها لامرئ القيس ورواها فى معلقته المشهورة بعد قوله

كأن الثريا علقت فى مصامه * بامراس كتان الى صم جندل

(والابيات هذه)

وقربة أقوام جعلت عصامها * على كاهل منى ذلول مرحل

وواد كجوف العير قفر قطعته * به الذئب يعوى كالخليع المعيل

فقلت له لما عوى ان شأننا * قليل الغنى ان كنت لما تمول

كلانا اذا ما نال شيأ أفاته * ومن يحترث حرثى وحرثك يهزل

وهذا الشعر أشبه بكلام اللص والصعلوك لا بكلام الملوك الواو واو رب والعصام الحبل الذى تحمل به القربة ويضعه الرجل على عاتقه وعلى صدره والكاهل موصل العنق والظهر والذلول فعول من ذلت الدابة ذلا بالكسر سهلت وانقادت فهى ذلول والمرحل اسم مفعول من رحلته ترحيلا اذا أظعنته من مكانه وأرسلته يصف نفسه بانه يخدم أصحابه قوله وواد كجوف العير الخ الواو حرف عطف عطفت على مجرور واو رب وجوف العير فيه قولان أحدهما انه مثل لما لا ينتفع منه بشئ قال أبو نصر والعير عند الاصمعى الحمار يذهب به الى انه ليس فى جوف الحمار شئ يؤكل وينتفع به اذا صيد فجوف الحمار عندهم بمنزلة الوادى القفر وفى كتاب المثمرات للتميمى فى المثل تركه جوف حمار أى ليس فيه ما ينتفع به الثانى ان العير رجل من العمالقة وقيل من عاد كان له بنون وواد خصيب وكان حسن الطريقة فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم فكفر بالله وقال لا أعبد ربا أحرق بنى وأخذ فى عبادة الاصنام ودعا قومه اليها فمن أبى قتله فسلط الله على واديه نارا فأهلكه وأخرب واديه والوادى بلغة اليمن الجوف قال حمزة الاصبهانى فى أمثاله قال أبو نصر قال الاصمعى حدثنى ابن الكلبى عن فروة بن سعيد عن عفيف الكندى ان هذا الذى ذكرته العرب كان رجلا من بقايا عاد يقال له حمار بن مويلع فعدلت العرب عن ذكر الحمار الى ذكر العير لانه فى الشعر أخف وأسهل مخرجا اه وقد ضربت العرب المثل به فى الخراب والخلاء فقالوا أخرب من جوف حمار وأخلى من جوف حمار قال الشاعر

وقال فعم والصلق بفتح الصاد المهملة واللام جمع صلقة يقال سمعت صلقة القوم اذا سمعت أصواتهم فى صياح والمرود بكسر الميم وسكون الراء المهملة وفى آخره دال وهو الذى تدور عليه البكرة والعلق بفتح العين المهملة واللام وهى الة تعلق بها البكرة من القامة يقال أعرنى علقك أى أداة بكرتك قوله أقحمها أى أدخلها فى المنسحق أى فى المتسع والمنحسرة انكشفت والشعاب بكسر الشين المعجمة جمع شعب وهو المكان الضيق والمختنق موضع الاختناق وتلم الوادى بالتحريك هو ان يتلم جرفه والفرغ بالفاء والغين المعجمة مجرى كل ريح وماء والمندلق حيث يندلق الوادى وهو أن يصدر فى الارض ومنه اندلقت سرته اذا خرجت والصحصحان المستوى والمنفهق

ويشؤم البغي والغشم قد يما * ما خلا جوف ولم يبق حمار

وقالوا أيضا أكفر من حمار وقال بعضهم أراد بجوف العير وسط السيف والعير وسط السيف والخليع قال ابن قتيبة في أبيات المعاني هو الذي قد خلعه أهله لجناياته والمعيل الذي ترك يذهب ويجيء حيث شاء وقال الخطيب التبريزي الخليع المقامر وقال هو الذي قد خلع عذاره فلا يبالي ما ارتكب والمعيل الكثير العيال وأراد يعوي عواء مثل عواء الخليع وقوله ان كنت لما تقول لما نافية وتقول مضارع محذوف منه التاء ماضي تقول اذا صار ذا مال ومثله مال الرجل يمول ويمال مولا ومؤولا يقول ان كنت لم تصب من الغنى ما يكفيك فان شأننا قليل الغنى أي انا لا أغنى عنك وأنت لا تغنى عني شيأ أي أنا أطلب وأنت تطلب فكلانا لا غنى له ومن رواه طويل الغنى أراد همتي تطول في طلب الغنى وروى ابن قتيبة وقلت له لما عوى ان شأننا * قليل الخ وقوله كلانا اذا ما نال الخ نال شيأ نيلا أصابه وأفاته فوته ولم يدخره ورواه ابن قتيبة * كلانا مضيع لا خزانة عنده * والمضيع من أضاع المال بمعنى أهلكه وروى الدينوري * كلانا مقل لا خزانة عنده * وقال يقال للعمل في الحرث لزرع كان او لغرس الحراثة والفلاحة والاكارة ثم قيل للعمل في كل شيء حرث فقيل فلان يحرث لا آخرته يقول من يكسب كسبي وكسبك لا يستغني لانه يعيش من الخلس ولا يقتني وقال الخطيب التبريزي أي من طلب مني ومنك شيأ لم يدرك مراده وقال قوم معناه من كانت صناعته وطلبته مثل طلبتي وطلبتك في هذا الموضع مات هزالا لانهما كانا بواد لا نبات فيه ولا صيد (وتأبط شرا) اسمه ثابت وكنيته أبو زهير بن جابر بن سفيان بن عميثل بن عدي بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان وامه أميمة من قين بطن من فهم وفي تلقيبه بتأبط شرا أربعة أقوال أحدها وهو المشهور انه تأبط سيفا وخرج فقيل لامه اين هو فقالت لا أدري تأبط شرا وخرج الثاني ان أمه قالت له في زمن الكمأة ألا ترى غلمان الحي يجتنون لاهلهم الكمأة فيروحون بها فقال لها أعطيني جرابك حتى أجتني لك فيه فاعطته فملأه لها أفاعي من أكبر ما قدر عليه وأتى به متأبطا له فالقاه بين يديها ففتحته فسعين بين يديها في بيتها فوثبت وخرجت منه فقال لها نساء الحي ماذا كان الذي تأبطه ثابت اليوم فقالت تأبط شرا الثالث انه رأى كبشا في الصحراء فاحتمله تحت ابطه فجعل يبول طول الطريق عليه فلما قرب من الحي ثقل عليه حتى لم يقله فرمى به فاذا هو الغول فقال له قومه بم تأبطت يا ثابت فأخبرهم فقالوا لقد تأبطت شرا الرابع انه أتى بالغول فالقاه بين يديها فسئلت أمه عما كان متأبطا فقالت ذلك فلزمه وكان أحد لصوص العرب يغزو على رجليه وحده وكان اذا جاع نظر الى الظباء فينتقي على نظره أسمنها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى يأخذه وترجمته مذكورة في الاغاني بحكايات كثيرة يتعجب منها العقل لغرابتها وقيس عيلان تركيب اضافي لان عيلان اسم فرس قيس لا ابيه كما ظنه بعض الناس كذا في القاموس وغيره

وهو

المستوي والاشاآت جمع اشاءة وهي نخل صغار ملتفة والعوق بضم العين المهملة وفتح الواو اسم مكان يقال له ذات العوق والمدعاس الذي تدعسه أي تطؤه قال الجوهري المدعاس الطريق الذي لينته المارة ثم أنشد البيت المذكور قوله دعق بفتح الدال والعين المهملتين يقال دعق الطريق فهو مدعوق أي كثر عليه الوطء ودعقته الدواب أثرت فيه قوله سياح الدسق السياح الماء الذي يسيح والدسق السائل قوله غزير المنبعق أي كثير الانبعاق أي الشق وهو الموضع الذي ينبعق الماء منه أي ينشق ويسيل قوله في حائرة بالحاء المهملة وهو مكان مشرف النواحي يصير فيه الماء والفتق بفتح الفاء وأصله السكون حركت للضرورة قوله كمكمه أي رده

(ترجمة تأبط شرا)

وهو بفتح العين المهملة وليس عيلان فى لغة العرب غيره وما عداه غيلان بالمعجمة وقيس أبو قبيلة من مضر واسمه الناس بن مضر بن نزار وقيس لقبه يقال تقيس فلان اذا تشبه بهم أو تمسك منهم بسبب اما بحلف او جوار او ولاء قال رؤبة

* وقيس عيلان ومن تقيسا * ثم رأيت فى شرح أدب الكاتب للجواليقى قال عند بيت رؤبة هذا قيس عيلان بن مضر ويقال قيس بن عيلان واسمه الناس بالنون وأخوه الياس بالياء وفيه العدد وكان الناس متلافا وكان اذا انفد ما عنده أتى أخاه الياس فيناصفه ماله احيانا او يواسيه أحيانا فلما طال ذلك عليه وأتاه كما كان يأتيه قال له الياس غلبت عليك العيلة فأنت عيلان فسمى لذلك عيلان وجهل الناس ومن قال قيس بن عيلان قال عيلان كان عبدا لمضر حضن ابنه الناس فغلب على نسبه اهـ ومثله فى الانساب للكلبى قال كان غيلان عبدا لمضر فحضن ابنه الناس.

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس عشر وهو من شواهد س)

(فلا أعنى بذلك أسفليكم * ولكنى أريد به الذوينا)

على ان الذوين داخل فى حد الجمع المذكور على أى وجه كان لان واحده ذو وانشده أيضا فى آخر باب الاضافة على ان قطع ذو وادخال اللام عليه شاذ وذلك لاجرائه مجرى صاحب وأنشده أيضا فى باب جمع المذكر السالم على انه لو اعتبر اللام أى لام الفعل لقال الذوين كالاعلين فان ذو مفتوح العين عند س قال أبو على الفارسى فى الايضاح الشعرى كسر العين من الذوين وكان حقها أن تفتح لان ذوين جمع ذوا وقد ثبت بذوا تا افنان ان العين مفتوحة اهـ قال فى الصحاح ولو سميت رجلا ذو لقلت هذا ذوا قد أقبل فترد ما ذهب منه لانه لا يكون اسم على حرفين أحدهما حرف لين لان التنوين يذهبه فيبقى على حرف واحد وأنشده س أيضا فى باب تغيير الاسماء المشبهة اذا صارت اعلاما خاصة فانه جمع ذو بمعنا المال وأفرده من الاضافة وأدخل عليه اللام وجعله اسما على حياله قال فى الصحاح ولو جمعت ذو مال لقلت هؤلاء ذوون فان الاضافة قد زالت وأنشد بيت الكميت وقال أراد اذواء اليمن وكذلك قال أبو البقاء فى شرح الايضاح النحوى للفارسى انما جاز هذا لانه أراد ملوك اليمن فقد أخرجه الى باب المفرد ولذلك قالوا الاذواء فى هؤلاء لكن قال أبو بكر الزبيدى فى كتاب لحن العامة لا يجوز ان تدخل اللام على ذو ولا على ذات فى حال افراد ولا تثنية ولا جمع ولا تضاف الى المضمرات وانما تقع مضافة الى الظاهر وقد غلط فى ذلك أهل الكلام وأكثر النحويين من الشعراء والكتاب والفقهاء فاما قولهم فى ذى رعين وذى أصبح وذى كلاع الاذواء وقوله

* ولكنى أريد به الذوينا * فليس من كلامهم المعروف ألا ترى انك لا تقول هؤلاء الذواء الدار ولا مررت باذواء المال وانما أحدث ذلك بعض أهل النظر كأنه ذهب الى جمعه على الاصل لان أصل ذو ذوا فجمعه على أذواء مثل قفا واقفاء وكذلك الذوون كأنه

قوله عن البثق وهو الانفجار قوله واعقس الرامى اهاأى للاتن أراد دخل الرامى اهابين الاوق وهى الحفرة فيها الماء وهو جمع أوقة والغيل بكسر الغين المعجمة كل شجر ملتف والقصباء الاجمة والخيس بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره سين مهملة وهو الشجر الملتف وموضع الاسد أيضا ومختلق بالخاء المعجمة ومعناه تام قوله لا يلتوى أى لا يتطير اذا سمع عاطسا ولا صوت غراب وهو النغق بالغين المعجمة ومخترق بالخاء المعجمة هو الذى قد خرقه السموم ويقال المخترق هو الصيد نفسه قوله نى بكسر النون وهو خلاف المطبوخ قوله سفعاء أراد امرأته السوداء الوجه من الجهد كالثوب البالى قوله لم ترج رسلا الرسل بكسر الراء وسكون السين

جمعه مفردا وأخرجه مخرج الاذواء فى الانفراد وذلك غير مقول لان ذو لا تكون الا مضافة وكما لا يجوز أن تقول هذا الذو والذوان فتفرد فكذلك لا تقول الاذواء ولا الذوون لان ذو لا تكون الا مضافة وكذلك جمعها اهـ والصحيح عند س ومن تبعه جواز جمع ذو فى نحو ذى رعين عما هو بجزء علم على الاذواء والذوين كما فى شعر الكميت وهو عربى فصيح ومراد الزبيدى بتغليط من ذكر انهم يقولون الذات وذاته فيدخلون اللام عليه ويضيفونه الى الضمير وهو مؤنث ذو وهذا جائز أيضا وان توقف فيه أكثر الناس فان الذات قد أجرى مجرى الاسماء الجامدة فان المراد به حقيقة الشئ ونفسه من غير ملاحظة موصوف يجرى عليه قال الزركشى فى تذكرته سئل الزمخشرى عن اطلاق الذات على الله عز وجل فأجاب بانها تأنيث ذو بمعنى صاحب وهى موضوعة ليوصف به ما تلبس بما يلزمها الاضافة اليه من الاجناس فى نحو قولهم رجل ذو مال وامرأة ذات جمال ثم قطعت عن مقتضاها وأجريت مجرى الاسماء الجوامد فلا تلزم الاضافة ولا الاجراء على موصوف وعنى بها نفس البارى وحقيقته وأصلها فى التقدير نفس ذات علم وغيره من الصفات ثم استغنى بالصفة عن الموصوف ومثله كثير وحذف المضاف اليه لارادة التعميم كما تحذف المفاعيل فان قلت كيف جاز اطلاقه على الله مع ما فيه من التأنيث وهم يمنعون اطلاق العلامة عليه مع ان تاءه للمبالغة لما فيه من الايهام قلت ساغ من ... اغ النفس والحقيقة ووجهه ان امتناع علامة لانه صفة حذى بها حذو الفعل فى التفصلة بين المذكر والمؤنث بخلاف الاسماء التى لا تجرى على مجرى الافعال فى الفرق فلما انسلكت الذات فى مسلك الاسماء جرت مجرى النفس والحقيقة فان صح ما حكى عن العرب من قولهم جعل الله ما بيننا فى ذاته وعليه بنى خبيب قوله

* ويضرب فى ذات الاله فيوجع * فالكلمة اذن عربية وعلى ذلك استعمال المتكلمين اهـ واعلم ان استشهادهم بشعر خبيب وبما وقع فى الحديث من قوله ثلاث كذبات فى ذات الله لتصحيح هذه اللفظة فيه ان بعض المحققين قال ليس معناه ما ذكروه وانما معنى ذات فيه أمور تستند الى الله عما أراده واوجبه على عباده من طاعته وعبادته والايمان به ونحو ذلك وهو المتبادر منه بشهادة السياق والتأمل الصادق وهذا البيت من قصيدة الكميت بن زيد هجا بها أهل اليمن تعصبا لمضر وسيأتى فى الشاهد الرابع والعشرين سبب عصبيته لمضر ونظمه لهذه القصيدة يقول لا أعنى بجورى ايا كم أراذلكم وانما أعنى عليتكم وملوككم وذوى

لم أقصد بذلك اسفليكم * ولكنى عنيت به الذوينا

يقال عنيته عنيا من باب رمى قصدته فمعوله أسفليكم وهو جمع مذكر سالم واعتنيت بامرى اهتممت واحتفلت وعنيت به أعنى من باب رمى أيضا عناية كذلك واما المبنى للمفعول نحو عنيت بامر فلان عناية وعنيا فهو معنى شغلت به واتعن بحاجتى أى لتكن

المهملة وهو الابن أراد لم تزل فى جدب لم تنق لبنا بعد اعوام الفتق وهى التى فتقت الابل والعق ظاهر حركت عينه للضرورة قوله جد أى أخذ بالجد وجدت أى أيضا أخذت بالجد والالقة واحدة الالق وهو الكذب ومنه قيل للكذاب الالاق قوله لو صخبت من الصخب وهو اللغط والصياح قوله ترمل أى تسرع والمذق الخلط أراد انها تخلط حقا بباطل قوله لسبندى السبندى والسبنتى واحد وهو الجرىء من كل شئ قال الاصمعى هو النمر والانثى سبنداة وسبنتاة والمعترق المهزول قوله كلحية الاصيد وهو الذى يميل بصره من طول الارق وهو السهر أراد انه يكسر عينه والودق جمع ودقة وهى نكتة تخرج فى العين قوله كسر من عينيه

قوله لم أقصد الخ كذا فى الاصل بدون واو أو فاء وعليه فقد دخله الخرم اهـ مصحح

حاجتى شاغلة امرك وربما قيل عنيت بامره بالبناء للفاعل كذا فى المصباح والاسفلون جمع أسفل وهو خلاف الاعلى يقال سفل سفولا من باب قعد وسفل من باب قرب لغة صار أسفل من غيره وسفل فى خلقه وعمله سفلا من باب قتل وسفالا والاسم السفل بالضم ومنه قيل للاراذل سفلة بفتح السين وكسر الفاء ويجوز التخفيف بنقل الكسرة الى ما قبلها وأراد بالذوين الاذواء وهم ملوك اليمن المسمون بذى يزن وذى جدن وذى نواس وهم التبابعة قال ابن الشجرى فى أماليه واذواء اليمن منهم ملوك ومنهم أقيال والقيل دون الملك ثم سرد من سمى بذى كذا من ملوك اليمن وبالغ فى جمعها وشرحها فمن أرادها فلينظر ثمة ومن يقال له الكميت من الشعراء كذا فى المؤتلف والمختلف للآمدى ثلاثة من بنى أسد بن خزيمة أولهم الكميت الاكبر ابن ثعلبة بن نوفل بن فضلة بن الاشتر بن جحوان بتقديم المعجمة ابن فقعس والثانى الكميت بن معروف بن الكميت الاكبر الثالث هو صاحب الشاهد ٣ وهو الكميت بن زيد بن الاخنس بن مجالد بن ربيعة بن قيس ابن الحرث بن عامر بن ذويبة بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد وهو كوفى شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بايامها ومن شعراء مضر وألسنتها المتعصبين على القحطانية المقارعين العالمين بالمثالب يقال ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة انسابها ما جمع الكميت فمن صحح الكميت نسبه صح ومن طعن فيه وهن وسئل معاذ الهراء عن أشعر الناس فقال من الجاهليين امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الابرص ومن الاسلاميين الفرزدق وجرير والاخطل فقيل له يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكميت قال ذاك أشعر الاولين والآخرين وقال أبو عكرمة الضبى لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان يقال ان شعره بلغ أكثر من خمسة آلاف بيت وقال أبو عبيدة لو لم يكن لبنى أسد منقبة غير الكميت لكفاهم حببهم الى الناس وأبقى لهم ذكرا وقال بعضهم فى الكميت خصال لم تكن فى شاعر كان خطيب بنى أسد وفقيه الشيعة وحافظ القرآن وكان ثبت الجنان وكان كاتبا حسن الخط وكان نسابة وكان جدليا وهو أول من ناظر فى التشيع مجاهرا بذلك وله فى أهل البيت القصائد المشهورة وهى أجود شعره وكان فى صغره ذكيا لوذعيا يقال انه وقف وهو صبى على الفرزدق وهو ينشد فاعجبه سماعه فلما فرغ قال يا غلام كيف ترى ما تسمع قال حسن يا عم قال أيسرك أنى أبوك قال أما أبى فلا أبغى به بدلا ولكن يسرنى انك أمى فحصر الفرزدق وقال ما مر بنا مثلها وحكى صاعد مولى الكميت قال دخلت مع الكميت على على بن الحسين رضى الله عنه فقال انى قد مدحتك بما أرجو أن يكون لى وسيلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنشده قصيدته التى أولها

من لقلب متيم مستهام * غير ما صبوة ولا احلام

فلما أتى على آخرها قال له ثوابك نعجز عنه ولكن ما عجزنا عنه فان الله لا يعجز عن مكافاتك

يقول اذا أراد أن يقوم السهم نظر اليه فيكسر بصره لانه ينظر اليه أبه عوج فيقومه والفوق بضم الفاء وسكون الواو موضع الوتر من السهم وحركت الواو ههنا للضرورة والعواوير الرمد واحده عوار والخوق بفتح الباء الموحدة والخاء المعجمة وهو العور بانخساف العين قوله من الزرق من قولهم نصل أزرق بين الزرق اذا كان شديد الصفاء والسن بفتح السين المهملة التحديد والذلق بفتح الذال المعجمة واللام من التذليق وهو تحديد طرف الشئ قوله من الطير العتق بضم العين والتاء المثناة من فوق وأراد بها العتاق الرقاق وكبداء عريضة قوله تنزو يعنى من شدة ما وترت كانها تنزو فى الشنق وهو أن يرفع رأسه اذا شده والشناق الحبل قوله تبعية نسبة الى

(٣ ترجمة الكميت)

اللهم اغفر للكميت اللهم اغفر للكميت ثم قسط له على نفسه وعلى أهله أربعمائة ألف درهم وقال له خذ يا أبا المستهل فقال له لو وصلتني بدانق لكان شرفا لي ولكن ان أحببت ان تحسن الي فادفع الي بعض ثيابك التي تلي جسدك أتبرك بها فقام فنزع ثيابه ودفعها اليه كلها ثم قال اللهم ان الكميت جاد في آل رسولك وذرية نبيك بنفسه حين ضن الناس وأظهر ما كتمه غيره من الحق فأحيه سعيدا وأمته شهيدا وأره الجزاء عاجلا وأجزل له جزيل المثوبة آجلا فانا قد عجزنا عن مكافأته قال الكميت ما زلت أعرف بركة دعائه * وحدث محمد بن سهل قال دخلت مع الكميت على جعفر الصادق في أيام التشريق فقال له جعلت فداءك الا أنشدك قال انها أيام عظام قال انها فيكم قال هات فأنشده قصيدته التي أولها

ألا هل عم في رأيه متأمل * وهل مدبر بعد الاساءة مقبل
وهل أمة مستيقظون لدينهم * فيكشف عنه النعسة المتزمل
فقد طال هذا النوم واستخرج الكرى * مساويهم لو أن ذا الميل يعدل
وعطلت الاحكام حتى كأننا * على ملة غير التي نتنحل
كلام النبيين الهداة كلامنا * وأفعال أهل الجاهلية نفعل
رضينا بدنيا لا نريد فراقها * على أننا فيها نموت ونقتل
ونحن بها مستمسكون كأنها * لنا جنة مما نخاف ومعقل

فكثر البكاء وارتفعت الاصوات فلما مر على قوله في الحسين رضي الله عنه

كأن حسينا والبهاليل حوله * لاسيافهم ما يختلي المتبتل
وغاب نبي الله عنهم وفقده * على الناس رزء ما هناك مجلل
فلم أر مخذولا لاجل مصيبة * وأوجب منه نصرة حين يخذل

فرفع جعفر الصادق رضي الله عنه يديه وقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما أخر وما أسر وما أعلن وأعطه حتى يرضى ثم أعطاه ألف دينار وكسوة فقال له الكميت والله ما أحببتكم للدنيا ولو أردتها لاتيت من هي في يديه ولكنني أحببتكم للآخرة فأما الثياب التي أصابت أجسادكم فاني أقبلها لبركتها وأما المال فلا أقبله وكانت ولادة الكميت سنة ستين وهي أيام مقتل الحسين رضي الله عنه وكانت وفاته سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد * وكان السبب في موته أنه مدح يوسف بن عمر بعد عزل خالد القسري عن العراق فلما دخل عليه أنشده مديحه معرضا بخالد وكان الجند على رأس يوسف متعصبين لخالد فوضعوا سيوفهم في بطنه وقالوا أتنشد الامير ولم تستأمره فلم يزل ينزف الدم منه حتى مات رحمه الله تعالى والكميت مشتق من الكمتة يقال للذكر والانثى ولا يستعمل الا مصغرا وهو تصغير أكمت على غير قياس والاسم الكمتة وهو من الخيل بين الاسود والاحمر قال أبو عبيدة يفرق بين الكميت

النبع وهي شجرة يتخذ منها القسي والنيق بكسر النون وفتح الياء آخر الحروف وهي رؤس الجبال واحدتها نيق بكسر النون قوله تنترى أي تمد الوتر وتجذبه قوله السمهرى بفتح السين المهملة ومعناه الشديد والمتشق أن يمد الوتر بين السيتين ثم يأخذ ذنب بقرة أو قطعة حبل فيمر عليه حتى يلين قوله عولتها العولة رفع الصوت بالبكاء وكذلك العول والعويل والتأق بفتح التاء المثناة من فوق والهمزة الامتلاء من حزن وعبرى بفتح العين المهملة تأنيث العبران وهو الباكي وولوات أي صائحات بالويل والمأق بفتح الميم والهمزة الامتلاء من الحزن والهم قوله تحت الروق أصله الرواق وهي الشقة المقدمة من البيت والمؤخرة يقال لها الكفة بضم

والاشقر بالعرف والذنب فان كانا أحمرين فهو أشقر وان كانا أسودين فهو الكميت ووجه تصغيره شئ بما يستحسن فقال لانه لم يخلص له لون بعينه فينفرد به دكبرا والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع عشر)

(وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع)

على ان الكوفيين وبعض البصريين جوزوا للضرورة ترك صرف المنصرف بشرط العلمية وأنشده أيضا هنا فى آخر الكلام على منتهى الجموع على أن الكوفيين يمنعون الصرف بالعلمية وحدها لانها سبب قوى فى باب منع الصرف أراد ببعض البصريين أبا الحسن الاخفش وأبا على الفارسى وابن برهان واشتراط العلمية لمنع الصرف انما هو مذهب السهيلى لا غير وأما الكوفيون فهم يجيزون ترك الصرف للضرورة مطلقا فى الاعلام وغيرها ومن جملة شواهدهم قول الشاعر

فاوفض منها وهى ترغو حشاشة * بذى نفسها والسيف عريان أحمر

قالوا ترك صرف عريان وهو منصرف لان مؤنثه عريانة لا عريا وسيأتى مثله للشارح فى هذا الباب وقول الفرزدق وقيل هو لابن أحمر

اذا قال غاو من تنوخ قصيدة * بها جرب عدت على بزوبرا

قالوا ترك صرف زوبر وهو منصرف ومعناه نسبت الى بكمالها من قولهم أخذ الشئ بزوبره اذا أخذه كله وقيل بزوبرا أى كذبا وزورا وان كان زوبر عند البصريين معرفة قال ابن جنى فى المبهج وهو تفسير أسامى شعراء الحماسة سألت أبا على عن ترك صرف زوبر فقال جعلها علما لما تضمنته القصيدة من المعنى وقال الزمخشرى فى المفصل هو علم للكلية كسبحان علم للتسبيح وكذا ذكره الشارح فى باب العلم ثم أكثر شواهدهم جاءت فى الاعلام وكأنهم راعوا بحسب الاغلب العلمية فى منع الصرف وحدها للضرورة كما أعملوها أيضا للضرورة فالمسئلة ثلاثية الجواز مطلقا وهو مذهب الكوفيين والمنع مطلقا وهو مذهب البصريين والجواز مع العلمية وهو مذهب السهيلى وقد حكى هذه المذاهب الثلاثة الشاطبى فى شرح الالفية وقال المبرد الرواية

يفوقان شيخى فى مجمع قال ابن مالك فى شرح التسهيل ولا يرد اقدام فى رد مالم يرو مع أن البيت بذكر مرداس ثابت بنقل العدل عن العدل فى صحيح البخارى ومسلم وذكر شيخى لا يعرف له سند صحيح ولا سبب يدنيه من التسوية فكيف من الترجيح وقال ابن جنى فى سر الصناعة بعد أن عارض الرواية المشهورة برواية المبرد على ان المبرد قد حكى عنهم سلام عليكم غير منون والقول فيه ان اللفظة كثرت فى كلامهم فحذف تنوينها تخفيفا كما قالوا لم يك ولا تبل ولا أدر ايش يريد ان سلام رواية الكوفيين فهو من باب حذف التنوين لا من باب منع الصرف وهذا ظاهر فى المنصوب وليت شعرى ما يقول فى

الكاف قصره للضرورة وشبه عطف القوس ودقتها بهلال طلع لوقته اذا طلع لليلته قوله بين ليل وأفق يريد حين جاء الليل من ناحية المشرق ولم يذهب فى الافق وهو بين ذلك قوله أمسى شفى قال ابن السكيت يقال للرجل عند موته وللقمر عند محاقه وللشمس عند غروبها ما بقى منه الاشفى أى قليل وشفى كل شئ أيضا حرفه قال تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار قوله أو خطة يوم الحق أراد بقية والخطة من الخط كالنقطة من النقط ويوم المحاق هو اليوم الاخير من الشهر حين يدق ويمحى قصره للضرورة قوله ذو ضروح الركض أى الدفع وأراد بالحق المحاق قال الجوهرى الضروح الفرس النفوح برجله وقوس ضروح

المجرور واذا جر بالفتحة كقول الشاعر

قالت أميمة ما لثابت شاخصا * عارى الاشاجع ناحلا كالمنصل

فثابت علم جر بالفتحة وقول الآخر

والى ابن أم أناس تعمد ناقتى * عمرو لتنجح ناقتى أو تتلف

بجر أناس بالفتحة وأم أناس بنت ذهل من بنى شيبان وعمرو هو عمرو بن حجر الكندى وقوله

وقائلة ما بال دوسر بعدنا * صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند

ونحو هذا من أبيات أخر واستدل الكوفيون على جواز ترك الصرف ضرورة بالسماع والقياس أما السماع فكثرة الشواهد وهى تزيد على عشرين بيتا ذكرها ابن الانبارى فى كتاب الانصاف وأثبتها البصريون بروايات ليس فيها ترك الصرف فقالوا فى قوله * وقائلة ما بال دوسر بعدنا * الرواية * وقائلة ما للقريشى بعدنا * وقالوا فى قوله

ومصعب حين جد الامـ ـر أكثرها وأطيبها

الرواية * وأنتم حين جد الامر * وهكذا روا فى سائر الابيات فقال الكوفيون الرواية الصحيحة المشهورة ما رويناه ولو سلمنا صحة روايتكم فما جوابكم عما رويناه مع صحته وشهرته وأما القياس فانه لما جاز صرف ما لا ينصرف اتفاقا وهو خلاف القياس جاز العكس أيضا اذ لا فرق بينهما وأيضا فانه اذا جاز حذف الواو المتحركة ضرورة من قوله

فبيناه يشرى رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط نجيب

وأصله فبيناهو فجواز حذف التنوين ضرورة من باب أولى لان الواو من هو متحركة والتنوين ساكن ولا خلاف ان حذف الحرف الساكن أسهل من حذف المتحرك وأما البصريون فقالوا لا يجوز ترك الصرف لان الاصل فى الاسماء الصرف فلو أنا جوزنا ذلك أدى الى رده عن الاصل الى الفرع ولالتبس ما ينصرف بما لا ينصرف وعلى هذا يخرج حذف الواو من هو فى نحو قوله فبيناه يشرى رحله فانه لا يؤدى الى لبس وانما جاز فى الضرورة صرف ما لا ينصرف لانه من أصل الاسم فاذا اضطروا ردوه الى أصله وان لم ينطقوا به فى السعة كما لم ينطقوا بنحو ضننوا فى السعة بخلاف منع الصرف لانه ليس من أصل المنصرف أن لا ينصرف وقد ذهب ابن الانبارى فى كتاب الانصاف مذهب الكوفيين لكثرة النقل الذى خرج عن حد الشذوذ والقلة فقال ولما صحت الرواية عند الاخفش والفارسى وابن برهان من البصريين صاروا الى جواز ترك الصرف ضرورة تبعا للكوفيين وهم من أكابر أئمة البصريين والمشار اليهم من المحققين وأجاب عن كلمات البصريين فقال أما قولهم يؤدى ترك الصرف الى الفرع قلنا هذا يبطل بحذف الواو من هو فى قوله فبيناه يشرى خصوصا على أصل البصريين فان الواو عندهم أصلية وقولهم لا التباس بحذفها غير مسلم فانك اذا قلت غزا هو بتأكيد

اذا كانت شديدة النفخ والمنخر للبهيم ونادية ضاد معجمة وراء وحاء مهملتان قوله لولا يدلى يصف لولا يدلى فتزرق به لانزرق والانزراق أن يرجع ويذهب والمنزرق بضم الميم وسكون النون وفتح الزاى [illegible] والباء الموحدة ومعناه الدخول قال الجوهرى انزرق أى دخل وهو مقلوب انزقب قوله مسدود النفق أراد أن النافقاء ليس بواسع قوله خنق المنزرق حيث يزرق منه أى حيث يخرج منه يصف بيت الصائد قوله الازق بفتح الهمزة والزاى المعجمة وهو الازل وهو الضيق وأصله بسكون الزاى فحركه للضرورة قوله والمعق بفتح الميم والعين وهو قلب العمق وهو بسكون العين فى الاصل فحركه للضرورة وقال الجوهرى وقد يحرك

الضمير المتصل بالمنفصل فاذا حذفت الو وحصل اللبس وكذلك يحصل اللبس بصرف مالا ينصرف فانه يوقع ابسا بين المنصرف وغيره ومع هذا وقع الاجماع على جوازه فان قالوا الكلام هو الذى يحصل القانون به دون الشعر وصرف مالا ينصرف لا يوقع لبسا بين ما ينصرف وبين مالا ينصرف لانه لا يلتبس ذلك فى اختيار الكلام قلنا وهذا هو جوابنا عما ذكرتموه فانه اذا كان الكلام هو الذى يحصل به القانون فترك صرف مالا ينصرف فى الضرورة لا يوجب لبسا بينهما اذ لا يلتبس ما ينصرف ومالا ينصرف فى اختيار الكلام وأطال الكلام فى الرد على البصريين وقد أورد الفارسى فى تذكرته على أصل البصريين سؤالا لم يجب عنه فقال أيجوز فى الضرورة ان لا يعرب الفعل المضارع لان الاصل كان فيه أن لا يعرب كما كان الاصل فى الاسم أن لا يصرف فاذا لم تعربه رددته الى الاصل فى الضرورة كما رددت الاسم الى الصرف فى الضرورة واستشهد على ذلك بقوله فاليوم أشرب ونحو ذلك قيل أما الابيات فليست بدليل قاطع لانه يجوز أن يكون أجريت فى الوصل مجرى الوقف وبقى النظر فى هل يجوز أن لا يعرب هذا ما قاله ولم يجب عنه قال الشاطبى وكأنه اشكال على مذهب البصريين لكن الجواب يظهر عنه بادنى نظر انتهى * وهذا البيت من أبيات سبعة للعباس بن مرداس الصحابى رضى الله عنه ابن أبى عامر بن حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحرث بن بهثة ابن سليم أسلم قبل فتح مكة بيسير وأمه الخنساء الصحابية الشاعرة كما يأتى بيانه فى ترجمتها وكان عباس هذا من المؤلفة قلوبهم ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا حنين الى أهلها أعطى المؤلفة قلوبهم وكانوا أشرافا يتألفهم ويتألف بهم قومهم فاعطى أبا سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحرث بن الحرث بن كلدة والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن أمية وكل هؤلاء من أشراف قريش والاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان المجاشعى التميمى وعيينة ابن حصن الفزارى ومالك بن عوف النصرى أعطى كل واحد من هؤلاء مائة بعير وأعطى دون المائة رجالا من قريش وأعطى عباس بن مرداس أباعر فسخطها وقال يعاتب النبى صلى الله عليه وسلم

أتجعل نهبى ونهب العبيـد بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع
وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع
وقد كنت فى الحرب ذا تدرا * فلم أعط شيأ ولم أمنع
* الا أفائل من حربة * عديد قوائمه الاربع
وكانت نهابا تلافيتها * بكرى على المهر فى الاجرع
وايقاظى القوم أن يرقدوا * اذا هجع الناس لم أهجع

(ترجمة العباس بن مرداس)

مثل نهر ونهر يقال نهر عميق أى عميق قوله أجوف عن مقعد يعنى اذا قعد تجافى عنه واذا اتكأ أيضا يقال بات فلان مرتفقا أى متكئا قوله الفشق بفتح الفاء والشين المعجمة انتشار النشاط قال أبو عمرو والانتشار النفس والحرص قوله فى الذروة بفتح الذال المعجمة أى فى الحدة والشرى بفتح الشين المعجمة وسكون الراء الحنظل قوله فى صقيل المندقى أى فى صقيل المدخل قوله وأفقت بتقديم الفاء على القاف أى وضع الفوق فى الوتر قوله حشرات الرشق الحشرات جمع حشرة قال الجوهرى الحشر من القذذ مالطف والرشق أصلها التسكين غيرك لضرورة واللحق متن الطريق وكذلك اللقم قوله نابا من اللقم أراد [illegible] الطريق [illegible] مشرعة ما يشرب [illegible] فهى يدخلون [illegible]

النهب الغنيمة والعبيد بالتصغير اسم فرس العباس وكان يدعى فارس العبيد وتدرا تفعل بضم التاء وفتح العين مهموز من الدرء وهو الدفع قال فى الصحاح وقولهم السلطان ذو تدرأ أى ذو عدة وقوة على دفع اعدائه عن نفسه وهذا اسم موضوع للدفع وقوله فلم أعط شيأ الخ أى لم أعط شيأ طائلا أو لم اعط شيأ استحقه وهو المائة ولم أمنع من الاعطاء لانى أعطيت بعضا قيل كان أعطى خمسين واستشهد به النحاة على حذف الصفة لئلا يلزم التناقض والافائل جمع أفيل بالفاء كالفصيل وزنا ومعنى وقال الاصمعى هو ابن سبعة أشهر أو ثمانية ويجمع على افال أيضا بكسر الهمزة وهذه رواية سفيان بن عيينة وروى ابن عقبة وابن اسحق الأفائل أعطيتها كذا فى الاستيعاب لابن عبد البر فلما أنشد هذه الابيات بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عنى لسانه فأعطى حتى رضى وقال سفيان بن عيينة اتمها له مائة وقال ابن أبى الاصبع فى تحرير التحبير قال لعلى يا على اقطع لسانه عنى فقبض على يده وخرج به فقال أقاطع أنت لسانى يا أبا الحسن فقال انى لممض فيك ما أمرت ثم مضى به الى ابل الصدقة فقال خذ ما أحببت قال وقول على رضى الله عنه أحسن موار به سمعتها فى كلام العرب وفيه روايات اخر حكاها السيوطى فى شواهد المغنى والمرداس الحصاة التى يرمى بها فى البئر لينظر هل فيها ماء أم لا وأخطأ شارح اللب حيث قال ان مرداسا هذا هو رأس الخوارج وكنيته أبو بلال وحكى رواية الابيات للعباس بقيل

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر)

(أرقنى الليلة برق بالتهم * يالك برقا من يشقه لا ينم)

قال الشارح وكذا تهام بفتح التاء فى المنسوب الى التهم يعنى تهامة يريد ان الالف فى تهام بالفتح عوض من احدى ياءى النسب كما فى يمان اذ هو منسوب الى يمن وانما قيد بفتح التاء لانك اذا كسرتها قلت تهامى بتشديد الياء لانه منسوب الى تهامة بالكسر فالالف من لفظها وليست بدلا قال المرزوقى فى شرح فصيح ثعلب رجل تهام أى من أهل تهامة والاصل تهمى لان تهما قد وضع موضع تهامة لكنهم حذفوا احدى ياءى النسبة وأبدلوا منها ألفا وأنشد هذا البيت عن أبى على الفارسى وقال ابن جنى فى الخصائص فان قلت فان فى تهامة ألفا فلم ذهبت الى ان هذه الالف فى تهام عوض من احدى الياءين للاضافة قيل قال الخليل فى هذا كانهم نسبوه الى فعل أو فعل وكانهم كفوا صيغة تهامة وأصاروها الى تهم أو تهم ثم أضافوا اليه فقالوا تهام وانما مثل الخليل بين فعل وفعل ولم يقطع باحدهما لانه قد جاء هذا العمل فى هذين المثالين جميعا وهو الشام واليمن وهذا الترخيم الذى أشرف عليه الخليل ظنا قد جاء به السماع نصا أنشدنا أبو على قال أنشد احمد بن يحيى * أرقنى الليلة برق بالتهم * البيت وقال أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم

بفتح الشين ... جمة والدال المهملة وهو اعوجاج فى الوادى قوله انقاض النقق الانقاض التصويت ومنه انقاض العلك والنقق بضم النون والقاف جمع نقوق بفتح النون على خلاف القياس وهو الضفدع قوله خضخاض البثق أراد أن ماءه اذا انبثق تخضخض قوله بهمن أى حركن اذنابهن والزهق بفتح الزاى المهملة وهو الهلاك والاوح بفتح اللام العطش والبق البعوض والحوم بفتح الحاء المهملة الكثير والمهق الابيض ويقال عين مهقاء فى شدة البياض قوله أعضاد الازق أراد عطشى فالتزقت رئاتهن فلما شربن ابتلت نواحيهن قوله وقد ما الترقص من العطش قوله آون تأوين العقق بضم العين المهملة والقاف الاولى ويقال بفتح القاف أراد انهن شربن

التهم بفتح أوله وثانيه قاله ابن الاعرابي وأنشد * أرقني الليلة برق بالتهم * البيت ثم قال تهامة بكسر أوله أرض طرفها من قبل الحجاز مدارج العرج وأولها من قبل نجد مدارج ذات عرق وسميت تهامة لتغيرها وأتهامن قولهم تهم الدهن وتهمه اذا تغيرت رائحته اه وقال ابن حجر في شرح البخاري وتهامة اسم لكل مانزل من بلاد الحجاز سميت بذلك من التهم بفتح المثناة والهاء وهو شدة الحر وركود الريح وقيل تغير الهواء لكن صاحب الصحاح والقاموس قالا ان التهم مصدر من تهامة ونبه صاحب القاموس فقال وتهامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى وأرض لا بلد ووهم الجوهري ثم قال والتهمة بالفتح البلدة ولغة في تهامة وبالتحريك الارض المتصوبة الى البحر كالتهم كأنهما مصدران من تهامة لان التهائم متصوبة الى البحر اه وأرقني أسهرني من الارق بالتحريك وهو السهر بالليل وفعله من باب فرح وتعديته بالتضعيف ويالك برقا تعجب من البرق واستعظام له وقد شرح الشارح في باب الاستغاثة نحو هذا التركيب وبرقا تمييز وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب والشوق الى الشئ نزاع النفس اليه يقال شاقني الشئ أي جعلني مشتاقا وانما جعله البرق مشتاقا لان حبيبته في تلك الارض تذكر بالبرق وميض ثناياها اذلم تأخذه سنة كما قال الشاعر

جارية في رمضان الماضي * تقطع الحديث بالايماض

وقال المتنبي

اذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة * وذيا الذي قبلته البرق أم ثغر

واستحسن قول ابن نباتة المصري

(١) تذكرت لما أن رأيت جبينها * هلال الدجى والشئ بالشئ يذكر

وفاعل يشقه ضمير البرق والهاء مفعول وهو ضمير من الشرطية ولا يلم بالبناء للمفعول من اللوم وهو العذل جواب من ووجود لا النافية لا يمنع الجزم فان المضارع المنفي بلا اذا وقع جزاء يجوز جزمه كقوله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ويجوز رفعه لكن يجب اقترانه حينئذ بالفاء نحو قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا وأورد ابن الاعرابي في نوادره بعد هذين البيتين ثلاثة أبيات اخر ولم يعز الشعر لاحد وهي

مازال يسري منجدا حتى عتم * كأن في ريقه اذا ابتسم

بلقاء تنفي الخيل عن طفل متم

ومنجد من انجد اذا ذهب الى النجد والنجد كل ما ارتفع من تهامة الى أرض العراق فهو نجد وعتم دخل في العتمة والمشهور أعتم بالالف والعتمة بالتحريك الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق والريق بالتشديد وريق كل شئ أوله والبلقاء الفرس التي فيها البلق وهو بياض وسواد وتنفي تطرد والخيل مفعوله وعن متعلق بتنفي والمتم بفتح التاء الولد الذي يولد لتمام مدته وهذا البيت مثل بيت أوس بن حجر في وصف البرق وهو

حتى كأن حمارا منهن أتان حامل عقوق وهي التي قد عظم بطنها ودخلت في عشرة أشهر والاون العدل فشبه بطونها بالاعدال قال الجوهري الاون أحد جانبي الخرج وهذا خرج ذو أونين وهما كالعدلين ومنه قولهم أون الحمار اذا أكل وشرب وامتلأ بطنه واشتدت خاصرتاه فصار مثل الاون قال رؤبة وسوس يدعو الى آخره وقال في العقق يريد جمع العقوق وهي الحامل مثل رسول ورسل قوله وارتاز عيرى سندرى تعني غمز بطنه لينظر الى صلابته والسندري الازرق والمختلق التام قوله لوصف أدراقا أراد لوصف لهذا السهم أدراقا لانفذها والفريص بالفاء جمع فريصة قال الجوهري فريص العنق أوداجها والافق بفتح الهمزة والفاء جمع افيق وهو الجلد الذي لم تتم دباغته مثل أديم

(١) بهامش الاصل معزوا الى ديوان ابن نباتة هكذا وذكر جبين المالكية ان بدا هلال الخ والامر سهل

كأن ريقه ملماء الاشطيا * أقراب أبلاق يخفي الخيل رماح

قال شارحه ابن السكيت ريقه مسترقه ليس بعظمه والاقراب جمع القرب وهو الكشح يقول ينكشف البرق كما يرمح الابلاق فيبدو بياضه اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر وهو من شواهد س)

(*يحدو ثماني مولعا بلقاحها*)

على ان ثماني لم يصرف في الشعر شذوذا لما توهم الشاعر ان فيه معنى الجمع ولفظه يشبه لفظ الجمع وكان القياس أن يقول ثمانيا قال ابن السيد في ثماني لغتان الصرف لانه اسم عدد وليس بجمع ومنع الصرف لانه جمع من جهة معناه لانه عدد يقع للجمع بخلاف يمان وشآم لانه غير جمع وفيه جمع فان س وغيره قالوا انه شاذ توهم الشاعر فيه معنى الجمع فلم يصرفه ولم يقل أحد انه لغة وفي شرح شواهد الكتاب للنحاس قال سيبويه وقد جعل بعض الشعراء ثماني بمنزلة حذاري حدثني ابو الخطاب انه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منون وسمعت أبا الحسن يقول ان هذا الاعرابي غلط وتوهم ان ثماني جمع على الواحد وتوهم انه من الثمن اه أي توهم أنه الجزء الذي صير السبعة ثمانية فهو ثمنها وقال الاعلم الشنتمري كأنه توهم ان واحده ثمنية كحذرية ثم جمع فقال ثماني كما يقال حذاري في جمع حذرية والمعروف صرفها على انها اسم واحد أي بلفظ المنسوب نحو يمان والحذرية بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وتخفيف المثناة التحتية قطعة غليظة من الارض وهذا المصراع صدر وعجزه *حتى هممن بزيغة الارتاج* وقبل هذا البيت

وكأن أصل رحالها وحبالها * علقن فوق قويرح شحاج

وهذان البيتان من قصيدة لابن ميادة كما قال السيرافي شبه ناقته بسرعتها بحمار وحش قارح يحدو ثماني أتن أي يسوقها مولعا بلقاحها حتى تحمل وهي لا تمكنه فتهرب منه لان الانثى من الحيوان غير الانسان لا تمكن الفحل اذا حملت والرحال جمع رحل وهو كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن وضمير رحالها للناقة وعلقن بالبناء للمفعول والنون ضمير الرحال والحبال واكتسب المضاف الجمعية من المضاف اليه لانه يصح سقوطه والقويرح مصغر قارح وهو من ذي الحافر الذي انتهت اسنانه وانما تنتهي اسنانه في خمس سنين والتصغير للتعظيم والشحاج بفتح الشين المعجمة وتشديد الحاء المهملة قال في الصحاح هو الحمار الوحشي وهو بدل من قويرح أو عطف بيان ويحدو بمعنى يسوق وفاعله ضمير الشحاج والجملة صفة له وأراد بالثماني اتنه ولهذا حذف التاء منه أو لان المعدود محذوف والمولع من أولع بالشيء بالبناء للمفعول فهو مولع به بفتح اللام أي أغري به وعلق به واللقاح كسحاب ماء

الفحل

قوله الوتين هو عرق في وادم القلب اذا انقطع مات صاحبه ويروى بالثاء المثلثة والطبق بفتح الطاء والباء الموحدة الفقار كل واحد طبقة قوله فا اشتلاها من اشتلاه اذا أنقذه وكذلك استشلاه بمعنى ما انجاها أي الاتن صفقه حين صفقها وصفقه صرفه اياها قوله للمنصفق أي للانصفاق وتهاوى من تهاوى القوم في المهواة اذا سقط بعضهم في اثر بعض والمنصفق الموضع حيث ينصفق أي يرجع قوله باربع أي باربع رميات قوله يترعن أي يتنفسن من هذه الرميات والورق قطع الدم أراد يخرج من كل موضع رمية مرشاش برش الدم وقال الجوهري الورق ما استدار من الدم على الارض قال أبو عبيدة أوله ورق وهو مثل الرش قوله كثر الحاض وهو أبيض فيه حمرة شبه الزبد الذي يخرج مع

الفحل فى رحم الناقة وفى المصباح اللقاح بفتح اللام وبكسرها اسم من ألقح الذكر الانثى أى أحبلها وحتى غاية لقوله يحدو وهم بالشئ من باب قتل اذا أراده ولم يفعله والزيغة بفتح الزاى المعجمة وسكون المثناة التحتية وبالغين المعجمة مصدر زاغ يزيغ أى مال والارتاج بالكسر مصدر ارتجت الناقة اذا أغلقت رحمها على ماء الفحل يريد ان هذا الحمار عدا خلف أتنه ليلحقها ويركبها حتى تحبل فهربت منه فكأنه ساقها سوقا عنيفا حتى همت باسقاط ما ارتجت عليه أرحامها من الاجنة وازلاقه وكان زمام هذه الناقة مرتبط بهذا الحمار الشديد الحرص على اللقاح باتنه فهى تعدو بعدوه وهذا غاية فى سرعة الناقة وروى بربقة الارتاج والربقة بكسر الراء المهملة وسكون الموحدة وبالقاف اراد به العقد لانها اذا اغلقت فم الرحم على ماء الفحل فكأنها عقدته ومنه الحديث فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه أى عقد الاسلام وأصل الربقة واحد الربق بالكسر وهو حبل فيه عدة عرا تشد به البهم الواحدة من العرا ربقة ولابد من تقدير مضاف على هذه الرواية أى حتى همت بحل ربقة الارتاج بمعنى ارتجت هذه الاتن وانحلت من شدة الجرى حتى لم تقدر أن تضبط ما فى أرحامها ولم يقف الاعلم الشنفرى على البيت الاول فظن أنه فى وصف راع فقال وصف ابلا أولع راعيها بلقاحها حتى القحت ثم حداها اشد الحداء حتى همت باسقاط ما فى بطونها من الاجنة وابن ميادة هو ابو شراحيل وقيل أبو شرحبيل واسمه الرماح كشداد بن يزيد وهو من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان رهط الحرث بن ظالم كذا فى كتاب الشعراء لابن قتيبة وميادة أمه وهى أم ولد بربرية وقيل صقلبية وكان هو يزعم انها فارسية وفى ذلك يقول

انا ابن أبى سلمى وجدى ظالم * وأمى حصان حصنتها الاعاجم

أليس غلام بين كسرى وظالم * باكرم من نيطت عليه التمائم

وسبب تسميتها انه لما أقبلوا بها من الشام نظر اليها رجل وهى ناعسة تتمايل على بعيرها فقال انها الميادة فسميت به وغلب عليها وابن ميادة شاعر مقدم فصيح لكنه كان متعرضا للشر طالبا المهاجاة والسباب ومسابة الشعراء وله مع الحكم الخضرى مهاجاة ومناقضات كثيرة وأراجيز طويلة وقد أدرك الدولتين كان فى أيام هشام بن عبد الملك وبقى الى زمن المنصور ومدح من بنى أمية الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان ومن بنى هاشم ابا جعفر المنصور وجعفر بن سليمان ولما قال من قصيدة

فضلنا قريشا غير رهط محمد * وغير بنى مروان أهل الفضائل

قال له ابراهيم بن هشام أأنت فضلت قريشا وجرده وضربه أسواطا ولما سمع البيت الوليد ابن يزيد قال له قدمت آل محمد علينا قال ما كنت يا أمير المؤمنين أظنه يكون غير ذلك فلما أفضت الخلافة الى بنى العباس قدم على المنصور فقدمه فقال له لما دخل عليه كيف قال لك الوليد فاخبره فجعل يتعجب ولم يعد الى المنصور بعدها المنايا أى قلة رغبته فى مدائح

الدم بذلك والهفت السقوط قوله المنفرق بفتح الراء حيث يتفرق الطريق وتهاوى أصله تتهاوى أى يهوى بعضها فى اثر بعض قوله بالرفق يريد الرفاق فقصره للضرورة قال الجوهرى الرفاق بالفتح أرض مستوية لينة التراب تحته صلابة قوله من ذروها بفتح الذال المعجمة يقال مر فلان يذرو ذروا أى يمر مرا سريعا قوله شبراقا شد من شبرقت الثوب شبراقا اذا قطعته ومزقته وذى عوق ذو بعد أى دعدوا بعدا غزيرا قوله حتى احتداها أى جمعها وساقها والرفق بضم الراء وفتح الفاء وهى الجماعة ورواه الاصمعى بكسر الراء وأصله رفاق فقصره للضرورة قوله أو خارب بالخاء المعجمة وهو اللص أراد واللص من اللصوص يسوق ابلا وهى تقال بها انها ٣ بالحزق أى صارت حزقا وهو بكسر الحاء المهملة

الشعراء وزيارة ثوابه لهم وتوفى فى صدر خلافته فى حدود الست والثلاثين بعد المائة وبنو ذبيان تزعم ان ابن ميادة آخر الشعراء الذين يستشهد باشعارهم روى أبو داود الفزارى ان ابن ميادة وقف يوما فى الموسم ينشد

لوأن جميع الناس كانوا بتلعة * وجئت بجدى ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجودا على أقدامنا بالجماجم

والفرزدق واقف عليه متلثم فقال له يا ابن يزيد أنت صاحب هذه الصفة كذبت والله وكذب سامع ذلك منك فلم يكذبك قال فمن يا أبا فراس قال أنا أولى بها منك وقال

لوأن جميع الناس كانوا بتلعة * وجئت بجدى دارم وابن دارم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجودا على أقدامنا بالجماجم

فاطرق ابن ميادة ولم يجبه ومضى الفرزدق وانتحلها

(وأنشد بعده وهو الشاهد العشرون)
(بلغتها واجتمعت أشدى)

على ان أشد جمع شدة على غير قياس أو جمع لا واحد له بدليل تأنيث الفعل له وفى الصحاح كان س يقول واحده شدة وهو حسن فى المعنى لانه يقال بلغ الغلام شدته ولكن لا يجمع فعلة على أفعل وأما أنعم فانما هو جمع نعم بالضم ضد البؤس وقيل هو جمع شد بالفتح نحو كلب وأكلب وقيل جمع شد بالكسر مثل ذئب وأذؤب وكلا هذين القولين قياس وليسا بمسموعين وقيل هو جمع لا واحد له من لفظه مثل محاسن ومشابه وقيل هو ليس بجمع وانما هو مفرد جاء على صيغة الجمع مثل آنك وهو الاسرب ولا نظير لهما وهذا قول أبى زيد وحكى فى همزته الضمة لغة فى فتحها ومعنى الاشد القوة وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين وقيل الى أربعين أو الى خمسين قال سحيم بن وثيل

أخو خمسين مجتمع أشدى * ونجذنى مداورة الشؤن

وفى عمدة الحفاظ للسمين هو جمع شدة بمعنى القوة والجلادة فى البدن والعقل وقد شد يشد شدة اذا كان قويا وأصل الشدة العقد القوى وشددت الشئ قويت عقده وأشد يستعمل فى العقل وفى البدن وفى قوى النفس هذا واستدلال الشارح المحقق تبعا لابن الحاجب فى شرح المفصل بتأنيث الفعل لكون أشد جمعا محل بحث فان أهل التفسير واللغة أجمعوا على تفسيره بالقوة فيحتمل أن يكون تأنيث الفعل له باعتبار معناه لا لكونه جمعا وكان ينبغى أن يستدل بمادة الفعل وصيغته فان الجمع معناه تأليف المتفرق والاجتماع مطاوعه وهو تألف المتفرق فلا يتصور معناه الا بين متعدد ولا يكون الاجتماع من شئ واحد على ان الرواية * بلغتها واجتمع الاشد * بالخطاب لا بالتكلم وهو من أرجوزة لابى نخيلة مدح بها هشام بن عبد الملك منها

وفتح الزاى المعجمة وهى جمع حزقة وهى الجماعة من الناس والطير والنحل وغيرها مثل زرق وفرقة والصاب بضم الضاد المهملة اسم موضع والوسق بفتح الواو والسين الطرد وكل ما طرد فقد وسق والوسيقة الطريدة قوله اذا اتانى حلمه يعنى اذا ثبت فى حلمه والغلاق بفتح الغين المعجمة واللام اسم من الاغلاق حاصل معنى البيت انه اذا ثبت فى حلمه غلق واذا لامته نفسه فى أمرها يكاذب لومه فيقول انا لم أفعل بها هذا انما القدر الذى أتمه فيها أصابها قوله أرصدق يريد يصدق نفسه فيقول انا حملتها على ذلك فانهم (الاعراب) وقاتم الاعماق الواو فيه واو رب أصلو... قاتم الاعماق وفى الحقيقة هذا صفة موصوفها محذوف أى ورب مهمه قاتم الاعماق والقاتم مضاف الى الاعماق اضافة لفظية قوله

وقلت للعيس اعتلى وجدى * فهى تخدى أحسن التخدى
قد ادرعن فى مسير سمد * ليلا كلون الطيلسان الجرد
الى أمير المؤمنين الجدى * رب معد وسوى معد
ممن دعا من أصيد وعبد * ذى الجد والتشريف بعد الجد
فى وجهه بدر بدا بالسعد * أنت الهمام القرم عند الجد
بلغتها مجتمع الاشد * فانهل لما اقت صوب الرعد

والعيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة مفرده المذكر اعيس والمؤنث عيساء واعتلى ارتفعى والجد بالكسر الاجتهاد فى الامور تقول جد فى الامر يجد بالضم وتخدى بالخاء المعجمة وفتح الدال المهملة أصله تتخدى أى تسرع حذفت منه التاء من خدى البعير يخدى خديا أسرع وزج بقوائمه والسمد بفتح السين المهملة وسكون الميم فى الصحاح وسمدت الابل فى سيرها جدت وفى القاموس هو السرمد اى الطويل الدائم يقال هو لك سمدا أى سرمدا والادراع افتعال لبس الدرع وهو قميص المرأة والطيلسان من لباس العجم لونه أسود للمهابة والجرد الخلق يقال ثوب جرد والمجدى اسم فاعل من أجدى عليه بمعنى أعطاه عطاء كثيرا من الجداء والجدوى بفتح الجيم فيهما وهو المطر الذى لا يعرف اقصاه وقيل المطر العام ورب كل شئ مالكه ومستحقه ومعد أبو العرب وهو معد بن عدنان وقوله ممن دعا بيان لقوله سوى معد وقوله من أصيد الخ بيان ان دعا أى هو سيد من دعا لنفسه من ملك وسوقة والاصيد الملك وقوله أنت الهمام التفات من الغيبة الى الخطاب والهمام الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع والقرم بالفتح السيد وأصله الفحل المكرم لا يركب ولا يرحل والجد بالكسر ضد الهزل تقول جد يجد بالكسر وقوله بلغتها بالبناء للفاعل وروى بلغتها بالبناء للمفعول والتشديد أيضا وروى أيضا طوقتها بالبناء للمفعول والتشديد أيضا والطوق على العنق وكل ما استدار بشئ وتطوقه لبسه وضمير بلغتها للخلافة المعهودة ذهنا ومجتمع اسم فاعل حال من ضمير المخاطب ولا تضر الاضافة لانها لفظية وظاهر هذا ان بيت الشاهد على غير وجهه ويحتمل ان يكون من أرجوزة أخرى والله أعلم وانهل بمعنى سال ان كان الصوب بالباء الموحدة وبمعنى ارتفع ان كان الصوت بالمثناة الفوقية يريد انك لما قمت بامر الخلافة انفتح أبواب الخير وفى الاغانى ان أبا نخيلة قال قرأتها حتى أتيت الى آخرها وهممت ان أسأله فيها ثم تذكرت أن الناس نصحونى على أن لا أسأله شيأ فانه يحرم من يسأله فلما فرغت أقبل على جلسائه فقال الغلام السعدى أشعر من الشيخ أبى النجم العجلى وخرجت فلما كان بعد أيام أتتنى جائزته ولما أفضت الخلافة الى السفاح نقل هذه الارجوزة الدالية اليه فهى الى الآن فى ديوانه منسوبة الى السفاح وأبو نخيلة بضم النون وفتح الخاء المعجمة اسم الشاعر لا كنيته كذا فى الاغانى وقال ابن قتيبة اسمه يعمر وكنى أبا نخيلة لان امه ولدته

[margin notes:]
نا المخترقن كلام اضافى مجرور على الوصفية وكذا الكلام فى الشطر الثانى وجواب هذا محذوف والتقدير ورب قاتم الاعماق الى آخره قد قطعته أوجبته أو نحو ذلك (الاستشهاد فيه) أن النون الساكنة فى قوله المخترقن هى التنوين الغالى والغرض من الحاقها الدلالة على الوقف فان الشعر يسكن آخره وقفا ووصلا فاذا الحقته هذا التنوين دل على أنك واقف لا واصل ولهذا لا يلحق الا القافية المقيدة أى الساكنة لتظهر فائدتها دون القافية المطلقة وانما سمى بالغالى لمجاوزته الوزن والغلو المجاوزة قال ابن الناظم التنوينا ... لى هو اللاحق الروى المقيد أراد بالر... حرف القصيدة وهو الحرف الذى تنسب اليه القصيدة من كونها لامية أو ميمية أو نحو ذلك مأخوذ من الرواء بالكسر والمد وهو

(ترجمة أبى نخيلة)

الى جذب نخلة ويكنى أبا الجنيد وأبا العرماس وهو من بنى حمار بن كعب بن سعد بكسر المهملة وتشديد الميم وكان عاقا بابيه فنفاه أبوه عن نفسه فخرج الى الشام فاقام هنالك الى ان مات أبوه ثم عاد وبقى يشكو كافى نسبه مطعونا عليه وكان الاغلب على شعره الرجز وله قصيد ليس بالكثير ومن شعره

وان بقوم سودوك لحاجة * الى سيد لو يظفرون بسيد

ولما خرج الى الشام اتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن اليه واوصله الى الخلفاء واحدا بعد واحد واستماحهم له فاغنوه وكان بعد ذلك قليل الوفاء انقطع الى بنى العباس ولقب نفسه بشاعر بنى هاشم فمدح الخلفاء من بنى العباس وهجا بنى أمية وكان طامعا فحمله طمعه على ان قال فى المنصور أرجوزة يغريه فيها بخلع عيسى بن موسى ويعقد العهد لابنه محمد المهدى فوصله أبو جعفر بالفى درهم وأمره ان ينشدها بحضرة عيسى ففعل فطلبه عيسى فهرب منه وبعث فى طلبه مولى له فادركه فى طريق خراسان فذبحه وسلخ وجهه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والعشرون)

(جذب الصراريين بالكرور)

على أن الصرارى جمع صراء وهو جمع صار بمعنى الملاح وهو السفان الذى يجرى السفينة والصارى بالصاد والراء المهملتين على وزن القاضى معتل اللام بالياء وجمعه على صوار قياس مطرد لانه جمع فاعل اسما او وصفا بخلاف جمعه على صراء اذ جمع فاعل المعتل اللام على فعال نادر نحو جان وجناء وغاز وغزاء وقار وقراء ولما شابه صراء وزن المفرد نحو زنار وكلاب جاز جمعه على فعاعيل نحو صرارى كما تقول زنانير وكلاليب ثم جمع الصرارى جمع تصحيح فقيل الصراريون هذا تقرير كلام الشارح وقال أبو على الفارسى فى الايضاح الشعرى الاشبه أن يكون صراء مفردا جمعه صرارى ألا ترى ان فعالا جمعا كثيرا ولم نعلمه جاء مكسرا كما جاء تكسير فعال نحو جمال وجمائل وعلى هذا يكون الصراء كالصارى وكلا هذين القولين خلاف المنقول والمسموع أما الاول فقد نقل الثقات كابن السيرافى فى شرح شواهد اصلاح المنطق والجواليقى وابن السيد فى شرح شواهد أدب الكاتب وصاحب الصحاح والعباب والقاموس أن الصرارى مفرد مثل الصارى وأن جمعه الصراريون وأنشدوا له هذا البيت وان جمع الصارى الصراء كقوله * اشراف مردى على صرائه * فيكون الصرارى من مادة الثلاثى المضعف والصارى من مادة الثلاثى المعتل الاأن صاحب القاموس اساء حيث اورد الصرارى فى المعتل أيضا جمعا للصارى مع ان فاعلا لا يجمع على فعاعيل وانما الذى يجمع عليه فعال بالضم والتشديد كما مر أو فعال بالفتح والتشديد نحو جبار وجبابير وزنة فعالى غير موجودة فى أوزان المفردات من ابنية سيبويه وغيره فاذ ون فى الاصل منسوبا الى صرارة وهو اسم نهر والذى لم يجع

حبل تشد به الرحل على ظهر البعير فكان الشاعر شد حروف قصيدته بحبل وأراد بالمقيد الساكن والروى المقيد فى الرجز المذكور هو القاف فافهم

(قع)

(افد الترحل غير أن ركابنا

لما تزل برحالنا وكأن قد)

أقول قائله هو النابغة الذبيانى واسمه زياد بن معاوية بن ضباب ابن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وهو بضم الذال المعجمة وكسرها وقال ابن الاعرابى رأيت الفصحاء يختارون الكسر وحكى أبو عبيد عن الكلبى قال كان أبى يقول ذبيان بالكسر وغيره ذبيان وقال ابن دريد هو من ذبى الشئ يذبى ذبيا اذا لان واسترخى والذبيانى فى قبائل قيس عيلان ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان منهم نابغة المذكور وفى جهينة ذبيان

والذى لم يتزوج او الى صرار بدون هاء وهو كسحاب وكتاب اسم واد بالحجاز واما الثانى فقد قال الفرزدق

ترى الصرارىّ والامواج تضربه * لو يستطيع الى بريّة عبرا

وقال خليفة بن حمل الطهوى أيضا

ترى الصرارىّ فى غبراء مظلمة * تعلوه طورا ويعلو فوقها تيرا

فقد رجع الضمير اليه فى البيت الاول مفردا ثلاث مرات وفى البيت الثانى رجع اليه مفردا مرتين وقال القطامى فى وصف غواص درة شبه حبيبته بها من قصيدة

حتى اذا السفن كانت فوق معتلج * ألقى المعاوز عنه ثمت ارتكما

فى ذى جلول يقضى الموت صاحبه * اذا الصرارىّ من أهواله ارتسما

فلو كان جمعا كما زعم لقال ارتسموا قال شارح ديوانه أبو سعيد السكرى والصرارىّ الملاح والصراء الملاحون والواحد صارّ وأورد الحريرى فى درة الغواص البيت الثانى وزعم أنه يصف فلـ   او المعتلج اسم فاعل من اعتلجت الامواج التطمت واضطربت والمعاوز بالفتح جمع معوز بالكسر وهو الثوب الخلق الذى لا يتبذل لانه لباس المعوزين والمعاوزه مفعول ألقى وفاعله ضمير الغواص فى بيت قبله وارتكم معطوف على ألقى وضميره كضميره وقوله فى ذى جلول متعلق بارتكم أى توارى فى ماء كثير عظيم والجلول جمع جل وهو معظم الشئ وقيل الجلول جمع جل بفتح الجيم بمعنى الشراع يعنى ماء فيه سفن لها شرع والارتسام بالسين المهملة التكبير والتعوذ والدعاء يقول ان الملاح دعا وعوذ حين شاهد عظم الاهوال بتلاطم الامواج وبيت الشاهد من أرجوزة للعجاج يصف فيها سفينة وقبله

لأيا يثانيها من الجؤور * جذب الصراريين بالكرور

اذا انفتحت فى جلها المسجور * حدراء جاءت من جبال الطور

اللأى بفتح اللام وسكون الهمزة البطء والشدة وهو منصوب على نزع الخافض أى بلأى ويثانيها يباعدها من النأى وروى يثانيها بالمثلثة والنون من ثناه اذا عطفه والجؤور مصدر جار اذا عدل عن القصد وهو مصدر سماعى جاء على فعول بالضم لكن همز عينه على مقتضى القاعدة ولم أر من نبه على هذا المصدر غير ابن السيرافى فى شرح شواهد اصلاح المنطق وابن السيد البطليوسى فى شرح شواهد أدب الكاتب وكلاهما نبها عليه فى هذا البيت وكذلك الجواليقى فى شرح أدب الكاتب أيضا والكرور الحبال واحدها كر بالفتح قال أبو حنيفة فى كتاب النبات قال أبو عبيدة الكر الغليظ من الحبال وقال الطوسى هو حبل يكون من جلود وغيرها وأنشد هذا البيت وجذب فاعل يثانيها يقول اذا عدلت هذه السفينة وجارت عن القصد لم يصرفها الملاحون عن ذلك الا ببطء ومشقة ولفحت بالحاء المهملة هبت والجل بفتح الجيم الشراع كما تقدم

ابن رشدان بن قيس بن جهينة وفى ربيعة بن نزار ذبيان بن كنانة بن يشكر وفى بجيلة ذبيان ابن ثعلبة وفى الازد ذبيان بن ثعلبة بن الدول وفى همدان ذبيان بن مالك بن معاوية والنابغة الذبيانى متقدم على النابغة الجعدى والجعدى من الصحابة رضى الله تعالى عنهم والذبيانى شاعر مفلق كان ممن يجالس النعمان بن المنذر وينادمه وكان عنده بمكانة قال الاعلم وانما سمى النابغة لانه لم يقل شعرا حتى صار رجلا وساد قومه لم يفجأهم الا وكان قد نبغ عليهم بالشعر بعدما كبر فسمى النابغة وقيل سمى بذلك لبيت قاله وهو

حلت فى بنى القين بن جسر * فقد نبغت لنا منهم شؤون

والبيت المذكور من قصيدة دالية قالها فى المتجردة امرأة النعمان باشارة النعمان وكان قاعدا الا وعنده المتجردة والنابغة فقال صفها يا نابغة فى شعرها فوصفها فقال وكنى منها

والمسجور بالسين المهملة والجيم الذى شد بالحبال قال فى العباب اللؤلؤ المسجور المنظوم المسترسل قاله أبو عبيد وأنشد للمخبل السعدى

وإذا ألم خيالها طرفت * عينى فماء شؤونها سجم
كاللؤلؤ المسجور أغفل فى * سلك النظام فخانه النظم

والحدواء فاعل نفحت بالحاء والدال المهملتين وهى الريح التى تحدو السحاب أى تسوقها وهى ريح الشمال والطور جبل والريح التى تجىء من قبله هى الشمال وحيال الطور ناحيته وإزاؤه وهى بكسر الحاء المهملة وبالمثناة التحتية يقال قعد حياله وبحياله أى بإزائه وروى من بلاد الطور والعجاج اسمه عبد الله وكنيته أبو الشعثاء وتقدم نسبه فى ترجمة ولده رؤبة فى الشاهد الخامس وكان يقال له عبد الله الطويل ولقب بالعجاج لقوله * حتى يعج عندها من عججا * وهو أول من رفع الرجز وجعل له أوائل وشبهه بالقصيد

(وأنشد بعده للكميت وهو الشاهد الثانى والعشرون)

(ولم يستريثوك حتى رميـ * ـت فوق الرجال خصالا عشارا)

على أن عشار المعدول عن عشرة قد جاء فى قول الكميت والمسئلة مفصلة فى الشرح قال الحريرى فى درة الغواص روى خلف الأحمر أنهم صاغوا هذا البناء متسقا إلى عشار وأنشد عليه ما عزى إلى أنه مصوغ منه

قل لعمرو يا ابن هند * لو رأيت اليوم شنا لرأت عيناك منهم * كل ما كنت تمنى
إذ أتتنا فيلق شهـ * ـباء من هنا وهنا وأتت دوسر والملـ * ـحاء سيرا مطمئنا
ومشى القوم إلى القو * م أحادى ومثنى وثلاثا ورباعا * وخماسا فاطعنا
وسداسا وسباعا * وثمانا فاجتلدنا وتساعا وعشارا * فأصبنا وأصبنا
لا ترى إلا كميا * قاتلا منهم ومنا

ودلائل الوضع فى هذه الأبيات ظاهرة وكان خلف الأحمر متهما بالوضع وشن قبيلة والفيلق الجيش وأنثه باعتبار الكتيبة وهنا بالفتح اسم إشارة للقريب ودوسر كتيبة للنعمان بن المنذر والملحاء كتيبة أيضا لآل المنذر وترجمة الكميت قد مضت فى الشاهد السادس عشر * قال ابن السيد فى شرح شواهد أدب الكاتب ومعنى يستريثوك يجدونك رائثا أى بطيئا من الريث وهو البطء ورميت زدت يقال رمى على الخمسين وأرمى أى زاد يقول لما نشأت نشء الرجال أسرعت فى بلوغ الغاية التى يطلبها طلاب المعالى ولم يقنعك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال فقت السابقين وأيأست الذين راموا أن يكونوا لك لاحقين انتهى ووقع فى رواية ابن جنى فى الخصائص علوت موضع رميت وروى أبو جعفر النحاس حتى أتيت فوق الرجال خلالا عشارا وروى الحريرى فى الدرة نصالا بدل خصالا والأول هو الصحيح وهذا البيت من قصيدة للكميت يمدح بها

أمن آل مية رائح أو مغتدى
عجلان ذا زاد وغير مزود
أفد الترحل غير أن ركابنا
لما تزل برحالنا وكأن قد
زعم الغداف بأن رحلتنا غدا
وبذاك خبرنا الغداف الأسود
لا مرحبا بغد ولا أهلا به
إن كان تفريق الأحبة فى غد
حان الرحيل ولم تودع مهددا
والصبح والإمساء منها موعد
فى إثر غانية رمتك بسهمها
فأصاب قلبك غير أن لم تقصد
غنيت بذلك إذ هم لك جيرة
منها بعطف رسالة وتودد
ولقد أصاب فؤاده من حبها
عن ظهر مران بسهم مصرد
نظرت بمقلة شادن متربب
أحوى أحم المقلتين مقلد
والنظم فى سلك يزين نحرها
ذهب توقد كالشهاب الموقد
صفراء كالسيراء أكمل خلقها
كالغصن فى غلوائه المتأود
والبطن ذو عكن لطيف طيه
والنحر تنفجه بثدى مقعد
محطوطة المتنين غير مفاضة

أبان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وقبله

رجوتك ولم يبلغ العمر سنك عشرا ولا نبت فيك اثغارا

لأدنى خسا أو زكا من سنيك ● الى أربع فبقون انتظارا

و بعده بيت الشاهد يقول تبينوا فيك السودد لسنة أو سنتين من مولدك فرجوا ان تكون سيدا أميرا مطاعا رفيع الذكر ولم تبلغ عشر سنين وقوله ولا نبت فيك اثغارا أى أثغرت ولم تنبت أسنانك بعد فى الصحاح واذا سقطت رواضع الصبى قيل ثغر فهو مثغور فاذا نبتت قيل اثغر وأصله اثتغر فقلبت الثاء تاء ثم أدغمت وان شئت قلت اثغر بجعل الحرف الاصلى هو الظاهر وقوله لأدنى خسا أو زكا الخسا بفتح الخاء المعجمة الفرد والزكا بفتح الزاى المعجمة الزوج وخسا وزكا ينون ولا ينون والمعنى أنهم رجوك أن تكون كذلك لأقل ما يعبر عنه بخسا وزكا وهو سنة أو سنتان الى ان صار لك أربع سنين فظهر للناس ما دلهم على ما رجوه منك وتفرسوك عند كمال سنك وقوله فبقون أى انتظروك يقال بقوت الشئ اذا انتظرته ومنه يقال للمؤذنين بقاة لانهم ينتظرون أوقات الصلاة وانتظارا منصوب بقوله بقون لانه فى معنى انتظروك انتظارا

●(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون وهو من أبيات سيبويه)●

(الا علالة أو بدا ● هة سابح نهد الجزاره)

على ان المضاف يحذف مع دلالة ما أضيف اليه تابع ذلك المضاف عليه ذكر الشارح المحقق فى باب الاضافة ان هذا مذهب المبرد وأيده بما ذكره هنالك على مذهب سيبويه وهو ان علالة مضاف الى المجرور الظاهر وبداهة فى الاصل مضاف الى ضميره والتقدير الا علالة سابح أو بداهته ثم حذف الضمير وجعل بداهة بين المتضايفين الى آخر ما ذكره وسيأتى الكلام عليه هنالك ان شاء الله تعالى وهذا البيت من قصيدة للاعشى يخاطب بها شيبان بن شهاب منها

وهناك يكذب ظنكم ● أن لا اجتماع ولا زياره

ولا براءة للبرى ● ولا عطاء ولا خفاره

الا علالة أو بدا ● هة سابح نهد الجزاره

الى ان قال ولا نقاتل بالعصى ● ولا نرامى بالحجاره

يقول اذا غزونا كم علمتم ان ظنكم بأنا لا نغزوكم كذب وهو زعمكم انا لا نجتمع ولا نزوركم بالخيل والسلاح غازين لكم ومن كان بريا منكم لم تنفعه براءته لان الحرب اذا عظمت لحق شرها البرى كما يلحق المسى يريد انا نقاتل منكم من المسئ والبرئ بما تكرهون ولا نقبل منكم عطاء ولا نعطيكم خفارة تفتدون بها منا والخفارة بالضم والكسر الذمة قال فى المصباح خفر بالعهد من باب ضرب وفى لغة من باب قتل اذا وفى به وخفرت الرجل حميته وأجرته من طالبه والاسم الخفارة بضم الخاء وكسرها وقوله

ريا الروادف بضة المتجرد
قامت تراءى بين سجفى كلة
كالشمس يوم طلوعها بالاسعد
أو درة صدفية غواصها
بهج متى يرها يهل ويسجد
أو دمية من مرمر مرفوعة
بنيت بآجر يشاد وقرمد
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه
فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه
عنم يكاد من اللطافة يعقد
نظرت اليك بحاجة لم تقضها
نظر السقيم الى وجوه العود
تجلو بقادمتى حمامة أيكة
بردا أسف لثاته بالاثمد
كالاقحوان غداة غب سمائه
جفت أعاليه وأسفله ندى
زعم الهمام بأن فاها بارد
عذب مقبله شهى المورد
زعم الهمام ولم أذقه أنه
يشفى بريا ريقها العطش الصدى
أخذ العذارى عقدها فنظمنه
من لؤلؤ متتابع متسرد
لو أنها عرضت لاشمط راهب
عبد الاله صرورة متعبد

الاعلالة استثناء منقطع من قوله لا اجتلي أي لكن نزوركم بالخيل والعلالة بضم العين المهملة بقية جري الفرس وبقية كل شيء أيضا وهو من التعلل بمعنى التلهي والبداهة بضم الموحدة أول جري الفرس وأو للاضراب ووقع في رواية ابن جني في سر الصناعة والخصائص تقديم بداهة وأو على هذا لاحد الشيئين والسابح الفرس الذي يدحو الارض بيديه في العدو ويروى بدله القارح وهو من الخيل الذي بلغ اقصى اسنانه يقال قرح ذو الحافر يقرح بفتحهما قروحا انتهت اسنانه وذلك عند اكمال خمس سنين والنهد بفتح النون المرتفع والجزارة بضم الجيم الراس واليدان والرجلان وهذا في الاصل فيما يذبح وسميت بذلك لان الجزار يأخذها في مقابلة ذبحها كما يقال أخذ العامل عمالته بالضم فبقي هذا الاسم عليها يريد أن في عنقه وقوائمه طولا وارتفاعا فانه يستحب في عنق الخيل الطول واللين وقد فرق سلمان بن ربيعة بين العتاق والهجن بالاعناق فدعا بطست من ماء فوضعت بالارض ثم قدمت الخيل اليها واحدا واحدا فاثنى سنبكه وهو مقدم الحافر ثم شرب هجنه وما شرب ولم يثن سنبكه جعله عتيقا وذلك لان في اعناق الهجن قصرا فهي لا تنال الماء على تلك الحالة حتى تثني سنابكها ويستحب أيضا ان يكون ما فوق الساقين من الفخذين طويلا فيوصف حينئذ بطول القوائم قال الشاعر

شرحب سلهب كأن رماحا * حملته وفي السراة دموج

والشرحب والسلهب كلاهما على وزن جعفر بمعنى الطويل والسراة بفتح المهملة أعلى الظهر والدموج دخول بعض الشيء في بعضه من شدته واكتنازه وأما الساقان فيستحب قصرهما قال الشاعر * لاما تين عيروسا قاظليم * العير الحمار الوحشي والظليم ذكر النعام كذا في أدب الكاتب لابن قتيبة وبه يعلم سقوط قول الشنتمري النهد الغليظ والجزارة الرأس والقوائم ويستحب غلظهما مع قلة لحمهما وأوهى منه قول الجوهري وتبعه صاحب العباب ونقله العيني اذا قالوا فرس نهد أو عبل الجزارة فانما يراد غلظ اليدين والرجلين وكثرة عصبهما ولا يدخل الرأس في هذا لان عظم الرأس هجنة في الخيل وخبط المطرزي في شرح المفصل خبط عشواء فقال يعني كما في سفر أو حرب انقطع فيها جميع الافراس عن السير ولم يبق لها جري الا علالة او بداهة فرس سابح هذا كلامه وكأنه لم يقف على ما قبله من الابيات وقوله ولا نقاتل بالعصي الخ يصف قومه بانهم أصحاب حروب يقاتلون على الخيل لا أصحاب ابل يرعونها فيقاتل بعضهم بعضا بالعصي والحجارة (والاعشى) كنيته أبو بصير واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع وذلك انه كان في جبل فدخل غارا فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وكان الاعشى من فحول شعراء الجاهلية وممن قدم على سائرهم سلك في شعره كل مسلك وقال في أكثر أعاريض العرب

لزائرنا بيتها وحسن حديثها
ونظالمرشد اوان لم يرشد
تتكلم لو تستطيع كلامه
ارنت له أروى الهضاب الصخد
وبفاحم رجل أثيث نبته
كالكرم مال على الدعام المسند
واذا لمست لمست أخثم جاثما
متحيزا بمكانه ملء اليد
واذا طعنت طعنت في مستهدف
رابي المجسة بالعبير مقرمد
واذا نزعت نزعت عن مستحصف
نزع الحزور بالرشاء المحصد
لا وارد منها يحور لمصدر
عنها ولا صدر يحور لمورد
وهي من الكامل وأصله في الدائرة متفاعلن ست مرات وقد دخله الاضمار وهو اسكان الثاني فيصير متفاعلن فيرد الى مستفعلن فقوله لماترك مستفعلن
قوله أمن آل مية رائح مغتد يخاطب نفسه يقول أنا أم أنت من آل مية أو مغتدي أي أتروح اليوم أم تغتدي غدا وليس هذا اشكالا لكنه كالمتثبت قوله عجلان من العجلة قوله أذ على
(ترجمة الاعشى)

وليس ممن تقدم من الفحول أكثر شعرا منه وسئل ابن أبي حفصة من أشعر العرب قال شيخا وائل الاعشى فى الجاهلية والاخطل فى الاسلام وسئل يونس النحوى من أشعر الناس قال لا أومئ الى رجل بعينه ولكنى أقول امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وهو أول من سأل بشعره وكانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره وكان أبو عمرو بن العلاء يفخم منه ويعظم محله ويقول شاعر مجيد كثير الاعاريض والافتنان واذا سئل عنه وعن لبيد قال لبيد رجل صالح والاعشى رجل شاعر وروى المفضل بسنده عن الشعبى قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده أدبهم برواية شعر الاعشى فانه قاتله الله ما كان أعذب بحره وأصلب صخره قال المفضل من زعم ان أحدا أشعر من الاعشى فليس يعرف الشعر وكان الاعشى يفد على الملوك لاسيما ملوك فارس ولذلك كثرت الالفاظ الفارسية فى شعره قال ابن قتيبة فى طبقات الشعراء وكان الاعشى جاهليا قديما وأدرك الاسلام فى آخر عمره ورحل الى النبى صلى الله عليه وسلم فى صلح الحديبية فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الذى يريد فقال أردت محمدا قال انه يحرم عليك الخمر والزنا والقمار قال أما الزنا فقد تركنى ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيت منها وطرا وأما القمار فلعلى أصيب منه عوضا قال فهل لك الى خير من هذا قال وما هو قال بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء فان ظفر بعد ذلك أتيته وان ظفرنا كنت قد أصبت من رحلتك عوضا فقال لا أبالى فأخذه أبو سفيان الى منزله وجمع عليه أصحابه وقال يا معاشر قريش هذا أعشى قيس وان وصل الى محمد ليضرمن عليكم العرب قاطبة فجمعوا له مائة ناقة حمراء فانصرف فلما صار بناحية اليمامة ألقاه بعيره فقتله انتهى وقال شارح ديوانه محمد بن حبيب وكان الاعشى فيما روى عند ظهور النبى صلى الله عليه وسلم حتى أتى مكة وكان قد سمع قراءة الكتب فنزل عند عتبة بن ربيعة فسمع به أبو جهل فأتاه فى فتية من قريش وأهدى له هدية ثم سأله ما جاء بك قال جئت الى محمد انى كنت سمعت صفته فى الكتب لانظر ماذا يقول وماذا يدعو اليه فقال أبو جهل انه يحرم الزنا فقال لقد كبرت ومالى فى الزنا حاجة قال فانه يحرم عليك الخمر قال فما احل قال فجعلوا يحدثونه باسوا ما يقدرون عليه فقالوا أنشدنا ما قلت فيه فانشد

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * وعادك ما عاد السليم المسهدا

وهى قصيدة جيدة عدتها أربعة وعشرون بيتا فلما انشدهم قالوا هذا رجل لا يمدح احدا الا رفعه ولا يهجو أحدا الا وضعه فحن لنا بصرفه عن هذا الوجه فقال ابو جهل للاعشى أما أنت فلو أنشدته هذه لم يقبلها فلم يزالوا به لشقاونه حتى صدوه وخرج من فوره حتى وصل اليمامة فمكث بها قليلا ثم مات وروى ابن داب وغيره ان الاعشى خرج يريد النبى صلى الله عليه وسلم وقال شعرا حتى اذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته فقتلته فلما أنشد شعره الذى يقول فيه

وزن فعل بكسر العين ومعناه قرب ودنا وفى حديث الاحنف قد افد الحج أى دنا وقته وقرب ويقال رجل افد اى مستعجل ويروى ازف الترحل ومعناه قرب أيضا والترحل الرحيل والركاب الابل الرواحل واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها وقيل جمع ركوب وهى ما يركب من كل دابة فعول بمعنى مفعول والركوبة اخص منه والرحال من الرحيل وجمع رحل أيضا وهو مسكن الرجل ومنزله قوله وكأن قد اى وكأن قد زالت وذهبت بقرينة لما تزل قوله زعم الغداف يعنى الغراب نعب فانذرهم بالرحيل وكانوا يتطيرون به ويسمونه حاتما لانه كان يحتم عندهم بالفراق قوله مهددا بفتح الميم اسم جارية ويحتمل ان يريد بها صبة وقد يسمون المرأة فى اشعارهم باسمين أو اكثر من ذلك اتساعا والغانية التى غنيت بجمالها عن الحلى قوله لم تقصد

وآليت لا ارثي لها من كلالة * ولا من حفي حتى تلاقي محمدا

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم * تراحي وتلقي من فواضله ندى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم كاد ينجو ولما وترد هذه القصيدة ان شاء الله مشروحة في شرح شواهد مغني اللبيب فانه استشهد بغالب أبياتها ولم يقع منها شيء في هذه الشواهد وللاعشى اخبار أخر تأتي متفرقة في شرح شواهده من شعره والاعشى في اللغة الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والمرأة عشواء وعشى الرجل بالكسر عشا بالقصر اذا ضعف بصره وكان هذا الاعشى عمي في أواخر عمره وعدة من هو أعشى من الشعراء سبعة عشر شاعرا ذكرهم الآمدي في المؤتلف والمختلف

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون)

(حلائل اسودين وأحمرينا)

وأوله * فما وجدت بنات بني نزار * على ان جمع اسود وأحمر جمع تصحيح شاذ كما يجيء في باب الجمع وقال في باب الجمع فكل صفة لا تلحقها التاء فكأنها من قبيل الاسماء فلذا لم يجمع هذا الجمع أفعل فعلاء وفعلان فعلى وأجاز ابن كيسان أحمرون وسكرانون واستدل بهذا البيت وهو عند غيره شاذ انتهى وبنات فاعل وجدت وحلائل مفعوله ونزار بكسر النون هو والد مضر بن نزار بن معد بن عدنان والحلائل جمع حليل بالحاء المهملة وهو الزوج والحليلة الزوجة سميا بذلك لان كلا منهما يحل للآخر ولا يحرم أولان كلا منهما يحل من صاحبه محلا لا يحله غيره واسودين صفة حلائل وهذا البيت من قصيدة لحكيم الاعور بن عياش الكلبي من شعراء الشام هجا بها مضر ورمى فيها امرأة الكميت بن زيد بأهل الحبس لما فر منه بثياب امرأته * وسبب حبس الكميت على وجه الاختصار ان حكيما الاعور هذا كان ولعا بهجاء مضر فكانت شعراء مضر تهجوه وتجيبه وكان الكميت يقول هو والله أشعر منكم قالوا فاجب الرجل قال ان خالد بن عبد الله القسري محسن الي فلا أقدر ان أرد عليه قالوا فاسمع باذنك ما يقول في بنات عمك وبنات خالك من الهجاء فانشدوه ذلك فحمي الكميت لعشيرته فقال المذهبة التي أولها * الا حييت عنا يا مدينا * وأحسن فيها وهي زهاء ثلاثمائة بيت لم يترك فيها حيا من احياء اليمن الا هجاهم ومنها

ولا أعني بذلك اسفليكم * ولكني اريد به الذوينا

وتقدم شرحه وهو الشاهد السادس عشر وعرض الكميت فيها باخذ الفرس والحبشة وغيرهما نساء اليمن بقوله

لنا قمر السماء وكل نجم * تشير اليه أيدي المهتدينا

وما ضربت بنات بني نزار * هوائج من فحول الاعجمينا

وما حملوا الحمير على عتاق * مطهمة فيلفوا مفرفينا

من الاقصاد أي لم تقتلك حين رمتك فتستريح يقال رماه فاقصده اذا قتله قوله غنيت بذلك أي اقامت وعاشت بها أودعتك من حبها قوله مرنان مفعال من الرنين وهو صوت القوس عند الرمي يريد رمتك عن ظهر قوس ترن عند الرمي اشد وترها قوله مصرد أي منفذ يقال صرد السهم واصرده اذا انفذه قوله شادن الشادن من أولاد الظباء الذي قد شدن وقوي على المشي والمتربب المحبوس في البيت والاحوى الذي فيه خطتان سوداوان وأحم المقلتين أسودهما والمقلد الذي زين بالحلي وقلائد اللؤلؤ قوله صفراء يعني انها تطلى بالزعفران تتطيب به وصفها بالنعمة وتمكن الحال والسيراء الحريرة الصفراء شبهها بها الصفرة الطيب واللين بشرتها واطافتها والغلواء ارتفاع الغصن ونماؤه والمتأود المنثني لطوله قوله والبان ذو عكن أي هي مهفهفة

والهوانج جمع هائج وهو الفحل الذي يشتهي الضراب وبلغ خالدا القسري خبر هذه القصيدة فقال والله لاقتلنه ثم اشترى ثلاثين جارية في نهاية الحسن فرواهن القصائد الهاشميات للكميت ودسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن فانشدنه يوما القصائد المذكورة فكتب الى خالد وكان يومئذ عامله بالعراق ان ابعث الي برأس الكميت فاخذه خالد وحبسه فوجه الكميت الى امرأته ولبس ثيابها وتركها في موضعه وهرب من الحبس فلما علم خالد أراد ان ينكل بالمرأة فاجتمعت بنو أسد اليه وقالوا ما سبيلك على امرأة لنا خدعت فخافهم وخلى سبيلها ثم ان الكميت اتصل بمسلمة بن هشام فشفع فيه عند والده فشفعه وقيل ان سبب هجاء الكميت اهل اليمن ان حكيما الاعور هذا كان يهجو علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبني هاشم جميعا وكان منقطعا الى بني امية فانتدب له الكميت رحمه الله تعالى فهجاه وسبه وأجابه ولج الهجاء بينهما وكان الكميت يخاف ان يفصح بشعره عن علي رضي الله عنه لما وقع بينه وبين هشام وكان يظهر أن هجاءه اياه للعصبية التي بين عدنان جده مضر وبين قحطان أبي اليمن وقال المستهل ابن الكميت يوما لوالده لما افتخر في قصيدة بائية موحدة ببني امية هاجيا بها لحطان كيف فخرت ببني امية وأنت تشهد عليها بالكفر فهلا فخرت بعلي وببني هاشم الذين تتولاهم فقال يا بني أنت تعلم انقطاع الكلبي الى بني امية وهم أعداء علي رضي الله عنه فلو ذكرت عليا لترك ذكري وأقبل على هجائه فاكون قد عرضت عليا له ولا أجد له ناصرا من بني امية ففخرت عليه ببني أمية وقلت ان نقضها علي قتلوه وان أمسك عن ذكرهم ثنيته عن الذي هو عليه فكان كما قال أمسك الاعور الكلبي عن جوابه فغلب عليه وأفحم الكلبي وقال الاعور الكلبي يوما ما سرني أن امي من بني أسد وان ربي نجاني من النار وأنهم زوجوني من بناتهم وان لي كل يوم ألف دينار فاجابه الكميت

يا كلب مالك ام من بني أسد * معروفة فاحترق يا كلب بالنار

(فاجابه الكلبي)

لن يبرح اللؤم هذا الحي من أسد * حتى يفرق بين السبت والاحد

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون)

(قد صرت البكرة يوما أجمعا)

على ان الكوفيين جوزوا تأكيد النكرة المحدودة وقد اورده الشارح في باب التوكيد أيضا ويأتي الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى وهذا البيت مجهول لا يعرف قائله حتى قال جماعة من البصريين انه مصنوع والبكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف ان كانت البكرة التي يستقى عليها الماء من البئر فصرت بمعنى صوتت من صر الباب يصر صريرا أي صوت فيكون المعنى ما انقطع استقاء الماء من البئر يوما كاملا وان كانت الفتية من الابل مؤنث البكر وهو الفتي منها قال أبو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى

خمصة البطن ولو كانت مفاضة عظيمة البطن لم يكن لها عكن قوله تنفسه أي تعليه وترفعه والعقد الغليظ الاصل في أول نموده الذي لم يسترخ قوله محطوطة المتنين هي التي في متنيها احطان بالحاء المهملة وهما كالخطين بالخاء المعجمة كما تخط جلود الصاحف اذا زينت بالحديدة وقال الاصمعي محطوطة أي ملساء الظهر غير منقبضة الجلد والمحط بكسر الميم وبالحاء المهملة حديدة يصقل بها الجلد والمفاضة الواسعة البطن العظيمة والرياء الممتلئة والبضة بالباء الموحدة الناعمة البيضاء والمتجرد الجسم المجرد قوله تراءى اي تعرض نفسها لنا وتتظاهر والسجف الستر المشقوق الوسط قوله بهج أي فرح مسرور والدمية بضم الدال التمثال والصورة والمرمر الرخام الابيض قوله يشاد أي يسوى ويرفع بالشيد وهو الجص والقرمد خزف مطبوخ مثل الآجر والنصيف نصف خمار أو نصف ثوب يعتجر به يصف انه

من الانسان والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة فصرت بالبناء للمفعول يقال صررت الناقة شددت عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضعها ولدها والفتى بفتح الفاء وكسر المثناة وتشديد الياء هو من الدواب خلاف المسن وهو كالشاب من الناس والانثى فتية والفتى بالقصر الشاب والانثى فتاة والخلف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام هو لذوات الخف كالثدى للانسان والتودية بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر الدال وتخفيف المثناة التحتية هى خشبة تشد على خلف الناقة اذا صرت وجمعها تواد كما تقدم قال العينى بعد أن شرحه على الوجه الاول صدره * انا اذا خطافنا تقعقعا * وفيه نظر من وجهين الاول ان بيت الشاهد بيت من الرجز وليس مصراعا من بيت حتى يكون ماذكره صدره والثانى انه غير مرتبط ببيت الشاهد فان بيت الشاهد لا يصح ان يكون خبرا لقوله انا ولا جوابا لاذا اللهم الا ان قدر الرابط أى صرت البكرة فيه وتكون حينئذ الجملة الشرطية خبر الانا فافهم والخطاف بالضم والتشديد حديدة معوجة تكون فى جانبى البكرة فيها المحور وكل حديدة معطوفة خطاف والقعقعة تحريك الشئ اليابس الصلب مع صوت والتقعقع مطاوعه

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون وهو من شواهد المفصل)

(أتانى وعيد الحوص من آل جعفر * فيا عبد عمرو لونهيت الاحاوصا)

على ان الاحوص بالنظر الى الوصفية جمع على الحوص وبالنظر الى نقله الى الاسمية بالغلبة جمع على الاحاوص وهذا البيت أورده الزمخشرى فى المفصل على ان الاحوص يجمع على هذين الجمعين أحدهما فعل ولا يجمع على هذا الا أفعل صفة وشرطه ان يكون مؤنثه على فعلاء كما هو مبين فى جمع التكسير والثانى أفاعل ولا يجمع على هذا الا أفعل اسما أو أفعل التفضيل والبيت من قصيدة للأعشى قيس نفر فيها عامر بن الطفيل قاتله الله تعالى ابن مالك بن جعفر على ابن عمه علقمة الصحابى رضى الله عنه بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابى العامرى قال فى الاستيعاب وكان سيدا فى قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكرم والوعيد التهديد والتخويف وأراد بالحوص والاحاوص أولاد الاحوص بن جعفر وهم عوف ابن الاحوص وعمرو بن الاحوص وشريح بن الاحوص والاحوص اسمه ربيعة سمى أحوص لضيق كان فى عينه قال فى الصحاح والحوص أى بمهملتين ضيق فى مؤخر العين والرجل أحوص ويقال بل هو الضيق فى احدى العينين والمرأة حوصاء وعبد عمرو وقال ابن السيرافى فى شرحه أبيات اصلاح المنطق هو عبد بن عمرو بن الاحوص وقال فى الصحاح عبد عمرو وهو ابن شريح بن الاحوص وجواب لو محذوف أى لو نهيتهم لكان خيرا لهم ويجوز أن تكون للتمنى على سبيل التهكم وانما وجه الخطاب اليه لانه

فاجأها انسقط نصيفها فسترت وجهها بمعصمها وهو قوله كأن بمخضب رخص أى ناعم بنانه أصابعه عنم بالعين المهملة وهو شجر أحمر الثمر أشبه شئ بالاصابع المخضوبة قوله العوذ بضم العين وتشديد الواو جمع عائذ قوله تجلو بقادمتى حمامة أيكة يعنى اذا ابتسمت كشفت عن اسنان كأنما برد لبياضها وصفائها والقادمتان الريشتان اللتان فى مقدم الجناحين يريد ان فى شفتيها العسا وحوة وهى سمرة فى الشفتين وهما الطبقتان فشبههما بالقادمتين براقتان لذلك قوله أسف لثاته أى ذر الاثمد على لثاتها وكذلك كان يفعل أهل الجاهلية يغرزون اللثة بالابرة ثم يذرون عليها الاثمد فيبقى سواده فيحسن بياض الثغر والاخوان نبت له نوار أبيض ووسطه أصفر وغب الشئ بعده وأراد بالسماء المطر قوله فدى من قدى الشئ بالكسر يقدى قدى وقداوة اذا شم له رائحة طيبة قوله زعم

كان رئيسهم حينئذ وانما قال الاعشى هذا الكلام لان علقمة بن علاثة كان أوعده بالقتل ويدل عليه قوله بعد هذا بأبيات

فان تتعدنى أتعدك بمثلها * وسوف أزيد الباقيات القوارصا

والقوارص الكلمات المؤذية يريد انى أزيدك على الايعاد بقصائد الهجو ولولا أنها فى صحابى لأوردت منها أبياتا وكان سبب تهديد علقمة بالقتل للاعشى هو ان علقمة بن علاثة كان نافر ابن عمه عامر بن الطفيل وكان علقمة كريما رئيسا وكان عامر عاهرا سفيها وساقا بالاجمة لينحر لهما المنذر فهاب حكام العرب ان يحكموا بينهما بشئ وأتوا هرم بن قطبة بن سنان فقال أنتما كركبتى البعير يقعان معا وينهضان معا قالا فأينا اليمنى قال كلا كما يمين وأقاما سنة لا يجسر أحد أن يحكم بينهما بشئ الى ان جاء الاعشى علقمة مستجيرا به فقال أجيرك من الاسود والاحمر قال ومن الموت قال لا فأتى عامرا فقال له مثل ذلك فقال ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت فى جوارى وديتك فقال علقمة لو علمت أن ذلك مراده لهان على ثم ان الاعشى ركب ناقته ووقف فى نادى القوم وأنشدهم قصيدة نفر فيها عامرا على علقمة منها

أقول لما جاءنى فخره * سبحان من علقمة الفاخر

ومنها

ولست بالاكثر منهم حصا * وانما العزة للكاثر

وهما شاهدان من شواهد هذا الكتاب وسيأتى شرحهما ان شاء الله تعالى فى محلهما وبعد ان أنشد القصيدة نادى الناس نفر عامر على علقمة وردوا الشعر وأمضوا حكم الاعشى ودعوا أنهما حكما باطلة كما يعلمه الناس وكان رأى هرم خلاف ذلك فلما سمع علقمة بهذا هدده بالقتل فقال الاعشى هذه القصيدة الصادية ومعنى المنافرة كما فى الصحاح المحاكمة فى الحسب يقال نافره فنفره ينفره بالضم لا غير أى غلبه والمنفور المغلوب والنافر الغالب ونفره عليه تنفيرا أى قضى عليه بالغلبة وكذلك أنفره والحسب هو من الحسبان وهو ما يعده الانسان من مفاخر آبائه ويقال حسبه دينه ويقال ماله وقال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف والمجد لا يكون الا بالآباء وترجمة الاعشى مرت فى الشاهد الثالث والعشرين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون)

(يأبى الظلامة منه النوفل الزفر)

وأوله * أخو رغائب يعطيها ويسئلها * على ان الزفر بمعنى السيد قال الشارح المحقق فى فعل بضم الفاء اذا كان علما يشترط لمنع صرفه جمع شرطين ثبوت فاعل وعدم فعل قبل العلمية أما عمر وزفر علمين فكان الواجب صرفهما الا انه لما جاء لهما فاعل قبل العلمية جاء فعل أيضا نحو عمر جمع عمرة والزفر السيد قال الاعشى وأنشد الشعر ثم قال لكنهما

الهمام أراد به النعمان بن المنذر ومعناه السيد سمى به لانه اذا هم بامر أمضاه والريا الريح الطيبة والصدى بكسر الدال الشديد العطش والعذارى الابكار والتسرد الذى يتبع الجوارى والتسرد الذى يتبع بعضه بعضا والاشمط الاشيب والصرورة باهمال المهملة اللازم لصومعته لا يريدها ولا يعمرة وأراد به نصارى الشام الذين لا يعرفون الحج وقيل الصرورة هنا الذى لا يأتى النساء وقيل هو الذى لم يذنب قط قوله لرنا الادم جواب لو أى لأدام النظر اليها ولأعرض عما هو فيه من عبادته ولظن ذلك رشدا ولم ير فيه حرجا وان لم يكن فيه رشد قوله أروى الهضاب الاروى اناث الوعول والهضاب الجبال الصغار والعصم العصم وقيل المنتصبة وقيل الراكدة الثابتة قوله وبناجم رجل أراد به الشعر والفاحم الشديد السواد والاثيث الكثير الذى ركب بعضه بعضا والرجل المرجل

الاسم علماً غير منصرف بل حكمنا بأنه علم غير منقول عن فعل الجنس بل هما معدولان عن فاعل انتهى يفهم منه انه لم يسمع صرف زفر في العلمية لكن يجوز صرفه باعتبار كونه معدولاً من الزفر كما صرح به ابن جني ناقلاً عن أبي علي في كتابه المبهج وهو شرح أسماء شعراء الحماسة وعبارته زفر معدول عن زافر ولذلك لم يصرف لاجتماع التعريف والعدل فيه ويدل على انه معدول انك لا تجده في الاجناس كما تجد نحو صرد ونغر وأما قوله * يأبى الظلامة منه النوفل الزفر * فقال أبو علي انك لو سميت بهذا صرفته كما تصرفه اذا سميته صرداً وجرذاً وحطماً ولبداً وقال في موضع آخر من هذا الكتاب الزفر الناهض بحمله وليس زفر هذا الاسم منقولاً من هذا الوصف ولو كان كذلك لوجب صرفه ألا تعلم ان فعلاً المعدول عن فاعل لا يجوز دخول اللام عليه وذلك نحو زحل وقثم وقد قال * يأبى الظلامة منه النوفل الزفر * فدخول اللام عليه يعرفك ان زفر الذي ليس مصروفاً ليس بهذا الداخلة اللام ولو سميت رجلاً بزفر هذا بعد خلعك اللام عنه لوجب صرفه لانه حينئذ كصرد ونغر وهذا واضح وهو رأي أبي علي وتفسيره انتهى والاخ هنا بمعنى الملابس والملازم للشيء فان العرب استعملت الاخ على أربعة أوجه أحدها هذا كقولهم أخو الحرب والثاني المجانس والمشابه كقولهم هذا الثوب أخو هذا والثالث الصديق والرابع أخو النسب وهو قسمان نسب قرابة وهو المشهور ونسب قبيلة وقوم كقولهم يا أخا تميم يا أخا فزارة لمن هو منهم وبه فسر قوله تعالى يا أخت هرون والرغائب جمع رغيبة وهي العطايا الكثيرة كذا في الصحاح وفي شرح شواهد الغريب المصنف لابن السيرافي والرغائب الاشياء التي يرغب فيها يريد يعطي ما يرغب الرجال في ادخاره ويحرصون على التمسك به لنفاسته وأخو خبر مبتدا محذوف أي هو أخو رغائب وجملة يعطيها ويسألها مفسرة لوجه الملابسة في قوله أخو رغائب ويسألها بالبناء للمجهول من السؤال ويروى موضعه ويسلبها بالبناء للمعلوم من السلب والظلامة بالضم ومثله الظليمة والمظلمة بكسر اللام وضمها وهو ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك والنوفل البحر والكثير العطاء وقال ثعلب النوفل العزيز الذي ينفل عنه الضيم أي يدفعه والزفر الكثير الناصر والاهل والعدة وقال في الصحاح هو السيد لانه يزدفر أي يتحمل بالاموال في الحمالات من دين ودية مطيقاً لها وأنشد هذا البيت ثم قال وانما يريده بعينه كقولك لئن لقيت فلاناً لتلقين منه الاسد ومحصل كلامهم ان من تجريدية والتجريد كما في الكشف هو تجريد المعنى المراد عما قام به تصويراً له بصورة المستقل مع اثبات ملابسة بينه وبين القائم به باداة أو سياق وهذا البيت من قصيدة عدة أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً لاعشى باهلة رثى بها المنتشر بن وهب الباهلي قال الآمدي في المؤتلف والمختلف أعشى باهلة يكنى أبا قحفان جاهلي واسمه عامر بن الحرث أحد بني عامر بن عوف بن وائل بن معن ومعن أبو باهلة وباهلة امرأة من

همدان

جمع المشوط والدعام بالكسر جمع دعامة والمسند الذي دفع وأسند بعضه الى بعض قوله أخشم جائماً في ارتفاع الاخشم العريض والجائم الذي اتسع موضعه وتمكن والمستترف المرتفع والرابي المرتفع من الربو وهو ما ارتفع من الارض والعبير هو الزعفران وقيل هو أخلاط الطوق والقرمد هو المطلي والمتحصف الشديد الضيق القليل البلل والمزود بفتح الحاء المهملة والزاي وتشديد الواو في آخره راء وهو الغلام القوي والرشاء الحبل والحصد الشديد الفتل قوله لا وارد الى آخره معناه الذي يرد في هذه المرأة أي ينال منها لا يريد بذلك بدلاً فيصدر عنها ولا الذي يصدر عنها لا يريد منها بدلاً أي ناقصاً صدراً أو عمرها ومعنى قوله اذ يجوز جمع (الاعراب) التحول جملة من الفعل والفاعل وأن مع ما اتصل في محل الجر باضافة خبراً اليها قوله لما ترك جملة وقعت خبر الآن قوله وكأن مخففة من

همدان وهو الشاعر المشهور وصاحب القصيدة المرثية في أخيه لامه المنتشر انتهى والمنتشر هو كما قال أبو عبيدة ابن وهب بن سلمة بن كراثة بن هلال بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن عيلان ٣ وكان المنتشر رئيسا فارسا وكان رئيس الابناء يوم ارمام وهو أحد يومى مضر في اليمن كان يوما عظيما قتل فيه مرة بن عاهان وصلاءة بن العنبر والجوح ومعارك وقال الاصمعى المنتشر هو ابن هبيرة ابن وهب بن عوف بن حرث بن ورقة بن مالك قال السيد المرتضى في أماليه المسماة غرر الفرائد ودرر القلائد وهذه القصيدة من المراثى المفضلة المشهورة بالبراعة والبلاغة قال وقد رويت انها للدعجاء أخت المنتشر وقيل لليلى أخته قال ومن هنا اشتبه الامر على عبد الملك بن مروان فظن انها لليلى الاخيلية * وينبغى ان نوردهذه القصيدة مشروحة لامور منها انها نادرة قلما توجد ومنها انها جيدة في بابها ومنها ان كثيرا من أبياتها شواهد في كتب العلماء ونورد أولا خبر المنتشر حتى يظهر بناء القصيدة عليه * وكان من حديثه على ما رواه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في روايته ديوان الاعشى قال خرج المنتشر بن وهب الباهلى يريد حج ذى الخلصة ومعه غلمة من قومه والاقيصر بن جابر أخو بنى فراص وكان بنو نفيل بن عمرو بن كلاب أعداء له فلما رأوا مخرجه وعورته وما يطلبه به بنو الحرث بن كعب وطريقه عليهم وكان من حج ذا الخلصة أهدى له هديا يتحرم به ممن لقيه فلم يكن مع المنتشر هدى فسار حتى اذا كان بهضب التباع انكسر له بعض غلمته الذين كانوا معه فصعدوا في شعب من التباع فقالوا في غار فيه وكان الاقيصر يتكهن وانذر بنو نفيل بالمنتشر بنى الحرث بن كعب فقال الاقيصر النجاء يا منتشر فقد أتيت فقال لا أبرح حتى أبرد فمضى الاقيصر وأقام المنتشر وأتاه غلمته بسلاحه وأراد قتالهم فأمنوه وكان قد أسر رجلا من بنى الحرث بن كعب يقال له هند بن أسماء بن زنباع فسأله ان يفدى نفسه فابطأ عليه فقطع انملة ثم أبطأ فقطع منه أخرى وقد أمنه القوم ووضع سلاحه فقال أتؤمنون مقطعا والهى لا أؤمنه ثم قتله وقتل غلمته انتهى وذو الخلصة بفتحات الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة الكعبة اليمانية التى كانت باليمن أنفذ اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله فخربها وقيل هو بيت كان فيه صنم لدوس وخثعم وبجيلة وغيرهم كذا في النهاية لابن الاثير وفي الصحاح هو بيت لخثعم كان يدعى الكعبة اليمانية وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم وفي شرح البخارى لابن حجر والخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام بعدها مهملة وحكى ابن دريد فتح أوله واسكان ثانيه وحكى ابن هشام ضمهما وقيل بفتح أوله وضم ثانيه والاول أشهر والخلصة نبات له حب أحمر كخرز العقيق وذو الخلصة اسم البيت الذى كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد ان موضع ذى الخلصة صار مسجدا جامعا لبلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم ووهم

المثقلة وقد حرف حذف فعله كما ذكرنا فان قلت الاستثناء فيه منقطع أم متصل قلت منقطع أى قرب ارتحالنا ولكن رحالنا بعد لم تزل مع عزمنا على الانتقال (الاستشهاد فيه) في دخول تنوين الترنم في الحرف وذلك في قوله وكأن قدن وذلك ان تنوين الترنم يشترك فيه الاسم والفعل والحرف أما الاسم فكما في قوله

يا صاح ما هاج الدموع الذرفن

وأما في الفعل فكما في قوله

من طلل كالاتحمى أنهجن

وأما في الحرف فكما في هذا البيت وفيه استشهاد آخر وهو حذف الفعل الواقع بعد كلمة قد ولكنه لم نورده هنا الا لما ذكرناه

هع (أقلى اللوم عاذل والعتابن
وقولى ان أصبت لقد أصابن)

أقول قائله هو جرير بن عطية بن الخطفى بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة وبالفاء المفتوحة وهو لقب واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة ابن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن

٣ قوله سعد بن عيلان صوابه ابن قيس عيلان كما تقدم

من قال انه كان فى بلاد فارس انتهى ورأيت فى كتاب الاصنام لابن الكلبى ان
ذا الخلصة كان مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج وكانت بتبالة بين مكة واليمن
مسيرة سبع ليال من مكة وكان سدنتها بنو أمامة من باهلة بن أعصر وكانت تعظمها
وتهدى لها خثعم وبجيلة بوادى الصراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن وفيها
يقول خداش بن زهير العامرى لعقبة بن وحشى فى عهد كان بينهم فغدر بهم

وذكرته بالله بينى وبينه * وما بيننا من هذه لو تذكرا
وبالمروة البيضاء يوم تبالة * ومحبسة النعمان حيث تنصرا

فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وأسلمت العرب ووفدت عليه وفودها قدم
عليه جرير بن عبد الله مسلما فقال له يا جرير الا تكفينى ذا الخلصة فقال بلى فوجهه
اليه فخرج حتى أتى أحمس من بجيلة فسار بهم اليه فقاتلته خثعم وباهلة دونه فقتل من
سدنته من باهلة يومئذ مائة رجل واكثر القتل فى خثعم وقتل مائتين من بنى قحافة بن
عامر بن خثعم فظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذى الخلصة وأضرم فيه النار فاحترق وذو
الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تذهب الدنيا حتى تصطك أليات نساء دوس على ذى الخلصة يعبدونه كما كانوا يعبدونه
انتهى والقصيدة هذه

(انى أتتنى لسان لا أسر بها * من علو لا عجب منها ولا سخر)

هذا البيت أورده الشارح المحقق فى الظروف على ان علو روى بضم الواو وكسرها
وفتحها واستشهد به صاحب الكشاف على ان اللسان فى قوله تعالى وجعلنا لهم لسان
صدق عليا أطلق على ما يوجد به من العطية واللسان هنا بمعنى الرسالة وأراد بها نعى
المنتشر ولهذا أنث له الفعل فانه اذا أريد به الكلمة أو الرسالة يؤنث ويجمع على السن
واذا كان بمعنى جارحة الكلام فهو مذكر ويجمع على السنة وروى ثعلب

انى أتيت بشئ لا أسر به * من علو لا عجب فيه ولا سخر

وروى أبو زيد فى نوادره

انى أتانى شئ لا أسر به * من عل لا عجب فيه ولا سخر

قال ويروى من علو وسخر بضمتين قال فى الصحاح وعلو مثلث الواو أى أتانى خبر من
أعلى نجد وقال أبو عبيدة أراد العالية وقال ثعلب أى من اعالى البلاد ويقال من علو
بتثليث الواو ومن عل بكسر اللام وضمها ومن علا ومن أعلى ومن معال وقوله لا عجب
الخ أى لا أعجب منها وان كانت عظيمة لان مصائب الدنيا كثيرة ولا سخر بالموت وقيل
معناه لا أقول ذلك سخرية وهو بفتحتين وبضمتين مصدر سخر منه كفرح وسخرا
بضمتين ومسخرا استهزأ به

(فظلت مكتئبا حران اندبه * وكنت أحذره لو ينفع الحذر)

تميم بن مرة التميمى الشاعر
المشهور كان من فحول شعراء
الاسلام وكانت بينه وبين
الفرزدق مهاجاة ونقايض وهو
أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل
العلم بهذا الشان واجمعت العلماء
على انه ليس فى شعراء الاسلام
مثل ثلاثة جرير والفرزدق
والاخطل والجرير فى اللغة الحبل
توفى جرير سنة عشر أو احدى
عشرة ومائة وكان يكنى بابى حزرة
بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى
وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة
وهى المرة الواحدة من الحزر
والبيت المذكور من قصيدة
بائية وهى طويلة تزيد على مائة
وعشرين بيتا وتسمى هذه
القصيدة دماغة وأولها هذا
البيت المذكور وبعده

أجدك لا تذكر عهد نجد
وحيا طال ما انتظروا الايابا
بلى فارفض دمعك غير نزر
كما عينت بالسرب الطبابا
وهاج البرق ليلة أذرعات
هوى ما تستطيع له طلابا

وروى وكنت ذا حذر

(فجاشت النفس لما جاء جمعهم * وراكب جاء من تثليث معتمر)

في الصحاح جاشت نفسه أي غثت ويقال دارت للغثيان فان أردت انها ارتفعت من حزن أو فزع قلت جشأت بالهمز وروى بدل جمعهم أي الذين شهدوا مقتله فلهم بفتح الفاء وتشديد اللام يقال جاء فل القوم أي منهزموهم يستوى فيه الواحد والجمع وربما قالوا فلول وفلال وتثليث بالمثلثة اسم موضع ومعتمر صفة راكب بمعنى زائر ويقال من عمرة الحج

(يأتي على الناس لا يلوى على أحد * حتى التقينا وكانت دوننا مضر)

فاعل يأتي ضمير الراكب ويلوى مضارع لوى بمعنى توقف وعرج أي يمر هذا الراكب على الناس ولم يعرج على أحد حتى أتاني لأني كنت صديقه ودون بمعنى قدام

(ان الذي جئت من تثليث تندبه * منه السماح ومنه النهي والغير)

أي فقلت لهذا الراكب ان الذي جئت الخ يقال ندب الميت من باب نصر بكى عليه وعدد محاسنه وجملة منه السماح الخ خبران والنهي خلاف الامر والغير بكسر المعجمة وفتح المثناة التحتية اسم من غيرت الشئ فتغير أقامه مقام الامر

(ينعى امرأ لا تغب الحي جفنته * اذا الكواكب أخطأ نوءها المطر)

النعي خبر الموت يقال نعاه ينعاه قال الاصمعي كانت العرب اذا مات ميت له قدر ركب راكب فرسا وجعل يسير في الناس ويقول نعاء فلانا أي انعه وأظهر خبر وفاته وهي مبنية على الكسر ولا يغب هو من قولهم فلان لا يغبنا عطاؤه أي لا يأتينا يوما دون يوم بل يأتينا كل يوم والجفنة القصعة واخطاه كتخطاه تجاوزه والنوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم الى انقضاء السنة وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها يريد ان جفانه لا تنقطع في القحط والشدة

(وراحت الشول مغبرا مناكبها * شعثا تغير منها النى والوبر)

معطوف على مدخول اذا في القاموس الشائلة من الابل ما أتى عليها من حملها او وضعها سبعة أشهر فجف لبنها والجمع شول على غير قياس وفي النهاية الشول مصدر شال ابن الناقة أي ارتفع وتسمى الناقة الشول اى ذات شول لانه لم يبق في ضرعها الا شول من لبن اى بقية ويكون ذلك بعد سبعة اشهر من حملها وروى مباءتها اى مراحها بدل مناكبها ومغبرا يعنى من الرياح والعجاج والنى بفتح النون الشحم ومصدر نوت الناقة تنوى نوايه ونيا اذا سمنت يريد ان الجدب وقلة المرعى خشن لحمها وغيره

(وألجأ الكلب مبيض الصقيع به * وألجأ الحي من تنفاحه الحجر)

معطوف أيضا على مدخول اذا وألجأ اضطر ويروى أجحر يقال أجحرته اى ألجأته الى ان

أيجمع قلبه طربا اليكم
وهجرا نيت أهلك واجتنابا
سألناها الشفاء فما اشفتنا
ومنتنا التودد والخلابا
فقلت بحاجة وطويت أخرى
فهاج على بينهم اكتئابا
أباحت أم حمزة من فؤادي
شعاب الحب ان له شعابا
ووجد قد طويت يكاد منه
ضمير القلب يلتهب التهابا

وهي من الوافر وفيه العصب بالمهملتين والقطف فقوله وتولى ان مفاعيلن معصوب وقوله أصابن فعولن مقطوف قوله أقلي أمر من الاقلال من القلة واللوم بالفتح العذل يقال لامه لوما والرجل ملوم والمليم الذي يستحق الملامة قوله أجدك معناه أبجد منك هذا ونصبها على طرح الباء قاله الاصمعي وقال أبو عمرو معناه مالك أجدا منك ونصب على المصدر وقال ثعلب ما أتاك في الشعر من قولك أجدك فهو بالكسر واذا أتاك بالواو وجدك مفتوح

دخل بجره والصقيع الجليد وتنفاحه ضربه وهو مصدر نفحت الريح اذا هبت باردة والضمير للصقيع والباء في به بمعنى على والضمير للكلب والجر بضم الجاء وفتح الجيم جمع جرة بالضم الغرفة وحظيرة الابل من شجر يقول هو في مثل هذه الايام الشديدة يطعم الناس الطعام

(عليه أول زاد القوم قد علموا * ثم المطى اذا ما ارملوا جزر)

يعنى انه يرتب على نفسه زاد أصحابه أولا واذا فنى الزاد نحر لهم وأرمل الرجل نفد زاده والمطى جمع مطية وهى الناقة والجزر بضمتين جمع جزور وهى الناقة التى تنحر وروى بفتحتين جمع جزرة وهى الناقة والشاة تذبح

(قد تكظم البزل منه حين تبصره * حتى تقطع فى أعناقها الجرر)

ويروى * وتنزع الشول منه حين يفجؤها * يقال كظم البعير بالفتح يكظم بالكسر كظوما اذا أمسك عن الجرة وقيل الكظم أن لا تجتر لشدة الفزع اذا رأت السيف والبزل جمع بازل وهو الداخل فى السنة التاسعة والجرر جمع جرة بكسر الجيم فيهما وهى ما يخرجه البعير للاجترار يقول تعودت الابل أنه يعقر منها فاذا رأته كظمت على جرتها فزعا منه وتقطع فعل مضارع منصوب بأن

(أخو رغائب يعطيها ويسئلها * يأبى الظلامة منه النوفل الزفر

لم تر أرضا ولم تسمع بساكنها * الا بها من نوادى وقعه أثر)

نوادى كل شئ بالنون أوائله وما ندر منه واحده نادية ومنه قولهم لا يندأك منى سوء أبدا اى لا يندر اليك والوقع النزول

(وليس فيه اذا استنظرته عجل * وليس فيه اذا ياسرته عسر

وان يصبك عدو فى مناوأة * يوما فقد كنت تستعلى وتنتصر)

ويروى فقد كان يستعلى وينتصر المناوأة المعاداة يقال ناوأت الرجل مناوأة وقيل هى المحاربة ناوأته أى حاربته قال الشاعر

اذا أنت ناوأت القرون فلم تنؤ * بقرنين غرتك القرون الكوامل

(من ليس فى خيره من يكدره * على الصديق ولا فى صفوه كدر

أخو شروب ومكساب اذا عدموا * وفى المخافة منه الجد والحذر)

الشروب جمع شرب وهو جمع شارب كصحب جمع صاحب ويروى أخو حروب والمكساب مبالغة كاسب والعدم الفقر وفعله من باب فرح

(مردى حروب ونور يستضاء به * كما أضاء سواد الظلمة القمر)

المردى بكسر الميم قال فى الصحاح هو حجر يرمى به ومنه قيل للشجاع انه لمردى حروب ومعناه انه يقذف فى الحروب ويرجم فيها وروى * كما أضاء سواد الطخية القمر * الطخية بضم المهملة وسكون المعجمة الظلمة والطخياء بالمد الليلة المظلمة يريد انه كامل شجاعة

وعقلا

قال الجوهرى أجدك وأجدك بمعنى ولا يتكلم به الا مضافا قوله الايابا بالكسر هو الرجوع قوله فارفض أى تفرق وذهب وكل متفرق ذاهب مرفض وهو من ارفضاض الدمع وهو ترششه والنزر بفتح النون القليل قوله بالسرب الطبابا بكسر الطاء جمع طبابة قال الاصمعى هى الجلدة التى يغطى بها الخرز وهى معترضة كالاصبع مثنية على موضع الخرز قوله والخلابا بكسر الخاء المعجمة وهو الخديعة باللسان وأم حزرة كنية امرأة جرير (الاعراب) قوله أذلى جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستكن فيه واللوم مفعوله قوله عاذل بفتح اللام منادى مرخم حذف حرف ندائه أصله ياعاذلة قوله والعتابن عطف على قوله اللوم قوله وقولى جملة معطوفة على أذلى قوله اقد أصابن جملة فعلية وفاعلها مستتر وهى مقول القول فان قلت أين جواب الشرط قلت محذوف

وعقلا فشجاعته كونه يرمى فى الحروب وعقله كون رأيه نورا يستضاء به وهما وصفان متضادان غالبا

(مهفهف أهضم الكشحين منخرق * عنه القميص لسير الليل محتقر)

المهفهف الخميص البطن الدقيق الخصر والاهضم المنضم الجنبين والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهذا مدح عند العرب فانهم تمدح الهزال والضمر وتذم السمن وفى العباب ورجل منخرق السربال اذا طال سفره فشققت ثيابه ولسير الليل متعلق بما بعده وهذا يدل على الجلادة وتحمل الشدائد

(طاوى المصير على العزاء منجرد * بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر)

الطوى الجوع وفعله من باب فرح وطوى بالفتح يطوى بالكسر طيا اذا تعمد الجوع والمصير المعا الرقيق وجمعه مصران كرغيف ورغفان وجمع هذا مصارين أراد طاوى البطن والعزاء بفتح العين المهملة وتشديد الزاى المعجمة الشدة والجهد وقال فى الصحاح هى السنة الشديدة والمنجرد المنشمر وقوله ليلة لا ماء ولا شجر أى يرعى

(لا يصعب الامر الا ريث يركبه * وكل أمر سوى الفحشاء يأتمر)

أصعب الامر وجده صعبا وكل مفعول مقدم ليأتمر أى يفعل كل خير ولا يدنو من الفاحشة

(لا يهتك الستر عن أنثى يطالعها * ولا يشد الى جاراته النظر
لا يتارى لما فى القدر يرقبه * ولا يعض على شرسوفه الصفر)

لا يتارى لا يتحبس ويتلبث يقال تارى بالمكان اذا أقام فيه أى لا يلبث لادراك طعام القدر وجملة يرقبه حال من المستتر فى يتارى يمدحه بأن همته ليست فى المطعم والمشرب وانما همته فى طلب المعالى فليس يرقب نضج ما فى القدر اذا هم بأمر له شرف بل يتركها ويمضى والشرسوف طرف الضلع والصفر دويبة مثل الحية تكون فى البطن تعترى من به شدة الجوع قال فى النهاية فى حديث لا عدوى ولا هامة ولا صفر ان العرب كانت تزعم أن فى البطن حية يقال لها الصفر تصيب الانسان اذا جاع وتؤذيه فأبطل الاسلام ذلك وقيل أراد به النبى صلى الله عليه وسلم النسىء الذى كانوا يفعلونه فى الجاهلية وهو تأخير المحرم الى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله انتهى ولم يرد الشاعر أن فى جوفه صفرا لا يعض على شراسيفه وانما أراد انه لا صفر فى جوفه فيعض يصفه بشدة الخلق وصحة البنية

(لا يغمز الساق من أين ولا وصب * ولا يزال امام القوم يقتفر)

لا يغمز الساق لا يجسها يصف جلده وتحمله للمشاق والاين الاعياء والوصب الوجع والاقتفار بتقديم القاف على الفاء اتباع الآثار فى الصحاح وقفرت أثره أقفره بالضم أى قفوته واقتفرت مثله وأنشد هذا البيت ورواه أبو العباس فى شرح نوادر أبى زيد

تقديره ان أصبت لا تعذلى وقولى لقد أصاب (الاستشهاد) فى قوله العتابن وأصابن لان أصلهما العتابا وأصابا فجىء بالتنوين بدلا من الالف لاجل قصد الترنم

(ق)
(ويعدو على المرء ما يأتمر)

(أقول) قائله هو امرؤ القيس ابن حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر الاكبر بن عمرو بن معاوية ابن الحرث بن معاوية بن كندة ابن ثور بن مرتع بن عليم بن الحرث ابن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان الكندى الشاعر المفلق الفائق مات فى بلاد الروم عند جبل يقال له عسيب وكان قد سار الى قيصر ملك الروم مستنجدا به على بنى أسد لانهم كانوا قتلوا والده حجرا فلما عاد من عند قيصر مات فى عسيب ويقال ان ملك الروم سمه فى حلة قال الاصمعى وكان يقال لامرئ القيس الملك الضليل ومات بانقرة منصرفا من عنده

يقتفر بالبناء للمجهول ومعناه انه يفوت الناس فيتبع ولا يلحق

(لا يأمن الناس ممساه ومصبحه * فى كل فج وان لم يغز ينتظر)

أى لا يأمنه الناس على كل حال سواء كان غازيا أم لا فان كان غازيا يخافون أن يغير عليهم وان لم يكن غازيا فانهم فى قلق أيضا لانهم يترقبون غزوه وينتظرونه

(تكفيه حزة فلذ ان ألم بها * من الشواء ويروى شربه الغمر)

الحزة بضم الحاء المهملة وتشديد الزاى المعجمة قطعة من اللحم قطعت طولا والفلذان جمع فلذة بكسر الفاء فيهما القطعة من الكبد واللحم وألم بها أصابها يعنى أكلها والغمر بضم الغين المعجمة وفتح الميم قدح صغير لا يروى

(لا تأمن البازل الكوماء عدوته * ولا الامون اذا ما اخروط السفر)

البازل البعير الذى فطر نابه بدخوله فى السنة التاسعة ويقال للناقة بازل أيضا يستوى فيه الذكر والانثى والكوماء بالفتح الناقة العظيمة السنام والعدوة التعدى فانه ينحرها لمن معه سواء كانت المطية مسنة كالبازل أو شابة كالامون وهى الناقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها وضعفها واخروط امتد وطال

(كأنه بعد صدق القوم أنفسهم * باليأس تلمع من قدامه البشر)

لمع أضاء والبشر بضمتين جمع بشير يقول اذا فزع القوم وأيقنوا بالهلاك عند الحروب أو الشدائد فكأنه من ثقته بنفسه قدامه بشير يبشره بالظفر والنجاح فهو منطلق الوجه نشيط غير كسلان قال السيد المرتضى فى أماليه قال المبرد لا نعلم بيتا فى النقيبة وبركة الطلعة أسرع من هذا البيت

(لا يعجل القوم أن تغلى مراجلهم * ويدلج الليل حتى يفسح البصر)

يريد أنه رابط الجأش عند الفزع لا يستخفه الفزع فيعجل أصحابه عن الاطباخ وقوله حتى يفسح البصر أى يجد متسعا من الصبح وقيل معناه ليس هو شرها يتعجل عما فى كل والمراجل القدور جمع مرجل

(عشنا به حقبة حيا ففارقنا * كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر)

وروى * عشنا بذلك دهرا ثم ودعنا * والنصلان هما السنان وهى الحديدة العليا من الرمح والزج وهى الحديدة السفلى ويقال لهما الزجان أيضا وهذا مثل أى كل شئ يهلك ويذهب

(فان جزعنا فقد هدت مصابتنا * وان صبرنا فانا معشر صبر)

المصابة بضم الميم بمعنى المصيبة يقال جبر الله مصابه وهو فاعل والمفعول محذوف أى قوانا والصبر بضمتين جمع صبور ومبالغة صابر

(أصبت فى حرم منا أخا ثقة * هند بن أسماء لا يهنى لك الظفر)

خاطب قاتل المنتشر هند بن أسماء وأراد بالحرم ذا الخلصة ثم دعا عليه والتهنئة خلاف

قيصر وفيه يقول القائل

يا جلبة مصيره وطعنة منعبره

قد غودرت بأنقره

قلت عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وفى آخره باء موحدة وهو اسم جبل وفيه يقول امرؤ القيس

أجارتنا ان الخطوب تنوب وانى مقيم ما أقام عسيب

وكان أبو امرئ القيس حجر أول ملوك كندة وهو ملك ابن ملك وقد روينا عن أبى هريرة رضى الله عنه من حديث أخرجه الامام أحمد رحمه الله تعالى فى مسنده قال قال صلى الله عليه وسلم امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار وصدر البيت المذكور

* أحار بن عمرو كأنى خمر *

وهو من قصيدة طويلة وأولها هو البيت المذكور وبعده

لا وأبيك ابنة العامرى لا يدعى القوم أنى أفر

تميم بن مر وأشياعها

التعزية

(ولم تخنه نفيل وهى شائنة * لصبح القوم وردا ماله صدر)

صبحه سقاه الصبوح وهو الشرب بالغداة أراد انه كان يقتلهم

(وأقبل الخيل من تثليث مصغية * وضم أعينها رغوان أو حضر)

أقبل الخيل جعلها مقبلة ومصغية مائلة نحوكم ورغوان وحضر موضعان أى كانت تأتى خيله عليكم فى هذين الموضعين وما كانت تنام فى منزل الا فيهما

(اذا سلكت سبيلا أنت سالكه * فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر)

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون شمس بن مالك)

وهو قطعة من بيت وهو

انى لمهد من ثنائى وقاصد * به لابن عم الصدق شمس بن مالك

على انه مصروف مع انه معدول عن شمس بالفتح وعليه اقتصر فى باب العلم وانما صرف لكونه لم يلزم الضم فانه سمع فيه الفتح أيضا فلما لم يلزم الضم لم يعتبر عدله ولو لزم الضم لصرف أيضا لانه يكون حينئذ منقولا من جمع شموس لا معدولا من شمس بالفتح وقد تبع الشارح المحقق فى رواية الضم والفتح شراح الحماسة منهم ابن جنى فى اعرابها فانه قال أما من روى شمس بفتح الشين فامره واضح كما يسمى ببدر ونحوه ومن رواه شمس بضم الشين فيحتمل أن يكون جمع شموس سمى به من قول الاخطل

شمس العداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا

ويجوز أن يكون ضم الشين على وجه تغيير الاعلام نحو معد يكرب وتهلل وموهب ومرظب ومكوزة وغير ذلك مما غير فى حال نظائره لاجل العلمية الحادثة فيه وليس فى كلام العرب شمس الا هذا الموضع اه وفيه نظر فان شمسا فى هذا البيت مضموم الشين لاغير وان المضموم غير المفتوح كما فصله الحسن العسكرى فى كتاب التصحيف فانه قال بعد ما أورد هذا البيت شمس مضموم الشين بطن من الازد من مالك بن فهم وكل ما جاء فى أنساب اليمن فهو شمس بالضم وكل ما جاء فى قريش فهو شمس بالفتح اه وهذا البيت أول أبيات عشرة لتأبط شرا أثبتها أبو تمام فى أول الحماسة قال ابن جنى ضمير به عندى راجع الى موصوف محذوف أى بثناء من ثنائى وراجع عند الاخفش الى نفس ثنائى ومن عنده زائدة وسيبويه لا يرى زيادتها فى الواجب اه فعلى الاول يكون ما أهدى محذوفا وعلى الثانى مذكورا واللام فى قوله لابن عم متعلقة بقاصد عند البصريين يقال قصدته بكذا وقصدت له به قال فى العباب كل ما نسب الى الصلاح والخير أضيف الى الصدق فقيل رجل صدق وصديق صدق وتأبط شرا تقدمت ترجمته فى الشاهد الخامس عشر وأما مصنف كتاب التصحيف فهو أبو أحمد الحسن بن عبد الله ابن سعيد بن اسمعيل العسكرى ولد يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة

وكندة حولى جميعا صبر
اذا ركبوا الخيل واستلأموا
تحرقت الارض واليوم قر
تروح من الحى أم تبتكر
وماذا يضرك لو تنتظر
أمرخ خيامهم أم عشر
أم القلب فى اثرهم منحدر
وفيمن أقام من الحى هر
أم الظاعنون بها فى الشطر
وهر تصيد قلوب الرجال
وأفلت منها ابن عمرو حجر
رمتنى بسهم أصاب الفؤاد
غداة الرحيل فلم انتصر
فأسبل دمعى كفض الجمان
أو الدر رقراقه المنحدر
واذ هى تمشى كمشى النزيف
يصرعه بالكثيب البهر
برهرهة رخصة رودة
كخرعوبة البانة المنفطر
فتور القيام قطيع الكلام
تفتر عن ذى غروب خصر
كأن المدام وصوب الغمام
وريح الخزامى ونشر القطر
يعل بها برد أنيابها
اذا طرب الطائر المستحر

(ترجمة الحسن بن عبد الله العسكرى)

ثلاث وتسعين ومائتين ومات يوم الجمعة لسبع خلون من ذى الحجة من سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة قال أبو طاهر السلفى ان أبا أحمد هذا كان من الائمة المذكورين بالتصرف فى انواع العلوم والتبحر فى فنون الفهوم ومن المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف ومن جملته كتاب صناعة الشعر كتاب الحكم والامثال كتاب التصحيف كتاب راحة الارواح كتاب الزواجر والمواعظ كتاب تصحيح الوجوه والنظائر وكان قد سمع ببغداد والبصرة واصبهان وغيرها من شيوخ منهم ابو القاسم البغوى وابن أبى داود السجستانى واكثر عنهم وبالغ فى الكتابة وبقى حتى علا به السن واشتهر فى الآفاق بالرواية والاتقان وانتهت اليه رياسة التحديث والاملاء والتدريس بقطر خوزستان ورحل الاجلاء اليه للاخذ عنه والقراءة عليه نقلته مختصرا من معجم الادباء

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون)

(وهم قريش الاكرمون اذا انتموا * طابوا فروعا فى العلا وعروقا)

على ان الاب ربما جعل مؤولا بالقبيلة فمنع الصرف كما منع قريش الصرف لتأويله بالقبيلة والاكرمون صفة قريش ومثله لعدى بن زيد بن الرقاع العاملى يمدح الوليد بن عبد الملك

غلب المساميح الوليد سماحة * وكفى قريش المعضلات وسادها

والمساميح جمع سمح على خلاف القياس وقوله اذا انتموا يقال انتمى الى أبيه انتسب وعيته الى أبيه نميا نسبته فى العباب قال ابن دريد كثر الكلام فى قريش فقال قوم سميت قريش بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم فكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش وقال قوم سميت قريشا لان قصيا قرشها اى جمعها فلذلك سمى قصى مجمعا قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب

أبونا قصى كان يدعى مجمعا * به جمع الله القبائل من فهر

وقال الليث قريش قبيلة أبوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فكل من كان من ولد النضر فهو قرشى دون ولد كنانة ومن فوقه وقال صاحب العباب وينقض هذين القولين قول ابن الكلبى لانه المرجوع اليه فى هذا الشان وهو ان قريشا اسمه فهر بن مالك بن النضر وفى تسميته قريشا سبعة أقوال أحدها سموا قريشا لتجمعهم الى الحرم ثانيها انهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها ثالثها انه جاء النضر بن كنانة فى ثوب له يعنى اجتمع فى ثوبه فقالوا قد تقرش فى ثوبه رابعها قالوا جاء الى قومه فقالوا كأنه جمل قريش أى شديد خامسها قول ابن عباس لما سأله عمرو بن العاص بم سميت قريش قال بدابة فى البحر تسمى قريشا لا تدع دابة الا أكلتها فدواب البحر كلها تخافها قال المشمرخ بن عمرو الحميرى وقريش هى التى تسكن البحر بها سميت قريش قريشا سادسها قال عبد الملك بن مروان سمعت ان قصيا كان يقال له القرشى لم يسم

. . . كابد ليل التما
م والقلب من خشية مقشعر
فلما دنوت تسديتها
فثوبا لبست وثوبا أجر
فلم يرنا كالئ كاشح
ولم يفش منا لدى البيت سر
وقد رابنى قولها يا هنا
ه ويحك ألحقت شرا بشر
وهذا الذى ذكرنا ان قوله
أحار بن عمرو كأنى خمر
هو أول القصيدة هو المنقول عن
الا وقال غيره ان أولها هو قوله
لا وأبيك ابنة العامرى
وقال الاصمعى أنشدنى أبو عمرو
ابن العلاء هذه القصيدة لرجل
من النمر بن قاسط يقال له ربيعة
بن جشم وقال أبو عمرو الشيبانى
لم يشك أحد ان هذه القصيدة
لامرئ القيس ولكن تخلط بها
أبيات هى لغيره وقد رواها أبو عمرو
المفضل وهى من المتقارب من
الدائرة الخامسة وهى دائرة المتفق
سميت بذلك لاتفاق أجزائها
الخماسية وهى مشتملة على بحرين
المتقارب والمتدارك وأصل

قرشي قبله سابعها انهم كانوا يفتشون الحاج عن خلتهم فيسدونها اه ويعلم من هذه الاقوال أن كون قريش أبا الغماه على القول الثالث والرابع والسادس

(وأنشد بعده جذب الصراريين بالكرور)

على ان جمع التكسير لا يمتنع جمعه جمع سلامة فان الصراري جمع صراء وهو جمع تكسير وقد جمع على الصراريين جمع سلامة وتقدم ما فيه مشروحا في الشاهد الحادي والعشرين فراجعه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثلاثون وهو من شواهد س)

(واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكس الابصار)

على ان جمع التكسير نحو نواكس لا يمتنع جمعه جمع سلامة كنواكسين كما ذكره أبو علي في الحجة (أقول) ذكره أبو علي في اعراب الشعر أيضا واعلم ان الكلام على هذه الكلمة من ثلاثة وجوه أحدها ان نواكس جمع ناكس وهو المطاطئ رأسه وفاعل اذا كان اسما نحو كاهل أو صفة مؤنث سواء كان ممن يعقل نحو حائض أو ممن لا يعقل نحو ناقة حاسر اذا أعيت او صفة مذكر غير عاقل نحو صاهل يجمع قياسا على فواعل تقول كواهل وحوائض وحواسر وصواهل اما اذا كان صفة لمذكر عاقل لا يجمع على فواعل وقد شذت ألفاظ خمسة وهي ناكس ونواكس وفارس وفوارس نحو

* لولا فوارس من نعم وأسرتهم * وهالك وهوالك قالوا هالك في الهوالك وغائب وغوائب وشاهد وشواهد قال عتبة بن الحرث لجزء بن سعد

أحامي عن ديار بني أبيكم * ومثلي في غوائبكم قليل

فقال له جزء نعم وفي شواهدنا فجمع عتبة غائبا على غوائب وجمع جزء شاهدا على شواهد وقد وجهت بتوجيهات أما الاول فقد حمله سيبويه على اعتبار التأنيث في الرجال قال لانك تقول هي الرجال كما تقول هي الجمال فشبهه بالجمال ومنه أخذ أبو الوليد فقال في شرح كامل المبرد هذا مخرج على غير الضرورة وهو أن تريد بالرجال جماعات الرجال فكأنه جماعات نواكس وواحده جماعة ناكسة فيكون مقيسا جاريا على بابه كقائلة وقوائل ووجهه ابن الصائغ على انه صفة للابصار من جهة المعنى لان الاصل قبل النقل نواكس أبصارهم والجمع في هذا قبل النقل سائغ لانه غير عاقل فلما نقل تركوا الامر على ما كان عليه لان المعنى لم ينتقل وأما الثاني فقالوا انه من الصفات التي استعملت استعمال الاسماء فقرب بذلك منها ولانه لا لبس فيه لما ذكر سيبويه من ان الفارس في كلامهم لا يقع الا للرجال وأما الثالث فوجهه انه جرى عندهم مجرى المثل ومن شأن الامثال ان لا تغير عن أصلها وأما الرابع والخامس فوجههما يعلم مما وجه به الشاذين هوالك ونواكس فانه يجري في جميع ما جاء من هذا وهو قوله قد عرف بقولهم أولا

المتقارب في الدائرة فعولن ثمان مرات وفيه الحذف فان قوله ثم فعل محذوف وكذا قوله خمر وفي أول القصيدة ثرم وهو قوله لا وفان وزنه فعل قوله لا وأبيك بكسر الكاف لانه خطاب لمؤنث لان تقديره لا وحق أبيك يا ابنة العامري والعامري من بني عمرو بن عامر ابن الازد قوله تميم بن مر بدل من القوم أو عطف بيان قوله صبر بضم الصاد والباء جمع صابر قوله واستلأموا أي اذا لبسوا اللأمة وهي الدرع وقيل هي السلاح قوله تصرفت الارض بالطاء المهملة يعني من شدة ذلك قوله قر بضم القاف أي بارد ويروى صر بكسر الصاد أي شديد البرد والجملة وقعت حالا قوله تروح أصله أتروح فأسقط الهمزة لدلالة أم عليها قوله أصح الهمزة للاستفهام والمرخ شجر خوار ضعيف يتخذ منه الزناد واحدتها مرخة وربما هبت له ريح فحك بعضه بعضا فاحترق

هالك انه انما يريد المذكر وكذلك بقوله واذا الرجال رأوا يزيد قال فصار ذلك بمنزلة ما تقدم ذكره من قولهم فارس فى الفوارس وان لم يكن مثله فى الجملة لان المعنى الذى يتضمنه نواكس يصلح للمذكر والمؤنث والمعنى الذى يتضمنه الفوارس لا يصلح الا للمذكر وهذا قوله وهو جار فى الاخرين لانه انما يريد فهن غاب من رجالكم ولم يرد ان مثله فى نسائهم قليل فعين أنه يريد المذكر من جهة قصده فصار كالفوارس قال الشاطبى فى شرح الالفية وطريقة المبرد فى جميع ما جاء شاذا من هذا النوع ان فواعل هو الاصل فى الجميع وانما منع منه خوف اللبس فاذا اضطروا راجعوا الاصل كما يراجعونه فى سائر الضرورات وكذلك حيث أمنوا الالباس اه قال المبرد فى الكامل بعد ما أورد بيت الشاهد وفى هذا البيت شىء يستطرفه النحويون وهو انهم لا يجمعون ما كان من فاعل نعتا على فواعل لئلا يلتبس بالمؤنث لا يقولون ضارب وضوارب لانهم قالوا ضاربة وضوارب ولم يأت هذا الا فى حرفين أحدهما فارس لان هذا مما لا يستعمل فى النساء فأمنوا الالتباس ويقولون فى المثل هو هالك فى الهوالك فاجروه على أصله لكثرة الاستعمال لانه مثل فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله فقال نواكسى الابصار ولا يكون مثل هذا أبدا الا ضرورة اه وفيه انه كان ينبغى أن يقيد النعت بمن يعقل ولكنه أطلق لشهرته وفيه أيضا ان المسموع خمسة لا ثلاثة كما تقدم ثم رأيت فى شرح أدب الكاتب للجواليقى زيادة على هذه الخمسة وهى حارس وحوارس وحاجب وحواجب من الحجابة نقلهما عن ابن الاعرابى ثم قال ومن ذلك ما جاء فى المثل مع الخواطئ سهم صائب وقولهم انا حواج بيت الله ودواجه جمع حاج وداج والداج الاعوان والمكارون وحكى المفضل رافدور وافدوأنشد

* اذا قل فى الحى الجميع الروافد * فالجميع احدى عشرة كلمة ❊ الوجه الثانى أن المشهور فى رواية هذه الكلمة نواكس بدون جمعها جمع سلامة وبه استشهد س وصاحب الجمل وقالا كان القياس أن يجمع ناكس على انكاس أو نكس وكأنه حمله على تأنيث الجمع وقد رواها جماعة جمعها بجمع السلامة قال ابن السيد فى شرح كامل المبرد وهذا أطرف وأغرب من جمع ناكس على نواكس فانه غريب جدا لان الخليل يرى أن هذا البناء نهاية الجمع وقال فى شرح أبيات الجمل ولما كان الجمع الذى ثالثه ألف وبعده حرفان أو ثلاثة لا يتهيأ تكسيره لانه نهاية التكسير وأريد جمعه لم يكن ذلك الا بان يجمع جمع سلامة لانه لا يغير الاسم عن لفظه قال الجاربردى فى شرح الشافية بعد ما قال ابن الحاجب وقد يجمع الجمع أى جمع تكسير وجمع تصحيح بالالف والتاء وافاد بقد أنه لا يطرد قياسا لكنه كثير فى جمع القلة قليل فى جمع الكثرة الا بالالف والتاء ❊ الوجه الثالث انه يتراءى فى ظاهر الامر تدافع بين هذا الوزن من جمع التكسير وبين جمع التصحيح فان الاول موضوع للكثرة والثانى للقلة وقد سأل ابن جنى فى اعراب الحماسة

وعشر بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وهو شجر اين فالمرخ ينبت بالنجد والعشر بالغور والعشر اهاورق عراض ولها لبن اذا قطع الورق أو العود قوله هرهى ابنة العامرى وهو سلامة بن عبد الله بن عايم قوله ام الظاعنون بالظاء المعجمة من ظعن اذا سار والشطر بضم الشين المعجمة والطاء جمع شطير وهو الغريب قوله كنضر الجمان أى كنفرق الجمان اذا انقطع سلكه والجمان اللؤلؤ الصغار يعمل من فضة ويروى كنفض الجمان من فض اذا سال قوله رقراق قال الاعلم الرقراق ما جاء وذهب وهو مجرور على انه بدل من الدر وقال غيره رقراق الدمع ما ترقرق منه فى العين أى تردد قوله النزيف بفتح النون وكسر الزاى وهو السكران الذى نزف عقله والكثيب ما اجتمع من الرمل والبهر بضم الباء الموحدة من الانبهار وهو انقطاع النفس وعلوه من التعب قوله برهرهة

عن هذا المقال فان قلت فقد قالوا * فهن يعلكن حداثتها * وقالوا
* قد جرت الطير أيامنينا * وقالوا صواحبات يوسف ومواليات العرب وقال الفرزدق
* خضع الرقاب نواكسي الابصار * فمن رواه بالياء فبني هذا على قولك أجتماع الضدين
وهو دلالة المثال على الكثرة مع جمعه بالواو والنون والالف والتاء وكل واحد منهما على
ما قدمت موضوع للقلة وأجاب عنه بقوله قيل لا يكون مفيد القلة في القلة كان لا يوجد
البتة ألا ترى ان نفس نواكس وصواحب يفيد بنفسه مفردا الكثرة أفتراه اذا جمع
جمع القلة يصيره ذلك أن يكون أقل من أن لا يجمع أصلا قد كفاه موضوعه للكثرة من
احتياجه الى تثنية فضلا عن جمع قلة أو تجاوز به الى مثال كثرة كما ان المضمر المجرور وان
ضعف عن عطف المظهر عليه بغير اعادة حرف جر معه فانه لا يضعف عن توكيده كررت
به نفسه وذلك انه لا يبلغ به الضعف أن يكون أقل من لا شيء وأنت لو قلت مررت بنفسه
لكان قولا جائزا فاعرف هذا النحو انتهى كلامه وهذه عبارة قلقة يعسر فهم المراد
منها فينبغي شرحها فقوله فبني هذا على قولك اجتماع الضدين الخ أقول لا يخفى عليك ان
هذا ليس على ظاهره بل انما هو في الحقيقة اعتراض بالترديد بين المحذورين ذكر أحدهما
لظهوره وترك الآخر اعتمادا على فهم من له حظ من قانون المناظرة والا فلا يتم التقريب
أصلا كما لا يخفى وتقريره ان هذا الجمع لو جمع جمع القلة يلزم أحد المحذورين اما اجتماع
الضدين على تقدير أن يكون القلة والكثرة موجودتين معا أو كون مفيد القلة كان
لا يوجد على تقدير اعدام القلة ولم يتعرض لكون مفيد الكثرة كان لا يوجد لانه
لا خفاء في امتناعه ضرورة بقاء الكثرة على حالها بعد ان جمع جمع القلة وقوله قيل
لا يكون مفيد القلة في القلة كان لا يوجد البتة الخ ظاهره جواب باختيار الشق الثاني
لكن يحصل منه الجواب باختيار الشق الاول أيضا وتقريره انا لا نسلم لزوم كون مفيد
القلة كان لا يوجد على تقدير اعدام القلة بل انما يلزم ذلك ان لو كانت القلة منتفية
بجميع أنواعها وذلك ممنوع لان وضع لفظ التكسير للكثرة يقتضي انتفاء القلة
المباينة لها لا القلة الجامعة معها ولا يلزم من انتفاء الاول انتفاء الثاني حتى يكون مفيد
القلة كان لا يوجد ولا نسلم أيضا لزوم اجتماع الضدين على تقدير وجودهما معا بل انما
يلزم ذلك ان لو كانت القلة الباقية بعد ان جمع جمع القلة هي القلة المباينة للكثرة
المذكورة وذلك أيضا ممنوع بل مقتضاه اجتماع الكثرة مع القلة الجامعة معها
ضرورة ان لفظ القلة يفيد تقليل افراد مدخوله لا غير وهما ليسا بضدين حتى يلزم من
وجودهما معا اجتماع الضدين وقوله ألا ترى الخ مع قوله أفتراه الخ تنوير لعدم كون
مفيد القلة كان لا يوجد وتقريره انك تعرف قطعا ان نفس صواحب وأمثالها يفيد
الكثرة بنفسه مفردا وتعرف أيضا ان جمعه جمع القلة لا يصيره الى أقل من أن لا يجمع
ذلك الجمع أي لا يغيره الى حكم المفرد حتى يكون جمع القلة مفيدا للقلة في المفردات

هي الرقيقة الجلد وقال الاصمعي
هي المتثنية المترجرجة قوله
رخصة أي ناعمة والرؤدة بضم
الراء الشابة الناعمة وكذلك
الرأدة والخرعوبة بضم الخاء
القضيب الناعم والمنفطر الذي
ينفطر بالورق وهو الين ما يكون
واشده تثنيا حين يجري فيه الماء
ويورق بعضه جدا وانما لم يقل
المنفطرة لانه رده على القضيب قوله
فتور القيام يعني انها بطيئة
القيام لثقل عجيزتها قطيع
الكلام يعني نزر الكلام
الكثرة حيائها قوله تفتر أي
تبتسم وقيل معناه تبدي أسنانها
ولا تضحك ضحكا شديدا قوله
غروب أي عن ثغر ذي غروب
وغروب السن حدتها وغرب
كل شيء حده قوله خصر بفتح
الخاء المعجمة وكسر الصاد أي
بارد قوله كان المدام وهي الخمر
سميت بذلك لانها اديمت في الدن
أي عتقت والغمام السحاب
وصوبه ما صاب منه أي وقع
وهو المطر والخزامى خيري البر

المباينة لتلك الكثرة كيف لا ولو كان كذلك يلزم انتفاء الكثرة مع ان وصفه كاف في ذلك من غير احتياج الى تثنية أو جمع قلة او جمع كثرة فظهر لك ان ذلك الجمع لافادة أمر آخر زائد عليه وهو تقليل تلك الكثرة فقط فلما كانت القلة الجامعة مع تلك الكثرة باقية على حالها لم يكن مفيد القلة كان لا يوجد البتة وقوله كما ان المضمر المجرور الخ تنظير لعدم تغيير جمع القلة مع الكثرة وتقريره ان امتناع اجتماع الضدين نظير ضعف عطف المظهر على المضمر بغير اعادة الجار وجمع القلة فيما نحن فيه نظير تأكيد المضمر بغير اعادة الجار فكما ان ضعف العطف المذكور لكونه كالعطف على بعض حروف الكلمة لا ينافي جواز التأكيد بغير اعادة الجار لانه كنفسه بناء على تغاير المادتين كذلك امتناع اجتماع الضدين لا ينافي جواز جمع التكسير جمع القلة لتغاير المادتين وكما ان التأكيد لا يجعل المضمر أقل من ان لا يؤكد بل يفيد أمرا زائدا عليه وهو التأكيد كذلك الجمع فيما نحن فيه لا يجعل لفظ التكسير اقل من ان لا يجمع بل يفيد أمرا زائدا عليه وهو تقليل الكثرة الحاصلة من الجامعة معه والحاصل ان ما هو لازم ليس بمحذور وما هو محذور ليس بلازم هكذا ينبغي أن يفهم هذا المقام وقوله خضع الرقاب حال من مفعول رأيتهم والرؤية بصرية في الموضعين ولا تضر الاضافة فانها لفظية وكذلك نواكسي الابصار لان المعنى خضعا رقابهم نواكس أبصارهم وخضع بضمتين جمع خضوع مبالغة خاضع من الخضوع وهو التطامن والتواضع يقال خضع لغريمه يخضع بفتحهما خضوعا ذل واستكان وهو قريب من الخشوع الا ان الخشوع أكثر ما يستعمل في الصوت والخضوع في الاعناق ولهذا اضافه الى الرقاب ويحتمل أن يكون خضع بضمة فسكون جمع أخضع وهو الذي في عنقه تطامن من خلقة وهذا أبلغ من الاول أي ترى أعناقهم اذا رأوه كأنها خلقت متطامنة من شدة تذللهم وفعل قياس في جمع افعل وفعلاء صفة غير تفضيل نحو أحمر وحمراء وجمعهما حمر وهذا البيت من قصيدة للفرزدق يمدح بها آل المهلب وخص من بينهم ابنه يزيد أولها

فلامدحن بني المهلب مدحة * غراء ظاهرة على الاشعار

مثل النجوم امامها قمراها * يجلو الدجى ويضيء ليل الساري

ورثوا الطعان عن المهلب والقرى * وخلائقا كتدفق الانهار

اما البنون فانهم لم يورثوا * كتراثه لبنيه يوم فخار

الى ان قال

* أما يزيد فانه تأبى له * نفس موطنة على المقدار

ورّادة شعب المنية بالقنا * فتدر كل معاند نعار

واذا النفوس جشأن طامن جأشها * ثقة به لحماية الادبار

ملك عليه مهابة الملك التقي * قمر التمام به وشمس نهار

بكسر الخاء المعجمة وهو خزامى البر والنشر الرائحة والقطر بضمتين العود قوله يعل يعني يسقى مرة بعد مرة قوله اذا طرب الطائر أي اذا صوت الديك ونحوه ويقال أراد البلبل الذي يصوت في السحر قوله المسحر هو المصوت بالسحر قوله اكابداي أقاسي قوله ليل التمام قال أبو عمرو ليل التمام اذا كان الليل اثنتي عشرة ساعة فهو ليل التمام الى خمس عشرة ساعة قال الاصمعي ليل التمام بالكسر وولد الصبي لتمام ٣ ومقشعر بمعنى وجل من أهلها قوله تسديتها يعني علوتها وركبتها قاله الاصمعي قوله كالئ أي حافظ راقب والكاشح المتولي بوده قوله ياهناه كناية بمنزلة يارجل ياانسان وأكثر ما تستعمل عند الجفاء والغلظة قوله ألحقت شرا بشر معناه كنت متهما عند الناس فلما رأوك عندي ألحقت تهمة بتهمة وشرا بشر (الاعراب) قوله أحار بن عمرو منادى مرخم

٣ قوله ليل التمام الخ عبارة الجوهري وولدت لتمام وتمام وولد المولود لتمام وتمام وقمر تمام وتمام اذا تم ليلة البدر وليل التمام مكسور لا غير وهو أطول ليلة في السنة اه

* وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * البيت الى أن قال

مازال مذ عقدت يداه ازاره * وسما فادرك خمسة الاشبار

يدنى خوافق من خوافق تلتقى * فى كل معتبط الغبار مثار

قوله تابى له نفس مفعول تابى محذوف أى القعود عن الحروب ونحوه وقوله موطنة على المقدار أى تقول نفسه عند اقتحام المهالك لا يصيبنى الا ما قدر الله والمقدار بمعنى القدر وموطنة مبالغة واردة صفة نفس وشعب مفعول واردة بمعنى فروع المنية وأنواعها مستعار من الشعب التى هى أغصان الشجرة جمع شعبة والقنا جمع قناة وهى الرمح وتدر فاعله ضمير القنا من أدرت الريح السحاب واستدرته أى استجلبته وكل مفعوله والمعاند العرق الذى يسيل ولا يرقأ ويقال له عاند أيضا وفعله من باب نصر والنعار بالعين المهملة من نعر العرق ينعر بالفتح فيهما أى فار منه الدم فهو عرق نعار ونعور وجشان يقال جشأت نفسه اذا ارتفعت من حزن أو فزع والجاش بالهمز جاش القلب وهو رواعه اذا اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجاش أى يربط نفسه عن الفرار لشجاعته وطامن مقلوب طمأن بالهمز فيهما بمعنى سكن وثقة فاعله والتقى فعل ماض وقرا التمام فاعله يقال قمر تمام بفتح التاء وكسرها اذا تم ليلة البدر وأما ليل التمام فكسور لا غير وهو أطول ليلة فى السنة وقوله مازال مذ عقدت يداه الى آخره هذا البيت استشهد به النحاة فى عدة مواضع منهم ابن هشام أورده فى المغنى شاهدا لايلاء الجملة الفعلية لمذ كما يليها الجملة الاسمية وأورده أيضا فى شرح الالفية لقوله خمسة الاشبار حيث جرد المضاف من اداة التعريف وهو حجة على الكوفيين فى جوازهم الجمع بين تعريف المضاف باللام والاضافة الى المعرفة مستدلين بقول عرب غير فصحاء الثلاثة الابواب والمسموع تجريد الاول من اداة التعريف كما قال ذو الرمة أيضا

وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى * ثلاث الاثافى والديار البلاقع

وسما ارتفع وشب من السمو وهو العلو وأدرك بمعنى بلغ ووصل وفاعلهما ضمير يزيد وقوله خمسة الاشبار أراد طول خمسة أشبار بشبر الرجال وهى ثلثا قامة الرجل وينسب اليها فيقال غلام خماسى قال ابن دريد غلام خماسى قد أيفع فى الصحاح والعباب وغلام رباعى وخماسى أى طوله أربعة أشبار وخمسة أشبار ولا يقال سداسى ولا سباعى لانه اذا بلغ ستة أشبار أو سبعة أشبار صار رجلا والغلام اذا بلغ خمسة أشبار عندهم تخيلوا فيه الخير والشر ولهذا قال بعض العرب ايما غلام بلغ خمسة أشبار فاتهمته فقتلته هذا ما عندى وأما الناس فقد اختلفوا فى تفسيره على أقوال أحدها قال ابن السيد فى شرح شواهد الجمل ومعنى فادرك خمسة الاشبار ارتفع وتجاوز حد الصبا لان الفلاسفة زعموا ان المولود اذا ولد لتمام مدة الحمل ولم تغيره آفة فى الرحم فانه يكون فى قده ثمانية أشبار

يعنى يا حرث بن عمرو والراء فى حار مكسورة كما كانت أولا وابن عمرو منادى . رب قوله كأنى كأن حرف من الحروف المشبهة بالفعل واسمه ياء المتكلم وخبره قوله خمر وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم ومعناه كأنى شامر فى داء ووجع وأصله من الخمر بفتح . وهو كل ما سترك من شجر أو بناء أو غيره ومنه الخمر التى تشرب لانها تستر العقل وتخمير الآنية هو تغطيتها قوله ويعدو فعل وفاعله قوله ما يأتمر وما مصدرية والتقدير ويعدو على الرجل ائتماره أمرا ليس برشد وذلك أن الرجل اذا ائتمر أمرا ليس برشد فكأنه يعدو عليه فيهلكه وقال الاعلم معناه يصيبه وينزل عليه مكروه ما يأتمر به ويحمل نفسه على فعله وهذا نحو قول العامة من حفر حفرة وقع فيها (فان قلت) ما الواو فى قوله ويعدو (قلت) تصلح أن تكون استئناف وتصلح أن تكون للتعليل على معنى لام

من شبر نفسه وتكون سرته بمنزلة المركز له فيكون منها الى نهاية شقه الاعلى أربعة أشبار بشبره ومنها الى نهاية شقه الاسفل أربعة أشبار ومنها الى اطراف أصابعه من يده معا أربعة أشبار حتى انه لو رقد على صلبه وفتح ذراعيه ووضع ضابط فى سرته وادير لكان شبه الدائرة قالوا فان زاد على هذا أو نقص فلآفة عرضت له فى الرحم فانك تجد من نصفه الاعلى أطول من نصفه الاسفل ومن نصفه الاسفل أطول من نصفه الاعلى ومن يداه قصيرتان ومن يده الواحدة أقصر من الثانية فاذا تجاوز الصبى أربعة أشبار فقد أخذ فى الترقى الى غاية الكمال اهـ وقوله أولا ارتفع وتجاوز حد الصبا شرح به المعنى المراد ولا حاجة بعده الى نقل كلام الفلاسفة لانه خارج عن المقام بل مفسد لانه رتب بعده قوله فاذا تجاوز الصبى أربعة أشبار فقد أخذ فى الترقى الى غاية الكمال وهذا غير متصور لان الطفل الذى تجاوز أربعة أشبار بشبر نفسه لايحسن عقد ازاره فضلا عن الاخذ فى الترقى الى غاية الكمال وانما المعنى تجاوز خمسة أشبار بشبر الرجال وهى ثلثا قامة الرجل كما ذكرنا ثانيها انه أراد بخمسة الاشبار السيف قال ابن هشام اللخمى فى شرح شواهد الجمل هذا هو الصحيح لانه منتهى طول السيف فى الاكثر كما ان منتهى طول القوس ثلاث أذرع واصبع قال الراجز

أرمى عليها وهى فرع أجمع * وهى ثلاث أذرع واصبع

وانما زاد اصبعا لاختلاف أذرع الناس فى الطول والقصر وربما زادوا شبرا كما قال آخر * وهى ثلاث اذرع وشبر * وكان منتهى طول القناة أحد عشر ذراعا قال عتبة بن مرادس

وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر

وقال البحترى أيضا

كالرمح اذرعه عشر وواحدة * فليس يزرى به طول ولا قصر

ثالثها انه أراد عصا الخطبة وهذا غير مناسب لما قبله ولما بعده رابعها انه أراد الخيزرانة التى كان الخلفاء يحبسونها بايديهم وهذا أيضا غير مناسب كالذى قبله على أن يزيد ليس خليفة ولا من نسل الخلفاء وأراد هذا القائل الخلفاء الامويين خامسها انه أراد خلال المجد الخمسة العقل والعفة والعدل والشجاعة والوفاء وكانت عندهم معروفة بهذا العدد كذا نقلوه ولايخفى انه لو كان المراد هذا لبقيت ذكر الاشبار لغوا سادسها أنه أراد بخمسة الاشبار القبر لان البيت من مرثية وهذا باطل لا اصل له فانه من قصيدة فى مدح يزيد بن المهلب وكان حيا واسم زال ضمير يزيد وخبرها البيت الذى بعده وهو يدنى خوافق الخ وأراد بالخوافق الرايات وهو جمع خافقة يقال خفقت الراية بالفتح تخفق بالكسر والضم خفقا وخفقانا اذا تحركت واضطربت ومعتبط الغبار بالعين

والطاء

التعليل على رأى من أثبت هذا فيكون المعنى ياحرث بن عمرو كانى خامرنى داء لاجل عدوان الاقمار يا امرأ ليس برشد وتصلح ان تكون زائدة على رأى الكوفيين والاخفش فى قوله ما (الاستشهاد فيه) يا عمرو حيث أدخل فيه التنوين الغالى وهو اللاحق للروى المقيد وهو كتنوين الترنم فى عدم الاختصاص بالاسم

(قه)
(قالت بنات العم ياسلمى وان
كان فقيرا معدما قالت وان)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج كذا ذكروه ولم أجده فى ديوانه

وتمامه
قالت سليمى ليت لى بعلا يمن
يغسل جلدى وينسينى الحزن
وحاجة مالى لها عندى ثمن
ميسورة قضاؤها منه ومن
قالت بنات العم ياسلمى وان
كان عييا معدما قالت وان

وهى من الرجز المسدس وفيه الخبل وهو الخبن والطى فيصير مفتعلن فيعود الى فعلتن فى قوله سلمى

والطاء المهملتين هو الموضع الذي لم يقاتل عليه ولم يثر فيه غبار قبل ما اثاره هذا الممدوح يقال أعيطت الارض اذا احتفرت منها موضعا لم يحفر فيها قبل ذلك والمثار المهيج والمحرك وروى بدله

بدني كتائب من كتائب تلتقي * في ظل معترك العجاج مثار

والكتائب جمع كتيبة وهو الجيش والمعترك موضع الاعتراك وهو العجاج به وأراد بظله الغبار الثائر في المعركة فانه اذا اشتد لا يرى معه ضوء فيصير كالظل الكثيف ومذ اسم فقيل انها ظرف مضاف الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدأ فيجب تقدير زمان للجملة يكون هو الخبر والازار معروف وقيل كنى بعقد الازار عن شده لما يحتوى عليه من كساء الجد وهذا يناسب تفسير خمسة الاشبار بخلال المجد الخمسة وخمسة الاشبار مفعول أدرك بتقدير مضاف كما تقدم وقال الاعلم على ما نقله اللخمي فاعل سما مضمر لدلالة المعنى عليه والتقدير وسما جسمه او طوله وفاعل أدرك مضمر أيضا عائد على الجسم الذي دل عليه المعنى ومعنى أدرك انتهى والافعال يحمل بعضها على بعض اذا اشتركت في المعنى والتقدير انتهى طوله او جسمه خمسة اشبار ويكون انتصاب خمسة أشبار على انه مفعول على اسقاط حرف الجر اي انتهى الى خمسة اشبار اه (اقول) هذا كله تعسف لا ضرورة تدعو اليه ومثل هذا اقول ابن يسعون في شرح شواهد الايضاح ويجوز نصبه نصب الظروف بقوله سما اي فعلا مقدار خمسة الاشبار اه فانه تعسف أيضا لانه يكون المدرك غير معلوم ماهو وبقي قوله أدرك غير مفيد شيأ ومن فسر الخمسة بالسيف والعصا والخيزرانة فهو على حذف مضاف أي فادرك أخذ خمسة الاشبار للقتال به او للعبس باليد أو للخطبة وقال ابن يسعون بعد جعل الخمسة مفعولا لادرك على تقدير معناها السيف أو خلال المجد الخمسة ما نصه ويجوز نصب خمسة نعتا لازاره او بدلا منه او عطف بيان اه فتامل * وأما يزيد فهو ابن المهلب بن أبي صفرة أحد شجعان العرب وكرمائهم وشهرته في الشجاعة والكرم غنية عن الوصف كان في دولة الامويين واليا على خراسان وافتتح جرجان ودهستان وطبرستان وبعد الحجاج صار أمير العراقين وأجمع علماء التاريخ على انه لم يكن في دولة بني أمية أكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس أكرم من البرامكة وولد يزيد سنة ثلاث وخمسين من الهجرة وتوفي مقتولا يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة وقد ترجمه ابن خلكان وترجم والده بما لا مزيد عليه وستأتي ترجمة والده في رب من حروف الجر في شرح قوله * فلقد يكون أخا دم وذبائح * والفرزدق هو أبو فراس واسمه همام ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم البصري وهمام بصيغة المبالغة من الهمة وقال

تصغير سلمى ذكرها الراجز مصغرة ومكبرة وكلتاهما واحدة قوله بعلا أي زوجا قوله يمن بتخفيف النون وأصله التشديد لانه من المنة ولكنه خففها للضرورة قوله منه ومن أصله وفي حذف التشديد والباء للضرورة قوله معدما يعني ليس له شئ أصلا والفقير على نوع من فقير مقل وهو الذي يملك شيأ قليلا ويقال له المسكين أيضا وفقير معدم وهو الذي لا يملك شيأ أصلا ويروى وان كان عيبا معدما كما ذكرناه وكذا أنشده الشيخ أبو حيان رحمه الله وهو فعيل من العي وهو العجز (الاعراب) قوله قالت فعل وسلمى فاعله والجملة أعني قولها لتبغي بعلا الى آخره مقول القول قوله يمن جملة في محل النصب على انها صفة لبعلا وتقديره يمن علي وقوله قل جلادي جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت بيانا عن قوله يمن وهي من الجمل الكاشفة

(ترجمة يزيد بن المهلب والفرزدق)

ابن قتيبة فى طبقات الشعراء بعد أن قال واسمه همام وكان للفرزدق أخ وعمهم هميم
ابن غالب وبه سمى الفرزدق والاخطل وكان أسن منه وأخت يقال لها جعثن كانت
امرأة صدق وكان جرير يرفث بها فى هجائه للفرزدق يذكرها بسوء وقال اليربوعى وكذب
عليها جرير وكان يقول أستغفر الله فيما قلت لجعثن قال وكانت احدى الصالحات
والفرزدق قال صاحب العباب قال الليث الفرزدق الرغيف الذى يسقط فى التنور
ويقولون أيضا الفرزدقة قال وقال بعضهم هو فتات الخبز وقال غيره الفرزدق القطعة
من العجين وأصلها بالفارسية برازده وقال ابن فارس هذه كلمة منحوتة من كلمتين من
فرز ومن دق لانه دقيق عجن ثم أفرزت منه قطعة فهى من الافراز والدقيق اه
فلقب باحدى هذه المعانى ويشهد للاول ما روى انه كان أصابه جدرى وبقى أثره فى
وجهه ويروى ان رجلا قال له يا أبا فراس كأن وجهك أحراح مجموعة فقال تأمل هل
ترى فيها حر أمك والاحراح جمع حر بالكسر وحذف لام الفعل هو فرج المرأة وأخذ
الفرزدق هذا الجواب من كلام أبى الاسود الدؤلى فانه كما فى الاغانى قال كان طريق أبى
الاسود الى المسجد والسوق فى بنى تيم الله بن ثعلبة وكان فيهم رجل متفحش يكثر
الاستهزاء بمن يمر به فمر به أبو الاسود يوما فلما رآه قال لقومه كأن وجه أبى الاسود وجه
عجوز راحت الى أهلها بطلاق [illegible] القوم وأعرض عنه أبو الاسود ثم مر بهم فقال لهم
كأن غضون قفا أبى الاسود غضون الفقاح فاقبل عليه أبو الاسود فقال هل تعرف فقحة
أبيك فيهن فأفحمه وضحك القوم منه وقاموا الى أبى الاسود فاعتذروا اليه ولم يعاوده
الرجل بعد ذلك ويحتمل أنه لقب بالمعنى الثالث وبه صرح ابن قتيبة فى أدب الكاتب فقال
والفرزدق قطع العجين واحدها فرزدقة ومنه سمى الرجل وهو لقب له لانه كان جهم
الوجه ويحتمل انه لقب بالمعنى الثانى بأن شبه غضون وجهه بفتات الخبز وقال ابن السيد
فى شرح شواهد الجمل وتبعه فيها ابن هشام اللخمى وابن خلف وغيرهما قال ابن قتيبة
فى طبقات الشعراء انما سمى الفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتيتة التى تشربها النساء
وهو الفرزدقة اه (أقول) لم أر الفرزدقة بهذا المعنى فى اللغة ولا الفتيتة بمعنى ما ذكره
على ان ابن قتيبة لم يذكر فى الطبقات شيأ فى تلقيبه بالفرزدق ثم رأيت فى الاغانى فى ترجمته
أن الفرزدق الرغيف الضخم الذى يجففه النساء للفتوت وروى أن الجهم بن سويد
ابن المنذر الجرمى قال له ما وجدت أمك اسما لك الا الفرزدق الذى [illegible] سره النساء
فى سويقها قال والعرب تسمى خبز الفتوت الفرزدق فقال له الفرزدق أحق الناس بأن
لا يتكلم فى هذا أنت لان اسمك اسم متاع المرأة واسم أبيك اسم الحمار واسم جدك اسم
الكلب وروى بسنده عن أبى عمرو بن العلاء قال اخبرت عن هشام العترى أنه قال جمعنى
والفرزدق مجلس فتجاهلت عليه فقلت من أنت قال أما تعرفنى قلت لا قال فانا أبو فراس
قلت ومن أبو فراس قال أنا الفرزدق قلت ومن الفرزدق قال أوما تعرف الفرزدق قلت

قوله ويسبق الحزن أيضا جملة
بيانية معطوفة على الجملة
الاولى قوله وحاجة بالنصب
عطف على بعلا وأرادت بها
حاجة قضاء الشهوة حيث
فسرتها بالجملتين الاولى هى قوله
مالى لها عندى ثمن وكلمة
ما للنفى وان زائدة لتأكيد النفى
كما فى قوله وما ان طبنا جبن
والثانية هى قوله قضاؤها منه
ومن أى قضاء تلك الحاجة
من البعل ومن قوله ميسورة
بالنصب [illegible] لقوله حاجة قوله
قالت فعل وبنات العم كلام
اضافى فاعله والالف واللام
فى العم بدل من المضاف اليه
تقديره قالت بنات عمى وقوله
يا سلمى منادى مقول القول
قوله وان كان فقيرا ان حرف
شرط وكان من الافعال الناقصة
واسمه الضمير المستتر فيه
العائد على البعل وخبره
قوله [illegible] والجملة فعل الشرط
والجواب محذوف تقديره وان
كان البعل فقيرا أترضين به أو

أعرف الفرزدق انه شئ تتخذه النساء عندنا بالمدينة تتسمن به وهو الفتوت فضحك وقال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم وقال السيد المرتضى فى أماليه والفرزدق لقب وانما لقب به لجهامة وجهه وغلظه لان الفرزدقة هى القطعة الضخمة من العجين وقيل انها الخبزة الغليظة التى يتخذ منها النساء الفتوت وفى الاغانى بسنده الى محمد ابن وهيب الشاعر قال جلست بالبصرة الى جنب عطار فاذا أعرابية سوداء قد جاءت فاشترت من العطار خلوقا فقلت له تجدها اشترته لابنتها وما ابنتها الا خنفساء فالتفتت الى متضاحكة وقالت لا والله الا مهاة جيداء ان قامت فقناة وان قعدت فحصاة وان مشت فقطاة أسفلها كثيب وأعلاها قضيب لا كفتياتكم اللواتى تسمنونهن بالفتوت ثم انصرفت وهى تقول

ان الفتوت للفتاة مضرطه ❊ يكربها فى البطن حتى تثلطه

ولا أعلى ذكرتها الا أضحكنى ذكرها وبالجملة هو وجرير والاخطل النصرانى فى الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين واختلف العلماء بالشعر فيه وفى جرير فى المفاضلة وكان يونس يفضل الفرزدق ويقول لولا الفرزدق لذهب شعر العرب وقال ابن شبرمة الفرزدق أشعر الناس وقال أبو عمرو بن العلاء لم أر بدويا أقام فى الحضر الا فسد لسانه غير رؤبة والفرزدق وفى العمدة لابن رشيق كتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة بن مسلم يسأله عن أشعر شعراء الجاهلية وأشعر شعراء وقته فقال أشعر الجاهلية امرؤ القيس وأضربهم مثلا طرفة وأما شعراء الوقت فالفرزدق أفخرهم وجرير أهجاهم والاخطل اوصفهم وقد طبق المفصل الاصبهانى فى قوله حين سئل عنهما من كان يميل الى جودة الشعر وفخامته وشدة أسره فليقدم الفرزدق ومن كان يميل الى أشعار المطبوعين والكلام السمح الجزل فليقدم جريرا قال أبو عبيدة وكان الفرزدق يشبه من شعراء الجاهلية بزهير وكان صعصعة جد الفرزدق كما قال ابن قتيبة فى الطبقات عظيم القدر فى الجاهلية وكان اشترى ثلاثين موؤدة ثم أسلم وصار صحابيا وأم صعصعة قفيرة بتقديم القاف على الفاء وبالتصغير بنت مسكين الدارمى وكانت امها أمة وهبها كسرى لزرارة فوهبها زرارة لهند بنت يثربى فوثب أخو زوجها وهو مسكين بن حارثة بن زيد بن عبد الله بن دارم على الامة فاحبلها فولدت له قفيرة فكان جرير يعير الفرزدق بها وكان لصعصعة قيون والقين الحداد منهم جبير ووقبان وديسم فلذلك جعل جرير مجاشعا قيونا وكان جرير ينسب غالب بن صعصعة الى جبير فقال

وجدنا جبيرا أبا غالب ❊ بعيد القرابة من معبد

يعنى معبد بن زرارة وكان تميميهم بالخزيرة وذلك ان ركبا من مجاشع مروا بشهاب التغلبى فسألهم ان ينزلوا فحمل اليهم خزيرة فجعلوا يأكلون وهى تسيل على لحاهم وهم على رواحلهم والخزيرة بفتح الخاء وكسر الزاى المعجمتين وبالراء المهملة قطع لحم صغار

تقبلينه أو نحو ذلك فان قلت هذه الجملة معطوفة على ماذا قلت على المقدر تقديره كان البعل غنيا وان كان … قوله معدما صفة نقيرا قوله قالت جملة من الفعل والفاعل والمقول محذوف وهو الذى عطف عليه وان تقديره قالت كان البعل غنيا وان كان فقيرا وقد حذف الشرط والجزاء جميعا (الاستشهاد فيه) فى قوله وانن فى الموضعين حيث أدخل الراجز فيه التنوين زيادة على الوزن فلذلك سمى التنوين الغالى الاترى ان الوزن لا يستقيم الا بحذف التنوين لانك تقول قالت بنات مستفعلن ت العم يا مستفعلن سلمى وان مستفعلن فان قلت سلمى وانن يخرج عن الوزن وكذا الكلام فى قوله قالت وانن وقد ارتكب الشاعر ههنا أمورا الاول فى قوله عن اذا صله عن بالتشديد والثانى فى قوله منه ومن اذا صله ومنى والثالث أدخل التنوين فى ان حتى خرج البيت عن الوزن

توضع فى القــدر بماء كثير فاذا انضج ذرعليــه الدقيق فان لم يكن فيها لحم فهى عصــيدة ويقال خزير أيضا بدون تاء تأنيث وأما غالب أبو الفرزدق فانه كان يكنى أبا الاخطل واستجير بقبره بكاظمة فاحتلها عنه الفرزدق وفى نهج البلاغة وقال على رضى الله عنه لغالب بن صعصعة أبى الفرزدق فى كلام دار بينهما ما فعلت أبلك الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين فقال رضى الله عنه ذاك أحمد سبيلها قوله ذعذعتها بذالين معجمتين وعينين مهملتين بمعنى فرقتها يقال ذعذعته فتذعذع وذعذعة السر اذاعته قال شارح نهج البلاغة ابن أبى الحديد دخــل غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعى على أمير المؤمنين رضى الله عنه أيام خلافته وغالب شيخ كبير ومعه ابنه همام الفرزدق وهو غلام يومئذ فقال له على رضى الله عنــه من الشــيخ قال انا غالب بن صعصعة قال ذو الابل الكثيرة قال نعم قال ما فعلت ابلك قال ذعذعتها الحقوق وأذهبتها الحمالات والنوائب قال ذاك أحمــد سبيلها من هذا الغــلام معك قال هذا ابنى قال ما اسمه قال همام وقد رويته الشعر يا أمير المؤمنين وكلام العرب ويوشك ان يكون شاعرا مجيــدا فقال أقرئه القرآن فهو خير له فكان الفرزدق بعــد يروى هذا الحديث ويقول ما زالت كلمته فى نفسى حتى قيد نفسه بقيد وآلى أن لا يفكه حتى يحفظ القرآن فما فكه حتى حفظه اهـ وقد روى عنه عليه الســلام أحاديث وعن غيره من الصحابة وعاش حتى قارب المائة ومات بعــلة الدبيلة رحمه الله تعالى قال النويرى فى تاريخه مات الفرزدق فى ســنة عشرة ومائة وله احــدى وتسعون ســنة ومات فيها جرير أيضا وقال الســيد المرتضى قدس الله سره فى اماليه الفرزدق مع تقــدمه فى الشعر وبلوغه فيــه الى الذروة العليا والغاية القصوى شريف الآباء كريم البيت له ولآبائه مآثر لا تدفع ومفاخر لا تجحد وكان مائلا الى بنى هاشم ونزع فى آخر عمره عما كان عليــه من القذف والفسق وراجع طريقة الدين على أنه لم يكن فى خلال فسقه منسلخا من الدين جملة ولا مهملا لامره أصلا وروى انه تعلق باستار الكعبة وعاهد الله على ترك الهجاء والقذف وقال

ألم ترنى عاهــدت ربى واننى * لبــين رتاج قائم ومقام

على حلفة لا اشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من فى زور كلام

أطعتك يا ابليس تسعين حجة * فلما انقضى عمرى وتم تمامى

فزعت الى ربى وأيقنت أننى * ملاق لايام الحتوف حمامى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والثلاثون)

(وشق له من اسمــه ليجــله * فذو العرش محمود وهذا محمد)

على انه يمكن لمح الوصف مع العلمية أى يمكن أن يلاحظ بعد العلمية الوصف الذى كان قبلها وبملاحظته يوضع علما فان محمدا وضع علما لنبينا صلى الله عليه وسلم بملاحظة معناه فان

(ق)

(سلام الله يا مطر عليها)

أقول قائله هو الاحوص واسمه عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت ابن قيس بن عصمة بن النعمان ابن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عمرو بن مالك بن الاوس ويكنى أبا عاصم وهو شاعر مجيــد من شعراء الدولة الاموية والاحوص الذى فى مؤخر عينيه ضــيق

وتمام البيت

وليس عليك يا مطر السلام

وهو من قصــيدة من الوافر أولها هو قوله

أأن نادى هديلا يوم فلج

مع الاشراق فى فنن حمام

ظللت كأن دمعك در سلك

وهى نسقا وأسلمه النظام

كأنك من تذكر أم عمرو

وحبل وصالها خلق رمام

صريع مدامة غلبت عليها

تموت لها المفاصل والعظام

وأنت حريد أثلك مستهام

تموت تشوقا طورا وتحيا

والى من بلادك أم عمرو

سقى بلدا تحل به الغمام

معناه فى اللغة كما قال صاحب العباب وغيره الذى كثرت خصاله المحمودة كما قال الاعشى فى مدح النعمان بن المنذر

اليك أبيت اللعن كان كلالها * الى الماجد الفرع الجواد المحمد

وبعد أن صار علما يجوز أن يلحظ معناه اللغوى كما لحظه حسان فى هذا البيت وهو أول أبيات ثمانية مدح بها نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم والصواب فى روايته شق له من اسمه بدون واو فانها للعطف ولم يتقدم شئ يعطف عليه لكن يبقى الشعر مخروما والخرم جائز عندهم وهو بالخاء المعجمة والراء المهملة عبارة عن حذف أول الوتد المجموع فى أول البيت وذلك نحو فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن كما ان ضميره راجع الى النبى صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف أى شق له اسما من اسمه واسم الله تعالى المشتق منه محمود بمعنى ان الحمد لا يكون الا له ولا يقع الا عليه فاراد تبارك وتعالى ان يشرك نبيه فى اسم من هذا الوصف تعظيما له صلى الله عليه وسلم فسماه محمدا كما سيأتى بيانه وقوله من اسمه بهمزة الوصل وسمعت بعضهم يقرؤه بهمزة القطع وهو لحن وقوله ليجله روى بدله كى يجله وبقية الابيات هذه

نبى أتانا بعد يأس وفترة * من الرسل والاوثان فى الارض تعبد

فأمسى سراجا مستنيرا وهاديا * يلوح كما لاح الصقيل المهند

وأنذرنا نارا وبشر جنة * وعلمنا الاسلام فالله نحمد

وأنت اله العرش ربى وخالقى * بذلك ما عمرت فى الناس أشهد

تعاليت رب الناس عن قول من دعا * سواك الها أنت أعلى وأمجد

لك الخلق والنعماء والامر كله * فاياك نستهدى واياك نعبد

لأن ثواب الله كل موحد * جنان من الفردوس فيها يخلد

كذا فى ديوانه من رواية أبى سعيد السكرى ورأيت فى المواهب اللدنية قال مؤلفه ثم ان فى اسمه محمد خصائص منها انه تعالى شقه من اسمه المحمود كما قال حسان بن ثابت

أغر عليه للنبوة خاتم * من الله من نور يلوح ويشهد

وضم الاله اسم النبى الى اسمه * اذا قال فى الخمس المؤذن أشهد

وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

وعلى هذه الرواية فالواو للعطف وفاعل شق ضمير الاله والضمير فى له راجع للنبى ثم قال صاحب المواهب وأخرج البخارى فى تاريخه الصغير من طريق على بن زيد قال كان أبو طالب يقول * وشق له من اسمه ليجله * البيت وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق بألفى ألف عام كما ورد من حديث أنس بن مالك من طريق أبى نعيم فى مناجاة موسى وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار قال ان الله أنزل على آدم عصيا بعدد الانبياء والمرسلين ثم أقبل على ابنه شيث فقال أى بنى أنت خليفتى من بعدى فخذها بعمارة

تحل النهد من أحد وأدنى
مساكنها النسيكة أو سنام
كأن المالكين نكاح سلمى
غداة يعرهم ٣ عنها نيام
فلولم ينكحوا الاكفيأ
لكان كفيئها الملك الهمام
سلام الله يا مطر عليها
وليس عليك يا مطر السلام
فان يكن النكاح أحل شئ
فان نكاحها مطر حرام
فطلقها فلست لها بعل
والا يعل مفرقك الحسام
فلا غفر الاله لمنكحيها
ذنوبهم وان صلوا وصاموا

قوله هديلا بفتح الهاء الذكر من الحمام ويقال الهديل فرخ كان على عهد نوح عليه الصلاة والسلام فصاده جارح من جوارح الطير قالوا فليس من حمامة الا وتبكى عليه والهديل صوت الحمام أيضا كالهدير وانتصابه على المفعولية والفاعل هو قوله حمام قوله يوم فلج بفتح الفاء وسكون اللام وفى آخره جيم وهو موضع بين البصرة

٣ قوله يعرهم هكذا بالاصول التى بايدينا ولعله تفرقوا أو نحو ذلك فليراجع فى مظانه

التقوى والعروة الوثقى وكلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد فانى رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وأنا بين الروح والطين ثم انى طفت السموات فلم أر فى السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربى أسكننى الجنة فلم أر فى الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا عليها ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى أطراف الحجب وبين أعين الملائكة فأكثر ذكره فان الملائكة تذكره فى كل ساعاتها ولما سماه جده عبد المطلب بمحمد قيل له كيف سميته باسم ليس لاحد من آبائك وقومك فقال لأنى أرجو أن يحمده أهل الارض كلهم وذلك لرؤيا كان رآها عبد المطلب كما ذكر حديثها على القير والى العابر فى كتاب البستان قال كان عبد المطلب قد رأى فى المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف فى السماء وطرف فى المشرق وطرف فى المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور واذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق واهل المغرب ويحمده أهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته به أمه آمنة حين قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا قال السهيلى محمد منقول من صفة فى معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار لان المحمد الذى حمد مرة بعد مرة كما ان المكرم من أكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدح ونحو ذلك فاسم محمد مطابق لمعناه والله سبحانه سماه به قبل ان يسمى به علم من أعلام نبوته عليه السلام اذ كان اسمه صادقا عليه فهو صلى الله عليه وسلم محمود فى الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وهو محمود فى الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد ومحمود أيضا من أسمائه صلى الله عليه وسلم قال صاحب المواهب اعلم ان من أسماء الله تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه تعالى حمد نفسه وحمده عباده وقد سمى الرسول صلى الله عليه وسلم بمحمود وكذا وقع اسمه فى زبور داود وقال الشامى فى سيرته ومن أسمائه صلى الله عليه وسلم الحمود وهو المستحق لأن يحمد لكثرة خصاله الحميدة قال حسان بن ثابت رضى الله عنه

فاصبح محمودا الى الله راجعا * يبكيه حق المرسلات ويحمد

وهو من أسمائه تعالى قال حسان أيضا * وشق له من اسمه ليجله * البيت اه وعليه فهو اسم مشترك بين الله وبين نبيه ولم أر من صرح به غير الشامى وأما أحمد فهو اسمه عليه الصلاة والسلام الذى سمى به على لسان عيسى وموسى قال السهيلى هو منقول من الصفة التى معناها التفضيل فمعنى أحمد أحمد الحامدين لربه وكذلك هو فى المعنى لانه يفتح عليه فى المقام المحمود محامد لم تفتح على أحد قبله فيحمد بها ربه ولذلك يعقد له لواء الحمد وقال السخاوى فى سفر السعادة أحمد هو مأخوذ من الحمد كما أخذ من الحمرة

احمر

وضربة قوله فى فنن بفتحتين وهو الغصن وجمعه افنان قوله وهى أى سقط من الضعف قوله نسقا من قولهم درنسق يعنى منظم وثغر نسق اذا كانت الاسنان مستوية قوله وأسلاه أى خذله قوله خلق بفتح الخاء المعجمة واللام أى بال ورمام بكسر الراء جمع رمة بالكسر وهى العظام البالية وتجمع على رمم أيضا قوله وأنت حر بكسر الراء يقال فلان حرى بذلك أى لائق به وكذلك حر وحرى وقلب مستهام أى هائم من الهيام وهو كالجنون من العشق والكنى على وزن فعل بمعنى النظير وكذلك الكف والمكفؤ قوله فلست لها ببعل ويروى بكفء قوله يا مطر مطر اسم رجل وكان دميما أقبح الناس وكانت امرأته من أجمل النساء وأحسنهن وكانت تريد فراقه ولا يرضى مطر بذلك فانشد الاحوص هذه القصيدة يصف فيها أحوالهما قوله والا يعل من علايه علوا والمفرق موضع فرق الشعر من الرأس والحسام

أحمر ومن الصفرة أصفر وأحمد أبلغ من محمد كما أن أحمر وأصفر أبلغ من محمر ومصفر لانه فى أحمر وأصفر ألزم وليس أحمد بمنقول من الفعل المضارع ولا هو أفعل فتقول كأكرم ومن هذا الله أكبر وحسان هو أبو الوليد بن ثابت بن المنذر الانصارى من بنى النجار وامه الفريعة بنت خنس من بنى الخزرج والفريعة بالفاء والعين المهملة مصغر فرعة بالتحريك وهى القملة الكبيرة قال ابن قتيبة فى طبقات الشعراء وهو جاهلى اسلامى متقدم الاسلام الا انه لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لانه كان يرمى بالجبن لعلة اصابته وكانت له ناصية يسدلها بين عينيه وكان يضرب بلسانه روثة أنفه من طوله ويقول والله لو وضعته على شعر لحلقه أو على صخر لفلقه وعاش فى الجاهلية ستين سنة وفى الاسلام ستين سنة فهو من المخضرمين ومات فى زمن معاوية وكف بصره فى آخر عمره

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والثلاثون)

(فتى فارسى فى سراويل رامح)

وصدره * أتى دونها ذب الرياد كأنه * على ان سراويل غير منصرف عند الاكثرين كما هنا وهذا البيت من قصيدة لتميم بن أبى بن مقبل يصف الثور الوحشى وضمير دونها الاتان ودون بمعنى قدام وروى يمشى بها ذب الرياد وروى أيضا يردبها والذب بفتح الذال المعجمة وتشديد الموحدة قال فى الصحاح هو الثور الوحشى ويقال له ذب الرياد لانه يرود أى يذهب ويجىء ولا يثبت فى موضع قال النابغة الذبيانى يصف ناقته

كأنما الرحل منها فوق ذى جدد * ذب الرياد الى الاشباح نظار

وزاد فى العباب فقال ورجل ذب الرياد اذا كان زوارا للنساء قال عبد من عبيد بجيلة

قد كنت فتاح أبواب مغلقة * ذب الرياد اذا ما خولس النظر

وقال القالى فى أماليه يقال فلان ذب اذا كان لا يستقر فى موضع ومنه قيل للثور الوحشى ذب الرياد وأنشد بيت الشاهد وقد خالف أبو هلال العسكرى فى ديوان المعانى فزعم أن ذب الرياد اسم للوعل ونسب البيت الى الراعى فقال وقد أحسن الراعى فى وصف الوعل ثم قال وذب الرياد علم على الوعل والصواب ما قدمناه فيهما شبه الشاعر ما على قوائم الثور الوحشى من الشعر بالسراويل وهو من لباس الفرس ولهذا شبهه بفتى فارسى وشبه قرنه بالرمح ولهذا قال رامح أى ذو رمح فقوله فتى خبر كأن وفارسى صفة فتى وفى سراويل حال من ضمير فارسى اذ هو بمعنى منسوب الى الفرس أو صفة لفارسى ورامح صفة ثانية لفتى والسراويل يذكر ويؤنث كما فى العباب وجر بالفتحة لانه غير منصرف قال الشارح المحقق واختلف فى تعليله فعند س وتبعه أبو على انه اسم أعجمى مفرد اعرب كما أعرب الآجر ولكنه أشبه من كلامهم ما لا ينصرف قطعا

(ترجمة حسان بن ثابت رضى الله عنه)

(الاعراب) بضم الحاء المنيف قوله سلام الله كلام اضافى مبتدأ وعليها خبره والضمير يرجع الى امرأة مطر وقوله يا مطر منادى مفرد نونه الشاعر ضرورة وهو معترض بين المبتدا والخبر قوله وليس من الافعال الناقصة وقوله السلام اسمه وعليك خبره وقوله يا مطر معترض بين اسم ليس وخبرها وهذا جاء على الاصل لان الاصل فى المنادى المفرد أن يبنى على الضم (الاستشهاد) فى قوله يا مطر فانه منون فى غير محله فقيل انه ضرورة وليس هو تنوين تمكين لان الاسم . على الضم وقد عده بعضهم من أقسام التنوين وسماه تنوين الاضطرار (قلت مثل هذا ضرورة فلا يحتاج الى عده من أقسام التنوين

(طلقه)

(ما أنت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل)

أقول قائله هو الفرزدق واسمه همام وقيل هميم بالتصغير ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن

نحو قناديل فحمل على ما شابهه فمنع الصرف (أقول) الذى رأيته فى تذكرة أبى على مخالفة س فانه بعد أن نقل كلام س قال سراويل وان كان واحدا فهو على مثال الجمع الذى لا يكون الواحد على مثاله فأنت مالم تسم به فهو منصرف كآجر الذى ليس فى الواحد ولا غيره على مثاله فاذا سميت به صار مثل شراحيل اه وكأن أبا على فهم من قول س انه أعجمى أعرب كما أعرب الآجر انه يريد يصرف كما يصرف الآجر وليس كذلك بل مراده انه معرب لا صيغى كما ان الآجر معرب بدليل قول س بعده الا ان سراويل أشبه من كلامهم مالا ينصرف فى نكرة ولا معرفة * وأبو هلال العسكرى هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران اللغوى العسكرى وكان تلميذ أبى أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى وافق اسمه اسم شيخه واسم أبيه اسم أبيه وهو عسكرى أيضا فربما اشتبه ذكره بذكره اذا قيل الحسن بن عبد الله العسكرى وقد ترجمنا أبا أحمد العسكرى فى الشاهد الثامن والعشرين قال أبو طاهر السلفى سألت الرئيس أبا المظفر الابيوردى بهمذان عنه فأثنى عليه ووصفه بالعلم والعفة معا قال كان يبرز احترازا من الطمع والدناءة والتبذل وكان الغالب عليه الادب والشعر وله كتاب فى اللغة سماه التلخيص وهو كتاب مفيد وكتاب صناعتى النظم والنثر وهو أيضا كتاب مفيد جدا قال ياقوت فى معجم الادباء وذكر غيره ان أبا هلال كان ابن أخت أبى أحمد وله من الكتب بعد ما ذكره السلفى كتاب جمهرة الامثال كتاب معانى الادب كتاب اعلام المعانى فى معانى الشعر كتاب شرح الحماسة كتاب الاوائل كتاب الفرق بين المعانى كتاب نوادر الواحد والجمع كتاب من احتكم من الخلفاء الى القضاة كتاب التبصرة وهو كتاب مفيد كتاب الدرهم والدينار كتاب العمدة كتاب فضل الغنى على الفقر كتاب ما تلحن فيه الخاصة كتاب المحاسن فى تفسير القرآن خمس مجلدات وكتاب ديوان شعره قال ياقوت وأما وفاته فلم يبلغنى فيها شئ غير أنى وجدت فى آخر كتاب الاوائل من تصنيفه وفرغنا من املاء هذا الكتاب يوم الاربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة هذا ما ذكره ياقوت وله عندى كتاب الفروق فى اللغة وكتاب ديوان المعانى وهما الان على غزارة علمه ومن شعره

اذا كان مالى مال من يلقط العجم * وحالى فيكم حال من حاك أو حجم
فأين انتفاعى بالاصالة والحجا * وما ربحت كفى على العلم والحكم
ومن ذا الذى فى الناس يبصر حالتى * ولا يلعن القرطاس والحبر والقلم

وله أيضا

جلوسى فى سوق أبيع وأشترى * دليل على ان الانام قرود
ولا خير فى قوم يذل كرامهم * ويعظم فيهم نذلهم ويسود
ويهجوهم عنى رثاثة كسوتى * هجاء قبيحا ماعليه مزيد

(ترجمة ابى هلال العسكرى)

عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ابن دارم واسمه بحر ابن مالك واسمه عرف بالراء سمى بذلك لجوده ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمى المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جرير كان ابوه غالب من جلة قومه ومن سراتهم وامه ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس وكان من الكرم على جانب عظيم وكان جده صعصعة بن ناجية عظيم القدر فى الجاهلية واشترى ثلاثين موؤدة وفى ذلك قال الفرزدق

وجدى الذى منع الوائدات
وأحيا الوئيد فلم يوأد

وهو أول من أسلم من أجداد الفرزدق وقد ذكره أبو عمر فى كتاب الاستيعاب فى جملة الصحابة رضى الله عنهم وكان الفرزدق يكنى بأبى فراس وهو شاعر اسلامى أتى على بن أبى طالب رضى الله عنه وروى عنه وعن أبى هريرة رضى الله عنه والحسن بن على وابن عمر رضى الله عنهم وهو فى الطبقة

* وأما تميم صاحب الشاهد فهو ابن أبيّ بن مقبل وأبيّ بالتصغير وتشديد الياء ابن عوف ابن حنيف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وكان يبكي أهل الجاهلية وبلغ مائة وعشرين سنة وكان يهاجي النجاشي الشاعر فهجاه النجاشي فاستعدى عليه عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين هجاني فقال عمر يا نجاشي ما قلت قال يا أمير المؤمنين قلت ما لا أرى فيه عليه بأسا وأنشده

اذا الله جازى أهل لؤم بذمة * فجازى بني العجلان رهط ابن مقبل

فقال عمر ان كان مظلوما استجيب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له قالوا وقد قال أيضا

قبيلة لا يغدرون بذمة * ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال عمر ليت آل الخطاب كذلك قالوا فانه قال

ولا يردون الماء الا عشية * اذا صدر الوراد عن كل منهل

فقال عمر ذلك أقل للزحام قالوا فانه قال

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم * وتأكل من كعب بن عوف ونهشل

فقال عمر يكفي ضياعا من تأكل الكلاب لحمه قالوا فانه قال

وما سمي العجلان الا لقوله * خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل

فقال عمر كانا عبد وخير القوم خادمهم قال تميم فسله يا أمير المؤمنين عن قوله

أولئك اخوان اللعين واسوة الـ * ـهجين ورهط الواهن المتذلل

فقال عمر اما هذا فلا أعذرك عليه فحبسه وقيل جلده قال صاحب زهر الآداب كان بنو العجلان يفخرون بهذا الاسم اذ كان عبد الله بن كعب جدهم انما سمي العجلان لتعجيله القرى للضيفان وذلك ان حيا من طي نزلوا به فبعث اليهم بقراهم عبداله وقال له اعجل عليهم ففعل العبد فاعتقه لعجلته فقال القوم ما ينبغي ان يسمى الا العجلان فسمي بذلك فكان شرفا لهم حتى قال النجاشي هذا الشعر فصار الرجل اذا سئل عن نسبه قال كعبي ورغب عن العجلان قال وزعمت الرواة ان بني العجلان استعدوا على النجاشي وذكر هذه الحكاية

(ترجمة تميم بن أبيّ)

الاولى من الشعراء الاسلاميين وهم جرير والفرزدق والاخطل والراعي وكان على فضله وتقدمه يروي للحطيئة كثيرا وكان الحطيئة راوية زهير وزهير راوية أوس بن حجر وطفيل الغنوي جميعا توفي بالبصرة سنة عشرة ومائة وعمره قد ناهز مائة سنة والفرزدق في الاصل قيل قطع العجين واحدتها فرزدقة لقب بذلك لانه كان جهم الوجه وقيل لقب به لغلظه وقصره شبه بالفتيتة التي تشرب بها النساء وهي الفرزدقة والقول الاول أصح لانه أصابه جدري في وجهه ثم برأ منه فبقي وجهه جهما متغضنا ويروى أن رجلا قال له يا أبا فراس كأن وجهك احراح مجموعة فقال تأمل هل ترى فيها حر أمك والاحراح جمع حرح وهو الفرج فحذفت في المفرد حاؤه الثانية فبقي حرا ومتى جمعت عادت الحاء لان الجمع يرد الاشياء الى أصولها وقبل البيت المذكور بيت آخر وهو قوله

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون)

(عليه من اللؤم سروالة * فليس يرق لمستعطف)

على ان السراويل عند المبرد عربي وهو جمع سروالة والسروالة قطعة خرقة أقول هذا البيت قيل مصنوع وقيل قائله مجهول والذي أثبته قال ان سروالة واحدة السراويل وكيف تكون سروالة بمعنى قطعة خرقة مع الحكم بانها واحدة السراويل هذا لا يكون وقال السيرافي سروالة لغة في السراويل اذ ليس مراد الشاعر عليه من اللؤم قطعة من جزء السراويل وسروالة في البيت مبتدأ مؤخر وعليه خبر مقدم وقوله من

اللؤم كان فى الاصل صفة لسر والة فلما قدم عليه صار حالا منه هذا هو المقرر وقال العينى ومن اللؤم صفة لسر والة فيكون محلها الرفع وهذا خطأ واللؤم بالهمز شح النفس ودناءة الآباء

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون)

(جاء الشتاء وقميصى اخلاق * شراذم يضحك منه التواق)

على ان شراذم لفظة جمع بالاتفاق أقول نسب أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات هذا البيت الى بعض الاعراب وقال الاخلاق والارمام والارمات لاتكون الا فى الخلقان وقال انما نعت الواحد بالجمع لكثرته فيه كما قالوا برمة اعشار اذا انكسرت أريد ان كسرها كثير وفى العباب وقد خلق الثوب بالضم خلوقة أى بلى وثوب اخلاق اذا كانت الخلوقة فيه كله كما قالوا برمة اعشار وأرض سباسب وفى الزاهر لابن الانبارى وقال الفراء من العرب من يقول قميص اخلاق وجبة اخلاق فيصف الواحد بالجمع لان الخلوقة فى الثوب تتسع فيسمى كل موضع منها خلقا ثم يجمع على هذا المعنى ومن قال جبة خلق قالوا فى التثنية جبتان خلقان وفى الجمع جباب اخلاق والشراذم بالشين والذال المعجمتين جمع شرذمة بكسر الاول والثانى قال فى الصحاح الشرذمة الطائفة من الناس والقطعة من الشئ وثوب شراذم أى قطع والتواق بفتح التاء المثناة الفوقية وتشديد الواو اسم ابن الشاعر قاله الفراء وغيره وأصله مبالغة تائق من تاقت نفسه الى الشئ بمعنى اشتاقت قال الشاعر * المرء تواق الى مالم ينل * وقال صاحب العباب وروى النواق بالنون وقال فى نوق والنواق من الرجال الذى يرود الامور ويصلحها وعلى هذا يجوز أن يراد به أيضا الرفاء ونحوه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون وهو من شواهد س)

(ولو كان عبد الله مولى هجوته * ولكن عبد الله مولى مواليا)

على ان بعض العرب يجر نحو جوار بالفتحة فيقول مررت بجوارى كما قال الفرزدق مولى موالى باضافة موالى الى مولى والالف للاطلاق وجمهور العرب يقول مررت بجوار ومولى موال بحذف الياء والتنوين فى الجر والرفع واما فى النصب عندهما فلا تحذف الياء بل تظهر الفتحة عليها نحو رأيت جوارى والمراد بجوار ما كان جمعا على هذا الوزن معتل اللام وهذا خلاف ما قاله س قال الاعلم فى شرح أبياته الشاهد فى اجرائه موالى على الاصل ضرورة وكان الوجه موال كجوار ونحوه من الجمع المنقوص فاضطر الى الاتمام والاجراء على الاصل كراهة للزحاف اه وكذا قال صاحب الصحاح قال وانما قال مواليا لانه رده الى أصله للضرورة وانما لم ينون لانه جعله بمنزلة غير المعتل الذى لا ينصرف وصاحب اللباب وغيره جعله قولا للنحويين لا لغة لبعض

العرب

يا أرغم الله آنفا أنت حامله
يا ذا الخنى ومقال الزور والخطل
والاصل فى ذلك ما حدثه ابن الكلبى ان رجلا من بنى عذرة دخل على عبد الملك بن مروان يمدحه وعنده جرير والفرزدق والاخطل فلم يعرفهم الاعرابى فقال له عبد الملك هل تعرف أهجى بيت فى الاسلام قال نعم قول جرير
فغض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا
فقال أحسنت فهل تعرف أمدح بيت قيل فى الاسلام قال نعم قول جرير
ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح
فقال أصبت وأحسنت فهل تعرف أرق بيت قالته العرب فى الاسلام قال نعم قول جرير
ان العيون التى فى طرفها مرض
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
قال أحسنت فهل تعرف جريرا قال لا والله وانى لرؤيته مشتاق قال فهذا جرير وهذا الفرزدق

العرب وقال ونحو جوار حكمه حكم قاض رفعا وجرا على الاعرف وحكم ضوارب نصبا وقيل نصبا وجرا وبهذا سقط اعتراض ابن أبى اسحق على الفرزدق فى قوله

* ولو كان عبد الله مولى هجوته * البيت والمولى الحليف وهو الذى يقال له مولى الموالاة والحليف المعاهد يقال منه تحالفا اذا تعاهدا وتعاقدا على أن يكون أمرهما واحدا فى النصرة والحماية وبينهما حلف وحلفة بالكسر فيهما أى عهد والرجل اذا كان ذليلا يوالى قبيلة وينضم اليهم ليعتز بهم واذا والى مولى كان أذل ذليل وكذلك القبيلة توالى وأراد بالموالى الحضرميين وكانوا موالى بنى عبد شمس بن عبد مناف يقول لو كان عبد الله ذليلا لهجوته ولكنه أذل من الذليل لانه حليف الحضرميين وهم حلفاء بنى عبد شمس وهذا مبالغة فى الهجو والحضرمى منسوب الى حضرموت وحضرموت بلد وقبيلة والصواب فى رواية البيت * لو كان عبد الله مولى هجرته * بحذف الواو وجعل البيت مخروما فانه بيت واحد ولم يتقدمه شئ حتى تكون الواو عاطفة * وعبد الله هذا هو عبد الله ابن أبى اسحق الزيادى الحضرمى قال الواحدى فى كتاب الاغراب فى علم الاعراب كان عبد الله من تلامذة عنبسة بن معدان وهو من تلامذة أبى الاسود الدؤلى واضع النحو وليس فى أصحاب عنبسة مثل عبد الله واسمه ميمون الاقرن وهو الذى كان يرد على الفرزدق قوله

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الا مسحتا أو مجلف

فهجاه الفرزدق بقوله * فلو كان عبد الله مولى هجوته * البيت وكان يقال عبد الله أعلم أهل البصرة وأعقلهم وفرع النحو وقاسه وكان أبو عمرو بن العلاء قد أخذ عنه النحو ومن أصحاب عبد الله الذين أخذوا عنه النحو عيسى بن عمر الثقفى ويونس بن حبيب وأبو الخطاب الاخفش اه وقال أبو بكر محمد بن عبد الملك بن السراج المعروف بالتاريخى فى تاريخ النحاة وتوفى عبد الله هذا سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه بلال بن أبى بردة واعلم انهم قد ذكروا فى سبب هجو الفرزدق لعبد الله ان عبد الله لحنه فى قوله الا مسحتا أو مجلف فانه عطف المرفوع على المنصوب كما نقله الواحدى وغيره وسيأتى ان شاء الله شرح هذا البيت مستوفى فى باب العطف فلما بلغ الفرزدق تلحين عبد الله اياه هجاه بهذا البيت فلما بلغ هجو الفرزدق لعبد الله قال قولوا للفرزدق لحنت فى هذا البيت أيضا حيث حركت موالى فى الخفض هكذا رووا هذه الحكاية والذى رأيته فى تاريخ النحاة للتاريخى المذكور آنفا قال حدثنى ابن النهم عن محمد بن سلام قال أخبرنا يونس ان ابن أبى اسحق قال للفرزدق فى مديحه يزيد بن عبد الملك بن مروان

مستقبلين شمال الشام تضربنا * على زواحف تزجى مخها رير

فقال له ابن أبى اسحق أسأت موضعها رفع وان رفعت أقويت وألح الناس على

(ترجمة عبد الله الحضرمى النحوى)

وهذا الاخطل فانشأ الاعرابى يقول

فحيا الاله أبا حزرة
وأرغم انفك يا أخطل
وجد الفرزدق أتعس به
ودق خياشيمه الجندل

فانشد الفرزدق

يا أرغم الله أنفا الى قوله والخطل

ثم أنشد الاخطل

يا شر من حملت ساق على قدم
ما مثل قولك فى الاقوال محتمل
ان الحكومة ليست فى أبيك ولا
فى معشر أنت منهم انهم سفل

فقام جرير مغضبا وهو يقول

شقتما قائلا بالحق مهتديا
عند الخليفة والاقوال تنتضل
أتشتمان سفاها خيركم حسبا
ففيكما والهى الزور والخطل
أتشتماه على رغمى وضحكما
لازلتما فى سفال أيها السفل

ثم وثب فقبل رأس الاعرابى وقال يا أمير المؤمنين جائزتى له وكانت خمسة عشر ألفا فقال عبد الملك وله مثلها من مالى فقبض ذلك له والبيت المستشهد به من البسيط وهو من

الفرزدق فى ذلك فقلبها فقال * على زواحف تزجيها محاسير * ثم ترك الرواة هذا ورجعوا الى القول الاول قال يونس وهذا جيد فلما أكثر ابن أبى اسحق على الفرزدق هجاه فقال * لو كان عبد الله مولى هجوته * البيت وقد حكى مثل حكاية التاريخى أبو القاسم على بن حمزة البصرى اللغوى فى كتاب التنبيهات على أغلاط الرواة قال وقد حكى أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى فى اسناد ذكره فى أخبار الفرزدق ان عبد الله بن أبى اسحق الحضرمى قال ان الفرزدق لحن فى قوله على زواحف تزجى مخها رير وان ذلك بلغ الفرزدق فقال أما وجد هذا المنتفخ الخصيين ابيق مخرجا فى العربية أما انى لو أشاء لقلت على زواحف تزجيها محاسير ولكنى والله لا أقوله ثم قال

* فلو كان عبد الله مولى هجوته * البيت فبلغ ذلك عبد الله فقال عذره شر من ذنبه والخفض فى رير جيد وتقديره على زواحف رير مخها تزجى اه كلامه وهذا البيت مركب من بيتين وهما

مستقبلين شمال الشام تضربنا * بحاصب كنديف القطن منثور

على عمائمنا يلقى وأرحلنا * على زواحف تزجيها محاسير

والشمال هى الريح المعروفة وهى مفعولة وجملة تضربنا حال منها والحاصب بمهملتين الريح التى تثير الحصباء والزواحف جمع زاحفة بالزاى المعجمة والحاء المهملة وهى الابل التى أعيت فجرت فراسنها يقال زحف البعير اذا أعيا فجر فرسنه أى خفه وتزجيها تسوقها والازجاء السوق ومحاسير جمع محسور من حسرت البعير حسرا اذا أتعبته فهو حسير أيضا ويقال أحسرته بالالف أيضا ويكون لازما أيضا يقال حسر البعير يحسر حسورا اذا اعيا والرير على ما فى الرواية الاخرى هو باهمال الراءين قال الفراء مخ رير بفتح الراء وكسرها ورار أيضا أى فاسد ذائب من الهزال ومن الامثال أسمح من مخة الرير قال الزمخشرى فى أمثاله الرير والرار المخ الذى قد ذاب فى العظم حتى كأنه ماء وسماحه ذوبه وجريانه وترجمة الفرزدق ذكرت فى الشاهد الثلاثين *(تتمة)* قد تكلم ابن جنى فى شرح تصريف أبى عثمان المازنى المسمى بالتصريف الملوكى بتفصيل جيد فى الكلام على تنوين جوار أحببت ان أذكره هنا قال فاما جوار وغواش ونحوهما فللسائل أن يقول لم صرف هذا الوزن وبعد ألفه حرفان وقد قال أبو اسحق الزجاج فى هذا ما أذكره لك وهو انه ذهب الى ان التنوين انما دخل فى هذا الوزن لانه عوض من ذهاب حركة الياء فلما جاء التنوين وهو ساكن والياء قبله ساكنة التقى ساكنان فحذفت الياء فقيل هؤلاء جوار كما قيل هذا قاض ومررت بقاض يريد ان أصله هؤلاء جوارى ثم أسكنت الياء استثقالا للضمة عليها فبقيت جوارى ثم عوض من الحركة التنوين فالتقى ساكنان فوجب حذف الياء الا ترى ان الحركة لما ثبتت فى موضع النصب فى قولك رأيت جوارى لم يؤت بالتنوين لانه انما كان يجىء عوضا من الحركة فاذا كانت الحركة ثابتة

الدائرة الاولى وهى دائرة المختلف المشتملة على الطويل والمديد والبسيط وأصله فيها مستفعلن فاعلن ثمان مرات وله ثلاثة اعاريض وستة أضرب وهو من العروض الاولى المخبونة والضرب الاول المخبون وقافيته من المتراكب وهو ما بين ساكنيه ثلاث حركات وسمى بهذا الاسم لان الحركات توالت فيه فركب بعضها بعضا قوله يا أرغم الله المنادى فيه محذوف تقديره يا قوم أرغم الله انفا أى ألصقه بالرغام بالفتح وهو التراب والخلى الفحش والخطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة المنطق الفاسد المضطرب وقد خطل فى كلامه بالكسر خطلا وأخطل أفحش قوله بالحكم بفتح الحاء والكاف وهو الذى يحكمه الخصمان ليفصل بينهما قوله ولا الاصيل أى ولا الحسيب يقال فلان لا أصل له ولا فصل قال الكسائى الاصل الحسب والفصل اللسان قوله ولا ذى الرأى أى ولا صاحب الرأى والجدل بفتحتين

لم يلزم ان يعوض منها شئ وأنكر ابو على هذا القول على أبي اسحق وقال ليس التنوين
عوضا من حركة الياء وقال لانه لو كان كذلك لوجب أن يعوض التنوين من حركة الياء فى
يرمى ألا ترى ان أصله يرمى بوزن يضرب فلما لم نرهم عوضوا من حركة هذه الياء كذلك
لا يجوز أن يكون التنوين فى جوار عوضا من ذهاب حركة الياء فان انتصر منتصر لابى
اسحق فقال الزام أبى على اياه لا يلزمه لان له أن يقول ان جوار ونحوه اسم والتنوين
بابه الاسماء ويرمى فعل والتنوين لا مدخل له فيه فلذلك لم يلزم أن يعوض من حركته قيل له
ومثال مفاعل أيضا لا يدخله التنوين فان قال مفاعل اسم والاسم مما يصح فيه التنوين
قيل له لو كان الامر كذلك لوجب أن يعوض من حركة الالف فى حبلى ونحوها تنوينا فان
قال لو عوض لدخل التنوين ما لا ينصرف على وجه من الوجوه قيل وكذلك مثال مفاعل
لا ينصرف معرفة ولا نكرة فان قال مفاعل قد ينصرف فى بعض المواضع فى ضرورة
الشعر وحبلى وبابه لم ينصرف قط لضرورة قيل انما لم يصرفوا حبلى للضرورة لان
التنوين كان يذهب الالف من اللفظ فيحصل على ساكن هو التنوين وقد كانت الالف
قبله ساكنة فلا يزدادون أكثر مما كان قبل الصرف فتركوا الصرف فى نحو حبلى لذلك
الا ترى انهم يصرفون نحو حمراء فيقولون مررت بحمراء للضرورة لانهم قد ازدادوا
حرفا يقوم به وزن البيت وهمزة حمراء كالف سكرى وحبلى والقول فى هذا ما ذهب اليه
الخليل وسيبويه من ان الياء حذفت حذفا لا لالتقاء الساكنين فلما حذفت الياء صار فى
التقدير جوار بوزن جناح فلما نقص عن وزن فواعل دخله التنوين كما يدخل جناحا
فدل على أن التنوين انما دخله لما نقص عن وزن ضوارب ولذا اذا تم الوزن فى النصب
وظهرت الياء امتنع التنوين ان يدخل لانه قد تم فى وزن ضوارب فالتنوين على هذا
معاقب للياء لا للحركة اذ لو كان معاقبا للحركة لوجب أن يدخل فى يرمى لان الحركة قد
حذفت من الياء فى موضع الرفع وشئ آخر يدل عندى على ان التنوين ليس بدلا من
الحركة وذلك ان الياء فى جوار قد عاقبت الحركة فى الرفع والجر فى الغالب واذا كان
كذلك فقد صارت الياء لمعاقبتها الحركة تجرى مجراها فكما لا يجوز ان يعوض من الحركة
وهى ثابتة كذلك لا يجوز ان يعوض منها وفى الكلمة ما هو معاقب لها وجار مجراها وقد
دللت فى هذا الكتاب على ان الحركة قد تعاقب الحرف وتقوم مقامه فى كثير من كلام
العرب فان قال قائل فلم ذهب الخليل وسيبويه الى ان الياء قد حذفت حذفا حتى انه
لما نقص وزن الكلمة عن بناء فواعل دخلها التنوين قيل لان الياء قد حذفت فى
مواضع لا تبلغ ان تكون فى الثقل مثل هذا كقوله تعالى الكبير المتعال ويوم يدع الداع
ويوم التناد وقال الشاعر

* وأخو الغوان متى يشب يصرمنه * وقال آخر * دوامى الايد يخبطن السريحا *

فاكتفى فى جميع هذا بالكسرة من الياء وهو كثير جدا فلما كان الاكتفاء بالكسرة جائزا

شدة الخصومة وهو اسم من جادله
اذا خاصمه مجادلة وجدالا
(الاعراب) قوله ما للنفى وأنت
مبتدأ وخبره بالحكم الترضى
حكومته والباء فيه زائدة
للتأكيد والخطاب لذلك الاعرابى
الذى هو من بنى عذرة وقد ذكرناه
وقوله الترضى حكومته جملة
فعلية فى محل الرفع لانها صفة
لقوله بالحكم والحكم مرفوع
تقديرا لانه خبر ويجوز أن
يكون فى محل الجر باعتبار الظاهر
لان الخبر فى الظاهر مجرور
بالباء والترضى على صيغة المجهول
وحكومته مرفوع بها قوله
ولا الاصيل عطف على قوله
بالحكم أى ولا أنت بالاصيل
ولا بذى الرأى ولا بذى الجدل
(الاستشهاد فيه) فى دخول
الالف واللام فى الفعل المضارع
تشبيها له بالصفة لانه مثلها فى المعنى
وهذا ضرورة عند النحويين
وقال ابن مالك ليس بضرورة
لتمكن الشاعر من أن يقول
ما أنت بالحكم المرضى حكومته

مستحسناً في هذه الاسماء الآحاد والآحاد أخف من الجموع كان باب جوار جديرا بان يلزم الحذف لثقله الاترى انه جمع وهو مع ذلك الجمع الاكبر الذى تنتهي اليه الجموع فلما اجتمع فيه ذلك وكانوا قد حذفوا الياء مما هو أخف منه الزموه الحذف البتة حتى لم يجز غيره وقد حذفت الياء من الفعل أيضا في موضع الرفع حذفا كالمطرد كقوله تعالى ما كنا نبغ والليل اذا يسر وهو كثير فهذا يدلك على اطراد حذف الياء فان قال قائل الفعل أثقل من الاسم فكيف ألزم باب جوار الحذف ولم يلزموه الفعل قيل له لم يلزم في الفعل لان الياء قد تحذف للجزم حذفا مطردا فلو ألزموها الحذف في موضع الرفع أيضا لالتبس الرفع بالجزم وأجاز والحذف في بعض المواضع استخفافا فان قيل هلا فصلت بين الرفع والجر أيضا في جوار كما فصلت بين الرفع والجزم قيل له الضمة والكسرة وان اختلفتا في الصورة فقد اتفقتا في ان كل واحدة منهما حركة وانهما كلتيهما مستثقلتان في الياء فكذلك لم يفصلوا بينهما في باب جوار واعتمدوا على ما يصحب الكلام من أوله الى آخره وليس كذلك في الرفع والجزم لانهما لم يتفقا في حال كما اتفقت الضمة والكسرة فافهم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون وهو من شواهد س)

(سماء الاله فوق سبع سمائيا)

وصدره *له ما رأت عين البصير وفوقه* أنشده لما تقدم في البيت قبله قال أبو جعفر النحاس في شرح شواهد س نقلا عن الاخفش ومثله ابن جني في شرح تصريف المازني واللفظ له قال قد خرج هذا الشاعر عما عليه الاستعمال من ثلاثة اوجه أحدها انه جمع سماء على فعائل فشبهها بشمال وشمائل والجمع المعروف فيها انما هو سمي على فعول ونظيره عناق وعنوق الاترى ان سماء مؤنثة كما ان عناقا كذلك والثاني انه أقر الهمزة العارضة في الجمع مع ان اللام معتلة وهذا غير معروف الاترى ان ما تعرض الهمزة في جمعه ولامه واو أو ياء أو همزة فالهمزة العارضة فيه مغيرة مبدلة نحو خطيئة وخطايا ومطية ومطايا ولم يقولوا خطائي ولا مطائي والثالث انه أجرى الياء في سمائي مجرى الباء في ضوارب ففتحها في موضع الجر والمعروف عندهم أن تقول هؤلاء جوار ومررت بجوار فتحذف الياء وتدخل التنوين وللنحويين في ذلك احتجاج لما يذهبون اليه من أن أصل مطايا مطائي الاترى ان الشاعر لما اضطر باءبه على أصله فقال سمائيا كما انه لما اضطر الى اظهار أصل ضن قال * انى أجود لاقوام وان ضننوا * وكما قال الآخر صددت فاطولت الصدود يريد أطلت فهذه الاشياء الشاذة فيها حجج في ان يقولوا ان أصل هذا كذا وكذلك ما حكى عنهم من انهم يقولون غفر الله له خطائئه بوزن خطاععه فيه دلالة على ان أصل رزايا رزائي بوزن رزائع الاترى ان رزيئة كخطيئة فلابد لهم في جميع ما يدعونه من قياس يرجعون اليه أو مسموع يحملون ما غير عليه انتهى وهذا كله من الاصول لابن السراج الا ان ابن جني بسط ما أجمله ابن السراج وهذا البيت من

قصيدة

فيه دخل الالف واللام في اسم المفعول قلت هذا الذى قاله ابن مالك منقول عن سيبويه ثم عن ابن السراج وليس هو القائل من ذاته ولكن هذا لا يستقيم الا اذا أسكنت الياء من المرضى ليستقيم الوزن فافهم وقال الاخفش هي موصولة وليست للتعريف كانها لما كانت بمعنى الذى وصلت بصلتها وقال ابن عصفور ومنهم من ذهب الى ان آل ههنا مبقاة من الذى وهو مردود لانها لو كانت كذلك لجاز ان يقع في صلتها الماضي كما جاز في صلة الذى فلما اختصت بالفعل المشبه للوصف وهو المضارع دل على ابهامه

(قه)

اقائلن أحضروا الشهودا

(اقول) قائله هو رؤبة بن العجاج وقبله

أريت ان جاءت به أملودا

مرجلا ويلبس البرودا

اقائلن أحضروا الشهودا

وهي من الرجز المسدس قوله أريت أصله أرأيت حذفت

قصيدة طويلة لامية بن أبي الصلت مطلعها

ألا كل شئ هالك غير ربنا * ولله ميراث الذى كان فانيا
ولىّ له من دون كل ولاية * اذا شاء لم يسوا جميعا مواليا
وان يك شئ خالدا ومعمرا * تأمل تجد من فوقه الله باقيا
له ما رأت عين البصير وفوقه * سماء الاله فوق سبع سمائيا

وهذه قصيدة عظيمة تشتمل على توحيد الله وقصص بعض الانبياء كنوح ويوسف وموسى وداود وسليمان ويعجبنى منها قوله

الا ان يفوت المرء رحمة ربه * ولو كان تحت الارض سبعين واديا
تعالى وتدركه من الله رحمة * ويضحى ثناه فى البرية زاكيا

وقوله فى آخرها

وأنت الذى من فضل سيب ونعمة * بعثت الى موسى رسولا مناديا
فقال أعنى يا ابن أمى فاننى * كثير به يارب صل لى جناحيا
وقلت لهرون اذهبا فتظاهرا * على المرء فرعون الذى كان طاغيا
وقولا له أأنت سويت هذه * بلا وتد حتى اطمأنت كما هيا
وقولا له أأنت رفعت هذه * بلا عمد أرفق اذا بك بانيا
وقولا له أأنت سويت وسطها * منيرا اذا ما جنه الليل ساريا
وقولا له من أخرج الشمس بكرة * فأصبح ما مست من الارض ضاحيا
وقولا له من أنبت الحب فى الثرى * فأصبح منه البقل يهتز رابيا
فأصبح منه حبه فى رؤسه * ففى ذاك آيات لمن كان واعيا

وقوله ولى له من دون كل ولاية الخ هو خبر مبتدا محذوف أى ربنا ولى وهو فعيل بمعنى فاعل من وليه اذا أقام به وكل من ولى أمر أحد فهو وليه والضمير فى له راجع لقوله الذى كان فانيا والولاية قال أبو عمرو هى بالكسر فى العمل وبالفتح فى الدين وقوله اذا شاء الخ يقول اذا شاء اماتهم وفرقهم والموالى الورثة جمع مولى قال تعالى ولكل جعلنا موالى أى ورثة وقوله له ما رأت عين البصير الخ له خبر مقدم والضمير لربنا وما موصولة مبتدأ مؤخر وتقديم الخبر للحصر أى الذى رأته الاعين ملك لربنا ليس لاحد شئ منه والضمير فوقه عائد لما الموصولة وسماء الاله أراد به العرش مبتدأ وخبره الظرف قبله وقوله فوق سبع سمائيا حال من الضمير المستتر فى فوقه ومن رفع سماء الاله بالظرف قبله كان فوق سبع سمائيا حالا من سماء الاله كذا فى ايضاح الشعر لابى على قال ابن جنى فى الخصائص وكان أبو على ينشدنا فوق ست سمائيا وكذلك رأيتهما نا قد أثبته فى الايضاح وكذلك رأيته أنا أيضا فى ديوان أمية فيكون المراد بسماء الاله السماء السابعة (وأمية) هو أمية بن أبى الصلت واسمه عبد الله بن أبى ربيعة بن عوف الثقفى قال الاصمعى ذهب أمية فى شعره

الهمزة للتخفيف وكذلك قالوا فى ارأيتك بلا همزة ومعنى ارأيت اخبرنى قوله املودا بضم الهمزة وسكون الميم وضم اللام وهو الناعم قوله مرجلا بالجيم اى مزينا واصله من رجلت شعره اذا سرحته وضبطه بعضهم بالحاء المهملة وهو برد فيه صور عليه الرحال وقال الجوهرى مرط مرحل ازار خز فيه علم ويقال المرجل بالجيم ثوب فيه صور الرجال والمرحل بالحاء ثوب فيه صورة شبه الرحال قوله البرود جمع برد وهو نوع من الثياب معروف (الاعراب) قوله اقائلن اسم فاعل دخل عليه حرف الاستفهام ونون التأكيد والمعنى هل أنتم قائلون فاجراه مجرى اتقولون احضروا الشهداء وهى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت مقولا للقول (الاستشهاد فيه) حيث أدخل الشاعر فيه نون التوكيد على الاسم ونون التوكيد مختصة بفعل الامر والمستقبل طلبا او

(ترجمة أمية بن أبى الصلت)

بعامة ذكر الآخرة وعنترة بعامة ذكر الحرب وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض شعره وفي صحيح مسلم عن الرشيد بن سويد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه ثم أنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت فقال كاد ليسلم وفي رواية كاد ليسلم في شعره وفي رواية آمن شعره وكفر قلبه وفي الاصابة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أنشد قول أمية

رجل وثور تحت رجل يمينه * والنسر للاخرى وليث مرصد

فقال صدق وهذه صفة حملة العرش وفي شرح ديوانه لمحمد بن حبيب يقال ان حملة العرش ثمانية رجل وثور ونسر وأسد هذه أربعة وأربعة أخرى فأما اليوم فهم أربعة فاذا كان يوم القيامة ايدوا بأربعة أخرى فذلك قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية كذلك بلغني والله أعلم ويقال ان الذي في صورة رجل هو الذي يشفع لبني آدم في أرزاقهم وأما الذي في صورة نسر فهو الذي يشفع للطير في أرزاقهم وبلغني أيضا ان لكل ملك منهم أربعة وجوه وجه رجل ووجه ثور ووجه أسد ووجه نسر اهـ وفي الاغاني بسنده لما أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول أمية

الحمد لله ممسانا ومصبحنا * بالخير صبحنا ربي ومسانا
رب الحنيفة لم تنفد خزائنها * مملوءة طبق الآفاق اشطانا
الا نبي لنا منا فيخبرنا * ما بعد غايتنا من رأس مجرانا
بينا يربينا آباؤنا هلكوا * وبينما نقتني الاولاد أبلانا
وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا * ان سوف تلحق اخرانا بأولانا
وقد عجبت وما بالموت من عجب * ما بال أحيائنا يبكون موتانا

الى ان قال

يا رب لا تجعلني كافرا أبدا * واجعل سريرة قلبي الدهر ايمانا
واخلط به بنيتي واخلط به بشري * واللحم والدم ما عمرت انسانا
اني أعوذ بمن حج الحجيج له * والرافعون لدين الله أركانا
مسلمين اليه عند حجهم * لم يبتغوا بثواب الله اثمانا

فقال صلى الله عليه وسلم آمن شعره وكفر قلبه وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء وكان أمية يخبر أن نبيا يخرج قد أظل زمانه وكان يؤمل أن يكون ذلك النبي فلما بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا ولما أنشد النبي صلى الله عليه وسلم شعره قال آمن لسانه وكفر قلبه وأتى بألفاظ كثيرة لا تعرفها العرب وكان يأخذها من الكتب منها قوله

بآية قام ينطق كل شيء * وخان أمانة الديك الغراب

وزعم

شرطا به دا ما كقوله تعالى فاما ترين فاما تثقفنهم وقد تلحق الماضي ندورا كما في قوله عليه الصلاة والسلام فاما ادركن واحد منكم الدجال وفي قول الشاعر

* دامن سعدك لو رحمت متيما *

كما سيأتي ان شاء الله تعالى وأندر من ذلك دخولها في اسم الفاعل كما في البيت المذكور وانما سوغها شبه الوصف بالفعل وقال ابن جني دل هذا ان نون التأكيد ليست من خواص الفعل لدخولها على اسم الفاعل وفيه نظر لان دخولها على اسم الفاعل مما لا يلتفت اليه لندوره وقلته ولا سيما الشاعر فانه يضطر ويرتكب أمورا متعسفة فلا يبنى عليه حكم

(ق)

(دامن سعدك لو رحمت متيما)

(أقول) لم أقف على اسم قائله وتمامه

* لولاك لم يك للصبابة جانحا *

وهو من الكامل وفيه الاضمار قوله دامن أصله دام من الدوام ودخله نون التأكيد على وجه الشذوذ وسعدك خطاب لمحبوبته والمتيم من تيمه الحب اذا عبده بالتشديد والصبابة المحبة والعشق يقال رجل صب اذا غلبه الهوى والجانح من جنح اذا

وزعم ان الديك كان نديما للغراب فرهنه على الخمر وغدر به وتركه عند الخمار فجعله الخمار حارسا ومنها قوله * قمر وساهور يسل ويغمد * وزعم أهل الكتاب ان الساهور غلاف القمر يدخل فيه اذا انكسف وقوله فى الشمس

ليست بطالعة لهم فى رسلها * الا معذبة والا تجلد

وكان يسمى السموات صاقورة وحاقورة وعلماؤنا لا يرون شعره حجة على الكتاب ولما حضرته الوفاة قال

كل عيش وان تطاول يوما * صائر مرة الى ان يزولا

ليتنى كنت قبل ماقد بدالى * فى رؤس الجبال أرعى الوعولا

قال شارح ديوانه فى شرح بيت الشمس قال أبو عمرو وقال أبو بكر الهذلى قلت لعكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهما أرأيت ما بلغنا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لامية بن أبى الصلت آمن شعره وكفر قلبه فقال هو حق وما أنكرتم من ذلك قال قلنا أنكرنا قوله

والشمس تصبح كل آخر ليلة * حمراء يصبح لونها يتورد

* ليست بطالعة لهم فى رسلها * البيت فما شان الشمس تجلد قال والذى نفسى بيده ما طلعت الشمس حتى ينخسها سبعون ألف ملك يقال لها اطلعى فتقول لا أطلع على قوم يعبدوننى من دون الله فيأتيها الملك حتى تستقل لضياء العباد فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع على قرنيه فيحرقه الله تحتها وما غربت قط الا خرت لله ساجدة فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن سجودها فتغرب على قرنيه فيحرقه الله تحتها فذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم تطلع بين قرنى شيطان وتغرب بين قرنى شيطان * وفى الاغانى عن الزبير بن بكار قال حدثنى عمى قال كان أمية فى الجاهلية نظر الكتب وقرأها ولبس المسوح تعبدا وكان ممن ذكر ابراهيم واسمعيل والحنيفية وحرم الخمر وتجنب الاوثان وصام والتمس الدين طمعا فى النبوة لانه كان قد قرأ فى الكتب أن نبيا يبعث فى الحجاز من العرب وكان يرجو أن يكون هو فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم حسده وكان يحرض قريشا بعد وقعة بدر ويرثى من قتل فيها فمن ذلك قصيدته الحائية التى نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن روايتها التى يقول فيها * ماذا ببدر والعقنقل من مرازبة جحاجح لان رؤس من قتل بها عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وهما ابنا خاله لان امه رقية بنت عبد شمس وفى الاصابة ذكر صاحب المرآة فى ترجمته عن ابن هشام قال كان امية آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم فقدم الحجاز ليأخذ ماله من الطائف ويهاجر فلما نزل بدرا قيل له الى أين يا أبا عثمان فقال أريد ان أتبع محمدا فقيل له هل تدرى ما فى هذا القليب قال لا قال فيه شيبة وربيعة وفلان وفلان فجدع انف ناقته وشق ثوبه وبكى وذهب الى الطائف فمات بها ذكر ذلك فى حوادث السنة الثامنة والمعروف انه مات فى التاسعة ولم

قوله فقدم الحجاز تأمل فانه غير متوجه اذ هو من الطائف فكيف يقال قدم الحجاز اه من هامش الاصل وقد يقال يحتمل قوله فقدم يعنى من سفر فليتأمل

مال قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها أى وان مالوا (الاعراب) قوله دام من فعل وسعدك كلام اضافى فاعله وهى فى الحقيقة جملة دعائية قوله ولا شرط ورحت جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو متيما وقعت فعل الشرط والجواب محذوف تقديره لو رحت متيما أدام الله سعدك واغنت عن ذلك الجملة المتقدمة قوله لولاك كلمة لولا لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك أى لولا زيد موجود فان وجود زيد هو الذى منعه الاكرام وقد وليها ههنا ضمير وكان حقها أن يكون ضمير رفع نحو لولا أنتم لكنا مؤمنين ولكن جاء قليلا لولاك ولولاى ولولاه خلافا للمبرد ثم عند الجمهور انها جارة للضمير وموضع المجرور رفع بالابتداء والخبر محذوف وقد سد مسده جواب لولا وهى الجملة التى بعده وقال الخليل لولا لا تجر ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن

يختلف أصحاب الاخبار انه مات كافرا وصح انه عاش حتى رثى أهل بدر وقيل انه الذى نزل فيه قوله تعالى الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها وقيل انه مات سنة تسع من الهجرة فى الطائف كافرا قبل ان يسلم الثقفيون ورأيت فى ديوانه قصيدة تمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم أولها

لك الحمد والمن رب العباد * وأنت المليك وأنت الحكم

الى أن قال

ودن دين ربك حتى التقى * واجتنبن الهوى والضجم

محمد أرسله بالهدى * فعاش غنيا ولم يهتضم

عطاء من الله أعطيته * وخص به الله أهل الحرم

وقد علموا انه خيرهم * وفى بيتهم ذى الندى والكرم

يعيبون ما قال لما دعا * وقد فرج الله احدى البهم

به وهو يدعو بصدق الحديث * الى الله من قبل زيغ القدم

أطيعوا الرسول عباد الاله * تنجون من شر يوم ألم

تنجون من ظلمات العذاب * ومن حر نار على من ظلم

دعانا النبى به خاتم * فمن لم يجبه اسر الندم

نبى هدى صادق طيب * رحيم رؤف بوصل الرحم

به ختم الله من قبله * ومن بعده من نبى ختم

يموت كما مات من قد مضى * يرد الى الله بارى النسم

مع الانبيا فى جنان الخلود * هم أهلها غير حل القسم

وقدس فينا بحب الصلاة * جميعا وعلم خط القلم

كتابا من الله نقرابه * فمن يعتديه فقدما أثم

ما زائدة واثم فعل ماض *(تتمة)* تتبعت من اسمه امية فوجدتهم خمسة أحدهم هذا والثانى امية بن كعب المحاربى والثالث امية بن خلف الخزاعى والرابع امية بن أبى عائذ الهذلى والخامس امية بن الاسكر الكنانى ولم يذكر واحدا منهم الآمدى فى كتابه المؤتلف والمختلف مع ان هذا من شرط كتابه ونترجم ان شاء الله من هؤلاء من يأتى له شعر فى هذه الشواهد بعون الله تعالى وحسن توفيقه

(وأنشد بعده) (يفوقان مرداس فى مجمع)

تقدم الكلام عليه مستوفى فى الشاهد السابع عشر

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون)

المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كأنت ولا أنت كأنا قوله لم يك أصله لم يكن فحذفت النون تخفيفا والضمير المستتر فيه العائد الى المتيم هو اسم يكن وقوله جانحا خبره والصبابة يتعلق به والمعنى لولا أنت موجودة لم يكن المتيم مائلا للصبابة (الاستشهاد فيه) فى قوله دامن حيث دخلت فيه نون التأكيد وهو ماض ونون التأكيد من خواص الامر والمضارع وهو قليل شاذ

(قه) (ياليت شعرى منكم حنيفا اشاهرن بعدنا السيوفا)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وهو من الرجز المسدس قوله شعرى بمعنى علمى من الشعر قال ابن فارس شعرت بالشئ اذا فطنت له والحنيف هو المسلم ههنا وله معان أخر الختون والناسك والمستقيم الطريقة والمائل الى الدين المستقيم ويقال فلان متحنف أى يتحرى أقوم الطريق وفلان يتحنف أى يذهب

كم دون مية من خرق ومن علم * كأنه لامع عريان مسلوب

على ان عريان جاء في ضرورة الشعر ممنوع الصرف تشبيها بباب سكران قد تقدم في الشاهد السابع عشر ان الكوفيين يجيزون ترك الصرف للضرورة في الاعلام وغيرها ومن جملة شواهدهم والسيف عريان أحمر وتقدم وكم هنا للتكثير ودون بمعنى قدام ومية اسم محبوبة ذي الرمة والمها الخرقاء كما تقدم بيانه في الشاهد الثامن وفي أكثر نسخ هذا الشرح بيشة بدل مية وهو موضع باليمن وهو مأسدة وفي كتاب النبات للدينوري بيشة واد عظيم من أودية نجد وهو تحريف من الكتاب والخرق بفتح المعجمة وسكون الراء المهملة وبالقاف هو الارض الواسعة التي تنخرق فيها الرياح والعلم الجبل والمنار الذي يهتدى به في الطرق وجملة كأنه صفة للعلم والرابط ضمير كأنه شبهه برجل عريان سلب ثوبه فهو يشير الى القوم واللامع من لمع الرجل بيده اذا أشار والموصوف محذوف أي رجل لامع وهذا البيت من أبيات عشر لذي الرمة وقبل هذا البيت

هيهات خرقاء الا ان يقربها * ذو العرش والشعشعانات الهراجيب

يستبعد الوصول اليها لبعد ما بينهما الا أن يقربها الله اليه والجمال والشعشعانات الناقة الخفيفة الطويلة والهراجيب جمع هرجاب وهي الناقة الطويلة الضخمة ثم بعد ان وصف الناقة في أبيات ثلاثة قال كم دون مية من خرق ومن علم البيت وبعده

ومن ملمعة غبراء مظلمة * ترى بها الشعاف الغبر معصوب

هذا معطوف على قوله من خرق ومن علم والملمعة اسم فاعل وهي الفلاة التي يلمع فيها السراب ويقال لها اللماعة أيضا قال ابن أحمر

كم دون ليلى من تنوفية * لماعة ينذر فيها النذر

والسراب يقال له يلمع ويشبه به الكذوب والشعاف رؤس الجبال والمعصوب الملفوف عليه كالعصابة وبعده وهو آخر الابيات

كأن حرباءها في كل هاجرة * ذو شيبة من رجال الهند مصلوب

الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر والحرباء دويبة تستقبل الشمس على اغصان الشجر وتدور معها كيف دارت وتتلون الوانا بحر الشمس ويخضر كأنه شيخ هندي مصلوب على عود وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون وهو من شواهد س)

(أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني)

على ان جلا غير منصرف عند عيسى بن عمر لانه منقول من الفعل ولم يشترط غلبة الوزن بالفعل وأجاب عنه الشارح المحقق تبعا لغيره بوجهين الاول وهو جواب من ان العلم انما هو الفعل مع ضميره المستتر فهو جملة محكية وليس العلم هو الفعل بدون ضميره ويرد

مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه قوله اشاهرت من شهر سيفه انتضاه فرفعه يعني ابرزه من غمده (الاعراب) قوله ليت كلمة يأتي مثل هذا الموضع تكون لمجرد التنبيه لدخولها على ما لا يصلح للنداء أو يقال انها على أصلها والمنادى محذوف تقديره يا قوم ليت شعري أي ليتني اشعر فاشعر هو الخبر وناب شعري الذي هو المصدر عن أشعر ونابت الياء في شعري عن اسم ليت الذي في أشعر من الافعال قوله لتني واشعر من الافعال المتعدية وقد يعلق عن العمل فيقال ليت شعري أزيد قام أم عمرو ومعنى التعليق ابطال عمله في اللفظ واعماله في الموضع فيكون موضع الاستفهام وما بعده نصبا بالمصدر قوله حنيفا نصب على أنه مفعول المصدر المضاف الى فاعله قوله منكم في محل النصب على انها صفة لحنيفا والتقدير ليتني اشعر حنيفا كائنا منكم قوله اشاهرت اسم فاعل دخلت عليه همزة الاستفهام

عليه ان جلا ليس اسما لابى الشاعر ولا لقبا له كما يعلم من ترجمته الآتية وانما ابن جلا فى اللغة المنكشف الامر كما قاله المبرد فى الكامل وقال القالى فى أماليه يقال هو ابن جلا أى المنكشف المشهور الامر وأنشد الاصمعى * انا ابن جلا وطلاع الثنايا * الخ قال وابن أجلى مثله وأنشد للعجاج

لاقوا به الحجاج والاصحارا * به ابن أجلى وافق الاسفارا

قال ولم أسمع بابن أجلى الا فى بيت العجاج وقوله لاقوا به أى بذلك المكان وقوله والاصحار أى وجدوا به ابن اجلى كما تقول لقيت به الاسد أى كأنى لقيت بلقائى وقوله وافق الاسفارا أى واضحا مثل الصبح وقال ابن الاثير فى المرصع ابن جلا وابن أجلى هو الرجل المعروف المشهور والامر الواضح المكشوف وزعم بعضهم ان ابن جلا اسم رجل كان فاتكا صاحب غارات مشهورا بذلك وأنشد هذا البيت وقوله بعد هذا وهو فى الاصل فعل ماض سمى به وانما لم يصرف لانه أراد به الحكاية فاسد لانه ركب من القولين قولا وقال البلوى فى كتاب الف باء ابن جلا وابن أجلى هما بمعنى التجلى والامر المنكشف وهو أول النهار وقال صاحب القاموس وابن جلا الواضح الامر كابن أجلى وقال ابن الانبارى والقالى فى المقصور والممدود لهما وقولهم أنا ابن جلا أنا ابن البارز الامر أنا ابن من لا ينكر فهذا كله يدل على عدم اختصاصه بأحد بل يجوز لكل أحد أن يقول للتمدح أنا ابن جلا كما قال اللعين المنقرى يهجو رؤبة بن العجاج

انى أنا ابن جلا ان كنت تعرفنى * يارؤب والحية الصماء والجبل
أبالاراجيز يا ابن اللؤم توعدنى * وفى الاراجيز خلت اللؤم والفشل

وهذا البيت ينشده النحويون * وفى الاراجيز خلت اللؤم والخور *
والصواب ما ذكرناه فان القصيدة لامية الا أن يكون من قصيدة أخرى رائية وقال الآخر * أنا القلاخ بن جناب بن جلا * قال العسكرى فى التصحيف جناب جد القلاخ انتسب اليه وابن جلا ليس بجد انما أراد أنا ابن الامر المكشوف مثل قول سحيم * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * انتهى الثانى وهو جواب الزمخشرى فى المفصل ان جلا ليس بعلم وانما هو فعل ماض مع ضميره صفة لموصوف محذوف وبهذا الوجه أورده الشارح فى باب النعت وفى باب أفعال المدح والذم أيضا وضعفه فى الابواب الثلاثة بان الجملة اذا كانت صفة لمحذوف فشرط موصوفها ان يكون بعضا من متقدم مجرور بمن أو فى كما بين وبقى وجه ثالث ذكره ابن الحاجب فى أماليه وهو أن يكون جلا اسما لا فعلا وان يكون بتقدير ذى أى أنا ابن ذى جلا والجلا هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس (أقول) فى القاموس وغيره الجلا بالقصر انحسار مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس أو هو دون الصلع جلى كرضى جلا انتهى وفى المقصور والممدود لابن الانبارى والقالى

ونون التأكيد وهو فى معنى المستقبل لان تقدير الكلام ابنا فى اشهر حنيفا مسلما منكم يشهر بعدنا السيوف وبعدنا كلام اضافى فى محل نصب على الظرف والسيوفا نصب بقوله اشاهرن (الاستشهاد فيه) فى قوله أشاهرن حيث دخلت فيه نون التأكيد وهو اسم وهى مختصة بالامر والمضارع كما ذكرنا

(ق) (يعدو بها كل قوى هيات * وهن نحو البيت عامدات)

أقول قائله راجز لم أقف على اسمه وقبله

ترى الاماعيز الجمرات
وأرجل روح مجنبات

وهى من الرجز السدس قوله ترى الاماعيز وهو جمع امعاز والامعاز جمع معز وهو المكان الصلب الكثير الحصى والارض معزاء بينة المعز والاماعيز جمع أمعوز أيضا وهو السرب من الظباء ما بين الثلاثين الى الاربعين والجمرات بالجيم جمع جمرة بفتح الميم الثانية وقال الفراء يجوز الكسر أى قوى صلب وأرجل

الجلا انحسار الشعر من مقدم الرأس من جانبي الجبهة مقصور يكتب بالالف لانه يقال رجل أجلى وامرأة جلواء وعلى هذا الوجه لايحتاج الى تقدير ذى فانه يقال فلان ابن كذا بمعنى انه ملازم له كما يقال أخو حروب والصلع ونحوه مخايل الشجاعة واماراتها وقيل من دلائل الكرم لان العرب تقول الذى ولد أصلع يكون كريما بحسب الغالب والمراد من وضع العمامة ازالتها عن الرأس امالان الذى يعرفه انما رآه مكشوف الرأس فى الحروب لكثرة مباشرته اياها فاذا رأى العمامة جهله واما لان الذى يعرفه انما رآه لابسا آلات الحرب وعلى رأسه البيضة لكثرة حروبه فينحى عمامته و يلبس البيضة وهذا محصل كلام ابن الحاجب فى أماليه وعبارته قوله متى أضع العمامة تعرفونى الخ اما ان يريد كثرة مباشرته الحروب فلا يراه الا كثرا الا بغير عمامة فقال متى أضع العمامة يعرفنى الذى مارآنى الا غير متعمم أو يريد انى بكثرة مباشرتى الحروب ولباسى بيضة الحرب فتى أضع العمامة وألبس آلة الحرب يعرفونى يعنى اذا حاربت عرفت باقدامى وشجاعتى انتهى والوجه هو الاول وقد لحظه ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب فاخذه وضمنه بعض تغيير فى الرشيد عمر الغوى وكان به داء الثعلب وهو من نوادر ما قيل فى أقرع وقال

عجبت لمعشر غلطوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وأنكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة يعرفوه

وقال أبو العباس أحمد اللخمى المالكى وتوفى فى سنة ٦٠٣ ثلاث وستمائة

يسر بالعيد أقوام لهم سعة * من الثراء وأما المقترون فلا

هل سرنى وثيابى فيه قوم سبا * أو راقنى وعلى رأسى به ابن جلا

يعنى بقوم سبا قوله تعالى مزقناهم كل ممزق وابن جلا ماله عمامة وقال ثعلب فى أماليه فى الكلام على هذا البيت والعمامة تلبس فى الحروب وتوضع فى السلم وهذا خلاف الواقع وضد معنى البيت وقال الكرمانى شارح شواهد الموشح شرح الكافية الحاجبية للخبيصى قوله متى أضع العمامة يحتمل معنيين بحسب اختلاف التقديرين الاول ان يقدر على فيكون التقدير متى أضع العمامة على رأسى تعرفونى انى أهل للسيادة والامارة والثانى ان يقدر عن أى متى أضع العمامة عن رأسى تعرفوا شجاعتى بواسطة صلع رأسى لانه أحد مخايل الشجاعة هذا كلامه ولم يتعرض لمعنى وضع العمامة العينى ولا السيوطى ولا اصحاب المعاهد فى شروح شواهدهم وطلاع مبالغة طالع يقال طلعت الجبل طلوعا أى علوته يتعدى بنفسه وطلعت فيه رقيته قال ثعلب فى أماليه من رفع طلاع الثنايا جمع ثنية قال المبرد فى الكامل هى الطريق فى الجبل والطريق فى الرمل وانما أراد انه جلد يطلع الثنايا فى ارتفاعها وصعوبتها قال دريد بن الصمة يعنى عبد الله أخاه

كميش الازار خارج نصف ساقه * بعيد من السوآت طلاع أنجد

بضم الجيم جمع رجل وروح بفتح الراء وسكون الواو وفى آخره حاء مهملة وهو سعة فى الرجلين وهو دون الفحج الا أن الاروح تتباعد صدور قدميه وتتدانى عقباه وكل نعامة روحاء والفحج بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة وفى آخره جيم مشية الافحج وهو الذى تتدانى صدور قدميه وتتباعد عقباه ومحنبات جمع محنبة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد النون وفتح الباء الموحدة قال أبو عبيد الحنب البعيد ما بين الرجلين من غير فحج وهو مدح وتحنب فلان أى تقوس وانحنى وقال الاصمعى التحنيب فى الفرس اعياء وتوتير فى الصلب واليدين فاذا كان ذلك فى الرجلين فهو . . . . بالجيم قوله يحدو بها أى بالابل أى يزجرها الماشى قال ابن فارس الحدو بالابل زجرها والغناء لها قوله هيات على وزن فعال بالتشديد من هيت به اذا

قوله من رفع طلاع الخ كذا بالاصل وليتأمل اه مصحح

والنصد ما ارتفع من الارض وقال ابن قتيبة فى أبيات المعانى قوله طلاع الثنايا أى يطلع على الثنايا وهى ما علا من الارض وغلط ومثله قولهم طلاع انجد وقال العينى والثنايا جمع ثنية وهى السن المشهورة وهذا غير لائق به وهذا البيت مطلع قصيدة لسحيم بن وثيل الرياحى وليس هو للعرجى كما توهمه التفتازانى فى المطول وبعده

وان مكانتا من حميرى * مكان الليث من وسط العرين

وانى لن يعود الى قرنى * غداة الغب الا فى قرين

بذى لبد يصد الركب عنه * ولا تؤتى فريسته لحين

عذرت البزل اذ هى خاطرتنى * فما بالى وبال ابنى لبون

وماذا يبتغى الشعراء منى * وقد جاوزت حد الاربعين

أخو خمسين مجتمع اشدى * ونجذنى مداورة الشؤن

فان علالتى وجراء حولى * لذو شق على الضرع الظنون

كريم الخال من سلفى رياح * كنصل السيف وضاح الجبين

متى أحلل الى قطن وزيد * وسلمى تكثر الاصوات دونى

وهمام متى أحلل اليه * محل الليث فى عيص أمين

ألف الجانبين به أسود * منطقة باصلاب الجفون

وان قناتنا مشظ شظاها * شديد مدها عنق القرين

روى صاحب المعاهد وغيره ان السبب فى هذه الابيات ان رجلا أتى الابيرد الرياحى وابن عمه الاحوص وهما من ردف الملوك من بنى رياح يطلب منهما هناء لابله أى قطرانا فقالا له اذا أنت أبلغت سحيم بن وثيل الرياحى هذا الشعر أعطيناك فقال قولا فقالا اذهب وقل له

فان بداهتى وجراء حولى * لذو شق على الحطم الحرون

فلما أتاه وأنشده الشعر أخذ عصاه وانحدر فى الوادى يقبل فيه ويدبر ويهمهم بالشعر ثم قال اذهب وقل لهما وأنشد هذه الابيات قال فأتياه واعتذرا له فقال ان أحدكما لم يرى انه صنع شيأ حتى يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا ويستطيف بنا استطافة البعير الازب انتهى وفى العمدة لابن رشيق ان الاحوص والابيرد ابنى المعذر وهما شاعران مفلقان وقال عبد الكريم الابيرد بن أخى الاحوص انتهى والردف بضمتين جمع ردف بكسر فسكون والردف هو الذى يجلس على يمين الملك فاذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس واذا غزا الملك قعد الردف فى مو[illegible]ه وكان خليفته على الناس حتى ينصرف واذا عادت كتيبة الملك أخذ الردف ربع الغنيمة والبداهة بضم الموحدة أول جرى الفرس والجراء بكسر الجيم مصدر جاراه مجاراة وجراء أى جرى معه والحول العام والشق بالكسر المشقة والحطم بفتح الحاء وكسر[illegible] المهملتين الفرس الهرم قال فى

صاح به ودعاه وكذلك هوت به قوله نحو البيت أراد به الكعبة المشرفة قوله عامدات أى قاصدات من عمد اذا قصد [illegible] (الاعراب) قوله يعدو فعل وبها فى محل النصب على المقعولية وكل فتى كلام اضافى فاعله قوله هيات مجرور لانه صفة فتى وفتى مجرور بالاضافة والصفة بيت بالابل كل ذى صباح قوله وهن مبتدأ [illegible]م اضافى فى تقدير ونحو البيت الرفع على الخبرية والتقدير وهن كائنات نحو البيت أو متوجهات نحوه وقوله عامدات بالنصب حال وقيل تمييز وفيه ما فيه (الاستشهاد فيه) فى قوله نحو البيت فان لفظة النحو ههنا ظرف وهو يجى لمعان كثيرة الاول بمعنى الظرف وهو كثير تقول توجهت نحو الدار أى جهتها والثانى بمعنى القصد تقول نحوت معروفه أى قصدته والثالث بمعنى الطريق تقول هذا نحو المدينة أى طريقها

الصحاح الحطم المتكسر فى نفسه ويقال للفرس اذا تهدم لطول عمره حطم ويقال حطمت
الدابة بالكسر اذا أسنت وحطمته السن بالفتح حطما والحرون الفرس الذى لا ينقاد
واذا اشتد به الجرى وقف وهذا البيت تعريض لسحيم بأنه لا يبلغ غايتهما لكبره وعجزه
والازب بالزاى المعجمة والزبب هو طول الشعر يقال بعير ازب ولا يكاد يكون الازب
الا نفورا لانه ينبت على حاجبيه شعرات فاذا ضربته الريح نفر وقول سحيم وان مكاننا
من حميرى يأتى فى نسبه ان حميريا احد أجداده والليث الاسد والعرين بفتح المهملة
الاجمة والغابة وفيها يكون مأوى الاسد يريد انه فى بحبوحة النسب الى حميرى لا فى اطرافه
والقرن بكسر القاف الكفء فى الشجاعة وقيل عام والغب بالكسر ورود الابل الماء فى
اليوم الثانى وغداة الغب اليوم الذى يردون الماء فيه والقرين المقارن والمصاحب
وفى بمعنى مع وقوله بذى لبد بدل من قوله فى قرين وفاعل يصد ضمير ذى لبد وضمير عنه
وقرينته للقرن وذو اللبد هو الاسد بكسر اللام وفتح الباء جمع لبدة كقرب جمع قربة
واللبدة هى الشعر المتلبد بين كتفى الاسد والقرينة النفس يقول ان قرنى لا يقدران
يقابلانى من خوفه الامع رفيق كالاسد يقدران يدفع ركاعنه حتى تسلم نفسه منى حين
من الاحيان وقوله عذرت البزل الخ هو جمع بازل وهو البعير المسن وخاطرتنى راهنتنى
من الخطر بالتحريك وهو الشئ الذى يتراهن عليه وقد اخطر المال جعله خطرا بين
المتراهنين وخاطره على كذا راهنه وابن اللبون ولد الناقة اذا استكمل السنة الثانية
ودخل فى الثالثة يقول اذا راهننى الشيوخ على شئ عذرتهم لانهم اقرانى وأما الشبان
فلا مناسبة بينى وبينهم وأراد بابن لبون الابيرد وابن عمه فانهما طلبا مجاراته فى الشعر
وقوله وماذا يبتغى الشعراء منى الخ رواه الجوهرى وماذا يدرى الشعراء قال ادراه
افتعله بمعنى ختله من درى الصيد اذا ختله واستشهد النحاة بهذا البيت على كسر نون
الجمع وقوله أخو خمسين أى أنا أخو خمسين سنة واجتماع الاشد عبارة عن كمال
القوى فى البدن والعقل وقال صاحب العباب والرجل المجتمع الذى بلغ أشده واستوت
لحيته ولا يقال ذلك للنساء وأنشد هذا البيت لسحيم وفيه نظر وقوله ونجذنى بالذال
المعجمة أى هذبنى قال فى الصحاح ورجل منجذ أى مجرب احكمته الامور وهو من
النواجذ وهو آخر الاضراس ويسمى ضرس الحلم بكسر الحاء لانه ينبت بعد البلوغ وكمال
العقل والمداورة مفاعلة من دار يدور بمعنى المعالجة والمزاولة والشؤن الامور
والاحوال جمع شأن وقوله فان علالتى الخ العلالة بضم العين المهملة بقية جرى الفرس
والضرع بفتح الضاد المعجمة والراء المهملة الضعيف وفى القاموس وضرع ككرم
ضعف فهو ضرع محركة من قوم ضرع محركة أيضا وهو ضرع محركة لم يقو على العدو
والظنون بالمعجمة كصبور الرجل الضعيف والقليل الحيلة وهذا تعريض بأن فيهما
ضعفا لا يقدران على مجاراته وان كان شيخا وقوله كريم الخال أى أنا كريم الخال ورباح

والرابع بمعنى مثل تقول هذا
نحو ذلك أى مثله والخامس بنو
نحو قوم من العرب ينسب اليهم
النحوى والسادس نحو الكلام
وهو قصد القائل اصول
العربية ليتكلم مثل ما تكلموا
به والنحو فى اصطلاح القوم
معرفة كيفية كلام العرب
وتصرفاتهم فيه وما يستحقه كل
نوع منه من الاعراب كرفع
الفاعل ونصب المفعول وجر
المضاف اليه والنسبة اليه أيضا
نحوى والفرق بينه وبين النسبة
الى بنى نحو بالقرينة والسابع
النحو يجىء بمعنى الامالة يقال
نحوت بصرى اذا أملته وكذلك
نحيته وأنحيته بمعنى أملته
والثامن يجىء بمعنى القسم تقول
هذا على أربعة انحاء أى أربعة
أقسام

(شواهد المعرب والمبنى)

(ظهع)

(فما كرام موسرون أتيتهم
فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا)

أقول قائله هو منظور بن سحيم
الفقعسى شاعر اسلامى وهو

بكسر الراء المهملة وبالمثناة التحتية هو ابن يربوع أبو قبيلة سحيم وأخوال أزل وقطن وزيد هما خالاه وسلمى خالته وكثرة أصواتهم لترحيب والتهنئة وهمام هو عمه والعيص بكسر العين وبالصاد المهملتين الشجر الكثير الملتف وبين بهذين البيتين سلفيه من رياح والألف الموضع الملتف الكثير الاهل والمنطقة الحزمة بالمنطقة وهى الحزام يقال انتطق الرجل وتنطق شد وسطه بالمنطقة كمكنسة وهى ما ينتطق به والجفون جمع جفن بالفتح وهو قراب السيف وأراد بالجفون السيوف وبالاصلاب سيورها وقوله وان قناتنا مشظ الخ مشظ بفتح الميم وكسر الشين المعجمة واعجام الظاء هو الذى يدخل فى اليد من الشوك اذا مس يقال مشظ من باب فرح مس الشوك أو الجذع فدخل فى يده منه شئ والشظى بفتح الشين والظاء المعجمتين بمعنى الشظية وهى الفلقة والقطعة من الشئ والشديد من الشدة وصدها فاعل شديد وعنق القرين منصوب بصدها والقرين القرن المقام والبيت على طريق التشبيه يقول من تعرض لنا بسوء ناله مكروه يتأذى به كالذى مس جلده قناة مشظة فتدخل فى جلده من شظاها وهى مع ذلك صلبة من قرن بها مدت عنقه اليها ولم تنثن اليه كذا فى شرح أبيات الاصلاح لابن السيرافى ٭ وسحيم مصغر أسحم تصغير ترخيم من السحمة بالضم وهى السواد ابن وثيل بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة وهو فى اللغة كما فى القاموس الليف والرشاء الضعيف والحبل من القنب والضعيف وفى الاصابة لابن حجر وتبعه السيوطى فى شواهد المغنى انه بالتصغير وهو غير منقول ابن أعيفر مصغر اعفر بالعين المهملة والفاء وهو الرمل الاحمر والابيض وليس بالشديد البياض وأعيفر بن أبى عمرو بن اهاب بكسر الهمزة ابن حميرى بلفظ النسبة الى حمير وهو أبو قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال ابن الكلبى فى جمهرة الانساب حميرى بن رياح يقال فيه حمرى أيضا أى بفتح الحاء وتشديد الميم وزعم الدمامينى فى الحاشية الهندية ان الياء فى حميرى زائدة أو للنسبة بتقدير من نسب حميرى وهذا من عدم اطلاعه على نسب الشاعر وتقدم فى شرح أول بيت من الشواهد ان حمير يا أحد آباء ذى الخرق الطهوى أيضا وحميرى بن رياح وتقدم ضبطه ورياح بن يربوع اثنان أحدهما يربوع أبو حى من تميم وهو يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والثانى أبو بطن من مرة وهو يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار وسحيم بن وثيل يتصل نسبه بيربوع بن حنظلة كما قال ابن الكلبى فى الجمهرة فمن بنى حميرى بن رياح بن يربوع بن حنظلة سحيم بن وثيل بن عمرو ابن جوين بن أهيب بن حميرى الشاعر القائل ٭ أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ٭ البيت وهو الذى نافر غالبا أبا الفرزدق فى الاسلام انتهى وليس فى آباء سحيم من اسمه جلا وسحيم شاعر معروف فى الجاهلية والاسلام عده الجمحى فى الطبقة الثانية من شعراء الاسلام

وقال

من قصيدة يقولها فى امرأته وأواها وقوله
ذهبت الى الشيطان أخطب بنته
فأدخلها من شقوتى فى حباليا
فأنقذنى منها حمارى وجبتى
جزى الله خيرا جبتى وحماريا
والست بهاج فى القرى أهل منزل
على زادهم أبكى وأبكى البواكيا
فاما كرام موسرون أتيتهم
فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا
واما كرام معسرون عذرتهم
واما اللئام فادخرت حيائيا
وعرضى أبقى ما ادخرت ذخيرة
وبطنى أطويه كطى ردائيا
وهى من الطويل وقافيته من المتدارك قوله فانقذنى منها حمارى وجبتى وقصته انه حلق شعر رأس امرأته فرفعته الى الوالى فجلده واعتقله وكان له حمار وجبة فدفعهما الى الوالى فسرحه قوله كرام جمع كريم ضعاف جمع ضعيف قوله رأيتهم ويروى أتيتهم كما ذكرنا ويروى لقيتهم قوله فحسبى أى يكفينى قوله من ذى عندهم أى من

وقال سحيم بن وثيل شاعر خنذيذ شريف مشهور الذكر فى الجاهلية والاسلام جيد الموضع فى قومه وقال ابن دريد عاش سحيم فى الجاهلية أربعين سنة وفى الاسلام ستين سنة فهو من الشعراء المخضرمين وله اخبار مع زياد ابن أبيه وهو الذى افتخر مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق فى نحر الابل فبلغ عليا رضى الله عنه فافتى بحرمة ما نحره سحيم وسيأتى ان شاء الله تعالى هذه القصة مشروحة فى باب الاشتغال فى قول جرير

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا

وهسميان من الشعراء أحدهما سحيم بن الاعرف وهو من بنى الهجيم وكان فى الدولة الاموية ولم يذكر ابن قتيبة فى طبقات الشعراء غير هذا وأورد طرفا من شعره والثانى سحيم عبد بنى الحسحاس وكان عبدا حبشيا وهو صاحب القصيدة التى أولها

عميرة ودع ان تجهزت غاديا * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

وهو من شواهد مغنى اللبيب وسنذكر ان شاء الله ترجمته بتوفيق الله تعالى ولم يذكر الآمدى فى الشاهد الثانى والتسعين فى كتابه المؤتلف والمختلف واحدا من هؤلاء الثلاثة مع انه من شرط كتابه وقد حصل اللبس للعينى فى باب المعرب والمبنى من اتفاق اسماء هؤلاء فزعم ان الاول هو الثالث فقال سحيم بن وثيل الرياحى كان عبدا حبشيا وكان عبد بنى الحسحاس هذا فيما قاله الجوهرى انتهى مع ان الجوهرى لم يذكر لفظ سحيم فى صحاحه وأغرب من هذا كله انه أورد أبياتا قبل بيت أنا ابن جلا وأكثرها من قصيدة المثقب العبدى التى أولها

افاطم قبل بينك متعينى * ومنعك ما سألت كأن تبينى

وفيها بيت لعلى بن بدال من بنى سليم وهو

فلو أنا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

وهذا ثالث أبيات ثلاثة يأتى شرحها ان شاء الله فى باب المثنى وفيها ثلاثة أبيات لسحيم بن وثيل من الأبيات التى شرحناها وهى قوله أنا ابن جلا البيت والثانى وماذا يبتغى الشعراء منى البيت والثالث * أخو خمسين مجتمع اشدى * البيت فما أورده مجموع من شعر شعراء ثلاثة وقال فى باب ما لا ينصرف عند شرح بيت أنا ابن جلا قائله سحيم بن وثيل الرياحى وقيل المثقب العبدى وقيل أبو زبيد وقيل انه من قصيدة سحيم التى أولها * أفاطم قبل بينك متعينى * (تتمة) * المخضرم بالخاء والضاد المعجمتين على صيغة اسم المفعول ونقل السيوطى فى شرح تقريب النووى عن بعض أهل اللغة كسر الراء أيضا قال صاحب القاموس هو الماضى نصف عمره فى الجاهلية ونصفه فى الاسلام وقيل من أدركهما وهذان القولان يصدقان بالشاعر الذى أدركهما وهذا هو المشهور وعليه اقتصر صاحب الصحاح ثم توسع حتى اطلق على من ادرك دولتين كرؤبة بن العجاج وحماد عجرد فانهما ادركا دولة بنى امية ودولة بنى العباس وقال السيوطى فى شرح

الذى عندهم أى عند الكرام والالف فى كفانيا للاشباع (الاعراب) قوله فاما الفاء للعطف واما للتفصيل وقوله كرام مرفوع بفعل مضمر تقديره فاما يقصد كرام موسرون ويجوز أن يكون كرام مبتدأ وقد تخصص بالصفة وهى قوله موسرون وقوله رأيتهم جملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل الرفع على الخبرية وفى الوجه الاول على الوصفية قوله فحسبى مبتدأ وخبره قوله ما كفانيا والجملة جواب الشرط فلذلك دخلتها الفاء وذلك ان إما التفصيلية أجاز فيها الكوفيون أن تكون هى ان الشرطية قوله من ذى عندهم يتعلق بقوله كفانيا وذى بمعنى الذى وعندهم صلته (الاستشهاد فيه) حيث اعرب كاعراب ذى التى بمعنى الصاحب ويجوز أن يقال من ذو عندهم كما ذكرناه

(نظمه)

(بابه اقتدى عدى فى الكرام
ومن يشابه أبه فما ظلم)

التقريب المخضرم فى اصطلاح أهل الحديث هو الذى ادرك الجاهلية وزمن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره وفى اصطلاح أهل اللغة هو الذى عاش نصف عمره فى الجاهلية ونصفه فى الاسلام سواء ادرك الصحبة أم لا فبين الاصطلاحين عموم وخصوص من وجه فحكيم بن حزام مخضرم باصطلاح اللغة لا الحديث و بشر بن عمرو مخضرم باصطلاح الحديث لا اللغة انتهى وفى تعريفه اصطلاح اللغة نظر وتأمل ثم قال والمراد بادراك الجاهلية ماقبل البعثة كما قال النووى فى شرح مسلم قال العراقى وفيه نظر والظاهر ادراك قومه أو غيرهم على الكفر قبل فتح مكة فان العرب بعده بادروا الى الاسلام وزال أمر الجاهلية وخطب صلى الله عليه وسلم فى الفتح بابطال امرها وقد ذكر مسلم فى المخضرمين بشير بن عمرو وانما ولد بعد الهجرة قال ابن رشيق فى العمدة قال أبو الحسن الاخفش ماء خضرم كزبرج اذا تناهى فى الكثرة والسعة فمنه سمى الرجل الذى شهد الجاهلية والاسلام مخضرما كأنه استوفى الامرين قال و يقال أذن مخضرمة اذا كانت مقطوعة فكأنه انقطع عن الجاهلية الى الاسلام وحكى ابن قتيبة عن عبد الرحمن عن عمه قال أسلم قوم فى الجاهلية على ابل قطعوا آذانها فسمى كل من أدرك الجاهلية والاسلام مخضرما وزعم انه لا يكون مخضرما حتى يكون اسلامه بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وهذا عندى خطأ لان النابغة الجعدى ولبيدا قد وقع عليهما هذا الاسم وحكى على بن الحسن كراع يقال شاعر محضرم بحاء غير معجمة مأخوذ من الحضرمة وهى الخلط لانه خلط الجاهلية والاسلام وحكى ابن خلكان مع الحاء المهملة كسر الراء أيضا واعلم ان الشعراء أربع طبقات الاولى جاهلى قديم الثانية المخضرم الثالثة اسلامى الرابعة محدث وهم أربعة أقسام شاعر خنذيذ بالخاء والنون والذالين المعجمات على وزن ابريق وهو الذى يجمع الى جيد شعره رواية الجيد من شعر غيره وشاعر مفلق وهو الذى لا رواية له الا انه مجود كالخنذيذ فى شعره والمفلق معناه الذى يأتى فى شعره بالفلق بالكسر وهو العجب وقيل هو اسم الداهية وشاعر فقط وهو الذى فوق الردئ بدرجة وشعرور وهو لا شئ وقيل بل هم شاعر مفلق وشاعر مطلق وشويعر وشعرور وسمى الشاعر شاعرا لانه يشعر بما لا يشعر له غيره فاذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى واختراعه واستطراف لفظ وابتداعه أو زيادة فيما أجحف به غيره من المعانى أو نقص مما أطاله سواه من الالفاظ وصرف معنى الى وجه من وجه آخر كان اسم الشاعر عليه مجازا لا حقيقة

(وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون)

(نبئت أخوالى بنى يزيد * ظلما علينا لهم فديد)

على أن يزيد علم محكى لكونه سمى بالفعل مع ضميره المستتر من قولك المال يزيد ولو كان من قولك يزيد المال لوجب منعه من الصرف وكان هنا مجرورا بالفتحة ونبئت مجهول نبأ بالتشديد من النبإ وهو الخبر وقال الراغب النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم

أقول قائله هو رؤبة وهو من الرجز المسدس قوله بأبه اقتدى عدى أراد به عدى بن حاتم الطائى وهو صحابى جليل وهو عدى بن حاتم بن عدى بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى بن اخزم بن أبى اخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن غوث بن طى الطائى وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم سنة تسع فى شعبان وقيل سنة عشر فاسلم وكان نصرانيا ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم على أبى بكر رضى الله عنه فى وقت الردة بصدقة قومه وثبت على الاسلام ولم يرتد وثبت قومه معه وكان جوادا شريفا فى قومه عظيما عندهم وعند غيرهم حاضر الجواب شهد فتح العراق ووقعة القادسية ووقعة مهران و يوم الجسر مع أبى عبيدة رضى الله عنه وغير ذلك وكان مع خالد بن الوليد رضى الله عنه لما سار الى الشام وشهد معه بعض الفتوح توفى سنة سبع وستين

أو غلبة ظن ولا يقال للخبر فى الاصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحقه أن يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال انبأته بكذا اخبرته به ولتضمنه معنى العلم قيل أنبأته كذا كقولك علمته كذا قال السمين أنبأ ونبأ وأخبر وخبر متى تضمنت معنى اعلم تعدت لثلاثة مفاعيل وهو نهاية التعدى وأما أعلمته بكذا فلتضمنه معنى الاحاطة قيل ونبأته أبلغ من أنبأته ولذلك قال تعالى من أنبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير ولم يقل أنبأنى لانه من قبل الله تعالى والمفعول الاول هنا ضمير المتكلم فى نبئت والثانى أخوالى والثالث جملة انهم فديد وأصل المفعول ابن الاخيرين المبتدأ والخبر والفديد الصوت وهو مصدر فدت يفد بالكسر أى ان أخوالى انهم تعلو علينا ولا يوقروننا فى الخطاب ورجل فداد بالتشديد شديد الصوت وفى الحديث ان الجفاء والقسوة فى الفدادين وهم الذين تعلو أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم وبنى يزيد وهم تجار كانوا بمكة حرسها الله تعالى واليهم تنسب البرود اليزيدية كما يأتى آنفا نعت لاخوالى أو بيان له أو بدل منه وقال ابن الحاجب فى الايضاح لا يحسن أن يكون بدلا لان البدل هو المقصود بالذكر ولو جعلته بدلا لاحتاج الى موصوف مقدر وهم الاخوال أو ما يقوم مقامهم ولا حاجة الى هذا التقدير مع الاستغناء عنه فيتعين أن يكون صفة وقد يجوز البدل على ضعف انتهى وفيه نظر فانه على تقدير كونه بدلا لا يحتاج الى موصوف مقدر فانه مذكور وهو اخوالى وليس معنى الابدال أن يكون المبدل منه لغوا ساقطا عن الاعتبار كيف وقد يعود الضمير عليه فى نحو قطع زيد اصبعه فلو كان فى حكم الساقط بالكلية لجهل مرجع الضمير ولم يقل أحد انه راجع الى زيد مقدر مع وجوده وانما المقصود بالذكر فى بدل الكل المبدل منه والبدل جميعا كما حققه الشارح المحقق ويؤيده انهم جعلوا الجن بدلا من شركاء فى قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فلولا اعتبارهما ما كان معنى لقولنا وجعلوا لله الجن وقد تبع ابن الحاجب الزمخشرى فى هذا فانه منع فى كشافه ان يكون ان أعبدوا الله بدلا من ضمير به من قوله تعالى ما قلت لهم الا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ظنا منه ان المبدل منه فى قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد ووهمه صاحب المغنى بأن العائد موجود حسا فلا مانع وقد نقض ابن الحاجب ما عده قبيحا هنا بقوله فى أماليه والاحسن أن يكون بنى يزيد بدلا من أخوالى لان البدل انما يكون بالاسماء الموضوعة للذوات بخلاف ابن فانه موضوع لذات باعتبار معنى هو المقصود وهو البنوة قال الشارح المحقق الاغلب فى البدل ان يكون جامدا بحيث لو حذف الاول لاستقل الثانى ولم يحتج الى متبوع قبله فى المعنى انتهى ولا يجوز ان يكون بنى يزيد المفعول الثالث لانه لم يرد الاخبار عن اخواله بانهم بنو يزيد ولان قوله انهم فديد يبقى غير مرتبط بما قبله وقوله ظلما عندى أنه تمييز محول عن المفعول أى نبئت ظلم أخوالى وقال ابن الحاجب فى الايضاح واختاره ابن هشام فى شواهده وقد اجيز أن يكون ظلما مفعولا ثالثا يعنى

ولهما ثلاثة وعشرون سنة قيل مات بالكوفة ايام المختار وقيل مات بقرقيسيا والاول اصح واما أبوه حاتم بن عدى فهو الموصوف بالجود الذى يضرب به المثل وكان يكنى أبا سفانة وكانت له مآثر وامور عجيبة واخبار مستغربة ولكنه لم يقصد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة وانما كان قصده السمعة وأخرج البزار فى مسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ذكر حاتم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك أراد أمرا فادركه (والمعنى) أن عدى بن حاتم اقتدى بابيه حاتم الطائى فى الجود والكرم فمن يشابه أباه ويحاكيه فى صفاته فما ظلم فى هذا الاقتداء لانه أتى بالصواب ووضع الشئ فى محله والظلم وضع الشئ فى غير محله وهذا البيت نظم فيه الشاعر المثل السائر من أشبه أباه فما ظلم واختلفوا فى معنى فما ظلم فى المثل فقيل فما وضع الشبه فى غير موضعه وقيل فما ظلم أبوه حين وضع زبده حيث أدى اليه الشبه وقيل انما الصواب فما

ظالمين أو ذوى ظلم و يكون مابعده كالتفسير له ولا يخفى ما فى هذا وقال فى أماليه لا يجوز ان يكون حالا أى بالتأويل المذكور من اخوالى لان المبتدأ لا يتقيد ولا من ضمير لهم لانها لا تتقدم على عاملها المعنوى وفيه انه حال من المفعول لا من المبتدأ الا انه انفسخ حكمه وقوله لان المبتدأ لا يتقيد فيه مسامحة لان الحال انما هى قيد فى عاملها الا فى صاحبها ولما كان العامل فى المبتدأ الابتداء وهو ليس معنى فعليا لم يصح تقييده امتنع مجىء الحال منه لذلك ومن جوزه كسيبويه لم يلتزم اتحاد العامل فيهما فجوز ان يكون العامل فى المبتدأ الابتداء وفى الحال منه الانتساب واعترض بان الانتساب عامل ضعيف لا يتحقق الا بتقدم الطرفين عليه واجيب بان قوة طلب المبتدأ الخبر جعلته فى حكم المتقدم ولا يجوز أيضا ان يكون مفعولا لاجله كما اختاره العينى سواء كان علة لنبنت لانه لم ينبا لاجل ظلمهم أو للاستقرار لانه تقدم على عامله المعنوى أو لقوله فديد لانه يلزم تقدم معمول المصدر عليه وقيل تمييز من لهم فديد أى يصيحون ظلما لا عدلا وفيه ان التمييز لا يتقدم على عامله وقيل هو مفعول مطلق عامله من لفظه محذوفا وقال العينى ويجوز أن يكون حالا بتقدير جملة أى فى حال كونهم يظلمون علينا ظلما فحذفت الجملة التى وقعت حالا واقيم المصدر مقامه ولا يخفى ان هذه الوجوه كلها ظاهر فيها التعسف وقوله علينا اما متعلق بظلما أو بقوله لهم فديد ولا حاجة حينئذ الى تضمين الفديد معنى الجور خلافا للعينى لانه يتعدى بعلى وقوله لهم خبر مقدم لقوله فديد وهو باشباع ضمة الميم واسكانها خطأ لانه يؤدى الى جعل كل مصراع من بحر وذلك لا يجوز كما بينه الدمامينى فى الحاشية الهندية واعلم ان الرواية يزيد بالمثناة التحتية ورواه ابن يعيش بالمثناة الفوقية قال ابن الحاجب فى الايضاح ومن رواه بالفوقية فقد تنطع وتبجح بانه قد علم ان فى العرب تزيد بالتاء الفوقية واليه تنسب البرود التزيدية وهو مردود من وجهين احدهما ان الرواية هنا بالتحتية والثانى أن تزيد بالفوقية فى كلامهم مفرد لا جملة قال

يعثرن فى حد الظبات كأنما * كسيت برود بنى تزيد الاذرع

فاستعماله كالجملة خطأ انتهى وفيما قاله امران الاول قوله واليه تنسب البرود التزيدية وايراده البيت أعنى كسيت برود بنى تزيد الاذرع مأخوذ من الصحاح فانه قال فيه وتزيد أى بالمثناة الفوقية وهو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واليه تنسب البرود التزيدية قال علقمة

رد القيان جمال الحى فاحتملوا * فكلها بالتزيديات معكوم

وهى برود فيها خطوط حمر يشبه بها طرائق الدم قال أبو ذؤيب

يعثرن فى حد الظبات كأنما * كسيت برود بنى تزيد الاذرع انتهى

وفيه امور الاول انه قصر فى تعديد من اسمه تزيد وهم على ما ذكره العسكرى فى التصحيف ثلاثة احدهم تزيد قضاعة وهو ما ذكره والثانى تزيد الانصار وهو تزيد

ظلمت أى فما ظلمت امه أى لم تزن بدليل مجىء الولد على مشابهة أبيه قاله العينى ويضعف هذين القولين ان اسم الشرط اذا كان مبتدأ فلابد فى الغالب من ضمير يعود من الجزاء اليه وهذا البيت يرد قول العينى (الاعراب) الباء فى قوله بابه يتعلق بقوله اقتدى وكذا قوله فى الكرم قدم الظرف للاختصاص أى لم يقتد فى الكرم الا بابيه قوله ومن يشابه كلمة من موصولة فى محل الرفع على الابتداء يتضمن معنى الشرط ولهذا دخلت الفاء فى خبره وهو قوله فما ظلم وقوله أبه منصوب بقوله يشابه الذى هو صلة الموصول (فان قلت) فمن يشابه قد روى بالفاء والواو فما وجههما (قلت) أما الواو فوجهه ظاهر وأما الفاء فان صح فوجهه أن يكون للتعليل (الاستشهاد فيه) هو ان الاب قد استعمل فيه فى الموضعين بحذف اللام معربا بالحركات وعلى العرب فهذا لغة.

ابن جشم بن الخزرج بن حارثة منهم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضى الله عنه والثالث تزيد تنوخ كانت الترك اغارت عليهم فافنتهم فقال عمرو بن مالك التزيدى

ولما تنابا آمد لم نعها * كما لمتنا عبا فارقينا

الثانى قوله تزيد بن حلوان بالضم وتبعه صاحب العباب والقاموس وغيرهما وصوابه تزيد ابن حيدان نبه عليه العسكرى فى التصحيف فيما تلحن فيه الخاصة الثالث قوله واليه تنسب البرود التزيدية صوابه الهوادج التزيدية كما قال العسكرى قال والبرود اليزيدية انما هو بالمثناة التحتية منسوبة الى بنى يزيد بالتحتية وبنو يزيد تجار كانوا بمكة حرسها الله تعالى وهى برود حمر * واما قول أبى ذؤيب * كسيت برود بنى يزيد الاذرع * فليس الا يزيد بالياء تحتها نقطتان ومن قال فى هذا البيت بنى تزيد بالتاء فقد أخطأ وقد ادعى الجهمى النسابة على الاصمعى انه صحف تزيد بالتاء منقوطة فوقها ولا أدرى اصدق الجهمى أم كذب لان الاصمعى ينكر فى تفسير أشعار هذيل من يقول تزيد بتاء منقوطة فيها انتهى كلام العسكرى ورأيت فى شرح أشعار هذيل للسكرى فى نسخة بخط أبى بكر القناوى وقد قرأها ابن فارس على ابن العميد وعليها خطهما قال فى تفسير هذا البيت العامة تقول بنى تزيد أى بنقطتين من فوق ولم أسمعها هكذا ورأيت فى شرحها أيضا للامام المرزوقى فى هذا البيت روى الاصمعى بنى يزيد أى بالتحتية وقال هم تجار كانوا بمكة وروى أبو عمرو بنى تزيد أى بالفوقية وقال هو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واحتج ببيت علقمة * فكلها بالتزيديات معكوم * والظبة حد السهم والسيف ومعنى البيت ان الحمر تعثر والسهام فيها واذرعها مما سال من الدماء عليها كأنما كسيت بردا حمرا شبه طرائق الدم بطرائق البرد انتهى وفى العباب للصاغانى قال ابن حبيب تزيد بالمثناة فوق هو تزيد بن حلوان الى آخر ما ذكره صاحب الصحاح وقال غير ابن حبيب يزيد بالمثناة من تحت وهم تجار كانوا بمكة وروى أبو عبيدة برود أبى يزيد وقال كان يبيع العصب بمكة وهو ضرب من البرود وصاحب القاموس قد اخل باختصاره حيث لم يقيد بالفوقية أو بالتحتية فانه قال تزيد بن حلوان أبو قبيلة ومنه البرود التزيدية وبها خطوط حمر فلا يعلم هو بالتاء أم بالياء ورأيت فى معجم ما استعجم لابى عبيد البكرى فى الكلام على جزيرة العرب عند ما ذكر تفرق كلمة العرب ووقوع الحروب بينهم وتشتتهم الا تزيد تنوخ هى تزيد قضاعة قال وخرجت فرقة من بنى حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ورئيسهم عمرو بن مالك التزيدى فنزلوا عبقر من أرض الجزيرة فنسج نساؤهم الصوف وعملوا منه الزرابى فهى التى يقال لها العبقرية وعملوا البرود وهى التى يقال لها التزيدية واغارت عليهم الترك فأصابتهم وسبت منهم فذلك قول عمرو بن مالك بن زهير

ألا لله ليل لم نمه * على ذات الحضاب مجنبينا

هذه اللغة يقال فى التثنية أبان وفى الجمع أبون ولكن أكثر الاستعمال فيه ان يكون بالحروف وقد يقال ان الاصل بأبيه وأباه بحذف الياء والالف للضرورة

(قوله)

(ان أباها وأبا أباها
قد بلغا فى المجد غايتاها)

أقول قائله هو أبو النجم قاله الجوهرى ويقال هو رؤبة بن العجاج وليس فى ديوانه وأنشد الجوهرى قبله

واها لريا ثم واها واها
هى المنى لو أننا نلناها
يا ليت عيناها لنا وفاها
بثمن نرضى به أباها
ان أباها وأبا أباها
قد بلغا فى المجد غايتاها

وأنشد أبو زيد فى نوادره عن المفضل الضبى قال أنشدنى أبو الغول لبعض أهل اليمن

أى قلوص راكب تراها
شالوا علاهن فشل علاها
واشدد بمثنى حقب حقواها
ناجية وناجيا أباها

وليلتنا بآمد لم ننمها * كليلتنا بميافارقينا

وأقبل الحرث بن قراد البهراني ومضت بهراء حتى لحقت بالترك فهزموهم واستنقذوا ما بأيديهم من بني تزيد انتهى الامر الثاني في كلام ابن الحاجب ان قوله تزيد بالفوقية في كلامهم مفرد لا جملة الخ (أقول) لا مانع من استعماله مفردا وجملة باعتبارين له مع الضمير وبدونه كما استعمل يزيد بالوجهين مع الاعتبارين في قوله * ليبك يزيد ضارع لخصومة * فانهم قالوا روى ليبك بالبناء للفاعل ويزيد مفعوله وهو منصوب بالفتحة وضارع فاعله وروى بالبناء للمفعول ويزيد نائب فاعل وأى فرق بينهما تأمل * (تتمة) * هذا البيت في غالب كتب النحو ولم أظفر بقائله ولم يعزه أحد لقائله غير العيني فانه قال هو لرؤبة بن العجاج وقد تصفحت ديوانه فلم أجده فيه والله أعلم

باب الفاعل

(أنشد فيه وهو الشاهد الاربعون)

(جزى ربه عني عدي بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل)

على ان الاخفش وابن جني قد أجازا اتصال ضمير المفعول به بالفاعل مع تقدم الفاعل لشدة اقتضاء الفعل للمفعول به كاقتضائه الفاعل (أقول) وممن ذهب مذهبهما أبو عبد الله الطوال من الكوفيين وابن مالك في التسهيل وشرحه وأطال في الرد عليه الشاطبي في شرح الالفية ونصر الامام عبد القاهر الجرجاني مذهب الاخفش في المسائل المشكلة قال التفتازاني في حاشية المطول وذهب بعضهم الى عدم اخلال الاضمار قبل الذكر بالفصاحة مستندا بان عبد القاهر قدوة في فن البلاغة وهو المرجع فيها وكلامه حجة مطلقا وقد بين ابن جني مذهبه في الخصائص فقال وأجمعوا على ان ليس بجائز ضرب غلامه زيدا لتقدم المضمر على مظهره لفظا ومعنى وقال في قول النابغة

جزى ربه عني عدي بن حاتم * ان الهاء عائدة على عدي خلافا للجماعة فان قيل الفاعل رتبته التقدم والمفعول رتبته التأخر فقد وقع كل منهما الموقع الذي هو أولى به فليس لك أن تعتقد في الفاعل اذا وقع مؤخرا أن موضعه التقديم فاذا وقع مقدما فقد أخذ مأخذه واذا كان كذلك فقد وقع المضمر قبل مظهره لفظا ومعنى وهذا ما لا يجوزه القياس قيل الامر وان كان ظاهره ما تقوله فان هنا طريقا آخر يسوغك غيره وذلك ان المفعول قد شاع واطرد كثرة تقدمه على الفاعل حتى دعا ذاك أبا علي الى أن قال ان تقديم المفعول على الفاعل قسم قائم برأسه كما ان تقديم الفاعل قسم أيضا قائم برأسه وان كان تقديم الفاعل أكثر وقد جاء به الاستعمال مجيئا واسعا فلما كثر وشاع تقديم المفعول صار كأن الموضع له حتى انه اذا أخر فموضعه التقديم فعلى ذلك كأنه قال جزى عدي بن حاتم ربه ثم قدم الفاعل على أنه قد قدره مقدما عليه مفعوله فجاز ذلك ولا تستنكر هذا الذي صورته لك فانه مما تقبله هذه اللغة ألا ترى أن سيبويه أجاز في جر الوجه من قولك هذا

الحسن

ان أباها وأبا أباها
قد بلغا في المجد غايتاها
وهي من الرجز وفيه الخبن والقطع والخبن هو حذف الثاني الساكن والقطع حذف ساكن السبب ثم اسكان متحركه في الوتد قوله واها كلمة يقولها المتعجب قال الجوهري اذا تعجبت من طيب الشيء قلت واها له ما أطيبه وكذلك في التفجع وواه أيضا وكلاهما اسم قوله ريا ويروى لليلى وريا في الاصل مؤنث الريان الذي هو ضد العطشان تقول رجل ريان وامرأة ريا وأصله من روى يروى من باب علم يعلم وريا أصله رويا قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء (فان قلت) لم لا تقلب الياء في ريا واوا لانهم يقلبون الياء واوا في فعلى كما في التقوى والشروى (قلت) انما يفعلون ذلك في فعلى اذا كانت اسما كما في المثال المذكور واذا كانت صفة تركوها على أصلها وقالوا امرأة خزيا وريا ولو كانت اسما لقالوا روى لانك

الحسن الوجه ان يكون من موضعين أحدهما باضافة الحسن اليه والآخر تشبيهه له بالضارب الرجل مع انا نعلم ان الجر فى الرجل انما جاء من تشبيههم اياه بالحسن الوجه لكن لما اطرد الجر فى الضارب الرجل صار كانه أصل فى بابه حتى دعا ذلك سيبويه الى أن عاد فشبه الحسن الوجه به وهذا يدلك على تمكن الفروع عندهم حتى ان الاصول التى أعطت فروعها حكما قد حارت فاستعارت من فروعها ذلك الحكم فكذلك تصير تقديم المفعول لما استقر وكثر كانه هو الاصل وتأخير الفاعل كانه أيضا هو الاصل ويؤكد أن الهاء فى ربه لعدى بن حاتم من جهة المعنى عادة العرب فى الدعاء لا تكاد تقول جزى رب زيد عمرا وانما يقال جزاك ربك خيرا أو شرا وذلك أوفق لانه اذا كان مجازيه ربه كان أقدر على جزائه وايلامه ولذلك تجرى العرف بذلك فاعرفه انتهى وملخص كلامه ان المفعول فى هذه الصورة متقدم فى الرتبة لكن تأخر لضرورة الشعر فالضمير المتصل بالفاعل عائد على متقدم حكما وهذا غير قول الشارح المحقق لشدة اقتضاء الفعل للمفعول به على ان حفيد السعد قال فى حاشية المطول فيه أن ذلك لا يدفع الاضمار قبل الذكر ثم لو كان اقتضاء المفعول أشد تم الكلام انتهى وتبع التفتازانى فى المطول الشارح فيما ذكرناه وأورد بيت الشاهد وقوله

لما عصى أصحابه مصعبا * أدى اليه الكيل صاعا بصاع

ثم قال ورد بان الضمير للمصدر المدلول عليه بالفعل أى رب الجزاء وأصحاب العصيان كقوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى أى العدل وأما قوله

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر * وحسن فعل كما يجزى سنمار

وقوله

الا ليت شعرى هل يلومن قومه * زهيرا على ما جر من كل جانب

فشاذ لا يقاس عليه انتهى قال الفنارى و[illegible] ن أن يقال الضمير فى ربه راجع الى المتكلم على طريقة الالتفات عند السكاكى على قول امرئ القيس

* تطاول ليلك بالاثمد * انتهى ولا يخفى بطلانه لسماجته فان الالتفات انما وقع من المتكلم الى خطاب النفس لا الى الغيبة فتأمل. والجزاء المكافأة وعن هنا للبدل كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيأ وقوله جزاء الكلاب مصدر تشبيهى أى جزاه كجزاء الكلاب العاويات وهو الضرب والاهانة قيل هذا ليس بشئ وانما المراد الكلاب التى تتداعى للسفاد يقال عاوت الكلبة الكلاب فهى معاوية أى دعتهم للسفاد ولا يستعمل العواء للكلاب الا عند السفاد والمستعمل فى ذلك النباح وانما العواء للسباع وقيل انه يعنى بالعاويات المسعورة ومن شأنها اذا أريد برؤها أن يؤخذ سفود فيدخل فى ادبارها والسعر بضمة وبضمتين والسعار بضم أوله الجنون والسعر كالكتف المجنون وروى الكلاب العاديات جمع العادى من العدو دعا عليه

كانت تبدل الالف [٣] واوا موضع اللام وتترك الواو التى هى عين الفعل على الاصل والشاعر أخرجه على الصفة فلذلك قال ربا فافهم قوله ان أباها أى ان أباها المذكورة وجدها قد بلغا فى المجد وهو الكرم ومنه المجيد وهو الكريم يقال مجد الرجل بضم الجيم فهو مجيد وماجد قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد اذا كان له آباء متقدمون فى الشرف قال والحسب والكرم يكونان فى الرجل نفسه وان لم يكن له آباء لهم شرف فهذا التفسير على ما ذكره الجوهرى من أن قبل البيت

* واها لريا ثم واها واها *

وأما على قول من قال انه فى مدح قلوص كما ذكرنا يكون الضمير فى قوله ان أباها للقلوص أى ان أبا القلوص المذكورة وأبا أباها قد بلغا فى المجد أى فى شرف الاصالة غايتاها قوله فشلا لها أى عليها قال سيبويه

[٣] قوله تبدل الالف لعل الصواب الياء كما هو واضح

باجد هذه المعانى ثم حققها عليه فقال وقد فعل اى استجاب الله ما دعوت عليه وحققه ومثله للعتابى

وهذا دعاء لو سكت كفيته * لانى سألت الله فيك وقد فعل

وجملة وقد فعل حال من ربه وهذا البيت لابى الاسود الدؤلى يهجو به عدى بن حاتم الطائى وزعم ابن جنى وغيره انه للنابغة الذبيانى وهو وان عاصر عديا لكن الذى روى له اغاهو

جزى الله عبسا عبس آل بغيض * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وليس فيه ما نحن فيه وسيأتى الكلام عليه وقال العينى قيل ان قائله لم يعلم حتى قال ابن كيسان أحسبه مولدا مصنوعا قال والضمير لغير عدى فكأنه وصف رجلا أحسن اليه ثم قال جزاه ربه خيرا وجزى عنى عدى بن حاتم شرا فحينئذ لا شذوذ فى البيت ولا يخفى ركاكته * أما أبو الاسود الدؤلى فاسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حليس بن نفاثة بن عدى بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهم أخوة قريش لان قريشا تختلف فى الموضع الذى افترقت فيه مع بنى أبيها والنسابون يقولون ان من لم يلده فهر بن مالك بن النضر فليس قرشيا وهو واضع علم النحو بتعليم على رضى الله عنه وكان من وجوه شيعته واستعمله على البصرة بعد ابن عباس وقبل هذا كان استعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضى الله عنهما وتوفى فيما ذكره المدائنى فى طاعون الجارف فى سنة تسع وستين وله خمس وثمانون سنة وقيل مات قبل ذلك قال الجاحظ أبو الاسود الدؤلى معدود فى طبقات من الناس وهو فيها كلها مقدم ومأثور عنه الفضل فى جميعها كان معدودا فى التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والاشراف والفرسان والامراء والدهاة والنحويين والحاضرين الجواب والشيعة والبخلاء والصلع الاشراف والبخلاء الاشراف وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى كان أبو الاسود كاتبا لابن عباس على البصرة وهو الذى يقول

واذا طلبت من الحوائج حاجة * فادع الاله وأحسن الاعمالا

فليعطينك ما أراد بقدرة * وهو اللطيف اذا أراد فعالا

ان العباد وشأنهم وأمورهم * بيد الاله يقلب الاحوالا

فدع العباد ولا تكن بطلابهم * لهجا تضعضع للعباد سؤالا

وفى الاغانى بسنده الى ابن عباس قال خطب أبو الاسود امرأة من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زياد فاسر أمرها الى صديق له من الازد يقال له الهيثم بن زياد فحدث به ابن عم له كان يخطبها وكان لها مال عند أهلها فمشى ابن عمها الخاطب لها الى أهلها الذين مالها فى أيديهم فاخبرهم خبر أبى الاسود وسألهم ان يمنعوها من نكاحه ومن مالها الذى فى أيديهم ففعلوا ذلك وضاروها حتى تزوجت ابن عمها فقال أبو الاسود فى ذلك

لعمرى لقد أفشيت يوما فخاننى * الى بعض من لم يخش سرا ممنعا

(ترجمة أبى الاسود الدؤلى)

رجعه الله ألف على منقلبه من الواو لانها تقلب مع الضمير ياء تقول عليك وبعض العرب يتركها على حالها قال الراجز أى قلوص راكب الى قوله شالوا علاها ويقال هى لغة بلحرث ابن كعب ويقال طاروا علاهن فطر علاها ومعناهما واحد يقال شال يشول اذا ارتفع الامر شل بالضم ويعدى بالهمزة وبالباء فيقال أشاله وشال به والمفعول محذوف تقديره شالوا علاهن بارجلهم فشل علاها برجلك والمعنى ان الركبان قد رفعوا أرجلهم على قلائصهم فارفع أيضا أنت رجلك على قلوصك والحقب بالتحريك حبل يشد به الرحل الى بطن البعير مما يلى ثيله كى لا يجتذبه التصدير قوله حقواها أى حقويها وهو تثنية حقو وهو الخاصرة ومشد الازار قوله ناجية بالنون والجيم قال الجوهرى

فرقه من ق العمى وهو غافل * ونادى بما أخفيت منه فأسمعا
فقلت ولم أخش العالك عاثرا * وقد يعثر الساعى اذا كان مسرعا
ولست بجازيك الملامة انى * أرى العفو أدنى للرشاد وأوسعا
ولكن تعلم أنه عهد بيننا * فبن غير مذموم ولكن مودعا
حديث أضعناه كلانا فلن أرى * وأنت نجيا آخر الدهر أجمعا
وكنت اذا ضيعت سرك لم تجد * سواك له الا أشت وأضيعا

وقال فيه أيضا

أمنت امرأ فى السر لم يك حازما * ولكنه فى النصح غير مريب
اذاع به فى الناس حتى كأنه * بعلياء نار أوقدت بثقوب
وكنت متى لم ترع سرك ينتشر * قوارعه من مخطئ ومصيب
فما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد * فحق له من طاعة بنصيب

وفى الاغانى أيضا بسنده عن عوانة قال كان أبو الاسود يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت جميلة فقالت له يا أبا الاسود هل لك ان أتزوجك فانى صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور قال نعم فجمعت أهلها وتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدره واسرعت فى ماله ومدت يدها الى خيانته وأفشت سره فغدا على من كان حضر تزويجه اياها فسألهم ان يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

أريت امرأ كنت لم ابله * فقال اتخذنى صديقا خليلا
فخاللته ثم أكرمته * فلم استفد من لديه فتيلا
وألفيته حين جربته * كذوب الحديث سروقا بخيلا
فذكرته ثم عاتبته * عتابا رفيقا وقولا جميلا
فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا
ألست حقيقا بتوديعه * واتباع ذلك صرما طويلا

فقالوا بلى والله يا أبا الاسود فقال تلك صاحبتكم وقد طلقتها وانا احب ان استر ما انكرته من أمرها فانصرفت معهم (وفيه) أيضا بسنده الى ابن عباس قال كان المنذر بن الجارود العبدى صديقا لابى الاسود يعجبه مجالسته وحديثه وكان كل منهما يغشى صاحبه وكانت لابى الاسود مقطعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر لقد ادمنت لبس هذه المقطعة فقال أبو الاسود رب مملول لا يستطاع فراقه فعلم المنذر انه قد احتاج الى كسوة فاهدى له ثيابا فقال الاسود يمدحه

كساك ولم تستكسه فحمدته * أخ لك يعطيك الجزيل وياصر
وان أحق الناس ان كنت حامدا * بحمدك من أعطاك والعرض وافر

والناجية والنجاة الناقة السريعة تنجو بمن يركبها والبعير ناج قال الشاعر
* ناجية وناجيا أباها *
فان قلت ناجية منصوب بماذا قلت بمحذوف تقديره أمدح ناجية وأباها فاعل ناج وجاء على لغة القصر أو هو جرى على لغة النقص وحذفت النون للاضافة (الاعراب) قوله لربا اللام فيه متعلقة بمحذوف تقديره اتعجب لها قوله ثرواها عطف على واها الاول وقوله واها لها تأكيد لفظى قوله وفاها عطف على قوله عينا ها قوله بثمن يتعلق بقوله نرضى قوله اباها كلام اضافى مفعول لنرضى قوله ان اباها ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله اباها اسمه وقوله وابا اباها عطف عليه قوله قد بلغا خبره قوله غايتاها فى تقدير النصب على انه مفعول بلغا والضمير فيه يرجع الى ريا المذكورة فيما قبل البيت (الاستشهاد فيه) فى موضعين الاول أنه استعمل الاب مقصورا

وروى الحريرى فى درة الغواص عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الاعرابى فتجاريا الحديث الى ان حكى أبو نصر ان أبا الاسود دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثيابا جددا من غير ان عرض له بسؤال فخرج وهو يقول وأنشد البيتين ثم قال وأنشد أبو نصر وباصر بيديه ويعطف فقال له ابن الاعرابى بل هو وناصر بالنون فقال له أبو نصر دعنى يا هذا وياصرى وعليك بناصرك (وفى الاغانى) أيضا بسنده الى أبى عبيدة قال كان أبو حرب بن أبى الاسود قد لزم منزل أبيه بالبصرة ولا ينتجع أرضا ولا يطلب الرزق فى تجارة ولا غيرها فعاتبه أبوه على ذلك فقال أبو حرب ان كان لى رزق فسيأتينى فقال له أبوه

وما طلب المعيشة بالتمنى * ولكن ألق دلوك فى الدلاء

تجىء بملئها يوما ويوما * تجىء بحمأة وقليل ماء

(وفيه) أيضا بسنده الى عبد الملك بن عمير قال كان ابن عباس رضى الله عنهما يكرم أبا الاسود لما كان عاملا بالبصرة لعلى رضى الله عنه ويقضى حوائجه فلما ولى ابن عامر جفاه وأبعده ومنعه حوائجه لما كان يعلمه من هواه فى على رضى الله عنه فقال فيه أبو الاسود

ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر * وما مر من عيشى ذكرت وما فضل

أميرين كانا صاحبىّ كلاهما * فكلا جزاه الله عنى بما فعل

فان كان شرا كان شرا جزاؤه * وان كان خيرا كان خيرا اذا عدل

(وفيه أيضا) بسنده الى العتبى قال كان لابى الاسود جار فى ظهر داره له باب الى قبيلة أخرى وكان بين داره ودار أبى الاسود باب مفتوح يخرج منه كل واحد الى قبيلة صاحبه اذا أرادها وكان الرجل ابن عم أبى الاسود دنية وكان شرسا سيئ الخلق فاراد سد ذلك الباب فقال له قومه لا تفعل فتضر بأبى الاسود وهو شيخ وليس عليك فى هذا الباب ضرر ولا مؤنة فأبى الا سده ثم ندم على ذلك لانه أضر به فكان اذا أراد سلوك الطريق التى يسلكها منه بعد عليه فعزم على فتحه وبلغ ذلك أبا الاسود فمنعه منه وقال فيه

بليت بصاحب ان أدن شبرا * يزدنى فى مباعدة ذراعا

وان أمدد له فى الوصل ذرعى * يزدنى فوق قيس الذرع باعا

أبت نفسى له الا اتباعا * وتأبى نفسه الا امتناعا

كلانا جاهد أدنو وينأى * فذلك ما استطعت وما استطاعا

(وقال فيه أيضا)

أعصيت أمر ذوى النهى * وأطعت أمر ذوى الجهاله

أخطأت حين صرمتنى * والمرء يعجز لا محاله

والعبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه المقاله

وقد أطلنا فى ايراد شعره لكنا أطبنا فان حكمه شفاء الصدور ودرر قلائد النحور * وأما

وهو الذى اراده الشراح ههنا الثانى فيه استعمال المثنى بالالف فى حالة النصب وهو قوله غايتاها وكان القياس ان يقول غايتيها ونسب الكسائى هذه اللغة الى بلحرث وزبيد وخثعم وهمدان ونسبها ابو الخطاب لكنانة ونسبها بعضهم لبلعنبر وبلهجيم وبطون من ربيعة وانكره المبرد مطلقا وهو مردود بنقل الائمة أبى زيد وأبى الخطاب وأبى الحسن والكسائى وبما سمع من قولهم ضربت يداه ويشهد لذلك ما ثبت فى صحيح البخارى من حديث أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فقال له أأنت أبا جهل قال ابن علية قال سليم هكذا قال أنس رضى الله عنه وهو واضح وهو مما روى بلفظه لا بمعناه وهذا يؤيد ما روى عن الامام أبى حنيفة رضى الله عنه من قوله لا ولو رماه بابا قبيس

عدى بن حاتم فنسبته عدى بن حاتم الطائى بن عبد الله بن سعد بن حشرج بن امرئ القيس ابن عدى بن أخزم بن أبى أخزم واسمه هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طيئ بن ادد بن زيد بن كهلان الا أنهم يختلفون فى بعض الاسماء الى طيئ وكنية عدى أبو طريف قال أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين عاش عدى مائة وثمانين سنة اه قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فى شعبان من سنة سبع وقال الواقدى من سنة عشر وخبره فى قدومه خبر عجيب وحديث صحيح ثم قدم على أبى بكر رضى الله عنه بصدقات قومه فى حين الردة ومنع قومه وطائفة معهم من الردة بثبوته على الاسلام وحسن رأيه وكان سريا شريفا فى قومه خطيبا حاضر الجواب فاضلا كريما روى عنه انه قال مادخل وقت صلاة قط الا وانا أشتاق اليها وروى عنه انه قال مادخلت على النبى صلى الله عليه وسلم قط الا وسع لى أو تحرك وقد دخلت عليه يوما فى بيته وقد امتلأ من أصحابه فوسع لى حتى جلست الى جنبه وفى حديث الشعبى ان عدى بن حاتم قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ قدم عليه ما اظنك تعرفنى فقال وكيف لا اعرفك وأول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة طيئ أعرفك آمنت اذ كفروا واقبلت اذ أدبروا ووفيت اذ غدروا ثم نزل عدى الكوفة وسكنها وشهد مع على رضى الله عنه الجمل وفقئت عينه يومئذ ثم شهد مع على رضى الله عنه صفين والنهروان ومات بالكوفة وهو ابن مائة وعشرين فى سنة سبع وستين كذا فى الاستيعاب لابن عبد البر وأما شعر النابغة الذبيانى فهو

جزى الله عبسا عبس آل بغيض * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
بما انتهكوا من رب عدنان جهرة * وعوف يناجيهم وذا[illegible]م جال
فاصبحتم والله يفعل ذا كم * يعزكم مولى مواليكم شكل

وروى يبولك النساء المرضعات بنو شكل

اذا شاء منهم ناشئ دربحت له * لطيفة طى الكشح رابية الكفل

قال المفضل بن سلمة فى الفاخر روى هذا الشعر للنابغة الذبيانى وقيل انه لعبد الله بن همارق بضم الهاء وآخره قاف وهو أحد بنى عبد الله بن غطفان وليس فى هذا الشعر شاهد للمثل فيه والسبب فيه أن بنى عبس لحقت ببنى ضبة بعد يوم الفروق ثم وقع بينهم ما دم ففارقتهم عبس فمرت تريد الشام وبلغ بنى عامر ارتفاعهم فخافوا انقطاعهم من قيس بن زهير رئيس بنى عبس فخرجت وفود بنى عامر اليهم فدعتهم الى ان يرجعوا ويحالفوهم فقال قيس بن زهير حالفوا قوما فى صبابة بنى عامر ليس لهم عدد فيغوا عليكم بعددهم وان احتجتم أن يقوموا بنصرتكم قامت بنو عامر فحالفوا معاوية بن شكل بن كعب بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فمكثوا فيهم الى ان قال الشاعر هذه الابيات يعير بنى عبس فلما بلغت قيسا قال ماله قاتله الله أفسد علينا حلفنا فخرجوا عنهم ويبولك مضارع بالك المرأة بمعنى جامعها بالباء الموحدة وآخره كاف ودربحت بالدال والراء

(ترجمة عدى بن حاتم الطائى)

حيث لم يقل بابى حنيفة وأن هذه اللغة صحيحة وأنه ليس بخطأ كما زعمه بعض المتعصبين حتى لمزوا الامام فى ذلك بجهلهم وافراطهم فى تعصبهم ومن شأن المسلم ومقتضى الاسلام أن لا يتكلم فى حق امام من هذه الائمة ولا سيما الائمة الاربعة فانهم من خواص الله تعالى وسرج دينه المتين

(ق)

(يصبح ظمآن وفى البحر فمه)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وهو من قصيدة طويلة مرجزة وأولها هو قوله

قالت لزير لم تصله مريمه
هل تعرف الربع المحيل ارسمه
عفت عوافيه وطال قدمه
بل بلد ملء الفجاج قتمه
لا يشترى كتانه وجهرمه
يجتاب ضحضاح السراب اكمه
كالحوت لا يلهيه شئ يلهمه
يصبح ظمآن وفى البحر فمه
من عطش اوحمه مسلهمه
والدهر اشقى لا يزال المه
يثلم أركان الشداد ثلمه
افنى قرونا وهو باق ازلمه

المهملتين وبالباء الموحدة والخاء المعجمة يقال دربخت الحمامة لذكرها اذا خضعت له للسفاد والصيابة بضم الصاد المهملة وتشديد المثناة التحتية الخالص والصميم والاصل والخيار من كل شئ والسيد وصيابة القوم لبابهم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والاربعون)

(لما عصى أصحابه مصعبا * أدى اليه الكيل صاعا بصاع)

لما تقدم فى البيت الذى قبله قال حفيد السعد فى حاشية المطول افرد ضمير اليه مع انه راجع الى الاصحاب قصدا الى كل واحد منهم وقال الفنارى قيل الضمير فى أدى راجع الى شخص مذكور فيما سبق وفى اليه راجع الى مصعب وقيل الضمير فى أدى راجع الى مصعب وفى اليه راجع الى أصحابه قصدا الى كل واحد منهم أو نقول لمشابهة لفظ أفعال للمفرد ولهذا يجئ فى كثير من المواضع وصف المفرد به نحو ثوب أسمال ونطفة أمشاج ونظيره قوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه فان الضمير فى بطونه راجع للانعام اه وهذا الكلام برمته من شرح اللب فى باب المفعول المطلق وقوله أدى اليه الكيل الخ قال الميدانى فى مجمع الامثال يجزاه كيل الصاع بالصاع أى كافأ احسانه بمثله واساءته بمثلها وقوله صاعا قال الحفيد هو فى موضع الحال مثل بايعته يدا بيد وهو فى الاصل جملة أى صاع منه بصاع كذا كتب قدس سره بخطه فى الحاشية اه وقال الفنارى وقوله صاعا بصاع حال من ضمير أدى والاصل مقابلا صاعا بصاع ثم طرح مقابلا وأقيم صاعا مقامه ثم الحال ليست هى صاعا وحده بل هو مع قوله بصاع لان معنى المنوب عنه يحصل بالمجموع كذا ذكره صاحب الاقليد فى كلمه فاه الى فى اه ومرجع الضميرين على ما تقدم ناشئ عن عدم الاطلاع عليه * والبيت من قصيدة للسفاح بن بكير بن معدان اليربوعى رثى بها يحيى بن شداد بن ثعلبة بن بشر أحد بنى ثعلبة بن يربوع وقال أبو عبيدة هى لرجل من بنى قريع رثى بها يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير وكان وفى له حتى قتل معه وهذه أبيات من مطلعها

صلى على يحيى واشياعه * رب رحيم وشفيع مطاع
لما عصى أصحابه مصعبا * أدى اليه الكيل صاعا بصاع
ياسيدا ما انت من سيد * موطأ البيت رحيب الذراع

نقلته من المفضليات وشرحها لابن الانبارى فالضمير فى ادى راجع الى يحيى وضمير اليه راجع الى مصعب وروى البيت أيضا كذا

لما جلا الخلان عن مصعب * أدى اليه القرض صاعا بصاع

فلا شاهد فى البيت على هذه الرواية وهى رواية المفضل الضبى فى المفضليات وجلا بالجيم بمعنى تفرق من الجلاء بالفتح والمد وهو الخروج من الوطن يقال قد جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أنا لازم ومتعد ويقال أيضا أجلوا عن البلد وأجليتهم انا كلاهما بالالف

بذلك الشاهد وارمه
قوله لزيزبكسر الزاى المعجمة وهو الذى يكثر زيارة النساء ومخالطتهن قوله قمه اى غباره قوله كانه قال ابن يسعون الكتان هنا السبائب (قلت) هو جمع سبيبة قال الجوهرى السبيبة شقة كتان رقيقة وكذلك السبية قوله جهرمه أصله جهرميته أراد الثياب الجهرمية أى المنسوبة الى جهرم قرية بفارس وقال ابن يسعون الجهرمية بسط شعر تنسب الى جهرم وقال أبو حاتم والزيادى الجهرم البساط من الشعر والجمع الجهارم (قلت) فعلى هذا ليس فيه نسب ولا تأويل حذف مضاف وقال صاحب العين جعل الجهرم اسما باخراج ياء النسب منه وأراد رؤبة بذلك السراب ولذلك قال لا يشترى قوله يجتاب أى يلبس والضحضاح ما قرب القعر قوله يلهمه أى يبتلعه من الالهام فقال من الهمت الشئ الهمه اذا ابتلعته ومنه سمى الجيش لهاما

(ترجمة السفاح بن بكير)

والخلان جمع خليل وقوله ياسيدا ما أنت من سيد الخ يأتى ان شاء الله تعالى فى الشاهد الخامس والثلاثين بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والاربعون)

(الا ليت شعرى هل يلومن قومه * زهيرا على ما جر من كل جانب)

لما تقدم فى البيت الذى قبله قال الفنارى انما لم يجز ههنا رجوع الضمير الى المصدر المدلول عليه وهو اللوم أو الى الشاعر على سنن الالتفات لان مقصود الشاعر قوم زهير فان الذوق السليم يفهم من هذا البيت تعريض اقرباته على لومه ولومهم على ترك لومه واهل قوم زهير غير قوم الشاعر والله أعلم اهـ وقوله على ما جر فى القاموس الجريرة الذنب والجناية جر على نفسه وغيره جريرة يجر بالضم والفتح جرا وقال حفيد السعد قوله على ما جر أى على العار الذى جره ومده من كل جانب وناحية بسبب الظلم والعداوة لكنه قدس سره قد كتب فى الحاشية يقال جر عليهم جريرة أى جنى جناية وقال الفنارى وقد يروى بالحاء المهملة والزاى المعجمة من الحز وهو القطع اهـ وهذا الاوجه له هنا والرواية انما هى الاولى كما يأتى وبعده

بكفى زهير عصبة العرج منهم * ومن ييع فى الركبين لحم وغالب

والبيتان من شعر أبى جندب بن مرة القردى قال السكرى فى شرح أشعار هذيل زهير من بنى لحيان وجر جنى أى جر على نفسه جرائر من كل جانب وروى قومه زهير اهـ يعنى بنصب قومه ورفع زهير وعليه لا شاهد فيه وقوله بكفى زهير الخ عصبة مبتدأ والظرف قبله خبره ومن ييع معطوف على المبتدا والعصبة الجماعة والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها جيم قرية جامعة بين مكة والمدينة بها قتل قوم زهير وسبى نساؤهم وذراريهم وضميرهم لقوم زهير والظرف حال من عصبة بتقدير مضاف له ولما عطوف أى قتل العصبة فى العرج وسبى من ييع فى الركبين حال كونهم من قوم زهير بسبب جناية كفى زهير ولحم وغالب بدل من الركبين ولحم حى من اليمن وغالب قبيلة من قريش ويقدر منهم أيضا بعد قوله ومن ييع * وسبب هذا الشعر ما رواه السكرى قال مرض أبو جندب وكان له جار من خزاعة اسمه خاطم فقتله زهير ا نى وقتلوا امرأته فلما برئ أبو جندب من مرضه خرج من أهله حتى قدم مكة فاستلم الركن وكشف عن أسته وطاف فعرف الناس أنه يريد شرا فقال

انى امرؤ أبكى على جاريه * أبكى على الكعبى والكعبية

ولو هلكت بكيا عليه * كانا مكان الثوب من حقويه

يقال عذت بحقو يلك يريد كانا فى موضع المعاذ اى كانا فى مكان من أجرت فلما فرغ من طوافه وقضى من مكة حاجته خرج فى الخلعاء من بكر وخزاعة فاستجاشهم على بنى لحيان فخرجوا معه حتى صبح بهم بنى لحيان فى العرج فقتل فيهم وسبى من نسائهم وذراريهم

قوله ظمآن أى عطشان وكذلك وقع فى بعض المواضع قوله مسلهم قال الجوهرى المسلهم المتغير فى جسمه ولونه وقد اسلهم لونه اسلهماما وسلهم حى من مذحج بكسر السين قوله أخنى بالخاء المعجمة يقال أخنى عليه الدهر أى أتى عليه واهلكه ومعناه ههنا شديد ويقال معوج لا يستقيم قوله أزاله بالزاى المعجمة وهو الدهر قوله بادت أى اهلكت (الاعرابه) قوله يصبح فعل من الافعال الناقصة واسمه هو الضمير المستتر فيه وخبره قوله ظمآن ومنع ظمآن من الصرف للوصف والالف والنون المزيدتين قوله وفى الصدر جملة اسمية وقعت حالا (الاستشهاد فيه) فى قوله فيه حيث أثبت الشاعر الميم فيه حالة الاضافة وليس ذلك اضرورة خلافا لابى على رحمه الله

(٨)

(طال ليلى وبت كالمجنون
واعترتنى الهموم بالماطرون)

اقول قائله هو أبو دهبل الخزاعى واسمه وهب بن وهب بن زمعة بن

وباعهم فاشتراهما تان القينتان فقال أبو جندب فى ذلك

* الا ليت شعرى هل يلومن قومه * البيتين والقردى نسبة الى قرد بكسر القاف على لفظ الحيوان المعروف وهو بطن من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ولحيان بكسر اللام وسكون المهملة بعدها مثناة تحتية بطن من هذيل أيضا وأبو جندب شاعر جاهلى

(تتمة) البيت الذى فى المطول وهو قوله جزى بنوه الخ رواه الاصبهانى فى الاغانى فى ترجمة عدى بن زيد كذا

جزى بنوه أبا الغيلان من كبر * وحسن فعل كما يجزى سنمار

وذكر فيه جزاء سنمار قال وأما صاحب الخورنق فهو النعمان بن الشقيقة وهو الذى ساح على وجهه فلم يعرف له خبر والشقيقة امه بنت أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو النعمان ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمى فذكر ابن الكلبى انه كان سبب بنائه الخورنق ان يزدجرد بن سابور كان لا يبقى له ولد فسأل عن منزل مرى صحيح من الادواء والاسقام فدل على ظهر الحيرة فدفع ابنه بهرام جور بن يزدجرد الى النعمان بن الشقيقة وكان عامله على أرض العرب وأمره بان يبنى الخورنق مسكنا له ولابنه وينزله اياه معه وأمره باخراجه الى بوادى العرب وكان الذى بنى الخورنق رجلا يقال له سنمار فلما فرغ من بنائه عجبوا من حسنه واتقان عمله فقال لو علمت أنكم توفون أجرتى وتصنعون بى ما أستحقه لبنيته بناء يدور مع الشمس حيثما دارت فقالوا وانك لتبنى ما هو أفضل منه ولم تبنه ثم أمر به فطرح من رأس الجوسق وفى بعض الروايات انه قال انى لاعرف فى هذا القصر موضع عيب اذا هدم تداعى القصر فقال اما والله لا تدل عليه أحدا أبدا ثم رمى به من أعلى القصر فقالت الشعراء فى ذلك أشعارا كثيرة منها قول أبى الطمحان القينى

جزاء سنمار جزوها وربها * وباللات والعزى جزاء المكفر

ومنها قول سليط بن سعد

جزى بنوه أبا الغيلان من كبر * وحسن فعل كما يجزى سنمار

وقال عبد العزى بن امرئ القيس الكلبى وكان أهدى الى الحرث بن مارية الغسانى أفراسا ووفد اليه فأعجب به واختصه وكان للملك ابن مسترضع فى بنى عبد ود من كلب فنهشته حية فظن الملك انهم اغتالوه فقال لعبد العزى جئنى بهؤلاء القوم فقال هم قوم أحرار ليس لى عليهم فضل فى نسب ولا فعل فقال لتأتينى بهم أو لافعلن وأفعلن فقال له رجونا من حبائك أمرا حال دونه عقابك ودعا ابنيه شراحيل وعبد الحرث فكتب معهما الى قومه

جزانى جزاه الله شر جزائه * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

سوى رصه البنيان عشرين حجة * يعل عليه بالقراميد والسكب

وهى أبيات قال فقتله النعمان اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون)

أسيد بفتح الهمزة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى الشاعر الجيد الحسن المداح وهو من قصيدة نونية واولها هو قوله طال ليلى وبعده

صاح حيا الاله حيا ودورا * عند أصل القناة من جيرون
عن يسارى اذا دخلت الى الدا * ر وان كنت خارجا فيمينى
فلذاك اغتربت بالشام حتى * ظن اهلى مرجمات الظنون
وهى زهراء مثل لؤلؤة الغوا * ص ميزت من جوهر مكنون
واذا ما نسبتها لم تجدها * فى سناء من المكارم دونى
تجعل المسك واليلنجوج والند * صلاء لها على الكانون
ثم خاصرتها الى القبة الخضـ * ـراء تمشى فى مرمر مسنون
قبة من مراجل ضربتها * عند حد الشتاء فى قيطون
ثم فارقتها على خير ما كا * ن قرين مفارقا للقرين
فبكت خشية التفرق للبيـ * ـن بكاء الحزين اثر الحزين

(كأن لم يمت حي سواك ولم تقم * على أحد الا عليك النوائح)

على انه اذا وقع مرفوع بعد المستثنى في الشعر اضمر واله عاملا من جنس الاول أي قامت النوائح والمسئلة مفصلة في الشرح وهذا البيت من أبيات مذكورة في الحماسة لاشجع السلمي وهي

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق * ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت أدرى ما فواضل كفه * على الناس حتى غيبته الصفائح
فاصبح في لحد من الارض ميتا * وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سابكيك ما فاضت دموعي فان تغض * فحسبك مني ما تجن الجوانح
وما أنا من رزء وان جل جازع * ولا بسرور بعد موتك فارح
لئن حسنت فيك المراثي وذكرها * لقد حسنت من قبل فيك المدائح

كأن لم يمت حي سواك البيت والصفائح احجار عراض يسقف بها القبر والصحاصح جمع صحصح وهي الارض المستوية الواسعة وتغض تنقص يقال غاض الماء وغضته وقوله كأن لم يمت كأن مخففة واسمها ضمير شأن يقول افرط الحزن عليك حتى كأن الموت لم يعهد قبل موتك وكان النياحة لم تقم على من سواك * واشجع هو ابن عمرو السلمي ويكنى أبا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السلمي تزوج أبوه امرأة من أهل اليمامة فشخص معها الى بلدها فولدت له هناك اشجع ونشأ باليمامة ثم مات أبوه فقدمت به امه البصرة فطلبت ميراث أبيه وكان له هناك مال فماتت بها وربى اشجع ونشأ بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبته ثم كبر وقال الشعر فاجاد وعد في الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس عيلان شاعر فلما نجم اشجع افتخرت به قيس وأثبتت نسبه ثم خرج أشجع الى الرقة والرشيد بها فنزل على بني سليم ومدح البرامكة وانقطع الى جعفر خاصة فوصله الرشيد فاثرى وحسنت حاله ولما ولى الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس لتهنئة الناس وانشده الشعراء ودخل في آخرهم اشجع فقال لتأذن في انشاد شعر قضيت به حق سوددك وكمالك وخففت به ثقل أياديك عندي فقال هات يا أبا الوليد فانشده

أتصبر يا قلب أم تجزع * فان الديار غدا بلقع
غدا يتفرق أهل الهوى * ويكثر باك ومسترجع

الى ان بلغ قوله

ودوية بين أقطارها * مقاطع أرضين لا تقطع
تجاوزتها فوق عيرانة * من الريح في سيرها أسرع
الى جعفر نزعت رغبة * وأي فتى نحوه تنزع
فما دونه لامرئ مطمع * ولا لامرئ غيره مقنع
ولا يرفع الناس ما حطه * ولا يضعون الذي يرفع
يريد الملوك ندى جعفر * ولا يصنعون كما يصنع

ليت شعري أمن هوى طار نومي
أم براني ذو نعمة بالمنون

وسبب ذلك ان أبا دهبل شبب بعاتكة بنت معاوية حين حجت ورجع معها الى الشام فرض بها وقال ذلك وبلغ ذلك يزيد فقال لابيه معاوية ان أبا دهبل ذكر رملة ابنتك فاقتله فقال أي شيء قال قال

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغو
واص ميزت من جوهر مكنون

قال معاوية رضي الله عنه أحسن قال فقد قال

واذا ما نسبتها لم تجدها
في سناء من المكارم دوني

قال صدق قال فقد قال

ثم خاصرتها الى القبة الخضـ
ـراء تمشي في مرمر مسنون

فقال معاوية كذب * وقال ثعلب حدثنا الزبير قال حدثني مصعب قال حدثني ابراهيم بن أبي عبد الله قال خرج أبو دهبل يريد الغزو وكان رجلا صالحا جميلا فلما كان بجيرون جاءته امرأة فاعطته كتابا فقالت اقرأ لي هذا الكتاب فقرأه لها ثم ذهب فدخلت قصرا ثم خرجت اليه فقالت لو تبلغت معي

(ترجمة اشجع بن عمرو السلمي)

وليس باوسعهم فى الغنى * ولكن معروفه أوسع
يلوذ الملوك بآرائه * اذا نالها الحدث الافظع
بديهته مثل تدبيره * متى رمته فهو مستجمع
وكم قائل اذ رأى ثروتى * ومافى فضول الغنى أصنع
غدا فى ظلال ندى جعفر * يجر ثياب الغنى اشجع
فقل لخراسان تحيا فقد * أتاها ابن يحيى الفتى الاروع

فأقبل عليه جعفر يخاطبه مخاطبة الاخ أخاه ثم أمر له بالف دينار (قال الصولى) فى الورقات قال لى يوما عبد الله بن المعتز من اين أخذ أشجع قوله * وليس باوسعهم فى الغنى * البيت فقلت من قول موسى شهوات لعبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه

ولم يك أوسع الفتيان مالا * ولكن كان أرحبهم ذراعا

فقال أصبت هكذا هو اه ورأيت فى الحماسة فى باب الاضياف وقال أبو زياد الاعرابى الكلابى

له نار تشب على يفاع * اذا النيران ألبست القناعا

* ولم يك أكثر الفتيان مالا * البيت وانما لقب موسى بشهوات لان عبد الله بن جعفر كان يشتهى عليه الشهوات فيشتريها له موسى ويتربح عليه وهو مولى لبنى سهم وأصله من أذربيجان كذا فى كتاب الشعراء لابن قتيبة وقال أبو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى موسى شهوات هو موسى بن يسار مولى قريش ويقال مولى بنى سهم ويقال مولى بنى تيم كان يجلب الى المدينة القند والسكر من أذربيجان فقالت امرأة مازال موسى يجلب الينا الشهوات فغلب عليه وقال ابن شبة كان موسى سؤلا ملحفا فاذا رأى مع أحد شيأ يعجبه من ثوب أو متاع أو دابة تباكى فاذا قيل له مالك قال اشتهى هذا فسمى موسى شهوات وقال ابن الكلبى سمى بذلك لقوله فى يزيد بن معاوية

لست منا وليس خالك منا * يا مضيع الصلاة بالشهوات

يقال موسى شهوات على الصفة وعلى الاضافة وهو أصح ويكنى ابا محمد وهو أخو اسمعيل ابن يسار اه وبيت موسى شهوات نسبه السعد فى المطول وصاحب المعاهد فى شواهد التلخيص الى أبى زياد الاعرابى الكلابى كما فى الحماسة قال الصولى بعد أن تصرف جعفر بالامر والنهى والتولية والعزل بدا للرشيد عزله فعزله عن خراسان فاغتم لذلك جعفر فدخل عليه أشجع فقال

أمست خراسان تعزى بما * أخطأها من جعفر المرتجى
كأن الرشيد المعتلى أمره * ولى على مشرقها الابلجا
ثم أراه رأيه انه * أمسى اليه منهم أحوجا
كم فرق الدهر بأسبابه * من محصن اهلا وكم زوجا
وكم به الرحمن من كربة * فى مدة تقصر قد فرجا

فقال

الى هذا القصر فقرأت الكتاب على امرأة فيه كان لك فى ذلك اجر ان شاء الله تعالى فانه أتاها من غائب يعنيها امره فبلغ معها القصر فلما دخله فاذا فيه جوار كثيرة فاغلقن عليه القصر فاذا فيه امرأة وضيئة دعته الى نفسها فابى فحبس وضيق عليه حتى كاد يموت ثم دعته الى نفسها فقال اما الحرام فوالله لا يكون ذلك ولكن أتزوجك فتزوجته واقام معها زمانا طويلا لا يخرج من القصر حتى يئس منه وتزوج بنوه وبناته واقتسموا ماله واقامت زوجته تبكى عليه حتى عميت ثم ان أباذهبل قال لامرأته انك قد أثمت فى وفى أهلى وولدى فأذنى لى فى المصير اليهم وأعود اليك فاخذت عليه العهود أن لا يقيم الا سنة فخرج من عندها وقد أعطته مالا كثيرا حتى قدم على اهله فرأى حال زوجته وما صارت اليه من الضر فقال لاولاده انتم قد ورثتمونى وانا حى فهو حظكم والله لا يشرك

فقال له جعفر رققت والله بالعذر لامير المؤمنين وأصبت الحق وخففت على العزل فأمر له بالف دينار أخرى ولما دخل أشجع على الرشيد بالرقة كان قد فرغ من قصره الابيض فانشده

قصر عليه تحية وسلام * فيه لأعلام الهدى اعلام
نشرت عليه الارض كسوتها التى * نسج الربيع وزخرف الاوهام

الى ان قال

وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا * سلت عليه سيوفك الاحلام

قال الصولى فى الورقات بسنده الى أشجع ان الرشيد قال لى من أين اخذت قولك وعلى عدوك البيتين فقلت لا أكذب والله من قول النابغة

فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت أن المنتأى عنك واسع

فقال صه هو عندى من كلام الاخطل لعبد الملك بن مروان وقد قال له أنا مجيرك من الحاف فقال من يجيرنى منه اذا نمت وترجمة أشجع مطولة فى الورقات للصولى وفى الاغانى للاصبهانى وأشجع ليس ممن يستشهد بكلامه فكان ينبغى تأخيره عن البيت الذى بعده

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون)

لاأشتهى ياقوم الا كارها * بابَ الامير ولادفاع الحاجب

على ان باب الامير منصوب بلا اشتهى مقدرا والمسئلة مفصلة فى الشرح أيضا قال أمين الدين الطبرسى فى شرح الحماسة هنا كارها حال يقول لا أعلق شهوتى بورود باب الامير ومدافعة الحاجب الاعلى كره يصف ميله الى البدو واهله والفه اياهم وقال السيد فى حاشيته على المطول قصر فيه الشاعر نفسه فى زمان اشتهائه باب الامير على صفة الكراهة له فهو من قصر الموصوف على الصفة ويمكن ان يقال قصر فيه اشتهاءه باب الامير عليه موصوفا بالكراهية له لا يتعداه اليه موصوفا بصفة الارادة له فهو من قصر الصفة على الموصوف ولك أن تقول قصر اشتهاءه الباب على انه يجتمع مع كراهية له دون ارادته اياه فيكون أيضا من قصر الموصوف على الصفة ثم اشتهاء الشئ ان لم يكن مستلزما لارادته لم ينافِ كراهته فجاز أن يكون الشئ مشتهى مكروها كالالذات المحرمة عند الزهاد كما جاز أن يكون الشئ مرادا منفورا عنه كشرب الادوية المرة عند المرضى فان قيل الاشتهاء يستلزم الارادة فالجمع بينه وبين الكراهية باختلاف الجهة فيشتهى الدخول على الامير لما فيه من التقرب ويكرهه لما فيه من المذلة ودفاع الحاجب فبالحقيقة المشتهى هو التقرب والمكروه تلك المذلة اه وبهذا يعرف سقوط قول بعض شراح الحماسة هنا فانه قال ليس قوله كارها حالا من اشتهى لانه لا يكون كارها للشئ مشتهيا له فى حال من أجل ان الشهوة منافية للكراهة ولكنه حال من فعل مقدر والمعنى

زوجتى فيما قدمت به أحد فتسلت جميع ما أتى به ثم انه اشتاق الى زوجته الشامية وأراد الخروج اليها فبلغه موتها فاقام وقال

طال ليلى وبت كالمجنون

الخ ويقال هذه القصيدة لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنهما وذهب اليه الجوهرى وغيره وقال ابن برى والصحيح انها لابى دهبل الجمحى والدليل عليه الحكاية المذكورة وهى من الخفيف وهو من الدائرة الرابعة المسماة بالمشتبهة وهى تشتمل على السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث واصله فى الدائرة فاعلاتن مستفعلن مرتين وفيه الخبن والتشعيث فالخبن فى قوله وبت والتشعيث فى قوله بمجنون بال والتشعيث فى قوله وهو مشعث وهو فانه مفعول وهو اسقاط أحد متحركى الوتد فيصير فاعاتن أو فالاتن فيرد الى مفعولن قوله صاح زدنى يا صاحب وجيرن بفتح الجيم وسكون

لاأشتهي باب الامير ولا آتيه الا كارها أو ولكن آتيه كارها اه وهذا البيت أول أبيات ثلاثة مذكورة فى الحماسة لموسى بن جابر الحنفى والبيتان بعده

ومن الرجال أسنة مذروبة * ومزندون شهودهم كالغائب

منهم أسود لاترام وبعضهم * مما قمشت وضم حبل الحاطب

يشبه الرجل فى مضائه وصرامته وفى دقته اذا اهزل بالسيف والسنان ومذروبة محددة وكذلك مذربة وكل شئ حددته فقد ذربته يقول من الرجال رجال كالاسنة المطرورة مضاء ونفاذا فى الامور والمزند وكذلك الزند الضيق وقولهم فلان زند متين أى زند شديد الضيق متين شديد بخيل أى ان نالهم خطب ضاقوا عنه ولم يتجهوا فيه لرشد وكان من حقه أن يقول ومنهم مزندون لكنه اكتفى بالاول كقوله تعالى منها قائم وحصيد قال المرزوقى سمعت أبا على الفارسى يقول كل صفتين تتنافيان فلا يصح اجتماعهما لموصوف واحد فلابد من اضمار من معهما اذا فصل جملة بهما متى لم يجئ ظاهرا فان أمكن اجتماع صفتين لموصوف واحد استغنى عن اضمار من كقولك صاحبك منهما ظريف وكريم وقوله شهودهم الى آخره يروى بدله حضورهم يريد أنه لاغناء عندهم لحضورهم كغيبتهم كقول الشاعر

شهدت جسيمات العلا وهو غائب * ولو كان أيضا شاهدا كان غائبا

قال الطبرسى يجوز أن يريد بالشهود جمع شاهد وهو الحاضر وأراد بالغائب الكثرة فتكون جنسا وان كان الشهود مصدرا فالغائب يجوز أن يكون جنسا كالاول أى شهودهم كغيبة الغائب بحذف المضاف ويجوز أن يكون مصدرا كالباطل وقوله منهم ليوث الخ يقول من الرجال رجال كالاسود فى العزة والمنعة لايطلب اهتضامهم ولا يطمع فيهم ومنهم متفاوتون كقماش البيت وهو ردئ متاعه يجمع من ههنا ومن ههنا وقوله وضم حبل الحاطب هو كقول الآخر * وكلهم يجمعهم بيت الادم * قال الاصمعى بيت الادم يجمع الجيد والردئ ففيه من كل جلد رقعة وكذلك الحاطب يجمع فى حبله الرطب واليابس والجزل والشخت وربما احتطب الافعى فضم فى حبله أفعى وهو لايدرى ونحوه قول العامة فى الشئ المتفاوت والقوم المختلطين هم خرق البرنس استأنف بهذا البيت تلك القسمة على وجه آخر فهو من باب البيان وهو أن يجمل الشاعر معنى ويفسره بما يليه * وصاحب هذه الابيات موسى بن جابر الحنفى أحد شعراء بنى حنيفة المكثرين يقال له ابن الفريعة وهى أمه كما أن حسان بن ثابت رضى الله عنه يقال له ابن الفريعة وتقدم فى ترجمته ويقال كان نصرانيا وهو القائل

وجدنا أبانا كان حل ببلدة * سوى بين قيس قيس عيلان والفزر

برايته أما العدو فخوفنا * مطيف بنا فى مثل دائرة المهر

فلما نأت عنا العشيرة كلها * أقمنا وحالفنا السيوف على الدهر

الياء آخر الحروف قال الجوهرى الجيرون باب من أبواب دمشق قوله مرجمات الظنون من الترجيم والرجم أن يتكلم الرجل بالظن قال الله تعالى رجما بالغيب قال الجوهرى ومنه الحديث المرجم بالتشديد قوله اليلنجوج بفتح الياء آخر الحروف واللام وسكون النون وجيمين بينهما واو ساكنة وهو عود يتبخر به وكذلك الينجوج والنجوج وهو يفنعل وأفنعل والند بفتح النون وتشديد الدال المهملة وهو نوع من الطيب وليس بعربى قوله صلاء بكسر الصاد وبالمد صلاء النار قوله ثم خاصرتها من خاصر الرجل صاحبه اذا أخذ بيده فى المشى ومادته خاء معجمة وصاد مهملة قوله مسنون أى أملس والمراجل جمع مرجل وهو القدر النحاس قوله بالمجنون ويروى كالمجنون ويروى وبت كالمحزون فالاولان من الجنة وهى الجنون والمجنون بالجنة ويجئ المصدر على وزن مفعول

(ترجمة موسى بن جابر الحنفى)

كذا فى المؤتلف والمختلف للآمدى وسوى بمعنى متوسطة صفة بلدة والقرزاقب اسعد بن زيد مناة وجدنا أبانا حل ببلدة متوسطة لديار قيس بن عيلان وسعد بن زيد مناة يريد حل بين مضر ونأى عن ربيعة لان قيسا والقرز من مضر وقوله فلما نأت الخ يقول لما خذلتنا عشيرتنا وهم ربيعة اكتفينا بأنفسنا فاقتنا بدار الحفاظ والصبر واتخذنا سيوفنا حلفاء على الدهر وهذا مثل ضربه لاستقلالهم فيما نهضوا فيه بعددهم وعدتهم وبلائهم وصبرهم واستغنائهم عن القاعدين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون وهو من شواهد سيبويه)

(ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح)

على ان الفعل المسند الى ضارع حذف جوازا اى يبكيه ضارع وهذا على رواية ليبك بالبناء للمفعول ويزيد نائب فاعل وأما على روايته بالبناء للفاعل ففاعله ضارع ويزيد مفعوله ولا حذف ولا شاهد وهذه الرواية هى الثابتة عند العسكرى وعد الرواية الاولى غلطا فانه قال فى كتاب التصحيف فيما غلط فيه النحويون ومما قلبوه وخالفهم الرواة قول الشاعر ليبك يزيد ضارع البيت وقد رواه خالد والاصمعى وغيرهما بالبناء للفاعل من البكاء ونصب يزيد ومثله فى كتاب فعلت وأفعلت لابى حاتم السجستانى قال أنشد الاصمعى ليبك يزيد ضارع اى بالبناء للفاعل ولم يعرف ليبك يزيد أى بالبناء للمفعول وقال هذا من عمل النحويين وزعم بعضهم انه لا حذف فى البيت على الرواية الاولى أيضا لجواز أن يكون يزيد منادى وضارع نائب الفاعل قال ابن هشام فى شرح الشواهد والتوجيه الاول أولى لانه قد روى ليبك يزيد بفتح ياء ليبك وكسر كافه ونصب يزيد فالظاهر ضارع فاعلا فى هذه الرواية استحق أن يقدر فاعلا فى الاخرى ليستويا وتوهم الدمامينى فى الحاشية الهندية وتبعه الفنارى فى حاشية المطول ان القائل بنداء يزيد يزعم انه منادى فى الروايتين واستشكله بانه لم يثبت رفع يزيد فى رواية البناء للفاعل وليس كما توهم فان الذى خرجه على النداء انما هو على رواية ليبك بالبناء للمفعول كما نقل ابن هشام والرواية الاولى ابلغ بتكرار الاسناد اجمالا ثم تفصيلا كما بينه السعد فى المطول وقال ابن خلف لما قال ليبك يزيد عم المأمورين بالتفجع على هذا الميت والبكاء عليه من كثرة الغناء ثم خص هذين الصنفين من جملة الباكين عليه لشدة احتياجهما اليه ثم قال نقلا عن بعضهم ان الابهام على المخاطب فى مثل هذا النحو الذى يقصد به العموم تعظيم للمقصود ومدح عميم ويزيد على رواية البناء للفاعل غير منصرف للعلمية ووزن الفعل لانه منقول من الفعل دون ضميره المستتر وعلى الرواية الاخرى يحتمل أن يكون كالاول وهو الظاهر ويحتمل ان يكون منقولا من الفعل مع فاعله المستتر ويكون حينئذ جملة محكية واعلم ان هذا البيت لوقوعه فى المتن شرحه الشارح المحقق ونحن نذكر ما يتعلق به فقوله الضارع الذليل من قولهم ضرع ضراعة فعله من الباب الثالث وورد

كما فى قوله تعالى بأيكم المفتون أى الفتنة والثالث من الحزن وهو الهم قوله واعترتنى من عراه هذا الامر اذا غشيه قوله بالماطرون بالميم والطاء المهملة وضم الراء وهو اسم موضع وقال أبو الحسن القفطى الماطرون بستان بظاهر دمشق وقال الجوهرى الناطرون موضع بناحية الشام وذكره بالنون وموضع الميم وفى شرح كتاب سيبويه الماطرون بالميم وطاء مفتوحة المشهور أن الماطرون بالميم وكسر الطاء (الاعراب) قوله طال فعل ماض والى كلام اضافى فاعله قوله وبت بالجنون جملة وقعت حالا وقد علم ان الحال اذا كانت مصدرة بفعل ماض فهى على سبعة أضرب منها أن يكون مقرونا بالواو وحدها كقوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا وقوله وبت بالجنون من هذا القبيل قوله واعترتنى الهموم جملة من الفعل والمفعول والفاعل وهو الهموم وهى

في اللغة أيضا من باب تعب ويقال أيضا ضرع ضرعا كشرف شرفا بمعنى ضعف فهو ضرع أيضا تسمية بالمصدر كذا في المصباح وقوله لخصومة متعلق بضارع وان لم يعتمد على شئ الخ (أقول) ظاهره انه لم يعتمد على شئ مما ذكر من شروط عمل اسم الفاعل النصب وفيه انه معتمد على موصوف مقدر قال ابن مالك في الخلاصة

وقد يكون نعت محذوف عرف * فيستحق العمل الذي وصف

ويحتمل أن يكون معناه انه متعلق بضارع وان فرض انه لم يعتمد على شئ لانه يكفيه رائحة الفعل وكيف لا يتعلق به مع اعتماده على موصوف مقدر لكنه بعيد عن السياق قال الفنارى في حاشية المطول فان قلت بل قد اعتمد على الموصوف المقدر أى شخص ضارع فعلى تقدير اشتراط الاعتماد في تعلق الجار به لا محذور أيضا قلت ان كفى في عمله الاعتماد على موصوف مقدر لا يتصور الالغاء لعدم الاعتماد حينئذ لتصريح الشارح يعنى السعد في شرح الكشاف بان ذكر الموصوف مع اسم الفاعل ملتزم لفظا أو تقديرا تعيينا للذات التي قام بها المعنى وهو مخالف لتصريحهم اللهم الا أن يقال الاعتماد على موصوف مقدر انما يكفي لعمله لذا قوى المقتضى لتقديره كما في يا طالعا جبلا و يا راكبا فرسا لانضمام اقتضاء حرف النداء الى اقتضاء نفس اسم الفاعل لكن تأتى اعتبار مثل هذا المقتضى في كل موضع محل نظر اه وهذا كلام جيد وقوله لاجل الخصومة أشار الى ان اللام في لخصومة لام التعليل ويحتمل أن يكون بمعنى عند أيضا وقوله فان يزيد كان ملجأ الاذلاء والضعفاء الاولى ملجأ الاذلاء والفقراء فان المختبط بمعنى السائل كما فسره الشارح به وقوله وتعليقه بيبك ليس بقوى في المعنى قال الفنارى لان مطلق الخصومة ليس سببا للبكاء بل هي بوصف المغلوبية وقوله والمختبط الذي يأتيك للمعروف من غير وسيلة وقع في بعض النسخ الذي يأتي بالليل للمعروف والظاهر ان قيد الليل تحريف من النساخ وكون الاختباط الاتيان للمعروف من غير وسيلة هو قول أبي عبيدة فانه قال المختبط الرجل يسألك من غير معرفة كانت بينكما ولا يد سلفت منه اليك وعليه فيكون الاختباط متعديا لمفعول واحد كما مثل الشارح المحقق بقوله يقال اختبطني فلان وقال ابن خلف الاختباط بمعنى السؤال والطلب فهو بمنزلة الاقتضاء تقول اختبطني معروف فخبطته أى أنعمت عليه ومثله اقتضيته مالا أى سألته اياه وحكى بعضهم اختبط فلان فلانا ورقا اذا أصاب منه خيرا فعلى تفسير أبي عبيدة في البيت حذف مفعول واحد اى ومختبط ورقا او رزقا او نحو ذلك ويجوز أن يكون هذا المفعول ضمير يزيد اى ومختبطا اياه وعلى التفسير الثاني فيه حذف مفعولين أى ومختبط الناس أموالهم ومثله اذا سألت فاسأل الله اى اذا سألت أحدا معروفه فاسأل الله معروفه وروى ومستمنح بدل ومختبط أى من استمنحه اى طلب منحته وهي العطية والرفد والاصل في المنحة هي الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها رجلا ليشرب لبنها ثم يردها اذا انقطع اللبن ثم

كثر

قوله معطوفة على الجملة الاولى اعتراض بالماطرون يتعلق بقوله اى فيها والباء فيها ظرفية (الاستشهاد فيه) في قوله بالماطرون فانه جمع مسمى به وفي الجمع المسمى به أربعة أوجه وجهان فصيحان ووجهان ضعيفان وأفصح الفصيحين الحكاية كما في قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما أدراك ما عليون والثاني من الفصيحين التزام الياء واعرابه بالحركات كما في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين واضعف الضعيفين التزام الواو وفتح النون على الحكاية حال الرفع البتة هي أشرف أحوال الاسم وعلى ذلك قولهم علي بن أبو طالب ومعاوية بن أبو سفيان وقراءة بعضهم تبت يدا أبو لهب وقوله بالماطرون وأسبلها التزام الواو والاعراب بالحركات تشبيها له بالزيتون ونحوه من الاسماء المفردة التي آخرها واو ونون

(٥)
(ولها بالماطرون اذا
أكل النمل الذي جمعا)

كثر استعماله حتى أطلق على كل عطاء ومنحته من باب نفع وضرب اذا أعطيته وصف الشاعر يزيد بالنصر والكرم للذليل وطالب المعروف فيقصده الضارع للخصومة ويلتجئ اليه المختبط اذا أصابته شدة السنين وقوله وأصله من خبطت الشجرة الخ الخبط بسكون الباء اسقاط الورق من الشجر بالعصا لعلف الابل والخبط بفتحتين هو الورق الساقط والمخبط بكسر الميم هي العصا التي يخبط بها والفعل من باب ضرب وقال ابن مالك الاصل فيه ان السارى والسائر لابد من ان يختبط الارض ثم اختصر الكلام فقيل للآتي طالبا الجدوى مختبط وخبطت الرجل اذا أنعمت عليه من غير معرفة وخبطته اذا سألته أيضا فهو ضد وقوله وهو اما على حذف الزوائد الخ أشار الى أن الطوائح جمع على غير قياس لان فعله رباعي يقال أطاحته الطوائح وطوحته فقياس الجمع أن يكون المطيحات والمطاوح فان تكسير مفعل مفاعل بحذف احدى العينين وابقاء الميم وتخريج الجمع على حذف الزوائد هو لأبي على الفارسي وتخريجه على النسب هو لابي عمرو الشيباني فان تقديره عنده مما تطيحه الحادثات ذوات الطوائح ونقل ابن خلف عن الاصمعي ان العرب تقول طاح الشئ في نفسه وطاحه غيره بمعنى طوحه وأبعده فعلى هذا يكون الطوائح جمع طائحة من المتعدى قياسا ولا شذوذ ولم أر هذا النقل في الكتب المدونة في اللغة ولا في غيرها وقوله يقال طاح يطوح الخ طاح بمعنى هلك وكل شئ ذهب وفنى فقد طاح وقوله وطاح يطيح وهو واوى الخ فيكون أصله طوح يطوح بكسر الواو فيهما فأعلا وجعله صاحب العباب مما عينه جامعة للواو تارة وبالياء أخرى ولم يعتبر أن الواو صارت ياء بالاعلال وسبقه ابن جني في اعراب الحماسة فانه قال ومن قال طاح يطيح فكان عنده كباع يبيع فقياسه أن يقول المطايح فيصحح الياء لانها عين مفعل وقوله مما تطيح متعلق بمختبط الخ هذا هو الظاهر المتبادر اليه وقال ابن خلف وقوله مما تطيح موضعه رفع على النعت لمختبط أوله ولضارع جميعا أى كائن أو كائنان فتكون ما للجنس ويؤيد هذا التأويل رواية من روى ممن تطيح أى من الذى تطيحه الطوائح فحذف العائد وروى أبو على قد طوحته الطوائح وهذا يؤيد كون هذه الجملة نعتا لمختبط لرجوع الضمير اليه مفردا وقوله أى يسأل من أجل أشار الى أن من تعليلية وقال ابن الحاجب في ايضاحه وأماليه ومن للابتداء أو بمعنى السببية فالاول على ان ابتداء الاختباط من الاطاحة او سبب الاختباط الاطاحة فان قلت ما الفرق بينهما قلت فيه خلاف قال أبو حيان كأن التعليل والسبب عندهم شئ واحد قال السيوطي هذا هو الحق وفي شرح جمع الجوامع للمحلى ما يصرح به لانه قال المعبر عنه هنا بالسبب هو المعبر عنه في القياس بالعلة وخالفهم ابن السبكي في الاشباه والنظائر فقال ان الفرق بينهما ثابت لغة ونحوا وشرعا قال اللغويون السبب كل شئ يتوصل به الى غيره ومن ثم سموا الحبل سببا وذكروا ان العلة المرض وكلمات يدور معناها على ان العلة أمر يكون عنه

(أقول) قائله هو يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وهو من قصيدة عينية يتغزل بها يزيد بن معاوية في نصرانية كانت قد ترهبت في دير خراب عند الماطرون وهو بستان بظاهر دمشق يسمى اليوم المنطور وأولها هو قوله

آب هذا الليل فاكتنعا ... وأمر النوم فامتنعا

راعيا للنجم أرقبه ... فاذا ما كوكب طلعا

حان ‑ انني لأرى ... أنه بالغور قد رجعا

ولها بالماطرون اذا ... أكل النمل الذي جمعا

خرفة حتى اذا ارتبعت ... ذكرت من جلق بيعا

في قباب حول دسكرة ... حولها الزيتون قد ينعا

وهي من الرمل وهو من الدائرة الثالثة المسماة بدائرة المجتلب

أمر آخر وذكر النحاة ان اللام للتعليل ولم يقولوا للسببية وقال أكثرهم الباء للسببية ولم يقولوا للتعليل وذكر ابن مالك السببية والتعليل وهذا تصريح بانهما غيران وقال أهل الشرع السبب ما يحصل الشئ عنده لا به والعلة ما يحصل به وأنشد ابن السمعاني على ذلك

ألم تر ان الشئ للشئ علة * تكون به كالنار تقدح بالزند

والمعلول يتأثر عن علته بلا واسطة بينهما ولا شرط يتوقف الحكم على وجوده والسبب انما يفضى الى الحكم بواسطة أو وسايط ولذلك يتراخى الحكم عنه حتى توجد الشرائط وتنتفى الموانع واما العلة فلا يتراخى الحكم عنها اذ لا شرط لها بل متى وجدت أوجبت معلولها بالاتفاق الى آخر ما فصله وقوله اذهاب الوقائع ماله أشار الى أن مفعول تطيح محذوف وهو ماله وقوله أى يبك لاجل اهلاك المنايا يزيد أشار الى ان مفعول تطيح على هذا التقدير هو يزيد وأراد بالمنايا أسباب الموت اطلاقا للاسم المسبب على السبب والا فالشخص الواحد لا تهلكه الامنية واحدة وقوله ويجوز أن تكون ما بمعنى التى زاد بعضهم ويجوز أن تكون نكرة موصوفة وهذا البيت من أبيات لنهشل بن حرى على ما فى شرح أبيات الكتاب لابن خلف فى مرثية يزيد وهى

لعمرى لئن امسى يزيد بن نهشل * حشا جدث تسفى عليه الروائح
لقد كان ممن يبسط الكف بالندى * اذا ضن بالخير الاكف الشحائح
فبعدك أبدى ذو الضغينة ضغنه * وسدلى الطرف العيون الكواشح
ذكرت الذى مات الندى عند موته * بعاقبة اذ صالح العيش طالح
اذا أرق أفنى من الليل ما مضى * تطيح به شئ من الليل رائح

ليبك يزيد ضارع البيت

سقى جدثا أمسى بدومة ثاويا * من الدلو والجوزاء غاد ورائح

الحشا ما فى البطن والجدث بالجيم والثاء المثلثة القبر وتسفى مضارع سفت الريح التراب ذرته ويقال أسفته أيضا فالمفعول محذوف والروائح أى الايام الروائح من راح اليوم يروح روحا من باب قال وفى لغة من باب خاف اذا اشتدت ريحه فهو راح وأما كونه جمع ريح لم أقف على من نبه عليه مع ان ريحا لم تجمع على هذا الوزن وضن يقال ضن بالشئ يضن من باب تعب ضنا وضنة بالكسر وضنانة بالفتح بخل فهو ضنين ومن باب ضرب لغة والشحائح جمع شحيح من الشح وهو البخل وفعله من باب قتل وفى لغة من بابى ضرب وتعب أراد انه ان فقد بالعدم فهو حى بذكره بالكرم وما أحسن قول أبى نصر الميكالى

بانى العلا والمجد والاحسان * والفضل والمعروف أكرم بان
الجود رأى مسدد وموفق * والبذل فعل مؤيد ومعان

وهى تشتمل على الهزج والرمل والرجز وأصلها فى الدائرة فاعلاتن ست مرات وفيه الخبن والحذف فان قوله واهابل فعلاتن مخبون وقوله ماطر وفاعان محذوف وقوله ن اذا فعلان مخبون محذوف وكذا الشطر الثانى قوله آب أى رجع قوله فاكنعا أى قرب من كنع الامر اذا قرب ومادته كاف ونون وعين مهملة قوله بخرفة قال الخطابى الخرفة تقع على كل ما يجتنى من النبات والثمار وغيرها وقال ابن القوطية الرواية الخلفة باللام وهو ما يطلع من الثمر بعد الثمر الطيب والخرفة ما يخترف من الثمر أى يجتنى قوله ارتبعت من ارتبع البعير اذا أكل الربيع وارتبعنا بموضع كذا أى أقمنا فى الربيع قوله من جاق بكسر الجيم وتشديد اللام المكسورة وفى آخره قاف وهو موضع بالشام وسوق الجلق بدمشق مشهور قوله بيعا بكسر الباء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف وهو جمع بيعة

والبر أكرم ما وعته حقيبة * والشكر أفضل ما حوته يدان

واذا الكريم مضى وولى عمره * كفل الثناء له بعمر ثان

ولاجل هذا البيت الاخير أنشدت هذه الابيات وعاتبته حفظه وجمعه والحقيبة أصله العجز ثم سمى ما يحمل من القماش على الفرس خلف حقيبته مجازا لانه محمول على العجز وقوله فبعدك أبدى الخ فيه التفات من الغيبة الى الخطاب والضغينة والضغن بالكسر اسم من ضغن صدره ضغنا من باب تعب بمعنى حقد وسد أغلق والطرف مصدر طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك ونظر وهو مفعول مقدم والعيون فاعل مؤخر والكواشح جمع كاشحة مؤنث الكاشح وهو مضمر العداوة وكشح له بالعداوة وعاداه ككاشحه وانما نسبه الى العيون لان العداوة أول ما تظهر من العين أى صرت بعدك ذليلا لا أقدر ان أرفع بصرى الى أحد وفى نسخة وسددلى من التسديد وهو التقويم أى صوب نحوى عيون الاعداء نظرها وهذه أحسن وقوله ذكرت الذى الخ ضمير موته راجع للذى وهو العائد والباء متعلقة بمات والعاقب الذى يخلف من كان قبله فى الخير وضمير عاقبه راجع للندى يقول مات الندى مع من يخلفه عند موت يزيد ويصح أن يعود الضمير ليزيد واذ متعلقة بذكرت والصالح من الصلاح والطالح من الطلاح وهو ضد الصلاح والارق السهر وتمطى امتد وطال وضميره راجع الى ما مضى والثنى بكسر المثلثة وسكون النون يقال ثنى من الليل أى ساعة وقيل وقت وراجح أى زائد ثقيل من رجح الميزان رجوحا مال واذا عاملها اتمطى يشكو بهذا البيت طول الليل وقوله أمسى بدومة ثاويا دومة بفتح الدال والميم اسم موضع بين الشام والموصل وهو من منازل جذيمة الابرش كان وقع فيه الطاعون ذكره الاخطل فى شعره كذا فى المعجم لابى عبيد البكرى وغاد فاعل سقى واحده غادية وهى السحابة تنشأ غدوة والرائح مطر العشى وهو آخر النهار وقوله من الدلو كان فى الاصل صفة لما بعده فلما قدم صار حالا وانما خص السحاب بكونه من الدلو والجوزاء لكثرة مائه فان الدلو وسط فصل الشتاء فان الشمس تحل فيه بالجدى والدلو والحوت والجوزاء آخر فصل الربيع والشمس تحل فيه بالحمل والثور والجوزاء ونهشل بن حرى بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين بلفظ المنسوب الى الحر أو الى الحرة وهو ابن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم وكان اسم ضمرة جد نهشل شقة بكسر الشين المعجمة وتشديد القاف ودخل على النعمان فقال له من أنت فقال أنا شقة بن ضمرة قال النعمان تسمع بالمعيدى لا ان تراه فقال أبيت اللعن انما المرء بأصغريه بقلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان قال أنت ضمرة بن ضمرة يريد انك كأبيك كذا فى كتاب الشعراء لابن قتيبة وكان نهشل شاعرا حسن الشعر وهو القائل

ويوم كأن المصطلين بحره * وان لم تكن نار وقوف على جمر

قال الجوهرى البيعة بالكسر للنصارى (قلت) البيعة لليهود والكنيسة للنصارى قوله فى قباب بكسر القاف جمع قبة والدسكرة بفتح الدال بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت للخدم والحشم وليست بعربية محضة قوله ينعا بفتح الياء آخر الحروف ثم النون من ينع الثمر يينع من باب ضرب يضرب ينعا وينعا وينوعا اذا نضج وكذلك أينع (الاعراب) قوله واهلها الضمير يرجع الى النصرانية التى يتغزل بها الشاعر وهو فى محل الرفع على انه خبر مبتدا مذكور فى البيت الذى يليه وهو خرفة قوله الماطرون أى فى الماطرون والهاء ظرفية ومحلها الرفع لانها صفة لخرفة والتقدير خرفة كائنة بالماطرون لها قوله اذا الاوقت والتقدير لها خرفة وقت اذا أكل النمل الذى جمعه وأراد به أيام الشتاء فان النمل يخزن ما يجمعه تحت الارض لياكله أيام الشتاء لانها لا تخرج أيام الشتاء على

صبرنا لها حتى تبوخ وانما * تفرج أيام الكريهة بالصبر

قال السكري في التصحيف وابنه حري بن نهشل بن حري شاعر أيضا وله يقول الفرزدق

أحري قد فاتتك أخت مجاشع * فصبرا فانكح بعدها أو تأيم

ونهشل بن حري من المخضرمين نقل ابن حجر في الاصابة عن المرزباني انه شريف مشهور مخضرم بقي الى أيام معاوية وكان مع علي في حروبه وقتل أخوه مالك بصفين وهو يومئذ رئيس بني حنظلة وكانت رايتهم معه ورثاه نهشل بمراث كثيرة قال وأبوه شاعر شريف مشهور ومذكور وجده ضمرة سيد ضخم الشرف وكان من خير بيوت بني دارم * (تتمة) * نسب النحاس هذه الأبيات في شرح أبيات الكتاب وتبعه ابن هشام للبيد الصحابي وحكى الزمخشري انه لمزرد اخي الشماخ وقال ابن السيرافي هي للحرث بن ضرار النهشلي يرثي يزيد بن نهشل وقال العيني انه لضرار النهشلي وذكر البعلي انها للحرث بن نهيك النهشلي وقيل هي لمهلهل والصواب انه لنهشل بن حري كما في شرح أبيات الكتاب لابن خلف وكذا في شرح أبيات الايضاح والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون وهو من شواهد سيبويه)
(لاتجزعي ان منفس أهلكته)

وتمامه * واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي * على ان الكوفيين أضمروا فعلا وافعا لمنفس أي ان هلك منفس أو أهلك منفس وأورده في باب الاشتغال أيضا كذا واما البصريون فقد رووه لاتجزعي ان منفسا أهلكته وكذا أورده سيبويه بنصب منفس على انه منصوب بفعل مضمر تقديره ان أهلكت منفسا أهلكته فأهلكته المذكور مفسر للمحذوف وهذه الجملة من باب الاشتغال لاتدخل في الجملة التفسيرية التي لامحل لها من الاعراب وان حصل بها تفسير قال أبو علي في البغداديات الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله لاتجزعي ان منفسا أهلكته مجزومان في التقدير وان انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان أي ان أهلكت منفسا ان أهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقو للدلالة عليها وقوله واذا هلكت الواو عاطفة هذه الجملة الشرطية على الشرطية التي قبلها ولم أر في جميع الطرق من روى بالفاء بدل الواو الا العيني فانه قال الفاء عاطفة والمعنى لايقتضي الفاء فانها تدل على الترتيب والتعقيب والسببية والثلاثة منتفية سواء كان الترتيب معنويا كما في قام زيد فعمرو وأو ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو ونادى نوح ربه فقال رب وقوله فعند ذلك فاجزعي أورده الشارح في الفاء العاطفة على ان احدى الفاءين زائدة ولم يعين أيتهما زائدة قال أبو علي في المسائل القصرية الفاء الاولى زائدة والثانية فاء الجزاء ثم قال اجعل الزائدة أيتهما شئت وعين القاضي في تفسيره الفاء الاولى فانه أورد البيت

وجه الارض قوله النعت فاعل أكل والذي موصول وجملة صلته والموصوف والعائد محذوفان فان تقديره الشئ الذي بجمعه والالف فيه للاطلاق (الاستشهاد فيه) في قوله بالماطرون حيث نزل منزلة الزيتون في الزامه الواو واعرابه بالحروف ٢ وقد مر تحقيق الكلام فيه في البيت السابق

(٥)
(خالط من سلمى خياشيم وفا)

أقول قائله هو العجاج أبو رؤبة وهو من قصيدته الارجوزة الطويلة التي ذكرنا منها عدة أبيات عند قوله

من طلل أمسى يحاكي المصحفا
رسومه والمذهب المزخرفا
الى أن قال
فعمها حولين ثم استودفا
صهباء خرطوما عقارا قرقفا
فشن في الابريق منها نزفا
حتى تناهى في صهاريج الصفا
خالط من سلمى خياشيم وفا

قوله خالط من المخالطة وسلمى اسم امرأة والخياشيم جمع خيشوم وهو الانف

٢ قوله واعرابه بالحروف صوابه بالحركات اه مصحح

نظير القوله تعالى فبذلك فليفرحوا فقال الفاء فى فبذلك زائدة مثلها الداخلة على عند فى البيت وتقديم عند للتخفيف كتقديم ذلك وسيبويه لا يثبت زيادة الفاء وحكم بزيادتها هنا للضرورة ومن تبعه وجه ما أوهم الزيادة فوجهها صاحب اللباب بانها انما كررت هنا البعد العهد بالفاء الاولى كما كرر العامل فى قوله

لقد علم الحى اليمانون اننى * اذا قلت اما بعد أنى خطيبها

أعيد انى لبعد العهد بانى وأجاز الاخفش زيادتها فى الخبر مطلقا وحكى زيد فوجد وقيده بعضهم بكون الخبر أمرا ونهيا نحو وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله * أنت فانظر لاى ذاك تصير * وأوله المانعون بان التقدير هذا زيد فوجد وهذه خولان وبأن الاصل انظر فانظر ثم حذف انظر فبرز ضميره والجزع قيل هو الحزن وقيل أخص منه فانه حزن يمنع الانسان ويصرفه عما هو بصدده ويقطعه عنه وأصله القطع يقال جزعت الحبل قطعته نصفه ويقال أيضا جزعنا الوادى اى قطعناه عرضا وقيل هو قطعه مطلقا فالجزع بالفتح المصدر والجزع بالكسر منقطع الوادى وقيل هو الفزع ومنه قوله تعالى أجزعنا ام صبرنا والفزع أخص من الخوف وهو انقباض يعترى الانسان ونفار من كل شئ مخيف وهو من جنس الجزع والمنفس قال فى القاموس وشئ نفيس ومنفوس ومنفس بالضم يتنافس فيه ويرغب ونفس ككرم نفاسة ونفاسا بالكسر ونفسا بالتحريك والنفيس المال الكثير ونفس به كفرح ضن وعليه بخير حسد وعليه الشئ نفاسة لم يره أهلا له انتهى وفى عمدة الحفاظ وأصل المنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالافاضل فى غير ادخال ضرر على غيره وشئ نفيس منفوس به اى مفضول والاهلاك للشئ ايقاع الهلاك به والهلاك على أربعة أوجه أحدها وهو المراد هنا افتقاد الشئ عنك وهو موجود عند غيرك ومنه هلك عنى سلطانيه والثانى هلاك الشئ باستحالة وفساد كقوله تعالى ويهلك الحرث والنسل والثالث الموت نحو ان امرؤ هلك والرابع الشئ من العالم وعدمه رأسا وذلك هو المسمى فناء كقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقد يطلق الهلاك على العذاب والخوف والفقر ونحوها لانها أسبابه يقول لا تجزعى من انفاق النفائس ما دمت حيا فانى احصل أمثالها وأخلفها عليك ولكن اجزعى اذا مت فانك لا تجدين خلفا منى وهذا البيت آخر قصيدة للنمر بن تولب يصف نفسه فيها بالكرم ويعاتب زوجته على لومها فيه وكان أضافه قوم فى الجاهلية فعقر لهم أربع قلائص واشترى لهم زق خمر فلامته على ذلك فقال هذه القصيدة وهى

(قالت لتعذلنى من الليل اسمع * سفه تبيتك الملامة فاهجعى)

قوله اسمع مقول قولها وقوله سفه الخ هو خبر مقدم وتبيتك مبتدأ مؤخر والملامة مفعول تبيتك وهو مضاف لفاعله وروى سفها بالنصب فيكون كان مقدرة وعلى الوجهين الجملة مقولة لقول محذوف اى فقلت لها يقول لامت من الليل عجلة عن الصبح

قوله وفاأى وفاها اى فمها يصف الراجز عذوبة ريقها كانه عقار خالط خياشيمها وفاها وأصل الفم فوه لقولك فى الجمع أفواه فحذف منه الهاء وأبدل من الواو ميم ليصح تحركها فى الاعراب فاذا أضفته رددته الى الاصل فقلت فوه وفاه وفيه ولا يستعمل هكذا الا مضافا وأما قول العجاج وفا بدون الاضافة فانه حذف المضاف اليه للعلم به وقال أبو على فى التذكرة الالف فى فا هى عين الفعل وليست بدلا من التنوين وفى شرح كتاب سيبويه حكم ألف فا أن يكون بدلا من التنوين والمنقلبة من العين سقطت لالتقاء الساكنين لان الساكن الاول وبقى الاسم على حرف واحد وجاز هذا فى الشعر للضرورة (الاعراب) قوله خالط جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر الذى يرجع الى العقار (٣) قوله خياشيم مفعوله وقوله وفا عطف عليه والتقدير خياشيمها وفاها وقوله من سالى بيان لصاحب الخياشيم والفم (الاستشهاد فيه)

(٣) قوله يرجع الى العقار هكذا فى نسخة وفى نسخة أخرى موافقة للشواهد الصغرى يرجع الى قوله ذا فدامة ومفعوله هو قوله صهباء اه مصحح

وكان ذلك متهاسفها ومثله قول الشاعر

هبت تلوم وليست ساعة اللاحي * هلا انتظرت بهذا اللوم اصباحي

والسفه خفة العقل والاصل فيه خفة النسج في الثوب يقال ثوب سفيه أي خفيف النسج والسفه أيضا خفة البدن ومنه زمام سفيه اى كثير الاضطراب واستعمل في خفة النفس كنقصان العقل في الامور الدنيوية والاخروية قال تعالى فان كان الذي عليه الحق سفيها أي ضعيف العقل باعتبار خفته ولذلك قوبل بالرزانة فقيل رزين العقل والتبييت أراد به التبييت لانه مصدر بيت الامر اى دبره ليلا والهجوع النوم بالليل

(لا تجزعي لغد وأمر غد له * أتعجلين الشر مالم تمنعي)

يقول انا الآن بخير فلم تعجلين الشر مالم تمنعي من الخير وقوله وأمر غد له اى ان أمر غد أو رزق غد موكول الى غد فلا ينبغي له التحزن منذ اليوم وقوله أتعجلين استفهام توبيخي وتعجلين بفتح التاء وأصله بتاءين وأراد بالشر الفقر أو الجزع وما مصدرية ظرفية

(قامت تبكي أن سبأت لفتية * زقا وخابية بعود مقطع)

تبكي بضم التاء وكسر الكاف المشددة يقال بكاه عليه تبكية أي هيجه للبكاء فمفعوله محذوف وروى تباكى أي تتباكى وسبأ الخمر سبأ وزان نفع وسباء واستبأها أيضا اذا اشتراها للشرب لا للتجارة والزق بالكسر جلد يجز ولا ينتف صوفه يكون للشراب وغيره والزق بالضم الخمر نفسها والخابية الجرة العظيمة ويقال الحب والزير وأصلها الهمز لكن تركوه والعود بفتح المهملة المسن من الابل والمقطع بزنة اسم المفعول البعير الذي انقطع عن الضراب والبعير قام من الهزال يخبر انه سالاته فيما لا خطر له

(وقريت في مقرى قلائص أربعا * وقريت بعد قرى قلائص أربع)

قريت الضيف قرى بالكسر والقصر وقراء بالفتح والمد اى أضفته والمقرى بالفتح موضع القرى وبالكسر وكذلك المقراة القصعة التي يقرى فيها وقلائص مفعول قريت وهو جمع قلوص وهي الناقة الشابة ولهذا حذف التاء من العدد وقوله بعد قرى قلائص أربع كل لفظ مضاف لما بعده الى الآخر يقول قريت في موضع قلائص أربعا ولم يمنعني ذلك ان قريت بعدهن

(أبكيا من كل شيء هين * سفه بكاء العين مالم تدمع)

يقول سفه بكاؤك من كل شيء لا يحزنك ولا تدمع عينك منه فلو كنت حزينة كان اعذر لك عندي

(فاذا أتاني اخوتي فدعيهم * يتعللوا في العيش أو يلهوا معي)

تعلل بالامر تشاغل به والعيش الحياة المختصة بالحيوان وهو أخص من الحياة لان الحياة تقال في الحيوان وفي الملك وفي الباري تعالى واللهو الشغل عن مهمات الامور بما تميل

اليه

ان أصل فا فاها اى فيها كاذكرنا كثيرا وقال محمد بن يزيد من الناس نسبوا العجاج فيه الى اللحن وهو ليس عندي بلاحن لانه حيث اضطر اقدر به في قافية لا يلحقه تنوين ومن كان يرى تنوين القوافي لم ينون هذا وقال شارح الكتاب القول فيه انه أجراه في الافراد مجراه في الاضافة للضرورة

(٥)

(والله أسماك سما مباركا * آثرك الله به ايثاركا)

أقول قائله هو أبو خالد القناني الراجز والقناني بالقاف والنون نسبة الى قنان بن سلمة وهو في مذحج من قولهم قن في الجبل اذا صار في قنته وهو من الرجز المسدس وفيه الطي والخبن قوله أسماك بمعنى سماك ويروى والله سماك قولهم سما بضم السين على وزن هدى قوله آثرك الله اى اختصك الله به أي بالاسم المبارك قال ابن جني في شرح اصلاح المنطق قوله آثرك الله ايثاركا اى آثرك بالتسمية الفاضلة كما آثرك بالفضل وقيل ايثارك للمعالي

إليه النفس والواو في يلهوا ضمير الجماعة ولام الفعل محذوفة مثل الرجال يغزون

(لا تطرديهم عن فراشي انه • لا بد يوما أن سيخلو مضجعي)

الفراش البيت كذا قال محمد بن حبيب في شرحه وهي هنا لفظة قبيحة وان مخففة من الثقيلة

(هلا سألت بعادياء وبيته • والخل والخمر التي لم تمنع)

قال شارح الديوان محمد بن حبيب بعادياء يريد عن عادياء يقول لم يبق عادياء وكذلك انا أقل بقاء وهو عادياء أبو السموأل الازدي الغساني وقال آخرون يريد عادا وكل شيء قديم عند العرب عادي وقوله والخل والخمر التي لم تمنع يعني الخير والشر كما يقال ما فلان بخل ولا بخمر اي ليس عنده خير ولا شر واذهب فما أنت بخل ولا خمر قال أبو عبيد في الامثال أراد انه كان لا يبخل بشيء مما كان عنده

(وفتاتهم عنز عشية أبصرت • من بعد مرأى في القضاء ومسمع

قالت أرى رجلا يقلب نعله • أصلا وجو آمن لم يفزع)

قوله وفتاتهم مجرور وعنز عطف بيان عليه وهو بفتح العين المهملة وسكون النون وآخره زاي معجمة اسم زرقاء اليمامة وكانت من جديس بنت ملكهم وكانت تغذى بالمخ وفي القاموس وعنز امرأة من طسم سبيت فحملوها في هودج وألطفوها بالقول والفعل فقالت هذا شر يومي أي حين صرت أكرم للسباء ونصب شر على معنى ركبت في شر يوميها ثم قال وزرقاء اليمامة امرأة من جديس كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام انتهى فتأمل قال الشاعر

شر يوميها وأغواه لها • ركبت عنز بحدج جملا

وكانت رأت رجلا من طلائع تبع قدام الجيش يقلب نعلا من مسيرة ثلاثة أيام ولم يفزع لهم أحد ولم يعلم بجيئهم والاصل جمع أصيل وهو ما بعد صلاة العصر الى المغرب وقوله وجو يريد أهل جو وجو اسم بلد وهي اليمامة التي تضاف اليها زرقاء اليمامة وقوله وفتاتهم قال ابن حبيب نسب عنزا الى بيت عادياء وليست منهم وانما كان شيأ في أول الدهر فنسبه الى بعضهم كما قال زهير كاحمر عاد وانما كان في ثمود وكما قال آخر

• مثل النصارى قتلوا المسيحا •

(فكأن صالح أهل جو غدوة • صبحوا بذيفان السمام المنقع)

يريد الجميع لانه اذا هلك الوجوه والصالحون منهم فالذين دونهم أحرى ان يهلكوا وقد صبحوا بالبناء للمفعول من الصبوح وهو شرب الغداة تقول صبحته صبحا من باب ضربته والذيفان بفتح الذال وكسرها وبالمثناة التحتية وتهمز فيهما السم القاتل والسمام بالكسر جمع سم والمنقع كل ما ينقع بالماء ونحوه

(كانوا كأنهم من رأيت فاصبحوا • يلوون زاد الراكب المتمتع)

قوله ولاذكرا لحذف (الاعراب) قوله والله مبتدأ وأسمائك جملة من الفعل والفاعل والمفعول خبره قوله سما مفعول ثان لأسمائك ومباركا صفته قوله آثرك الله جملة من الفعل والفاعل والمفعول وبه يتعلق بآثرك والضمير يرجع الى سما قوله ايثاركا نصب بنزع الخافض اي كايثاركا والمصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل والتقدير آثرك الله بالاسم المبارك كايثاره اياك فان قيل آثرك الله ما وجه ارتباطها بما قبلها قلت هي جملة كاشفة معنى المبارك فلذلك تكون كالصفة له ولهذا ترك العاطف (الاستشهاد) في قوله سما فانه استشهد به من يحكي اللغة الخامسة في الاسم وذلك لانهم نقلوا فيه خمس لغات اسم بكسر الهمزة وهو أشهرها وأسم بضمها وسم بكسر السين وسم بضمها واللغة الخامسة هي سما على وزن هدى حكاها من يستشهد بالبيت المذكور ولكن لا يتم به

اى كانوا بنعمة وخصب ثم أصبحوا بعسر عليهم ان يتزودوا زادا كالانهم لا يقدرون على ذلك
والمتعـة الزاد يقول ماله متعة ولا بتات يقول المسافر متعنى وبتتنى وزودنى كل ذلك
بمعنى واحد

(كانت مقدمة الجيش وخلفها * رقص الركاب الى الصباح بتبع)

الرقص بفتحتين الخبب وهو نوع من السير وارقص الرجل بعيره أى حمله على الخبب
ويروى ركض الركاب والركاب الابل واحدها راحلة وضمير كانت راجع الى نظرة عن
المرأة المذكورة المفهومة من السياق وخلف تلك النظرة ابل تبع تسير الى الصباح
حتى لحقهم وتبع أبو حسان بن تبع الذى غزا جديس فقتلهم واستباح اليمامة
* لا تجزعى ان منفس اهلكته * البيت وهذا آخر القصيدة * والنمر بن تولب صحابى يعد
من المخضرمين ونسـبه مذكور فى الاستيعاب وغيره وهو عكلى منسوب الى عكل بضم
المهملة وسكون الكاف وهى أمة كان تزوجها عوف بن قيس بن وائل بن عوف بن عبد
مناة بن أد بن طابخة فولدت له ثلاثة بنين ثم مات فحضنتهم عكل فنسبوا اليها والنمر شاعر
جواد واسع العطاء كثير القرى وهاب لماله وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس لجودة
شعره وكثرة أمثاله ويشبه شعره بشعر حاتم الطائى وقال أبو عبيدة كان النمر شاعر الرباب
فى الجاهلية ولم يمدح أحدا ولا هجا وفد على النبى صلى الله عليه وسلم مسلما وهو كبير
قال أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين عاش النمر بن تولب مائتى سنة وخرف وألقى
على لسانه انحروا للضيف أعطوا السائل أصبحوا الراكب أى اسقوه الصبوح قال ابن
قتيبة فى ترجمته من كتاب الشعراء وألقى بعض البطالين على لسانه غبقوا الراكب فكان
يقولها ومن شعره

لا تغضبن عـلى امرئ فى ماله * وعلى كرائم صلب مالك فاغضب
واذا تصبك خصاصة فارج الغنى * والى الذى يعطى الرغائب فارغب

باب التنازع

(أنشد فيه وهو الشاهد السابع والاربعون)

(فكنت كالساعى الى مثعب * موائلا من سبل الراعد)

على ان الكسائى وقع فى أشنع مما فر منه من حذف الفاعل مفرا لئلا يلزم الاضمار قبل
الذكر فى نحو ضربانى وضربت الزيدين مع ان الاضمار قبل الذكر قد ورد وحذف
الفاعل فى غير المسائل المحصورة لم يرد والساعى من سعى الرجل فى مشيه وسعى الى الصلاة
ذهب اليها على اى وجه كان وأصل السعى التصرف فى كل عمل ومنه قوله تعالى وأن ليس
للانسان الا ما سعى والمثعب بفتح الميم وسكون المثلثة وفتح العين المهملة قال فى الصحاح هو
واحد مثاعب الحياض وانثعب الماء جرى فى المثعب وثعبت الماء فى الحوض بالتخفيف
فجرته والثعب بالتحريك مسيل الماء فى الوادى والموائل اسم فاعل من وائل منه على وزن

(ترجمة النمر بن تولب)

دعواه لاحتمال ان يكون هذا
على لغة من قال سم بضم السين
ثم نصبه مفعولا ثانيا لا سماك كما
قلناه فى شرح كتاب سيبويه انه
قد يكون سما فى البيت غير
مقصور فيكون ألفه ألف
التنوين بدليل رواية سما فيه
بالكسر

(طه)

(وكان لنا أبو حسن على * أبا برا ونحن له بنين)

أقول قائله هو أحد أولاد على بن
أبى طالب رضى الله عنه وهو
من الوافر وعروضه وضربه
مقطوفان وأراد بأبى الحسن
على بن أبى طالب رضى الله تعالى
عنه (الاعراب) قوله وكان من
الافعال الناقصة وأبو حسن اسمه
وأبا خبره وقوله لنا نعت لأبا فلما
تقدم عليه صار حالا قوله برا صفة
لأبا قوله على عطف بيان وهو
من عطف الاسم على الكنية
كقولك أبو حفص عمر قوله
ونحن مبتدأ وقوله بنين خبره
والمعنى بنين أبرار فحذف الصفة
لفهم المعنى ولولا هذا لم يكن له
فائدة لانه معلوم من الاول قوله له
فى محل الرفع لانه صفة لبنين

فاعل اى طالب النجاة وهرب والموئل الملجأ وقد وأل يئل وألا و وؤلا على فعول أى لجأ والسبل بالسين المهملة والباء الموحدة المفتوحتين هو المطر والراعد سحاب ذو رعد ويقال رعدت السماء رعدا من باب قتل و رعودا لاح منها الرعد كذا فى المصباح يقول انا فى التجائى اليه كالهارب من السحاب ملتجئا الى الميزاب ومثله قول الشاعر

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

والبيت (٣) لسعيد بن حسان وقبله

فررت من معن وافلاسه * الى اليزيدى أبى واقد

ومعن هو معن بن زائدة الامير الجواد المضروب مثلا فى الجود والكرم وانما قال وافلاسه لان الافلاس لازم الكرام فى أكثر الايام واليزيدى هو أحد أولاد يزيد بن عبد الملك وقد أورد العتبى هذين البيتين فى تاريخ يمين الدولة محمود بن سبكتكين غير ناسبهما الى سعيد بن حسان ونقلتهما منه لانى لم أرهما الا فيه ونقلت شرح بيته الاول من شرح التاريخ المذكور لابى عبد الله محمود بن عمر النيسابورى الشهير بالنجاتى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون)

(لاتخلنا على غرائك انا * طالما قد وشى بنا الاعداء)

على ان بعضهم جوز فى السعة حذف أحد مفعولى باب علمت للقرينة مستدلا بهذا البيت أى لا تخلنا اذلاء الاولى هالكين أو جازعين والقرينة البيت الذى بعده وهو

فبقينا على الشناءة تنميـ * ـنا جدود وعزة قعساء

اى فبقينا على بغض الاعداء لنا ولم يضرنا بغضهم والشناءة بالفتح والمد البغض وتنمينا ترفعنا يقال نماه كذا اى رفعه والقعساء الثابتة والجدود جمع جد بالفتح وهو الحظ والبخت وخال يخال بمعنى ظن وحسب وعلى بمعنى مع والغراة بالفتح والقصر اسم بمعنى الاغراء يقال اغريته به اغراء فاغرى به بالبناء للمفعول وقد روى على غرائك أيضا بالمد وهو مضاف لفاعله والمفعول محذوف اى الملك وقال أبو زيد فى نوادره يقال أغريت فلانا بصاحبه اغراء وآسدت بينهما ايسادا اذا حملت كل واحد منهما على صاحبه حتى غرى به اى لزق به غرى شديدا مقصور وغريت أنا بفلان فانا أغرى به غرى اذا أولعت به من غير تحميل وأنشد هذا البيت وانا بالكسر لانه استئناف بيانى وطالما اى كثيرا تما وهو فعل مكفوف عن الفاعل لاتصالها بما الكافة وروى أيضا قبل ما قد وشى بضم اللام اى قبلك وما زائدة ووشى به عند السلطان وشاية سعى به وقبل هذا البيت

أيها الناطق المرقش عنا * عند عمرو وهل لذاك بقاء

والمرقش المزين أراد الذى يزين القول بالباطل يقول يا أيها الناطق عند الملك الذى يبلغه عنا ما يريبه فى محبتنا اياه ودخولنا تحت طاعته هل لهذا التبليغ بقاء وهو استفهام انكارى لان الملك يبحث عنه فيعلم ذلك انه من الا كاذيب * وعمرو هو عمرو بن المنذر الاكبر

(٣) قوله لسعيد بن حسان سعيد ابن حسان لم يدرك معن بن زائدة وقد نفى الشارح فيما سيأتى ادراك الفرزدق امن وسعيد قبل الفرزدق كذا بهامش الاصل

والتقدير ونحن بنون كائنون له اى لابى حسن (الاستشهاد) فى قوله بنين حيث أجراه الشاعر مجرى غسلين فاجرى الاعراب على النون حيث رفعها لانه خبر عن قوله ونحن والقياس بنون

(ظق)

(كلاهما حين جد الجرى بينهما * قد اقلعا وكلا انفيهما رابى)

أقول قائله هو الفرزدق وقد ترجمناه فيما مضى و بعده قوله

مابال لومكها اذ جئت تعتلها * حتى اقتحمت بها أسكفة الباب

وهما من البسيط وقافيته من المتواتر وقد دخله الخبن والقطع قوله كلاهما يعنى كلا الفرسين قوله حين جد الجرى اى حين اشتد الجرى وقوى بين الفرسين المذكورين وهذا من الاسناد المجازى وأصله جدا فى الجرى اى اجتهدا فيه قوله قد أقلعا اى قد كفا عنه يقال اقلع عن كذا اذا كف عنه وامتنع قوله رابى اسم فاعل من ربا يربو ربوا وهو النفس العالى يقال ربا

ابن ماء السماء ويقال له أيضا عمرو بن هند ويلقب بالمحرق لانه حرق بنى تميم فى النار وقيل بل حرق نخل اليمامة وهو من ملوك الحيرة وهذه الابيات من المعلقة المشهورة لابن حلزة وهو الحرث بن حلزة من بنى يشكر بن بكر بن وائل وهو بكسر الحاء المهملة وكسر اللام المشددة وهو فى اللغة كما قال الصاغانى اسم دويبة واسم البومة والذكر بدون هاء ويقال امرأة حلزة للقصيرة والبخيلة والحلزالسيئ الخلق انتهى وقال قطرب حكى لنا أن الحلزة ضرب من النبات ولم نسمع فيه غير ذلك قال أبو عبيدة أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر عمرو بن كلثوم والحرث بن حلزة وطرفة بن العبد وزعم الاصمعى ان الحرث قال قصيدته هذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة وكان من حديثه ان عمرو بن هند لما ملك الحيرة وكان جبارا جمع بكرا وتغلب فاصلح بينهم وأخذ من الحيين رهنا من كل حى مائة غلام ليكف بعضهم عن بعض وكان أولئك الرهن يسيرون ويغزون مع الملك فأصابتهم سموم فى بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن وائل اعطونا ديات ابنائنا فان ذلك لازم لكم فابت بكر فاجتمعت تغلب الى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم لتغلب بمن ترون بكرا تعصب أمرها اليوم قالوا بمن عسى الابرجل من بنى ثعلبة قال عمرو أرى الامر والله سينجلى عن أحمر اصلع أصم من بنى يشكر ... ت بكر بالنعمان بن هرم أحد بنى ثعلبة بن غنم بن يشكر وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان ابن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وقد يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من أظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم والله انى لولطمتك لطمة ما أخذوا بها قال والله أن لو فعلت ما أفلت بها قيس ابرا بيك فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بنى تغلب على بكر وجرى بينهما كلام فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا حتى هم بالنعمان فقام الحرث بن حلزة وارتجل هذه القصيدة وتوكأ على قوسه فزعموا انه اقتطم كفه وهو لا يشعر من الغضب وقال ابن السيد فى شرح أدب الكاتب كان متكئا على عنزة فارتزت فى جسده وهو لا يشعر والعنزة بفتح العين المهملة والنون رمح صغير فيه زج اى حديدة وكان عمرو بن هند شرير الاستنار الى أحد به سوء وكان ابن حلزة انما ينشده من وراء حجاب ابرص كان به فلما أنشده هذه القصيدة أدناه حتى جلس اليه وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء وكان ينشده من وراء سبعة ستور فأمر برفع الستور عنه استحسانا لها

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون وهو من شواهد سيبويه)

(ولو أن ما أسعى لادنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى)

على انه ليس من التنازع وقد بينه الشارح المحقق وأصله من ايضاح ابن الحاجب وقد تكلم عليه ابن هشام أيضا فى مغنى اللبيب فى الوقوف الاشياء التى تحتاج الى رابط

من

(ترجمة الحرث بن حلزة)

... اذا نده الربو ربا الفرس اذا انتفخ من عدو أو فزع قال بشر ابن أبى خازم

كأن حفيف منخره اذا ما * كتمن الربو كير مستعار

من الواو والربو فى الاصل الزيادة ومنه الربا لان فيه فضلا وقال الفراء فى قوله تعالى فأخذهم أخذة رابية أى زائدة قوله نعتلها من عتله اذا حمله حملا عنيفا وقال ابن دريد اذا جذبه جذبا عنيفا وقال صاحب العين اذا أخذ بتلبيبه فجره وذهب به ومنه قوله تعالى خذوه فاعتلوه قوله اقتحمت بها من اقتحم المنزل اذا هجمه والاسكتة بضم الهمزة وتشديد الفاء العتبة السفلى (الاعراب) قوله كلاهما مبتدأ وخبره قوله قد اقلما وهو العامل فى قوله حين جد الجرى والجرى بمعنى الجريان يجوز أن يكون مرفوعا بقوله جد الذى هو فعل ماض من جد يجد من باب نصر ينصر ويجوز أن يكون مجرورا بالاضافة على أن يكون الجد مصدرا والعامل فيهما هو قوله جد فى الحالتين قوله وكلا اثنيهما كلام اضافى مبتدأ وقوله رابى خبره والجملة

من الباب الرابع بتحقيق لامزيد عليه بقي ان ابن خلف نقل في شرح أبيات الكتاب عن أبي عبد الله الحسن بن موسى الدينوري انه قال والذي يقوى في نفسي وما سبقني اليه أحد ان قوله ولم أطلب معناه ولم أسع وهو غير متعد فلذلك لم يحتفل به ولا أعمل الاول ولا أدري كيف خفي على الافاضل من أصحابنا ذلك حتى جعلوا البيت شاهدا لجواز أعمال الاول انتهى وهذا ليس بشئ فان الطلب معناه الفحص عن وجود الشئ عينا كان ذلك الشئ أو معنى والسعي السير السريع دون العدو ويستعمل للجد في الامر وهذا غير معنى الطلب وقد يكون لازماله واستعماله في اللازم لاقرينة له مع ان الاول متعد والثاني لازم ولم أسع مسند الى ضمير المتكلم فكيف يرفع وما في انما مصدرية لاموصولة لاحتياجها الى العائد المقدر أي أسعى له قال ابن خلف المجد الشرف وأصله الكثرة فكان معناه كثرة الافعال الجميلة التي توجب لصاحبها الشرف وهو الارتفاع انتهى ومثله في عمدة الحفاظ قال وأصل المجد من مجدت الابل حصلت في مرعى كثير واسع وقد أمجدها الراعي جعلها في ذلك وتقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ويروى بصيغة الماضي والمرخ فاعله بمعنى استكثر النار وفي القاموس المجد نيل الشرف والكرم أولا يكون الا بالآباء أوكرم الآباء خاصة والمؤثل قال ابن الانباري في شرح المفضليات هو المجموع ومنه قول امرئ القيس وقال ابن السكيت المؤثل المثمر المثبت يقال قد تأثل فلان بأرض كذا وكذا اى ثبت فيها وقال أبو عبيدة مجد مؤثل قديم له أصل والتأثل اتخاذ أصل مال والاثلة بسكون المثلثة الاصل قال الاعشى

* ألست منتهيا عن نحت أثلتنا * وهذان البيتان من قصيدة لامرئ القيس مطلعها

* الاعم صباحا أيها الطلل البالي * وقد شرحنا في الشاهد الثالث من أولها الى قوله

نظرت اليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقفال

عشرين بيتا وقد أخذ هذين البيتين وبسط معناهما خفاف بن غضين البرجمي كما رأيته في مختار أشعار القبائل لابي تمام وفي المؤتلف والمختلف للآمدي

ولو ان ما أسعى لنفسي وحدها * لزاد يسير أوثياب على جلدي

لأنت على نفسي وبلغ حاجتي * من المال مال دون بعض الذي عندي

ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وكان أبي نال المكارم عن جدي

وخفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى وغضين بضم الغين وفتح الضاد المعجمتين وأنت بضم الهمزة فهى ماض من الاون وهو الدعة والرفق والمشي الهين وبعد هذين البيتين وهو آخر القصيدة

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه * بمدرك أطراف الخطوب ولا آل

اى ولا مقصر من ألا يألو بمعنى قصر وقبلهما بيتان وحكايتهما بين سيف الدولة والمتنبي مشهورة وهما

حاشية (الاستشهاد فيه) في موضعين الاول انه اعتبر معنى كلا وثنى الخبر حيث قال قد اقلعا كلا وثنى الخبر حيث قال قد اقلعا والثاني انه اعتبر لفظ كلا ووحد الخبر حيث قال رابي ورد قال فيه استشهاد آخر حيث قال انفيهما ولم يقل آنافهما على الافصح مثل قوله تعالى فقد صغت قلوبكما (قلت) فيه نظر من وجهين الاول انه لو قال آنافهما لخرج الكلام عن الوزن والثاني انه ذكره على الاصل لان الفرسين ليس لهما الا أنفان وذكر الآناف وارادة الانفين مجاز والاصل ترك المجاز الالنكتة فافهم

(ق)

(في كلت رجليها سلامى واحده)

أقول قائله راجز من الرجاز لم أقف على اسمه وتمامه

كلتاهما مقرونة بزائده

وهو من الرجز المسدس قوله في كلت رجليها أي في احدى رجليها سلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم وهى واحدة السلاميات وهى العظام التي تكون بين كل مفصلين من مفاصل الاصابع من اليد

كأني لم أركب جوادا للذة * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل * لخيلي كرى كرة بعد اجفال

أخذهما عبد يغوث الجاهلي وأودعهما في قصيدة قالها بعد أن أسر في يوم الكلاب الثاني ولم يرد عليه ما ورد على امرئ القيس وهما

كأني لم أركب جوادا ولم أقل * لخيلي كرى نفسي عن رجاليا

ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل * لأيسار صدق عظموا ضوء ناريا

والايسار جمع ياسر وهو الجازر والذي يلي قسمة جزور الميسر * ونسب امرئ القيس على ما في المؤتلف والمختلف امرؤ القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور الاكبر وهو كندة بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد الشاعر المقدم * ونسبه لابن الانباري في شرح المعلقات أمرؤ القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن كندة بن ثور بن مرتع بن عفير بن الحرث بن مرة بن عدي بن ادد بن عمرو بن هميسع بن عريب بن عمرو بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام ومرتع بسكون الراء وكسر التاء ذكره ابن ماكولا وابن الكلبي وقال سمي بذلك لانه كان يقال له أرتعنا فيقول أرتعتكم أرض كذا والتشديد ذكره أيضا الغة انتهى، وقال الصغاني في التكملة ان مرتعا اسمه عمرو وذكر بقية نسبه وهو ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان قال ابن خلف ويكنى امرؤ القيس أبا زيد وأبا وهب وأبا الحرث وذكر بعض اللغويين ان اسمه حندج وامرؤ القيس لقب له لقب به لجماله وذلك لان الناس قيسوا اليه في زمانه فكان أفضلهم والحندج بضم الحاء المهملة والدال وسكون النون وآخره جيم وهو في اللغة الرملة الطيبة وقيل كثيب من الرمل أصغر من النقا ويقال لامرئ القيس ذو القروح أيضا لقوله * وبدلت قرحا داميا بعد صحة * ويقال له الملك الضليل وحجر في الموضعين بضم الحاء المهملة وسكون الجيم والمرار بضم الميم وتخفيف الراءين المهملتين شجر من أفضل العشب وأضخمه اذا أكلته الابل قلصت مشافرها فبدت أسنانها ولذلك قيل لجد امرئ القيس آكل المرار لكشر كان به وهذه أحواله على وجه الاجمال قال ابن قتيبة في ترجمته ولما ملك حجر على بني أسد كان يأخذ منهم شيأ معلوما فامتنعوا منه فسار اليهم فأخذ سرواتهم فقتلهم بالعصي فسموا عبيد العصا وأسر منهم طائفة فيهم عبيد بن الابرص فقام بين يدي الملك وأنشده أبياتا يرققه بها منها

أنت المليك عليهم * وهم العبيد الى القيامه

فرحمهم الملك وعفا عنهم وردهم الى بلادهم حتى اذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الاسدي فقال يا عبادي قالوا لبيك ربنا فصيح اهم

على

قوله سلامى والرجل (الاعراب) مبتدأ وواحدة صفته وخبره قوله في كلت رجليها (الاستشهاد) في قوله في كلت رجليها استدلت به البغداديون ان كلت تجيء للواحدة وكلتا للاثنتان ويقال أراد الشاعر في كلتا رجليها فحذف الالف من كلتا كما قال الشاعر

درس المنا بمتالع فأبان

أراد المنازل فحذف بعض الكلمة وهو شاذ نادر ومتالع بضم الميم وأبان جبلان وتحقيق هذا الموضع ان كلا في تأكيد الاثنين نظير كل في المجموع وانه اسم مفرد غير مثنى وقال الفراء هو اسم مثنى مأخوذ من كل فخففت اللام وزيدت الالف للتثنية وكذلك كلتا للمؤنث ولا يكونان الا مضافين ولا يتكلم منهما بواحد ولو تكلم به لقيل كل وكلت وكلان وكلتان واحتج الفراء بالبيت المذكور أنه اتى للواحد وهذا القول ضعيف عند البصريين لانه لو كان مثنى لوجب ان تقلب ألفه في النصب والجر يا مع الاسم الظاهر

على قتل حجر وحرضهم عليه فركبت بنو أسد كل صعب وذلول فما أشرق لهم الضحى حتى انتهوا الى حجر فوجدوه نائما فذبحوه وشدوا على هجائنه فاستاقوها وكان امرؤ القيس طرده أبوه لما صنع فى الشعر بفاطمة ما صنع وكان لها عاشقا فطلبها زمانا فلم يصل اليها وكان يطلب منها موعدا حتى كان منها يوم الغدير بدارة جلجل ما كان فقال

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

فلما بلغ ذلك حجرا دعا مولى له يقال له ربيعة فقال له اقتل امرأ القيس وأتنى بعينيه فذبح جؤذرا فأتاه بعينيه فندم حجر على ذلك فقال أبيت اللعن انى لم أقتله قال فأتنى به فانطلق فاذا هو قد قال شعرا فى رأس جبل وهو قوله

فلا تسلمنى يا ربيع لهذه * وكنت أرانى قبلها بك واثقا

فرده الى أبيه فنهاه عن قول الشعر ثم انه قال * الا عم صباحا أيها الطلل البالى * فبلغ ذلك أباه فطرده . كذا قال ابن قتيبة وفيه ان امرأ القيس قال هذه القصيدة فى طريق الشام عند مسيره الى قيصر بعد قتل أبيه ولعله شعر آخر ثم قال ابن قتيبة فبلغه مقتل أبيه وهو بدمون فقال

تطاول الليل علينا دمون * دمون انا معشر يمانون
* وانا لاهلها محبون *

ثم قال ضيعنى صغيرا وحملنى دمه كبيرا لا صحو اليوم ولا سكر غدا اليوم خمر وغدا أمر ثم آلى لا يأكل لحما ولا يشرب خمرا حتى يثأر بأبيه فلما كان الليل لاح له برق فقال

أرقت لبرق بليل أهل * يضئ سناه باعلى جبل
بقتل بنى أسد ربهم * الا كل شئ سواه جلل

ثم استجاش بكر بن وائل فسار اليهم وقد لجؤا الى كنانة فأوقع بهم ونجت بنو كاهل من بنى أسد فقال

يا لهف نفسى اذ خطئن كاهلا * القاتلين الملك الحلاحلا
* تالله لا يذهب شيخى باطلا *

وقد ذكر امرؤ القيس فى شعره انه ظفر بهم فتأبى عليه ذلك الشعراء قال عبيد

يا ذا المخوفنا بقتل أبيه اذلالا وحينا
أزعمت انك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا

ولم يزل يسير فى العرب يطلب النصر حتى خرج الى قيصر ونظرت اليه ابنة قيصر فعشقته فكان يأتيها وتأتيه وفطن الطماح بن قيس الاسدى لهما وكان حجر قتل أباه فوشى به الى الملك فخرج امرؤ القيس متسرعا فبعث قيصر فى طلبه رسولا فادركه دون انقرة بيوم ومعه حلة مسمومة فلبسها فى يوم صائف فتناثر لحمه وتفطر جسده وكان يحمله جابر بن حنى التغلبى فذلك قوله

فاما ترينى فى رحالة جابر * على حرج كالقر تخفق اكفانى

ولان معنى كلا مخالف لمعنى كل لان كلا للاحاطة وكلا يدل على شئ مخصوص وأما البيت فان شاعره قد حذف الالف للضرورة وقدر أنها زائدة فلا يجوز الاحتجاج به فثبت ان كلا اسم مفرد لكن الا انه وضع ليدل على التثنية كما ان قولهم نحن اسم مفرد يدل على الاثنين فما فوقهما وأما كلتا فقد قال سيبويه ان ألفها للتأنيث والتاء بدل من لام الفعل وهى واو والاصل كلوا وانما أبدلت تاء لان فى التاء علم التأنيث وقد تصير هذه الالف بالاسم المضمر فتخرج عن علم التأنيث فصار فى ابدال الواو تاء تأكيد للتأنيث وقال الجرمى التاء ملحقة والالف لام الفعل وتقديرها عنده فعتل وليس الامر كذلك اذ لو كان كذلك لقالوا فى النسبة اليها كلتوى فلما قالوا كلوى وأسقطوا التاء دل أنهم أجروها مجرى التاء التى فى أخت اذا نسبت اليها فقالت أخوى

فيارب مكروب كررت وراءه * وعان فككت الغل عنه ففدانى

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه بخزان

وقال حين حضرته الوفاة

وطعنة مسحنفره * وجفنة متحيره * تبقى غدا بأنقره

قال ابن الكلبي هذا آخر شئ تكلم به ثم مات وجابر بن حنى بضم المهملة وفتح النون والياء المشددة والرحالة بالكسر قيل السرج وقيل السرج من جلود لاخشب فيه يتخذ للركض الشديد والمرج الضيق والقر بفتح القاف مركب للرجال كالهودج والمسحنفر الواسع والمثعنجر السائل المنسكب ثم قال ابن قتيبة قال أبو عبيدة الجمحي كان امرؤ القيس ممن يتعهر فى شعره وذلك قوله

* فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * وقال * سموت اليها بعد ما نام أهلها *

وقد سبق امرؤ القيس الى أشياء ابتدعها واستحسنتها العرب واتبعته عليها الشعراء من استيقافه صحبه فى الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ ويستجاد من تشبيهه قوله

كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذى لم يثقب

ومما عيب عليه قوله

اذا ما الثريا فى السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل

قالوا الثريا لا تعرض لها وانما أراد الجوزاء فذكر الثريا على الغلط كما قال الآخر كأحمر عاد وانما هو كأحمر ثمود وهو عاقر الناقة * واقبل قوم من اليمن يريدون النبى صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق ومكثوا ثلاثا لا يقدرون على الماء اذ أقبل راكب على بعير وأنشد بعض القوم

ولما رأت ان الشريعة همها * وان البياض من فرائصها دامى

تيممت العين التى عند ضارج * يفئ عليها الظل عرمضها طامى

فقال الراكب من يقول هذا قالوا امرؤ القيس فقال والله ما كذب هذا ضارج عندكم وأشار اليه فمشوا على الركب فاذا ماء غدق واذا عليه العرمض ٣ والظل يفئ عليه فشربوا وحملوا ولولا ذلك لهلكوا انتهى كلام ابن قتيبة * (تتمة) * ذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف عشرة من الشعراء ممن اسمهم امرؤ القيس واحد منهم صحابى وهو امرؤ القيس بن عابس الكندى وزاد صاحب القاموس على ما قال الآمدى اثنين وهما صحابيان أحدهما امرؤ القيس بن الاصبغ الكلبى وامرؤ القيس بن الفاخر ابن الطماح

مفعول ما لم يسم فاعله

(أنشد فيه وهو الشاهد الخمسون)

* نبئت

(ط)

(تلاعب الريح بالعصرين قسطله * والوابلون وتهتان التجاويد)

أقول قائله هو أبو صخر واسمه عبد الله بن سلم السهمى الهذلى شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية وكان مواليا لبنى امية متعصبا لهم وحبسه ابن الزبير رضى الله عنهما الى أن قتل وهو من قصيدة دالية أولها هو قوله

عرفت من هند اطلالا بذى التود * قفرا وجاراتها البيض الرخاويد

وما سوى زجل القمرى كل ضحى * والمطفلات وترداده واحيد

وغير أشعث قد بل الزمان به * مقلد فى جديد الترب موتود

يرمى بدق رغام الترب مصطبرا * والجل كل غداة من حصى البيد

وصف أحدب شقته واليد تماما * تبادر السيل بالمسحاة مخدود

وغير وترطوار حول ملتبد * هاب الرواكد من سفع الذكا سود

٣ العرمض الطحلب

* نبئت عمرا غير شاكر نعمتي *

على ان أعلم واخواتها مما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل اذا بنيت للمفعول لا ينوب عن الفاعل الا المفعول الاول كما في هذا البيت فان ضمير المتكلم كان في الاصل مفعولا أولا والتقدير نبأني فلان فلما بني فعله للمفعول ناب عن الفاعل وقد بينه الشارح المحقق وعمرا هو المفعول الثاني وغير المفعول الثالث واصلهما المبتدا والخبر وهذا المصراع صدر وعجزه * والكفر مخبثة لنفس المنعم * وهذا البيت من معلقة عنترة بن شداد العبسي والكفر هنا الجحد يقال كفر النعمة وبالنعمة اذا جحدها ومخبثة بفتح الميم من الخبث يقال خبث الشئ خبثا من باب قرب خلاف طاب والاسم الخباثة ومفعلة صيغة سبب الفعل والحامل عليه والداعي اليه كقوله صلى الله عليه وسلم الولد مجبنة مبخلة أي سبب يجعل والده جبانا لم يشهد الحروب لبقاء الولد ويجعله بخيلا يجمع المال ويتركه لولده من بعده ومثله كثير في العربية ولم يتكلم علماء التصريف على هذه الصيغة قال الخطيب التبريزي في شرح المعلقة يقال طعام مطيبة للنفس ومخبثة لها وشراب مبولة انتهى يقول من أنعمت عليه نعمة فلم ينشرها ولم يشكرها فان ذلك سبب لتغير نفس المنعم من الانعام على كل أحد وليس المعنى بتغير نفس المنعم على ذلك الجاحد كما قال شراح المعلقة فانه تقصير وهذا المصراع من باب ارسال المثل ولما كان هذا البيت تاما في نفسه لم نضف اليه شيأ من هذه القصيدة وترجمة عنترة قد تقدمت مع أبيات من هذه المعلقة في الشاهد الثاني عشر

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والخمسون)

(ولو ولدت قفيرة جرو كلب * لسب بذلك الجرو الكلابا)

على ان الكوفيين وبعض المتأخرين أجاز وانابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول الصريح قال ابن جني في الخصائص هذا من أقبح الضرورة ومثله لا يعتد به أصلا بل لا يثبت الا محتقرا شاذا او بعض المتأخرين هو علي بن سليمان الاخفش تلميذ المبرد وقفيرة بتقديم القاف على الفاء وبالراء المهملة مصغرا اسم ام الفرزدق وروى فكيهة أيضا على وزنه وهو تحريف والجرو مثلث الجيم ولد السباع ومنها الكلب ذم الشاعر قفيرة بانها لو ولدت جروا لسب جميع الكلاب بسبب ذلك الجرو لسوء خلقه وخلقه وقال القالي في شرح اللباب وقيل الكلاب ليس مفعولا لسب بل مفعول ولدت وجرو نصب على النداء أو على الذم وقيل الكلاب نصب على الذم وجمع لان قفيرة وجروا وكلبا ثلاثة انتهى وهذا التخريج نقله ابن الحاجب في أماليه عن ابي جعفر النحاس في كتابه الكافي في النحو عن ابي اسحق الزجاج وقال معنى قوله لسب لحصل السب بسبب ذلك الجرو وهذا مستقيم وهذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق مطلعها

عما مغانيه جولان منتخل
يستن ريحانه بالمورمطرود
ملاعب الريح بالعصرين قسطله
والوابلون وتهتان التعاويد
وهي من البسيط وفيه الخبن قوله أطلالا جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار قوله بذي التود التود بضم التاء المثناة من فوق وسكون الواو وفي آخره دال مهملة وهو شجر وذو التود موضع يسمى بهذا الشجر ويروى بذي البيد بكسر الباء الموحدة قوله وجاراتهم أي جارات هند وهو جمع جارة والبيض بكسر الباء الموحدة جمع بيضاء والرخاويد جمع رخودة بالخاء المعجمة ومعناها الرخصة الناعمة قوله والمطفلات جمع مطفل وهي الظبية معها اطفالها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والقياس في جمع مطفل مطافيل قوله فراد بضم الفاء وتشديد الراء جمع فارد بمعنى منفرد والمواحيد جمع ميحاد والميحاد من الواحد كالمعشار من العشرة قوله وغير أشعث بفتح الهمزة

أأَلي اللوم عاذل والعتابا * وقولي ان اصبت لقد أصابا

وتقدم شرحه مع ترجمة جرير في الشاهد الرابع وقبل البيت الشاهد

وهل أم تكون أشد رعيا * وصرا من قفيرة واحتلابا

وقد نقض هذه القصيدة عليه الفرزدق بقصيدة وكلاهما مسطورة في النقائض

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون وهو من شواهد س أمرتك الخير)

وهو قطعة من بيت وهو

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب

على ان الجزولي منع نيابة المنصوب بسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب من غير حذف الجار واصله أمرتك بالخير لان أمر يتعدى بنفسه الى مفعول واحد وهو الكاف هنا وبحرف الجر الى آخر فالخير منصوب بنزع البا بدليل ما أمرت به قال الاعلم وسوغ الحذف والنصب ان الخير اسم فعل يحسن أن وما عملت فيه في موضعه وأن يحذف معها حرف الجر كثيرا تقول أمرتك أن تفعل تريد بان تفعل فاذا وقع موقع أن اسم فعل شبه بها فحسن الحذف فان قلت أمرتك بزيد لم يجز أن تقول أمرتك زيدا انتهى ونقل ابن هشام اللخمي هذا الكلام في شرح أبيات الجمل الا أنه قال الخير مصدر وهذا ليس بجيد قال المرزوقي في شرح الفصيح عند قول الشاعر

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

يجوز أن يكون جعل الخير كناية عن كل ما يحمد من اصابة الحق وتعاطي العدل واتباع الرشد ويكون ومن يغو على الضد منه ويجوز أن يكون الخير كناية عن الغنى خاصة والغي كناية عن الفقر وقد علم ان الغنى محمود والفقر مذموم والعرب تسمي كل مرتضى عندهم خيرا وحقا وصوابا وحسنا وكل مذموم عندهم شرا وخطأ وسيئة وجهلا وغيا انتهى وقد أورد القاضي هذا البيت عند قوله تعالى فافعلوا ما تؤمرون على انه بتقدير تؤمرون به كما في البيت ولا يخفى ركاكة قول شارح شواهده مختصر الموصلي ان الامر لا يستعمل الا بالباء وقد شاع حذفه في هذا الفعل وكثر استعمال أمرته كذا حتى لحقت بالافعال المتعدية الى مفعولين هذا كلامه روى أبو علي الهجري في نوادره أمرتك الرشد بدل الخير وهو الصلاح واصابة الصواب وفعله من بابي تعب وقتل وأمرت بالبناء للمفعول وضمير به لما الموصولة أو الموصوفة والفاء الاولى جواب شرط مقدر أي ان تمتثل فافعل وقال اللخمي جواب لما في الجملة من معنى الامر والفاء الثانية جواب الامر وقال أيضا ذا حال من الكاف في تركتك والعامل فيه ترك وهو بمعنى صاحب وهو عند ابن درستويه مفعول ثان لتركت لانه تتعدى الى مفعولين والثاني هو الاول وهذا وهم لان تركت في معنى خليت وخليت لا يجيء معها الا الحال فكذلك لا يجيء مع تركت الا الحال انتهى والصواب ان ترك يتضمن معنى جعل فيتعدى تعديته وهذا

وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وفي آخره ثاء مثلثة وهو الوتد ولهذا وصفه بقوله موتود وهو من وتدت الوتد اذا دققته في الارض قوله قد بل الزمان به أي ظفر الزمان به يقال بلت برجل صدق أي ظفرت به قوله بدق رغام الترب أي بدقاقه والرغام بفتح الراء والغين المعجمة التراب وصحت اضافته الى الترب لاختلاف اللفظين والجل بكسر الجيم وتشديد اللام جلال التراب والبيد بكسر الباء جمع بيداء قوله مخدود بالخاء المعجمة أي مخدود قوله ظؤار بضم الظاء المعجمة وفتح الهمزة وفي آخره راء وهي الاثافي سميت بذلك لتعطفها على الرماد والمتبد شجر كنسه الاوراق والروا كد الرياح الساكنة من ركدت اذا سكنت والذكا بالذال المعجمة مقصور من ذكت النار تذكو أي اشتعلت والسفع بالضم السود تضرب الى الحمرة ومنه تسمى الاثافي

مستقيض لايخفى على مثله قال ابن خلف وتركتك ان كان بمعنى صيرتك كان ذا مال مفعولا ثانيا كما تقول تركت زيدا فقيه البلد اذا كنت أنت الذى فقهته وعلمته ومنه قوله سبحانه تركناها آية أى جعلناها وصيرناها وان كانت بمعنى خلفتك كان ذا مال حالا كما تقول تركت زيدا وهو فقيه البلد انتهى وقد للتحقيق وقال اللخمى يجوز ان تكون للتوقع أيضا والمال قال اللخمى فى شرح فصيح ثعلب هو عند العرب الابل والبقر والغنم ولا يقال للذهب والفضة مال وانما يقال لهما ناض وأقل ما تجب فيه الزكاة وما نقص عن ذلك فليس بمال وحكى أبو عمر صاحب الياقوتة المال الصامت والناطق فالصامت الدنانير والدراهم والجواهر والناطق البعير والبقرة والشاة قال ومنه قولهم ماله صامت ولا ناطق ومنهم من أوقع المال على جميع ما يملكه الانسان وهو الصحيح انتهى ويشهد للقول الاخير قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم وهذا لا يخص شيئا دون شئ والنشب بالشين المعجمة قيل بمعنى جميع ما يملك بمعنى المال وقيل المال الاصيل الثابت بمعنى العقار كالدور والضياع مأخوذ من نشب الشئ اذا ثبت فى موضع لزومه فعلى الاول يكون من عطف المترادفين للتوكيد وعلى الثانى يكون من عطف الخاص على العام وان فسر المال بغير القول الاخير كان من عطف المتقابلين وقال الاعلم قد قيل ان النشب هنا جميع المال فيكون عطفه على الاول مبالغة وتوكيدا وسوغ ذلك اختلاف اللفظين هذا كلامه فتامله وهذه رواية سيبويه وخدمة كلامه ورواها الهجرى فى نوادره ذا نسب بالسين المهملة قال اللخمى وأبو الوليد الوقشى فيما كتبه على كامل المبرد هذا هو الصحيح لانه لا معنى لاعادة ذكر المال وانما يقول تركتك غنيا حسيبا يخاطب ابنه وقد نسب السيوطى فى شرح ابيات المغنى هذا الكلام لابن السيد البطليوسى فيما كتبه على الكامل وهذا لا أصل له فانه لم يكتب عليه هنا شيئا وانما كتب ما يقاربه هذا فى أبيات الجمل وقد ورد هذا البيت فى شعر بن أحدهما فى شعر أعشى طرود والثانى فى شعر اختلف فى قائله أما الاول فقد نقله الآمدى فى المؤتلف والمختلف وأبو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب وهو

يا دار أسماء بين السفح فالرحب * أقوت وعفى عليها ذاهب الحقب
فما تبين منها غير منتضد * وراسيات ثلاث حول منتصب
وعرصة الدار تستن الرياح بها * تحن فيها حنين الوله السلب
دار لاسماء اذ قلبى بها كلف * واذ أقرب منها غير مقترب
ان الحبيب الذى أمسيت أهجره * من غير مقلية منى ولا غضب
أصد عنه ارتقابا أن ألم به * ومن يخف قالة الواشين يرتقب
انى حويت على الاقوام مكرمة * قدما وحذرنى ما يتقون أبى
وقال لى قول ذى علم وتجربة * بسالفات امور الدهر والحقب

سفعا لان النار سفعتها قوله مغانيه أى منازله وأراد بالمتخلل انخلال الودق والثلج وريعان الشئ أوله والمور بضم الميم الغبار بالريح قوله بالعصرين أراد بهما الغداة والعشى قوله قسطله بالقاف وبالسين وبالصاد أيضا وهو الغبار وجاء فيه القسطال كأنه ممدود منه مع قلة فعلال فى غير المضاعف وقال أوس بن حجر يرثى رجلا

وانهم وفد القوم ينتظرونه
وانهم حشو الدرع والسربال
وانهم مثوى المستضيف اذا دعى
والخيل خارجة من القسطال

من الكامل قوله والوابلون جمع وابل قال الجوهرى الوابل المطر وقد وبلت السماء تبل والارض موبولة قال الاخفش ومنه قوله تعالى أخذا وبيلا أى شديدا وضرب وبيل وعذاب وبيل أى شديد وقال البعلى قالوا للمطر الذى يعظم شانه ويعم نفعه وابلون قوله وتهتان الجاويد التهتان بتاءين مثناتين

*أمرتك الرشد فافعل ما أمرت به * البيت انتهى وقال اللخمي من قال ان البيت لأعشى طرود قال بعده

لا تبخلن بمال عن مذاهبه * في غير زلة اسراف ولا تغب

فان وراثه ان يحمد ولذ به * اذا أجنوك بين اللين والخشب

وقد أورد الهجري أيضا في نوادره هذين البيتين بعد البيت الشاهد وأما الثاني فهو هذا

فقال لي قول ذي رأي ومقدرة * مجرب عاقل نزه عن الريب

قد نلت مجدا فحاذر أن تدنسه * أب كريم وجد غير مؤتشب

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب

واترك خلائق قوم لا خلاق لهم * واعمد لأخلاق أهل الفضل والادب

وان دعيت لغدر أو أمرت به * فاهرب بنفسك عنه آبد الهرب

وهذا الشعر قد نسب الى عمرو بن معد يكرب وللعباس بن مرداس ولزرعة بن السائب ولخفاف بن ندبة قال اللخمي من نسب البيت لاحد الثلاثة الاول قال قبله *فقال لي قول ذي رأي ومقدرة* البيت ونسب قوله *فاترك خلائق قوم لا خلاق لهم* وقوله *قد نلت مجدا فحاذر أن تدنسه* البيتين الى أعشى طرود لا غير وقال ما بعد البيت الشاهد وقد نسب البيت في كتاب سيبويه لعمرو بن معد يكرب والله أعلم *وأعشى طرود قال الآمدي في المؤتلف والمختلف لم يذكر اسمه ولا عرف نسبه الى القبيل وبنو طرود منهم فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان وهم حلفاء بني سليم ثم في بني خفاف انتهى ونقل الصغاني في العباب هذا الكلام ولم يزد عليه وقال أبو الوليد الوقشي نقلا عن نوادر الهجري واللخمي نقلا عن أبي عمرو أن عبد الملك بن سراج ان أعشى طرود اسمه اياس بن موسى بكسر الهمزة بعدها مثناة تحتية ولم يزيدا على هذا قال المرزباني حضر هوذة بن الحرث المعروف بابن حلة في أيام عمر العطاء فدعا قبله اياس بن موسى هذا فقال هوذة

لقد دار هذا الامر في غير أهله * فابصر أمين الله كيف تذود

أيدعى جشيم والسويد أمامنا * ويدعى اياس قبلنا وطرود

فان كان هذا في الكتاب فهم اذا * ملوك سوى حرب ونحن عبيد

انتهى وفهم من هذا ان أعشى طرود اسلامي لكن لم يعلم ما هو صحابي ام تابعي والله أعلم وقوله يا دار اسماء بين السفح الخ قال ياقوت في معجم البلدان السفح بلفظ سفح الجبل وهو أسفله حيث يسفح فيه الماء وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم ولم يذكر أبو عبيدة هذه الكلمة في المعجم والرحب بضم الراء وفتح الحاء المهملتين موضع ولم يذكره أبو عبيد ولا ياقوت وأقوت خلت من الانيس كأنه ذهب قوتها وعفى عليها بالتشديد كعفاها أي طمسها ومحاها لاماتها والحقب بضمتين الدهر وبكسر ففتح جمع

من فوق مفتوحتين بينهما هاء
ما كنسة لحو من الديمة قاله أبو
زيد وأنشد
يا حبذا بيضهك بالمشافر
كأنه تهتان يوم ماطر
من الرجز وقال النضر بن شميل
التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم
يعود وأنشد للشماخ
أرسل يوما ديمة تهتانا
سيل المتان يملأ القريانا
والتهتان هنا مصدر على وزن
تفعال بفتح التاء للمبالغة
كالترداد والتجوال وكل ما جاء
على هذه الصيغة فهو بالفتح
الا كلمتان جاءتا بالكسر وهما
تبيان وتلقاء يقال هتن المطر
والدمع يهتن هتنا وهتونا وتهتانا
اذا قطر وسحاب هاتن وسحائب
هتن نحو راكع وركع وسحاب
هتون والجمع هتن مثل عمود
وعمد والاجاويد أصله الاجاويد
جمع اجواد جمع جود وهو المطر
والمعنى وقطر الامطار (الاعراب)
قوله تلاعب فعل والريح فاعله
وقوله قبله كلام اضافى

حقبة وهى السنة أى طمسها الدهر الذاهب والسنون الماضية وتبين ظهر والمتضد الحجارة المصفوفة بعضها فوق بعض وأراد بقوله راسيات ثلاث حجارة القدر الثلاثة وهو معطوف على منتضد وكذلك عرصة واستنت الرياح هبت عليها من هنا ومن هنا والوله جمع الواله المرأة التى فقدت ولدها والسلب بضمتين اللابسة الثياب السود وتحن من الحنين بمعنى الانين وقوله واذا قرب منها الخ أى أمنى نفسى منها ما لا يكون والمقلية بتخفيف الياء مصدر بمعنى القلى وهو البغض والكراهية والارتقاب الانتظار وأن آلم أى لان انزل وأحل به والتغب بمثناة فوقية فغين معجمة قال اللخمى هو جمع تغبة وهى السقطة وما يعاب به انيه والتغب أيضا الهلاك وقال فى الصحاح تغب بالكسر تغبا هلك وتزن بفتح النون وسكون الزاى البعيد سكن الزاى وهى مكسورة للضرورة والمؤتشب المختلط يقال أتشبت القوم اذا خلطت بعضهم ببعض

المبتدا والخبر

(أنشد فيه وهو الشاهد الثالث والخمسون)

(غير مأسوف على زمن * ينقضى بالهم والحزن)

أورده مثالا لاجراء غير قائم الزيدان مجرى ما قائم الزيدان لكونه بمعناه وتخريج البيت على هذا أحد أقوال ثلاثة هو أحسنها واليه ذهب ملك النحاة الحسن بن أبى نزار وابن الشجرى أيضا فى أماليه ومأسوف اسم مفعول من الاسف وهو أشد الحزن وباب فعله فرح وعلى زمن متعلق به على أنه نائب الفاعل وجملة ينقضى صفة لزمن وبالهم حال من ضميره أى مشوبا بالهم فلما كانت غير للمخالفة فى الوصف وجرت لذلك مجرى حرف النفى واضيفت الى اسم المفعول المسند الى الجار والمجرور والمتضايفان بمنزلة الاسم الواحد سد ذلك مسد الجملة كأنه قيل ما يؤسف على زمن هذه صفته قال أبو حيان فى تذكرته ولم أر لهذا البيت نظيرا فى الاعراب الا بيتا فى قصيدة المتنبى يمدح بها بدر بن عمار الطبرستانى يقول فيها

ليس بالمنكر أن برزت سبقا * غير مدفوع عن السبق العراب

فالعراب مرفوع بمدفوع ومن جعله مبتدأ فقد أخطأ لانه يصير التقدير العراب غير مدفوع عن السبق والعراب جمع فلا اقل من أن يقول غير مدفوعة لان خبر المبتدا لا يتغير تذكيره وتأنيثه بتقديمه وتأخيره والقول الثانى لابن جنى وتبعه ابن الحاجب وهو ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضى بالهم والحزن غير مأسوف عليه ثم قدمت عليه وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فأتى بالاسم الظاهر مكانه وحذف الموصوف بدون شرطه المعروف ضرورة والثالث وهو لابن الخشاب أن غير خبر لانا محذوفا ومأسوف مصدر كالمعسور والميسور واريد به

مفعوله والباء فى بالهم بمعنى مع ظرفية تتعلق بتعلاب قوله والوابلون عطف على قوله الربع وتهتان التهاويد كلام اضافى عطف على الوابلون (فان قيل) كيف اضافة التهتان الى التهاويد (قلت) اضافة المصدر الى فاعله والمعنى وقطر التهاويد وسيلانها (الاستشهاد فيه) فى قوله والوابلون فانه جمع وابل وقد جمعه الشاعر بالواو والنون مع انه ليس بعلم ولا صفة ولا اسمه عاقل

(ق)

(منا الذى هو ما ان طر شاربه
والعانسون ومنا المرد والشيب)

أقول قائله هو أبو قيس بن رفاعة الانصارى كذا قاله ابن السيرافى فى شرح أبيات الاصلاح لابن السكيت وقال البكرى اسمه دينار وهو من شعراء يهود وقال أبو عبيد أحسبه جاهليا وقال القالى فى أماليه هو قيس ابن رفاعة وقال الاصبهانى قائل هذا البيت أبو قيس بن الاسلت الاوسى فى حديث ثعلب واسمه

اسم الفاعل والتقدير أناغير آسف على زمن هذه صفته وهذا البيت لابى نواس وهو ليس ممن يستشهد بكلامه وانما أورده الشارح مثالا للمسئلة ولهذا لم يقل كقوله وبعده بيت ثان وهو

انما يرجو الحياة فتى * عاش فى أمن من المحن

وأبو نواس هو أبو على الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح الحكمى بفتح الحاء والكاف نسبة الى الحكم بن سعد العشيرة وهى قبيلة كبيرة منها الجراح بن عبد الله الحكمى أمير خراسان وكان جد أبى نواس من مواليه وانما قيل له أبو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقه والذؤابة بهمزة بعد الذال المضمومة الضفيرة من الشعر اذا كانت غير ملوية فان كانت ملوية فهى عقيصة والذؤابة أيضا طرف العمامة وناس ينوس اذا تدلى وتحرك والعاتق ما بين المنكب والعنق وهو موضع الرداء وقيل ان خلفا الاحمر كان له ولاء فى اليمن وكان أميل الناس الى أبى نواس فقال له يوما أنت من اليمن فتكن باسم ملك من ملوكهم الاذواء فاختار ذا نواس فكناه أبا نواس بحذف صدره وغلبت عليه ومولده بالبصرة سنة خمس وأربعين ومائة وقيل ست وثلاثين ومائة ومات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة ثمان ونشأ بالبصرة ثم خرج الى الكوفة وقيل بل ولد بالاهواز وقيل بكورة من كور خورستان سنة احدى وأربعين ومائة ونقل منها وعمره سنتان الى البصرة وامه أهوازية اسمها جلبان وكان [٣] من أهل دمشق من جند مروان الحمار انتقل الى الاهواز للرباط فتزوجها وقدم أبو نواس بغداد مع والبة بن الحباب الشاعر وبه تخرج وعرض القرآن على يعقوب الحضرمى وأخذ اللغة عن أبى زيد الانصارى وأبى عبيدة ومدح الخلفاء والوزراء وكان فى الشعر من الطبقة الاولى من المولدين قال أبو عبيدة أبو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين وشعره عشرة أنواع وهو مجيد فى الكل ومازال العلماء والاشراف يروون شعره ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدماء وقال أبو عمرو الشيبانى لولا أن أبا نواس أفسد شعره بهذه الاقذار يعنى الخمور لاحتججنا به لانه كان محكم القول لا يخطئ وديوان شعره مختلف لاختلاف جامعيه فانه اعتنى بجمعه جماعة منهم أبو بكر الصولى وهو صغير ومنهم على بن حمزة الاصبهانى وهو كبير جدا وكلاهما عندى ولله الحمد على نعمه ومنهم ابراهيم بن أحمد الطبرى المعروف بتوزون ولم أره الى الآن

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون)

(على مثلها من أربع وملاعب * تذال مصونات الدموع السواكب)

على أنه لما أنشد المصراع الاول عارضه شخص فقال لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فانقطع منه وترك الانشاد لان تقديم الخبر فى مثله يوهم الدعاء باللعنة وسمى ابن أبى الاصبع هذا النوع فى تحرير التحبير التوليد وقال التوليد على ضربين من الالفاظ

تفسيره وهو من البسيط وفيه الخبن قوله طار شاربه بفتح الطاء معناه نبت شاربه قيل كثير منهم ينشدونه بضم الطاء وهو خطأ لان طر بالضم معناه قطع ومنه طر النبات قال الخفاجى خطأ لان الصغانى حكى فى العباب ان طر بالضم فى طر الشارب بالفتح لغة قوله والعانسون جمع عانس وهو من بلغ حد التزوج ولم يتزوج مذكرا كان أو مؤنثا والمرد بضم الميم جمع أمرد والشيب بكسر الشين المعجمة جمع اشيب وهو المبيض رأسه (الاعراب) قوله الذى مبتدأ وخبره قدما هو قوله منا وقوله هو ما ان طر شاربه صلة للموصول وكلمة ما بمعنى حين قاله ابن السكيت قال ومعناه حين طر وزيدت ان بعدها لشبهها فى اللفظ بما النافية كما فى قول الشاعر

ورج الفتى للخير ما ان رأيته

وقال بعض الفضلاء الاولى ان تكون ما نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية (قلت) نظر ابن

[٣] قوله وكان من أهل دمشق الخ اعلم و[illegible] ان أبوه من أهل دمشق بدليل قوله فتزوجها اه مصححه

ومن

ومن المعانى فالذى من الالفاظ هو ان يزوج المتكلم كلمة من لفظه الى كلمة من غيره فيتولد بينهما كلام يناقض غرض صاحب الكلمة الاجنبية وذلك فى الالفاظ المفردة دون الجمل المؤتلفة ومثاله ما حكى ان مصعب بن الزبير وسم خيله بلفظة عدة فلما قتل وصارت الى العراق رآها الحجاج فوسم بعد لفظة عدة لفظة الفرارة فتولد بين اللفظتين غير ما أراده مصعب ومن توليد الالفاظ توليد المعنى من تزويج الجمل المفيدة ومن لطيف التوليد قول بعض العجم

كأن عذاره فى الخد لام * ومبسمه الشهى الطعم صاد
وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب اذا سرق الرقاد

فان هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص وولد من معناها ومعنى تشبيه الطرة بالليل ذكر سرقة النوم فحصل فى هذا البيت توليدا وادماجا وهذا من أغرب ما سمعت ومثاله ما حكى ان أبا تمام أنشد أبا دلف *
على مثلها من أربع وملاعب * فقال بعض من أراد نكته لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فولد من الكلامين كلاما ينافى غرض أبى تمام من وجهين أحدهما خروج الكلام عن التشبيب الى الهجاء بسبب ما انضم اليه من الدعاء والثانى خروج الكلام عن ان يكون بيتا من شعر الى ان صار قطعة من نثر ومن هذا الضرب قول الشاعر

الوم زيادا فى ركاكة عقله * وفى قوله أى الرجال المهذب
وهل يحسن التهذيب منك خلائقا * أرق من الماء الزلال وأطيب
تكلم والنعمان شمس سمائه * وكل مليك عند نعمانك كوكب
ولو أبصرت عيناه شخصك مرة * لابصر منه شمسه وهى غيهب

فان هذا الشاعر زوج مدح ممدوحه بتهذيب الاخلاق الى قول النابغة أى الرجال المهذب فتولد بين الكلامين ما ينافى غرض النابغة حيث أخرج الشاعر كلامه مخرج المنكر على النابغة ذلك الاستفهام واوضح مناقضته للنابغة ببيته الثانى وهو قوله وهل يحسن التهذيب البيت وزوج قوله فى عجز البيت الثالث وكل مليك عند نعمانك كوكب الى قول النابغة * بانك شمس والملوك كواكب * بدليل قول الشاعر عن النابغة * تكلم والنعمان شمس سمائه * البيت فتولد بين الكلامين قوله

ولو أبصرت عيناه شخصك مرة * لابصر منه شمسه وهى غيهب

واما الضرب الثانى وهو ما تولد من المعانى كقول القطامى

قد يدرك المتانى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

فقال من بعده

عليك بالقصد فيما أنت فاعله * ان التخلق يأتى دونه الخلق

فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطامى بكماله ومعنى عجز البيت مولد بينهما وهو قوله

السكيت الى لزوم الفساد فى الذهاب الى هذا وذلك لان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن لان الذى نبت شاربه أمرد ومن هذا قيل ان فى هذا الشعر عيبا لان الذى ما طر شاربه لا يضاد المرد والعانسون لا يضاد الشيب واذا لم تكن الاقسام متقابلة كانت القسمة باطلة قوله شاربه فاعل طر والعانسون عطف عليه قوله ومنا المرد جملة اسمية من المبتدا وهو المرد والخبر وهو قوله منا والشيب عطف على قوله المرد والتقدير ومنا الشيب (الاستشهاد فيه) فى قوله والعانسون فان الكوفيين جوزوا جمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء محتجين بهذا وعند الجمهور فيه شذوذان الاول اطلاق العانس على الذكر وانما الاشهر استعماله فى المؤنث والثانى جمعه بالواو والنون

* ان اتفاق يأتي دونه الخلق * والقطامي أخذ معناه من عدي بن زيد العبادي حيث قال

قد يدرك المبطئ من حظه * والخير قد يسبق جهد الحريص

وعدي نظر الى قول جانة الجعفي

ومستعجل والمكث أدنى لرشده * ولم يدر في استعجاله ما يبادر

ومن التوليد توليد بديع من بديع كقول ابي تمام

لها منظر قيد النواظر لم يزل * يروح ويغدو في خفارته الحب

فانه ولد قوله قيد النواظر من قول امرئ القيس قيد الاوابد لان هذه اللفظة التي هي قيد انتقلت باضافتها من الطرد الى النسيب فكأن النسيب تولد من الطرد وتناول اللفظ المفرد لا يعد سرقة وانما سقناها هذا الفصل برمته لغرابته وقلما يوجد في موضع آخر وقول ابي تمام على مثلها من أربع ضمير مثلها مفسر بالتمييز المجرور بمن والاكثر ان يكون التمييز مفسر الضمير نعم وبئس ورب قال ابن هشام في المغني والزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسواهن سبع سموات الضمير في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا ولولا تشبيهه بربه رجلا لحمل على البدل والاربع جمع رابع بالفتح وهو محلة القوم ومنزلهم والملاعب جمع ملعب وهو موضع اللعب وتذال مبني للمجهول مضارع اذاله بمعنى اهانه وهو متعدى ذال الشيء ذيلا هان والثابت في نسخ ديوانه وشروحه اذيلت والمصونات من الصون وهو خلاف الابتذال والسواكب المنصبة فان سكب يأتي لازما يقال سكب الماء سكبا وسكوبا انصب ويأتي متعديا يقال سكب زيد الماء قال الامام ابو بكر بن يحيي الصولي في شرحه قد انكر بعضهم مصونات الدموع السواكب وقال كيف يكون من السواكب ما هو مصون وانما أراد أبو تمام اذيلت مصونات الدموع التي هي الآن سواكب ثم قوله اذيلت بمعنى صبت صبابا سائلا حتى يصير اهاذيل ليس بجيد فان معنى البيت أهينت الدموع الغزيرة بسكبها على مثل هذه المنازل لخلوها من الحبائب * وهذا البيت مطلع قصيدة مدح بها أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي وبعده

أقول لقرحان من البين لم يجد * رسيس الهوى بين الحشا والترائب

أعني أفرق شمل دمعي فانني * أرى الشمل منهم ليس بالمتقارب

الى أن قال

اذا العيس لاقت بي أبا دلف فقد * تقطع ما بيني وبين النوائب

هنالك تلقى الجود حيث تقطعت * تمائمه والمجد مرخى الذوائب

تكاد عطاياه يجن جنونها * اذا لم يعوذها بنغمة طالب

قال الامام المرزوقي في شرح ديوانه القرحان اصله الذي لم يصبه الجدري واستعاره هنا لمن

لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا)

أقول قائله هو الصمة بن عبد الله ابن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر شاعر اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة الاموية ولجده قرة بن هبيرة صحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد وفود العرب عليه وكان الصمة يهوى بنت عم له دنية أو ثر عليه في تزويجها غيره لان عمه لوم في السمح في المهر وقد كان اشتط فيه ولوم أبوه في اكماله فأنف الصمة من فعلهما وخرج الى طبرستان وهي مقر الدولة فاقام بها حتى مات وخبره مشهور والبيت المذكور من قصيدة رواها وقوله

خليلي ان قابلتما الهضب أو بدا لكم سند الوركاء ان تبكيا جهدا

سلا عبد اهلي حيث أوفى عشية نزازي ومد الطرف هل أنس انجدا

هما عن قلبي للتجلد أصبحت ههنا الى جبل الاوشال مستخفيا بردا

لم تمحن بالنوى ولم يدخل فى اسار الهوى قال فى الصحاح رس الحمى ورسيسها أول مسها
وقوله اعنى أفرق البيت قال الصولى أى لا أرى شملهم مجتمعا بالرجوع اليها يقول قد
اجتمع دمعى لانى لم ابك حتى رأيت منازلهم فاعنى بوقفتى حتى أبكيهم فاستريح
وقوله اذا العيس لاقت بى البيت يقول اذا اقدمتنى الابل اليه انقطعت الاسباب بينى
وبين النوائب أى لم يبق لها سبيل على وقوله هنالك تلقى الجود البيت قال الصولى يقال
تقطعت تمائم فلان فى بنى فلان اذا ترعرع ونشأ فيهم واراد ان الجد كالآمن فيهم ان يتحول
الى غيرهم فيكون قد أحاط به الشرف من كل جانب ويروى وافى الذوائب وقوله تكاد
عطاياه البيت قال الامام المرزوقى يقول قد تعود هذا الرجل تفريق ماله بالصلات وتبديده
بالعطيات حتى تقرب عطاياه لو امسك يوما من أن تجن ان لم تعلق عليها عوذها من ذم
الطلاب والزوار وقوله يجن جنونها انما يريد يجن صاحبها اى يصير بدل صاحبها جنون لكنه
سماه بما يؤول اليه كما يقال خرجت خوارجه وكذلك عطاياه أى أمواله التى تصير عطاياه
فسماه بما يؤول اليه وقال الصولى مما أنكر ابو العباس بن المعتز من ردى مطابقه قوله
تكاد عطاياه البيت وفيها استعارة فقال ولم يجن جنون عطاياه انتظار الطالب بل يبدأ
بالعطاء ويستريح وفيه قبح لم تعوذها بنعمة طالب يعطيها لغير طالب وفى هذه الاعتراض
نظر فان مراده انه اغنى الناس فلم يبق طالب الا نادرا فاذا أبطأ طالب المعروف جنت
عطاياه شوقا اليه فتأمل ومنها وهو مما يستجاد

يرى أقبح الاشياء أوبة آمل * كسته يد المأمول حلة خائب
واحسن من نور يفتحه الندى * بياض العطايا فى سواد المطالب
اذا الحت يوما لجيم وحولها * بنو الحصن نجل المحصنات النجائب
فان المنايا والصوارم والقنا * اقاربهم فى الروع دون الاقارب
جحافل لا يتركن ذا جبرية * سليما ولا يحربن من لم يحارب
يمدون من ايد عواص عواصم * تصول باسياف قواض قواضب

ولجيم بالتصغير أبو عجل جد ابى دلف والحصن هو ثعلبة بن عكابة وبنو الحصن اعمامه

اذا افتخرت يوما تميم بقوسها * فخارا على ما وطدت من مناقب
فانتم بذى قار أمالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

قال الامام المرزوقى يعنى بالقوس قوس حاجب بن زرارة رهنها عند كسرى وكان السبب
فى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان دعا على مضر وقال اللهم اشدد وطأتك على مضر
وابعث عليهم سنينا كسنى يوسف فتوالت الجدوبة عليهم سبع سنين فلما رأى حاجب
الجهد على قومه جمع بنى زرارة وقال انى ازمعت على ان آتى الملك يعنى كسرى فاطلب
ان يأذن لقومنا فيكونوا تحت هذا البحر حتى يحيوا فقالوا رشدت فافعل غير أنا نخاف
عليك بكر بن وائل فقال ما منهم وجه الا ولى عنده يد الا ابن الطويلة التيمى وسأداويه

دعانى من نجد فان سنينه
لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا
لحا الله نجدا كيف يترك ذا الندى
بخيلا وحر الناس تحسبه عبدا
على ان نجدا قد كسانى حلة
اذا ما رآنى جاهل ظننى عبدا
سوادا واخلاقا من الصوف بعدما
أرانى بنجد ناعما لابسا بردا
سقى الله نجدا من ربيع وصيف
وماذا ترجى من ربيع سقى نجدا
الم تر أن الليل يقصر طوله
بنجد ويزداد النطاف به بردا
على انه قد كان للعين قرة
وللبيض والفتيان منزله حمدا
وانما قال هذه الابيات وقد
اشتاق الى ذى الود من وطنه
بنجد وهى من الطويل وفيه
القبض قوله الهضب بفتح الهاء
وسكون الضاد المعجمة وهو
موضع معروف والوركاء هضبة
شمالى يذبل وهو جبل والجمع ورك
هكذا قال أبو على الهجرى فى
نوادره قوله بلا عهد الى اهله

ثم ارتحل فلم يزل ينتقل فى الاتصاف والبعد من الناس حتى انتهى الى الماء الذى عليه ابن الطويلة فنزل ليلا فلما اضاء الفجر دعا بنطع ثم أمر فصب عليه التمر ثم نادى حى على الغداء فنظر ابن الطويلة فاذا هو بحاجب فقال لاهل المجلس اجيبوه واهدى اليه جزرا ثم ارتحل فلما بلغ كسرى شكا اليه الجهد فى اموالهم وانفسهم وطلب أن يأذن لهم فيكونوا فى حد بلاده فقال انتم معشر العرب غدر فاذا اذنت لهم عاثوا فى الرعية واغاروا قال حاجب انى ضامن للملك ان لا يفعلوا قال فمن لى بان تفى انت قال ارهنك قوسى فلما جاء بها ضحك من حوله فقال الملك ما كان ليسلمها اقبضوها منه ثم جاءت مضر الى النبى صلى الله عليه وسلم بعد موت حاجب فدعا لهم فخرج اصحابه الى بلادهم وارتحل عطارد بن حاجب الى كسرى يطلب قوس ابيه فقال ما أنت بالذى وضعتها قال اجل انه هلك وأنا ابنه وفى للملك قال ردوا عليه وكساه حلة فلما وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم اهداها اليه فلم يقبلها فباعها من يهودى باربعة آلاف درهم فصار ذلك فخرا ومنقبة لحاجب وعشيرته فيقول ابو تمام اذا افتخرت تميم بذلك فانتم قتلتم الذين كسبوهم هذا المجد مما ارتهنوه وهدمتم عزهم وانما يعنى وقعة ذى قار حين قتلت بنو شيبان العجم ونكوا فيهم وكان رئيسهم سيار بن حنظلة العجلى وأبو دلف عجلى فلذلك خاطبه بهذا . اه وقد لمح بعضهم الى قوس حاجب بقوله فى مليح قالندرى قد حلق حاجبه فقال

حبيبى حق الله قل لى ما الذى * دعاك الى هذا انقال مجاوبى

وعدت بوصل العاشقين تعطفا * فلم يثقوا واسترهنوا قوس حاجبى

ولما أنشد أبو تمام أبا دلف هذه القصيدة استحسنها واعطاه خمسين ألف درهم وقال والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول فى الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسى فقال واى ذلك اراد الامير قال الرائية التى أولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله انها الآن فى قال بل أفدى الامير بنفسى وأكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثى بهذا الشعر * وأبو تمام الطائى هو حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس بن الاشج ابن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدى بن عمرو بن الغوث بن طى ولد فى جاسم بالجيم والسين المهملة وهى قرية من قرى الجيدور بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية وهو اقليم من دمشق فى آخر خلافة الرشيد سنة تسعين ومائة وقيل غير ذلك ونشأ بمصر واشتغل الى ان صار اوحد عصره يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب الحماسة الذى دل على غزارة علمه وكمال فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وهو فى جمعه للحماسة اشعر منه فى شعره وله كتاب مختار أشعار القبائل وهو دون الحماسة وكلاهما عندى ومات سنة اثنتين وثلاثين بعد المائتين وقيل غير هذا وكان شعره غير مرتب فرتبه الصولى على الحروف ثم رتبه على بن حمزة الاصفهانى على أنواع

الشعر

عبد الاعلى قوله خزازى بالخاء والزاى بين المعجمات وهو اسم جبل توقد عليه العرب نار الغارة قوله الاوشال جمع وشل بالتحريك وهو الماء القليل ووشل ايضا اسم جبل عظيم بناحية تهامة وفيه مياه عذبة قوله مستفيدا بردا أى متخذه خباء قوله دعانى أى اتركانى ومن عادة العرب انهم يخاطبون الواحد بصيغة التثنية كما فى قول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

فان قفا صيغة تثنية يخاطب بها الواحد وكذلك هنا دعا صيغة تثنية يخاطب بها الواحد وهو دع واصله من يدع صاحبه وخلله ودع أى اترك وهو فعل قد أمات العرب استعمال ماضيه فلا يقال ودع وهذا قول الجمهور من أهل الادب ولكن قد جاء استعماله فى القرآن على قراءة من قرأ ما ودعك ربك بالتخفيف وروى بعضهم ذرانى موضع دعانى ومعناهما واحد وهو أيضا امر من يذر ومعناه يترك

(ترجمة أبى تمام الطائى)

الشعر وترجمته طويلة تركناها لشهرتها

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون وهو من شواهد س)

(ولقد أمر على اللئيم يسبني * فمضيت ثمت قلت لا يعنيني)

على ان التعريف غير مقصود قصده فان تعريف أل الجنسية لفظي لا يفيد التعيين وان كان في اللفظ معرفة وقد أورد الشارح هذا البيت في الحال والاضافة والنعت والموصوف والمعرف بال ايضا وجملة يسبني وصف اللئيم في المعنى وحال منه باعتبار اللفظ والاول اظهر للمقصود وهو التمدح بالوقار والتحمل لان المعنى أمر على اللئيم الذي عادته سبي ولا شك انه لم يرد كل لئيم ولا لئيما معينا والواو للقسم ولقد أمر جوابه والمقسم به محذوف وعبر بالمضارع حكاية للحال الماضية كما في الخصائص لابن جني او للاستمرار التجددي ومضيت معطوف على أمر بمعنى امضي وعبر به للدلالة على تحقق اعراضه عنه وقوله ثمت هي ثم العاطفة واذا كانت مع التاء اختصت بعطف الجمل وقوله لا يعنيني أي لا يهمني او بمعنى لا يقصدني وروي بدل هذا المصراع *وأعف ثم اقول لا يعنيني* يقال عف عن الشيء من باب ضرب عفة وعفافا امتنع وهذا البيت اول بيتين لرجل من بني سلول ثانيهما

غضبان ممتلئا على اهابه * اني وحقك سخطه يرضيني

وغضبان بالنصب حال من اللئيم او بالرفع خبر مبتدا محذوف وممتلئا حال سببية من ضمير غضبان واهابه فاعل ممتلئا وهو في الاصل الجلد الذي لم يدبغ وقد استعير هنا للجلد الانسان والسخط بالضم اسم مصدر والمصدر بفتحتين بمعنى الغضب والفعل من باب تعب وروى الاصمعي بيتين في هذا المعنى وهما

لا يغضب الحر على سفلة * والحر لا يغضبه النذل

اذا اللئيم سبني جهده * اقول زدني فلي الفضل

وانشد سيبويه البيت الشاهد على ان أمر قد وضع موضع مررت وجاز أمر في معنى مررت لانه لم يرد ماضيا منقطعا وانما اراد ان هذا أمره ودأبه فجعله كالفعل الدائم وقيل معنى ولقد أمر ربما أمر فالفعل على هذا في موضعه

(وانشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون وهو من شواهد س)

(قد اصبحت أم الخيار تدعي * على ذنبا كله لم اصنع)

على ان الضمير العائد على المبتدا من جملة الخبر يجوز حذفه قياسا عند الفراء اذا كان منصوبا مفعولا به والمبتدا لفظ كل نقل الصفار انه مذهب الكسائي ايضا وقد نقل ابن مالك في التسهيل الاجماع على جواز ذلك وزاد على كل ما اشبهها في العموم والافتقار من موصول وغيره نحو ايهم يسأل اعطي ونحو رجل يدعو الى الخير اجيب أي اعطيه وأجيبه وقال شراح كلامه لم نر هذا الاجماع بل منعه البصريون وانما نقله في شبه كل فقد

ويجوز أن يراد به التأكيد لانهم يخاطبون الواحد بصيغة التثنية للتأكيد ومعناه ادعني ادعني ومن ذلك قوله تعالى القيا في جهنم ومعناه ألق ألق قوله من نجد الخ نجد اسم للبلاد التي اعلاها تهامة واليمن واسفلها العراق والشام واولها من ناحية الحجاز ذات عرق الى ناحية العراق قوله فان سنينه جمع سنة وفيها معنيان الاول يراد بها الاعوام مطلقا والثاني يراد بها الاعوام المجدبة يقال ارض بني فلان سنة اذا كانت مجدبة واصل سنة سنوة والمحذوف منها الواو ويقال المحذوف منها الهاء واصلها سنهة مثل جبهة لانها من سنهت النخلة اذا أتت عليها السنون ونخلة سنهاء اذا حملت سنة وتركت سنة وفي التصغير تقول على الاول سنية اصلها سنيوة قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار سنية وعلى الثاني سنيهة واذا جمعتها بالواو والنون تقول سنون بكسر السين وبعضهم يقول سنون

قال ابو حيان لا اعلم له سلفا فى ذلك (اقول) الصحيح جوازه بقلة لوروده فى المتواتر قرأ ابن
عامر فى سورة الحديد فقط وكل وعد الله الحسنى واما فى سورة النساء فقد قرأ مثل الجماعة
بالنصب وقال ابن جنى فى المحتسب حذف هذا الضمير وجه من القياس وهو تشبيه عائد
الخبر بعائد الحال أو الصفة وهو الى الحال اقرب لانها ضرب من الخبر وهو فى الصفة أمثل
بشبيه الصفة بالصلة وفى حذفه من لم أصنع ما يقوم مقامه ويخلفه لانه يعاقبه ولا يجتمع
معه وهو حرف الاطلاق اعنى الياء فى أصنعى فلما حضر ما يعاقب الهاء صارت لذلك كانها
حاضرة اه ومفهوم قول الفراء ان المبتدأ اذا لم يكن كلا يمتنع حذف العائد والصحيح
فيه أيضا الجواز بقلة فى الكلام والشعر اما الاول فقد قرأ يحيى وابراهيم والسلمى فى
الشواذ أفحكم الجاهلية يبغون بالمثناة التحتية ٢ واما الثانى فكثير منه قول الشاعر
وخالد يحمد ساداتنا اى يحمده ساداتنا واعلم ان الشارح المحقق اورد هذا الشاهد
فى باب الاشتغال أيضا وقال يروى برفع كل ونصبه وكذلك رواهما سيبويه وقد أنكر
عليه المبرد رواية الرفع وقال الذى رواه الجرمى وغيره من الرواة النصب فقط ومنع هذه
المسئلة نظما ونثرا قال ابن ولاد س أيضا رواه بالنصب وقال ان النصب أكثر وأعرف
فاغنى هذا من الاحتجاج عليه بقول الجرمى الا ترى قوله ان الرفع ضعيف وهو بمنزلته فى
غير الشعر لان النصب لا يكسر ولا يخل به ترك اضمار الهاء كأنه قال كله غير مصنوع وقد
روى اهل الكوفة والبصرة هذه الشواهد رفعا كما رواها س اه وظاهر كلام س
ان الضرورة ما ليس للشاعر عنه فسحة وتقدم الكلام عليها فى اول شاهد من هذه
الشواهد وزعم تقى الدين السبكى فى رسالة كل وفى تفسيره ان رواية النصب تساوى
رواية الرفع فى المعنى وذلك انه قال لا فرق بين الرفع والنصب فى قول س ان المعنى
كله غير مصنوع وهذا يقتضى ان النصب أيضا يفيد العموم وانه لم يصنع شيأ منه لما
تقرر من دلالة العموم وقد تاملت ذلك فوجدت قول س أصح من قول البيانيين وان
المعنى حضره وغاب عنهم لانه ابتدأ فى اللفظ بكل ومعناها كل فرد فكان عاملها المتأخر
فى معنى الخبر لان السامع اذا سمع المفعول تشوف الى عامله كما يتشوف سامع المبتدأ الى
الخبر وبه يتم الكلام فكان كله لم أصنع مرفوعا ومنصوبا سواء فى المعنى وان اختلفا فى
الاعراب ويبعد كل البعد ان يحمل كلام سيبويه على ان كله لم أصنع بالرفع والنصب معناه
عدم صنع المجموع فيكون قد صنع بعضه لان معنى الحديث على خلافه فى قوله كل ذلك
لم يكن الى آخر ما ذكره ونقل الدمامينى بعض هذا الكلام فى الحاشية الهندية
وقال وكأن ابن هشام لم يقف على كلام س فنقل تساوى المعنى فى الرفع والنصب عن
الشلوبين وابن مالك ولو وقف على كلام سيبويه لم ينقل منهما وقد نقل الشيخ بهاء الدين
كلام سيبويه فى عروس الافراح وبينه تابعا لوالده السبكى ورواية الرفع عند علماء
البيان هى الجيدة فانها تفيد عموم السلب ورواية النصب ساقطة عن الاعتبار بل لا تصح

فانها

٢ قوله بالمثناة التحتية أى والرفع
كما هو ظاهر

واما الكلام فى حركة
بضم السين
النون فهى عن قريب ان شاء الله
تعالى قوله شيبا بكسر الشين جمع
أشيب وهو ابيض الرأس وقد
شاب رأسه شيبا وشيبة فهو أشيب
على غير قياس لان هذا النعت
انما يكون من باب فعل يفعل
مثل علم يعلم والشيب بفتح الشين
المعجمة هو المشيب وقال الاصمعى
الشيب بياض الشعر والمشيب
دخول الرجل فى حد الشيب
قوله وشيبننا من شيب بالتشديد
تشييب تشييبا قوله مرداجمع
امرد يقال غلام أمرد بين المرد
بالتحريك من قولهم رملة مرداء
لا نبت فيها وغصن أمرد لا ورق
عليه ويقال مردت الغصن
تمريدا اذا جردته من ورقه قوله
سقى نجدا من سقى الماء قوله
النطاف بكسر النون وبالطاء
المهملة وفى آخره فاء وهو جمع
نطفة وهو الماء الذى فى اناء قل
أو كثر واما النطفة التى هى ماء
الرجل فجمعها نطف قوله معدا
اى معودة (الاعراب) قوله

فانه افاد سلب العموم وهو خلاف المقصود وما ذكره السبكى لم يعرجوا عليه وهو مفصل فى التلخيص وشروحه ورأيت للفاضل اليمنى على هذا البيت كلاما احببت ايراده وهو قوله معنى هذا البيت ان هذه المرأة اصبحت تدعى على ذنبا وهو الشيب والصلع والعجز وغير ذلك من موجبات الشيخوخة ولم يقل ذنوبا بل قال ذنبا لان المراد كبر السن المشتمل على كل عيب ولم أصنع شيئا من ذلك الذنب ولم ينصب كله لانه لو نصبه مع تقدمه على ناصبه لافاد تخصيص النفى بالكل وثبوته دليلا على انه فعل بعض ذلك الذنب ومراده تنزيه نفسه عن كل جزء منه فلذلك رفعه ايذانا منه بانه لم يصنع شيأ منه قط بل كله بجميع اجزائه غير مصنوع ثم قال ولقائل أن يقول لما كان الضمير فى كله عائدا الى ذنبا وهو نكرة والنكرة لواحد غير معين لابد ان يكون المضمر هو ذلك الذنب الذى ليس بمعين فقط لاعادة الضمير به فلا يكون نفيه نفيا لجميع الذنوب فلا يلزم ما ذكره من تنزيه نفسه من جملة الذنوب لا يقال ان الضمير لما كان عبارة عن النكرة المذكورة ودخول النفى عليها يقتضى العموم فدخول النفى عليه أيضا يقتضى ذلك لانا نقول ان الفرق ظاهر بين قولنا لم أصنع ذنبا وبين قولنا لم أصنع ذلك الذنب المذكور الذى ليس بمعين فى اقتضاء الاول العموم دون الثانى اه وقوله ولقائل ان يقول الخ فيه انه قال أولا ان ذنب الشيخوخة يستلزم ثبوته جميع الذنوب وحينئذ نفيه يستلزم نفى جميع الذنوب وقوله والنكرة لواحد غير معين فيه انه جعل الذنب سابقا على كبر السن المشتمل على كل عيب فالمراد به معين وافادان كلا حينئذ لاستغراق اجزاء هذا الذنب المعين فان رفع كل افاد استغراق جميع اجزاء ذلك الذنب وان نصب كل أفاد سلب العموم لجميع الاجزاء واقتضى ثبوت بعض الاجزاء فهذا البحث غير وارد فتأمل وبهذا يسقط قوله بعد هذا ثم نقول فتكون القضية حينئذ شخصية والتقدير كل ذلك الذنب غير مصنوع لى وانما يكون ذلك اذا كان هنالك ذنب ذو أجزاء يمكن الاتصاف ببعضه دون بعض وعلى هذا اما ان يكون المراد بالكل الكل المجموعى وهو الغالب الظاهر من دخوله فى الشخصيات فلا تفاوت فى تقدم السلب عليه وتقديمه على السلب فى عدم اقتضاء شمول النفى لجميع الاجزاء أو يكون المراد كل واحد من الاجزاء كما يستعمل فى الكلى باعتبار الجزئيات فقد يظهر الفرق بينهما فانك ان رفعت كلا لزم عموم النفى لجميع الاجزاء وان نصبته لا يلزم مع ان الاستعمال على هذا الوجه فى الشخصى قليل فانه لا يلزم صدق ما ذكره من تبرئة نفسه من جملة اجزاء ذلك الذنب الواحد اه وقال ابن خلف قوله كله لم أصنع يحتمل امرين احدهما انه اراد انه لم يصنع جميعها ولا شيأ منها والوجه الآخر أنه صنع بعضها ولم يصنع جميعها كما تقول لمن يدعى عليك اشياء لم تفعل جميعها اما فعلت جميع ما ذكرت بل فعلت بعضها اه (اقول) احتماله لوجهين غير صحيح فان كلا منهما مسلول رواية بعلم وجهها عما تقدم وقوله اراد بقوله ذنبا ذنوبا لكنه استعمل الواحد فى موضع الجمع ليس كذلك كما علم

عانى جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله من غير تيقن ناهاق به وفيه حذف تقديره دعانى من ذكر نجد قوله فان سنينه الفاء فيه للتعليل وسنينه اسم ان وقوله لعبن بنا جملة فى محل الرفع لانها خبر ان ولعبن فعل وفاعله النون وبنا فى محل النصب مفعوله قوله شيبا حال من قوله بنا أى حال كوننا فى الشيب قوله شيبننا جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على قوله لعبن قوله مردا حال من الضمير المفعول فى قوله شيبننا (الاستشهاد فيه) على اجراء السنين مجرى الحين فى الاعراب بالحركات والتزام النون مع الاضافة ولو لم يجعل الاعراب بالحركة على نون الجمع لحذف النون وقال فان سنيه واعلم ان هذه لغة بنى عامر فانهم يعربون المعتل اللام بالحركات فى النون كما فى غسلين ويقولون هذه سنين ورأيت سنينا وأتيت بسنين وعلى هذا ما جاء فى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف وتميم أيضا يجعلون الاعراب فى النون ولكن

من كلام الفاضل اليمني * وهذا البيت مطلع ارجوزة لابي النجم العجلي و بعده

من أن رأت رأسي كرأس الاصلع * ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي أبطئي أو اسرعي * قد زنا اشيبه وقرنا فانزعي
افناه قيل الله للشمس اطلعي * حتى اذا وارك افق فارجعي
حتى بدا بعد السخام الافرع * يمشي كمشي الاحد المكنع
يا ابنة عما لا تلومي واهجعي * لا يخرق اللوم حجاب مسمعي
الم ... ن بيض ان لم يصلع * ان لم يصبني قبل ذا المصرع
افنانما افنى ايادا فاربعي * وقوم عاد قبلهم وتبع
لا تسمعيني منك لوما واسمعي * أيهات أيهات فلا تطامعي
هي المقادير فلومي أو دعي * لا تطمعي في فرقع لا تطمعي
ولا تروعين لا تروعي * واستشعري اليأس ولا تقعي
فذاك خير لك من أن تجزعي * فتصبي ونشقى وتوجعي

وأم الخيار هي زوجة أبي النجم وقوله من أن رأت الخ من تعليلية وزعم القونوي في شرح تلخيص المفتاح انها بيانية ثم قال فان قلت كيف يبين الذنب برؤية أم الخيار فان الرؤية قائمة بها والذنب قائم به قلت أراد المرئي واطلق عليه الرؤية للملابسة انتهى والاصلع هو الذي لم يكن شعر على رأسه وصلع الرأس صلعا من باب تعب والصلع يحدث للمشايخ اذا اطعنوا في السن قال ابن سينا ولا يحدث الصلع للنساء لكثرة رطوبتهن ولا للخصيان لقرب أمزجتهم من أمزجة النساء والتمييز العزل وفصل شئ من شئ والتشديد للكثرة فانه يقال مازه ميزا و يكون في المشتبهات وضمير عنه للرأس والقنزع كقنفذ والقنزعة بضم الزاي وفتحها وهي الشعر حوالي الرأس والخصلة من الشعر تترك على رأس الصبي أو هي ما ارتفع من الشعر وطال وأما نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن القنازع فهي أن يؤخذ الشعر و يترك منه مواضع كذا في القاموس وجعل النون اصلية وعن بمعنى بعد وجذب الليالي فاعل ميز قال في الصحاح جذب الشهر مضى عامته وقوله أبطئي أو اسرعي حال من الليالي على تقدير القول أو كون الامر بمعنى الخبر وصحت من المضاف اليه لان المضاف عامل فيهما وقيل صفة الليالي و يجوز أن يكون منقطعا أي اصنعي أيتها الليالي فلا أبالي بعد هذا وقال القونوي وقد يجوز أن يكون استئنافا أمرا لأم الخيار على معنى ان حالي ما قررت لك وعند ذلك أبطئي أو أسرعي في قبول العذر فيه فلا محيص لي عن ذلك وهذا بديع انتهى وهذه غفلة عما بعده وهو قرنا أشيبه الخ فانه خطاب لليالي والقرن بفتح القاف الخصلة من الشعر ونصبه من باب الاشتغال والقرن الثاني مفعول لما بعده وأشيبه فعل أمر والياء ضمير الليالي يقال أشاب الحزن رأسه و برأسه بمعنى شيبه وقوله وانزعي من النزع بفتحتين وهو انحسار الشعر عن جانبي

الجبهة

لا ينونونها فيقولون سنتين وسنين وسنين بجره بالكسر ولا تسقط النون ههنا ولو عند الاضافة لانها نزلت منزلة نون مسكين

(٥)
(رب حي عرندس ذي طلال
لا يزالون ضاربين القباب)

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من الخفيف قوله عرندس بفتح العين والراء المهملتين وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي آخره سين مهملة ومعناه الشديد قوله ذي طلال بفتح الطاء المهملة وهي الحال الحسنة والهيئة الجميلة قوله ضاربين القباب ويروى ضاربين الرقاب وهي الاشهر (الاعراب) قوله رب حرف جر وحي مجرور بها وعرندس وذي طلال صفتان لحي قوله لا يزالون الضمير المستتر فيه اسم لا يزال وضاربين القباب كلام اضافي خبره (الاستشهاد فيه) في قوله ضاربين القباب حيث اجراه الشاعر مجرى غسلين في الاعراب فصار اعرابه على النون فلذلك ثبتت في الاضافة وقد يخرج على

الجبهة من الرأس وهو أنزع وذلك الموضع النزعة محركة وقوله افناه قيل الضمير للجذب وقيل لشعر رأسه وقيل لابي النجم وهو المناسب لما بعده وقيل الله أمره وهو فاعل افناه وهذا يدل على أن الشاعر لا يريد ان المميز هو جذب الليالى الذى هو ظاهر كلامه بل يريد أن المميز قول الله وأمره وقوله حتى بدا فاعله المستتر ضمير أبي النجم والسخام بضم السين والخاء المعجمة اللين يقال ثوب سخام اذا كان لين المس مثل الخز وريش سخام أى لين رقيق والافرع بالفاء والتام الشعر قال فى الصحاح ولا يقال للرجل اذا كان عظيم اللحية والجمة أفرع وانما يقال رجل أفرع بضد الاصلع والاشعد أمه مهموز كجعفر الاحدب والتكنع التقبض كنع كفرح يبس وتشنج وشيخ كنع كـكتف شنج وكنع كنع كنوعا انقبض وانضم يقول يمشى أبو النجم بعد الشباب كما يمشى الاحدب المتقبض الكز من الكبر وقوله يا ابنة عما الخ استشهد به شراح الالفية على ان أصله يا ابنة عمى فابدلت الياء ألفا وفاعل يبيض ضمير الرأس وايا دبالكسر حى من معد وقوله فاربعى فى الصحاح ربع الرجل يربع بفتحهما اذا وقف وتحبس ومنه قولهم اربع على نفسك أى ارفق بنفسك وكف وأيهات لغة فى هيهات وتطلعى بفتح التاء وتشديد اللام وأصله تتطلعى بتاءين من التطلع للشئ وقوله واستشعرى يقال استشعر خوفا أى أضمره واليأس ضد الرجاء وترجمة أبى النجم تقدمت فى الشاهد السابع

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون وهو من شواهد س)

(ثلاث كلهن قتلت عمدا * فأخزى الله رابعة تعود)

لما تقدم فى البيت قبله وهو انه حذف عائد المبتدا الذى هو كلهن من جملة الخبر حذفا قياسيا عند الفراء قال الاعلم استشهد به س على رفع كل مع حذف الضمير من الفعل وجعله مثل زيد ضربت ولو نصب وقيل كلهن اصنع وكلهن قتلت لاجراه على ما ينبغى ولم يحتج الى الرفع مع حذف الضمير والقول عندى ان الرفع هنا أقوى من زيد ضربت لان كلا لا يحسن حملها على الفعل لان اصلها أن تأتى تابعة للاسم مؤكدة كقولك ضربت القوم كلهم أو مبتدأة بعد كلام نحو القوم كلهم ذاهب فان قلت ضربت كل القوم و بنيتها على الفعل خرجت عن الاصل فينبغى ان يكون الرفع أقوى من النصب وتكون الضرورة حذف الهاء لا رفع كل انتهى وتبعه فى هذا ابن الحاجب فى شرح المفصل ونقله عنه السعد فى المطول ونقل ابن الانبارى فى الانصاف ان هذا البيت مما استدل به الكوفيون على جواز تأكيد النكرة قال ولا حجة لهم فيه لانه محمول على أنه بدل لا تأكيد ويجوز ان يكون أيضا ثلاث مبتدأ وكلهن مبتدأ ثان وقتلت خبر كلهن وهما جميعا خبر ثلاث انتهى وقال أبو جعفر النحاس ولا ينشده نابنصبه بقتلت لان قوله كلهن قتلت جملة فى موضع نعت لثلاث ومن رفع قدره لى ثلاث و يكون كلهن قتلت نعتا وانما يجوز أن يروى ثلاثا بالنصب لا يتقدم النعت على المنعوت انتهى (أقول) من

ان يكون على حذف ضاربى
أى ضار بين ضاربى القباب
وحذف ضاربى لدلالة ضاربين
عليه فصار نظير قول الشاعر
رحم الله أعظما دفنوها
بسجستان طلحة الطلحات
يريد أعظم طلحة وههنا وجه آخر
وهو ما ذكره أبو على فى تخريجه
وهو أن يكون القباب منصوبا
بضاربين ويريد القبابى فألحق
الجمع ياء النسبة ثم حذف احدى
الياءين ثم سكن الياء الباقية لما
كان الاسم فى موضع نصب كما قال
كفى بالنأى من اسماء كافى
يريد كافيا ولما نسب الى الجمع جعل
ياء النسبة غير معتد بها فلذلك لم
يرد القباب الى المفرد كما جاء فى
شعر الشماخ خضر [illegible] انبات فلم يرد
خضر ان الى الواحد ومن مجىء
ياء النسبة زائدة فى الاسم قول ابن
أحمر
كم دون ميّة من تنوفية
لماعة ينذر فيها النذر

(طهع)

(على أحوذيين استقلت عشية
فماهى الا لمحة وتغيب)

أقول قائله هو حميد بن ثور بن

رفع وجعل الجملة بعده نعتا قدر لى ونحوه خبر للمبتدا وقوله وانما لم يجز أن يروى ثلاثا الخ مراده أنه اذا نصب ثلاث بقتلت كان ثلاثا منعوتا بجملة كلهن قتلت فيكون قتلت من اجزاء النعت لثلاثا لانه بعض الجملة المنعوت بها ومع كونه من اجزاء النعت هو عامل في المنعوت المتقدم فيكون المنعوت متأخرا في الرتبة فيلزم تقديم النعت على المنعوت من حيث الرتبة وهذا كلام مخالف للقواعد لا ينبغي تسطيره من مثله ونقل ابن خلف عن أبي على ان ثلاث مبتدأ وكلهن قتلت خبر كانه في تقدير زيد أخاه ضربته وفيه نظر فان الشاهد ليس من باب الاشتغال لعدم الضمير فتأمل واعلم ان الضمير محذوف من الشاهد تقديره قتلته الا ان كلا المضافة الى المعرفة يكون عائدها مفردا قال تعالى وكلهم آتيه وفي الحديث كلكم جائع الامن اطعمته وقال الشاعر

وكلهم قد نال شبعا لبطنه * وشبع الفتى لؤم اذا جاع صاحبه

(وقال آخر)

وكل القوم يسأل عن نفيل * كان على للحبشان دينا

قال أبو حيان ولا يكاد يوجد في لسان العرب كلهم يقومون ولا كلهن قائمات وان كان موجودا في تمثيل كثير من النحاة قال السبكي في رسالة كل وقد طلبته فلم أجده وجوز ابن مالك وغيره أن يحمل على المعنى فيجمع وجعلوا منه أنتم كلكم بينكم درهم قالوا يجوز كلكم بينه درهم على اللفظ وبينكم على المعنى وان جعل كلكم توكيدا جوز بعضهم أن يقول بينه والمشهور بينكم انتهى وقدر الضمير هنا بعضهم قتلتهن وكانه بناء على مذهب ابن مالك وقدره ابن خلف نقلا عن بعضهم قتلته أو قتلتهم ولا اعرف وجهه وقوله فأخزى الله هذه جملة دعائية يقال خزى الرجل خزيا من باب علم ذل وهان واخزاه الله اذله وأهانه وتعود من العود وهو الرجوع قال صاحب المصباح عاد الى كذا وعاد له أيضا عودا وعودة صار اليه فاللام هنا محذوفة أى تعود الى قال ابن خلف يجوز أن يريد بالثلاث ثلاث نسوة تزوجهن ويجوز ان يريد ثلاث نسوة هو ينه فقتلهن هواه أو يعني غير ذلك مما يحتمله المعنى وجعل مجيء الرابعة عودا وان لم تكن جاءت قبل لانه جعل فعل صواحبها الماضيات كانه فعلها انتهى وقال شارح أبيات الموشح ويروى تقود من القود وهو القصاص وهذا البيت وان كان من شواهد س لا يعرف ما قبله ولا ما بعده ولا قائله فان سيبويه اذا استشهد ببيت لم يذكر ناظمه واما الابيات المنسوبة في كتابه الى قائليها فالنسبة حادثة بعده اعتنى بنسبتها ابو عمرو الجرمى قال الجرمى نظرت في كتاب سيبويه فاذا فيه الف وخمسون بيتا فاما ألف فعرفت اسماء قائليها فاثبتها واما خمسون فلم اعرف اسماء قائليها وانما امتنع سيبويه من تسمية الشعراء لانه كره ان يذكر الشاعر وبعض الشعر يروى لشاعرين وبعضه منحول لا يعرف قائله لانه قدم العهد به وفي كتابه شيء مما يروى لشاعرين فاعتمد على شيوخه

جزء بن عمرو بن عامر بن ربيعة ابن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة وكنيته أبو المثنى وقيل أبو الاخضر وقيل أبو خالد شهد حنينا مع الكفار ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وأنشد أبياتا والبيت المذكور من قصيدة بائية يصف فيها جيد القطاة وأولها هو قوله

اذا وجهت وجها أبانت مدلة
كذات الهوى بالشفرين لعوب
كاجيبت كدراء تسقى فراخها
بشمظة رفها والمياه شعوب
غدت لم تصعد في السماء وتحتها
اذا نظرت أهوية وصبوب
قرينة سبع ان تواترن مرة
ضربن فصفت نحوها وجنوب
ثمان على سكرين مازدن عدة
غدون قرانا مالهن جنيب
اذا ما تبالين البلى ترنمت
لهن قلولاة الحداء طلوب
نجاءت وماجاء القطا ثم شمرت
لمسكنها والواردات تنوب
وجاءت ومسقاها الذى وردت به
ملا لا تخطاه العيون رغيب
جعلن اهاحزنا بارض تنوفة

ونسب الانشاد اليهم فيقول أنشدنا يعني الخليل ويقول أنشدنا يونس وكذلك يفعل فيما يحكيه عن أبي الخطاب وغيره ممن أخذ عنه وربما قال أنشدني أعرابي فصيح وزعم بعض الذين ينظرون في الشعر أن في كتابه أبياتا لا تعرف فيقال له لسنا ننكر أن تكون أنت لا تعرفها ولا أهل زمانك وقد خرج كتاب سيبويه الى الناس والعلماء كثير والعناية بالعلم وتهذيبه أكيدة ونظر فيه وفتش فما طعن أحد من المتقدمين ولا ادعى انه أتى بشعر منكر وقد روى في كتابه قطعة من اللغة غريبة لم يدرك أهل اللغة معرفة جميع ما فيها ولا ردوا حرفا منها قال أبو اسحق اذا تأملت الامثلة من كتاب سيبويه تبينت انه أعلم الناس باللغة قال أبو جعفر النحاس وحدثنا علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد ان المفتشين من أهل العربية ومن له المعرفة باللغة تتبعوا على سيبويه الامثلة فلم يجدوه ترك من كلام العرب الا ثلاثة امثلة منها الهندلع وهي بقلة والدرداقس وهو عظم في القفا وشمنصير وهو اسم أرض وقد فسر الاصمعي حروفا من اللغة التي في كتابه وفسر الجرمي الابنية وفسرها أبو حاتم واحمد بن يحيى وكل واحد منهم يقول ما عنده فيما يعلمه ويقف عما لا علم له به ولا يطعن على ما لا يعرفه ويعترف لسيبويه في اللغة بالثقة وانه علم ما لم يعلموا وروى ما لم يرووا. قال أبو جعفر لم يزل أهل العربية يفضلون كتاب سيبويه حتى لقد قال محمد بن يزيد لم يعمل كتاب في علم من العلوم مثل كتاب سيبويه وذلك ان الكتب المصنفة في العلوم مضطرة الى غيرها وكتاب سيبويه لا يحتاج من فهمه الى غيره وقال أبو جعفر سمعت أبا بكر بن شقير يقول حدثني أبو جعفر الطبري قال سمعت الجرمي يقول هذا وأومأ بيده الى اذنيه وذلك ان أبا عمر والجرمي كان صاحب حديث فلما علم كتاب سيبويه تفقه في الحديث اذ كان كتاب سيبويه يتعلم منه النظر والتفتيش قال أبو جعفر وقد حكى بعض النحويين ان الكسائي قرأ على الاخفش كتاب سيبويه ودفع اليه مائتي دينار وحكى احمد بن جعفر ان كتاب سيبويه وجد بعضه تحت وسادة الفراء التي كان يجلس عليها وكان المبرد يقول اذا أراد مريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه هل ركبت البحر تعظيما لما فيه واستصعابا لالفاظه ومعانيه وقال المازني من اراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي مما اقدم عليه وقال أيضا ما اخلو في كل زمن من التعجب في كتاب سيبويه ولهذا سماه الناس قرآن النحو وقال ابن كيسان نظرنا في كتاب سيبويه فوجدناه في الموضع الذي يستحقه ووجدنا الفاظه تحتاج الى عبارة وايضاح لانه كتاب الف في زمان كان أهله يألفون مثل هذه الالفاظ فاختصر على مذاهبهم قال أبو جعفر ورأيت علي بن سليمان يذهب الى غير ما قال ابن كيسان قال عمل سيبويه كتابه على لغة العرب وخطبها وبلاغتها فجعل فيه بينا مشروحا وجعل فيه مشتبها ليكون لمن استنبط ونظر فضل وعلى هذا خاطبهم الله عز وجل بالقرآن قال أبو جعفر وهذا الذي قاله علي بن سليمان حسن لان بهذا يشرف قدر العالم وتفضل منزلته اذ كان

فما هي الا لمحة فتؤوب
على أحوذيين استقلت عشية
فما هي الا لمحة وتغيب
ثمان باستارين تم وبين مقدما
صهيبة خمس ما لهن جنيب
تجوب الدجى كدرية دون فرخها
بعطل أريك سبسب وشهوب
وهي من الطويل وفيه القبض والحذف على ما لا يخفى قوله اذا وجهت وجها أي اذا توجهت الى جهة والجهة والوجه بمعنى واحد والهاء عوض من الواو ومدلة من الادلال وهو التغنج وكدراء هي نوع من القطا ويقال له الكدري أيضا وهو الغبر الالوان والرقش الظهور والبطون الصفر الحلوق قوله رفهها من الرفاهية وتعوب أي متفرقة ولم تعمد أصله تتعمد فحذفت احدى التاءين وأهوية بضم الهمزة وسكون الهاء وكسر الواو وتشديد الياء آخر الحروف على وزن أفعولة وهي الوهدة العميقة وكذلك

ينال العلم بالفكرة واستنباط المعرفة ولو كان كما يقينا الاستوى فى علمه جميع من سمعه
فيبطل التفاضل ولكن يستخرج منه الشئ بالتدبر ولذلك لا يمل لانه يزداد فى تدبره علما
وفهما وقال محمد بن يزيد المبرد قال يونس وقد ذكر عنده سيبويه أظن هذا الغلام
يكذب على الخليل فقيل له قد روى عنك أشياء فانظر فيها فنظر فقال صدق فى جميع
ما قال هو قولى ومات سيبويه قبل جماعة قد كان اخذ عنهم كيونس وغيره وقد كان يونس
مات فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وذكر أبو زيد النحوى اللغوى كالمفتخر بذلك بعد موت
سيبويه قال كل ما قال سيبويه واخبرنى الثقة فانا اخبرته به ومات أبو زيد بعد موت
سيبويه بنيف وثلاثين سنة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون وهو من شواهد سيبويه)

(فثوب نسيت وثوب أجر)

أوله *فاقبلت زحفا على الركبتين* على ان حذف الضمير المنصوب بالفعل من الخبر
سماعى أى فثوب نسيته وثوب أجره قال ابن عقيل فى شرح الالفية وجاز الابتداء بثوب
وهو نكرة لانه قصد به التنويع قال الاعلم ويجوز عندى ان يكون نسيت وأجر من نعت
الثوبين فيمتنع ان يعمل فيه لان النعت لا يعمل فى المنعوت فيكون التقدير فثوب لى
ثوب منسى وثوب مجرور وقال ابن هشام فى مغنى اللبيب ومما ذكروا من المسوغات ان
تكون النكرة للتفصيل نحو فثوب نسيت وثوب أجر وفيه نظر لاحتمال نسيت
وأجر للوصفية والخبر محذوف اى فمن أثوابى ثوب نسيت ومنها ثوب أجره ويحتمل أنهما
خبران وثم صفتان مقدرتان أى فثوب لى نسيته وثوب لى اجره وانما نسى ثوبه لاشتغل
قلبه كما قال *لعوب تنسينى اذا قمت سربالى* والمعنى جر الآخر ليعفى الاثر على القافة
ولهذا زحف على الركبتين انتهى والقافة جمع قائف وهو من يعرف الآثار يقال
قفا اثره اى تبعه وروى *فلما دنوت تسديتها فثوب نسيت الخ* قال ابن الانبارى فى
شرح المفضليات يقال تسديته اذا تخطيت اليه وقيل علوته وانشد هذا البيت وروى
فثوبا نسيت وثوبا اجر وعليه فهو مفعول لما بعده وهو من قصيدة لامرئ القيس
عدتها اثنان وأربعون بيتا ومطلعها

لا وأبيك ابنة العامرى * لا يدعى القوم أنى افر

وسيأتى شرحه ان شاء الله تعالى فى حروف الزيادة فى آخر الكتاب واثبت هذه القصيدة له
أبو عمرو الشيبانى والمفضل وغيرهما وزعم الاصمعى فى روايته عن أبى عمرو بن العلاء أنها
لرجل من أولاد النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم وأولها عنده

احار بن عمرو كأنى خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر

وبه استشهد ابن قاسم فى شرح الالفية لتنوين الغالى حيث لحق الروى المقيد ورواه
ما يأتمر بضم الراء والهمزة للنداء وحار مرخم حارث قال فى الصحاح والخمار بقية السكر

٣ قوله فى الهامش كتب الخ هكذا فى النسخ التى بايدينا ولم يتقدم هذا اللفظ فى الابيات ويمكن أن يكون سقط من النسخ بيت فيه هذه الكلمة فليحرر اه مصححه

الهوة وارتفاعها على الابتداء وخبرها قوله وتحتها مقدما وصوب عطف عليه وأراد بهما ما انحدر من الارض والسكر بكسر السين ما يسكر فيه الماء من الارض أى يحبس فيه والسكر بالفتح حبس الماء قوله تزغت بالزاى والغين المعجمتين من تزغم الفصيل حن حنينا خفيفا ٣ من وكتيب من كتبت البغلة اذا جمعت بين شفريها بحلقة أو سير وأرض تنوفة هضبة فى جبل طيئ قوله على أحوذيين تثنية احوذى والاحوذى بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف وهو الخفيف فى الشئ لحذقه وفى ديوان الادب الاحوذى الراعى المشمر للرعاية الضابط لما ولى وكذلك الاحوزى بالزاى المعجمة وأراد بهما الشاعر ههنا جناحى قطاة يصفهما بخفتهما وليست الياء فيه للنسبة وهذا كما يقال لنوع من الحصير بردى ولنوع من القسر

تقول منه رجل خمر بفتح فكسر اى فى عقب خمار ويقال هو الذى خامره الداء أى خالطه وعدا عليه جار والائتمار الامتثال أى ما تأمر به نفسه فيرى انه رشد فربما كان هلاكه فيه والواو عطفت جملة فعلية على جملة اسمية على قول اين من ثلاثة أقوال الجواز مطلقا والمنع مطلقا والجواز مع الواو فقط وليست للاستئناف ولا للتعليل ولا زائدة كما زعمها العينى وبعد بيت الشاهد

ولم يرنا كالئ كاشح ‍ * ولم يفش منا لدى البيت سر

وقد رابنى قولها ياهنا ‍ * ه ويحك ألحقت شرا بشر

والكالئ بالهمز الحارس والرقيب والكاشح المبغض ورابنى أوقعنى فى الريبة وهناه كلمة يكنى بها عن المنكرات كما يكنى بفلان عن الاعلام فمعنى ياهناه يارجل ولا يستعمل لا فى النداء عند الجفاء والغلظة وقوله ألحقت شرا بشر اى كنت متهما فلما صرت الينا ألحقت تهمة بعد تهمة وهذه الضمائر المؤنثة راجعة الى هر بكسر الهاء وتشديد الراء وكنيتها أم الحويرث وهى التى كان يشبب بها فى أشعاره وكانت زوجة والده فلذلك كان طرده وهم بقتله من أجلها وفى هذه القصيدة بيت فى وصف قوسه يأتى شرحه ان شاء الله فى افعال القلوب وترجمة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد الاربعين

(وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والخمسون وهو من شواهد س)

(لعمرك ما معن بتارك حقه ‍ * ولا منسئ معن ولا متيسر)

على ان وضع الظاهر مقام الضمير ان لم يكن فى معرض التفخيم فعند س يجوز فى الشعر بشرط ان يكون بلفظ الاول كهذا البيت وهو للفرزدق اول بيتين ثانيهما

أتطلب يا عوران فضل نبيذهم ‍ * وعندك يا عوران زق موكر

واللام لام الابتداء والعمر الحياة والمعنى انه اقسم بحياة مخاطبه لعزته عليه والعمر فتحا وضما واحد غير انه متى اتصل بلام الابتداء مقسما به وجب فتح عينه والاسناد الاعران وهو مبتدأ خبره محذوف تقديره قسمى وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله فى المفعول المطلق وجملة ما معن الخ جواب القسم وما نافية تميمية زيدت الباء فى خبرها ومعن قال أبو على القالى فى ذيل أماليه قال أبو محلم هو رجل كان كلاء بالبادية يبيع بالكالئ أى بالنسيئة وكان يضرب به المثل فى شدة التقاضى قال سيار بن هبيرة يعاتب خالدا او زيادا أخويه

يؤذننى هذا ويمنع فضله ‍ * وهذا كمعن أو اشد تقاضيا

يؤذننى بحرمنى مضارع اذنه بتشديد الذال المعجمة قال فى المصباح وكلأ الدين يكلأ كلأ بفتحتين مهموزا تأخر فهو كالئ بالهمز ويجوز تخفيفه فيصير كالقاضى وقال الاصمعى هو مثل القاضى ولا يجوز همزه ونهى عن بيع الكالئ بالكالئ أى بيع النسيئة بالنسيئة قال أبو عبيد صورته أن يسلم الرجل الدراهم فى طعام الى أجل فاذا حل الاجل يقول الذى عليه الطعام ليس لى طعام ولكن بعنى اياه الى أجل فهذه نسيئة

برنى والنوع من الكلاب زفى

قوله استقلت أى استبدت يقال استقل الطائر ارتفع فى الهواء قوله لمحة أى نظرة من لمح البرق والنجم لمحا ورأيته لمحة البرق ويروى استقلت عليها فجاة فتبدو وتارة وتغيب

قوله خمس بكسر الخاء المعجمة وهو ورود الماء فى اليوم الرابع بعد الرعى ثلاثة ايام قوله تجوب أى تقطع والدجى بضم الدال جمع دجية بضم الدال وهى فترة الصائد أى ناموسه وهو المكان الذى يستتر فيه قوله بطل أريك أى بطول أريك والاريك بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره كاف وهو اسم واد وسبسب بسينين مهملتين مفتوحتين وباءين موحدتين وهى المفازة وسهوب بضم السين المهملة وهو جمع سهب وهو الفلاة (الاعراب)

قوله على أحوذيين يتعلق بقوله استقلت والضمير فيه يرجع الى القطاة وهى التى وصفها بقوله

انقلبت الى نسيئة فلو قبض الطعام ثم باعه منه أو من غيره لم يكن كالئا بكالئ ويتعدى بالهمزة والتضعيف انتهى وقال شراح أبيات الكتاب عنى بالبيت معن بن زائدة الشيباني وهو احد أجواد العرب وسمحائهم فوصفه ظالما بسوء الاقتضاء وأخذ الغريم على عسرة وانه لا ينفسه بدينه انتهى وهذا غير صحيح فان معن بن زائدة متأخر عن الفرزدق فانه قد توفي الفرزدق في سنة عشر ومائة وتوفي معن بن زائدة في سنة ثمان وخمسين ومائة وقوله ولا منسئ هو اسم فاعل من انسأت الشئ أخرته ويقال أيضا نسأته فعلت وأفعلت بمعنى فالمفعول محذوف أى حقه قال الشارح الرواية بجر منسئ واذا رفعته فهو خبر مقدم على المبتدا (أقول) الجر يكون بالعطف على مدخول الباء الزائدة ومعن فاعله أقيم مقام الضمير فيكون من تتمة الجملة الاولى واذا رفع كان من جملة أخرى وبالرفع أنشده سيبويه قال الاعلم استشهد به سيبويه على ان تكرير الاسم مظهرا من جملتين أحسن من تكريره في جملة واحدة فلو حمل البيت على ان التكرير من جملة واحدة قال ولا منسئ معن عطف على قوله بتارك حقه ولكنه كرره مظهرا ولما أمكنه ان يجعل الكلام جملتين استأنف الكلام فرفع الخبر وقال اعلم ان الاسم الظاهر متى احتيج الى تكرير ذكره في جملة واحدة كان الاختيار ان يذكر ضميره لان ذلك أخف وأنفى للشبهة واللبس كقولك زيد ضربته ولو اعدت لفظه بعينه في موضع كنايته لجاز ولم يكن وجه الكلام كقولك زيد ضربت زيدا على معنى زيد ضربته واذا أعدت ذكره في غير تلك الجملة جاز اعادة ظاهره وحسن كقولك مررت بزيد وزيد رجل صالح قال تعالى واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته فاعاد الظاهر لان قوله الله أعلم ابتداء وخبر وقد مرت الجملة الاولى فاذا قلت ما زيد ذاهبا ولا محسنا زيد جاز الرفع والنصب فاذا نصبت وقلت ولا محسنا زيد جعلت زيدا هذا الظاهر بمنزلة كنايته فكأنك قلت ما زيد ذاهبا ولا محسنا كما تقول ولا محسنا أبوه فتعطف محسنا على ذاهبا وترفع زيدا بفعله وهو محسن فاذا رفعت جعلت زيدا كالاجنبي ورفعته بالابتداء وجعلت محسنا خبرا مقدما واختار سيبويه الرفع لان العرب لا تعيد لفظ الظاهر الا أن تكون الجملة غير الجملة الثانية وتكون الثانية مستأنفة كما قلنا في رسل الله الله أعلم فاذا رفعته فهو مطابق لما ذكرناه وخرج عن باب العيب لانك جعلته جملة مستأنفة واستشهد سيبويه لجواز النصب وجعل الظاهر بمنزلة المضمر بقوله * لا ارى الموت يسبق الموت شئ * في موضع المفعول الثاني وهما في جملة واحدة وكان ينبغي أن يقول يسبقه شئ فيضمر واستشهد لاختيار الرفع فيما اختاره فيه بقول الفرزدق * لعمرك ما معن بتارك حقه * البيت ومعن الثاني هو الاول فهو بمنزلة قوله ما زيد ذاهبا ولا محسن زيد ولا معترض أن يقول الفرزدق تميمي وهو يرفع خبر ما على كل حال ممكنا كان أو ظاهرا الا ترى ان الفرزدق من لغته ان يقول ما معن تارك حقه ولا

منسئ

كدراء في الابيات السابقة وعشية نصب على الظرف وهى ظرف زمان والمراد بها العشية تما وعشية معينة ولو أريد بها معينة لمنع من الصرف عند البعض وهو القياس قوله فيا هى كان أصله فيا مشاهدتها حذف المضاف فصار فيا هى ويقال تقديره فيا شأن رؤيتها حذف المضاف الاول وأناب عنه الثاني ثم الثاني وأناب عنه الثالث فارتفع وانفصل ومثله في حذف مضافين أنت مني فرسخان أى ذو مسافة فرسخين الا أن هذا حذف من الخبر وقد يقال بعدك مني فرسخان فالمحذوف واحد من المبتدا وكلمة ما بطل عملها لوجود الا وهى مبتدأ والجملة خبره والا بمعنى غير قوله وتغيب معناه وتغيب بعدها وهى جملة فعلية عطفت على الجملة الاسمية وفيه خلاف منعه وأجازه بعضهم مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرو أكرمته

منسي هو فالظاهر والمكنى على لغته سواء انتهى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الستون وهو من شواهد س)

(لا أرى الموت يسبق الموت شئ)

تمامه * نغص الموت ذا الغنى والفقيرا * لما تقدم في البيت قبله أي لا أرى الموت يسبقه شئ أي لا يفوته وأنشده ثانيا في الاخبار بالذي وجعله من قبيل الحاقة ما الحاقة مما اظهاره يفيد التفخيم فخالف كلامه هنا وتبع الشارح هنا س وخالف المبرد في هذا وفرق بينه وبين ما ذكر لان الموت جنس وانما كره زيد قام زيد لئلا يتوهم ان الثاني خلاف الاول وهذا لا يتوهم في الاجناس قال تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وأخرجت الارض أثقالها وكذا اذا اقترن بالاسم الثاني حرف الاستفهام بمعنى التعظيم والتعجب كان الباب للاظهار كقوله تعالى القارعة ما القارعة والحاقة ما الحاقة والاضمار جائز كما قال تعالى فأمه هاوية وما أدراك ماهيه وكذلك لم يرتضه شراح أبياته قال الاعلم وتبعه ابن خلف ومثله لابي جعفر النحاس استشهد بهذا البيت سيبويه على اعادة الظاهر موضع المضمر وفيه قبح اذا كان تكريره في جملة واحدة لانه يستغنى بعضها عن بعض فلا يكاد يجوز الا في ضرورة كقولك زيد ضربت زيدا فان كان اعادته في جملتين حسن كقولك زيد شتمته وزيد أهنته لانه قد يمكن ان تسكت عن الجملة الاولى ثم تستأنف الاخرى بعد ذكر رجل غير زيد فلو قيل زيد ضربته وهو أهنته لجاز أن يتوهم الضمير لغير زيد فاذا أعيد مظهرا ازال التوهم ومع اعادته مضمرا في الجملة الواحدة كقولك زيد ضربته لا يتوهم الضمير لغيره لانك لا تقول زيد ضربت عمرا والاظهار في مثل هذا أحسن منه في هذا ونحوه لان الموت اسم جنس فاذا أعيد مظهرا لم يتوهم انه اسم لشئ آخر فلذلك كان الاظهار في هذا أمثل لانه أشكل وقوله نغص الموت الخ يريد نغص عيش ذي الغنى والفقر يعني أن خوف الغني من الموت ينغص عليه الالتذاذ بالغنى والسرور به وخوف الفقير من الموت ينغص عليه السعي في التماس الغنى لانه لا يعلم انه اذا وصل اليه الغنى هل يبقى حتى ينتفع به أو يقطعه الموت عن الانتفاع وهذا البيت من قصيدة لعدي بن زيد وقيل لابنه سوادة بن عدي والصحيح الاول وأولها

طال ليلي أراقب التنويرا * أرقب الليل بالصباح بصيرا

شط وصل الذي تريدين مني * وصغير الامور يجني الكبيرا

ان للدهر صولة فاحذرنها * لا تبيتن قد أمنت الدهورا

قد يبيت الفتى صحيحا فيردى * ولقد بات آمنا مسرورا

لا أرى الموت يسبق الموت شئ * نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

للمنايا مع الغدو ورواح * كل يوم ترى لهن عقيرا

كم ترى اليوم من صحيح غني * وغدا حشو ريطة مقبورا

ان نصب عمرو أرجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما ومنعه بعضهم مطلقا وقال أبو علي يجوز في الواو فقط (الاستشهاد فيه) على فتح نون التثنية والقياس كسرها ولكن الفتح هنا ليس بضرورة اذ الوزن لا ينكسر بالكسر وانما هي لغة بني أسد من العرب نقلها الفراء عنهم وكذلك جاء الضم في بعض اللغات حكى أبو علي عن أبي عمرو الشيباني هما خليلان بضم النون وقال ضم نون التثنية لغة قال الشاعر

يا أبتا ارقني القذان

فالنوم لا تطعمه العينان

من عض برغوث له اسنان

وللعموش فوقنا اطنان

قال أبو علي البغدادي القذان بكسر القاف واعجام الذال المشددة جمع قذذ وهو البرغوث وقال الخليل القذان جمع قذة وقال المبرد الخوش البعوض والواحد أيضا خوش سمي بذلك لانه

أين أين الفرار مما سياتى * لا أرى طائرا نجا أن يطيرا
فامش قصدا اذا مشيت وأبصر * ان للقصد منهجا وجورا
ان فى القصد لابن آدم خيرا * وسبيلا على الضعيف يسيرا

وعدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب من بنى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم قال صاحب الاغانى وكان أيوب هذا أول من سمى من العرب أيوب وكان عدى شاعرا فصيحا من شعراء الجاهلية وكان نصرانيا وكذلك أبوه وأمه وأهله وليس ممن يعد فى الفحول هو قروى قد أخذوا عليه فى أشياء عيب فيها وكان الاصمعى وأبو عبيدة يقولان عدى بن زيد فى الشعراء بمنزلة سهيل فى النجوم يعارضها ولا يجرى معها مجراها وكذلك عندهم أمية بن أبى الصلت ومثلهما من الاسلاميين الكميت والطرماح * وكان سبب نزول آل عدى الحيرة ان جده أيوب كان منزله اليمامة فأصاب دما فى قومه فهرب الى أوس بن قلام أحد بنى الحرث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فأكرمه وابتاع له موضع دار بثلثمائة أوقية من ذهب وأنفق عليها مائتى أوقية ذهبا وأعطاه مائتين من الابل برعاها وفرسا وقينة واتصل بملوك الحيرة وعرفوا حقه وحق ابنه زيد بن أيوب فلم يكن منهم ملك يملك الا ولولد أيوب منه جوائز ثم ان زيدا نكح امرأة من آل قلام فولدت له حمادا فخرج زيد بن أيوب يوما للصيد فلقيه رجل من بنى امرئ القيس الذى كان لهم الثار فاغتال زيدا وهرب ومكث حماد فى أخواله حتى أيفع وعلمته أمه الكتابة فكان أول من كتب من بنى أيوب فخرج من أكتب الناس حتى صار كاتب النعمان الاكبر فلبث كاتبا حتى ولد له ولد فسماه زيدا باسم أبيه وكان لحماد صديق من دهاقين الفرس اسمه فروخ ماهان فلما حضرت الوفاة حمادا أوصى بابنه زيد الى الدهقان وكان من المرازبة فأخذه اليه وكان زيد قد حذق الكتابة وعلمه الدهقان الفارسية وكان لبيبا فأشار الدهقان الى كسرى أن يجعله على البريد فى حوائجه فولاه وبقى زمانا ثم ان النعمان هلك فاختلف أهل الحيرة فيمن يملكونه الى ان يعقد كسرى الامر لرجل منهم فأشار المرزبان عليهم بزيد بن حماد فكان على الحيرة الى ان ملك كسرى المنذر بن ماء السماء ونكح زيد نعمة بنت ثعلبة العدوية فولدت له عديا وولد للمرزبان ابن وسماه شاهان مرد فلما أيفع عدى أرسله المرزبان مع ابنه الى كتاب الفارسية وتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس وأفصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمى بالنشاب وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم ان المرزبان لما اجتمع بكسرى قال له ان عندى غلاما من العرب هو أفصح الناس وأكتبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج الى مثله فأحضر المرزبان عدى بن زيد وكان جميل الوجه فائق الحسن وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه فرغب فيه فكان عدى أول من كتب بالعربية فى ديوان كسرى فرغب أهل الحيرة الى عدى ورهبوه ولم يزل بالمدائن فى ديوان كسرى معظما وأبوه زيد كان حيا الا أن صيته قد خمل

(ترجمة عدى بن زيد)

يخمش الملد

(قهع)
(أعرف منها الجيد والعينانا
ومنخرين أشبها ظبيانا)

أقول قيل ان قائله لا يعرف وهو غير صحيح وقيل قائله هو رؤبة ابن العجاج وهو أيضا غير صحيح والصحيح ما قاله أبو زيد أنشدنى المفضل لرجل من بنى ضبة هلك منذ أكثر من مائة سنة

وهى ترى سيئها احسانا
أعرف منها الجيد والعينانا
ومنخرين أشبها ظبيانا

ويروى

أعرف منها الانف والعينانا

وأنشدوا قبله

ان سلمى عندنا ديوانا
أخزى فلانا وابنه فلانا
كانت عجوزا عمرت زمانا
فهى ترى سيئها احسانا

الى آخره وهى من الرجز المسدس قوله الجيد بكسر الجيم وهو العنق قوله ظبيانا بفتح الظاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف وهو اسم رجل بعينه وليس هو بتثنية ظبى فافهم (الاعراب) قوله أعرف جملة من الفعل

بذكرابنه عدى ثم لما هلك المنذر اجتهد عدى عند كسرى حتى ملك النعمان بن المنذر
الحيرة ثم بعد مدة افتروا على عدى وقالوا للنعمان ان عديا يزعم انك عامله على الحيرة فاغتاظ
منه النعمان وأرسل الى عدى بانه مشتاق اليه ليستزيره فلما أتى اليه حبسه وبقى فى
الحبس الى ان جاء رسول كسرى ليخرجه فخاف النعمان من خلاصه فغمه حتى مات
وندم النعمان على قتله وعرف انه غلب على رأيه ثم انه خرج يوما الى الصيد فلقى ابنا لعدى
يقال له زيد فلما رآه عرف شبهه فقال له من أنت قال أنا زيد بن عدى فكلمه فاذا هو غلام
ظريف ففرح به فرحا شديدا فقربه واعتذر اليه من أمر أبيه ثم كتب الى كسرى يزكيه
ويشفع له مكان أبيه فولاه كسرى وكان يلى المكاتبة عند آل ملوك العرب وفى خواص
أمور الملك وكانت لملوك العجم صفة النساء مكتوبة عندهم وكانوا يبعثون فى تلك
الارض بتلك الصفة فاذا وجدت حملت الى الملك غير انهم لم يكونوا يطلبونها فى أرض
العرب فلما كتب كسرى فى طلب الصفة قال له زيد بن عدى أنا عارف بآل المنذر وعند
عبدك النعمان بين بناته وأخواته وبنات عمه أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة
فابعثنى مع ثقة من رجالك يفهم العربية حتى أبلغ ما تحبه فبعث معه رجلا فطنا وخرج
به زيد فجعل يكرم الرجل ويلاطفه حتى بلغ الحيرة فلما دخل على النعمان قال له ان كسرى
قد احتاج الى نساء لنفسه ولولده واراد كرامتك بصهره فبعث اليك فقال النعمان لزيد
والرسول يسمع أما فى مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته فقال الرسول لزيد
بالفارسية ما المها فقال له بالفارسية كاوان أى البقر فامسك الرسول وقال زيد للنعمان
انما أراد الملك أن يكرمك ولو علم أن هذا يشق عليك لم يكتب اليك به فانزلهما عنده
يومين ثم كتب الى كسرى ان الذى طلب الملك ليس عندى وقال لزيد اعذرنى عنده
فلما رجعا الى كسرى قال زيد للرسول اصدق الملك عما سمعت فانى سأحدثه بمثل حديثك
ولا أخالفك فيه فلما دخلا الى كسرى قال زيد هذا كتابه فقرأه عليه فقال له كسرى
وأين الذى كنت خبرتنى به قال قد كنت خبرتك ببخلهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك من
شقائهم واختيارهم الجوع والعرى على الشبع والرياش وايثارهم السموم على طيب
أرضك حتى انهم ليسمونها السجن فسل هذا الرسول الذى كان معى عما قال فانى أكرم
الملك عن مشافهته بما قال فقال للرسول وما قال النعمان فقال له الرسول انه قال اما
كان فى بقر السواد وفارس ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب فى وجهه
وسكت كسرى اشهرا وسمع النعمان غضبه ثم كتب اليه كسرى ان أقبل فان لى حاجة
بك فخاف النعمان وحمل سلاحه وما قدر عليه ولجأ الى قبائل العرب فلم يجره أحد وقالوا
لا طاقة لنا بكسرى حتى نزل بذى قار فى بنى شيبان سرا فلقى هانئ بن قبيصة فاجاره وقال
لزمنى ذمامك وانى مانعك مما أمنع نفسى وأهلى وان ذلك مهلكى ومهلكك وعندى رأى
لست أشير به لادفعك عما تريده من مجاورتى ولكنه الصواب فقال هاته قال ان كل أمر

والفاعل والجيد مفعوله والضمير فى منها يرجع الى سلمى المذكورة فى البيت السابق
قوله والعينانا تثنية عين عطف على الجيد وكان القياس ان يقال والعينين لان نصب التثنية بالياء
قوله ومنخرين عطف على مجرها قوله أشبها جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة لمنخرين
قوله ظبيانا منصوب لانه مفعول أشبها (الاستشهاد فيه) فى قوله والعينانا حيث فتح الشاعر فيه نون التثنية والقياس كسرها
وقد قيل الاستشهاد فيه فى قوله ظبيانا وادعى ان ظبيان تثنية ظبى والسهمان الهروى أيضا حيث قال فى الذخائر والتقدير أشبها منخرى ظبيين فجعله تثنية ظبى وليس هذا بصحيح بل الظبيان اسم رجل كما ذكرنا والتقدير ومنخرين أشبها منخرى ظبيان وفيه استشهاد آخر وهو اجراء المثنى بالالف فى حال النصب كما فى قوله والعينانا تثنية عين والقياس والعينين

يجمل بالرجل ان يكون عليه الا ان يكون بعد الملك سوقة والموت نازل بكل أحد ولان
تموت كريما خير من ان تجرع الذل أو تبقى سوقة بعد الملك امض الى صاحبك واحمل
اليه هدايا ومالا وألق نفسك بين يديه فاما ان يصفح عنك فعدت ملكا عزيزا واما ان
يصيبك فالموت خير من ان تتلاعب بك صعاليك العرب ويتخطفك ذئابها قال فكيف
بحرمى وأهلي قال هن في ذمتي ولا يخلص اليهن حتى يخلص الى بناتي فقال هذا وأبيك
الرأي ثم اختار خيلا وحللا من عصب اليمن وجواهر وطرفا كانت عنده ووجه بها الى
كسرى وكتب اليه يعتذر ويعلمه انه صائر اليه فقبلها كسرى وأمره بالقدوم فعاد
اليه الرسول وأخبره بذلك وانه لم ير له عند كسرى سوأ فمضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط
لقيه زيد بن عدى فقال له انج نعيم ان استطعت النجاء فقال له النعمان افعلتها يا زيد اما
والله لئن عشت لاقتلنك قتلة لم يقتلها عربي قط فقال له زيد قد والله أخيت لك آخية
لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وحبسه فلم يزل في السجن
حتى هلك وقيل ألقاه تحت أرجل الفيلة فوطئته حتى مات وذلك قبيل الاسلام بمدة
وغضبت له العرب حينئذ فكان قتله سبب وقعة ذي قار

(وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والستون)

اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت * حبال الهوينى بالفتى ان تقطعا

على ان الاسم ان أعيد ثانيا ولم يكن بلفظ الاول لم يجز عند سيبويه ويجوز عند الاخفش
سواء كان في شعر او في غيره كهذا البيت قال ابن جني في اعراب الحماسة عند قول أبي
النشناش

اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح * سواما ولم تعطف عليه أقاربه
فللموت خير للفتى من حياته * فقيرا ومن مولى تدب عقاربه

كان يجب أن يقول فللموت خير له فعدل عن المظهر والمضمر جميعا الى لفظ آخر كقوله
* اذا المرء لم يغش الكريهة * البيت وسبب ذلك ان هذا المظهر المخالف للفظ المظهر قبله
قد أشبه عندهم المضمر من حيث كان مخالفا للفظ المظهر قبله خلاف المضمر له وقال ابن
رشيق في العمدة قوله بالفتى حشو وكان الواجب ان يقول به لان ذكر المرء قد تقدم الا
أن يريد بالفتى معنى الزراية والاطنوزة فانه محتمل اه وهذا تخيل دقيق والغشيان
الاتيان يقال غشيته من باب تعب أتيته والكريهة الحرب وقيل شدتها وقيل النازلة
وهذا هو المراد هنا وأوشكت قاربت ودنت والحبال جمع حبل بمعنى السبب استعير
لكل شيء يتوصل به الى أمر من الامور والهوينى الرفق والراحة وعده ابن دريد في
الجمهرة في الكلمات التي وردت مصغرة لا غير قال والهوينى السكون والخفض قال
السمين في عمدة الحفاظ يقال فلان يمشي الهوينى وهو مصغر الهونى والهونى تأنيث
الاهون كالفضلى تأنيث الافضل وبالفتى الباء للمصاحبة فيكون حالا او بمعنى عن

فيتعلق

وليس هذا بضرورة بل هي
لغة بني الحرث بن كعب ونسبها
بعضهم الى بني العنبر وبني
الهجيم وبهذه اللغة قرأ نافع وابن
عامر والكوفيون الا حفصا
قوله تعالى ان هذان لساحران
فان هؤلاء يجرون المثنى مجرى
المقصور فيجعلونه بالالف في كل
حال وقال ابن كيسان من فتح
نون الاثنين في النصب والخفض
استخف الفتحة بعد الياء فاجراها
مجرى أين وكيف ولا يجوز عند
أحد من الحذاق علمته فتحها مع
الالف وانشادهم
أعرف منها الانف والعينانا
لا يلتفت اليه لانه لا يعرف قائله
ولا له وجه اه ولو ثبت انه من
لسان العرب لكان له وجه من
القياس لانها الف نابت عن الياء
لانها في البيت للرفع بل الكلمة منصوبة
وكان القياس أن يقول والعينين
فلما نابت عن الياء واضطر الى
ذلك لان ما قبله من انظام مفتوح
الآخر عامل هذه الالف معاملة
الياء بخلاف قولك قام الزيدان

متعلق بما بعدها وجاز لانه ظرف ومثله قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب قال السمين فى الباء أربعة أوجه أحدها للحال اى تقطعت موصولة بهم الاسباب الثانى للتعدية اى قطعتهم الاسباب كقولك تفرقت بهم الطرق اى فرقتهم الثالث للسببية اى تقطعت بسبب كفرهم الاسباب التى كانوا يرجون بها النجاة الرابع بمعنى عن أى تقطعت عنهم الاسباب الموصلات بينهم وهى مجاز والسبب فى الاصل الحبل ثم أطلق على كل ما يتوصل به الى شئ عينا كان أو معنى وتقطعا أصله تتقطع بتاءين وفاعله ضمير حبال وهذا البيت آخر أبيات للكلحبة العرينى وهى

فان تنج منها يا حزيم بن طارق * فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا

ونادى منادى الحى أن قد أتيتم * وقد شربت ماء المزادة أجمعا

وقلت لكأس ألجميها فانما * نزلنا الكثيب من زرود لنفزعا

فادرك ابقاء العرادة ظلعها * وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا

أمرتكم أمرى بمنعرج اللوى * ولا أمر للمعصى الا مضيعا

اذا المرء لم يغش الكريهة البيت وسبب هذه الابيات ان الكلحبة كان نازلا بزرود وهى أرض بنى مالك بن حنظلة وهو من بنى يربوع فاغارت بنو تغلب على بنى مالك وكان رئيسهم حزيمة بن طارق فاستاق ابلهم فاتى الصريخ الى بنى يربوع فركبوا فى اثره فهزموه واستنقذوا ما كان أخذه فقوله ان تنج منها الضمير راجع الى فرس الكلحبة وحزيم بفتح الحاء المهملة وكسر الزاى المعجمة مرخم حزيمة وهذا البيت يشهد بانفلاته وشعر جرير يشهد باسره وهو * قد نا حزيمة قد علمتم عنوة * ولا مانع منه بان أدركه غير الكلحبة وأسره لما ظلعت فرسه قيل ولما أسر اختصم فيه اثنان أحدهما أنيف بن جبلة الضبى وهو أحد بنى عبد مناة بن سعد بن ضبة وكان أنيف يومئذ نازلا فى بنى يربوع وليس معه من قومه أحد وثانيهما أسيد بن حناءة السليطى فاختصما الى الحرث بن قراد فحكم ان جز ناصيته لانيف وان لاسيد عنده مائة من الابل فرضيا بذلك والحرث بن قراد من بنى حميرى بن رياح بن يربوع وامه من بنى عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة وقوله فقد تركت الخ العرب كثيرا ما تذكر ان الخيل فعلت كذا وكذا وانما يراد به أصحابها لانهم عليها فعلوا وأدركوا يقول ان تنج يا حزيمة من فرسى فلم تفلت الا بنفسك وقد استبيح مالك وما كنت حويته وغنمته فلم تدع لك هذه الفرس شيأ * وقوله ونادى منادى الحى الخ كان الكلحبة يعتذر من انفلات حزيمة يقول أتى الصريخ وقد شربت فرسى مل ء الحوض ماء وخيل العرب اذا علمت انه يغار عليها وكانت عطاشا فمنها ما يشرب بعض الشرب ولا يروى وبعضها لا يشرب البتة لما قد جربت من الشدة التى تلقى اذا شربت الماء وحورب عليها وفاعل شربت ضمير الفرس وجملة قد شربت حال اى أتيتم فى هذه الحال وقوله وقلت لكأس

فالالف لم تنب عن الياء لان الاسم

مرفوع

(ظلعها)

(عرين من عرينة ليس منا
برئت الى عرينة من عرين

عرفنا جعفرا وبنى أبيه
وأنكرنا زعانف آخرين)

أقول قائله هو جرير بن عطية بن الخطفى وهما من قصيدة نونية وأولها هو قوله

أتوعدنى وراء بنى رياح
كذبت لتقصرن يداك دونى

لهم الوفد وفد بنى رياح
وهم فوارس الفرع المبين

عرين من عرينة ليس منا
برئت الى عرينة من عرين

عرفنا جعفرا وبنى عبيد
وأنكرنا زعانف آخرين

قبيلة أناخ اللؤم فيها
فليس اللؤم تاركهم لحين

وهى من الوافر وفيه العصب والقطف وسبب هذا الشعر ما حكاه التاريخى ان ابن الفهم حدثه عن ابن سلام قال حدثنى أبو البيداء قال أوعد جريرا بعض بنى عرين فقالت بنو رياح

البيت كامن بنت الكلحبة وقيل جاريته والعزب لا تنق في شيئها الا اولادها ونسائها وقوله انفزعا أى انغيث يقول ما نزلنا فى هذا الموضع الا انغيث من استغاث بنا والفزع من الاضداد بمعنى الاغاثة والاستغاثة وقوله فادرك ابقاء العرادة الخ العرادة بفتح العين والراء والدال المهملات اسم فرس الكلحبة كانت أنثى والابقاء ماتبقيه الفرس من العدو اذ من عتاق الخيل مالا تعطى ماعندها من العدو بل تبقى منه شيأ الى وقت الحاجة يقال فرس مبقية اذا كانت تأتى بجرى عند انقطاع جريها وقت الحاجة يريد انها شربت الماء فقطعها عن ابقائها فغاته حزيمة وروى أنقاء العرادة بفتح الهمزة وبالنون جمع نقو بالكسر وهو كل عظم ذى مخ يعنى ظلعها وصل الى عظامها وروى أيضا ارقال العرادة بكسر الهمزة وبالقاف وهو السير السريع وهو مفعول والظلع فاعل قال ابن الانبارى الظلوع فى الابل بمنزلة الغمز أى العرج اليسير يقال ظلع يظلع بفتحهما ظلعا وظلوعا ولا يكون الظلوع فى الحافر الا استعارة يقول فاتنى حزيمة ومابينى وبينه الاقدر اصبع وأورد الشارح هذا البيت فى باب الاضافة على أن فيه حذف ثلاثة مضافات أى جعلتنى ذا مقدار مسافة اصبع والاولى تقدير مضافين أى ذا مسافة اصبع كما قدر ابن هشام فى مغنى اللبيب فان المسافة معناها البعد والمقدار لا حاجة اليه والمسافة وزنها مفعلة أى محل السوف وهو الشم وكان الدليل اذا سلك الطرق القديمة المهجورة أخذ ترابها فشمه ليعلم أعلى قصد هو أم على جور وانما يقصد بشم التراب رائحة الابوال والابعار فيه ليعلم بذلك انه مسلوك وكذلك أورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى فكان قاب قوسين قال فيه حذف مضافين كما فى هذا البيت لكن تقديره مقدار مسافة اصبع يحتاج الى تأويل لصحة الحمل وقوله أمرتكم أمرى الخ اللوى بالقصر هو لوى الرمل أى منقطعه حيث ينقطع ويفضى الى الجدد ومنعرجه حيث انثنى منه وانعطف وانما قال بمنعرج اللوى ليعلم أين كان أمره اياهم كما قال الآخر

ولقد أمرت أخاك عمرا أمره * فابى وضيعه بذات العجرم

وهذا البيت من شواهد سيبويه أورده الشارح أيضا فى باب الاستثناء على ان نصب المستثنى فى مثله قليل وقال الخليل مضيعا حال وجاز تنكير ذى الحال لكونه عاما كأنه قال للعصى أمر مضيعا وبهذا يسقط قول الاعلم حيث قال الشاهد فيه نصب مضيع على الحال من الامر وهو حال من نكرة وفيه ضعف لان أصل الحال ان تكون للمعرفة اه (أقول) ان جعل حالا من الضمير المستقر فى قوله للعصى فانه خبر لا النافية فلا يرد عليه ماذكر وقال النحاس ويجوز أن يكون حالا للمضمر التقدير الا أمر افى حال تضييعه فهو حال من نكرة (أقول) هذا التقدير من باب الاستثناء ومضيعا وصف للمضمر لا حال منه وقال الاعلم ويجوز نصبه على الاستثناء والتقدير الا أمرا مضيعا وفيه قبح لوضع الصفة موضع الموصوف (أقول) لا قبح فان الموصوف كثيرا ما يحذف لقرينة

كذبتم انه يمدح احيانا ويؤبن موتانا قال ابن سلام فسألت يونس عن النابين فقال مدح الميت وأنشد لرؤبة

وامدح بلالا غير ما مؤبن

وذكر فى ديوان جرير وقال قال جرير يهجو فضالة وعرين بن ثعلبة

عرين من عرينة ليس منا

الى آخره قوله عرين بفتح العين وكسر الراء المهملتين وهو بطن من تميم وعرينة مصغرة بطن من بجيلة والعرين والعرينة فى الاصل مأوى الاسد الذى يألفه يقال ليث عرينة وليث غابة وأصل العرين جماعة الشجر والمراد من العرين هنا رجل مسمى به كذا قاله القزاز وهو عرين ابن ثعلبة بن يربوع وقال الاخفش عرين فى البيت هو ابن يربوع وهو وهم قوله وبنى أبيه اى بنى أبى جعفر وفى بعض الروايات وانشده

عرفنا جعفرا وبنى رياح

ابن أم القاسم

عرفنا جابرا وبنى رياح

وأنشده فى شرح التسهيل

عرفنا جعفرا وبنى عبيد

وقال

وقال ابن الانبارى الاستثناء منقطع (أقول) التفريغ لا يكون فى المنقطع ثم قال ولو رفع فى غير هذا الموضع لجاز بجعله خبرا للا (أقول) يجب حينئذ أن يقال ولا أمرا للمعصى بالتنوين الا على مذهب البغداديين وقد أورد أبو زيد فى نوادره هذه الابيات على غير هذا الترتيب وروى أولها * أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى * البيت

* والكلحبة لقب الشاعر وهو بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها حاء مهملة فباء موحدة ومعناه فى اللغة صوت النار ولهبها كذا فى العباب وزاد فى القاموس وكلحبه بالسيف ضربه والعرينى نسبة الى عرين بفتح العين وكسر الراء المهملتين والياء فى فعيل تثبت فى النسب وهو جده القريب ويقال له اليربوعى أيضا نسبة الى جده البعيد وقولهم الكلحبة عرنى نسبة الى عرينة كجهنى نسبة الى جهينة تحريف فان عرينة بالتصغير بطن من بجيلة وليس من نسبه قال الآمدى فى المؤتلف والمختلف الكلحبة اليربوعى اسمه هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أحد فرسان بنى تميم وساداتها وشاعر وهو القائل * فقلت لكاس ألجميها البيت وكذا قال أبو زيد فى نوادره اسمه هبيرة بن عبد مناف عم واقد بن عبد مناف ومثله قال ابن الانبارى الكلحبة اسم هبيرة بن عبد مناف وقال الصغانى فى العباب قال أبو عبيد كلحبة اسمه عبد الله بن كلحبة ويقال هبيرة بن كلحبة فارس العرادة ويقال اسمه حرير والثبت من ذلك ان اسمه هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف الى آخر نسبه وقال صاحب القاموس الكلحبة شاعر عرنى ولقب هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين العرنى فارس العرادة اه فتأمل مافيه والظاهر أن حريرا ابنه وهو بضم الحاء المهملة وفتح الراء الاولى كما يفهم من قوله

لعل حريرا أخطأته منية * سيأتيك بالعلم العشية أو غد
تقول لها حدى بلى شماتة * من الحنظلى الفارس المتفقد

فانه كان أراد بعض ملوك الشام فسار حتى صار فى موضع يقال له قرن ظبى رجع وقال

رددت ظعائنى من قرن ظبى * وهن على ثمائلهن زور

فجاور فى بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فأغار عليهم بنو جشم بن بكر من بنى تغلب فقاتل مع بلى هو وابنه وقد أخذ بنو جشم أموالهم حتى ردها وجرح ابنه فمات من جراحته ومن شعر الكلحبة يخاطب جاريته كما رواه أبو زيد فى نوادره

يا كأس ويلك انى غالنى خلق * على السماحة صعلوكا وذا مال
تخيرى بين راع حافظ بدم * عبد الرشاء عليك الدهر عمال
وبين أروع مشغول خلائقه * مستغرق المال للذات مكسال
فأى ذينك ان نابتك نائبة * والقوم ليسوا وان سروا بأمثال

قال أبو حاتم فأى بالرفع قال أبو على أضمر اختيارى لان ذكره قد جرى فهو منصوب

(وقال أخو هبيرة عليه)

(ترجمة الكلحبة العرينى)

كما ذكرناه قوله بنى عبيد بفتح العين وكسر الباء الموحدة وجده فرد وعرين وعبيد أولاد ثعلبة بن يربوع وبنو عبيد ايضا حى من بنى عدى وبنو رياح قبائل فى تميم رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وفى قضاعة رياح ابن عوف بن عميرة بن الهون بن أعجب بن قدامة بن جذم بن رئاب ابن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة وفى سليم رياح بن نقطة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم قوله زعانف بفتح الزاى المعجمة والعين المهملة وبعد الالف نون وفى آخره فاء وهو جمع زعنفة بكسر الزاى والنون وهو القصير وأصل الزعانف أطراف الاديم وأكارعه والمراد من الزعانف ههنا الادعياء الذين ليس أصلهم واحدا وقيل هم الفرق بمنزلة زعانف الاديم وهى أطرافه كما قلنا والمعنى وأنكرنا الادعياء من جماعة آخرين (الاعراب) قوله عرين مرفوع بالابتداء

ألم تك قد جربت ما الفقر والغنى * وما يعظ الضليل الا ألالكا

عقوقا وافسادا لكل معيشة * فكيف ترى أمست اضاعة مالكا

قال أبو حاتم اضاعة بالنصب وقال أبو على ترى المتعدية لمفعولين ألغاها * (تتمة) * قد أخذ البيت الشاهد شبيب بن البرصاء وغير قافيته وقال

دعانى حصين للفرار فساءنى * مواطن ان يثنى على فاشتما

فقلت لحصين نج نفسك انما * يذود الفتى عن حوضه ان يهدما

تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد * لنفسى حياة مثل ان أتقدما

سيكفيك أطراف الاسنة فارس * اذا ريع نادى بالجواد الجذما

اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت * حبال الهوينى بالفتى ان تجذما

فى القاموس وجذمه بالجيم والذال المعجمة فانجذم وتجذم قطعه ومثله كثير بين الشعراء وسيأتى ان شاء الله تعالى له نظائر كثيرة والبرصاء هى أم شبيب وأبوه اسمه يزيد وتنتهى نسبته الى قيس بن عيلان وهو ابن خالة عقيل بن علفة وكل منهما كان شريفا سيدا فى قومه وكانا من أشعر الدولة الاموية وترجمتهما طويلة فى الاغانى قال صاحبها كان عبد الملك بن مروان يتمثل بهذه الابيات لشبيب بن البرصاء فى بذل النفس عند اللقاء ويعجب منه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والستون)

(فان فؤادى عندك الدهر أجمع)

صدره * فان يك جثمانى بأرض سواكم * على ان الضمير انتقل من متعلق الظرف الى الظرف وهو عندك ووجه الدلالة انه ليس قبل أجمع ما يصح ان يحمل عليه الا اسم ان والضمير الذى فى الظرف والدهر فاسم ان والدهر منصوبان فبقى حمله على المضمر فى عندك قال ابن هشام هذا هو المختار بدليلين أحدهما امتناع تقديم الحال فى نحو زيد فى الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله * فان فؤادى عندك الدهر أجمع * فاكد الضمير المستتر فى الظرف والضمير لا يستتر الا فى عامله ولا يصح أن يكون توكيدا الضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال وقوله بأرض سواكم قال أبو عبيد البكرى فى شرح نوادر أبى على القالى يروى بأرض سواكم على الاضافة وهذا بين ويروى بأرض سواكم يريد بأرض سوى أرضكم فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه اه وقوله عندك بكسر الكاف فانه خطاب لامرأة فان قلت فكيف قال سواكم قلت قد تخاطب المرأة بخطاب جماعة الذكور مبالغة فى سترها ومنه قوله تعالى فقال لاهله امكثوا وهذا البيت من قصيدة لجميل بن معمر يتغزل فيها بصوبته بثينة وما قبله

وقد قلنا انه علم لرجل أو قبيلة وقوله من عرينة خبره والتقدير ليس عرين كائن من عرينة قوله عرين من عرينة ما اقرر لقوله عرين من عرينة فهو استئناف أو خبر ثان قوله برئت الى عرينة من عرين الجار فى موضعين يتعلق بقوله برئت يقال برئ اليه بمعنى برئ له لان الى تجئ مرادفة اللام ويجوز ان يكون الى هنا بمعنى الغاية والمعنى برئت من عرين منتهيا الى عرينة كما فى قولك أحمد اليك الله اى أنهى حمده اليك فعلى هذا يكون محل الى عرينة نصبا على الحال والعامل فيه برئت قوله عرفنا جعفرا جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله وبنى أبيه عطف على جعفرا اى وعرفنا بنى أبيه قوله وأنكرنا زعانف عطف على قوله عرفنا وقوله آخرين مجرور بالاضافة (الاستشهاد فيه) بانه كسر النون فيه ونون الجمع لا تكسر وذلك لان نون الجمع حقها الفتح وقد تكسر للضرورة وههنا

الا تتقين الله فيما فعلته * فأمسى البكم خاشعا يتضرع

وبعده

اذا قلت هذا حين أسلو وأجتري * على هجرها ظلت لها النفس تشفع

الا تتقين الله في قتل عاشق * له كبد حرى عليك تقطع

غريب مشوق مولع باد كاركم * وكل غريب الدار بالشوق مولع

فأصبحت مما أحدث الدهر موجعا * وكنت لريب الدهر لا أتخشع

فيارب حببني اليها واعطني المودة منها أنت تعطي وتمنع

ورأيت في تذكرة أبي حيان ان البيت لكثير عزة وقال بعده

اذا قلت هذا حين أسلو ذكرتها * فظلت لها نفسي تتوق وتنزع

والصواب ما قدمناه * وجميل هو جميل بن عبد الله بن معمر كذا قال ابن الكلبي وفي اسم أبيه فمن فوقه خلاف ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف وصاحبته بثينة وهما من عذرة ويكنى أبا عمرو وهو أحد عشاق العرب المشهورين وكانت بثينة تكنى أم عبد الملك واليها يقول جميل

يا أم عبد الملك اصرميني * وبيني صرمك أو صليني

ويقال أيضا انه جميل بن معمر بن عبد الله والجمال والعشق في عذرة كثير وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فردعنها فقال فيها الشعر وكان يأتيها وتأتيه ومنزلها وادي القرى فجمع له قومها جمعا ليأخذوه فحذرته بثينة فاستخفى وقال

ولو ان ألفا دون بثينة كلهم * غياري وكل مزمعون على قتلي

لحاولتها اما نهارا مجاهرا * واما سرى ليل ولو قطعوا رجلي

وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحكم وهو على المدينة من قبل معاوية فنذر ليقطعن لسانه فلحق بجذام فقال

أتاني عن مروان بالغيب انه * مقيد دمي أو قاطع من لسانيا

ففي العيس منجاة وفي الارض مذهب * اذا نحن رفعنا لهن المثانيا

فأقام هنالك الى ان عزل مروان ثم انصرف الى بلده ومن شعره فيها

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل * الى اليوم ينمي حبها ويزيد

وأفنيت عمري بانتظار نوالها * فبادت بذاك الدهر وهو جديد

وأفنيت عمري بانتظار نوالها * فبادت بذاك الدهر وهو جديد

فلا أنا مردود بما جئت طالبا * ولا حبها فيما يبيد يبيد

ويستجاد له قوله

خليلي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

وقالت بثينة ولا يعرف لها شعر غيره

(ترجمة جميل بن معمر العذري)

كسرت للضرورة لاجل أخواتها كان حق نون التثنية ان تكسر وقد تفتح للضرورة على ما ذكرنا ويقال ان كسر نون الجمع ليس بضرورة وانما هو لغة قوم وفي الشاعر كلامه على هذه اللغة

(طوح)
(أكل الدهر حل وارتحال
اما يبقى على ولا يقيني
وماذا يبتغي الشعراء مني
وقد جاوزت حد الاربعين)

الاول قائله هو سحيم بن وثيل الرياحي وكان عبدا حبشيا كان عبد بني الحسحاس وكان فصيحا بليغا وكان قد اتهم بينت مولاه فقتله هذا فيما قاله الجوهري وابن سلام في طبقاته وقال الاصمعي هذا الشعر لابي زبيد الطائي ويقال البيت الاول للمثقب العبدي واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة والمثقب بتشديد القاف المفتوحة ويقال المكسورة والبيت من قصيدة أولها قوله
افاطم قبل بينك متعيني

وان سلوى عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر * اذا مت بأساء الحياة ولينها

وترجمة جميل فى الاغانى طويلة جدا وما ذكرناه ملخص من طبقات الشعراء لابن قتيبة وذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف ثلاثة من اسمه جميل أحدهم هذا والثانى جميل ابن المعلى الفزارى وهو شاعر فارس ومن شعره

فلا وأبيك ما فى العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

والثالث جميل بن سيدان الاسدى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون)

(ألا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام)

لما تقدم فى البيت قبله بدليل العطف عليه فان قوله ورحمة الله عطف على الضمير المستكن فى عليك الراجع الى السلام لانه فى التقدير السلام حصل عليك فحذف حصل ونقل ضميره الى عليك واستتر فيه ولو كان الفعل محذوفا مع الضمير لزم العطف بدون المعطوف عليه وبهذا البيت سقط قول ابن خروف بان الظرف انما يحمل الضمير اذا تأخر عن المبتدا قال ابن هشام فى المغنى قول ابن خروف مخالف لاطلاقهم ولقول ابن جنى فى هذا البيت ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهو العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل أسهل لوروده فى النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس اه وانما نسب الاولوية الى ابن جنى لانه ذهب تبعا لغيره فى حرف الواو من المغنى الى انه من باب تقديم المعطوف على المعطوف عليه وانه من خصائص الواو ومازعمه الدمامينى فى الاختصاص بان السعد قال فى شرح المفتاح ان تقديم المعطوف جائز بشرط الضرورة وعدم التقديم على العامل وكون العاطف أحد حروف خمسة الواو والفاء وثم وأو ولا صرح به المحققون وقال ابن السيد فى شرح أبيات الجمل مذهب الاخفش انه أراد عليك السلام ورحمة الله فقدم المعطوف ضرورة لان السلام عنده فاعل عليك ولا يلزم هذا سيبويه لان السلام عنده مبتدأ وعليك خبره ورحمة الله معطوف على الضمير المستتر وأنشد ثعلب فى أماليه هذا البيت هكذا

الا يا نخلة من ذات عرق * برود الظل شاعكم السلام

شاعكم تبعكم وعليه لا شاهد فيه وأنشده صاحب الجمل فى باب النداء قال اللخمى ونخلة منادى منكر وهو الشاهد وحكى الاعلم ان كل نكرة توصف فلا تكون الا منصوبة وان كانت مقصودة معينة ونخلة عنده منادى مقصود لكن لما نونها نصبها قال وذات عرق موضع بالحجاز وسلم على النخلة لانه معهد أحبابه وملعبه مع أترابه لان العرب

ومنعك ما سألت كأن تبيني

فلا تعدى مواعد كاذبات

تمر بها رياح الصيف دونى

فانى لو تخالفنى شمالى

خلافك ما وصلت بها يمينى

اذا لقطعتها ولقلت بينى

كذلك اجتوى من يجتوينى

(ومنها فى ذكر الناقة)

اذا ما قمت أرحلها بليل

تأوه آهة الرجل الحزين

تقول اذا درأت لها وضينى

أهذا دينه أبدا ودينى

(ومنها فى ذكر الحكم)

أكل الدهر حل وارتحال

أما يبقى على ولا يقينى

فاما أن تكون أخى بصدق

فأعرف منك غثى من سمينى

والا فاطرحنى واتخذنى

عدوا أتقيك وتتقينى

فما أدرى اذا يممت أرضا

أريد الخير أيهما يلينى

أألخير الذى أنا أبتغيه

أم الشر الذى هو يبتغينى

فلو أنا على حجر ذبحنا

جرى الدميان بالخبر اليقين

دعى ماذا علمت سأتقيه

ولكن بالمغيب نبئينى

تقبيل المنازل مقام سكانها فتسلم عليها وتكثر من الحنين اليها قال الشاعر

وكذاك الاحباب او دمع العا * ذل عندى منازل الاحباب

ويحتمل ان يكون كنى عن محبوبته بالنخلة لئلا يشهرها وخوفا من أهلها او أقاربها وعلى هذا الاخير اقتصر ابن أبي الاصبع في تحرير التحبير في باب الكناية قال ومن عادة العرب وغيرهم كنايتهم عن حرائر النساء بالبيض وقد جاء القرآن العزيز بذلك فقال سبحانه كأنهن بيض مكنون وقال امرؤ القيس

وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير معجل

ومن مليح الكناية قول بعض العرب

الا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

سألت الناس عنك فخبروني * هنا من ذاك تكرهه الكرام

وليس بما أحل الله باس * اذا هو لم يخالطه الحرام

فان هذا الشاعر كنى عن المرأة بالنخلة وبالهناة عن الرفث فاما الهناة فمن عادة العرب الكناية بها عن مثل ذلك واما الكناية بالنخلة عن المرأة فمن طريف الكناية وغريبها اه وقال شراح أبيات الجمل وغيرهم بيت الشاهد لا يعرف قائله وقيل هو للاحوص والله أعلم

(وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون من شواهد س)

(احقا بنى ابناء سلمى بن جندل * تهددكم اياى وسط المجالس)

على ان تهددكم فاعل الظرف اعنى قوله حقا لاعتماده على الاستفهام والتقدير أفى حق تهددكم اياى كما قال الآخر * أفى الحق أنى مغرم بك هائم * وجاز وقوعه ظرفا وهو مصدر فى الاصل لما بين الفعل والزمان من المضارعة وكأنه على حذف الوقت واقامة المصدر مقامه كما قالوا آتيتك خفوق النجم أى وقت خفوق النجم فكان تقديره أفى وقت حق وقال ابن الشجرى فى اماليه قالوا احقا أنك ذاهب وأكبر ظنى أنك مقيم يريدون فى حق وفى أكبر ظنى ولك فى أن مذهبان فمذهب سيبويه والاخفش والكوفيين رفع أن بالظرف وكل اسم حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف ارتفاع الفاعل وقد مثل ذلك بقوله غدا الرحيل وأحقا أنك ذاهب قال حملوه على أفى حق أنك ذاهب والمذهب الآخر مذهب الخليل وذلك انه يرفع اسم الحدث بالابتداء ويخبر عنه بالظرف المتقدم حكى ذلك عنه سيبويه فى قوله وزعم الخليل ان التهدد ههنا بمنزلة الرحيل بعد غدا وان أن بمنزلته اه وقال ابن هشام فى مغنى اللبيب أن وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وأن وصلتها فاعل اه وقد استشكل النحاس قول الخليل ان التهدد ههنا بمنزلة الرحيل بعد غد الخ فقال وهذا مشكل وسألت عنه أبا الحسن فقال لانك تقول أحقا أن تهددوا وكذا أحقا انك منطلق قال فحقا عنده ظرف كأنه قال أفى

والبيت الثانى لسحيم وقبله

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى أضع العمامة تعرفونى

(وبعدهما)

أخو خمسين مجتمع أشدى
ونجذنى مداورة الشؤن

وهذه الابيات الثلاثة تمثل بها الحجاج على منبر الكوفة يوم دخلها ويقال ان الابيات التى فى ذكر الناقة لسحيم واوائل القصيدة للمثقب وفيها أبيات لابى زبيد الطائى وهى من الوافر قوله وضينى الوضين بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة وبالياء آخر الحروف الساكنة وفى آخره نون وهو للهودج بمنزلة البطان للقتب والتصدير للرحل والحزام للسرج وهما كالنسع الا انهما من السيور اذا نسج نساجة بعضه على بعض مضاعفا والجمع وضن كذا فسره الجوهرى ثم انشد البيت المذكور ونسبه الى المثقب قوله حل أى حلول والحل والحلول والمحل مصادر من حل بالمكان أى أكل الزمان

حق انطلاقك قال وحقيقته أزمن حق انك منطلق مثل واسئل القرية قال محمد بن زيد لم يجز الخليل كسران هنا لانه يكون التقدير انك ذاهب حقا ثم تقدم ومحال أن يعمل ما بعد ان فيما قبلها ولو كان العامل فيها ٣ جاز فيه التقديم والتأخير نحو حقا ضربت زيدا ولا يجوز حقا زيد في الدار لذلك اضطر الى تقدير في وان قلت أحقا انك ذاهب جاز لان العامل معنى اه قال النحاس وسمعت أبا الحسن يقول نظرت في أحقا فلم اجد يصح فيه الا قول سيبويه على حذف في اه أراد بهذا الرد على الجرمى فانه قال في هذا البيت ونحوه هو على التقديم والتأخير ولا يكون على ما قاله سيبويه من انه ظرف لان الظرف لم يجئ مصدرا في غير هذا وهذا الذى قاله قبيح من جهة ان ما ينتصب لدلالة الجملة عليه متقدم قال أبو على في التذكرة هذا ليس بالحسن على ان سيبويه قال غير ذى شك انه خارج وقولهم غير ذى شك فيه دلالة على جواز نصب حقا على الظرف ألا ترى انه انما أجاز تقديمه حيث كان غير ذى شك بمنزلة حقا وفي معناه فلولا ان حقا في معنى الظرف عندهم لم يستعملوا تقديم ما كان في معناه اذ العامل اذا كان معنى لم يتقدم عليه معموله فلولا ان حقا بمنزلة الظرف لما تقدم على العامل فيه وهو معنى ويقوّى كذلك أيضا قولهم أكبر ظنى أنك منطلق فاجراؤهم اياه مجرى الظرف يدل على ان حقا أيضا قد أجرى مجرى الظرف اذ كانا متقاربى المعنى وقد أجرى الجرمى هذه الابيات التى أنشدها سيبويه على انها محمولة على المصدر وان ما بعد المصدر محمول على الفعل أو على المصدر فاما أن يعمل فيه المصدر واما ان يعمل فيه الفعل العامل في المصدر وهذا الذى أجازه جائز غير ممتنع وهو ظاهر وقد كنت سألت أبا بكر عنه فقلت ما تنكر أن يكون محمولا على الفعل فاجاز ذلك ولم يمتنع منه اه وبنى منادى مضاف لما بعده وسلى بفتح السين وروى وعيدكم بدل تهددكم وسط بسكون السين ظرف بمعنى بين وهذا البيت للاسود بن يعفر أول أبيات أربعة وهذا ما بعده

فهلا جعلتم نحوه من وعيدكم * على رهط قعقاع ورهط ابن حابس

هم منعوا منكم تراث أبيكم * فصار التراث للكرام الا كايس

وهم اوردوكم ضفة البحر طاميا * وهم تركوكم بين خاز وناكس

نحوه اى مثله اى مثل ما هددتمونى به والا كايس جمع أكيس من الكياسة وهى الظرافة والضفة بالفتح والكسر جانب البحر والنهر والبئر وطاميا من طما الماء يطمو طموّا ويطمى طميا فهو طام اذا ارتفع وملأ النهر وهو بالطاء المهملة وخاز من خزى بالكسر يخزى خزيا اذا ذل وهان والناكس المطاطئ رأسه والسبب في هذه الابيات كما في الاغانى ان أبا جعل أخا عمرو بن حنظلة من البراجم جمع من شذاذ اسد وتميم وغيرهم فغزوا بنى الحرث بن تيم الله بن ثعلبة فنذروا بهم وقاتلوهم قتالا شديدا حتى فضوا جمعهم فلحق رجل من بنى الحرث بن تيم الله بن ثعلبة جماعة من بنى نهشل فيهم جراح بن الاسود بن

٣ قوله ولو كان العامل الخ هكذا بالاصل واعله ولو كان العامل فيها لفظا بدليل ما بعده ولتحرر هذه العبارة اه مصح

موضع حلول اى نزول وموضع ارتحال قوله ولا يقينى أى ولا يحفظنى من وقى يقى وقاية قوله وماذا يبتغى اى وماذا تطلب وأنشده الزمخشرى والجوهرى وماذا يدّرى الشعراء منى بتشديد الدال المهملة يقال اداره يدريه اذا ختله وخدعه وكذلك تدراه تفعل وافتعل بمعنى واحد قوله اشدى بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة بمعنى القوة ومابين ثمانى عشرة الى ثلاثين وهو واحد جاء على مثال الجمع مثل آنك وهو الاسرب ولا نظير لهما ويقال هو جمع لا واحد له من لفظه مثل أبابيل وعباديد وكان سيبويه يقول واحده شدة وهو حسن في المعنى لانه يقال بلغ الغلام شدته ولكن لا يجمع فعلة على افعل قوله ونجذنى بالذال المعجمة من قولهم رجل منجذ اى مجرب أحكمته الامور قوله مداورة الشؤن اى معالجة الامور (الاعراب) قوله أ كل الدهر حل الهمزة

يعفر وجرير بن شمر بن هزان بن زهير بن جندل ورافع بن صهيب بن حارثة بن جندل وعمرو والحرث ابنا جرير بن سلمى بن جندل فقال لهم الدارمى هلم الى ما طلقاء فقد أعجبنى قتالكم وأنا خير لكم من العطش قالوا نعم فنزل ليجزنوا صيهم فنظر جراح بن الاسود الى فرسه فاذا هو أجود فرس فى الارض يقال لها العصماء فوثب فركبها ونجا عليها فقال الدارمى للذين بقوا معه أتعرفون هذا قالوا نعم نحن لك عليه خفراء فلما أتى جراح أباه أمره فهرب بها الى بنى سعد فابتطنها ثلاثة أبطن وكان يقال لها العصماء فلما رجع النفر الذين شايعوه الى قومهم قالوا انا خفراء فارس العصماء فوالله لنأخذنها فأوعدوه وقال جرير ورافع نحن الخفيران لها وكان بنو جرول حلفاء بنى سلمى بن جندل على بنى حارثة ابن جندل فأعانه على ذلك التيحان بن بلج بن جرول بن نهشل فقال الاسود بن يعفر يهجوه

أتانى ولم أخش الذى ابتعثا به * خفيرا بنى سلمى جرير ورافع

هم خيبونى كل يوم غنيمة * وأهلكتهم لو أن ذلك نافع

وسيأتى ان شاء الله تعالى شرح هذا مع بقية الابيات فى آخر الكتاب فى حروف الشرط قال فلما رأى الاسود انهم لا يقلعون عن الفرس أو يردها أحلفهم عليها فحلفوا انهم خفراء لها فرد الفرس عليهم وأمسك أمهارها فردوا الفرس الى صاحبها ثم أظهر الامهار بعد ذلك فأوعدوه فيها ان يأخذوها فقال الاسود * احقا بنى أبناء سلمى بن جندل * الابيات الاربعة * والاسود هو ابن يعفر بن عبد الاسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال السيوطى وجعله محمد بن سلام فى الطبقة الثانية مع خداش بن زهير والمخبل السعدى والنمر بن تولب وكنيته أبو الجراح وكان ممن يهجو قومه وترجمه الآمدى فى المؤتلف والمختلف فيمن لقب بالاعشى فقال ومنهم أعشى بنى نهشل وهو الاسود بن يعفر بن الاسود بن حارثة بن جندل بن نهشل بن دارم الشاعر المشهور اه وفى الصحاح الاسود بن يعفر الشاعر اذا قلته بفتح الياء لم تصرفه لانه مثل يقتل وقال يونس سمعت رؤبة يقول أسود بن يعفر بضم الياء أى وبضم الفاء أيضا وهذا ينصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل اه وهو شاعر مقدم فصيح من شعراء الجاهلية ليس بمكثر وله القصيدة المشهورة التى أولها

نام الخلى وما أحس رقادى * والهم محتضر لدى وسادى

وفيها أبيات شواهد فى المغنى لابن هشام تشرح هناك ان شاء الله تعالى وهى من مختار أشعار العرب وحكمها المأثورة وكان ينادم النعمان بن المنذر ولما أسن كف بصره فكان يقاد اذا ذهب الى موضع وابنه الجراح وأخوه حطائط شاعران ومن شعر حطائط يقول لأمه وقد عاتبته على جوده

أرينى جوادا مات هزلا لعلنى * أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

(ترجمة الاسود بن يعفر)

فيه للاستفهام على وجه الانكار وكل الدهر كلام اضافى وارتفاعه بالخبرية وقوله حل مرفوع بالابتداء ويجوز أن يكون ارتفاع حل لكونه فاعلا بالظرف لاعتماده على الهمزة قوله أما يبقى على الهمزة فيه للاستفهام أيضا وما نافية بدليل مجىء الا بعدها أى أما يبقى الدهر على وهذا نحو قولهم أبقيت على فلان اذا أرعيت عليه ورحمته ويقال لا أبقى الله عليك ان أبقيت على قوله ولا يبقى عطف على قوله أما يبقى وهو جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله وماذا بمعنى أى شئ فكلمة ما مبتدأ وذا مبتدأ ثان وقوله يبتغى الشعراء جملة من الفعل والفاعل خبر المبتدا الثانى والجملة خبر المبتدا الاول والعائد محذوف تقديره وماذا يبتغيه الشعراء وكذلك الكلام فى قوله وماذا يدرى الشعراء منى قوله وقد جاوزت حد الاربعين كلام جملة حالية وحد الاربعين

ذرينى أكن للمال ربا ولا يكن * لى المال ربا تحمدى غبه غدا
ذرينى يكن مالى لعرضى وقاية * فنى المال عرضى قبل أن يتبددا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون)

(أكل عام نعم تحوونه)

على انه بتقدير حواية نعم ليصح الاخبار عن اسم العين باسم الزمان فان قوله أكل عام منصوب على الظرف فى موضع خبر لقوله نعم فوجب تقدير مضاف وقدره الشارح المحقق حواية بدليل تحوونه وهو مصدر حويت الشئ أحويه اذا ضممته واستوليت عليه وملكته وقدره ابن الناظم فى شرح الخلاصة احراز نعم وقدره ابن هشام نهب نعم وقدره ابن خلف أخذ نعم أو تحصيل نعم وقال النحاس كان المبرد يذهب الى ان المعنى أكل عام حدوث نعم فيكون كل منصوبا بالحدوث كما تقول الليلة الهلال قال أبو الحسن رادا عليه ليس النعم شيأ يحدث لم يكن كيوم الجمعة وما أشبهه ولكن العامل فى كل الاستقرار والخبر محذوف كأنه قال نعم تحوونه لكم اه (أقول) المبرد قدر هذا المضاف لصحة الاخبار لا لانه عامل فى الظرف وكيف يكون العامل فى كل الاستقرار مع كون الخبر محذوفا مقدرا بلكم فتأمل وقدر صاحب اللب المحذوف مثل المبرد قال شارحه يحتمل أن يكون مراده أن المضاف هنا محذوف أى أحدوث نعم حصل فى كل عام أو أحصل فى كل عام حدوث نعم فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فيكون المبتدأ أو العامل فى التقدير حدثا غير مستقر وأن يكون مراده أن للنعم فى نفسه تجددا وحدوثا فى كل عام كما ان فى نفس الهلال تجددا وحدوثا فى كل شهر اه وفهم من كلامه شيآن الاول الرد على أبى الحسن فى قوله ليس النعم شيأ يحدث والثانى أن نعما لا يتعين أن يكون مبتدأ بل يجوز أيضا أن يكون فاعل الظرف ومثله قال ابن هشام فى شرح الشواهد الاحسن ان يكون نعم فاعلا بالظرف لاعتماده لا مبتدأ ولا خبر ومع هذا فلا بد من التقدير أيضا لانه لاجل المعنى لا لاجل المبتدا اذ الذى يحكم عليه بالاستقرار هو الافعال لا الذوات اه وأورد س هذا البيت على أن جملة تحوونه صفة لنعم واستشهد به أيضا صاحب الكشاف على تذكير الانعام فى قوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه لانه مذكر كما ذكر الشاعر الضمير المنصوب فى تحوونه الراجع الى النعم لان النعم اسم مفرد بمعنى الجمع قال الفراء هو مفرد لا يؤنث يقال هذا نعم وارد وقال الهروى والنعم يذكر ويؤنث وكذلك الانعام تذكر وتؤنث ولهذا قال مما فى بطونه وفى موضع آخر مما فى بطونها قال الراغب فى موضع النعم مختص بالابل قال وتسميته بذلك لكون الابل عندهم أعظم نعمة ثم قال لكن الانعام يقال للابل والبقر والغنم ولا يقال لها أنعام حتى يكون فيها ابل وقال فى قوله تعالى مما يأكل

اضافى مفعول لقوله جاوزت (الاستشهاد فيه) فى قوله الاربعين فانه كسر النون فيه وكان الاصل فتحها ولكن كسرها للضرورة ويجوز ان يكون اجراه مجرى الحين فاعربه بالحركات

(هع)
(تنورتها من أذرعات وأهلها
بيثرب أدنى دارها نظر عالى)

(أقول) قائله هو امرؤ القيس ابن حجر الكندى وهو من قصيدة طويلة من الطويل وأولها هو قوله
الا عم صباحا أيها الطلل البالى
وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
وهل يعمن الا سعيد مخلد
قليل الهموم ما يبيت باوجال
وهل يعمن من كان آخر عهده
ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال
ديار لسلمى عافيات بذى الخال
ألح عليها كل أسحم هطال
وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا
بوادى الخزامى أو على رأس أوعال
وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا
من الوحش أو بيضا بميثاء محلال

الناس والانعام ان الانعام ههنا عام في الابل وغيرها وروى أيضا في كل عام بالجار بدل الهمزة والهمزة للاستفهام الانكارى وبعده

يلقحه قوم وتنتجونه * أربابه نوكى فلا يحمونه

ولا يلاقون طعانا دونه * أنعم الابناء تحسبونه

* أيهات أيهات لما ترجونه *

يقول يحملون الفحولة على النوق فاذا حملت أغرتم أنتم عليها فأخذتموها وهى حوامل فتلد عندكم يقال ألقح الفحل الناقة اذا أحبلها واللقاح كسحاب ماء الفحل وتنتجونه بتاء الخطاب يقال نتج الناقة أهلها أى استولدوها وأنتجت الفرس بالهمزة حان نتاجها قال صاحب المصباح النتاج بالكسر اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها واذا ولى الانسان ناقة أو شاة ماخضا حتى تضع قيل نتجها نتجا من باب ضرب فالانسان كالقابلة لانه يتلقى الولد ويصلح من شأنه فهو ناتج والبهيمة منتوجة والولد نتيجة والاصل فى الفعل ان يتعدى الى مفعولين فيقال نتجها ولدا لانه بمعنى ولدها ولدا ويبنى الفعل للمفعول فيحذف الفاعل ويقام المفعول الاول مقامه ويقال نتجت الناقة ولدا اذا وضعته ويجوز حذف المفعول الثانى اقتصارا لفهم المعنى فيقال نتجت الشاة ويجوز اقامة المفعول الثانى مقام الفاعل وحذف المفعول الاول لفهم المعنى فيقال نتج الولد ونتجت السخلة أى ولدت وقد يقال نتجت الناقة ولدا بالبناء للفاعل على معنى ولدت أو حملت قال السرقسطى نتج الرجل الحامل وضعت عنده ونتجت هى أيضا حملت لغة قليلة وأنتجت الفرس وذو الحافر بالالف استبان حملها فهى نتوج اه وهذا التفصيل لا يوجد فى غير هذا الكتاب ولهذا نقل برمته ونوكى بفتح النون جمع أنوك وهو الاحمق الضعيف التدبير والعمل والاسم النوك بالضم والفتح نوك كفرح نواكة ونوكا محركة واستنوك وهو أنوك ومستنوك والجمع نوكى كسكرى ونوك كهوج وامرأة نوكاء من نوك أيضا وأنوكه صادفه أنوك وقوله فلا يحمونه أى لا يمنعون من أراد الاغارة عليه والابناء كل بنى سعد وبنى يزيد الا بنى كعب بن سعد وتحسبونه بالخطاب أيضا وأيهات لغة فى هيهات وقوله لما ترجونه بالخطاب أيضا أى رجوا ان يدوم لهم هذا الفعل فى الناس فنعناهم منه وحميناما ينبغى أن نحميه * وهذه الابيات قيلت فى يوم الكلاب الثانى فان للعرب فيه يومين عظيمين وهو بضم الكاف وتخفيف اللام وهو ماء لبنى تميم بين الكوفة والبصرة وكان من حديث هذا اليوم على ما فى شرح المناقضات وفى الاغانى انه لما أوقع كسرى ببنى تميم وذلك انهم كانوا أغاروا على لطيمته فلجؤوا الى الكلاب وذلك فى القيظ وقد أمنوا ان تقطع عليهم تلك الصحارى فدل عليهم بنو الحرث بن عبد المدان فقتلت المقاتلة وبقى الذرارى والاموال بلغ ذلك مذحجا فمشى بعضهم الى بعض وقالوا اغتنموا بنى تميم ثم بعثوا الرسل فى قبائل اليمن وأحلافها من قضاعة فقالت مذحج للمأمور الحارثى

ليالى سلمى اذ تريك منصبا
وجيدا كجيد الريم ليس بمعطال
ألا زعمت بسباسة اليوم أننى
كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالى
بلى رب يوم قد لهوت وليلة
بآنسة كأنها خط تمثال
يضىء الفراش وجهها لضجيعها
كمصباح زيت فى قناديل ذبال
كأن على لباتها جمر مصطل
أصاب غضى جزلا وكف بأجذال
وهبت له ريح بمختلف الصوى
صبا وشمالا فى منازل قفال
كذبت لقد أصبى على المرء عرسه
وأمنع عرسى أن يزن بها الخالى
ومثلك بيضاء العوارض طفلة
لعوب تنسينى اذا قمت سربالى
لطيفة طى الكشح غير مفاضة
اذا انفتلت مرتجة غير متفال
اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها
تميل عليه هونة غير مجبال
كدعص النقا يمشى الوليدان فوقه
بما احتسبا من لين مس وتسهال
اذا ما استحمت كان فيض حميمها
على متنتيها كالجمان لدى الحالى
تنورتها من أذرعات وأهلها

قوله نقل برمته اى مع بعض حذف كما يظهر ذلك بالمراجعة

الكاهن ماترى فاشار بالكف عن غزوهم وزعموا انه اجتمع من مذحج ولفها اثنا عشر الفا فكان رئيس مذحج عبد يغوث بن وقاص ورئيس همدان رجلا يقال له مسرح ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحرث الملك فاقبلوا الى بنى تميم فبلغ ذلك سعدا والرباب فانطلق ناس من أشرافهم الى أكثم بن صيفى فاستشاروه فقال أقلوا الخلاف على امرائكم واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل تثبتوا فان أحزم الفريقين الركين وربما عجلة تهب ريثا وابرزوا للحرب وادرعوا الليل فانه أخفى للويل فلما انصرفوا من عنده آكثم تهيؤا للغزو واستعدوا للحرب وأقبل أهل اليمن فى بنى الحرث من أشرافهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن المخرم ويزيد بن الطيثم بن المأمور ويزيد بن الهوبر حتى اذا كانوا بتيمن وهو ما بين نجران الى بلاد بنى تميم نزلوا قريبا من الكلاب ورجل من بنى زيد بن رياح بن يربوع يقال له مشمت بن زنباع فى ابل له وهو عند خال له من بنى سعد ومعه رجل من بنى سعد يقال له زهير بن بو فلما أبصرهم المشمت قال لزهير دونك الابل وتنحى عن طريقهم حتى آتى الحى فانذرهم فاعدوا للقوم وصبحوهم فاغاروا على النعم فاطردوه وجعل رجل من أهل اليمن يقول

في كل عام نعم تنتابه • على الكلاب غيبا أربابه

فاجابه غلام من بنى سعد كان فى النعم على فرس له فقال • عما قليل يلحقن أربابه • وروى • عما قليل سترى أربابه •

صلب القناة حازما شبابه • على جياد ضمر عيابه

وأقبل بنو سعد والرباب ورئيس الرباب النعمان بن جساس بكسر الجيم وتخفيف السين ورئيس بنى سعد قيس بن عاصم وأجمع العلماء على ان قيس بن عاصم كان الرئيس يومئذ فقال رجل من بنى ضبة حين دنا من القوم وقال شراح أبيات سيبويه هو قيس ابن حصين بن يزيد الحارثى • فى كل عام نعم تحوونه • الابيات وتقدمت سعد والرباب فالتقوا فى أوائل الناس فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهها فجعلوا يضربونها بارماحهم واختلط القوم فاقتتلوا قتالا شديدا يومهم حتى اذا كان آخر النهار قتل النعمان بن جساس وظن أهل اليمن ان بنى تميم ايسوا بكثير حتى قتل النعمان فلم يزدهم ذلك الاجراءة فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل فلما أصبحوا غدوا على القتال فنادى قيس بن عاصم يا آل مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم فسمع الصوت وعلة بن عبد الله بن الجرمى وكان صاحب اللواء يومئذ فطرحه وكان أول من انهزم منهم وحملت عليهم سعد والرباب فهزموهم وجعل رجل منهم يقول

ياقوم لا يفلتكم اليزيدان • يزيد حزن ويزيد الريان

• مخرم أعنى به والديان •

يثرب أدنى دارها نظر عالى
قطرت اليها والنجوم كأنها
مصابيح رهبان تشب لقفال
سموت اليها بعدما نام أهلها
سمو حباب الماء حالا على حال
فقالت سباك الله انك فاضحى
ألست ترى السمار والناس
أحوالى
فقلت يمين الله ما أنا بارح
ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى
تنازعنا الحديث وأسمحت
هصرت بغصن ذى شماريخ ميال
فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا
ورضت فذلت صعبة أى اذلال
حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا فما ان من حديث ولا صالى
فاصبحت معشوقا وأصبح بعلها
عليه القتام كاسف الظن والبال
يغط غطيط البكر شد خناقه
ليقتلنى والمرء ليس بقتال
أيقتلنى والمشرفى مضاجعى
ومسنونة زرق كأنياب أغوال
وليس بذى سيف فيقتلنى به
وليس بذى رمح وليس بنبال
ليقتلنى وقد قطرت فؤادها

مخرم هو ابن شريح بن المخرم بن حزن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث وهو صاحب المخرم يغدادو جعل قيس ينادي يا آل تميم لا تقتلوا الا فارسا فان الرجالة لكم وجعل يأخذ الاسرى فمازالوا فى آثار القوم يقتلون ويأسرون حتى أسروا عبد يغوث بن وقاص وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى فى باب المنادى عند شرح قوله

فيا راكبا اما عرضت فبلغن * نداماى من نجران أن لا تلاقيا

وأما وعلة فانه لحق رجلا من بنى نهد يقال له سليط بن قتب فقال له وعلة أردفنى خلفك فانى أتخوف القتل فابى ان يردفه فطرحه عن قربوسه وركب عليها وأدركت بنو سعد النهدى فقتلوه فقال وعلة لما أتى أهله

لما سمعت الخيل تدعو مقاعسا * تطالع منى ثغرة النحر حائر

يعنى القلب

نجوت نجاء ليس فيه وتيرة * كأنى عقاب دون تيمن كاسر

وقد قلت للنهدى هل أنت مردفى * وكيف رداف الفل أمك عاثر

من العثرة يقول عثرت أمك كيف تردفنى وانك فل منهزم

أناشده والرجم بينى وبينه * وقد كان فى نهد وجرم تدابر

اى تقاطع وتباغض

فمن يك يرجو فى تميم هوادة * فليس لجرم فى تميم أواصر

أى قرابات

فدا الكبار حلى أمى وخالتى * غداة الكلاب اذ تجز الدوابر

وذلك ان قيس بن عاصم لما أكثر قومه القتل فى اليمن أمرهم بالكف عن القتل وان يجزوا عراقيبهم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والستون الاجبرئيل امامها)

وهو قطعة من بيت وهو

شهدنا فما نلق لنا من كتيبة * يد الدهر الا جبرئيل أمامها

على ان الظرف الواقع خبرا اذا كان معرفة يجوز رفعه بمرجوحية والراجح نصبه وهذا لا يختص بالشعر خلافا للبصرى والكوفيين وجبرئيل مبتدأ وامامها بالرفع خبره والجملة صفة الكتيبة وقد أورد هذا البيت ابن هشام فى شرح بانت سعاد عند قوله

* غلباء وجناء علكوم مذكرة * وروى فصرنا بدل شهدنا ثم قال قوافى هذا الشعر مرفوعة وانما استشهدت على جواز رفع الامام لان بعض العصريين وهم فيه فزعم انه لا ينصرف اه وقوله يد الدهر بمعنى مدى الدهر ظرف متعلق بقوله نلق ومن زائدة وكتيبة مفعول انلق وانما كان فى الاصل صفة الكتيبة فلما قدم صار حالا منه والكتيبة طائفة من

كأقطار المهنوة الرجل الطال
وقد علمت سلمى وان كان بعلها
بان الفتى يهذى وليس بفعال
وماذا عليه ان ذكرت أوانسا
كغزلان رمل فى وبيب أقوال
وبيت عذارى يوم دجن دخلته
يطفن بجماء المرافق مكسال
قليلة جرس الليل الا وساوسا
وتبسم عن عذب المذاقة سلسال
طوال المتون والعرانين كالقنا
لطاف الخصور فى تمام واكمال
أوانس يتبعن الهوى سبل النوى
يقلن لاهل الحلم ضلا بتضلال
صرفت الهوى عنهن من خشية
الردى
ولست بقلى الخلال ولا قال
كأنى لم أركب جوادا للذة
ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل
لخيلى كرى كرة بعد اجفال
ولم أشهد الخيل المغيرة بالضحى
على هيكل نهد الجزارة جوال
سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا
له حجبات مشرفات على الفال
وصم حوام ما يقين من الوجى

الجيش مجتمعة من الكتب وهو الجمع ونلتى بالنون وبالقاف الفوقية من اللقى يقال لقيته
ألقاه من باب تعب تعبا والاصل على فعول وكل شئ استقبل شيأ أو صادفه فقد لقيه
وشهدنا من شهدت المجلس مثلا اذا حضرته فالمفعول محذوف اى شهدنا غزوات النبى
صلى الله عليه وسلم فلاقينا كتيبة وعبر بالمستقبل لحكاية الحال الماضية وهذا البيت
لم أر من ذكره انشده الا أبا اسحق ابراهيم بن السرى الزجاج فى تفسيره أورده عند قوله
تعالى قل من كان عدوا لجبريل قال جبريل فى اسمه لغات قد قرئ ببعضها ومنها ما لم يقرأ
به فأجودها اللغات جبرئيل بفتح الجيم والهمز لان الذى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
فى صاحب الصور جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره هذا الذى ضبطه أصحاب
الحديث ويقال جبريل بفتح الجيم وكسرها ويقال جبرئل بحذف الياء واثبات الهمزة
ويقال جبرين بالنون وهذا لا يجوز فى القرآن لانه خلاف المصحف قال الشاعر
* شهدنا فما نلقى لنا من كتيبة * البيت وهذا على لفظ ما فى الحديث وما عليه كثير
من القراء ٣ وقد جاء فى الشعر جبريل قال الشاعر

وجبريل رسول الله منا * وروح القدس ليس له كفاء اهـ

ولم يبين قائل البيتين وقد بينهما الصاغانى فى العباب قال وجبرائيل اسم يقال هو جبر
أضيف الى ايل وجبر هو العبد وايل هو الله تعالى وفيه لغات جبرئيل بجبرعيل وجبريل
بغير همز وأنشد الاخفش لكعب بن مالك الانصارى * شهدنا فما نلقى لنا من كتيبة *
البيت ويقال جبريل كعزقيل وأنشد لحسان بن ثابت * وجبريل رسول الله فينا *
البيت ثم ذكر بقية اللغات ونسبة ابن هشام فى شرح بانت سعاد وابن عادل فى تفسيره
هذا البيت الى حسان غير صحيحة لانه غير موجود فى ديوانه * وكعب بن مالك هو أحد
شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يردون الاذى عنه وكان مجودا مطبوعا
قد غلب عليه فى الجاهلية أمر الشعر وعرف به ثم أسلم وشهد العقبة ولم يشهد بدرا
والمشاهد كلها ما خلا تبوك فانه تخلف عنها وقد قيل انه شهد بدرا وهو أحد الثلاثة
الانصار الذين قال الله فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض
الآية والثانى والثالث هلال بن أمية ومرارة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب
الله عليهم وعذرهم وغفر لهم ونزل القرآن المتلو فى شأنهم وتوفى كعب بن مالك فى مدة
معاوية سنة خمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين سنة ولبس كعب
يوم أحد لامة النبى صلى الله عليه وسلم وكانت صفراء ولبس النبى صلى الله عليه وسلم
لامته فجرح كعب أحد عشر جرحا ولما قال كعب

جاءت سخينة كى تغالب ربها * فليغلبن مغالب الغلاب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا له اشعار حسان
جدا فى المغازى وغيرها كذا فى الاستيعاب وأورد له ابن هشام فى سيرته عما قاله يوم بدر

الا

٣ قوله وقد جاء فى الشعر انظر
قوله فى الشعر والحال انه قراءة
حفص وغيره من السبعة كذا
بهامش الاصل

كأن مكان الردف منه على رال
وقد أغتدى والطير فى وكناتها
لغيث من الوسمى رائده خالى
تحاماه أطراف الرماح تحاميا
وجاد عليه كل أسحم هطال
بعجلزة قد أترز الجرى لحمها
كميت كأنها هراوة منوال
ذعرت بها سربا نقيا جلوده
وأكرعه وشى البرود من الخال
كأن الصوار اذ تجاهدن غدوة
على جمد خيل تجول بأجلال
تخرل وقيه وأمضيت مقدما
طوال القرى والروق أخنس ذيال
وعاديت منه بين ثور ونعجة
وكان عدائى اذ ركبت على بال
كأنى بفتخاء الجناحين لقوة
على عجل منها أطأطئ شملال
تخطف خزان الانيم بالضحى
وقد حجرت منها ثعالب أورال
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالى
فلو أن ما أسعى لادنى معيشة
كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

(ترجمة كعب بن مالك رضى الله
عنه)

ألا هل أتى غسان فى نأى دارها * وأخبر شئ بالامور عليمها

بان قد رمتنا عن قسى عداوة * معد معا جهالها وحليمها

لانا عبدنا الله لم نرج غيره * رجاء الجنان اذ أتانا زعيمها

نبى له فى قومه ارث عزة * وأعراق صدق هذبتها اروميها

فساروا وسرنا فالتقينا كأننا * أسود لقاء لا يرجى كليمها

ضربناهم حتى هوى فى مكرنا * لمنخر سوء من لؤى عظيمها

فولوا ودسناهم ببيض صوارم * سواء علينا حلفها وصميمها

اه وفى نسخة نقيتة وسخينة لقب قريش قال فى الصحاح وسخينة طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة فى الرقة وفوق الحساء وانما يأكلون السخينة فى شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال وكانت قريش تعير بها اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والستون وهو من شواهد س)

(فوردن والعيوق مقعد رابئ الضرباء خلف النجم لا يتتلع)

على ان مقعد ظرف منصوب وقع خبرا عن اسم عين وهو العيوق واستشهد به س على نصب المقعد على الظرفية مع اختصاصه به تشبيها له بالمكان لان مقعد الرابئ مكان من الاماكن المخصوصة وجاز عمل الفعل فى مثله ولم يجز فى الدار ونحوه لانهم أرادوا به التشبيه والمثل فكأنهم قالوا العيوق من الثريا مكان قعود الرابئ من الضرباء فحذفوا اختصارا وجعلوا المقعد ظرفا لذلك ولا تقع الدار ونحوها هذا الموقع فلذلك اختلف حكمهما كذا قال الاعلم وقال الامام المرزوقى ومقعد وان كان مختصا فى الامكنة جاز أن يكون ظرفا لانتقاله عن بابه الى معنى القرب كما ان معقد الازار ومقعد القابلة منقولان اليه وجعلا ظرفين وكما ان مناط الثريا ومزجر الكلب نقلا الى معنى البعد والاهانة فجعلا ظرفين وقال السيرافى اعلم ان هذا الباب ينقسم قسمين أحدهما يراد به تعيين المنزلة من بعد أو قرب والآخر يراد به تقدير القرب والبعد فاما ما كان من ذلك يراد به تعيين الموضع وذكر المحل من قرب أو بعد فانه يجوز فيه النصب على الظرف والرفع على خبر الاول تشبيها والاكثر فيه النصب ويدلك على ذلك انه تدخل الباء عليه فتقول هو منى بمنزلة كأنه قال هو منى استقر بمنزلة والباء وفى بمعنى واحد وهو منى بمزجر الكلب اذا أردت هو مهان مباعد فاذا نصبت فالناصب استقر واذا رفعت فقلت هو منى مقعد القابلة جعلته بمنزلة قولك هو قريب كمقعد القابلة فان قلت هو منى مناط الثريا فكأنك قلت هو بعيد وجاز ان تكون هذه الاشياء ظروفا لانهم قد اتسعوا فيما هو من الاماكن أخص من هذه فجعلوه ظرفا ونصبوه كقولهم ذهبت الشام ودخلت البيت تشبيها بالاماكن المبهمة كخلف وقدام قال سيبويه انما يجوز هذا فيما تستعمله العرب ظرفا من هذه الاماكن ولا يجوز القياس عليها اه وهذا البيت من قصيدة مشهورة لابى

وما المرء مادامت حشاشة نفسه * بمدرك أطراف الخطوب ولا آلى

وانما سقت هذه القصيدة بكمالها لان فيها أبياتا عديدة وقعت فى الشواهد وتكثيرا للفائدة قوله أنعم صباحا كلمة كانوا يحيون بها الناس بالغدوات والطلل ما شخص من آثار الدار والخالى الماضى والاوجال جمع وجل وهو الخوف وسيجئ تحقيق الكلام فى هذه الأبيات فى مواضعها ان شاء الله تعالى قوله عافيات أى دارسات من عفى يعفى عفا اذا درس وذو الخال بالخاء المعجمة اسم موضع وفى كتاب الاذواء ذو الخال جبل مما يلى نجدا ثم أنشد البيت والاسحم الاسود وهو أغزر ما يكون من الغيم يقول ألح عليها حتى عفاها وقوله هطال أى سيال دائم قوله أو على رأس أوعال هى هضبة يقال لها ذات أوعال ويروى رس أوعال والرس البئر والطلا بفتح الطاء المهملة ولد الظبية والمعنى تحسبها الاتزال

ذؤيب الهذلي يرثي بها أولاده عدتها اثنان وستون بيتا مطلعها

أمن المنون وريبها تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

ومنها

اودى بني واعقبوني غصة * بعد الرقاد وعبرة لا تقلع

فغبرت بعدهم بعيش ناصب * واخال أني لاحق مستتبع

ولقد حرصت بان أدافع عنهم * فاذا المنية أقبلت لا تدفع

واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

وتجلدي للشامتين أريهم * أني لريب الدهر لا أتضعضع

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد اربع

على بمعنى مع والحدثان بمعنى الحادثة والسراة بفتح السين أعلى الظهر وسراة كل شئ أعلاه والجون بفتح الجيم الاسود المائل الى الحمرة وأراد بجون السراة الحمار الوحشي والجدائد الاتن التي لا ألبان لها واحدها جدود بفتح الجيم أخذ يسلي نفسه ويقول ان أصبت ببني فتكدر بموتهم عيشي فان الدهر لا يسلم على نوائبه عير اسود الظهر له اتن أربع قد خفت ألبانها والمعنى ان الوحش في تباعدها عن كثير من الآفات التي يقاربها الانس وفي انصرافها بطبعها وحدسها عن جل مراصد الدهر وعلى نفارها الشديد وحذارها الكثير وبعدها من ان تنالها الصياد ليست تتخلص بجهدها من حوادث الدهر بل لابد من هلاكها وبعد هذا البيت وصفها بطيب العيش في عشرين بيتا ٣ الى ان قال

* فوردن والعيوق مقعد * البيت والعيوق كوكب أحمر يطلع حيال الثريا وفوق الجوزاء والمقعد بفتح الميم مكان القعود ويأتي مصدرا أيضا والرابئ مهموز الآخر اسم فاعل من ربأ من باب منع بمعنى علا وارتفع ووقع وأشرف كارتبأ ورابئ الضرباء هو الذي يقعد خلف ضارب قداح الميسر يرتبئ لهم فيما يخرج من القداح فيخبرهم به ويعتمدون على قوله فيه وهو مأخوذ من ربيئة القوم وهو طليعتهم والضرباء جمع ضريب ككريم وكرماء وهو الذي يضرب بالقداح وهو الموكل بها ويقال له الضارب أيضا والنجم الثريا ويروى فوق النظم يعني نظم الجوزاء ويتتلع يتقدم ويرتفع مأخوذ من التلعة فقوله والعيوق مقعد جملة اسمية حال من نون وردن يقول وردت الاتن الماء والعيوق من النجم مقعد رابئ الضرباء من الضرباء اي انه لا يتقدم وهذا انما يكون في صميم الحر عند الاسحار وانما قال خلف النجم لانك في الصيف ترى الحمرة عند الاسحار كأنها ملوية تتري العيوق متخلفا عن الثريا وهذا الوقت الذي أشار اليه هو وقت ورود الوحش الماء ولذلك يكمن الصيادون فيه عند المشارع ونواحيها ومقعد وخلف منصوبان على الظرف وقع الاول خبرا لقوله والعيوق والثاني بدلا منه كأنه أراد والعيوق من خلف النجم

٣ قوله في عشرين بيتا الصواب عشرة أبيات كذا بهامش الاصل

ظبية تنظر الى ولدها أو تحسبها في بياض بيض نعام والمثناة بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة والمد طريق للماء عظيم مرتفع من الوادي واذا كان الطريق صغيرا فهو شعب فاذا كان أكبر من ذلك فهو تلعة فاذا كان نصف الوادي أو الثلثه فهو ميثاء قوله محلال بكسر الميم وفسره بعض شراح القصيدة وقال أي بالبادية حيث يكون بيض النعام أو ولد الوحش قوله منصبا يعني ثغرا مستوى النبتة ليس مثل أسنان الزنج ولا مترا كما أنعل ويروى مقصبا بالقاف موضع النون يقال شعر مقصب أي قصبة قصبة أي جعد والجيد بكسر الجيم العنق والريم بكسر الراء الظبي الخالص البياض قوله ليس بمعطال يعني ليس بكثير العطل يقال امرأة عطل لا حلي عليها وكذلك عاطل وعطول قوله بسباسبة بباء بين موحدتين مفتوحتين بينهما سين مهملة

مقعدرابئ الضرباء من الضرباء فحذف من خلف لان البدل وهو قوله خلف النجم يدل عليه كما حذف من الضرباء لان جملة الكلام يدل عليه ويجوز أن يكون خلف النجم في موضع الحال كأنه قال والعيوق من النجم قريب متخلفا عنه ويجوز العكس فيكون خلف النجم خبر المبتدا ومقعد حال والعامل فيه الظرف كانه قال والعيوق مستقر خلف النجم قريبا وجملة لا يتتلع اما خبر بعد خبر واما حال بعد حال قال أبو سعيد الضرير انما اشترط التتلع لان العيوق مادام متقدما على الثريا في الزمان بقية من الابارد ولا بارد برد أطراف النهار فاذا استوى العيوق معها فقد بقي من الابارد شئ قليل فاذا استأخر عنها استحكم الحر ثم ذكر أبو ذؤيب فيما بعد هذا من أبيات ان الصياد كمن لهن فاهلكها جميعا وأبو ذؤيب اسمه خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل أخو بني مازن ابن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ومحرث بتشديد الراء المكسورة وزبيد تصغير الزبد وهو العطية وقيل براء مهملة وكان هلك لابي ذؤيب بنون خمسة في عام واحد أصابهم الطاعون وكانوا هاجروا الى مصر وهلك هو في زمن عثمان رضي الله عنه في طريق مصر ودفنه ابن الزبير وقال أبو عمرو الشيباني مات في طريق افريقية وهو شاعر فحل مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وهو أشعر هذيل من غير مدافعة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته فمات النبي صلى الله عليه وسلم قبل قدومه بليلة أدركه وهو مسجى وصلى عليه وشهد دفنه صلى الله عليه وسلم وحكى عن نفسه قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل وأوجس أهل الحي خيفة واستشعرت حربا فبت بليلة طويلة حتى اذا كان وقت السحر هتف الهاتف يقول

خطب أجل أناخ بالاسلام * بين النخيل ومقعد الآطام

قبض النبي محمد فعيوننا * تذري الدموع عليه بالتسجام

فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم أر الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في الاسلام وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وسيأتي له أخبار في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون وهو من شواهد س)

(هم درج السيول)

هو قطعة من بيت وهو

أنصب للمنية تعتريهم * رجالي أم هم درج السيول

على ان درجا ظرف منصوب وقع خبرا لقوله هم وتقدم الكلام على نظيره قبله وهذا البيت لابراهيم بن هرمة يبكي به قومه لكثرة من فقد منهم والنصب بالضم الشئ

ساكنة وبعد الالف سين أخرى مفتوحة وهي امرأة من بني أسد قوله بآنسة أي هي ذات أنس من غير ريبة والتمثال الصورة وخطها نقشها والذبال بضم الذال المعجمة وتشديد الباء الموحدة وهو جمع ذبالة وهي الفتيلة والمعنى في ذبال قناديل وروى أبو عبيدة في قناديل آبال جمع أبيل مثل شريف وأشراف والابيل صاحب الناقوس قوله .. بغين وضاد معجمتين وهو خشب يحسن وقود حطبه وتبقى ناره والجزل الحطب الغليظ والاجذال جمع جذل وهو أصل الحطب قوله بمختلف الصوى بضم الصاد المهملة وتخفيف الواو وهو جمع صوة وهي آكام وغلاظ وهي ما ارتفع وحوله غلاظ والقفال بضم القاف وتشديد الفاء جمع قافل من قفل وأصبى من الصبوة والعرس بكسر العين المهملة وسكون الراء وفي آخره سين مهملة وهي الزوجة قوله ان يزن أي ان يتهم وماذنه زاي

(ترجمة أبي ذؤيب الهذلي)

المنصوب والشر والبلاء أيضا ومنه قوله تعالى مسنى الشيطان بنصب وعذاب والمدرج
المسيول الموضع الذى يمر به السيل فينزل من موضع الى موضع حتى يستقر والدرج
بفتحتين الطريق ورجع ادراجه بكسر أى فى الطريق الذى جاء منه يقول قومى كانوا
غرضا للمنية فاهلكتهم أم كانوا فى ممر السيل فاجترفهم فرجالى مبتدأ ونصب خبره وجملة
يعتريهم بالياء التحتية صفة لنصب وبالتاء الفوقية حال من المنية أى تنزل بهم * وابراهيم
هو أبو اسحق ابراهيم بن هرمة بفتح الهاء وسكون الراء المهملة ابن على بن سلمة بن عامر بن
هرمة قال ابن قتيبة فى الطبقات هو من الخلج من قيس عيلان ويقال انهم من قريش وفى
الاغانى ان نسبه ينتهى الى قيس بن الحرث وقيس هم الخلج وكانوا فى عدوان ثم انتقلوا
الى بنى نصر بن معاوية بن بكر فلما استخلف عمر وأتوه ليفرض لهم فانكر نسبهم فلما تولى
عثمان أثبتهم فى بنى الحرث بن فهر وجعل لهم ديوانا فسموا الخلج لانهم اختلجوا مما كانوا
عليه من عدوان وقيل لانهم نزلوا بالمدينة خلف بطحان يدفع عليهم اذا جاء السيل ثلاثة
خلج جمع خليج * وابن هرمة آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم قال ابن قتيبة حدثنى
عبد الرحمن عن عمه الاصمعى انه قال ساقة الشعراء ابن ميادة وابن هرمة ورؤبة وحكم
الخضرى حى من محارب وقد رأيتهم أجمعين وكان من مخضرمى الدولتين مدح الوليد بن
يزيد ثم أبا جعفر المنصور وكان منقطعا الى الطالبيين وكان مولده سنة سبعين ووفاته فى
خلافة الرشيد بعد الخمسين ومائة تقريبا وله فى آل البيت أشعار لطيفة منها قوله

ومهما ألام على حبهم * فانى أحب بنى فاطمه
بنى بنت من جاء بالمحكما * ت والدين والسنة القائمه

قال ابن قتيبة وكان ابن هرمة مولعا بالشراب وأخذه صاحب شرطة زياد على المدينة
فجلده فى الخمر وهو زياد بن عبيد الله الحارثى وكان واليها فى ولاية أبى العباس فلما ولى
المنصور شخص اليه فامتدحه فاستحسن شعره وقال سل حاجتك قال تكتب الى عامل
المدينة لا يحدنى فى الخمر قال هذا حد من حدود الله وما كنت لاعطله قال فاحتل لى فيه
يا أمير المؤمنين فكتب الى عامله من أتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة جلدة واجلد
ابن هرمة ثمانين فكان الناس يمرون به وهو سكران فيقولون من يشترى ثمانين بمائة
وترجمته فى الاغانى

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون)

(فساغ لى الشراب وكنت قبلا)

على ان أصله قبل هذا فحذف المضاف اليه ولم ينو لفظه ولا معناه ولهذا انكر فنون
وتتمه * أغص بنقطة الماء الحميم * وهذا آخر أبيات خمسة ليزيد بن الصعق وهى

ألا أبلغ لديك أبا حريث * وعاقبة الملامة للمليم

(ترجمة ابن هرمة الخلجى)

معجمة ونون مشددة والخالى الذى
لا زوجة له قوله لعوب أى
مزاحة قوله سربالى أى قميصى
والكشح ما بين آخر الاضلاع الى
الورك والمفاضة بالفاء الواسعة
البطن والجلد قوله اذا انفتلت
أى اذا تحركت ويروى اذا
انصرفت واذا انحرفت قوله
مرتجة أى يترجرج لحمها قوله
غير متفال أى غير تفلة يعنى
متطيبة ومادته تاء مثناة من فوق
وفاء والضجيع المضاجع ابتزها
أى انتزعها من ثيابها ومنه قول
الناس من عز بز أى من غلب
سلب وهونة أى لينة سهلة وغير
معطال أى غير متعطلة من الحلى
وروى أبو عبيدة غير مجبال قال
الاصمعى المجبال الغليظة قوله
كدعص النقا الدعص الكثيب
الصغير من الرمل ويقال الدعص
دون النقا وهو المجتمع من الرمل
ويقال الدعص الرملة المجتمعة
ليست بالضخمة جدا يشبه به
أعجاز النساء قوله الولدان أى
الصبيان قوله بما احتسبا أى

فكيف ترى معاقبتى وسعيى * باذواد القصيبة والقصيم

ومابرحت قلوصى كل يوم * تكر على الخالف والمقيم

فنعت الليل اذ أوقعت فيكم * قبائل عامر وبنى تميم

وساغ لى الشراب وكنت قبلا * أغص بنقطة الماء الحميم

أبو حريث كنيته الربيع بن زياد العبسى والمليم من ألام الرجل اذا أتى بما يلام عليه والمعاقبة المناوبة من العقبة بالضم وهى النوبة والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر لا واحد لها من لفظها والكثير أذواد والقصيبة على لفظ مصغر القصبة والقصيم بفتح القاف وكسر الصاد موضعان والخالف من الخلوف وهم المقيمون فى الحى لما تذهب الرجال للغزو وقوله وساغ الى آخره معطوف على قوله فنعت وروى فساغ بالفاء وهو خطأ والحميم الماء الحار وليس بمراد وانما أورده للقافية وقيل هو من الاضداد يطلق على الماء البارد أيضا وساغ من باب قال اذا سهل مدخله فى الحلق واسغته جعلته سائغا ويتعدى بنفسه فى لغة ومن هنا قيل ساغ فعل الشئ وسوغته اذا أبحته والشراب مايشرب من المائعات وأغص مضارع غصصت بالطعام غصصا من باب تعب ومن باب قتل لغة والغصة ماغص به الانسان من طعام أوغيظ على التشبيه ويتعدى بالهمزة وهو هنا مستعمل مكان الشرق لانه مخصوص بالماء يقال شرق بالماء وبريقه اذا لم يبلعهما والشجى بالقصر يكون فى العظم يقال شجى بالعظم من باب فرح اذا وقف فى حلقه والجرض باعجام الطرفين يكون من الهم والحزن يقال جرض بريقه وهو أن يبلع ريقه على هم وحزن بالجهد وهو من باب كسر والاسم الجرض بفتحتين وما أحسن قول بعضهم

ذل السؤال شجى فى الحلق معترض * من دونه شرق من بعده جرض

والسبب فى هذه الابيات هو ما حكاه أبو عبيدة قال كانت بلاد بنى غطفان مخصبة فرعت بنو عامر بن صعصعة ناحية منها فاغار الربيع بن زياد العبسى على يزيد بن الصعق وكان فى كرش الناس أى فى جماعتهم فلم يستطعه الربيع فاستقاء سروح بنى جعفر والوحيد ابنى كلاب واستقاء من الفئ وهى الغنيمة أى ردها معه والمعنى فاستاق سروحهم والسرح الابل التى ترعى فقال فى ذلك الربيع

فاذ أخطأت قومك يا يزيدا * فانى جعفر الك والوحيدا

فخرم على نفسه يزيد بن الصعق الطيب والنساء حتى يغير عليه فجمع قبائل شتى ثم أغار فاستاق نعما لهم وأصاب عصافير النعمان بن المنذر وهى ابل معروفة يقال لها العصافير فقال يزيد فى ذلك هذه الابيات وقال لبيد بن ربيعة أيضا يرد على الربيع بن زياد حين ذكر جعفرا والوحيد

لست بنافر لبنى بغيض * سقاهم ولا خطل اللسان

قوله وتسهال بفتح التاء المثناة من فوق بمعنى السهولة وهو مصدر كالتقتال والتكرار قوله استحممت أى عرقت من الحميم وهو العرق ويقال معناه اذا اغتسلت بالحميم وهو الماء الحار يريد ما تناثر من الماء الحار والعرق من جسدها يشبه الجمان فى بياضه وحسنه قوله تنورتها يعنى نظرت الى نارها وانما يعنى بقلبه لا بعينه ويقال تنورت النار من بعيد أى تبصرتها فكأنه من فرط الشوق يرى نارها وقال ابن الاعرابى معناه نظرت الى ناحية نارها قوله من أذرعات بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر الراء وبالعين المهملة بلدة بالشام وهى مدينة كورة البثنية من كور دمشق أخذها يزيد بن أبى سفيان بالصلح وذلك حين فتح المسلمون بصرى فأتاهم صاحب أذرعات فصولح على ما صولح عليه أهل بصرى وعلى ان تكون أرض البثنية خراجا فمضى يزيد

ساتخذ من سراتهم بعرضى * وان لم يوفوا بالوفاء ولا المدانى
فان بقية الاحساب منا * وأصحاب الحمالة والطعان
براثيم منعن بياض نجد * وأنت تعد فى الزمع الدوانى

(واجابه النابغة الذبيانى وقال)

ألا من مبلغ عنى لبيدا * أبا الدرداء جحفلة الاتان
فقد أرخى مطيته الينا * بمنطق جاهل خطل اللسان

وقول لبيد خطل اللسان يريد طول اللسان وسمى الاخطل لطول لسانه ويقال شاة خطلاء اذا كانت طويلة الاذنين والسراة الاشراف وقوله وان لم يوفوا بالوفاء الخ أى سانتقم من أشرافهم بسبب عرضى وان لم يوفوا بعرضى ولا يدانوه والحمالة بالفتح تحمل الدية والبرثومة التراب المجتمع تجمعه الريح فى أصول الشجر فيتلبد حتى يصير كأنه خلقة والزمع جمع زمعة بالتحريك وهى هنة زائدة فى قوائم الشاة وقول النابغة جحفلة الاتان بدل من قوله لبيدا وهو بتقديم الجيم على المهملة والاتان الحمارة وهى كلمة ذم وأرخى ساق *(تتمة)* المشهور فى رواية هذا البيت

فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الحميم

قال العينى قاله عبد الله بن يعرب بن معاوية بن عبادة بن البكاء بن عامر وكان له ثار فادركه فانشده انتهى ورواه الثعالبى والزمخشرى * أكاد أغص بالماء الفرات * ولعله من شعر آخر وكذلك رواه أبو حيان فى تذكرته عن الكسائى * أكاد أغص بالماء المعين * لكنه رواه عنه وكنت قبل بالرفع والتنوين ثم قال قال الفراء هذا التنوين نظير تنوين المنادى المفرد اذا لحقه التنوين فى ضرورة الشعر كما قال

قدموا اذ قيل قيس قدموا * وارفعوا المجد باطراف الاسل

أراد يا قيس فنونه ضرورة والاجود النصب كما قال الآخر

فطر خالدا ان كنت تسطيع طيرة * ولا تقعن الا وقلبك طائر

قال أبو حيان وهذا الذى اختاره الفراء من نصب المنادى المفرد فى الضرورة هو مذهب أبى عمرو وأصحابه والمذهب الاول وهو رفعه منونا مذهب الخليل وسيبويه واصحابهما ومذهب أبى عمرو أقيس اه ووجه كونه أقيس ان المنادى مفعول والقياس اذا نون فى الضرورة ان يرجع الى أصله وهو النصب فان الضرائر ترجع الاشياء الى أصولها وأما رفع قبل مع التنوين فوجهه ان أصله كان مبنيا على ضمة لحذف المضاف اليه وارادة معناه فنون ضرورة كتنوين العلم المنادى * ويزيد هو يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابى وخويلد يقال له الصعق قال أبو عمرو وابن الكلبى انما سمى الصعق لانه عمل طعاما لقومه به ظ فجاءت ريح

ابن أبى سفيان البياحتى دخلها ويثرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم قوله أدنى دارها نظر عالى يقول كيف أراها وأدنى دارها نظر من تفع يقال أتت على فلان سن عالية والعرب تقول بينى وبينك نظر ونظران وكذا وكذ نظرا أى قدر ما تدرك العين فى الارض المنفسحة ويقال معناه أقرب دارها منا بعيد قوله تشب أى توقد والقفال بضم القاف وتشديد الفاء جمع قافل وهو الذى قد رجع من غزوه قوله سموت أى نهضت والحباب بفتح الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة الطرائق التى فى الماء كأنها الوشى قوله سباك الله أى أبعدك الله وأذهبك الى غربة ويقال لعنك الله وقال أبو حاتم معناه سلط الله عليك من يسبيك قوله أسمحت أى سهلت ولانت قوله هصرت بغصن أى ثنيت غصنا والباء زائدة قوله فاجر رضت من راض يروض قوله

(ترجمة يزيد بن عمرو الكلابى المعروف بابن الصعق)

بغبار فسبها ولعنها فارسل الله عليه صاعقة فأحرقته وقال ابن دريد الصعق أن يسمع الانسان الهدة الشديدة فيصعق لذلك ويذهب عقله والصعق الكلابي أحد فرسانهم سمى الصعق لان بنى تميم ضربوه ضربة على رأسه فأدمته فكان اذا سمع الصوت الشديد صعق فذهب عقله والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السبعون وهو من شواهد س)

(ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت * فانما هي اقبال وادبار)

على ان اسم المعنى يصح وقوعه خبرا عن اسم العين اذا لزم ذلك المعنى لتلك العين حتى صار كانه هي هذا من قبيل زيد عدل وفيه ثلاث توجيهات أحدها كونه مجازا عقليا بحمله على الظاهر وهو جعل المعنى نفس العين مبالغة والثانى أن المصدر فى تأويل اسم الفاعل فى نحوه وتأويل اسم المفعول فى نحو زيد خلق أى مخلوق والثالث انه على تقدير مضاف محذوف أى ذات اقبال وهذا البيت للخنساء قال سيبويه جعلتها الاقبال والادبار مجازا على سعة الكلام كقولك نهارك صائم وليلك قائم واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولكن البر من اتقى على ان الاسناد مجازى بدعوى ان المتقى هو عين البر جعل المؤمن كانه تجسد من البر وكان الزجاج يأبى غير هذا قال عبد القاهر تريد بالاقبال والادبار غير معناهما حتى يكون المجاز فى الكلمة وانما المجاز فى ان جعلتها لكثرة ما تقبل وتدبر كانها تجسمت من الاقبال والادبار وليس أيضا على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه وان كانوا يذكرونه منه اذ لو قلنا أريد انما هى ذات اقبال وادبار أفسدنا الشعر على أنفسنا وخرجنا الى شئ مغسول وكلام عامى مرذول لا مساغ له عند من هو صحيح الذوق والمعرفة نسابة للمعانى ومعنى تقدير المضاف فيه انه لو كان الكلام قد جىء به على ظاهره ولم تقصد المبالغة لكان حقه ان يجاء بلفظ الذات لأنه مراد اه وروى الاخفش فى شرح ديوان الخنساء عن ابن الاعرابى انه روى فانما هو أراد فانما فعلها وهذا البيت من قصيدة لها ترثى بها أخاها صخرا تنيف على ثلاثين بيتا فى رواية الاخفش وقبله

فما عجول على بو تطيف به * قد ساعدتها على التحنان أظآر

وبعده

لا تسمن الدهر فى أرض وان رتعت * وانما هى تحنان وتسجار

يوما بأوجد منى يوم فارقنى * صخر وللدهر احلاء وامرار

العجول الثكول أراد به الناقة وروى مأم سقب وهو الذكر من ولد الناقة ولا يقال للانثى سقبة ولكن حائل والبو جلد ولد الناقة اذا مات حين تلده أمه يحشى تبنا وهى لا تراه ويدنى منها فتشمه وترأمه فتدر عليه اللبن وساعدتها وافقتها والتحنان الحنين والاظآر جمع ظئر وهى التى تعطف على ولد غيرها يقال ظأرت الابل اذا رعت وأرتعتها

اى كاذب ولا صالى اى ولا مصطلى يقال صلى النار يصلاها صلى وصلاء والقتام الغبار وكاسفة البال أى سيئ الخاطر قوله بغط اى ترى له غطيطا من الغيظ كما ترى للبكر اذا خنق فشدت الانشوطة فى عنقه والبكر بفتح الباء الفتى من الابل قوله ليس بقتال اى ليس بصاحب قتال قوله والمشرفى بفتح الميم وهو السيف المنسوب الى مشارف الشام وهى قرى للعرب تدنو من الروم تتاخم الروم فما طبع فيها فهو مشرفى ومسنونة اى محددة بالسن وأراد بها المشاقص والاغوال الشياطين وأراد بها التهويل وقال أبو نصر سألت الاصمعى عن الاغوال فقال همرجة من همرجة الجن قوله وليس بذى رمح اى وليس بفارس والنبال الرامى بالنبل قوله قطرت فؤادها بالقاف يعنى بلغت منها ما يبلغ القطران من الناقة الجربة لانها تندر حتى يكاد يغشى عليها وربما وجد طعمه فى لحمها وقوله قطرت فعل من القطران

تركتها ترعى وروى ترتع ما غفلت وادكرت أي تذكرت ولدها وأصله اذتكرت وزعم ابن
خلف عن بعضهم انه في وصف بقرة اخذ ولدها وقولها الا تسمن الدهر الخ يقال حنت
الناقة اذا طربت في اثر ولدها فاذا مدت الحنين وطربت قيل سجرت بالجيم وقولها
يا وجد مني أي باشد مني وجدا وللدهر احلاء وامرار أي سرور وحزن يقال ما احلى
ولا امر أي ما أتى بحلوة ولا مرة ومن هذه القصيدة

وان صخرا لمولانا وسيدنا * وان صخرا اذا نشتو لنحار
وان صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار

قيل اذا اجتمع المولى والسيد قدم المولى كما هنا وروى * وان صخرا لحامينا وسيدنا *
وانما قالت اذا نشتو لنحار لان النحر في الشتاء ٣ لان الاطعام فيه أشد مؤنة وقولها لتأتم
الهداة به أي تجعله الادلاء اماما والعلم الجبل وكل شرف شبيه بالجبل وفي رأسه نار أشد
للدلالة والهداية وأشهر في الشرف وهذا ايغال وهو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها فان قولها كأنه علم يتم المعنى به وهو التشبيه بما هو معروف بالهداية فانها جعلت
أخاها جبلا مشهورا يتوجه اليه ولا يخفى أمره على قاص ودان ثم لما أرادت المبالغة
لم تقنع بذلك وأردفته بقولها في رأسه نار فجعلته بعد ان كان علما يشار اليه معلما بعلامة
يعرفه كل من يراه * والخنساء هي بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن
خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم واسمها تماضر بضم التاء المثناة فوق وكسر
الضاد المعجمة قال ابن خلف قد قالوا للبياض تماضر وأكثر ما يكون للنساء ومنه
قيل اشتقت المضيرة ببياضها والخنساء مؤنث الاخنس والخنس تأخر الانف عن الوجه
مع ارتفاع قليل في الارنبة ويقال لها خناس أيضا بضم الخاء غير منصرف للعدل
والتأنيث وهي صحابية رضي الله عنها قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
قومها من بني سليم وأسلمت معهم وهي أم العباس بن مرداس وهي أم اخوته الثلاثة
وكلهم شاعر ولم تلد الخنساء الا شاعرا ومن ولدها أبو شجرة السلمي وقال الكلبي أم ولد
مرداس جميعا الخنساء الا العباس فانها ليست أمه ولم يذكر من أمه وذكر صاحب الاغاني
ان الخنساء أمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه شعرها ويستنشدها ويقول هيه
يا خناس ويومي بيده صلى الله عليه وسلم ولما قدم عدي بن حاتم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحادثه فقال يا رسول الله ان فينا أشعر الناس وأسخى الناس وأفرس الناس
قال سمهم قال أما أشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر وأما أسخى الناس فحاتم بن سعد
يعني أباه وأما أفرس الناس فعمرو بن معديكرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس كما قلت يا عدي أما أشعر الناس فالخنساء بنت عمرو وأما أسخى الناس فمحمد
يعني نفسه صلى الله عليه وسلم وأما أفرس الناس فعلي بن أبي طالب واتفق أهل العلم
بالشعر انه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها وقيل لجرير من أشعر الناس قال أنا

والهنوء من هنأت البعير أهنؤه هنأ والاسم الهناء والطالي من طلى يطلي قوله يهذي بالذال المعجمة من الهذيان قوله أو انسا جمع آنسة والمحاريب جمع محراب وهو صدر المجلس وأفضله والاقوال جمع قيل وهو الملك وكذلك الاقيال جمع قيل ولا يقال في الواحد الا بالياء قوله دجن بفتح الدال وسكون الجيم وهو الباس الغيم السماء والجماء المرأة التي ليس لمرفقيها حجم ومنه شاة جماء لا قرنين لها قوله مكسال بكسر الميم أي ليست بوثابة ولا سريعة قوله قليلة جرس الليل الجرس والجرس الصوت والوسواس صوت الحلي والسال والسائل واحد وهو السيل

٣ قوله لان النحر الخ كذا بالاصل ولعل الخبر سقط من الناسخ ولعله اشق أو نحوه وقوله وفي رأسه نار أشد لعله وهو أشد اه مصححه

(ترجمة الخنساء)

لولا الخنساء قيل بم فضلتك قال بقولها

ان الزمان وما يفنى له عجب * أبقى لنا ذنبا واستؤصل الراس

ان الجديدين فى طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وكانت فى أوائل أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية ثم أخوها صخر فاكثرت من الشعر وأجادت وكان أحبهما اليها لانه كان حليما جوادا محبوبا فى العشيرة شريفا فى قومه وكان أبوها يأخذ بيدى ابنيه صخر ومعاوية ويقول انا أبو خيرى مضر فتعترف له العرب بذلك وما زالت ترثى صخرا وتبكيه حتى عميت وكانت تقول بعد اسلامها كنت أبكى لصخر من القتل فانا اليوم أبكى له من النار ودخلت على عائشة رضى الله عنها وعليها صدار من شعر فقالت لها ما هذا فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ألبس صدارا عليه قالت ان له حديثا قالت وما هو قالت زوجنى أبى سيدا من سادات قومى متلافا فاعطاه فانفد ماله وقال لى الى أين يا خنساء قلت الى أخى صخر فاتيناه فقاسمنا ماله وأعطانا خير النصفين فاقبل زوجى يعطى ويهب ويحمل حتى أنفده ثم قال لى الى أين يا خنساء قلت الى أخى صخر فاتيناه وقاسمنا ماله وأعطانا خير النصفين الى الثالثة فقالت له امرأته أما ترضى ان تقاسمهم مالك حتى تعطيهم خير النصفين فقال

والله لا أمنحها شرارها * ولو هلكت قددت خمارها

* واتخذت من شعر صدارها *

فذلك الذى دعانى الى لبس الصدار * وكان من حديث قتله انه جمع جمعا وأغار على بنى أسد بن خزيمة فطعنه ربيعة بن ثور الاسدى فادخل فى جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه فاضناه وطال مرضه وملّه أهله فكانوا اذا سألوا امرأته سلمى عنه قالت لا هو حى فيرجى ولا هو ميت فينسى وصخر يسمع كلامها فيشق ذلك عليه واذا سألوا أمه قالت أصبح صالحا بنعمة الله فلما أفاق بعض الافاقة عمد الى امرأته فعلقها بعمود الفسطاط حتى ماتت وقيل بل قال ناولونى سيفى لانظر كيف قوتى وأراد قتلها فناولوه فلم يطق السيف ففى ذلك يقول

أرى أم صخر لا تمل عيادتى * وملت سلمى مضجعى ومكانى

وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان

أهم بامر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

لعمرى لقد نبهت من كان نائما * وأسمعت من كانت له اذنان

وللموت خير من حياة كانها * معرس يعسوب برأس سنان

وأى امرئ ساوى بام حليلة * فلا عاش الا فى شقا وهوان

وقيل ان الذى قالت ذلك بديلة الاسدية كان قد سباها من أسد واتخذها لنفسه وأنشدوا مكان البيت الاول

اللين والعرانين الانوف والقنا جمع قناة الطاق الخصور يعنى ضوامر البطون والاوانس الاتى يؤنس بحديثهن قوله ضلالا تضلال قال أبو عبيدة ضلالا بفتح الضاد أراد ضلالا ضلالا قال وما سمعت فى ضل بن ضلال بضم الضاد الا فواهم ضل ابن ضل اذا كان لا يدرى من هو ومن أبوه والردى الهلاك والخلال الخصال وقالى فاعل من قلى اذا أبغض وكاعبا من كعب ثديها فلاء اليد قوله ولم أسبا من سبات الخمر اسبؤها سبا اذا اشتريتها والزق الروى الذى يروى من شربه قوله بعد احتفال أى بعد انقلاع يقال احتفلوا اذا انقلعوا والهيكل العظيم قوله نهد الجزارة أى عظيم الجزارة وهو بضم الجيم وفتح الزاى المعجمة وبعد الالف راء وهى من الجزور القوائم والرأس والشظى عظم لاصق بالذراع من باطنه مثل المحز فاذا تحرك ذلك العظم

ألا تلك وعرسي بديلة أوحشت * فراقي وملت مضجعي ومكاني

قال أبو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة مثل اليد في موضع الطعنة واسترخت قالوا له لو قطعتها لرجونا أن تبرأ قال شأنكم الموت أهون علي مما أنا فيه فقطعها فيئس من نفسه ومات وروى أن امرأته هذه كانت ذات كفل وأوراك وكانت قد ملته وكان يكرمها ويقدمها على أهله فمر بها رجل وهي قائمة فقال لها أيباع هذا الكفل فقالت عما قليل وصخر يسمع فقال لئن استطعت لأقدمنك أمامي ثم قال لها ناوليني السيف أنظر هل تقله يدي فدفعته إليه فإذا هو لا يقله فعندها أنشد الأبيات المذكورة * ذكر ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري وقد ترجمناه نحن أيضا في الشاهد الثامن والعشرين أن الصاحب بن عباد كان يود الاجتماع به ويكاتبه ويستميل قلبه فيعتل عليه بالشيخوخة والكبر فلما يئس منه احتال في جذب السلطان إلى ذلك الصوب وكتب إليه حين قرب من عسكر مكرم كتابا يتضمن علوما نظما ونثرا ومنه قوله

ولما أبيتم أن تزوروا وقلتم * ضعفنا فما نقوى على الوخدان

أتيناكم من بعد أرض نزوركم * على منزل بكرا لنا وعوان

نسائلكم هل من قرى لنزيلكم * بملء جفون لا بملء جفان

فلما قرأ أبو أحمد الكتاب أقعد تلميذا له فأملى عليه الجواب عن النثر نثرا وعن النظم نظما وهو

أروم نهوضا ثم يثني عزيمتي * تعود أعضائي من الرجفان

فضمنت بيت ابن الشريد كأنما * تعمد تشبيهي به وعناني

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

فلما بلغت الصاحب استحسنها ووقعت منه موقعا عظيما وقال لو عرفت أن هذا المصراع يقع في هذه القافية لم أتعرض لها وبقية الحكاية هناك مسطورة وفي الاستيعاب أن الخنساء حضرت حرب القادسية ٢ ومعها بنوها أربعة رجال فقالت لهم يا بني أنتم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ووالله الذي لا إله غيره إنكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب العظيم في حرب الكافرين واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فإذا أصبحتم غدا فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم فتقدموا واحدا بعد واحد ينشدون الأراجيز فقاتلوا حتى استشهدوا جميعا فلما بلغها الخبر قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته

ان

تظلي كأنه فسخ وعبل الشوى يعني غليظ القوائم والشوى جلد الرأس والنسا بفتح النون عرق يخرج من الورك يستبطن الفخذ ويجري في الساق فينحرف عن الكعب ثم يخرج في الوظيف حتى يبلغ الحافر فإذا هزلت الدابة ماج فخذاها في النسا وإذا سمنت انفلقت الفخذ بلحمتين فرأيته بينهما كأنه حبل قوله له حجبات يقال في الورك ثلاثة أسماء حرفاها اللذان يشرفان على الفخذين الجاعرتان والقسان يشرفان على الظهر الغرابان والقسان يشرفان على الخاصرتين الحجبتان ويستحب منهما أن تظهرا من اللحم وتشرفا ويكره منهما أن يغمرهما اللحم وأن يدلكا قوله القبالي أراد القائل وهو عرق يخرج من فوارة الورك فيصير في الرجل يقول الحجبة قد أشرفت على هذا العرق قوله وصم حوام يعني حوافره صلاب والوجي

٢ القادسية قرية قرب الكوفة مر بها إبراهيم عليه السلام فوجد عجوزا فغسلت رأسه فقال قدست من أرض فسميت بالقادسية ودعا لها أن تكون محلة الحاج اه س كذا بهامش الاصل

فكان عمر رضى الله عنه يعطيها ارزاق أولادها الاربعة لكل واحد منهم مائة درهم حتى قبض وماتت الخنساء

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والسبعون)

(انا أبو النجم وشعرى شعرى)

على ان عدم مغايرة الخبر للمبتدا انما هو للدلالة على الشهرة أى شعرى الآن هو شعرى المشهور المعروف بنفسه لاشئ آخر استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى والسابقون السابقون على ان المراد السابقون من عرفت حالهم و بلغك وصفهم كقوله شعرى شعرى أى شعرى ما بلغك وصفه وسمعت ببراعته وفصاحته وصح ايقاع أبى النجم خبرا لتضمنه نوع وصفية واشتهاره بالكمال والمعنى انا ذلك المعروف الموصوف بالكمال وشعرى هو الموصوف بالفصاحة وهذا البيت من أرجوزة لابى النجم العجلى و بعده

لله درى ما أجن صدرى * من كلمات باقيات الحر

تنام عينى وفؤادى يسرى * مع العفاريت بارض قفر

الدر فى الاصل اللبن يقال فى المدح لله دره أى عمله وقد شرحه الشارح فى باب التمييز بما لا مزيد عليه وقوله ما أجن صدرى هو صيغة تعجب من الجنون قال فى الصحاح وقولهم ما أجنه فى المجنون شاذ لا يقاس عليه ومن كلمات متعلق به ومن ابتدائية أو تعليلية وأبو النجم تقدمت ترجمته فى الشاهد السابع

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والسبعون)

(رفونى وقالوا يا خويلد لا ترع * فقلت وأنكرت الوجوه هم هم)

لما تقدم فى البيت قبله أى هم الذين يطردوننى و يطلبون دمى وهذا البيت لابى خراش الهذلى مطلع قصيدة وهى ستة عشر بيتا ذكر فيها تفلته من اعدائه حين صادفهم فى الطريق كامنين له وسرعة عدوه حتى نجا منهم روى السكرى فى شرح اشعار الهذليين عن الاخفش قال خرج أبو خراش وأم خراش يريدان بعض أهلهما فى خزاعة فلما رأتهما قالوا هذا أبو خراش وامرأته فلا تهيجوهما حتى يدنو منها فقال أبو خراش لام خراش فان سألوك فقولى تخلف كانه يقضى حاجة وهو مار بكم فمضت حتى اذا علم أبو خراش انها قد جاوزت الثنية وأمنهم جاء يمشى رويدا حتى مر فى وسطهم فلم يردوا عليه السلام فقال ممن أنتم قالوا اخوتك و بنو عمك فتباعد منهم فهموا به فعدا وعدوا على اثره فاعجزهم وجعلوا ينظرون اليه و يرمونه ونجا منهم اه وفى الاغانى بسنده ان أبا خراش الهذلى خرج من أهل هذيل يريد مكة فقال لزوجته أم خراش ويحك انى أريد مكة لبعض الحاجة وان بنى الدئل يطلبوننى بترات فاياك ان تذكرينى نخرج بها ولكن لحاجته وخرجت الى السوق لتشترى عطرا وما تحتاجه النساء فمر بها فتيان من بنى

فى نسخة ماتى كذا بهامش الاصل

هو أن يشتكى حوافره أو قوائمه قوله كأن مكان الردف أى كأن عجزه عجز رأل من اشرافه على ظهره والرأل فرخ النعام وجمعه رئال ورئلان وهو فى الأصل مهموز ولكنه خفف الهمزة للقافية قوله أغتدى أى أغدو قبل خروج الطير والوكنات بضم الواو وفتح الكاف وهى الاعشاش ويروى اكنانها جمع أكنة قوله لقيث من الوسمى وهو اول مطر الربيع ورائده اى مرتاده ٣ تجده خاليا لأحد بمطلوفه يقال رجل خال اذا كان فى خلاء قوله جاد من الجود والاسحم السحاب الاسود والهطال السيال المتتابع القطر قوله بعجلزة العجلزة بكسر العين المهملة وسكون الجيم وكسر اللام وقيل بفتحها وبفتح العين أيضا وفى آخره زاى معجمة

٣ قوله تجده خاليا الخ هكذا بالنسخ والاصل بين قوله مرتاده وتجده سقطا يتعلق بلفظ خالى فليحرر مصحح

الدئل فقال أحدهما لصاحبه أم خراش ورب الكعبة فسلما عليها فقالت بأبي أنتما من انتما فقالا رجلان من أهلك هذيل قالت فان أبا خراش مني فلا تذكراه لاحد ونحن رائحون العشية فجمع الرجلان جماعة وكمنوا في طريقه فلما نظر اليهم قال لها قتلتني قالت ماذكرتك ورب الكعبة الالفتيين من هذيل فقال والله ماهما من هذيل ولكنهما من بني الدئل وقد جلسا لي وجمعا جماعة من قومهما فاذا جزت عليهم فانهم ان يعرضوا لك لئلا استوحش فافوتهم فاركضي بعيرك وضعي عليه العصا فكانت على قعود يسابق الريح فلما دنا منهم وقد تلثموا ووضعوا ثيابهم على طريقه على كساء فوقف قليلا كأنه يصلح شيأ وجازتهم أم خراش ووضعت العصا على قعودها وتواثبوا اليه فوثب يعدو وسبقهم ولم يلحقوه وقال أبو خراش في ذلك هذه القصيدة اهـ ورفوني قال المفضل بن سلمة في الفاخر والمرزوقي في شرح الفصيح رفوت الرجل اذا سكنته وأنشد هذا البيت ثم قالا ويقال رافيت فلانا أي وافقته قال الشاعر

ولما ان رأيت أبا رويم * يرافيني ويكره أن يلاما

وأما رفأت الثوب اذا أصلحت خرقه أرفؤه رفأ فبالهمز ومنه بالرفاء والبنين اذا دعي للمتزوج وفي المقصور والممدود للقالي الرفاء بالمد الاتفاق والالتئام ومنه قولهم بالرفاء والبنين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال بالرفاء والبنين وقال أبو عبيد قال الاصمعي الرفاء يكون على معنيين يكون من الاتفاق وحسن الاجتماع قال ومنه أخذ رفء الثوب لانه يرفأ فيضم بعضه الى بعض ويلاءم ويكون الرفاء من الهدو والسكون قال رفوني وقالوا ياخويلد البيت وحدثني أبو بكر بن دريد قال قال الاصمعي في بيت أبي خراش أراد رفؤني بالهمز والدليل على صحة ماروى أبو بكر قول الاصمعي في كتاب الهمز ويقال رفأت الرجل اذا سكنته حتى يسكن وكذلك المرافاة مهموز والدليل على ذلك قول أبي زيد في كتاب الهمز رفأت الثوب أرفؤه رفأ ورفأت الملك ترفؤه اذا دعوت له ورافأني الرجل في البيع مرافأة اهـ فجعله مهموزا لاغير وكذلك قال العسكري في كتاب التصحيف أخبرنا ابن أبي سعيد أخبرني طابع سمعت قعنبة بن محرز يسال الاصمعي عن قول الشاعر رفوني وقالوا ياخويلد البيت فقال قعنب رقوني بالقاف فقال الاصمعي مامعنى رقوني قال رقوه بالكلام قال يصحف ويفسر التصحيف انما هو رفوني بالفاء وأصله رفؤني من رفأت فازال الهمزة الشعر اهـ وخويلد اسم الشاعر ولا ترع نهي بالبناء للمفعول أي لايحصل لك روع وخوف وجملة أنكرت حال من ضمير قلت بتقدير قد وجملة هم هم مفعول القول * وأبو خراش قال ابن قتيبة في الطبقات هو خويلد بن مرة أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل أحد فرسان العرب وفتاكهم أسلم وهو شيخ كبير وحسن اسلامه وفي تاريخ للذهبي مايدل على ان اسلامه كان يوم حنين وذكره ابن حجر في القسم الثالث من الاصابة وهم المخضرمون

الذين

وهو فرس صلب وكذلك العجلز قوله أرز بالراء قبل الزاي معناه أيبس وثلاثيه ترز اذا يبس والهراوة بكسر الهاء التي يلف عليها الغزل والمنوال بكسر الميم الاستيج ويقال هو الحائك قوله ذعرت أي أفزعت والسرب بكسر السين المهملة القطيع من البقر والظباء والقطا والحباريات والنساء والخال بالخاء المعجمة ضرب من البرود اليمانية والصوار بكسر الصاد القطيع من البقر والجمد بضم الجيم والميم ماصلب من الارض والاجلال جمع جل قوله لروقيه تثنية روق بفتح الراء وهو القرن والقرى بفتح القاف والراء الظهر قوله أخنس من الخنس وهو قصر في الارنبة وتأخر في الوجه ٣ والبقر كلها خنس قوله ذيال يعني ذنبه ذيال سابغ قوله فتخاء الجناحين يعني لينة الجناحين واللقوة بكسر اللام العقاب قوله شمالى

(ترجمة أبي خراش الهذلي)

٣ قوله قصر في الارنبة الخ الذي في القاموس والصحاح تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الارنبة

الذين لم يرد في خبر قط انهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي الاغاني عن الاصمعي قال دخل أبو خراش مكة في الجاهلية وكان ممن يعدو على رجليه فيسبق الخيل فرأى الوليد ابن المغيرة له فرسان يريدان يرسلهما فقال ما تجعل لي ان سبقتهما عدوا قال ان فعلت فهما لك فسبقهما * وقال الكلبي والاصمعي مر على أبي خراش نفر من اليمن حجاجا فنزلوا عليه فقال ما أمسى عندي ماء ولكن هذه برمة وشاة وقربة فردوا الماء فانه غير بعيد ثم اطبخوا الشاة وذروا البرمة والقربة عند الماء نأخذهما فامتنعوا وقالوا لا نبرح فأخذ أبو خراش القربة وسعى نحو الماء تحت الليل فاستقى ثم أقبل فنهشته حية فأقبل مسرعا حتى أعطاهم الماء ولم يعلمهم بما أصابه فباتوا يأكلون فلما أصبحوا وجدوه في الموت فاقاموا حتى دفنوه فبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خبره فقال والله لولا أن تكون سنة لامرت أن لا يضاف يماني بعدها ثم كتب الى عامله أن يأخذ النفر الذين نزلوا به فيغرمهم ديته

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون)

(بنونا بنو أبنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الاباعد)

على ان المبتدأ والخبر اذا تساويا تعريفا وتخصيصا يجوز تأخير المبتدا اذا كان هناك قرينة معنوية على تعيين المبتدا فانه قدم الخبر هنا على المبتدا لوجود القرينة من حيث المعنى فانك عرفت ان الخبر هو محط الفائدة فما يكون فيه التشبيه الذي تذكر الجملة لاجله فهو الخبر وهو قوله بنونا اذ المعنى ان بني ابنائنا مثل بنينا لا أن بنينا مثل بني ابنائنا قال ابن هشام في شرح شواهد ابن الناظم وقد يقال ان هذا البيت لا تقديم فيه ولا تأخير وانه جاء على عكس التشبيه كقول ذي الرمة * ورمل كاوراك العذارى قطعته * فكان ينبغي للشارح يعني ابن الناظم ان يستدل بما أنشده والده في شرح التسهيل من قول حسان بن ثابت

قبيلة ألأم الاحياء أكرمها * وأغدرا لناس بالجيران وافيها

اذ المراد الاخبار عن أكرمها بانه ألأم الاحياء وعن وافيها بانه أغدر الناس لا العكس اه المراد منه وقد منع الكوفيون تأخير المبتدا قال ابن الانباري في الانصاف ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر المبتدا عليه مفردا كان أو جملة فالاول نحو قائم زيد والثاني نحو أبوه قائم زيد وأجازه البصريون لمجيئه في كلام العرب نظما ونثرا ومن النظم قوله بنونا بنو أبنائنا البيت وأطال الكلام فيه وهذا البيت لا يعرف قائله مع شهرته في كتب النحاة وغيرهم قال العيني هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر والفرضيون على دخول أبناء الابناء في الميراث وان الانتساب الى الآباء والفقهاء كذلك في الوصية وأهل المعاني والبيان في التشبيه ولم أر أحدا منهم عزاه الى قائله اه ورأيت في شرح الكرماني في شواهد شرح الكافية للخبيصي انه قال هذا البيت قائله

بالتشديد اصله شمال معناه شمال فزيدت فيه الياء كما يقال رجل ألد وانشد بالنون ورواه المفضل شمآلي بالهمزة ومعناه سريع يقال ناقة شملال سريعة وشملة اذا كانت سريعة قوله تخطف أي تختطف هذه العقاب التي شبه بها فرسه والخزان بكسر الخاء وتشديد الزاي المعجمتين جمع خزز وهو الذكر من الارانب قوله تجرت يعني توارت وأورال موضع يقال ثعالب ذلك الموضع لا ترى من خوف هذه العقاب قوله والحشف البالي أي العتيق والحشف أردأ التمر قوله مجد مؤثل يعني قديم له أصل وحشاشة النفس بقيتها والخطوب الامور واحدها خطب قوله ولا آلي أي ولا مقصر من ألا يألو (الاعراب) قوله تنورتها جملة من الفعل والفاعل والمفعول ومن أذرعات يتعلق بها والمعنى نظرت الى نارها من أذرعات

أبو فراس همام الفرزدق بن غالب ثم ترجم. والله أعلم بحقيقة الحال

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون قول أبي تمام)

(لعاب الافاعي القاتلات لعابه * وأرى الجنى اشتارته أيد عواسل)

لما تقدم في البيت قبله أي لعابه مثل لعاب الافاعي وهذا البيت احد ابيات عشرة في وصف القلم من قصيدة لابي تمام مدح بها محمد بن عبد الملك الزيات وابيات القلم هي هذه وهي أحسن وأفخم من جميع ما قيل في القلم

لك القلم الاعلى الذي بشباته * ينال من الامر الكلى والمفاصل

له الخلوات اللاء لولا نجيها * لما احتفلت للملك تلك المحافل

لعاب الافاعي القاتلات لعابه البيت

له ريقة طل ولكن وقعها * بآثاره في الشرق والغرب وابل

فصيح اذا استنطقته وهو راكب * وأعجم ان ناطقته وهو راجل

اذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرغت * عليه شعاب الفكر وهي حوافل

أطاعته أطراف الرماح وقوضت * لنجواه تقويض الخيام الجحافل

اذا استغزر الذهن الجلي وأقبلت * أعاليه في القرطاس وهي أسافل

وقد رفدته الخنصران وسددت * ثلاث نواحيه الثلاث الانامل

رأيت جليلا شأنه وهو مرهف * ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل

الشباة بفتح الشين والقصر حد كل شئ وقوله ينال من الامر روى أيضا يصاب من الامر والكلى بجمع كلية وكلوة جاء بالياء والواو والمفاصل جمع مفصل وهو ملتقى كل عظمين أراد أن القلم يطبق المفصل ويصادف المحز وبه ينال مقاصد الامور فانه ينال بالاقلام ما يعجز عنه مجالدة الحسام وقوله له الخلوات الخ يعني ان أصحاب القلم هم أهل المشورة وموضع السر يخلى لهم الملوك المجالس للمشورة وبهم يحصل نظام الملك والنجي المسارر والتناجي المسارة وأراد به المشيرين فان المشورة تكون سرا غالبا والاحتفال حسن القيام بالامور والمحافل جمع محفل كمجلس ومقعد وهو المجمع واللعاب ما يسيل من الفم والقاتلات صفة كاشفة للافاعي ذكرها تهويلا والأرى بفتح الهمزة وسكون الراء ما لزق من العسل في جوف الخلية والجنى بفتح الجيم والقصر العسل والاضافة للتخصيص فان الأرى يأتي أيضا بمعنى ما لزق بأسفل القدر من الطبيخ وان جعلت الارى بمعنى العسل والجنى بمعنى كل ما يجنى من ثمرة ونحوها يلزم اضافة الموصوف الى الصفة واشتارته استخرجته يقال شار فلان العسل شورا وشيارا وشيارة اذا استخرجه وكذلك أشاره واشتاره وأيد جمع يد والعواسل جمع عاسلة أي مستخرجة العسل والعاسل مشتار العسل من موضعه والمصراع الاول بالنسبة الى الاعداء والثاني بالنسبة الى الاولياء يعني ان لعاب قلمه بالنسبة الى الاعداء سم قاتل وبالنسبة

الى

وأهلها بيثرب وأراد أن الشوق يخيلها اليه فكأنه ينظر الى نارها وهذا مثل ضربه لشدة شوقه قوله وأهلها مبتدأ وخبره قوله بيثرب والجملة حالية قوله أدنى دارها كلام اضافي مبتدا وقوله نظر عال خبره وأراد أن القريب من دارها بعيد فكيف بها ودونها نظر عال أي مرتفع (الاستشهاد فيه) في قوله أذرعات حيث يجوز فيه الاوجه الثلاثة الاول انه يعرب على اللغة الفصحى فيكسر في الجر والنصب وينون تقول هذه أذرعات ورأيت أذرعات ودخلت في أذرعات فيستوي جره ونصبه وذلك لانه لما جمع ونحوه عرفات وذلك لانه جمع بالف وتاء ثم سمي به نقول اسما مفردا وأعرب بعد التسمية بما كان يعرب به قبلها والثاني انه يعرب ولكنه يمنع منه التنوين فيجر وينصب بالكسرة تقول هذه أذرعات ورأيت أذرعات ودخلت في أذرعات والثالث

الى الاولياء شفاء عاجل فقوله لعابه مبتدأ مؤخر ولعاب الافاعى خبر مقدم وأرى معطوف على الخبر وجاز هذا مع تعرف الطرفين لان المعنى دال عليه فان اللعاب القاتل انما هو لعاب الافاعى فلعاب القلم مشبه به فى التأثير وعلم من هذا انه ليس من التشبيه المقلوب فان لعاب القلم قد شبه بشيئين وهو السم والعسل باعتبارين وان جعلته من التشبيه المقلوب كان من عطف الجمل والخبر فى المعطوف محذوف وفيه تكلف وقوله لطريقة طل ريقة مبتدأ وطل وصفه والظرف قبله خبره والطل المطر الضعيف والوابل وكذا الوبل المطر الشديد الضخم القطر يقول ان ما يجرى من القلم حقير تافه فى ظاهر الامر لكن له أثر خير عم المشارق والمغارب وأراد بالخمس الاطاف الاصابع الخمس . والشعاب جمع شعب بكسرهما الطريق فى الجبل والحوافل جمع حافلة يقال حفل اللبن وغيره حفلا وحفولا اجتمع واحتفل الوادى امتلأ وسال وقوله اطاعته اطراف الخ هو جواب اذا وروى اطاعته اطراف القنا وتقوضت يقال تقوضت الصفوف اذا انتقضت واصله من تقويض البناء وهو نقضه من غير هدم والهوى السمر وتقويض اى كتقويض الخيام والجحافل فاعل قوضت وهو جمع جحفل بتقديم الجيم على المهملة كجعفر الجيش واستغزر الذهن وجده غزيرا وفاعله ضمير القلم والخلى الخالى وروى بدله الذكى اى المتوقد وانما تكون أعالى القلم اسافل حين الكتابة ورفدته اعانته ورأيت جواب اذا وشانه فاعل جليلا وجلة وهو صف حال وهو اسم مفعول من أرهفت السيف ونحوه اذا رققت شفرتيه ويقال ايضا رهفته رهفا فهو رهيف ومرهوف وضنى تمييز وهو مصدر ضنى من باب تعب اذا مرض مرضا ملازما ونحيلا معطوف على جليلا وناحل من نحل الجسم ينحل بفتحهما نحولا سقم ومن باب تعب لغة وأبو تمام الطائى مضت ترجمته فى الشاهد الثانى والحسين ولم يورد الشارح المحقق بيته هنا شاهدا وانما اورده نظيرا لما قبله * واما ابن الزيات الذى مدحه أبو تمام بهذه القصيدة فهو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان المعروف بابن الزيات كان جده ابان من قرية يقال لها الدسكرة يجلب منها الزيت وكان محمد من أهل الادب فاضلا عالما بالنحو واللغة ولما قدم المازنى بغداد فى أيام المعتصم كان أصحابه وجلساؤه يحضرون بين يديه فى علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول لهم المازنى ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعنى محمد بن عبد الملك فاسألوه واعرفوا جوابه وكان يصوب جوابه فعلا شأنه بذلك وكان فى أول أمره من جملة الكتاب وكان أحمد بن عمار البصرى وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض الاعمال فقرأه الوزير عليه فاذا فى الكتاب ذكر الكلا فقال له المعتصم ما الكلا فقال لا اعلم فقال المعتصم خليفة امى ووزير عامى ثم قال أبصروا من بالباب من الكتاب فوجدوا محمد بن عبد الملك فقال له ما الكلا فقال هو العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلا واذا يبس فهو الحشيش وشرع فى تقسيم أنواع النبات فعلم المعتصم

انه يمنع من الصرف فيجر وينصب بالفتحة ولا ينون ومنع البصريون الثالث وأجازه الكوفيون وأنشدوا البيت المذكور بالفتح أعنى من أذرعات بفتح التاء ويروى بالكسر من غير تنوين وبالكسر مع التنوين وهو المشهور

(ق)

ما أنت باليقظان ناظره اذا
نسيت بما تهواه ذكر العواقب

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل من الضرب الثانى المماثل للعروض وفيه الثلم وهو حذف فاء فعولن فيبقى عولن فينقل الى فعلن ويختص بالجزء الاول بيانه تقول ما انت فعلن باليقظا مفاعيلن ن ناظ فعول مقبوض رهو اذا مفاعلن نسيت فعول مقبوض بما تهوا مفاعيلن ه ذكرال فعولن عواقب مفاعلن مقبوض وقد أنشده بعضهم وما أنت باليقظان

(ترجمة ابن الزيات ممدوح أبى تمام الطائى)

فضله فاستوفده وحكمه وبسط يده ومدحه أبو تمام بقصائد ومدحه البحترى بقصيدته الدالية وأحسن فى وصف خطه وبلاغته وكان ابن الزيات هجا القاضى ابن أبى دواد الايادى بتسعين بيتا فعمل القاضى فيه بيتين وقال

أحسن من تسعين بيتا سدى * جمعك معناهن فى بيت

ما أحوج الملك الى مطرة * تغسل عنه وضر الزيت

وقيل هما لعلى بن الجهم وبعد المعتصم وزر لابنه الواثق هرون فقال ابن الزيات

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا * من خير قبر لخير مدفون

لن يجبر الله أمة فقدت * مثلك الا بمثل هرون

وبعد الواثق وزر للمتوكل وكان ابن الزيات يدخل عليه المتوكل ايام المعتصم والواثق فكان يتجهمه ويحتقره ويستهزئ به فحقد عليه المتوكل وبعد أربعين يوما من ولايته قبض عليه واستصفى أمواله وكان ابن الزيات قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مساميره المحدودة الى داخله وهى قائمة مثل رؤس المسال وكان يعذب فيه ايام وزارته فكيفما انقلب المعذب أو تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير فى جسمه واذا قال له أحد ارحمنى أيها الوزير فيقول له الرحمة خور فى الطبيعة فلما اعتقله المتوكل أمر بادخاله فى التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال له يا أمير المؤمنين ارحمنى فقال له الرحمة خور فى الطبيعة كما كان يقول للناس وكان ذلك فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وكانت مدة تعذيبه فى التنور أربعين يوما الى أن مات فيه ووجد مكتوبا بالفحم فى جانب التنور

من له عهد بنوم * يرشد الصب اليه

رحم الله رحيما * دل عينيه عليه

سهرت عينى ونامت * عين من هنت عليه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون)

(الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة فى المزدحم)

على أنه يجوز عطف أحد الخبرين على الآخر كما يجوز عطف بعض الاوصاف على بعضها كما هنا فان ابن الهمام وليث الكتيبة وصفان للملك وقد عطفا على الصفة الاولى وهى القرم واستشهد به الفراء فى معانى القرآن وصاحب الكشاف أيضا لهذا الامر وبعده بيت أورده ابن الانبارى فى الانصاف وهو

وذا الرأى حين تغم الامور * بذات الصليل وذات اللجم

وقال نصب ذا الرأى على المدح والقرم بفتح القاف السيد والهمام الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخى والكتيبة الجيش وقيل جماعة الخيل اذا أغارت من المائة الى الالف والمزدحم محل الازدحام يقال ازدحم القوم وتزاحموا أى تضايقوا وأراد به المعركة والغم فى الاصل ستر كل شئ ومنه الغمام لانه يستر الضوء والشمس ومنه أيضا

الغم

بالواو بعينه لالغ فيه ولكن الرواية المشهورة الصحيحة بدون الواو وقوله باليقظان أى بالحذر قال كراع رجل يقظ اذا سهر من غم أو علة أو كان ذلك عادة وفى الاساس للزمخشرى أيقظته فاستيقظ وتيقظ ورجل يقظان وامرأة يقظى وقوم أيقاظ والاسم اليقظة كالغلبة قوله ناظره الناظر من المقلة السوداء الاصغر الذى فيه انسان العين ويقال للعين الناظرة والنسيان بكسر النون خلاف الذكر والحفظ والنسيان بالفتح الكثير النسيان للشئ قوله وتهوى من هوى يهوى هوى كجوى يجوى جوى اذا أحب والعواقب جمع عاقبة وعاقبة كل شئ آخره والمعنى ما أنت بالرجل الذى يقظ ناظره اذا غطى هوالعلى بصيرتك بسبب محبتك له ونسيت ذكر عواقب ما يؤول اليه أمرك

الغم الذي يغم القلب أي يستره ويغشيه وقوله بذات الصليل متعلق بالرأى وهو البيضة يقال صل البيض يصل صليلا سمع له طنين عند القراع وذات اللجم الخيل وهو جمع لجام اراد أنه يمدهم بالسلاح والرجال

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والسبعون)

(فاما القتال لاقتال لديكم)

على ان حذف الفاء الداخلة على خبر المبتدا الواقع بعد اما ضرورة فان القتال مبتدأ وجملة لاقتال لديكم خبر والرابط العموم الذى فى اسم لا قاله ابن ايازفى شرح الفصول ومثله بيت الكتاب لابن ميادة

الاليت شعرى هل الى أم معمر * سبيل فاما الصبر عنها فلاصبرا

قال ابن جنى فى اعراب الحماسة هو بمنزلة قولهم نعم الرجل زيد وذلك ان الصبر عنها بعض الصبر لاجميعه وقوله فلاصبرنفى للجنس اجمع فدخل الصبر عنها وهو البعض فى جملة ما نفى من الجنس كما ان زيدا بعض الرجال فاما البيت الآخر

فاما الصدود لاصدود لجعفر * ولكن أعجازا شديدا ضريرها

فالثانى هو الاول سواء وكذلك قول الآخر * فاما القتال لاقتال لديكم * البيت فالثانى هو الاول وكلاهما جنس انتهى وهذا المصراع صدر وعجزه

* ولكن سيرا فى عراض المراكب * لكن اسمها محذوف وسيرا مفعول مطلق عامله محذوف وهو خبر لكن اى ولكنكم تسيرون سيرا ويجوز ان يكون سيرا اسم لكن والخبر محذوف اى ولكن لكم سيرا وفى عراض متعلق بتسيرون المحذوف وهو جمع عرض بضم العين وسكون الراء وآخره ضاد معجمة بمعنى الناحية والمراكب الجماعة ركبانا أو مشاة وقيل ركاب الابل للزينة من ركب يركب ركوبا مشى فى درجان وقبل هذا البيت بيت وهو

فضحتم قريشا بالفرار وأنتم * قمدون سودان عظام المناكب

والقمد بضم القاف والميم وتشديد الدال الطويل وقيل الطويل العنق الضخمة من القمد بفتحتين وهو الطول وقيل ضخامة العنق فى طول والوصف أقمد وقمد والانثى قمداء وقمدة وقمدانية والسودان اراد به الاشراف جمع سود وهو جمع اسود أفعل تفضيل من السيادة والبيتان للحرث بن خالد المخزومى كذا قال ابن خلف وقال صاحب الاغانى هما من هجاء هما قديما بنى أسيد بن ابى العيص بن امية بن عبد شمس انتهى * والحرث هو ابن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قال الزبير بن بكار فى انساب قريش كان الحرث شاعرا كثير الشعر وهو الذى يقول

من كان يسأل عنا أين منزلنا * فالاقحوانة منا منزل قمن

اذ نلبس العيش غضا لايكدره * خوف الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

(الاعراب) قوله ما أنت كلمة ما نافية بمعنى ليس وأنت اسمها و بيقظان خبرها والباء فيه زائدة والالف واللام فى اليقظان موصولة فلوجودها انصرف يقظان والا كان غير منصرف للوصف والالف والنون المزيدتين قوله ناظره مرفوع باليقظان لان الصفة المشبهة بالفعل تعمل عمل فعلها كاسم الفاعل واسم المفعول والتقدير ما أنت بالذى يتيقظ ناظره فلفظة يقظان مع فاعله صلة للموصول والضمير المجرور بالاضافة عائد اليه قوله اذا ظرف فيه معنى الشرط ونسيت جملة من الفعل والفاعل وقوله ذكر العواقب كلام اضافى مفعوله والباء فى بما تهواه للسببية أى بسبب ما تهواه أى تحبه وكلمة ما تصلح أن تكون موصولة وتهواه جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلتها وتصلح أن تكون مصدرية والمعنى اذا نسيت ذكر العواقب بسبب هواك (فان قلت) اذا ههنا

(ترجمة الحرث بن خالد المخزومى)

والاقحوانة ما بين بئر ميمون الى بئر ابن هشام وكان يزيد استعمله على مكة وابن الزبير يومئذ بها فمنعه ابن الزبير فلم يزل في داره معتزلا لابن الزبير حتى ولي عبد الملك بن مروان فولاه مكة ثم عزله فقدم عليه دمشق فلم ير له عنده ما يحب فانصرف عنه وقال

عطفت عليك النفس حتى كأنما * بكفيك بؤسى او لديك نعيمها
فابى ان اتصيتي من ضراعة * ولا افتقرت نفسي الى من يضيرها انتهى

ومن شعره

أظلوم ان مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون وهو من شواهد س)
وقائلة خولان فانكح فتاتهم

عجزه * وأكرومة الحيين خلو كما هيا * على ان الفاء في فانكح زائدة عند الاخفش وخولان مبتدأ وانكح خبره وعند سيبويه غير زائدة والاصل هذه خولان فانكح فتاتهم قال ابن خلف قال ابو علي من جعل الفاء زائدة اجاز في خولان الرفع والنصب كقولك زيدا فاضربه فان قلت زيدا فاضرب جاز عند الجميع قال تعالى وثيابك فطهر ونقل ابو جعفر النحاس عن المبرد انه قال لو قلت هذا زيدا فاضربه جاز أن تجعل زيدا عطف بيان أو بدلا فلو رفعت خولان بالابتداء لم يجز من أجل الفاء وانما جاز مع هذا لان فيها معنى التنبيه والاشارة وقال ابو الحسن ويجوز النصب على الذم انتهى والظاهر ان يقول ويجوز النصب على المدح كما قال غيره فان المرغب لا يذم وعلى قول س فالفاء اما لعطف الانشاء على الخبر وهو جائز فيما له محل من الاعراب واما للربط جواب شرط محذوف اى اذا كان كذلك فانكح قال سيبويه قد يحسن ويستقيم أن تقول عبد الله فاضربه اذا كان الخبر مبنيا على مبتدا مظهر أو مضمر نحو هذا زيد فاضربه والهلال والله فانظر اليه وقال السيرافي الجمل كلها يجوز ان تكون أجوبتها بالفاء نحو زيد أبوك فقم اليه فان كونه أباه سبب وعلة للقيام اليه وكذلك الفاء في فانكح يدل على ان وجود هذه القبيلة علة لان يتزوج منهم ويتقرب اليهم لحسن نسائها وشرفها وفيه اشارة الى ترتب الحكم على الوصف وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما فاعبده قال ان رب خبر مبتدا أي هو رب السموات كما في خولان بالرفع أي هؤلاء خولان وخولان حي باليمن وروى فانكح فتاتهم الا انه أراد القبيلة وجملة خولان فانكح فتاتهم في محل نصب على أنها مقول القول وانما عمل فيها النصب وهو قائلة لاعتماده على الموصوف المقدر أي رب امرأة قائلة وبه يدفع ما يرد عليه من أن مجرور رب غير موصوف بشيء مع ان وصفه واجب فان المجرور هو الوصف والموصوف محذوف أو نقول الصفة محذوفة أي رب قائلة قالت لي لكن يرد عليه ان ما بعد رب يلزمه المضي والوصف هنا مستقبل بدليل اعماله ويدفع أيضا بانه أراد حكاية الحال الماضية بدليل ان المعنى قد قيل

تضمنت معنى الشرط فاين جوابه مقدر محذوف لدلالة السياق عليه تقديره اذا نسيت (قلت) ذكر العواقب بسبب هواك ما أنت باليقظان ناظره والعامل في اذا اما شرطها واما ما في جوابها من فعل أو شبهه على الاختلاف المشهور بين القوم (الاستشهاد فيه) في قوله ما أنت باليقظان فانه انصرف لوجود الالف واللام وانجر بالكسرة وأن الالف واللام فيه موصولة كالتي تدخل على اسمي الفاعل والمفعول

(قه)
رأيت الوليد بن اليزيد مباركا
شديدا باحناء الخلافة كاهله

أقول قائله هو ابن ميادة واسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة ابن حرملة كذا قاله ابن بكار وقال ابن الكلبي ثوبان بن سراقة بن سلمى بن ظالم بن خزيمة ابن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأمه

لى ذلك فيما مضى وليس المراد انه يقال لى هذا فيما يستقبل أو انه ماض وعمل على مذهب الكسائى قال ابن هشام فى المغنى وسمع اعرابى يقول بعد انقضاء رمضان يارب صائمه لن يصومه ويارب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائى على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضى ورب هنا للتكثير وهى حرف جر لا يتعلق بشئ والفعل المعدى محذوف أى رب قائلة هذا القول أدركتها أو رأيتها فالمجرور برب جاء فى محل رفع على الابتداء أو فى محل نصب على المفعولية على شريطة التفسير وان قدرت أدركت فعله نصب لا غير وقوله واكرومة الحيين خلو الاكرومة فعل الكرم مصدر بمعنى اسم المفعول أى ومكرمة الحيين واراد بالحيين حى أبيها وحى أمها والخلو بكسر الخاء المعجمة التى لا زوج لها وهذه الجملة الظاهر انها فى محل نصب على الحال والمعنى رب قائلة قالت لى هؤلاء حولان فانكح فتاتهما فقلت كيف أنكحها وأكرومة الحيين خالية عن الزوج قيل ويجوز ان الجملة من تمام قول القائلة ولا يخفى أنه لو كان كذلك لكان الوجه ان يقال فاكرومة الحيين بالفاء فتأمل وقوله كما هيا صفة لخلو وفيه فعل محذوف أى كما كانت خلوا فلما حذفت كان برز الضمير وما مصدرية فى الجميع ويجوز أيضا ان يكون هى مبتدأ وخبره محذوف وما موصولة أى كالحالة التى هى عليها فيما عهدته والكاف بمعنى على ويحتمل أن ما زائدة فيكون ضمير الرفع قد استعير فى موضع الضمير المجرور والمعنى انها خلو الآن كهى فيما مضى فالكاف للتشبيه ويحتمل أيضا انها كافة وهى مبتدأ خبره محذوف أى هى عليه وقد جوزوا هذه الوجوه الا المصدرية فى قولهم كن كما أنت نقلها ابن هشام فى المغنى فى الكاف وزاد عليها وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التى لم يعرف لها ناظم والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون وهو من شواهد جمل الزجاجى)

(ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جآذرا وظباء)

على أن اسم ان ضمير شان والجملة الشرطية بعدها خبرها واعمالم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فى جملته فلا يعمل فيه ما قبله قال ابن السيد فى شرح أبيات الجمل هذا البيت للاخطل وكان نصرانيا فلذلك ذكر الكنيسة وقال ابن هشام اللخمى فى شرحها لم أجده فى ديوان الاخطل (أقول) قد فتشت ديوان الاخطل من رواية السكرى فلم أظفر به فيه ولعله ثابت فى رواية أخرى ونسبه السيوطى فى شواهد المغنى الى الاخطل وقال وبعده

مالت النفس بعدها اذ رأتها * فهى ريح وصار جسمى هباء

ليت كانت كنيسة الروم اذذا * لذ علينا قطيفة وخباء

الكنيسة هنا متعبد النصارى وأصله متعبد اليهود معرب كنشت بالفارسية والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة بضم الذال المعجمة وحكى الكوفيون فتحها أيضا وسردوا ألفاظا كثيرة على فعلل بضم الاول وفتح الثالث منها جؤذر وبرقع وطحلب وجخدب

صبادة أم ولد بربرية وروى انها كانت صقلبية ويكنى أبا شراحيل ويقال أبا شرحبيل وكان ابن صبادة يزعم ان أمه فارسية وهو شاعر مقدم من مخضرمى شعراء الدولتين وجعله ابن سلام فى الطبقة السابعة وقرن به عمر بن لجأ والقحيف العقيلى والعجير السلولى وكان فصيحا يحتج بشعره وقد مدح بنى أمية وبنى هاشم ومات فى صدر من خلافة المنصور الخليفة والبيت المذكور من قصيدة هائية وهو أولها وبعده

أضاء سراج الملك فوق جبينه
غداة تنادى بالنجاح قوابله
عظيم مشاش المنكبين مخصر
كنصل اليمانى انزع الراس كاهله
كأن ثياب الخز وهى ثيابه
على قضب الريحان أفلج سائله

وهى من الطويل من الضرب الثانى المقبوض وقافيته من المتدارك والهاء فيه وصل وليست رويا لانها ليست من نفس الكلمة والوصل يكون بالمدة الكائنة بعد الروى

وصفدع و بصريون لايعرفون فيها الاسم الثالث والظباء الغزلان الواحد ظبية يقول من يدخل الكنيسة يلق فيها أشباه الجاذر من أولاد النصارى وأشباه الظباء من نسائهم فكنى عن الصبيان بالجاذر وعن النساء بالظباء قال اللخمي ويحتمل ان يريد الصور التي يصورونها فيها الآن كنائس الروم قل ان تخلو من الصور شبيهه بالجاذر والغزلان قال عمر ابن أبي ربيعة

دمية عند راهب ذي اجتهاد * صوروها بجانب المحراب

ويعني بالدمية الصورة والهباء الغبار الرقيق والقطيفة كساء ذو خمل * والاخطل هذا هو التغلبي الشاعر المشهور من الاراقم واسمه غياث من غوث بن الصلت بن طارقه وانهى نسبته الآمدي في المؤتلف والمختلف الى تغلب قال ابن قتيبة في أدب الكاتب وسمي الاخطل من الخطل وهو استرخاء الاذنين ومنه قيل كلاب الصيد خطل قال شارحه ابن السيد لا أعلم أحدا ذكر أن الاخطل كان طويل الاذنين مسترخيهما والمعروف انه لقب الاخطل لبذاءته وسلاطة لسانه وذلك ان ابني جعيل احتكما اليه مع أمهما فقال

لعمرك انني وابني جعيل * وأمهما لاستار لئيم

فقيل انه لأخطل فلزمه هذا اللقب والاستار معرب جهار وهو أربعة من العدد بالفارسية وقال بعض الرواة وحكى نحو ذلك أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني ان السبب في تلقيبه بالاخطل ان كعب بن جعيل كان شاعر تغلب في وقته وكان لا يلم برهط منهم الا أكرموه وأعطوه فنزل على رهط الاخطل فاكرموه وجمعوا له غنما وحظروا لها حظيرة فجاء الاخطل فاخرجها من الحظيرة وفرقها فخرج كعب وشتمه واستعان بقوم من تغلب فجمعوها له وردوها الى الحظيرة فارتقب الاخطل غفلته ففرقها ثانية فغضب كعب وقال كفوا عني هذا الغلام والا هجوتكم فقال له الاخطل ان هجوتنا هجوناك وكان الاخطل يومئذ يغرزم والغرزمة أن يقول الشعر في أول أمره قبل أن يستحكم طبعه وتذوى قريحته فقال كعب ومن يهجوني فقال انا فقال كعب

* ويل هذا الوجه غب الحمه * فقال الاخطل * فناك كعب بن جعيل أمه * فقال كعب ان غلامكم هذا الاخطل ولج الهجاء بينهما فقال الاخطل

سميت كعبا بشر العظام * وكان أبوك يسمى الجعل
وأنت مكانك من وائل * مكان القراد من آست الجمل

ففزع كعب وقال والله لقد هجوت نفسي بهذين البيتين وعلمت ان سأهجى بهما وقيل بل قال هجوت نفسي بالبيت الاول من هذين البيتين وقيل ان الاخطل اسمه غويث ويكنى أبا مالك ويلقب دو بلا أيضا والدوبل الحمار القصير الذنب ويقال ان جريرا هو الذى لقبه بذلك بقوله

بكى دوبل لا يرقئ الله دمعه * الا انما يبكي من الذل دوبل

وصلاة والهاء الساكنة وهاء الاضمار وهاء التأنيث وهاء السكت قوله رأيت بمعنى أبصرت ويجوز أن يكون بمعنى علمت وأراد بالوليد الوليد ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان وكنيته أبو العباس قوله باحناء جمع حنو بكسر الحاء المهملة وهو حنو السرج والقتب وحنو كل شئ اعوجاجه ويروى باعباء الخلافة جمع عبء بكسر العين وفي آخره همزة وهو كل ثقل من غرم أو غيره وأراد باعباء الخلافة أمورها الشاقة والكاهل ما بين الكتفين (معنى البيت) أبصرت هذا الرجل في حال كونه مباركا شديدا كاهله يتحمل أمور الخلافة الشديدة شبهه بالجمل الجمول وشبه الخلافة بالقتب واراد انه يحمل شديد أمور الخلافة حاصله ان هذا الخليفة ميمون النقيبة على الملا بن شديد دولته في جوانب ملكه وعبر عن ذلك بشدة الكاهل على وجه الاستعارة لان شدة الرجل في

(ترجمة الاخطل)

ومات على نصرانيته وكان مقدما عند خلفاء بني أمية لمدحه لهم وانقطاعه اليهم ومدح معاوية وابنه يزيد وهجا الانصار رضي الله عنهم بسببه فلعنه الله وأخزاه وخذله وعمر عمرا طويلا الى ان ذهب الى النار وبئس القرار قال ابن رشيق في العمدة ومن الفحول المتأخرين الاخطل وبلغت به الحال في الشعر الى ان نادم عبد الملك بن مروان وأركبه ظهر جرير بن عطية الشاعر وهو مسلم تقي أمر بذلك عبد الملك بسبب شعر خايره فيه بين يديه وطول لسانه حتى قال مجاهرا لعنة الله عليه لايستتر في الطعن على الدين والاستخفاف بالمسلمين

ولست بصائم رمضان طوعا * ولست بآكل لحم الاضاحي
ولست بزاجر عنسا بكور * الى بطحاء مكة للنجاح
ولست منادياأبدا بليل * كمثل العير حيّ على الفلاح
ولكني سأشربها شمولا * وأسجد عند منبلج الصباح

وقد رد على جرير أقبح رد وتناول من اعراض المسلمين وقبائل العرب واشرافهم مالا يجترئ من مثله علوي فضلا عن نصراني وعد الآمدي في المؤتلف والمختلف من لقب الاخطل أربعة أحدهم هذا والثاني الاخطل الضبعي كان شاعرا وادعى النبوة وكان يقول لمضر صدر النبوة ولنا عجزها فأخذه ابن هبيرة في دولة الامويين فقال ألست القائل

لنا شطر هذا الامر قسمة عادل * متى جعل الله الرسالة ترتبا

أي راتبة دائمة في واحد قال وانا القائل

ومن عجب الايام أنك حاكم * علي وأني في يديك اسير

قال أنشدني شعرك قال اعزب ويلك فأمر به فضربت عنقه والثالث الاخطل المجاشعي وهو الاخطل بن غالب أخو الفرزدق وكان شاعرا وانما كسفه الفرزدق فذهب شعره والرابع الاخطل بن حماد بن الاخطل بن ربيعة بن النمر بن تولب

(وأنشد بعده ولو ان ماأسعى لادنى معيشة)

تقدم شرحه في الشاهد التاسع والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون)

(قالت امامة لما جئت زائرها * هلا رميت ببعض الاسهم السود)
لادر درك اني قد رميتهم * لولا حددت ولا عذرى لمحدود

على انه ربما دخلت لولا على الفعلية كما هنا أي لولا الحد وهو الحرمان هذا البيت يرد مذهب الفراء القائل بأن مابعد لولا مرفوع بها اذ لو كانت عاملة للرفع لذكر بعدها هنا مرفوع فوجب كونها غير عاملة لعدم مرفوع وهذا الذي نسبه الشارح المحقق الى الفراء نسبه ابن الانباري في الانصاف وابن الشجري في اماليه الى الكوفيين وذهب

ليس الملام عليه فقط بل الملام على من يدعى أنه أمير المؤمنين وخليفة سيد المرسلين ويسمع مثل هذا الكلام ولا يغار ولا يبالي بل يقرب قائله وينادمه ويجيزه نعوذ بالله من الخذلان

العادة باعتباره فيعبر عن كل شديد في المعنى بشدة الكاهل (الاعراب) قوله رأيت فعل وفاعل وهو بمعنى أبصرت فلذلك اكتفى بمفعول واحد وهو قوله الوليد قوله ابن اليزيد كلام اضافي منصوب لانه صفة للوليد قوله مباركا نصب على الحال والعامل فيها رأيت قوله شديدا نصب على أنه صفة لمباركا وقال ابن هشام وينبغي أن يكون شديدا مفعولا ثانيا ولا يقال انه مفعول ثالث لان شرط تعدد المفاعيل اختلاف تعلقها الاترى انك اذا قلت أعطيت زيدا دينارا فتعلق الاعطاء بزيد غير تعلقه بالدينار وقوله بأحناء الخلافة كلام اضافي جار ومجرور يتعلق بقوله شديدا وكاهله مرفوع على انه فاعل لقوله شديدا وهو صفة مشبهة تعمل عمل فعلها ويجوز ان يكون رأيت بمعنى علمت فحينئذ يكون له مفعولان الاول هو قوله الوليد والثاني هو قوله مباركا (الاستشهاد فيه)

ابن الانبارى الى صحة مذهبهم وقال الصحيح ماذهب اليه الكوفيون من أن لولا نائبة عن
الفعل الذى لو ظهر لرفع الاسم فان التقدير فى لولا زيد لاكرمتك لولم يمنعنى زيد من
اكرامك لاكرمتك الا انهم حذفوا الفعل تخفيفا وزادوا لا على لو فصارا بمنزلة حرف
واحد وأجاب عن البيت بان لولا هنا هى لو الامتناعية ولا معها بمعنى لم لان لا مع الماضى
بمنزلة لم مع المستقبل فكانه قال قد رميتهم لولم أحدد وهذا كقوله تعالى فلا اقتحم العقبة
أى لم يقتحمها اه وقال يوسف بن السيرافى فى شرح شواهد الغريب المصنف لابى عبيد
القاسم بن سلام لولا لا يقع بعدها الا الاسماء وتكون مبتدأة وتحذف أخبارها وجوبا
وتقع بعدها أنّ المفتوحة المشددة وهى واسمها وخبرها فى تقدير اسم واحد فلما اضطر
الشاعر حذف أنّ واسمها أى لولا أنى حددت يقول لولا انى حرمت اقتلت القوم وهذا
قبيح لانه يجرى مجرى حذف الموصول وابقاء الصلة ويجوز أن يكون شبه لولا بلو ثم اولاها
الفعل أو شبه أنّ الشديدة بأن الخفيفة فان الخفيفة قد تحذف كقوله
* الا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * فلما استجاز حذفها حذفوا الثقيلة لانهما جرفا
مصدر وهذا الشعر للجموح أحد بنى ظفر من سليم بن منصور وبعدهما بيتان آخران
وهما اذهم كرجل الدبى لادرّ درّهم * يغزون كل طوال المشى ممدود
فما تركت أبا بشر وصاحبه * حتى أحاط صريح الموت بالجيد
وروى هذه الابيات الاربعة أبو تمام فى كتابه مختار اشعار القبائل لراشد بن عبد الله السلمى
ونسبها ابن السيرافى وابن الشجرى للجموح كما ذكرنا وقال ابن السيرافى كان من خبر
الجموح الظفرى انه بيت بنى لحيان وبنى سهم بن هذيل بوادية قال له ذات البشام وكان
الجموح قد جمع جمعا من بنى سليم وفيهم رجل يقودهم معه يكنى بابى بشر فتصاف الجموح
وأبو بشر على الموت وكان فى كنانة الجموح نبل معلمة بسواد حلف ليرمين بها جمع قبل
رجعته فى عدوه فقتل أبو بشر وهزم أصحابه وأصابتهم بنو لحيان تلك الليلة وأعجز الجموح
فقالت له امرأته وهى تلومه هلا رميت تلك النبل التى كنت آليت لترمين بها واهانة
زوجته وروى لما جنت طارقها وروى * هلا رميت باقى الاسهم السود * قال أبو حنيفة
الدينورى فى كتاب النبات وتتخذ السهام من القنا وقلما يرغب فيها أهل البوادى لانها
خفاف وان كان مداها أبعد وقداح أهل البوادى غلاظ ثقال عراض الحدائد فهى
قوية اذا نشبت فى الصيد فعضها لم تنكسر وكانت جراحاتها واسعة لانهم أصحاب صيد
وحروب وسهام القنا سود الالوان واياها عنى الشاعر بقوله
* هلا رميت ببعض الاسهم السود * اه وقوله لا درّ درّك أى قلت اهالا كان فيك خير
ولا أتيت بخير يدعو عليها والكاف مكسورة وحددت بالبناء للمفعول أى حرمت
ومنعت قال ابن الانبارى فى شرح المفضليات يقال حددته حدا اذا منعته وقد حد
الرجل عن الرزق اذا منع منه وهو محدود وأنشد هذا البيت يقول قد رميت واجتهدت

فى قوله الوليد بن اليزيد حيث
ادخل الشاعر فيهما الالف
واللام بتقدير التنكير فيهما
وهى فى الحقيقة زائدة
(ق)

(تمدت بليل امارمدا اعتادا أولقا)
أقول قائله بعض الطائيين لم
أقف على اسمه وأوله
أان شمت من نجد بريقا تألقا
وهو من الطويل والقافية من
المتدارك قوله أان شمت من
شمت البرق اشيمه شيما اذا
نظرت اين يصوب قوله بريقا
أى لمانا ووجدته بخط الفضلاء
على صورة التصغير قوله تألقا
بتشديد اللام يقال تألق البرق
اذا لمع قوله بليل امارمد أراد
بليل الارمد والميم أبدلت من
اللام وهو لغة أهل اليمن كما فى
قوله صلى الله عليه وسلم ليس من
امبر امصيام فى امسفر وفى بعض
الروايات تكابد ليل امارمد
من المكابدة وهى المعاناة
والمقاساة قوله اولقا الاولق
الجنون والبيت من المقلوب
(المغنى) الان لاح الآن من هذه

في قتالهم ولكن حرمت النصر عليهم ولا يقبل عذر المحروم وروى لا دركسبك وروى أبو تمام لله درك فيكون دعاء لها والعذرى بضم العين والقصر اسم بمعنى المعذرة قال في الصحاح عذرته فيما صنع أعذره عذرا وعذرا والاسم المعذرة والعذرى وانشد هذا البيت والرجل بكسر الراء وسكون الجيم القطعة العظيمة من الجراد والدبى بفتح الدال والموحدة وبالقصر أصغر الجراد والطوال كغراب الطويل

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثمانون وهو من شواهد سيبويه)

(وما ليل المطي بنائم)

أصله لقد لمتنا يا أم غيلان بالسرى * ونمت وما ليل المطي بنائم

على ان الزمان يسند اليه كثيرا ما يقع فيه فان النوم يقع في الليل وقد أسند اليه مجازا عقليا كقول رؤبة * فنام ليلي وتجلى همي * فان قلت ان الشاعر قد نفى النوم عن الليل فكيف ذلك مع قول الشارح بأن النوم قد أسند الى الليل قلت النفي فرع الاثبات وقد أورده سيبويه على ان وصف الليل بأنه غير نائم على طريق الاتساع والليل لا ينام ولا يوصف بانه غير نائم لانه ليس من الحيوان وكان حقه ينوم فيه وأراد وما ليل أصحاب المطي فحذف وأراد باصحاب المطي من يركب ويسافر فلا ينبغي أن ينام من أول الليل الى آخره وأم غيلان قال ابن خلف هي بنت جرير يقول لمتنا في تركنا النوم واشتغالنا بالسرى والمطي جمع مطية وهي الراحلة التي يمتطى ظهرها أي يركب والسرى سير الليل وهذا البيت من قصيدة لجرير يرد بها على الفرزدق مطلعها

لا خير في مستعجلات الملاوم * ولا في حبيب وصله غير دائم

تركت الصبا من رهبة أن يهيجني * بتوضيح رسم المنزل المتقادم

وقال صحابي ماله قلت حاجة * تهيج صدوع القلب بين الحيازم

تقول لنا سلمى من القوم أن رأت * وجوها عتاقا لوحت بالسمائم

لقد لمتنا يا أم غيلان بالسرى البيت والملاوم جمع ملامة والمستعجلات بكسر الجيم والحيازم جمع حيزوم وهو وسط الصدر وقوله من القوم بالاستفهام وأن رأت بفتح همزة أن ولوحت بالبناء للمفعول مبالغة لاحه السفر اي غيره والسمائم جمع سموم وهي الريح الحارة مؤنثة وقوله لقد لمتنا الخ أي قالت لها وترجمة جرير قد تقدمت في الشاهد الرابع

اسم ما ولا المشبهين بليس

(أنشد فيه وهو الشاهد الحادي والثمانون وهو من أبيات سيبويه)

من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح

على أن لا تعمل عمل ليس شذوذا وأنشده سيبويه أيضا على اجراء لا مجرى ليس في بعض

الجبهة أدنى بريق بتصغيره رجل أرمد اعتاده الجنون (الاعراب) قوله أان شمت الهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار وان حرف شرط وشمت جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط ومن نجد يتعلق به وقوله بريقا مفعول شمت وهو بضم الباء الموحدة وفتح الراء تصغير برق صغر للتقليل والتحقير قوله تألق جملة وقعت صفة لبريقا قوله تبيت جواب الشرط قوله بليل امارمد اي في ليل امارمد وأرمد لا ينصرف للصفة والوزن ولكن لما دخلت عليه أم المعرفة جر بالكسر كما يفعل به ذلك مع الالف واللام قوله اعتاد فعل ماض وفيه ضمير مستتر يرجع الى الارمد وهو فاعله وقوله أولقا مفعوله والجملة وقعت حالا لانها اكتسى حلية التعريف في اللفظ وتحصل الوصف لانه نكرة في المعنى ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله كمثل الحمار يحمل

اللغات فبراح اسمها والخبر محذوف أى لى قال ابن خلف ويجوز رفع براح بالابتداء على ان الاحسن حينئذ تكرير لا كقوله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال المبرد كما نقله النحاس لا أرى بأسا أن تقول لا رجل فى الدار فى غير ضرورة وكذا لا زيد فى الدار فى جواب هل زيد فى الدار وقوله فانا ابن قيس أى انا المشهور فى النجدة كما سمعت وأضاف نفسه الى جده الاعلى لشهرته به وجملة لا براح لى حال مؤكدة لقوله انا ابن قيس كأنه قال أنا ابن قيس ثابتا فى الحرب واتيان الحال بعد انا ابن فلان كثير كقوله * انا ابن دارة مشهورا بها نسبى * وقيل الجملة فى محل رفع خبر بعد خبر وقيل تقرير للجملة التى قبلها ويجوز نصب ابن قيس على الاختصاص فيتعين جملة لا براح لى كونها خبرا لانا وهو أفخر وأمدح قال الامام المرزوقى فى قوله * انا بنى نهشل لا ندعى لاب * الفرق بين أن تنصب بنى نهشل على الاختصاص وبين أن ترفع على الخبرية هو انه لو جعله خبرا لكان قصده الى تعريف نفسه عند المخاطب وكان فعله لذلك لا يخلو عن خمول فيهم وجهل من المخاطب بشأنهم واذا نصب أمن من ذلك فقال مفتخرا انا أذكر من لا يخفى شأنه لانه يفعل كذا وكذا اه والبراح بفتح الموحدة مصدر برح الشئ براحا من باب تعب اذا زال من مكانه وهذا البيت من قصيدة مذكورة فى الحماسة هى خمسة عشر بيتا لسعد بن مالك وأولها

يابؤس للحرب التى * وضعت اراهط فاستراحوا

وهو من أبيات مغنى اللبيب أورده على ان الاصل يابؤس الحرب فأقحمت اللام بين المتضايفين تقوية للاختصاص ثم قال وهل انجرار ما بعدها بها أو بالمضاف قولان أرجحهما الاول لان الجار أقرب ولانه لا يعلق وفى امالى ابن الشجرى قال المبرد من قال يابؤس لزيد جعل النداء بمعنى الدعاء على المذكور ومثله يابؤس للحرب البيت كانه دعاء على الحرب وأراد يابؤس الحرب فزاد اللام ويجوز عندى أن يكون من قبيل الشبيه بالمضاف نحو لا مانع لما أعطيت ولم أر من جوزه فيه ويجوز ان يكون المنادى محذوفا وبؤس منصوبا على الذم واللام مقحمة أو حذف التنوين للضرورة أى ياقوم أذم شدة الحرب ومعنى وضعت أراهط حطتهم وأسقطتهم فلم يكن لهم ذكر وشرف فى هذه الحرب فاستراحوا من مكابدتها كالنساء وفيه حذف مضاف أى وضعت ذكر أراهط وهو جمع أرهط جمع رهط وهو النفر من ثلاثة الى عشرة وقد جاء أرهط مستعملا قال رؤبة * وهو الذليل نفرا فى أرهطه * وزعم أكثر النحويين ان أراهط جمع رهط على خلاف القياس وروى برفع أراهط فالمفعول محذوف أى وضعتهم أراهط والاول أنسب فان هذا الشعر قاله سعد فى حرب البسوس حين هاجت الحرب بين بكر وتغلب لقتل كليب واعتزل الحرث بن عباد وقال هذا أمر لا ناقة لى فيها ولا جمل فعرض سعد فى هذا الشعر بقعود الحرث بن عباد عن الحرب كما يأتى بيانه وزعم الدمامينى فى الحاشية الهندية ان الوضع هنا معناه الاهلاك وذلك لعدم وقوفه على منشا هذا الشعر وبعد هذا البيت

والحرب

استقرارا (الاستشهاد فيه) فى قوله بالبل اما أوحد فان أوحد لا ينصرف لما ذكرنا ولكن لما دخله الميم التى هى عوض اللام على لغة أهل اليمن انجر بالكسرة كما ينجر فيما اذا دخله اللام نحو مررت بالاحسن ثم ما لا ينصرف اذا دخله ال أو عوضه وينجر بالكسر هل يسمى منصرفا أم لا فيه خلاف مشهور

(ق)

وعرق الفرزدق شر العروق
خبيث الثرى كابى الازند

أقول قائله هو جرير بن عطية يهجو فرزدقا والبعيث والاخطل وهو من قصيدة دالية وهى طويلة وأولها

زار الفرزدق أهل الحجاز
فلم يحظ فيهم ولم يحمد

وأخزيت قومك عند الحطيم
وبين البقيعين والغرقد

وجد الفرزدق بالموعين
خبيث المداخل والمشهد

نفاك الاغر بن عبد العزيز
بحقك تنفى عن المسجد

والحرب لا يبقى لجاحمها ٭ التخيل والمراح
الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح

وهما من أبيات سيبويه أوردهما على ان الفتى وما بعده بدل من التخيل والمراح على الاتساع والمجاز ولذلك أوردها الشارح أيضا في باب المستثنى وذلك انه استثناء منقطع كقولك ما فيها أحد الا حمار فرفع على لغة بني تميم ولا يخفى ان هذا البدل ليس بدل بعض كما هو شأنه ولهذا قال سيبويه على الاتساع والمجاز ثم أقول هذا بناء على الظاهر وان اعتبر حذف مضاف أي ذو التخيل فالاستثناء متصل ويختار فيه الابدال والجاحم بتقديم الجيم على الحاء المهملة المكان الشديد الحر من جحمت النار فهي جاحمة اذا اضطربت ومنه الجحيم والتخيل التكبر من الخيلاء يقول انها تزيل نخوة المنخو وذلك ان أولي الغنى يتكرمون عن الخيلاء ويختال المتشبع فاذا جرب لم يصمد فتفضح وسقط والمراح بكسر الميم النشاط أي انها تكف حدة البطر النشيط وهذا تعريض بالحرث بن عباد بانه صاحب خيلاء ومراح والصبار مبالغة صابر والنجدة الشدة والبأس في الحرب والوقاح بفتح الواو الفرس الذي حافره صلب شديد ومنه الوقاحة وقال بعدهما ابيات

بئس الخلائف بعدنا ٭ أولاد يشكر واللقاح

من صد عن نيرانها البيت

الموت غاية نفسه لا ٭ قصر ولا عنه جماح
وكأنما ورد المنية عند ذا ماء ورح

وهذا آخر القصيدة أي اذا ذهبنا وبقيت يشكر وحنيفة فبئس الخلائف هم لانا لا يحمون حريما ولا يأبون ضيما وكانت حنيفة تلقب اللقاح لانهم لم يدينوا الملك يقال حي لقاح بفتح اللام اذا لم يكن في طاعة ملك وقال بعض شراح الحماسة انه بكسر اللام جمع لقحة أي اذا خلفنا من لا غناء به من الرجال والاموال فبئس الخلائف بعدنا جعل أولاد يشكر كاللقاح وهي الابل التي بها اللبن في احتياجها الى من يذب عنها وهذا ليس بالوجه وانما اراد ذم الحيين لقعودهما عن بكر في حربهم والقصر بسكون الصاد الحبس والجماح بكسر الجيم مصدر جمح اذا انفلت وهرب يريد لا يمكن حبس نفس عن الموت ولا مهرب عنه والمورد الورود وهو دخول الماء وقيل حضوره وان لم تدخله وهذه القصيدة قالها سعد يعرض بالحرث بن عباد لقعوده عن الحرب وذلك ان جساسا البكري لما قتل كليبا التغلبي هاجت الحرب بين بكر وتغلب ابني وائل وهي حرب البسوس واعتزلها الحرث بن عباد عن هذه الحرب فعرض به سعد كما قلنا قال أبو رياش في شرح الحماسة كان الحرث بن عباد بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة من حكام ربيعة وفرسانها المعدودين وكان اعتزل حرب بني وائل وتنحى باهله وولده وولد اخوته وأقاربه وحل وتر قوسه ونزع سنان رمحه ولم يزل معتزلا حتى اذا كان في آخر وقائعهم خرج ابن أخيه بجير بن عمرو بن عباد في أثر ابل له ندت يطلبها فعرض له

وشبت نفسك اشقى ثمود
فقالوا ضللت ولم تهتد
وقد اجلوا حين حل العذاب
ثلاث ليال الى الموعد
وشبت نفسك حوض الحمار
خبيث الاواري والمرود
وبعدنا خيرا ما غالب
بعيد القرابة من معبد
اتجعل ذا الكبر من مالك
واين سهيل من الفرقد
وشر الفلاة حوق الحمار
وتلقى قفيرة بالمرصد
وعرق الفرزدق شر العروق
خبيث الثرى كابي الازند
وهي من المتقارب وهي الدائرة الخامسة وهي دائرة المتفق المشتملة على بحري المتقارب والمتدارك واصله في الدائرة فعولن ثمان مرات وفيه الحذف والثلم قوله والفرقد بفتح الفاء المعجمة وسكون الراء وفتح القاف وهو شجر وبقيع الفرقد مقبرة اهل المدينة قوله الاواري بفتح الهمزة وهي محابس الخيل واحدها آري وهي ادبابها والمرود بكسر الميم هي الحديدة التي تدور في اللجام ومحور

مهلهل فى جماعة يطلبون غرة بكر بن وائل فقال لمهلهل امرؤ القيس بن أبان بن كعب بن زهير بن جشم وكان من أشراف بنى تغلب وكان على مقدمتهم زمانا طويلا لا تفعل فوالله ائن قتلته ليقتلن به منكم كبش لا يسئل عن خاله من هو واياك ان تحقر البغى فان عاقبته وخيمة وقد اعتزلنا عمه وأبوه وأهل بيته وقومه فأبى مهلهل الا قتله فطعنه بالرمح وقتله وقال بؤ بشسع نعل كليب يقال أباءت فلانا بفلان فباء به اذا قتله به ولا يكاد يستعمل هذا الا والثانى كفء للاول فبلغ فعل مهلهل عم بجير وكان من أحلم أهل زمانه وأشدهم باسا فقال الحرث نعم القتيل قتيل اصلح بين ابنى وائل فقيل له انما قتله بشسع نعل كليب فلم يقبل ذلك وأرسل الحرث الى مهلهل ان كنت قتلت بجيرا بكليب وانقطعت الحرب بينكم وبين اخوانكم فقد طابت نفسى بذلك فارسل اليه مهلهل انما قتلته بشسع نعل كليب فغضب الحرث ودعا بفرسه وكانت تسمى النعامة فجز ناصيتها وهلب ذنبها وهو أول من فعل ذلك بالخيل وقال

قربا مربط النعامة منى * لقحت حرب وائل عن حيال
لا بجير أغنى قتيلا ولا رهـ * ـط كليب تزاجروا عن ضلال
لم أكن من جناتها علم الله * وانى بحرها اليوم صالى
قربا مربط النعامة منى * ان قتل الغلام بالشسع غالى

ولقحت حملت والحيال ان يضرب الفحل الناقة فلا تحمل وهذا مثل ضربه لان الناقة اذا حالت وضربها الفحل كان أسرع للقاحها وانما يعظم أمر الحرب لما تولد منها من الامور التى لم تكن تحتسب ثم ارتحل الحرث مع قومه حتى نزل مع جماعة بكر بن وائل وعليهم يومئذ الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة فقال الحرث بن عباد له ان القوم مستقلون قومك وذلك زادهم جراءة عليكم فقاتلهم بالنساء قال له الحرث بن همام وكيف قتال النساء قال قلد كل امرأة اداوة من ماء واعطها هراوة واجعل جمعهن من ورائكم فان ذلك يزيدكم اجتهادا وعلموا بعلامات يعرفنها فاذا مرت امرأة على صريع منكم عرفته بعلامته فسقته من الماء ونعشته واذا مرت على رجل من غيركم ضربته بالهراوة فقتلته وأتت عليه فاطاعوه وحلقت بنو بكر يومئذ رؤسها استبسالا للموت وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين نسائهم واقتتل الفريقان قتالا شديدا وانهزمت بنو تغلب ولحقت بالظعن بقية يومها وليلتها واتبعهم سرعان بكر بن وائل وتخلف الحرث بن عباد فقال لسعد بن مالك القائل

يا بؤس للحرب التى * وضعت أراهط فاستراحوا

أتراني ممن وضعته قال لا ولكن لا مخبأ لعطر بعد عروس ومعناه ان لم تنصر قومك الآن فان تدخر نصرك * وسعد هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن على بن بكر بن وائل قال الآمدى فى المؤتلف والمختلف كان سعد هذا أحد سادات

البكرة اذا كان من حديد قوله حوف الجار الحوف بالضم ما أحاط بالكمرة من حروفها قوله وعرق الفرزدق أراد به أصله يعنى أصل الفرزدق شر الاصول قوله خبيث الثرى بالثاء المثلثة أى خبيث التربة وأراد به الاصل أيضا يقال للرجل اذا كان ردىء الاصل خبيث التراب قوله كابى الازند من كبا الزند اذا لم تخرج ناره والازند بضم النون جمع زند قال الجوهرى الزند العود الذى تقدح به النار وهو الاعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهى الانثى فاذا اجتمعا قيل زندان ولم يقل زندتان والجمع زناد وأزند وأزناد (الاعراب) قوله وعرق الفرزدق كلام اضافى مبتدأ وخبره قوله شر العروق قوله خبيث الثرى كلام اضافى خبر بعد خبر ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أى هو خبيث الثرى ويجوز أن ينتصب على الذم وكذا الكلام فى قوله كابى الازند ولكن اذا انتصب كابى الازند على الذم لا يبقى فيه شاهد

(ترجمة سعد بن مالك)

بكر بن وائل وفرسانها فى الجاهلية وكان شاعرا وله أشعار جياد فى كتاب بنى قيس بن ثعلبة قال وشاعر آخر اسمه سعد بن مالك بن الاقيصر القريعى أحد بنى قريع بن سلامان ابن مفرج وكان فارسا شاعرا

(المنصوبات)

•(أنشد فى المفعول المطلق وهو الشاهد الثانى والثمانون وهو من شواهد س)•

(هذا سراقة للقرآن يدرسه • والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب)

على ان الضمير فى يدرسه راجع الى مضمون يدرس أى يدرس الدرس فيكون راجعا للمصدر المدلول عليه بالفعل وانما لم يجز عوده للقرآن لئلا يلزم تعدى العامل الى الضمير وظاهره معا واستشهد به أبو حيان فى شرح التسهيل على ان ضمير المصدر قد يجىء مرادا به التأكيد وان ذلك لا يختص بالمصدر الظاهر على الصحيح وأورده سيبويه على ان تقديره عنده والمرء عند الرشا ذيب ان يلقها وتقديره عند المبرد ان يلقها فهو ذيب وهذا من ابيات سيبويه الخمسين التى لم يقف على قائلها احد قال الاعلم هجا هذا الشاعر رجلا من القراء نسب اليه الرياء وقبول الرشا والحرص عليها وكذلك أورده ابن السراج فى الاصول وزعم الدماميني فى الحاشية الهندية ان هذا البيت من المدح لا من الهجاء وظن ان سراقة هو سراقة بن جعشم الصحابى مع انه فى البيت غير معلوم من هو وحرف فيه تحريفات ثلاثة الاول ان الرشا بضم الراء والقصر جمع رشوة فقال هو بكسر الراء مع المد الحبل وقصره للضرورة وانه على معنى الآلة وكلامه هذا على حد زناه وحده والثانى ان قوله يلقها بفتح الياء من اللقى وهو ضبطه بضم الياء من الالقاء والثالث ان قوله ذيب بكسر الذال وبالهمزة المبدلة ياء وهو الحيوان المعروف وهو صحفه ذنبا بفتح الذال والنون وقال قوله عند الرشا متعلق بذنب لما فيه من معنى التأخر والمعنى ان يلق انسان الرشا فهو متأخر عند القائها يريد ان سراقة درس القرآن فتقدم والمرء متأخر عند اشتغاله بالايم لكن امتهن نفسه فى السقى وللقاء الارشية فى الآبار وهذا كلامه وتبعه فيه الشمنى فاعتبروا يا أولى الابصار

•(وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون وهو من شواهد س)•

(دار لسعدى اذه من هواكا)

على ان المصدر بمعنى اسم المفعول أى من مهويك وبهذا المعنى أورده أيضا فى باب المصدر فان الهوى بالقصر مصدر هويته من باب تعب اذا أحببته وعلقت به وأنشده أيضا فى باب الضمير على ان الياء قد تحذف ضرورة من هى اذ اصلها اذ هى من هواكا ولهذا الوجه أورده سيبويه قال الاعلم سكن الياء أولا ضرورة ثم حذفها ضرورة أخرى بعد الاسكان تشبيها لها بعد سكونها بالياء اللاحقة فى ضمير الغائب اذا سكن ما قبلها والواو اللاحقة فى

لان الشاهد فيه اذا كانت الياء مضمومة وذلك لان علامة الرفع هى الضمة المقدرة فى الياء ويجعلون ذلك لاجل الاستثقال لا لاجل تعذر امكان النطق بها الا ترى انها قد ظهرت ههنا فى قوله كايدى الازند ولكنه محمول على الضرورة وفى السعة لا تظهر الضمة بل تقدر كما فى قوله تعالى يوم يدع الداعى فان الداعى مرفوع لانه فاعل وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء

(ف)

(فيوما يوافين الهوى غير ماضى
ويوما ترى منهن غولا تغول)

أقول قائله هو جرير بن عطية وهو من قصيدة طويلة من الطويل يهجو بها الاخطل واولها هو قوله

اجدك لا يصحو الفؤاد المعلل
وقد لاح من شيب عذار ومسحل
ألا ليت ان الظاعنين بذى الغضى
أقاموا وبعض الآخرين تحملوا
فيوما يجازين الهوى غير ماصبا
ويوما ترى منهن غولا تغول

قوله وتبعه فيه الشمنى بهامش الاصل لم يتابعه الشمنى فيما رأيت وانما ذكر عبارته ثم ذكر بعدها الصواب اه وبالجملة فليراجع اه مصحح

هذه الحال نحو عليه وله به ومنه وعليه ومثله للنحاس قال والذى أحفظه عن ابن كيسان
ان هذا فى مذهب من قال هى جالسة بإسكان الياء وهذا قول حسن اه وهذه الياء من
نسج الكلمة وحذفها أقبح من حذف الياء فى قوله * سأجعل عينيه لنفسه مقنعا * لان
الياء التى تتبع الهاء فى نفسه ليست من بنية الضمير قال المبرد حذف الياء من قوله لنفسه
لانها زائدة زيدت لخفاء الهاء وكذلك الواو وانك تقف بغير ياء ولا واو فلما اضطر حذفهما
فى الوصل كما يحذفان فى الوقف ودل عليهما ما بقى من حركة كل واحد منهما وقال أبو
الحسن الاخفش حذف الياء لان الاسم انما هو الهاء فرده الى أصله وحرف اللين اللاحق
لها زائد وقوله دار لسعدى خبر لمبتدإ محذوف أى هذه وقدره ابن خلف فى دار أو هو دار
واذ عامله الظرف قبله قال الاعلم وصف دارا خلت من سعدى هذه المرأة وبعد عهدها بها
فتغيرت بعدها وذكر أنها كانت لها دارا ومستقرا اذ كانت مقيمة بها فكان يزورها
باقامتها بها وهذا البيت أيضا من الابيات الخمسين التى لم يعلم قائلها ولا يعرف له ضميمة
ورأيت فى حاشية اللباب ان ما قبله * هل تعرف الدار على تبراكا * بكسر التاء المثناة وهو
موضع قال أبو عبيدة فى معجم ما استعجم تبراك بكسر التاء موضع فى ديار بنى فقعس

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون)

(اذا الداعى المثوب قال يالا)

وصدره * فخير نحن عند البأس منكم * على ان اللام خلطت بيا أراد انه خلطت لام
الاستغاثة الجارة بيا حرف النداء وجعلتا كالكلمة الواحدة وحكيتا كما تحكى
الاصوات وصار المجموع شعارا للاستغاثة قال ابو زيد فى نوادره أراد يالبنى فلان يريد
حكاية الصارخ المستغيث وهذا مذهب أبى على أيضا واتباعه والاصل عندهم يالفى
فلان أو يالفلان فحذف ما بعد لام الاستغاثة كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا
والا فاعلوا وهذا أحد مذاهب ثلاثة فيه ثانيها ان المنادى والمنفى بلا محذوفان أى
ياقوم لا تفعلوا ذكره ابن مالك فى شرح التسهيل وابن هشام فى المغنى ثالثها انه بقية يا آل
فلان وهو مذهب الكوفيين قالوا فى يالزيد أصله يا آل زيد فحذفت همزة آل للتخفيف
واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بهذا البيت وقالوا لو كانت اللام جارة لما
جاز الاقتصار عليها قال الشارح المحقق وهو ضعيف لانه يقال ذلك فيما لا آل له نحو يالله
وياللدواهى ونحوهما وأجاب ابن جنى فى الخصائص عن دليلهم بقوله فان قلت كيف
جاز تعليق حرف الجر قلت لما خلط بيا صار كالجزء منها ولذلك شبه أبو على ألفه التى قبل
اللام بألف باب ودار فحكم عليها بالانقلاب وحسن الحال أيضا شئ آخر وهو تشبث اللام
الجارة بألف الاطلاق فصارت كأنها معاقبة للمجرور ألا ترى انك لو أظهرت ذلك المضاف
اليه وقلت يالبنى فلان لم يجز الحاق الالف هنا فى منابها عما كان ينبغى أن يكون بمكانها
مجرى ألف الاطلاق فى منابها عن تاء التأنيث فى نحو قوله

ولاعب

الآجام الوادى الذى ان أهله
فما كن مغناهم حمام ودخل
ان راقب الجوزاء أو بات ليله
طويلا فليلى بالمجازاة أطول
قوله أجدك معناه أجد منك
ونصبها على طرح الباء قال أبو
عمرو معناها أجدا منك ونصبها
على المصدر قوله وصحل بكسر
الميم وسكون السين وفتح الحاء
المهملتين قال ابن عباد صحل
الرحل عارضه قوله بذى
بفتح الغين والضاد المعجمتين وهو
اسم واد بنجد قوله يوازين الهوى
أى يجازين الهوى وهكذا هو
وقع فى رواية الزمخشرى وهو من
المجازاة بالزاى المعجمة وقال
ابن برى ويروى يجارين بالراء
ويجازاتهن الهوى بالسنتين
أى يجازين الهوى بالسنتين
ولا يعصينه قوله غير ماضى من
يعضى ويروى غير ماصبا
بالصاد المهملة أى
من صبا يصبو
من غير صبا منهن اليه وقال ابن
القطاع الصحيح غير ماصبا وقد
جماعة قلت وهكذا هو

ولا عجب بالعشق بني بقيه * كفعل الهر يحترش القطايا

وكذلك نابت واو الاطلاق في قوله * وما كل من وافى منى أنا عارف * فيمن رفع كلا عن الضمير الذي يراد في عارف وكما ناسب التنوين في نحو يومئذ وقال في موضع آخر من الخصائص وسألني أبو علي عن الف يا من قوله يا لا في هذا البيت فقال أمنقلبة هي قلت لا لانها في حرف فقال بل هي منقلبة فاستدللته على ذلك فاعتصم بانها قد خلطت باللام بعدها ووقعت عليها فصارت اللام كأنها جزء منها فصارت يال بمنزلة قال والالف في موضع العين وهي مجهولة فينبغي ان يحكم بالانقلاب عن الواو وهذا أجمل ما قاله ولله هو وعليه رحمته فما كان أقوى قياسه وأشد بهذا العلم اللطيف الشريف ايناسه وكأنه انما كان مخلوقا له وكيف لا يكون كذلك وقد أقام على هذه الطريقة مع جلة اصحابها وأعيان شيوخها سبعين سنة زائحة علله ساقطة عنه كلفه لا يعتاقه عنه ولد ولا يعارضه فيه متجر ولا يسوم به مطلبا ولا يخدم به النساء الا بآخرة وقال وقد حط من ثقاله وألقى عصا ترحاله ثم اني لا أقول الا حقا اني لا عجب من نفسي في وقتي هذا كيف تطوع لي بمسئلة أو كيف تطمح بي الى انتزاع علة مع ما الحال به من علق الوقت وأشجانه وتداويه ٢ وخلج أشطانه ولولا مساورة الفكر واكتداره لكنت عن هذا الشان بمعزل وبامر سواه على شغل اه ولله دره فكأنما يعبر عن قومي وتكلم عن نفسي والله المشكور في كل حال وهو غني بعلمه عن السؤال وقوله * فخير نحن عند الباس منكم * قد تكلم الناس على اعرابه قديما وحديثا لا سيما أبو علي الفارسي فانه تكلم عليه في أكثر كتبه قال في التذكرة القصرية سألت عن هذا البيت ابن الخياط والمعمري فلم يجيبا الا بعد مدة ولا لا يخلو من أن يكون نحن ارتفع بخير أو بالابتداء ويكون خيرا الخبر أو يكون تاكيدا للضمير الذي في خير والمبتدا المحذوف أي نحن خير لا جائز أن يرتفع بخير لان خيرا لا يرفع المظهر البتة ولا مبتدأ للزوم الفصل بالاجنبي بين أفعل وبين من وهو غير جائز فثبت أن نحن تاكيد لضمير في خير وقد أجمل كلامه هنا وفصله في المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات وبعد أن منع كون نحن مبتدأ وخير خبر قال عندي فيه قولان أحدهما أن يكون قوله خير خبر مبتدا محذوف تقديره نحن خير عند الباس منكم فنحن على هذا في البيت ليس بمبتدا لكنه تاكيد لما في خير من ضمير المبتدا المحذوف وحسن هذا التاكيد لانه حذف المبتدأ من اللفظ ولم يقع الفصل بشيء أجنبي بل بما هو منه وقد وقع الفصل بالفاعل بين الصلة وموصولها في نحو قولهم ما من أيام أحب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة وكان ذلك حسنا سائغا فاذا ساغ كان التاكيد أسوغ لانه قد يحسن حيث لا يحسن غيره من الاسماء وقال في الايضاح الشعري في هذا الوجه بعد أن قال ونحن الظاهر تاكيد للضمير الذي في خير على المعنى كان ينبغي أن يكون على لفظ الغيبة ولكن جاء به على الاصل نحو نحن فعلنا ويدلك على انه كان ينبغي ان يجيء على لفظ الغيبة ان أبا

في ديوانه كما ذكرناه آنفا فعلى هذا لا استشهاد فيه قوله غول بضم الغين وهو من السعالي جمع سعلاة وهي أخبث الغيلان قوله تغول أصله تتغول فحذفت احدى التاءين كما في نارا تلظى وهو من تغولت الانسان الغول أي ذهبت به واهلكته المعنى انه يصف النساء بانهن يوما يجازين العشاق بوصل مقطع ويوما يهلكنهم بالصدود والهجران قوله ودخل بضم الدال وتشديد الخاء المعجمة وهو طائر صغير ويجمع على دخاخيل (الاعراب) قوله فيوما الفاء للعطف ويوما نصب على الظرف قوله يوافين جملة من الفعل والفاعل والضمير فيه يرجع الى النساء وقوله الهوى فيه حذف تقديره ذا الهوى أي ذا العشق أي صاحبه وهو منصوب على انه مفعول لقوله يوافين قوله غير ماضي كلام اضافي منصوب لانه مفعول ثان لقوله يوافين لان فعل الموافاة والجزاء يقتضي مفعولين تقول وافاك

٣ قوله وتداويه هكذا بالاصل ولعله وتوائبه اه مصحح

عثمان قال فى الاخبار عن الضمير الذى فى منطلق من قوله أنت منطلق اذا أخبرت عن الضمير الذى فى منطلق من قولك أنت منطلق لم يجز لانك تجعل مكانه ضميرا يرجع الى الذى ولا يرجع الى المخاطب فيصير المخاطب مبتدأ ليس فى خبره ما يرجع اليه فهذا من قوله يدل على ان الضمير وان كان للمخاطب فى أنت منطلق فهو على لفظ الغيبة ولولا ذلك لم يصلح ان يرجع الى الذى على أن هذا من كلامهم مثل أنتم تذهبون واسم الفاعل أشبه بالمضارع منه بالماضى فلذلك جعله مثله ولم يجعله مثل الماضى فى أنتم فعلتم اهـ ثم قال فى البغداديات للقول الثانى ان يجعل خير صفة مقدمة يقدر ارتفاع نحن به كما يجيز أبو الحسن فى قائم الزيدان ان ارتفاع الزيدان بقائم فلا يقع على هذا أيضا فصل بشئ يكره ولا يجوز لان نحن على هذا مرتفع بخير الا ان ذا قبيح لان خيرا و بابه لا يعمل عمل الفعل اذا جرى على موصوفه واعماله فى الظاهر مبتدأ غير جار على شئ أقبح وأشد امتناعا والوجه الاول حسن سائغ قال فى الايضاح فاذا جاز ذلك فيما ذكرناه أى الوجه الاول لم يكن فيما حمل أبو الحسن عليه البيت من الظاهر دلالة على اجازتهم اذ لا يمتنع أحب اليه يحيى من جعفر حتى يقول الخليفة يحيى أحب اليه من جعفر أو أحب اليه من جعفر يحيى على ما أجازه سيبويه فى ما رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد فلا يفصل بينهما بما هو أجنبى منهما اهـ ثم قال فى البغداديات فان قال قائل أيجوز أن يكون نحن خبر مقدما لما بعده وهو نحن و يكون منكم غير صلة ولكن ظرف كقوله

* ولست بالاكثر منهم حصا * وتقديره ولست بالاكثر فيهم لا على حد هو أفضل من زيد ألا ترى ان الالف واللام تعاقب من هنا فالجواب انه بعيد وليس المعنى عليه انما يريد نحن خير منكم وان النزع الينا والاستغاثة بنا لسدما لا تسدون وغنائم من الثغور مالا تغنون الا ترى ان ما بعد هذا البيت

ولم تثق العواتق من غيور * بغيرته وخلين الحجالا

وقوله عند البأس العامل فيه خير ولا يجوز أن يكون متعلقا بالمبتدأ المحذوف على ان يكون التقدير نحن خير عند البأس منكم يريد نحن عند البأس خير منكم لانك ان نزلته هذا التنزيل فصلت بين الصلة والموصول بما هو أجنبى منهما ومتعلق بغيرهما اذا قدرت اتصاله بخير لم يكن فصل كما لم يكن فصل بقيه سامن قولك أحب الى الله عز وجل فيه الصوم اهـ والبأس بالموحدة لا بالنون وهو الشدة والقوة والداعى من دعوت زيدا اذا ناديته وطلبت اقباله والمثوب اسم فاعل من ثوب قال أبو زيد هو الذى يدعو الناس يستنصرهم والاصل فيه ان المستغيث اذا كان بعيدا يتعرى ويلوح بثوبه رافعا صوته لمرى فيغاث ووثق منه وبه ائتمان اليه وقوى قلبه وجملة لم تثق معطوفة على مدخول اذا وكذلك جملة خلين الحجالا والعواتق جمع عاتق وهى التى خرجت عن خدمة أبويها وعن ان يملكها الزوج والغيور من غار الرجل على حريمه يغار من باب تعب غيرة بالفتح فهو غيور وغيران

وهى

الله خيرا ويجوز ان خيرا وهو في المقيقة صفة لمصدر محذوف تقديره وصلا غير ماضى أو يكون التقدير بوانين موافاة غير ماضى أو بجازين جزاء غير ماضى قوله ويوما عطف على قوله يوما قوله ترى فعل مخاطب وفاعله مستتر فيه قوله غولا مفعوله الاول وقوله تغول جملة فعلية فى محل النصب على انها مفعول ثان لقوله ترى قوله منهن يتعلق بقوله ترى أى من النساء (الاستشهاد فيه) فى قوله غير ماضى حيث حركت الياء فى ماضى للضرورة والقياس اسكانها لانه اسم فاعل من مضى كقاض من قضى يقضى فيعد الاعلال يصير ماضى فتحذف منه الياء و يكتفى بالتنوين فافهم

(قـه)

(ألم يأتيك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد)

أقول قائله هو قيس بن زهير العبسى شاعر جاهلى وهو من قصيدة دالية من الوافر أولها هو

وهى غيور أيضا وغيرى وخايز متعدى خلاف المنزل من أهله يخلو خلوا وخلاء فهو خال وحجّلته بعضهم بالحاء المهملة وبالبناء للمجهول على انه من التحلية وهو التزيين والحجال بكسر الحاء المهملة جمع حجلة بالتحريك وهو بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له أزرار كبار كذا فى النهاية وزاد فى القاموس انه للعروس واخطأ بعضهم حيث قال هو جمع حجل بمعنى الخلخال وهذا لا يناسب المقام مع انه لا يجمع على حجال وانما يجمع على حجول وأحجال يريد انهن فى يوم فزع أو غارة لا يثقن بان يحمين الازواج والآباء والاخوة فهن عندهن أوثق منكم وهذان البيتان نسبهما أبو زيد فى نوادره لزهير بن مسعود الضبى .

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون وهو من أبيات س)

(عمرتك الله الا ما ذكرت لنا * هل كنت جارتنا أيام ذى سلم)

على ان قولهم عمرك الله له فعل كما فى هذا البيت وعمرتك بتشديد الميم وضم التاء وكسر الكاف وكذلك استدل به سيبويه على ان عمرك وضع بدلا من اللفظ بالفعل فلزمه النصب بذكر الفعل مجردا فى البيت قال الاعلم وتبعه ابن خلف معنى عمرتك الله ذكرتك الله وأصله من عمارة الموضع فكأنه جعل تذكيره عمارة لقلبه فعمرك الله مصدر عند سيبويه وتقديره ان معنى عمرك عمرتك الله أى سألت الله عمرك واذا وضح ان عمرك بمعنى عمرتك وجب أن يكون مصدرا وقد ثبت انهم يقولون عمرك الله وعمرتك الله بمعنى فيكون اسم الله منصوبا بعمرك على قول وبالفعل المقدر على قول وفيه معنى السؤال وقيل منصوب بفعل مقدر أى سألت الله عمرك أى بقاءك والفرق بينه وبين قول سيبويه وان كان بمعنى سألت الله تعالى بقاءك ان عمرك على مذهب سيبويه بمعنى عمرتك الملتزم حذفه وهو الناصب له واسم الله المفعول الثانى وعلى القول الآخر ان عمرك واسم الله منصوبان بسألت المقدر وروى الشارح عن الاخفش اجازة رفع الجلالة على أنه فاعل ونسبه أبو حيان فى الارتشاف الى ابن الاعرابى وروى عن الاخفش أن أصله عندى بتعميرك الله حذف زوائد المصدر والفعل والباء فانتصب ما كان مجرورا بها ويدل لما قاله الاخفش وانه ليس منصوبا على اضمار فعل ادخال باء الجر عليه قال * بعمرك هل رأيت لها سميا * قال أبو حيان والذى يكون بعد نشدتك الله وعمرتك الله أحد ستة أشياء استفهام وأمر ونهى وان والا ولما بمعنى الا كقوله عمرتك الله الا ما ذكرت لنا اذا كان الا وما فى معناها فالفعل قبلها فى صورة الموجب وهو منفى فى المعنى والمعنى ما أسألك الا كذا فانثبت لفظا منفى معنى لينا فى التفريغ [٣] قال الدمامينى فى شرح التسهيل فان قلت تأويل الفعل بالمصدر بدون سابك ليس قياسا فيلزم الشذوذ كتسمع بالمعيدى أى سماعك وادعاء الشذوذ هنا غير متأت لاطراد مثل هذا التركيب وفصاحته قلت لا نسلم ان التأويل بدون حرف مصدرى شاذ مطلقا وانما يكون شاذا اذا لم يطرد فى باب اما اذا اطرد فى باب واستمر فيه فانه لا يكون شاذا كالجملة التى يضاف اليها اسم الزمان مثل لا نحو جئتك حين ركب الامير أى حين ركوبه

البيت المذكور بعده
ومحبسها على القرشى تشرى
بادراع وأسياف حداد
كما لاقيت من حمل بن بدر
واخوته على ذات الاصاد
فهم فخروا على بغير فخر
وردوا دون غايته جوادى
وكنت اذا منيت بخصم سوء
دلفت له بداهية نآدى
وقد دالفوا الى بفعل سوء
فالفونى لهم صعب القياد
أطوف ما أطوف ثم آوى
الى جار كجار أبى دواد
جزيتك يا ربيع جزاء سوء
وقد تجزى المقارض بالايادى
وما كانت بفعلة مثل قيس
وان تك قد غدرت ولم تعادى
أخذت الدرع من رجل أبى
ولم تخش العقوبة فى المعاد
ولولا ظهر رمحى لكانت
بها العثرات فى سوء المقاد
وقصته ان قيس بن زهير قال هذا الشعر فيما كان شجر بينه وبين الربيع بن زياد العبسى وذلك ان ا... بن الجلاح كان

[٣] قوله قال الدمامينى الخ تأمل فى ارتباطه بما قبله اه مصحح

وضبط أبو علي الفارسي كما نقل ابن خلف عنه ان ألا في هذا البيت بفتح الهمزة فيكون أصله هلا نقل صاحب التلخيص عن الكسائي ان هلا وألا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما للتنديم في الماضي وللتحضيض في المستقبل فالاول نحو هلا اكرمت زيدا على معنى ليتك أكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام والثاني نحو هلا تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام ومع هذا فلا يخلو من ضرب من التوبيخ واللوم على ما كان يجب أن يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه وما زائدة وهذه الجملة جواب عمرتك الله وهو قسم سؤالي وجملة هل كنت جارتنا الخ في موضع المفعول لذكرت معلق عنه بالاستفهام والاصل هلا ذكرت انا جواب هذا السؤال وجملة عمرتك الله الى آخر البيت في محل نصب على انها مقولة لقوله في البيت السابق وهو

اذ كدت انكر من سلمى فقلت لها * لما التقينا وما بالعهد من قدم

وذو سلم موضع عند جبل قريب من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام والبيتان من قصيدة للاحوص الانصاري وانشد سيبويه بيتا آخر مثل هذا البيت لعمرو بن أحمر الباهلي وهو

عمرتك الله الجليل فانني * ألوي عليك لو ان لبك يهتدي

الوي عليك اعطف عليك وقوله لو ان لبك يهتدي اى لو ان قلبك يقبل النصيحة عبر عنه باللب لانه محله وجواب القسم السؤالي في بيت بعده وهو

هل لامني من صاحب صاحبته * من حاسر أو دارع او مرتدي

واعلم ان عمرتك الله في البيتين بتشديد الميم كما يدل عليه كلام سيبويه المنقول في كلام الشارح وهو قوله والاصل عند سيبويه عمرتك الله تعميرا الخ ومثله في العباب للصاغاني وقولهم عمرتك الله اى سألت الله تعميرك وانشد البيت الاول ثم قال وقال جل ذكره اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ويجوز عندي ان يكون قولهم عمرك الله مصدر الفعل ثلاثي وهو فلان يعمر من باب نصر اى يعبد الله بالصلاة والصوم ونحوهما وفلان عمار اى كثير الصلاة والصوم فيكون منصوبا على نزع الباء القسمية ومضافا الى فاعله أى بعبادتك الله ولم أر من شرحه على هذا الوجه والاحوص من الحوص بمهملتين وهو ضيق في مؤخر العين وقيل في احدى العينين وهو الاحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم ابن ثابت يسمى حمى الدبر لأن عاصما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في بعث فقتله المشركون وأرادوا أن يصلبوه ويمثلوا به فحمته الدبر وهي النحل فلم يقدر واعليه والاحوص مقدم عند أهل الحجاز وأكثر الرواة ولولا افعاله الدنيئة لانه اسمحهم طبعا وأسلسهم كلاما وأصحهم معنى ولشعره رونق وحلاوة وعذوبة ألفاظ ليست لاحد وهو محسن في الغزل والفخر والمدح وكان يشبب بنساء اشراف المدينة ويشيع ذلك في الناس فنهي فلم ينته فشكى الى عامل سليمان بن عبد الملك وسئل الكتابة فيه اليه ففعل فكتب

وهب لقيس بن زهير درعا يقال لها ذات الحواشي فاخذها منه الربيع بن زياد وأبى ان يردها عليه فاغار قيس على ابل الربيع ابن زياد وأخذ له أربعمائة ناقة وتقدم بها والى مكة فشراها من حرب بن أمية وهشام بن المغيرة بخيل وسلاح وقال في ذلك ويقال باعها من عبد الله بن جدعان قوله والانباء بفتح الهمزة جمع نبأ وهو الخبر قوله تنمي بفتح التاء المثناة من فوق من نميت الحديث أنميه بالتخفيف اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد قاله أبو عبيد وابن قتيبة قوله قلوص بني زياد القلوص بفتح القاف وضم اللام هي الناقة الشابة ويقال لا تزال قلوصا حتى تصير بازلا وتجمع على قلص وقلائص وقلاص ويروى بما لاقت لبون بني زياد واللبون بفتح اللام الناقة ذات اللبن ويسمى ابنها ابن اللبون وبنتها بنت اللبون

(ترجمة الاحوص)

سليمان يأمره ان يضربه مائة ويقيمه على البلس للناس ثم يسيره الى دهلك ففعل به ذلك والبلس بضمتين جمع بلاس بكسر الموحدة وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التبن يشهر عليها من ينكل به وينادى عليه ومن دعائهم أرانيك الله على البلس وكان الاحوص يقول وهو يطاف به

ما من مصيبة نكبة أمنى بها * الا تعظمنى وترفع شانى

انى اذا خفى اللئام رأيتنى * كالشمس لاتخفى بكل مكان

انى على ماقد ترون محسد * أنمى على البغضاء والشنآن

اصبحت للانصار فيما نابهم * خلفا وفى الشعراء من حسان

وأقام الاحوص منفيا بدهلك الى ان ولى عمر بن عبد العزيز فكتب اليه الاحوص يستأذنه فى القدوم وسأله الانصار أيضا ان يقدمه الى المدينة فقال لهم من القائل

فما هو الا أن أراها فجاءة * فابهت حتى لا أكاد اجيب

قالوا الاحوص قال فمن الذى يقول

أدور ولولا ان أرى ام جعفر * بابياتكم مادرت حيث أدور

قالوا الاحوص قال فمن الذى يقول

سيبقى لها فى مضمر القلب والحشا * سريرة حب يوم تبلى السرائر

قالوا الاحوص قال فمن الذى يقول

الله بينى و بين قيمها * يفر منى بها واتبعه

قالوا الاحوص قال لاجرم ماردته ما كان لى سلطان * قال أبو عبيدة كان سبب نفى الاحوص ان شهودا شهدوا عليه انه قال لا ابالى أى الثلاثة أكون ناكحا أو منكوحا أوزانيا وكان مشهورا بالابنة وانضاف الى ذلك انه دخل يوما على سكينة بنت الحسين رضى الله عنهما فاذن المؤذن فلما قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففخرت سكينة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاحوص

فخرت وانمت فقلت ذرينى * ليس جهل أتيته ببديع

فانا ابن الذى حمت لحمه الدبـ * ـر قتيل اللحيان يوم رجيع

غسلت خالى الملائكة الابـ * ـرار ميتا طوبى له من صريع

وكان وفد الاحوص على الوليد بن عبد الملك ممتدحا له فأنزله منزلا وأمر بمطبخه ان يمال عليه وكان قد نزل على الوليد شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص وكان الاحوص يراود وصفاء للوليد خبازين يريدهم أن يفعلوا به الفاحشة وكان شعيب قد غضب على مولى له ونحاه فلما خاف الاحوص ان يفتضح بمراودته الغلمان اندس لمولى شعيب بذلك فقال ادخل على أمير المؤمنين فاذكر له ان شعيبا اردك عن نفسك ففعل المولى فالتفت الوليد الى شعيب فقال مايقول هذا فقال لكلامه نبأ يا أمير المؤمنين فاشدد به يدك

وهما اذا أقلعليهما سنتان ودخلا فى الثالثة فصارت امهما لبونا أى ذات لبن لانها تكون قد حملت حملا آخر ووضعته وبنو زياد هم الربيع واخوته وهم الذين أغار قيس ابن زهير على ابلهم قوله وحبسها على القرشى أى حبس قيس ابل زياد أراد حبسها وأراد بالقرشى حرب بن امية أو عبد الله ابن جدعان والادراع جمع درع والاسياف جمع سيف وحداد جمع حديد من حد السيف يحد حدة أى صار حادا وحديدا قوله الاصاد بكسر الهمزة قال الجوهرى ذات الاصاد هو الموضع الذى كان فيه غاية فى الرهان بين داحس فرس قيس ابن زهير العبسى والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزارى وبسببها كانت الوقعة المشهورة فى العرب بداحس والغبراء ودامت بينهم أربعين سنة والاصاد أكمة كثيرة الحجارة بين أجبل قوله اذا منيت بضم الميم وكسر النون أى اذا ابتليت قوله زافت له أى تقدمت له يقال زافت الكتيبة فى الحرب أى تقدمت قوله نآدى بفتح النون والهمزة قال الجوهرى النآدى الداهية

قصدك فشد عليه فقال أمرني الاحوص بذلك فقال تميم الداري ان الاحوص يراود نساءنا عن أنفسهن فأرسل به الوليد الى ابن حزم والى المدينة وأمره ان يجلده مائة ويصب على رأسه زيتا ففعل به كما ذكرنا ولم يزل الاحوص بدهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك فبينا يزيد وجارية ذات يوم تغنيه بعض شعر الاحوص فقال لها من يقول هذا الشعر قالت لا أدري فأرسل الى ابن شهاب الزهري وسأله فاخبره ان قائله الاحوص قال وما فعل قال طال حبسه بدهلك فأمر بتخلية سبيله ووهب له أربعمائة دينار وعن ابن الاعرابي ان الاحوص كانت له جارية تسمى بشرة وكانت تحبه ويحبها فقدم بها دمشق فحضره الموت وبكت فقال الاحوص

ما لجديد الموت يا بشر لذة * وكل جديد تستلذ طرائقه

ثم مات فجزعت عليه جزعا شديدا ولم تزل تبكي عليه وتندبه حتى شهقت شهقة وماتت ودفنت الى جنبه * (تتمة) * لم يذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف من اسمه أحوص غير هذا وذكر الاخوص بالخاء المعجمة وقال هو زيد بن عمرو بن قيس اليربوعي التميمي وهو شاعر فارس وأورد له شعرا جيدا يفتخر به

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون)

(قعيدك أن لا تسمعيني ملامة * ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا)

على ان قعيدك الله وعمرك الله أكثر ما يستعملان في القسم السؤالي فيكون جوابهما ما فيه الطلب كالامر والنهي وأن هنا زائدة قال أبو حيان في الارتشاف ويجيء بعد قعدك وقعيدك الاستفهام وأن ولم يقيدها بكونها زائدة أو مصدرية أو غيرهما ومثال الاستفهام قال الازهري قالت قريبة الاعرابية

قعيدك عمر الله يا بنة مالك * ألم تعلمينا نعم مأوى المعصب

ولم أسمع بيتا جمع فيه بين العمر والقعيد الا هذا انتهى وبقي على أبي حيان ان يقول واللام روى أبو عبيد قعيدك لتفعلن ولا النافية كما يأتي في كلام الجوهري قال ابن الحاجب في الايضاح وقعدك الله عند سيبويه مثل عمرك الله يجعله بمعنى فعل مقدر معناه سألته ان يكون حفيظك وان لم يتكلم به كأنه قيل حفظك الله من قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد أي حافظ ووضح ذلك في عمرك الله لاستعمال فعله واذا تحقق أن معنى قعدك الله معنى الفعل المقدر المذكور وضح أيضا قعدك الله بمعناه وفيه أيضا معنى السؤال كعمرك الله وقال ابن خلف يريد سيبويه بقوله فقعدك الله يجري هذا المجرى أن فعل المصادر قد يترك ويكون بمنزلة ما استعمل الفعل فيه فقعدك بمنزلة قولك وصفك الله بالثبات وان لا تزول يريد سألتك بوصفك الله بالثبات ثم حذف الفعل والباء ولا يستعمل فيه الفعل ولا الباء وهو مصدر لا يتصرف أي لا يستعمل في غير هذا الموضع من الكلام ولا يستعمل الا مضافا انتهى وقال أبو اسحق ابراهيم البصري

في

ويكون ذكر الانا كما قوله [illegible] (الاعراب) قوله ألم يأتيك الهمزة للاستفهام ويأتيك جملة من الفعل والمفعول والفاعل قوله بما لاقت الباء فيه زائدة قوله والانباء تنمي جملة معترضة بين الفعل ومعموله ويحتمل ان يكون حالا وتنمي تنتشر قوله بما لاقت فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فحينئذ لا يكون اعتراض ولا حكم بزيادة الباء فافهم قوله لبون أي ذات لبن اضافة وارتفاع قاعدتي بقوله لاقت (الاستشهاد فيه) في قوله ألم يأتيك حيث أثبت الشاعر الياء مع الجازم وفي سر الصناعة رواه بعض أصحابنا ألم يأتك على ظاهر الجزم فحينئذ لا استشهاد فيه وهو الاصح

وهل أتاك والانباء تنمي

ولا استشهاد فيه أيضا

(ق)

(لم تهجو ولم تدع)

أقول لم أقف على اسم قائله وتمامه

هجوت زبان ثم جئت معتذرا

من هجو زبان [illegible] وهو من البسيط وزبان بفتح الزاي وتشديد الباء الموحدة اسم رجل واشتقاقه من

فى كتاب أيمان العرب معنى قعدك الله وقعيدك الله أخصب الله بلادك حتى تكون مقيما فيها قاعدا غير منتجع وقال الجوهرى وقولهم قعيدك لا آتيك وقعيدك الله لا آتيك وقعدك الله وقعدك الله بالفتح والكسر يمين للعرب وهى مصادر استعملت منصوبة بفعل مضمر والمعنى بصاحبك الذى هو صاحب كل نجوى كما يقال نشدتك الله زاد عليه صاحب العباب وقال أبو عبيد علياء مضر تقول قعيدك لتفعلن كذا يعنى انهم يحلفون بابيه قال القعيد الاب وانكر صاحب القاموس كونهما للقسم فقال قعيدك الله وقعدك بالكسر استعطاف لاقسم بدليل انه لم يجئ جواب القسم وهذا مخالف للجمهور فان قوله لا نسمعنى جواب لقوله قعيدك وكذا لا آتيك فيما نقله الجوهرى قال صاحب البسيط و يدل على القسم قولهم قعدك الله لافعلن وروى قعدك بفتح القاف وكسرها والمفعول الثانى محذوف أى قعيدك الله والكاف مكسورة لانه خطاب مع امرأة كما يأتى بيانه وجملة لاتنكئى لا محل لها من الاعراب كجملة المعطوف عليها يقال نكأت القرحة بالهمز اذا قشرتها ونكيت فى العدو بلاهمز والقرح كالجرح وزنا ومعنى وقوله فيجعا منصوب بان مضمرة بعد الفاء فى جواب النهى الثانى قال ابن الانبارى أهل الحجاز يقولون وجع يوجع ووجل يوجل يقرون الواو على حالها اذا سكنت وانفتح ماقبلها وهى أجود اللغات وبعض قيس يقول وجل ياجل ووجع ياجع وبنو تميم تقول وجع يجع وهى شرا[illegible]ت لان الكسر من الياء والياء يقوم مقام كسرتين فكرهوا ان يكسروا لثقل الكسر فيها وقال الفراء انما كسر ليتفق اللفظ فيها واللفظ باخواتها وذلك ان بعض العرب يقول أنا أيجل وأنت تيجل ونحن نيجل فلو قالوا هو يوجل كانت الياء قد خالفت اخواتها وهذا البيت من قصيدة مشهورة مشروحة فى المفضليات وغيرها لمتمم بن نويرة الصحابى رضى الله عنه يرثى بها أخاه مالك بن نويرة وقبل هذا البيت ثمانية أبيات متصلة به وهى

(تقول ابنة العمرى مالك بعدما ٭ أراك حديثا ناعم البال أفرعا)

ابنة العمرى زوجته والحديث القريب والافرع الكثير شعر الرأس تقول له مالك اليوم متغيرا بعد أن كنت منذ قريب ناعم البال افرع

(فقلت لها طول الاسى اذ سألتنى ٭ ولوعة حزن تترك الوجه اسفعا)

الاسى الحزن والتاء من سألتنى مكسورة واللوعة الحرقة والسفعة بالضم سواد يضرب الى الحمرة

(وفقد بنى ام تداعوا فلم أكن ٭ خلافهم أن استكين واضرعا)

وفقد معطوف على طول الاسى وتداعوا تفرقوا ودعا بعضهم بعضا وخلافهم بعدهم وخلفهم يقول لست وان أصابنى حزن بمستكين ولا خاضع فيشمت بى الاعداء

(ولكننى أمضى على ذاك مقدما ٭ اذا بعض من يلقى الحروب تكعكعا)

الزبب وهو طول الشعر وكثرته (الاعراب) قوله هجوت فعل وفاعل زبان مفعوله قوله ثم جئت عطف على هجوت قوله معتذرا نصب على الحال من الضمير الذى فى جئت وقوله من هجو جار ومجرور يتعلق بقوله معتذرا وزبان مضاف اليه وهو مفتوح فى موضع الجر لانه منع من الصرف لاجل العلمية والالف والنون المزيدتين قوله لم تهجو جملة من الفعل والفاعل والمفعول محذوف تقديره لم تهجوه وكذا الكلام فى قوله لم تدع اى ولم تدعه أى لم تترك من الهجو وأراد بهذا الكلام الانكار عليه فى هجوه ثم اعتذاره عنه حيث لم يستمر على حالة واحدة فلا هو استمر على هجوه ولا هو تركه من الاول فصار أمره بين الامرين فلا ذم فى هجوه لاجل اعتذاره ولا شكر على اعتذاره لسبق هجوه (فان قلت) ما وقعت الجملتان من الجملة الاولى قلت وقعتا كاشفتين فلذلك ترك العاطف بينهما فافهم (الاستشهاد فيه) فى قوله لم تهجو حيث اثبت الشاعر الواو مع الجازم وقد تقرر فى القاعدة أن الواو والياء والالف التى تقع فى أواخر المضارع تحذف عند الجوازم نحو لم

السكاكم لتأخر عن الحر وبعن الجبن والتهيب

(وغيرنى ما غال قيسا ومالكا * وعمرا وجزأ بالمشقر ألمعا)

قال أهلك وقيس وعمرو رجلان من بنى يربوع وجزء هو ابن سعد الرياحى وهؤلاء قتلهم الاسود بن المنذر يوم المشقر بالشين المعجمة والقاف على زنة اسم المفعول قصر بالبحرين وقيل مدينة هجر وقوله ألمعا أى ألم بهم الموت وممنا ذهب بهم وقال الكسائى أراد معا فزاد أ ل

(وما غال ندمانى يزيد وليتنى * تمليته بالاهل والمال أجمعا)

الندمان بالفتح هو النديم وكان يزيد ابن عمه ونديمه

(وانى وان هازلتنى قد أصابنى * من البث ما يبكى الحزين المفجعا)

يقول نزل بى ما يغلب الصبر والتجلد حتى يحمل صاحبه على البكاء وأنا مع ذلك أتجلد

(ولست اذا ما أحدث الدهر نكبة * ورزأ بزوار القرائب أخضعا)

يقول اذا أصابتنى مصيبة لم آت قرائبى خاضعا لهم لحاجتى اليهم ولكنى اصبر واعف مع الفقر وبعده وقبله ان لا تسمعنى ملامة البيت ومتمم هو ابن نويرة بن جمرة بالجيم ابن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان متمم من الصحابة رضى الله عنهم وأخوه مالك يقال له فارس ذى الخمار بكسر الخاء المعجمة وذو الخمار فرسه قال ابن السيد فى شرح كامل المبرد قولهم فتى ولا كمالك هو مالك بن نويرة سيد بنى يربوع قتله خالد بن الوليد ورأيت رسالة لابى رياش أحمد ابن أبى هاشم القيسى تتضمن قصة قتل خالد بن الوليد لمالك بن نويرة قال كان مالك بن نويرة قد أسلم قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وتصدق وكان عريف ثعلبة بن يربوع فقبض النبى صلى الله عليه وسلم وابل الصدقة برحرحان وهو ماء دون بطن نخل فجمع مالك جمعا نحوا من ثلاثين فاغار عليها فاقتطع منها الثمانية فلما قدم بلاد بنى تميم لامه الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم وضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وبلغ مالكا انهما يشيان به فى بنى تميم فقال مالك يعتبهما ويدعو على ما بقى من ابل الصدقة

آرانى الله بالنعم المندى * ببرقة رحرحان وقد أرانى
أ ان قرت عيون فاستقيئت * غنائم قد يجود بها بنانى
حويت جميعها بالسيف صلتا * ولم ترعد يداى ولا جنانى
تمنى يا ابن عوذة فى تميم * وصاحبك الاقيرع تلحيانى
ألم أك نار راتبة تلظى * فتتقيا اذاى وترهبانى
فقل لابن المذب يغض طرفا * على قطع المذلة والهوان

وعوذة أم ضرار بن القعقاع وهى معاذة بنت ضرار بن عمرو الضبى والمذبة أم الاقرع بن

يهمز والبرم والهش واثباتها معها شاذة لا يرتكب الا فى الضرورة

(ق)

(ولا ترضاها ولا تملق)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز وأوله

اذا العجوز ... فطلق
ولا ترضاها ولا تملق
واعمد لاخرى ذات دل مونق
لينة المس كمس الخرنق

وهى من الرجز المسدس وفيه الخبن والخبل بالخلام (المعنى) اذا غضبت العجوز وخاصمتك فطلقها ولا ترفق بها واقصد لغيرها من ذوات الدلال الانيقة والخرنق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر النون وهو ولد الارنب (الاعراب) قوله اذا للشرط والعجوز مرفوع بفعل يفسره الظاهر بعده أى اذا غضبت العجوز قوله فطلق جواب الشرط وفاعل طلق أنت مستتر فيه قوله ولا ترضاها جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على قوله فطلق قوله ولا تملق جملة عطف على قوله ولا ترضاها أصله ولا تتملق فحذفت احدى التاءين (الاستشهاد فيه) فى قوله ولا ترضاها حيث أثبت الشاعر فيه

حابس فلما قام أبو بكر وبلغه قول مالك بعث اليه خالد بن الوليد وأمره أن لا يأتى الناس الا عند صلاة الغداة فمن سمع فيهم مؤذنا كف عنهم ومن لم يسمع فيهم مؤذنا استحلهم وعزم عليه ليقتلن مالكا ان أخذه فاقبل خالد بن الوليد حتى هبط جو البعوضة وبه بنو يربوع فبات عندهم ولا يخافونه فمر على بنى رياح فوجد شيخا منهم يقال له مسعود بن وضام يقول

وجبة أنعمتها جعبة ✱ وهدية أهديتها للابطح

فمضى عن رياح حتى مر ببنى غدانة و بنى ثعلبة فلم يسمع فيهم مؤذنا فحمل عليهم فثار الناس ولا يدرون ما بينهم فلما رأوا الفرسان والجيش قالوا ومن أنتم قالوا نحن المسلمون قال مالك ونحن المسلمون فلم يفقه المسلمون لذلك و وضعوا فيهم السيف وقتلت غدانة أشد القتل وقتلت ثعلبة واعجل مالك عن لبس السلاح وان امرأته ليلى بنت سنان بن ربيعة بن حنظلة قامت دونه عريانة ودخل القبة وقامت دونه ولبس مالك اداته ثم خرج فنادى يا آل عبيد فلم يجبه أحد غير بنى بهان فانهم صدقوا معه يومئذ وطلعوا من جو البعوضة وبلغوا ذات المذاق وهى أكمة بينها وبين الجو ميلان أو قدر ميل ونصف فقتل القوم غير مالك وغير بقية من ولد حبشى بن عبيد بن ثعلبة وكان عدة من أصيب مع مالك خمسة وأربعين رجلا من بنى بهان ثم ان خالد بن الوليد قال يا ابن نويرة هلم الى الاسلام قال مالك وتعطينى ماذا قال ذمة الله وذمة رسوله وذمة أبى بكر وذمة خالد بن الوليد فاقبل مالك وأعطاه بيديه وعلى خالد تلك العزمة من أبى بكر قال يا مالك انى قاتلك قال لا تقتلنى قال لا أستطيع غير ذلك قال فات ما لا تستطيع الا اياه فقدمه الى الناس فتهيبوا قتله وقال المهاجرون انقتل رجلا مسلما فعمد ضرار بن الازور الاسدى من بنى كوز فانه قام فقتله فقال متمم بن نويرة يذكر غدرهم بمالك

نعم القتيل اذا الرياح تحدبت ✱ فوق الكنيف قتيلك ابن الازور
أدعوته بالله ثم قتلته ✱ لو هو دعاك بذمة لم يغدر
ولنعم حشو الدرع يوم لقائه ✱ ولنعم مأوى الطارق المتنور
لا يلبس الفحشاء تحت ثيابه ✱ صعب مقادته عفيف المئزر

فلما فرغ خالد منهم أقبل المنهال بن عصمة الرياحى فى ناس من بنى رياح يدفنون قتلى بنى ثعلبة و بنى غدانة ومع المنهال بردان من يمنة فكانوا اذا مروا على رجل يعرفونه قالوا كفن هذا يا منهال فيهما فيقول لا حتى أكفن فيهما الجفول مالكا وهو الكثير الشعر وكان يلقب بذلك لكثرة شعره وذلك فى يوم شديد الريح فجعلوا لا يقدرون على ذلك ثم رفعت الريح شعره من اقصى القوم فعرفه فجاءه فكفنه فذلك قول متمم فى أول القصيدة

لعمرى وما دهرى بتأبين مالك ✱ ولا جزع مما أصاب فأوجعا
لقد كفن المنهال تحت ردائه ✱ فتى غير مبطان العشيات أروعا

الالف وقد والجزم تشبيها بالياء فى قول الآخر

ألم يأتيك والانباء تنمى

وقال ابن جنى وقد روى على الوجه الاعرف

ولا ترضها ولا تملق

وقد أجاب بعضهم عن هذا بأن لا فى قوله ولا ترضاها نافية وليست بجازمة والواو فيه للحال والتقدير حينئذ فطلقها حال كونك غير مترض عنها ويكون قوله ولا تملق بجملة نهى معطوفة على جملة الامر التى هى قوله فطلق (فان قلت) هل يجوز عطف النهى على الامر (قلت) هذا لا خلاف فيه وانما الخلاف فى عطف الخبر على الانشاء وفى عكسه فمنعه أهل المعانى والبيان و وافقهم على ذلك ابن عصفور وابن مالك وابن عصفور ونقل هذا عن الاكثرين وأجازه الصفار و جماعة وأما عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس ففيه ثلاثة أقوال الجواز مطلقا والمنع مطلقا

ألم يأت أخبار المحل سراتنا * فيغضب منها كل من كان موجعا

المحل رجل من بني ثعلبة مر بمالك متقولا فنعاه كأنه شامت فذمه متمم وأخذ خالد بن الوليد ليلى بنت سنان امرأة مالك وابنها جرادا بن مالك فاقدمهما المدينة ودخلها وقد غرز سهمين في عمامته فكأن عمر غضب حين رأى السهمين فقام فاتى عليا فقال ان في حق الله ان يقاد هذا بمالك قتل رجلا مسلما ثم نزا على امرأته كما ينزو الحمار ثم قاما فأتيا طلحة فتتابعوا على ذلك فقال أبو بكر سيف سله الله لا أكون أول من أغمده أكل أمره الى الله فلما قام عمر بالامر وفد عليه متمم فاستعداه على خالد فقال لا أرد شيأ صنعه أبو بكر فقال متمم قد كنت تزعم أن لو كنت مكان أبي بكر اقدته به فقال عمر لو كنت ذلك اليوم بمكاني اليوم لفعلت ولكني لا أرد شيأ امضاه أبو بكر ورد عليه ليلى وابنها جرادا

(وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون)

(أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني)

على ان عمرك الله يستعمل في القسم السؤالي ويكون جوابه ما فيه الطلب وهو هنا جملة كيف يلتقيان فان الاستفهام طلب الفهم وهو هنا تعجبي خلافا للجوهري في هذا فانه زعم ان عمرك الله هنا في غير القسم وهذان البيتان من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة والمنكح اسم فاعل من انكحه أي زوجه واستقل ارتفع والثريا هي بنت عبد الله بن الحرث بن أمية الاصغر وهم العبلات وكانت الثريا واختها عائشة اعتقتا الغريض المغني واسمه عبد الملك ويكنى أبا يزيد كذا قال المبرد في الكامل قال ابن السيد في شرحه والعبلات هم بنو أمية الاصغر ابن عبد شمس وبنو عبد شمس امية وعبد أمية ونوفل ابناء عبد شمس نسبوا الى امهم عبلة بنت عبيد بن جادل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم وهي من البراجم ورأيت في كتب اللهو لابن خرداذبة ان كنيته أبو زيد وقال هو من مولدي البربر يضرب العود أخذ الغناء عن ابن سريج ثم حسده فطرده وكان جميلا ورثه الثريا وعلمته النوح بالمراثي على من قتله يزيد بن معاوية يوم الحرة وقيل ان الثريا بنت عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر وذكر الزبير بن بكار انها الثريا بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر وانها اخت محمد بن عبد الله المعروف بابي جراب العبلي الذي قتله داود بن علي كذا في الغرر والدرر للشريف وأما سهيل فهو سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكنيته أبو الابيض وامه بنت يزيد بن سلامة ذي فائش الحميري تزوج الثريا ونقلها الى مصر فقال عمر بن أبي ربيعة يضرب لها المثل بالكوكبين فكان يشبب بها وقال فيها أشعارا وكانت تصيف في الطائف فكان عمر يغدو بفرسه كل غداة فيسائل الذين يحملون الفاكهة عن أخبارها فسأل بعضهم يوما فقال لا أعلم خبرا غير أني سمعت عند رحيلنا صوتا وصياحا على امرأة من قريش اسمها اسم نجم ذهب عني اسمه

والثالث قاله أبو علي انه يجوز في الواو فقط وأضعفها القول الثاني

(ق)

(ما أقدر الله ان يدني على شحط
من داره الحزن ممن داره صول)

أقول قائله هو حندج بن حندج المري وهو من قصيدة لامية وأولها هو قوله

في ليل صول تناهى العرض والطول
كأنما ليله بالليل موصول
لا فارق الصبح كفي ان ظفرت به
وان بدت غرة منه وتحجيل
لساهر طال في صول تململه
كأنه حية بالسوط مقتول
متى أرى الصبح قد لاحت مخايله
والليل قد مزقت عنه السراويل
ليل تحير ما ينحط في جهة
كأنه فوق متن الارض مشكول
نجومه ركد ليست بزائلة
كأنما هن في الجو القناديل
ما أقدر الله ان يدني على شحط
من داره الحزن ممن داره صول
الله يطوي بساط الارض بينهما
حتى ترى الربع منه وهو مأهول

* قوله امية ونوفل كذا في الاصل الذي بايدينا ولعله محرف فانه لم يستوف بقيتهم اه مصحح

فقال عمر الثريا قال نعم وكان قد بلغه انها عليلة فركض فرسه من أقرب الطريق حتى انتهى اليها وهي تشرف من ثنية فوجدها سليمة ومعها اختها فاخبرها الخبر فضحكت وقالت أنا والله أمرتهم لاخبر ماعندك ولما تزوج عمر هجرته الثريا وغضبت عليه فقال

قال لي صاحبي ليعلم مابي ✱ أتحب البتول اخت الرباب
قلت وجدي بها كوجدك بالما ✱ اذا ما منعت برد الشراب
من رسولي الى الثريا فاني ✱ ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

ثم تزوجها سهيل المذكور وحملها الى مصر وكان عمر غائبا فلما بلغه قال

أيها الطارق الذي قد عناني ✱ بعدما نام سامر الركبان
زاد من نازح بغير دليل ✱ يتخطى الي حتى أتاني

الى ان قال ✱ أيها المنكح الثريا سهيلا ✱ البيت وزعم بعضهم ان سهيلا هو ابن عبد العزيز ابن مروان والصحيح الاول ثم سار الى المدينة وكتب اليها

كتبت اليك من بلدي ✱ كتاب موله كمد
كئيب واكف العينين بالحسرة منفرد
يؤرقه لهيب الشو ✱ ق بين الصدر والكبد
فيمسك قلبه بيد ✱ ويمسك عينه بيد

فلما قرأته بكت بكاء شديدا ثم تمثلت

بنفسي من لا يستقل بنفسه ✱ ومن هو ان لم يرحم الله ضائع

وكتبت اليه تقول

أتاني كتاب لم ير الناس مثله ✱ أمد بكافور ومسك وعنبر
فقرطاسه قوهية ورباطه ✱ بعقد من الياقوت صاف وجوهر
وفي صدره مني اليك تحية ✱ لقد طال تهيامي بكم وتذكري
وعنوانه من مستهام فؤاده ✱ الى هائم صب من الحزن مسعر

روى ان الثريا وعدته يوما ان تزوره فجاءت في الوقت الذي وعدته فيه فصادفت أخاه الحرث بن ربيعة قد طرقه وأقام عنده ووجه به في حاجة ونام مكانه وغطى وجهه بثوبه فلم يشعر الا وقد ألقت نفسها عليه تقبله فانتبه وجعل يقول اعزبي عني فلست بالفاسق أخزاكما الله فانصرفت ورجع عمر فاخبره الحرث بذلك فاغتم على مافاته منها وقال والله لا تمسك النار أبدا وقد ألقت نفسها عليك فقال عليك وعليها لعنة الله وحكمه بين الثريا وسهيل تورية لطيفة فان الثريا يحتمل المرأة المذكورة وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ويحتمل ثريا السماء وهو المعنى القريب المورى به وسهيل يحتمل الرجل المذكور وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ويحتمل النجم

وهو من البسيط والقافية متواترة قوله تناهى العرض والطول بجعل الجمال من الجمال حتى جعله في الطول والعرض قوله لا فارق الصبح كفي يجوز أن يكون دعاء أي لا فرق الله بين وبينه ويجوز أن يكون اخبارا والمعنى أنه يتشبث فلا يفارقه وصفه بالغرة والتحجيل تشبيه الصبح بغرة بالظلام والتحجيل القلق والانزعاج قوله حتى أرى الصبح لفظه استفهام ومعناه النفي قوله قد صفقت عنه الصرا و بل أي الظلام قوله أن يدفى من الادناه من دنا يدنو اذا قرب قوله على شحط بالشين المعجمة والحاء المهملة أي على بعد من شحط يشحط بفتح عين الفعل فيهما والمصدر شحط بفتح الشين وسكون الحاء وهنا حركت الحاء للضرورة أو يكون الشحط

المعروف بسهيل فتمكن الشاعر أن ورى بالنجمين عن الشخصين ليبلغ من الانكار على من جمع بينهما ما أراد وهذا أحسن تورية وقعت في شعر المتقدمين وفي شرح بديعية العميان لابن جابر لا يقال ان التورية في الثريا مرشحة بقوله شامية اذ ليست من لوازم المورى به ولا مبينة اذ ليست من لوازم المورى اذ المرأة شامية الدار والنجم أيضا شامي فاشتركا في ذلك ولا يكون الترشيح والتبيين الا بلازم خاص وكذلك التورية في سهيل لا يقال انها مرشحة ولا مبينة بيمان اذ هو صفة مشتركة بينهما الا ان سهيلا الذي هو رجل يمان كسهيل الذي هو النجم وسبب هذين ان سهيلا المذكور تزوج الثريا المذكورة وكان بينهما بون بعيد في الخلق كانت الثريا مشهورة في زمانها بالحسن والجمال وكان سهيل قبيح المنظر وهذا مراده بقوله عمرك الله كيف يلتقيان أي كيف يلتقيان مع تفاوت ما بينهما في الحسن والقبح انتهى وعمر هو عمر بن عبد الله سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في الجاهلية يسمى بجيرا بفتح الموحدة وكسر المهملة ابن أبي ربيعة واسمه حذيفة وكان يلقب بذي الرمحين ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي ويكنى عمر أبا الخطاب وأبو جهل بن هشام بن المغيرة عم أبيه وام عمر بن الخطاب حنتمة بنت هشام ٣ بن المغيرة بنت عم أبيه واخوته عبد الله وعبد الرحمن والحرث بنو عبد الله وكان عبد الرحمن أخوه تزوج ام كلثوم بنت أبي بكر الصديق بعد طلحة وولدت له واعقب الحرث ولا عقب لعمرو وكانت امه نصرانية وهي ام اخوته ولم يكن في قريش أشعر من عمر وهو كثير الغزل والنوادر والمجون يقال من أراد رقة الغزل فعليه بشعر عمر ابن أبي ربيعة ولد ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وهي الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسمي باسمه قال ابن قتيبة كان عمر فاسقا يتعرض للنساء الحاج ويشبب بهن فنفاه عمر بن عبد العزيز الى دهلك ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة التي كان فيها هو ومن كان معه وفي الاغاني بسنده انه نظر في الطواف امرأة شريفة فكلمها فلم تجبه فقال

الريح تسحب أذيالا وتنشرها * يا ليتني كنت ممن تسحب الريح

في أبيات فلما بلغتها جزعت جزعا شديدا فقيل لها اذكريه لزوجك واشكيه قالت والله ما أشكوه الا الى الله اللهم ان كان نوه باسمي ظالما فاجعله طعاما للريح فعدا يوما على فرس فهبت ريح فنزل فاستتر بشجرة فعصفت الريح فخدشه غصن منها فمات من ذلك وكان ذلك سنة ثلاث وتسعين وقد قارب السبعين أو جاوزها وقيل عاش ثمانين سنة وترجمته في الاغاني طويلة

(وأنشد بعده فانما هي اقبال وادبار)

تقدم شرحه في الباب الثامن والستين في باب المبتدا

(وأنشد

بالتحريك مصدر او بالتحريك اسما قوله من داره الحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة وهو اسم موضع ببلاد العرب قال الجوهري الحزن في بلاد العرب والحزن في الاصل ما غلظ من الارض وفيها حزونة قوله صول بضم الصاد المهملة وسكون الواو اسم موضع قاله الجوهري (قلت) هو اسم ضيعة من ضياع جرجان ويقال لها جول بالجيم (الاعراب) قوله ما أقدر الله مثل ما أعظم الله وكلاهما تعجب (فان قلت) هذا مشكل وذلك لانك اذا قلت ما أحسن زيدا كان معناه أي شيء جعله حسنا وههنا كيف يقال أي شيء جعل الله قادرا وصفات الله تعالى قديمة (قلت) هذا السؤال وارد على قول الفراء حيث جعل ما في باب التعجب

٣ الصواب ان ام عمر بن الخطاب بنت هاشم بن المغيرة أخو هشام ابنه أبي جهل وما أكثر من يغلط فيه فتنبه اه من هامش الاصل

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون وهو من شواهد سيبويه)

(عجب لتلك قضية واقامتى * فيكم على تلك القضية أعجب)

على انهم يرفعون بعض المصادر المنصوبة بعد حذف عاملها لزيادة المبالغة فى الدوام بين الشارح وجه رفعه على الخبرية وكذلك أورده سيبويه بانه على اضمار مبتدا أى أمرى عجب وقال الاعلم وتبعه ابن خلف يجوز أن يكون مرفوعا بالابتداء وان كان نكرة لوقوعه موقع المنصوب ويتضمن من الوقوع موقع الفعل ما يتضمن المنصوب فيستغنى عن الخبر لانه كالفعل والفاعل فكأنه قال أعجب لتلك القضية أو خبره لتلك وهذا هو المعهود فى المصادر المنصوبة اذا رفعت جعلت مبتدأ وجعل متعلقها خبرا مثل الحمد لله والسلام عليك لتكون فى معنى الاصل أعنى الجملة الفعلية لا تزيد عليها الا بالدلالة على الثبات وقد يجعل غير متعلقها خبرا كقوله تعالى فصبر جميل أى أحسن من غيره وقضية منصوب على التمييز للنوع الذى أشار اليه بتلك ويجوز أن يكون منصوبا على الحال قال أبو على كأنه قال اعجبوا لتلك الفعلة قضية وقضية هنا بمعنى مقضية وروى عجبا بالنصب على أنه مصدر نائب عن اعجب * واعلم أن الشارح المحقق حقق هنا ان المصدر المنصوب بعد حذف عامله يفيد الدوام واذا رفع وجعل خبرا أفاد زيادة وهى المبالغة فى الدوام وهذا مناقض لكلامه فى باب المبتدا فى سلام عليك من ان النصب بعد حذف الفعل يدل على الحدوث فعدل الى الرفع للدلالة على الدوام قال الدمامينى فى شرح التسهيل الحق ما قاله الرضى فى باب المفعول المطلق بخلاف ما قاله فى المبتدا فانه غير مرضى (أقول) لو عكس القضية لكان أظهر فانه مع النصب الصريح كيف يفيد الدوام مع ان الجملة فعلية والتزام الحذف لا ينافيه كما فى الظرفية الواقعة خبرا اذا قدر المتعلق فعلا مع ان الجملة اسمية ومع هذا لم يجعلوها للدوام الثبوتى فان ادعى ان العامل مضارع أو اسم فاعل وان كلا منهما محمول على الاستمرار التجددى لا الدوامى ورد عليه ان هذا يحصل مع الذكر فتخصيص الحذف به مما لا داعية اليه مع ان هذا ليس مرادا له بل مراده حصول الاستمرار الثبوتى مع النصب وكلام الشارح هنا مخالف لكلام علماء المعانى قال السيد فى شرح المفتاح ان الاسم كالعالم مثلا يدل على ثبوت العلم لمن حكم به عليه وليس فيه تعرض لاقترانه بزمان وحدوثه فيه ولا لدوامه ثم لما كان اسم الفاعل جاريا على الفعل جاز أن يقصد به الحدوث بمعونة القرائن كما فى ضائق ويجوز أن يقصد به الدوام أيضا فى مقام المدح والمبالغة وكذا حكم اسم المفعول وأما الصفة المشبهة فلا يقصد بها الا مجرد الثبوت وضعا أو الدوام باقتضاء المقام والجملة الاسمية اذا كان خبرها اسما فقد يقصد بها الدوام والاستمرار الثبوتى بمعونة القرائن واذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرارا تجدديا وهذه الافادة أيضا بمعونة القرائن كما فى الله يستهزئ بهم لكن هذا الاستمرار التجددى مستفاد من المضارع فى الحقيقة وفائدة

استفهامية وهو ضعيف لاقتضاء الاستفهام الجواب والوجه فى ذلك ما قاله سيبويه وهو ان ما فى قولك ما أحسن زيدا نكرة بمعنى شئ أحسن زيدا وهو فى محل الرفع على الابتداء وما بعده خبره والمسوغ لذلك كون القصد منه التعجب لا الاخبار المحض واشتراط تعريف المبتدا انما هو فى الخبر المحض وأما على قول الفراء فالتفصى عن ذلك بان يقال ان العباد اعتقدوا عظمته وقدرته وانه ما قد عظمان ولا يخطر بالبال ان شيأ صيره كذلك وقد خفى علينا ويقال ما أقدر الله لفظه تعجب ومعناه الطلب والنفى ثم ان ما نكرة بمعنى شئ والضمير فى أقدر يرجع اليه والفظة الله مفعوله قوله ان يدنى أى على ان يدنى فحذف الجار ومثل هذا الحذف يكثر مع أن لطولها بصلتها وأن مصدرية والتقدير ما أقدر الله على ادنائه من داره المزن ممن داره صول أراد ان يدنى من هو مقيم بالحزن ممن هو

الجملة الاسمية ههنا تقوى الحكم فليس كل جملة اسمية مفيدة للدوام فان قولك زيد قام يفيد تجدد القيام اهـ فقول الشارح هنا انما وجب حذف الفعل لان المقصود من مثل هذا الحصر أو التكرير وصف الشيء بدوام حصول الفعل منه ولزومه له ووضع الفعل على الحدوث والتجدد الخ مشكل لانه هنا جملة اسمية خبرها فعل مضارع أو اسم فاعل دال على الحدوث فجملة فهي للاستقرار التجددي لا الدوامي وحينئذ لا فرق بين ذكر العامل وحذفه لان التقدير ما زيد الا يسير سيرا وزيد يسير سيرا فكيف جعل الغرض من هذا الحصر أو التكرير وصف الشيء بدوام حصول الفعل منه ولزومه له مع ان الجملة اسمية خبرها مضارع فان أجيب بان الجملة انما أفادت مع الحصر أو التكرير الدوام الثبوتي للزوم حذف العامل ورد عليه الجملة الاسمية التي خبرها ظرف اذا قدر المتعلق فيها فعلا فانها لا تفيد الدوام الثبوتي مع لزوم حذف العامل فان أجيب بأن الدال على الدوام الثبوتي انما هو الحصر أو التكرير لا الجملة الاسمية التي قدر خبرها فعلا كما يدل عليه قوله بعد ذلك لم يكن فيه معنى الحصر المفيد للدوام ورد عليه أن كلامهم مطلق لم يقيد بهذا القيد وقول الشارح وان كان يستعمل المضارع في بعض المواضع للدوام لا يخلو عن بحث فان ظاهره أن الدوام الذي يفيده المضارع ثبوتي لا تجددي الا أن يقال مراده مطلق الدوام وان كان مختلفا وهذا لا يناسب أول كلامه وقوله وذلك لمشابهته لاسم الفاعل ان حمل اسم الفاعل على العامل فدوامه تجددي لا ثبوتي وان حمل على غير العامل فهو يفيد الاستقرار الدوامي لا التجددي بالقرينة والحمل عليه لا يناسب لان المضارع لا يفيد ذلك بل يفيد الاستقرار التجددي وقوله فلما كان المراد التنصيص على الدوام واللزوم لم يستعمل العامل أصلا يريد أنه قد علم ان الدال للدوام عنده هو الحصر أو التكرير فالتزم حذف ما دلالته تنافي ذلك وهو العامل لانه اما فعل وهو موضوع للتجدد واستعماله في الدوام اذا كان مضارعا ليس وضعيا بل بالقرائن فنظرنا الى أصل الوضع والتزمنا حذفه وفيه أن المحذوف كالثابت كما يدل عليه كلامهم في متعلق الظرف الواقع خبرا اذا قدر بالفعل وقوله أو اسم فاعل وهو مع العمل كالفعل أي للتجدد فلا يفيد الاستقرار وضعا وان استعمل فيه بمعونة القرائن وفيه أيضا ان المحذوف كالثابت وعمله انما ينافي حمله على الاستمرار الثبوتي اذا كان عاملا في المفعول به أما عمله في الظرف أو في المفعول المطلق كما هنا فلا ينافي افادته للدوام الثبوتي وأما اذا عمل في المفعول به فانه يفيد الاستمرار التجددي * وبيت الشاهد من أبيات سبعة أولها

يا جندب اخبرني ولست بمخبري * وأخوك ناصحك الذي لا يكذب

هل في القضية أن اذا استغنيتم * وأمنتم فانا البعيد الاجنب

واذا الشدائد بالشدائد مرة * أشجتكم فانا الحبيب الاقرب

واذا تكون كريهة أدعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

مقسم بالصول قوله على شحط يتعلق بقوله يدني موضعه النصب وقوله من داره الحزن كائنة من موصولة وداره كلام اضافي مبتدأ والحزن خبره والجملة صلة الموصول والموصول مع صلته في محل النصب على انهما مفعول لقوله يدني (الاستشهاد فيه) في قوله أن يدني حيث أثبت الشاعر الياء فيه ساكنة مع تقدير النصب وهو قليل

(ق)
(أبى الله ان أسمو بأم ولا أب)

أقول قائله هو عامر بن الطفيل ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الجعدي كان سيد بني عامر في الجاهلية قال أبو موسى اختلف في اسلامه وأورده أبو العباس المستغفري في الصحابة رضي الله عنهم وقال ابن الاثير قول المستغفري وغيره ليس بشيء في اسلام عامر فان عامرا لم يختلف أهل النقل المتقدمين انه مات كافرا وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى

وجندب سهل البلاد وعذبها * ولى الملاح وخبثن الجدب
* عجب لتلك قضية البيت

هذا وجدكم الصغار بعينه * لا أم لى ان كان ذاك ولا أب

وهذا الشعر لضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم شاعر جاهلى و يقال ان ضمرة كان اسمه شقة فسماه النعمان ضمرة بن ضمرة وكان يبر أمه ويخدمها وكانت مع ذلك تؤثر أخا له يقال له جندب فقال هذا الشعر هكذا رواه ابن هشام (١) فى شرح أبيات الجمل ورواه بعضهم باضمر أخبرنى وقال ان قائله ضمرة وهو خطأ ونسبه أبو رياش لهمام بن مرة أخى جساس بن مرة قاتل كليب وزعم ابن الاعرابى انه قيل قبل الاسلام بخمسمائة سنة وفى شرح أبيات سيبويه انه لبعض مذحج وقال السيرافى هو لزرافة الباهلى وقال الآمدى فى المؤتلف والمختلف هو لهنى بن أحمر من بنى الحرث بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة جاهلى وأنشدوا له ياضمر أخبرنى وهى مصغرهن وأصله هنيو فأبدلت الواو ياء وأدغمت فى الياء السابقة بالسكون ورواه أبو محمد الاعرابى عن أبى الندى انه لعمرو بن الغوث بن طيئ وأنشدوا له * ياطى أخبرنى ولست بكاذب * قال اكتبنا أبو الندى قال بينا طيئ جالس ذات يوم مع ولده بالجبلين أجأ وسلمى اذ أقبل رجل من بقايا جديس ممتد الخلق كاد يسد الافق طولا ويفرعهم باعا واذا هو الاسود بن غفار الجديسى وكان نجا من حسان تبع يوم اليمامة فلحق بالجبلين فقال لطيئ من أدخلكم بلادى وأورثكم عن آبائى اخرجوا عنها والا فاضربوا بيننا وبينكم وقتا نقتتل فيه فأينا غلب استحق البلد فاتعدا الوقت فقال طيئ لجندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيئ وأمه جديلة بنت سبيع بن عمرو من حمير وبها يعرفون وهم جديلة وكان طيئ لها مؤثرا فقال لجندب قاتل عن مكرمتك فقالت أمه آلله لتتركن بنيك ولتعرضن ابنى للقتل فقال طيئ ويحك انما خصصته بذلك فأبت فقال طيئ لعمرو بن الغوث بن طيئ عليك يا عمرو بالرجل فقاتله فقال عمرو لا أفعل وقال هذه الابيات وهو أول من قال الشعر فى طيئ بعد طيئ فقال طيئ يا بنى انها أكرم دار فى العرب فقال عمرو لن أفعل الا على شرط أن لا يكون لبنى جديلة فى الجبلين نصيب فقال له طيئ لك شرطك فاقبل الاسود بن غفار ومعه قوس من حديد ونشاب من حديد فقال يا عمرو ان شئت صارعتك وان شئت ناضلتك والا سايفتك فقال عمرو الصراع أحب الى فاكسر قوسك لاكسرها أيضا ونصطرع وكانت مع عمرو بن الغوث قوس موصولة بزرافين اذا شاء شدها واذا شاء خلعها فاهوى بها عمرو فانفصت الزرافين واعترض الاسود بقوسه ونشابه فكسرها فلما رأى عمرو ذلك أخذ قوسه فركبها وأوترها وناداه يا أسود استعن بقوسك فالرمى أحب الى فقال الاسود خدعتنى فقال عمرو الحرب خدعة فصارت مثلا فرماه عمرو ففلق قلبه وخلص الجبلان لطيئ فنزلها بنو الغوث ونزلت جديلة السهل منها اهـ وروى أمن السوية أى من العدل والانصاف

أربد بن قيس أخى لبيد لامه وقال اللهم اكفنيهما بما شئت فانزل الله على أربد صاعقة وأخذت عامرا الغدة فكان يقول غدة كغدة البعير وموت فى بيت سلولية ولم يختلفوا فى ذلك وأول البيت المذكور
فما سودتنى عامر عن وراثة .
أبى الله ان أسمو بام ولا أب
وهو من قصيدة بائية وهى هذه
تقول ابنة العمرى مالك بعدما
أراك صحيحا كالسليم المعذب
فقلت لها همى الذى تعرفينه
من الثأر فى حيى زبيد وأرحب
ان اغز زبيدا أغز قوما أعزة
مراكبهم فى الحى خير مراكب
وان أغز حيى خثعم فدماؤهم
شفاء وخير الثأر للمتأوب
فما أدرك الاوتار مثل محقق
باجرد طاو والصبيب المشذب
وأسمر خطى وأبيض باتر
وزغف دلاص كالغدير المثوب
فانى وان كنت ابن سيد عامر
وفارسها المشهور فى كل موكب
فما سودتنى عامر عن وراثة

(١) أى اللخمى اهـ من هامش الاصل بتصرف

بالجيم والنون الغريب والبعيد وروى الاخب أى الخائب وأشجنكم أحزنكم من الشجى وهو الحزن وفعله من باب تعب وأشجاه أحزنه والحيس بفتح المهملة لبن واقط وسمن وتمر يصنع منه طعام والملاح بكسر الميم جمع مليح يقال قليب مليح أى ماؤه ملح والخبت بفتح المعجمة وسكون الموحدة المطمئن من الارض فيه رمل والجدب اسم فاعل من الجدب بفتح الجيم وسكون المهملة نقيض الخصب بكسر المعجمة وقوله

• هذا وجدكم الصغار بعينه • البيت هو من شواهد س وغيره والشاهد فيه رفع الاسم الثانى مع فتح الاول وذلك اما على الغاء الثانية ورفع تاليها بالعطف على محل الاولى مع اسمها وعلى هذا فخبرهما واحد واما على تقدير لا الثانية معتدا بها عاملة عمل ليس فيكون لكل من الاولى والثانية خبر يخصها لان خبر الاولى مرفوع وخبر الثانية منصوب وهذا مبتدا وخبره الصغار بفتح الصاد بمعنى الذل وقوله وجدكم جملة قسمية معترضة بين المبتدا والخبر قال اللخمى والجد هنا أبو الاب والجد أيضا البخت والسعد والعظمة ويروى هذا لعمركم وقوله بعينه تأكيد للصغار وزيدت الباء كما يقال جاء زيد بعينه وقيل حال مؤكدة أى هذا الصغار حقا وقال اللخمى وبعينه حال من الصغار والعامل فيه ما فى ها من معنى التنبيه أو ما فى ذا من معنى الاشارة وذلك فاعل كان اذ هى تامة ويجوز أن تكون ناقصة وخبرها محذوف أى اذا كان ذلك مرضيا ولابد على الوجه الاول من حذف مضاف أى ان كان رضا ذلك ليصح المعنى لانه انما اشترط انه لا يرضى بذلك الخسف الذى يطلب منه وجملة الشرط معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وما قبل الشرط مسد الجواب أى ان كان ذلك فتنحيتم عن أمى وأبى والمشار اليه باسم الاشارة فى الموضعين الفعل الذى فعلوه به

• (وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون وهو من أبيات س) •

(فيها ازدهاف أيما ازدهاف)

على أنه نصب أيما على المصدر أو الحال مع انه لم يذكر صاحب الاسم أو الموصوف وهو فى غاية الضعف والوجه الاتباع فى مثله وهو رفعه صفة لازدهاف لكنه حمله على المعنى لانه اذا قال فيها ازدهاف فكأنه قال تزدهف أيما ازدهاف قال سيبويه فان قلت له صوت أيما صوت أو مثل صوت الحمار أو له صوت صوتا حسنا جاز زعم ذلك الخليل ويقوى ذلك ان يونس وعيسى زعما ان رؤبة كان ينشد هذا البيت نصبا اه وزعم الجرمى ان نصبه على اضمار تزدهف قال ولا يجوز نصبه بازدهاف لان المصدر لا يعمل فى المصدر • وهذا البيت من أرجوزة طويلة تزيد على ثمانين بيتا لرؤبة بن العجاج يعاتب بها أباه منها

انك لم تنصف أبا الجحاف • وكان يرضى منك بالانصاف

وهو عليك واسع العطاف • تعاديك بالنفع وأنت جافى

أبا الله ان أسمو بأم ولا أب
ولكننى أحمى حماها وأتقى
أذاها وأرمى من رماها بمنكب

وهى من الطويل قوله كالديم أى كالاديم وزيد بضم الزاى المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وأرحب بالحاء المهملة وهما قبيلتان قوله لما أدركه الاوتار جمع وتر بالكسر وبفتح وهى الجناية والاجرد هو الذى لا شعر عليه والطاوى هو طاوى البطن والعسيب بفتح العين المهملة وكسر السين المهملة منبت الذنب والمشذب بضم الميم وفتح الشين المعجمة والذال المعجمة المشددة وهو الطويل يقال فرس مشذب وجذع مشذب أى طويل وكذا يقال لكل طويل والاسمر الرمح والخطى بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة نسبة الى الخط موضع باليمامة تنسب اليه الرماح والابيض السيف والباتر القاطع قوله وزغف بفتح الزاى وسكون الغين المعجمتين وفى

عنه ولا يخفى الذى تجافى * كيف تلومه على الالطاف
وأنت لو ملكت بالائتلاف * شبت له شوبا من الذعاف
وهو لاعدائك ذو قراف * لا تجعلى الحتف ذا الائتلاف
والدهر ان الدهر ذو ازدلاف * بالمرء ذو عطف وذو انصراف

الى أن قال

وان تشكيت من الاسحاف * لم أر عطفا من أب عطاف
فليت حظى من جداك الضافى * والنفع أن تتركنى كفاف
ليست قوى حبلى بالضعاف * لولا توقى على الاشراف
أخمص فى النفنف النفناف * فى مثل مهوى هوة الوصاف
قولك أقوالا مع التحلاف * فيه ازدهاف أيما ازدهاف
* والله بين القلب والاضعاف *

أبو الحجاف بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة كنية رؤبة والعطاف بكسر العين الرداء مأخوذ من العطف وهو الميل والمحبة وغاديك من الغدوة وهو من أول النهار الى الزوال يقال غدا عليه غدوا وغدوا بالضم اذا بكر وغاداه باكره والجفو الارتفاع والتباعد ونقيض الوصل والالطاف بكسر الهمزة البر يقال ألطفه بكذا أى بره وملكت بالبناء للمفعول وتشديد اللام والشوب الخلط والذعاف بضم الذال المعجمة السم وقيل سم ساعة والقراف بكسر القاف المقاربة وضميره للائتلاف أى ائتلافى مقرب للاعداء اليك والازدلاف الاقتراب فى الحديث ازدلفوا الى الله بركعتين أى تقربوا وأصل الزلفة المنزلة والحظوة وقوله بالمرء متعلق بالازدلاف والعطف الاقبال والانصراف الادبار والاسحاف بكسر الهمزة وبعد السين المهملة حاء معجمة رقة العيش وسحفة الجوع بالفتح رقته وهزاله والعطف الشفقة والعطاف مبالغة عاطف والجدا بفتح الجيم والقصر الجدوى وهى العطية والضافى بالمعجمة الكثير من ضفا المال اذا كثر وبمعنى السابغ يقال ثوب ضاف من ضفا الشئ يضفو ضفوا وقوله والنفع بالجر عطفا على جداك وروى بدله والفضل وقوله أن تتركنى كفاف خبر ليت وأورده ابن هشام فى المغنى على ان فعال بناؤه على الكسر مشهور فى المعارف كحذام اشبهه بنزال وقد جاء فى غير المعارف ومنه هذا والاصل كفا فهو حال أو تركا كفافا فمصدر اه وقول الصغانى فى العباب كفاف فى هذا البيت هو من قولهم دعنى كفاف أى كف عنى وأكف عنك أى نصير رأسا برأس اه وعليه فهو اسم فعل قد جاء على بابه والقوى جمع قوة وهى احدى طاقات الحبل والضعاف جمع ضعيف والتوقى التخوف وأصله جعل النفس فى وقاية مما يخاف والوقاية فرط الصيانة وقيل حفظ الشئ مما يؤذيه ويضره والاشراف بكسر الهمزة الشفقة كذا فى العباب أى انى جلد غير عاجز عن الاكتساب

آخره فالجمع زغف بفتحتين وهى الدرع الواسعة قوله دلاص بكسر الدال الدرع اللينة والتقدير فى البيت وزغف ودلاص قوله فسامودنى من السيادة قوله ان أسمو من السمو وهو العلو والارتفاع قوله حماها الضمير فيه وفى قوله أذاها ورماها وفى قوله وفارسها كلها يرجع الى عامر وهو اسم قبيلة فلذلك أنث الضمائر قوله بمنكب بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف وهم أعوان العرفاء وقيل المنكب رأس العرفاء من النكابة وهى العرافة والنقابة والمعنى وارمى من رماها بجماعة رؤساء من الفوارس والدليل عليه ما جاء فى رواية أخرى بمقنب بكسر الميم وسكون القاف وفتح النون وهى جماعة من الخيل والفرسان وقيل هى دون المائة وقال ابن فارس المقنب نحو الاربعين من الخيل والقنيب الجماعة من الناس (الاعراب) قوله فما

لولا انى ملازم على خدمتك وحالف على تعظيمك وأخفى أدخلنى يقال تحم فلان بنفسه فى كذا اذا دخل فيه من روبة وفاعله هو قولك الآتى والنفنف بنونين بجمعنى المهوى بين جبلين وصقع الجبل الذى كانه جدار مبنى مستو والنفناف بمعناه جعل وصفاله بمعنى الصعب والشديد وقوله فى مثل مهوى الخ بدل من قوله فى النفنف والمهوى ومثله المهواة بمعنى المسقط اسم مكان من هوى بالفتح يهوى بالكسر هويا بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء ويقال لما بين الجبلين ونحوه أيضا مهوى والهوة بضم الهاء وتشديد الواو الوهدة العميقة والوصاف بفتح الواو وتشديد الصاد المهملة رجل من سادات العرب اسمه مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضبيعة بن عجل بن لجيم سمى الوصاف لحديث له قال ابو محمد الاعرابى هوة الوصاف فى شعر رؤبة دحل بالحزن لبنى الوصاف من بنى عجل وهوة الوصاف مثل فى العرب يستعملونه فى الدعاء على الانسان يقال كبه الله فى هوة ابن الوصاف وقولك فاعل اقحمنى وأقوالاجمع قول بمعنى المقول والتحلاف بفتح التاء مصدر بمعنى الحلف يقول ان أقوالك الكاذبة المؤكدة بالايمان الباطلة غرتنى حتى أوقعتنى فى الشدائد والمهالك وقوله فيه أى فى قولك أو فى التحلاف وروى فيها أى فى الاقوال فى العباب وازدهفه استخفه وفيه ازدهاف أى استعجال وتقحم زاد فى القاموس وتزيد فى الكلام يريد ان كلامه يستخف العقول وأى هذه الدالة على معنى الكمال واذا وقعت بعد النكرة كانت صفة لها وبعد المعرفة كانت حالا منها لكنها نصبت هنا على المصدرية ويجوز رفعها على الوصفية وما زائدة والله مبتدا والظرف خبره والاضعاف أعضاء الجسد جمع ضعف بالكسر أى ان الله عالم بما فى الضمائر ولا يخفى عليه ما تضمره لى ٭ والسبب فى عتاب رؤبة أباه ما رواه الاصمعى قال قال رؤبة خرجت مع أبى نريد سليمان بن عبد الملك فلما سرنا بعض الطريق قال لى أبوك راجز وأنت مفحم قلت أفأقول قال نعم فقلت أرجوزة فلما سمعها قال لى أسكت فض الله فاك فلما وصلنا الى سليمان أنشده أرجوزتى فأمر له بعشرة آلاف درهم فلما خرجنا من عنده قلت له أتسكتنى وتنشده أرجوزتى فقال اسكت ويلك فانك أرجز الناس فالتمست منه أن يعطينى نصيبا مما أخذه بشعرى فأبى فنابذته فقال

لطالما أجرى أبو الجحاف ٭ لهيشة بعيدة الاطراف
يأتى على الاهلين والالاف ٭ سرعته ما شئت من سرعاف
حتى اذا ما آض ذا أعراف ٭ كالكودن المشدود بالاكاف
قال الذى عندك لى صراف ٭ من غير ما كسب ولا احتراف

فاجبته بهذه الارجوزة

وفى كتاب مناقب الشبان وتقديمهم على ذوى الاسنان كان رؤبة يرعى ابل أبيه حتى بلغ وهو لا يقرض الشعر فتزوج أبوه امرأة تسمى عقرب فعادت رؤبة وكانت تقسم

سودتنى جملة من الفعل والمفعول وقوله عامر فاعله وأراد بعامر بنو عامر القبيلة فلذلك أنث الفعل المسند اليها لانه كان سيد بنى عامر قوله عن وراثة يتعلق بسودتنى ومجاها النصب على انها صفة لمصدر محذوف والتقدير ما سودتنى سيادة حاصلة عن وراثة عامر سيادته وارادبهذا الكلام ان سيادته من نفسه لاجل كرمه وشجاعته لا أنها وراثة من آبائه فان الرجل الكريم وان كان آباؤه لئاما لم يضره وان كان آباؤه كراما لم ينفعه والاصل أن يكون كرم الشخص فى ذاته وسليقته قوله أبى الله من الاباء وهو شدة الامتناع وهى جملة من الفعل والفاعل قوله ان أسمو مفعول وأن مصدرية والتقدير أبى الله سموى أى علوى وسيادتى بام ولا أب أى من جهة الآباء والامهات قوله ولا أب عطف على قوله بام وزاد كلمة لا تأكيدا للنفى وقدم الام على الاب لاجل القافية

ابله على أولادها الصغار فقال رؤبة ماهم بأحق منى لها انى لا قائل عنها السفين واتبع الغيث فقالت عقرب للعجاج اسمع هذا وأنت حى فكيف بنا بعدك فخرج فزبره وصاح به وقال له اتبع ابلك ثم قال

لطالما أجرى أبو الجحاف ✱ فى فرقة طويلة التجافى

لما رآنى أرعشت أطرافى ✱ استعجل الدهر وفيه كافى

يخترم الالف مع الآلاف فى أبيات فانشد رؤبة يجيبه

انك لم تنصف أبا الجحاف ✱ وكان يرضى منك بالانصاف

✱ وهو عليك دائم التعطاف ✱

هكذا روى هذين الوجهين السيوطى فى شرح شواهد المغنى وقوله لطالما أجرى أبو الجحاف أجرى أرسل جريا بفتح الجيم وتشديد الياء وهو الرسول والاجير والوكيل ومفعوله محذوف أى أجرانى يقول طالما استخدمنى فى صغره والهيئة التى يقال هاء للامر بهاء ويهى اذا أخذ له هيأته كتهيأ له وهيأ له تهيئة أصلحه والآلاف بضم الهمزة وتشديدا للام جمع آلف كعمال جمع عامل والسرهفة نعمة الغذاء بفتح النون يقال سرهفت الصبى وسرعفته اذا أحسنت غذاءه والسرهاف بالكسر وروى سرعفته ماشئت من سرعاف وآض بمعنى صار والأعراف جمع عرف الفرس والكودن الفرس الهجين والبرذون البغل والاكاف البرذعة وهذه صفات ذم له يريد انه حتى صار رجلا ذا لحية وصراف اسم فعل أمر بمعنى اصرف وقوله فى الوجه الثانى استعجل الدهر وفيه كافى كقول الآخر ✱ تمسين على الدهر والدهر مكتف ✱ وقول كسرى اذا أدبر الدهر عن قوم كفى عدوهم وترجمة رؤبة تقدمت فى الشاهد الخامس أول الكتاب

✱(وأنشد بعده وهو الشاهد القصور وهو من شواهد سيبويه)✱

(انى لامنحك الصدود وانى ✱ قسما اليك مع الصدود لاميل)

على ان قسما تأكيد للحاصل من الكلام السابق بسبب ان واللام يعنى ان قسما تأكيد لما فى قوله وانى مع الصدود لاميل اليك من معنى القسم لما فيه من التحقيق والتأكيد من ان ولام التأكيد فلما كان فى الجملة منهما تحقيق والقسم أيضا تحقيق صار كأنه قال أقسم قسما وقال ابن خلف الشاهد فيه انه جعل قسما تأكيدا لقوله وانى اليك لاميل وقوله وانى اليك لاميل جواب قسم فجعل قسما تأكيدا لما هو قسم (١) وروى أبو الحسن أصبحت أمنحك كأنه قال أصبحت أمنحك الصدود ووالله انى اليك لاميل وهم يحذفون اليمين وهم يريدونها ويبقون جوابها اه وفيه نظر من وجهين الاول ان الجملة ليست جواب قسم محذوف والثانى ان المؤكد لا يحذف وجعل ابن

(الاستشهاد فيه) فى قوله أن أسمو حيث سكن الشاعر الواو مع الناصب لان الحق أن يقال ان أسمو بنصب الواو ولكنه سكنها للضرورة

(ق)

(تساوى عنزى غير خمس دراهم)

أقول هذا البيت أنشده الفراء ولم يذكر قائله وقال أبو حيان لا يعرف قائله بل انه مصنوع (قلت) قائله رجل من الاعراب وله حكاية نذكرها الآن ان شاء الله تعالى وصدره

فعوضنى عنها غناى ولم تكن

وهو من قصيدة ميمية من الطويل وأولها وقوله

توسمته لما رأيت مهابة

عليه وقلت المرء من آل هاشم

والا فمن آل المرار فانهم

ملوك عظام من كرام أعاظم

فقمت الى عنز بقية أعنز

فأذبحها فعل امرئ غير نادم

فعوضنى عنها غناى ولم تكن

تساوى عنزى غير خمس دراهم

فقلت لاهلى فى الخلاء وصبيتى

أحقا أرى أم تلك أحلام نائم

(١) قوله لما هو قسم كذا بالاصل والمناسب ان يقول لما هو جواب القسم اه مصحح

السراج فى الاصول التوكيد من جهة الاعتراض فقال قوله قسما اعتراض وجملة هذا الذى يجى معترضا انما يكون تاكيدا للشئ أو لدفعه لانه بمنزلة الصفة فى الفائدة يوضح عن الشئ ويؤكده وقال ابن جنى فى اعراب الحماسة انتصاب قسما لا يخلو أن يكون بما تقدم من قوله انى لامنحك الصدود أو من جملة انى اليك لاميل ولا يجوز الاول من حيث كان فى ذلك الحكم بجواز الفصل بين اسم ان وخبرها بمعمول جملة أخرى أجنبى عنهما فثبت بذلك انه من الجملة الثانية وانه منصوب بفعل محذوف دل عليه قوله وانى اليك لاميل أى أقسم قسما وأضمر هذا الفعل وانما سبق الجزء الاول من الجملة الثانية وهو اسم ان وهذا واضح اه وهذا البيت من قصيدة للاحوص الانصارى يمدح بها عمر بن عبد العزيز الاموى وأولها

يا بيت عاتكة الذى أتعزل ❊ حذر العدا وبه الفؤاد موكل
❊انى لامنحك الصدود وانى❊ البيت
ولقد نزلت من الفؤاد بمنزل ❊ ما كان غيرك والامانة ينزل
ولقد شكوت اليك بعض صبابتى ❊ ولقد كتمت من الصبابة أطول
هل عيشنا بك فى زمانك راجع ❊ فلقد تفحش بعدك المتعلل
فصددت عنك وما صددت لبغضة ❊ أخشى مقالة كاشح لا يغفل
ولو ان ما عالجت لين فؤاده ❊ فقسا استلين به للان الجندل
وائن صددت لأنت لولا رقبتى ❊ أشهى من اللائى أزور وأدخل
وتجنبى بيت الحبيب أحبه ❊ أرضى البغيض به حديث معضل

وقال فى آخرها يخاطب عمر بن عبد العزيز

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم ❊ مذق الحديث يقول ما لا يفعل
وأرى المدينة حين كنت أميرها ❊ أمن البرىء ونام الاعزل

وهذا آخر القصيدة وعاتكة هى بنت يزيد بن معاوية وكانت ممن يشبب بها من النساء وقوله أتعزل بالعين المهملة أى أتجنبه وأكون منه بمعزل وقوله وبه الفؤاد موكل من وكلته بامر كذا فوضته اليه وقوله انى لامنحك الصدود الخ يريد انه يظهر هجر هذا البيت ومن فيه وهو محب لهم خوفا من اعدائه والواو فى قوله والامانة واو القسم وتفحش من فحش الشئ فحشا مثل قبح قبحا وزنا ومعنى والمتعلل اسم مفعول من تعلل بالشئ اذا تلهى به وعلله بالشئ اذا الهاه به كما يعلل الصبى بشئ من الطعام عن اللبن يقال فلان يعلل نفسه بتعلة وجملة قوله أخشى مقالة كاشح استئناف بيانى ويغفل من باب نصر ينصر وقوله ولو ان ما عالجت الخ ضمير فؤاده عائد للكاشح وهذا البيت من أبيات مغنى اللبيب وهو بنقل حركة الالف الى واو لو وما موصولة اسم ان وعالجت صلة والعائد محذوف أى به وجملة استلين بالبناء للمفعول خبر لان والجندل نائب الفاعل وللان جواب لو وفاعله ضمير

فقالوا نجد الابل الحق هذه
تخب بها الركبان وسط المواسم
بخمسين من دنانير عوضت
من العنز ما جادت به كف حاتم

(حكايته) وانه خرج عبد الله بن العباس رضى الله عنهما مرة يريد معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما فاصابته سماء فنظر الى نويرة عن يمينه فقال اغلامه مل بنا اليها فلما أتياها اذا شيخ ذو هيئة رثة فقال له الشيخ انزل حيث ودخل الى منزله فقال لامرأته هيئى لى شاتك اقضى بها ذمام هذا الرجل فقد توسمت فيه الخير فان يكن من مضر فهو من بنى عبد المطلب وان يكن من اليمن فانه من بنى آكل المرار فقالت له قد عرفت حال صبيتى وان معيشتهم منها وأخاف الموت عليهم ان فقدوها فقال موتهم أحب الى من اللؤم ثم قبض على الشاة فاخذ الشفرة وانشد

قرينتى لا توقظى بنيه
ان يوقظوا ينتحبوا عليه
وينزعوا الشفرة من يديه

الجندل وقساعطف على الصلة بالفاء وهو خال عن الربط لان ضميره عائد الى الفؤاد ولما كان فى الفاء معنى السببية اكتفى من الجملتين بضمير واحد وهو المجرور المحذوف وحذف به الاولى من الصلة اكتفاء بيه الثانية وهو محل الشاهد فى المعنى وقوله لولا رقيبى هو بكسر الراء اسم من المراقبة بمعنى الخوف والبيت الاول قد عرض به بعض المدنيين لابى جعفر المنصور قال المدايني لما حج المنصور قال للربيع ابغنى فتى من أهل المدينة أديبا ظريفا عالما بقديم ديارها ورسوم آثارها فقد بعد عهدى بديار قومى وأريد الوقوف عليها فالتمس له الربيع فتى أعلم الناس بالمدينة وأفهمهم بظريف الاخبار وشريف الاشعار فعجب به المنصور وكان يسايره أحسن مسايرة ويحاضره أزين محاضرة ولا يبتدئه بخطاب الا على وجه الجواب فاذا سأله أتى باوضح دلالة وأفصح مقالة فأعجب به المنصور غاية الاعجاب وقال للربيع ادفع اليه عشرة آلاف درهم وكان الفتى مملقا مضطرا فتشاغل الربيع عن القضاء واضطرته الحاجة الى الاقتضاء وقيل قال له الربيع لابد من معاودته وان أحببت دفعت اليك سلفا من عندى حتى أعاوده فيما أمر لك فأبى ذلك حتى اذا كان فى بعض الليالى قال عند منصرفه مبتدئا وهذه الدار يا أمير المؤمنين دار عاتكة التى يقول فيها الاحوص * يا بيت عاتكة الذى أتعزل * ثم سكت فانكر المنصور هذا من حاله وفكر فى أمره فعرض الشعر على نفسه فاذا فيه

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال للربيع أدفعت للرجل ما أمرنا له به قال لا يا أمير المؤمنين قال فليدفع اليه مضاعفا وهذا أحسن افهام من الفتى وأحسن فهم من المنصور ولم يسمع فى التعريض بألطف منه * ولقول الاحوص سبب ذكره عبد الله بن عبيدة بن عمار بن ياسر قال خرجت أنا والاحوص بن محمد مع عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه الى الحج فلما كنا بقديد قلنا لعبد الله بن الحسن لو أرسلت الى سليمان بن أبى دباكل الخزاعى فانشدنا من رقيق شعره فارسل اليه فانشدنا قصيدة له يقول فيها

يا بيت خنساء الذى أتجنب * ذهب الزمان وحبها لا يذهب
أصبحت أمنحك الصدود وانى * قسما اليك مع الصدود لأجنب
مالى أحن الى جمالك قربة * وأصد عنك وأنت منى أقرب
لله درك هل لديك معول * لمتيم أم هل لودك مطلب
فلقد رأيتك قبل ذاك وانى * لموكل بهواك أو متجنب
اذ نحن فى الزمن الرخى وأنتم * متجاورون كلامكم لا يرقب
تبكى الحمامة شجوها فيهيجنى * ويروح عازب همى المتأوب
وتهب سارية الرياح من أرضكم * فأرى البلاد بها يطل ويخصب
وأرى السمية باسمكم فيزيدنى * شوقا اليك رميك المتغرب

ثم ذبحها وكشط جلدها وقطعها أرباعا وقذفها فى القدر حتى اذا استوت أثرد فى جفنة فعشاهم ثم غداهم فلما أراد عبد الله الرحيل قال لغلامه ارم للشيخ ما معك من نفقة فقال ذبح لك الشاة فكافئه بمثل عشرة أمثالها وهو لا يعرفك فقال ويحك ان هذا لم يكن عنده من الدنيا غير هذه الشاة فجاد لنا بها وان كان لا يعرفنا فانا أعرف نفسى ارم بها اليه فرماها اليه فكانت خمسمائة دينار فقيل لعبد الله فاتى معاوية فقضى حاجته ثم أقبل راجعا الى المدينة حتى اذا قرب من ذلك الشيخ قال لغلامه مل بنا اليه ننظر فى أى حالة هو فانتهيا اليه فاذا برجل سرى عنده دخان عال ورماد كثير وابل وغنم ففرح بذلك وقال له الشيخ انزل بالرحب والسعة فقال أتعرفنى فقال لا والله فمن أنت فقال أنا نازلك ليلة كذا وكذا فقام اليه فقبل رأسه

وأرى الصديق يودكم فأوده * ان كان ينسب منك أو ينتسب

وأخالق الواشين فيك تجملا * وهم علي ذوو ضغائن دؤب

ثم اتخذتهم علي وليجة * حتى غضبت ومثل ذلك يغضب

فلما كان من قابل حج أبو بكر بن عبد العزيز فلما مر بالمدينة دخل عليه الاحوص بن محمد فاستصحبه ففعل فلما خرج الاحوص قال له بعض من عنده ما تريد بنفسك تقدم الشام بالاحوص وفيها من ينفسك من بني أبيك وهو من السفه على ما علمت فلما رجع أبو بكر من الحج دخل عليه الاحوص متنجزا ما وعده من الصحبة فدعا له بمائة دينار وأثواب وقال يا خالي اني نظرت فيما ضمنت لك من الصحابة فكرهت أن أهجم بك على أمير المؤمنين فقال الاحوص لا حاجة لي بعطيتك ولكني سبعت عندك ثم خرج فأرسل عمر ابن عبد العزيز الى الاحوص وهو أمير المدينة فلما دخل عليه أعطاه مائة دينار وكساه ثيابا ثم قال يا خالي هب لي عرض أخي قال هو لك ثم خرج الاحوص وهو يقول في عروض قصيدة سليمان المذكورة يمدح عمر بن عبد العزيز

يا بيت عاتكة الذي أتعزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل

حتى انتهى الى قوله

فسموت عن أخلاقهم فتركتهم * لنداك ان الحازم المتوكل

ووعدتني في حاجتي فصدقتني * ووفيت اذ كذبوا الحديث وبدلوا

ولقد بدأت أريد ود معاشر * وعدوا مواعد أخلفت اذ حصلوا

حتى اذا رجع اليقين مطامعي * يأسا وأخلفني الذين أؤمل

زايلت ما صنعوا اليك برحلة * عجلى وعندك منهم المتحول

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال له عمر بن عبد العزيز ما أراك أعفيتني مما استعفيتك والاحوص وان أغار على قصيدة سليمان فقد أربى عليه في الاحسان وكان كما قال ابن المرزبان وقد أنشد لابن المعتز قصيدته في مناقضة ابن طباطبا العلوي التي أولها

دعوا الاسد تكنس غاباتها * ولا تدخلوا بين أنيابها

وقال أخذه من قول بعض العباسيين المتقدمين

دعوا الاسد تكنس أغيالها * ولا تقربوها وأشبالها

ولكنه أخذه ساجا ورده عاجا وغل قطيفة ورد ديباجا والمذق بكسر الذال المعجمة من يخلط بكلامه كذبا من مذقت اللبن والشراب من باب قتل اذا مزجته وخلطته وعاتكة بنت يزيد المذكورة هي زوجة عبد الملك بن مروان وكان شديد المحبة لها فغاضبته في بعض الامور وسدت الباب الذي بينها وبينه فساءه ذلك وتعاظمه وشكاه الى من يأنس به من خاصته فقال له عمر بن بلال الاسدي ان أنا أرضيتها لك حتى ترضى فما

الثواب

ويديه ورجليه وقال قد قلت أبياتا أتسمعها * فقال هات فأنشده هذه الابيات فقضى حاجته عبد الله وقال قد أعطيتنا أكثر مما أخذت منا يا غلام أعطه مثلها فبلغت فعلته معاوية رضي الله عنه فقال لله در عبد الله من أي بيضة خرج وفي أي عش درج هي لعمري من فعلاته

قوله توسمته من التوسم يقال توسمت فيه الخير أي تفرست

قوله من آل المرار بضم الميم وتخفيف الراء وهو شجر مر اذا أكلت منه الابل قلصت عنه مشافرها الواحد مرارة قال الجوهري ومنه بنو آكل المرار وهم قوم من العرب (قلت) آكل المرار هو أول ملوك كندة واسمه حجر بن عمرو وهو من ولد كندة واسمه ثور بن عفير بن الحرث من ولد زيد بن كهلان بن سبا وانما سمي حجرا آكل المرار لان امرأته قالت له كأنه جمل قد أكل المرار ليفضها فسمه فغلب ذلك لقبا عليه (الاعراب) قوله

الثواب قال حكمك فأتى الى بابها وقد مزق ثوبه وسوّده فاستأذن عليها وقال الامر الذى أتيت فيه عظيم فأدخل لوقته فرمى بنفسه وبكى فقالت مالك ياعم قال لى ولدان هما من البر والاحسان الى فى غاية وقد عدا أحدهما على أخيه فقتله وفجعنى به فاحتسبته وقلت يبقى لى ولد أتسلى به فأخذه أمير المؤمنين وقال لابد من القود والا فالناس يجترؤن على القتل وهو قاتله الآن بغيتى الله بك ففتحت الباب ودخلت على عبد الملك واكبت على البساط تقبله وتقول يا أمير المؤمنين قد تعلم فضل عمر بن بلال وقد عزمت على قتل ابنه فشفعنى فيه قال عبد الملك ما كنت بالذى أفعل فأقبلت فى الضراعة والخضوع حتى وعدها العفو عنه وصلح ما بينهما ووفى لعمر بما وعده به كل هذا من كتاب الجواهر فى الملح والنوادر تأليف أبى اسحق ابراهيم بن على المعروف بالحصرى صاحب زهر الآداب وترجمة الاحوص تقدمت فى الشاهد الخامس والثمانين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والتسعون قول أبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم)

(اذن لاتبعناه على كل حالة * من الدهر جدا غير قول التهازل)

على ان المصدر المؤكد لغيره يكون فى الحقيقة مؤكدا لنفسه لانه اما مع صريح القول كقوله تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق أو ما هو فى معنى القول كما فى هذا البيت فان قوله جدا مصدر مؤكد لما يحتمل غيره فان قوله اتبعناه يحتمل ان يكون قاله على سبيل الجد وهو المفهوم من اللفظ وأن يكون قاله على طريق الهزل وهو احتمال عقلى فأكد المعنى الاول بما هو فى معنى القول لانه أراد به قولا جدا او القرينة عليه ما بعده فان قول التهازل يقابل قول الجد فكان الاولى أن يقول قول جد بالاضافة ليناسب ما بعده فيكون لما حذف المضاف أعرب المضاف اليه باعرابه وغير بالنصب صفة لقوله جدا ولا تضر الاضافة الى المعرفة فانها متمكنة فى الابهام لا تتعرف وزعم ابن السراج ان غيرا اذا وقعت بين ضدين كما هنا اكتسبت التعريف من الاضافة ويرده قوله تعالى نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل وان زعم انها فى مثل هذا بدل يرده ان غيرا وضعت للوصف والبدل بالوصف ضعيف والتهازل بمعنى الهزل فان تفاعل قد يأتى بمعنى فعل كتوانيت بمعنى ونيت لكنه أبلغ من المجرد وقوله اذا لاتبعناه جواب قسم فى بيت قبله وهو

فوالله لولا ان أجى بسبة * تجر على أشياخنا فى القبائل

والضمير المنصوب فى اتبعناه راجع للنبى صلى الله عليه وسلم وروى لكنا اتبعناه والسبة بضم السين يقال صار عليه هذا الامر سبة أى عارا يسب به وتجر مضارع جر بفتح الجيم من جر عليهم جريرة أى جنى عليهم جناية وفى بمعنى بين والبيتان من قصيدة طويلة تزيد على مائة بيت لابى طالب عاذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتودد فيها الى اشراف قومه

فعوضنى عنها أى عن العنزالتى ذبحها الاعرابى لعبد الله الفاء للعطف على ما قبله وعوضنى جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه العائد الى عبد الله والمفعول وهو الضمير المتصل به والجار والمجرور يتعلق به وقوله غناى كلام اضافى مفعول ثان لعوض قوله ولم تكن جملة وقعت حالا قوله تساوى فعل مضارع من ساوى يساوى مساواة يقال هذا الشئ لايساوى هذا الشئ أى لايعادله قوله عنزى كلام اضافى فاعل تساوى وقوله غير خمس دراهم مفعوله والجملة خبر كان وخمس مجرور بالاضافة وكذلك قوله دراهم (الاستشهاد فيه) فى قوله تساوى حيث أبرز الشاعر فيه الضمة على الياء لضرورة الوزن وقد جاء نظير ذلك فى الاسم وهو قول الشاعر

تراه وقد بذ الرماة كأنه
امام الكلاب عنم مصغى الخد

من الطويل

وأخبر قريشا انه غير مسلم محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد أبدا حتى يهلك دونه ومدحه فيها أيضا وقالها فى الشعب لما اعتزل مع بنى هاشم وبنى عبد المطلب قريشا وسبب دخوله الشعب ان كفار قريش اتفق رأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد أفسد أبناءنا ونساءنا فقالوا لقومه خذوا منا دية مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش وتريحونا وتريحون أنفسكم فأبى بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو عبد المطلب فاجتمع المشركون من قريش على منابذتهم واخراجهم من مكة الى الشعب فلما دخلوا الشعب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بمكة من المؤمنين أن يخرجوا الى أرض الحبشة وكانت متجرا لقريش وكان يثنى على النجاشى بأنه لا يظلم عنده أحد فانطلق عامة من آمن بالله ورسوله الى الحبشة ودخل بنو هاشم وبنو عبد المطلب الشعب مؤمنهم وكافرهم فالمؤمن دينا والكافر حمية فلما عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منعه قومه أجمعوا على ان لا يبايعوهم ولا يدخلوا اليهم شيأ من الرفق وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا ادما الا بادروا اليه واشتروه ولا يناكحوهم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها فى الكعبة وتمادوا على العمل بما فيها من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بنى هاشم ومن معهم فاجمعوا على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى طالب يا عم ان ربى قد سلط الارضة على صحيفة قريش فلحستها الا ما كان اسما لله فابقته قال أربك أخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك أحد ثم خرج الى قريش فقال يا معشر قريش ان ابن أخى أخبرنى ولم يكذبنى ان هذه الصحيفة التى فى أيديكم قد بعث الله عليها دابة فلحست ما فيها فان كان كما يقول فافيقوا فلا والله لا نسلمه حتى نموت وان كان يقول باطلا دفعناه اليكم فقالوا قد رضينا ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما أخبر به صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا فقال أبو طالب يا معشر قريش علام نحصر ونحبس وقد بان الامر وتبين أنكم أهل الظلم والقطيعة ثم دخل هو وأصحابه بين استار الكعبة وقال اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع أرحامنا واستحل ما يحرم عليه منا ثم انصرف الى الشعب وقال هذه القصيدة قال ابن كثير هى قصيدة بليغة جدا لا يستطيع ان يقولها الا من نسبت اليه وهى افحل من المعلقات السبع وأبلغ فى تادية المعنى وقد احببت ان اوردها هنا منتقبة مشروحة بشرح يوفى المعنى محبة فى النبى صلى الله عليه وسلم وهى هذه

(خليلى ما اذنى لاول عاذل * بصغواء فى حق ولا عند باطل)

بصغواء خبر ما النافية وهى حجازية ولذا زيدت الباء والصغو الميل واصغيت الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه ولاول عاذل متعلق بصغواء وفى حق متعلق بعاذل اى لا اميل باذنى

قوله وبنى عبد المطلب كذا فى جميع النسخ التى وقفنا عليها والصواب بنو المطلب بدون عبد لان بنى عبد المطلب من بنى هاشم وأما بنو المطلب فليسوا من بنى هاشم لان المطلب اخو هاشم والله أعلم

(ق)

اذا قلت على القلب يسلو قيضت * هواجس لا تنفك تغريه بالوجد

أقول هو من الطويل قوله علّ أى لعل القلب وعل لغة فى لعل وفيها احدى عشرة لغة لعل وعل ولعن واغن بالمعجمة ولأن ولعلت وعن وغن بالمعجمة وأن ورعن ورغن بالمعجمة واللام الاولى فى لعل أصل فى أقوى القولين وقال الجوهرى لعل كلمة شك وأصلها علّ واللام فى أولها زائدة قوله يسلو من سلوت عنه سلوا اذ برد قلبه من هواه قوله قيضت أى سلطت قال تعالى وقيضنا لهم قرناء قوله هواجس جمع هاجسة من هجس فى صدرى شئ اذا حدث والهاجس الخاطر قوله تغريه من الاغراء وهو التحريض قوله بالوجد وهو شدة الشوق (الاعراب) قوله اذا للشرط وقلت جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط وقوله قيضت جواب الشرط قوله على القلب

لاولى

لاول عاذل فى الحق وانما قيد العاذل بالاول لانه اذا لم يقبل عذل العاذل الاول فمن باب اولى ان لا يقبل عذل العاذل الثانى فان النفس اذا كانت خالية الذهن ففى الغالب ان يستقر فيها اول ما يرد عليها

(خليلى ان الراى ليس بشركة * ولا نهنه عند الامور البلابل)

اراد ان الرأى الجيد يكون بمشاركة العقلاء فان لم يتشاركوا بان كانوا متباغضين لم ينتج شيأ والرأى ما لم يتخمر فى العقول كان فطيرا والنهنه بنونين وهاءين كجعفر المضىء والنير الشفاف الذى يظهر الاشياء على جليتها وأصله الثوب الرقيق النسج ومن شأنه ان لا يمنع النظر الى ما وراءه وهو معطوف على شركة والبلابل اما جمع بلبلة بفتح الباءين أو جمع بلبال بفتحهما وهما بمعنى الهم ووساوس الصدر كزلازل جمع زلزلة وزلزال بالفتح وهو اما على حذف مضاف أى ذات البلابل أو انها بدل من الامور

(ولما رأيت القوم لا ود عندهم * وقد قطعوا كل العرا والوسائل)

أراد بالقوم كفار قريش والعرا جمع عروة وهى معروفة وأراد بها هنا ما يتمسك به من العهود مجازا مرسلا والوسائل جمع وسيلة وهى ما يتقرب به

(وقد صارحونا بالعداوة والاذى * وقد طاوعوا أمر العدو المزايل)

صارحونا كاشفونا بالعداوة صريحا والصراحة وان كانت لازمة لكنها لما نقلت الى باب المفاعلة تعدت والمزايل اسم فاعل من زايله مزايلة وزيالا فارقه وباينه وانما يكون العدو مفارقا اذا صرح بالعداوة فلا تمكن العشرة ومن قال المزايل المعالج وظنه من المزاولة لم يصب

(وقد حالفوا قوما علينا اظنة * يعضون غيظا خلفنا بالانامل)

حالفوا قوما مثل صارحونا فى انه كان لازما وتعدى الى المفعول بنقله الى باب المفاعلة والتحالف التعاهد والتعاقد على ان يكون الامر واحدا فى النصرة والحماية وبينهما حلف أى عهد والحليف المعاهد وعلينا متعلق بحالفوا والاظنة جمع ظنين وهو الرجل المتهم والظنة بالكسر التهمة والجمع الظنن يقال منه أظنه وأظنه بالطاء والظاء اذا اتهمه قال الشاطبى فى شرح الالفية افعلة قياس فى كل اسم مذكر رباعى فيه مدة ثالثة فهذه اربعة اوصاف معتبرة فان كان صفة لم يجمع قياسا على افعلة فان جاء عليه فمحفوظ لا يقاس عليه قالوا فى شحيح أشحة وفى ظنين أظنة قال تعالى اشحة عليكم وقال أبو طالب وأنشد هذا البيت

(صبرت لهم نفسى بسمراء سمحة * وابيض عضب من تراث المقاول)

الصبر الحبس والسمراء القناة والسمحة اللدنة اللينة التى تسمح بالهز والانعطاف والابيض السيف والعضب القاطع والمقاول جمع مقول بكسر الميم الرئيس وهو دون الملك كذا فى المصباح عن ابن الانبارى وقال السهيلى فى الروض الانف أراد بالمقاول

يـ[illegible] ولا القول والقلب منصوب بعل ويساور جملة خبره قوله هواجس مفعول اقيضت ناب عن الفاعل قوله لا تنفك الى آخره فى محل الرفع على انها صفة لهواجس ولا تنفك من الافعال الناقصة ولا تعمل الا اذا صحبت نفيا موجودا أو مقدرا أو نهيا أو دعاء كزال وبرح وفتئ وفيه ضمير مستتر يرجع الى الهواجس وهو اسمه وقوله تغريه بالوجد خبره والضمير المنصوب فيه يرجع الى القلب (الاستشهاد فيه) فى قوله يـ[illegible] حيث اظهر الضمة على الواو فدل هذا أن المحذوف عند دخول الجازم هو الضمة الظاهرة التى كانت على الواو وهذا على رأى بعض النحاة

شواهد النكرة والمعرفة

طلقهم

(وما نبالى اذا ما كنت جارتنا
أن لا يجاورنا الاك ديار)

آباءه شبههم بالملوك ولم يكونوا ملوكا ولا كان فيهم ملك بدليل حديث أبي سفيان حين قال له هرقل هل كان في آبائهم من ملك فقال لا ويحتمل أن يكون هذا السيف من هبات الملوك لابيه فقد وهب ابن ذي يزن لعبد المطلب هبات جزيلة حين وفد عليه مع قريش يهنؤنه بظفره بالحبشة وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين

(واحضرت عند البيت رهطي واخوتي * وامسكت من أثوابه بالوصائل)

الوصائل ثياب مخططة يمانية كان البيت يكسى بها

(قياما معا مستقبلين رتاجه * لدى حيث يقضي حلفه كل نافل)

الرتاج الباب العظيم وهو مفعول مستقبلين والنافل فاعل من النافلة وهو التطوع

(أعوذ برب الناس من كل طاعن * علينا بسوء أو ملح بباطل

ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة * ومن ملحق في الدين ما لم نحاول)

ملح اسم فاعل من ألح على الشيء اذا أقبل عليه مواظبا والمعيبة العيب والنقيصة ونحاول نريد

(وثور ومن أرسى ثبيرا مكانه * وراق لبر في حراء ونازل)

ثور معطوف على رب الناس وهو وثبير وحراء جبال بمكة والبر خلاف الاثم وهو رواية ابن اسحق وغيره وروى ابن هشام لبرق وهو خطأ لان الراقي لا يرقى وانما هو لبر أي في طلب بر أقسم بطالب البر بصعوده في حراء للتعبد فيه وبالنازل منه

(وبالبيت حق البيت من بطن مكة * وبالله ان الله ليس بغافل

وبالحجر الاسود اذ يمسحونه * اذا اكتنفوه بالضحى والاصائل)

قال السهيلي وقوله بالحجر الاسود فيه زحاف يسمى الكف وهو حذف النون من مفاعيلن وهو بعد الواو من الاسود والاصائل جمع اصيلة والاصل جمع أصيل وذلك لان فعائل جمع فعيلة والاصيلة لغة معروفة في الاصيل انتهى وهو ما بعد صلاة العصر الى الغروب

(وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة * على قدميه حافيا غير ناعل)

موطئ ابراهيم عليه السلام هو موضع قدمه حين غسلت كنته رأسه وهو راكب فاعتمد بقدمه على الصخرة حين امال رأسه ليغسل وكانت سارة قد اخذت عليه عهدا حين استأذنها في ان يطالع ماتركه بمكة فحلف لها انه لا ينزل عن دابته ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال غيرة من سارة عليه من هاجر فحين اعتمد على الصخرة ألقى الله فيها أثر قدمه آية قال تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم اي منها مقام ابراهيم ومن جعل مقام ابراهيم بدلا من آيات قال المقام جمع مقامة وقيل بل هو أثر قدمه حين رفع القواعد من البيت وهو قائم عليه

(واشواط بين المروتين الى الصفا * وما فيهما من صورة وتماثل)

هو جمع تمثال واصله تماثيل فحذف الياء

اقول هذا البيت انشده الفراء ولم ينسبه الى احد وهو من البسيط وفيه الخبن والقطع وهو قوله بارقانه فعل وهو مقطوع قوله وما نبالي اي وما نكترث من بالى يبالي مبالاة قوله جارتنا أنيث الجار قوله أن لا يجاورنا جاء فيه علا يجاورنا بابدال الهمزة عينا قوله الاك اي الا اياك قوله ديارا اي احد يقال ما بها ديار أي ما بها احد وكذلك ما بها دوري وهو فيعال من درت واصله ديوار قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء (المعنى) اذا كنت ايتها المحبوبة جارة لنا لا نبالي أن لا يجاورنا احد غيرك فعلك الكناية وحاصله أنت المطلوبة فاذا حصلت فلا التفات الى غيرك (الاعراب) قوله وما نبالي جملة من الفعل والفاعل وأن لا يجاورنا في محل النصب مفعوله وأن مصدرية والتقدير ما نبالي عدم مجاورة أحد غيرك ايانا اذا ما كنت أنت جارتنا

(ومن

(ومن حج بيت الله من كل راكب * ومن كل ذى نذر ومن كل راجل
فهل بعد هذا من معاذ لعائذ * وهل من معيذ يتق الله عادل)

المعاذ بالفتح اسم مكان من عاذ فلان بكذا اذا لجأ اليه واعتصم به والمعيذ اسم فاعل من اعاذه بالله اى عصمه به وعادل صفة معيذ بمعنى غير جائر

(يطاع بنا العدا وودوا لو أننا * تسد بنا ابواب ترك وكابل)

العدا بضم العين وكسرها اسم جمع للعدو ضد الصديق وروى الاعداء وهو جمع عدو وتسد بنا اى علينا والترك وكابل بضم الباء صنفان من العجم

(كذبتم وبيت الله نترك مكة * ونظعن الا امركم فى بلابل)

اى والله لا نترك مكة ولا نظعن منها لكن امركم فى هموم ووساوس صدور وروى فى تلاتل بالمثناة الفوقية جمع تلتلة وهو الاضطراب والحركة

(كذبتم وبيت الله نبزى محمدا * ولما نطاعن دونه ونناضل)

الواو للقسم ونبزى جواب القسم على تقدير لا النافية فانها يجوز حذفها فى الجواب كقوله تعالى تالله تفتؤ أى لا تفتؤ ونبزى بالبناء للمفعول اى نغلب ونقهر عليه يقال أبزى فلان بفلان اذا غلبه وقهره كذا فى الصحاح فهو بالباء والزاى المنقوطة ومحمدا منصوب بنزع الباء ولما نافية جازمة والجملة المنفية حال من نائب فاعل نبزى والطعن يكون بالرمح والنضال يكون بالسهم

(ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل)

ونسلمه بالرفع معطوف على نبزى اى لا نسلمه من اسلمه بمعنى سلمه لفلان او من أسلمه بمعنى خذله ونصرع ونذهل بالبناء للمفعول والحلائل جمع حليلة وهى الزوجة قال ابن هشام فى السيرة قال عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب لما اصيب فى قطع رجله يوم بدر اما والله لو ادرك أبا طالب هذا اليوم لعلم أنى احق بما قال منه حيث يقول

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا البيت وما بعده

(وينهض قوم فى الحديد اليكم * نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل)

وينهض بفتح الباء وهو منصوب معطوفا على نصرع والنهوض فى الحديد عبارة عن لبسه واستعماله فى الحرب والروايا جمع راوية وهو البعير أو البغل او الحمار الذى يستقى عليه وذات الصلاصل هى المزادة التى ينقل فيها الماء وتسميها العامة الزاوية والصلاصل جمع صلصلة بضم الصادين وهى بقية الماء فى الاداوة يريد أن الرجال متقلين بالحديد كالجمال التى تحمل المياه متقلة شبه قعقعة الحديد بصلصلة الماء فى المزادات

(وحتى نرى ذا الضغن يركب ردعه * من الطعن فعل الانكب المتحامل)

نرى بالنون من رؤية العين والضغن بالكسر الحقد وجملة يركب حال من مفعول نرى يقال للقتيل ركب ردعه اذا خر لوجهه على دمه والردع بفتح الراء وسكون الدال اللطخ

وكلمة ما زائدة والمعنى كنت ويجوز أن تكون مصدرية والتقدير حين كونك جارتنا قوله ديار مرفوع بقوله يجاورنا والا بمعنى غير وهو استثناء مقدم والمعنى ان لا يجاورنا ديار الا انت (الاستشهاد فيه) فى قوله الاك فانه اتى بالضمير المتصل بعد الا وكان القياس أن يقال الا اياك بالضمير المنفصل وهذا شاذ لضرورة الشعر

(قع)

(اعوذ برب العرش من فئة بغت * على فمالى عوض الا ناصر)

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله من فئة اى من جماعة والهاء عوض من الياء التى نقصت من وسطه واصله فىء مثال فيع لانه من فاء ويجمع على فئون وفئات قوله بغت من البغى بمعنى الظلم والعدوان (الاعراب) قوله اعوذ جملة من الفعل والفاعل وهو أنا مستتر فيه وبرب العرش صلته ومن فئة يتعلق باعوذ

والاثر من الدم والزعفران ومن الطعن متعلق بيركب والانكب المائل الى جهة وأراد كفعل الانكب في الصحاح والنكب اى بفتحتين داء يأخذ الابل في مناكبها فتظلع منه وتمشي منحرفة يقال نكب البعير بالكسر ينكب نكبا فهو أنكب وهو من صفة المتطاول الجائر والمتحامل بالمهملة الجائر والظالم

(وانا لعمر الله ان جد ما ارى * لنلتبسن اسيافنا بالاماثل)

عمر الله مبتدا والخبر محذوف اى قسمي وجملة لتلتبسن جواب القسم والجملة القسمية خبران وقوله ان جد شرطية وجد بمعنى لج ودام وعظم وما موصولة وارى من رؤية البصر والمفعول محذوف وهو العائد وجواب الشرط محذوف وجوبا لسد جواب القسم محله والالتباس الاختلاط والملابسة والنون الخفيفة للتوكيد واسيافنا فاعل تلتبس والاماثل الاشراف جمع امثل والمعنى ان دام هذا العناد الذي اراه تقتل سيوفنا اشرافكم

(بكفي فتى مثل الشهاب سميدع * اخي ثقة حامي الحقيقة باسل)

بكفي تثنية كف والباء متعلقة بقوله تلتبس وقد حقق الله ما تفرسه أبو طالب يوم بدر وقوله مثل الشهاب يريد انه شجيع لا يقاومه أحد في الحرب كانه شعلة نار يحرق من يقرب منه والسميدع بفتح السين وضمها خطأ وبفتح الدال المهملة واعجامها لا أصل له خلافا لصاحب القاموس ومعناه السيد الموطأ الاكناف قال المبرد في أول الكامل معنى موطأ الاكناف أن ناحيته يتمكن فيها صاحبه غير مؤذى ولا ناب به موضعه والتوطئة التذليل والتمهيد يقال دابة وطيء بافتى وهو الذي لا يحرك راكبه في مسيره وفراش وطيء اذا كان وثيرا لا يؤذي جنب النائم عليه قال أبو العباس حدثني العباس ابن الفرج الرياشي قال حدثني الاصمعي قال قيل لاعرابي وهو المنتجع بن نبهان ما السميدع فقال السيد الموطأ الاكناف وتأويل الاكناف الجوانب يقال في المثل فلان في كنف فلان كما يقال فلان في ظل فلان وفي ذرا فلان وفي حيز فلان انتهى والثقة مصدر وثقت به ثق بكسرهما اذا ائتمنته والاخ يستعمل بمعنى الملازم والمداوم والحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه والباسل الشجيع الشديد الذي يمتنع ان يأخذه أحد في الحرب والمصدر البسالة وفعله بسل بالضم واراد بصاحب هذه الصفات الفاضلة محمدا صلى الله عليه وسلم

(وَمَا مِثْلُهُ قَوم لا أَبَالَكَ سَيِّدا * يَحُوطُ الذِّمَارَ غَيْرُ ذَرْبٍ مُوَاكِلِ)

ما استفهامية تعجبية مبتدأ عند سيبويه وترك خبر المبتدا وعند الاخفش بالعكس وقوله لا ابالك يستعمل كناية عن المدح والذم ووجه الاول أن يراد نفي نظير الممدوح بنفي ابيه ووجه الثاني ان يراد انه مجهول النسب والمعنيان محتملان هنا والسيد من السيادة وهو المجد والشرف وحاطه يحوطه حوطا رعاه وفي الصحاح وقولهم فلان حامي الذمار أي اذا ذمر وغضب حمي وفلان امنع ذمارا من فلان ويقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه لانهم قالوا حامي الذمار كما قالوا حامي الحقيقة وسمي ذمارا لانه يجب

على

وفيه حذف تقديره ومن شرف ثقة او من ظلم ثقة وما اشبه ذلك قوله بقت جملة من الفعل والفاعل في محل الجر لانها صفة لفتى قوله على صلة بقت في محل النصب قوله قال كلمة ما ... ليس بناصر مرفوع اسمه وقوله إلاه خبره قوله عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو مبني على الضم وقد جاء فيه البناء على الكسر والفتح ايضا فاذا اضيف يعرب كما في قولك لا افعله عوض العائضين (الاستشهاد فيه) في قوله إلاه حيث وقع الضمير المتصل بعد الا وهو شاذ وكان القياس أن يقال الا اياه وانكر المبرد وقوع المتصل بعد الا مطلقا حتى انه انشد قوله إلاك ديارا في البيت السابق سواك وانكر رواية إلاك فافهم

(ظه)

(وما صاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الي هم)

اقول قائله هو زياد بن حمل بن سعد

على أهله التذمر له وسميت حقيقة لانه يحق على أهلها الدفع عنها وظل يتذمر على
فلان اذا تنكر له واوعده والذرب بفتح الذال المعجمة وكسر الراء السكن مسكنه هنا وهو
الفاحش البذى اللسان والمواكل اسم فاعل من واكلت فلانا مواكلة اذا اتكلت
عليه واتكل هو عليك ورجل وكل بفتحتين ووكلة كهمزة وتكلة أى عاجز يكل أمره
الى غيره ويتكل عليه

(وأبيضَ يُستسقى الغمامُ بوجهه * ثِمالُ اليتامى عِصمةٌ للأرامل)

أبيض معطوف على سيدا المنصوب بالمصدر قبله وهو من عطف الصفات التى موصوفها
واحد هكذا أعربه الزركشى فى نكته على البخارى المسمى بالتنقيح لالفاظ الجامع الصحيح
وقال لا يجوز غير هذا وتبعه ابن حجر فى فتح البارى وكذلك الدماميني فى تعليق المصابيح
على الجامع الصحيح وفى حاشيته على مغنى اللبيب أيضا وزعم ابن هشام فى المغنى ان أبيض
مجرور برب مقدرة وانها للتقليل والصواب الاول فان المعنى ليس على التنكير بل
الموصوف بهذا الوصف واحد معلوم والابيض هنا بمعنى الكريم قال السمين فى عمدة
الحفاظ عبر عن الكرم بالبياض فيقال له عندى يد بيضاء أى معروف واورد هذا البيت
والبياض أشرف الالوان وهو أصلها اذ هو قابل لجميعها وقد كنى به عن السرور والبشر
وبالسواد عن الغم ولما كان البياض أفضل الالوان قالوا البياض أفضل والسواد
أهول والحمرة أجمل والصفرة أشكل ويستسقى بالبناء للمفعول والجملة صفة أبيض
والثمال العماد والملجأ والمطعم والمغنى والكافى والعصمة ما يعتصم به ويتمسك قال
الزركشى يجوز فيهما النصب والرفع والارامل جمع أرملة وهى التى لا زوج لها لافتقارها
الى من ينفق عليها واصله من أرمل الرجل اذا نفد زاده وافتقر فهو مرمل وجاء أرمل على
غير قياس قال الازهرى لا يقال للمرأة أرملة الا اذا كانت فقيرة فان كانت موسرة فليست
ارملة والجمع أرامل حتى قيل رجل أرمل اذا لم يكن له زوج قال ابن الانبارى وهو قليل
لانه لا يذهب بفقد امرأته لانها لم تكن قيمة عليه وقال ابن السكيت الارامل المساكين
رجالا كانوا أو نساء قال السهيلى فى الروض الانف فان قيل كيف قال أبو طالب وأبيض
يستسقى الغمام بوجهه ولم يره قط استسقى به انما كانت استسقاآته عليه الصلاة والسلام
بالمدينة فى سفر وحضر وفيها شوهد ما كان من سرعة اجابة الله له فالجواب ان أبا طالب
قد شاهد من ذلك فى حياة عبد المطلب ما دله على ما قال انتهى ورده بعضهم بان قضية
الاستسقاء متكررة اذ واقعة أبى طالب كان الاستسقاء به عند الكعبة وواقعة عبد
المطلب كان أولها انهم أمروا باستلام الركن ثم بصعودهم جبل أبى قبيس ليدعو عبد
المطلب ومعه النبى صلى الله عليه وسلم ويؤمن القوم فسقوا به قال ابن هشام فى السيرة
حدثنى من أثق به قال أقحط أهل المدينة فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ذلك
اليه فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فاستسقى فما لبث ان جاء من المطر ما أتاه

ابن عميرة بن حريث ويقال زياد بن
منقذ وهو أحد بلعدوية من بنى
تميم وأتى اليمن فنزع الى وطنه
بيمان لرمث وهو من الادبى
تميم وانشد وهو من قصيدة
طويلة وأولها
لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد
ولا شعوب هوى منى ولا نقم
وان أحب بلادا قد رأيت بها
عنسا ولا بلدا حلت به قدم
اذا سقى الله أرضا صوب غادية
فلا سقاهن الا النار تضطرم
وحبذا حين تمسى الريح باردة
وادى أشى وفتيان به هضم
الحاملون اذا ما جر غيرهم
على العشيرة والكافون ما جرموا
والمطعمون اذا هبت شآمية
وباكر الحى من صرادها صرم

الاجوبة كلها غير محتاج اليها
ولا مقصودة لابى طالب كما يعلم
ذلك النقاد الذين يضربون
المعانى بالقوانين لب ارتحل
الالفاظ اه كذا بهامش الاصل

أهل الضواحي يشكون منه الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا
ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فصار حواليها كالاكليل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره فقال له بعض أصحابه وهو علي كأنك أردت
يا رسول الله قوله * وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * البيت قال أجل انتهى و بتصديق
النبي صلى الله عليه وسلم يكون هذا البيت لأبي طالب وعليه اتفق أهل السير فسقط
ما أورده الدميري في شرح المنهاج في باب الاستسقاء عن الطبراني وابن سعد أن عبد
المطلب استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقوا ولذلك يقول عبد المطلب فيه يمدحه
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه البيت قال ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية وسبب
غلط الدميري في نسبة هذا البيت لعبد المطلب ان رقيقة براء مضمومة وقافين بنت أبي
صيفي بن هشام وهي التي سمعت الهاتف في النوم أو في اليقظة لما تتابعت على قريش
سنون أهلكتهم يصرخ يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث قد أظلتكم أيامه فحيهلا
بالحيا والخصب ثم أمرهم بان يستسقوا به وذكر كيفية يطول ذكرها فلما ذكرت الرواية
في القصة انشأت تمدح النبي صلى الله عليه وسلم بأبيات آخرها

مبارك الامر يستسقى الغمام به * ما في الانام له عدل ولا خطر

فان الدميري لما رأى هذا البيت في رواية قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني وهو
يشبه بيت أبي طالب اذ في كل استسقاء الغمام به توهم ان بيت أبي طالب لعبد المطلب
وانما هو لرقيقة المذكورة والحكم عليه بانه عين البيت المنسوب لأبي طالب ليس كذلك
بل شتان ما بينهما فتأمل هذا المحل فانه مهم وقد اغتر بكلام الدميري من لا خبرة له
بالسير انتهى

(يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في رحمة وفواضل)

يلوذ صفة اخرى لموصوف سيد والهلاك الفقراء والصعاليك الذين ينتابون الناس
طلبا لمعروفهم من سوء الحال وهو جمع هالك قال جميل

أبيت مع الهلاك ضيفا لاهلها * وأهلي قريب موسعون ذوو فضل

وقال زياد بن حمل

ترى الارامل والهلاك تتبعه * يستن منه عليهم وابل رذم

(جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * عقوبة شر عاجلا غير آجل)

نوفل هو ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن العدوية وكان من شياطين
قريش قتله علي بن أبي طالب يوم بدر

(بميزان قسط لا يخس شعيرة * له شاهد من نفسه غير عائل)

بميزان متعلق بجزى الله والقسط بالكسر العدل وخس يخس من باب ضرب اذا نقص
وخف وزنه فلم يعادل ما يقابله وله أي للميزان شاهد أي ميزان من نفسه أي من نفس

وشقوة فلاوا النياب لزبتها
عنهم اذا كلحت أنيابها الازم
حتى انجلى حدها عنهم وجارهم
بنجوة من حذار الشر معتصم
هم الصور عطاء حين تسألهم
وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم
وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها
فوارس الخيل لا ميل ولا قزم
لم ألق بعدهم حيا فاخبرهم
الا يزيدهم حبا الى هم
كم فيهم من فتى حلو شمائله
جم الرماد اذا ما أخمد البرم
تحب زوجات أقوام حلائله
اذا الانوف امترى مكنونها الشبم
ترى الارامل والهلاك تتبعه
يستن منه عليهم وابل رذم
كأن أصحابه بالقفر يمطرهم
من [illegible] صوب ديم
غمر الندى لا يبيت الحق يثمده
الا غدا وهو ساهي الطرف مبتسم

القسط غيرعائل صفة شاهد أى غيرمائل يقال عال الميزان يعول اذا مال كذا فى العباب
وأنشد هذا البيت كذا * بميزان صدق لا يقل شعيرة * له شاهد البيت

(ونحن الصميم من ذؤابة هاشم * وآل قصى فى الخطوب الاوائل)

الصميم الخالص من كل شئ والذؤابة الجماعة العالية وأصله الخصلة من شعر الرأس

(وكل صديق وابن أخت نعده * لعمرى وجدنا غبه غيرطائل)

الغب بالكسر العاقبة ويقال هذا الامر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية مأخوذ من الطول بمعنى الفضل

(سوى ان رهطا من كلاب بن مرة * براء الينا من معقة خاذل)

قال السهيلى يقال قوم براء بالضم وبراء بالفتح وبراء بالكسر فاما براء بالكسر فجمع برىء مثل كريم وكرام وأما براء فمصدر مثل سلام والهمزة فيه وفى الذى قبله لام الفعل ويقال رجل براء ورجلان براء واذا كسرتها أو ضممت لم يجز الا فى الجمع واما براء بضم الباء فالاصل فيه برآء مثل كرماء واستثقلوا اجتماع الهمزتين فحذفوا الاولى وكان وزنه فعلاء فلما حذفوا التى هى لام الفعل صار وزنه فعاء وانصرف لانه اشبه فعالا والمعقة بفتح الميم مصدر بمعنى العقوق

(ونعم ابن اخت القوم غيرمكذب * زهير حساما مفردا من حمائل)

قال ابن هشام فى السيرة زهير هو ابن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وامه عاتكة بنت عبد المطلب انتهى وزهير هو المخصوص بالمدح مبتدأ وجملة نعم ابن اخت القوم هو الخبر وغير مكذب بالنصب حال من فاعل نعم وهو ابن ومكذب على صيغة اسم المفعول يقال كذبته بالتشديد اذا نسبته الى الكذب ووجدته كاذبا أى هو صادق فى مودته لم يلف كاذبا فيها والحسام السيف القاطع وهو منصوب على المدح بفعل محذوف أى يشبه الحسام المسلول فى المضاء ورواه العينى فى شرح شواهد الالفية حسام مفرد برفعهما وقال حسام صفة لزهير وقوله مفرد من حمائل صفة للحسام وهذا على تقدير صحة الرواية خبط عشواء فان زهيرا علم وحساما نكرة والمفرد المجرد والحمائل جمع حمالة وهى علاقة السيف مثل المحمل بكسر الميم هذا قول الخليل قال الاصمعى حمائل السيف لا واحد لها من لفظها وانما واحدها محمل كذا فى العباب وهذا البيت استشهد به شراح الالفية على ان فاعل نعم مظهر مضاف الى ما اضيف الى المعرف باللام

(اشم من الشم البهاليل ينتمى * الى حسب فى حومة المجد فاضل)

الشمم ارتفاع فى قصبة الانف مع استواء اعلاه وهذا مما يمدح به وهو اشم من قوم شم والبهاليل جمع بهلول بالضم قال الصغانى والبهلول من الرجال الضحاك وقال ابن عباد هو الحيى الكريم وينتمى ينتسب وفاضل بالضاد المعجمة صفة حسب

(لعمرى لقد كانت وجدا باحمد * واخوته دأب المحب المواصل)

الى المكارم ينميها ويعمرها
حتى ينال أمورا دونها قحم
تشقى به كل مرباع مودعة
عرفاء يغشو عليها تامل سنم
من الفضائل لا يدعو لبيسرها
ولا يشح عليها حين تقتسم
ترى الجذان من الشيزى مكللة
قدامه زانهم التشريف والكرم
ينوبها الناس أفواجا اذا نهلوا
علوا كما عل بعد النهلة النعم
زارت رويقة شعثا بعدما هجعوا
لدى نواحل فى ارساغها الخدم
فقمت للزور مرتاعا فارقنى
فقلت أهى سرت أم عادنى حلم
وكان عهدى بها والمشى يبهضها
من القريب ومنها النوم والسأم
وبالتكاليف تأتى بيت جارتها
تمشى الهوينى وما يبدو لها قدم
سود ذوائبها حمر ترائبها
درم مرافقها فى خلقها عمم
رويقى ومن ماج الحجيج له
وما أهل مجنى خطة الحرم

كلفت بالبناء للمفعول والتشديد مبالغة كلفت به كلفا من باب تعب اذا احببته وأولعت به ووجدا اى كان وجد يقال وجدت به وجدا اذا حزنت عليه وباحمد متعلق بكلفت وهو اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون من كلفته الامر فتكلفه مثل حملته فتحمله وزنا ومعنى مع مشقة فوجدا مفعوله الثانى وبدون التضعيف متعد لواحد يقال كلفت الامر من باب تعب حملته على مشقة واراد باخوته اولاده جعفرا وعقيلا وعليا رضى الله عنهم فان أبا طالب كان عم النبى صلى الله عليه وسلم والعم أب فاولاده اخوة النبى صلى الله عليه وسلم ودأب مصدر منصوب بفعله المحذوف أى ودأبت دأب المحب يقال فلان دأب فى عمله اذا جد وتعب

(فلازال فى الدنيا جمالا لاهلها ‧ وزينا لمن والاه ذب المشاكل)

الذب الدفع والمشاكل جمع مشكلة

(فمن مثله فى الناس أى مؤمل ‧ اذا قاسه الحكام عند التفاضل)

أى هى الدالة على الكمال خبر مبتدا محذوف أى هو والمؤمل الذى يرجى لكل خير والتفاضل بالضاد المعجمة وهو التغالب بالفضل

(حليم رشيد عادل غير طائش ‧ يوالى الها ليس عنه بغافل)

أى هو حليم والطيش النزق وخفة ويوالى الها أى يتخذه وليا وهو فعيل بمعنى فاعل من وليه اذا قام به ومنه الله ولى الذين آمنوا

(فأيده رب العباد بنصره ‧ وأظهر دينا حقه غير ناصل)

الحق خلاف الباطل وهو مصدر حق الشئ من باب ضرب وقتل اذا وجب وثبت والناصل الزائل المضمحل يقال نصل السهم اذا خرج منه النصل ونصل الشعر ينصل نصولا زال عنه الخضاب

(فوالله لولا ان أجئ بسبة ‧ تجر على أشياخنا فى القبائل

لكنا اتبعناه على كل حالة ‧ من الدهر جدا غير قول التهازل)

تقدم شرحهما أولا

(لقد علموا أن ابننا لا مكذب ‧ لدينا ولا يعنى بقول الاباطل)

فى النهاية يقال عنيت بحاجتك أعنى بها فانا بها معنى وعنيت بها فانا عان والاول أكثر أى اهتممت بها واشتغلت انتهى وهو من باب تعب

(فاصبح فينا أحمد فى أرومة ‧ يقصر عنها سورة المتطاول)

تنوين أحمد للضرورة والارومة بفتح الهمزة وضم الراء المهملة الاصل والسورة بالضم المنزلة وبفتح السين السطوة والاعتداء والمتطاول من الطول بالفتح وهو الفضل وهذا بالنسبة الى المنزلة ومن تطاول عليه اذا قهره وغلبه وهذا بالنسبة الى السطوة

(حدبت بنفسى دونه وحميته ‧ ودافعت عنه بالذرا والكلاكل)

لم ينس ذكركم مذلم الامكم
عيش سلوت به عنكم ولا قدم
ولم تشاركن عندى بعد غانية
لا والذى أصبحت عندى له نعم
حتى أمر على الشعراء متئدا
على النقاء روح لهواترم
والوشم والدهر حبت منه وقابلها
من الثنايا التى لم اقلها ترم
ياليت شعرى عن جنبى مكتنفه
وحيث تبنى من الحناءة الاطم
عن الاشاءة هل زالت مخارمها
وهل تغير من آرامها ارم
وجنة ما يذم الدهر حاضرها
جبارها بالحيا والحال مقترم
فيها عقائل أمثال المها خرد
ريبرهن شذاء بيض ولا بثم
يمنعها من كرام ما يذممهم
جار غريب ولا يوذى لهم حشم
يجذمون ثقال فى مجالسهم
وفى الرحال اذا لاقيتهم خدم
بل ليت شعرى متى أعدو تعارضنى
جرداء سابحة أو سابح قدم

حدب عليه كفرح وتحدب عليه أيضا بمعنى تعطف عليه وحقيقته جعل نفسه كالاحدب بالانحناء أمامه ليتلقى عنه ما يؤذيه ودونه أمامه والذرا بالضم أعالى الشئ جمع ذروة بكسر الذال وضمها والكلاكل جمع كلكل كجعفر بمعنى الصدر *(تنبيه)* رواية هذه القصيدة كما سطرت نقلتها من سيرة الشامى ورواها ابن هشام فى السيرة أزيد من ثمانين بيتا ومطلعها عنده

ولما رأيت القوم لا ود فيهم * وقد قطعوا كل العرا والوسائل

ولم يذكر البيتين الاولين مطلع القصيدة فى رواية الشامى ولا تعرض لهما السهيلى بشئ * وأبو طالب هو عم النبى صلى الله عليه وسلم وناصره ولد قبل النبى صلى الله عليه وسلم بخمس وثلاثين سنة ولما مات عبد المطلب وصى بالنبى صلى الله عليه وسلم اليه فكفله وأحسن تربيته وسافر به الى الشام وهو شاب ولما بعث صلى الله عليه وسلم قام بنصرته وذب عنه من عاداه ومدحه عدة مدائح واسمه عبد مناف على المشهور واشتهر بكنيته وقيل اسمه عمران وقيل شيبة قال الواقدى وتوفى أبو طالب فى النصف من شوال فى السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة واختلف فى اسلامه قال ابن حجر رأيت لعلى بن حمزة البصرى جزأ جمع فيه شعر ابى طالب وزعم انه كان مسلما ومات على الاسلام وأن الحشوية تزعم انه مات كافرا واستدل لدعواه بما لا دلالة فيه انتهى ومن شعره قوله

ودعوتنى وزعمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
ولقد علمت بان دين محمد * من خير أديان البرية دينا

ومن شعره الذى قاله وهو فى الشعب

ألا أبلغا عنى على ذات بيننا * لؤيا وخصا من لؤى بنى كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا * نبيا كموسى خط فى أول الكتب
وان عليه فى العباد مودة * وخير فيمن خصه الله بالحب

وهى قصيدة جيدة على هذا الاسلوب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والتسعون)

(أجدكما لا تقضيان كراكما)

على ان جدكما ليس مصدرا مؤكدا لقوله لا تقضيان بل هو اما منصوب بنزع الخافض واما حال واما مصدر حذف عامله وجوبا اما كونه ليس مؤكدا لمضمون الجملة بعده فلشيئين الاول أن قوله جدكما لو جعل مؤكدا لمضمون ما بعده لكان مؤكدا لمضمون المفرد وهو الفعل فقط لا لمضمون الجملة كما بينه الشارح والثانى انه انما يكون المصدر مؤكدا لغيره اذا أكد معنى القول الذى هو مضمون الجملة ولا يجوز أن يقدر أجدكما أقول لا تقضيان لفساد المعنى لان القول من المتكلم وعدم القضاء من المخاطب واما

(ترجمة أبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم)

هو الاميلح أو سمنان مبتكرا
بقتمة فيهم المزمار والحكم
ليس عليهم اذا يغدون أردية
الا جياد قسى النبع واللجم
من غير عدم ولكن من تبذلهم
للصيد حين يصيح القانص اللحم
فيفزعون الى جرد مسومة
أفنى دوابرهن الركض والاكم
يضرحن صم الحصى فى كل هاجرة
كما تطاير عن مرضاخه العجم
يغدو أمامهم فى كل مربأة
طلاع أنجدة فى كشحه هضم
وهى من البسيط والقافية متراكب قوله لا حبذا أنت اشارة الى الشئ والتقدير لا أنت يا صنعاء الى الشئ وليا كان ذا محبوبة فى الاشياء ولما كان ذا يشار به الى الشئ وقع للمذكر والمؤنث على حالة واحدة لان لفظ الشئ عام يشمل الكل وصنعاء مدينة اليمن وشعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين

كونه منصوبا بنزع الخافض فلانه فى معنى حقا وهو على تقدير فى وجدك وحقا متقاربان معنى فالانسب تقاربهما فى الاعراب أيضا واما كونه حالا فمعناه لاتقضيان كرا كما جادين فعامل الحال الفعل الذى بعدها وصاحبها ضمير التثنية واما الثالث فهو مؤكد لنفسه لانه أكد مضمون المفرد لامضمون الجملة لانه أكد الفعل بدون الفاعل والفعل يدل وحده على الحدث والزمان هذا محصل كلامه والحالية لاتطرد فى كل موضع ولهذا ذهب الامام المرزوقى فى شرح فصيح ثعلب الى ان انتصاب أجدكما اما بنزع الخافض واما بفعله المحذوف والمفهوم من كلام ابن جنى على هذا البيت فى اعراب الحماسة أن أجدكما منصوب بفعله المحذوف لكن جعله جملة لاتقضيان حالا غير جيد لانها مقيدة وجدكما قيد لها والقيد هو أصل الكلام ثم جوابه عن ايراده على جعله الجملة حالا انها مصدرة بعلم الاستقبال بان الشاعر اراد امتداد الحال فلما لاحظ حال الاستمرار والاستقبال أتى بلا غير صحيح فان لا ليست للاستقبال على الصحيح والمضارع المنفى بها يقع حالا نحو ومالكم لاترجون لله وقارا وقد تعسف أيضا فى نحو أجدك لاتفعل بانه على ارادة استمرار حكاية الحال الممتدة فيما مضى قال أبو حيان فى الارتشاف ولا تفعل عند أبى على حال أو على اضمار أن فحذف ان وارتفع الفعل واعلم أن صنيع الشارح المحقق فيه رد لمن جعل كابن الحاجب اجدك لاتفعل كذا من قبيل المصدر المؤكد لغيره قال ابن الحاجب فى الايضاح أصله لاتفعل كذا جدا لان الذى ينبغى الفعل عنه يجوز أن يكون بجد منه ويجوز أن يكون من غير جد فاذا قال جدا فقد ذكر أحد المحتملين ثم ادخلوا همزة الاستفهام ايذانا بان الامر ينبغى أن يكون كذلك على سبيل التقرير فقدم المصدر من أجل همزة الاستفهام فصار أجدك لاتفعل ثم لما كان معناه تقرير أن يكون الامر على وفق ما اخبر صار فى معنى تأكيد كلام المتكلم فيتكلم به من يقصد الى التأكيد وان كان ما تقدم هو الاصل الجارى على قياس لغتهم ويجوز أن يكون معنى أجدك فى مثله اتفعله جدا منك على سبيل الانكار لفعله جدا ثم نهاه عنه أو أخبر عنه بانه لا يفعل فيكون اجدك تؤكيد الجملة مقدرة دل سياق الكلام عليها ومما يدل على انهم يقولون افعله جدا قول أبى طالب * اذن لاتبعناه على كل حالة * البيت هذا كلامه وقوله ثم نهاه عنه يفهم منه ان اجدك يقع بعدها النهى وكذا قول بعضهم اجدك هل تفعل كذا يفهم منه ان الاستفهام يقع بعده وقد قال الشارح المحقق ان اجدك لا يستعمل الامع النفى ولم أرهذا التقييد لغيره وظاهره سواء كان النافى لا أو ما أو لن كقوله

أجدك لن ترى بثعيلبات * ولا بيدان ناجية ذمولا

اولم كقول الاعشى

أجدك لم تغتمض ليلة * فترقدها مع رقادها

المهملة وفى آخره باء موحدة موضع باليمن ونقم بضم النون والقاف أيضا موضع بها وعنس بفتح العين المهملة وسكون النون وفى آخره سين مهملة حى باليمن وقدم بضم القاف والدال كذلك قوله صوب غادية الصوب نزول المطر والغادية بالغين المعجمة سحابة تنشأ صباحا قوله تضطرم فى موضع الحال للنار قوله أشى بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة وتشديد الياء اسم موضع يروى مصروفا وغير مصروف قوله هضم بضمتين جمع هضوم وهو المنفاق فى الشتاء قوله شاتية نصب على الحال قوله من صرادها بضم الصاد المهملة وتشديد الراء وهو السحاب البارد وصرم بكسر الصاد وفتح الراء ومعناه القطع كانه جمع صرمة قوله فلوا أى

(قوله اذن لاتبعناه) الذى تقدم لكنا اتبعناه ولامانع ان يكونا روايتين اه

فان قلت قد وقع بعدها الاستفهام فى هذا البيت الذى أورده ثعلب فى فصيحه وهو

أجدك ما عينك لا تنام * كأن جفونها فيها كلام

قلت النفى الذى يقع بعد أجدك موجود وهو قوله لا تنام والاستفهام الثانى سؤال عن علة عدم نوم عينه ومثله قول كعب بن مالك الصحابى فى غزوة الطائف

أجدهم أليس لهم نصيح * من الاقوام كان لنا عريفا

يخبرهم بأنا قد جمعنا * عتاق الخيل والنجب الطروفا

وفى الارتشاف ولا يستعمل اجدك الامضافا وغالبا بعده لا أولم أولن وفى النهاية لابن الخباز قال الاعشى * أجدك ودعت الدمى والولائد * ودعت موجب وجامع لاكثر اه وقد ذكر صاحب الصحاح وغيره ان اجدك يجوز فى جيمه الكسر والفتح لكن الكسر هو الفصيح ولهذا قال ثعلب فى فصيحه وما اتاك اجدك فمكسور وما اتاك وجدك فمفتوح وهو من الجد ضد الهزل واصله من الجد فى الامر يعنى لاجتهاد فيه لان الهازل لا يبذل الاجتهاد فى شئ وأغرب صاحب القاموس حيث جعله من جاده بمعنى حاققه ثم قال وأجدك لا تفعل لا يقال الامضافا واذا كسر استحلفه بحقيقته واذا فتح استحلفه بجده انتهى وهذا شئ انفرد به وكانه جنح لماذهب اليه الشلوبين حيث زعم ان فيه معنى القسم ولذلك قدم وهذا المصراع من شعر لقس ابن ساعدة وهو

خليلى هبا طالما قد رقدتما * أجدكما لا تقضيان كراكما

ألم تعلما أنى بسمعان مفردا * ومالى فيه من خليل سواكما

مقيم على قبريكما لست بارحا * طوال الليالى أو يجيب صداكما

ابكيكما طول الحياة وما الذى * يرد على ذى لوعة ان بكاكما

كأنكما والموت أقرب غائب * بروحى فى قبريكما قد أتاكما

امن طول نوم لا تجيبان داعيا * كأن الذى يسقى العقار سقاكما

فلو جعلت نفس لنفس وقاية * لجدت بنفسى ان تكون فداكما

فى سيرة ابن سيد الناس بسنده الى ابن عباس فى حديث الجارود بن عبد الله القدم مؤمنا بالنبى صلى الله عليه وسلم وسأله النبى صلى الله عليه وسلم عن قس بن ساعدة والحديث طويل الى ان قال ابن عباس وقام رجل أشدق أجش الصوت فقال لقد رأيت من قس عجبا خرجت أطلب بعيرا لى حتى اذا عسعس الليل وكاد الصبح ان يتنفس هتف بى هاتف يقول

يا أيها الراقد فى الليل الاحم * قد بعث الله نبيا فى الحرم

من هاشم أهل الوفاء والكرم * يجلو دجنات الليالى والبهم

قال فادرت طرفى فما رأيت شخصا فانشأت أقول

كسروا والازبة بفتح اللام وسكون الزاى المعجمة وفتح الباء الموحدة السنة الجدبة وجعل الانياب مثلا لشدائدها والكالح بدو الاسنان عند العبوس والازم بضم الهمزة والزاى المعجمة جمع أزوم وهى العوارض والنجوة الارض المرتفعة لا يبلغها السيل وعطاء نصب على التمييز ويجوز أن يكون مفعولا له قوله بهم بهم الباء فى الاول حرف جر دخلت على الضمير وفى الثانى من نفس الكلمة وهى جمع بهمة وهو الشجاع الذى لا يدرى كيف يؤتى له لاستبهام شأنه وهو مبتدأ وخبره قوله فى الالقاء قوله كوائبها جمع كائبة وهى قدام المنسج من الدابة وهو اعلى الظهر ومنها وميل بكسر الميم جمع أميل وهو الذى يزور عن وجه الكتيبة عند الطعان وقيل هو الذى لا يثبت على ظهر الفرس والقزم بفتح القاف والزاى المعجمة الصغار يستوى فيه

يا أيها الهاتف في دجى الظلم * أهلا وسهلا بك من طيف ألم

بين هداك الله في لحن الكلم * من الذي تدعو اليه تغتنم

فاذا أنا بنحنحة وقائل يقول ظهر النور وبطل الزور وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحبور صاحب النجيب الاحمر والتاج والمغفر والوجه الازهر والحاجب الاقمر والطرف الاحور صاحب قول شهادة ان لا اله الا الله فذلك محمد المبعوث الى الاسود والاحمر أهل المدر والوبر ثم أنشأ يقول

الحمد لله الذي * لم يخلق الخلق عبث

ولم يخلنا سدى * من بعد عيسى واكترث

أرسل فينا أحمدا * خير نبي قد بعث

صلى عليه الله ما * حج له ركب وحث

قال ولاح الصباح فاذا أنا بالفنيق يشقشق الى النوق فملكت خطامه وعلوت سنامه حتى اذا لغب فنزل في روضة خضرة فاذا أنا بقس بن ساعدة في ظل شجرة وبيده قضيب من أراك ينكت به الارض وهو يقول

يا ناعي الموت والاموات في جدث * عليهم من بقايا بزهم خرق

دعهم فان لهم يوما يصاح بهم * فهم اذا انتبهوا من نومهم فرقوا

حتى يعودوا لحال غير حالهم * خلقا جديدا كما من قبله خلقوا

منهم عراة ومنهم في ثيابهم * منها الجديد ومنها المنهج الخلق

قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد على السلام واذا بعين خرارة في أرض خوارة ومسجد بين قبرين واسدين عظيمين يلوذان به واذا باحدهما قد سبق الآخر الى الماء فتبعه الآخر يطلب الماء فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك أمك حتى يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران قال هذان قبرا أخوين كانا لي يعبدان الله عز وجل في هذا المكان لا يشركان بالله عز وجل شيأ فادركهما الموت فقبرتهما وها أنا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر اليهما وجعل يقول

خليلي هبا طالما قد رقدتما * أجدكما لا تقضيان كراكما

الابيات السابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا انى أرجو أن يبعثه الله أمة وحده انتهى الامة الشخص المفرد بدين أي يبعث واحدا يقوم مقام جماعة والاجش الغليظ الصوت وعسعس الليل أدبر ويأتي بمعنى أقبل فهو ضد والاحم الاسود والدجنة بضمتين وتشديد النون الظلمة وكذلك البهمة وجمعها بهم ولحن القول قال الازهري هو كالعنوان والعلامة تشير بها فيفطن المخاطب لغرضك والنجيب الكريم من الابل والحاجب الاقمر اراد انه مفروق ما بين الحاجبين فيكون أبلج نيرا والفنيق الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته ويشقشق

الواحد والجمع والمذكر والمؤنث قوله اذا ما أخمد البرم بفتح الباء الموحدة والراء المهملة وهو الرجل الشحيح الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ومفعول أخمد محذوف تقديره اذا أخمد البرم النار اخمد له قوله امترى أي استخرج والشبم بفتح الشين ا مة والباء الموحدة البرد واراد بالمكنون ما يسيل من الانوف عند البرد والارامل جمع أرملة وأرمل أيضا لانه يقع على الذكر والانثى والهلاك بضم الهاء هم الذين انقطع زادهم قوله يستن أي ينصب من سننت الماء اذا صببته واسننته بمعنى والوابل المطر العظيم القطر وردم من ردم الشئ اذا سال قوله من مستحير بالحاء المهملة سحاب ثقيل متردد ليس ريح تسوقه وغزير أي كثير صوبه أي نزول مطره وديم بكسر الدال وفتح الياء آخر الحروف

يهدر بشقشقته ولغب تعب والعين الحرارة الغزيرة النبع من الحر وهو صوت الماء والارض الحوارة اللينة السهلة من خار يخور اذا ضعف وهبا أمر مسند الى ضمير الخليلين من الهب يقال هب من نومه من باب قتل اذا استيقظ وطالما قال التبريزي في شرح الحماسة ان جعلت ما مصدرية كتبت منفصلة وان جعلت كافة فمتصلة والرقود النوم في ليل أو نهار وخصه بعضهم بنوم الليل والاول هو الحق ويشهد له المطابقة في قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قال المفسرون اذا رأيتهم حسبتهم ايقاظا لان أعينهم مفتحة وهم نيام وتقضيان من قضيت وطرى اذا بلغته ونلته والكرى النوم قالوا أول النوم النعاس والوسن ثقل النعاس ثم الترنيق وهو مخالطة النعاس للعين ثم الكرى والغمض وهو أن يكون الانسان بين النائم واليقظان ثم الهجود والهجوع وهو النوم الغرق وسنعا بفتح السين موضع وبارحا بالموحدة والمهملة فاعل من برح الشيء يبرح من باب تعب براحا اذا زال من مكانه وطوال الليالي بفتح الطاء بمعنى الطول بضمها وهو منصوب على الظرفية يقال لا أكلمه طوال الدهر وطول الدهر وهما بمعنى يريد انى مقيم بدا او بمعنى الى أو بمعنى الا ويجيب منصوب بان بعدها والصدى هنا بمعنى ما يبقى من الميت في قبره ومنه قول النمر بن تولب الصحابي رضي الله عنه

اعاذل ان يصبح صداى بقفرة * بعيدا نآنى صاحبي وقريبي
ترى ان ما أبقيت لم اك ربه * وان الذى انفقت كان نصيبي

وله معان أخر أحدها ذكر البوم ثانيها حشوة الرأس يقال لذلك الهامة والصدى وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية ان الرجل كان عندهم اذا قتل فلم يدرك به الثار انه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر الصدى فيصيح على قبره اسقوني اسقوني فان قتل قاتله كف ذلك الطائر قال

يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي * اضربك حتى تقول الهامة اسقوني

ثالثها ما يرجع عليك من الصوت اذا كنت بمتسع من الارض أو بقرب جبل رابعها بمعنى العطش مصدر صدى يصدى والصدأ بالهمز صدأ الحديد وما أشبهه كذا في الكامل للمبرد وأبكيكما قال الاصمعي بكيت الرجل وبكيته بالتشديد كلاهما اذا بكيت عليه وما اسم استفهام مبتدأ والذى خبره أو بالعكس والمعنى أي شيء الذي يرده البكاء على ذى اللوعة وهي الحرقة وروى ذى عولة وهي رفع الصوت بالبكاء بمعنى العويل ان بكا كما بفتح الهمزة مصدرية ومؤولها فاعل يرد وروى بكسر الهمزة فهي شرطية والجواب مدلول عليه بابكيكما وفاعل يرد ضمير مفهوم من أبكيكما وهو البكاء ويجوز أن يكون دل عليه ان بكاكما وقوله كأنكما الخ كأن هنا للتقريب وجملة قد أتاكما خبر كأن وفاعل أتى ضمير الموت والظرفان متعلقان به وجملة والموت أقرب غائب اعتراضية

(معانى الصدى)

جمع ديمة وهو المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق وأقله ثلث النهار أو ثلث الليل وأكثره ما بلغ من العدة قوله يثمد أي يكثر عليه حتى يفنى ما عنده والماء المثمود المزدحم عليه حتى ينزف نزفا والقحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة الشدائد وهو جمع قحمة والمرباع الناقة التي من شأنها أن تضع ولدها في الربيع وهو المحمود من النتاج وهو بناء المبالغة والودعة المكرمة يصونونها عن الحمل لنفاستها عندهم والعرفاء التي اسنمتها صار لها كالعرف ويقال التي صار لها على عنقها كالعرف من الوبر والتامك بالتاء المثناة من فوق السنام المشرف والسنم بفتح السين المهملة وكسر النون العالي يقال بعير سنم أي مشرف السنام والعقائل جمع عقيلة وهي كريمة الابل وعقيلة كل شيء اكرمه والشيزى بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الزاى المعجمة وهو

والعقار بالضم الخمر والفدا بكسر الفاء وفتحها وبالقصر مصدر فداه من الاسر يفديه اذا استنقذه بمال واسم ذلك المال الفدية وهو عوض الاسير وأما الفداء بالكسر والمد فمصدر فاديته مفاداة وفداء أخذت فديته واطلقته وقال المبرد المفاداة أن تدفع رجلا وتأخذ رجلا والفدى أن تشتريه وقيل هما واحد *(تنبيه)* أورد أبو تمام فى الحماسة هذه الابيات على غير هذا النمط وقال ذكروا ان رجلين من بنى أسد خرجا الى أصبهان فآخيا بها دهقانا فى موضع يقال له راوند فمات أحدهما وبقى الآخر والدهقان ينادمان قبره ويشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا فمات الدهقان فكان الاسدى ينادم قبريهما ويشرب قدحا ويصب على قبريهما قدحين ويترنم بهذا الشعر

خليلى هبا طالما قد رقدتما * البيت

ألم تعلما مالى براوند كلها * ولا بخزاق من صديق سواكما

أصب على قبريكما من مدامة * فالا تنالاها ترو جناكما

أقيم على قبريكما * البيت * وأبكيكما حتى الممات وما الذى * البيت

(جرى النوم بين الجلد واللحم منكما * كأنكما ساقى عقار سقاكما)

وروى الاصبهانى فى الاغانى بسنده الى يعقوب بن السكيت ان هذا الشعر لعيسى ابن قدامة الاسدى قدم قاشان وله نديمان فماتا فكان يجلس عند قبريهما وهما براوند بموضع يقال له خزاق فيشرب ويصب على القبرين حتى يقضى وطره ثم ينصرف وينشد وهو يشرب وروى ما رواه أبو تمام وزاد عليه

تحمل من يبقى العقول وغادروا * أخا لكما أشجاه ما قد شجاكما

وأى أخ يجفو أخا بعد موته * فلست الذى من بعد موت جفاكما

أناديكما كيما تجيبا وتنطقا * وليس مجابا صوته من دعاكما

قضيت بأنى لا محالة هالك * وأنى سيعرونى الذى قد عراكما

وروى الاصبهانى أيضا بسنده الى عبد الله بن صالح العجلى انه قال بلغنى ان ثلاثة نفر من أهل الكوفة كانوا فى الجيش الذى وجهه الحجاج الى الديلم وكانوا يتنادمون ولا يخالطون غيرهم وانهم لعلى ذلك اذ مات أحدهم فدفنه صاحباه فكانا يشربان عند قبره فاذا بلغه الكاس هرق على قبره وبكيا ثم ان الثانى مات فدفنه الباقى الى جنب صاحبه وكان يجلس عند قبريهما فيشرب ويصب كاسين عليهما ويبكى ويقول ثم ذكر الابيات التى تقدم ذكرها وقال خزاق مكان براوند بقزوين قال وقبورهم هناك تعرف بقبور الندماء قال الاصبهانى وذكر العتبى عن أبيه ان الشعر للعزين بن الحرث أحد بنى عامر بن صعصعة وكان أحد نديميه من بنى أسد والآخر من بنى حنيفة فلما مات أحدهما كان يشرب ويصب على قبره ويقول

لا تصرد هامة من كاسها * واسقه الخمر وان كان قبر

كان

.. اسود .. منه القصاع وكذلك الشيز قوله مكالة أراد ان الجفان المعدة للاضياف عليها كالاكاليل بقدر اللحم وأفوا جانصب على الحال قوله اذا نهلوا أى اذا عطشوا والناهل العطشان والريان أيضا وهو من الاضداد قوله علوا من العلل وهو الشرب الثانى يقال علل بعد نهل وعله يعله ويعله اذا سقاه السقية الثانية وعل بنفسه يتعدى ولا يتعدى والنعم تقع على الازواج الثمانية والغالب عليها الابل قوله زارت رويقة وهى امرأة قوله شعثا أى قوما شعثا وهو جمع أشعث وهو الاغبر والخدم بفتح الخاء المعجمة والدال جمع خدمة وهى الخلخال والزور الزائرون تاعا نصب على الحال من الروع وهو الفزع قوله ينهضها التى ينفصل عليها ويشق والهوينى ... الهونى والهونى تأنيث الاهون ومو... امن الاعراب ... على المصدر

كان حرا فهوى فيمن هوى * كل عود ذي شعوب ينكسر

ثم مات الآخر فكان يشرب على قبريهما ويقول * خليلي هبا طالما قد رقدتما * الابيات وأما أبو عبيدة في معجم ما استعجم وياقوت في معجم البلدان فقد نسبا هذه الابيات للاسدي وذكرا حكايته كأبي تمام ثم قال ياقوت وقال بعضهم ان هذا الشعر لقس ابن ساعدة في خليلين له كانا وماتا وقال آخرون هذا الشعر لنصر بن غالب يرثي به أوس ابن خالد وزاد في الابيات ونقص وهذه روايته بعد البيت الاول

(أجدكما ما ترثيان لموجع * حزين على قبريكما قد رثا لكما)

* يجري النوم بين العظم والجلد منكما * البيت * ألم تعلما مالي براوند كلها * البيت

(أصب على قبريكما من مدامة * فالا تذوقاها ترو ثراكما

الم ترحماني أنني صرت مفردا * وأني مشتاق الى أن أراكما

فان كنتما لا تسمعان فما الذي * خليلي من سمع الدعاء نهاكما)

* اقيم على قبريكما لست بارحا * البيت * وابكيكما طول الحياة وما الذي * البيت قال ياقوت راوند بليدة قرب قاشان واصفهان قال حمزة أصلها راهاوند ومعناها الخير المضاعف قال بعضهم وراوند مدينة بالموصل قديمة بناها راوند الاكبر بن هراسف الضحاك انتهى وخزاق بضم الخاء والزاي المعجمتين وآخره قاف موضع في سواد أصفهان كذا في المعجم لابي عبيدة وأنشد هذا البيت ورأيت في هامشه بخط من يوثق به خزاق اسم قرية من قرى راوند من أعمال أصفهان والجثا بضم الجيم والثاء المثلثة جمع جثوة مثلثة الجيم وهي الحجارة المجموعة والجسد والدهقان معرب دهقان ومعناه رئيس القرية وفي القاموس الدهقان بالكسر والضم زعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم معرب وقوله ألم تعلما مالي الخ ما نافية قال ابن جني في اعراب الحماسة استعملها بعد العلم وهي مقتضية لمفعوليها لما دخلها من معنى القسم فكأنه قال والله مالي براوند من صديق غيركما وجاز استعمال العلم في موضع القسم من حيث كانا مثبتين مؤكدين انتهى * وقس بن ساعدة ايادي بكسر الهمزة واياد من معد بن عدنان قال الذهبي قس ابن ساعدة أورده ابن شاهين وعبدان في الصحابة وكذلك قال ابن حجر في الاصابة ذكره أبو علي بن السكن وابن شاهين وعبدان المروزي وأبو موسى في الصحابة وصرح ابن السكن بانه مات قبل البعثة وفي سيرة ابن سيد الناس بسنده الى ابن عباس قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت صفتك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول فانا أشهد أن لا اله الا الله وأنك محمد رسول الله قال فآمن الجارود وآمن من قومه كل سيد فسر النبي صلى الله عليه وسلم بهم وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قسا قالوا كلنا نعرفه يا رسول الله وانا من بين القوم كنت أقفو أثره كان من أسباط ٣ العرب فصيحا

(ترجمة قس بن ساعدة)

قوله درم بضم الدال المهملة وسكون الراء يعني لم يكن لمرافقها حجم لكثرة اللحم عليها قوله عم بفتح العين المهملة والميم أي طول قوله رويق منادى مرخم يعني يا رويقة قوله بجنبي نخلة وهو مكان بقرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قوله وما أهل أي له قوله لم ينسى جواب القسم ويجاب اليمين من حروف النفي بما ولا ولكنه اضطر فوضع لم في موضع ما أنساني والغانية التي غنيت بجمالها عن الحلي والشقراء فرسه قاله الاصمعي وقيل الشقراء بلد فكل وفيه نخل وقيل انه هضبة والاعتساف الاخذ على غير هداية ولا دراية قوله خل النقا منصوب معتسفا والخل بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام طريق

٣ قوله أسباط العرب هكذا بالاصل ولعله أوساط ونحو ذلك اه مصححه

عمر سبعمائة سنة أدرك من الحوار يين سمعان فهو أول من تأله من العرب أى تعبد كأنى أنظر اليه يقسم بالرب الذى هو له ليبلغن الكتاب أجله وليوفين كل عامل عمله ثم أنشأ يقول

هاج للقلب من جواه ادّكار * وليال خلالهن نهار

فى أبيات آخرها

والذى قد ذكرت دل على الله * نفوسا لها هدى واعتبار

فقال النبى صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فلست أنساه بسوق عكاظ على جمل أورق وهو يتكلم بكلام ما أظن أنى أحفظه فقال أبو بكر يا رسول الله فانى أحفظه كنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ فقال فى خطبته يا أيها الناس اسمعوا وعوا فاذا وعيتم فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت الى آخر ما أورده من الوعظ انتهى والذى فى كتاب المعمرين لأبى حاتم السجستانى عاش قس بن ساعدة ثلثمائة وثمانين سنة وقد أدرك نبينا صلى الله عليه وسلم وسمع النبى صلى الله عليه وسلم وهو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية وأول من توكأ على عصا وأول من قال أما بعد وكان من حكماء العرب وهو أول من كتب الى فلان بن فلان وقال المرزبانى ذكر كثير من أهل العلم انه عاش ستمائة سنة وذكر الجاحظ فى البيان والتبيين قسا وقومه قال ان له ولقومه فضيلة ليست لأحد من العرب لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى كلامه وموقفه على جمله بعكاظ وموعظته وعجب من حسن كلامه وأظهر تصويبه وهذا شرف تعجز عنه الأمانى وتنقطع دونه الآمال وانما وفق الله ذلك لقس لاحتجاجه للتوحيد ولاظهاره الاخلاص وايمانه بالبعث ومن ثم كان قس خطيب العرب قاطبة وفى نسبه خلاف فقيل قس بن ساعدة بن حذافة بن زفر وقيل حذافة ابن زهر بن اياد بن نزار وقيل هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدى بن مالك بن ايدعان ابن النمر بن وائلة بن الطشان بن عوذ بن مناة بن يقدم بن افصى بن دعمى بن اياد وقيل هو ابن ساعدة بن عمرو بن شمر بن عدى بن مالك والله أعلم

(وأنشد بعده)

(احقا بنى أبناء سلمى بن جندل * تهددكم اياى وسط المجالس)

على ان حقا ظرف منصوب بتقدير فى وتقدم شرحه فى الشاهد الرابع والستين من باب المبتدا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون وهو من شواهد سيبويه)

(دعوت لما نابنى مسورا * فلبى فلبى يدى مسور)

على ان لبيك مثنى عند سيبويه لا مفرد كالذى قلبت ألفه ياء لما أضيفت الى المضمر خلافا ليونس بدليل بقاء يائها مضافة الى الظاهر كما فى هذا البيت أما الاول فقد قال أبو حيان

فى الرمل يذكر ويؤنث والنقا مقصور كثيب من الرمل قوله ممروح بفتح الميم وضم الراء وفى آخره حاء مهملة يقال فرس مروح وممراح أى نشيط قوله زيم بكسر الزاى المعجمة وفتح الياء آخر الحروف أى متفرق ويقال مكتنز غليظ قوله والوشم بفتح الواو وسكون الشين المعجمة قيل انه بلد ذو نخل دون اليمامة وهنالك قبائل من مضر وربيعة وقوله قد خرجت منه أى الفرس المروح أو الناقة منه أى من الوشم والثنايا العقبات قوله لم أقلها أى لم أبغضها والثرم بفتح الثاء المثلثة والراء وهو الذى يصيب الثنايا ومنه الاثرم وهو الذى سقط بعض ثناياه نصارت بينهم الرجة قوله جنبى مكنمسة هى موضع ويروى جزعى مكنمسة والحناءة بكسر الحاء المهملة وتشديد النون اسم رمل والاطم بضمتين الحصن

فى الارتشاف ذهب الخليل وسيبويه والجمهور الى ان لبيك تثنية لبى وحكى سيبويه
عن بعض العرب لب على أنه مفرد لبيك غيرانه مبنى على الكسر كامس وعلى اقله تمكنه
ونصبه نصب المصدر كانه قال اجابة وزعم ابن مالك انه اسم فعل وهو فاسد لاضافته
و يضاف الى الظاهر تقول لبى زيد والى ضمير الغائب قالوا لبيه ودعوى الشذوذ فيهما
باطلة انتهى وهذا مخالف لما قاله ابن هشام فى المغنى ان شرط مجرور لبى وسعدى
وحنانى ضمير الخطاب وشذ

دعونى فيالبى اذا هدرت لهم ✽ شقاشق أقوام فاسكتها بدرى

اسم الاضافة وقصر ✽ لقلت لبيه لمن يدعونى ✽ لاضافته الى ضمير الغيبة كما شذ
اضافته الى الظاهر فى قوله ✽ فلبى فلبى يدى مسور ✽ وأما الثانى فهو اسم مفرد مقصور
عند يونس قال ابن جنى فى سر الصناعة أصله عنده لبب ووزنه فعلل ولا يجوز ان تحمله
على فعل لقلة فعل فى الكلام وكثرة فعلل فقلبت الباء التى هى اللام الثانية من لبب ياء
هربا من التضعيف فصار لبى ثم أبدل الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصارت لبا
ثم انها لما وصلت بالكاف فى لبيك وبالهاء فى لبيه قلبت الالف ياء كما قلبت فى على ولدى
اذا وصلتها بالضمير ووجه الشبه بينهما انه اسم ليس له تصرف غيره من الاسماء لانه
لا يكون الامنصوبا ولا يكون الامضافا كما ان اليك وعليك ولديك لاتكون الا منصوبة
المواضع ملازمة للاضافة فقلبوا ألفه ياء فقالوا لبيك كما قالوا عليك ونظيره. هذا كلام
وكلتا فى قلب ألفهما ياء متى اتصلت بضمير وكانت فى موضع نصب أوجر ولم يقلبوا
الالف فى موضع الرفع ياء لانهما بعدا برفعهما عن شبه عليك ولديك اذ كان لاحظ لهن
فى الرفع واحتج سيبويه على يونس فقال لو كانت ياء لبيك بمنزلة ياء عليك ولديك لوجب متى
أضفتها الى المظهر ان تقرها ألفا فلبى فى هذا البيت بالياء مع اضافته الى المظهر دلالة على
انه اسم مثنى وأجاب ابن جنى فى المحتسب بان من العرب من يبدل ألف المقصور فى الوقف
ياء فيقول هذه عصى ورأيت حبلى ومنهم من يبدلها واوا فيه أيضا فيقول هذه عصو
وحبلو وفى الوصل أيضا نحو هذه حبلو يافتى ومنه قراءة الحسن يوم يدعو كل أناس بضم
الياء وفتح العين وعلى هذا التخريج يسقط قول سيبويه عن يونس قال أبو على يمكن
يونس ان يقول انه اجرى الوصل مجرى الوقف فكما يقول فى الوقف عصى وفتى كذلك
قال فلبى ثم وصل على ذلك هذا ما قاله أبو على وعليه يقال كيف يحسن تقدير الوقف على
المضاف دون المضاف اليه وجوابه ان ذلك قد جاء أنشد أبو زيد

✽ فضم بجارى طيب عنصرى ✽ أراد عنصرى فثقل الراء لنية الوقف ثم اطلق ياء
الاضافة من بعد واذا جاز هذا التوهم مع ان المضاف اليه مضمر والمضمر المجرور لا يجوز
تصور انفصاله فجوازه مع المظهر أولى من حيث كان المظهر أقوى من المضمر ومثله قوله
✽ ياليتها قد خرجت من فمه ✽ أراد من فمه ثم نوى الوقف على الميم فثقلها على حد قولهم

وكل بناء من قفع والاشاءة بفتح
الهمزة والشين المعجمة موضع
والمخارم جمع مخرم بفتح الميم
وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء
منقطع أنف الجبل والآرام جمع
ريم بالكسر وهو الظبى الابيض
الخالص والارم بكسر الهمزة
وفتح الراء حجارة تنصب علما
فى المفازة قوله جبارة الجبار
بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة
من النخل ما طال وفات اليد
يقال نخلة جبارة وناقة جبارة
أى عظيمة سمينة قوله بالخباأى
بالخصب ويروى بالندى ومحتزم
بالحاء المهملة والزاى المعجمة أى
ملتف قوله فيها أى فى الجنة
عقائل أى كرام من النساء وأمها
جمع مهاة وهى البقرة الوحشية
ويروى الدمى جمع دمية وهى
الصورة من العاج ونحوه قوله
خرد بضم الخاء المعجمة والراء جمع
خريدة وهى الحسنة من النساء
وتجمع على خرائد أيضا وحشم
الرجل اتباعه وأراد بالثقال
ذوى الوقار والحلم والجرداء

الوقف هذا خالد وهو يجعل" ثم أضاف على ذلك ويروى من فه بضم الميم أيضا وفيه أكثر
من هذا انتهى فوزن لبيك عندهما افعليك وعند يونس فعلالك واعلم ان الشارح جوز أن
يكون أصل لبيك اما لبابين حذف منه الزوائد واما من لب بالمكان بمعنى أقام فلا حذف
وينبغى أن يكون المأخوذ منه هذا فانه لا تكلف فيه وفعله ووصفه ثابت اما الفعل
فقد روى المفضل بن سلمة فى الفاخر انه يقال لب بالمكان اذا أقام فيه وأنشد قول الراجز
* لب بارض ما تخطاها الغنم * وأما الوصف فقد قال صاحب الصحاح ورجل لب أى لازم
للامر وانشد * لبابا عزا المطى" لاحقا * ورجل لبيب مثل لب قال

فقلت لها فيئى اليك فاننى * حرام وانى بعد ذاك لبيب

وقيل هو بمعنى ملب بالحج من التلبية وحرام بمعنى محرم وبعد ذاك أى مع ذاك وقيل انه
مأخوذ من قولهم دارى تلب" دار فلان أى تقابلها فيكون معناه اتجاهى اليك واقبالى
عليك حكاهما المفضل فى الفاخر واسند أولهما الى الخليل عن أبى عبيد وقيل معناه
اخلاصى لك من قولهم حسب لباب واختلف فى كاف لبيك فقال أبو حيان فى
الارتشاف وهى فى لبيك وسعديك وحنانيك الواقع موقع الذى هو خبر فى موضع
المفعول وفى دواليك وهذاذيك وحنانيك اذا وقعت موقع الطلب فى موضع الفاعل
وذهب الاعلم الى ان الكاف حرف خطاب فلا موضع لها من الاعراب وحذفت النون
لشبه الاضافة ويجوز استعمال لبيك وحده وأما سعديك فلا يستعمل الا تابعا للبيك
انتهى وقوله فى البيت فلبى هو فعل ماض من التلبية وفاعله الضمير العائد الى مسور
قال الشارح المحقق وهو قولهم لبى يلبى فهو مشتق من لبيك لا بمعنى لبى قال لبيك
كما ان معنى سبح وسلم وبسمل قال سبحان الله وسلام عليك وبسم الله وهذا مأخوذ من
سر الصناعة لابن جنى فانه قال فاما حقيقة لبيت عند أهل الصنعة فليس أصل يائه باء
وانما الياء فى لبيت هى الياء فى قولهم لبيك وسعديك اشتقوا من الصوت فعلا بجمعها
من حروفه كما قالوا من سبحان الله سبحت أى قلت سبحان الله ومن لا اله الا الله هللت ومن
لا حول ولا قوة الا بالله حولقت ومن بسم الله بسملت ومن هلم وهو مركب من ها ولم"
عندنا وهل وأم عند البغداديين فقالوا هلممت وكتب الى أبو على فى شئ سألته عنه قال
قال بعضهم سألتك حاجة فلاليت لى اى قلت لى لا وسألتك حاجة فلوليت لى أى قلت لى
لولا قالوا بابا بالصبى أباه أى قال له بابا وكذلك اشتقوا أيضا لبيت من لفظ لبيك فجاؤا
فى لبيت بالياء التى للتثنية ثم قال ابن جنى وقول من قال ان لبيت بالحج انما هو من قولنا
ألب بالمكان الى قول يونس اقرب منه الى قول سيبويه ألا ترى أن الياء فى لبيك عند
سيبويه [illegible] بدل من الالف المبدلة من الياء المبدلة من الباء الثالثة فى لبب انتهى
وعندى ان التلبية من مادة مستقلة [illegible] وان غيره [illegible] ونظائره كثيرة مثل صر وصرى
فان لبى غير مختصر معناه فى قال لبيك بل يأتى بمعنى أقام ولازم مثل الب بالمكان

الفرس التى لا شعر عليها والسابح الفرس الجارى وقدم بمعنى متقدم والاصيلع بضم الهمزة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وكسر اللام وفى آخره حاء مهملة وهو ماء لبنى يربوع وسمان بفتح السين ديارهم والمرار بفتح الميم وتشديد الراء اسم رجل وكذلك الحجم بفتحتين والسدم بالضم الندم والتبذل بالذال المعجمة ترك التصاون والقانص الصائد من قنص واللحم بفتح اللام وكسر الحاء صفة مشبهة من لحم اذا اشتهى اللحم قوله فيفزعون أى يلجؤن والجرد بالضم جمع جرداء وقد ذكرناه الآن ومعوجة وروى صعبة أى صعبة بعضها ببعض والدوابر جمع دابرة الحافر وهو ما حاذى مؤخر الرسغ والاكم جمع اكمة قوله يضرحن من ضرحه الفرس بيده اذا ضربه بها ويروى يرضخن من الرضخ وهو الرمى والمرضاخ

قال طفيل الغنوى أنشده المفضل فى الفاخر

رددن حصينا من عدى ورهطه * وتيم تلاقى فى المروج وتحلب

أى تلازمها وتقيم بها وقوله لما نابنى اللام للتعليل واستشهد به صاحب الكشاف على ان اللام فى قوله تعالى يدعوكم ليغفر لكم تعليلية كما فى هذا البيت ومسور بكسر الميم اسم رجل والفاء الاولى عطفت جملة ابى على جملة دعوت والثانية سببية ومدخولها جملة دعائية تقول دعوت مسورا لدفع ما نابنى فاجابنى أجاب الله دعاءه قال الشاطبى فى شرح الالفية روى فى بعض الاحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعا احدكم أخاه فقال لبيك فلا يقولن ابى يديك وليقل أجابك الله بما تحب وهذا يشعر بأن عادة العرب اذا دعت فاجيبت بلبيك أن تقول ابى يديك فنهى عليه الصلاة والسلام عن هذا القول وعوض منه كلاما حسنا وقال الاعلم يقول دعوت مسورا لدفع نائبة نابتنى فاجابنى بالعطاء فيها وكفانى مؤنتها وكانه سأله فى دية وانما لبى يديه لانهما اللتان الدافعتان اليه ما سأله منه فخصهما بالتلبية لذلك وهذا البيت من الابيات الخمسين التى لا يعرف لها قائل وقريب منه هذا البيت وهو

دعوت فتى أجاب فتى دعاه * بلبيه أشم شمردلى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون وهو من أبيات س)

(اذا شق برد شق بالبرد مثله * دواليك حتى كلنا غير لابس)

على ان دواليك منصوب بعامل محذوف قال يقال دواليك أى تداول الامر دواليك ظاهره ان دواليك بدل من فعل الامر وليس كذلك كما يعلم مما سياتى اعلم ان دواليك مثنى دوال والدوال بالكسر مصدر داولت الشئ مداولة ودوالا وبالفتح اسم مصدر وروى بالوجهين ما انشده أبو زيد فى نوادره لضباب بن سبيع بن عوف الحنظلى

جزونى بما ربيتهم وحملتهم * كذلك ما ان الخطوب دوال

والتداول حصول الشئ فى يد هذا تارة وفى يد ذاك أخرى والاسم الدولة بفتح الدال وضمها ومنهم من يقول الدولة بالضم فى المال وبالفتح فى الحرب ودالت الايام مثل دارت وزنا ومعنى ودواليك معناه مداولة بعد مداولة وثنى لانه فعل اثنين قال الشاطبى ولا يجوز اضافته الى الظاهر لا تقول دولى زيد وقال الاعلم الكاف للخطاب ولذلك لم يعرف بما قبلها وأنشد سيبويه هذا البيت على ان دواليك مصدر وضع موضع الحال ودل قوله اذا شق برد على الفعل الذى نصب دواليك أى نشقهما متداولين باضمار فعل له ولهما يعمل فى دواليك وروى * اذا شق برد شق بالبرد برقع * يعنى انه يشق برقعها وهى تشق برده ومعناه ان العرب يزعمون ان المتحابين اذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت مودتهما ولم تفسد وقال أبو عبيدة كان من شأن العرب اذا تجالس الفتيان والفتيات للتغزل ان يتعابثوا بشق الثياب لشدة المعالجة عن ابداء المحاسن وقيل انما

العبر الذى بكسر عليه النوى أو به قوله كانطار ويروى تطايح بمعناه ويروى تصايح من الصيحة وتضايح من الضبح وهو الصوت قوله مرباة أى مرقبة من ربات القوم وارتباتهم اذا رقبتهم قوله أنجدة جمع نجد كفرخ وأفرخة والنجد ما ارتفع من الارض يقال فلان طلاع النجدة وطلاع الثنايا اذا كان ساميا لمعالى الامور والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف والهضم بفتحتين انضمام الجنبين (الاعراب) قوله وما أصاحب كلمة ما النفى واصاحب جملة من الفعل والفاعل ومن قوم مفعوله وكلمة من زائدة وزيادة من فى النفى كثيرة والخلاف فى زيادتها فى الاثبات والمعنى وانت اصاحب قوما فاذكرهم قومى الا يزيدون انفسهم حبالى وحاصل المعنى ما صاحبت قوما بعد قومى فذكرت قومى لهم

يفعلون ذلك ليذكر كل واحد منهما صاحبه وقال العيني كانت عادة العرب في الجاهلية أن يلبس كل واحد من الزوجين برد الآخر ثم يتداولان على تخريقه حتى لا يبقى فيه لبس طلبا لتأكيد المودة وقال الجوهري يزعم النساء اذا شق أحد الزوجين عند البضاع شيأ من ثوب صاحبه دام الود بينهما والا تهاجرا وشق في الموضعين بالبناء للمفعول وبرد ومثله نائبا الفاعل والباء للمقابلة والبرد الثوب من أي شيء كان وقال أبو حاتم لا يقال له برد حتى يكون فيه وشي فان كان من صوف فهو بردة وحتى ابتدائية وكلا مبتدأ وغير لابس خبره وروى العيني ليس للبرد لابس كصاحب الصحاح وهو غير صحيح فان القوافي مجرورة وانبت صاحب الصحاح هذا ذيلا موضع دواليك والصواب ما ذكرنا وانشده سيبويه أيضا كصاحب الصحاح ويكون فيه اقواء وهذا البيت من قصيدة لسحيم عبد بني الحسحاس وأولها

كأن الصبيريات يوم لقيننا * ظباء حنت أعناقها المكانس

وهن بنات القوم ان يشعروا بنا * يكن في ثياب القوم احدى الدهارس

وقبل البيت الشاهد

فكم قد شققنا من رداء منير * على طفلة ممكورة غير عانس

قال ابن السيد أراد بالصبيريات نساء بني صبيرة بن يربوع وحنت أمالت والمكانس جمع مكنس بمعنى الكناس وهو موضع الظباء في الشجر يكتن فيه ويستتر وكنس الظباء يكنس بالكسر والدهارس بفتح الدال الدواهي جمع دهرس كجعفر والدهاريس جمع الجمع والرداء المنير الذي له نير بالكسر وهو علم الثوب وجارية طفلة بفتح الطاء أي ناعمة والمناسب لقوله غير عانس أن يكون طفلة بكسر الطاء والممكورة المطوية الخلق من النساء يقال امرأة ممكورة الساقين أي جدلاء مفتولة وقال ابن السيد الممكورة الطويلة الخلق والعانس بالنون في الصحاح عنست الجارية تعنس عنوسا وعناسا فهي عانس وذلك اذا طال مكثها في منازل أهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار وهذا ما لم تتزوج فان تزوجت مرة فلا يقال عنست يقول اذا شق هؤلاء النساء اللاتي يلعبن معي بردي شققت أنا أيضا أرديتهن وبراقعهن حتى نعرى جميعا ومثل هذا قول رجل من بني أسد

كأن ثيابي نازعت شوك عرفط * ترى الثوب لم يخلق وقد شق جانبه

وسحيم عبد بني الحسحاس من المخضرمين قد أدرك الجاهلية والاسلام ولا يعرف له صحبة وكان أسود شديد السواد وبنو الحسحاس قال ابن هشام في السيرة هم من بني أسد ابن خزيمة والحسحاس بمهملات هو ابن نفاثة بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس ومن شعر سحيم

ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما * أو أسود اللون اني أبيض الخلق

وله

الا بالفواق الثناء عليهم حتى يزيد واقومي حبا قوله فاذكرهم بنصب الراء لانه جواب النفي ويجوز فيه الرفع عطفا على قوله اصاحب قوله الا يزيدهم الى آخره جملة من الفعل والفاعل والمفعول اما الفعل فهو يزيد وأما الفاعل فهو قوله هم الذي آخر البيت وأما المفعول فهو قوله هم الذي في يزيدهم وحبا مفعول ثان وقال ابن مالك الاصل يزيدون أنفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة وأخر عن ضمير المفعول وقال ابن هشام وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا يزيدهم لا القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم (الاستشهاد فيه) في فصل الضمير المرفوع لاجل الضرورة لان القياس أن يقال الا يزيدونهم حبا الي وقال الخطيب التبريزي

(ترجمة سحيم عبد بني الحسحاس)

وله القصيدة المشهورة التي مطلعها وهو من شواهد مغني اللبيب

عميرة ودع ان تجهزت غاديا * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

قال المبرد في الكامل وكان عبد بني الحسحاس يرتضخ لكنة حبشية فلما أنشد عمر ابن الخطاب هذا المطلع قال له عمر لو كنت قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك فقال سحيم ماسعرت يريد ماشعرت وفي الاغاني للاصبهاني من طريق أبي عبيدة قال كان سحيم اسود أعجميا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وقد تمثل النبي صلى الله عليه وسلم من شعره روى المرزباني في ترجمته والدينوري في المجالسة من طريق علي بن زيد عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال له أبو بكر انما قال الشاعر * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * فاعادها النبي صلى الله عليه وسلم كالاول فقال أبو بكر أشهد انك لرسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقال عمر بن شبة قدم سحيم بعد ذلك على عمر بن الخطاب فانشده هذه القصيدة فقال له عمر لو قدمت الاسلام لاجزتك وقتل سحيم في خلافة عثمان قال ابن حجر في الاصابة يقال ان سبب قتله ان امرأة من بني الحسحاس أسرها بعض اليهود واستخصها لنفسه وجعلها في حصن له فبلغ ذلك سحيما فاخذته الغيرة فمازال يتحيل له حتى تسور على اليهودي حصنه فقتله وخلص المرأة فاوصلها الى قومها فلقيته يوما فقالت له يا سحيم والله لوددت اني قدرت على مكافأتك على تخليصي من اليهودي فقال لها والله انك لقادرة على ذلك عرض لها بنفسها فاستحيت وذهبت ثم لقيته مرة أخرى فعرض لها بذلك فاطاعته فهويها وطفق يتغزل فيها ففطن بنو اله فقتلوه خشية العار وقال ابن حبيب أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول سحيم عبد بني الحسحاس

الحمد لله حمدا لا انقطاع له * فليس احسانه عنا بمقطوع

فقال احسن وصدق وان الله يشكر مثل هذا وان سدد وقارب انه لمن أهل الجنة انتهى وقال اللخمي في شرح شواهد الجمل اسم عبد بني الحسحاس سحيم وقيل اسمه حية ومولاه جندل بن معبد من بني الحسحاس وكان سحيم حبشيا أعجمي اللسان ينشد الشعر ثم يقول أهسنت والله يريد أحسنت والله وكان عبد الله بن أبي ربيعة قد اشتراه وكتب الى عثمان بن عفان رضي الله عنه اني قد ابتعت لك غلاما شاعرا حبشيا فكتب اليه عثمان لا حاجة لي به فاردده فانما قصارى أهل العبد الشاعر ان شبع ان يشبب بنسائهم وان جاع ان يهجوهم فرده عبد الله فاشتراه أبو معبد فكان كما قال عثمان رضي الله تعالى عنه شبب بنته عميرة وبخش وشهرها فحرقه بالنار فمن ذلك قوله فيها

الكني اليها عمرك الله يافتى * باية ماجاءت الينا تهاديا
وبتنا وسادانا الى علجانة * وحقف تهاداه الرياح تهاديا
وهبت شمال آخر الليل قرة * ولا ثوب الا بردها وردائيا

ارتفع هم الاخير بيزيد ووقع المنفصل موضع المتصل لان الوجه أن يقال الا يزيدونهم حبالي وهذا كما وضع الظاهر موضع المضمر والمضمر موضع الظاهر وزعم بعض من فسر الضرورة بما ليس للشاعر عنه مندوحة ان هذا ليس بضرورة لتمكن الشاعر أن يقول الا يزيدونهم حبالي هم ويكون الضمير المنفصل توكيدا للفاعل ورده ابن مالك بانه يقتضي كونه الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد وانما يجوز ذلك في باب ظن نحو أن رآه استغنى وهنا ممنوع لان مسمى الضميرين مختلفان اذ ضمير الفاعل راجع لقوم وضمير المفعول لقومه الممدوحين فافهم

توسد فى كفا وتثنى بمعصم * على وتحوى رجلها من ورائيا

فما زال بردى طيبا من ثيابها * الى الحول حتى أنهج البرد باليا انتهى

ألا ككى معناه ابلغ رسالتى اليها والالوك الرسالة والعلانة شجرة معروفة والحقف ما تراكم من الرمل ٣ والقرة بالضم البرد وأنهج أخلق وذكر محمد بن حبيب فى كتاب من قتل من الشعراء ان سحيما كان صاحب تغزل فاتهمه مولاه بابنته فجلس له فى مكان اذا رعى سحيم قال فيه فلما اضطجع تنفس الصعداء ثم قال

ياذكرة مالك فى الحاضر * تذكرها وأنت فى الصادر

من كل بيضاء لها كذل * مثل سنام الربع المائر

فقال له سيده وظهر من موضعه الذى كان كمن فيه مالك فلج فى منطقه فلما رجع وهم على قتله خرجت اليه صاحبته فحدثته وأخبرته بما يراد به فقام ينفض برده ويعفى أثره فلما انطلق به ليقتل ضحكت امرأة كان بينه وبينها شئ فقال

ان تضحكى منى فيارب ليلة * تركتك فيها كالقباء المفرج

فلما قدم ليقتل قال

شدوا وثاق العبد لا يفلتكم * ان الحياة من الممات قريب

فلقد تحدر من جبين فتاتكم * عرق على ظهر الفراش وطيب

فقتل انتهى * (تتمة) * قال ابن السيد فى شرح شواهد الجمل وتبعه ابن خلف ان سحيما مصغر أسحم وهو الاسود تصغير ترخيم ويجوز أن يكون مصغر سحم وهو ضرب من النبات والاول أجود لانه كان عبدا أسود وأما الحسحاس فالاشبه أن يكون اسما مرتجلا مشتقا من قولهم حسحست الشواء اذا أزلت عنه الجمر والرماد وقد يمكن أن يكون منقولا لانهم قالوا ذو الحسحاس اوضع بعينه انتهى قال فى الصحاح والحسحاس الرجل الجواد وقال الراجز * صحبة الابرام للحسحاس * فهو قطعا منقول منه وقوله من حسحست الشواء الخ قال فى الصحاح وحسحست اللحم وحسحسته بمعنى اذا جعلته على الجمر وحسست النار اذا رددتها بالعصا على خبز الملة أو اشواء من نواحيه لينضج ومن كلامهم قالت الخبزة لولا الحس ما باليت بالدس فكلامه لا يوافق شيأ من هذا فتامل

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون وهو من أبيات سيبويه)

(ضربا هذاذيك وطعنا وخضا)

على ان هذاذيك بمعنى أسرع اسراعين أى ضربا يقال فيه هذاذيك أراد أن هذاذيك بمعنى أسرع وانه بدل من فعل الامر ولا يخفى انه بدل من الهذ وهو فى جميع تصرفاته معناه السرعة فى القطع لا السرعة مطلقا بل حكى اللحيانى فى نوادره ان الهذ القطع نفسه وأنشد هذا البيت وكذلك صاحب القاموس قال هذاذيك قطعا بعد قطع

وهذاذيك

٣ قوله والقرة بالضم الخ الذى فى الصحاح وليلة قرة أى باردة والقر بالضم البرد وكذلك فى القاموس اه

ظلفهم
بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت
اياهم الارض فى دهر الدهارير

أقول قد قيل ان قائله هو أمية ابن أبى الصلت ولا يوجد فى ديوانه والاكثرون على انه للفرزدق وهو الاصح وقبله

انى حلفت ولم أحلف على فند
فناء بيت من الساعين معمور

وهما من البسيط قوله على فند بفتح الفاء والنون وهو الكذب وقد افند افنادا اذا كذب قوله فناء بيت أراد به الكعبة المشرفة عظمها الله تعالى وأراد بالساعين ١ الذين أو الذين يسعون اليه من كل الجهات ويروى من السارين والباعث الذى يبعث الاموات ويحييهم بعد فنائهم والوارث الذى ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك قوله قد ضمنت بكسر الميم المخففة ٤ تضمنت أى اشتملت عليهم أو بمعنى كفلت كأنها تكفلت

وهذا ذيك ليس بدلا من فعل الامر حتى يحتاج الى تقدير القول ليصح وقوعه وصفا لما قبله بل معناه ضربا يهذ هذا بعد هذا أى قطعا سريعا بعد قطع سريع فهو صفة بدون اضمار القول والانسب تم ذيه هذا بالخطاب ليظهر كونه مضافا الفاعله وجوز شراح أبيات سيبويه وأبيات الجمل أن يكون بدلا من قوله ضربا وان يكون حالا منه على ضعف وقال ابن هشام اللخمى وقيل ان هذاذيك منصوب باضمار فعل من لفظه وذلك الفعل فى موضع نصب على الصفة للضرب وذلك الضرب منصوب باضمار فعل من لفظه كأنه قال تضربهم ضربا يهذ اللحم هذا بعد هذ وتطعنهم طعنا وخضا يردد دماءهم فى أجوافهم وقال ابن السيد معنى ضربا هذاذيك ضربا يهذ لك هذا بعد هذ وهذا عكس المعنى المراد كأنه ظن ان المصدر مضاف لمفعوله وليس كذلك وهذا البيت من ارجوزة للعجاج مدح بها الحجاج بن يوسف الثقفى عامله الله بما يستحقه وذكر بها ابن الاشعث وأصحابه وقبله

تجز بهم بالطعن فرضا فرضا ❊ وتارة يلقون قرضا قرضا
حتى تقضى الاجل المنقضا ❊ ضربا هذاذيك وطعنا وخضا
❊يمضى الى عاصى العروق النحضا❊

وفيها يقول جاؤا مخلين فلاقوا حمضا ❊ طاغين لا يزجر بعض بعضا

قوله تجزيهم الخطاب للحجاج والضمير المنصوب لابن الاشعث وأصحابه ٣ متعد لمفعولين يقال جزاه الله خيرا والطعن يكون بالرمح وفعله من باب قتل والفرض بالفاء الحز فى الشئ والثانى تأكيد للاول والقرض بالقاف القطع وتقضى بالبناء للفاعل والخطاب أيضا يقال قضى حاجته بالتشديد كقضى بالتخفيف أى أتمها والمنقض الساقط يقال انقض الجدار أى سقط وانقض الطائر هوى فى طيرانه أى يجازيهم الى أن يتم أجلهم المنقض عليهم انقضاض الطير على صيده وقوله ضربا هذاذيك ضربا اما منصوب بفعل محذوف أى تضربهم ضربا والجملة حال من فاعل تقضى ويجوز أن يكون منصوبا بنزع الخافض أى بضرب والوخض بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة مصدر وخضه بمعنى طعنه من غير ان ينفذ من جوفه يريد انك تضرب أعناقهم وتطعن فى أجوافهم ويمضى من الامضاء يقال أمضيت الامر اذا أنفذته ومفعوله النحض وهو بفتح النون وسكون المهملة وهو اللحم وعاصى العروق أى العروق العاصية فى الصحاح العاصى العرق الذى لا يرقا ومخلين اسم فاعل من أخل اذا طلب الخلة بضم الخاء وهى من النبت ما هو حلو والحمض بفتح المهملة وسكون الميم ما ملح وأمر من النبات كالاثل والطرفا وترجمة العجاج قد تقدمت فى الشاهد الحادى والعشرين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون)

(جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط)

بأبدانهم قوله فدهر الدهارير الدهر الزمان ويجمع على دهور ويقال الدهر الابد يقال دهر داهر كقولهم أبد أبيد وقولهم دهر دهارير أى شديد كقولهم ليلة ليلاء ونهار أنهر ويوم أيوم وساعة سوعاء ويقال دهر الدهارير الزمن السالف وقبل أول الازمنة السالفة فهو من باب التنبيه كما فى قوله تعالى فلا تقل لهما أف لانه اذا بعثهن تقادم دهره وتطاول مدده فما قرب أول واذا قيل دهر دهارير بالصفة فمعناه شديد كما ذكرنا وأنشد سيبويه لرجل من أهل نجد

حتى كأن لم يكن الا تذكره ❊ والدهر أيتما حال دهارير

٣ قوله متعد لمفعولين كذا بالاصل ولعله سقط بعده قوله وأصحابه وهو المفعول الاول وقوله بالطعن المفعول الثانى لان جزى متعد الخ اه مصحح

على ان قولهم هل رأيت الخ وقعت صفة مذق بتقدير القول يعني ان الجملة التي تقع
صفة شرطها أن تكون خبرية لانها في المعنى كالخبر عن الموصوف فجملة هل رأيت الخ
ظاهرها انها وقعت صفة لمذق مع انها استفهامية والاستفهام قسم من الانشاء فاجاب
بان التحقيق انها معمولة للصفة المحذوفة أي بمذق مقول فيه هل رأيت أو يقول فيه من
رآه هذا القول ونحوه وهذا البيت قد كرر الشارح انشاده في هذا الكتاب فقد اورده
في النعت وفي الموصول مرتين وفي أفعال القلوب وفي الحروف المشبهة بالفعل ورواه
الدينوري في النبات وابن قتيبة في أبيات المعاني والزجاجي وابن الشجري في اماليهما
* جاؤا بضيح هل رأيت الذئب قط * وقال الدينوري نزل هذا الشاعر بقوم فقروه ضياحا
وهو اللبن الذي قد أكثر عليه من الماء وقال ابن جني في المحتسب قوله هل رأيت الخ
جملة استفهامية الا انها في موضع وصف الضيح حملا على معناها دون لفظها لان الصفة
ضرب من الخبر فكانه قال بضيح يشبه لون الذئب والضيح هو اللبن المخلوط بالماء فهو
يضرب الى الخضرة والطلسة انتهى وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا على ان لا تصيبن صفة لفتنة على ارادة القول كهذا البيت
والمذق اللبن الممزوج بالماء وهو يشبه لون الذئب لان فيه غبرة وكدورة وأصله مصدر
مذقت اللبن اذا مزجته بالماء وقط استعملت هنا مع الاستفهام مع انها لا تستعمل
الا مع الماضي المنفي لان الاستفهام أخو النفي في اكثر الاحكام لكن قال ابن مالك
قد ترد قط في الاثبات واستشهد له بما وقع في حديث البخاري في قوله قصرنا الصلاة
في السفر مع النبي صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا قط وأما قوله جاؤا بمذق هل رأيت
الذئب قط فلا شاهد فيه لان الاستفهام أخو النفي وهذا مما خفي على كثير من النحاة
انتهى وتبعه الكرماني عليه في شرح هذا الحديث قال المبرد في الكامل العرب
تختصر التشبيه وربما أومأت به ايماء قال احد الرجاز

بتنا بحسان ومعزاه يئط * ما زلت أسعى بينهم والتبط

حتى اذا كاد الظلام يختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

يقول في لون الذئب واللبن اذا اختلط بالماء ضرب الى الغبرة انتهى وبتنا ماض من
المبيت في المصباح بات يوضع كذا اى صار به سواء كان في ليل أو نهار وبات يفعل كذا اذا
عمله ليلا ولا يقال بمعنى نام وحسان اسم رجل ينصرف ان أخذ من الحسن ولا ينصرف
ان كان من الحس بالتشديد والمعزى من الغنم خلاف الضأن وهو اسم جنس وكذلك
المعز والواحد ماعز والانثى ماعزة وهي العنز قال سيبويه الف معزى للالحاق بدرهم
لا للتأنيث وهو منون مصروف بدليل تصغيره على معيز فلو كانت للتأنيث لم يقلبوها ياء
كما لم يقلبوها في حبيلى وهو مضاف الى ضمير حسان ويئط مضارع أط أى صوت جوفه
من الجوع والمصدر الاطيط كذا في الصحاح ويأتي بمعنى تصويت الرحل والابل من ثقل

(الاعراب) قوله انى حلفت جملة اسمية مؤكدة بان قوله ولم أحلف جملة مؤكدة للجملة السابقة وقوله على قصد يتعلق بقوله لم أحلف قوله فشايت كلام اضافي نصب على الظرف والعامل فيه خلفت قوله من الساعين يتعلق بقوله مجرور ومحمور مجرور لانه صفة للبيت وقوله من الساعين معترض بين الصفة والموصوف قوله بالباعث يتعلق بقوله انى حلفت والاموات اما منصوب بالوارث على ان الوصفين تنازعا فيه واعمل الثاني واما مخفوض باضافة الاول أو الثاني على حد قولهم بين ذراعى وجبهة الاسد قوله قد ضمنت قد للتحقيق و[illegible] فعل ماض والارض فاعله وإياهم مفعوله (فان قلت) ما محل هذه الجملة (قلت) حال من الاموات ويجوز أن تكون صفة (فان قلت) الجملة بعد

أ حالها وعليه اقتصر العيني ولا مناسبة لههنا وروى بعده بيتان زيادة في بعض الروايات وهما * يلس اذنه وحينا يمتخط * يقال امتخط وتمخط أي استنثر وربما قالوا امتخط ما في يده نزعه واختلسه كذا في الصحاح * في سمن منه كثير وافط * متعلق بقوله يمتخط والسمن بسكون الميم وفتحها هنا للضرورة والاقط قال الازهري الاقط من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل وهذا يدل على خسته ودنسه * مازلت اسعى بينهم واختبط * أعاد الضمير من بينهم الى حسان باعتبار حيه وقبيلته وأسعى بينهم أي أتردد بينهم والخبط اعدو يقال اختبط البعير اذا عدا وضرب بقوائمه الارض وتلبط اضطجع وتمرغ وروى بدله وأختبط أي أسأل معروفهم من غير وسيلة وهذا يدل على كمال شحهم حيث كان ضيفنا عندهم لم يشبعوه مع انه يعرض لمعروفهم * حتى اذا كاد الظلام يختلط * غاية لقوله أسعى وأختبط وكاد قرب وروى * حتى اذا جن الظلام واختلط * يريد ستر الظلام كل شئ وصفهم بالشح وعدم اكرامهم الضيف وبالغ في أنهم لم يأتوا بما أتوا به الا بعد سعي ومضى جانب من الليل ثم لم يأتوا الا بلبن اكثره ماء وهذا الرجز لم ينسبه أحد من الرواة الى قائله وقيل قائله العجاج والله أعلم

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون وهو من شواهد سيبويه) *

(فقالت حنان ما أتى بك ههنا * اذو نسب ام أنت بالحي عارف)

على ان لبيك ودواليك ونحوهما مصادر لم تستعمل الا للتكرير بخلاف حنانيك فانه يستعمل حنان يريد ان حنانيك لا يلزم أن يكون للتكرير بل قد يكون له وقد لا يكون بل قد استعمل مفردا كما في هذا البيت ويزاد عليه دواليك أيضا فانه لا يلزم وقد استعمل مفرده كما تقدم قريبا والحنان الرحمة وهو مصدر حن يحن بالكسر حنانا وتحنن عليه ترحم والعرب تقول حنانك يارب وحنانيك بمعنى واحد أي رحمتك كذا في الصحاح وقال ابن هشام في شرح الشواهد تبعا للفارسي في التذكرة القصرية والاصل أتحنن عليك تحننا ثم حذف الفعل وزائد المصدر فصار حنانا انتهى وهذا تسكف مع وجود حن يحن وأنشده سيبويه على ان حنانا خبر مبتدا محذوف أي شأني حنان والاصل أحن حنانا فحذف الفعل ورفع المصدر على الخبرية لتفيد الجملة الاسمية الدوام وما استفهامية مبتدأ وجملة أتى بك خبره ثم سألته عن علة مجيئه هل هو نسب بينه وبين قومها أو لمعرفة بينه وبينهم والمعنى لأي شئ جئت الى هنا ألك قرابة جئت اليهم أم لك معرفة بالحي والصواب تقول موضع فقالت وهذا البيت من جملة أبيات للمنذر بن درهم الكلبي ذكرها أبو محمد الاعرابي في فرحة الاديب وياقوت في معجم البلدان عن أبي الندى وهي

سقى روضة المثرى عنا وأهلها * ركام سرى من آخر الليل رادف

أمن حب أم الاشيمين وذكرها * فؤادك معمود له أو مقارف

تمنيتها حتى تمنيت أن أرى * من الوجد كلبا للوكيعين آلف

المعرفة لا تكون صفة (قلت) الاموات جنس وفيه معنى التنكير قوله في دهر متعلق بقوله ضمنت وأضيف الى الدهارير نحو جرد قطيفة (الاستشهاد فيه) في قوله اياهم حيث فصل الضمير المنصوب لاجل الضرورة وكان القياس أن يقال قد ضمنتهم أي تضمنتهم كما ذكرنا

فيه

(انا الذائد الحامي الذمار وانما
يدافع عن احسابهم انا أو مثلي)

أقول قائله هو الفرزدق همام ابن غالب وهو من قصيدة لامية وبعد البيت المذكور قوله

فهما اعش لا يضمنوني ولا اضع
لهم حسبا ما حركت قدمي نعلي

يودك الادنون لو مت قبلهم
يرون بما اشرا عليك من القتل

أتى ابدا من دون حدثان عهدنا
وجرت عليهم كل نافجة شمل

وصدت فاعلنا بهم وصدودها
وهن من الاخلاف قبلك والمطل

أقول ومالى حاجة فى ترددى * سواها بأهل الارض هل أنت عاطف
واحدث عهد من أمية نظرة * على جانب العلياء اذ أنا واقف
تقول حنان ما أتى بك ههنا * اذو نسب أم أنت بالحى عارف
فقلت لها ذو حاجة ومسلم * فصم علينا المأزق المتضايف

قال ياقوت روضة المثرى بالثاء المثلثة ويروى بالمثناة وأراد بالوكيعين الوكيع ابن الطفيل الكلبى وابنه انتهى والظاهر ان المثرى اسم رجل اضيفت الروضة اليه لكونه كان صاحبها وهو اسم مفعول من قولهم ثرى الله القوم أى كثرهم فالاصل مثروى قلبت الواو ياء وأدغمت عملا بالقاعدة وأهلها معطوف على روضة وركام فاعل سق وهو بضم الراء السحاب المتراكم بعضه على بعض والرادف نعته ومعناه الراكب خلف الشئ يريد سحائب مترادفة بعضها خلف بعض وجملة سرى الخ نعت لركام وصف به اقبل الوصف بالمفرد وقوله أمن حب الهمزة للاستفهام والاشيم مثنى اشيم وهو الذى به شامة والعمود السقيم يقال عمده المرض أى فدحه ورجل عمود وعميد أى هده العشق وله أى للعب والمقارف المقارب يقال قارفه أى قاربه وآلف اسم فاعل من ألف بالف الفة مبتدأ للوكيعين خبره والجملة صفة كاب وقوله هل أنت عاطف مقول أقول وهو خطاب لصاحبه يطلب منه العطف فى الذهاب الى حيها معه واحدث عهد أى أقرب ما اعهده واحفظه وهو مبتدأ ونظرة خبره والعلياء بفتح العين موضع وكل مكان عال مشرف والمسلم من التسليم بمعنى التحية وصم بالبناء للمفعول أى سد علينا من الصمم وهو انسداد الاذن وصم القارورة أى سدها واصمها جعل لها صماما بالكسر وهو مايسد به فمها والمأزق بالهمز كمجلس المضيق من ازق بالزاى المعجمة والقاف كفرح وضرب ازقا وازق وقاضاق والمتضايف المجتمع الذى أضيف بعضه على بعض ومن نسب البيت الشاهد للمنذر بن درهم الكلبى ابن خلف والزمخشرى فى شرح أبيات سيبويه وفى الكشاف استشهد به على ان حنانا فى قوله تعالى وحنانا من لدنا بمعنى الرحمة وذكر معه البيت الذى قبله

(وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون)

(ارضا وذؤبان الخطوب تنوشنى)

على ان رضا مصدر حذف فعله وجوبا بالتوبيخ والاصل اترضى رضا فالهمزة للانكار التوبيخى وهو يقتضى ان مابعدها واقع وفاعله ملوم والواو واو الحال والذؤبان جمع ذئب جمع كثرة والخطوب جمع خطب بالفتح وهو الامر الشديد ينزل على الانسان والاضافة من قبيل لجين الماء أى المصائب التى كالذئاب وتنوشنى مضارع ناشه نوشا أى تناله وتصيبه وجملة تنوشنى خبر المبتدا الذى هو ذؤبان والجملة الاسمية حال من فاعل الفعل المحذوف

ويوم شهدناه سليما وعامرا
قليل سوى الطعن النهال نوافله
... (marginal notes:)

ويوم شهدناه تساى ملوكه
بمعترك بين الاسنة والنبل
وانا الذوادون كل كتيبة
تهرمنا بالقوم صادقة القتل
أبى الكليب أن تساى معشرا
من الناس أن ليسوا بفرع
ولا أصل
سواسية سود الوجوه كأنهم
ظرابى غربان بمجرودة محل
وهذه القصيدة من القصائد
التى عارض بها الفرزدق جريرا
ويذمه ويهجوه وهى من
الطويل قوله ولا أضع من
الاضاعة قوله الادنون أى
الاقربون قوله حدثان عهدنا
بكسر الحاء وسكون الدال
وحدثان الشئ اوله وهو مصدر
حدث يحدث حدوثا وحدثا
وحدثانا ضد القديم قوله نابغة
بالجيم النابغة أول كل شئ يبدأ
بشدة يقال نفجت الريح اذا أتت
بقوة والكتيبة الجيش

(وانشد

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون وهو من شواهد سيبويه فاها لفيك)

هو قطعة من بيت وهو

فقالت له فاها لفيك فانها ٭ قلوص امرئ قاريك ما انت حاذره

على ان فاها لفيك وضع موضع المصدر والاصل فوه لفيك فلما صارت الجملة بمعنى المصدر أي أصابه داهية اعرب الجزء الاول باعراب المصدر فصار فاها لفيك وقيل فاها منصوب بفعل محذوف أي جعل الله فا الداهية الى فيك ولهذا الوجه أنشده سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه قوله فاها لفيك أي فم الداهية ونصبه على اضمار فعل والتقدير ألصق الله فاها لفيك وجعل فاها لفيك ووضع موضع دهاك الله فلذلك لزم النصب لانه بدل من اللفظ بالفعل فجرى في النصب مجرى المصدر وخص الفم في هذا دون سائر الاعضاء لان اكثر المتالف يكون منه بما يؤكل ويشرب من السموم ويقال معناه فم الخيبة لفيك فمعناه على هذا خيبك الله ومثله لابي زيد في نوادره قال واذا أراد الرجل ان يدعو على رجل قال فاها لفيك قال الاخفش فيما كتبه على نوادره والذي أختاره ما فسره الاصمعي وأبو عبيدة فانهما قالا معنى قولهم فاها لفيك ألصق الله فاها لفيك يعنون الداهية والهلكة والاول تقدير سيبويه وكلاهما صحيح وقوله فقالت له أي الهواس وهو الاسد وقوله فانها أي راحلتي والقلوص الناقة الشابة وعنى بامرئ نفسه وقوله قاريك الخ أي يجعل موضع قراك وما يقوم لك مقام القرى ما أنت حاذره من الموت أي ليس لك قرى عندي غير القتل مثل قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم وقيل يفسر فاها لفيك أن الشاعر لما غشي الاسد ضربه ضربة واحدة فعض التراب فقال له فاها لفيك يعني فم الارض قال سيبويه والدليل على انه يريد به قوله فاها فم الداهية قول عامر بن جوين الطائي

وداهية من دواهي المنون ٭ تحسبها الناس لا فا لها

رفعت سنى برقها اذ بدت ٭ وكنت على الجهد حمالها

ومعنى لا فا لها لا مدخل الى معاناتها والتداوي منها أي هي داهية مشكلة والمنون الموت وفا منصوب بلا واللام مقحمة والخبر محذوف أي في الدنيا أو فيما يعلمه الناس والسنى هو الضوء يريد انه دفع شرها والتهاب نارها حين اقبلت وكان هو حمال ثقلها والبيت الشاهد من أبيات أولها

تحسب هواس وأيقن أنني ٭ بها مفتد من واحد لا اغامره

ظللنا معا جارين نحترس الثأى ٭ يسائرني من خشله وأسايره

فقالت له فاها لفيك البيت تحسب بمعنى حسب بالتخفيف وقيل هو بمعنى تحسس يقال فلان يتحسس الاخبار أي يتجسس وقيل تحسب في معنى حسبته فتحسب مثل كفيته فاكتفى قال النحاس معنى تحسب اكتفى وكذلك قال الاخفش فيما كتبه على نوادر أبي زيد عن المبرد انه قال معنى تحسب اكتفى من قولك حسبك كقوله تعالى عطاء حسابا

والمنايا جمع منية وهي الموت قوله سواسية أي أشباه قوله ظرابي غربان الظرابي جمع ظربان بفتح الظاء وكسر الراء وهي دويبة منتنة والغربان جمع غراب وجمع القلة اغربة والجرود من جردت الارض اذا اكل الجراد نبتها فصارت جرداء والتقدير بارض مجرودة قوله محل صفة أخرى يقال ارض محل وأرض محول كما يقال أرض جدبة وارض جدوب والمحل انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا قوله انا الذائد بالذال المعجمة في أوله من ذاد يذود اذا منع ويقال من الذود وهو الطرد وقال الجوهري الذياد الطرد يقال ذدته عن كذا ذيادا وذدت الابل سقتها وطردتها والتذويد مثله ورجل ذائد وذواد اي حامي الحقيقة دفاع

أى كافيا وتقول العرب مثلا بحسبك فهو لى محسب أى ما كفاك فهو لى كاف والهوّاس الاسد سمى هواسا لانه يهوس الفريسة أى يدقها والهوس الدق الخفى وقيل الهوّاس الذى يطأ وطأ خفيا حتى لا يشعر به قال السيرافى معناه انه عرض الأسد لناقة هذا الشاعر فحكى عن الاسد انه توهم انى ادع الناقة وافتدى بها من لقاء الاسد ولا أغامره ولا اقاتله ولا أردمعه غمرات الحرب والرواية نصب هواس واقبل وروى أيضا من صاحب لا اغاوره أى اغور عليه ويغور على وروى لا اناظره والنأى بالمثلثة والهمز على وزن الفتى الخرم والفتق والختل المكر والخداع وهذه الابيات قال الجرمى هى لابى سدرة الاعرابى وقال ابو زيد فى نوادره انها لرجل من بنى الهجيم وهما شئ واحد قال أبو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب أبو سدرة هو سحيم بن الاعرف من بنى الهجيم بن عمرو بن تميم وله مقطعات مليحة منها قوله فى حسان بن سعد عامل الحجاج على البحرين

الى حسان من أكناف نجد • رحلنا العيس تنفخ فى براها

نعد قرابة ونعد صهرا • ويسعد بالقرابة من رعاها

وأياما فعلت فان نفسى • تعد صلاح نفسك من غناها

فما جئناك من عدم ولكن • يهش الى الامارة من رجاها

وأياما أتيت فان نفسى • تعد صلاح نفسك من غناها

قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء وفيه وفى قبيلته يقول جرير

وبنو الهجيم قبيلة مذمومة • صفر اللحى متشابهو الالوان

لو يسمعون بأكلة أو شربة • بعمان أصبح جمعهم بعمان

يريد انهم يوقدون البعر فتصفر لحاهم بدخانه وهو شاعر اسلامى من معاصرى جرير والفرزدق

المفعول به

•(أنشد فيه وهو الشاهد الموفى المائة وهو من أبيات سيبويه)•

(فواعديه سرحتى مالك • أو الربا بينهما أسهلا)

على ان أسهل مفعول لفعل محذوف وهو صفة وموصوفه محذوف أيضا أى ايتى مكانا أسهل هذا البيت لعمر بن أبى ربيعة ويفهم من تقدير الشارح ان عشيقته أرسلت اليه امرأة تعين له موضع الملاقاة وأمرتها أن تواعده احد هذين الموضعين وكذلك قال ابن خلف المعنى انها قالت لامتها واعديه الليلة ان يقصد السرحتين ويلتمس مكانا سهلا يقرب من ذلك الموضع لانهما اذا علوا الربا عرف مكانهما وشنع أمرهما لكن المفهوم من كلام الاعلم انه هو الذى أرسل اليها امرأة فانه قال نصب أسهل باضمار فعل دل عليه ما قبله لانه لما قال فواعديه سرحتى مالك أو الربا بينهما علم انه

(ترجمة نهيم بن الاعرف)

والحما . الحماية وهى الدفع وهذا الشئ حمى على وزن فعل أى محظور لا يقرب والذمار بكسر المعجمة وتخفيف الميم ما لزمك حفظه مما وراءك ويتعلق بك وانما سمى ذمارا لانه يجب على أهله التذمر أى التشمر لدفع العار عنه يقال تذمرته أذمره ذمرا اذا حثثته ومنه الذمر بكسر الذال وكسر الميم وتشديد الراء مثال فلزوهو الشجاع ويقال الذمار العهد وفى حديث أبى سفيان رضى الله عنه قال يوم الفتح حبذا يوم الذمار يريد الحرب لان الانسان يقاتل على ما يلزمه حفظه وفى الحديث فخرج يتذمر أى يعاتب نفسه ويلومها على فوات الذمار والمعنى ما يدافع عن أحسابهم الا أنا أو مثلى وقال الزوزنى معناه ما يدافع عن

منزعج لها داع الى اتيان أحدهما فكأنه قال اتق أسهل الامرين عليك وكذلك نقل النحاس عن المبرد ان التقدير وأتى أسهل المواضع لانه لما قال فواعديه أزعجها فكأنه قال اقصدى به أسهل المواضع والصواب الاول كما يعلم من البيت الذى بعده وبأتى قريبا وقدر المحذوف بعضهم من لفظ المذكور أى واعديه مكانا أسهل والمعنى قريب وأسهل أفعل تفضيل من السهولة ضد الحزونة وقد سهل بالضم وتقدير الشارح كابن خلف أسهل من باب حذف المفضل عليه أى أسهل منهما أصوب من تقدير غيره المضاف اليه أى أسهل الامرين أو أسهل المواضع قال ابن خلف ويجوز أسهل ان يعنى به سهل كما يقال رجل أوجل ووجل وأحق وحق ان أراد انه يكون وصفا من السهولة فجيء افعل بمعنى فعل وصفا بابه السماع ولم يسمع وان أراد انه من السهل نقيض الجبل فلم يسمع الامكان سهل وأرض سهلة ثم قال وقد قيل انه يجوز أن يكون أسهل اسما لموضع بعينه (أقول) قد فتشت كتب اللغة وكتب أسماء الاماكن لمعجم ما استعجم ومعجم البلدان فلم أجد له ذكرا فيها والمواعدة مفاعلة من الطرفين ووعد يتعدى بنفسه الى واحد والى ثان بالباء وقد تحذف فينصب بنزع الخافض والفعل اذا كان متعديا الى واحد فبنقله الى باب المفاعلة يتعدى الى اثنين فالضمير فى واعديه مفعول أول وسرحتى مالك المفعول الثانى بتقدير مضاف أى مكان سرحتى مالك وليس سرحتى مالك اسم مكان بل هما شجرتان لمالك والسرحة واحدة السرح وهو كل شجر عظيم لا شوك له والربا جمع ربوة بتثليث الراء وهو المكان المرتفع عما حوله وكانت الربا بين السرحتين وروى الاصبهانى فى الاغانى البيت هكذا

سلى عديه سرحتى مالك * أو الربا دونهما منزلا

فعليه فلا شاهد فيه ومنزلا اما بدل من الربا أو حال منه وسلى منادى وبعد هذا البيت

ان جاء فليأت على بغلة * انى أخاف المهران يصهلا

وترجمة عمر بن أبى ربيعة تقدمت فى الشاهد السابع والثمانين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى بعد المائة)

(كلا طرفى قصد الامور ذميم)

على ان القصد فى الامر خلاف القصور والافراط فانه يقال قصد فى الامر قصدا توسط وطلب الاسد ولم يجاوز الحد فالقصد فى الامور له طرفان أحدهما القصر والتقصير وهما بمعنى التوانى فيه حتى يضيع ويفوت وكذلك الفرط والتفريط فانه يقال فرط فى الامر فرطا من باب نصر وفرّط تفريطا وأما القصور فهو مصدر قصرت عن الشئ من باب قعد اذا عجزت عنه وليس هذا من التفريط فى شئ والطرف الآخر الافراط وهو مصدر أفرط فى الامر اذا أسرف وجاوز فيه الحد فكان ينبغى للشارح أن يقول خلاف

أصحاب قومه الا انا أو من يماثلنى فى احراز الكمالات نصل (الاعراب) قوله مع انما كما ترى أنا الذائد جملة من المبتدا والخبر والحامى خبر بعد خبر قوله الذمار يجوز فيه النصب والجر فالنصب على المفعولية والجر على الاضافة قوله أنا فاعل لقوله يدافع وأو مثلى عطف عليه وقصد الفرزدق بهذا التركيب القصر والاختصاص أما القصر فانه ذكر انما وهو من اداة القصر وأما الاختصاص فبتقديمه عن احسابهم على قول أنا وذلك لان غرضه كان تخصيص المدافع لا المدافع عنه فلذلك أخر أنا اذ لو قال وانما أدافع أنا عن احسابهم لصار المعنى الى انه يزعم أن المدافعة منه تكون عن احسابهم لا عن احساب غيرهم كما اذا قال وما أدافع الا عن احسابهم وليس ذلك مقصوده بل مقصوده انه يزعم ان المدافع هو لا غيره (فان قلت) لم لا يجوز أن يكون ذلك للضرورة (قلت)

القصر أو التقصير والافراط أو يقول خلاف الفرط أو التفريط والافراط والذميم بالمعجمة المذموم وهذا المصراع عجز بيت وقبله

عليك بأوساط الامور فانها * طريق الى نهج الصواب قويم
ولا تك فيها مفرطا أو مفرطا * كلا طرفى قصد الامور ذميم

وهذا نظم للحديث وهو الجاهل اما مفرط أو مفرّط ولا أعلم قائل هذين البيتين ولا رأيتهما الا فى كتاب العباب فى شرح أبيات الآداب وكتاب الآداب تأليف ابن سنا الملك بن شمس الخلافة وهو من كتب الادب وقد اشتمل على أبيات ومصاريع كثيرة لغالب الشعراء المتقدمين والمتأخرين تنيف على ألفى بيت وقد نسب كل بيت ومصراع فيه الى قائله مع ترجمة الشاعر حسن بن صالح العدوى اليمنى وسمى تأليفه العباب فى شرح أبيات الآداب وكان المصراع الشاهد فى الاصل وكله بالمصاريع الثلاثة صاحب العباب وقد ضمنه أيضا الامام الخطابى فى قطعة له وهى

فسامح ولا تستوف حقك كله * وأبق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل فى شئ من الامر واقتصد * كلا طرفى قصد الامور ذميم

والخطابى هو الامام أبو سليمان أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب من ولد زيد بن الخطاب أخى عمر بن الخطاب صاحب كتاب معالم السنن وشرح البخارى وغير ذلك وكان صديق أبى منصور الثعالبى وأورده فى كتاب يتيمة الدهر وأنشد له نتفا جيدة وولد فى سنة تسع عشرة وثلثمائة ومات فى مدينة بست فى رباط على شاطئ هيرمند يوم السبت السادس عشر من ربيع الآخر سنة ست وثمانين وثلثمائة وأنشد له الثعالبى فى اليتيمة

وما غربة الانسان فى شقة النوى * ولكنها والله فى عدم الشكل
وانى غريب بين بست وأهلها * وان كان فيها أسرتى وبها أهلى

وأنشد له أيضا

وليس اغترابى فى سجستان انى * عدمت بها الاخوان والدار والاهلا
ولكننى مالى بها من مشاكل * وان الغريب الفرد من يعدم الشكلا

وأنشد أيضا

شر السباع العوادى دونه وزر * والناس شرهم مادونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع * وما ترى بشرا لم يؤذه بشر

وأنشد أيضا

مادمت حيا فدار الناس كلهم * فانما أنت فى دار المداراة
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى * عما قليل نديما للندامات

وللثعالبى فيه

أبا سليمان سر فى الارض أو فاقم * فانت عندى دنا مثواك أو شطنا

(ترجمة أبى سليمان أحمد الخطابى)

لا يجوز أن ينسب فيه الى الضرورة لان أدافع ويدافع واحد فى الوزن (فان قلت) كان يمكنه ان يقول فانما أدافع عن احسابهم انا فيقدم الاحساب على انا (قلت) لو قال كذلك كان الفاعل الضمير المستكن فى الفعل وكان انا الظاهر تأكيدا له والحكم يتعلق بالمؤكد دون التأكيد لان التأكيد كالتكرير فلا يجئ الا بعد نفوذ الحكم فلا يكون تقديم عن احسابهم على الضمير الذى هو تأكيد تقديما على الفاعل لان تقديم المفعول على الفاعل انما يكون اذا ذكرت المفعول قبل أن تذكر الفاعل لا بعد أن تذكر الفاعل وقبل أن تذكر تأكيده ولا سبيل لك اذا قلت انا أدافع عن احسابهم الى أن يذكر المفعول قبل ذكر الفاعل لان ذكر الفاعل هنا هو ذكر الفعل من حيث انه مستكن فى الفعل فكيف يتصور تقديم شئ عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله وانما يدافع عن احسابهم

ما أنت غيري فأخشى ان يفارقني * قربت روحك بل روحي فانت أنا

قال الساني أنشدني أبو منصور الثعالبي بنيسابور للغطاني يقوله في الثعالبي

قلبي رهين بنيسابور عند أخ * ما مثله حين تستقري البلاد أخ

له صحائف أخلاق مهذبة * منها التقى والنهى والحلم ينتسخ

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني بعد المائة وهو من شواهد س)

(جاري لا تستنكري عذيري * سيري واشفاقي على بعيري)

على ان العذير هنا بمعنى الحال التي يحاولها المرء يعذر عليها وقد بين بقوله سيري واشفاقي الحال التي ينبغي ان يعذر فيها ولا يلام عليها ومثله لابن الشجري في أماليه فانه قال العذير الامر الذي يحاوله الانسان فيعذر فيه أي لا تستنكري ما أحاوله معذورا فيه وقد فسره بالبيت الثاني اه وعليه فعذيري مفعول تستنكري وسيري عطف بيان له أو بدل منه أو خبر مبتدا محذوف أي هو سيري الخ ويجوز أن يكون عذيري مبتدأ خبره سيري الخ كما قال ابن الحاجب في الايضاح وعلى هذا فمفعول تستنكري محذوف قال الزجاج العذير الحال وذلك ان العجاج كان يصلح حالا له فانكرته وهزئت منه فقال لها هذا قال علي بن سليمان الاخفش العذير الصوت كانه كان يزجر في عمله بحلسه فانكرت عليه ذلك أي لا تستنكري صوتي ورفعه بالحديث لاني قد كبرت والحلس للبعير وهو كساء رقيق يكون تحت البردعة وهو بكسر المهملة وسكون اللام وأنشد سيبويه البيت الاول على ان جاري منادى مرخم قال الاعلم الشاهد فيه حذف حرف النداء ضرورة من قوله جاري وهو اسم منكور قبل النداء لا يتعرف الا بحرف النداء وانما يطرد الحذف في المعارف ورد المبرد على سيبويه جعله الجارية نكرة وهو يشير الى جارية بعينها فقد صارت معرفة بالاشارة ولم يذهب سيبويه الى ما تأوله المبرد عليه من انه نكرة بعد النداء وانما أراد انه اسم شائع في الجنس قبل النداء وهو نكرة وكيف يتأول عليه الغلط في مثل هذا وسيبويه قد فرق بين ما كان مقصودا بالنداء من أسماء الاجناس وبين ما لم يقصد قصده وهذا من التعسف الشديد والاعتراض القبيح اه وقوله سيري هو مصدر سار يسير يكون بالليل وبالنهار ويستعمل لازما ومتعديا يقال سار البعير وسيرته ويفهم من كلام أبي عبيد القاسم بن سلام في أمثاله ومن كلام الاعلم انه فعل أمر وصرح به غيره فانهما قالا ومعنى الشعر يا جارية سيري ولا تستنكري عذيري واشفاقي ويرده الرواية الاخرى وهي سعيي واشفاقي كما نقلها الصغاني وغيره والاشفاق مصدر أشفقت عليه اذا حنوت وعطفت عليه وأشفقت من كذا حذرت منه وقوله على بعيري متعلق باحد المصدرين على التنازع وهذان البيتان من رجز العجاج وبعده

وكثرة الحديث عن شقوري * مع الجلا ولائح القتير

انا حيث أتي فيه بضمير منفصل لغرض القصر ولم يتأت له الاتصال بمعنى الا لا نا قد قلنا ان معنى وانما يدافع عن احسابهم انما يدافع الا أنا فانهم فانه دقيق وقال الشيخ عبد القاهر ولا يجوز ان ينسب فيه الى الضرورة لانه ليس به ضرورة وقد حققناه الآن

(٥)

(لئن كان حبك لي كاذبا

لقد كان حبك حقا يقينا)

أقول هذا من أبيات الحماسة ولم ينسب فيه الى أحد ولم يوجد في أكثر نسخ الحماسة وقبله

أما والذي أنا عبد له

يمينا ومالك أيدي اليمينا

لئن كنت أوطأتني عشوة

لقد كنت أصفيتك الود حينا

وما كنت الا كذي نهزة

تبدل غثا واعطى سمينا

وهي من المتقارب وفيه الحذف قوله أوطأتني قال الجوهري أوطأته الشيء فوطئه يقال من أوطأ عشوة وهي بفتح العين

فى الصحاح الشقور الحاجة وعن الاصمعى بفتح الشين قال أبو عبيد الاول أصح لان الشقور بالضم بمعنى الامور اللاصقة بالقلب المهمة له الواحدة شقر اه وفى أمثال أبى عبيد أفضيت اليه بشقورى أى أخبرته بأمرى وأطلعته على ما أسره من غيره وقال الزبيدى فى لحن العامة الشقور مذهب الرجل وباطن أمره والجلا بفتح الجيم والقصر انحسار الشعر من مقدم الرأس يكون خلقة ويكون من كبر والقتير بفتح القاف الشيب قال أبو عبيدة معناه لاتستنكرى حالى من الهرم ياجارية ولا كثرة ما أحدث به من الاسرار وذلك من أحوال الشيوخ المسان وتمام الشرح وترجمة العجاج تقدمت فى الشاهد الحادى والعشرين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد المائة)

(وان تعتذر بالمحل من ذى ضروعها * الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى)

على انه حذف مفعول يجرح لتضمنه معنى يؤثر بالجرح وكذلك جعله ابن هشام فى مغنى اللبيب من باب التضمين قال فانه ضمن معنى يعث أو يفسد فان العيث لازم يتعدى بفى يقال عاث الذئب فى الغنم أى أفسد وكذلك الافساد قال الله تعالى لاتفسدوا فى الارض وأنشده صاحب الكشاف عند قوله تعالى لازينن لهم على ان ازينن متعد نزل منزلة اللازم لارادة الحقيقة قال الطيبى أى يعث الجرح فى عراقيبها نصلى جعل لازما ثم عدى كما يعدى اللازم مبالغة وهذا البيت من أواخر قصيدة لذى الرمة عدة أبياتها ستة وثلاثون بيتا شبب فيها بمى ووصف فيها القفار وناقته الى ان قال

أعاذل عوجى من لسانك عن عذلى * فما كل من يهوى رشادى على شكلى
فما لام يوما من أخ وهو صادق * أخاى ولا اعتلت على ضيفها ابلى
اذا كان فيها الرسل لم تأت دونه * فصالى ولو كانت عجافا ولا أهلى
وان تعتذر بالمحل من ذى ضروعها * البيت وبعده أربعة أبيات وهى آخر القصيدة

فقوله أعاذل الهمزة للنداء وعاذل منادى مرخم عاذلة قال الاصمعى فى شرح ديوانه وعوجى من لسانك أى كفى واقطعى عوجى على الحقيقة اعطفى والشكل الضرب يقول ما كل من يهوى ذلك معى على طريقتى وعلى مذهبى وقوله فما لام يوما من أخ من زائدة وأخ فاعل لام والاخاء بكسر الهمزة الاخوة قال الاصمعى اعتلت أطلق اللفظ على الابل والمعنى على أصحابها يقول لم أبخل فاعتذر الى الضيف وقوله اذا كان فيها الرسل ضمير فيها للابل وضمير دونه للرسل قال الاصمعى الرسل اللبن حلوه وحامضه وخاثره ورقيقه يقول لاأسقى فصالى وادع ضيفى ولو كانت عجافا مهازيل يقال عجف الدابة وأعجفه صاحبه وعجفت نفسى عن كذا اذا صرفتها وقوله وان تعتذر بالمحل قال الاصمعى اعتذارها للضيف أن لايرى فيها محتلبا من شدة الجدب والزمان فاذا كانت كذلك عقرتها اه والمحل انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا وهو مصدر محل البلد

المهملة وسكون الشين المعجمة وهى أن تركب أمرا على غير بيان يقال أوطأتنى عشوة وعشوة وعشوة أى أمرا ملتبسا والهمزة بضم النون وسكون الهاء وفتح الزاى المعجمة وهى الفرصة ويقال للذى يهزة بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الزاى المعجمة أى كذى غلبة والغث المهزول (الاعراب) قوله ائن كان حبيك وفى أصل الحماسة وان كان وكذا أنشده أثير الدين فى شرح التسهيل واللام فيه تسمى اللام الموطئة للقسم لان اللام الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدهما مبنى على قسم قبلها ولذلك تسمى اللام المؤذنة والموطئة ايضا لانها وطأت الجواب للقسم أى مهدته وان حرف شرط وقوله كان حبيك فعل الشرط وقوله لقد كان جواب الشرط وكان ناقصة وقوله حبيك مصدر مضاف الى مفعوله وهو ياء المتكلم والكاف فاعله والتقدير حبك اياى والجملة

من باب تعب والمراد بذى ضرعها اللبن كما يقال ذو بطونهم او المراد الولد قال الطيبى المعنى
ان اعتذرت بقلة اللبن بسبب القحط الى الضيف أعقرها لتكون هى عوض اللبن اهـ
والعقر ضرب البعير بالسيف على قوائمه لا يطلق العقر فى غير القوائم وربما قيل عقره
اذا نحره والعراقيب جمع عرقوب فى الصحاح عرقوب الدابة فى رجلها بمنزلة الركبة
فى يدها قال الاصمعى كل ذى أربع عرقوباه فى رجليه وركبتاه فى يديه وعرقبت
الدابة قطعت عرقوبها والعرقوب من الانسان العصب الغليظ الموتر فوق العقب
والنصل حديدة السيف والسكين والمنصل كقنفذ نفسه وترجمة ذى الرمة تقدمت فى
الشاهد الثامن

المنادى

(أنشد فيه وهو الشاهد الرابع بعد المائة وهو من أبيات سيبويه)

(يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام)

على ان المبرد أجاز ان ينصب عامل المنادى الحال نحو يا زيد قائما اذا ناديته فى حال قيامه
قال ومنه يا بؤس للجهل الخ والظاهر ان عامله بؤس الذى هو بمعنى الشدة وهو مضاف
الى صاحب الحال أعنى الجهل تقدير الزيادة اللام (أقول) من جعل عامل الحال
النداء جعل الحال من المضاف وفيه مناسبة جيدة فان الجهل ضار وبؤسه ضرار
ومن جعل ضرارا حالا من المضاف اليه جعل العامل المضاف ومن جعله من المضاف
اليه الاعلم قال ونصب ضرارا على الحال من الجهل وانما كان يرد هذا الاستظهار على
المبرد لو جعل ضرارا حالا من المضاف اليه وقد أجاز ابن جنى فى قوله بقرى من قول
الحماسى * الهفى بقرى سحبل حين أجلبت * الوجهين قال يجوز ان تجعل بقرى
حالا من لهفى وأن يكون من الالف فى لهفى وذلك انها ياء ضمير المتكلم فأبدلت ألفا تخفيفا
فيكون معنى هذا تلهفت وانا بقرى أى كائنا هنالك كما ان معنى الاول لو أثبته يا لهفى
كائنة فى ذلك الموضع فيكون بقرى فى هذا الاخير حالا من المنادى المضاف كقوله
* يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام * أى يا بؤس الجهل أى ادعوه ضرارا واذا جعلته
حالا من الياء المنقلبة ألفا كان العامل نفس اللهف كقولك يا قيامى ضاحكا تدعو القيام
أى هذا من أوقاتك اهـ وقد قرر ابن الانبارى مذهب المبرد فى الانصاف فقال حكى ابن
السراج عن المبرد انه قال قلت للمازنى ما أنكرت من الحال للمدعو قال لم أنكر منه شيأ
الا ان العرب لم تدع على شريطة فانهم لا يقولون يا زيدا راكبا أى ندعوك فى هذه الحالة
ونمسك عن دعائك ماشيا الا انه اذا قال يا زيد فقد وقع الدعاء على كل حال قلت فان
احتاج اليه راكبا ولم يحتج اليه فى غير هذه الحالة فقال ألست تقول يا زيد دعاء حقا فقلت
بلى فقال علام تحمل المصدر قلت لان قولى يا زيد كقولى ادعو زيدا فكأنى قلت ادعو

في محل رفع لانها اسم كان وقوله
كاذبا خبره وقوله لئن كان حبيك
هكذا رأيته وقد ضبطه أبو حيان
رحمه الله بيده وعند غيره لئن كان
حبك لى بدون ضمير المتكلم
فالتقدير فيه ان كان حبك اياى
كاذبا لقد كان حبى اياك حقا
يقينا ويكون الاستشهاد فى
الشطر الثانى فقط وعلى قول
أبى حيان فى الشطرين جميعا
قوله لقد كان قد قلنا انه جواب
الشرط فلذلك دخلت اللام فيه
للتأكيد وقد للتحقيق وكان أيضا
ناقصة وقول حبيك مصدر
مضاف الى فاعله وهو الياء
والكاف مفعوله والتقدير حبى
اياك والجملة اسم كان وخبره قوله
حقا ومعناه ثابتا محققا
والاستشهاد فى قوله لقد كان
حبيك حيث أتى بالاتصال عند
اجتماع الضميرين مع أن الفصل
أرجح وكان ينبغى ان يقال حبى
اياك ولكن أتى بالاتصال
للضرورة والاصح ان هذا غير
مخصوص بالضرورة فافهم

دعاه حماقة فقال لا أرى بأساً بأن تقول على هذا يا لزيد راكباً فالزم القياس قال المبرد ووجدت أنا تصديقاً لهذا قول النابغة * يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام * اه وقال اللخمي في شرح أبيات الجمل ويا بؤس منادى مضاف معناه التعجب أي ما أبأس الجهل وما أضره للناس وضرارا حال من الجهل أو نصب على القطع على مذهب الكوفيين ونظيره عندهم والهدى معكوفا واللام في لأقوام زائدة قال المبرد هذه اللام تزاد في المفعول على معنى زيادتها في الإضافة يقولون هذا ضارب زيدا وهذا ضارب لزيد لأنها لا تغير معنى الإضافة وأورد سيبويه هذا المصراع لكون اللام مقحمة بين المتضايفين وتقدم الكلام عليها في الشاهد التاسع والسبعين وهو عجز وصدره

* قالت بنو عامر خالوا بني أسد * خالوا تاركوا يقال خالى يخالي مخالاة وخلاء كما يقال تارك يتارك ويقال للمرأة المطلقة خلية من هذا وخليت النبت إذا قطعته وهذا البيت مطلع أبيات عدتها ثلاثة عشر بيتا للنابغة الذبياني قالها لزرعة بن عمرو العامري حين بعث بنو عامر إلى حصن بن حذيفة بن بدر وإلى عيينة بن حصن الذبيانيين أن اقطعوا ما بينكم وبين بني أسد من الحلف وألحقوهم بكنانة بن خزيمة بني عمهم ونحالفكم فنحن بنو أبيكم فأعلمهم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان أخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا فأبوا من ذلك فحكى النابغة قول بني عامر يقول إن الجهل يضر الأقوام ويدعوهم إلى سفاهة الأحلام أي إن بني عامر جهال بأمرنا بتركك هؤلاء الذين قد أحسنوا عنا الدفاع وكثر بهم الامتناع وبعد هذا البيت

يأبى البلاء فلا نبغي بهم بدلا * ولا نريد خلاء بعد إحكام

فصالحونا جميعا إن بدا لكم * ولا تقولوا لنا أمثالها عام

إني لأخشى عليكم أن يكون لكم * من أجل بغضائهم يوم كأيام

تبدو كواكبه والشمس طالعة * لا النور نور ولا الإظلام إظلام

وعام منادى مرخم عامر وقافية البيت الخامس مرفوعة وما عداها مجرور وهو عيب يسمى إقواء روى المرزباني في الموشح بسنده عن محمد بن سلام قال لم يقو أحد من الطبقة الأولى ولا من أشباههم إلا النابغة في بيتين قوله

أمن آل مية رائح أو مغتدي * عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح أن رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغداف الأسود

وقوله

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

العنم نبت أحمر يصبغ به فقدم المدينة فعيب ذلك عليه فلم يأبه له حتى أسمعوه إياه في غناء وأهل القرى ألطف نظرا من أهل البدو وكانوا يكتبون بجوار بيهم عند أهل الكتاب

فقيل

(طه)

(أخي حسبتك إياه وقد ملئت

أرجاء صدرك بالأضغان والإحن)

أقول هذا من البسيط وفيه الخبن قوله أرجاء صدرك أي نواحي صدرك وهو جمع رجا مقصور بوزن عصا قال غيره مهموز بوزن عصا قال الجوهري الرجا مقصور ناحية البئر وحافتاها وكل ناحية رجا يقال منه أرجيت البئر والرجوان حافتا البئر والأضغان جمع ضغن بكسر الضاد على وزن علم وهو الحقد وقد ضغن عليه بالكسر ضغنا وتضاغن القوم إذا انطووا على الأحقاد والإحن بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة جمع إحنة وهي الحقد وقد أحنت عليه بالكسر والمؤاحنة المعاداة (الإعراب) قوله أخي منادى حذف حرف النداء منه وأصله يا أخي وقوله حسبتك جملة من الفعل والفاعل وهو التاء والمفعول وهو الكاف وقوله إياه مفعول ثان لحسبت وقوله وقد ملئت إلى آخره جملة وقعت

فقيل للجارية اذا صرت الى قوله يعقد والاسود فرتلى فلما قالت الغداف الاسود ويعقد وبالياء علم فانتبه ولم يعد فيه وقال قدمت الحجاز وفى شعرى صنعة ورحلت عنها وأنا أشعر الناس وفى رواية أخرى انه أصلح الاول بقوله * وبذاك تنعاب الغداف الاسود * اه ويزاد عليه ماذكرناه هنا فيكون قد أقوى فى ثلاثة مواضع وقوله بأبى البلاء فما نبغى الخ يقول يأبى علينا أن نخالفهم ما بلونا من نصحهم ولا نريد خلاء أى متاركة بهم بنى أسد بعد احكام الامر بينهم وقوله تبدو كواكبه والشمس طالعة الخ رأيت فى ديوانه المصراع الثانى كذا * نور بنور واظلاما باظلام * قال شارحه وروى الاصمعى * لا نور نور ولا اظلام اظلام * يقول هو يوم شديد تظلم الشمس من شدته فتبدو كواكبه وقوله لا نور نور ولا كنوره نور ان ظفر ولا كظلمته ان ظفر به وقوله نور بنور كأنه قال نور مع نور يريد بريق البيض والسيوف ونور الشمس اذا أصاب البيض صار نورا مع نور وقال ابن نصر قوله لا النور نور يريد ان نور هذا اليوم ليس من نور الشمس انما هو من نور السلاح وبريقه ولا اظلام هذا اليوم من ظلمة الليل انما ظلمته من كثرة الغبار وقال أراد بقوله تبدو كواكبه شبه بريق البيض وما ظهر من السلاح بالكواكب وعلى هذا فلا اقواء * والنابغة اسمه زياد بن معاوية وينتهى نسبه الى سعد بن ذبيان بن بغيض وكنيته أبو أمامة وأبو عقرب بابنتين كانتا له وهو أحد شعراء الجاهلية وأحد فحولهم عده الجمحى فى الطبقة الاولى بعد امرئ القيس وسمى النابغة لقوله

* فقد نبغت لنا منهم شؤن * وقيل لانه لم يقل الشعر حتى صار رجلا وقيل هو مشتق من نبغت الحمامة اذا تغنت وحكى ابن ولاد انه يقال نبغ الماء ونبغ بالشعر فكأنه أراد ان له مادة من الشعر لا تنقطع كمادة الماء النابغ قال ابن قتيبة فى طبقات الشعراء ونبغ بالشعر بعدما احتنك وهلك قبل ان يهتر وهو أحد الاشراف الذين غض الشعر منهم وهو أحسنهم ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتا كان شعره كلاما ليس فيه تكلف قال الاصمعى سألت بشارا عن أشعر الناس فقال أجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفة وأهل الكوفة على بشر بن أبى خازم والاعشى وأهل الحجاز على النابغة وزهير وأهل الشام على جرير والفرزدق والاخطل ومات النابغة فى الجاهلية فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث والابيات الدالية من قصيدة وصف بها المتجردة امرأة النعمان بن المنذر وكان النابغة من خواصه وندمائه وأهل أنسه فرأى زوجته المتجردة يوما وغشيها أمر سقط نصيفها واستترت بيدها وذراعها وذكر فى هذه القصيدة أمورا عجيبة منها فى صفة فرجها ثم أنشدها النابغة مرة بن سعد القريعى فانشدها مرة النعمان فامتلأ غضبا وأوعد النابغة وتهدده فهرب منه الى ملوك غسان بالشام وقيل ان الذى من أجله هرب النابغة انه كان هو والمنخل اليشكرى نديمين للنعمان وكان النعمان دميما قبيح المنظر وكان المنخل من أجمل العرب وكان يرمى

حالا وارجاء مصدر لكلام اضافى مفعول لقوله ماثت ناب عن الفاعل والباء فى بالاضغان تتعلق بماثت قوله والاحن عطف عليه تقديره وبالاحن (الاستشهاد) فى فصل الضمير فى قوله حسبتك اياه حيث لم يقل حسبتكه والجمهور اختاروا فيه الانفصال نظرا الى انه خبر فى الاصل واختارت جماعة منهم ابن مالك الاتصال لكونه أخصر هذا الذى اختاره ابن مالك فى كتابه الالفية وأما الذى اختاره فى التسهيل فهو الانفصال وقد نص سيبويه على أن الانفصال هو الوجه قال سيبويه وتقول حسبتك اياه وحسبتنى اياه لان حسبتنيه وحسبتكه قليل فى كلامهم

(٥)

(بلغت صنع امرئ بر اخالكه • اذ لم تزل لاكتساب الحمد مبتدرا)

أقول هذا البيت احتج به جماعة من النحاة ولم أر احدا منهم نسبه الى قائله وهو من البسيط وفيه

(ترجمة النابغة الذبيانى)

بالمتجردة وتكلمت العرب ان ابنى النعمان منها كانا منه فقال النعمان للنابغة يا أبا أمامة صف المتجردة فى شعرك فقال تلك القصيدة ووصف فيها بطنها وفرجها وأردافها فلحقت المنخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر الامن جرّب فوقر ذلك فى نفس النعمان فبلغ النابغة خبره فهرب الى ملوك غسان ونزل بعمرو بن الحرث الاصغر فمدحه ومدح أخاه ولم يزل مقيما مع عمرو حتى مات وملك أخوه النعمان فصار معه الى ان استعطف النعمان بن المنذر فعاد اليه ومما قاله فى ملوك غسان ما أنشده ابن قتيبة فى كتاب الشعراء عن الشعبى انه قال دخلت على عبد الملك وعنده رجل لا أعرفه فالتفت اليه عبد الملك فقال من أشعر الناس قال أنا فأظلم ما بينى وبينه فقلت من هذا يا أمير المؤمنين فتعجب عبد الملك من عجلتى فقال هذا الاخطل قلت أشعر منه الذى يقول

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمام
للحرث الاكبر والحرث الاصغر والاعرج خير الانام
ثم لهند ولهند وقد * ينجع فى الروضات ماء الغمام
ستة آباؤهم ما هم * هم خير من يشرب صفو المدام

فقال الاخطل صدق يا أمير المؤمنين النابغة أشعر منى فقال لى عبد الملك ما تقول فى النابغة قلت قد فضله عمر بن الخطاب على الشعراء غير مرة خرج وببابه وفد غطفان فقال أى شعرائكم الذى يقول

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مطلب

قالوا النابغة قال فأى شعرائكم الذى يقول

فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنتأى عنك واسع

قالوا النابغة قال هذا أشعر شعرائكم وله القصائد الاعتذاريات المشهورة الى النعمان ابن المنذر لم يقل أحد مثلها منها قوله

نبئت ان أبا قابوس أوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد

وتمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك بن مروان ومما يتمثل به من شعره

فلو كفى اليمين بغتك خونا * لافردت اليمين من الشمال

أخذه المثقب العبدى فقال

فلو انى تخالفنى شمالى * خلافك ما وصلت بها يمينى

وقوله

فحملتنى ذنب امرئ وتركته * كذى العر يكوى غيره وهو راتع

أخذه الكميت فقال

ولا أكوى الصحاح براتعات * بهن العر قبلى ما كوينا

الخبن قوله بر بفتح الباء الموحدة يقال رجل بر أى صادق ومنه بر فلان فى يمينه أى صدق قوله إخالك أى أظنك وهو بكسر الهمزة وهو الافصح وان كان القياس فتحها وعلى القياس لغة بنى أسد وهو من خلت الشئ خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة أى ظننته قال الجوهرى وتقول فى مستقبله اخال بكسر الهمزة وهو الافصح قوله مبتدرا من الابتدار وهو الاسراع (الاعراب) قوله بلغت على صيغة المجهول والتاء مفعول نائب عن الفاعل وقوله صنع امرئ كلام اضافى وقع مفعولا ثانيا لبلغت قوله بر صفة لامرئ قوله إخالك جملة من الفعل والفاعل والمفعولين أحدهما الكاف والآخر الهاء قوله اذا للتعليل ولم تزل جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذى اسم لم تزل وقوله مبتدرا بالنصب خبره وقوله لاكتساب الحمد يتعلق به

(تتمة) ذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف من يقال له النابغة ثمانية أولهم هذا الثاني النابغة الجعدي الصحابي الثالث نابغة بن الديان الحارثي والرابع النابغة الشيباني والخامس النابغة الغنوي والسادس النابغة العدواني والسابع النابغة الذبياني أيضا وهو نابغة بني قتال بن يربوع والثامن النابغة التغلبي واسمه الحرث

(وأنشد بعده وهو الخامس بعد المائة)

(يا أبجر بن ابجر يا أنتا * أنت الذي طلقت عام جعتا)

على ان المضمر لو وقع منادى جاز نظرا الى المظهر فان المظهر بصورة الرفع والضمير ضمير رفع قال ابن الانباري في مسائل الخلاف نقلا عن البصريين بان المفرد المعرفة انما بني لانه أشبه كاف الخطاب وكاف الخطاب مبنية فكذلك ما أشبهها ووجه الشبه بينهما من ثلاثة أوجه الخطاب والتعريف والافراد ومنهم من قال انما بني لانه وقع موقع اسم الخطاب لان الاصل في قولك يا زيد ان تقول يا اياك أو يا أنت لان المنادى لما كان مخاطبا كان ينبغي أن يستغنى عن اسمه ويؤتى باسم الخطاب فيقال يا اياك ويا أنت كما قال *يا مر يا ابن واقع يا أنتا* فلما وقع الاسم المنادى موقع اسم الخطاب وجب ان يكون مبنيا كما ان اسم الخطاب مبني" وظاهر كلام الشارح المحقق ان نداء الضمير مطرد وانه لا فرق بين نداء الضمير المرفوع والضمير المنصوب قال ابن الحاجب في الايضاح نداء المضمر شاذ وقد قيل انه على تقدير يا هذا أنت ويا هذا اياك أعني وقال أبو حيان في تذكرته وأما يا أنتا فشاذ لان الموضع موضع نصب وأنت ضمير رفع فحقه أن لا يجوز كما لا يجوز في اياك لكن بعض العرب قد جعل بعض الضمائر نائبا عن غيره كقراءتهم رأيتك أنت بمعنى رأيتك اياك فناب ضمير الرفع عن ضمير النصب وكذلك قالوا يا أنتا والاصل يا اياك وقد يقال ان يا في يا أنت حرف تنبيه وأنت مبتدأ وأنت الثانية تأكيد لفظي" والخبر هو الموصول وهذا أولى من ادعاء نداء المضمر بصورة المرفوع وجعله شاذا وقال ابن عصفور ولا ينادى المضمر الا نادرا والاسماء كلها تنادى الا المضمرات أما ضمير الغيبة وضمير المتكلم فهما مناقضان لحرف النداء لان حرف النداء يقتضي الخطاب ولم يجمع بين حرف النداء والضمير المخاطب لان أحدهما يغني عن الآخر فلم يجمع بينهما الا في الشعر مثل قوله

يا أقرع بن حابس يا أنتا أنت الذي الخ فمنهم من جعل يا تنبيها وجعل أنت مبتدأ وأنت الثاني اما تأكيدا ومبتدأ أو فصلا أو بدلا اه ودل كلامه على ان العرب لا تنادي ضمير المتكلم فلا تقول يا أنا ولا ضمير الغائب فلا تقول يا اياه ولا يا هو فكلام جهلة الصوفية في نداء الله تعالى يا هو ليس جاريا على كلام العرب اه كلام أبي حيان وهذان البيتان من أرجوزة لسالم بن دارة وقد حرف البيت الاول على أوجه كما رأيت وصوابه

(الاستشهاد فيه) في قوله أنتا لكنه حيث أتى فيه بالضمير المتصل حيث لم يقل انك اياه وقد ذكرنا ان الجمهور على الفصل في مثل هذا الباب واختار ابن الطراوة والرماني وابن مالك الاتصال واستشهدوا بالبيت المذكور

(ق)

بنصركم نحن كنتم ظافرين وقد
أغرى العدا بكم استيلاؤكم

فقلا

أقول هذا أيضا من البسيط قوله ظافرين من الظفر وهو الفوز وقد ظفر بعدوه وظفره أيضا مثل لحق به ولحقه فهو ظفر ومعنى الظفر ههنا الاستيلاء على العدو قوله أغرى أي أشلى من الاغراء ومنه أغريت الكلب على الصيد وأغريت بينهم قال تعالى فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء والعدا بكسر العين جمع عدو والاستيلاء الانقياد والطاعة والفشل بالفاء والشين

يا مريا ابن واقع يا انتا ورواه العيني كرواية الشارح وزعم ان قائله الاحوص وهو وهم انما قوله نثر لا نظم وهو انه لما وفد مع أبيه على معاوية فخطب فوثب أبوه ليخطب فكفه وقال يا ابا لقد كفيتك ومنشأ الوهم أن النحويين قد ذكروا هذا البيت عقب قول الاحوص مع قولهم وكقوله فظن ان الضمير للاحوص وقد صحفه أبو عبد الله بن الاعرابي أيضا في نوادره ورواه *يا قريا ابن واقع يا انتا* نبه على تصحيفه أبو محمد الاسود الاعرابي فيما كتبه على نوادره وسماه ضالة الاديب فقال صحف أبو عبد الله في اسم من قيل فيه هذا الرجز فقال يا قر وانما هو يا مر وهو مرة بن واقع أحد بني عبد مناف بن فزارة وقوله أنت الذي طلقت كان القياس طلق ليعود الى الموصول ضمير الغائب قال ابن جني هذا كلام العرب الفصيح وقد جاء أيضا الحمل على المعنى دون اللفظ كهذا البيت وكان من قصة سالم بن دارة ومرة بن واقع الفزاري ان قرقة أحد بني عبد مناف نثل حسيا بزهمان فاستعان بسالم وبمرة واسم الحسي معلق فرجز سالم وهو يخرج عن مرة المياه

أنزلني قرقة في معلق * أنزلني على مرة وارتقي * عن مرة بن واقع واستقي

ثم قال

ولا يزال قائل أبن أبن * دلوك عن حد الضروس واللبن

فغضب مرة من ذلك وكان عند مرة امرأة من بني بدر بن عمرو فاسنت مرة فطلقها وأهل البادية أذا فعل شيء لذلك فلما أحيا أراد رجعتها فابت وكان مرة يحسب انه له عليها رجعة وانه انما فاكهها فاحلقت الى أهلها ثم ان مرة خرج في أركوب من بني فزارة حجاج وخرج سالم في أركوب من بني عبد الله بن غطفان حجاج فاصطحبوا فنزل مرة يسوق بالقوم فقال يرتجز

لوأن بنت الاكرم البدرى * رأت شحوبي ورأت بذربي
وهن خوص شبه القسى * يلفها انى حصى الأتي
أروع سقاء على الطوى

ثم نزل سالم يسوق بالقوم وقد كانا تضاغنا فرجز

يامر يا ابن واقع يا انتا * أنت الذي طلقت عام جعتا
فضمها البدرى اذ طلقتا * حتى اذا اصطبحت واغتبقتا
أصبحت مرتدا لما تركتا * أردت ان ترجعها كذبتا
أودى بنو بدر بها راتبا * تقسم وسط القوم ما فارقتا
قد أحسن الله وقد اساتا * فاذ رزقها الذي أكلتا

اه ما أورده الاسود الاعرابي وقوله نثل حسيا بزهمان يقال نثلت البئر نثلا وانتثلتها اذا استخرجت ترابها وهو النثيلة بالنون والثاء المثلثة والحسى بكسر الحاء وسكون

المعجمة المفتوحتين من فشل بالكسر اذا جبن قال تعالى حتى اذا فشلتم وتنازعتم (الاعراب) قوله بنصركم الباء متعلق بقوله كنتم والنصر مصدر مضاف الى مفعوله ونحن فاعله والتقدير كنتم ظافرين على العدا بنصرنا اياكم وكان ناقصة واسمه هو الضمير المتصل به وخبره هو قوله ظافرين قوله وقد أغرى الى آخره جملة فعلية وقعت حالا وأغرى فعل ماض وفاعله هو قوله استلامكم والباء في قوله العدا مفعوله والباء في بكم تتعلق باغرى وهو بمعنى على كما في قوله تعالى ومنهم من ان تأمنه بقنطار أي على قنطار والتقدير كنتم ظافرين على العدا بنصرنا اياكم في حالة اغراء استلامكم أعداءكم عليكم قوله فشلا نصب على التعليل أي لاجل الفشل أي لاجل فشلكم وخوفكم وهو معلل للاستسلام لان الاستسلام هو الانقياد والخضوع وذلك

السين المهملتين ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة أمسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه وجمعه الاحساء وزهمان بضم الزاء المعجمة وسكون الهاء واد ابنى فزارة متصل بالرقم بفتح الراء والقاف وهو موضع بالحجاز قريب من وادي القرى كانت فيه وقعة لغطفان على عامر كذا في معجم ما استعجم لابى عبيد البكرى وقوله أبن أبن هو فعل أمر من الابانة وهو الابعاد والضروس قال في الصحاح بضم الضاد الحجارة التى طويت بها البئر وأنشد هذا الشعر وبئر مضروسة وضريس أى مطوية بالحجارة وقوله فأسنت مرة أى أصابه السنة وهى القحط والجدب وقوله فاما أحيا فى الصحاح قال أبو عمرو أحيا القوم اذا حسنت حالهم وأشبهم فان أردت أنفسهم قلت حيوا ثم قال وأحيا القوم أى صاروا فى الحيا وهو الخصب والحيا مقصور المطر والخصب اه وهو بالحاء المهملة وبعدها ياء آخر الحروف وقوله فاكهها أى مازحها والفاكهة الممازحة وقوله البدرى منسوب الى بنى بدر بن عمرو ولو للتمنى لاجواب لها والشحوب مصدر شحب جسمه بالفتح يشحب بالضم اذا تغير وقوله بذربى أى ابلى المفرقة ويقال تفرقت ابله شذر بذر بفتح الشين والباء وكسرهما وما بعدهما مفتوح اذا تفرقت فى كل وجه وقوله وهن خوص أى غائرات العيون جمع أخوص وخوصاء والفعل خوص بالكسر أى غارت عينه ويلفها يضمها ويجمعها والاتى بفتح الهمزة وكسر المثناة الفوقية قال فى الصحاح وأتيت للماء تأتية وتأتيا أى سهلت سبيله ليخرج الى موضع والأتى الجدول يؤتيه الرجل الى أرضه وهو فعيل يقال جاءنا سيل أتى وأتاوى اذا جاءك ولم يصبك مطره وقوله اروع هو فاعل يلفها ومعناه السيد الذى يروعك بجماله وجلاله وسقاء مبالغة ساق والطوى البئر المطوية أى المبنية بالحجارة وقوله أصبحت مرتدا أى راجعا والارتداد الرجوع وأودى به اذهب بها وقوله فأدرزقها أى أعط صداقها الذى تغلبت عليه وأكانه * وسالم ابن دارة هو سالم بن مسافع بن عقبة بن يربوع بن كعب بن عدى بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان ودارة لقب أمه واسمها سقاء كانت أخيذة أصابها زيد الخيل من بعض غطفان وهى حبلى وهى من بنى أسد فوهبها زيد الخيل لزهير بن أبى سلمى فربما نسب سالم بن دارة الى زيد الخيل كذا فى كتاب أسماء الشعراء المنسوبين الى أمهاتهم تأليف أحمد بن أبى سهل بن عاصم الحلوانى ومن خطه نقلت وقال التبريزى فى شرح الحماسة ودارة هو يربوع وانما سمى دارة لان رجلا من بنى الصارد بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له كعب قتل ابن عم ليربوع بن كعب يقال له درص فقتل يربوع كعبا بابن عمه وأخذ ابنة كعب ثم أرسلها فأتت قومها فنعتت أباها كعبا فقالوا من قتله قالت غلام كأن وجهه دارة القمر من بنى جشم بن عوف بن بهثة فسمى بذلك ونسب اليه سالم اه ومثله فى الاغانى والصحيح الاول ويدل له قول سالم

انا ابن دارة معروفا بها نسبى * وهل بدارة ياللناس من عار

لا يكون الا من الفشل والخوف (الاستشهاد فيه) فى قوله بنصركم نحن حيث جاء الضمير فيه منفصلا لعدم تأتى الاتصال وقد علم ان المواضع التى يتعين فيها الانفصال لعدم تأتى الاتصال اثنا عشر موضعا منها أن يرفع بمصدر مضاف الى المنصوب كما فى البيت المذكور

(ق)

(فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب
لعلك يهديك القرون الاوائل)

أقول قائله هو لبيد بن ربيعة العامرى وهو من قصيدته المشهورة التى يقول فيها

الا كل شئ ما خلا الله باطل

وقد مر ذكرها مع ترجمته فى أول الكتاب وهى من الطويل وفيه القبض قوله فانتسب من الانتساب وتمام معناه فى البيت الذى يليه وهو

فان لم تجد من دون عدنان والدا
ودون معد فلتزعك العواذل

(المعنى) ان غاية الانسان الموت فينبغى له ان يتعظ بان ينسب

(ترجمة سالم بن دارة)

وسالم شاعر مخضرم قد أدرك الجاهلية والاسلام وكان رجلا هجاء وبسببه قتل قال التبريزي نقلا عن أبي رياش وكان الذي هاج قتله انه كان مرة بن واقع من وجوه بني فزارة وكانت عنده امرأة من أشراف بني فزارة فقفا كهيته امرأته ذات ليلة فطلقها البتة واحقلت الى أهلها ومرة يظن انه قادر على ردها اذا شاء حتى أتى لذلك عام وهما كذلك ثم خطبها احل بن القليب الفزاري ورجل آخر من بني فزارة يقال له على وخطبها ابن دارة فبلغ ذلك مرة فاراد أن يراجعها فأبت عليه واختارت عليا فركب مرة بن واقع الى معاوية وقيل الى عثمان فقال ان الاعراب أهل جفاء واني قد قلت كلمة بيني وبين امرأتي لم أرد ما تبلغ فتزوجت رجلا وانما أتيتك مبادرا قبل ان يبني بها فامنع لي امرأتي فقال معاوية لقد ذكرت أمرا صغيرا في أمر عظيم لا سبيل لك عليها ففرق بينهما معاوية وهو يومئذ على الشام عاملا لعثمان فقال سالم في ذلك قبل أن يقدم مرة من عند معاوية والقوم ينتظرونه

ياليت مرة يأتيم افجعلها * خير البناء ويجزى منهما الجازى

فجاء مرة وقد ابتنى بها على فغضب على سالم وجعل يشتمه حتى قال أيها العبد من محولة ما أنت وذكر نسائنا ومحولة بنو عبد الله بن غطفان وكان يقال لهم بنو عبد العزى فوفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من أنتم فقالوا نحن بنو عبد العزى فقال صلى الله عليه وسلم بل أنتم بنو عبد الله فسمتهم العرب محولة فقال سالم بن دارة مهلا يامرة فاني لم أفعل تأبيدا كانه أراد لم آت بآبدة ومابي باس ولا ذنب لي وانما مزحت فأبى مرة الا شتمه فقال سالم وقد غضب *يامريا ابن واقع يا أنتا* أوقع يا على المنادى المحذوف كانه قال يامرة أنت وقد ادعى قوم ان أنت يجوز نداؤها ولا ينبغي أن يعدل عن الوجه الاول ثم ذكر الابيات السابقة وقال ثم تواعدا أن يلتقيا وعظم في صدور بني فزارة قول سالم فأغمضوا على ذلك ثم توافق ابن واقع وسالم على رهان ونهيم يومئذ ابن بيشة أحد بني عبد مناف بن عقيل فقال سالم لجميع بني فزارة اني أحمد الله كعهدكم وبعدكم واستعهدكم من مرة فقال مرة والله لا أزال أهجوه ما بل ريق لساني وجاءت بنو فزارة بامرأة من بني غراب ترجز يقال لها غاضرة فلما رآها سالم نهق كما ينهق الحمار ثم قال

قد سبق بنو الغراب الاحمر * جبنا وجهلا وقنوا منكرى
بكل عجوز منهم ومعصر * غاضر أدى رثوتي لا تغدرى
وأبشرى بعزب مصدر * شراب ألبان اللخلا بامقفر
يحمل عردا كالوظيف الاعجر * وفيشة متى تريها تشفرى
حمراء كالنودج فوق الاندر * تقلب أحيانا حماليق الحمر
معقد مشعر * كانما أحس جيش المنذر

نفسه الى عدنان أو معد فان لم يجد من بينه وبينهما من الآباء فليعلم انه يصير الى مصيرهم فينبغي له أن ينزع عما هو عليه وهو معنى قوله فانتزعتك العواذل يقال وزعه يزعه اذا كفه والمراد بالعواذل ههنا حوادث الدهر وزواجره واسناد العذل اليها مجاز قوله يهديك من هديته الطريق والبيت هداية أى عرفته هذه لغة أهل الحجاز وغيرهم يقولون هديته الى الطريق والى الدار حكاها الاخفش وهدى واهتدى بمعنى قال تعالى ان الله لا يهدي من يضل قال الفراء يريد لا يهتدى والقرون جمع قرن بفتح القاف قال الجوهري القرن من الناس أهل زمان واحد قال الشاعر

اذا ذهب القرن الذي أنت فيهم * وخلفت في قرن فانت غريب

ويقال القرن ثلاثون سنة وقيل مائة سنة والاوائل جمع أول وهو نقيض الآخر وأصله أوأل على وزن أفعل

قوله تشفرى شفرت المرأة تشفر اذا قويت شهوتها

قوله كعثب مدور الكعثب الركب الضخم قاموس

ان تمنى قعود لامنع محورى * اقعوا أخرى كمشب مدور

النور يج نى يدق به أهل الشام حبهم فلما قالها سالم ألهاه الاستماع الرد عليه ثم لوى درعها فكشف عنها فحجز الناس بينهما وافترقوا ولابن دارة الظفر وعم بنى فزارة بالهجاء لما أعانت عليه بنى غراب وقال يهجو مرة بن واقع المزنى

حديد بابد بدا منك الآن * اسمعوا أنشدكم يا ولدان

ان بنى فزارة بن ذبيان * قد طرقت ناقتهم بانسان

مشيا أعجب بخلق الرحمن * غلبتم الناس بأكل الجردان

كل مثل كالعمود جوفان * وسرق الجار ونيك البعران

حديدبا كلمة جاء بها فى معنى التعجب مما هو فيه وأصلها لعبة يلعب بها الصبيان ويختلف فى لفظها فبعضهم يقول حديدبا ياءين وبعضهم يقول حد ندبا ومنهم من يقول حديدبا يقول اجتمعوا يا صبية لتلعبوا هذه اللعبة وانما غرضه ان يعجب الناس مما هو فيه ويعلمهم انه فى أمر كلعب الصبيان وقال قصيدة طويلة فى هجوهم منها

بلغ فزارة انى لن أسالمها * حتى ينيك زميل أم دينار

هى ام زميل وكانت تكنى ام دينار فحلف زميل بن أبير احد بنى عبد الله بن عبد مناف ان لا يأكل لحما ولا يغسل رأسه ولا يأتى امرأة حتى يقتله فالتقى زميل وابن دارة منحدر الى الكوفة وزميل يريد البادية فقال له سالم لا ابا لك الم يأن لك ان تحل يمينى فقال له زميل انى اعتذر اليك والله ما فى القوم حديدة الا ان يكون مخيطا فافترقا وسار سالم حتى قدم على اخيه بالكوفة فمكث غير بعيد ثم لحق بقومه بالبادية ثم ورد المدينة ثم خرج منها فلقى زميلا عشاء وزميل داخل المدينة فكلمه وناداه وقال الا تحل يمينى ثم انطلق واتبعه زميل وغشيه بالسيف فدفع الراحلة وادركه زميل فضربه فاصاب مؤخرة الرحل وحذا عضده ذباب السيف حذية اوضحت ورجع الى المدينة يتداوى بها فزعم وا ان بسرة بنت عيينة بن أسماء ويقال انها ابنت منظور بن زبان وكانت تحت عثمان بن عفان دست الى الطبيب سما فى دوائه فمات وقال قبل موته

أبلغ أبا سالم عنى مغلغلة * فلا تكونن أدنى القوم للعار

لا تأخذن مائة منهم مجللة * واضرب بسيفك منظور بن سيار

وقال الناس لما قتل قد محوا عن أنفسهم وفى ذلك يقول الكميت بن معروف

فلا تكثروا فيها الضجاج فانه * محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

انتهى ما أورده التبريزى وقال محمد بن حبيب فى كتاب المغتالين من الاشراف فى الجاهلية والاسلام ان سالم بن دارة هجا زميل بن أبير وهو ابن أم دينار فقال فى قصيدة له طويلة

آلى ابن دارة جهدا لا يصالحكم * حتى ينيك زميل أم دينار

مهموز الاوسط فقلبت الهمزة واوا وأدغم ويقال ووأل على وزن فوعل فقلبت الواو الاولى همزة (الاعراب)

قوله فان أنت ان حرف الشرط وهى تدخل على كلامين تجعلهما كلاما واحدا يسمى الاول منهما شرطا والثانى جوابا وجزاء وهى مختصة بالدخول على الجملة الفعلية فان وليها الاسم كان الفعل مقدرا فلذلك قدرهھنا الفعل والتقدير فان ضللت لم يتقدك عالك فاضمر ضللت افهم المعنى فلذلك انفصل الضمير ويقال أصل فان أنت فان اياك ثم أناب المرفوع عن المنصوب كقراءة الحسن اياك يعبد ٣ وخرجه السهيلى على وجهين أحدهما أن يكون أنت مبتدأ وذلك على ما أجازه سيبويه من جواز الرفع بالابتداء بعد اداة الشرط اذا كان فى الجملة التى هى مطلوب الشرط فعل هو خبر نحو ان الله أمكننى من فلان والوجه الثانى أن يكون أنت فى

٣ قوله كقراءة الحسن الخ هى عكس ما فى البيت خلافا لما يوهمه ظاهر كلام المؤلف اه مصحح

وحكى الحكاية كما ذكرت الى ان قال ثم ان زميلا قدم المدينة فقضى حوائجه حتى اذا صدر عن الشجرة سمع رجلا يتغنى بشعر فعرف زميل صوت سالم فاقبل اليه فضربه ضربتين وعقر بعيره فحمل سالم الى عثمان بن عفان فدفعه الى طبيب نصرانى حتى اذا برأ والتأمت كلومه دخل النصرانى واذا سالم مع امرأته فاحتضنتها عليه فقال له النصرانى انى لارى عظما ناتئا فهل لك أن أجعل عليه دواء حتى يسقط قال نعم فافعل فسمه فمات ويقال ان أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزارى وكانت عند عثمان بن عفان جعلت للطبيب جعلا حتى سمه فمات اه وافتخر زميل بقتله وقال

ابا زميل قاتل ابن دارة * وغاسل المخزاة عن فزارة

(وانشد بعده وهو الشاهد السادس بعد المائة وهو من شواهد س)

(سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام)

على انه اذا اضطر الى تنوين المنادى المضموم اقتصر على القدر المضطر اليه من التنوين والقدر المضطر اليه هو النون الساكنة فالحقت وأبقيت حركة ما قبلها على حالها اذ لا ضرورة الى تغييرها فانها تندفع بزيادة النون وهذا مذهب سيبويه والخليل والمازنى قال النحاس والاخفش المجاشعى فى المعاياة وحجتهم انه بمنزلة مرفوع مالا ينصرف فلحقه التنوين على لفظه واختار الزجاجى فى اماليه هذا المذهب لكنه ورد الحجة فقال الاسم العلم المنادى المفرد مبنى على الضم لمضارعته عند الخليل وأصحابه للاصوات وعند غيره لوقوعه موقع المضمر فاذا لحقه فى ضرورة الشعر فالعلة التى من أجلها بنى قائمة بعد فيه فينون على لفظه لانا قد رأينا من المبنيات ما هو منون نحو ايه وغاق وما أشبه ذلك وليس بمنزلة ما لا ينصرف لان ما لا ينصرف أصله الصرف وكثير من العرب لا يمتنع من صرف شئ فى ضرورة ولا غيرها الا أفعل منك فاذا نون فانما يرد الى أصله والمفرد المنادى العلم لم ينطق به منصوبا منونا قط فى غير ضرورة شعر فهذا بين واضح اه وتبعه اللخمى فى أبيات الجمل ونقل هذا الكلام بعينه قال النحاس وحكى سيبويه عن عيسى ابن عمر يا مطرا بالنصب وكذلك رواه الاخفش فى المعاياة وقال نصب مطرا لانه نكرة وهذا ليس بشئ قال المبرد اما أبو عمرو وعيسى ويونس والجرمى فيختارون النصب وحجتهم أنهم ردوه الى الاصل لان أصل النداء النصب كما ترده الاضافة الى النصب قال وهو عندى أحسن لرده التنوين الى أصله كما فى النكرة وهذا البيت من قصيدة للاحوص الانصارى وبعده

فلا غفر الاله لمنكحيها * ذنوبهم وان صلوا وصاموا

كأن المالكين نكاح سلمى * غداة نكاحها مطر نيام

فلو لم ينكحوا الا كفيئا * لكان كفيئها الملك الهمام

موضع نصب وهو مما وضع فيه الضمير المرفوع موضع الضمير المنصوب كما وضعوا المنصوب موضع المرفوع قالوا لم يضربنى الا اياه وفى الحديث من خرج الى الصلاة لا ينهزه الا اياها وفى المحكى من كلام العرب اذا هو اياها واذا هى اياه قوله عليك كلام اضافى مرفوع بقوله لم ينفعك قوله فانتسب جواب الشرط فلذلك دخلت فيه الفاء والاصل فيه أن يكون فعلا كما أن الشرط الذى هو علة له فعل وقد يكون الجواب جملة فعلية طلبية كما فى قوله تعالى وان تولوا فاعلموا أن الله مولاكم ومنه قوله فانتسب قوله لعلك اعل ههنا للتعليل كما فى قوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى والكاف اسمه وقوله يهديك القرون خبره والقرون فاعل يهديك والاوائل صفتها (الاستشهاد فيه) انفصال الضمير فى قوله فان أنت فانه لما أضمر العامل وهو

فان

فان يكن النكاح أحل شئ * فان نكاحها مطر حرام
فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام

فى الاغانى بسنده الى محمد بن ثابت بن ابراهيم بن خلاد الانصارى قال قدم الاحوص البصرة فخطب الى رجل من بنى تميم ابنته وذكر له نسبه فقال هات لى شاهدا يشهد انك ابن حمى الدبر وأزوجك فجاء بمن شهد له على ذلك فزوجه اياها وشرط عليه ان لا يمنعها من أحد من أهلها فخرج بها الى المدينة وكانت أختها عند رجل من بنى تميم قريبا من طريقهم فقالت له اعدل بى الى أختى ففعل فذبحت لهم وأكرمتهم وكانت من أحسن الناس وكان زوجها فى ابله فقالت زوجة الاحوص له أقم حتى يأتى فلما أمسوا راح ابله ورعاه وراحت غنمه فراح من ذلك بشئ كثير وكان يسمى مطرا فلما رآه الاحوص ازدراه واقتحمته عينه وكان شيخا دميما فقالت له زوجته قم الى سلفك فسلم عليه فقال الاحوص واشار الى اخت زوجته باصبعه * سلام الله يا مطر عليها * الابيات واشار الى مطر باصبعه فوثب اليه مطر وبنوه وكاد الامر يتفاقم حتى حجز بينهم انتهى وقال الزجاجى فى اماليه الوسطى وتبعه اللخمى كان الاحوص يهوى اخت امرأته ويكتم ذلك وينسب فيها ولا يفصح فتزوجها مطر فغلبه الامر وقال هذا الشعر وبعضهم لما لم يقف على منشا الشعر قال مطر اسم رجل وكان دميما اقبح الناس وكانت امرأته من اجمل النساء واحسنهن وكانت تريد فراقه ولا يرضى مطر بذلك فانشد الاحوص هذه القصيدة يصف فيها احوالهما هذا كلامه قوله غداة نكاحها الخ الغداة الضحوة واراد مطلق الوقت ونكاحها مصدر مضاف لمفعوله ومطر فاعل المصدر وهو هنا بمعنى التزوج والعقد فى الموضعين وينام خبر كان وروى بدله * غداة يعرهم مطر ينام * مضارع عرهم من باب قتل عرة بالضم وهو الفضيحة والقذر والجرب يقال فلان عرة كما يقال قذر للمبالغة وقوله فلولم ينكحوا الخ هو مضارع انكحت الرجل المرأة فهو متعد لمفعولين بالهمزة والمفعول الاول ضمير سلمى محذوف والكفء على وزن فعل بمعنى الكفء والمماثل ويقال الكفوء أيضا على وزن فعول وقوله أحل شئ هو منصوب خبر يكن وهو أفعل تفضيل من الحلال ضد الحرام وروى الزجاجى أحل شيأ بنصب شئ فيكون أحل فعلا ماضيا وقوله فان نكاحها مطرا روى برفع مطر ونصبه وجره فالرفع على أنه فاعل المصدر وهو نكاحها فيكون مضافا الى مفعوله والنصب على انه مفعول المصدر فيكون مضافا الى فاعله والجر على انه مضاف اليه ووقع الفصل بين المتضايفين بضمير الفاعل أو المفعول وقد اورد ابن هشام هذا البيت فى شرح الالفية شاهدا لهذا وقوله والا يعل مفرقك الخ اى وان لم تطلقها وهذا البيت شاهد للنحاة فى اطراد حذف الشرط فى مثله والمفرق بفتح الميم وكسر الراء الموضع الذى يتفرق فيه الشعر من الرأس واراد به هنا الرأس وترجمة الاحوص تقدمت فى الشاهد الخامس والثمانين

فعل الشرط وذلك لان التقدير فان طلقت كما ذكرنا تعين انفصال الضمير

(ق)

تكون واياها بها مثلا بعدى

أقوله قائله أبو ذؤيب خويلد ابن خالد بن محرث الهذلى وهو من قصيدة يخاطب بها خالد بن أخته وكان أبو ذؤيب يرسله قوادا الى معشوقة له تدعى أم عمرو فافسدها عليه واستمالها الى نفسه فقال فيه

تريدين كيما تجمعينى وخالدا
وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد
أخالد ما راعيت من ذى قرابة
فتحفظنى بالغيب أو بعض ما تبدى
دعاك اليها مقلتاها وجيدها
فملت كما مال المحب على عمد
فكنت كرقراق السراب اذا جرى
لقوم وقد بات المطى بهم يخدى
فآليت لا أنفك أحذو قصيدة
تكون واياها بها مثلا بعدى

وهى من الطويل قوله تريدين خطاب لام عمرو وقوله فى غمد

(وانشد بعده وهو الشاهد السابع بعد المائة)

(يا للكهول وللشبان للعجب)

على ان لام المستغاث ان عطفت بغير يا كسرت فلام للشبان مكسورة والقياس فتحها وجاز الكسر لعدم اللبس وهذا عجز وصدره * يبكيك ناء بعيد الدار مغترب * يقال بكيته بمعنى بكيت عليه والناى أراد به بعيد النسب و بعيد الدار وصف ناء ولا تضر الاضافة الى المعرفة لانها فى نية الانفصال لان الدار فاعلة فى المعنى يقول يبكى عليك الغريب ويدمع وتنساك القريب وهو واحد الاعاجيب والكهول جمع كهل والشبان جمع شاب قال ابن حبيب زمان الغلومية سبع عشرة سنة منذ يولد الى ان يستكملها ثم زمان الشبابية سبع عشرة سنة الى ان يستكمل اربعا وثلاثين ثم هو كهل سبع عشرة سنة الى أن يستكمل أحدا وخمسين سنة ثم هو شيخ الى أن يموت وهذا البيت من شواهد جمل الزجاجى وغيره ولم ينسبه أحد الى قائله

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد المائة وهو من أبيات سيبويه)

(يا لعطافنا ويالرياح)

على ان اللام فى المعطوف فتحت كلام المعطوف عليه لاعادة يا بعده

* وأبى الحشرج الفتى النفاح * فأبى الحشرج معطوف على يا لعطافنا وعطاف ورياح وأبو الحشرج اعلام رجال والنفاح الكثير النفح أى العطية وقبله

يالقومى من للعلا والمساعى * يالقومى من للندى والسماح

المساعى جمع مسعاة فى الكرم والجود رثى هذا الشاعر رجالا من قومه وقال لم يبق للعلا والمساعى من يقوم بها بعدهم وهذا من الشواهد الخمسين التى لم يعرف لها قائل

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع بعد المائة)

(فيالله من ألم الفراق)

على ان المستغاث له قد يجر بمن كما يجر باللام قال الدمامينى فى شرح التسهيل واعلم ان قولنا المستغاث من أجله أعم من أن يراد المستنصر له والمستنصر عليه اذ كل منهما وقعت الاستغاثة به لاجله أى بسببه فاذا كان المستغاث من أجله من النوع الاول لا يجوز جره بمن البتة بل يجر باللام واذا كان من النوع الثانى جاز الوجهان فان جر بمن وجب تعليقها بفعل التخليص أو الانصاف وان جر باللام فهى للتعليل وتتعلق بالفعل أو الاسم اه * وهذا المصراع من شعر لعبيد الله بن الحر الجعفى رثى به الحسين بن على رضى الله عنهما وأوله

يا لك حسرة ما دمت حيا * تردد بين حلق والتراق

حسينا حين يطلب بذل نصرى * على أهل العداوة والشقاق

بكسر الغين المعجمة وسكون الميم وهو غلاف السيف قوله أخالد أى يا خالد قوله أو بعض ما تبدى أراد وفى بعض ما تظهر لى من الاخاء والمودة وأراد بالغيب السر ومن قوله ما تبدى العلانية قوله وجدها أى عنقها قوله كرقراق السراب يعنى ظننت ان لك امانة فكنت كالسراب الذى يكذب من رآه يظن انه ماء وليس بماء فكذلك أنت والرقراق الجارى قوله يخدى بالخاء المعجمة يقال خدت الناقة تخدى اذا أسرعت مثل وخدت وخودت كل بمعنى قوله فآليت أى حلفت من الايلاء وهو اليمين قوله لا انفك أى لا أزال قوله أحذو بالحاء المهملة والذال المعجمة من حذوت النعل بالنعل حذوا اذا سويت احداهما على قدر الاخرى والحذو التقدير والقطع ويروى أحدو بالدال المهملة من قولهم حدوت البعير اذا سقته وأنت

(ترجمة عبيد الله بن الحر الجعفى)

ولو أنى أواسيه بنفسى * لنلت كرامة يوم التلاقى

مع ابن المصطفى نفسى فداه * فيا لله من ألم الفراق

غداة يقول لى بالقصر قولا * أتتركنا وتزمع بانطلاق

فلو فلق التلهف قلب حى * لهم اليوم قلبى بانفلاق

فقد فاز الاولى نصروا حسينا * وخاب الآخرون أولو النفاق

قوله يالك حسرة هذا مخزوم والخرم اسقاط أول الوتد لك بكسر الكاف ضمير فسر اقوله حسرة وتردد مضارع محذوف من أوله التاء وحسينا منصوب باذكر محذوفا وقوله فيا لله من ألم الفراق روى بدله * فولى ثم ودع بالفراق * وعليه فلا شاهد فيه قال أبو سعيد السكرى فى كتاب اللصوص بسنده الى أبى مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الازدى قال كان من حديث عبيد الله بن الحر أنه كان شهد القادسية مع خالية زهير ومرثد ابنى قيس بن مشجعة وكان شجاعا لا يعطى للامراء طاعة ثم صار مع معاوية فكان يكرمه وكان ينتاب عبيد الله أصحاب له فبلغ ذلك معاوية فبعث اليه فدعاه فلما دخل عليه قال يا ابن الحر ما هذه الجماعة التى بلغنى انها ببابك قال أولئك بطانتى اقيهم وأتقى بهم ان ناب بجود أمر فقال معاوية اعلك يا ابن الحر قد تطامت نفسك نحو بلادك ونحو على بن أبى طالب قال عبيد الله ان زعمت ان نفسى تطلع الى بلادى والى على انى لجدير بذلك وانه لقبيح بى الاقامة معك وتركى بلادى فأما ما ذكرت من على فانك تعلم انك على الباطل فقال له عمرو بن العاص كذبت يا ابن الحر وأثمت فقال له عبيد الله بل أنت أكذب منى ثم خرج عبيد الله مغضبا وارتحل الى الكوفة فى خمسين فارسا وسار يومه ذلك حتى اذا أمسى بلغ مسالح معاوية فقنع من السيف شدعليهم وقتل منهم نفرا وهرب الباقون وأخذوا بهم وما احتاج اليه ومضى لا يمر بقرية من قرى الشام الا أغار عليها حتى قدم الكوفة وكانت له امرأة بالكوفة وكان أخذها أهلها فزوجوها من عكرمة فولدت له جارية فقدم عبيد الله فخاصمهم الى على بن أبى طالب فقال له يا ابن الحر أنت المالى علينا عدونا فقال ابن الحر اما ان ذلك لو كان لكان أثرى معه بينا وما كان ذلك مما يخاف من عدلك وقاضى الرجل الى على فقضى له بالمرأة فأقام عبيد الله معها منقبضا عن كل أمر فى يدى على حتى قتل على رضى الله عنه وحتى ولى عبيد الله بن زياد وهلك معاوية وولى يزيد وكان من أمر الحسين ما كان قال أبو مخنف لما أقبل الحسين بن على رضوان الله عليهما فأتى قصر بنى مقاتل فلما قتل عبيد الله بن زياد مسلم بن عقيل بن أبى طالب وتحدث أهل الكوفة ان الحسين يريد الكوفة خرج عبيد الله بن الحر منها متحرجا من دم الحسين ومن معه من أهل بيته حتى نزل قصر بنى مقاتل ومعه خيل مضمرة ومعه ناس من أصحابه فلما قدم الحسين رضى الله تعالى عنه قصر بنى مقاتل ونزل رأى فسطاطا مضروبا فقال لمن هذا الفسطاط فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفى ومع الحسين يومئذ الحجاج بن

تغنى فى اثرها لينشط فى السير وقال ابن يسعون عندى فى أحدو ثلاثة أوجه الاول انه يريد أحدو قصيدة اليك أى أسوقها حاديا كما يفعل الحادى بالابل عند سوقها لانه يتغنى وانما أراد بذلك الشهرة الثانى ان يريد أحدو فدرتك لى قصيدة ابلغ بتخليدها فسك أملى فحذف المفعول للحال الدالة عليه ونصب قصيدة نصب المصدر أى حدو قصيدة فلما حذف المضاف أقام المضاف اليه مقامه الثالث أن يريد أتحدى لها واتبعها ناظما لها حتى كانه قال أوالى قصيدة (الاعراب) قوله فا ليت الفاء للعطف وآليت جملة من الفعل والفاعل قوله لا انفك من الافعال الناقصة فالياء فيها اسمها وخبرها قوله احدو قوله قصيدة مفعول أحدو وقال أبو سعيد السكرى أحدو معناه

مسروق وزيد بن معقل الجعفيان فبعث اليه الحسين الحجاج بن مسروق فلما أتاه قال له يا ابن الحر اجب الحسين بن علي فقال له ابن الحر أبلغ الحسين انه انما دعاني الى الخروج من الكوفة حين بلغني انك تريدها فرارا من دمك ودماء أهل بيتك والله لا أعين عليك وقلت ان قاتلته كان علي كبيرا وعند الله عظيما ان قاتلت معه ولم اقتل بين يديه كنت قد ضيعت قتلة وأنا رجل احمى أنفا من أن أمكن عدوي فيقتلني ضيعة والحسين ليس له ناصر بالكوفة ولا شيعة يقاتل بهم فابلغ الحجاج الحسين قول عبيد الله فعظم عليه فدعا بنعليه ثم أقبل يمشي حتى دخل على عبيد الله بن الحر الفسطاط فاوسع له عن صدر مجلسه وقام اليه حتى أجلسه فلما جلس قال يزيد بن مرة فحدثني عبيد الله بن الحر قال دخل على الحسين رضي الله عنه ولحيته كانها جناح غراب ولا رأيت أحدا قط أحسن ولا أملأ للعين من الحسين ولا رققت على أحد قط رقتي عليه حين رأيته يمشي والصبيان حوله فقال له الحسين ما يمنعك يا ابن الحر أن تخرج معي قال ابن الحر لو كنت كائنا من أحد الفريقين لكنت معك ثم كنت من أشد أصحابك على عدوك فانا أحب ان تعفيني من الخروج معك ولكن هذه خيل لي معدة وادلاء من أصحابي وهذه فرسي الحلقة فاركبها فوالله ما طلبت عليها شيأ قط الا أدركته ولا طلبني أحد الا فته فاركبها حتى تلحق بمأمنك وانا لك بالعيالات حتى أؤديهم اليك وأموت وأصحابي عن آخرهم وانا كما تعلم اذا دخلت في أمر لم يضمني فيه أحد قال الحسين أفهذه نصيحة لنا منك يا ابن الحر قال نعم والله الذي لا فوقه شيء فقال له الحسين اني سأنصح لك كما نصحت لي ان استطعت أن لا تسمع صراخنا ولا تشهد وقعتنا فافعل فوالله لا يسمع داعيتنا أحد لا ينصرنا الا أكبه الله في نار جهنم ثم خرج الحسين من عنده وعليه جبة خز وكساء وقلنسوة موردة قال ثم اعدت النظر الى لحيته فقلت اسواد ما أرى أم خضاب قال يا ابن الحر عجل على الشيب فعرفت أنه خضاب وخرج عبيد الله بن الحر حتى أتى منزله على شاطئ الفرات فنزله وخرج الحسين رضي الله عنه فاصيب بكربلاء ومن معه وأقبل ابن الحر بعد ذلك فرآهم فلما رقف عليهم بكى ثم أقبل حتى دخل الكوفة فدخل على عبيد الله بن زياد بعد ثالثة وكان أشراف الناس يدخلون عليه ويتفقدهم فلما رأى ابن الحر قال له أين كنت قال كنت مريضا قال مريض القلب أم مريض الجسد قال أما قلبي فلم يمرض قط وأما جسدي فقد من الله تعالى بالعافية قال قد أبطلت ولكنك كنت مع عدونا قال لو كنت مع عدوك لم يخف مكاني قال أما معنا فلم تكن قال لقد كان ذلك ثم استغفل ابن زياد والناس عنده فانسل منه ثم خرج فنزل المدائن وقال لئن استطعت أن لا أرى له وجها الا فعلت ورثى الحسين وأصحابه الذين قتلوا معه بالشعر المتقدم وبقوله

يقول أمير غادر حق غادر * الا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه
ونفسي على خذلانه واعتزاله * وبيعة هذا الناكث العهد لائمه

أعني فعلى هذا ينبغي أن تكون قوله قصيدة مفعولا باسقاط حرف الجر أعني بقصيدة قوله تكون في موضع الصفة لقصيدة وهي صفة جرت على غير من هي له ولوجدانها صفة محضة لبرز ضمير الفاعل المستتر فيها فيقول تكون أنت وإياها والضمير في قوله بها يعود على القصيدة وإياها يعود على المرأة كانه قال حلفت لا ازال أصنع قصيدة تكون في هذه المرأة بها مثلا بعدي والضمير في تكون اسمه وخبره قوله مثلا والواو في وإياها للمصاحبة والباء في بها تتعلق بتكون وبعدي كلام اضافي في محل النصب على الظرف (فان قلت) كيف يكون مثلا خبرا والتطابق شرط هو مفرد وقع موقع (قلت) التثنية وكذلك قد يقع موقع الجمع لما فيه من العموم المقتضي للكثرة (الاستشهاد

فوائدي

فوائدي أن لا أكون نصرته * الا كل نفس لا تسدد نادمه
وانى لانى لم أكن من حماته * لذو حسرة ما ان تفارق لازمه
سقى الله أرواح الذين تآزروا * على نصره سقيا من الغيث دائمه
وقفت على اجداثهم ومحالهم * فكاد الحشا ينقض والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى * سراعا الى الهيجا حماة ضيارمه
تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم * باسيافهم آساد غيل ضراغمه
فان يقتلوا فكل نفس زكية * على الارض قد أضحت لذلك واجمه
وما ان رأى الراؤن أصبر منهم * لدى الموت سادات وزهرا قماقمه
أتقتلهم ظلما وترجو ودادنا * فدع خطة ليست لنا بملائمه
لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم * فكم ناقم منا عليكم وناقمه
أهم مرارا ان أسير بجحفل * الى فئة زاغت عن الحق ظالمه
فكفوا والا زرتكم في كتائب * أشد عليكم من زحوف الديالمه

ثم ان ابن الحر لم يزل يشغب بابن زياد وبالمختار وبمصعب بن الزبير وجرت بينه وبين مصعب محاربات عديدة ثم سار الى عبد الملك بن مروان وقال له انما أتيتك لتوجه معي جندا لقتال مصعب بن الزبير فاكرمه عبد الملك وأعطاه أموالا وقال له سر فاني أقطع البعوث وأمدك بمائة ألف فسار ابن الحر حتى نزل بجانب الانبار واستأذنه أصحابه في دخول الكوفة وبلغ ذلك عبد الله بن العباس السلمي فاغتنم الفرصة فسأل الحرث بن عبد الله وكان خليفة مصعب على الكوفة وأخبره بتفرق أصحابه عنه فبعثه في مائة فارس من قيس واستمد خمسمائة فارس منهم أيضا وسار حتى لقوه وهو في عشرة من أصحابه فأشاروا عليه بالذهاب فابى وقاتلهم حتى فشت في أصحابه الجراحات فأذن لهم في الذهاب وقاتلهم على الجسر فقتل منهم رجالا كثيرة حتى انتهى الى المعبر فدخله فقالوا للنبطي هذا الرجل بغية أمير المؤمنين فان فاتكم قتلنا كم فوثب اليه نبطي قوى فقبض على عضدى ابن الحر وجراحاته تشخب وضربه الآخرون بالمجاديف فلما رأى ابن الحر ان المعبر قد قرب الى القيسية قبض على الذى قبض عليه فعالجه حتى سقطا في الماء لا يفارقه حتى غرقا جميعا وسمع شيخ ينادى وينتف لحيته ويقول يا بختيار يا بختيار فقيل له مالك يا شيخ قال كان ابنى بختيار يقتل الاسد وكان يخرج هذا المعبر من الماء فيقره ثم يمده وحده حتى ابتلى بهذا الشيطان الذى دخل السفينة فلم يملكه من أمره شيئا حتى قذف به فى الماء فغرقا جميعا فجعلوا يسكتونه وهو يقول ما كان ليغرق ابنى الا شيطان فلما انتهى الخبر الى عبد الملك جزع عليه جزعا شديدا وندم على بعثه اياه وتمنى أن يكون بعث معه الجيوش وقد فصل السكرى وقائعه وحروبه وجمع اشعاره فى كتاب اللصوص بما لا مزيد عليه

فيه) في قوله تكون واياها حيث جاء الضمير منفصلا لكونه ولى واو المصاحبة وقال ابو على مستشهدا انه نصب قوله واياها على المفعول معه بتوسط الحرف الذى هو واو العطف لما لم يمكنه العطف فيقول تكون وهى لامرين احدهما كسر البيت لو فعل ذلك والثانى قبح العطف على الضمير المرفوع وهو غير مؤكد قال ابو الفتح وذهب ابو الحسن الى ان انتصاب المفعول معه انتصاب الظرف

(ق)

(بك اوبى استعان فليل اما
أنا او انت ما ابتغى المستعين)

اقول لم اقف على اسم قائله وهو من الخفيف واصله فى الدائرة فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين قوله استعان من الاستعانة وهى طلب العون قوله فليل امر من ولى الامر يلى ولاية قوله ما ابتغى من

(وأنشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد المائة وهو من شواهد س)

(يالبكر أنشروا لى كليبا * يالبكر أين أين الفرار)

على أن هذه اللام داخلة على المنادى المهدد بهذا المعنى هو الجيد وما أخذه من هذا البيت
واضح لاخفاء به ولامعنى للاستغاثة فيه كما حققه الشارح وفيه مخالفة لسيبويه فى جعلها
للاستغاثة وحملها النحاس على الاستهزاء فقال اغتاظ عوهم ليهزأ بهم ألا تراه قال انشروا
لى كليبا وقال الاعلم والمستغاث من أجله فى البيت هو المستغاث به والمعنى يالبكر أدعوكم
لانفسكم مطالبا لكم فى انشار كليب واحيائه وهذا منه استطالة ووعيد وكانوا قد قتلوا
كليبا أخاه فى أمر البسوس اه وكان الشارح انتزع ما قاله من هنا والله أعلم وهذا
البيت لمهلهل أخى كليب أول أبيات ثلاثة قالها بعد أن أخذ بثار أخيه كليب ثانيها

تلك شيبان تقول لبكر * صرح الشر وباح السرار

وبنو عجل تقول لقيس * ولتيم الله سيروا فساروا

وقوله أنشروا بفتح الهمزة وكسر الشين يقال أنشر الله الميت اذا أحياه ويتعدى
بدون الهمزة أيضا فان نشر من باب قعد جاء لازما نحو نشر الموتى اى حيوا ومتعديا نحو
نشرهم الله وصرح الشئ بالضم صراحة وصروحة خلص من تعلقات غيره وباح
الشئ يبوح من باب قال ظهر والشرار ما تطاير من النار الواحدة شرارة * ومهلهل
قال الآمدى اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب
ابن عمرو بن غنم ابن تغلب وهو الشاعر المشهور ويقال اسمه عدى اه وقال ابن قتيبة
فى كتاب الشعراء مهلهل بن ربيعة هو عدى بن ربيعة وسمى مهلهلا لانه هلهل الشعر اى
أرقه ويقال انه أول من قصد القصيد قال الفرزدق * ومهلهل الشعراء ذاك الاول *
وهو خال امرئ القيس بن حجر صاحب المعلقة انتهى والصحيح هذا ويدل له انه ذكر
اسمه فى شعره فقال

ضربت صدرها الى وقالت * ياعدى لقد وقتك الاواقى

ولم يقل احد قبله عشرة ابيات وقال الغزل وعنى بالنسيب فى شعره ويقال سمى مهلهلا
بقوله * هلهلت أثأر مالكا او صنبلا * قال ابن سلام زعمت العرب انه كان يتكثر
ويدعى فى قوله باكثر من فعله وكان شعراء الجاهلية فى ربيعة اولهم المهلهل والمرقشان
وسعد بن مالك والمهلهل اخو كليب الذى هاج بقتله حرب البسوس وهى حرب بكر
وتغلب ابنى وائل وكان من خبرها ما حكاه ابن عبد ربه فى العقد الفريد والاصبهانى
فى الاغانى وقد تداخل كلام كل منهما فى كلام الآخر قال أبو المنذر هشام ابن محمد
ابن السائب لم تجتمع معد كلها الا على ثلاثة رهط من رؤساء العرب وهم عامر وربيعة
وكليب وهو عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحرث وهو قائد معد يوم

الابتغاء وهو الطلب (الاعراب) قوله بك جار ومجرور يتعلق بقوله استعان وقوله اوبى عطف عليه واستعان جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه قوله فليل الفاء فيه تصلح أن تكون للتعليل وهو فعل الامر وفاعله قوله أنا وقوله اما ههنا للتفصيل قوله أو انت عطف على قوله أنا والتقدير ليل اما أنا او ليل أنت قوله ما ابتغى المستعين جملة فى محل النصب على انها مفعول لقوله فليل وما موصولة وابتغى المستعين صلته والعائد محذوف تقديره ما ابتغاه المستعين (الاستشهاد فيه) فى قوله اما أنا حيث جاء الضمير فيه منفصلا لانه وقع فيما يلى اما وتعذر الاتصال فيه ومواضع الانفصال التى يتعذر فيها الاتصال اثنا عشر موضعا منها أن يلى الضمير اما كما فى البيت المذكور.

(ترجمة مهلهل بن ربيعة التغلبى)

البيداء حين تذبحت مذحج وسارت الى تهامة وهى أول وقيعة كانت من تهامة واليمن والثانى ربيعة بن الحرث بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن كعب وهو قائد معد يوم الميلان وهو يوم كان بين أهل تهامة واليمن والثالث كليب بن ربيعة وهو الذى يقال فيه اعز من كليب وائل وقاد معدا كلها ففض جموع اليمن وهزمهم فاجتمعت عليه معد كلها وجعلوا له قسم الملك وتاجه وتحيته وطاعته فغبر بذلك حينا من دهره ثم دخله زهو شديد وبغى على قومه حتى بلغ من بغيه انه كان يحمى مواقع السحاب فلا يرعى حماه وكان يحمى من المرعى مدى صوت كلب فيختص به ويشاركهم فى غيره ويجير على الدهر فلا تخفر ذمته ويقول وحش أرض كذا فى جوارى فلا يهاج ولا يورد مع ابله احد ولا توقد نار مع ناره حتى قالت العرب اعز من كليب وائل وكانت بنو جشم وبنو شيبان فى دار واحدة بتهامة وكان كليب قد تزوج بنت مرة بن ذهل بن شيبان وأخوها جساس بن مرة وكانت لجساس خالة تسمى البسوس بنت منقذ التميمية جاورت ابن اختها جساسا وكان لها ناقة يقال لها سراب ولها تقول العرب اشأم من سراب واشأم من البسوس فمرت ابل كليب بسراب وهى معقولة بفناء البسوس فلما رأت سراب الابل خلفات عقالها وتبعت ابل كليب فاختلطت بها حتى انتهت الى كليب وهو على الحوض معه قوس وكنانة فلما رآها أنكرها فرماها بسهم فى ضرعها فنفرت سراب وولت حتى بركت بفناء صاحبتها وضرعها يشخب دما ولبنا فبرزت البسوس صارخة يدها على رأسها تصيح واذلاه وانشأت تقول

لعمرى لو أصبحت فى دار منقذ * لما ضيم سعد وهو جار لابياتى
ولكننى أصبحت فى دار غربة * متى يعد فيها الذئب يعد على شاتى
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل * فانك فى قوم عن الجار أموات

فلما سمع جساس صوتها اسكنها وقال والله ليقتلن غدا جمل عظيم أعظم عقرا من ناقتك فبلغ كليبا فظن انه أراد قتل عليان وهو فحل كريم له فقال هيهات دون عليان خرط القتاد ثم انتجع الحى فمروا على نهر يقال له شبيب فنهاهم كليب عنه ثم على آخر يقال له الاحص فنهاهم عنه حتى نزلوا على الذنائب فمر جساس بكليب وهو على غدير الذنائب منفردا فقال طردت ابلنا عن المياه حتى كدت تقتلها عطشا فقال كليب ما منعناهم من ماء الا ونحن له شاغلون فقال له جساس هذا كفعلك بناقة خالتى قال أوقد ذكرتها لو وجدتها فى غير ابل مرة لاستحللت تلك الابل فعطف عليه جساس فطعنه فاذراه فوجد الموت فقال يا جساس اسقنى فقال هيهات تجاوزت شبيبا والاحص وروى ان البسوس لما صرخت وأحمت جساسا ركب فرسا له وتبعه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان ومعه رمحه حتى دخلا على كليب الحمى فضربه جساس فقصم صلبه وطعنه عمرو بن الحرث من خلفه فقطع قطنه فوقع كليب يفحص برجله فلما فرغ من قتله جاء الى أهله وأخبرهم بانه

(ق)
(ان وجدت الصديق حقا لايا
لك فمرنى فلن ازال مطيعا)

اقول هذا البيت ايضا من الخفيف وفيه اللحن والمعنى ظاهر (الاعراب) قوله ان وجدت ان حرف الشرط ووجدت جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط وقوله لايالك جواب الشرط واللام فيه تسمى اللام الفارقة والصديق منصوب لانه مفعول اول لوجدت وحقا مفعوله الثانى قوله فمرنى جملة من الفعل والفاعل والمفعول والفاء فيه فاء الجواب لان التقدير اذا كنت أنت الصديق حقا فمرنى فانى ممتثل امرك دائما وهو معنى قوله فلن ازال مطيعا والفاء فيه للتعليل وازال منصوب بلن واسمه مستتر فيه وخبره قوله مطيعا (الاستشهاد فيه) فى قوله لايالك حيث جاء

قتل كليبا ثم هرب وكان همام بن مرة أخا جساس وكان ينادم المهلهل أخا كليب وكان قد صادقه وواخاه وعاهده ان لا يكتم عنه شيأ فجاءت أمة اليه فاسرت اليه قتل جساس كليبا فقال له مهلهل ما قالت لك فلم يخبره فذكره العهد فقال أخبرت ان أخي قتل أخاك فقال است أخيك أضيق من ذلك فسكت واقبلا على شرابهما فجعل مهلهل يشرب شرب الآمن وهمام يشرب شرب الخائف فلم تلبث الخمر ان صرعت مهلهلا فانسل همام فاتى قومه بنى شيبان وقد قوضوا الخيام وجمعوا الخيل والنعم ورحلوا حتى نزلوا بماء يقال له النهى ولما ظهر قتل كليب وأفاق مهلهل اجتمعت اليه وجوه قومه فاستعد لحرب بكر وترك النساء والغزل وحرم القمار والشراب وارسل الى بنى شيبان وهو فى نادى قومه فقالت الرسل انكم أتيتم عظيما بقتلكم كليبا بناب من الابل فقطعتم الرحم وانتهكتم الحرمة وانا كرهنا العجلة عليكم دون الاعذار اليكم ونحن نعرض عليكم احدى خلال اربع لكم فيها مخرج ولنا مقنع فقال مرة ماهى قالوا تحيى لنا كليبا او تدفع الينا جساسا قاتله نقتله به او هماما فانه كفء له او تمكنا من نفسك فان فيك وفاء من دمه فقال اما احيائى كليبا فهذا ما لا يكون واما جساس فانه غلام طعن طعنة على عجل ثم ركب فرسه فلا أدرى اى البلاد احتوت عليه واما همام فانه ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة كلهم فرسان قومه فلن يسلموه الى فادفعه اليكم ليقتل بجريرة غيره وأما أنا فهل هو الا أن تجول الخيل جولة فاكون أول قتيل فيها فما أتعجل من الموت ولكن لكم عندى احدى خصلتين اما احداهما فهؤلاء بنى الباقون فعلقوا فى عنق من شئتم نسعة وانطلقوا به الى رحالكم فاذبحوه ذبح الخروف والاخرى الف ناقة سوداء المقلة أقوم لكم بها كفيلا من بكر بن وائل فغضب القوم وقالوا لقد أسأت فى الجواب وسمتنا اللبن من دم كليب ووقعت الحرب بينهم ولحقت زوجة كليب بابيها وقومها ودعت تغلب النمر بن قاسط فانضمت اليها وصاروا يدا معهم على بكر ولحقت بهم عقيلة بن قاسط واعتزلت قبائل بكر بن وائل وكرهوا مجامعة بنى شيبان ومساعدتهم على قتال اخوتهم وعظموا قتل جساس كليبا بناب من الابل فظعنت لجيم عنهم وكفت يشكر عن نصرتهم وانقبض الحرث بن عباد فى أهل بيته وهو أبو بجير وفارس النعامة قال أبو المنذر أخبرنى خراش ان أول وقعة على ماء كانت بنو شيبان نازلة عليه ورئيس تغلب المهلهل ورئيس شيبان الحرث بن مرة فكانت الدائرة لتغلب وكانت الشوكة فى شيبان واستحر القتل فيهم الا أنه لم يقتل فى ذلك اليوم أحد من بنى مرة ثم التقوا بالذنائب وهو أعظم وقعة كانت لهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكر مقتلة عظيمة وفيها قتل شراحيل بن مرة بن همام بن مرة ابن ذهل بن شيبان وهو جد الحوفزان وهو جد معن بن زائدة والحوفزان هو الحرث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل قتله عتاب بن قيس بن زهير بن جشم وقتل الحرث بن مرة بن ذهل بن شيبان قتله كعب بن زهير بن جشم وقتل من بنى ذهل بن ثعلبة عمرو بن

ال فيه منفصلا لعدم تأتى الاتصال وقد ذكرنا ان المواضع التى يتعين فيها الانفصال اثنا عشر موضعا منها أن يلى الضمير الاذم الفارقة كما فى البيت المذكور ومثاله ان ظننت زيدا لا اياك فافهم

(طق)
(فلا تطمع أبيت اللعن فيها
ومنعكها بشئ يستطاع)

اقول قد ذكر فى الحماسة البصرية ان قائله هو نخيف العبلى ويقال قائله رجل من تميم وكان طلب منه ملك من الملوك فرسا يقال له سكاب فمنعه اياها وقال

ابيت اللعن ان سكاب علق
نفيس لا يعار ولا يباع
مفداة مكرمة علينا
تجاع لها العيال ولا تجاع
سليلة سابقين تناجلاها
اذا نسبا يضمهما الكراع
فلا تطمع أبيت اللعن فيها
ومنعكها بشئ يستطاع

مقدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وقتل من بنى تيم الله جحل بن مالك بن تيم الله وعبد الله
ابن مالك بن تيم الله وقتل من بنى قيس بن ثعلبة وكان شيخا كبيرا فهؤلاء من اصيب
من رؤساء بكر يوم الذنائب ثم التقوا يوم واردات وعلى الناس رؤساؤهم الذين سمينا
فظفرت بنو تغلب واستحر القتل فى بنى بكر فيومئذ قتل شعثم وعبد شمس ابنا معاوية
ابن عامر بن ذهل بن ثعلبة وسيار بن حارث بن سيار وفيه قتل همام بن مرة اخو جساس
فمر به مهلهل مقتولا فقال له والله ما قتل بعد كليب قتيل اعز على فقدا منك وقتله ناشرة
وكان همام رباه وكفله كما كان ربى حذيفة بن بدر قرواشا فقتله يوم الهباءة ثم التقوا
بعنيزة فظفرت بنو تغلب ثم كانت بينهم معاودة ووقائع كثيرة كل ذلك الدائرة فيها لبنى
تغلب على بنى بكر وقال مهلهل يصف الايام وينعاها على بكر فى قصيدة طويلة أولها

اليلتنا بذى حسم أنيرى * اذا أنت انقضيت فلا تحورى

وقال مهلهل لما أسرف فى القتل

اكثرت قتلى بنى بكر بربهم * حتى بكيت وما يبكى لهم أحد

آليت بالله لا أرضى بقتلهم * حتى أبهرج بكرا أينما وجدوا

قال ابو حاتم ابهرج ادعهم بهرجا لا يقتل فيهم قتيل ولا يؤخذ لهم دية ويقال المبهرج
من الدراهم من هذا وقال ايضا * يا لبكر انشروا لى كليبا * الابيات الثلاثة وله اشعار
كثيرة فى رثاء اخيه كليب ثم ان المهلهل اسرف فى القتل ولم يبال باى قبيلة من قبائل بكر
اوقع وكانت أكثر بكر قعدت عن نصرة بنى شيبان لقتلهم كليبا وكان الحرث بن عباد قد
اعتزل تلك الحروب وقال لا ناقة لى فى هذا ولا جمل فذهبت مثلا فاجتمع قبائل بكر
اليه فقالت قد فنى قومك فارسل بجيرا ابن أخيه الى مهلهل وقال له قل له انى قد اعتزلت
قومى لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد ادركت ثارك وقتلت قومك فاتى بجير اليه فقتله
مهلهل كما تقدم شرحه عند الكلام على قوله

من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح

وهو الشاهد التاسع والسبعون فبعد ذلك نهض الحرث للحرب فقاتل تغلب حتى هرب
المهلهل وتفرقت قبائل تغلب وكان أول يوم شهده الحرث بن عباد يوم قضة وهو يوم
تحلاق اللمم وفيه أسر الحرث بن عباد مهلهلا وهو لا يعرفه واسمه عدى بن ربيعة فقال له
دلنى على عدى واخلى عنك فقال له عليك العهد بذلك ان دللتك عليه قال نعم قال فانا
عدى فجز ناصيته وتركه وقال فيه

لهف نفسى على عدى ولم أعرف عديا اذ أمكنتنى اليدان

وفيه قتل عمرو وعامر التغلبيان قتلهما جحدر بن ضبيعة ثم ان مهلهلا فارق قومه ولم يزل
مقيما فى أخواله بنى يشكر ضجرا من الحرب وأرسل الحرث بن عمرو بن معاوية الكندى

قوله وقتل من بنى قيس الخ كذا بالاصل بدون ذكر من قتل وليس ابن ثعلبة هو المقتول بل هو أبو القبس كما سيذكر بعد اه مصحح

وهى من الوافر وقد دخله العصب والقطف قوله أبيت اللعن تحية الملوك فى الجاهلية قال ابن السكيت معناه أبيت ان تاتى من الامر ما تلعن عليه واللعن فى الاصل الطرد والابعاد ومنه سمى الشيطان لعينا وملعونا لانه مطرود ومبعد

قوله ان سكاب قد قلنا انه اسم فرس وفيه وجهان الاول منع الصرف لاجل التعريف والتأنيث ويكون معربا والشاعر تميمى وهذه لغة قومه والثانى البناء على الكسر كحذام وأخواته لانه مؤنث وهذه لغة حجازية قوله علق نفيس يعنى مال يبخل به قال الجوهرى العلق بالكسر النفيس من كل شئ ويقال علق مضنة أى ما يضن به والجمع اعلاق وأما قول الشاعر اذا ذقت فاها قلت علق مدمس

وهو جد امرئ القيس بن حجر في الصلح بينهم والقلمك عليهم وقد كانوا قالوا ان سفهاءنا غلبوا علينا وأكل القوي منا الضعيف فالرأي أن نملك علينا ملكا نعطيه البعير والشاة فيأخذ من القوي ويرد الظالم ولا يكون من بعض قبائلنا فيأباه الآخرون فلا تنقطع الحروب فاصلح بينهم وشغلهم بحرب اللخميين من بني غسان ملوك الشام وبقي مهلهل وحيدا عند اخواله الى ان مات قيل وجد ميتا بين رجلي جمل هاج عليه وقيل بل مات اسيرا وذلك انه لما نزل اليمن نزل في بني جنب وجنب من مذحج فخطبوا اليه ابنته فقال لهم اني طريد بينكم فتى أنكحتكم قالوا اقسروه فأجبروه على تزويجها وساقوا اليه في صداقها ادما فقال

أنكحها فقدها الاراقم في ٭ جنب وكان الحباء من أدم

من أبيات ثم انحدر فلقيه عوف بن مالك أبو اسماء صاحبة المرقش الاكبر فاسره فمات في أسره قال السكري في اشعار تغلب أسر مهلهلا عوف بن مالك أحد بني قيس بن ثعلبة وان شبابا من شبان بني قيس بن ثعلبة أتوا عوف بن مالك أحد بني قيس فقالوا أرسل معنا مهلهلا فارسله معهم فشرب فلما رجع جعل يتغنى بم بماء بكر بن وائل فسمعه عوف ابن مالك فغاظه فقال لاجرم ان لله علي نذرا ان شرب عندي قطرة ماء ولا خمر حتى يورد الخضير بجنتين مصغرا وهو بعير لعوف لا يرد الماء الا سبعا فقال له اناس من قومه بئس ما حلفت فبعثوا الخيول في طلب البعير فأتوا به بعد ثلاثة ايام ومات مهلهل عطشا وقيل بل قتل وكان السبب في قتله انه أسن وخرف وكان له عبدان يخدمانه فلاه وخرج بهما الى سفر فبينما هو في بعض الفلوات عزما على قتله فلما عرف ذلك كتب على قتب رحله وقيل أوصاهما

من مبلغ الحيين ان مهلهلا ٭ لله دركما ودر ابيكما

ثم قتلاه ورجعا الى قومه فقالا مات وانشداهم قوله فقال بعض ولده وقيل هي ابنته ان مهلهلا لا يقول مثل هذا الشعر وانما اراد

من مبلغ الحيين ان مهلهلا ٭ امسى قتيلا في الفلاة مجدلا
لله دركما ودر ابيكما ٭ لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فضربوا العبدين حتى اقرا بقتله

٭(وانشد بعده وهو الشاهد الحادي عشر بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)٭

(ايا شاعرا لا شاعر اليوم مثله ٭ جرير ولكن في كليب تواضع)

على ان المنادى من قبيل الشبيه بالمضاف اذا كان موصوفا بجملة فان جملة لا شاعر اليوم مثله من اسم لا وخبرها وهو مثله صفة للمنادى ولو وصف متقدم على النداء وبه يسقط

اريد به قيل فغودر في السأب فانما يريد به الخمر وماها بذلك لنفاستها (قلت) مدمس من دمست الشئ دفنته وأخفيته وخبأته وكذلك التدميس والقيل بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام وهو شرب نصف النهار قوله فغودر أي ترك في السأب وهو الزق وهو بفتح السين المهملة وسكون الهمزة وفي آخره باء موحدة والجمع السؤب قوله سليلة سابقين وفي مساولة سابقين أراد انها متولدة من فرسين سابقين قوله تناجلاها أي تناسلاها من النجل وهو النسل يقال نجله أبوه أي ولده قوله اذا نسبا أي إذا نسب هذان السابقان يضمهما الكراع وأراد به الفحل المشهور فيما بينهم قوله فلا تطمع ابيت اللعن فيها أي في هذه الفرس وهي

ماذهب اليه سيبويه من ان الوصف بعد النداء وتكلف حتى جعل المنادى فى مثله محذوفا وجعل شاعرا منصوبا بفعل محذوف قال الاعلم الشاهد فيه على مذهب الخليل وسيبويه نصب شاعرا باضمار فعل على معنى الاختصاص والتعجب والمنادى محذوف والمعنى ياهؤلاء او ياقوم عليكم شاعرا أو حسبكم به شاعرا وقال النحاس كأنه قال ياقائل الشعر عليك شاعرا وانما امتنع عنده ان يكون منادى لانه نكرة يدخل فيه كل شاعر بالحضرة وهو انما قصد شاعرا بعينه وهو جرير وكان ينبغى ان يبنيه على الضم على ما يجرى عليه المخصوص بالنداء وقال احمد بن يحيى ياشاعرا نصب بالنداء وفيه معنى التعجب والعرب تنادى بالمدح والذم وتنصب بالنداء فيقولون يارجلا لم ار مثله وكذا ياطيبك من ليلة وكذا ياشاعرا اه ومثله قول التبريزى ايضا عند قول الحماسى

اياطعنة ماشيخ * كبير يفن بالى

المنادى محذوف وشاعرا ليس بمنادى لانه مقصود الى واحد بعينه والمحذوف يجوز أن يكون هو الشاعر ويجوز ان يكون غيره فكأنه قال لمن بحضرته ياهذا حسبك به شاعرا على المدح والتعجب منه ثم بين انه جرير ويشبه هذا الاضمار بقولهم نعم رجلا زيد ويجوز ان يكون حسبك به على شريطة التفسير وبه فى موضع اسم مرفوع لا بد منه ويجوز ان يكون انهاء للشاعر الذى يجرى ذكره ثم وكده بقوله جرير اى هو جرير وتقدير الخليل ويونس ياقائل الشعر على ان قائل الشعر غير الشاعر المذكور كأنه قال ياشعراء عليكم شاعر الاشاعر اليوم مثله اى حسبكم به شاعرا فهذا ظاهر كلام سيبويه ويجوز ان يكون ياقائل الشعر المحذوف هو الشاعر المذكور وينتصب شاعرا على الحال ولاشاعر اليوم فى موضع النعت واحتاج الى اضمار قائل الشعر ونحوه حتى يكون المنادى معرفة كأنه قال ياقائل الشعر فى حال ما هو شاعر لاشاعر مثله اه وهذا البيت من قصيدة للصلتان العبدى عدة ابياتها ثلاثة وعشرون بيتا اوردها المبرد فى كتاب الاعتنان والقالى فى اماليه وابن قتيبة فى كتاب الشعراء الا انه حذف منها ابياتا والاعتنان معناه المعارضة والمناظرة فى الخصومة يقال عن له اذا باداه وعارضه والمعن بكسر الميم وفتح العين المعارض ومضمون كتاب الاعتنان بيان الاسباب التى اقتضت التهاجى بين جرير والفرزدق فادعى انهما حكماه بينهما فقضى فشرف الفرزدق على جرير وبنى مجاشع على بنى كليب وقضى لجرير بانه اشعرهما وكليب رهط جرير ومجاشع رهط الفرزدق والقصيدة هذه

انا الصلتان والذى قد علمتم * متى ما يحكم فهو بالحكم صادع
اتتنى تميم حين هابت قضاتها * وانى لبالفصل المبين قاطع
كما انفذ الاعشى قضية عامر * وما لتميم من قضائى روائع
ولم يرجع الاعشى قضية جعفر * وليس لحكمى آخر الدهر راجع
ساقضى قضاء بينهم غير جائر * فهل أنت للحكم المبين سامع

سكاب فعسى لا تطمع فى أخذها قوله ومنعكها أى منعك عنها (الاعراب) قوله فلا تطمع عطف على البيت الذى قبله ٣ قوله فيها يتعلق به وقوله أبيت اللعن جملة معترضة بينهما وهى جملة دعائية لا محل لها من الاعراب قوله منعكها مصدر مضاف الى فاعله مرفوع على الابتداء وخبره قوله يستطاع قوله بشئ يتعلق بالمصدر (الاستشهاد فيه) أنه وصل ثانى ضميرين عاملهما اسم واحد وهو ضعيف وكان القياس أن يقول ومنعك اياها

(ق)

(وكان فراقيها أمر من الصبر)

أقول قائله هو يحيى بن طالب الحنفى قاله حين حن الى وطنه وصدره

تعزيت عنها كارها فتركتها

وهو من قصيدة من الطويل وأولها هو قوله

احقا عباد الله أن لست ناظرا
الى قرقرى يوما واعلامها الغبر
كأن فؤادى كلما مر راكب
جناح غراب رام نهضا الى وكر

٣ قوله عطف على البيت قبله هكذا الاصول وفيه مسامحة لا تخفى اه مصحح

قضاء امرئ لا يتقى الشتم منهم * وليس له فى الحمد منهم منافع
قضاء امرئ لا يرتشى فى حكومة * اذا مال بالقاضى الرشا والمطامع
فان كنتما حكمتمانى فانصتا * ولا تجزعا وارضى بالحكم قانع
فان تجزعا او ترضيا لا اقلكما * وللحق بين الناس راض وجازع
فاقسم لا آلو عن الحق بينهم * فان انا لم اعدل فقل انت ضالع
فان يك بحر الحنظليين واحدا * فما يستوى حيتانه والضفادع
وما يستوى صدر القناة وزجها * وما يستوى شم الذرا والاجارع
وليس الذنابى كالقدامى وريشه * وما تستوى فى الكف منك الاصابع
الا انما تحظى كليب بشعرها * وبالمجد تحظى دارم والاقارع
ومنهم رؤس يهتدى بصدورها * والاذناب قدما للرؤس توابع
ارى الخطفى بذ الفرزدق شعره * ولكن خيرا من كليب مجاشع
فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله * جرير ولكن فى كليب تواضع
جرير اشد الشاعرين شكيمة * ولكن علته الباذخات الفوارع
ويرفع من شعر الفرزدق انه * له باذخ لذى الخسيسة رافع
وقد يحمد السيف الددان بجفنه * وتلقاه رثا غمده وهو قاطع
يناشدنى النصر الفرزدق بعدما * ألحت عليه من جرير صواقع
فقلت له انى ونصرك كالذى * يثبت انفا كشمته الجوادع
وقالت كليب قد شرفنا عليهم * فقلت لها شدت عليك المطامع

قال المبرد قال ابو عبيدة فاما الفرزدق فرضى حين شرفه عليه وقومه على قومه وقال انما الشعر هو ومن لا مروءة له وهو اخس حظ الشعر يف واما جرير فغضب من المنزلة التى انزله اياها فقال يهجوه وهو احد بنى هجرس

اقول ولم املك سوابق عبرة * متى كان حكم فى بيوت الهجارس
فلو كنت من رهط المعلى وطارق * قضيت قضاء واضحا غير لابس

قال والمعلى ابو الجارود وجده وطارق بن النعمان من بنى الحرث بن جذيمة وأم المنذر بن الجارود بنت النعمان وقال جرير ايضا

اقول لعينى قد تحدر ماؤها * متى كان حكم الله فى كرب النخل

فلم يعبه الصلتان فسقط اه اقول قد اجابه الصلتان بقوله

تعيرنا بالنخل والنخل مالنا * وود ابوك الكلب لو كان ذا نخل
واى نبى كان من غير قرية * وهل كان حكم الله الا مع الرسل

وقيل هما نخلتان لعينين احد بنى عبد الله بن دارم وكان ينزل فى قرية بالبحرين يقال لها عينين كذا فى شرح امالى القالى لابى عبيد البكرى وقوله انا الصلتان والذى روى ابن

اذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة
دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر
فيا راكب الوجناء أبت مسلما
ولا زلت من ريب الحوادث فى ستر
اذا ما أتيت العرض فاهتف بجوه
سقيت على شحط النوى سبل القطر
فانك من واد الى مرحب
وان كنت لا تزار الا على عفر
فيا حزنا ماذا أجن من الهوى
ومن مضمر الشوق الدخيل الى بحر
تعزيت عنها كارها فتركتها
وكان فراقيها أمر من الصبر
قوله قرقرى على وزن فعللى اسم موضع وقيل قرقرى ماء لبنى عبس قال الحطيئة
بذى قرقرى اذ شهد الناس حولنا
فاسديت ما أغنى بكفيك ناثره
قوله الغبر بضم الغين المعجمة وسكون الباء الموحدة جمع اغبر
والوجناء الناقة الشديدة شبهت لصلابتها بالوجين وهو ما غلظ من الارض قوله أبت أى رجعت من آب يؤب أوبا وهو الرجوع
قوله اذا ما أتيت العرض بكسر العين المهملة وسكون الراء وفى آخره ضاد معجمة وهو اسم واد

قتيبة انا الصلتانى الذى قد علمتم بالنسبة الى الصلتان ومعناه فى اللغة النشيط الحديد من الخيل والحمار الشديد وقوله كما انفذ الاعشى قضية عامر اشار الى ما حكم به اعشى قيس بين عامر بن الطفيل لعنة الله عليه وبين ابن عمه علقمة بن علاثة الصحابى رضى الله عنه وغلب اعشى عامرا على علقمة بالباطل وزعم انه ما حكما وهو كذب وقد تقدم بيانه فى الشاهد السادس والعشرين والرواجع جمع راجعة من رجعه بمعنى رده واراد بتميم القبيلة وقوله فاصمتا امر من صمت من باب دخل اذا سكت وروى المبرد فانصتا امر انصت بمعنى سكت واستمع الحديث فالياء من حكمتمانى مفتوحة على الرواية الاولى ساكنة على الرواية الثانية وقوله لا اقلكم من الاقالة وهى رفع العقد فانه عقد له فى الحكم عليهما كما زعم وهو مجزوم فى جواب الشرط وقوله فاقسم لا آلو اى لا اقصر من الالو وهو التقصير وروى المبرد لا ألوى بمعنى لا أعرض ولا أحيد وقوله فقل أنت ضالع هو من ضلع من باب نفع مال عن الحق يقال ضلعك مع فلان أى ميلك وروى المبرد ظالع بالظاء المشالة من ظلع البعير والرجل من باب نفع أيضا اذا غمز فى مشيه وهو شبيه بالعرج والحنظليين بالتثنية لان كليب بن يربوع بن حنظلة قوم جرير ومالك بن حنظلة قوم الفرزدق والزج بضم الزاى المعجمة الحديدة التى فى أسفل الرمح وصدر القناة من السنان الى ثلثها وشم الذرا أى جبال شم الذرا يقال جبل اشم أى طويل والذرا جمع ذروة وهو أعلى الشئ والاجارع جمع اجرع وهو رملة مستوية لا تنبت شيأ ومؤنثه الجرعاء وروى ابن قتيبة والمبرد والاكارع جمع اكرع جمع كراع وهو فى الغنم والبقر بمنزلة الوظيف فى الفرس والبعير وهو مستدق الساق فالمراد بالذرا جمع ذروة بمعنى أعلى السنام وقوله وليس الذنابى كالقدامى الذنابى بضم الذال والقصر ذنب الطائر وهو أكثر من الذنب والقدامى بضم القاف والقصر احدى قوادم الطائر وهى مقاديم ريشه وهى عشرة فى كل جناح ويقال قادمة أيضا وجمعها قوادم وتحظى من الحظوة بالظاء المعجمة بمعنى الصلف والافتخار ودارم هو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم واسم دارم بحر وذلك ان أباه أتاه قوم فى حمالة أى فى طلب دية فقال له يا بحر ائتنى بخريطة وكان فيها مال فجاء يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها فسمى دارما يقال درم فلان اذا قارب الخطا والاقارع أراد به الاقرعين وهما الاقرع بن حابس وأخوه مرثد التميميان وقوله أرى الخطفى بفتح الخاء المعجمة والطاء والفاء والقصر اسم والد جرير ناداه باسم ابيه وبذه غلبه وشعره فاعله والتواضع الانحطاط من الذل والوضيع الدنىء من الناس والشكيمة الشدة يقال فلان ذو شكيمة اذا كان لا ينقاد وفلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس ابيا والباذخات أى المراتب العاليات يقال شرف باذخ أى عال وكذلك الفوارع يقال فرعت قومى أى علوتهم بالشرف وبالجمال وقوله ويرفع من شعر الفرزدق الخ يقال رفعت من خسيسته اذا فعلت به فعلا تكون فيه رفعته يريد ان الفرزدق له شرف باذخ ولكن شعره دنىء فالقول

باليمامة وكل راد فيه بحجر فهو عرض قوله فاهتف أصل من هتف اذا صاح يقال هتفت الحمامة تهتف هتفا من باب ضرب والجو بفتح الجيم وتشديد الواو اسم بلد باليمامة والشحط البعد والنوى التحول من دار الى دار والسبل بتحريك الباء المطر قوله الا على عفر بضم العين المهملة وسكون الفاء وهو القدم يقال لقيت فلانا عن عفر أى بعد شهر ونحوه قوله الى حجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وهو حجر الكعبة شرفها الله تعالى ولكنه ذكره وأراد به الكعبة التى كانت وطنه قوله تعزيت بالعين المهملة والزاى المعجمة من العزاء وهو الصبر والتأسى وقد ضبطه بعضهم بالغين المعجمة والراء المهملة من التغرب وله وجه والاول أصح وأشهر (الاعراب) قوله تعزيت جملة من الفعل والفاعل وعنها يتعلق به والضمير يرجع الى الحجر وكارها نصب على

(ترجمة دارم من أجداد الفرزدق)

يرتفع برفعة القائل وروى المبرد * ينوء ببيت للقصيدة رافع * أي ينهض ويقوم بالبيت الردىء من الشعر فيرفعه والسيف الددان الذي لا يقطع وهذا المصراع ناظر الى قوله جورا انشد الشاعر بن شكيمة والرث البالى والجفن قراب السيف وهو الغمد أيضا وهذا المصراع ناظر الى قوله ويرفع من شعر الفرزدق انه البيت والصواقع جمع صاقعة لغة في الصاعقة وقوله كشمته الجوادع قال القالى في اماليه كشم انفه اذا قطعه والجوادع جمع جادعة وهي التي تقطع الانف وروى المبرد هشمته الجوادع * والصلتان اسمه قثم بضم القاف وفتح المثلثة ابن خبية بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وتشديد المثناة التحتية واصلها الهمز وهو احد بني محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس وينسب اليه فيقال العبدى قال الآمدى في المؤتلف هو شاعر مشهور خبيث وشاعران آخران يقال لهما الصلتان احدهما الصلتان الضبى قال الآمدى ولست اعرفه في شعراء بنى ضبة واظنه متأخرا قال ابو عمرو وبندار في كتاب معانى الشعراء قال ابو زيد احسبه أنشدنيه في صفة ناقته

كأن يدى عنسى اذا هى هجرت * هراوة حتى تنفض الغصن اللدنا

حتى امرأته والثانى الصلتان الفهمى قال الآمدى لست اعرفه في شعرائهم وأظنه متأخرا انشد له الجاحظ في البيان والتبيين

العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الاشاره

وذكره ابن المعتز في سرقات الشعراء وحكاه أيضا عن الجاحظ ومن مشهور شعر الصلتان العبدى ما أنشده ابن قتيبة في كتاب الشعراء قوله

اشاب الصغير وأفنى الكبير * كر الغداة ومر العشى

اذا هرمت ليلة يومها * أتى بعد ذلك يوم فتى

نروح ونغدو لحاجاتنا * وحاجة من عاش لا تنقضى

تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقى

اذا قلت يوما لمن قد ترى * اروني السرى أروك الغنى

ألم تر لقمان اوصى بنيه * واوصيت عمرا ونعم الوصى

بنى بدا خب نجوى الرجال * فكن عند سرك خب النجى

وسرك ما كان عند امرئ * وسر الثلاثة غير الخفى

وزاد عليه ابو تمام في الحماسة

كما الصمت ادنى لبعض الرشاد * وبعض التكلم ادنى لعى

ودع التقى اتباع الهوى * فما لتقى كل ما يشتهى

ومطلع هذه الابيات من شواهد تلخيص المفتاح للقزويني

(وانشد بعده وهو الشاهد الثانى عشر بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(أعبدا حل في شعبى غريبا * ألؤما لا ابالك واغترابا)

(ترجمة الصلتان قثم بن خبية العبدى)

البدل من التاء في تعزيت قوله فتركتها عطف على قوله تعزيت والضمير فيه أيضا يرجع الى الحجر قوله وكان من النواقص قوله فراقيها كلام اضافى اسمه وقوله أمر من الصبر خبره وأمر افعل التفضيل فلذلك استعمل بمن (الاستشهاد فيه) في قوله فراقيها حيث جاء الضمير المنصوب فيه متصلا لضرورة الوزن والا كان الا أن يكون منفصلا نحو وكان فراقى اياها وذلك أن الضمير المنصوب بمصدر مضاف الى ما قبله هو فاعل يجوز فيه الاتصال والانفصال ولكن الانفصال أحسن الا أن ههنا جاء الاتصال للضرورة

(ق)

(لا ترج أو تخش غير الله ان أذى * واقيكه الله لا ينفك مأمونا)

أقول استشهد به ابن مالك ولم يعزه الى أحد ولم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله لا ترج من رجا يرجو رجاء وهو الاصل والاذى مصدر من أذى يأذى أذى

على

على ان جملة حل صفة للمنادى قبل النداء وهو من قبيل الشبيه بالمضاف وعند سيبويه
ما تقدم ذكره قبل هذا قال ابن خلف تبعا للنحاس وقوله اعبدا اجاز س ان يكون
منادى منكورا وان يكون منصوبا على الحال كأنه قال اتفخر فى حال عبودية ولا يليق
الفخر بالعبودية اه وعلى هذا فالهمزة للاستفهام وجملة حل وغريبا أحوال من ضمير
تفخر وعلى الاول فجملة حل صفة للمنادى وغريبا حال من ضمير حل وقيل صفة اخرى
للمنادى وقد نقل ابن السيد فى شرح ابيات الجمل الوجهين النداء والاستفهام عن
سيبويه وأنشد سيبويه هذا البيت على ان لؤما واغترابا منصوبان بفعل محذوف على
طريق الانكار والتوبيخ كأنه قال اتلؤم لؤما وتغترب اغترابا ويجوز أن يكون التقدير
اتجمع لؤما واغترابا فتنصبهما بفعل واحد مضمر وهذا أحسن لان المنكر انما هو جمع
اللؤم والغربة واللؤم بالهمز ضد الكرم وهو فعل الامور الخسيسة الدنيئة وفعله من
باب كرم وقوله لا ابالك جملة معترضة وهذا يكون للمدح بان يراد نفى نظير الممدوح بنفى
ابيه ويكون للذم بان يراد انه مجهول النسب وهذا هو المراد هنا وقال السيوطى فى شرح
شواهد المغنى هى كلمة تستعمل عند الغلظة فى الخطاب وأصله أن ينسب المخاطب الى
غير أب معلوم شتما له واحتقارا ثم كثر فى الاستعمال حتى صار يقال فى كل خطاب يغلظ فيه
على المخاطب وحكى أبو الحسن الاخفش كان العرب تستحسن لا أبا لك وتستقبح لا أم
لك اى مشفقة حنينة اه وقال العينى وقد يذكر فى معرض التعجب دفعا للعين كقولهم
لله درك وقد يستعمل بمعنى جد فى أمرك وشمر لان من له أب يتكل عليه فى بعض شأنه
قال اللخمى فى شرح أبيات الجمل اللام فى لك مقحمة والكاف فى محل خفض بها لانه
لو كان الخفض بالاضافة ادى الى تعليق حرف الجر فالجر باللام وان كانت مقحمة كالجر
بالباء وهى زائدة وانما اقحمت مراعاة لعمل لا لانها لا تعمل الا فى النكرات وثبتت
الالف مراعاة للاضافة فاجتمع فى هذه المسئلة شيآن متضادان اتصال وانفصال فثبات
الالف دليل على الاتصال من جهة الاضافة فى المعنى وثبات اللام دليل على الانفصال فى
اللفظ مراعاة لعمل لا فهذه مسئلة قد روعيت لفظا ومعنى وخبر لا التبرئة محذوف اى
لا ابا لك بالحضرة وشعبى بضم الشين والقصر والالف للتأنيث قال البكرى فى اشعار
تغلب هى جبال منيعة متدانية بين ايسر الشمال وبين مغيب الشمس من ضرية على
قريب من ثمانية أميال وقيل جبل اسود له شعاب فيها اوشال تحبس الماء من سنة الى
سنة وفى معجم ما استعجم للبكرى قال يعقوب شعبى جبيلات متشعبة ولذلك قيل شعبى
وقال عمارة هى هضبة بحمى ضرية ومن اصحاب شعبى العباس بن يزيد الكندى وكان
هنالك نازلا فى غير قومه قال جرير يعنى العباس * اعبدا حل فى شعبى غريبا * البيت انتهى
ومثله لابن السيد فى شرح ابيات الجمل قال ابو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب وانما عير
جرير العباس بن يزيد بحلوله فى شعبى لانه كان حليفا لبنى فزارة وشعبى من بلادهم وهو

واذاه واذية قوله واقيكه الله
الواقى اسم فاعل من وقى يقى
وقاية وهو الحفظ (الاعراب)
قوله لا ترج نهى فلذلك سقطت
منه الواو علامة للجزم قوله
أو تخش أو هنا بمعنى ولا والمعنى
لا ترج ولا تخش واراد لا ترج غير
الله ولا تخش غير الله (فان قلت)
هل يأتى أو بمعنى ولا (قلت) ذكر
جماعة منهم ابن مالك ان أو تجئ
بمعنى ولا واستدلوا على ذلك
بقوله تعالى ولا على أنفسكم
أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت
آبائكم معناه ولا بيوت آبائكم
وهذا غريب قوله غير الله كلام
اضافى تنازع فيه الفعلان فلك
أن تعمل أيهما شئت فان أعملت
الثانى أضمرت المفعول فى الاول
والتقدير لا ترج غير الله
ولا تخش غير الله وان أعملت
الاول أضمرت فى الثانى نحوه
قوله ان حرف من الحروف
المشبهة بالفعل قوله اذى اسمه
وقوله لا تنفك ما مونا خبره
قوله واقيكه الله جملة فى محل

كندى والحلف عندهم عار قال وكان السبب فى قول جرير هذا الشعر انه لما هجا الراعى النميرى بقوله من قصيدة

اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

عارضه العباس بن يزيد الكندى وكان مقيما بشعبى فقال

الارغمت انوف بنى تميم * فساة التمران كانوا غضابا

لقد غضبت على بنو تميم * فما نكأت بغضبتها ذبابا

لو اطلع الغراب على تميم * وما فيها من السوآت شابا

فقال جرير يهجوه

اذا جهل الشقى ولم يقدر * ببعض الامر اوشك أن يصابا

ستطلع من ذرا شعبى قواف * على الكندى تلتهب التهابا

أعبدا حل فى شعبى غريبا * البيت

فما تخفى هضيبة حين تمشى * ولا اطعام حضلتها الكلابا

تخرق بالمشاقص حالبيها * وقد حلت مشيمتها الثيابا اهـ

ومثله فى الاغانى حكاية عن جرير مع الحجاج بن يوسف الثقفى قال هجانى العباس بن يزيد الكندى بقوله * الارغمت انوف بنى تميم * الابيات فتركته خمس سنين لا اهجوه ثم قدمت الكوفة فاتيت مجلس كندة فطلبت اليهم أن يكفوه عنى وانه لشاعر وأوعدونى به فكنت قليلا ثم بعثوا الى راكبا فاخبرونى بمثالبه وجواره فى طئ حيث جاوز غفار وحبل اخته هضيبة فقلت * اذا جهل الشقى ولم يقدر * البيت

* اعبدا حل فى شعبى غريبا * البيت * فتخفى هضيبة حين تمشى * البيت

* تخرق بالمشاقص حالبيها * البيت

فقد حملت ثمانية واوفت * بتاسعها وتحسبها كعابا اهـ

أراد بحضلتها ولدها الذى ولدته لزنية ورمته للكلاب فاكلته والمشاقص جمع مشقص وهو النصل العريض يكون فى السهم والحالبان عرقان مكتنفان بالسرة ومشيمتها ما يخرج بعد الولد يعنى انها لما حلبت شقت حالبيها بمشقص لترمى الولد والكعاب بالفتح وهى الكاعب وهى الجارية التى نهد ثديها وقال اللخمى هذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها البعيث واسمه خداش بن بشر المجاشعى ثم أنشد هذه الابيات وقال اراد بالعبد البعيث وقال العينى هو من قصيدة لجرير يهجو بها خالد بن يزيد الكندى واولها

أخالد عاد وعدكم خلابا * ومنيت المواعد والكذابا

اخالد كان اهلك لى صديقا * فقد أمسوا بحيكم حرابا

بنفسى من ازوره فلا اراه * ويضرب دونه الخدم الحجابا

أخالد لو سألت علمت أنى * لقيت بجنبك العجب العجابا

النصب على انها صفة لاذى وقوله واقى اسم فاعل أضيف الى كاف الخطاب والضمير الذى بعد الكاف منصوب لانه مفعول ثان لواقى والكاف مفعوله الاول ولكنه مجرور بالاضافة وقوله الله مرفوع لان اسم الفاعل عمل فيه عمل فعله على معنى ان أذى يقيكه الله يعنى يحفظك الله منه لا ينفك مأمونا وقوله لا ينفك من الافعال الناقصة واسمه مستتر فيه ومأمونا خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله واقيكه الله حيث جاء الضمير فيه متصلا مع جواز الانفصال فى مثل هذا الكلام ولكن ههنا لا يتيسر لاجل الوزن والاصل فيه أن يقال ان أذى واقيك الله اياه والضمير اذا كان منصوبا باسم فاعل مضاف الى ضمير هو مفعول أول يجوز فيه الوجهان والمختار الانفصال الا عند الضرورة

(ق)

(فان لا يكنها أو تكنه فانه أخوها غذته أمه بلبانها)

(ترجمة البعيث)

*ستطلع من ذرا شعبي قواف * البيت * اعبد احل في شعبي غريبا * البيت

ويوما في فزارة مستجيرا * ويوما ناشدا حلفا كلابا

اذا جهل اللئيم ولم يقدر * البيت اه والظاهر ان هذه الابيات ليست منتظمة في نسق واحد والله اعلم *(فائدة)* قد جاء على فُعَلَّى تسع كلمات احدها شعبي وقد شرحت ثانيها أُدَمَى بالدال والميم وهو موضع وقيل حجارة حُمْرٌ في ارض قشير ثالثها أربى بالراء المهملة والموحدة وهي الداهية رابعها أرنى بالراء والنون حب يجعل في اللبن فيجبنه خامسها حلكى بالحاء المهملة واللام والكاف اضرب من العظاء وقيل دابة تغوص في الرمل سادسها جنفى بالجيم والنون والفاء وهو اسم موضع سابعها حنفى بالحاء المهملة والنون والفاء وهو اسم جبل ثامنها جعبى بالجيم والعين والموحدة لعظام من النمل تاسعها جمدى بالجيم والميم والدال وهو اسم موضع وترجمة جرير قد تقدمت في اوائل الكتاب في الشاهد الرابع

(وانشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(اداراً بحزوى هجت للعين عبرة * فماء الهوى يرفض أو يترقرق)

على ان المنادى من قبيل الشبيه بالمضاف والجار والمجرور صفته قبل النداء ولهذا انشده سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه نصب دارا لانه منادى منكور في اللفظ لاتصاله بالمجرور بعده ووقوعه موقع صفته كأنه قال ادارا مستقرة بحزوى فجرى لفظه على التنكير وان كان مقصودا بالنداء معرفة في التحصيل ونظيره مما ينتصب وهو معرفة لان ما بعده من صلته مضارع المضاف قولهم يا خيرا من زيد وكذلك ما نقل الى النداء موصوفا بما توصف به النكرة جرى عليه لفظ المنادى المنكور وان كان في المعنى معرفة اه وحزوى بضم المهملة وسكون الزاي المعجمة قال البكري في معجم ما استعجم هو موضع في ديار بني تميم وقال الاحول حزوى وخفان موضعان قريبان من السواد والخوارق من الكوفة وهجت جواب النداء ويقال له المقصود بالنداء وقال ابن السيد جملة هجت صفة ثانية للمنادى أو خبر مبتدا محذوف أي أنت هجت وفيه نظر وهاج هنا متعد يقال هجت الشيء وهيجته اذا أثرته ويأتي لازما يقال هاج الشيء اذا ثار وعبرة مفعوله بفتح العين بمعنى الدمعة وللعين كان في الاصل صفة لعبرة فلما قدم صار حالا منها والعبرة تكون جارية متحيرة وساكنة وقاطرة وماء الهوى هو الدمع وأضافه الى الهوى أي العشق لانه هو الباعث لجريانه ويرفض بالفاء والضاد يسيل بعضه في اثر بعض وكل متناثر مرفض ويترقرق يبقى في العين متحيرا يجيء ويذهب ورقراق السراب من ذلك وحكى بعضهم ان يترقرق هنا بمعنى يترقق وهذا البيت مطلع قصيدة طويلة لذي الرمة عدة ابياتها سبعة وخمسون بيتا كلها غزل وتشبيب وقد اخذه من زهير بن جناب وهو شاعر جاهلي من قصيدة فيها

دع الخمر تشربها الغواة فانني
رأيت أخاها مغنيا بمكانها

وهما من الطويل قوله دع الخمر

أقول قائله أبو الاسود الدئلي واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر ويقال عثمان بن عمرو ويقال عمرو بن سفيان وقال الواقدي عويمر بن ظويلم البصري قاضيها وهو أول من تكلم في النحو والاصح أن أول من وضع النحو علي بن ابي طالب رضي الله عنه وأخذ عنه أبو الاسود الدئلي وقال الزبيدي في طبقات النحاة أبو الاسود الدئلي اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن حلس بن نفاثة بن عدي بن بكر بن كنانة وكان صاحب علي رضي الله عنه وأخذ عنه النحو وهو شيخ البصريين في العربية وأول من أوضع سبلها وقياسها وذلك حين اضطرب كلام العرب وتوفي أبو الاسود سنة تسع وستين في طاعون الجارف وهو ابن خمس وثمانين سنة وقبل البيت المذكور

وذى دار سلمى قد عفت رسومها * فجئت اليها والدموع ترقرق
وكادت تبين القول لما سألتها * وتخبرنى لو كانت الدار تنطق
فيا دار سلمى هجت للعين عبرة * فماء الهوى يرفض أو يترقرق

وأو فى البيتين بمعنى الواو وقد أخذ منه بيتا آخر وهو

وقفنا فسلمنا فكادت بمشرف * لعرفان صوتى دمنة الدار تنطق

ومشرف بضم الميم وسكون السين وكسر الراء المهملتين اسم موضع ومن قصيدة ذى الرمة

وانسان عينى يحسر الماء تارة * فيبدو وتارات يجم فيغرق

وهو من شواهد مغنى اللبيب وحسر الماء من باب ضرب نضب عن موضعه وغار ويجم بضم الجيم وكسرها مضارع جم الماء جموما أى كثر وارتفع ويغرق بفتح الراء مضارع غرق بكسرها وفى افراد تارة أولا وجمعها ثانيا اشارة الى أن غلبة البكاء عليه هى غالب أحواله وجملة يحسر الماء وقعت خبرا عن قوله انسان عينى وهى خالية عن رابط محذوف أى يحسر الماء عنه وقيل هو أل فى الماء لنيابتها عن الضمير والاصل ماؤه وقيل هو على تقدير أداة الشرط وقدره شارح ديوان ذى الرمة محمد بن حبيب اذا وقدره غيره ان وهو الصحيح لانها ام الباب فلما حذفت ارتفع الفعل والجملة الشرطية اذا وقعت خبرا لم يشترط كون الرابط فى الشرط بل فى أيهما من الشرط والجزاء وجد كفى وقال ابن هشام فى المغنى تبعا لابى حيان الفاء السببية نزلت الجملتين منزلة جملة واحدة فاكتفى منهما بضمير واحد فالخبر مجموعهما

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد المائة)

(الا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام)

على ان الجار والمجرور صفة لنخلة قبل النداء والمنادى من قبيل الشبيه بالمضاف وقوله عليك ورحمة الله السلام مذهب أبى الحسن الاخفش انه أراد عليك السلام ورحمة الله فقدم المعطوف ضرورة لان السلام عنده مرفوع بالاستقرار المقدر فى الظرف ولا يلزم هذا على مذهب سيبويه لان السلام عنده مرفوع بالابتداء وعليك خبر مقدم ورحمة الله معطوف على الضمير المرفوع فى عليك غير أنه من عطف ظاهر على مضمر من غير تأكيد وذلك جائز فى الشعر وقد أجازه قوم فى سعة الكلام كذا فى شرح أبيات الجمل لابن السيد واللخمى وروى ثعلب فى اماليه المصراع الثانى هكذا

* برود الظل شاعكم السلام * شاعكم تبعكم انتهى وذات عرق موضع بالحجاز وفى المرصع لابن الاثير ذات عرق ميقات أهل العراق للاحرام بالحج وهذا البيت أول أبيات ثلاثة نسبت للاحوص أوردها الدميرى وابن أبى الاصبع فى تحرير التحبير والبيتان الآخران هما

أى اتركها يخاطب به أبو الاسود مولى له كان حمل له تجارة الى الاهواز وكان اذا مضى اليها يتناول شيأ من الشراب فاضطرب أمر البضاعة فقال أبو الاسود دع الخمر الى آخره ينهاه عن ذلك ويقول له ان نبيذ الزبيب يقوم مقامها فان لم تكن الخمر نفسها من نبيذ الزبيب فهى اخته اغتذتا من شجرة واحدة قوله الغواة جمع غاو وهو الضال قوله رأيت أخاها أراد باخيها النبيذ الذى يعمل من الزبيب قوله بلبانه بكسر اللام تقول هو أخوه بلبان امه قال ابن السكيت ولا يقال بلبن أمه انما اللبن الذى يشرب قال الكميت يمدح مخلد ابن يزيد

ترى الندى ومخلدا حليفين
كانا معا فى مهد رضيعين

تنازعا فيه لبان الثديين

واللبان بالفتح الصدر وبالضم المداهنة (الاعراب) قوله فالا يكنها أو تكنه الفاء فيه تفسيرية تفسر معنى الشرط الثانى من البيت الذى قبله وان للشرط وقوله لا يكنها فعل الشرط وقوله فانه أخوها

سألت الناس عنك فخبروني * هنا من ذاك تكرهه الكرام
وليس بما أحل الله بأس * اذا هو لم يخالطه الحرام

قال ابن أبي الاصبع ومن مليح الكناية النخلة فان هذا الشاعر كنى عن المرأة بالنخلة وبالهناة عن الرفث فأما الهناة فمن عادة العرب الكناية بها عن مثل ذلك وأما الكناية بالنخلة عن المرأة فمن ظريف الكناية وغريبها انتهى وأصل ذلك ان عمر بن الخطاب كان نهى الشعراء عن ذكر النساء فى أشعارهم لما فى ذلك من الفضيحة وكان الشعراء يكنون عن النساء بالشجر وغيره ولذلك قال حميد بن ثور الهلالى

وهل أنا ان عللت نفسى بسرحة * من السرح مسدود على طريق
أبى الله الا أن سرحة مالك * على كل أفنان العضاه تروق

وعلم بهذا سقوط قول اللخمى سلم على النخلة لانها معهد أحبابه أو ملعبه مع اترابه لان العرب تقيم المنازل مقام سكانها فتسلم عليها وتكثر من الحنين اليها قال الشاعر

وكثل الاحباب لو يعلم العا * ذل عندى منازل الاحباب

ويحتمل ان يكون كنى عن محبوبته بالنخلة لئلا يشهرها وخوفا من أهلها وقرابتها انتهى وترجمة الاحوص تقدمت فى الشاهد الثامن والثمانين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد المائة وهو من شواهد س)
(فيارا كبا اما عرضت فبلغن * نداماى من نجران ان لا تلاقيا)

على ان المنادى هنا عند الكسائى والفراء اما معرفة بالقصد واما أصله يا رجلا راكبا لانهما لا يجيزان نداء النكرة مفردة بل يوجبان الصفة والصحيح جواز نداء النكرة غير المقصودة وأنشد سيبويه لما قلنا قال الاعلم الشاهد فيه نصب راكب لانه منادى منكور اذ لم يقصد به قصد راكب بعينه انما التمس راكبا من الركبان يبلغ قومه خبره وتحيته ولو أراد راكبا بعينه لبناه على الضم ولم يجز له تنوينه ونصبه انتهى واغرب أبو عبيدة حيث قال أراد يا راكباه للندبة فحذف الهاء كقوله تعالى يا أسفا على يوسف مع ان الثقات رووه بالنصب والتنوين الا الاصمعى فانه كان ينشده بلا تنوين كذا نقله ابن الانبارى فى شرح المفضليات وهذا البيت من قصيدة عدتها عشرون بيتا لعبد يغوث الحارثى اليمنى قالها بعد ان أسر فى يوم الكلاب الثانى كلاب تيم واليمن وقتل أسيرا ولمالك بن الريب قصيدة على هذا الوزن والروى فيها بيت يشبه البيت الشاهد وهو

فياصاحبى اما عرضت فبلغن * بنى مازن والريب ان لا تلاقيا

وهذا غير ذلك قطعا فقول شراح أبيات سيبويه فى البيت الشاهد انه لعبد يغوث ويروى لمالك بن الريب غير جيد و بن جهم أحد بنى الحرث ابن سعد من بنى أسد وهو

أيا راكبا اما عرضت فبلغن * بنى عمنا من عبد شمس وهاشم

جواب الشرط واسم يكن مضمر فيه يرجع الى قوله انها فى البيت السابق وخبره الضمير المتصل به والمعنى فان لا يكن النبيذ الخمر بعينها فانه أخوها لانه يعمل عملها وكلاهما من أصل واحد حيث قال غذته أمه بلبانها قوله أو تكنه عطف على قوله لا يكنها أى أو لا تكنه أى أو لا تكن الخمر النبيذ فاسم لا تكن هو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى الخمر وخبره الضمير المتصل به الذى يرجع الى النبيذ قوله فانه جواب الشرط كاذكرنا وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والضمير المتصل بها اسمها وقوله أخوها خبرها أى فان النبيذ أخو الخمر قوله غذته أمه جملة من الفعل والمفعول والفاعل وهو قوله أمه أى غذت النبيذ أمه بلبانها

كذا وجد فى الاصل هذا البياض والظاهر ان يذكر فيه قائل هذين البيتين الا تيين كما يعلم من السياق فليحرر اه من هامش الاصل

(أمن عمل الجراف امس وظلمه * وعدوانه اعتبتمونا براسم)

عرضت هنا بمعنى تعرضت والجراف اسم رجل وراسم كذلك وكان الجراف ولى صدقات هؤلاء القوم فظلمهم فشكوا فعزل وولى راسم مكانه فظلم أكثر من الجراف والاعتاب الارجاء وازالة الشكوى وروى اعتقونا من الاعنات وهو الايقاع فى العنت والمشقة وقصيدة عبد يغوث مسطورة فى المفضليات وفى ذيل أمالى القالى وقد شرحنا يوم الكلاب الثانى فى الشاهد الخامس والستين وكان الذى أسر عبد يغوث فتى من بنى عبد شمس أهوج فقالت امه من هذا فقال عبد يغوث أنا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله من سيد قوم حين اسرك هذا الاهوج والى هذا أشار بقوله

* وتضحك منى شيخة عبشمية * البيت فقال أيتها الحرة هل لك الى خير قالت وماذاك قال اعطى ابنك مائة من الابل و ينطلق بى الى الاهتم فانى أخاف ان تنتزعنى سعد والرباب منه فضمن لها مائة من الابل وأرسل الى بنى الحرث فوجهوا بها اليه فقبضها العبشمى وانطلق به الى الاهتم فقال عبد يغوث

أأهتم ياخير البرية والدا * ورهطا اذا ما الناس عدوا المساعيا

تدارك أسيرا عانيا فى حبالكم * ولا تثقفنى التيم الق الدواهيا

فمشت سعد والرباب الى الاهتم فيه فقالت الرباب يابنى سعد قتل فارسنا وهو النعمان بن جساس ولم يقتل لكم فارس فدفعه اليهم فاخذه عصمة بن أبير التيمى فانطلق به الى منزله فقال عبد يغوث يابنى تيم اقتلونى قتلة كريمة فقال عصمة وما تلك القتلة قال اسقونى الخمر ودعونى انوح على نفسى فجاءه عصمة بالشراب فسقاه ثم قطع عرقه الاكحل وترك ينزف ومضى وجعل معه رجلين فقالا لعبد يغوث جمعت أهل اليمن ثم جئت لتصطلمنا كيف رأيت صنع الله بك فقال هذه القصيدة

(الا لا تلومانى كفى اللوم مابيا * فما لكما فى اللوم خير ولا ليا)

فالخطاب لاثنين حقيقة واللوم مفعول مقدم وما فاعل مؤخر أى كفى اللوم ما أنا فيه فلا تضاجرونى الى لومى مع ماترون من اسارى وجهدى

(ألم تعلما ان الملامة نفعها * قليل وما لومى أخى من شماليا)

شمال بالكسر بمعنى الخلق و يروى أخاو هذا البيت من أبيات شرح الشافية للشارح نقل فيه عن أبى الخطاب ان شمالا يأتى مفردا و جمعا وفى هذا البيت جمع أى من شمائلى

(فياراكبا اما عرضت فبلغن * نداماى من نجران أن لا تلاقيا)

الراكب راكب الابل ولا تسمى العرب راكبا على الاطلاق الا راكب البعير والناقة والجمع ركبان والركب اسم للجمع عند سيبويه وعند غيره جمع راكب كتاجر وتجر و يقال لعابر الماء فى زورق ونحوه راكب و يجمع على ركاب بالضم وبالتشديد ولا يقال ركاب الا لركاب البحر ولم يقولوا فيه ركب وإما مركبة من ان الشرطية وما المزيدة وعرضت

قال

النحو والجملة فى محل الرفع على انها خبر بعد خبر ويجوز ان تكون حالا من الهاء فى أخوها والعامل فيها ان قال سيبويه فى قولهم مررت بزيد قائما ان العامل فى الحال الباء فى بزيد واحتج بانه لا يجوز تقديم قائم على الباء هذا فلا يقول مررت قائما بزيد لان الحال لا يتقدم على عاملها فافهم (الاستشهاد فيه) على وصل الضمير المنصوب بكان فان القياس فان لا يكن اياها أو تكن اياه

(طه)

(لئن كان اياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير)

أقول قائله هو عمر بن عبد الله ابن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة

قال فى الصحاح عرض الرجل اذا أتى العروض وهى مكة والمدينة وما حولهما وأنشد
هذا البيت وقال شراح أبيات سيبويه والجهل عرضت بمعنى تعرضت وظهرت وقيل
معناه بلغت العرض وهى جبال نجد تعرف بذلك والندامى جمع ندمان بالفتح بمعنى نديم
وهو المشارب وانما قيل له ندمان من الندامة لانه اذا سكر تكلم بما يندم عليه وقيل
المنادمة مقلوبة من المدامنة وذلك ادمان الشراب ويكون الندمان والنديم أيضا
المجالس والمصاحب على غير الشراب ونجران بفتح النون وسكون الجيم قال أبو عبيد
البكرى فى معجم ما استعجم مدينة بالحجاز من شق اليمن سميت بنجران بن زيد بن يشجب
ابن يعرب وهو أول من نزلها وأطيب البلاد نجران من الحجاز وصنعاء من اليمن ودمشق
من الشام والرى من خراسان انتهى وبهذا عرف حسن تفسير الصحاح لعرضت وأن
مخففة من الثقيلة لان التبليغ فيه معنى العلم واسمها ضمير شان محذوف والجملة من اسم
لا التبرئة وخبرها المحذوف أى لنا خبرها وجملة ان لا تلاقيا فى موضع المفعول الثانى
للتبليغ وجوز اللخمى ان تكون تفسيرية وقوله من نجران حال من نداماى لا وصف له
خلافا للخمى

(أبا كرب والايهمين كليهما * وقيسا باعلى حضرموت اليمانيا)

هؤلاء كانوا نداماه هنالك فذكرهم عند موته وحن اليهم وهو بدل من نداماى وأبو كرب
والايهمان من اليمن وقيس هو ابن معديكرب أبو الاشعث بن قيس الكندى قال
صاحب الاغانى وكذا اللخمى يروى ان قيسا هذا ما بلغه هذا البيت قال لبيك وان
كنت قد اخرتنى

(جزى الله قومى بالكلاب ملامة * صريحهم والآخرين المواليا)

الصريح الخالص والمحض والمواليا الحلفاء المنضمين اليهم والكلاب بضم الكاف اسم
موضع الوقعة

(ولو شئت نجتنى من الخيل نهدة * ترى خلفها الحو الجياد تواليا)

النهدة المرتفعة وكل ما ارتفع يقال له نهد والحو من الخيل التى تضرب الى خضرة والحوة
الخضرة قال الاصمعى وانما خص الحو لانه يقال انها أصبر الخيل وأخفها عظاما اذا
عرقت لكثرة الجرى وتواليا جمع تالية أى تابعة أى ان فرسى خلفتها تسبق الحو فهى
تتلو فرسى

(ولكننى أحمى ذمار أبيكم * وكان الرماح يختطفن المحاميا)

الذمار ما يجب على الرجل حفظه من منعه جارا أو طلبه ثارا وقوله وكان الرماح الخ قال
القالى هذا مثل

(أقول وقد شدوا لسانى بنسعة * أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا)

النسعة بكسر النون سير منسوج وفيه قولان الاول ان هذا مثل وذهب اليه شراح

ابن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر بن نزار القرشى المخزومى
الشاعر المشهور ولم يكن فى قريش
اشعر منه وهو كثير النوادر
والغزل والخلاعة والمجون
توفى سنة ثلاث وتسعين للهجرة
بالغرق فى سفينة وولد يوم قتل
عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة
ثلاث وعشرين للهجرة فقال
الحسن البصرى رضى الله عنه
وقد جرى ذكر عمر بن أبى ربيعة
أى حق رفع وأى باطل وضع
والبيت المذكور من قصيدة
طويلة من الطويل وهى
قصيدة عظيمة حتى ذكر المبرد فى
الكامل أن ابن عباس رضى الله
عنهما سمع الكلمة التى منها هذا
البيت وعدد أبياتها ثمانين
فحفظها من مرة وزعم الهيثم بن
عدى ان الحرث بن أبى ربيعة
عم عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة
أتى بعمر الى ابن عباس رضى الله

أبيات الشعراء والقالى فى أماليه وحكاه ابن الانبارى فى شرح المفضليات وقال لان اللسان لا يشد بنسعة وانما أراد افعلوا بى خيرا لينطلق لسانى بشكركم وانكم مالم تفعلوا فلسانى مشدود لا أقدر على مدحكم والثانى انهم شدوه بنسعة حقيقة واليه ذهب الجاحظ فى البيان والتبيين والاصفهانى فى الاغانى وحكاه أيضا ابن الانبارى بأنهم ربطوه بنسعة مخافة ان يهجوهم وكانوا اسمعوه ينشد شعرا فقال اطلقوا الى عن لسانى أذم أصحابى وأنوح على نفسى فقالوا انك شاعر ونحذر ان تهجونا فعاهدهم أن لا يهجوهم فاطلقوا له عن لسانه قال الجاحظ و بلغ من خوفهم من الهجاء ان يبقى ذكرهم فى الاعقاب ويسب به الاحياء والاموات انهم اذا أسروا الشاعر أخذوا عليه المواثيق وربما شدوا لسانه بنسعة كما صنعوا بعبد يغوث بن وقاص الحارثى حين أسرته تيم يوم الكلاب

(أمعشر تيم قد ملكتم فاسجحوا * فان أخا كم لم يكن من بوائيا)

اسجحوا بتقديم الجيم على الحاء المهملة بمعنى سهلوا و يسروا والبواء السواء أى لم يكن أخاكم نظيرا لى فأكون بواءله

(فان تقتلونى تقتلوا بى سيدا * وان تطلقونى تحربونى بماليا)

تحربونى تسلبونى وتغلبونى

(أحقا عباد الله ان است سامعا * نشيد الرعاء المعزبين المتاليا)

الرعاء جمع راع والمعزب المتنحى بابله وهو اسم فاعل من أعزب بالعين المهملة والزاى المعجمة والمتالى التى نتج بعضها وبقى بعض جمع متلية وهو اسم فاعل

(وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم ترى قبلى اسيرا يمانيا)

هذا البيت من أبيات مغنى اللبيب قال القالى فى ذيل الامالى قال الاخفش رواية أهل الكوفة كان لم ترى بالالف وهذا عندنا خطأ والصواب ترى بحذف النون علامة للجزم وقال ابن السيد قوله كان لم ترى رجوع من الاخبار الى الخطاب و يروى على الاخبار وفى اثبات الالف وجهان أحدهما ان يكون ضرورة والثانى ان يكون على لغة من قال راء مقلوب رأى بجزم فصار ترأ ثم خفف الهمزة فقلبها الفا لانفتاح ما قبلها وهذه لغة مشهورة وكأن مخففة واسمها مضمر فيها تقديره على الوجه الاول كأنك لم ترى وعلى الوجه الثانى كأنها لم ترا

(وظل نساء الحى حولى ركدا * يراودن منى ما تريد نسائيا

وقد علمت عرسى مليكة اننى * انا الليث معدوا على وعاديا)

هذا من شواهد س وأورده الشارح فى شرح الشافية وقد وقع فى روايتهما معديا عليه وعاديا فقال هذا شاذ والقياس معدوا عليه لانه من العدوان لكنه بناه على عدى عليه

(وقد كنت نحار الجزور ومعمل الـ * ـمطى وأمضى حيث لاحى ماضيا)

عنهما فقال له ان ابن أخى هذا قال شعرا فان كان مما يعمل بمثله تركته والا حبسته فاستنشده ابن عباس رضى الله عنهما فانشده عمر

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر

حتى اتى على آخرها فقال ابن عباس رضى الله عنهما للحرث لئن بقى ابن أخيك هذا ليخرجن الضبات من خدورهن وهذه هى القصيدة

امن آل نعم أنت غاد فمبكر * غداة غد أم رائح فمهجر

بحاجة نفس لم تقل بجوابها * فتبلغ عذرا والمقالة تعذر

اهيم الى نعم فلا الشمل جامع * ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر

ولا قرب نعم ان دنت لك نافع * ولا نأيها يسلى ولا أنت تصبر

وأخرى أتت من دون نعم ومثلها * نهى ذى النهى لو ترعوى أو تفكر

(وانحر للشرب الكرام مطيتى * واصدع بين القينتين ردائيا)

الشرب جمع شارب كصحب جمع صاحب واصدع أشق والقينة الامة مغنية كانت كما هنا ام لا

(وكنت اذا ما الخيل شمصها القنا * لبيقا بتصريف القناة بنانيا)

ويروى شمسها بالسين وهى أجود ويروى نفرها واللبيق فعيل من اللباقة

(وعادية سوم الجراد وزعتها * بكفى وقد أنحوا الى العواليا)

العادية القوم يعدون من العدو وهو الركض وسوم الجراد أى كسومه وهو انتشاره وزعتها كففتها والوازع الكاف والمانع وانحوا الرماح أمالوها وقصدوا بها من النحو وهو القصد والعالية من الرمح أعلاه ويقال ما دون السنان بذراع

(كانى لم أركب جوادا ولم اقل * لخيلى كرى نفسى عن رجاليا

ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل * لايسار صدق اعظموا ضوء ناريا)

نفسى وسعى وروى قاتلى والسباء بالكسر والمد اشتراء الخمر للشرب لا للبيع والايسار الذين يضربون القداح جمع ياسر وفعله من باب ضرب وهذان البيتان ماخوذان من قول امرئ القيس

كأنى لم أركب جوادا للذة * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل * لخيلى كرى كرة بعد اجفال

ولم يرد على عبد يغوث ما ورد على امرئ القيس * وعبد يغوث هو ابن الحرث بن وقاص الحارثى القحطانى كان شاعرا من شعراء الجاهلية فارسا سيد قومه من بنى الحرث بن كعب وهو الذى كان قائدهم يوم الكلاب الثانى فاسرته تيم وقتلته كما ذكرنا وهو من أهل بيت شعر معروف فى الجاهلية والاسلام منهم اللعلاج الحارثى وهو طفيل بن زيد بن عبد يغوث وأخوه مسهر فارس شاعر وهو الذى طعن عامر بن الطفيل فى عينه يوم فيف الريح ومنهم من أدرك الاسلام جعفر بن علبة بن ربيعة بن الحرث بن عبد يغوث وكان شاعرا مقلا وكان أخذ فى دم فحبس بالمدينة ثم قتل صبرا وستأتى ترجمته فى باب ان المشددة فى أواخر الكتاب قال الجاحظ فى البيان والتبيين ليس فى الارض أعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث فانا قسنا جودة أشعارهما فى وقت احاطة الموت بهما فلم تكن دون سائر أشعارهما فى حال الامن والرفاهية وأما قصيدة مالك بن الريب فهى ثمانية وخمسون بيتا وهى هذه

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة * بجنب الغضى أزجى القلاص النواجيا

فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه * وليت الغضى ماشى الركاب لياليا

لقد كان فى أهل الغضى لو دنا الغضى * مزار ولكن الغضى ليس دانيا

ألم ترنى بعت الضلالة بالهدى * وأصبحت فى جيش ابن عفان غازيا

اذا زرت نعمالم يزل ذو قرابة
لها كلما لاقيتها يتنمر
عزيز عليه أن ألم ببيتها
يسر لى الشحناء والبغض يظهر
ألكنى اليها بالسلام فانه
يشهر المامى بها وينكر
بآية ما قالت غداة لقيتها
بمدفع أكنان أهذا المشهر
قفى فانظرى اسماء هل تعرفينه
أهذا المغيرى الذى كان يذكر
أهذا الذى أطريت نعتا فلم أكن
وعيشك أنساه الى يوم أقبر
فقالت نعم لاشك غير لونه
سرى الليل يحيى نصه والتهجر
لئن كان اياه لقد حال بعدنا
عن العهد والانسان قد يتغير
رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت
فيضحى وأما بالعشى فيخصر
أخا سفر جواب أرض تقاذفت
به فلوات فهو أشعث أغبر
قليل على ظهر المطية ظله
سوى ما نفى عنه الرداء المحبر
وأعجبها من عيشها ظل غرفة

(ترجمة عبد يغوث القحطانى الحارثى اليمنى)

وأصبحت في أرض الأعادي بعدما * أراني عن أرض الأعادي قاصيا

دعاني الهوى من أهل أودَ وصحبتي * بذي الطبسين فالتفتّ ورائيا

أجبت الهوى لما دعاني بزفرة * تقنعت منها أن ألام ردائيا

أقول وقد حالت قرى الكرد دوننا * جزى الله عمرا خير ما كان جازيا

إن الله يرجعني من الغزو لا أرى * وإن قل مالي طالبا ما ورائيا

تقول ابنتي لما رأت طول رحلتي * سفارك هذا تاركي لا أباليا

لعمري لئن غالت خراسان هامتي * لقد كنت عن بابي خراسان نائيا

فإن أنج عن بابي خراسان لا أعد * إليها وإن منيتموني الأمانيا

فلله دري يوم أترك طائعا * بني بأعلى الرقمتين وماليا

ودر الظباء السانحات عشية * يخبرن أني هالك من ورائيا

ودر كبيري اللذين كلاهما * علي شفيق ناصح لو نهانيا

ودر الرجال الشاهدين تفتكي * بأمري ألا يقصروا من وثاقيا

ودر الهوى من حيث يدعو صحابه * ودر لجاجاتي ودر انتهائيا

تذكرت من يبكي علي فلم أجد * سوى السيف والرمح الرديني باكيا

وأشقر محبوك يجر لجامه * إلى الماء لم يترك له الموت ساقيا

ولكن بأكناف السمينة نسوة * عزيز عليهن العشية ما بيا

صريع على أيدي الرجال بقفرة * يسوون لحدي حيث حم قضائيا

ولما تراءت عند مرو منيتي * وخل بها جسمي وحانت وفاتيا

أقول لأصحابي ارفعوني فإنه * يقر بعيني أن سهيل بدا ليا

فيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا * برابية إني مقيم لياليا

أقيما علي اليوم أو بعض ليلة * ولا تعجلاني قد تبين شانيا

وقوما إذا ما استل روحي فهيئا * لي السدر والأكفان عند فنائيا

وخطا بأطراف الأسنة مضجعي * وردا على عيني فضل ردائيا

ولا تحسداني بارك الله فيكما * من الأرض ذات العرض أن توسعا ليا

خذاني فجراني ببردي إليكما * فقد كان قبل اليوم صعبا قياديا

وقد كنت عطافا إذا الخيل أدبرت * سريعا إلى الهيجا إلى من دعانيا

وقد كنت صبارا على القرن في الوغى * وعن شتمي ابن العم والجار وانيا

فطورا تراني في ظلال ونعمة * ويوما تراني والعتاق ركابيا

ويوما تراني في رحى مستديرة * تخرق أطراف الرماح ثيابيا

وقوما على بئر السمينة أسمعا * بها الغر والبيض الحسان الروانيا

بأنكما خلفتماني بقفرة * تهيل علي الريح فيها السوافيا

ولا

وريان ملتف الحدائق أخضر
ووال كفاها كل شيء يهمها
فليست لشيء آخر الليل تسهر
وليلة ذي دوران جشمني السرى
وقد يجشم الهول المحب المغرر
فبت رقيبا للرفاق على شفا
أحاذر منهم من يطوف وأنظر
إليهم متى يستمكن القوم منهم
ولي مجلس لولا اللبانة أوعر
وباتت قلوصي بالعراء ورحلها
لطارق ليل أو لمن جاء معور
وبت أناجي النفس أين خباؤها
وكيف لما آتي من الأمر مصدر
فدل عليها القلب ريا عرفتها
لها وهوى النفس الذي كان يضمر
فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت
مصابيح شبت بالعشاء وأنور
وغاب قمير كنت أهوى غيوبه
وروح رعيان ونوم سمر
وخفض عني الصوت أقبلت مشية
الحباب و[illegible]ي خشية الحي
أزور

ولاتنسيا عهدى خليلى بعدما * تقطع أوصالى وتبلى عظاميا
وان يعدم الوالون بثا يصيبهم * ولن يعدم الميراث منى المواليا
يقولون لاتبعد وهم يدفنوننى * وأين مكان البعد الامكانيا
غداة غد يالهف نفسى على غد * اذا ادلجوا عنى وأصبحت ثاويا
وأصبح مالى من طريف وتالد * لغيرى وكان المال بالامس ماليا
فياليت شعرى هل تغيرت الرحى * رحى المثل أو امست بفلج كماهيا
اذا الحى حلوها جميعا وأنزلوا * بها بقرا حم العيون سواجيا
وعين وقد كان الظلام يجنها * يسفن الخزامى مرة والاقاحيا
وهل أترك العيس العوالى بالضحى * بركبانها تعلو المتان الدياقيا
اذا عصب الركبان بين عنيزة * وبولان عاجوا المبقيات النواجيا
فياليت شعرى هل بكت ام مالك * كما كنت لو عالوا نعيك باكيا
اذا مت فاعتادى القبور وسلمى * على الرمس أسقيت السحاب الغواديا
على جدث قد جرت الريح فوقه * ترابا كسحق المرنبانى هابيا
رهينة أحجار وترب تضمنت * قرارتها منى العظام البواليا
فياصاحبى اما عرضت فبلغن * بنى مازن والريب أن لاتلاقيا
وعطل قلوصى فى الركاب فانها * ستفلق أكبادا وتبكى بواكيا
وأبصرت نارا المازنيات موهنا * بعلياء يثنى دونها الطرف وانيا
بعود ألنجوج أضاء وقودها * مهافى ظلال السدر حورا جواريا
بعيد غريب الدار ثاو بقفرة * يد الدهر معروفا بأن لاتدانيا
أقلب طرفى حول رحلى فلا أرى * به من عيون المؤنسات مراعيا
وبالرمل منا نسوة لو شهدننى * بكين وفدين الطبيب المداويا
وما كان عهد الرمل عندى وأهله * ذميما ولا ودعت بالرمل قاليا
فمنهن أمى وابنتاها وخالتى * وباكية أخرى تهيج البواكيا

وهذا تفسير مافيها على الاجمال الغضى شجر ينبت فى الرمل ولا يكون غضى الا فى رمل وأزجى أسوق يقال أزجاه ازجاء وزجاه تزجية والنواجى السراع وقوله فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه اى ليته طال عليهم الاسترواح اليه والشوق والركاب الابل جمع راحلة من غير لفظه وقوله وليت الغضى ماشى الركاب أى ليت الغضى طاولهم وقوله لقد كان فى أهل الغضى الخ يعنى بعث ما كان فيه من الفتك فى الضلالة بان صرت فى جيش سعيد بن عثمان بن عفان وقوله دعانى الهوى الخ أودبضم الهمزة قال البكرى موضع ببلاد مازن وأنشد هذا البيت وقال الطبسان كورتان بخراسان يقول دعانى هواى وتشوقى من ذلك الموضع وأصحابى بالموضع الآخر وقوله أجبت الهوى الخ يقول لما

قوله المو الى فاعل يعدم فلينظر توجيهه كذا بهامش الاصل ولعل توجيهه انه من قبيل خرق الثوب المسمار برفع الثوب ونصب المسمار لعدم اللبس اوهو ضرورة اه مصحح

فحييت اذ فاجأتها فتولهت
وكادت بمخفوض التحية تجهر
وقالت وعضت بالبنان فضحتنى
وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر
أريتك اذ هنا عليك ألم تخف
رقيبا وحولى من عدوك حضر
فوالله ماأدرى أتعجيل حاجة
سرت بك أم قد نام من كنت تحذر
فقلت لها بل قادنى الشوق والهوى
اليك وما نفس من الناس تشعر
فقالت وقد لانت وأفرخ روعها
كلاك بحفظ ربك المتكبر
فأنت أبا الخطاب غير منازع
على أمير ما مكثت مؤمر
فيالك من ليل تقاصر طوله
وما كان ليلى قبل ذلك يقصر
ويالك من ملهى هناك ومجلس
لنا لم يكدره علينا مكدر
يمج ذكى المسك منها مقبل
نقى الثنايا ذو غروب مؤشر

قوله يعنى الخ كذا بالاصل ولا يخفى مافيه اه مصحح

ذكرت ذلك الموضع استعبرت فاستحييت فتقنعت بردائي لكي لا يرى ذلك مني قال الشاعر

فكائن ترى في القوم من متقنع * على عبرة كادت بها العين تسفح

وقوله لا أبا لياقال القالي روى أبا بالتنوين و بغير تنوين وقوله لئن غالت خراسان هامتي
يريد أهلكت هامتي وقوله فلله درّي تعجب من نفسه كيف تغرب عن ولده وماله قال
ابن أحمر

بان الشباب وأفنى ضعفه العمر * لله درّي فأي العيش انتظر

تعجب من نفسه أي عيش ينتظر ويريد بالسانحات الظباء سنحت له فتطير منها وو راء
بمعنى قدام وقوله تفنكي يروى تفنكي بالنون يقال فنك في الشيء اذا تمادى فيه قال
الشاعر

ودع لبيس وداع الصارم اللاحي * اذ فنكت في فساد بعد اصلاح

وقوله تذكرت من يبكي علي الخ يقول كنت أستعمل السيف والرمح فهما لي خليلان
وأما هنا غريب فليس أحد يبكي علي غيرهما والمجبوك الفرس القوي وقوله ولكن
باكناف السمينة بلفظ مصغر السمنة وهو موضع قريب من أود المذكور ومرو مدينة
بخراسان وقوله وخل بها جسمي أي اختل واضطرب وقوله يقر بعيني ان سهيل بدا ليا
يريد أن سهيلا لا يرى بناحية خراسان فيقول ارفعوني اعلي أراه فتقر عيني لانه يرى
في بلده وقوله خطا أي احفروا بالرماح وقوله في رحى مستديرة الرحى موضع الحرب
ومستديرة حيث يستدير القوم للقتال وقوله البيض الحسان الروانيا أي النواظر جمع
رانية والرنو النظر الدائم والغر البيض والوالون جمع وال والموالي بنو العم والاقربون
والبث أشد الحزن وقوله رحى المثل هو بضم الميم وسكون المثلثة موضع بفلج يقال له
رحى المثل وفلج موضع في بلاد بني مازن وهو في طريق البصرة الى مكة وقوله حلوها نزلوا
بها وأراد بالبقر النساء[3] ويروى جم القرون أي ليست لها قرون شبهها بالبقر وسواجي
سواكن والعين بقر الوحش والاعين نوره والخزامى بالقصر خيري البر زهره أطيب
الازهار نفحة والاقاحي جمع أقحوان جمع والعيس الابل التي تضرب الى البياض
والعبالي جمع عبلى وهي الضخمة والمتان جمع متن وهو ما صلب من الارض وعنيزة
قارة سوداء في وادي بطن فلج والمبقيات التي تبقي سيرها والنواجي التي تنجو بسيرها أي
تسرع والمرنباني كساء من خز ويقال مطرف من وبر الابل وهابيا من هبا هبوا وقوله
رهينة أحجار الخ في القبر على الترب والحجارة والقرارة بطن الوادي حيث يستقر الماء
وصيره مثلا للقبر و بطنه وقوله يد الدهر يقال يد الدهر ومدى الدهر وأبد الدهر وكله
واحد * ومالك بن الريب بفتح الراء وسكون المثناة التحتية هو من مازن تميم وكان لصا
يقطع الطريق مع شظاظ الضبي الذي يضرب به المثل فيقال ألص من شظاظ قاله القالي
في ذيل أماليه قال أبو عبيدة لما ولى معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان سار فمن

تراه اذا ما افترعته كأنه
حصى بردا وأقحوان منور
وترنو بعينيها الي كما رنا
الى ظبية وسط الخميلة جؤذر
فلما تقضى الليل الا أقله
وكادت توالي نجمه تتغور
اشارت بان الحي قد حان منهم
هبوب ولكن موعد منك عزور
فما راعني الا مناد ترحلوا
وقد لاح معروف من الصبح أشقر
فلما رأت من قد تنبه منهم
وايقاظهم قالت أشر كيف تأمر
فقلت أباديهم فاما أفوتهم
واما ينال السيف ثأرا فيثأر
فقالت أتحقيقا لما قال كاشح
علينا وتصديقا لما كان يؤثر
فان كان ما لا بد منه فغيره
من الامر أدنى للخفاء واستر
أقص على اختي بدء حديثنا
ومالي من أن يعلما متأخر
لعلهما ان يطلبا لك مخرجا

[3] قوله ويروى جم القرون كذا بالنسخة التي بايدينا ولعل الاصل جم العيون سودها ويروى الخ
وقوله والاقاحي الخ ليس بظاهر
اه مصحح

(ترجمة مالك بن الريب)

معه فأخذ طريق فارس فلقيه بها مالك بن الريب بن حوط بن قرط بن حسل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وأمه شهلة بنت سنيح بن الحر بن ربيعة ابن كابية بن حرقوص بن مازن قال وكان مالك بن الريب فيما ذكر من أجمل العرب جمالا وأبينهم بيانا فلما رآه سعيد أعجبه وقال أبو الحسن المدائني بل كان مر به سعيد بن عثمان بالبادية وهو منحدر من المدينة يريد البصرة حين ولاه معاوية خراسان ومالك في نفر من أصحابه فقال له ويحك يا مالك ما الذي يدعوك الى ما يبلغني عنك من العداء وقطع الطريق قال أصلح الله الامير العجز عن مكافأة الاخوان قال فان أغنيتك واستصحبتك أتكف عما تفعل وتتبعني قال نعم أصلح الله الامير أكف كفا ما كف أحد أحسن منه فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر وكان معه حتى قتل بخراسان قال ومكث مالك بخراسان فمات هناك فقال يذكر مرضه وغربته وقال بعضهم بل مات في غزو سعيد طعن فسقط وهو بآخر رمق وقال آخرون بل مات في خان فرثته الجن لما رأت من غربته ووحدته ووضعت الجن الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه والله أعلم أي ذلك اهـ قال ابن قتيبة ومن شعره يهجو الحجاج

فان تنصفونا آل مروان نقترب * اليكم والا فأذنوا ببعاد
فان لنا عنكم مراحا ومزحة * بعيس الى ريح الفلاة صوادي
فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده * اذا نحن جاوزنا حفير زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف * كما كان عبدا من عبيد اياد
زمان هو العبد المقر بذلة * يراوح صبيان القرى ويغادي

وليس له عقب وعما سبق اليه فأخذ عنه قوله

العبد يقرع بالعصا * والحر يكفيه الوعيد

وقال آخر

العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الملامه

وقال آخر

العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الاشاره

توابع المنادى

(أنشد فيه وهو الشاهد السادس عشر بعد المائة وهو من شواهد س)

(يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه * حجر تمني صاحب الاحلام)

على ان المخوفنا نعت لاسم الاشارة الواقع المبني على ضمة وهو مضاف الى ضمير المتكلم مع الفعل اضافة لفظية قال ابن الشجري هذا سهو فان الضمير في المخوفنا منصوب لا مجرور ويأتي بيانه في الشاهد السابع عشر وأل موصولة بمعنى الذي وبمقتل متعلق بالمخوف

وان يرحبا سربا بنا كنت أحصر
فقامت كئيبا ليس في وجهها دم
من الحزن تذري عبرة تتحدر
فقالت لاختيها أعينا على فتى
أتى زائرا والامر للامر يقدر
فقامت اليها حرتان عليهما
كساآن من خز دمقس وأخضر
فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا
أقلي عليك اللوم فالخطب أيسر
يقوم فيمشي بيننا متنكرا
فلا سرنا يفشو ولا هو يظهر
فكان مجني دون من كنت أتقي
ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما أجزنا ساحة الحي قلن لي
ألم تتق الاعداء والليل مقمر
وقلن أهذا دأبك الدهر سادرا
أما تستحي أو ترعوي أو تفكر
اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا
لكي يحسبوا أن الهوى
حيث تنظر
فآخر عهد لي بها حين أعرضت

وهو مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف أي يا من يخوفنا بسبب قتلنا شيخه وأراد بشيخه أباه وحجر بدل من شيخه أو عطف بيان له وهو بضم الحاء وسكون الجيم اسم والد امرئ القيس وقوله تمنى صاحب الاحلام منصوب على انه مصدر عامله محذوف أي تمنيت تمنى صاحب الاحلام فانك لا تقدر على الانتقام والاحلام جمع حلم بضمتين وهو الرؤيا وهذا البيت لعبيد بن الابرص الاسدي يخاطب به امرأ القيس صاحب المعلقة المشهورة وبعده

لا تبكنا سفها ولا ساداتنا ٭ واجعل بكاءك لابن أم قطام

وسبب قول عبيد هذا الشعر ان قوم عبيد بني أسد قتلوا أبا امرئ القيس حجرا وهو ابن أم قطام كما تقدم بيانه في الشاهد التاسع والاربعين فتوعدهم امرؤ القيس بقوله

والله لا يذهب شيخي باطلا ٭ حتى أبيد مالكا وكاهلا

وهما حيان من بني أسد فقال له عبيد ذلك وجعل وعيده كاذبا وما تمناه فيهم غير واقع كأضغاث أحلام وقال عبيد أيضا

يا ذا المخوفنا بقتل أبيه اذلالا وحينا

أزعمت أنك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا

هلا على حجر بن أم قطام تبكي لا علينا

انا اذا عض الثقا ٭ ف برأس صعدتنا لوينا

نحمي حقيقتنا وبعـ ٭ ـض القوم يسقط بين بينا

هلا سألت جموع كنـ ٭ ـدة يوم ولوا أين أينا

أيام نضرب هامهم ٭ ببواتر حتى انحنينا

وجموع غسان الملو ٭ ك أتينهم وقد انطوينا

نحن الالى فاجمع جمو ٭ عك ثم وجههم الينا

واعلم بان جيادنا ٭ آلين لا يقضين دينا

ولقد أبحنا ما حميـ ٭ ـت ولا مبيح لما حمينا

وهذا نصف القصيدة وقوله اذلالا مفعول ثان للتخويف وهو مصدر أذله الله متعدى ذل الرجل اذا ضعف وهان والحين بالفتح الهلاك مصدر حان والسراة بفتح السين الاشراف جمع سري وأصله سروي على وزن فعول من السرو وهو كرم في مروءة والمين مرادف الكذب والثقاف بكسر المثلثة ما يسوى به الرماح والصعدة بالفتح قال في الصحاح هي القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف وقيل الرمح القصير ولوى الرجل رأسه وألوى برأسه أماله وأعرض والحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه كالاهل والولد والجار قال في الصحاح هذا الشئ بين بين أي بين الجيد والردي ثم أنشد هذا البيت وقال اي يتساقط ضعيفا غير معتد به وألف بين الثاني اشباع وبنا التضمنهما الواو

ولاح لها خذنق وحجر
سوى أنني قد قلت يا أم قولة
لها والعتاق الارحبيات تزجر
هنيء الاهل العامرية نشرها ال
لذيذ ورياها الذي أتذكر
وقمت الى عنس تخون نيها
سرى الليل حتى لحمها متحسر
وحبسي على الحاجات حتى كأنها
بقية لوح أو شجار مؤسر
وماء بموماة قليل أنيسه
بسابس لم يحدث له الصيف محضر
به مبتنى للعنكبوت كأنه
على طرف الارجاء خام منشر
وردت وما أدرى أما بعد موردي
من الليل أم ما قد مضى منه أكثر
فقمت الى مغلاة أرض كأنها
اذا التفتت مجنونة حين تنظر
ينازعني حرصا على الماء راسها
ومن دون ما تهوى قليب معور
ولا للماء لولا زمامها
وجذبي لها كادت مرارا تكسر

العطف

العطف والبواتر جمع باتر وهو السيف القاطع وكأنه لاحظ فى السيف معنى الحديدة أو آلة القطع فجمعه هذا الجمع يدلك عليه الخنين بضمير الاناث العائد الى البواتر وانه غلب عليه الاسمية والالى بمعنى الذين اسم موصول وحذفت الصلة لادعاء شهرتها أى نحن الذين عرفوا بالشجاعة والجياد جمع جواد وصف من جاد الفرس أى صار رائعا يجود جودة بالضم فهو جواد للذكر والانثى وآلين اى حلفن من الألية بمعنى اليمين * وعبيد هو بفتح العين وكسر الموحدة ابن الابرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك ابن زهير بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر الاسدى الشاعر من فحول شعراء الجاهلية جعله ابن سلام الجمحى فى الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء عاش عبيد هذا أكثر من ثلثمائة سنة وقال أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين عاش عبيد مائتى سنة وعشرين سنة ويقال بل ثلثمائة سنة وقال فى ذلك

ولتأتين بعدى قرون جمة * ترعى مخارم أيكة ولدودا [٣]
فالشمس طالعة وليل كاسف * والنجم يجرى أنحسا وسعودا
حتى يقال لمن تعرق دهره * ياذا الزمانة هل رأيت عبيدا
مائتى زمان كامل وبضعة * عشرين عشت معمرا محمودا
أدركت أول ملك نصر ناشئا * وبناء شداد وكان أسيدا
وطلبت ذا القرنين حتى فاتنى * ركضا وكدت بان أرى داودا
ماتبتغى من بعد هذا عيشة * الا الخلود وان تنال خلودا
وليفنين هذا وذاك كلاهما * الا الاله ووجهه المعبودا

وقال أيضا

فنيت وأفنانى الزمان وأصبحت * لداتى بنو نعش وزهر الفراقد اه

ومن شعره

تذكرت أهل الخير والباع والندى * وأهل عتاق الخيل والخمر والطيب
فاصبح منى كل ذلك قد خلا * وأى فتى فى الناس ليس بمكذوب
ترى المرء يصبو للحياة وطيبها * وفى طول عيش المرء برح تعذيب

ومضمون البيت الاخير مما تداوله الناس قديما وحديثا قال بعض شعراء الجاهلية

كانت قناتى لاتلين لغامز * فالانها الاصباح والامساء

وقال النمر بن تولب الصحابى

يود الفتى طول السلامة والبقا * فكيف ترى طول السلامة يفعل

وتبعه حميد بن ثور الهلالى الصحابى أيضا

أرى بصرى قد رابنى بعد صحة * وحسبك داء أن تصح وتسلما

فلما رأيت الضر منها وأنف
يلة أرض ليس فيها معصر
ة صرت لها من جانب الحوض ناشئا
جديدا كقاب الشبر أو هو أصغر
اذا شرعت فيه فليس لملتقى
مشافرها منه قدى الكف مسار
ولا دلو الا القعب كان رشاؤه
الى الماء نسع والجديل المضفر
فسافت وما عافت وما رد شربها
عن الرى مطروق من الماء أكدر
وانما سقت هذه القصيدة
بكمالها وان كان قد طال بها
الكتاب من وجوه الاول فيها
أبيات كثيرة يستشهد بها
فى كتب النحو لاسيما فيما نحن
بصدده الثانى لحسنها ورياقتها
ماأردت اخلالها الثالث قل
من يقف عليها وهى سالمة
من التصحيفات والتحريفات
الرابع طلبا لزيادة الفائدة
الخامس حتى ينصف الحاسد

[٣] أيكة ولدود موضعان اه من هامش الاصل

و آخر

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا * ليصحني فاذا السلامة داء

وفي معناه قول النجمي من المتأخرين

اذا كان موت المرء افناء عمره * ففي موته من يوم يولد يشرع

وأحسن من هذا كله قوله صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء فانه أبلغ وأوجز وأسلس وأرشق مما ذكر قال محمد بن حبيب في كتاب من قتل من الشعراء ومنهم عبيد بن الابرص الاسدي وكان المنذر بن امرئ القيس اللخمي بن ماء السماء وهو الذي يسمى ذا القرنين وهو جد النعمان بن المنذر له يوم بؤس ويوم نعيم وكان يقتل أول من رأى في يوم بؤسه فخرج المنذر في يوم بؤسه فلقي عبيد بن الابرص فقال له هلا كان المذبوح غيرك يا عبيد فقال أتتك بحائن رجلاه وارسلها مثلا فقال له انشدنا يا عبيد فقال حال الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطبيين وأرسلهما مثلا فقال له انشدني فقال المنايا على الحوايا وارسله مثلا فقال بعض القوم انشد الملك هبلتك أمك فقال وما قول قاتل مقتول وارسله مثلا وقال آخر ما أشد جزعك بالموت فقال لا يرحل رحلك من ليس معك وارسله مثلا فقال الملك قد أمللتني فارحني قبل ان آمر بك فقال عبيد من عز بز وارسله مثلا فقال الملك انشدنا قولك * أقفر من اهله ملحوب * فانشده

أقفر من اهله عبيد * فاليوم لا يبدي ولا يعيد

وأنشد هذا البيت صاحب الكشاف عند قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد على ان هذه الكلمة قد صارت مثلا في الهلاك من غير نظر الى مفرداتها وهو في الاصل كناية لان الهالك لم يبق له ابداء ولا اعادة كما يقال لا يأكل ولا يشرب اي مات فقال له الملك ويحك يا عبيد انشدني قبل ان أذبحك فقال عبيد والله ان مت ما ضرني فقال له لا بد من الموت فاختر ان شئت من الاكحل وان شئت من الابجل وان شئت من الوريد فقال عبيد ثلاث خصال كسحابات عاد واردها شر وارد وحاديها شر حاد ومعادها شر معاد ولا خير فيها لمرتاد فان كنت قاتلي فاسقني الخمر حتى اذا ذهلت منها ذواهلي وماتت لها مفاصلي فشأنك وما تريد ففعل به ما أراد فلما طابت نفسه ودعا به ليقتله أنشأ يقول

وخيرني ذو البؤس في يوم بؤسه * خصالا أرى في كلها الموت قد برق
كما خيرت عاد من الدهر مرة * سحائب ما فيها لذي خيرة أنق
سحائب ريح لم توكل ببلدة * فتتركها الا كما ليلة الطلق

(وأنشد بعده لرؤبة وهو الشاهد السابع عشر بعد المائة وهو من شواهد س)

من جهة الاقران ويرى ما فيه من قوة اجتهاد من ساق هذه وأمثالها في هذا الكتاب على نمط الصحة والصواب وامله يعني خلده ويهاجر جسده لمريع قلبه وجسده قوله أمن آل نعم بضم النون وسكون العين المهملة وفي آخره ميم وهو اسم المرأة التي كان شبب بها عمر بن أبي ربيعة قوله فهجر بتشديد الجيم أصله متهجر من التهجير وهو السير في الهاجرة قوله والمقالة تعذر من الاعذار قوله لو يرعوي أي لو يكف عن القبيح والشحناء العداوة قوله ألكني معناه كن رسولي وتحمل رسالتي اليها وقد أكثروا من هذا اللفظ في الاشعار قال عبد بني الحسحاس

ألكني اليها عمرك الله يا فتى

والقياس أن يقال ألئكه يلئكه

(انى واسطار سطرن سطرا * لقائل يانصر نصر نصرا)

على ان التوكيد اللفظى فى النداء حكمه فى الاغلب حكم الاول وقد يجوز اعرابه رفعا ونصبا فنصر الثانى رفع اتباعا للفظ الاول والثالث نصب اتباعا لمحل الاول وضعف الشارح المحقق البدل والبيان فى مثله وقال لانهما يفيدان مالا يفيده الاول من غير معنى التاكيد والثانى فيما نحن فيه لا يفيد الا التاكيد ومنع أبو حيان كونه من التاكيد اللفظى أو البدل وحصره فى البيان فقال لا يجوز أن يكون نصر الثانى توكيدا لفظيا لقبول تنوينه والاول ليس كذلك ورد بان هذا القدر من الاختلاف مغتفر فى التاكيد اللفظى وقيل للاختلاف فى التعريف فيا نصر عرف بالاقبال عليه لا بالعلمية والثانى معرف بالعلمية فكما لا يجوز جعل الثانى فى جاء الغلام غلام زيد تاكيدا لفظيا لاختلافهما فى التعريف فكذلك هذا ولا يجوز أن يكون بدلا لانه منون ولا نعتا لانه علم اه وفيه نظر فان اتحاد جهة التعريف فى التاكيد غير مسلم بل يكفى اختلافهما ثم قال أبو حيان ولا يجوز أن يكون مرفوعا على انه خبر مبتدا مضمر ولا نصبه على اضمار فعل لان هذا النوع من القطع انما تكلمت به العرب اذا قصدت البيان أو المدح أو الذم أو الترحم ونصر لا يفهم منه شئ من ذلك اه وفيه انه يصح نصبه على المدح بدليل ما بعده وهو

بلغك الله فبلغ نصرا * نصر بن سيار يثبى وفرا

فانه روى ان نصرا فى البيت الاول هو صاحب نصر بن سيار منعه من الدخول الى نصر بن سيار وهو أمير خراسان فى الدولة الاموية فتلطف به وأقسم له بانه يدعو له وطلب منه المعونة وقول خضر الموصلى شارح شواهد التفسيرين بانه يجوز نصبه على الذم لان الحاجب منعه من الدخول الى الامير غفلة عن البيت الثانى وروى نصبه أيضا إما لما ذكرنا وإما للاتباع على محل الاول واما لانه مصدر بدل من فعل الامر اى انصرنى وقال بدر الدين فى شرح الخلاصة يجوز كونه مصدرا دعائيا كسقيا ورعيا فيكون نصر الثالث تاكيدا على الوجوه الثلاثة وروى الجرمى عن أبى عبيدة ان النصر العطية يريد يا نصر عطية عطية ويرده رواية الرفع وزعم أبو عبيدة أيضا ان نصرا الثانى هو حاجب نصر بن سيار والاول هو ابن سيار فنصبه على الاغراء اى يا نصر عليك نصرا ويرده شيئآن رواية الرفع والدعاء وفيه أيضا غفلة عن البيت الثانى وروى فى نصر الثانى أيضا ضمه بلا تنوين كالاول على انه توكيد لفظى له تبعه فى البناء وروى صاحب اللباب فيه وجها رابعا وهو جره مع نصب الاول قال شارحه القالى فيكون المضاف اليه على هذا جنسيا كما تقول طلحة الخير وحاتم الجود والتنكير للتفخيم وملخص ما ذكرنا ان نصرا الاول روى فيه وجهان ضمه ونصبه والثانى روى فيه أربعة أوجه ضمه ورفعه ونصبه وجره والثالث روى فيه وجه واحد وهو النصب واعلم ان الصغانى

الا كة وقد حكى هذا عن أبى زيد وهو وان كان من الالوك فى هذا المعنى وهو الرسالة فليس منه فى اللفظ فان الالوك فعول والهمزة فاء الفعل الا أن يكون مقلوبا أو على التوهم والا كنان جمع كن وهى السترة قال تعالى وجعل لكم من الجبال أكنانا قوله لئن كان اياه المعنى لئن كان هذا الرجل هو الرجل الذى رأيناه قبل لقد حال أى تغير عن العهد أى الذى كان عهده من الشبيبة الى الشيب وهكذا الانسان يتغير من حال الى حال قوله [illegible] أى يظهر للشمس يقول يسير نهارا واذا جاء الليل خصر بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة يقال خصر الرجل اذا آلمه البرد فى أطرافه وماء خصر بارد والجواب بالتشديد من جاب يجوب جوبا اذا خرق وقطع قال

قال فى العباب وتبعه صاحب القاموس ان اسم الحاجب انما هو نضر بالضاد المعجمة وان
الثلاثة فى البيت الاول بالاعجام واهمال الصاد تصحيف وأما نصر فى البيت الثانى فهو
بالاهمال لاغير وكذا قال ابن يسعون رأيت فى عرض كتاب أبى اسحق الزجاج بخط يده
وهو أصله الذى قرأ فيه على أبى العباس نضر الذى هو الحاجب بالضاد معجمة وأنشده
سيبويه بنصب نصرا الثانى قال الاعلم الشاهد فيه نصبه نصرا نصرا حملا على موضع
الاول ولو رفع حملا على لفظ الاول لجاز قال النحاس وقد خولف فى هذا فقال الاصمعى
النصر المعونة فهو على هذا منصوب على المصدر كأنه قال عونا عونا وقوله انى والخ ان
وجملة القسم أعنى قوله وأسطار الخ اعتراض بين اسم ان وخبرها والواو للقسم أى وحق
أسطار المصحف وهو جمع سطر جمع قلة كاسطر وفى الكثرة سطار وسطور ويجمع
اسطار على أساطير واستشهد صاحب الكشاف بهذا البيت عند قوله تعالى ان هذا الا
أساطير الاولين على ان أساطير جمع اسطار بفتح الهمزة جمع سطر وجملة سطرن بالبناء
للمفعول صفة لأسطار وسطرا مفعول مطلق وقوله يا نصر الى قوله بلغك الله مقول القول
وبلغ بالتشديد متعد الى مفعولين ثانيهما محذوف أى مرادك وثلاثيه متعد الى واحد
يقال بلغت المنزل اذا وصلته وبلغ فعل أمر ومفعوله الاول محذوف أى أرجوزتى
ومديحى ونحوهما ونصر الثانى عطف بيان للاول ويثبني مجزوم فى جواب بلغ يقال
اثابه الله أى جزاه وأعطاه والوفر المال الكثير وترجمة رؤبة تقدمت فى الشاهد
الخامس والعجب من الصاغانى حيث رد على سيبويه فى ان هذا الشاهد ليس لرؤبة ولم
يبين قائله * وأما نصر بن سيار فقد كان أمير خراسان فى الدولة الاموية وكان أول من ولاه
هشام بن عبد الملك وكانت اقامته فى مرو الى أن جاء أبو مسلم الخراسانى الى مرو وأرسل
الى نصر يدعوه الى كتاب الله وسنة رسوله والرضا من آل محمد فلما رأى نصر ما مع أبى
مسلم من اليمانية والربعية والعجم وانه لا طاقة له بهم أظهر قبول ما أتاه به وأنه يأتيه
ويبايعه واستمهلهم ثم هرب نصر الى سرخس واجتمع عليه ثلاثة آلاف رجل ثم سار
نصر فنزل بخوار الرى وكاتب ابن هبيرة يستمده وهو بواسط وقال له أمدنى بعشرة آلاف
قبل ان تمدنى بمائة ألف ثم لا تغنى شيأ فحبس ابن هبيرة رسله وتباطأ فأرسل نصر الى
مروان بن محمد يعلمه ما فعل ابن هبيرة فكتب مروان الى ابن هبيرة يأمره ان يمده فجهز ابن
هبيرة جيشا كثيفا أمر عليهم ابن غطيف الى نصر ولما قدم نصر الى الرى أقام بها يومين
ثم مرض فحمل الى ساوة فمات بها لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الاول من سنة
احدى وثلاثين ومائة وعمره خمس وثمانون سنة وهذه نسبته من الجمهرة نصر بن سيار
ابن رافع بن حرى بفتح الحاء وكسر الراء المشددة المهملتين ابن ربيعة بن عامر بن هلال بن
عوف بن جندع بن ليث وينتهى نسبه الى مدركة بن الياس بن مضر

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد المائة)

تعالى وثمود الذين جابوا الصخر
بالواد والحجر المزبن قوله ذى
دوران بفتح الدال وسكون
الواو وفتح الراء وبعد الالف نون
وهو موضع بين قديد والجحفة قوله
جشمنى السرى أى كلفنى اياه
يقال جشمه الامر تجشيما
واجشمه اذا كلفه اياه
والسرى هو السير بالليل قوله
على شفا أى على طرف النهار
أى آخره قوله لولا اللبانة بضم
اللام وتخفيف الباء الموحدة
وبعد الالف نون وهى الحاجة
وأعور الذى قد عور ولم تقض
حاجته ولم يصب ما طلب وليس
من عور العين والقلوص من
النوق الشابة وتجمع على قلائص
وقاص والعراء بالمد الفضاء لا ستر به
قال تعالى فنبذناه بالعراء ويقال
هذا مكان معور يخاف فيه القطع
قوله مشية الحباب بضم الحاء

(ترجمة نصر بن سيار)

(علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * بأبيض ماضي الشفرتين يمانى)

على ان العلم اذا وقع فيه اشتراك لفظي جاز اضافته للتعيين والعلمية قد ذهبت بالاضافة كما يأتي بيانه بعد هذا وأورده ابن عقيل في شرح الالفية من ان الاضافة من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة أى علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم فحذف الصفتان وجعل الموصوف خلفا عنهما فى الاضافة والنقا بالقصر الكثيب من الرمل والتعريف للعهد وأراد باليوم الوقعة والحرب التى كانت عند النقا وهذا معنى قولهم أيام العرب والابيض السيف والماضى النافذ بالقطع والشفرة بفتح الشين حد السيف وثناه باعتبار وجهيه ورواه المبرد فى الكامل بتغيير بعض ألفاظه مع بيت آخر وأورده فى أول الثلث الثالث منه فى باب هذه ترجمته باب يجمع فيه طرائف من حسن الكلام وجيد الشعر وسائر الامثال ومأثور الاخبار ثم قال وقال رجل من طيئ وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا من بنى أسد يقال له زيد ثم أقيد به بعد

علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم * بأبيض مشحوذ الغرار يمانى
فان تقتلوا زيدا بزيد فانما * أقادكم السلطان بعد زمان اه

ومثله فى أواخر زهر الآداب للحصرى قال كان رجل من طيئ وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا فأقاد منه السلطان فقال يفتخر على الاسديين وأنشد البيتين كرواية المبرد ولم أر من رواه يوم النقا[٣] وظهر بهذا انه شعر اسلامى فان زيد الخيل من الصحابة رضى الله عنهم والمشحوذ مفعول من شحذت السيف أشحذه شحذا من باب منع أى حددته والمشحذة بالكسر المسن والشحذ جعل الشئ حادا والغرار بكسر الغين المعجمة قال فى الصحاح والغراران شفرتا السيف وكل شئ له حد فحده غراره وقوله أقادكم السلطان أى كفكم عن قتله قودا ويقال أقاد السلطان القاتل بالقتيل قتله به قودا

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد المائة)
(رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * شديدا بأحناء الخلافة كاهله)

على ان العلم اذا وقع فيه اشتراك اتفاقى جاز تعريفه باللام ومعنى ويزول تعريف العلمية بان ينكر ثم يعرف باللام قال ابن جنى فى سر الصناعة ومن خطه نقلت واعلم ان قولك جاءنى الزيدان ليس تثنية زيد هذا العلم المعروف وذلك ان المعرفة لا يصح تثنيتها اولا تصح الا فى النكرات فلم تثن زيدا حتى سلبته تعريفه بجرى مجرى رجل وفرس وحينئذ لم يستنكر دخول لام المعرفة وقد جاء فى الشعر منه قال ابن ميادة وجدنا الوليد بن اليزيد يريد يزيد وعليه كذا جواز خلع التعريف قوله * علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * فاضافة الاسم

المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهى الحدبة والازوور من الزور بتحريك الواو وهو الميل قوله أفرخ روعها أى ذهب فزعها يقال ليفرخ روعك أى ليخرج عنك فزعك كما يخرج الفرخ من البيضة قوله كالئ أى حفظك من كلأ يكلأ اذا حفظ قوله ذو غروب بضم الغين المعجمة والراء وهو حدة الاسنان وماؤها قال عنترة

اذ تستبيك بذى غروب واضح * عذب مقبله لذيذ المطعم

والموشر بتشديد الشين المعجمة من الوشر وهو ان تحدد المرأة اسنانها وترققها وفى الحديث لعن الله الواشرة والموتشرة والاقحوان بضم الهمزة نور أبيض فيه أصفر قال الجوهرى هو البابونج على افعلان هو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر قوله وترنو

[٣] قوله ولم أر من رواه الخ سياق قريبا ان ابن جنى روى يوم النقا اه من هامش الاصل بتصرف

تدل على انه قد كان خلع عنه ما كان فيه من معرفة وكساه التعريف باضافته اياه الى الضمير فجرى فى تعريفه مجرى اخيك وصاحبك وليس بمنزلة زيد اذا أردت العلم وعلى هذا لو سألت عن زيد عمرو فى قول من قال رأيت زيد عمرو لما جازت الحكاية ولكان بالرفع لا غير انتهى ملخصا واللام فى الوليد للمح الاصل قال بعضهم فنكتة ادخالها فى اليزيد الاتباع للوليد واستشهد به ابن هشام فى شرح الالفية على ان ما لا ينصرف اذا دخلته أل ولو كانت زائدة صرف كما فى اليزيد فجعلها زائدة لا معرفة ورأيت هنا علمية ومباركا هو المفعول الثانى وشديدا من تعدد المفعول الثانى لان جزءى باب علم أصلهما المبتدأ والخبر والخبر قد يتعدد وان كانت بصرية فباركا حال من مفعولها وشديدا تعدد من تعدد الحال أو من ضمير مباركا فهى حال متداخلة والوجه الاول ويؤيده انه روى وجدت بدل رأيت والوليد هو ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموى وشديدا صفة مشبهة يعمل عمل فعله وكاهله فاعله وزعم السيوطى ان فعيلا اعمل لاعتماده على ذى خبر وفيه الفصل بينه وبين مرفوعه بالجار والمجرور انتهى فتأمل والاحناء جمع حنو بالكسر وهو الجانب والجهة وقيل هو هنا بمعنى السرج والقتب كنى به عن امور الخلافة الشاقة والكاهل ما بين الكتفين وروى باعباء الخلافة جمع عبء وهو كالحمل لفظا ومعنى وقال العينى شبهه بالجمل المحمل وشبه الخلافة بالقتب وأراد كأنه يحمل شدائد امور الخلافة وهذا البيت من قصيدة لامية لابن ميادة يمدح بها الوليد المذكور وليس هو أول القصيدة كما زعم العينى بل هو أول المديح وقبله

همت بقول صادق أن أقوله * وانى على رغم العدو لقائله

وبعده أضاء سراج الملك فوق جبينه * غداة تناجى بالنجاح قوابله

وهذا كقول الشاعر

فى المهد ينطق عن سعادة جده * اثر السيادة ساطع البرهان

وأول القصيدة

ألا تسأل الربع الذى ليس ناطقا * وانى على أن لا يبين لسائله

اى انى مع عدم ابانته لسائله وترجمة ابن ميادة تقدمت فى الشاهد التاسع عشر * والوليد ابن يزيد بويع سنة خمس وعشرين ومائة بعد موت عمه هشام بن عبد الملك وقتل الوليد فى سنة ست وعشرين لانه رمى بالكفر وغشيان أمهات أولاد أبيه وكان منهمكا فى اللهو وشرب الخمر وسماع الغناء ومما اشتهر عنه انه استفتح المصحف الكريم فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فالقاه ونصبه غرضا ورماه بالسهام وقال

تهددنى بجبار عنيد * فها أنا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يارب مزقنى الوليد

فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى قتل كذا فى تاريخ النووى وغيره وقطع رأس الوليد

ونصب

من ورنا اليه اذا نظر والحملة بفتح الحاء المهملة وهو الشعر المجتمع الكثيف وقال الاصمعى الحملة منبت الشعر وجوذر بضم الجيم وسكون الهمزة وفتح الذال المعجمة وفى آخره راء وهو ولد البقرة الوحشية ويقال جوذر أيضا بلا همزة والجمع جآذر قوله عزور بفتح العين المهملة وسكون الزاى المعجمة وهو مكان وهو ثنية الجحفة وهو أيضا موضع بمكة وأيضا جبل يقابل رضوى والكاشح بالشين المعجمة وهو الذى يضمر لك العداوة يقال كشح له بالعداوة وكاشحه بمعنى والسرب بكسر السين المهملة يقال فلان آمن فى سربه أى فى نفسه وفلان واسع السرب أى رخى البال وأحصر بالحاء والصاد المهملتين من الحصر وهو الضيق ودمقس

(ترجمة الوليد بن يزيد الاموى)

ونصب على رمح وطيف به دمشق ثم دفع الى أخيه سليمان بن يزيد فلما نظر اليه سليمان قال بعدا له اشهد انه كان شروبا للخمر ماجنا فاسقا ولقد أرادني على نفسي وكان سليمان هذا ممن سعى في خلعه وكان عمر الوليد حينئذ اثنتين وأربعين سنة وقيل ثماني وثلاثين وقيل غير هذا وكانت مدة سلطنته سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما

(وأنشد بعده وهو الشاهد العشرون بعد المائة وهو من شواهد س)

(ياصاح ياذا الضامر العنس)

على ان الضامر العنس والمخوفنا تركيبان اضافيان قد وقعا صفتين للمنادى الذي هو اسم اشارة وصفة المنادى اذا كانت مضافة وجب نصبها فكيف رفعت اتباعا للمنادى المفرد وهذا اشكال ظاهر ونقل الشارح له جوابين من الايضاح لابن الحاجب أحدهما ان أل في الضامر وفي المخوفنا موصولة وهو الواقع صفة أي الذي ضمرت عنسه والذي خوفنا والاعراب في الحقيقة للموصول لكن لما كان على صورة الحرف نقل الاعراب الى صلته عارية ثانيهما أن الضامر العنس والمخوفنا صفتان لصفة اسم الاشارة اي ياذا الرجل الضامر العنس وياذا الرجل المخوفنا وانما قدر هذا لان صفة اسم الاشارة لاتكون الا مفردة واعراب الرجل رفع فيجب رفع وصفه بالتبعية له وهذا محصل كلامه ويفهم من هذين الجوابين انه لم يجز نصبه وهو مخالف لما نقله القالي في شرح اللباب قال جوز والفي نحو * ياصاح ياذا الضامر العنس * نصب الضامر ورفعه كالوقلت ياذا الضامر رفعا ونصبا وكون الوصف في المخوفنا مضافا الى الضمير كاضافة الضامر الى العنس وقع مثله للسيرافي قال ابن الشجري في أماليه الثاني صحيح لان الضامر غير متعد والاسم الذي بعده فيه أل وكون المخوف مثله سهو لانه متعد وليس بعده اسم فيه أل وأنت لاتقول المخوف زيد فالضمير في المخوفنا منصوب لامجرور اه وهذه المسئلة غير متفق عليها فان الرماني والمبرد في أحد قوليه والزمخشري قد ذهبوا لما قاله السيرافي كما نقله الشارح المحقق في باب الاضافة فلا ينبغي الحكم بالسهو على مثل الامام السيرافي وأنشد سيبويه هذا المصراع برفع الضامر على ان ذا اسم اشارة وأورد عليه انه لايستقيم لان مابعده * والرحل والاقتاب والحلس * فان الثلاثة معطوفة على العنس وهي لاتوصف بالضمور فالصواب انشاده بالجر على ان ذا بمعنى صاحب كما انشده الكوفيون قال أبو جعفر النحاس أنشده س وشبهه بقولك ياذا الحسن الوجه قال ابو اسحق وهذا غلط عند جميع النحويين وذلك ان الرواية بالجر يدلك ان بعده * والرحل والاقتاب والحلس * وبه يتبين ان ذا بمعنى صاحب وكانه لم يبلغه مابعده قال أبو جعفر سمعت أبا الحسن الاخفش يقول بلغني ان رجلا صاح بسيبويه من منزله وقال كيف تنشد هذا البيت فانشده اياه مرفوعا فقال الرجل وان بعده والرحل والاقتاب والحلس فتركه سيبويه وصعد الى منزله فقال له ابن لي

بكسر الدال وفتح الميم وسكون القاف وهو القز قوله فكان مجني المجن بكسر الميم الترس وكاعبان تثنية كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود وقد كعبت تكعب بالضم كعوبا وكعبت بالتشديد مثله والمعصر الجارية أول ماأدركت وحاضت يقال قد أعصرت كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته قوله سادرا من سدر اذا تحير والسادر هو الذي لايهتم ولايبالي ماصنع قوله ومجمر بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الجيم وهو الموضع الذي يقع القناع منه ومجمر العين مشق جفنها قوله والعتاق بكسر العين جمع عتيق وهو الفرس الرائع والارحبيات العتاق منها وهي نسبة الى أرحب وهي قبيلة من همدان والعنس بفتح العين المهملة وسكون النون وفي آخره سين

علام عطف فقال سيبويه فلم صعدت الغرفة انى فررت من ذلك اهـ وكذا حكى ثعلب هذه الحكاية فى أماليه فى موضعين وقال الصواب جر الضامر وكذا حكى ابو على فى المسائل البصرية وابن جنى فى الخصائص وقد صححوا كلام سيبويه باوجه أحدها قال السيرافى هذا من باب * علفتها تبنا وماء باردا * وقوله

يا ليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

على ان يجعل الثانى على ما يليق به ولا يخرج عن مقصد الاول فيكون معنى الضامر المتغير والرحل محمول عليه كانه قال المتغير العنس والرحل اهـ وتبعه على هذا شراح أبيات الكتاب وأبو على الفارسى فى المسائل القصرية بالقاف ثانيها قال أبو على فى ايضاح الشعر وتبعه ابن جنى فى الخصائص القول فى جر الرحل انه معطوف على ما دل عليه ما تقدم لان قوله ياذا الضامر العنس يدل على انه صاحب ضامر فحمل الرحل على ما دل عليه هذا الكلام من الصاحب ثالثها قال بعض النحويين ان أصله وياصاحب الرحل فحذف صاحب لدلالة قوله ياصاح عليه وبقى الجر على حاله قال أبو على يرد عليه ان كونه صاحبا للمنادى لا يدل على انه صاحب رحل كما يدل قوله ياذا الضامر العنس على ان له عنسا رابعها قال ابن الحاجب فى الايضاح ان سيبويه استدل بانشاده هذا المصراع بانفراده على ما رواه الثقات عمن لم يعلم تتمته اهـ وهذا مصادم لما نقله ثعلب والنحاس وغيرهما من تلك الحكاية وصاح مرخم صاحب والضامر من ضمر الحيوان وغيره من باب قعد دق وقل لحمه والعنس بفتح العين وسكون النون الناقة الصلبة الشديدة والرحل قال فى المصباح كل شئ يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن وجمعه أرحل ورحال والاقتاب جمع قتب بالتحريك قال فى الصحاح هو رحل صغير على قدر السنام وروى ابن الشجرى فى أماليه بدله والاقتاد وقال هو جمع قتد وهو خشب الرحل والحلس بكسر المهملة كساء يجعل على ظهر البعير تحت رحله والجمع احلاس * وهذا البيت نسبه بعض شراح أبيات الكتاب والزمخشرى فى مفصله لخزز بن لوذان السدوسى قال الاصبهانى فى الاغانى فى ترجمة علية بنت المهدى العباسى خزز شاعر يقال انه قبل امرئ القيس وخزز بضم الخاء المعجمة وفتح الزاء الاولى وهو فى الاصل ذكر الارنب ولوذان بفتح اللام وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ونسبه الاصبهانى فى الاغانى لخالد بن المهاجر وزاد بعده بيتا ورواه هكذا

ياصاح ياذا الضامر العنس * والرحل ذى الانساع والحلس
تسرى النهار واست تاركه * وتجد سيرا كلما تمسى

فعلى هذا فالرحل هنا بمعنى برذعة البعير والانساع جمع نسعة بكسر النون قال فى الصحاح وهى التى تنسج عريضا للتصدير والسير يكون بالنهار وبالليل ويكون لازما كما هنا ومتعديا يقال سرت البعير وهو منصوب على الظرفية وكذا النهار وتجد من الجد

مهملة وهى الناقة الصلبة قوله تعوق نيها أى تنقص لحمها وشحمها والنى بكسر النون وتشديد الياء وهو الشحم قوله بقية لوح أى عطش والشجار بكسر الشين المعجمة وبالجيم وهو مركب دون الهودج ومؤسر أى مشدود قال تعالى وشددنا أسرهم والوماة واحدة الموامى وهى المفازة والبسابس جمع بسبس وهو القفر والارجاء النواحى وهو جمع رجا وهو مقصور قوله مغلاة أرض المغلاة بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وهى السهم يقال غلوت السهم غلوا اذا رميت به أبعد ما تقدر عليه والغلوة الغاية مقدار رمية والقليب البئر قبل ان يطوى يذكر ويؤنث وقال أبو عبيد هى البئر العادية القديمة قوله معور بتشديد الواو أى مفسود المنبع قوله تكسر

(ترجمة خزز السدوسى)

فى الامر بمعنى الاجتهاد فيه يقال جد يجد من باب ضرب وقتل والاسم الجد بالكسر وتمسى مضارع أمسى الرجل اذا دخل فى المساء والمساء خلاف الصباح قال ابن القوطية هو ما بين الظهر الى المغرب وروى صاحب الاغانى أيضا

أما النهار فلا تقصره * دركا يزيدك كلما تمسى

وروى أيضا

أما النهار فأنت تقطعه * رتكا وتصبح مثل ما تمسى

والدرك بالتحريك التبعة يقال ما لحقك من درك فعلى خلاصه قال رؤبة

* ما بعدنا من طلب ولا درك * وتسكن راؤه أيضا والرتك بفتح الراء والتاء وفتح وتسكن ضرب من سير الابل فيه اهتزاز ومقاربة الخطو فى رفلان يقال رتك يرتك كضرب يضرب وخالد قال الاصفهانى هو ابن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان المهاجر والد خالد مع على عليه السلام بصفين وكان خالد على رأى أبيه هاشمى المذهب ودخل مع بنى هاشم الشعب فاضطغن ذلك ابن الزبير عليه فالقى عليه زق خمر وصب بعضه على رأسه وشنع عليه بانه وجده ثملا من الخمر فضربه الحد وكان عمه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية فى صفين ولهذا كان خالد بن المهاجر أسوأ الناس رأيا فى عمه ثم ان معاوية لما أراد ان يظهر العهد ليزيد قال لاهل الشام انى قد كبرت سنى ورق جلدى ودق عظمى واقترب أجلى وأريد أن أستخلف عليكم فمن ترون فقالوا عبد الرحمن بن خالد فسكت وأضمرها ودس الى ابن أثال الطبيب فسقاه سما فمات وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر خبره وهو بمكة فقال له عروة بن الزبير أتدع ابن اثال ابقى اوصال عمك بالشام وأنت بمكة مسبل ازارك تجره وتخطر فيه متخايلا فحمى خالد ودعا مولى له يدعى نافعا فاعلمه الخبر وقال لابد من قتل ابن أثال فخرجا حتى قدما دمشق وكان ابن اثال يمسى عند معاوية فجلس له فى مسجد دمشق الى اسطوانة وجلس غلامه الى أخرى فلما حاذاه وثب اليه خالد فقتله وثار اليه من كان معه فحملا عليهم فتفرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقا ضيقا ففاتا القوم وبلغ معاوية الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر اقلبوا الزقاق الذى دخل فيه فاتى به فقال له معاوية لا جزاك الله من زائر خيرا قتلت طبيبى فقال خالد قتلت المأمور وبقى الآمر فقال عليك لعنة الله والله لو كان تشهد مرة واحدة لقتلتك به أمعك نافع قال لا قال بلى والله ما اجترأت الا به ثم أمر بطلبه فاتى به فضربه مائة سوط وحبس خالدا وألزم بنى مخزوم دية ابن أثال اثنى عشر ألف درهم وقال خالد فى الحبس

اما خطاى فقاربت * مشى المقيد فى الحصار
فبما أمشى فى الابا * طح يقتفى أثرى ازارى
دع ذا ولكن هل ترى * نارا تشب بذى مرار

اى تنكسر قوله معصر بتشديد الصاد المفتوحة اى ملجأ وأصله من العصر بالتحريك وهو الملجأ والمنجى قوله كتاب اشبر اى كقدره وكذا قوله قدى الكف اى قدر الكف قوله مسار مفعل من السؤر وهو بقية الماء التى يبقيها الشارب معناه اذا التقت شفتاها عليه لم يبق منه شئ ويروى مئسر بتقديم الهمزة على السين من أسرت الحوض اذا سددته والنسع بكسر النون وسكون السين المهملة وفى آخره عين مهملة جمع نسعة وهى التى تنسج عريضا للتصدير والجديل بفتح الجيم وكسر الدال الزمام المجدول من ادم قوله فسافت من السوف وهو الشم يقال سفت الشئ أسوفه سوفا ومنه المسافة وذلك لان الدليل يسوف التراب ليعلم أعلى قصد

٣ *(ترجمة خالد بن المهاجر)*

مالك تشتب للمقرة * للمصطلين ولا تنار

ما بال ليلك ليس ينـ * ـقص طوله طول النهار

لتقاصر الازمان أم * غرض الاسير من الإسار

ولما بلغت معاوية هذه الابيات رق له وأطلقه فرجع الى مكة ولما لقى عروة بن الزبير قال اما ابن اثال فقد قتلته وذاك ابن جرموز أبقى اوصال الزبير بالبصرة فاقتله ان كنت ثائرا

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والعشرون بعد المائة وهو من شواهد س) *

(جارية من قيس ابن ثعلبه)

على ان تنوين قيس شاذ على ان ابن وقع بين علمين مستجمع الشروط فكان القياس حذف تنوين قيس الا انه نونه لضرورة الشعر قال ابن جنى فى سر الصناعة من نونه لزمه اثبات الالف فى ابن خطا وقال ابن الحاجب فى الايضاح وزعم قوم ان ابن ثعلبة بدل وقصده ان يخرجه عن الشذوذ وهو بعيد لان المعنى على الوصف وأيضا فان خرج عن الشذوذ باعتبار التنوين لم يخرج باعتبار استعمال ابن بدلا اه ومن ذلك القوم ابن جنى قال فى سر الصناعة الى هذا رأيت جميع أصحابنا يذهبون والذى أرى ان الشاعر لم يرد ان يجرى ابنا وصفا على ما قبله ولو أراد لحذف التنوين ولكن أراد ان يجرى ابنا بدلا مما قبله وحينئذ لم يجعل معه كالشئ الواحد فوجب أن ينوى انفصال ابن مما قبله ووجب ان يبتدأ فاحتاج اذا الى الالف لئلا يلزم الابتداء بالساكن وعلى ذلك تقول كلمت زيدا ابن بكر كانك قلت كلمت ابن بكر فكانك قلت كلمت زيدا كلمت ابن بكر لان ذلك شرط البدل اذ المبدل فى التقدير من جملة ثانية وهذا البيت مطلع ارجوزة للاغلب العجلى وبعده

كريمة اخوالها والعصبه * قباء ذات سرة مقعبه

كانها حقة مسك مذهبه * ممكورة الاعلى رداح الحجبه

كانها حلية سيف مذهبه * أهوى لها شيخ شديد العصبه

خاظى البضيع ايره كالخشبه * فضربت بالود فوق الارنبه

ثم انثنت به فويق الرقبه * فاعلنت بصوتها أن يا أبه

كل فتاة بابها مجنبه

وأراد بجارية امرأة من العرب اسمها كلبة كان بينهما مهاجاة ومن قولها فيه

نالك أبو كلبة أم الاغلب * فهى على جردانه توثب

توثب الكلب لحس الارنب

وجارية خبر مبتدا محذوف أى هذه جارية ومن قيس صفة لها وقيس بن ثعلبة قبيلة وهذا البيت من شواهد مغنى اللبيب أيضا ولم يورده السيوطى فى شرحها والقباء

هو أم على جور قوله وما عافت من عاف الرجل الطعام والشراب يعافه عيافا اى كرهه فلم يشربه فهو عائف قوله مطروق المطروق والطرق ماء السماء الذى تبول فيه الابل وتبعر (الاعراب) قوله لئن كان اللام فيه هى اللام الداخلة على أداة الشرط يؤذن بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة أيضا لانها وطأت الجواب للقسم أى مهدته نحو لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وان للشرط وكان اياه فعل الشرط وقوله لقد حال جواب الشرط وكان ناقصة واسمها مستتر فيه وقوله اياه خبره قوله لقد حال اللام فيه للتاكيد وقد للتحقيق والضمير فى حال هو

الضامرة البطن مؤنث الاقب من القبب وهو دقة الخصر والمقعبة السرة التى دخلت في البطن وعلا ما حولها حتى صار كالقعب وهو القدح المقعر من الخشب وضمير كانها للسرة والمكورة المطوية الخلق وأراد بالاعلى البطن والخصر والرداح بفتح الراء المرأة الثقيلة الاوراك والحجبة بفتح الحاء المهملة والجيم رأس الورك وضمير كانها للجارية وحلية السيف زينته ومذهبة صفة حلية وروى الزمخشرى فى مستقصى الامثال كانها خلة سيف مذهبه بكسر الخاء المعجمة وتشديد اللام قال فى الصحاح الخلة بالكسر واحدة خلل السيوف وهى بطائن كانت تغشى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره وأهوى بالشئ اذا أوما اليه وأهوى الى الشئ بيده مدها ليأخذه اذا كان عن قرب فان كان عن بعد قيل هوى اليه بلا ألف والخاظى بمعجمتين المكتنز والمتداخل والبضيع اللحم والاير آلة الرجل وروى الزمخشرى فى المستقصى عرده كالخشبه والعرد بفتح العين وسكون الراء المهملتين الشئ الصلب وأراد به الاير والود الوتد والارنبة طرف الانف وأن مقصرة وروى الزمخشرى * وصرخت منه وقالت يا أبه * وقوله كل فتاة الخ هو من ارسال المثل وليس من كلامها قال الزمخشرى وهو مثل يضرب فى اعجاب الرجل برهطه وان كان غير أهل لذلك * والاغلب العجلى قال الآمدى فى المؤتلف والمختلف هو الاغلب بن عمرو بن عبيدة بالتصغير بن حارثة بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بالتصغير بن الصعب بن على بن بكر بن وائل وهو أرجز الرجاز وأرصنهم كلاما وأصحهم معانى وهو القائل

الحلم بعد الجهل قد يثوب * وفى الزمان عجب عجيب

وعبرة لو ينفع التجريب * واللب لا يشقى به اللبيب

والمرء يمضى سعيه مرقوب * بهرم أو تعتاقه شعوب

وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء كان الاغلب جاهليا اسلاميا وقتل بنهاوند وهو أول من أطال الرجز وكان الرجل قبله يقول البيت والبيتين اذا فاخر أو شاتم وقد ذكره العجاج بقوله * انى أنا الاغلب أضحى قد نشر اه وعده ابن الاثير فى أسد الغابة من الصحابة قال ابن حجر فى الاصابة قال ابن قتيبة أدرك الاسلام فاسلم وهاجر ثم كان ممن سار الى العراق مع سعد فنزل الكوفة واستشهد فى وقعة نهاوند وقد استدركه ابن الاثير قلت ليس فى قوله وهاجر ما يدل على انه هاجر الى النبى صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه أراد هاجر الى المدينة بعد موته صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يذكره أحد من الصحابة وقد قال المرزبانى فى معجمه مخضرم اه ولم يذكر ابن قتيبة هجرته كما نقلنا ولعله نقله من كتاب آخر والله أعلم وقال أبو عبيد البكرى فى شرح نوادر القالى الاغلب العجلى آخر من عمر فى الجاهلية عمرا طويلا وأدرك الاسلام فحسن اسلامه وهاجر واستشهد فى وقعة نهاوند قال الآمدى من يقال له الاغلب من الشعراء ثلاثة أحدهم هذا والثانى الاغلب

(ترجمة الاغلب العجلى)

الضمير الذى فى كان قوله بعدنا ظرف يتعلق بحال وهو العامل فيه وعن العهد يتعلق به وقوله والانسان مبتدأ وقد يتغير خبره والجملة وقعت حالا (الاستشهاد فيه) فى قوله لئن كان اياه حيث جاء خبر كان منفصلا قال ابن الناظم الصحيح اختيار الاتصال لكثرته فى النظم والنثر الفصيح وقال الزمخشرى الاختيار فى ضمير كان وأخواتها الانفصال كقوله لئن كان اياه والصواب ما قاله الزمخشرى لان منصوب كان خبر فى الاصل والاصل فى الخبر أن يكون منفصلا وليس للاتصال فيه دخل

(ط)

(وقد جعلت نفسى تطيب لضغمة * لضغمهماها يقرع العظم نابها)

أقول قائله المغلس بن لقيط بن حبيب بن خالد بن نضلة الاسدى جاهلى هو واخواه يعدون من أبنائه

الكلبي ولم أجد له في اشعار كلب شعرا وأظن شعره درس فلم يدرك والثالث الاغلب بن نباتة الازدي ثم الدوسي أنشد له بيدار شعرا في معاني الشعر ولم أر له ذكرا في اشعار الازد وأظنه اسلاميا متأخرا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والعشرون بعد المائة)

(طلب المعقب حقه المظلوم)

على ان فاعل المصدر وان كان مجرورا باضافة المصدر اليه محله الرفع فالمعقب فاعل المصدر وقد جر باضافته اليه ومحله الرفع بدليل رفع وصفه وهو المظلوم وهذا عجز وصدره * حتى تهجر في الرواح وهاجها * وهو من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابي وصف به مع أبيات حمارا وأتانه شبه به ناقته وقبله

(لا تسليك اللبانة حرة * حرج كاحناء الغبيط عقيم)

لولا هنا تحضيضية والتسلية ازالة الهم وضمنه معنى القضاء والليانة الحاجة والحرج بفتح الحاء والراء المهملتين والثالث جيم الناقة الضامرة والغبيط بفتح الغين المعجمة الرحل وهو للنساء يشد عليه الهودج واحناؤه عيدانه في الصحاح الحنو بالكسر واحد احناء السرج والقتب وحنو كل شئ أيضا عوجاجه والعقيم التي لا تلد يريد انها اقوى لصلابة لم يصبها ما يوهنها من فقد أولادها وغير ذلك

(حرف أضر بها السفار كأنها * بعد الكلال مسدم محجوم)

الحرف الناقة الشديدة وأضر بالضاد المعجمة بمعنى الصق ودنا دنوا شديدا يقال اضر بفلان كذا أي الصق به ودنا منه والسفار فاعل أضر وهو مصدر سافر يسافر مسافرة وسفارا والكلال مصدر كل من المشي اذا أعيا والمسدم اسم مفعول يقال فحل مسدم اذا جعل على فمه الكعام بالكسر وهو شئ يجعل في فم البعير يقال كعمت البعير اذا شددت به فمه في هياجه فهو مكعوم والسدم بكسر الدال الفحل الهائج المشتهي الضراب والمحجوم من حجمت البعير أحجمه اذا جعلت على فمه حجاما وذلك اذا هاج للضراب والحجام بتقديم المهملة المكسورة على الجيم شئ يجعل في مقدم أنف البعير كي لا يعض عند هيجانه

(أو مسحل شنج عضادة سمحج * بسراته ندب لها وكلوم)

المسحل بكسر الميم وسكون السين وفتح الحاء المهملتين الحمار الوحشي وصف ناقته بابلغ ما يمكن من النشاط والقوة على السير وذلك انه شبهها بعد ان كلت وأعيت بالفحل الهائج أو بالحمار الوحشي وهما ما هما في القوة والجلد فما ظنك بهذه الناقة قبل الاعياء وشنج بفتح المعجمة وسكون النون من الشنج وهو في الاصل التقبض وأراد به هنا اللازم والعضادة بالكسر الجنب والسمحج بفتح السين وسكون الميم وآخره جيم قبلها مهملة الاتان الطويلة على الارض والسراة بفتح المهملة الظهر والندب بفتح النون والدال

اقذع شعراء وهو من قصيدة هائية يرثي فيها أخاه الدطا ويشتكي من قريشين له يؤذيانه وقيل هما ابنا أخيه وهما مدرك ومرة وأولها هو قوله

وأبقت لي الايام بعدك مدركا ومرة والدنيا قليل عتابها

قرينين كالذئبين يقتسمانني وشر صحابات الرجال ذئابها

اذا رأياني غفلة أسدا بها أعادي والاعداء كلبى كلابها

وان رأياني قد حدوت تحيدا لرجلي مغوا ذهبا ما ترابها

فلولا رجائي ان تثوبا ولا أرى عقولكما الاشديدا ذهابها

سقيتكما قبل التفرق شربة تمر على باغي الظلام شرابها

وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة على غيظ يزم العظم نابها

هكذا رواه أبو عمرو في كتاب الحروف له وابن الناظم ورواه كما رواه سيبويه وأبو علي في

أثر الجرح والكلوم الجراحات جمع كلم بالفتح وهذا البيت من شواهد سيبويه أورده على ان عضادة منصوب بشنج نصب المفعول به يقول انه ملازم لاتانه واشد ته وصلابته قد لازمها وقبض الناحية التي بها رأينه ولم يعجزه عن ذلك رمحها وعضها اللذان بظهره منها ندب وكلوم ثم أخذ يصفه مع اتانه بانهما كانا في خصب زمانا حتى اذا هاج النبات ونضب الماء أسرع معها الى كل نجد يريد ان طيب الكلا وأهنأ المرعى الى ان قال

يوفي ويرتقب النجاد كأنه * ذو اربة كل المرام يروم
حتى تهجر في الرواح وهاجها * طلب المعقب حقه المظلوم
قربا يشج به الحزون عشية * ربذ كقلاء الوليد شتيم

يوفي يشرف وفاعله ضمير مستتر والنجاد جمع نجد وهو المرتفع من الارض أي يشرف على الاماكن المرتفعة كالرقيب وهو الرجل الذي يكون ربيئة القوم يرتفع على مكان متجسسا والاربة بالكسر الحاجة وكل مفعول مقدم ليروم والتهجر السير في الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر وحتى بمعنى الى والرواح اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وهو نقيض الغدو لا الصباح خلافا للجوهري وهاجها أزعجها وطلب مصدر تشبيهي أي هاج هذا المسحل أتانه لطلب الماء طلبا حثيثا كطلب المعقب وهو اسم فاعل من التعقيب وهو الذي يطلب حقه مرة بعد مرة واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى لا معقب لحكمه على ان المعقب المقتضي الذي يطلب الدين من الغريم يقال عقب في الامر اذا تردد في طلبه مجدا والقرب محركة سير الليل لورود الغد وهو منصوب بيشج اي يقطع يقال شججت المفازة اذا قطعتها والباء بمعنى مع والحزون جمع حزن بالفتح وهو ما غلظ من الارض وربذ أي هو ربذ بفتح الراء وكسر الموحدة والذال المعجمة وهو السريع الخفيف القوائم في المشي والمقلاء بالكسر والمد كمفعال والقلة بالضم والتخفيف هما عودان يلعب بهما الصبيان والاول يضرب به والثاني ينصب ليضرب يقال قلوت القلة بالمقلاء اقلو قلوا أي انه يسوقها كما ان المقلاء يسوق القلة والشتيم الكريه الوجه يشتم لعنفه وغلظه وهو صفة ربذ وقوله طلب المعقب حقه يجوز ان يكون حقه مفعول المصدر وهو الطلب ويكون مفعول المعقب محذوفا وان يكون مفعول المعقب لانه بمعنى الطالب والمقتضي ويكون مفعول المصدر محذوفا على التنازع والى هذا جنح الفارسي وقال فلو قدم المظلوم على حقه لم يجز لانك لا تصف الموصول وهو أل هنا حتى يتم بصلته وهو انه لم تتم بعد لان حقه من صلة المعقب ومن تمامه وتوجيه هذا الشاهد على ما ذكره الشارح المحقق هو المشهور والمتداول بين الناس وهو ليعقوب بن السكيت وقال ابو حيان في تذكرته أنشده الفراء وهشام وهاجه بتذكير الضمير على انه عائد على الحمار وقال الطلب عنده ما في هذه الرواية مرفوع وفي البيت تخاريج أخر ثانيها لابي حاتم السجستاني قال المظلوم جار على الضمير الذي في المعقب يريد انه بدل كل من الضمير لتساويهما في المعنى وقال العيني هو بدل

الايضاح وهي من الطويل قوله قرينين أي متقارنين قوله يقتسماني اي يحتمعاني ويروى يصطحباني قوله ذنابها جمع ذنب قوله أسدابها اى اغربابها اى بسبب الغفلة يقال آسدت الكلب وأوسدته اذا أغريته بالصيد والواو منقلبة عن الالف وآسدت بين القوم اى افسدت قوله كلبى جمع كلب بفتح الكاف وكسر اللام قال الفراء وغيره رجل كلب وقوم كلبى اذا أصابهم الكلب والكلب بفتح اللام الذى لا يبرأ منه قوله تمغا اى طلبا قوله مغواة بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الواو وهى حفرة كالزبية يقال من حفر مغواة وقع فيها وتجمع على مغويات قوله هبا ما الهبام بكسر الهاء وتخفيف الباء آخر الحروف وهو الرمل اليابس ورواه أبو على فى التذكرة هبالد

اشتمال من الضمير وفيه ان بدل الاشتمال لابد له من ضمير ثالثها لابي على الفارسي في
المسائل البصرية والقصرية وهو ان يكون المظلوم فاعل المصدر ويكون المصدر
مضافا للمفعول والمعقب حينئذ معناه المماطل يقال عقبني حقي أي مطلني وعلى هذا فحقه
مفعول المعقب لاغير وحينئذ لايجوز تقديم المظلوم عليه لما تقدم وكانه قال طلب
المظلوم المماطل حقه فتكون الهاء راجعة الى المظلوم على نحو ضرب غلامه زيدا لانها
متصلة بالمفعول أي طلب المدين المماطل حقه أي حق المدين فان الحق له لاللمستدين
وقد يجوز أن تكون راجعة للمستدين تريد حقه أي الذي يجب عليه الخروج منه
وكذلك قوله تعالى وابلسوا اعليهم دينهم فاضاف الدين اليهم لما كان واجبا عليهم الاخذ
به وان لم يكونوا متدينين به وكذا قوله تعالى زينا لكل أمة عملهم أي العمل الذي أمروا
به وندبوا اليه وشرع لهم قال وعلى هذا يحتمل ان تكون راجعة الى المعقب باسره وان
تكون راجعة الى أل على قول أبي بكر وان تكون راجعة الى الذي دلت عليه أل على
قول أبي عثمان ونسب أبو حيان في تذكرته قول الفارسي الى جماعة من قدماء اللغويين
وقال تلميذه وهاج الحمار الاتان هيجانا مثل طلب المعقب حقه وقالوا موضع المعقب
نصب بالطلب وناصب الحق المعقب وفاعل الطلب المظلوم وتفسير يعقب حقه يطلبه
مرة بعد أخرى اه ولايخفى ان هذا تخليط بين القولين رابعها لابن جني في المحتسب
ان المظلوم فاعل حقه قال في سورة النحل في توجيه قراءة ابن سيرين وان عقبتم فعقبوا
أي ان تتبعتم فتتبعوا بقدر الحق الذي لكم ولا تزيدوا عليه قال لبيد

حتى تهجر في الرواح وهاجه * طلب المعقب الى آخره أي هاجه طلبا مثل
طلب المعقب حقه المظلوم أي عاذه ومنعه المظلوم حقه على هذا فعل حقه يحقه
أي لواه حقه ويجوز طلب المعقب حقه فتنصب حقه بنفس الطلب مع نصب
طلب كما تنصبه مع رفعه والمظلوم صفة المعقب على معناه دون لفظه أي ان طلب المعقب
المظلوم حقه في الموضعين جميعا هذا كلامه وعليه فينظر مافاعل حقه مع نصب طلب
وأما مع رفعه فهو فاعل هاجه وينظر أيضا ماموقع جملة حقه المظلوم من الاعراب
على ان حقه بمعنى لواه حقه لم أجده في كتب اللغة وقوله كما تنصبه أي تنصب الحق وقوله
مع رفعه أي مع رفع الطلب وقوله في الموضعين جميعا أي في نصب الطلب ورفعه
وبالجملة كلامه هذا خلاف كلام الناس وفيه تعقيد لايظهر معه المراد فليتأمل وقال ابن
بري في شرح أبيات الايضاح لابي على قوله وهاجه أي أثاره يعني العير والفاعل
التهجر أو الطلب والتقدير هاجه مثل طلب المعقب فحذف المضاف ويروى هاجها أي
هاج العير الاتان وطلب منصوب على المصدر بما دل عليه المعنى أي طلب الماء كطلب
المعقب وان شئت جعلته مفعولا من أجله أي هاجها للطلب وحقه مفعول بالمصدر
والمعقب فاعل أضيف اليه المصدر وهو الذي يتبع عقب الانسان في طلب حق أو نحوه
والمظلوم نعت للمعقب على الموضع وقال يعقوب المعقب المماطل عقبني حقي أي مطلني

ترابها قال وهذا يدل على ان
التراب جمع ترب ولو كان مفردا
لقال هائل ترابها وقال صاحب
العين الهائل والاهيل والهيل
من الرمل الذي لايثبت وضرب
هذا مثلا لكثرة معرفتهما بالشعر
والتحيل في جلب أنواع الضرر
قوله الظلام بالضم بمعنى الظلم
قال أبو الطباخ وقد يكون جمعا
الظلم كما ذهب اليه أبو على في
التراب انه جمع ترب فيلحق
بالالفاظ التي جمعت على فعال
وقد قيل فيه الظلام بكسر الظاء
وكذا رأيته مكسورا في نسخة
من شعر أبي دواد زعم كاتبها انه
قابلها بنسخة كانت بخط
سيبويه رحمه الله وقد قيده
صاحب كتاب الموعب عن أبي
زيد فقال فلان يريد ظلامي
بكسر الظاء وظلامتي وظلمي
وأنشد

فعلى هذا يكون المعقب مفعولا والمظلوم فاعلا وقيل المظلوم بدل من الضمير فى المعقب انتهى كلامه * ولبيد هو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة الصحابى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر بن كلاب فاسلم وحسن اسلامه وكان لبيد وعلقمة بن علاثة العامريان من المؤلفة قلوبهم وهو معدود فى فحول الشعراء المجودين كذا فى الاستيعاب وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء كنيته أبو عقيل وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم وكان الحرث الغسانى وهو الاعرج وجه الى المنذر بن ماء السماء مائة فارس وأمره عليهم فساروا الى عسكر المنذر وأظهروا انهم أتوه داخلين عليه فى طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل اكثرهم ونجا لبيد فاتى ملك غسان فاخبره فحمل الغسانيون على عسكر المنذر فهزموهم فهو يوم حليمة وحليمة بنت ملك غسان وكانت طيبت هؤلاء الفتيان وألبستهم الاكفان ولما أسلم مع قومه رجع قومه الى بلادهم وقدم هو الكوفة فاقام بها الى أن مات فدفن فى صحراء بنى جعفر بن كلاب ويقال ان وفاته كانت فى أول مدة معاوية ومات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة انتهى وقال فى الاستيعاب قد قيل انه مات بالكوفة أيام الوليد ابن عقبة فى خلافة عثمان وهو أصح فبعث الوليد الى منزله عشرين جزورا فنحرت عنه ثم قال ابن قتيبة ولم يقل شعرا فى الاسلام الا بيتا واحدا قال أبو اليقظان وهو قوله

الحمد لله اذ لم يأتنى أجلى * حتى كسانى من الاسلام سربالا

وقال غيره بل هو قوله

ماعاتب المرء الكريم كنفسه * والمرء يصلحه الجليس الصالح

وكتب عمر بن الخطاب الى عامله المغيرة بن شعبة بالكوفة ان استنشد من عندك من شعراء مصرك ماقالوه فى الاسلام فارسل الى الاغلب العجلى ان أنشدنى فقال

لقد طلبت هينا موجودا * أرجزا تريد أم قصيدا

ثم أرسل الى لبيد ان أنشدنى فقال ان شئت ماعفى عنه يعنى الجاهلية قال لا ماقلت فى الاسلام فانطلق الى بيته فكتب سورة البقرة فى صحيفة ثم أتى بها فقال أبدلنى الله هذه فى الاسلام مكان الشعر فكتب بذلك المغيرة الى عمر فنقص من عطاء الاغلب خمسمائة وزادها فى عطاء لبيد فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة فكتب الاغلب الى عمر يا أمير المؤمنين تنقص عطائى أن أطعتك فرد عليه خمسمائة وأقر لبيدا على الالفين والخمسمائة فلما كان زمن معاوية وأراد ان يجعل عطايا الناس ألفين قال له هذان الفودان فما هذه العلاوة فقال له لبيد أموت ويبقى لك الفودان والعلاوة وانما انا هامة اليوم أو غد فرق له وترك عطاءه على حاله فمات بعد ذلك بيسير ولم يقبضها * وفى الاستيعاب ذكر المبرد وغيره ان لبيدا كان شريفا فى الجاهلية والاسلام وكان نذر أن لا تهب الصبا الا نحر وأطعم وان الصبا هبت يوما وهو بالكوفة مقتر مملق فعلم بذلك الوليد بن عقبة بن أبى معيط وكان

(ترجمة لبيد بن ربيعة العامرى)

(يوم حليمة)

وسامته عشيرته الظلاما

وقال ابن دريد الظلام مصدر ظالمه وقال كراع جمع الظلم ظلام

وأنشد للمثقب العبدى

وهن على الظلام مطلبات

طوائل كل أشجع مستكين

وقال ابن يسعون وقد يكون الظلام لغة فى ظلم كلبس ولباس ونحوه وقد يكون جمع ظلم كما قال كراع وان كنت لا أعلم فعالا فى جمع فعل الا فى المضاعف فى نحو قف وقفاف كما قد يكون الظلام جمع ظلامة وهو أشبه

وجوه قوله لضغمة بالضاد والغين المعجمتين وهى العضة يكنى بها عن الشدة والمصيبة لان من عرضت له الشدة يعض على يديه يقال ضغمته الشدة اذا أصابته ويقال الضغم هو العض بجميع الفم ومنه سمى الاسد ضيغما والياء فيه زائدة قوله يقرع العظم أى يدقه وهذا مبالغة فى انه عضت الشدة عضا قويا بلغ منتهى ما يبلغه العض وكنى ببلوغ العظم الناب عن

أميراعليها لعثمان فخطب الناس فقال انكم قد عرفتم نذر أبي عقيل وما وكد على نفسه فاعينوا أخاكم ثم نزل فبعث اليه بمائة ناقة و بعث الناس اليه فقضى نذره وفي خبر غير المبرد فاجتمعت عنده ألف راحلة وكتب اليه الوليد

أرى الجزار يشحذ شفرتيه * اذا هبت رياح أبي عقيل
أغر الوجه أبيض عامري * طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفري بحلفتيه * على العلات والمال القليل
بنحر الكوم اذ سحبت عليه * ذيول صبا تجاوب بالاصيل

فقال لبيد لابنته أجيبيه فقد رأيتني وما أعيي بجواب شاعر فانشأت تقول

اذا هبت رياح أبي عقيل * دعونا عند هبتها الوليدا
أشم الانف أصيد عبشميا * أعان على مروءته لبيدا
بامثال الهضاب كأن ركبا * عليها من بني حام قعودا
أباوهب جزاك الله خيرا * نحرناها وأطعمنا الوليدا
فعد ان الكريم له معاد * وظني يا ابن اروى أن تعودا

فقال لها لبيد قد أحسنت لولا أنك استزدته فقالت والله ما استزدته الا انه ملك ولو كان سوقة لم افعل وقالت عائشة رضي الله عنها رحم الله لبيدا حيث يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب
لا ينفعون ولا يرجى خيرهم * ويعاب قائلهم وان لم يشغب

قالت فكيف لو أدرك زماننا انتهى والخلف بسكون اللام النسل الطالح وبفتح اللام النسل الصالح والشغب بالتحريك تهييج الشر * ثم قال ابن قتيبة وملاعب الاسنة عم لبيد وهو عامر بن مالك وسمي ملاعب الاسنة بقول أوس بن حجر

ولاعب أطراف الاسنة عامر * فراح له حظ الكتيبة اجمع

وكان ملاعب الاسنة أخذ أربعين مرباعا في الجاهلية * واربد بن قيس الذي أتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غادرا مع عامر بن الطفيل هو أخو لبيد لامه فدعا الله عليهما فمات عامر بالطاعون ونزلت صاعقة على أربد فأحرقته ويقال فيه نزلت ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ورثاه لبيد باشعار كثيرة انتهى وروى أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين بسنده الى الشعبي قال أرسل الى عبد الملك بن مروان وهو شاك فدخلت عليه فقلت كيف أصبحت يا أمير المؤمنين فقال أصبحت كما قال ابن قميئة الشاعر

كأني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عني عذار لجام
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى * فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو أنها نبل اذا لاتقيتها * ولكنني أرمى بغير سهام
اذا ما رآني الناس قالوا ألم تكن * جليدا شديد البطش غير كهام

ذلك وحاصل المعنى قد رضيت نفسي وطابت للشدة التي أصابتني لاصابتها من قصدني بمثلها وقال ابن الحاجب في الامالي انه يقول طابت نفسي للشدة التي أصابتني لوقوع الماضي لي في أعظم منها وقال شيخ شيخي الشيخ شمس الدين الكشري رحمه الله في شرحه اللب والمعنى قد جعلت نفسي تطيب لضغمة اياهما ضغمة شديدة تشبه ضغمتهما الى يعني انما تطيب نفسي بان يصيبهما مثل هذه الشدة التي أصابتني (الاعراب) قوله وقد جعلت هذه من افعال المقاربة التي يجب أن يكون خبرها فعلا مضارعا فقوله نفسي اسمها وقوله تطيب خبرها قوله لضغمة مفعول تطيب كما تقول طبت بزيد فاللام بمعنى الباء وليست بمعنى المفعول لاجله اذ لم يرد انها طابت لاجل الضغمة وانما يريد أنها طابت بالضغمة قوله لضغمهماها اللام فيه للتعليل والضمير الاول في موضع خفض

(ترجمة عامر بن مالك ملاعب الاسنة وأربد بن قيس)

فنيت ولم يفن من الدهر ليلة * ولم يفن ما أفنيت سلك نظام
على الراحتين مرة وعلى العصا * أنوء ثلاثا بعدهن قيامى

فقالت لا يا أمير المؤمنين ولكنك كما قال لبيد بن ربيعة

نفسى تشكى الى الموت مجهشة * وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
فان تزادى ثلاثا تبلغى أملا * وفى الثلاث وفاء للثمانينا

فعاش والله حتى بلغ تسعين حجة فقال

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عن منكبى ردائيا

فعاش حتى بلغ عشرا ومائة سنة فقال فى ذلك

أليس فى مائة قد عاشها رجل * وفى تكامل عشر بعدها عمر

فعاش والله حتى بلغ عشرين سنة ومائة فقال فى ذلك

وغنيت ستا بعد مجرى داحس * لو كان للنفس اللجوج خلود

فعاش حتى بلغ أربعين ومائة سنة فقال فى ذلك

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

فقال عبد الملك والله ما بى بأس اقعد حدثنى ما بينك و بين الليل فقعدت فحدثته حتى أمسيت ثم فارقته فمات فى ليلته

---

*(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد المائة
وهو من شواهد سيبويه)*

(فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل)

على ان دون بالنصب معطوف على محل الجار والمجرور أعنى من دون وكذلك أورده سيبويه قال وكأنه قال فان لم تجد دون عدنان والدا ودون معد قال ابن هشام فى المغنى شرط العطف على المحل امكان ظهور ذلك المحل فى الفصيح نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا فانه يجوز أن تسقط الباء وتنصب ولا يختص مراعاة الموضع بأن يكون العامل فى اللفظ زائدا كما مثل بدليل * فان لم تجد من دون عدنان والدا * البيت وهذا البيت من قصيدة أزيد من خمسين بيتا للبيد بن ربيعة الصحابى رثى بها النعمان بن المنذر ملك الحيرة وأولها

ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
حبائله مبثوثة فى سبيله * ويفنى اذا ما أخطأته الحبائل
اذا المرء اسرى ليلة خال أنه * قضى عملا والمرء ما عاش عامل
فقولا له ان كان يقسم أمره * ألما يعظك الدهر أمك هابل
فتعلم أن لا أنت مدرك ما مضى * ولا أنت مما تحذر النفس وائل
فان أنت لم تصدقك نفسك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل
فان لم تجد من دون عدنان باقيا * ودون معد فلتزعك العواذل

بالاضافة وهو فاعل فى المعنى يرجع الى الرجلين المذكورين فى البيت السابق وهما مدرك ومرة والضمير الثانى فى موضع نصب على المفعولية وهو عائد الى الضغمة والتقدير وقد جعلت نفسى تطيب لضغمة يقرع العظم نابها لاجل ضغمهما اياها مثل هذه الضغمة التى أصابتها وقيل الضمير الاول يرجع الى الاثنين المذكورين فى البيت السابق والثانى الى النفس يقول لكثرة ما أصابه من المحن ورزايا الدهر عادت نفسى تروم وتطمع لأن يعضها السباع وتمسكها لتخلص مما عليه وقيل الضمير الاول مفعول به والثانى فاعل أى تطيب نفسى لأن ضغمتهما ضغمة كضغمتى قوله يقرع العظم نابها فى موضع صفة اما للضغمة الاولى وفصل للضرورة بالجار والمجرور وهو لضغمهما ها وهذا ضعيف لاجل الفصل بين الصفة والموصوف بالاجنبى واما فى

أرى الناس لايدرون ماقدر امرهم * بلى كل ذى رأى الى الله واسل
ألا كل شئ ماخلا الله باطل * وكل نعيم لامحالة زائل
وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه * اذا كشفت عند الاله الحصائل

قوله ألا تسألان المرء البيت يأتى شرحه ان شاء الله تعالى فى ماذا وقوله حبائله مبثوثة البيت الحبائل جمع حبالة وهى الشرك والضمير للموت واراد بحبائله الاحداث التى هى سبب الموت ومبثوثة منصوبة على طرقه والهاء بسبيله عائدة على المرء ويفنى يهرم وسرى واسرى بمعنى يقول اذا اسهر المرء ليلة فى عمل ظن انه قد فرغ منه وهو ماعاش يعرض له مثل ذلك وهو ابدا مادام حيا لاينقطع عمله ولا حوائجه وقوله فقولا له ان كان الخ اقسم بمعنى قدر يعنى قولا له ان كان يدبر امره وينظر فيه الم يعظك من مضى قبلك فى سالف الدهر هل رأيته بقى عليه احد ثم دعا عليه فقال املك هابل يقال هبلته اى ثكلته وقوله فتعلم بالنصب جواب لما وأن مخففة من الثقيلة ووائل من وألت النفس بمعنى نجت والموئل المنجى وقوله فان انت لم تصدقك الخ يقول ان لم تصدقك نفسك عن هذه الاخبار بل كذبتك فانتسب اى قل أين فلان بن فلان فانك لاترى احدا بقى لعلك تهديك هذه القرون وترشدك وروى فان انت لم ينفعك علمك فانتسب قال ابو على فى ايضاح الشعر انت مرتفع بفعل فى معنى هذا الظاهر اى فان لم تنتفع ولو حمل انت على هذا الفعل الظاهر الذى هو ينفعك لوجب ان يكون موضع انت اياك لان الكاف الذى سيبويه مفعولة منصوبة وهذا اولى من تقدير ابن قاسم فى شرح الالفية ان اصله فان ضللت لم ينفعك وزاد الفارسى على الوجه الثانى ان فيه انابة الضمير المرفوع عن المنصوب والقرون جمع قرن وهو أهل زمان واحد وقوله فان لم تجد الخ تزعك تكفك قال أبو الحسن الطوسى فى شرح ديوان لبيد وزعه يزعه بالفتح ويزعه بالكسر وزعا ووزوعا اذا كفه وعدنان جده الاعلى لان مضر ابن نزار بن معد بن عدنان يقول لم يبق لك أب حى الى عدنان فيكف عن الطمع فى الحياة ومعنى البيتين ان غاية الانسان الموت فينبغى له ان يتعظ بأن ينسب نفسه الى عدنان فان لم يجد من بينه وبينه من الآباء باقيا فليعلم انه يصير الى مصيرهم وينبغى له ان ينزع عما هو عليه والعواذل هنا حوادث الدهر وزواجره واسناد العذل اليها مجاز وقال الطوسى العواذل النساء وقوله أرى الناس الخ الواسل الطالب الذى يطلب من قولك أتت وسيلتى الى فلان واستشهد به صاحب الكشاف على أن الوسيلة فى قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة مايتوسل به الى الله تعالى من فعل الخيرات واجتناب المعاصى والواسل هو الراغب الى الله بمعنى ذو وسيلة أو هو كتامر ولابن وروى لب وهو العقل بدل رأى والمعنى أرى الناس لايعرفون ماهم فيه من خطر الدنيا وسرعة زوالها فالعاقل اللبيب من يتوسل الى الله تعالى بالطاعة

والعمل

موضع الصفة لمثل محذوف لأن معناه لضغمهما مثلها لان الضغمة الاولى لم تصب هذين وانما اصابهما مثلها فهو فى المعنى مراده ومثل نكرة وان اضيف الى المعرفة فجاز أن يوصف بالجملة ويجوز أن يكون يقرع العظم نابها جملة مستأنفة بينت أمر الضغمة فى الموضعين جميعا فلا موضع لها من الاعراب لانها لم تقع موقع مفرد (فان قلت) اذا كان اللام فى لضغمهما للتعليل على ماذكرت فما هو موقعه (قلت) هو بدل (١) من قوله لضغمة (فان قلت) الضغم مصدر والضغمة مرة منه فكيف يجوز ابدال العام من الخاص وهذا عندهم من بدل الغلط كما فى قوله مررت بزيد القوم (قلت) يجوز أن يكون الضغمة بمعنى الضغم كالرجمة بمعنى الرجم فالتاء ليست للمرة أو تكون التاء محذوفة من الاخيرة للضرورة أى لضغمتهما ها (الاستشهاد فيه) فى اجتماع الضميرين وكان القياس فى الثانى

(١) قوله بدل فيه انه منع كون لام لضغمة للتعليل فليتأمل

والعمل الصالح وقوله الا كل شئ الخ قد وقع فى بعض الروايات هذا البيت أول القصيدة فى صحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * الا كل شئ ما خلا الله باطل * وفى رواية اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الخ وقد روى أيضا بألفاظ مختلفة منها ان اصدق كلمة ومنها ان اصدق بيت قاله الشاعر ومنها اصدق بيت قالته الشعراء وكلها فى الصحيح ومنها أشعر كلمة قالتها العرب قاله ابن مالك فى شرح التسهيل وكلها من وصف المعانى بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر ويصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى فيقال شعرك اشعر من شعره وروى ابن اسحق فى مغازيه ان عثمان بن مظعون مر بمجلس من قريش فى صدر الاسلام ولبيد بن ربيعة ينشدهم * الا كل شئ ما خلا الله باطل * فقال عثمان صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول أبدا فقال لبيد يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فتى حدث هذا فيكم فقال رجل ان هذا سفيه من سفهائنا قد فارق ديننا فلا تجدن فى نفسك من قوله فرد عليه عثمان فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها فقال الوليد بن المغيرة لعثمان ان كانت عينك لغنية عما أصابها لو رددت جوارى فقال عثمان بل والله ان عينى الصحيحة لفقيرة لمثل ما أصاب اختها فى الله لا حاجة لى فى جوارك وروى أحمد بن حنبل فى زوائد الزهد ان لبيدا قدم على أبى بكر الصديق رضى الله عنه فقال * الا كل شئ ما خلا الله باطل * فقال صدقت قال * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال كذبت عند الله نعيم لا يزول فلما ولى قال أبو بكر ربما قال الشاعر الكلمة من الحكمة وأخرج السلفى فى المشيخة البغدادية من طريق هاشم عن يعلى عن ابن جراد قال أنشد لبيد النبى صلى الله عليه وسلم قوله

* الا كل شئ ما خلا الله باطل * فقال له صدقت فقال * وكل نعيم لا محالة زائل *

فقال له كذبت نعيم الآخرة لا يزول وأجاب العينى عن ذلك من وجهين الاول ان لبيدا انما قال ذلك قبل ان يسلم فيمكن ان يكون فى اعتقاده فى ذلك الوقت أن الجنة لا وجود لها أو كان يعتقد وجودها ولكن لا يعتقد دوامها كما ذهبت اليه طائفة من أهل الاهواء والضلال والثانى انه يمكن ان يكون أراد به ما سوى الجنة من نعيم الدنيا لانه كان فى صدد ذم الدنيا وبيان سرعة زوالها واما تكذيب عثمان اياه فلكونه حمل الكلام على العموم انتهى وقال ابن حجر فى شرح البخارى فى باب الشعر التعبير بوصف كل شئ بالبطلان تندرج فيه العبادات والطاعات وهى حق لا محالة وأجيب بان المراد ما عدا الله وما عدا صفاته الذاتية والفعلية من رحمة وعذاب أو المراد بالبطلان الفناء لا الفساد وكل شئ سوى الله تعالى جائز عليه الفناء لذاته حتى الجنة والنار وانما يبقيان بابقاء الله تعالى لهما وخلق الدوام لاهلهما والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال لذاته انتهى ومثله للسيوطى فى البدور السافرة عند ذكر قوله تعالى كل شئ هالك

منهما الانفصال جاء متصلا على غير القياس نحو اضغمهماها والقياس اضغمهما اياها وقال ابن يسعون استشهد به أبو على فى الايضاح على وقوع الضمير المتصل موقع المنفصل لان مجئ الضمير المنفصل موضع المصدر أحسن والمصدر هو اضغمهما وهو مضاف الى هما وهما فى المعنى فاعلان والمفعول المضغوم محذوف ولو ذكره مع هذه المتصلة العائدة على ضغمة لقال اضغمهماها اياى واياها [3] ولو أتى بضمير الضغمة منفصلا على الوجه الاحسن لقال اضغمهماها اياى اياها فكان اياى يتقدم لوجهين أحدهما لانه ضمير المخاطب وهو أولى بالتقدم من الضمير الغائب والوجه الآخر ان اياى ضمير المفعول به واياها ضمير المصدر فهى فضلة مستغنى عنها بما هو

[3] قوله واياها هكذا فى النسخ ولعل الظاهر اسقاطها اه مصحح

الا وجهه أي قابل للهلاك وكل محدث قابل لذلك وان لم يهلك بخلاف القديم الازلي ويؤيد ذلك أن العرش لم يرد خبر أنه يهلك فلتكن الجنة مثله وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب وفي بحر الكلام قال أهل السنة سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار بأهلهما والارواح وقال صاحب المفهم شرح مسلم وكذا البيهقي وغيره من المحدثين ان هذه السبعة يقع لها هلاك نسبي وهو غشيان يمنع الاحساس وفناء تام من الاوقات قلت والظاهر وقوع ذلك على تقدير صحته بين النفختين عند قوله عز وجل لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد كما وردت به الروايات انتهى والباطل هنا الذاهب الزائل ومعناه الهالك الفاني أي القابل للهلاك والفناء وقال بعضهم الباطل في الاصل ضد الحق والمراد به هنا الهالك وقال العيني الباطل ضد الحق وفي عرف المتكلمين الباطل الخارج عن الانتفاع والفاسد يقرب منه والصحيح ضده ومقابله وفي عرف الشرع الباطل من الاعيان ما فات معناه المقصود المخلوق له من كل وجه بحيث لم يبق الا صورته ولهذا ذكر في مقابلة الحق الذي هو عبارة عن الكائن الثابت وفي الشرع يراد به ما هو المفهوم منه لغة وهو ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة اما لانعدام محلية التصرف كبيع الميتة والدم او لانعدام أهلية المتصرف كبيع المجنون والصبي الذي لا يعقل فان قلت ما معناه هنا قلت المعنى كل شئ سوى الله تعالى زائل فائت مضمحل ليس له دوام انتهى والمحالة بفتح الميم الحيلة قال الجوهري قولهم لا محالة أي لابد وقوله وكل اناس سوف تدخل بينهم الخ يأتي شرحه ان شاء الله تعالى في ماذا وقوله وكل امرئ يوما الخ سعيه عمله والحصائل الحسنات والسيئات التي بقيت له عند الله تعالى وهو بالحاء والصاد المهملتين ثم شرع بعد هذا في تقلب الدهر بأهله وبدأ بذكر النعمان وما كان فيه من سعة الملك ونعيم الدنيا ثم ذكر ملوك الشام آل غسان وما فعل الدهر بهم فبادوا كأن لم يكونوا فقال

لهيك على النعمان شرب وقينة * ومختبطات كالسعالي أرامل

الشرب جمع شارب يريد أصحابه الذين كان يشاربهم والقينة الخادم والمختبطات الفرق السائلات المعروف والسعالي الغيلان شبه السائلات بها في سوء حالهن وقبحهن والارامل المحاويج الجياع من أرمل القوم اذا نفد زادهم وجاعوا وقال في آخر القصيدة

فامسى كاحلام النيام نعيمهم * وأي نعيم خلته لا يزايل

فظهر بهذا ان هذه القصيدة ليست في مدح النعمان كما زعم من تكلم على هذه الابيات بل هي بالرثاء أشبه لا سيما وأول القصيدة فانها تناسب ما قلنا والله أعلم وترجمة لبيد تقدمت في البيت الذي قبل هذا البيت

*(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد المائة)

آكدمنها او كان الاصل اضغمهما اياي مثله أي مثل تلك الضغمة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فكان ينبغي أن يأتي بالضمير المنصوب المنفصل وحذف المفعول مع المصدر اذا كان معه الفاعل كثير كما قد يحذف معه الفاعل أيضا

(تلقه)
(لو جئت في الاحسان بسط وبهجة
انالهما قفوا اكرم والد)

أقول هذا لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله في الاحسان أي في وقت الاحسان قوله بسط أي بشاشة وترك تعبس قوله وبهجة أي حسن وسرور وذلك لان الكريم يسره احسانه الى العفاة قوله انالهما من انال ينيل انالة وثلاثيه نال اذا بلغ ووصل قوله قفو بالقاف بعدها الفاء من قفوت أثره قفوا وقفوا اذا اتبعته يعني اتباع أكرم الوالدين اراد كرام الآباء والاسلاف (وحاصل

وهو من شواهد سيبويه) *
(فلسنا بالجبال ولا الحديدا)

على ان قوله الحديدا معطوف على محل الجار والمجرور وهو قوله بالجبال وهو خبر ليس والباء زائدة وكذلك أورده سيبويه وهو عجز وصدره * معاوى اننا بشر فأسجح * ومعاوى منادى مرخم معاوية بن أبي سفيان واسجح بقطع الهمزة وتقديم الجيم على المهملة ومعناه ارفق وسهل وخد أسجح أى طويل سهل وقد رد المبرد على سيبويه روايته لهذا البيت بالنصب وتبعه جماعة منهم العسكري صاحب التصحيف قال ومما غلط فيه النحويون من الشعر ورووه موافقا لما أرادوه ما روى عن سيبويه عندما احتج به في نسق الاسم المنصوب على المخفوض وقد غلط على الشاعر لان هذه القصيدة مشهورة وهى مخفوضة كلها وهذا البيت أولها وبعده

فهبها أمة ذهبت ضياعا * يزيد أميرها وأبو يزيد
أكلتم أرضنا فجردتموها * فهل من قائم أو من حصيد
أتطمع في الخلود اذا هلكنا * وليس لنا ولا لك من خلود
ذروا خون الخلافة واستقيموا * وتأمير الاراذل والعبيد
وأعطونا السوية لا تزركم * جنود مردفات بالجنود

وهذا الشعر لعقيبة بن هبيرة الاسدى شاعر جاهلى اسلامى وفد على معاوية بن أبي سفيان فدفع اليه رقعة فيها هذه الابيات فدعاه معاوية فقال له ما جرأك علي قال نصحتك اذ غشوك وصدقتك اذ كذبوك فقال ما أظنك الا صادقا فقضى حوائجه ويروى ان أبا بردة بن أبي موسى الاشعرى جاء الى معاوية فقال له يا أمير المؤمنين ان عقيبة أخا بنى أسد هجانى فقال وما قال لك قال قال لى * فما أنا من حوادث أمك بالضحى * فقال له معاوية ليس من حوادثها قال وقال لى * ولا من يزكيها بظهر مغيب * فقال معاوية لكن الله ورسوله والمهاجرين والانصار يزكونها وكانت تخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال لى * وأنت امرؤ في الاشعرين مقابل * فقال صدق قال وقال لى * وفى البيت والبطحاء حق غريب * فقال صدق ليس لك في البيت ولا في البطحاء حق قال يا أمير المؤمنين فدعه على هذا قال ما قال لى أشد مما قال لك وقرأ له الابيات فقال يا أمير المؤمنين ما تصنع به قال تعال ندع الله عليه وعقيبة بالقاف يحتمل ان يكون مصغر عقبة كظلمة وهى بقية المرق ونحو ذلك ترد في القدر المستعارة أو مصغر العقبة بمعنى النوبة يقال تمت عقبتك وهما يتعاقبان أى يتناوبان وقوله فجردتموها أى قشرتموها كما يجرد اللحم من العظم وقوله فهل من قائم يعنى القرى التى أهلكتموها قائم قد بقيت حيطانه ومنها حصيد قد امحى أثره والخون بفتح الخاء وسكون الواو مصدر كالخيانة والتأمير تفعيل من الامارة والسوية المساواة والنصفة ولم ار لعقيبة هذا ذكرا في كتب الصحابة

المعنى) وجهك منبسط ومبتهج في وقت الاحسان الى الناس وقد حصل لك ذلك من اتباع آثار آبائك الكرام وأسلافك الكرماء (الاعراب) قوله بسط مبتدأ وبهجة عطف عليه وخبره قوله لوجهك وقوله في الاحسان يتعلق بقوله بسط والمضاف اليه محذوف كما ذكرنا قوله أنالهماه جملة من الفعل وهو انال والمفعولين أحدهما هو قوله هما الثانى يرجعان الى البسط والبهجة والآخر هو الضمير الذى بعدهما الذى يرجع الى الوجه الفاعل وهو قوله فقو أكرم والدوقة مضاف الى أكرم وأكرم مضاف الى والدواصل والدوالدين بكسر الدال جمع والحذف منه بعض الكلمة ومثله كثير في الاشعار (فان قلت) ما موقع هذه الجملة (قلت) الرفع لانها صفة لقوله بسط وبهجة (الاستشهاد فيه) في قوله أنالهماه وكان القياس ان يقال

(ترجمة عقيبة بن هبيرة الاسدى)

ولم يذكره ابن حجر ايضا فى الاصابة من المخضرمين والظاهر انه من المخضرمين واجاب الزمخشرى تبعا لما قاله ابن الانبارى فى الانصاف بان هذا البيت روى مع ابيات منصوبة ومع ابيات مجرورة فمن رواه بالجر روى معه الابيات المتقدمة ومن رواه بالنصب روى معه

اديروها بنى حرب عليكم * ولا ترموا بها الغرض البعيدا

يقول ضموا الخلافة والولاية اليكم ولا ترموا بها اقصى المرامى اى لا تطرحوا النظر فى امرنا وتتركونا مع الولاة الذين من قبلكم يجورون علينا وهذا الشعر لعبد الله بن الزبير الاسدى قالوا وليس ينكر أن يكون بيت من شعرين معا لان الشعراء قد يستعير بعضهم من كلام بعض وربما اخذ البيت بعينه ولم يغيره كقول الفرزدق

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا * وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا

فان هذا البيت لجميل بن عبد الله انتحله الفرزدق وأورد ابن خلف نظير هذا فى شرح ابيات الكتاب ما يزيد على مائة بيت ومثل ما نحن فيه قول الاخنس بن شهاب اليشكرى

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها * خطانا الى اعدائنا فنضارب

والقصيدة مرفوعة القوافى واخذه قيس بن الخطيم وجعله فى قصيدة مجرورة القوافى وسيأتى شرحه ان شاء الله تعالى فى الظروف وزعم السيرافى ان شعر عقيبة الاسدى يجوز فى انشاد قوافيه الجر والنصب قال اللخمى فى شرح ابيات الجمل وهذا وهم لان فيها ما يجوز فيه الوجهان عند البصريين ومنها ما لا يجوز فيه عندهم الا وجه واحد ولا يجوز أن ينشد بعض القصيدة منصوبا وبعضها مرفوعا على طريق الاقواء لان الاقواء فى الغالب انما يكون بين المرفوع والمجرور لما بينهما من المناسبة فاما ما يصح فيه الوجهان فالبيت الاول والثالث والخامس والنصب فيه عطف على نخون الخلافة ويجوز أن يكون معطوفا على تأمير الاراذل على حذف مضاف فاما البيتان الباقيان فلا يصح فيهما النصب على مذهب البصريين ويجوز على مذهب الكوفيين لانهم يجيزون ترك صرف ما لا ينصرف فى الشعر ضرورة اه ولا يخفى ان الكوفيين انما يجيزون ترك صرف المنصرف اذا كان علما يكتفون بشطر العلة كما هو المشهور وقدمنا فى أول باب ما لا ينصرف ما يغنى عن اعادته هنا وقيل انه من شعر آخر لعبد الله ابن الزبير وهو

رمى الحدثان نسوة آل حرب * بمقدار سمدن له سمودا

فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن البيض سودا

فانك لو سمعت بكاء هند * ورملة اذ تصكان الخدودا

سمعت بكاء باكية حزين * أبان الدهر واحدها الفقيدا

* معاوى اننا بشر فاسجح * البيت ولا يخفى ان هذا البيت أجنبى من هذه الابيات

أنا لهما اياه بالانفصال فجاء متصلا قيل ان الاتصال ههنا أحسن لان العامل فعل وهو قوله أنال بخلاف البيت السابق فان الانفصال فيه أحسن لان العامل هناك اسم وهو قوله الضم والفعل أجل للوصل من الاسم

(نطقوع)
(اذهب القوم الكرام ليسى)

أقول قائله رؤبة بن العجاج وصدره

عددت قومى كعديد الطيس

وهو من الرجز المسدس وفيه الطى والخبن والقطع قوله عددت من العد والاحصاء والعديد بفتح العين وكسر الدال الاسم مثل العدد يقال هم عديد الحصى والثرى فى الكثرة والطيس بفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره سين مهملة وهو الرمل الكثير وكذلك يقال للماء

ويدل عليه ان أبا تمام أنشد هذه الابيات التي ذكرناها في باب المراثي من الحماسة بدون البيت الاخير ولم يذكره أحد من شراحه والحدثان بالتحريك الحادثة ونائبة الدهر والمقدار ما قدره الله تعالى وفيه قلب أي رمى تقدير الله نسوة آل حرب بحدثان والسمود تغير الوجه من الحزن (١) وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن الاشيم بن الاعشى بن بجرة بفتح الموحدة والجيم وينتهي نسبه الى أسد بن خزيمة والزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة وعبد الله شاعر كوفي المنشا والمنزل وهو من شعراء الدولة الاموية ومن شيعتهم والمتعصب لهم فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتى به أسيرا فمن عليه ووصله وأحسن اليه فمدحه وأكثر من مدحه وانقطع اليه فلم يزل معه حتى قتل وعمي بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك بن مروان ٢ وكان الحجاج أرسله في بعث الى الري فمات بها وكان واحد الهجائين يخاف الناس شره وله حكايات مسطورة في الاغاني ومن شعره يمدح عمرو ابن عثمان بن عفان وكان رآه عمرو في ثياب رثة فاقترض ثمانية آلاف درهم باثني عشر ألف وأرسلها اليه مع رزمة ثياب فقال وهو من أبيات تلخيص المفتاح

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي * أيادي لم تمنن وان هي جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت

ومدح أسماء بن خارجة الفزاري بقصيدة منها

تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله

ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله

فأثابه أسماء ثوابا لم يرضه فغضب وقال يهجوه

بنت لكم هند بتلذيع بظرها * دكاكين من جص عليها المجالس

فوالله لولا رهز هند ببظرها * لعد أبوها في اللئام العوابس

فبلغ ذلك أسماء فركب اليه واعتذر اليه من ضيق يده وأرضاه وجعل له على نفسه وظيفة في كل سنة فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان أسماء يقول لبنيه والله ما رأيت قط جصا في بناء الا ذكرت بظر امكم هند فخجلت

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد المائة)

(يسمعها الاهه الكبار)

على انه انما جاز يا الله للزوم اللام للكلمة فلا يقال لاه الا نادرا كما في هذا الشعر وانما عبر بقيل لان أبا علي الفارسي قال أل عوض من الهمزة اذ أصله أله ويدل على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة في القسم والنداء فلو كانت غير عوض لم تثبت كما لم تثبت في غير هذا الاسم ولا يجوز أن يكون للزوم الحرف لان ذلك يوجب ان تقطع همزة الذي والتي ولا يجوز أيضا ان يكون لانها همزة مفتوحة وان كانت موصولة كما لم يجز في ايم الله

الكثير الطيس ويقال الطيسل بزيادة اللام قال الشاعر يصف حميرا

وصبحت من شبرقان منهلا
أخضر طيسا زغربا طيسلا

فيه زائدة وشبرقان موضع والمنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل في المرعى والزغرب بزايين معجمتين بينهما عين مهملة هو الماء الكثير والنسبة اليه الزغربي قوله الكرام جمع كريم كالعجاف جمع عجف والمعنى عددت قومي وكانوا بعدد الرمل في الكثرة ومع تلك الكثرة ما فيهم كريم غيري (الاعرابي) قوله قومي كلام اضافي مفعول عددت قوله كعديد الطيس صفة لمصدر محذوف تقديره عدا كعديد الطيس قوله اذ ظرف زمان وذهب فعل ماض والقوم فاعله والكرام صفته قوله ليسي أي ليس الذاهب

(١) ترجمة ابن الزبير الاسدي)

٢ قوله وكان الحجاج الخ انظر هذا مع قوله قبله وعمي كذا بهامش الاصل

وايمن الله ولا يجوز أيضا أن يكون ذلك لكثرة الاستعمال لان ذلك يوجب ان تقطع
الهمزة أيضا فى غير هذا مما يكثر استعمالهم له فعلمنا ان ذلك لمعنى اختصت به ليس فى
غيرها ولا شئ أولى بذلك المعنى من أن يكون للعوض من الحرف المحذوف الذى هو الفاء
اه وكون لفظ الجلالة أصله لاه هو أحد قولى سيبويه فيه واختاره المبرد قال أصله لاه
على فعل مثل ضرب ثم دخلت أل عليه تعظيما لله عز وجل وابانة له عن كل مخلوق فهو
اسم وان كان فيه معنى فعل وأصل لاه لوه أوليه قال ولو كان كما ذكر سيبويه ان أصله الاه
لكان قد حذف فاء الفعل وعينه لانه يحذف همزة اله وهى فاء الفعل ثم تذهب العين
اذا دخل الالف واللام ولم نر شيأ يحذف فاؤه وعينه قال السخاوى فى سفر السعادة
وليس كما قال فان عينه باقية لم تحذف والعجب من السخاوى حيث نقل عن المبرد بأن
قول ابن عباس الله هو الله ذو الالوهية بالهه الخلق وقرأ ابن عباس ويذرك والهتك
أى وعبادتك لانهم كانوا يعبدون فرعون اه يؤيد القول بكون أصله لاه ولم يتعقبه
بشئ مع انه انما يؤيد من قال ان أصله الاه فتأمل وقال ابن الشجرى فى أماليه والذى
ذهب اليه س من ان أصل هذا الاسم اله قول يونس والاخفش والكسائى والفراء
وقطرب وقال بعد وفاقه لهؤلاء وجائز أن يكون أصله لاه وأصل لاه ليه على وزن فعل ثم
أدخل عليه أل واستدل بقول بعض العرب لهى أبوك يريدون لاه أبوك قال فتقديره
على هذا القول فعل والوزن وزن باب ودار وأنشد لاهه الكبار وقوله لاه ابن عمك البيت
اه كلام سيبويه وأقول لاه على هذا تام على وزن جبل ومن قال لهى أبوك فهو
مقلوب من لاه قدمت لامه التى هى الهاء على عينه التى هى الياء فوزنه فلع وكان أصله
بعد تقديم لامه على عينه لهى فحذفوا لام الجر ثم لام التعريف وضمنوه معنى لام
التعريف فبنوه كما ضمنوا امس معناها فوجب بناؤه وحركوا الياء لسكون الهاء قبلها
وكانت فتحة لخفتها اه كلام ابن الشجرى (أقول) البيتان اللذان أوردهما السافى
كتاب س وليس فى الشعر دليل على ان الله أصله لاه لجواز أن يكون لاه مخفف اله
حذفت الهمزة لضرورة الشعر بدليل الجمع على آلهة دون ألوهة أوليهة وقال خضر
الموصلى استشهد به على ان أصل الله لاه لان الضرورة ترد الاشياء الى أصولها وفيه نظر
لجواز أن يكون لاه لفظا مستقلا برأسه بمعنى اله اه قال أبو على فى نقض الهاذور فان
قيل قد قال الشاعر لاهه الكبار فقد أخرج الالف واللام من الاسم واضافه قيل ان
الشاعر لما رأى الالف واللام فيه على حد ما يكون فى الصفات التى تغلب ورأى ان هذه
الصفات اذا غلبت صارت كالاعلام فلا تحتاج الى حرف التعريف فيها كما لم يحتج اليها فى
الاعلام أخرجه على ذلك كما قال الآخر * ونابغة الجعدى بالرمل بيته * حيث غلب
الوصف فصار يعرف به كما يعرف بالعلم فكذلك الاسم ومع هذا فكأنه رد الاسم للضرورة
الى الاصل المرفوض الاستعمال وهذا لا يجوز استعماله سائغا مطردا والازهرى أورد

اياى فاسم ليس مستتر فيها وخبرها الضمير المتصل بقوله ليسى وفيه الاستشهاد حيث حذف فيه نون الوقاية للضرورة مع لزومها مع جميع الافعال قبل ياء المتكلم وحيث جاء خبر ليس التى هى من أخوات كان مضمرا متصلا على خلاف القياس فى الاختيار لان الاختيار هو الانفصال ولكنه لم يورد لذلك فافهم

(ظقع)

(كتيبة جار اذ قال ليتى
أصادفه وأفقد بعض مالى)

أقول قائله هو زيد الخيل وهو زيد بن مهلهل بن يزيد بن منهب ابن عبد رضا وكان رضا صنما لطيئ ابن مختلس بن ثور بن عدى بن كنانة بن مالك بن نابل بن نبهان وهو أسود بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طيئ سمى به لانه كان يطوى المناهل فى غزواته ابن ادد وهو مذحج بن زيد بن يشجب

هذا الشعر على غير هذه الرواية قال فى التهذيب وقد كثر اللهم فى الكلام حتى خففت ميمها فى بعض اللغات وأنشدنى بعضهم

كحلفة من أبى رياح * يسمعها اللهم الكبار

وانشاد العامة يسمعها لاهه الكبار اه وأورده جماعة من النحويين منهم المرادى فى شرح الالفية يسمعها الاهم الكبار على أن فيه شذوذين أحدهما استعماله فى غير النداء لانه فاعل يسمعها والثانى تخفيف ميمه وأصلها التشديد وقال العسكرى فى كتاب التصحيف روى الاصمعى يسمعها الواحد الكبار ورواية غيره لاهه اه قال أبو على فى نقض الهاذور وأما قول من قال لاهم الكبار فاقول فيه انه بنى من الاسم والصوت اسما كما بنى الحايل من هلل وبأبأ من بابى ثم صارا اسما كما صارت هذه الاشياء سماء وأصله الصوت اه والكبار وصفه قال ابن عقيل فى شرح التسهيل ومذهب سيبويه والخليل ان اللهم فى النداء لا يوصف لكونه مع الميم كالصوت وأما لاهم الكبار فقيل فيه لما كان غير منادى وصف وقيل رفع على القطع وأبو رياح رجل من بنى ضبيعة وهو حصن بن عمرو ابن بدر وكان قتل رجلا من بنى سعد بن ثعلبة فسألوه ان يحلف أو يعطى الدية فحلف ثم قتل بعد حلفته فضربته العرب مثلا لما لا يغنى من الحلف قاله ابن دريد فى شرح ديوان الاعشى وهو بمثناة تحتية لا بموحدة كما زعم شراح الشواهد قال العسكرى فى كتاب التصحيف زعم بعض المصحفين ان الانسان اذا صحف فى مثل هذا لم يكن ملوما وليس كما قال وهل العيب واللوم الا على تصحيف الاسماء وليس يعرف فى أسماء العرب فى الجاهلية رباح بباء تحتها نقطة واحدة الا فى أسماء عبيدها الا فى اسم رجلين أحدهما رباح بن المغترف بغين معجمة وآخر وأما قول الاعشى * كحلفة من ابى رياح * فهو بياء تحتها نقطتان من بنى تيم بن ضبيعة اه والكبار بضم الكاف وتخفيف الموحدة صيغة مبالغة الكبير بمعنى العظيم وهو صفة لاهه والحلفة بالفتح المرة من الحلف بمعنى القسم وقوله من ابى رياح صفة لحلفة اى كحلفة صادرة منه وروى بدل يسمعها يشهدها والضمير للحلفة والجملة صفة ثانية لحلفة وقبله

أقسمتم حلفا جهارا * ان نحن ما عندنا عرار

وحلف جمع حالف وان مخففة من الثقيلة وعرار بكسر المهملة اسم رجل والبيتان من قصيدة للاعشى ميمون ذكر فيها من أهلكه الدهر من الجبابرة ومطلعها

ألم تروا ارما وعادا * أفناهم الليل والنهار

وقبلهم غالت المنايا * طسما فلم ينجها الحذار

وحل بالحى من جديس * يوم من الشر مستطار

وأهل جو أتت عليهم * فأفسدت عيشهم فبادروا

فصبحتهم من الدواهى * نائحة عقبها الدمار

ابن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود النبى عليه السلام وكان من المؤلفة قلوبهم ثم أسلم وحسن اسلامه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد طئ سنة تسع وسماه النبى صلى الله عليه وسلم زيد الخير واقطعه أرضين وكان يكنى أبا مكنف وكان له ابنان مكنف وحريث أسلما وصحبا النبى صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد رضى الله عنهم ولما انصرف زيد من عند النبى صلى الله عليه وسلم أخذته الحمى فلما وصل الى أهله مات وقيل بل توفى فى آخر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقبله

تمنى مزيد زيدا فلاقى
أخا ثقة اذا اختلف العوالى

وهما من الوافر وفيهما العصب والقطف ومزيد بفتح الميم وسكون الزاى المعجمة وفتح الياء آخر الحروف وفى آخره دال مهملة وهو رجل من بنى أسد

ومر دهر على وبار * فهلكت جهرة وبار

الرؤية علمية وجملة أفناهم هو المفعول الثانى لا انها بصرية خلافا للعينى وروى أودى بها الليل والنهار وهو بمعنى أفناهم وارم بكسر الهمزة قال البكرى فى معجم ما استعجم هو أبو عوض بالضاد وفتح العين وعاد ابن عوض وارم هو ابن سام بن نوح عليه السلام قال الهمدانى نزل جيرون بن سعد بن عاد دمشق وبنى مدينتها فسميت باسمه جيرون قال وهى ارم ذات العماد يقال ان اها أربعمائة ألف عمود من حجارة قال وارم ذات العماد المعروفة بقيه ابين وبجانب هذا التيه منهل اهل عدن وبقيه ابين مسكن ارم بن سام ابن نوح فلذلك يقال ان ارم ذات العماد فيه واختلف اهل التأويل فى معنى ارم فقال بعضهم ارم بلدة وقيل انها دمشق وقيل هى الاسكندرية وقال مجاهد ارم أمة وقال غيره من عاد ومعنى ذات العماد على هذا ذات الطول وطسم وجديس قبيلتان من عاد كانوا فى الدهر الاول فانقرضوا * وبيان انقراضهم كما قال محمد بن حبيب فى كتاب المغتالين ان ملك طسم عمليق بن لوز بن ارم بن سام بن نوح تعدى فى الظلم والتجبر وأتته يوما امرأة من جديس اسمها هزيلة وكان زوجها طلقها وأراد أخذ ولدها منها فقالت أيها الملك انى حملته تسعا ووضعته دفعا وأرضعته شفعا حتى اذا تمت أوصاله اراد أن يأخذه كرها وأن يتركنى من بعده ورها فقال لزوجها ما حجتك قال أيها الملك انها قد اعطيت المهر كاملا ولم اصب منها طائلا الا وليدا خاملا فافعل ما كنت فاعلا فأمر بالغلام ان ينزع منهما جميعا ويجعل فى غلمانه وقال لهزيلة ابغيه ولدا ولا تنكحى احدا او اجزيه صفدا فقالت هزيلة اما النكاح فانما يكون بالمهر واما السفاح فانما يكون بالقهر ومالى فيهما من امر فلما سمع عمليق كلامها امر ان تباع مع زوجها فيعطى زوجها خمس ثمنها وتعطى هزيلة عشر ثمن زوجها وسترقا فانشأت تقول

أتينا أخا طسم ليحكم بيننا * فانفذ حكما فى هزيلة ظالما
لعمرى لقد حكمت لا متورعا * ولا كنت فيما يبرم الحكم عالما

فلما سمع عمليق كلامها أمر أن لا تزوج بكر من جديس فتهدى الى زوجها الا يفترعها هو قبل زوجها فلقوا من ذلك جهدا وذلا فلم يزل على هذا أربعين سنة حتى زوجت الشموس عفيرة بنت غفار الجديسية أخت الاسود الذى وقع الى جبلى طيئ وسكنوا الجبلين بعده فلما أرادوا ان يهدوها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق لينالها قبله ومعها القينات يغنين ويقلن

ابدى بعمليق وقومى واركبى * وبادرى الصبح لامر معجب
فسوف تلقين الذى لم تطلبى * وما لبكر عنده من مهرب

فلما دخلت عليه افترعها وخلى سبيلها فخرجت الى قومها فى دمائها شاقة درعها عن قبلها ودبرها وهى تقول

وكان يتمنى لقاء زيد فلما لقيه طعنه زيد فهرب وكذلك جابر كان عدوه وتمنى لقاءه فلما لقيه طعنه ... ب فقال زيد الخيل حينئذ تمنى مزيد الى آخره والمعالم يقل تمنانى مزيد لان زيدا اشتهر بالشجاعة فكانه قال تمنى مزيد الشجاع المشهور ولان بين مزيد وزيد تجانسا قوله العوالى الرماح واحدها العالية قال الجوهرى عالية الرمح ما دخل فى السنان الى ثلثه قوله كمنية جابر المنية بضم الميم المتمنى وهو فى الاصل الشىء المتمنى كالغرفة والاكلة قوله أصادفه بمعنى أجده من قولهم صادفت فلانا اذا وجدته والمعنى تمنى مزيد كتمنى جابر حين قال ليتنى أجد زيد الخيل فى الحرب ولا أجد بعض مالى وروى الجوهرى وأفقد جل مالى وهو الاحسن ومن زعم ان بعضا ترد بمعنى كل وخرج عليه قوله تعالى يصبكم

لا أحد أذل من جديس * أهكذا يفعل بالعروس
يرضى بهذا يا لقومي حر * أهدى وقد أعطى وسيق المهر
لأخذه الموت كذا لنفسه * خير من أن يفعل ذا بعرسه

وقالت تحرض قومها

أيصلح ما يؤتى الى فتياتكم * وأنتم رجال فيكم عدد النمل
وتصبح تمشي في الدماء صبيحة * عشية زفت في النساء الى البعل
فان أنتم لم تغضبوا بعد هذه * فكونوا نساء لا تغب من الكحل
ودونكم طيب العروس فانما * خلقتم لأثواب العروس وللغسل
فلو أننا كنا رجالا وأنتم * نساء لكنا لا نقيم على الذل
فبعدا وسحقا للذي ليس رافعا * ويختال يمشي بيننا مشية الفحل
فموتوا كراما أو أميتوا عدوكم * ودبوا لنار الحرب بالحطب الجزل

فلما سمع قولها أخوها الأسود وكان سيدا مطاعا قال لقومه يا معشر جديس ان هؤلاء القوم ليسوا بأعز منكم في داركم الا بما كان من ملك صاحبهم علينا وأنتم أذل من النيب فاطيعوني يكن لكم عز الدهر وذهاب ذل العمر فقالوا نطيعك ولكن القوم أكثر منا وأقوى قال فاني أصنع للملك طعاما ثم ادعوهم اليه فاذا جاؤا يرفلون في حللهم مشينا اليهم بالسيوف فقتلناهم وأنا أنفرد بعمليق وينفرد كل واحد منكم بجليسه فاتخذ الأسود طعاما كثيرا وأمر القوم فاخترطوا سيوفهم ودفنوها في الرمل ودعا القوم فجاؤا حتى اذا أخذوا مجالسهم ومدوا أيديهم الى الطعام أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم فشد الأسود على عمليق وكل رجل على جليسه فلما فرغوا من قتل الأشراف شدوا على السفلة فأفنوهم ونجا بعض طسم فاستغاث بحسان بن تبع فغزا حسان جديسا فقتلها وأخرب ديارهم وتفانى الحيان فلم يبق منهم أحد وجو بفتح الجيم وتشديد الواو هي منازل طسم وجديس وكان هذا الاسم في الجاهلية حتى سماها الحميري لما قتل المرأة التي تسمى اليمامة باسمها وقال الملك الحميري

وقلنا وسموها اليمامة باسمها * وسرنا وقلنا لا نريد اقامه

والعقب بضم العين وسكون القاف العاقبة والدمار الهلاك وقوله ومر دهر على وبار الخ هذا البيت من شواهد النحويين وأول من استشهد به سيبويه على أن وبار رفع والمطرد فيما كان آخره راء من وزن فعال أن يبنى على الكسر في لغة الحجاز وأورده شراح الألفية شاهدا على ورود وبار على اللغتين احداهما البناء على الكسر والثانية اعرابها اعراب ما لا ينصرف وزعم أبو حيان أنه يحتمل أن يكون وبار الثاني فعلا ماضيا مسندا الى الواو قال الأعلم ووبار اسم أمة قديمة من العرب العاربة هلكت وانقطعت كهلاك عاد وثمود وقال البكري في معجم ما استعجم قال أبو عمرو ووبار بالدهناء بلاد بها ابل حوشية وبها نخل

بعض الذي يعدكم وقول الأعشى قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل صح عنده حمل رواية الجماعة على ذلك فتكون أبلغ من رواية الجوهري الا أن هذا القول مردود ويروى وأتلف بعض مالي موضع وأفقد ويروى وأعدم (الاعراب) قوله كتبة جابر كلام اضافي في محل النصب على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره تمنى مزيدا تمنيا كتمني جابر قوله اذ ظرف بمعنى حين والعامل فيه المصدر والضمير في قال يرجع الى جابر قوله ليتي أصادفه مقول القول واسم ليت مضمر متصل وخبرها قوله أصادفه قوله وأفقد بعض مالي بالرفع جملة فعلية عطف على أصادفه كذا قيل وفيه نظر لأنه يلزم أن يكون فقد بعض ماله متمنى وليس كذلك والصحيح أنه مرفوع على أنه خبر مبتدأ

كثيرلا يأبره أحد ولا يجده وزعم ان رجلا وقع الى تلك الارض فاذا تلك الابل ترد عينا وتأكل من ذلك الثمر فركب فحلا منها ووجهه قبل أهله فاتبعته تلك الابل الوحشية فذهب الى أهله وقال الخليل وبار كانت محلة عاد وهى بين اليمن ورمال يبرين فلما أهلك الله عادا ورث محلتهم الجن فلا يتقار بها أحد من الناس وهى الارض التى ذكرها الله تعالى فى قوله واتقوا الذى أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وبنين وجنات وعيون وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى كان من شأن دعيميص الرمل العبدى الذى يضرب به المثل فيقال أهدى من دعيميص الرمل انه لم يك أحد دخل أرض وبار غيره فوقف بالموسم بعد انصرافه من وبار وجعل ينشد

من يعطنى تسعا وتسعين نعجة * هجانا وأدما اهدها لوبار

فلم يجبه أحد من أهل الموسم الا رجل من مهرة فانه أعطاه ما سأل وتحمل معه فى جماعة من قومه باهلهم وأموالهم فلما توسطوا الرمل طمست الجن بصر دعيميص واعترته الصرفة فهلك هو ومن معه جميعا وترجمة الاعشى تقدمت فى الشاهد الثالث والعشرين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد المائة)

(معاذ الاله أن تكون كظبية * ولا دمية ولا عقيلة ربرب)

على ان ال فى الله بدل من همزة اله فلا يجمع بينهما الا قليلا كما فى هذا البيت وهذا البيت من أبيات عشرة للبعيث بن حريث أوردها أبو تمام فى الحماسة وأولها

خيال لام السلسبيل ودونها * مسيرة شهر للبريد المذبب

فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا * فرد بتأهيل وسهل ومرحب

* معاذ الاله ان تكون كظبية * البيت

ولكنها زادت على الحسن كله * كمالا ومن طيب على كل طيب

خيال مبتدأ خبره محذوف اى خيالها اتانى وبينى وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع والخيال يذكر ويؤنث وتكره لانه رآه على هيآت مختلفة فاعتقد انه عدة خيالات قصد الى واحد منها وام السلسبيل امرأة ولو كان فى شعر مولد لجاز ان يعنى بالسلسبيل الريق على وجه التشبيه والبريد الدابة المركوبة معرب دم بريده أى محذوفة الذنب قال الرسل كانت تركب البغال المحذوفة الذنب ويطلق على الرسول أيضا لركوبه اياها والمذبب اسم فاعل من ذبب فى سيره أى جد وأسرع بذال معجمة والباء الاولى مشددة وروى المذأب من دأب يدأب بالهمز اذا جد وتعب وهاتان الروايتان للآمدى فى المؤتلف والمختلف وروى شراح الحماسة المذبذب قال التبريزى هو الذى لا يستقر وقال الطبرسى المذبذب والمذبب الاصل فيهما يرجع الى الطرد والاستعجال والمسرع المستعجل يتذبذب اذ يضطرب وقوله فقلت له وروى لها أى للخيال فيهما وأهلا منصوب بفعل مضمر أى أتيت أهلا لا غرباء والتأهيل مصدر أهلته اذا قلت له أهلا وقوله معاذ الاله منصوب على المصدر

محذوف تقديره وأنا أعتقد بعض مالى وتكون الواو للحال وبعض منصوب بأعتقد ويقال أعتقد منصوب لانه جواب التمنى كما فى قوله تعالى يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما (قلت) هذا لا يتمشى الا اذا قرئ بالفاء فاعتقد ولكن يجوز نصبه باضمار أن وأن أعتقد تقديره ليتنى أصادفه وأن أعتقد بعض مالى (الاستشهاد فيه) فى قوله ليتى حيث جاءت مضافة الى ياء المتكلم بدون نون الوقاية وذلك لاجل الضرورة

(تمم)

(فقلت أعيرانى القدوم لعلنى * أخط بها قبرا لابيض ماجد)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله القدوم بفتح القاف وضم الدال المخففة وهى الآلة التى ينجر بها الخشب قوله أخط بها أى أنحت بها وأصل الخط من خط باصبعه فى الرمل ومنه اختط فلان

أى أعوذ بالله معاذا وكأنه اتقى وتبرأ من أن تكون هذه المرأة فى الحسن بحيث تشبه
بالظبية أو الصورة المنقوشة أو بكرة من بقر الوحش والدمية بالضم الصورة من العاج
ونحوه قال أبو العلاء سميت دمية لانها كانت أولا تصور بالحمرة فكأنها أخذت من الدم
والعطف من قبيل * أبى الله ان أسمو بام ولا أب * لما اشتمل المتقدم على معنى النفى
كانه قال لا أشبهها بظبية ولا دمية تعوذا بالله من تشبيه خليلته باحد هذه الثلاثة كما يشبه
الشعراء بها وعقيلة كل شئ أكرمه والربرب القطيع من بقر الوحش وقوله ولكنها
زادت الخ بين به لم أنكر تشبيهها بغيرها وكمالا تمييز أى يزيد حسنها على كل حسن كمالا لانه
لا حسن الا وفيه نقص سوى حسنها وكذلك كل طيب يخالطه خبطة الا طيبها وقوله من
طيب قال التبريزى أى وزادت من طيبها على كل طيب طيبا وقال الطبرسى ولما كان كمالا
تمييزا دخله معنى من فحسن ان يقول ومن طيب ورأيت فى بعض شروح الحماسة أراد
زادت بحسنها كمالا على كل حسن فحذف للعلم به لانك لا تقول الحسن هو أكمل من الحسن
لاختلاف الجنس لأن الحسن عرض والحسن جسم ٣ والبعيث قال الآمدى هو
البعيث بن حريث بن جابر بن سرى بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول
ابن حنيفة بن لجيم شاعر محسن وهو القائل * خيال لأم السلسبيل ودونها * البيت
وهى أبيات جياد مختارة اه والبعيث بفتح الموحدة وكسر العين المهملة قال ابن جنى هو
اسم مرتجل للعلمية ويمكن ان يكون صفة منقولة فيكون فعيل فى معنى مفعول وقال أبو
رياش ابن حريث هذا ليس بصاحب القبة بصفين وحريث بالتصغير وسرى وعبيد كذلك
والدول بضم الدال وسكون الواو ولجيم قال أبو العلاء يجوز ان يكون تصغير ترخيم للجم
أو لجام أو تصغير لجم بضم ففتح واللجم دويبة يتشاءم بها أو توصف بالعطاس قال الراجز

أغدو فلا أحاذر الشكيسا * ولا أخاف اللجم العاطوسا

وذكر الآمدى شاعرين آخرين يقال لهما البعيث أحدهما المجاشعى واسمه خداش
وهذا شاعر مشهور ودخل بين جرير وغسان السليطى وأعان غسان فنشب الهجاء بينه
وبين جرير والفرزدق وسقط البعيث والثانى البعيث التغلبى بمثناة فمعجمة وهو بعيث
ابن رزام وكان يهاجى زرعة بن عبد الرحمن وقال القطامى

ان رزاما غره افرزامها * قلف على أزبابها كامها

الفرزام الشاعر الدون يقال هو يفرزم الشعر وانما يعنى بعيث بنى رزام ومنه يعلم ان
بعيث بنى رزام اسلامى

(وانشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد المائة)
(ان المنايا يطلعـ*ـن على الاناس الآمنينا)

على ان اجتماع ال والهمزة فى الاناس لا يكون الا فى الشعر والقياس الناس فان أصله
أناس فحذفت الهمزة وعوض عنها أل الا انها ليست لازمة اذ يقال فى السعة ناس (أقول)

الارض بان يخطئ بها اخطا البعلم
أنه قد اختارها وبها سميت خطة
الكوفة والبصرة والمراد ههنا
ماذكرناه من معنى النعت قوله
قبرا أى غلافا أراد انعت بها
غلافا السيف لان المراد من
الابيض هو السيف وسمى
الغلاف بالقبر لمعنى الموارة لان
الغلاف يوارى السيف كما ان
القبر يوارى الميت والضمير فى
بها يرجع الى القدوم وهو دليل
على تأنيث القدوم (الاعراب)
قوله فقلت جملة من الفعل
والفاعل واعيرانى القدوم مقول
القول والقدوم منصوب لانه
مفعول ثان لأعيرانى يقال أعرته
ثوبا قوله لعلى اسم لعل هو الضمير
المتصل به وخبره قوله أخط بها
قبرا وأخط جملة من الفعل
والفاعل وهو انا مستتر فيه وقبرا
مفعوله وبها صلة أخط والباء فيه
للاستعانة كما فى نحو كتبت بالقلم
واللام فى لأبيض للتعليل

٣ (ترجمة البعيث الحنفى بن حريث)

هذا يدل على ان أل فى البيت ليست عوضا من الهمزة اذ لو كانت عوضا لم يجز ان يقال ناس من غير همزة ولا أل اذ لا يجوز الخلو عن العوض والمعوض عنه وماذكره من كونه عوضا من الهمزة هو مذهب سيبويه وتبعه الزمخشرى والقاضى وغيرهما وذهب أبو على الفارسى فى الاغفال وهو كتاب ذكر فيه ما أغفله شيخه أبو اسحق الزجاج ان أل ليست عوضا من همزة أناس وقد عزا اليه السيد فى حاشية الكشاف خلاف هذا فقال وتوهم أبو على فى الاغفال ان اللام فى الناس أيضا عوض اذ لا يجتمعان فى الاناس الا ضرورة ورد بكثرة استعمال ناس منكرا دون اله وبامتناع يا الناس دون يا الله انتهى فقد انعكس النقل عليه من هذا الكتاب مع انه قد رد عليه ابن خالويه فيما كتبه على الاغفال وتعقبه أبو على فيما كتبه ثانيا وهو رد على ابن خالويه وسماه نقض الهاذور وبسط الكلام فيه كل البسط وانا أورده مختصرا لتقف على حقيقة الحال وهذه عبارته ثم ذكر هذا ليس من حكمه أن نتشاغل به وان كان جميع ما هذر به غير خارج عن هذا الحكم ثم حكى قولنا وهو فان قال قائل أوليس قد حذفت الهمزة من الناس كما حذفت من هذا الاسم حذفا فهل تقول انها عوض منها كما ان اللام عوض من الهمزة المحذوفة فى اسم الله الى آخر الفصل فقال المعترض اما ادعاؤه ان أل ليست عوضا من الهمزة فى أناس كما كانت فى هذا الاسم فليس على ماذكر فلم يزد على الانكار والادعاء اترك طريقة سيبويه وحمل كلامه المطلق على المقيد المخصوص وظن المعترض ان الهمزة سقطت منهما على حد واحد وان أل فى الناس عوض من حذف الهمزة كما كان ذلك فى اسم الله تظن على عكس ما الامر عليه وذلك ان قول سيبويه ومثل ذلك اناس فاذا ادخلت الالف واللام عليه قلت الناس ليس يدل قوله ومثل اناس ان التماثل بينهما يقع على جميع ما الاسمان عليه انما يدل على ان المماثلة تقع على شئ واحد ألا ترى ان مثلا اذا أضيف الى معرفة جاز ان يوصف به النكرة لان ما يتشابهان به كثير وانما يتشابهان فى شئ من اشياء ومن ثم كان نكرة وكان هذا الاغلب ولو كان التشابه يقع بينهما فى كل ما يمكن ان يتشابها به لكان مخصوصا غير مبهم ومحصورا غير شائع وفى ان الامر بخلاف هذا دلالة على ان الظاهر كلام سيبويه ليس على ما قدره هذا المعترض يدل على ذلك ما ذهب اليه أهل العلم فى قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم فقال قائلون بجزاء مثل ما قتل فى القيمة وقال قائلون بجزاء مثله فى الصورة ولم يذهب أحد فيما علمناه الى ان المعنى بجزاء مثل ما قتل فى القيمة والصورة جميعا فكذلك قول سيبويه ومثل ذلك اناس انما يريد مثله فى حذف الفاء فى ظاهر الامر لو لم تدل دلالة على ان قولهم الناس ليس كاسم الله فى كون الالف واللام عوضا من الهمزة المحذوفة فكيف وقد قامت الادلة على ان قولهم الناس قد فارق ما عليه هذا الاسم فى باب العوض على ما سنذكر ان شاء الله واذا كان الامر فى اضافة مثل ما قلنا تبين ان هذا المعترض لم يعرف قول سيبويه وليس فى لفظ سيبويه

وماجد مجرور ولانه صفة لابيض وأبيض لا ينصرف للصفة ووزن الفعل ويروى لأكرم ماجد ثم قيل ماجد صفة عند من روى لأبيض ومضاف اليه عند من روى لأكرم وأبيض مفتوح وأكرم مكسور (قلت) فعلى رواية من روى لأكرم ماجد يكون القبر على حقيقته ويكون الماجد اسم رجل ويكون اضافة اكرم اليه من قبيل اضافة جرد قطيفة وسحق عمامة وفى الرواية المشهورة الماجد صفة لابيض الذى هو السيف من مجد الشئ اذا عظم (الاستشهاد فيه) فى قوله لعلى فانه جاءت بنون الوقاية والاشهر فيها بدون النون كما فى قوله تعالى لعلى أبلغ الاسباب ولعل فى هذا الباب عكس ليت

(ظلهم)

(أيها السائل عنهم وعنى
لست من قيس ولا قيس منى)

أقول قائله مجهول لا يعرف كذا

شيء يدل على ان الهمزة في اناس مثل الهمزة في الاسم الآخر في انه عوّض منها شيء كما عوض هنالك ويبين ذلك انه حيث أراد ان يرى النظائر في العوض اورد ذكر الاسم فقال وهي في الدنزلة شيء غير منفصل من الكلمة كما كانت الميم في اللهم غير منفصلة وكما كانت التاء في الجحاجحة والالف في يمان واختيها بدلا من الياء فاما الدلالة على ان حرف التعريف ليس بعوض فهي ان الالف واللام تدخل مع الهمزة في نحو ما أنشده أبو عثمان عن أبي عمرو

ان المنايا يطلعـــن على الاناس الآمنينا

وان الاناس واناس في المعنى واحد الا فيما أحدث حرف التعريف من التعريف وقد جاء في كلامهم ناس واناس فمن يقول اناس يقول الاناس ومن يقول ناس يقول الناس وأنشد محمد بن يزيد

وناس من سراة بني سليم * وناس من بني سعد بن بكر

ومما يغلب ان هذه الهمزة لا يلزم ان يكون منها عوض انه من يرد الاصول المحذوفة في التحقير ومن لا يرد اتفقوا عندنا جميعا على أن حقروا اناسا وسيافدل ترك رد الاصل في التحقير ممن يرد على ان هذا الحرف قد صار عندهم كالحذف اللازم في أكثر الامر نحو حاش لله ونحو لا أدر وما كان من الحذف عندهم هكذا يبعد ان يعوض منه وقد كان أولى من التعويض رد ما هو منه اليه فلما لم يقولوا أنيس عند سيبويه في تحقير ناس ولا عند يونس وأبي عثمان كان أن لا يعوض منه أولى ومما يبين حسن الحذف منه وسهولته انه جمع والجموع قد تخفف بما لا يخفف به الآحاد ألا ترى انهم قالوا عصى ودلى فاجمعوا على القلب في هذا النحو وكذلك نحو بيض فكما خففوا هذا النحو من الجمع كذلك قولهم اناس بالحذف منه ويدلك على انه جمع أنهم قالوا في الاضافة الى اناس اناسي كما قالوا في الاضافة الى الجميع جمعي فعلت ان أناسا في جمع انسان كتؤام في جمع توأم وبراء في جمع برىء ورخال وظؤار وثناء ونحو ذلك فكما أجروه مجرى الجمع في هذا كذلك أجروه مجراه في الحذف منه كما خففوا ما ذكرنا بالقلب فيه ومما يغلب ان قولنا الناس على الحد الذي ذكرنا من التخفيف بالحذف ان ما في التنزيل من هذا النحو عليه نحو الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم ونحو أعوذ برب الناس ملك الناس فهذا انما ادغم لام المعرفة في النون على حد ما ادغم في النشر والنبز والنعمان لا على حد تقدير الهمزة فيه وتخفيفها ألا ترى أنه لو كان على تقدير اناس لم يدغم لان الحرفين ليسا مثلين كما كانا مثلين في الاسم الآخر انما هما متقاربان والاكثر في المتقاربين اذا تحرك الاول منهما فالاقيس ان لا يدغم الاول في الثاني كما يدغم المثلان وذلك ان مباينة الحرفين في المخرج اذا انضم اليها الحركة قويا على منع الادغام فامتنع كما يمتنع لحجز الحرف بينهما وليس كذلك المثلان اذا حجزت بينهما الحركة

قال صاحب التحفة وهو من المديد وأصله في الدائرة فاعلاتن فاعلن ست مرات وفيه الخبن والحذف قوله عنهم أي عن القوم المعروفين عندهم وقيس أبو قبيلة من مضر وهو قيس عيلان واسمه الياس بن مضر بن نزار وقيس لقبه وعبد القيس أيضا قبيلة من أسد بن ربيعة وهو عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة والنسبة اليهم عبقسي وان شئت قلت عبدي (الاعراب) قوله أيها السائل يعني يا أيها فحذف حرف النداء وأي أتي بها للتوصل الى نداء المعرف والهاء مقحمة للتنبيه قوله عنهم وعن كلاهما يتعلقان بالسائل قوله لست من قيس أي من قبيلة قيس فالتاء اسم ليس وخبره قوله من قيس قوله ولا قيس منى أي وليس قيس منى أيضا وارتفاع قيس بالابتداء لان لا انما تعمل

لان الحركة أقل وأيسر فى الصوت من الحرف فلم يبلغ من قوتها أن تحجز بين المثلين ويمنع الادغام كما يمنع منه فى أكثر الامر اذا انضم الى الحركة الاختلاف فى مخرجى الحرف وأما قول صاحب الهاذور والدليل على صحة ذلك وان هذا هو الذى ذهب اليه سيبويه وان كان عنده عوضا فى هذا الموضع ايضا أنه تعاطى الفرق بينهما فتعاطيه الفرق بينهما الايدل ان كان تعاطى على اتفاقهما عنده وليس لنصفه كلام سيبويه فى جملة الهذر فائدة ولا معنى لاحتجاج من احتج بشئ لايعرفه ولا يفهمه وانما وكده فى غالب رأينا تسويد الورق وافساده واما تفسير المعترض لقولنا انهما لو كانتا ههنا عوضا عما هما فى هذا الاسم لفعل بهما ما فعل بالهمزة فى اسم الله فان عنى به انهما كانتا تلزمان ثم كانت الالف تنقطع فى الندا فليس على ما قدر ولكن المراد به ان الالف واللام فى الاسمين لو كانا على حد واحد لكان الناس اذا اسقط منه حرف التعريف لايدل على ما كان يدل عليه والحرف لاحق به كما أنه فى اسم الله اذا خرج منه لايدل على مايدل عليه وهو فيه واما قوله حاكيا لكلامنا فاما استدلاله على أن ما فى الناس غير عوض بقول الشاعر على الاناس الآمنينا وانه لو كان عوضا لم يكن ليجمع مع المعوض منه فهذا يلزمه بعينه فيما ذهب اليه فى اسم الله وذلك انه يقال له ألست تقول الاله فتدخل الالف واللام على اله ولا تحذف الهمزة مع دخولها الى آخر الهذر (أقول) ليس الامر كما ظنه هذا العامى المريض لما ذكر سعيد عن قتادة فى قوله تعالى هل تعلم له سميا لاسمى لله ولا عدل له كل خلقه مقر له ومعترف له انه خالقه ثم يقرأ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فالاسم الذى لاسمى للقديم سبحانه وتعالى فيه لايخلو من أن يكون الله أو الرحمن فلا يجوز أن يكون الرحمن لانه وان كان اسما من أسماء الله فقد تسمى به وقد قالوا لمسيلمة رحمان وقالوا ايضا فيه رحمان اليمامة وذكر بعض الرواة انهم لما سمعوا النبى صلى الله عليه وسلم يذكر الرحمن قالت قريش أتدرون ما الرحمن هو كاهن اليمامة فهذا يدل على انهم كانوا لايحظرون التسمية به فاذا كان قد سمى به ثبت ان الاسم الذى لاسمى له فيه هو الله وهذا الاسم انما يكون بهذا الوصف اذا لزمه الالف واللام فاما اذا أخرجا منه وألحق الهمزة فقيل اله والاله فليس على حد قولهم الله فى الاستعمال ولا فى المعنى الاترى انه اذا قال اله صار مشتركا غير مخصوص وجاز فيه الجمع واما فى المعنى فانه يعمل عمل الفعل كقوله تعالى وهو الذى فى السماء اله الظرف يتعلق بما فى اله من معنى الفعل واذا دخلته الالف واللام لم يعمل هذا الحد لخروجه عن حد المصادر فان قلت وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم فان الظرف لايتعلق بالاسم على حد ما تعلق باله الا على حد ما ذكرناه لك وهو أن الاسم لما عرف منه معنى التدبير للاشياء والحفظ لها وتصورها فى نحو ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا صار اذا ذكر كأنه قد ذكر المدبر والحافظ المثبت فيجوز أن يتعلق

فى المنكرات فافهم (الاستشهاد فيه) على ترك نون الوقاية من عنى ومنى قيل هو ضرورة وقيل هو شاذ وقال الزمخشرى وعن بعض العرب عنى ومنى وهو شاذ

(ظ)

اذا قال قدنى قال بالله حلفة
لتغنى عنى ذا انائك أجمعا)

أقول قائله هو حريث بن عناب بتشديد النون الطائى وقبله
دفعت اليه رسل كوماء جلدة
وأغضيت عنها الطرف حتى تضلعا
وهما من الطويل قوله دفعت اليه أى الضيف لانه يصف ضيفا قدم له اناء فيه لبن فشرب منه ثم قال يكفينى فحلف عليه ليشربن جميعه وهو معنى الشطر الاول من البيت المستشهد به قوله رسل كوماء الرسل بكسر الراء وسكون السين المهملة وهو اللبن والكوماء الناقة العظيمة السنام قوله جلدة بفتح الجيم وسكون اللام واحدة الجلاد وهى أدسم الابل لبنا قوله وأغضيت منه

الظرف بهذا المعنى الذى دل عليه الاسم بعد ان صار مخصوصا وفى أحكام الاسماء الاعلام التى لا معنى فعل فيها فبهذا يتعلق الظرف وعلى هذا تقول هو حاتم جوادا وزهير شاعرا فتعلق الحال بما دخل فى هذه الاسماء من معنى الفعل لاشتهارها بهذه المعانى ولولا ذلك لم يجز فاذا كان كذلك علمت ان هذا الاسم اذا اخرجت منه الالف واللام فقلت اله لم يكن على حد قولنا الله وليس كذلك الناس والاناس لان المعنى فى كلا الحالين فيه واحد الا ترى انه اسم العين لا مناسبة بينه وبين الفعل وهذا الذى عناه سيبويه عندنا بقوله وذلك انه من قبل انه اسم يلزمه الالف واللام لا يفارقانه فصار كأن الالف واللام فيه بمنزلة الالف واللام اللتين من نفس الحرف وليس فى الناس والاناس كذلك ألا ترى انك اذا أخرجتهما من الاسم دل على ان الاعيان التى يدل عليها حسبما يدل عليها وهما فيه وليس فى اسم الله كذلك فاذا كان الامر فيه على ما ذكرنا وضح الفصل بين الاسمين اذا اخرج منهما الالف واللام بما وصفنا لم يكن اخراج الالف واللام من اسم الله سبحانه كاخراجه من الناس حذو القذة بالقذة انتهى كلام أبى على وقد حذفنا عنه مقدار ما أثبتنا وسقنا هذا الكلام بطوله لكثرة فوائده واعلم انهم اختلفوا فى ناس فقال الجمهور اصله أناس فقيل جمع انسان وقيل اسم جمع له وقال الكسائى هو اسم تام وعينه واو من ناس ينوس اذا تحرك وعلى هذا فاطلاقه على الجن واضح قال فى القاموس والناس يكون من الانس والجن الا ان قوله اصله اناس مع جعله من مادة نوس غير صحيح وصرح به جماعة من أهل اللغة فان العرب تقول ناس من الجن وفى الحديث جاء قوم وقفوا فقيل من أنتم قالوا ناس من الجن ولذا جوز بعضهم فى قوله تعالى من الجنة والناس ان يكون بيانا للناس وقيل أصله نسى من النسيان فقدمت اللام على العين وقلبت ألفا فصار ناسا * وهذا البيت من أبيات لذى جدن الحميرى الملك كما فى كتاب المعمرين لابى حاتم السجستانى قال عاش ثلثمائة سنة وقال فى ذلك

لكل جنب اجتنى مضجع * والموت لا ينفع منه الجزع
اليوم تجزون باعمالكم * كل امرئ يحصد ما يزرع
لو كان شئ مفلتا حتفه * افلت منه فى الجبال الصدع

(وقال أيضا)

يا اجتنى مهلا ذرينا * أفى سفاه تعذلينا
يا اجتنى تستعبينا * فلا وربك تعتبينا
يوم يغير ذا النعيم * وتارة يشقى الحزينا
ان المنايا يطلعن * على الاناس الآمنينا
فيدعنهم شتى وقد * كانوا جميعا وافرينا

الطرف أى اغمضت عنه عينى حتى تضلع أى امتلا شبعا وريا والالف فيه للاطلاق قوله اذا قال قدنى أى اذا قال الضيف قدنى أى يكفينى قوله قال أى الضيف ويروى قلت وهو الاصح قوله لتغنى عنى أى لتبعد وأصله لتغنين بالنون المشددة ثم حذفت النون فبقى لتغنى وقال بعض من تكلم فى هذا البيت قوله لتغنى عنى من قولهم أغن عنى وجهك أى اجعله بحيث يكون غنيا عنى أى لا يحتاج الى رؤيتى قوله ذا اناءك اضاف الاناء الى الضيف وان كانت هى للمضيف لادنى الملابسة لان الضيف ملابس له (الاعراب) قوله اذا ظرف وقال فعل وفاعله مستتر فيه وهو الضمير الذى يعود الى الضيف قوله قدنى مقول قال قوله قال أى المضيف كما ذكرنا قيل هذه الرواية على ما رواها ابن الناظم وجماعة آخرون تدل على أن الشاعر

فقوله اجتنى اسم امرأة منقول من الفعل الماضى من اجتنى الثمرة وهو منادى بحرف النداء المحذوف ومقلتا اسم فاعل من أقلته اذا أطاقه والصدع بفتح الصاد والدال الوعل والسفاء بكسر السين المهملة مصدر سافاه مسافاة وسفاء اذا سافهه واستعتب طلب الاعتاب والاعتاب مصدر أعتبه اذا أزال عتابه وشكواه فالهمزة للسلب وعتب عليه من باب ضرب وقتل اذا لامه فى تسخط والعتاب مصدر عاتبه وقوله تعتبينا مصدر هو جواب القسم بتقدير لا النافية كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف وهذا بالبناء للمجهول وقوله يوم أى للدهر يوم يغير صاحب النعيم نعمه ويشقى بالنساء والمنايا جمع منية وهى الموت ويطلعن يشرفن ويقربن والآمنين جمع آمن بمعنى مطمئن يقال أمن البلد اذا اطمأن وقوله فيدعنهم روى بدله فيذرنهم وشتى متفرقين وهو جمع شتيت ووافرين جمع وافر من وفر الشئ من باب وعد وفورا تم وكمل وزعم بعضهم فيما كتبه على تفسير البيضاوى ان بيت الشاهد من قصيدة لعبيد بن الابرص قال وأولها كما فى الحماسة البصرية

نحن الالى فاجمع جمو * عك ثم وجههم الينا

وفيه نظر من وجهين الاول ان هذا البيت لم يذكره صاحب الحماسة فى تلك القصيدة والثانى ان أول القصيدة انما هو

ياذا المخوفنا بقتـ * ـل ابيه اذلالا وحينا

والبيت الذى أورده من أواخرها كما تقدم ٣ وذو جدن بفتح الجيم والدال اسم مرتجل وهو من أذواء اليمن والاذواء بعضهم ملوك وبعضهم أقيال والقيل دون الملك قال فى الصحاح والقيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم والمرأة قيلة وأصله قيل بالتشديد كانه الذى له قول أى ينفذ قوله والجمع أقوال وأقيال أيضا ومن جمعه على أقيال لم يجعل الواحد منه مشددا والمقول بالكسر القيل أيضا بلغة أهل اليمن والجمع المقاول ومن الاذواء الاوائل ابرهة والمنار وهو المنار مفعل من النور وابنه عمرو ذو الاذعار بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة زعموا انه حمل معه الى اليمن نسناسا فذعر الناس منه وصحفه ابن الشجرى فى اماليه بالدال المهملة فقال والادعار جمع دعر اى بفتح فكسر وهو العود الكثير الدخان وأنكر عليه فى بغداد فاصر عليه وبعد ذى الاذعار بدهر ذو معاهر واسمه حسان ومعاهر من العهر وهو الفجور وبعده ذو رعين الاكبر واسمه يريم ورعين اسم حصن كان له وهو فى الاصل تصغير رعن وهو أنف الجبل ويريم من قولك رام من مكانه أى برح وانفصل منه وذو رعين الاصغر واسمه عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللامين وبعده بدهر ذو شناتر واسمه ينوف من ناف الشئ ينوف اذا طال وارتفع والشناتر بفتح الشين المعجمة والنون الاصابع فى لغة اليمن ومنهم ذو القرنين واسمه الصعب وذو غيمان وهو من الغيم الذى هو العطش وحرارة الجوف بالغين المعجمة

٣ (ترجمة ذى جدن)

لا ضعيف ولا مضعف بل هو حالف كذلك وروى عنهما وليس بعضهم اذ قلت قدنى فهذا يدل على ان الشاعر هو الضعيف وليس كذلك والصحيح اذا قال قدنى قلت بالله حلفة على ما رواه الزمخشرى وغيره قوله حلفة منصوب مطلق لان التقدير فى قوله بالله حلفة أحلف بالله حلفة قوله لتغنى بكسر اللام لاجل التعليل وبياء مفتوحة للناصب المضمر وهى رواية أبى الحسن الاخفش واستدل بها على جواز اجابة القسم بلام كى والجماعة يمنعون ذلك لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كى وما بعدها جار ومجرور والبيت محمول على حذف الجواب وبقاء معموله أى لتشربن لتغنى عنى ويروى لتغنن بلام مفتوحة للتأكيد ونون مكسورة هى عين الفعل بعدها نون مشددة مفتوحة للتأكيد وهى رواية ثعلب

وذواصبح بفتح الهمزة واليه نسبت السياط الاصبحية وذوسحر بفتح المهملتين وذوشعبان وذوفائش واسمه سلامة وفائش من الفياش وهو المفاخرة وذوحمام والحمام بضم المهملة حمى الابل وذوترخم بضم المثناة والخاء المعجمة وفتحها وسكون الراء من قولهم ما أدرى أى ترخم هو اى أى الناس وترخم قبيلة باليمن ايضا وذويحصب من قولهم حصبه يحصبه اذا رماه بالحصباء وهى الحصا الصغار وذوعسيم بفتح العين وكسر السين المهملتين من العسم بفتحتين وهو يبس فى المرفق أرمن العسم بالسكون وهو الطمع وذوقثاث بضم القاف وتخفيف المثلثتين من قولهم قث يقث اذا جمع وذوحوال بالضم واسمه عامر وحوال من المحاولة وهى الطلب وذومهدم وهو مفعل بالكسر من هدمت البيت واسمه شمر وذوانس والانس بفتحتين الجماعة من الناس وذوسحيم وهو تصغير اسحم وهو الشديد السواد وذوالكباس بضم الكاف وآخره مهملة وهو الرجل العظيم الرأس وذوحفار بالضم من قولك حفر البئر وذونواس واسمه ذرعة ونواس بالضم من النوس وهو تذبذب الشئ وشدة حركته وسمى بذلك لضفيرتين كانتا تنوسان على عاتقه وكان غلاما حسنا من ابناء الملوك أراده على نفسه ذوالشناتر فوجأه بخنجر كان قد أعده له فقتله ورضيت حمير لنفسها لما أراحها من ذى الشناتر * وذونواس هو صاحب الاخدود الذى ذكره الله عز وجل وكان يهوديا فخد الاخدود لقوم من أهل نجران تنصروا على يد رجل من قبل آل جفنة دعاهم الى اليهودية فأبوا فحرقهم ثم ظهرت الحبشة على اليمن فجار بواذا نواس أشد حرب فلما أيقن بالهلاك اعترض بفرسه فكان آخر العهد به ومنهم ذوالكلاع الاكبر وذوالكلاع الاصغر وأدرك الاصغر الاسلام كتب اليه النبى صلى الله عليه وسلم مع جرير بن عبد الله البجلى فاسلم وأعتق يوم أسلم أربعة آلاف عبد وهاجر بقومه فى أيام أبى بكر رضى الله عنه الى المدينة ثم سكنوا حمص واشتقاق الكلاع بضم الكاف وفتحها من الكلع بالتحريك وهو شقاق ووسخ يكون فى القدم يقال منه كلعت رجله ومنهم ذوعثكلان بفتح العين وسكون المثلثة وهو اسم مرتجل وذوثعلبان بالضم وهو ذكر الثعالب وذورهرات وذومكارب أى ذومفاصل شداد جمع مكرب كمكرم وذومناخ بالضم وكان نزل ببعلبك وذوظليم واسمه حوشب وهو العظيم البطن والظليم ذكر النعام وشهد ذوظليم صفين مع معاوية ومنهم ذويزن ملك اليمن بعد ذى نواس نهزمته الحبشة واقتحم البحر فهلك ويزن اسم مرتجل وهو غير منصرف لان أصله يزأن على وزن يسأل نخففوا همزته فصار وزنه يفل ومنهم من رد عينه فى النسب فقال رمح يزأنى وقيل ان أصله من وزن يزن فحذفت الواو ثم ابدلت الكسرة فتحة واسم ذى يزن عامر بن أسلم ابن زيد بن غوث الحميرى والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد المائة وهو من ابيات سيبويه)

(ترجمة ذى نواس صاحب الاخدود)

دال على ان الياء التى هى لام الفعل المؤكد بالنون قد تحذف وتبقى الكسرة دالا عليها وهى لغة فزارة يقولون ارمن يازيد وابكن ياعمرو قال الشاعر
وابكن عيشا تقضى بعد جدته
طابت أوائله فى ذلك البلد
واللغة الاكثرين ارمين وابكين والتخفيف باثبات الياء مفتوحة
قوله ذا انائك مفعول لقوله لتغن قوله اجمعا تأكيد للمفعول فأكده وان لم يسبقه كل
(الاستشهاد فيه) فى قوله قدنى بالحاق النون وأنشده الزمخشرى استشهادا على أنه اضاف الاناء الى المخاطب فى قوله ذا انائك لادنى ملابسة بسبب شربه منه وان كان الاناء فى الحقيقة لساقى اللبن وهو المضيف وذلك كما يقول كل من حاملى الخشبة للآخر خذ طرفك

(ظ ٩ ع)
(قدنى من نصر الخبيبين قدى)

أقول قائله هو حميد بن مالك

(من أجلك يا التى تيمت قلبى * وأنت بخيلة بالوصل عنى)

على انه شاذ لان فى لام التى اللزوم فقط وليس فيها العوضية أيضا قال بعض شراح المفصل ولو قلت تقديره من أجلك يا حبيبتى التى تيمت قلبى لم يبق إشكال لان التى لم تكن منادى على هذا التقدير انتهى وروى فديتك يا التى الخ ومعنى تيمت ذللت واستعبدت ومنه تيم اللات أى عبد اللات وروى * وأنت بخيلة بالود عنى * أى على ومن أجلك يقرأ بنقل فتحة ألف أجلك الى نون من وقوله من أجلك علة معلولها محذوف أى من أجلك قاسيت ما قاسيت أو خبر مبتدا محذوف أى من أجلك مقاساتى وكان القياس أن يقول تيمت بتاء التانيث على الغيبة لكن جاء على نحو قوله * انا الذى سمتن أمى حيدره * والقياس سمته وجملة أنت بخيلة عاملها تيمت وهذا من الابيات الخمسين التى لم يعرف لها قائل ولا ضميمة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد المائة)

(فيا الغلامان اللذان فرا * اياكما ان تكسبانا شرا)

على انه أشذ مما قبله اذ ليس فى أل التى فى الغلامين لزوم ولا عوض وخرجه ابن الانبارى فى الانصاف على حذف المنادى واقامة صفته مقامه قال التقدير فيه وفى الذى قبله فيا أيها الغلامان ويا حبيبتى التى وهذا قليل بابه الشعر واياكما تحذير وأن تكسبانا أى من أن تكسبانا وماضيه كسب يتعدى الى مفعولين يقال كسبت زيدا مالا وعلما أى انلته قال ثعلب كلهم يقول كسبك فلان خيرا الا ابن الاعرابى فانه يقول اكسبك بالالف كذا فى المصباح وهذا البيت شائع فى كتب النحو ولم يعرف له قائل ولا ضميمة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد المائة)

(انى اذا ما حدث ألما * أقول يا اللهم يا اللهما)

على ان اجتماع يا والميم المشددة شاذ والحدث محركة ما يحدث من أمور الدهر وروى أبو زيد فى نوادره * انى اذا ما لم ألما * هو بفتحتين مقاربة الذنب وقيل هو الصغائر وألم الشئ قرب وأقول خبر ان واذا ظرف له وهذا البيت أيضا من الابيات المتداولة فى كتب العربية ولا يعرف قائله ولا بقيته وزعم العينى انه لابى خراش الهذلى قال وقبله

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

وهذا خطأ فان هذا البيت الذى زعم أنه قبله بيت مفرد لا قرين له وليس هو لابى خراش وانما هو لامية بن أبى الصلت قاله عند موته وقد أخذه أبو خراش وضمه الى بيت آخر وكان يقولهما وهو يسعى بين الصفا والمروة وهما

لاهم هذا خامس ان تما * اتمه الله وقد أتما

الارقط قاله الجوهرى وقال ابن يعيش قائله أبو جهلة وتمامه

ليس الامام بالشحيح الملحد * ولا بوتن بالحجاز مفرد

ان ير يوما بالفضاء يصطد * أو ينجحر فالجحر شر محكد

وهى من الرجز قوله قدنى يعنى حسبى قوله من نصر الخبيبين تثنية خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره باء موحدة أيضا وهو خبيب بن عبد الله ابن الزبير بن العوام رضى الله عنهم وكان عبد الله يكنى بأبى خبيب وأراد بهما عبد الله بن الزبير وابنه خبيبا المذكور ويقال أراد بهما عبد الله وأخاه مصعب ابنى الزبير بن العوام وروى الخبيبين على صيغة الجمع قال ابن السكيت على ارادة عبد الله ومن كان على رايه وكلاهما تغليب ويحتمل على الجمع ان يريد مجرد أصحاب عبد الله على ان الاصل الخبيبيين ثم حذف الياء كقولهم الاشعرين وقوله

* ان تغفر اللهم تغفر جما * الخ وقد تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم وصار من جملة الاحاديث المسطورة في كتب الاحاديث أورده السيوطي في جامعه الصغير ورواه عن الترمذي في تفسيره وعن الحاكم في الايمان والتوبة عن ابن عباس قال المناوي في شرحه الكبير يجوز انشاد الشعر للنبي صلى الله عليه وسلم وانما المحرم انشاؤه ومعناه ان تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فان جميع عبادك خطاؤن وقوله لا الما أي لم يلم بمعصية

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والثلاثون بعد المائة وهو من أبيات جمل الزجاجي)

وما عليك ان تقولي كلما * سبحت أو صليت يا اللهم ما

* اردد علينا شيخنا مسلما *

على ان ما تزاد قليلا بعد يا اللهم هذا الرجز أيضا مما لا يعرف قائله وزاد بعد هذا الكوفيون

(من حيثما وكيفما وأينما * فاننا من خيره لن نعدما)

فقوله وما عليك الخ ما استفهامية والمعنى على الاسر والتسبيح تنزيه الله وتعظيمه وتقديسه وصليت بمعنى دعوت أو الصلاة الشرعية وروى بدله هللت أي قلت لا اله الا الله كما ان سبحت قلت سبحان الله والشيخ هنا الاب أو الزوج ومسلما اسم مفعول من السلامة وقوله من حيثما أي من حيثما يوجد الخ وقوله فاننا من خيره الخير هنا الرزق والنفع ولن نعدما بالبناء للمفعول أمر بنته أو زوجته بالدعاء له اذا سافر وغاب في أوقات الدعوات وفي مظان القبول كما فعلت بنت أعشى ميمون

تقول بنتي وقد قربت مرتحلا * يارب جنب أبي الاوصاب والوجعا

عليك مثل الذي صليت فاغتمضي * نوما فان لجنب المرء مضطجعا

(وقال أيضا)

تقول ابنتي حين جد الرحيل * أرانا سواء ومن قد يتم

أبانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

ويا أبتا لا تزل عندنا * فانا نخاف بان تخترم

أرانا اذا أضمرتك البلاد * نجفى ويقطع منا الرحم

فقوله قربت بالبناء للمفعول والمرتحل الجمل الذي وضع عليه الرحل وهذا كناية عن الرحيل والاوصاب جمع وصب وهو المرض وصليت دعوت ويتم ييتم من باب تعب وقرب اذا صار يتيما ورام يريم بمعنى برح يبرح ولا تزل من زال يزول والافعال الثلاثة بعده بالبناء للمفعول

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(يا تيم تيم عدي لا أبا لكم * لا يلقينكم في سوأة عمر)

تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين فانه ليس جمع الاعجم لانه يلحقه الياء لانه أفعل فعلاء كاحمر وأسود ورد ابن السيد في شرح الكامل رواية التثنية بان جمدا قال هذا الشعر عند حصار طارق ومصعب مات قبل ذلك بسنين قوله قدى بمعنى حسبي أيضا قوله بالشحيح أي ليس الامام بالبخيل الملحد أي الجائر المائل عن الحق ويقال الملحد الظالم في الحرم قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم قوله ولا بوتن بفتح الواو وسكون التاء المثناة من فوق وفي آخره نون بمعنى واتن يعني ولا دائم ثابت بارض الحجاز مفرد ويقال الماء المعين الدائم الذي لا يذهب واتن وكذلك بمعناه واثن بالثاء المثلثة قوله محكد بفتح الميم وكسر الكاف وهو المحتد وهو الاصل (الاعراب) قوله قدني في محل

على ان تيما الاول يجوز فيه الضم والنصب وفى الثانى النصب لاغير وبينه الشارح المحقق قال اللخمى فى شرح أبيات الجمل واضاف تيما الى عدى للتخصيص واحترز به عن تيم مرة فى قريش وهم بنو الادرم وعن تيم غالب بن فهر فى قريش أيضا وعن تيم قيس بن ثعلبة وعن تيم شيبان وعن تيم ضبة وعدى المذكور هو أخو تيم فانهما ابناء عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر ومعنى لا أبا لكم الغلظة فى الخطاب واصله ان ينسب المخاطب الى غير أب معلوم شتما له واحتقارا ثم كثرت فى الاستعمال حتى جعلت فى كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب وحكى أبو الحسن بن الاخضر أن العرب كانت تستحسن لا أبا لك وتستقبح لا أم لك لان الام مشفقة حنينة والاب جائر مالك وتقدم الكلام عليه مفصلا فى الشاهد الثانى عشر بعد المائة وقوله لا يلقينكم بالقاف من الالقاء وهو الرمى قال ابن سيده من رواه بالفاء فقد صحف وحرف وروى لا يوقعنكم والنهى واقع فى اللفظ على عمر وهو فى المعنى واقع عليهم والسوءة بالفتح الفعلة القبيحة أى لا يوقعنكم عمر فى بلية ومكروه لاجل تعرضه لى أى امنعوه من هجائى حتى تأمنوا ان ألقيكم فى بلية فانكم قادرون على كفه فاذا تركتم نهيه فكانكم رضيتم بهجوه اياى وهذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها عمر بن لجأ التيمى ٣ ولجأ بفتح اللام والجيم وآخره همزة ومنها

تعرض التيم لى عمدا لاهجوها * كما تعرض لاست الخارئ الحجر

أنت ابن برزة منسوب الى لجأ * عند العصارة والعيدان تعتصر

خل الطريق لمن يبنى المنار به * وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

أحين صرت سماما يابنى لجأ * وخاطرت بى عن احسابها مضر

وهى قصيدة طويلة أفحش فيها فلما توعدهم فيها أتوه به موثقا وحكموه فيه فاعرض عن هجوهم وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء لما بلغ ذلك تيما أتوا عمر وقالوا عرضتنا لجرير وسألوه الكف فأبى وقال أكف بعد ذكره أمى وبرزة هى أم عمر بن لجأ يقال فلان عصارة فلان أى ولده وهو سب وقوله خل الطريق الخ هذا من أبيات سيبويه أورده على ان فيه اظهار الفعل قبل الطريق والتصريح به ولو أضمره لكان حسنا على ما بينه يقول خل طريق المعالى والشرف والمفاخرة واتركه لمن يفعل أفعال الامتهر ورة كانها الاعلام التى تنصب على الطريق وتبنى من حجارة ليهتدى بها وعيره بأنه يقول ابرز بها عن الناس وصر الى موضع يمكنك ان تكون فيه لما قضى عليك وقيل معناه دع سبيل الرشاد لطالبيه وابرز الى سبيل الغى اذا اضطرك قضاء الله وقدره يعرض بأن أمه كانت فاجرة والسمام بالكسر جمع سم وهو الشئ القاتل وخاطره على كذا أى راهنه من الخطر وهو السبق بفتحتين فيهما وهو الشئ الذى يتراهن عليه وروى بدله وحاضرت بالحاء المهملة والضاد المعجمة يقال حاضرته عند السلطان وهو كالمغالبة والمكابرة وأجابه عمر بن لجأ

الرفع على الابتداء وقوله من نصر الحبيبين فى محل الرفع على الخبرية والنصر مصدر مضاف الى مفعوله لان جميعا يصف فيه لعبد الملك بن مروان تقاعده عن نصرة عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ويجوز أن يكون النصر ههنا بمعنى العطية كقول بعض السؤال من ينصرنى ينصره الله وخرج عليه قوله تعالى من كان يظن أن لن ينصره الله وعلى هذا فالاضافة للفاعل ويرجح الاول أنه لم يفرده بالذكر وانما يكون العطاء غالبا من ولى الامر قوله فذى تأكيد للاول قوله ليس الامام الامام اسم ليس وخبره قوله بالشحيح والباء فيه زائدة والملحد صفة للشحيح (الاستشهاد فيه)

٣ (ترجمة عمر بن لجأ التيمى)

بقصيدة منها

اقد كذبت وسوء القول اكذبه * ماخاطرت بك عن احسابها مضر
بل أنت نزوة خوّار على أمة * ان يسبق الحلبات اللؤم والخور
ماقلت من هذه انى سأقضها * يا ابن الاتان بمثلى تنقض المرر

والنزوة مصدر نزا الذكر على الانثى وهذا يقال فى الحافر والظلف والسباع والخوّار من الخور وهو ضعف القلب والعقل والحلبات بالحاء المهملة وكان سبب التهاجى بين جرير وعمر بن لجا هو ماحكاه المبرد فى كتاب الاعتنان عن أبى عبيدة ان الحجاج بن يوسف الثقفى سال جريرا عن سبب التهاجى بينه وبين شعراء عصره فبين له جرير سبب كل واحد الى ان قال الحجاج ثم من قال ثم التيمى عمر بن لجا قال ومالك وله قال حسدنى فعاب على بيتا كنت قلته فحرفه

اقومى احمى للحقيقة منكم * واضرب للجبار والنقع ساطع
وأوثق عند المرهفات عشية * لحاقا اذا ماجرد السيف لامع

فقال لى انما قلت * وأوثق عند المردفات عشية * فصيرت نساءك قد أردفن غدوة ولحقتهن عشية وقد فضحن ولم أقله كما حكى قال الحجاج فما قلت له قال قلت له احذره واحذر قومه * ياتيم تيم عدى لا أبا لكم * البيت قال فنقض على باشد مما قلت له فقال * اقد كذبت وشر القول اكذبه * البيت قال أبو عبيدة واما كردين المسمعى فأخبرنى قال كان بدء الشر بين ابن لجا وجرير ان لقمان الخزاعى قدم على صدقات الرباب فحضرته وجوه الرباب وفيهم عمر بن لجا فانشده

تأوبنى ذكر لزولة كالخبل * وماحيث تلقى بالكثيب ولا السهل
تريدين ان أرضى وأنت بخيلة * ومن ذا الذى يرضى الاخلاء بالبخل

حتى فرغ منها فقال له لقمان مازلنا نسمع بالشام ان هذه لجرير فقال عمر بن لجا انى لا كذب شيخ فى الارض ان ادعيت شعر جرير ثم أنشدته على رؤس الناس وجماعات الرباب فابلغ لقمان جريرا مقالة عمر قال فزعم عمر انك سرقتها منه فقال جرير وأنا أحتاج الى ان أسرق شعر عمر وهو القائل فى ابله ووصفها حتى جعلها كالجبال ثم جعل فحلها كالظرب وهو الجبل الصغير فى الغلظ من الارض فقال * كالظرب الاسود من ورائها * ثم قال * جر العروس الثنى من ردائها * والله ماشعره من غطواحدوانه لمختلف العيون فابلغ لقمان عمر قول جرير وماعاب من قوله فقال عمر أيعيب جرير قولى * جر العروس الثنى من ردائها * وانما أردت لينه ولم ارد أثره وقد قال هو أقبح من هذا حين يقول * واوثق عند المردفات عشية * فلحقهن بعدما نكحن وفضحن فقال جرير حرف قولى انما قلت عند المرهفات عشية فوقع الشر بينهما انتهى وترجمة جرير تقدمت فى الشاهد الرابع من اوائل الكتاب

فى قوله قدنى حيث ألحق فيه النون تشبيها بقطنى وفى قوله قدى أيضا حيث أضيف قد الى ياء المتكلم بلا نون الوقاية تشبيها لهبحسبى وقال الجوهرى أما قولهم قدك بمعنى حسبك فهو اسم تقول قدى وقدنى أيضا بالنون على غير قياس لان هذه النون انما تزاد فى الافعال وقاية لها مثال ضربنى وشتمنى ثم أنشد هذا البيت وقد يقال ان أصل قدى بغير النون قد بسكون الدال ثم ألحق ياء القائمة لا ياء الاضافة وكسر الدال لالتقاء الساكنين لا لمناسبة الياء

(ط)

(امتلأ الحوض وقال قطنى
مهلا رويدا قد ملأت بطنى)

أقول قائله راجز من الرجاز لم أقف على اسمه قوله وقال قطنى اى قال الحوض حسبى فالحوض لا يتكلم وانما يريد أنه امتلأ وبلغ نهاية الملء التى لا يزاد عليها فكأنه قد تكلم بذلك واعلم ان

(وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد المائة وهو من شواهد س)

(يازيد زيد اليعملات الذبل * تطاول الليل عليك فانزل)

لما ذكر في البيت قبله وهو ظاهر واليعملات بفتح الياء والميم الابل القوية على العمل والذبل جمع ذابل أي ضامرة من طول السفر وأضاف زيدا اليها لحسن قيامه عليها ومعرفته بحدائها وقوله تطاول الليل عليك الخ روى هديت بدل عليك وهو المناسب أي انزل عن راحلتك واحد الابل فان الليل قد طال وحدث للابل الكلال فنشطها بالحداء وأزل عنها الاعياء وهذا البيت لعبد الله بن رواحة الصحابي رضي الله عنه لا لبعض ولد جرير خلافا لشراح أبيات سيبويه وهو بيتان ٣ لا ثالث لهما قالهما في غزوة مؤتة وهي بادنى البلقاء من أرض الشام وكانت في جمادى الاولى من سنة ثمان من الهجرة قال ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم قال كان زيد بن أرقم يتيما في حجر عبد الله بن رواحة فخرج به معه الى مؤتة يحمله على حقيبة رحله فسمعه زيد بن أرقم من الليل وهو يتمثل أبياته التي يقول فيها

اذا أديتني وحملت رحلي * مسيرة اربع بعد الحساء

فشأنك فانعمي وخلاك ذم * ولا ارجع الى اهلي ورائي

وجاء المؤمنون وغادروني * بأرض الشام منتهى الثواء

فبكى زيد بن ارقم فخفقه عبد الله بن رواحة بالدرة وقال ما عليك يالكع ان يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبتي الرحل ولزيد بن أرقم يقول عبد الله بن رواحة

يازيد زيد اليعملات الذبل * تطاول الليل هديت فانزل

وقيل بل قال ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة انتهى وهذا الثاني بعيد فانه يستبعد ان يقول لامير الجيش انزل عن راحلتك واحد الابل فان زيد بن حارثة كان أمير الجيش في غزوة مؤتة كما سيأتي ومؤتة بضم الميم والهمز وقوله اذا أديتني خطاب لراحلته وقوله الحساء بكسر الحاء المهملة وبعدها سين مهملة قال المبرد في الكامل هو جمع حسي بكسر فسكون وهو موضع رمل تحته صلابة فاذا امطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمنعته الصلابة ان يغيض ومنع الرمل الماء ان ينشفه فاذا بحث ذلك الرمل أصيب الماء ويقال حسي واحساء وحساء وقوله وخلاك ذم أي تجاوزك الذم دعاء لها وقوله ولا أرجع مجزوم بالدعاء ومعناه اللهم لا أرجع انتهى وقوله منتهى الثواء هو اسم فاعل منصوب على الحال * وعبد الله بن رواحة انصاري خزرجي وهو أحد النقباء شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق والحديبية وعمرة القضاء والمشاهد كلها الا الفتح ومات بعده لانه قتل يوم مؤتة شهيدا وهو أحد الامراء في غزوة مؤتة واحد الشعراء

المحسنين

---

٣ قوله وهو بيتان كذا بالاصل وبهامشه لعله وهما وعلى كل لم يتقدم مرجع الضمير فلعله عائد على الشعر المفهوم من المقام اه مصحح

للقول خمسة معان أحدها اللفظ الدال على معنى مفيدا كان أو غير مفيد والثاني ما في النفس بدليل ويقولون في أنفسهم والثالث الحركة والامالة يقولون قال برأسه أي حركها وقالت النخلة كذا أي مالت والرابع ما يشهد به لسان الحال كهذا البيت وهو أحد القولين في قوله تعالى قالتا أتينا طائعين والخامس الاعتقاد كقولك هذا قول الخوارج قوله مهلا يعني أمهل مهلا تقول مهلا يا رجل مهلا يا رجلان مهلا يا رجال مهلا يا امرأة مهلا يا امرأتان مهلا يا نساء ويروى سلا رويدا بفتح السين المهملة ومعناه ارفق بصب الماء لئلا يفيض ويقال انه بالشين المعجمة وهو مصدر شلت الابل اذا اطردتها قوله رويدا صفة لقوله مهلا وقد علم أن رويدا على أربعة أوجه اسم الفعل وصفة وحال ومصدر (الاعراب) قوله امتلا*

(ترجمة عبد الله بن رواحة الصحابي)

المستهزئين الذين كانوا يردون الاذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه وفى صاحبيه حسان وكعب بن مالك نزلت الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا الآية وسبب غزوة مؤتة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحرث بن عمير الازدى بكتابه الى الشام الى ملك الروم وقيل الى ملك بصرى فعرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى فأوثقه رباطا وضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فاشتد ذلك عليه حين بلغه الخبر فبعث بعثه صلى الله عليه وسلم الى مؤتة واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب فان أصيب فعبد الله بن رواحة فتجهز ثلاثة آلاف رجل ثم مضوا حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل والعرب فى مشارف من قرى البلقاء وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة وكان الروم مائة ألف وانضم اليهم من لخم وجذام والقين وبهراء وبلى مائة ألف أخرى ثم التقوا فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل شهيدا فأخذها جعفر ثم قتل ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقتل فأخذ الراية خالد بن الوليد ودافع الناس ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣ وأما زيد بن أرقم فهو انصارى خزرجى من بنى الحرث بن الخزرج وزيد بن أرقم هو الذى رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن أبى ابن سلول قوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاكذبه عبد الله بن أبى وحلف فانزل الله تصديق زيد بن أرقم فبشره أبو بكر بتصديق الله اياه وجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخذ باذن زيد وقال وفت أذنك يا غلام وشهد مع على وقعة صفين وهو معدود فى خاصة أصحابه ونزل الكوفة وسكنها وابتنى بها دارا وبها كانت وفاته فى سنة ثمان وستين وأما زيد بن حارثة فهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أصابه سباء فى الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد فوهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة وهو ابن ثمان سنين ثم ان ناسا من كلب حجوا فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال لهم ابلغوا أهلى هذه الابيات فانى أعلم انهم قد جزعوا على فقال

أحن الى قومى وان كنت نائيا * فانى قعيد البيت عند المشاعر
فكفوا من الوجد الذى قد شجاكم * ولا تعملوا فى الارض نص الاباعر
فانى بحمد الله فى خير أسرة * كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلق الكلبيون فأعلموا أباه فقال ابنى ورب الكعبة ووصفوا له موضعه وعند من هو فخرج حارثة وكعب أخوه لفدائه وقدما مكة فدخلا على النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله وجيرانه تفكون العانى وتطلقون الاسير جئناك فى ابننا عبدك فامنن علينا واحسن الينا فى فدائه قال من هو قالا زيد بن حارثة فقال صلى الله عليه وسلم ادعوه فأخيره فان اختاركم

العرض جملة من الفعل والفاعل قوله قطنى مقول قال قوله مهلا نصب على المصدرية ورويدا صفة وقوله قدملا ً فعل وفاعل وبطنى مفعوله (الاستشهاد فيه) فى قوله قطنى حيث استعمله بنون الوقاية وانما جلب النون ليسلم السكون الذى بنى الاسم عليه وهذه النون لا تدخل الاسماء وانما تدخل الفعل الماضى اذا دخلته ياء المتكلم كقولك ضربنى وكلمنى لتسلم الفتحة التى بنى الفعل عليها ولتكون وقاية للفعل من الجر وانما أدخلوها فى أسماء مخصوصة نحو قطنى وقدنى وعنى ومنى ولدنى ولا يقاس عليها ولو كانت النون من أصل الكلمة لقالوا قطنك وهذا غير معلوم وفيه استشهاد آخر وهو نسبة القول الى ما لا نطق له وذلك لان الحوض لا ينطق

(٥)
(علل الندامى ما عدانى فانى
بكل الذى يهوى نديمى مولع)

٣ (ترجمة زيد بن أرقم وزيد بن حارثة رضى الله عنهما)

فهو لكم وان اختارنى فوالله ما أنا بالذى اختار على من اختارنى أحدا قالا قد زدتنا على النصف وأحسنت فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا أبى وهذا عمى قال فأنا من قد علمت ورأيت صحبتى لك فاخترنى أو اخترهما قال زيد ما أنا بالذى أختار عليك أحدا أنت منى مكان الاب والعم فقالا ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية قال نعم قد رأيت من هذا الرجل شيأ ما أنا بالذى أختار عليه أحدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابنى يرثنى وارثه فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفوسهما فانصرفا ودعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام فنزلت ادعوهم لآبائهم فدعى يومئذ زيد بن حارثة وكان يقال له زيد بن حارثة حب رسول الله وشهد بدرا وزوجه مولاته أم أيمن فولدت له أسامة وقتل زيد بمؤتة سنة ثمان من الهجرة وهو كان الامير على تلك الغزوة وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب الناس الى من أنعم الله عليه وأنعمت عليه يعنى زيد بن حارثة أنعم الله عليه بالاسلام وأنعم عليه صلى الله عليه وسلم بالعتق ولخصت التراجم من الاستيعاب والغزوة من سيرة ابن سيد الناس واعلم انى رأيت فى نوادر ابن الاعرابى أرجوزة عدتها اثنان وعشرون بيتا مطلعها

* يا زيد زيد اليعملات الذبل * قال أنشدنى بكير بن عبيد الربعى ولا أعلم من هو أهو سابق على عبد الله بن رواحة أم لاحق له والظاهر انه بعده فان الرجز فى الجاهلية كان لا يتجاوز الابيات الثلاثة والاربعة وانما قصده وأطاله الاغلب العجلى كما تقدم بيانه فى ترجمته والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائة)

(فلا والله لا يلفى لما بى * ولا للما بهم أبدا دواء)

على ان اللام الثانية فى قوله للما مؤكدة للام الاولى ويأتى ان شاء الله تعالى ما يتعلق به فى باب التوكيد وفى الباء والكاف أيضا من حروف الجر وهذا البيت من قصيدة لمسلم بن معبد الوالبى قال أبو محمد الاسود الاعرابى فى ضالة الاديب كان السبب فى هذه القصيدة ان مسلما كان غائبا فكتب ابله للمصدق أى لعامل الزكاة وكان رقيع وهو عمارة بن عبيد الوالبى عريفا فظن مسلم ان رقيعا أغراه وكان مسلم ابن أخت رقيع وابن عمه فقال

بكت ابلى وحق لها البكاء * وفرقها المظالم والعداء

اذا ذكرت عرافة آل بشر * وعيشا ما لأوله انقضاء

ودهرا قد مضى ورجال صدق * سعوا قد كان بعدهم الشقاء

اذا ذكر العريف لها اقشعرت * ومس جلودها منه انزواء

فظلت وهى ضامرة تفادى * من الجرات جاهدها البلاء

وكدن بذى الربابة عوت باسمى * ولا أرض لدى ولا سماء

تؤمل رجعة منى وفيها * كتاب مثل ما لزق الغراء

أقول احتج به جماعة من النحاة فى كتبهم ولم يعزوه الى أحد وهو من الطويل قوله الندامى جمع ندمان وهو شريب الرجل الذى ينادمه ويقال له النديم أيضا قوله يهوى أى يريد من هوى يهوى من باب علم يعلم قوله مولع بفتح اللام من أولع به وثلاثيه ولع يقال ولعت بالشئ أولع ولعا وولوعا بفتح الواو والمصدر والاسم جميعا وأولعته بالشئ وأولع به فهو مولع به بفتح اللام أى مغرى به (الاعراب) قوله الندامى فاعل يعل قوله ما عدانى عدا هنا فعل الاستثناء وكلمة ما مصدرية وفاعل عدا ضمير مستتر واجب الاستتار عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها والتقدير يعل الندامى للاما عدانى يعنى مجاوزا الى غيرى والمعنى فى الحقيقة جانبت انا ملامهم قوله فانى الفاء تفسيرية واسم ان الضمير المتصل به وخبره

عذرت الناس غيرك فى أمور * خلوت بها فانقمع الخلاء
فليس على ملامتنالك لوم * وليس على الذى نلقى بقاء
ألما أن رأيت الناس آبت * كلابهم على لها عواء
ثنيت ركاب رحلك مع عدوى * لتختل وقد برح الخفاء
ولاخيت الرجال بذات بينى * وبينك حين أمكنك اللقاء
وأى أخ لسلمك بعد حربى * اذا قوم العدو دعوا الحفاء
فقام الشر منك وقت مقتى * على رجل وشال بك الجزاء
هنالك لا يقوم مقام مثلى * من القوم الظنون ولا النساء
وقد عيرتنى وجفوت عنى * فما أناويب غيرك والجفاء
وقد يغنى الحبيب ولا ترخى * مودته المغانم والحباء
ويوصل ذو القرابة وهو ناء * ويبقى الدين ما بقى الحياء
يجزى الله الصحابة عنك شرا * وكل صحابة لهم جزاء
بفعلهم فان خيرا فخيرا * وان شرا كما مثل الحذاء
واياهم جزى عنى وأدى * الى كل بما بلغ الاذاء
وقد أنصفتهم والنصف يرضى * به الاسلام والرحم البواء
لدتهم النصيحة كل لد * فمجوا النصح ثم ثنوا فقاءوا
وكنت لهم كداء البطن يوذى * وراء صحيحه مرض عياء
جوين من العداوة قد وراهم * نشيش الغيظ والمرض الضناء
اذا مولى رهبت الله فيه * وأرحاما لها قبلى رعاء
رأى ما قد فعلت به موال * فقد غمرت صدورهم وداءوا
فكيف بهم فان أحسنت قالوا * أسأت وان غفرت لهم أساءوا
فلا وأبيك لا يلفى لما بى * ولا للما بهم أبدا شفاء

وبقى من القصيدة اثنا عشر بيتا وصف ابله فيها قوله المظالم والعداء هو جمع مظلمة بكسر اللام وهو ما أخذه الظالم وكذلك الظلامة والظليمة والعداء بالفتح الظلم وتجاوز الحد وهو مصدر عدا عليه وقوله اذا ذكرت ظرف لقوله بكت ابلى وفاعل ذكرت ضمير الابل والانثناء الانكفاف يقال ثناه اذا كفه وقوله ورجال صدق سعوا بالنصب معطوف على عرافة وسعوا أى تعاطوا أخذ الزكاة والساعى من ولى شيأ على قوم وأكثر ما يقال ذلك فى ولاة الصدقة والازوراء الانقباض وتفادى من كذا اذا تحاماه وانزوى عنه وقوله عذرت الناس غيرك خطاب لرقيع ابن عمه وخلوت بها بالخطاب أى سخرت بها يقال خلوت به اذا سخرت منه وقوله ملامتنالك أى لومتنا اياك وقوله ألما الهمزة استفهام توبيخ ولما بمعنى حين متعلقة بقوله ثنيت وآبت رجعت وبرح زال ولاخيت بالخاء المعجمة

قوله مولع والتقدير فانى مولع بكل الذى يهوى نديمى والباء تتعلق بمولع قوله نديمى كلام اضافى فاعل يهوى ومفعوله محذوف تقديره الذى يهواه (الاستشهاد فيه) فى قوله ما عدانى حيث أدخل نون الوقاية فيه على تقدير كونه فعلا نحو دعانى ويكرمنى وأعطنى

(٥)

(فياليتى اذا ما كان ذاكم
ولجت وكنت أولهم ولوجا)

أقول قائله هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى ابن عم خديجة رضى الله عنها وهو الذى أخبر خديجة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نبى هذه الامة لما أخبرته بما رأى النبى صلى الله عليه وسلم لما أوحى اليه وخبره معه مشهور وهو من قصيدة جيمية قالها ورقة بن نوفل لما ذكرت له خديجة عن غلامها ميسرة ما رأى من رسول الله صلى

مالا'ت وساعدت والظنون بالفتح الرجل السيئ الظن وهو فاعل يقوم وويب بمعنى
ويل وقوله يغني الحبيب أي يصير غنيا ولا ترتجي المغانم والعطاء مودته والصحابة
الاصحاب والحذاء بالكسر النعل واحتذى انتعل أراد كما صنع مثل الحذاء مطابقا له
وأنصفت الرجل انصافا عاملته بالعدل والاسم النصفة بالتحريك والنصف بفتح فسكون
والبواء بفتح الموحدة والمد السواء وقوله لددتهم النصيحة اللدود بالفتح ما يصب من
الادوية في أحد شقي الفم ولددته لدا صببت في فيه صبا وبجه رماه وثنوا عطفوا ومالوا
وقوله وقاؤا بالقاف من القيء وصحفه المحشي تحريفا فاحشا فقال قوله وفاؤا خبر مبتدا
محذوف أي وهم فاؤا والجملة حالية اهـ وهذا مما لا يقضي منه العجب وقوله وكنت
لهم كداء البطن الخ داء البطن الاسهال ويؤذى من الاذية والواو مسهلة من همزة
والجملة حال من الداء ووراء بمعنى خلف وبعد وضمير بعده لداء البطن والمرض العياء
بالفتح هو المرض الذي تعيا عنه الاطباء والجملة الاسمية حال أيضا من البطن يريد ان
ما أضمروه من بغضي قاتلهم لا محالة لاني كنت عندهم بمنزلة داء البطن المؤذي نشأ من
أهونه ما عجز عنه الاطباء كالزحير والسل وقوله جوين من العداوة الخ هذا بيان لما قبله
وجوين منصوب بفعل محذوف أي أراهم جوين وهو جمع جو صفة مشبهة من الجوى
كعم من العمى جمع على طريقة جمع المذكر السالم والجوى الحرقة وشدة الوجد من
عشق أو حزن ووراهم من ورى القيح جوفه وريا اذا أكله ونشيش فاعل وراهم
والنشيش صوت الماء ونحوه اذا غلى على النار والضناء بالفتح والمد اسم مصدر ضني
من باب تعب مرض مرضا ملازما حتى أشرف على الموت كذا في المصباح وقوله
اذا مولى رهبت الله فيه أي خفت الله في جانبه وقوله قبلي بفتح القاف وسكون الموحدة
والرعاء جمع راع من الرعاية وهي تفقد الشيء وتعهده وقوله رأى ما قد فعلت به الخ
ما موصولة أو نكرة موصوفة مفعول أول لرأى والمفعول الثاني محذوف أي سوأ ونحوه
وموال فاعل رأى وهو جمع مولى وغمرت من الغمر بالكسر وهو الحقد والغل يقال
غمر صدره علي بالكسر يغمر بالفتح غمرا بسكون الميم وفتحها مع فتح الاول فيهما وداؤا أي
مرضوا وهو فعل ماض من الداء يقال داء الرجل يداء داء اذا أصابه المرض وقوله
فكيف بهم أي فكيف أصنع بهم وقوله فلا وأبيك الخ جملة لا يلفي جواب القسم أي
لا يوجد شفاء لما بي من الكدر ولا لما بهم من داء الحسد واللام الثانية مؤكدة للاولى
وروى صاحب منتهى أشعار العرب * فلا والله لا يلفى لما بي * وشانهم ٣ من البلوى
وعليها فلا شاهد فيه * ومسلم شاعر اسلامي في الدولة الاموية وهو ابن معبد بن طواف
بتشديد الواو ابن وحوح بحاءين مهملتين ابن عويمر مصغر عامر الوالبي نسبة الى والبة
ابن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة

الله عليه وسلم في سفره وما قاله
بحيرا الراهب في شأنه وأولها هو
قوله

لججت وكنت في الذكرى لجوجا
لهم طالما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف
فقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي
حديثك ان أرى منه خروجا
بما خبرتنا من قول قس
من الركبان أكره أن يعوجا
بان محمدا سيسود قوما
ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور
يقيم به البرية أن تموجا
فيلقى من يحاربه خروبا
ويلقى من يسالمه فلوجا
فياليتي اذا ما كان ذا كم
ولجت وكنت أولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قريش
ولو عجت بمكتها عجيجا
أرجي بالذي كرهوا جميعا
الى ذي العرش ان سفلوا عروجا
فان يبقوا وأبق تكن أمور

(ترجمة مسلم بن معبد الوالبي)

٣ قوله وشانهم لعل الصواب وما بهم فيكون الشطر الثاني هكذا * وما بهم من البلوى دواء * اهـ مصحح

*(وانشد

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد المائة وهو من أبيات س)
(وصاليات ككما يؤثفين)

على انه يمكن ان تكون الكاف الثانية مؤكدة للاولى قياسا على اللامين في البيت الذي قبله فلا يكون في البيت دليل على اسمية الكاف الثانية وهو من قصيدة لخطام المجاشعي وهي من بحر السريع وربما حسب من لا يحسن العروض انه من الرجز كما توهمه بعضهم لان الرجز لا يكون فيه مفعولات فيرد الى فعولات ومثله
* قد عرضت أروى بقول افناد * وهو مستفعلن مستفعلن فعولات وأولها

٣ حيّ ديار الحي بين الشهبين * وطلحة الدوم وقد تعفين
لم يبق من آي بها يحلين * غير حطام ورماد كنفين
وغير نؤي وحجاجي نؤيين * وغير ود جاذل أو ودين
وصاليات ككما يؤثفين

ومنها

ومهمهين قذفين مرتين * ظهراهما مثل ظهور الترسين
جبتهما بالنعت لا بالنعتين * على مطار القلب سامي العينين

فقوله حيّ فعل أمر من التحية والحي القبيلة والشهبان موضع وكذا طلحة الدوم ولم يذكرهما البكري في معجم ما استعجم والنون في تعفين ضمير ديار الحي وتعفي بمعنى عفى اللازم يقال عفا المنزل يعفو عفوا وعفوّا وعفاء بالفتح والمد درس ويتعدى أيضا فانه يقال عفته الريح والآي جمع آية بمعنى العلامة وضمير يحلين لديار الحي والتحلية الوصف يقال حليت الرجل تحلية اذا وصفته يقول لم يبق من علامات حلولهم في ديارهم تحليها ووصفها غير ما ذكر ومن زائدة وآي فاعل لم يبق وغير منصوب على الاستثناء وجملة يحلين صفة لآي وبها متعلق به والحطام بضم المهملة ما تكسر من الحطب والمراد به دق الشجر الذي قطعوه فظللوا به الخيام ورماد مضاف الى كنفين أي رماد من جانبي الموضع ولو روي بالتنوين لم يكن خطأ فكنف بفتح الكاف وسكون النون الناحية والجانب واصله بفتح النون وقيل هو هنا بكسر الكاف وسكون النون بمعنى وعاء يجعل الراعي فيه أداته والنؤي بضم النون وسكون الهمزة حفيرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر ويؤخذ ترابها ويجعل حاجزا للبيت فجعل ذلك الحاجز كحجاج العين وهو بكسر المهملة وفتحها وبعدها جيمان العظم الذي ينبت عليه الحاجب والجاذل بالجيم والذال المعجمة المنتصب جذل ولا انتصب وثبت والود الوتد وصاليات أراد بها الأثافي لانها اصليت بالنار أي احرقت حتى اسودت وهي معطوفة على حطام أي وغير اثاف صاليات وليست الواو واو رب خلافا لابن يسعون بدليل أنه روي بدلها وغير سفع جمع اسفع أراد بها الاثافي أيضا لانها قد سفعتها أي سودتها وغيرت لونها وروي أيضا وماثلات أي

تفجج الكافرون لها ضجيجا
وان أهلك فكل فتى سيلقى
من الاقدار متلفة خروجا
وهي من الوافر قوله لجت من باب علم يعلم تقول لج يلج لجاجا ولجاجة فهو لجوج اذا كان متماديا في الخصومة والذكرى مصدر من ذكر قوله النشيجا بفتح النون مصدر نشج الباكي ينشج نشيجا ونشجا اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب قوله بالخديجا أصله بالخديجة والباء في بطن يتعلق بانتظاري وبطن كلا من جانبي مكة أو كلا من أعلاها وأسفلها مكة فلذلك ثناها ونظيره قولهم صدنا بقنوين وانما هو قنا اسم جبل وهو أحد القولين في قوله تعالى وجعلنا لاحدهما جنتين بدليل ودخل جنته قوله على رجائي حال من انتظاري وحديثك مفعول ومنه يتعلق بخروجا قوله ضياء نور قال السهيلي الضياء والنور غيران

٣ قوله حيّ دار الخ كذا بالاصل فان كانت الرواية هكذا فلعله خبن أولا فاشبه الجزء المجدوع بوتد مفروق تأمل اه مصحح

منتصبات والاثافى جمع اثفية وهى الاحجار التى ينصب عليها القدر وما فى قوله كما قال الفارسى فى التذكرة القصرية يجوز أن تكون مصدرية كأنه قال مثل الاثفاء ويجوز أن تكون موصولة بمنزلة الذى كقوله * فان الذى حانت بفلج دماؤهم * اه والكاف الاولى جارة والثانية مؤكدة لها كما قال الشارح وهذا مأخوذ من الكشاف قال فى تفسير قوله تعالى ليس كمثله شئ لك ان تزعم ان كلمة التشبيه كررت للتأكيد كما كررها من قال * وصاليات ككما يؤثفين * واذا كان من باب التوكيد جاز أن يكون الكافان اسمين أو حرفين فلا يكون دليل على اسمية الثانية فقط وقال ابن السيد فى شرح أدب الكاتب أجرى الكاف الجارة مجرى مثل فادخل عليها كافا ثانية فكأنه قال كمثل ما يؤثفين وما مع الفعل بتقدير المصدر كأنه قال كمثل اثفائها أى انها على حالها حين اثفيت والكافان لا يتعلقان بشئ فان الاولى زائدة والثانية قد أجريت مجرى الاسماء لدخول الجار عليها ولو سقطت الاولى وجب أن تكون الثانية متعلقة بمحذوف صفة لمصدر مقدر محمول على معنى الصاليات لانها نابت مناب مثفيات فكأنه قال ومثفيات اثفاء مثل اثفائها حين نصبت للقدر ولا بد من هذا التقدير ليصح اللفظ والمعنى وأما قوله يؤثفين فقد اختلف النحويون فى وزنه فقال قوم وزنه يؤفعلن والهمزة زائدة فكان يجب أن يقول يثفين لكنه جاء على الاصل ضرورة كما قال الآخر

* فانه أهل لأن يؤكرما * وعلى هذا فاثفية أفعولة فاصلها اثفوية قلبت الواو ياء وادغمت وكسرت الفاء لتبقى الياء على حالها واستدلوا على زيادة الهمزة بقول العرب ثفيت القدر اذا جعلتها على الاثافى وقال قوم وزنه يفعلين فالهمزة أصل ووزن اثفية على هذا فعلية واستدلوا بقول النابغة

لا تقذفنى بركن لا كفاء له * وان تأثفك الاعداء بالرفد

فقوله تأثفك وزنه تفعلك لا يصح فيه غيره ولو كان من ثفيت القدر لقال تثفاك ومعناه صار الاعداء حولك كالاثافى تظافروا قال ابن جنى فى شرح تصريف المازنى ويفعلين أولى من يؤفعلن لانه لا ضرورة فيه وقوله ومهمهين قذفين الخ هذا البيت من شواهد النحاة انشده الزجاج فى باب ما جاء من المثنى بلفظ الجمع وسيأتى ان شاء الله تعالى فى الشاهد الثالث والسبعين بعد الخمسمائة فى باب المثنى والمهمه القفر المخوف قال ابن السيد فى شرح شواهد الجمل واشتقاقه من قولك مهمهت بالرجل اذا زجرته فقلت له مه مه أراد ان سالكه يخفى صوته وحركته من خوفه فان رفع صاحبه صوته قال له مه مه ونظير هذا ما ذكره اللغويون فى قول أبى ذؤيب * على اطرقا باليات الخيام * فانهم ذكروا ان اطرقا موضع وانه سمى بذلك لان ثلاثة انفس مروا به فتكلم أحدهم مع صاحبه فقال لهما الثالث اطرقا والقذف بفتح القاف والذال المعجمة البعيد من الارض والمرت بفتح الميم وسكون المهملة الارض التى لا ماء بها ولا نبات والظهر ما ارتفع من الارض شبهه

بظهر

فان النور وهو الاصل والضياء منتشر عنه بدليل فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم فعلق الاذهاب بالنور لينتفى الضياء بانتفائه بخلاف العكس وفى أسمائه تعالى النور لا الضياء قوله فلوجا بالضم والفلوج على الضم الظفر به قوله وبلت ويروى شهدت ويروى دعمت قوله ولوجا اى دخولا فى الذى كرهت قريش وأراد به الدخول فى الاسلام فان قريشا كانوا كرهوا ذلك قوله أولهم ولوجا اى أول قريش أو أول الناس دخولا اى فى الاسلام وبهذا حكم الجمهور باسلام ورقة رضى الله عنه قوله عجت من العج وهو رفع الصوت قوله بكتها الضمير يرجع الى قريش وانما نكر مكة باعتقاد الشياع فيها قوله عروجا مفعول لقوله ارجى (الاعراب) قوله فيا ليتنى كلمة يا اما حرف نداء والمنادى محذوف تقديره فيا قومى ليتنى واما لمجرد التنبيه لانها دخلت على ما لا يصلح

بظهر ترس فى ارتفاعه وتعريه من النبت كما قال الاعشى

وفلاة كأنها ظهر ترس * ليس الا الرجيع فيها علاق

وقوله جبتهما بالنعت الخ أى نعتالى مرة واحدة فلم احتج الى أن ينعتالى مرة ثانية وصف نفسه بالحذق والمهارة وهذا يشبه ما أنشده الفارسى فى التذكرة

ومهمه اعور احدى العينين * بصير الأخرى وأصم الاذنين

* قطعته بالسمت لا بالسمتين *

قوله أعور الخ قال أبو على كانت فى هذا الموضع بئران فعورت احداهما وبقيت الاخرى فلذلك قال أعور احدى العينين وقوله واصم الاذنين يعنى أنه ليس به جبل فيسمع صوت الصدى منه وقوله بالسمت الخ أى قيل لى مرة واحدة فاكتفيت وواو ومهمهين واو رب وجوابها جبتهما ٣ وخطام المجاشعى بكسر الخاء المعجمة ومعناه الزمام قال الآمدى فى المؤتلف والمختلف هو خطام الريح المجاشعى الراجز وهو خطام بن نصر بن عياض بن يربوع من بنى الابيض بن مجاشع بن دارم وهو القائل * وماثلات ككما يؤثفين * اه وذكر الصاغانى فى العباب ان اسمه بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وقال الآمدى ومنهم من يقال له خطام الكلب واسمه بجير بضم الموحدة وفتح الجيم ابن دارم ذكره ابن الاعرابى ولم ينسبه وأنشد له

والله ما اشبهنى عصام * لا خالق منه ولا أقوام

* نمت وعرق الخال لا ينام *

(وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد المائة وهو من ابيات سيبويه)

(بين ذراعى وجبهة الاسد)

هذا عجز وصدره * يامن رأى عارضا اسر به * على ان المضاف اليه محذوف بقرينة المضاف اليه الثانى أى بين ذراعى الاسد وجبهته تقدم الكلام على مثل هذا فى الشاهد الثالث والعشرين ومن منادى وقيل محذوف المنادى أى ياقوم ومن استفهامية والرؤية بصرية والعارض السحاب الذى يعترض الافق وجملة أسر به صفة لعارض والذراعان والجبهة من منازل القمر الثمانية والعشرين فالذراعان أربعة كواكب كل كوكبين منها ذراع قال أبو اسحق الزجاج فى كتاب الانواء ذراع الاسد المقبوضة ٣ وهما كوكبان نيران بينهما كواكب صغار يقال لها الاظفار كأنها فى موضع مخالب الاسد فلذلك قيل لها الاظفار وانما قيل لها الذراع المقبوضة لانها ليست على سمت الذراع الاخرى وهى مقبوضة عنها ونوءها يكون لليلتين تمضيان من كانون الثانى يسقط الذراع فى المغرب غدوة وتطلع البلدة والنسر الطائر فى المشرق غدوة وفيه يجمد الماء ويشتد البرد والجبهة أربعة كواكب فيها عوج احدها براق وهو اليمانى منها وانما سميت الجبهة لانها جبهة الاسد ونوءها يكون لعشر تمضى من شباط تسقط

---

٣ (ترجمة خطام المجاشعى)

للنداء قوله اذا ظرف وفيه معنى الشرط وما زائدة وكان تامة بمعنى وجد وقوله ذا كم فاعله وهو اشارة الى ماذكر من سيادة محمد صلى الله عليه وسلم ومخاصمته مع الحاجين وظهور نوره فى البلاد ولقاء من يحاربه الخروج ومن يسالمه الفلوج قوله وبلت جملة من الفعل والفاعل وقعت جواب الشرط قوله وكنت عطف على قوله وبلت والضمير المتصل به اسمه وأولهم كلام اضافى خبره وقوله ولو جانسب على التمييز (الاستشهاد فيه) فى قوله فيا ليتى حيث جاءت بدون نون الوقاية وهذا لاجل الضرورة عند سيبويه فان نون الوقاية ههنا واجبة كالفعل واسم الفعل نحو دعانى ودرا كنى ونحوهما

(٥)

(ارينى جوادا مات هزلا لعلنى أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا)

اقول قائله هو حاتم بن عدى الطائى كذا قالت جماعة من النحاة منهم الشيخ أثير الدين وذكر فى الحماستين البصرية وابى تمام ان قائله هو حطائط بن يعفر أخو الاسود النهشلى فقال

٣ قوله وهما كوكبان لعله ثنى الضمير باعتبار الخبر فليتأمل اه مصحح

الجبهة فى المغرب غدوة و يطلع سعد السعود من المشرق غدوة وفيه تقع الجمرة الثالثة ويتحرك أول العشب ويصوت الطير ويورق الشجر ويكون مطر جود ويسمى نوء الاسد لانه يتصل بها كواكب فى جبهة الاسد وخص هاتين المنزلتين لان السحاب الذى ينشا بنوء من منازل الاسد يكون مطره غزيرا فلذلك يسر به والنوء غيبوبة الكوكب فى المغرب غدوة وطلوع رقيبه فى المشرق غدوة وسمى النوء لانه ناء أى نهض للغروب قال الزجاج والذى أختاره مذهب الخليل وهو ان النوء اسم المطر الذى يكون مع سقوط النجم فاسم مطر الكوكب الساقط النوء اه وكانت العرب تزعم أنه يحدث عند نوء كل منزل مطر أو ريح أو حر او برد وهذا الذى روى فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من أمر الجاهلية الطعن فى الانساب والنياحة والاستسقاء بالانواء وهو ان تضيف المطر الى الكوكب الذى ينوء قال الاعلم وصف عارض سحاب اعترض بين نوء الذراع ونوء الجبهة وهما من أنواء الاسد وانواؤه أحمد الانواء وذكر الذراعين والنوء انما هو للذراع المقبوضة منهما لاشتراكهما فى أعصاب الاسد ونظيرهذا قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يريد من البحرين الملح والعذب وانما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح لا منهما وهذا البيت للفرزدق وتقدمت ترجمته فى الشاهد الثلاثين

(وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد المائة وهو من شواهد س)

(كليني لهم يا أميمة ناصب)

هذا صدر وعجزه قد انشده فى باب النعت * وليل أقاسيه بطىء الكواكب * على ان اميمة جاء بفتح التاء والقياس ضمها واختلفوا فى التوجيه فقال الجمهور انه مرخم والاصل يا أميم ثم دخلت الهاء غير معتد بها وفتحت لانها وقعت موقع مايستحق الفتح وهو ماقبل هاء التأنيث ولابى على الفارسى فيه قولان أحدهما ان الهاء زائدة وفتحت اتباعا لحركة الميم والثانى أنها أدخلت بين الميم وفتحتها فالفتحة التى فى آخرها هى فتحة الميم ثم فتحت الميم اتباعا لحركة الهاء وقيل جاء هذا على أصل المنادى ولم ينون لانه غير منصرف وقيل هو مبنى على الفتح لان منهم من يبنى المنادى المفرد على الفتح لانها حركة تشابه حركة اعرابه فهو نظير لا رجل فى الدار وقوله كلينى أمر من وكلت الامر اليه وكلا من باب وعد ووكولا اذا فوضته اليه واكتفيت به واميمة تصغير ترخيم امامة وهى بنته وناصب بمعنى منصب من النصب وهو التعب فجاء به على طرح الزائد وحمله سيبويه على النسب أى ذى نصب كما يقال طريق خائف أى ذو خوف واقاسيه أكابده يقول دعينى لهذا الهم المتعب ومقاساة الليل البطىء الكواكب بالسهر ولا تزيدينى لوما وعذلا وجعل بطء الكواكب دليلا على طول الليل كأنها لا تغرب فينقضى الليل وما أحسن قول بعضهم

لا اظلم الليل ولا ادعى * أن نجوم الليل ليست تغور

ابو تمام قال حطائط بن يعفر
تقول ابنة العبابى رهم حربتنا
حطائط لم تترك لنفسك مقعدا
اذا ما أفدنا صرمة بعد هجمة
تكون عليها كابن امك أسودا
فقلت ولم أعى الجواب تبينى
كان الهزال حتف زيد وأربدا
ذرينى أكن للمال ربا ولا يكن
لى المال ربا تحمدى غبه غدا
أرينى جوادا مات هزلا لعلنى
أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا
والذى قاله الجماعة هو الاصح
قائل حطائط بن يعفر ادخل
هذا البيت فى شعره عمدا أو
يكون هذا من توارد الخاطر
وهو من قصيدة قالها حاتم
الطائى وأولها هو قوله
وعاذلة هبت بليل تلومنى
وقد غاب عيوق الثريا فعردا
تلوم على اعطائى المال ضلة
اذا ضن بالمال البخيل وصردا
تقول الا امسك عليك فاننى
أرى المال عند الممسكين معبدا
ذرينى ومالى ان مالك وافر
وكل امرئ جار على ما تعودا
ذرينى يكن مالى لعرضى جنة
يقى المال عرضى قبل ان يتبددا
ارينى جوادا مات هزلا لعلنى
أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا
والا فكفى بعض لومك واجعلى
الى رأى من تلحين رأيك مسندا
ألم تعلمى أنى اذا الضيف نابنى
وعز القرى أقرى السديف
المسرهدا

ايلي كاشئت فان لم تجيء * طال وان جاءت فليلي قصير

وهـذا البيت مطلع قصيدة للنابغة الذبيانى مدح بها عمرو بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر بن أبى شمر بفتح فكسر و يقال شمر بكسر فسكون حين هرب الى الشام لما بلغه سعى مرة بن ربيعة بن قريع به الى النعمان بن المنذر وخافه وهـذا عن أبى عبيدة وقال غيره هو ابن الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر بن أبى شمر و بعده

تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذى يرعى النجوم بآيب

وصدر اراح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب

علىّ لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب

ومنها ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وسيأتى شرحه ان شاء الله تعالى فى المستثنى قوله وصدر معطوف على قوله لهم فى أول البيت واراح بمهملتين متعدى راحت الابل بالعشى على أهلها أى رجعت من المرعى اليهم والعازب بالعين المهملة والزاى المعجمة الغائب من عزب الشئ عزوبا من باب قعد بعد وغرب من بابى قتل وضرب غاب وخفى وقوله لوالده أى لوالد عمرو صفة لنعمة أى بعد نعمة كائنة لوالده وقوله ليست الخ الجملة صفة اما للنعمة المرفوعة أو للنعمة المجرورة أى نعمة غير مشوبة بنقمة كنعمة النعمان بن المنذر وعمرو هـذا هو الغسانى من ملوك الشام ٣ قال ابن رشيق فى العمدة أول من ولى الشام من غسان الحرث بن عمرو محرق سمى بذلك لانه أول من حرق العرب فى ديارها وهو الحرث الاكبر يكنى أبا شمر ثم ابنه الحرث بن أبى شمر وهو الحرث الاعرج وأمه مارية ذات القرطين وهى مارية بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية الكندى واختها هند الهنود امرأة حجر آكل المرار الكندى والى الحرث الاعرج زحف المنذر الاكبر فانهزم جيشه وقتل هو ثم الحرث الاصغر ثم الحرث الاعرج بن الحرث ومن ولد الاعرج عمرو بن الحرث وكان يقال له أبو شمر الاصغر وله يقول نابغة بنى ذبيان

علىّ لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب

والنعمان بن الحرث هو أخو الحرث الاصغر وله يقول النابغة

هـذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمام

وللنعمان ثلاثة بنين عمرو وحجر والنعمان ومن ولد الاعرج أيضا المنذر والايهم أبو جبلة وجبلة آخر ملوك غسان وكان طوله اثنى عشر شبرا وهو الذى تنصر فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان أصل هؤلاء من اليمن وكانوا من غسان وقيل من قضاعة وأول ملوكهم النعمان بن عمرو بن مالك ثم من بعده ابنه مالك ثم من بعد مالك ابنه عمرو الى خروج مزيقيا وهو عمرو بن عامر من اليمن فى قومه من الازد وسمى مزيقيا لانه كان يمزق كل يوم حلة لا يعود الى لبسها ثم يهبها وسمى عامر ماء السماء لانه كان يجتنى فى المحل

وأنى لاعراض العشيرة حافظ
وحقهم حتى أكون موسدا
يقولون لى أهلكت مالك فاقتصد
وما كنت لولا ما يقولون مفسدا
سأدخر من مالى دلاصا وسابحا
وأسمر خطيا وعضبا مهندا
فذلك يكفينى من المال كله
مصونا اذا ما كان عندى متلدا

وكلتا القصيدتين من الطويل قوله ابنة العباب هى امرأة من بنى عجل من بطن منهم يقال لهم العباب قال أبو رياش ليس فى العرب عباب غيره وكانت ابنة العباب هـذه امرأة حطائط قوله رهم بدل من ابنة العباب وحطائط منادى مفرد قوله لم تترك لنفسك مقعدا أى لم تبق لك ما يمكنك الاقامة والقعود فيه قوله صرمة بعد هجمة الصرمة بكسر الصاد وسكون الراء المهملتين القطعة من الابل نحو الثلاثين والهجمة بفتح الهاء وسكون الجيم قال ابو عبيدة هى من الابل أولها الاربعون الى ما زادت قوله تكون عليها كابن أمك أسودا أى تعود عليها سالكا طريق أخيك الاسود بن يعفر قوله حتف زيد ويروى حتف نهد وقيل ان نهدا واربدا كانا أخوين لحطائط قوله وعاذلة أى رب امرأة عاذلة قامت من الليل تلومنى قوله وقد غاب الواو

٣ (أول ملوك الشام من غسان)

فينوب عن الغيث بالعطاء ومن يقيا بن حارثة الغطريف بن ثعلبة البهلول بن امرئ القيس البطريق بن مازن قاتل الجوع بن الازد لما خرج من يقيا من اليمن كان معه رجل اسمه جذع بن سنان فنزلوا بلاد عك فقتل جذع ملك بلاد عك وافترقت الازد والملك فيهم ثعلبة بن عمرو بن عامر فانصرف عامله فحارب جرهم فاجلاهم عن مكة واستولوا عليها زمانا ثم أحدثوا الاحداث وجاء قصي بن كلاب فجمع معدا وبذلك سمي مجمعا واستعان ملك الروم فاعانه وحارب الازد فغلبهم واستولى على مكة فلما رأت الازد ضيق العيش بمكة ارتحلت وانخزعت خزاعة لولاية البيت وبذلك سميت فصار بعض الأزد الى السواد فملكوا عليهم مالك بن فهم أبا جذيمة الابرش وصار قوم الى يثرب فهم الاوس والخزرج وصار قوم الى عمان وصار قوم الى الشام وفيهم جذع بن سنان وأتاه عامل الملك فخرج وجب عليه فدفع اليه سيفه رهنا فقال له الرومي أدخله في حرامك فغضب جذع وقنعه به فقيل خذ من جذع ما اعطاك وسارت مثلا ثم استولوا على الشام كما تقدم ذكره والله أعلم *(تتمة)* روى المرزباني في الموشح عن الصولي بسنده أن الوليد بن عبد الملك تشاجر مع أخيه مسلمة في شعر امرئ القيس والنابغة الذبياني في وصف طول الليل ايهما أجود فرضيا بالشعبي فاحضر فانشده الوليد * كليني لهم يا اميمة ناصب * الابيات الثلاثة وانشده مسلمة قول امرئ القيس

وليل كموج البحر ارخى سدوله * على بانواع الهموم ليبتلى

السدول الستور و يبتلي ما عندي من صبر او جزع

فقلت له لما تمطى بصلبه * واردف أعجازا وناء بكلكل

تمطى امتد وصلبه وسطه واردف اتبع واعجازه ماخيره وناء نهض والكلكل الصدر

الا أيها الليل الطويل الا انجلي * بصبح وما الاصباح منك بامثل

اى ما الاصباح بخير لي منك

فيا لك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

المغار الحبل المحكم الفتل و يذبل جبل

كأن الثريا علقت في مصامها * بامراس كتان الى صم جندل

في مصامها في مقامها والامراس الحبال والجندل الحجارة والصم الصلاب قال فضرب الوليد برجله طربا فقال الشعبي بانت القضية قال الصولي فاما قول النابغة * وصدر اراح الليل عازب همه * فانه جعل صدره مألفا للهموم وجعلها كالنعم العازبة بالنهار عنه الرائحة مع الليل اليه كما تريح الرعاة السائمة بالليل الى مكانها وهو اول من وصف أن الهموم متزايدة بالليل وتبعه الناس فقال المجنون

يضم الي الليل اطفال حبها * كما ضم ازرار القميص البنائق

وهذا من المقلوب أراد كما ضم ازرار القميص البنائق ومثل هذا كثير فجعل المجنون

ما يأتيه

للمال قوله فعردا من عرد القوم تعريدا اذا فروا وعرد النبت اذا طلع وارتفع قوله وصردا من التصريد قال الجوهري التصريد في السقي دون الري والتصريد في العطاء تقليله وشراب مصرد أي مقلل وكذلك الذي يسقى قليلا أو يعطى قليلا قوله معبدا بفتح الباء الموحدة المشددة وأصله من العبودية أراد ان الممسك يجعل نفسه كالعبد للمال قوله السديف بفتح السين المهملة وكسر الدال وفي آخره فاء وهو السنام والمسرهد السمين يقال سنام مسرهد أي سمين وربما قيل للسنام سرهد بدون الميم قوله دلاصا بكسر الدال يقال درع دلاص وأدرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد قال الجوهري الدلاص اللين البراق والسابح بالحاء المهملة هو الفرس الذي يجري كالماء من سبح الماء اذا جرى والاسمر الرمح والخطي بفتح الخاء المعجمة نسبة الى خط موضع باليمامة وهو خط هجر ينسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به والعضب السيف القاطع وأصله من عضبه اذا قطعه والمهند السيف المطبوع من حديد الهند والمتلد بضم الميم وسكون التاء المثناة من فوق وفتح اللام من أتلد الرجل اذا اتخذ مالا

مايأتيه في ليله مما عزب عنه في نهاره كالاطفال الناشئة وقال ابن الدمينة

اظل نهاري فيكم متعللا * ويجمعني بالهم والليل جامع

ويروى صدره * أقضي نهاري بالحديث وبالمنى * فالشعراء على هذا متفقون ولم يشذ عنه منهم الا أحذقهم بالشعر وهو امرؤ القيس فانه بحذقه وحسن طبعه وجودة قريحته كره ان يقول ان الهم في حبه يخف عنه في نهاره ويزيد في ليله فجعل الليل والنهار سواء عليه في قلقه وهمه وجزعه وغمه فقال الا أيها الليل الطويل البيت وقد أحسن في هذا المعنى الذي ذهب اليه وان كانت العادة غيره والصورة لا توجبه وقد صب الله على امرئ القيس بعده شاعرا أراه استحالة معناه في المعقول وان الصورة تدفعه والقياس لا يوجبه والعادة غير جارية به حتى لو كان الراد عليه من حذاق المتكلمين ما بلغ في كثير نثره ما أتى به في قليل نظمه وهو الطرماح بن حكيم الطائي فانه ابتدأ قصيدة فقال

الا أيها الليل الطويل الا أصبح * بيم وما الاصباح فيك بأروح

فأتى بلفظ امرئ القيس ومعناه ثم عطف محتجا مستدركا فقال

بلى ان للعينين في الصبح راحة * لطرحهما طرفيهما كل مطرح

فأحسن في قوله وأجمل وأتى بحق لا يدفع وبين عن الفرق بين ليله ونهاره وانما أجمع الشعراء على ذلك من تضاعف بلائهم بالليل وشدة كانهم لقلة المساعد وفقد الحبيب وتقييد اللحظ عن اقصى مرام النظر الذي لابد أن يؤدي الى القلب بتأمله شيأ يخف عنه أو يغلب عليه فينسي ما سواه وابيات امرئ القيس في وصف الليل اشتمل الاحسان عليها ولاح الحذق فيها وبان الطبع بها فسائر ابياته الا من جهة واحدة عند الحذاق بنقد الشعر وهو قوله فقلت له لما تمطى البيت لم يشرح فقلت له الا في بيت بعده وهذا عيب لان خير الشعر ما لم يحتج بيت منه الى بيت آخر وقد تبع الناس امرأ القيس وصدقوا قوله وجعلوا نهارهم كليلهم فقال البحتري في غضب الفتح عليه

وأبيتني سخط امرئ بت موهنا * أرى سخطه ليلا مع الليل مظلما

وكأنه من قول ابي عيينة في التذكر لوطنه

طال من ذكره بجرجان ليلي * ونهاري علي كالليل داجي

وترجمة النابغة الذبياني قد تقدمت في الشاهد الرابع بعد المائة

(وانشد في الترخيم وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد المائة وهو من شواهد س)

(خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا * أواصرنا والرحم بالغيب تذكر)

على ان الكوفيين أجازوا ترخيم المضاف ويقع الحذف في آخر الاسم الثاني كما في البيت وفي ابيات أخر كثيرة والاصل يا آل عكرمة وقالوا المضاف والمضاف اليه بمنزلة الشيء الواحد فجاز ترخيمه كالمفرد ومنع البصريون هذا الترخيم وقالوا لا حجة في هذا البيت

ومال متلد قوله جوادا أي كريما من جاد بماله يجود جودا فهو جواد قوله هزلا الهزل ضد السمن وأراد به ههنا الفقر والقلة قوله املني وأنشده أبو علي في التذكرة وقال لانني ثم قال يريد لعلني (الاعراب) قوله اريني خطاب من حاتم لتلك المرأة التي عذلته على انفاقه ماله على ما قال في أول القصيدة وعاذلة هبت بليل تلومني ويحتمل أن تكون امرأته أو ابنته أو غيرهما وأرى يقتضي مفعولين الاول الضمير المتصل به والثاني قوله جوادا قوله مات هزلا جملة وقعت صفة لجوادا وهزلا نصب على التمييز بفتح الهاء من هزل الرجل هزلا اذا افتقر قوله لعلني اسم لعل الضمير المتصل به وخبره قوله أرى ما ترين وما موصولة وترين صلتها والموصول مع صلته في محل النصب على انها مفعول أرى وهو في الموضعين من رؤية البصر فلذلك اقتصر على مفعول واحد ومفعول ترى محذوف وهو العائد الى الموصول تقديره ما ترينه قوله أو بخيلا عطف على قوله جوادا أي اريني بخيلا مخلدا في الدنيا بسبب امساكه ماله والحاصل ان انفاق المال لا يميت الكريم هزلا ولا امساكه يخلد البخيل في الدنيا (الاستشهاد فيه) في قوله املني حيث جاءت

وامثاله لانه محمول على الضرورة والترخيم ضرورة جائز فى غير النداء أيضا كقوله

أودى ابن جلهم عباد بصرمته * ان ابن جلهم امسى حية الوادى

أراد جلهمة وهذا البيت من أبيات تسعة لزهير بن أبى سلمى قالها لبنى سليم وبلغه انهم يريدون الاغارة على غطفان وهى هذه

(رأيت بنى آل امرئ القيس أصفقوا * علينا وقالوا اننا نحن أكثر

سليم بن منصور وافناء عامر * وسعد بن بكر والنصور وأعصر)

بنو آل امرئ القيس هوازن وسليم بالتصغير وقوله أصفقوا علينا أى اجتمعوا يقال اصفق القوم على كذا اذا اجتمعوا عليه وقوله سليم بن منصور أى منهم سليم وافناء عامر قبائلها وسعد بن بكر من هوازن وهم الذين كان النبى صلى الله عليه وسلم مسترضعا فيهم والنصور بنو نصر وهم من هوازن أيضا سمى كل واحد منهم باسم ابيه ثم جمع واعصر أبو غنى وباهلة وكل هؤلاء من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر

(خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا * أواصرنا والرحم بالغيب تذكر

خذوا حظكم من ودنا ان قربنا * اذا ضرستنا الحرب نار تسعر)

الحظ النصيب يقول صونوا حظكم من صلة القرابة ولا تفسدوا ما بيننا وبينكم فان ذلك مما يعود مكروهه عليكم وآل عكرمة هم بنو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر ورخم عكرمة ضرورة والاواصر جمع آصرة وهى ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر او معروف والرحم موضع تكوين الولد وتخفف بسكون الحاء مع فتح الراء ومع كسرها أيضا فى لغة بنى كلاب ثم سميت القرابة والوصلة من جهة الولاء رحما فالرحم خلاف الاجنبى وهو مؤنث فى المعنيين والرحم التى بين قوم زهير وبينهم ان مزينة من ولد ادبن طابخة بن الياس بن مضر وهؤلاء من ولد قيس عيلان بن مضر وقوله اذا ضرستنا الحرب أى عضتنا باضراسها وهذا مثل للشدة يقول اذا اشتدت الحرب فالقرب منا مكروه وجانبنا شديد وضرب النار مثلا لذلك ومعنى تسعر وأصله تتسعر تتقد

(وانا واياكم الى ما نسومكم * لمثلان أو أنتم الى الصلح أفقر)

يقول نحن وأنتم مثلان فى الاحتياج الى الصلح وترك الغزو بل أنتم الى ذلك احوج وأشد افتقارا اليه ومعنى نسومكم نعرض عليكم وندعوكم يقال سمته الخسف أى طلبت منه غير الحق وحملته على الذل والهوان

(اذا ما سمعنا صارخا معجت بنا * الى صوته ورق المرا كل ضمر)

الصارخ هنا المستغيث ومعجت بنا أى مرت مرا سريعا فى سهولة وقوله ورق المرا كل ضمر هو جمع أورق وهو الاسود فى غبرة والمركل بكسر موضع عقب الفارس من جنب الفرس أى قد تحات الشعر وتساقط عن مرا كلها فاسود موضعه لكثرة الركوب

فيه عند الاضافة الى ياء المتكلم نون الوقاية والاكثر فيه ترك النون كما فى قوله تعالى لعلى أبلغ الاسباب

(٥)

(وانى على ليلى لزار وانى على ذاك فيما بيننا استديمها)

أقول قائله هو المجنون واسمه قيس بن معاذ وقيل مهدى والصحيح قيس بن الملوح بن مزاحم بن عدى بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومن الدليل على ان اسمه قيس قول ليلى صاحبته

ألا ليت شعرى والخطوب كثيرة
متى رحل قيس مستقل فراجع

وعن أبى سعيد السكرى قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن المدائنى قال المجنون المشهور بالشعر عند الناس صاحب ليلى قيس بن معاذ من بنى عامر ثم من بنى عقيل أحد بنى نمير بن عامر ابن عقيل قال ومنهم رجل آخر يقال له المهدى بن الملوح من بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وعن الكلبى أنه قيس بن الملوح وعن الاصمعى قال سالت اعرابيا من بنى عامر بن صعـ عن المجنون العامرى فقال عن ايهم تسالنى فقد كان فينا جماعة رموا بالجنون فعن أيهم تسال فقلت عن الذى كان يشبب بليلى فقال كلهم كان

فى الحروب

وان شل ريعان الجميع مخافة * نقول جهارا ويلكم لاتنفروا

على رسلكم انا سنعدى وراءكم * فتمنعكم أرماحنا أوستعذر

والافانا بالشربة فاللوى * نعقر أمات الرباع ونيسر

يقول ان أحس القوم بالعدو فطردوا أوائل ابلهم وصرفوها عن المرعى أمرناهم بأن لا يفعلوا وقلنا لهم مجاهرة ويلكم لاتنفروا ولا تطردوها فنحن نمنعها من العدو ونقاتل دونها وشل بالبناء للمفعول طرد وريعان كل شئ أوله وقوله على رسلكم بالكسر اى على مهلكم ورفقكم والمعنى أمهلوا قليلا وقوله سنعدى وراءكم أى سنعدى الخيل وراءكم يقال عدا الفرس واعداه فارسه وقوله ستعذر أى ستأتى بالعذر فى الذب عنكم يقال أعذر الرجل فى الامر اذا اجتهد وبلغ العذر وقوله والافانا الخ يقول وان لم يكن قتال فانا بالشربة أى بمنازلها التى نعاون نحن فيها آمنون نضرب بقداح الميسر وننحر النوق الكريمة والرباع جمع ربع وهو ما نتج فى الربيع وقداح الميسر تعد عندهم من المكارم فيتفاخرون بلعبها فى القحط ويقال فيما لا يعقل أم وأمات وفيما يعقل أمهات وربما استعمل كل واحد منهما مكان صاحبه ونيسر نقامر وفعله من باب وعد وروى * وان شد ريعان الجميع مخافة * وشد بمعنى فر وريعان جمع راع ووراءكم أمامكم وستعذر روى بالمثناة الفوقية والضمير للرماح والشربة بفتح الشين والراء وتشديد الموحدة موضع ببلاد غطفان وكذلك اللوى ٣ وزهير هو زهير بن أبى سلمى واسم أبى سلمى ربيعة بن رياح المزنى من مزينة بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر وكانت محلتهم فى بلاد غطفان فيظن الناس أنه من غطفان أعنى زهيرا وهو غلط كذا فى الاستيعاب لابن عبد البر وكأن هذا رد لما قاله ابن قتيبة فى كتاب الشعراء فانه قال زهير هو ابن ربيعة بن قرط والناس ينسبونه الى مزينة وانما نسبه الى غطفان اهـ وسلمى بضم السين قال فى الصحاح ليس فى العرب سلمى بالضم غيره ورياح بكسر الراء وبعدها مثناة تحتية وزهير أحد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق وانما اختلفوا فى تقديم أحدهم على الآخر وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبيانى قال ابن قتيبة يقال انه لم يتصل الشعر فى ولد أحد من الفحول فى الجاهلية ما اتصل فى ولد زهير وفى الاسلام ما اتصل فى ولد جرير وكان زهير راوية أوس بن حجر وعن عكرمة بن جرير قال قلت لابى من أشعر الناس قال الجاهلية أم الاسلامية قلت جاهلية قال زهير قلت فالاسلام قال الفرزدق قلت فالاخطل قال يجيد نعت الملوك ويصيب صفة الخمر قلت فأنت قال أنا نحرت الشعر نحرا وقال ثعلب وهو ممن قدم زهيرا كان أحسنهم شعرا وأبعدهم من سخف وأجمعهم لكثير من المعنى فى قليل من المنطق وأشدهم مبالغة فى المدح وأكثرهم امثالا فى شعره وقال ابن الاعرابى لزهير فى الشعر مالم يكن لغيره كان أبوه شاعرا وخاله

يشبب بليلى قلت فانشدنى لبعضهم قال فانشدنى لمزاحم بن الحرث المجنون

ألا أيها القلب الذى لج هائما

وليدا بليلى لم تقطع تمائمه

أفق قد أفاق العاشقون وقد أنى

لك اليوم أن تلقى طبيبا تلائمه

قلت فأنشدنى لغيره منهم فأنشدنى لمعاذ بن كليب المجنون

ألا طال ما لاعبت ليلى وقادنى

الى اللهو قلب للحسان تبوع

وطال امتراء الشوق عينى كلما

نزفت دموعا تستجد دموع

قلت فأنشدنى لغير هذين ممن ذكرت فأنشدنى لمهدى بن الملوح

لو أن لك الدنيا وما عدلت به

سواها وليلى بائن عنك بينها

لكنت الى ليلى فقيرا وانما

يقود اليها ود نفسك حينها

فقلت فأنشدنى لمن بقى من هؤلاء فقال حسبك فوالله ان فى واحد من هؤلاء لمن يوزن بعقلاتكم اليوم وعن القتبى عن عوانة أنه قال المجنون اسم مستعار لاحقيقة له وليس له فى بنى عامر أصل ولا نسب فسئل من قال هذه الاشعار فقال فتى من بنى أمية قال الجاحظ ما ترك الناس شعرا مجهول القائل قيل فى ليلى الانسبوه الى المجنون ولا شعرا هذه سبيله قيل فى لبنى الانسبوه الى قيس بن ذريح

شاعرا وأخته سلمى شاعرة وأخته الخنساء شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين وابن ابنه المضرب بن كعب شاعرا وهو الذى يقول

انى لاحبس نفسى وهى صابرة * عن مصعب ولقد بانت لى الطرق
رعوى عليه كما أرعى على هرم * جدى زهير وفينا ذلك الخلق
مدح الملوك وسعى فى مسرتهم * ثم الغنى ويد الممدوح تنطلق

وكعب هو ناظم * بانت سعاد فقلبى اليوم متبول * وستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى فى افعال القلوب قال ابن قتيبة وكان زهير يتأله ويتعفف فى شعره ويدل على ايمانه بالبعث وذلك قوله

يؤخر فيودع فى كتاب فيدخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقم

وشبه زهير امرأة بثلاثة أوصاف فى بيت واحد فقال

تنازعت المها شبها ودر الـبحور وشابهت فيها الظباء

فسر ثم قال فاما ما فويق العقد منها * فمن ادماء مرتعها الخلاء
وأما المقلتان فمن مهاة * وللدر الملاحة والصفاء

وقال بعض الرواة لو أن زهيرا نظر الى رسالة عمر بن الخطاب الى أبى موسى الاشعرى ما زاد على ما قال

فان الحق مقطعه ثلاث * يمين أو نفار أو جلاء

يعنى يمينا أو منافرة الى حاكم يقطع بالبينات أو جلاء وهو بيان وبرهان يجلو به الحق وتتضح الدعوى وديوان شعر زهير كبير وعليه شرحان وهما عندى والحمد لله والمنة أحدهما بخط مهلهل الشهير الخطاط صاحب الخط المنسوب وغالب شعره مدح فى هرم ابن سنان أحد الاجواد المشهورين ومن شعره فيه قوله

* صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو * قال صاحب الاغانى هذه القصيدة أول قصيدة مدح بها زهير هرما ثم تتابع بعد وكان هرم حلف أن لا يمدحه زهير الا أعطاه ولا يسأله الا أعطاه ولا يسلم عليه الا أعطاه عبدا أو وليدة أو فرسا فاستحيا زهير منه فكان زهير اذا رآه فى ملا قال أنعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت وقال عمر بن الخطاب لبعض ولد هرم أنشدنى بعض مدح زهير أباك فأنشده فقال عمر انه كان ليحسن فيكم المدح قال ونحن والله كنا لنحسن له العطية قال قد ذهب ما أعطيتموه وبقى ما أعطاكم وفى رواية عمر بن شبة قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التى كساها هرم أباك قال أبلاها الدهر قال لكن الحلل التى كساها أبوك هرما لم يبلها الدهر ويستجاد قوله فى هرم

قد جعل المبتغون الخير فى هرم * والسائلون الى أبوابه طرقا
من يلق يوما على علاته هرما * يلق السماحة فيه والندى خلقا

وروى أن زهيرا كان ينظم القصيدة فى شهر وينقحها ويهذبها فى سنة وكانت تسمى

وعن الاصمعى ألقى على المجنون من الشعر وأضيف اليه أكثر مما قاله هو والبيت المستشهد به من قصيدة من الطويل وأولها

أيا جبلى نعمان بالله خليا
طريق الصبا يخلص الى نسيمها
أجد بردها أو تشف منى صبابة
على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت
على نفس مهموم تجلت همومها
الا ان أهوائى بليلى قديمة
وأقتل أهواء الرجال قديمها
وانى على ليلى لزار وانى
على ذاك فيما بيننا استديمها

قوله نعمان بفتح النون واد فى طريق الطائف يخرج الى عرفات ويقال له نعمان الاراك قوله لزار أى عاتب ساخط غير راض من زريت عليه بالفتح زراية وتزريت عليه اذا عتبت عليه وقال أبو عمرو والزارى على الانسان الذى لا يعده شيأ وينكر عليه فعله ومادته زاى معجمة وراء وياء آخر الحروف قوله مستديمها من استدمت الامر اذا تأنيت به والمعنى ههنا انى منتظر أن تعتبى بخير (الاعراب) قوله وانى ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل يقتضى الاسم المنصوب والخبر المرفوع فالضمير المتصل به اسمه وخبره قوله لزار واللام فيه للتأكيد وقوله انى عطف على انى وهو أيضا اسمه الضمير المتصل به وخبره قوله مستديمها والضمير

قصائده

قصائده حوليات زهير وقد أشار الى هذا الهاز هير فى قوله من قصيدة

هذا زهيرك لازهير مزينة * وافاك لاهرما على علاته

دعه وحولياته ثم استمع * لزهير عصرك حسن الياته

وكان رأى زهير فى منامه فى أواخر عمره ان آتيا أتاه فحمله الى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب ثم قال انى لا أشك أنه كائن من خبر السماء بعدى فان كان فتمسكوا به وسارعوا اليه ثم توفى قبل المبعث بسنة فلما بعث صلى الله عليه وسلم خرج اليه ولده كعب بقصيدته بانت سعاد وأسلم كما يأتى بيانها فى أفعال القلوب ان شاء الله تعالى وروى أيضا أن زهيرا رأى فى منامه أن سببا تدلى من السماء الى الارض كأن الناس يمسكونه وكلما أراد أن يمسكه تقلص عنه فأوله بنبى آخر الزمان فانه واسطة بين الله وبين الناس وان مدته لاتصل الى زمن مبعثه وأوصى بنيه أن يؤمنوا به عند ظهوره

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد المائة)

(أباعرو لاتبعد فكل ابن حرة * سيدعوه داعى موتة فيجيب)

لما تقدم فى البيت قبله فان أباعرو منادى بحرف النداء المحذوف وأبا منادى مضاف لما بعده وعرو مرخم عروة والكلام عليه كما تقدم فى البيت قبله قال ابن الشجرى فى أماليه ومما يدل على مذهب سيبويه ولم يكن فيه ما تأوله أبو العباس المبرد فى بيت زهير فزعم أنه أراد يا آل عكرم بالجر والتنوين قول الشاعر أباعرو لاتبعد البيت ألا ترى أنه لايمكن أبا العباس أن يقول ان عروة قبيلة كما قال ذلك فى عكرمة ولا يمكنه أن يقول أراد أباعرو بالجر والتنوين فيمنعه من ذلك أن عروة لاينصرف للتأنيث فى التعريف انتهى وروى ابن الشجرى هذا البيت كرواية الشارح المحقق وأنشده ابن الانبارى فى مسائل الخلاف وكذا ابن هشام فى شرح الالفية سيدعوه داعى ميتة بكسر الميم والميتة الحالة التى يموت عليها الانسان وزاد ابن السكيت فى كتاب المذكر والمؤنث رواية ستدعوه بمثناة فوقية لاتحتية على أن قوله داعى اكتسب التأنيث من اضافته الى المؤنث وكذلك أورده الفراء عند تفسير قوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل قال فان قلت ان المثقال ذكر فكيف قال تك قلت لان المثقال أضيف الى الحبة وفيها المعنى كأنه قال ان تك حبة ثم أنشد البيت فقال أنث فعل الداعى وهو ذكر لانه ذهب الى الموتة وقوله لاتبعد أى لاتهلك وهو دعاء خرج بلفظ النهى كما يخرج الدعاء بلفظ الامر وان كان ليس بأمر نحو اللهم اغفر لنا يقال بعد الرجل يبعد بعدا من باب فرح اذا هلك واذا أردت ضد القرب قلت بعد يبعد بضم العين فيهما والمصدر على وزن ضده وهو القرب وربما استعملوا هذا فى معنى الهلاك لتداخل معنييهما فان قيل كيف قال لاتبعد وهو قد هلك أجيب بأن العرب قد جرت عادتهم باستعمال هذه اللفظة فى الدعاء للميت

فيه يرجع الى ليلى والمجرور فى الموضعين متعلق بيستدعيها وكلمة على للتعليل كما فى قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم وذلك اشارة الى الزرى وهو العتاب الذى يدل عليه قوله لزار (الاستشهاد فيه) فى قوله وانى وفى قوله واننى حيث جاء الاول بدون نون الوقاية والثانى بنون الوقاية وكلاهما يجوز فى باب إن وأن ولكن وكأن

(ه)

(فى فتية جعلوا الصليب الههم
حاشاى انى مسلم معذور)

أقول قائله هو الاقيشر واسمه المغيرة بن أسود بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن معرض بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ويكنى أبا معرض والاقيشر لقب لقب به لانه كان أحمر الوجه أقشر وعمر عمرا طويلا وكان أقعد بنى أسد نسبا ونشأ فى أول الاسلام وكان عثمانيا وهو من الكامل قوله فى فتية جمع فتى ويروى من معشر عبدوا الصليب سفاهة قوله معذور بالعين المهملة والذال المعجمة معناه مختون وهو مقطوع العذرة وهى قلفة الذكر التى تقطع عند الاختتان وقال أبو عبيد يقال عذرت الجارية والغلام أعذرهما عذرا ختنتهما وكذلك أعذرتهما والاكثر خفضت الجارية (الاعراب)

ولهم في ذلك غرضان أحدهما أنهم يريدون بذلك استعظام موت الرجل الجليل وكأنهم لا يصدقون بموته وقد بين هذا المعنى النابغة الذبياني بقوله

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * وكيف بحصن والجبال جنوح

ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل * نجوم السماء والاديم صحيح

أراد أنهم يقولون مات حصن ثم يستعظمون أن ينطقوا بذلك ويقولون كيف يجوز أن يموت والجبال لم تنسف والنجوم لم تنكدر والقبور لم تخرج موتاها وجرم العالم صحيح لم يحدث فيه حادث وهكذا استعملته العرب في هلك فسادها لكونه شق على من يفقده قال الفرار السلمي

ما كان ينفع مقال نسائهم * وقتلت دون رجالهم لا تبعد

ومثله قول مالك بن الريب من قصيدة تقدمت

يقولون لا تبعد وهم يدفنونني * وأين مكان البعد الا مكانيا

والغرض الثاني أنهم يريدون الدعاء له بأن يبقى ذكره ولا يفنى لان بقاء ذكر الانسان بعد موته بمنزلة حياته كما قال الشاعر

فاثنوا علينا لا أبا لابيكم * بأفعالنا ان الثناء هو الخلد

وقال آخر

فان تك أفنته الليالي فأوشكت * فان له ذكرا سيفني اللياليا

وقال المتنبي وأحسن

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته * ما فاته وفضول العيش اشغال

وقد بين الفرار السلمي ومالك بن الريب ما في هذا من المحال في البيتين المذكورين وقوله فكل ابن حرة الفاء للتعليل يقول لا أنسى الله ذكرك بالثناء الجميل في الدنيا فان الانسان لا بد له من الموت فان ذكر بالجميل فكأنه لم يمت وذكر الحرة وأراد المرأة أو نقول أبناء الحرائر اذا كان لا بد لهم من الموت فموت أبناء الاماء من باب أولى والسين في قوله ستدعوه للتأكيد لا للتسويف وقوله فيجيب معطوف على ستدعوه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الاربعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(ديار مية اذ مي تساعفنا * ولا يرى مثلها عجم ولا عرب)

على أن الترخيم في غير النداء ضرورة اذ مي مرخم مية وهو غير منادى وأنشد سيبويه هذا البيت في كتابه في موضعين أحدهما هذا قال وأما قول ذي الرمة

* ديار مية اذ مي تساعفنا * البيت فزعم يونس أنه كان يسميها مرة ميا ومرة مية انتهى وكذا في الصحاح قال مية اسم امرأة ومي أيضا وعلى هذا فيكون ما في البيت على أحد الوجهين فلا ترخيم ولا ضرورة فيكون مصروفا كما يصرف دعد لانه ثلاثي ساكن الوسط قال ابن الشجري في أماليه ومنع المبرد من الترخيم في غير النداء على لغة من قال يا حار

قوله في فتية خبر مبتدا محذوف أي هو في فتية أي بينهم قوله جعلوا الصليب جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صفة لفتية قوله الههم مفعول ثان لجعلوا قوله حاشاي استثناء بمعنى غيري وضمير المتكلم فيه مجرور وأما في قولهم حاشاني فمنصوب والحاصل انك اذا قلت قام القوم حاشاك أو حاشاه يجوز كون الضمير فيه منصوبا ويجوز كونه مجرورا فاذا قلت حاشاي بلا نون كما في البيت المذكور تعين الجر واذا قلت حاشاني بالنون تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا وحاشا حرف جر عند سيبويه اذ لو كانت فعلا لدخل عليها نون الوقاية مع ياء المتكلم كما في سائر الافعال وقال الفراء هي فعل حذف فاعله وهو مشتق من الحشا وهي الناحية قال الشاعر

ولا أحاشي من الاقوام من أحد

فأحاشي مضارع حاشى والتصرف من خصائص الفعل قوله اني مسلم جملة اسمية مؤكدة بان وقعت كاشفة لمعنى الاستثناء وقوله مسلم خبر ان ومعذور صفة أو خبر بعد خبر (الاستشهاد فيه) في قوله حاشاي حيث لم يدخل فيه نون الوقاية

بالكسر الى أن قال وكذلك يقولون في قول ذي الرمة * يا دارمية لذي تساعفنا * البيت أنه كان مرة يسميها مية ومرة يسميها امية قال ويجوز أن يكون أجراه في غير النداء على الاصل بالضم ثم صرفه لما احتاج الى صرفه قال وهذا الوجه عندي لان الرواة كلهم ينشدون * ولا يرى مثلها عجم ولا عرب * ... فيامي مايدريك أين مناخنا * البيت انتهى والموضع الثاني من كتاب سيبويه أورده على أن ديار مية منصوب باضمار فعل كأنه قال اذكر ديار مية ولا يذكر هذا العامل لكثرته في كلامهم ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك ونص كتابه ومما التزم فيه الاضمار قول الشعراء ديار فلانة قال * ديار مية اذ مي تساعفنا * البيت كأنه قال اذكر ولكنه حذف لكثرة الاستعمال ثم قال ومن العرب من يرفع الديار كأنه يقول تلك ديار فلانة انتهى ويجوز أن يكون مجرورا على أنه بدل من دار في بيت قبله بثلاثة أبيات وهو

لا بل هو الشوق من دار تخونها * مر السحاب ومر بارح ترب

وهما من قصيدة طويلة جدا في النسيب والوصف وهي أحسن شعره حتى قال جرير ما أحببت أن ينسب الي من شعر ذي الرمة الا هذه القصيدة فان شيطانه كان فيها ناصحا ولو خرس بعدها لكان أشعر الناس وروى الاصمعي في شرح ديوانه عن أبي جهمة العدوي قال سمعت ذا الرمة يقول من شعري ما ساعدني فيه القول ومنه ما أجهدت فيه نفسي ومنه ما جننت فيه جنونا فأما الذي جننت فيه فقولي
* ما بال عينك منها الماء ينسكب * وأما ما طاوعني فيه القول فقولي
* خليلي عوجا عن صدور الرواحل * فأما ما أجهدت فيه نفسي فقولي
* أأن ترسمت من خرقاء منزلة * اه ومن أول القصيدة الى بيت الشاهد عشرة أبيات لا بأس بايرادها وهي هذه

(ما بال عينك منها الماء ينسكب * كأنه من كلى مفرية سرب)

الكلى جمع كلية وهي الرقعة تكون في أصل عروة المزادة والمفرية المقطوعة المخروزة يقال فريت الاديم اذا شققته وخرزته وافريته اذا شققته ففرى بلا ألف شق معه اصلاح وافرى مع ألف شق في فساد وسرب رواه أبو عمرو بكسر الراء بمعنى السائل ورواه الاصمعي وابن الاعرابي بفتحها قال السرب الماء نفسه الذي يصب في المزادة الجديدة لكي تبتل مواضع الخرز والسيور وسرب قربتك أي صب فيها الماء حتى تستحكم مواضع الخرز

(وفراء غرفية أثأى خوارزها * مشلشل ضيعته بينها الكتب)

وفراء أي ضخمة صفة مفرية أي مزادة وفراء وغرفية منسوبة الى الغرف وهو دباغ بالبحرين وقيل شجر يدبغ به وقال أبو عمرو هو الارطى مع التمر والملح يدبغ به وأثأى أفسد ومفعوله محذوف أي الخرز يقال أثأيت الخرز اذا خرمته والخوارز جمع خارزة فاعل أثأى وهو

(٥)

(قوله كالثغام وعلى مسكا
يسوء الفاليات اذا فليني)

أقول قائله هو عمرو بن معديكرب ابن عبد الله بن عمرو بن خصم ابن عمرو بن زبيد الاصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن ابن ربيعة بن منبه بن زبيد الاكبر بن الحرث بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج الزبيدي المذحجي أبو ثور كذا نسبه أبو عمرو وقال الكلبي عصم موضع خصم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد مراد فانه كان قد فارق قومه سعد العشيرة ونزل في مراد ووفد معهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم معهم وقيل انه قدم في وفد زبيد والله أعلم وكان اسلامه سنة تسع وشهد اليرموك في أيام أبي بكر رضي الله عنه ثم سيره عمر رضي الله عنه الى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بالعراق وشهد القادسية وله فيها بلاء حسن وقتل يوم القادسية وقيل بل مات عطشا يومئذ وقيل بل مات سنة احدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند مع النعمان ابن مقرن رضي الله عنه فمات بقرية من قرى نهاوند يقال لها روذة والبيت المذكور من الوافر قوله كالثغام بالثاء المثلثة والغين المعجمة جمع ثغامة وهي شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه

جمع خارزة وهي التي تخيط المزادة المشلشل المتصب وهو الماء الذي يتصل تقاطره ولا ينقطع والكتب بالمثناة الفوقية الخرز جمع كتبة وكل شيء ضممته فقد كتبته

(أستحدث الركب عن أشياعهم خبرا * أم راجع القلب من اطرابه طرب)

الركب أصحاب الابل جمع راكب كصحب جمع صاحب والاشياع الاصحاب واستحدث بفتح الهمزة استفهام يقول أبكاؤك وحزنك لخبر حدث أم راجع قلبك طرب والطرب استخفاف القلب في فرح كان أو حزن وهذا البيت من شواهد شرح الشافية للشارح المحقق

(من دمنة نسفت عنها الصبا سفعا * كما تنشر بعد الطية الكتب

سيلا من الدعص أغشته معالمها * نكباء تسحب أعلاه فينسحب)

كأنه قال راجع القلب طرب من دمنة أي من أجل دمنة وروي أم دمنة كأنه قال أم دمنة هاجت حزنك والدمنة آثار الناس وما لطخوا وسودوا والسفع قال الاصمعي هي طرائق الرمل سود وحمر ونصب سفعا بنسفت واتبع السيل سفعا وذلك السفع سيل من الدعص يريد ما سال من دعص جعله كالنعت للسيل فكأنه قال كشفت الصبا عن الدمنة سفعا ورد سيلا على السفع يقول فظهرت الارض كما تنشر الكتب بعد ان كانت مطوية وقال ابن الاعرابي السفع جمع سفعة وهو سواد تدخله حمرة تكون في الاثافي ونصب سفعا على الحال ونصب سيلا بنسفت وخفض أبو عمرو سفع اتبعه الدمنة والطية بالكسر الحال التي يكون عليها الانسان والمفتوح منه فعلة واحدة وقوله سيلا من الدعص الخ يقول سيلا أغشته اياها النكباء والدعص رمل منفرد متلبد ليس بعظيم والنكباء كل ريح انحرفت بين ريحين وقوله أعلاه يعني أعلى هذا السيل الذي سال من الدعص وليس سيل مطر انما هو رمل انهال الى هذه الدمنة فغشى آثارها والنكباء التي أغشت المعالم سيلا من الدعص فغطته فجاءت بعد فنسفته وتسحبه تجره وتذهب به وينسحب أي فينجر هو أيضا

(لا بل هو الشوق من دار تخونها * [١] مرا سحاب ومرا بارح ترب)

يقول ليس هذا الحزن من أثر دمنة ولا من خبر الركب انما هو شوق هيج الحزن من أجل دار ذكرت من كان يحلها وتخونها تعهدها وتنقصها يقال فلان تخونه الحمى أي تعهده والبارح الريح الشديدة الهبوب في الصيف والترب التي تأتي بالتراب

(يبدو لعينيك منها وهي مزمنة * نؤي ومستوقد بال ومحتطب)

يبدو يظهر ومزمنة التي أتى عليها زمان والنؤي حاجز يحفر حول البناء ليرد السيل والمستوقد موضع الوقود والبالي الدارس والمحتطب موضع الحطب

(الى لوائح من اطلال أحوية * كأنها خلل موشية قشب)

أي مع لوائح يقول يبدو لك هذا مع ذلك واللوائح ما لاح لك من الاطلال والاحوية

الشيب بشعرها قوله يعل من العلل وهو الشرب الثاني فكأنه يترك فيه المسك مرة بعد مرة يقال علله بالشراب علا وعللا سقيته بعد نهل قوله يسوء الفاليات أي يحزنهن والفاليات بالكاف جمع فالية من فلى الشعر أخذ القمل منه وهو من باب فلى يفلى كعلم يعلم قوله فلين جمع المؤنث الغائب من الماضي من اللفظ المذكور (الاعراب) قوله تراه جملة من الفعل والفاعل والمفعول والضمير يرجع الى شعر رأسه قوله كالثغام مفعول ثان لترى لانه بمعنى تظنه أو تعلمه والاصوب أن يكون كالثغام حالا لان تراه من رؤية البصر والمعنى تبصره حال كونه مشبها بالثغام قوله يعل على صيغة المجهول والضمير الذي فيه يرجع الى الشعر وهو نائب عن الفاعل قوله مسكا نصب على أنه مفعول ثان ليعل لانه من الاعلال لا من العل والجملة محلها النصب قوله يسوء يجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أي هو يسوء والفاليات مفعوله والظاهر أن الجملة قد سدت مسد جواب اذا فلين واذا ظرف فيه معنى الشرط وفلين جمع مؤنث من الماضي كما قلنا وأصله فلينني بنونين احداهما نون جمع المؤنث والاخرى نون الوقاية للمتكلم فحذف احدى النونين وهي نون الوقاية

(١) قوله مرا سحاب الخ تقدم مر السحاب ومر بارح فالمهمار روايتان اه مصحح

جماعة بيوت الحى الواحد حواء والخلل اغماد السيف جمع خلة بالكسر والقشب تسكون الجدد والاخلاق شبه آثار الدار باغماد السيوف الموشاة الخلقة والقشب هنا الجدد وموشية موشاة

(بجانب الزرق لم تطمس معالمها * دوارج المور والامطار والحقب)

يقول هذا النؤى مع هذه الاطلال بهذا المكان والزرق بضم الزاى وسكون المهملة أنقاء بأسفل الدهناء لبنى تميم والدوارج الرياح التى تدرج تذهب وتجئ والمور بالضم التراب الدقيق والامطار بالرفع والحقب بكسر ففتح السنون الواحد حقبة لم تطمس لم تمح ويقال دوارج الرياح اذيالها وما تنشرها * ديار مية اذمى تساعفنا * البيت تساعفنا تدانينا وتواتينا ومى بالضم لغة فى الجمع بفتحتين وهو فاعل يرى البصرية ثم أخذ بعد هذا فى وصفها وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والاربعون بعد المائة)

(لله ما فعل الصوارم والقنا * فى عمرو حاب وضبة الاغنام)

لما تقدم فى البيت قبله فان قوله حاب مرخم حابس فى غير النداء وهو ضرورة وهو المضاف اليه أبعد وأبقى كسرة الباء من حابس بعد الترخيم على حالها وأصله عمرو بن حابس فحذف ابنا وأضاف عمرا الى حابس وقال ابن سيده صاحب المحكم فى شرح ديوان المتنبي أراد عمرو حابس فرخم المضاف اليه اضطرارا كقوله أنشده سيبويه

أودى ابن جلهم عباد بصرمته * ان ابن جلهم أمسى حية الوادى

قال أراد ابن جلهمة والعرب يسمون الرجل جلهمة والمرأة جلهمة كل هذا حكاه سيبويه وهذا البيت من قصيدة لابى الطيب المتنبي قالها فى صباه عند ما اجتاز برأس عين فى سنة احدى وعشرين وثلثمائة وقد أوقع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بنى أسد وبنى ضبة ورياح من بنى تميم ولم ينشده اياها فلما لقيه دخلت فى جملة المديح ومطلع القصيدة

(ذكر الصبا ومراتع الآرام * جلبت حمامى قبل وقت حمامى)

الى أن قال فى مدح سيف الدولة

(واذا امتحنت تكشفت عزماته * عن أوحدى النقض والابرام
واذا سألت بنانه عن نيله * لم يرض بالدنيا قضاء ذمام
مهلا الا لله ما صنع القنا * فى عمرو حاب وضبة الاغنام)

جعل هؤلاء أغناما لانهم كانوا جاهلين حين عصوه حتى فعل بهم ما فعل وهو بالنون لا بالمثناة الفوقية اذ هو غير مناسب اذ الاغتم الاعجم الذى لا يفصح شيأ والجمع الغتم وزعم ابن سيده فى شرحه ان هذا هو المراد هنا قال والاغتام جمع اغتم كسر افعل على افعال وهو قليل ونظيره أعزل وأعزال باهمال الاول وهو الذى لا سلاح معه واغرل واغرال

والباقية هى نون الجمع وانما أسقط التى مع الياء لانها زائدة ونظيره هذا قراءة أهل المدينة فبم تبشرون وكذا قوله تعالى أتحاجونى فى الله وذلك لانهم استثقلوا التضعيف وعند سيبويه المحذوفة هى نون الاناث والباقية نون الوقاية واختاره ابن مالك وذكر صاحب البسيط انه لا خلاف ان المحذوفة نون الوقاية قال وفلينى جاء فى الشعر لا يقاس عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله اذا فلينى حيث حذفت منه نون الوقاية كما ذكرناه

(ق)

* الابجلى من الشراب الابجل *

أقول قائله هو طرفة بن العبد ابن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل يكنى أبا عمرو ويقال اسمه عمرو ولقبه طرفة ببيت قاله وقتل وهو ابن عشرين سنة ولذلك قيل له ابن العشرين وهو شاعر مشهور جاهلى وصدر البيت

* الا اننى سقيت أسود حالكا *

وهو من قصيدة لامية من الطويل وأولها وقوله

لخولة بالاجزاع من اضم طالل
وبالسفح من قو مقام ومحتمل
تربعه مرباعها ومصيفها
مياه من الأشراف يرمى بها الحجل
فلا زال غيث من ربيع وصيف

باهمال الثاني وهو الذي لم يختن وبعده

(لما تحكمت الاسنة فيهم * جارت وهن يجرن في الاحكام

فتركتهم خلل البيوت كأنما * غضبت رؤسهم على الاجسام)

أي غزوتهم في عقر دارهم التي تركتهم خلال بيوتهم أجساما بلا رؤس وهذه ترجمة المتنبي نقلتها من كتاب ايضاح المشكل لشعر المتنبي من تصانيف أبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الاصفهاني وهذا الايضاح قاصر على شرح ابن جني لديوان المتنبي يوضح ما أخطأ فيه من شرحه وهو ممن عاصر ابن جني وألف الايضاح ابهاء الدولة بن بويه قال وقد بدأت بذكر المتنبي ومنشئه ومغتربه وما دل عليه شعره من معتقده الى مختتم أمره ومقدمه على الملك نصر الله وجهه بشيراز وانصرافه عنه الى أن وقعت مقتلته بين دير قنة والنعمانية واقتسام عقائله وصفاياه حدثني ابن النجار ببغداد أن مولد المتنبي كان بالكوفة في محلة تعرف بكندة بها ثلاثة آلاف بيت من بين رواء ونساج واختلف الى كتاب فيه أولاد اشراف الكوفة فكان يتعلم دروس العلوية شعرا ولغة واعرابا فنشأ في خير حاضرة وقال الشعر صبيا ثم وقع الى خير بادية بادية ومابلادقية ٣ حصل في بيوت العرب فادعى الفضول الذي نبز به فنمي خبره الى أمير بعض اطرافها فاشخص اليه من قيده وسار به الى محبسه فبقي يعتذر اليه ويتبرأ مما وسم به في كلمته التي يقول فيها

فمالك تقبل زور الكلام * وقدر الشهادة قدر الشهود

وفي جود كفك ما جدت لي * بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

وقد هجاه شعراء وقته فقال الضبي

الزم مقال الشعر تحظ بقربة * وعن النبوة لا أبا لك فانتزح

تربح دما قد كنت توجب سفكه * ان المتمتع بالحياة لمن ربح

فأجابه المتنبي

امري الي فان سمعت بهجة * كرمت علي فان مثلي من سمح

وهجاه غيره فقال

أطلت يا أيها الشقي دمك * بالهذيان الذي ملأت فمك

أقسمت لو أقسم الامير على * قتلك قبل العشاء ما ظلمك

فأجابه المتنبي

همك في أمرد تقلب في * عين دواة من صلبه قلمك

وهمتي في انتضاء ذي شطب * أقد يوما بحده أدمك

فاخس كلبا واقعد على ذنب * واطل بما بين اليتيك فمك

وهو في الجملة خبيث الاعتقاد وكان في صغره وقع الى واحد يكنى أبا الفضل بالكوفة من المتفلسفة فهوسه وأضله كما ضل وأما ما يدل عليه شعره فتلون وقوله

على دارها حيث استقرت له زجل
مرته جنوب ثم هبت له الصبا
اذا مس منها مسكنا عدملا نزل
كأن الخلايا فيه ضلت رباعها
وعوذا اذا ما هده رعده احتفل
اما كبد ملساء ذات أسرة
وكشحان لم ينقض طواهما الحبل
اذا قلت هل يسلو اللبانة عاشق
تمر شؤن الحب من خولة الاول
وما زاد كالشكوى الى متنكر
تظل به تبكي وليس به مظل
متى تر يوما عرصة من ديارها
ولو فرط حول تسجم العين أو تهل
فقل لخيال الحنظلية ينقلب
اليها فاني واصل حبل من وصل
الا انما أبكي ليوم لقيته
بجرثم قاس كل ما بعده جلل
اذا جاء ما لا بد منه فمرحبا
به حين يأتي لا كذاب ولا علل
الا انني شربت أسود حالكا
ألا بجلي من الشراب ألا بجل
فلا تعزفني اذ نشدتك ذمتي
كداعي هديل لا يجاب ولا يمل
قوله بالاجزاع جمع جزع بكسر الجيم وسكون الزاي المعجمة وهو منعطف الوادي واضم بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة وهو واد لاشجع وجهينة والسفح موضع وقو بفتح القاف

٣ قوله ومابلادقية الخ هكذا بالاصل الذي بأيدينا ولعل العبارة وما بلادقية الا دخلها وحصل الخ أو نحو ذلك فليحرر اه مصحح

هون

هون على بصر ما شق منظره * فإنما يقظات العين كالحلم

مذهب السوفسطائية وقوله

تمتع من سهاد أو رقاد * ولا تأمل كرى تحت الرجام

فإن لثالث الحالين معنى * سوى معنى انتباهك والمنام

مذهب التناسخ وقوله

نحن بنو الدنيا فما بالنا * نعاف ما لا بد من شربه

فهذه الأرواح من جوه * وهذه الأجسام من تربه

مذهب الفلاسفة وقوله في أبي الفضل بن العميد

فإن يكن المهدي قد بان هديه * فهذا وإلا فالهدى ذا فما المهدي

مذهب الشيعة وقوله

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * إلا على شجب والخلف في الشجب

فقيل تخلص نفس المرء باقية * وقيل تشرك جسم المرء في العطب

فهذا من يقول بالنفس الناطقة ويتشعب بعضه إلى قول الحشيشية والإنسان إذا خلع ربقة الإسلام من عنقه وأسلمه الله عز وجل إلى حوله وقوته وجد في الضلالات مجالا واسعا وفي البدع والجهالات مناديح وفسحا ثم جئنا إلى حديثه واتجاعه ومفارقته الكوفة أصلا وتطوافه في أطراف الشام واستقرائه بلاد العرب ومقاساته للضر وسوء الحال ونزارة كسبه وحقارة ما يوصل به حتى إنه أخبرني أبو الحسن الطرائفي ببغداد وكان لقي المتنبي دفعات في حال عسره ويسره أن المتنبي قد مدح بدون العشرة والخمسة من الدراهم وأنشد في قوله مصداقا لحكايته

انصر بجودك ألفاظا تركت بها * في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا

فقد نظرتك حتى حان مرتحل * وذا الوداع فكن أهلا لما شيتا

وأخبرني أبو الحسن الطرائفي قال سمعت المتنبي يقول أول شعر قلته وابيضت أيامي بعده قولي أيا لائمي إن كنت وقت اللوائم * علمت بما بي بين تلك المعالم

فإني أعطيت بها بدمشق مائة دينار ثم اتصل بأبي العشائر فأقام ما أقام ثم أهداه إلى سيف الدولة فاشترط أنه لا ينشد إلا قاعدا وعلى الوحدة فاستحملوه وأجابوه إليه فلما سمع سيف الدولة شعره حكم له بالفضل وعد ما طلبه استحقاقا وأخبرني أبو الفتح عثمان بن جني أن المتنبي أسقط من شعره الكثير وبقي ما تداوله الناس وأخبرني الحاتمي أنه قيل للمتنبي معنى بيتك هذا أخذته من قول الطائي فأجاب المتنبي الشعر جادة وربما وقع حافر على حافر وكان المتنبي يحفظ ديواني الطائيين ويستصحبهما في أسفاره ويجحدهما فلما قتل توزعت دفاتره فوقع ديوان البحتري إلى بعض من درس علي وذكر أنه رأى خط المتنبي وتصحيحه فيه وسمعت من قال إن كافورا لما سمع قوله

وتشديد الواو واد أو مكان والمقام بضم الميم بمعنى الإقامة والمحتمل الارتحال قوله تربعه أي تربعه خولة تقيم فيه زمن الربيع قوله مرباعها مبتدأ وخبره قوله مياه والأشراف جمع شرف وهو ما ارتفع من الأرض وأراد به ههنا شرفا وشريفا وهما جبلان أحدهما لبني نمير قوله يرعى بها الجبل أي يتصيد بها الجبل وهو جمع جبلة وهي القبج قوله وصيف بتشديد الياء قوله زجل بفتح الزاي المعجمة والجيم أي له رعد وصوت وأغزر ما يكون المطر مع الرعد قوله مرته جنوب أي مسحته واستدرته وهو مستعار من مسح الضرع ليدر والعدمل بضم العين المهملة القديم قوله نزل أي حل به ويروى بزل بالباء الموحدة أي يشق للمطر يعني السحاب قوله كأن الخلايا جمع خلية وهي أينق يجمعن على حوار وقال الجوهري الخلية الناقة تعطف مع أخرى على ولد واحد فتدران عليه ويتخلى أهل البيت بواحدة يحلبونها قوله فيه أي في السحاب والرباع بكسر الراء جمع ربع وهو ما نتج في الربيع قوله وعوذا بضم العين المهملة وسكون الواو وفي آخره ذال معجمة وهي الحديثات النتاج واحدها عائذ بقول كأن في

اذا لم تنط بى ضيعة أو ولاية * فجودك يكسونى وشغلك يسلب

يلتمس ولاية صيدا فاجابه لست أجسر على تولية صيدا الانك على ما أنت عليه تحدث نفسك بما تحدث فان وليتك صيدا فمن يطيقك وسمعت أنه قيل للمتنبى قولك لكافور

فارم بى حيثما أردت فانى * أسد القلب آدمى الرواء

وفؤادى من الملوك وان كا * ن لسانى يرى من الشعراء

ليس قول ممتدح ولا منتجع انما هو قول مضاد فأجاب المتنبى الى أن قال هذه القلوب كما سمعت أحدها يقول

يقر بعينى ان أرى قصد القنا * وصرعى رجال من وغى أنا حاضره

وأحدها يقول

يقر بعينى ان أرى من مكانها * ذرا عقدات الابرع المتقاود

ثم أقام المتنبى عند سيف الدولة على التكرمة البالغة فى إسناء الجائزة ورفع المنزلة ودخل مع سيف الدولة بلاد الروم وتأصل حالا فى جنبته بعد أن كان حويلة وكان سيف الدولة يستحب الاستكثار من شعره والمتنبى يستقله وكان ملقى من هذه الحال يشكوها أبدا و بها فارقه حيث أنشده

وما انتفاع أخى الدنيا بناظره * اذا استوت عنده الانوار والظلم

وآخرها

بأى لفظ يقول الشعر زعنفة * يجوز عندك لاعرب ولا عجم

وقال فى أخرى

اذا شاء أن يهزا بلحية أحمق * أراه غبارى ثم قال له الحق

فلما انتهت مدته عند سيف الدولة استأذنه فى المسير الى أقطاعه فأذن له وامتد باسطا عنانه الى دمشق الى ان قصد مصر فالم بكافور فأنزله وأقام ما أقام الا ان أول شعره فيه دليل على ندمه لفراق سيف الدولة وهو

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنايا أن يكن أمانيا

حتى انتهى الى قوله

قواصد كافور توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا

واخبرنى بعض المرلدين ببغداد وخاله أبو الفتح يتوزر لسيف الدولة ان سيف الدولة وسم الى التوقيع الى ديوان البر باخراج الحال فيما وصل به المتنبى فخرجت بخمسة وثلاثين الف دينار فى مدة أربع سنين ثم لما أنشد الثانية كافور اخرجت موجهة يشتاق سيف الدولة وأولها

فراق ومن فارقت غير مذمم * وأم ومن يممت غير ميمم

وأقام على كره بمصر الى أن وردفاتك علام الاخشيدى من الفيوم وهى و بيئة فنبت به

واجتواها

هذا السحاب لكثرة رعده ابلا
عوذا قد ضلت رباعها فهى
تحن اليها قوله هدة أى حركة
وزلزلة وقوله احتفل أى كثر
مطره ويروى ضلت رباعها
بالنصب أى فقدت رباعها بموت
أو غيره قوله أبها كبد اى خلو له
وأراد بالكبد بطنها و وسطها
والاسرة العكن والطرائق
والكشحان ما انضمت عليه
الاضلاع من الجنبين و يقال
هما الخصران قوله لم ينقض
طواهما يعنى هى خمصاء البطن
ليست بمفاضة ومد الطوا
للضرورة قوله يسلوا اللبانة أى
عن اللبانة فلما أسقط الخافض
تعدى الفعل والسلوان تطيب
النفس بترك الشئ ومعنى تمر
تشتد وتقوى والشؤن الامور
واحدها شأن قوله وليس به
مظل بالظاء المعجمة وهو على
وزن مفعل أى ليس ينبغى أن
يظل به و يقام فيه والعرصة
الساحة ليس فيها بناء قوله
تسجم العين أى يسيل دمعها
ومعنى تهل يقطر دمعها
والحنظلية من بنى حنظلة بن
مالك و بحرثم موضع والقاسى
الشديد وهو صفة اليوم والجلل
بفتح الجيم واللام الصغير ههنا
و يأتى بمعنى الكبير وهو من
الاضداد والكذاب بالكسر
بمعنى الكذب والعلل جمع علة
قوله أسود حالكا أراد به كاس

واجتزوا بها وقادوا بين يديه فى مدخله الى مصر أربعة آلاف جنيبة منعلة بالذهب فسماه
أهل مصر بفاتك المجنون فلقيه المتنبى فى الميدان على رقبة من كافور فقال

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

فوصل اليه من أنواع صلاته واصناف جوائزه ما تبلغ قيمته عشرين ألف دينار ثم مضى
فاتك لسبيله فرثاه المتنبى وذم كافورا

أيموت مثل أبى شجاع فاتك * ويعيش حاسده الخصى الاوكع

فاحتال بعده فى الخلاص من كافور فانتهز الفرصة فى العيد وكان رسم السلطان أن
يستقبل العيد بيوم وتعد فيه الخلع والحملانات وأنواع المبار لرابطة جنده ورواتبه
جيشه وصبيحة العيد تفرق وثانى اليوم يذكره من قبل ومن رد واستزاد فاهتبل المتنبى
غفلة كافور ودفن رماحه برا وسار ليلته وحمل بغاله وجماله وهو لا يالو سيرا وسرى
هذه الليلة مسافة أيام حتى وقع فى تيه بنى اسرائيل الى أن جازه على الحال والاحياء
والمفاوز المجاهيل والمناهل الاواجن ونزل الكوفة وقال يقتص حاله

الا كل ماشية الخيزلى * فدا كل ماشية الهيدبى

وفيها يقول

ضربت بها التيه ضرب القما * ر اما لهذا واما لذا

ثم مدح بالكوفة دبير بن شكروز وأنشده فى الميدان فحمله على فرس بمركب ذهب
وكان السبب فى قصده أبا الفضل بن العميد على ما أخبرنى أبو على بن شبيب القاشانى وكان
أحد تلامذتى ودرس على بقاشان سنة ثلثمائة وسبعين وتوزر للاصبهبد بالجبل وأبوه
أبو القاسم توزر لوشمكير بجرجان عن العلوى العباسى نديم أبى الفضل بن العميد الذى
يقول فيه

أبلغ رسالاتى الشريف وقل له * قدك اتئد أربيت فى الغلواء

أن المعروف المطوق الشاشى كان بمصر وقت المتنبى فعمد الى قصيدته فى كافور
* أغالب فيك الشوق والشوق أغلب * وجعل مكان أبا المسك أبا الفضل وسار الى
خراسان وحمل القصيدة أعنى قصيدة المتنبى الى أبى الفضل وزعم انه رسوله فوصله
أبو الفضل بالفى درهم واتصل هذا الخبر بالمتنبى ببغداد فقال رجل يعطى لحامل شعرى
هذا فما تكون صلته لى وكان ابن العميد يخرج فى السنة من الرى خرجتين الى أرجان
يجبى بها أربع عشرة مرة ألف ألف درهم فنمى حديثه الى المتنبى بحصوله بارجان فلما
حصل المتنبى ببغداد نزل ربض حميد فركب الى المهلبى فاذن له فدخل وجلس الى جنبه
وصاعد خليفته دونه وأبو الفرج الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى فأنشدوا هذا البيت

سقى الله أمواها عرفت مكانها * جراما وملكوما وبذر فالغمرا

وقال المتنبى هو جرابا وهذه أمكنة قتلتها علما وانما الخطأ وقع من النقلة فانكره أبو
هذا البيت على هذا النمط ليجعله بابا من النحو والصواب

وبها والحالة الشديدة السواد
قوله بجلى أى حسبى وكلمة بجل
على وجهين حرف بمعنى نعم
واسم وهو على وجهين اسم فعل
بمعنى يكفى واسم مرادف لحسب
ويقال على الاول بجلنى وهو
نادر وعلى الثانى بجلى ومن
هذا القبيل قوله ألا بجلى من
الشراب قوله ان نشدتك ذمتى
أى سألتك اياها وطلبتها منك
والهديل بفتح الهاء فرخ ضل
على عهد نوح عليه السلام
فالحمام تبكى عليه كما زعمه بعض
العرب والهديل أيضا ذكر
الحمام قوله ولا يعل أى لا يعل
الدعاء أبدا (الاعراب) قوله ألا
ههنا للتوبيخ والانكار كما فى قوله
* الا ارعواء لمن ولت شبيبته *
وبجلى فى تقدير الرفع بالابتداء
وخبره قوله من الشراب لان
معناه حسبى من الشراب وقوله
الا بجل تأكيد فى المعنى للاول
ومعنى بجل ههنا نعم لانه حرف
(الاستشهاد فيه) فى قوله ألا بجلى
حيث قال ذلك بترك النون فيه
لان ترك النون فيه أكثر
وبالنون بجلنى قليل

(ق)

وما أدرى وظنى كل ظن
أمسلمنى الى قومى شراحى

أقول قائله هو يزيد بن محرم
الحارثى قال أبو محمد ذكر الفراء

الفرج قال الشيخ هذا البيت أنشده أبو الحسن الاخفش صاحب سيبويه في كتابه جراما بالميم وهو الصحيح وعليه علماء اللغة وتفرق المجلس عن هذه الجملة ثم عاوده اليوم الثاني وانتظر المهلبي انشاده فلم يفعل واغتاصه ما سمعه من تماديه في السخف واستهتاره بالهزل واستيلاء أهل الخلاعة والسخافة عليه وكان المتنبي حر النفس صعب الشكيمة حادا مجدا فخرج فلما كان اليوم الثالث أغروا به ابن الحجاج حتى علق بلجام دابته في صينية الكرخ وقد تكابس الناس عليه من الجوانب وابتدأ ينشده

يا شيخ أهل العلم فينا ومن * يلزم أهل العلم توقيره

فصبر عليه المتنبي ساعة الى ان نجزها ثم خلى عنان دابته وانصرف المتنبي الى منزله وقد تيقن استقرار أبي الفضل بن العميد بارجان وانتظاره له فاستعد للمسير وحدثنا أبو الفتح عثمان بن جني عن علي بن حمزة البصري قال كنت مع المتنبي لما ورد أرجان فلما أشرف عليها وجدها ضيقة البقعة والدور والمساكن فضرب بيده على صدره وقال تركت ملوك الارض وهم يتعبدون بي وقصدت رب هذه المدرة فما يكون منه ثم وقف بظاهر المدينة وأرسل غلاما على راحلته الى ابن العميد فدخل عليه وقال مولاي أبو الطيب المتنبي خارج البلد وكان وقت القيلولة وهو مضطجع في دسته فثار من مضجعه واستبشر ثم أمر حاجبه باستقباله فركب واستركب من لقيه في الطريق فخرج عن البلد بجمع كثير فتلقوه وقضوا حقه وأدخلوه البلد فدخل على أبي الفضل فقام له من الدست قياما مستويا وطرح له كرسي عليه مخدة ديباج وقال أبو الفضل كنت مشتاقا اليك يا أبا الطيب ثم أفاض المتنبي في حديث سفره وان غلاما له احتمل سيفا وشذ عنه وأخرج من كمه عقيب هذه المفاوضة درجا فيه قصيدته

باد هواك صبرت أو لم تصبرا فرمى أبو الفضل الى حاجبه بقرطاس فيه ما ئتا دينار وسيف غشاؤه فضة وقال هذا عوض عن السيف المأخوذ وأفرد له دارا نزلها فلما استراح من تعب السفر كان يغشى أبا الفضل كل يوم ويقول ما أزور ملكا الا كان الاشهوة النظر اليك ويؤاكله وكان أبو الفضل يقرأ عليه ديوان اللغة الذي جمعه ويتعجب من حفظه وغزارة علمه فأظلهم النيروز فأرسل أبو الفضل بعض ندمائه الى المتنبي كان يبلغني شعرك بالشام والمغرب وما سمعته دونه فلم يخرج وابا الى ان حضره النيروز وأنشده مهنئا ومعتذرا فقال

هل لعذري الى الهمام أبي الفضـ * ـل قبول سواد عيني مداده
ما كفاني تقصير ما قلت فيه * عن علاه حتى ثناه انتقاده
انني أصيد البزاة ولكن * أجل النجوم لا أصطاده
ما تعودت ان أرى كأبي الفضـ * ـل وهذا الذي أتاه اعتياده

فأخبرني البديهي سنة ثلثمائة وسبعين ان المتنبي قال بارجان الملوك تروى نشبه

فيقتلني بنو خمر بذهل
وكدت أكون من قتلى الرياح

وهي من الوافر قوله أماصعهم أي أقاتلهم والصاد والعين فيه مهملتان قوله اللقاح بفتح اللام وتخفيف القاف يقال حي لقاح للذين لا يدينون للملوك أولم يسبهم في الجاهلية سباء قوله بنو خمر بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وفي آخره راء وهم بطن من كندة (الاعراب) قوله وما أدري جملة من الفعل والفاعل والمفعول دخلها حرف النفي وقوله أيسلمني الى قومي شراحي في محل النصب على المفعولية لقوله وما أدري والهمزة في أيسلمني للاستفهام وشراحي فاعل لقوله أيسلمني والى قومي يتعلق به وشراحي أصله شراحيل اسم رجل لحقه الترخيم قوله وظني الواو تصلح أن تكون بمعنى مع والتقدير وما أدري مع ظني كل ظن فكل ظن تأكيد للاول ويقال وظني كل ظن جملة معترضة فيكون وظني مبتدأ وكل ظن خبره (الاستشهاد فيه) في قوله أيسلمني فان النون فيه نون الوقاية وقد تلحق نون الوقاية اسم الفاعل وافعل التفضيل وقد قيل ان النون فيه هو التنوين لحقه شذوذا ونظيره اثبات هذا اثبات نون التثنية والجمع مع الضمير في الضرورة ولا يجوز اثبات النون ولا التنوين في اسم الفاعل مع

بعضهم

بعضهم بعضا على الجودة يعطون وكان حمل اليه أبو الفضل خمسين ألف دينار سوى توابعها وهو من أجاود زمان الديلم وكذلك أبو المطرف وزير مرداويج قصده شاعر من قزوين فأنشده وأمله مادة نفقة يرجع بها الى بلده فكتب اليه أبياتا أولها

أأقلام بكفك أم رماح * وعزمك ذاك أم أجل متاح

فقال أبو المطرف أعطوه ألف دينار وكذلك أبو الفضل البلعمي وزير بخارى أعطى المطراني الشاعر على قصيدته التي أولها * لا تشرب الابسير الناى والعود * خمسة عشر ألف دينار وكذلك خلف صاحب سجستان أعطى أبا بكر الحنبلي خمسة آلاف دينار على كلمة فيه وكان سيف الدولة لا يملك نفسه وكان يأتيه علوى من بعض جبال خراسان كل سنة فيعطيه رسما له جاريا على التأبيد فأتاه وهو في بعض الثغور فقال للخازن أطلق له ما في الخزانة فبلغ أربعين ألف دينار فشاطر الخازن وقبض عشرين ألف دينار اشفاقا من خال يقع على عسكره في الحرب وأخبرني بعض أهل الادب انه تعرض سائل لسيف الدولة وهو راكب فأنشده في طريقه

أنت علي وهذه حلب * قد فني الزاد وانتهى الطلب

فاطلق له ألف دينار وتعرض سائل لابي على بن الياس وهو في موكبه فأمر له بخمسمائة دينار فجاءه الخازن بالدواة والبياض فوقع بالفي دينار فلما أبصره الخازن راجعه فيها فقال أبو على الكلام ريح والخط شهادة ولا يجوز أن تشهد على بدون هذا ثم ان أبا الطيب المتنبي لما ودع أبا الفضل بن العميد ورد كتاب عضد الدولة يستدعيه فعرفه ابن العميد فقال المتنبي مالي وللديلم فقال أبو الفضل عضد الدولة أفضل مني ويصلك باضعاف ما وصلتك به فاجاب بانى ملق من هؤلاء الملوك أقصد الواحد بعد الواحد وأملكهم شيأ يبقى بقاء النيرين ويعطونى عرضا فانيا ولى ضجرات واختيارات فيعوقونى عن مرادى فاحتاج الى مفارقتهم على أقبح الوجوه فكاتب ابن العميد عضد الدولة بهذا الحديث فورد الجواب بانه مملك مراده في المقام والظعن فسار المتنبي من أرجان فلما كان على أربعة فراسخ من شيراز استقبله عضد الدولة بابى عمر الصباغ اخى أبي محمد الابهرى صاحب كتاب حدائق الآداب فلما تلاقيا وتسايرا استنشده فقال المتنبي الناس يتناشدون فاسمعه فاخبرا بو عمر انه رسم له ذلك عن المجلس العالى فبدأ بقصيدته التي فارق مصر بها

الا كل ماشية الخيزلى * فدا كل ماشية الهيدبى

ثم دخل البلد فانزل دارا مفروشة ورجع ابو عمر الصباغ الى عضد الدولة فاخبره بما جرى وأنشده أبياتا من كلمته وهي

فلما أنخنا ركزنا الرما * ح حول مكارمنا والعلا

وبتنا نقبل أسيافنا * ونمسحها من دماء العدا

الضمير الا في الضرورة وذهب هشام فاجاز هذا ضاربتك وهذا ضاربني باثبات التنوين مع الضمير مستدلا بالبيت المذكور

(ق)

(وليس الموافيني ليرفد خائبا
فان له اضعاف ما كان أملا)

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله وليس الموافيني من الموافاة يقال وافيت فلانا اذا أتاه والمعنى وليس الذى يوافيني أى يأتيني ليرفد أى ليعطى من الرفد وهو العطاء والصلة والرفد بالفتح المصدر يقال رفدته ارفده رفدا اذا اعطيته وكذلك اذا أعنته والارفاد الاعطاء والمعاونة والمرافدة المعاونة والترافد التعاون قوله خائبا من الخيبة قوله املا بتشديد الميم من التأميل وهو الرجاء وضبطه بعضهم املا على صيغة اسم الفاعل وله وجه على تقدير مساعدة القافية له (الاعراب) قوله وليس الموافيني الموافى اسم فاعل من وافى والالف واللام فيه بمعنى الذى والتقدير وليس للذى يوافيني والموصول مع صلته اسم ليس وخبره قوله خائبا قوله ليرفد بنصب الدال وهو على صيغة المجهول يعنى لان يرفد واللام للتعليل يعنى لاجل الرفد والمعنى وليس الذى يوافينى بمعنى يأتيني ويقصدني لاجل العطاء خائبا أراد من يقصدني في خير لا يخيب قوله فان له الفاء للتعليل وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله أضعاف ما كان اسمه وقوله له مقدما

لتعلم مصر ومن بالعراق * ومن بالعواصم أنى الفتى
وأنى وفيت وأنى أبيت * وأنى عتوت على من عتا

فقال عضد الدولة هو ذا يتهددنا المتنبي ثم لما انفض غبار السفر واستراح ركب الى عضد الدولة فلما توسط الدار اتهى الى قرب السرير مصادمة فقبل الارض واستوى قائما وقال شكرت مطية حملتني اليك واملا وقف بي عليك ثم سأله عضد الدولة عن مسيره من مصر وعن على بن حمدان فذكره وانصرف وما أنشده فبعد أيام حضر السماط وقام بيده درج فاجلسه عضد الدولة وأنشد

مغانى الشعب طيبا فى المغانى فلما أنشدها وفرغوا من السماط حمل اليه عضد الدولة من أنواع الطيب فى الاردية الاصناف من بين الكافور والعنبر والمسك والعود وقاد فرسه الملقب بالمجروح وكان اشترى له بخمسين ألف شاة وبدرة دراهم بها عدلية ورداء حشوه ديباج رومى مفصل وعمامة قومت بخمسمائة دينار ونصلا هنديا مرصع النجاد والجفن بالذهب وبعد ذلك كان ينشده فى كل حدث يحدث قصيدة الى أن حدث يوم نثر الورد فدخل عليه والملك على السرير فى قبة يحسر النظر فى ملاحظتها والاتراك ينثرون الورد فمثل المتنبي بين يديه وقال ما خدمت عيني قلبي كاليوم وأنشأ يقول

قد صدق الورد فى الذى زعما * انك صيرت نثره ديما
كأنما مائج الهواء به * بحر حوى مثل مائه عنما

فحمل على فرس بمركب وألبس خلعة ملكية وبدرة بين يديه محمولة وكان أبو جعفر وزير بهاء الدولة مأمورا بالاختلاف اليه وحفظ المنازل والمناهل من مصر الى الكوفة وتعرفها منه فقال كنت حاضره وقام ابنه يلتمس اجرة الغسال فأحد المتنبي اليه النظر بتصديق فقال ما للصعلوك والغسال يحتاج الصعلوك الى أن يعمل بيده ثلاثة أشياء يطبخ قدره وينعل فرسه ويغسل ثيابه ثم ملأ يده قطيعات بلغت درهمين أو ثلاثة وورد كتاب أبي الفتح ذى الكفايتين بن أبي الفضل وكان من أجاود زمان الديلم فرق فى يوم واحد بشبديز فرسين ألفين وخمسمائة قطعة ابريسم ومضمونه كتابة الشوق الى لقاء المتنبي وتشوقه الى نظرته فاجابه المتنبي

بكتب الانام كتاب ورد * فدت يد كاتبه كل يد
اذا سمع الناس ألفاظه * خلقن له فى القلوب الحسد
فقلت وقد فرس الناظرين * كذا يفعل الاسد ابن الاسد

فلما عاد الجواب الى أبي الفتح جعل الابيات سورة يدرسها ويحكم للمتنبي بالفضل على أهل زمانه فقال أبو محمد بن أبي الثبات البغدادى

لو ازد شعر كذوب ابن * أتانا به خاطر قد جمد
فأقبل يضعفه بعضنا * وهم السفاتيزا كل الغدد

شبره وقوله أضعاف مضاف الى قوله ما كان أملا وما موصولة وكان املا صلته والعائد محذوف تقديره ما كان املة والالف فى أملا للاطلاق (الاستشهاد فيه) فى قوله وليس الموافيني فان النون فيه نون الوقاية وليست نون التنوين كما ذهب اليه بعضهم اذ التنوين لا يجتمع مع الالف واللام

شواهد العلم

(طمه)

(نبئت اخوالى بنى يزيد
ظلما علينا لهم فديد)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وهو من الرجز المسدس قوله نبئت على صيغة المجهول بمعنى أخبرت وأصله من النبا وهو الخبر ويقال نبأ تنبئة بمعنى اعلم اعلاما وهو من الافعال المتعدية الى ثلاثة مفاعيل والاصل فى نبأ أنه بمعنى أخبر لكنه لما استلزم معنى الاعلام اجرى مجراه فى تعديته الى ثلاثة مفاعيل (فان قلت) لم قلت انه يستلزم الاعلام (قلت) لان الاخبار المستقيم لا يكون الاعن علم أوظن قوله أخوالى جمع خال وهو أخو الام قوله بنى يزيد مركب اضافى وأصله بنين ليزيد فلما أضيف حذفت النون واللام ويزيد علم شخص وهو بفتح الياء آخر الحروف وكسر الزاى المعجمة وكذا وقع فى كتاب الزمخشرى وقال ابن يعيش صوابه بالتاء المثناة من فوق وهو اسم رجل واليه تنسب الثياب التزيدية وقال الرشاطى تزيد فى الانصار وقالوا

وقالوا جواد يذوق الجياد * ويسبق من عفوه المقتصد
ولو ولي النقد امثاله * اظلت خفافيشنا تنتقد

فاستخف أبو الفتح به وجر برجله ففارقهم وهاجر الى أذربيجان والامير أبو سالم ديسم بن شاركويه على الامرة فاتصل به وحظي عنده على غاية الاكرام وقال عضد الدولة ان المتنبي كان جيد شعره بالعرب فأخبر المتنبي به فقال الشعر على قدر البقاع وكان عضد الدولة جالسا في البستان الزاهر يوم زينته وأكابر حواشيه وقوف فقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الحكاري ما يعوز مجلس مولانا سوى أحد الطائيين فقال عضد الدولة لو حضر المتنبي لناب عنهما فلما أقام مدة مقامه وسمع ديوان شعره ارتحل وسار بعزاكبه وظهوره واثقاله واحماله الى ان نزل الجسر بالاهواز وأخبرنا أبو الحسن السوسي في دار الوقف بين السورين قال كنت أتولى الاهواز من قبل المهلبي وورد علينا المتنبي ونزل عن فرسه ومقوده بيده وفتح عيابه وصناديقه لبلل مسها في الطريق وصارت الارض كأنها مطارف منشورة فحضرته انا وقلت قد أقيت للشيخ نزلا فقال المتنبي ان كان ثم فيأتيه ثم جاءه فاتك الاسدي بجمع وقال قدم الشيخ في هذه الديار وشرفها بشعره والطريق بينه وبين دير قنة خشن قد احتوشته الصعالكة وبنو أسد يسيرون في خدمته الى ان يقطع هذه المسافة ويبر كل واحد منهم بثوب بياض فقال المتنبي ما أبقى الله بيدي هذا الادهم وذباب الجراز الذي أنا متقلده فاني لا أذكر في مخلوق فقام فاتك ونفض ثوبه وجمع من زوت الاعاريب الذين يشربون دماء الحجيج سبعين رجلا ورصدوا له فلما توسط المتنبي الطريق خرجوا عليه فقتلوا كل من كان في صحبته وحمل فاتك على المتنبي وطعنه في يساره ونكسه عن فرسه وكان ابنه أفلت الا انه رجع يطلب دفاتر أبيه فقنع خلفه الفرس أحدهم وجز رأسه وصبوا أمواله يتقاسمونها بطرطورة وقال بعض من شاهده انه لم تكن فيه فروسية وانما كان سيف الدولة حمله الى النخاسين والرواض بحلب فاستجرأ على الركض والحضر أما استعمال السلاح فلم يكن من عمله وجملة القول فيه أنه من حفاظ اللغة ورواة الشعر وكل ما في كلامه من الغريب المصنف سوى حرف واحد هو في كتاب الجمهرة وهو قوله يطوي المجلفة العقد وأما الحكم عليه وعلى شعره فهو سريع الهجوم على المعاني ونعت الخيل والحرب من خصائصه وما كان يراد طبعه في شيء مما يسمح به يقبل الساقط الردي كما يقبل النادر البدع وفي متن شعره وهي وفي الفاظه تعقيد وتعويص اهـ كلامه مع بعض اختصار

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والاربعون بعد المائة وهو من شواهد س)
(الا أضحت حبالكم رماما * وأضحت منك شاسعة أماما)

على ان ترخيم غير المنادى في الضرورة جائز سواء كان على تقدير الاستقلال وهو على لغة من لا ينتظر او على نية المحذوف وهو لغة من ينتظر كما في هذا البيت فان أماما أصله امامة فلما

وفي قضاعة فالذي في الانصار تزيد بن جشم بن الخزرج منهم بنو ساقة ولم أر هذه النسبة أعني التزيدي في الانصار والذي في قضاعة تزيد بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة اليهم تنسب الثياب التزيدية وقال ابن الكلبي كانت الترك أغارت على تزيد فانفذوهم بآمد فقال في ذلك عمرو ابن مالك التزيدي
وليلتنا بآمد لم ننمها
كليلتنا بميافارقينا
ثم قال يزيد بالياء آخر الحروف في قريش وفي غيرها فالذي في قريش يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية وفي همدان يزيد بن قسم بن ربيعة بن مرهبة وفي حمير يزيد ابن منصور الحميري قوله ظلما من ظلم يظلم من باب ضرب يضرب والظلم وضع الشيء في غير محله أو منعه من محله قوله فديد بالفاء وهو الصياح وقال ابن فارس الفديد الصوت والجلبة وفي الحديث ان الجفاء والقسوة في الفدادين وهو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم ومعنى البيت أعلمت ان هذه الجماعة الذين هم أقرباني لهم جلبة وصياح من أجل ظلمهم علينا (الاعراب) قوله نبئت التاء فيه مفعول اول اقيم مقام فاعله والتاء في محل النصب مفعول ثان وقوله لهم فديد جملة من المبتدا والخبر في موضع مفعول منصوب على انه مفعول ثالث والتقدير فادين قوله بني يزيد نصب على انه بدل من أخوالي ويحتمل أن يكون عطف بيان له قوله ظلما نصب على التعليل أي لاجل الظلم ويجوز أن يكون حالا تقديره ظالمين

ويجوز أن يكون حالا بتقدير جملة محذوفة والتقدير في حال كونهم يظلون علينا ظلما كما قيل في مررت به وحده والتقدير ينفرد وحده فحذفت الجملة التي هي وقعت حالا وأقيم المصدر مقامها ويجوز أن يكون مفعولا ثالثا انبئت ويكون ما بعده كالتفسير ويجوز أن يكون نصبا على التمييز أي يصبون ظلما لا عدلا وهذا أضعف الوجوه قوله علينا يتعلق بالاول أي ظلما علينا ويجوز أن يتعلق بالثاني أي انهم صباح علينا على تضمين الصياح معنى الجور (الاستشهاد فيه) في قوله يزيد فانه بضم الدال اسم علم منقول عن المركب الاسنادي والدليل على ذلك ضمة الدال اذ ضمتها تدل على كونها محكية وكونها محكية يدل على أنها كانت جملة اسنادية في الاصل اذ غير الجملة الاسنادية لا تحكى (فان قلت) كيف قلت انه منقول عن المركب الاسنادي وما حقيقة هذا الكلام (قلت) يزيد في الاصل فعل مضارع من يزيد بمعنى المال وفيه ضمير مستتر هو فاعله فجملته جزآن فعل وفاعل وهما مركب اسنادي فاذا سمي به رجل باعتبار كلا الجزئين وجب أن يحكى به فتقول جاءني يزيد ورأيت يزيد ومررت بيزيد بضم الدال في الاحوال الثلاثة لانه جملة محكية بها وأما اذا سميت به باعتبار الجزء الاول الذي هو الفعل فقط وجب أن تقول جاءني يزيد ورأيت يزيد ومررت بيزيد فتعربه كاعراب مفرد غير منصرف لانه ليس بجملة بل هو مفرد *(وأنشد

حذف الهاء أبقى الميم على حالها والالف للاطلاق فلو كان على تقدير الاستقلال بجعل ما قبل الآخر في حكم الآخر لضم الميم رفعا لانه اسم أضحى وشاسعة أي بعيدة خبرها قال الاعلم الشنتمري وكان المبرد يرد هذا ويزعم ان الرواية فيه

وما عهدي كعهدك يا اماما وان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنشده هكذا وسيبويه أوثق من أن يتهم فيما رواه اه وقال أبو الحسن الاخفش في شرح نوادر أبي زيد الانصاري العرب في الترخيم على لغتين فمنهم من يقول اذا رخم حارثا ونحوه يا حار بكسر الراء وهو الاكثر فالثاء على هذه اللغة في النية فمن فعل هذا لم يجز مثله في غير النداء الا في الضرورة وأنشد سيبويه لجرير *الا أضحت حبالكم رماما* البيت فاجراه في غير النداء لما اضطر كما أجراه في النداء وهذا من أقبح الضرورات وأنشد المبرد هذا البيت عن عمارة *وما عهدي كعهدك يا اماما* على غير ضرورة وأنشد سيبويه لعبد الرحمن بن حسان *من يفعل الحسنات الله يشكرها* فحذف الفاء لما اضطر وأخبرنا المبرد عن المازني عن الاصمعي انه أنشدهم *من يفعل الخير فالرحمن يشكره* قال فسألته عن الرواية الاولى فذكر ان النحويين صنعوها ولهذا انظائر ليس هذا موضع شرحها ومنهم من يقول يا حار بضم الراء فلا يعتد بما حذف ويجريه مجرى زيد فحكم هذا في غير النداء كحكمه في النداء وعلى هذا أجرى قول ذي الرمة *يا دار مية اذ مي تساعفنا* وهذا كثير وكل ما جاءك مما حذف فقس على ما ذكرت لك اه وفيه نظر فتأمل والرمام قال الاعلم جمع رميم وهو الخلق البالي يريد ان حبال الوصل بينه وبين أمامة قد تقطعت للفراق الحادث بينهما والصواب ما قاله النحاس ان الرمام جمع رمة بالضم وهي القطعة البالية من الحبل وهذا البيت مطلع قصيدة لجرير بن الخطفي وبعده

يشق بها العساقل موجدات * وكل عرندس ينفي اللغاما

والعساقل جمع عسقلة أو عسقول وهو السراب واضمر به يريد سيرها في الفلوات راجعة الى محضرها بعد انقضاء زمن الانتجاع ووهم النحاس عن أبي الحسن الاخفش يشق بها الاماعز قال يشق يريد لو وضميرها لامامة والاماعز جمع أمعز ومعزاء بالعين المهملة والزاي المعجمة وهو الموضع الصلب يخالطه طين وحصى صغار قال زهير

يشج بها الاماعز وهي تهوي * هوي الدلو أسلمها الرشاء

والموجدة بضم الميم وفتح الجيم الناقة القوية المحكمة قال في الصحاح ناقة أجد بضمتين اذا كانت قوية موثقة الخلق ولا يقال للبعير أجد وآجدها الله فهي موجدة القرى أي موثقة الظهر وبناء موجد والحمد لله الذي آجدني بعد ضعف أي قواني والعرندس كسفرجل الجمل الشديد واللغام بضم اللام وبعدها غين معجمة ما يطرحه البعير من الزبد لنشاطه وترجمة جرير تقدمت في الشاهد الرابع من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده)

(كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب)

تقدم شرحه قبل هذا بأربعة شواهد

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد المائة وهو من شواهد س)

(قفي قبل التفرق يا ضباعا * ولا يك موقف منك الوداعا)

على انه مرخم ضباعة فحذفت الهاء للترخيم وألف الترخيم تغني عنها قال الاعلم وغيره الوقف عليها عوضا من الهاء لانهم انما رخموا ما فيه الهاء ثم لما وقفوا عليه ردوا الهاء للوقف فلما لم يمكنهم رد الهاء ههنا جعل الالف عوضا منها على ما بينه سيبويه قال الدماميني في شرح التسهيل قد يقال لا نسلم ان هذه الالف عوض عن التاء المحذوفة بل هي ألف الاطلاق وهذه المسئلة لا يستدل عليها بالشعر فان ثبت في النثر مثل ذلك تمت الدعوى والا فلا قوله ولا يك موقف الخ يحتمل وجهين أحدهما أن يكون على الطلب والرغبة كأنه قال لا تجعلي هذا الموقف آخر وداعي منك والوجه الآخر ان يكون على الدعاء كأنه قال لا جعل الله موقفك هذا آخر الوداع كذا في شرح أبيات الجمل للخمي ففيه حذف مضاف من الوداع وقدره بعضهم موقف وداع وهذا أحسن وروى أبو الحسن الاخفش وهو سعيد بن مسعدة المجاشعي في كتاب المعاياة *ولا يك موقفا منك الوداعا* وقال نصب موقفا لانه أراد قفي موقفا ولا يكن الوداعا هذا انشاد بعضهم فيما ذكروا ورفع بعضهم موقف وهو أبينها اه وعليه فاسم يك ضمير المصدر والمفهوم من قفي كأنه قال ولا يكن موقفك موقف الوداع وقوله ورفع بعضهم موقف الخ هو المشهور وفي الرواية الاولى لكن فيه الاخبار بالمعرفة عن النكرة وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب الافعال الناقصة وضباعة بنت زفر بن الحرث الآتي ذكره قال اللخمي وفيه عطف المعرب على المبني لانه عطف ولا يك وهو معرب على قفي وهو مبني وانما سوغ ذلك وجود العامل وهي لا كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ولو قلت اقصدني وأكرمك بالجزم على اللفظ لم يجز على مذهب البصريين لان اقصدني فعل مبني لا جازم له فلا يعطف على لفظه كما لا يجوز هذه حذام ٣ فان قلت اقصدني فلاحدثك وأدخلت لام الامر جازت المسئلة كما تقدم في الآية (أقول) هذا ما يتعجب منه فان العطف فيه انما هو من عطف جملة على جملة لا من عطف معرب على مبني ولا حاجة الى التطويل من غير طائل قال وفيه حذف النون من يك تخفيفا وسوغ ذلك كثرة الاستعمال أو للجزم على مذهب أبي علي وهذا البيت مطلع قصيدة للقطامي مدح بها زفر بن الحرث الكلابي وكان بنو أسد احاطوا به في نواحي الجزيرة وأسروه يوم الخابور وأرادوا قتله فحال زفر بينه وبينهم وحماه ومنعه وحمله وكساه وأعطاه مائة ناقة فمدحه بهذه القصيدة وغيرها وحض قيسا وتغلب على السلم وبعد هذا البيت

(أنا ابن مزيقياء عمرو وجدي * أبوه منذر ماء السماء)

أقول قائله هو اوس بن الصامت ابن قيس بن أصرم بن فهر ابن ثعلبة بن غنم وهو قوقل بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقاء ابن عمرو مزيقيا ابن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الازد الخزرجي الانصاري أخو عبادة ابن الصامت رضي الله عنهما شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي ظاهر من امرأته ووطئها قبل أن يكفر فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفر بخمسة عشر صاعا من شعير على ستين مسكينا وهو من بحر الوافر وفيه القطف والعصب قوله مزيقيا بضم الميم وفتح الزاي المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وكسر القاف وتخفيف الياء الاخرى وهو لقب عمرو وكان من ملوك اليمن وكان يلبس كل يوم حلتين فاذا أمسى مزقهما كراهية أن يلبسهما ثانيا وان يلبسهما غيره فلقب بذلك ويقال انما قيل له مزيقيا لان أجل حالك كان باليمن كان يحوك له حلة لا يكملها الا في عام فاذا لبسها يوم زينة أول لبسة مزقها كبرا كيلا يلبسها غيره وأبوه عامر هو الذي خرج

٣ قوله هذه حذام هكذا بالاصل ولينظر فانه غير مستقيم اه مصحح

قفي فادي أسيرك ان قومي * وقومك لا أرى لهم اجتماعا
وكيف تجامع مع ما استحلا * من الحرم الكبار وما أضاعا
الم يحزنك ان حبال قيس * وتغلب قد تباينت انقطاعا
يطيعون الغواة وكان شرا * لمؤتمر الغواية أن يطاعا
ألم يحزنك ان ابني نزار * اسالا من دمائهما التلاعا

الى أن قال

امور لو تلافاها حليم * اذ النهي وهيب ما استطاعا
ولكن الاديم اذا تفرى * بلى وتعيبا غلب الصناعا
ومعصية الشفيق عليك مما * يزيدك مرة منه استماعا
وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بأن تتبعه اتباعا
كذاك وما رأيت الناس الا * الى ما ضر غاويهم سراعا
تراهم يغمزون من استركوا * ويجتنبون من صدق المصاعا

وقوله قفي فادي اسيرك خطاب لضباعة بنت زفر لانه كان عند والدها أسيرا والمفاداة أخذ الفدية من الاسير واطلاقه والحبال المواصلة والعهود التي كانت بين قيس وتغلب وتباينت تفرقت روى ان ضباعة لما سمعت قوله ألم يحزنك الخ قالت بلى والله لقد حزنني وأحزنني وحزنني افتنان والمؤتمر الذي يرى الغواية رأيا ويأمر بها نفسه يقول هو شر للغاوي ان يطاع في غيه وابنا نزار ربيعة ومضر والتلعة مسيل من الارتفاع الى بطن الوادي وتلافاها تداركها وهيب بالقتل بوحدتين أي أمر به وتفرى تشقق السقاء والمزادة اذا ارقت منها واضح وتهيأت للخرق والصناع بالفتح الحاذقة بعمل اليدين وقوله ومعصية الشفيق الخ يقول اذا عصيت الشفيق عليك الحريص على رشدك تبينت في عواقب أمرك الزلل فزادك ذلك حرصا على أن تقبل نصحه وقوله وخير الامر ما استقبلت أي خير الامر ما قد تدبرت أوله فعرفت إلام تؤول عاقبته وشره ما تركت النظر في أوله وتتبعت أواخره بالنظر واستشهد به الزمخشري عند قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن على أن تقبل بمعنى استقبل كتعجله وتقصاه بمعنى استعجله واستقصاه من استقبل الامر اذا أخذه بأوله كما في البيت وقوله كذاك وما رأيت الناس الخ وروى * الى ما ضر جاهلهم سراعا * أي يسارع الجاهل الى ما يضره وقوله تراهم يغمزون الخ استركوا استضعفوا والركيك الضعيف والمصاع بالكسر المجالدة بالسيف يقول يستضعفون الضعيف فيطعنون فيه والغمز هنا الاشارة بالعين والرأس ٣ والقطامي اسمه عمير بن شييم التغلبي تغلب بن وائل وعمير مصغر عمرو وكذلك شييم مصغر أشيم وهو الذي به شامة ويقال شييم بكسر الشين أيضا وضبطه عيسى بن ابراهيم شارح أبيات الجمل سييم بسين مهملة مضمومة وله لقبان أحدهما القطامي منقول من القطامي لان الصقر

من اليمن لما احس بسيل العرم وكان قومه اذا أجدبوا امامهم حتى يخصبوا فاقب ماء السماء لانه ينوب عنه وانما قيل ثعلبة العنقاء لطول عنقه حكاه ابن دريد (الاعراب) قوله أنا مبتدأ وقوله ابن مزيقيا خبره وقوله عمرو بالجر بدل من مزيقيا الاصل فيه انا ابن عمرو مزيقيا قوله وجدي مبتدأ وأراد به أحد اجداده من الام وأبوه كلام اضافي مبتدأ ثان ومنذر خبره والجملة خبر المبتدا الاول وقوله ماء السماء كلام اضافي مرفوع لانه صفة منذر وكان المنذر يلقب بذلك لحسن وجهه (الاستشهاد فيه) في قوله مزيقيا عمرو حيث قدم اللقب على الاسم والاصل أن يؤخر اللقب عن الاسم

(ش)

(أقسم بالله أبو حفص عمر)

أقول قال ابن يعيش ان قائله هو رؤبة بن العجاج وهذا خطأ لان وفاة رؤبة في سنة خمس وأربعين ومائة ولم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا عده أحد من التابعين وانما قائله رجل اعرابي كان استحمل أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقال ان ناقتي قد نقبت فقال له كذبت ولم يحمله فقال

أقسم بالله أبو حفص عمر
ما مسها من نقب ولا دبر
فاغفر له اللهم ان كان فجر

وهي من الرجز المسدس قوله من نقب بفتح النون والقاف وهو رقة خف البعير وقد نقب البعير ينقب من باب علم يعلم فهو

يقال

يقال له قطامى بفتح القاف وضمها وهو مشتق من القطم بالتحريك وهو شهوة اللحم وشهوة النكاح يقال فحل قطم اذا هاج للضراب وهو لقب غلب عليه لقوله

يصكهن جانبا فجانبا * صك القطامى القطا القواربا

واللقب الآخر صريع الغوانى قال النطاح أول من سمى صريع الغوانى القطامى بقوله

صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب

أى صرعه حبهن حتى لا حراك به والغوانى الشواب وقال أبو عبيدة ذوات الازواج غنين بأزواجهن وصريع الغوانى لقب مسلم بن الوليد أيضا لقبه هرون الرشيد بقوله

هل العيش الا ان تروح مع الصبا * وتغدو صريع الكاس والاعين النجل

والقطامى كان نصرانيا فاسلم وهو ابن اخت الاخطل النصرانى المشهور وعده الجمحى فى الطبقة الثانية من شعراء الاسلام قال بعض علماء الشعر أحسن الناس ابتداءا فى الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول

الا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

وفى الاسلام القطامى حيث يقول

* انا محيوك فاسلم أيها الطلل * ومن المولدين بشار حيث يقول

أبى طلل بالجزع ان يتكلما * وماذا عليه لو أجاب متيما

وذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف من يقال له القطامى ثلاثة اولهم هذا والثانى القطامى الضبعى ضبيعة بن ربيعة بن نزار أحد ولد الساهرى وكان صاحب شراب ومن شعره

أفر اذا اصبحت من كل عاذل * فامسى وقد هانت على العواذل

وكان أبوه من أصحاب خالد القسرى والثالث القطامى الكلبى واسمه الحصين وهو أبو الشرقى بن القطامى شاعر محسن وهو القائل لما بلغه خبر يزيد بن المهلب

امل عينى ان ترى يزيدا * يقود جيشا جحفلا رشيدا

* ترى ذوى التاج له سجودا *

(١) وأما زفر بن الحرث فهو أبو الهذيل زفر بن الحرث بن عبد عمرو بن معاذ بن يزيد بن عمرو ابن الصعق بن خالد بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابى كان كبير قيس فى زمانه وفى الطبقة الاولى من التابعين من أهل الجزيرة وكان من الامراء سمع عائشة ومعاوية وشهد وقعة صفين مع معاوية أميرا على أهل قنسرين وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس فلما قتل الضحاك هرب الى قرقيسا ولم يزل متحصنا فيها حتى مات فى خلافة عبد الملك بن مروان فى بضع وسبعين وكان الضحاك بن قيس ومعه النعمان بن بشير الانصارى يدعو فى الشام لعبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم مع بنى أمية يدعو لنفسه فالتقى الفريقان فى مرج راهط وكان مع الضحاك ستون ألف فارس ومع

(١ ترجمة زفر بن الحرث الكلابى)

نقب بفتح النون وكسر القاف قوله ولا دبر بفتح الدال والباء الموحدة من دبر البعير اذا حفى يقال أدبر الرجل اذا دبر بعيره وأنقب اذا حفى خف بعيره قوله ان كان فجر اى ان كان كذب ومال عن الصدق وأصله الميل (الاعراب) ظاهر (الاستشهاد فيه) فى قوله أبو حفص عمر حيث قدم الكنية على الاسم لانه لا ترتيب بين الكنى والاسماء كما انه قدم الاسم على الكنية فى البيت الآتى (ه)

وما اهتز عرش الله من أجل هالك * سمعنا به الا لسعد أبى عمرو

أقول قائله هو حسان بن ثابت ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الانصارى الخزرجى ثم من بنى مالك ابن النجار يكنى أبا الوليد وقيل أبا عبد الرحمن وقيل أبا الحسام لمناضلته عن النبى صلى الله عليه وسلم واتقطيعه اعراض المشركين ويقال له شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى قبل الاربعين فى خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه وقيل بل مات سنة خمسين وقيل سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة لم يختلفوا فى عمره وانه عاش ستين سنة فى الجاهلية وستين سنة فى الاسلام وكذلك عاش أبوه ثابت وجده المنذر وأبو جده حرام عاش كل واحد منهم مائة وعشرين سنة ولا يعرف فى العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد وعاش كل واحد منهم مائة

مروان ثلاثة عشر ألفا فقال عبيد الله بن زياد لمروان ان فرسان قيس مع الضحاك فلا تنال منه الا بكيد فأرسل مروان الى الضحاك يسأله الموادعة حتى تنظر في المبايعة لابن الزبير فأجابه الضحاك ووضع أصحابه سلاحهم فقال ابن زياد دونك فشد مروان على الضحاك فقتل الضحاك والنعمان ورجال قيس ولما هرب زفر جاءته خيل مروان فدافعها وتحصن وقال في ذلك

أريني سلاحي لا أبا لك انني * أرى الحرب لا تزداد الا تماديا
أتاني عن مروان بالغيب أنه * مقيد دمي أو قاطع من لسانيا
وفي العيس منجاة وفي الارض مهرب * اذا نحن رفعنا لهن المبانيا
فلا تحسبوني ان تغيبت غافلا * ولا تفرحوا ان جئتكم بلقائيا
فقد ينبت المرعى على دمن الثرى * له ورق من تحته الشر باديا
وتمضي ولا يبقى على الارض دمنة * وتبقى حزازات النفوس كما هيا
أيذهب يوم واحد ان أسأته * بصالح أيامي وحسن بلائيا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد المائة)

(أطرق كرا)

وهو صدر بيت وهو

أطرق كرا أطرق كرا * ان النعام في القرى

على ان الكرا ذكر الكروان وليس مرخما منه وهذا بيت من الرجز وهو مثل وقد اختلف في قدره وفي معنى الكرا والكروان وفي معنى البيت أما الاول فقد أورده ابن الانباري وابن ولاد وأبو علي القالي والجوهري في الصحاح والصاغاني في العباب كما ذكرنا وأورده المبرد في الكامل والزمخشري في مستقصى الامثال والشارح أيضا في آخر بحث الترخيم هكذا أطرق كرا ان النعام في القرى بناء على انه نثر لا نظم وصوابه اطرق كرا مرتين كما نبه عليه ابن السيد البطليوسي فيما كتبه على الكامل وزاد الشارح هنالك ما ان أرى هنا كرا ولم أر هذه الزيادة لغيره وأما الثاني فالمشهور أن الكروان طائر طويل العنق والرجلين أغبر له صوت حسن وهو أكبر من الحمامة وقال أبو حاتم في كتاب الطير الكروان الصيح أي الطويل وقيل هو الحبارى وقال الزمخشري هو ذكر الحبارى وقيل هو الكركي والكرا يكتب بالالف قال المبرد وهو مرخم الكروان وتبعه من جاء بعده قال القالي الكرا الكروان وهو عند أهل النظر والتحقيق من أهل العربية ترخيم كروان وانما أراد الراجز أطرق يا كروان فرخم وما قاله الشارح من ان الكرا ذكر الكروان ذكره صاحب القاموس أيضا ونسبه ابن عقيل في شرح التسهيل الى المبرد والظاهر من كلام ابن الانباري وابن ولاد الترادف فانهما قالا الكرا الكروان لا انه مرخم منه وكذلك قال الاعلم في شرح ديوان طرفة

ان

وعشرين سنة غيرهم والبيت المذكور

من الطويل قوله هالك أي ميت وأصل الهلاك السقوط يقال هلك الشئ يهلك هلاكا وهلوكا ومهلكا ومهلكا ومهلكا وتهلكة والاسم الهلك بالضم وقال اليزيدي التهلكة من نوادر المصادر ليست مما يجري على القياس قوله الا سعد أراد به سعد بن معاذ ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن النبيت واسمه عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي ثم الاشهلي يكنى بأبي عمرو شهد بدرا لم يختلف فيه وشهد أحدا والخندق وقال عبد الغني استشهد سعد بن معاذ رضي الله عنه زمن الخندق وصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهتز العرش لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه ولذلك قال حسان رضي الله عنه وما اهتز عرش الله الى آخره (الاعراب) قوله وما اهتز فعل ماض دخله حرف النفي وعرش الله كلام اضافي فاعله وكلمة من للتعليل وهالك مجرور بالاضافة قوله سمعنا به جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الجار والمجرور وقعت صفة لهالك ومحلها الجر قوله لسعد جار ومجرور يتعلق بقوله اهتز وقوله أبي عمرو مجرور لكونه صفة لسعد (الاستشهاد فيه) حيث أخره وهو كنية عن الاسم وهذا عكس ما في البيت السابق

ان الكروان طائر يقال له الكرا أيضا ومنه المثل أطرق كرا الخ وكذلك قال فى أمثاله أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسى ان كرا اسم وكروان اسم فانهم قالوا هو مثل ضبر وضبارم وعيطا وعيطموس وأهوج وهجموس وهو أشبه الامرين لانهم جمعوه فقالوا كرا وكروان مثل فتى وفتيان قال طرفة

انا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات ولا نطير

فجعله جماعة الكرا الاترى قال البائسات وكذلك تنشده العرب ولم ترهم رخموا ثم جمعوا على الترخيم وجمعوه على الكروان بالكسر ولم يقولوا الكراوين والكروانات انتهى وعلى هذا فيسقط منه شذوذان الترخيم وتغييره ويبقى شذوذ واحد وهو حذف حرف النداء أنشد ابن ولاد والزمخشرى للفرزدق قوله

أألآن لما عض نابى بمسحلى * واطرقا اطراق الكرا من أحاربه

وقال آخر

اذا رآنى كل بكرى بكى * اطرق فى البيت كاطراق الكرا

وأما معناه فقد قال ابن الانبارى والقالى معنى البيت أغض فان الاعزاء فى القرى والكروان طائر ذليل يقول مادام عز يزموجودا فاياك أيها الذليل ان تنطق ضربه مثلا وقال الشارح المحقق فى آخر بحث النداء هو رقية يصيدون بها الكرا فيسكن ويطرق حتى يصاد وهو فى هذا تابع للزمخشرى فانه قال يقال للكروان ذلك اذا اريد اصطياده أى تطأطأ واخفض عنقك للصيد فان أكبر منك واطول أعناقا وهى النعام قد صيدت وحملت من الدو الى القرى يضرب ان تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه ومثله لصاحب القاموس فانه قال واطرق كرا يضرب لمن يخدع بكلام يلطف له ويراد به الغائلة وقال ابن الحاجب فى الايضاح وأطرق كرا مثل لمن يتكلم وبحضرته أولى منه بذلك كان أصله خطاب للكروان بالاطراق لوجود النعام ولذلك يقال ان تمامه

أطرق كرا * ان النعام فى القرى

ويقال ان الكروان يخاف من النعام ومثله فى العباب للصاغانى فانه قال واطرق أرخى عينه ينظر الى الارض وفى المثل أطرق كرا البيت يضرب للمعجب بنفسه والذى ليس عنده غناء ويتكلم فيقال اسكت خوف انتشار ما تلفظ به كراهة ما يتعقبه وقولهم ان النعام فى القرى أى تأتيك فتدوسك بمناسمها ويقال أيضا اطرق كرا يجلب لك يضرب للاحمق فى تمنيه الباطل فيصدق وقال الاعلم الشنتمرى فى شرح الاشعار الستة يضرب للرجل يظن أنك تحتاج اليه فتقول له اسكن فقد امكننى من هو انبل منك وارفع والنعام انما يكون فى القفار فاذا كان بالقرى فقد امكن انتهى (تتمة) كروان يجمع على كراوين ككورشان يجمع على وراشين وقالوا يجمع أيضا على غير قياس على كروان بكسر الكاف وسكون الراء كما يجمع ورشان على ورشان وهو جمع بحذف الزوائد كأنهم جمعوا كرا

أقول قائلتها هى ريطة بنت عاصم كذا قاله بعضهم والصحيح ان قائلتها هى جنوب اخت عمرو ذى الكلب وهما من قصيدة ترثى بها أخاها عمرا وأولها هو قولها

كل امرئ بمحال الدهر مكذوب
وكل من غالب الايام مغلوب
وكل حى وان عزوا وان سلموا
يوما طريقهم فى الشر دعبوب
بينا الفتى ناعم راض بعيشته
سيق له من نوازى الشر شؤبوب
يلوى به كل يوم كبه قدفا
فالمنسمان مدام ومنكوب
ابلغ هذيلا الى قولها حوله الذيب
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها
مثعنجر من نجيع الجوف أسكوب
والتارك القرن مصفرا انامله
كأنه من نجيع الجوف مخضوب
تمشى النسور اليه وهى لاهية
مشى العذارى عليهن الجلابيب
والمخرج العاتق العذراء مذعنة
فى السبى ينفح من اردانها الطيب

وهى من البسيط قوله بمحال الدهر بكسر الميم هو الكيد أراد بكيد الدهر وقيل هو المكر وقيل هو القوة والشدة قوله مكذوب أى مغلوب قوله دعبوب بضم الدال المهملة وسكون العين المهملة وهو الضعيف هكذا ضبطه بعضهم والذى يظهر لى أنه بالراء المهملة قال الجوهرى الرعبوب الضعيف الجبان وهذا أنسب من جهة المعنى قوله من نوازى الشر النوازى بالزاى المعجمة جمع

مثل أخ واخوان قال ابن جني في الخصائص وذلك انك لما حذفت ألف كروان بقي معك كرو فقلبت واوه ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها طرفا فصارت كرا ثم كسرت كرا على كروان كشبث وشبثان وخرب وخربان وعليه قولهم في المثل أطرق كرا انما هو عندنا ترخيم كروان على قولهم ياحار بالضم قالوا والالف في كروان انما هي بدل من الالف المبدلة من واو كروان انتهى وزعم الرياشي ان الكروان والكروان للواحد وكذلك ورشان وورشان وبرده قول ذي الرمة

من آل أبي موسى ترى الناس حوله * كأنهم الكروان ابصرن بازيا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد المائة وهو من شواهد س)

فقالوا تعال يايزي بن مخرّم * فقلت لهم اني حليف صداء

على ان المرخم يجوز وصفه الا عند الفراء وابن السراج أراد الشاعر يايزيد بن مخرم وعند سيبويه حذفت الدال للترخيم والياء لالتقاء الساكنين وقال الفراء كلاهما حذف للترخيم فان مذهبه حذف الساكن مع الآخر في الترخيم فيقول فمن اسمه قطر ياقم كذا في الايضاح لابن الحاجب قال الشاطبي في شرح الالفية شرط المؤنث بالتاء المرخم أن لا يكون موصوفا لان الترخيم حذف آخر الاسم للعلمية والصفة بيان للموصوف لعدم العلمية فهما متدافعان ولذلك قال سيبويه في قوله

انك يامعاويا ابن الافضل * انه ترخيم بعد ترخيم وقد نص على هذا الرماني وتبعه ابن خروف وقال في البيت لايصلح فيه النعت لانه منادى مرخم فهو في نهاية التعريف فنعته بعيد فعلى هذا يكون قول يزيد بن مخرم وأنشده سيبويه * فقلتم تعال يايزي بن مخرم * البيت شاذا ويجري مجرى النعت على هذا التقدير التوابع كلها من العطف البياني والتوكيد الا البدل ففيه بحث والا العطف النسقي فان كل واحد منهما أعني من المعطوف والمعطوف عليه مستقل بالعامل من جهة المعنى وفيه نظر أيضا انتهى ثم قال وهذا الشرط منازع فيه وأجاب الشلوبين بانه قد يتوجه العلم المشترط في الترخيم على الاسم وعدم العلم على المسمى فلا يتدافعان وأما بيت سيبويه فلعله اغراب من سيبويه اذ كان الوجه الآخر لاغرابة فيه أولعله اختيار منه لذلك الوجه لانه موضع مدح فتكرير النداء فيه أفخم من الاتيان به وصفا هذا ما قال ويقويه ان سيبويه أنشد * فقلتم تعال يايزي بن مخرم * على انه ليس من الشاذ بل على انه من الجائز باطلاق وهو مع ترخيم الهاء أجود ومثله قول امرئ القيس * احار بن عمرو كاني خمر * وهذا الشاهد دال على جواز ترخيم الموصوف من باب الاولى لانه من الموصوف بابن وتقرر في الكلام صيرورة ابن مع الموصوف في حكم المركب بدليل حذف التنوين فان كان هذا يجوز ترخيمه فمن باب أولى جواز ترخيم نحو ياطلحة الفاضل وياحرث الفاضل فتقول ياطلح الفاضل وياحار الفاضل وكذلك المعطوف والمؤكد والمبدل منه انتهى ومخرّم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة

ناقة من نزا ينزو اذا علا و وثب والشؤبوب بضم الشين المعجمة الدفعة من المطر وغيره قوله قذفا أي بعيدا والمنسمان تثنية منسم بفتح الميم وكسر السين المهملة وهو خف البعير واستعير ههنا لقدم الانسان ومنكوب من نكبته الحجارة بالتخفيف اذا لثمته أي دقته وكسرته قوله يبطن شريان اسم موضع والشريان بكسر الشين المعجمة وفتحها شجر يعمل منها القسي وقال الزمخشري الشريان بالفتح الحنظل ورأيت في كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني ذكره بالسين المهملة والراء المشددة قوله الطعنة النجلاء بالنون والجيم يقال طعنة نجلاء أي واسعة قوله مثعنجر بضم الميم وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وسكون النون وكسر الجيم وفي آخره راء وهو أكثر موضع في البحر ماء ويسمى به الرجل الشجاع الفاتق وفي حديث علي رضي الله عنه يحملها الاخضر المثعنجر قوله من نجيع الجوف بفتح النون وكسر الجيم وهو دم الجوف يضرب الى السواد قوله أسكوب افعول من السكب قوله القرن بكسر القاف وسكون الراء وهو مثل الرجل في السن وأراد به ههنا مثله في الشجاعة أيضا قوله العاتق يقال جارية عاتق أي شابة أول ما أدركت فخدرت في بيت أهلها ولم تبن الى زوج والعذراء البكر والجمع العذارى ومذعنة من أذعن له اذا خضع وذل قوله ينفح بالحاء المهملة

ويزيد

(٢) ويزيد بن المخرم من اشراف بنى الحرث من أهل اليمن والمخرم هو ابن شريح بن المخرم بن حزن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث وكان يزيد بن المخرم ممن جامع عبد يغوث الحارثى فى يوم الكلاب الثانى وقد مضى شرحه فى الشاهد الخامس والستين وقتل يزيد بن المخرم فى ذلك اليوم مع يزيد بن عبد المدان ويزيد بن الهوبر وأسر عبد يغوث كما تقدم شرحه ولما وقعت الهزيمة عليهم جعل رجل من بنى تميم يقول

ياقوم لا يفلتنكم اليزيدان * يزيد حزن ويزيد الديان

ويروى * مخرما أعنى به والديان * وصداء بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وبالمد حى من اليمن منهم زياد بن الحرث الصدائى الصحابى رضى الله عنه والحليف الحالف والمعاهد وروى البيت هكذا

فقلتم تعال يايزى بن مخرم * فقلت لكم انى حليف صداء

وهو من أبيات ليزيد بن المخرم المذكور آنفا

وأنشد بعده * كلينى لهم يا اميمة ناصب *

وتقدم شرحه قبل هذا بثمانية أبيات

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون بعد المائة وهو من شواهد س)

(عجبت لمولود وليس له أب * وذى ولد لم يلده أبوان)

على ان سيبويه استشهد به فى ترخيم استحار فى انك تحركه بأقرب المحركات اليه وكذا تقول انطلق اليه فى الامر تسكن اللام فتبقى ساكنة والقاف ساكنة فتحرك القاف بأقرب المحركات اليها وهى حركة الطاء قال أبو جعفر النحاس فان قيل فقد جئت بحركة موضع حركة فما الفائدة فى ذلك والجواب ان الحركة المحذوفة كسرة انتهى أى فالفتحة أخف منها فاصل يلده يلده بكسر اللام وسكون الدال للجزم فسكن المكسور تخفيفا فحركت الدال دفعا لالتقاء الساكنين بحركة وهى أقرب المتحركات اليها وهى الفتحة لان الساكن غير حاجز حصين قال المبرد فى الكامل كل مكسور أو مضموم اذا لم يكن من حركات الاعراب يجوز فيه التسكين وأنشد هذا البيت وقال لا يجوز ذلك فى المفتوح لخفة الفتحة انتهى ووقع هذا البيت فى رواية سيبويه * الارب مولود وليس له أب * وكذا أورده ابن هشام فى مغنى اللبيب شاهدا على ان رب تأتى بقلة لانشاء التقليل كهذا البيت وفى الاكثر انها لانشاء التكثير وكذا أورده غيره ولا تلتفت الى قول ابن هشام اللخمى مع رواية سيبويه الصواب عجبت لمولود لان الروايتين صحيحتان ثابتتان ونسبه شراح أبيات سيبويه لرجل من ازد السراة وبعده

وذى شامة سوداء فى حر وجهه * مخلدة لا تنقضى لاوان

ويكمل فى خمس وتسع شبابه * ويهرم فى سبع معا وثمان

وعلى هذه الرواية لا وصف لمجرور رب لانه لا يلزم وصفه عند سيبويه ومن تبعه فجملة وليس له أب حال من مولود والعامل محذوف وهو جواب رب تقديره يوجد ونحوه

(٢) ترجمة يزيد بن المخرم

قوله أبلغ أمر وأنت مستكن فيه فاعله وهذيلا مفعوله وأبلغ الثانى عطف عليه وقوله من يبلغها مفعوله ومن موصولة ويبلغها صلتها والضمير يرجع الى هذيل وهو اسم قبيلة قوله حديثا مفعول ثان لابلغ الاول ويقدر مثله لابلغ الثانى والتقدير ابلغ هذيلا عنى حديثا وابلغ من يبلغها عنى حديثا قوله وبعض القول كلام اضافى مبتدأ وتكذيب خبره يعنى كذب والجملة فى محل النصب على الحال قوله بان ذا الكلب يتعلق بقوله حديثا والاظهر انه بدل منه وذا الكلب اسم ان وخبره قوله خيرهم نسبا وذو الكلب لقب عمرو أخى جنوب صاحبة الشعر وقوله عمرا عطف بيان والضمير فى خيرهم يرجع الى هذيل قوله نسبا تمييز قوله يبطن شريان فى محل النصب على انه حال عن عمرو والتقدير عمرا كائنا ببطن شريان وكان قد دفن عمرو هنالك قوله يعوى فعل مضارع والذيب فاعله وحوله نصب على الظرف والجملة وقعت صفة لبطن شريان (الاستشهاد فيه) فى قوله بان ذا الكلب عمرا حيث قدم اللقب على الاسم لانه لا ترتيب بين الالقاب والاسماء كما أنه لا ترتيب بين الاسماء والكنى

(ق) على اطرقا باليات الخيام الا الثمام والا العصى

والتزم المبرد وتابعوه وصف مجرورها فتكون الجملة صفة له والواو هي الواو التي سماها الزمخشري واو الصوق أي لصوق الصفة بالموصوف وجعل من ذلك قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وذي ولد معطوف على مولود وأراد بالاول عيسى بن مريم وبالثاني آدم أبا البشر عليهما السلام قال أبو علي الفارسي ان عمرا الجني سأل امرأ القيس عن مراد الشاعر فأجابه بهذا الجواب وجنب بفتح الجيم وسكون النون قبيلة في اليمن وعمرو هذا منسوب اليها وقيل أراد بذي الولد البيضة وقيل أراد به القوس وولدها السهم لم يلده أبوان لانه لا تتخذ القوس الا من شجرة واحدة مخصوصة وهذان القولان من الخرافات فان البيضة متولدة من انثى وذكر والقوس لا تتصف بالولادة حقيقة وان أراد بها التولد وهو حصول شيء من شيء فليست مما ينسب اليه الوالدان وأراد بذي شامة القمر فانه ذو شامة وهي المسحة التي فيه يقال انها من أثر جناح جبريل عليه السلام لما مسحه والشامة علامة مخالفة لسائر البدن والخال هي النكتة السوداء فيه وأراد بكمال شبابه في خمس وتسع صيرورته بدرا في ليلة الرابعة عشر لانه حينئذ في غاية البهاء والضياء كما ان الشاب في غاية قوته وحسن منظره في عنفوان شبابه وأراد بهرمه ذهاب نوره ونقصان ذاته في الليلة التاسعة والعشرين فان السبعة والثمانية وهي خمسة عشر اذا انضمت مع الخمسة والتسعة المتقدمة وهي أربعة عشر صارت تسعة وعشرين وهذا الضم استفيد من قوله معا وروي مضت بدل معا وروى بعضهم وذي شامة غراء أي بيضاء وهذا غير مناسب وحر الشيء خالصه وحر الوجه ما بدا من الوجنة أو ما أقبل عليك منه أو أعتق موضع فيه ومخلدة بالخاء المعجمة والدال أي باقية وهو بالجر صفة لشامة وبالنصب حال منها المسوغ وروى بعضهم مجللة اسم فاعل من التجليل بجيم ولامين وهو التغطية وهذا أيضا غير مناسب وفسرها بعضهم بذات العز والجلال وروى أيضا مجلحة بتقديم الجيم على الحاء المهملة وفسره بمنكشفة وهذا كله من ضيق العطن لا الرواية لها أصل ولا لهذا التفسير ثابت في اللغة واللام في قوله لا وان بمعنى في كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقولهم مضى لسبيله أو بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون أو بمعنى بعد كقوله تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس قال البيضاوي في قوله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو لا يظهر أمرها في وقتها والمعنى ان الخفاء بها استمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتأقيت كاللام في قوله تعالى لدلوك الشمس وقال العيني هي للوقت ولا يقال هذا اضافة الشيء الى نفسه لان المعنى لوقت وقت لان التغاير في اللفظ كاف في دفع ذلك انتهى فتأمل وروى لا تنجلي لزمان وذكر العدد في الجميع لانه باعتبار الليالي وجملة يكمل من الفعل وضميره المستتر معطوف على جملة لا تنقضي ولا يضر تخالفهما نفيا واثباتا وأزد السراة حي من اليمن والازد اسمه درء بكسر الدال وسكون الراء المهملتين وبالهمز والاسد لغة في الازد بل قيل

أقول قائله هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي وخالد هو ابن الحرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث ابن تميم بن سعد بن هذيل كان مسلما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ولا خلاف انه جاهلي اسلامي توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه بطريق مكة فدفنه ابن الزبير رضي الله عنهما وقيل انه مات بمصر منصرفا من افريقية وكان غزاها مع عبد الله بن الزبير وقيل انه مات بأرض الروم في الغزاة ودفن هناك رضي الله عنه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ندبه الى الجهاد فلم يزل مجاهدا حتى مات بأرض الروم فدفنه ابنه عبيد وهو من قصيدة يائية وأولها هو قوله

عرفت الديار كرقم الدوى
ي يزبره الكاتب الحميري
برقم ووشم كما زخرفت
بميشمها المزدهاة الهدى
أدان وأنبأه الاولون
بأن المدان ملي وفي
فنمنم في صحف كالريا
ط فيهن ارث كتاب محي
على أطرقا باليات الخيا
م الا الثمام والا العصي
فلم يبق منها سوى هامد
وسفع الخدود معا والنؤى
واشعث في الدار ذي لمة
لدى ارث حوض نفاه الاتي
يكعوذ المطفل ابوى لها
بهدم الماء أم رذي
نهن عكوف كنوح الكريم * م قد لاح أكبادهن الهوى

السين

السين أفصح من الزاى والازد ابن الغوث بن نبت بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان والغوث بفتح الغين المعجمة والثاء المثلثة ونبت بفتح النون وسكون الموحدة وبالتاء المثناة وأدد بضم الهمزة وفتح الدال الاولى وسبا بفتح السين المهملة وفتح الموحدة والهمزة ويشجب بفتح المثناة التحتية وسكون الشين المعجمة وضم الجيم وبالباء الموحدة ويعرب بفتح المثناة التحتية وسكون العين المهملة وضم الراء المهملة وبالباء الموحدة كذا فى جامع الاصول لابن الاثير وغيره من كتب الانساب والسراة بفتح السين المهملة هو أعظم جبال العرب روى أبو عبيدة البكرى فى معجم ما استعجم بسنده الى سعيد بن المسيب انه قال لما خلق الله عز وجل الارض مادت باهلها فضربها بهذا الجبل يعنى السراة فاطمأنت قال ابو عبيدة وطول السراة ما بين ذات عرق الى حد نجران اليمن وبيت المقدس فى عرض طولها وعرضها ما بين البحر الى الشرف فصار ما خلف هذا الجبل فى غربيه الى اسياف البحر من بلاد الاشعريين وعك وكنانة الى ذات عرق والجحفة وما والاها وصاقبها وغار من أرضها الغور غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله وغور الشام لايدخل فى ذلك وصار ما دون ذلك فى شرقيه من الصحارى الى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجدا ونجد يجمع ذلك كله وصار الجبل نفسه سراته وهو الحجاز وما احتجز به فى شرقيه من الجبال وانحاز الى ناحية فيد فذلك كله حجاز وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقربها من البحر والخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كله وصار ما خلف تثليث وما قاربها الى صنعاء وما والاها من البلاد الى حضرموت والشحر وعمان وما بينهما اليمن وفيهما التهائم والنجود واليمن يجمع ذلك كله وذات عرق فصل ما بين تهامة ونجد والحجاز وقيل لاهل ذات عرق أمتهمون أنتم أم منجدون قالوا لا متهمون ولا منجدون انتهى كلام أبي عبيد وقال ابن مكرم فى لسان العرب السراة جبل بناحية الطائف قال ابن السكيت الطود الجبل المشرف على عرفة ينقاد الى صنعاء يقال لها السراة فأوله سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم الازد انتهى قال ابن عبد البر فى مقدمة الاستيعاب الازد جرثومة من جراثيم قحطان وافترقت فيما ذكر ابن عبدة وغيره من علماء النسب على نحو سبع وعشرين قبيلة ثم ذكرها ويقال لبعض منهم أزد السراة وهو من أقام منهم عند جبل السراة ولبعض آخر ازد عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم وهو بلد على شاطئ البحر بين البصرة وعدن اضيفوا اليه لسكناهم فيه ولبعض آخر أزد غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وهو اسم ماء بين زبيد ورمع وهما واديان للاشعريين فمن شرب منه منهم سمى أزد غسان وهم أربع قبائل ومن لم يشرب منه لا يقال له ذلك قال حسان بن ثابت

اما سألت فانا معشر نجب * الازد نسبتنا والماء غسان

على حين أن تم فيه الثلا
ث حد وجود وداب رتق
ومن خير ما عمل الناشئ الـ
ـمعمم خير وتندوى
وصبر على حدث النائبا
ت وحلم رزين وقلب ذكى
يسر الصديق ويبكى العدو
ومردى حروب رضى ندى

وهى من المتقارب وأصله فى الدائرة فعولن ثمان مرات وفيه الثلم بالثاء المثلثة وهو ان تخرم سالما والخرم ان يسقط أول الوتد المجموع فى أول البيت والسالم الجزء الذى لازحاف فيه فيصير عولن فيرد الى فعلن وهذه القصيدة تروى مطلقة مرفوعة وتروى مقيدة ساكنة فمن أطلقها كانت من الضرب الاول ووزنه فعولن ومن قيدها كانت من الضرب الثالث وهو المحذوف قوله كرقم الدوى الرقم الكتابة قال الله تعالى فى كتاب مرقوم والدوى بضم الدال جمع دواة وهى ما يكتب منها وذكر صاحب الاقتضاب ان جمع دواة دويات كما يقال قناة وقنوات ويقال دواة ودوى كما يقال قناة وقنى ثم قال وزن دواة من الفعل فعلة وأصلها دوية تحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت الفا ويدل على ان لامها ياء قولهم فى جمعها دويات وقال أيضا اشتقاق الدواة من الدواء لان بها اصلاح أمر الكتاب كما ان بالدواء اصلاح أمر الجسد ويقال للذى يبيع الدواة دواء كما يقال لبائع الحنطة

ومنهم من يقال له أزدشنوءة على وزن فعولة وهو اسم أبيهم سمى به لشنآن وقع بينهم واسمه الحرث وقيل عبد الله بن كعب بن مالك بن النضر بن الازد قال فى الصحاح أزد أبو حى من اليمن يقال ازدشنوءة وازدعمان وازد السراة قال النجاشى

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة * ورجل بها ريب من الحدثان

فاما التى صحت فازد شنوءة * وأما التى شلت فازد عمان

ورأيت فى الملحقات التى ألحقها صاحب المختصر الذى اختصره من جمهرة الانساب لابن الكلبى بعد ان نقل كلام الصحاح ما نصه لم أجد فى الجمهرة لابن دريد لذلك ذكرا بل رأيت فى العجالة فى النسب ان شنوءة اسمه الحرث وقيل عبد الله فقوله انه الحرث أقرب الى الصواب فالحرث هو الذى ولد هذه البطون والقبائل من دوس ونصر وغامد ومانحة وغيرهم وأهل عمان الآن يقولون انهم شنوءة وهم من دوس ثم من مالك بن فهم بن غنم بن دوس وهذا الذى ظهر من صحة ذلك يبطل تقسيم الشاعر فى هذا البيت وقوله ان ازدعمان غير أزدشنوءة وقول الجوهرى يقال ازدشنوءة وأزدعمان وأزد السراة ان أراد به التقسيم على ثلاث قبائل ففاسد وذلك ان أزد السراة أيضا من أزدشنوءة فيهم من يذكر وهم غالة تحل بلاد السراة اسمه قوسى ودوس منهم منهب بن دوس بالسراة والاقرب أن يقال ان هذا كقولهم غسان والانصار وخزاعة وكلهم غسان وانما تجدد للانصار وخزاعة هذان الوصفان فبقيت تسمية غسان للشاميين اهـ

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد المائة)

(يا مرحباه بحمار ناجيه)

على ان هاء السكت الواقعة بعد الالف يضمها بعض العرب ويفتحها فى حالة الوصل فى الشعر قال ابن جنى فى باب الحكم يقف بين الحكمين من الخصائص ومن ذلك بيت الكتاب له زجل كانه صوت حاد فحذف الواو من كانه لا على حد الوقف ولا على حد الوصل اما الوقف فيقتضى بالسكون كانه وأما الوصل فيقتضى بالمطل وتمكين الواو ٣ كانه فقوله اذن كانه منزلة بين الوصل والوقف وكذلك أيضا قوله

يا مرحباه بحمار ناجيه * اذا أتى قربته للسانيه

فثبات الهاء فى مرحباه ليس على حد الوقف ولا على حد الوصل اما الوقف فيؤذن بانها ساكنة وأما الوصل فيؤذن بحذفها أصلا فثباتها فى الوصل متحركة منزلة بين المنزلتين اهـ وقوله يا مرحباه المنادى محذوف ومرحباه مصدر منصوب بعامل محذوف أى صادف رحبا وسعة حذف تنوينه لنية الوقف ثم بعد أن وصل به هاء السكت عن له الوصل فوصل والحمار مذكر والانثى اتان وحمارة بالهاء نادر وهو مضاف الى ناجيه وناجية بالنون والجيم اسم شخص وبنو ناجية قوم من العرب وناجية ماء لبنى أسد وموضع بالبصرة والناجية الناقة السريعة وليست بمراد هنا والباء متعلقة بقوله

خشاط وللذى يعملها مد وكما يقال للذى

قوله يزبره أى يكتبه من زبر يزبر زبرا اذا كتب ومنه الزبور جمع زبر بكسر الزاى وهو الكتابة والحميرى نسبه الى حمير وهو قبيلة قوله ووشم أى نقش وزخرفت أى زينت والميشم بكسر الميم ابرة تضرب بها المرأة فى يديها وكفيها ثم تجعل عليها النؤور قوله المزدهاة بضم الميم وسكون الزاى المعجمة وهى التى استخفها عجب بنفسها والهدى العروس التى هديت الى زوجها قوله أدان أى باع بيعا الى أجل فصار له دين على الناس قوله وانباه الاولون أى الناس الاولون ومسان الرجال والمشيخة ان الذى بايعته ملى وفى فيكتب عليه كتابا والمدان بضم الميم الذى عليه دين قوله فنمنم أى نقش والنمنمة النقش ويروى فنظر فى صحف أى هذا الحميرى ينظر فى صحف من عليه الدين كالرياط بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وهى الملاءة التى لم تلفق نسجت وحدها وكل ملاءة لم تلفق فهى ريطة قوله على أطرقا بفتح الهمزة وسكون الطاء وكسر الراء وهو اسم علم لمفازة من أطرق اذا سكت ونظر الى الارض سميت بذلك لان

٣ قوله بالمطل أى المد وقوله وتمكين الواو تفسير له ولا حاجة الى ما كتب بهامش الاصل لعله بالضم وتسكين الواو من كانه اهـ مصحح

مرحبا والسانية الدلو العظيمة وأداتها والناقة التي يسقى عليها أي يسقى عليها من البئر وفي المثل سير السواني سفر لا ينقطع يقال سنت الناقة تسنو سناوة وسناية اذا سقت الارض والسحابة تسنو الارض والقوم يسنون لانفسهم اذا استقوا والارض مسنوة ومسنية بالواو والياء وأراد بقتريب الحار للسانية ان يستقي عليه من البئر بالدلو العظيمة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد المائة وهو من شواهد س)
(في لجة أمسك فلانا عن فل)

على ان فلا مما يختص بالنداء وقد استعمله الشاعر في الضرورة غير منادى قال صاحب اللباب ووزنه فعل تقديرا والذاهب عنه الواو فيكون أصله فلو كفسق فذهبت الواو تخفيفا وذلك لان الاسم المتمكن لا يكون على حرفين فلا بد من تقدير حرف ثالث وحرف العلة أولى لكثرة دورها والواو أولى لان بنات الواو أكثر وهذا البيت من ارجوزة طويلة لابي النجم العجلي وصف فيها أشياء كثيرة أولها

الحمد لله العلي الاجلل * الواسع الفضل الوهوب المجزل
أعطى فلم يبخل ولم يبخل * كوم الذرا من خول المخول
تبقلت من أول التبقل * بين رماحي مالك ونهشل
* يدفع عنها العز جهل الجهل *

الى ان قال

وقد جعلنا في وضين الاحبل * جوز خفاف قلبه مثقل
أحزم لا قوق ولا حزنبل * موثق الاعلى أمين الاسفل
أقب من تحت عريض من على * معاودكرة أدبر أقبل

الى ان قال

وصدرت بعد أصيل الموصل * تمشي من الردة مشي الحفل
* مشي الروايا بالمزاد الاثقل *

الى ان قال

تثير أيديها عجاج القسطل * اذ عصبت بالعطن المغربل
تدافع الشيب ولم تقتل * في لجة أمسك فلانا عن فل

ومنها في صفة الراعي

تقلي لها الريح ولما يقتل * لمقفر كشعاع السنبل
يأتي لها من أيمن وأشمل * وبدات والدهر ذو تبدل
* هيفا دبورا بالصبا والشمأل *

وهي طويلة جدا قال الاصبهاني في الاغاني ورد أبو النجم على هشام بن عبد الملك في

السالك فيها يقول لصاحبيه أطرقا مخافة ومهابة وقال ابن يعيش أطرقا اسم بلد قال الاصمعي تمنى بقوله أطرقا أي اسكتا كأن ثلاثة قال أحدهم لصاحبيه أطرقا أي اسكتا فسمع فسمي المكان أطرقا قوله باليات جمع بالية من البلى بكسر الباء الموحدة يقال بلي يبلى اذا خلق والخيام جمع خيمة والثمام بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم نبت يحشى به فُرَجُ البيوت وأراد به ما يستر به جوانب الخيمة والعصي بكسر العين جمع عصا وأراد بها قوائم الخيمة المعنى عرفت ديار المحبوبة كأنها مرقومة رقمها الكاتب الحميري يعني عفرت واندرست آثارها وعرفت ديارها على هذه المفازة قد بليت خيامها الا ثمامها وعصيها فانها بقيت وما بليت قوله هامد بكسر الميم وهو الرماد والسفع بضم السين المهملة وسكون الفاء وفي آخره عين مهملة وهي الاثافي قد سفعتها النار أي غيرتها قوله والنؤى بضم النون وكسر الهمزة جمع نؤى بضم النون وسكون الهمزة وهو حفرة تحفر حول الخباء لتدفع المطر والاشعث المغبر الرأس وأراد به ههنا الوتد واللمة بكسر اللام الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت الاذنين فهي الجمة قوله لدى ارث حوض أي عند أصل حوض قوله كعوذ المعطف العوذ من الابل الحديثات النتاج وهو بضم العين المهملة وسكون الواو وفي آخره ذال معجمة جمع عائذ مثل حائل وحول ويجمع أيضا على عوذان مثل راع ورعيان والمعطف الذي يعطف قوله أحرى لها أي أشرف لها بصرا به حيث

الشعراء فقال لهم هشام صفوا لي ابلا فقطروها وأوردوها وأصدروها حتى كأني أنظر اليها فأنشدوه وأنشده أبو النجم هذه الارجوزة بديهة وكان أسرع الناس بديهة قال الاصمعي أخبرني عمي قال أخبرني ابن بنت أبي النجم قال قال جدي أبو النجم نظمت هذه الارجوزة في قدر ما يمشي الانسان من مسجد الاشياخ الى مسجد حاتم الجزار ومقدار ما بينهما غلوة سهم أي مقدار رمية وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء أنشد أبو النجم هذه الارجوزة هشام بن عبد الملك وهي أجود ارجوزة للعرب وهشام يصفق بيده استحسانا لها حتى اذا بلغ قوله في صفة الشمس

حتى اذا الشمس جلاها المجتلي * بين سماطي شفق مرعبل

صغواء قد كادت ولما تفعل * فهي على الافق كعين الاحول

أمر بوجء رقبته واخراجه وكان هشام أحول اه وقوله الحمد لله العلي الاجلل أورده علماء البلاغة على ان الاجلل بفك الادغام مما يخل بالفصاحة والفصيح الاجل وهو القياس وأورده ابن هشام أيضا في آخر الاوضح على ان فك الادغام فيه للضرورة مع ان الادغام واجب في مثله ورواه سيبويه الحمد لله الوهوب المجزل وأنشده على ان حذف الياء المتصلة بحرف الروي جائز على ضعف تشبيها في الحذف بياء الوصل الزائدة للترنم كما في قوله المجزل ونحوه وكانت هذه الرواية مركبة من بيتين والمجزل من أجزل له في العطاء اذا أوسعه والبخل عند العرب منع السائل مما يفضل عنده وفعله من باب تعب وقرب وبخله بالتشديد اذا نسبه الى البخل وأما أبخله بالهمز فمعناه وجده بخيلا وكوم الذرا مفعول أعطى وهو جمع كوماء بالفتح والمد وهي الناقة العظيمة السنام وذرا الشيء بالضم أعاليه جمع ذروة بالكسر والضم أيضا وهي أعلى السنام أيضا والخول بفتحتين العطية والمخول اسم فاعل المعطي في العباب الخول العطية وقوله تعالى وتركتم ما خولناكم أي أعطيناكم وملكناكم وأنشد هذا البيت وقوله تبقلت الخ البقل كل نبات اخضرت له الارض وتبقلت الناقة مثلا وابتقلت رعت البقل ومالك هو ضبيعة بن قيس من هوازن ونهشل هو أبو دارم قبيلة من ربيعة قال الاصفهاني في الاغاني وكان سبب ذكرها بين القبيلتين أعني بني مالك ونهشل ان دماء كانت بين بني دارم وبني نهشل وحروبا في بلادهم فتحامى جميعهم الرعي فيما بين فلج والصمان مخافة الشر حتى عفا كلؤه وطال فذكر ان بني عجل جاءت بعزها الى ذلك الموضع فرعته ولم تخف رماح هذين الحيين ففخر به ابو النجم اه وفلج بفتح الفاء وسكون اللام وآخره جيم والصمان بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم قال البكري في معجم ما استعجم فلج موضع في بلاد مازن وهو في طريق البصرة الى مكة وفيه منازل للحاج وقال الزجاج فلج بين الرحيل الى الجار وهو ماء لهم وقال ابو عبيدة لما قتل عمران بن خشيش السعدي رجلين من بني نهشل بن دارم اتهاما بأخيه المقتول في بغاء ابله نشأت بين بني سعد بن مالك

يصدر عن الماء وأخرى بالزاي المعجمة والرام ولد الرذى وهو الملقى الضعيف كذا فسره الباهلي ويقال رام بسكون الهمزة وقال الجوهري الرذية الناقة المهزولة في السير والجمع الرذايا والذكر الرذى بفتح الراء وكسر الذال المعجمة وتشديد الياء قوله عكوف اي قد عكفن على الرام كما يعكف النواح على الميت والهوى هوي الرجل اذا وقع في هلكة والمعنى ان أكبادهن قد هوت للحزن قوله وانسي يريد لا أنسى نشيبة والمغمر الذي لم يحكم الامور ولم يجربها ونشيبة بنت عمه قوله حد أي بأس وجود اي عطاء ولب رخي أي صدر واسع والناشئ الشاب والمعمم المسود الذي عمه القوم أمرهم والخير الكرم والزند الذي تخرج منه النار والوري السريع الاخراج للنار (الاعراب) قوله على اطرقا جار ومجرور يتعلق بقوله عرفت وموضعهما النصب على الحال من الديار والتقدير عرفت الديار على اطرقا أي في هذه الحال قوله باليات الخيام نصب على الحال من الديار وليس ذلك من قبيل اضافة الموصوف الى صفته بل هو من قبيل اضافة البيان نحو قولهم أخلاق ثياب ويجوز رفع باليات على الابتداء وخبره على اطرقا قوله الا الثمام والا العصي استثناء منقطع لانه من موجب ويروى الا الثمام بالرفع والنصب فمن نصبه فلا اشكال فيه فانه استثناء من موجب كما ذكرنا ومن رفع فعلى الابتداء والخبر محذوف والتقدير وبين الا الثمام والا العصي لم تبل ومن نصب الثمام ورفع العصي فانه يحمله على المعنى وذلك لانه لما قال بليت الا الثمام كان معناه

وبين بني نهشل حرب تحامى الناس من أجلها ما بين فلج والصمان وهو على وزن فعلان جبل يخرج من البصرة على طريق المنكدر ان أراد مكة وقال ابن الاعرابي في نوادره كان رجل من عنزة دعا رؤبة بن العجاج فاطعمه وسقاه فانشده فخره على ربيعة فساء ذلك العنزي فقال لغلامه سرا اركب فرسي وجئني بابي النجم فجاءبه وعليه جبة خز وبت في غير سراويل فدخل وأكل وشرب ثم قال العنزي أنشدنا يا أبا النجم ورؤبة لا يعرفه فانتحى في قوله * الحمد لله الوهوب المجزل * ينشدها حتى بلغ

تبقلت من أول التبقل * بين رماحي مالك ونهشل

فقال له رؤبة ان نهشلا من مالك يرحمك الله فقال يا ابن أخي الكمر اشباه الكمر انه ليس مالك بن حنظلة انه مالك بن ضبيعة فخزي رؤبة وحيي من غلبة أبي النجم له ثم أنشد أبو النجم فخره على تميم فاغتم رؤبة وقال اصاحب البيت لا يحبك قلبي أبدا اه واستشهد صاحب الكشاف بقوله بين رماحي مالك ونهشل عند قوله تعالى اثنتي عشرة اسباطا على جمع الاسباط مع ان مميز عدد العشرة لا يكون الا مفردا لان المراد بالاسباط القبيلة ولو قيل سبطا لاوهم ان المجموع قبيلة واحدة فوضع اسباطا موضع قبيلة كما وضع أبو النجم رماحا وهو جمع موضع جماعتين من الرماح وثنى على تأويل رماح هذه القبيلة ورماح هذه القبيلة فالمراد لكل فرد من افراد هذه التثنية جماعة كما ان لكل فرد من افراد هذا الجمع وهو اسباط قبيلة وفاعل تبقلت ضمير كوم الذرا زعم بعض شراح شواهد التفسير أن هذا البيت في وصف رمكة مرتاضة اعتادت ممارسة الحروب حتى تحسب أرض الحرب روضة تتبقل فيها ولا يخفى ان هذا كلام من لم يقف على سياق هذا البيت ولا سباقه مع ان هذا الزاعم أورد غالب الارجوزة ولم يتفهم المعنى وقوله يدفع عنها العز الخ العز فاعل يدفع وهو بمعنى القوة والمنعة وجهل الجهل مفعوله أي سفاهة السفهاء وضمير عنها راجع الى كوم الذرا وقوله وقد جعلنا في وضين الخ هذا في وصف بعير السانية والوضين نسع عريض كالحزام يعمل من ادم قال الجوهري الوضين للهودج بمنزلة البطان للقتب والتصدير للرحل والحزام للسرج وهما كالنسع الا انهما من السيور اذا نسج بعضه على بعض تقول وضنت النسع أضنه وضنا اذا نسجته والاحبل جمع حبل والجوز بفتح الجيم وآخره زاي معجمة مفعول جعلنا وجوز كل شيء وسطه والخفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء بمعنى خفيف وهو منون وقلبه فاعل خفاف وهو صفة لموصوف محذوف أي بعير خفاف والمثقل الثقيل صفة ثانية يريد شددنا الوضين في وسط بعير خفيف القلب ذكي من ثقل بدنه وضخامته والاحزم خلاف الاهضم وهو أن يكون موضع حزامه عظيما وهو صفة ثالثة والقوق بضم القاف الاولى الفاحش الطول وهو صفة رابعة والحزنبل بفتح الحاء المهملة والزاي المعجمة وسكون النون وفتح الموحدة

بقي التمام فعطف على هذا المعنى ويروى برفعهما من باب الاتباع على المعنى دون اللفظ نحو أعجبني ضرب زيد العاقل برفع العاقل أو يكونان بدلين على اللغة القليلة (الاستشهاد فيه) في قوله على اطرقا فانه اسم علم منقول من فعل الامر كما ذكرناه

(ف)

(لانكحن ببه

جارية خدبه

مكرمة محبه

تجب أهل الكعبه)

أقول قائلته هي هند بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية كانت لقبت به ابنها في صغره ترقصه تقول لانكحن ببه الى آخره وابنها هو عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب والي البصرة وهو الذي اتفق عليه أهل البصرة عند موت يزيد بن معاوية حتى يتفق الناس على امام وانما فعلوا ذلك لان اباه من بني هاشم وأمه من بني أمية سكن البصرة ومات بعمان سنة أربع وثمانين وقال ابن الاثير له ولابيه صحبة وقيل ان له ادراكا ولابيه صحبة ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه ودعا له يكنى أبا محمد وقيل أبا اسحق وتلقب ببة وببة في الاصل الاحمق كذا قاله الخليل ويقال للشاب الممتلئ البدن نعمة ببة وقال الجوهري يقال للاحمق الثقيل ببة وهو لقب عبد الله بن الحرث ثم قال وهو أيضا اسم جارية ثم قال قال الراجز لانكحن ببه الى آخره فهذا مخالف لما ذكره أهل العربية من ان المراد من ببة في قوله لانكحن ببه هو عبد الله بن الحرث كما ذكرناه على قوله تكون جارية خدبه عطف بيان لقوله ببة أو بدلا وعلى

قولهم هو مفعول لا نكحن على ما نذكره الآن قوله خدبه بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة

القصير وقوله موثق الاعلى الخ بالجر صفة خامسة وأراد بالاعلى ظهره وبالاسفل بطنه وأمين بمعنى مأمون صفة سادسة وقوله أقب الخ مجرور بالفتحة صفة سابعة وعريض صفة ثامنة والقبب الضمر يعنى ان خصره ضامر والخصر تحت المتن وان متنه عريض وتحت مبنى على الضم ومن على يكتب بالياء وليست الكسرة فى اللام كسرة اعراب ألا ترى انه معرفة وليس بنكرة ٤ ألا ترى ان معناه وكوبته فوق نواظره والنواظر منه فهو اذن معرفة لانه يريد به شيأ مخصوصا فهو اذن كقول أوس

فملك بالليط الذى تحت قشره * كغرقئ بيض كنه القيض من عل

أى من أعلاه وقال الشنفرى

اذا وردت أصدرتها ثم انها * تثوب فتأتى من تحيت ومن عل

وانما تعرب على اذا كانت نكرة كقولهم فى النكرة من فوق ومن عل اذا لم ترد أمرا معلوما فقوله فوق النواظر من على على منه كشج وعم ووزنه فعل والياء فيه لام الفعل والكسرة فى اللام قبلها ككسرة الضاد من قاض فاعرف ذلك وفيه عشر لغات أتيته من عل ومن عل ومن على ومن علا ومن علو ومن علو ومن علو ومن علو ومن عال ومن معال ومثله سواء قول العجلى * أقب من تحت عريض من على * أراد من أعلاه ألا تراه قرنه بالمعرفة المبنية وهى تحت فعلى اذا معرفة فهو كشج وكسرة لامه ككسرة زاى غاز والكلمة مبنية على الضم وفى الياء تقدير ضمة البناء فبيت ربيعة وبيت العجلى هذان جميعا سواء ولكن بيت امرئ القيس الذى هو قوله

* كجلمود صخر حطه السيل من عل * عل فيه نكرة ألا ترى انه لا يريد من أعلى شئ مخصوص فالكسرة اذا فى لام عل كسرة اعراب ككسرة دال يدودم اﻫ كلام ابن جنى مختصرا وقد قرر ابن هشام أيضا فى المغنى ان عل متى أريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما فى قوله * ارمض من تحت وأضحى من عله * والهاء للسكت قال اذ المراد فوقية معينة لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف فرسا * أقب من تحت عريض من عل * اﻫ وقد أشار بقوله ومثله يصف فرسا الى ان ضمة البناء فى عل امامة ملفوظة كما فى قوله وأضحى من عله وامامة مقدرة كما فى قول أبى النجم عريض من عل فلا يرد الاعتراض عليه بانه أنشده بالبناء على الضم والقوافى كلها مجرورة لكن يبقى عليه ان البيت فى وصف بعير السانية لا فى وصف فرس فتامل وأنصف قوله معاود كرة الخ معاود اسم مفعول وهو بالجر صفة تاسعة أى يعاد عليه مرارا قول أقبل على البئر اذا تفرغت الدلو أدبر عنها اذا امتلأت وكرة بالرفع نائب فاعل معاود وهو مضاف لما بعده وقوله تغشى من الردة فى الصحاح والردة بالكسر امتلاء الضرع من اللبن قبل النتاج عن الاصمعى وأنشد لابى النجم تغشى من الردة البيت اﻫ ويجوز أن تكون مصدر رد ولك

أرادت بها الجارية المشتدة الممتلئة اللحم ويقال للبعير الشديد الصلب خدب قوله تجب بكسر الجيم أى تغلب أهل الكعبة فى الحسن والجمال يقال جبه اذا غلبه وجبت فلانة النساء اذا غلبتهن بالحسن قال ثعلب

جبت نساء العالمين بالسبب

(الاعراب) اللام فى لا نكحن لام التأكيد وأنكحن جملة من الفعل والفاعل وهو من الانكاح وبيه مفعول وجارية مفعول ثان وليس مجىء المفعولين لفعل واحد مقتصرا على أفعال القلوب وهذا باب ليس فيه عدد محصور وانما الفرق أن فى أفعال القلوب يكون المفعول الثانى عين الاول وفى غيرها غير الاول نحو أعطيت زيدا درهما فافهم قوله مكرمة محبة صفة بعد صفة للجارية وكذلك قوله تجب أهل الكعبة صفة أخرى ولكنها جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو أهل الكعبة وماقبلها من الصفات مفردة (الاستشهاد فيه) فى قوله لا نكحن بيه فانه علم منقول من الصوت وهو ببة فانه منقول من الصوت الذى كانت هند ترقصه به

(ف)

(وبايعت أقواما وفيت بعهدهم
وببة قد بايعته غير نادم)

٤ قوله وليس بنكرة الخ لعله سقط بعد نكرة ما ينبنى عليه ما بعده ويدل على ذلك قوله الآتى اﻫ كلام ابن جنى فليتأمل اﻫ

رده يرده ردا وردة والمردة الاسم من الارتداد وقال ابن السيرافي في شرح أبيات اصلاح المنطق يصف ابلا قد أكثرت من شرب الماء فاثقلها الرى واردة تراد في اجوافها يقال أردت فهي مرد اذا انتفخت من الماء أو انتفخ ضرعها من غير لبن يقول تمشي من كثرة شرب الماء كمشي التي أثقلها كثرة ما في ضرعها والحافل التي اجتمع في ضرعها اللبن اه ومشي مصدر منصوب أي مشيا كمشي الحفل وهو جمع حافل من حفل اللبن في الضرع اذا اجتمع والروايا جمع راوية من روى البعير الماء حمله فهو راوية والهاء فيه للمبالغة ثم أطلقت الراوية على كل دابة يستقى الماء عليها والمزاد جمع مزادة وهي الراوية التي تعمل من جلود وقوله تثير أيديها الخ الضمير الى كوم الذرا والقسطل بالقاف الغبار والعجاج ما ارتفع منه وعصبت بالعين والصاد المهملتين قال في الصحاح وعصبت الابل بالماء اذا دارت به قال الفراء عصبت الابل وعصبت بالكسر اذا اجتمعت والعطن بفتحتين مبرك الابل عند الماء لتشرب علا بعد نهل فاذا استوفت ردت الى المرعى والمغربل المنخول أي ان تراب العطن كأنه منخول لكثرة ما انسحق منه لشدة الحركة وقوله تدافع الشيب مصدر تشبيهي وعامله محذوف وهو معطوف على عصبت اى اجتمعت وتدافعت تدافعا كتدافع الشيوخ والشيب بالكسر جمع أشيب وهو الشيخ وقوله ولم تقتل أصله تقتتل فاسكن التاء الاولى للادغام وحرك القاف لالتقاء الساكنين بالكسر فصار تقتل ثم اتبع أول الحرف ثانيه فصار تقتل بثلاث كسرات واللجة بفتح اللام وتشديد الجيم اختلاط الاصوات في الحرب في الصحاح وسمعت لجة الناس بالفتح أي أصواتهم وضجتهم وأنشد هذا البيت وفي متعلقة بتدافع وقوله أمسك فلانا الخ هو على اضمار القول أي في لجة يقال فيها أمسك الخ قال اللخمي في شرح أبيات الجمل شبه الابن السيد شبه تزاحمها ومدافعة بعضها بعضا بقوم شيوخ في لجة وشر يدفع بعضهم بعضا فيقال امسك فلانا عن فلان أي احجز بينهم وخص الشيوخ لان الشباب فيهم التسرع الى القتال فلذلك قال تدافع الشيب الخ أي هي في تزاحم ولا تقاتل كالشيوخ وقد غفل عن هذا المعنى الاعلم الشنتمري في شرح أبيات س فقال ان معناه خذ هذا بدم هذا وأيسره هذا بهذا هذا كلامه وكأنه لم ينظر الى ما قبله من الابيات وأعجب منه قول ابن السيد فيما كتبه على هذا الكتاب في شرح بيت الشاهد ان معناه قد كثرت أصوات الرعاة يقول بعضهم لبعض امسك البعير الفلاني عن البعير الفلاني لئلا يضره هذا كلامه مع انه سطر ما قبله من الابيات وشرحها من شرح اللباب للقالي وقوله تفلى له الريح الخ الفلي مصدر فليت رأسه من باب رمى اذا نقيته من القمل وافتلى هو اذا نقاه ويقتل مجزوم بلم محذوف الياء من آخره يريد ان الريح تهب على رأسه فتفرق شعره كأنها تفليه وهو لم يقتل شعره لشعثه وقلة تعهده نفسه واللمة بكسر اللام الشعر الذي يلم بالمنكب أي يقرب منه وهو مفعول تفلى على التنازع والقفر

أقول قائله هو الفرزدق وقد ترجمناه وهو من الطويل قوله بايعت من المبايعة وهي المعاقدة والمعاهدة كأن كل واحد من المتبايعين باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره (الاعراب) قوله بايعت جملة من الفعل والفاعل وأقواما مفعوله قوله وفيت بعهدهم جملة حالية بتقدير قد أي حال كوني قد وفيت بعهدهم (فان قلت) كيف يكون وافيا بعهدهم في حال المبايعة والوفاء لا يكون الا بعدها (قلت) هذه من الاحوال المنتظرة المقدرة والتقدير مقدرا الوفاء على مبايعتي قوله وبية مبتدأ والجملة خبره أعني قوله قد بايعته وأراد الفرزدق ببية هذا عبد الله بن الحرث بن نوفل المذكور في الابيات السابقة قال الجوهري بية لقب عبد الله ابن الحرث والى البصرة قال الفرزدق وأنشد البيت المذكور (الاستشهاد فيه) في قوله وبية والكلام فيه كالكلام في الذي قبله وهو ظاهر

(ق)

(أنا اقتسمنا خطتينا بيننا
فحملت برة واحتملت فجار)

أقول قائله هو النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية وقد ترجمناه فيما مضى وهو من قصيدة يهجو بها زرعة بن عمرو بن خويلد الفزاري لقيه بعكاظ فاشار عليه يشير على قومه بأكل بني اسد وترك حلفهم فأبى النابغة الغدر فبلغه ان زرعة يتوعده فقال يهجوه * نبئت زرعة والسفاهة كاسمها * يهدي الى غرائب الاشعار
فحلفت يا زرع بن عمرو انني * مما يشق على العدو ضراري
أرأيت يوم عكاظ حين لقيتني * تحت العجاج فما شققت غباري

بفتح القاف وسكون الفاء وأصله بالكسر وصف من قفر زيد من باب فرح اذا قل لحمه وشعاع السنبل بفتح الشين المعجمة سفاه وقد أشع الزرع أخرج شعاعه وأسفى الزرع اذا خشن أطراف سنبله والسنبل هنا سنبل الحنطة والشعير ونحوهما شبه شعره المنتفش بشوك سنبل الزرع وقوله يأتى لها الخ فاعل يأتى ضمير الراعى وضمير لها الكوم الذرا قال صاحب الصحاح أى يعرض لها من ناحية اليمين وناحية الشمال وذهب الى معنى أيمن الابل وأشملها فجمع لذلك اه وأورده سيبويه على ان الشاعر لما جرأ يمن وأشمل بن أخرجهما عن الظرفية وزعم الاعلم الشنتمرى ان هذا البيت فى وصف ظليم ونعامة قال يعنى كلما أسرعت الى أدحيها وهو بيضها عرض لها يمينا وشمالا من عجالها وهذا كما ترى لا أصل له وقوله وبدلت والدهر ذو تبدل الخ نائب الفاعل ضمير الريح والهيف بفتح الهاء مثل الهوف بضمها ريح حارة تأتى من اليمن وهى النكباء التى تجرى بين الجنوب والدبور من تحت مجرى سهيل والصبا ريح ومهبها المستوى أن تهب من موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور الريح التى تقابل الصبا والشمال بسكون الميم وفتح الهمزة بعدها الريح التى تقابل الجنوب فكان الواجب أن يقابل الشمال بالجنوب لكنه لضرورة النظم أقام الهيف مقام الجنوب لقربها من الجنوب وفيه لف ونشر غير مرتب أى بدلت الريح فجاءت الدبور بدل الصبا وجاءت الهيف أى الجنوب بدل الشمال ففيه دخول الباء على المتروك وهو المشهور ووقع خلافه أيضا وأورده ابن هشام فى المغنى على ان جملة والدهر ذو تبدل معترضة بين الفعل ومفعوله للتأكيد والتسديد وقوله بين سماطى شفق مرعبل السماط بالكسر الصف والجانب والسماطان من الناس والنخل الجانبان يقال مشى بين السماطين وأنشد القصيدة بين السماطين والمرعبل المقطع وروى بدله مهول وصغواه بالغين المعجمة من صغت النجوم اذا مالت للغروب وقوله قد كادت أى قاربت الشمس أن تغيب ولم تغب بالفعل روى صاحب الاغانى ان أبا النجم لما بلغ ذكر الشمس فقال وهى على الافق كعين وأراد أن يقول الاحول فذكر حول هشام فلم يتم البيت وأرتج عليه فقال هشام أجز فقال كعين الاحول فأمر هشام باخراجه من الرصافة ويقال لها رصافة الشام وهى مدينة فى غربى الرقة بينهما أربعة فراسخ على طرف البرية بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها فى الصيف وكانت قبل من بناء الملوك الغسانيين ثم قال لصاحب شرطته يا ربيع لا أرى هذا فى وجوه الناس صاحب الشرطة أن يقره ففعل فكان يصيب من فضول أطعمة الناس ويأوى بالليل الى المساجد قال أبو النجم ولم يكن فى الرصافة أحد يضيف الا سليم بن كيسان الكلبى وعمرو بن بسطام الثعلبى فكنت أتغدى عند سليم وأتعشى عند عمرو وآتى المسجد فأبيت فيه فاغتم هشام ليلة وأراد محدثا يحدثه فقال لخادم له ابغنى محدثا اعرابيا

أنا اقتسمنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحتملت فجار فلتأتينك قصائد وليدفعن * جيشا اليك قوادم الاكوار

رهط ابن كوز محقبى أدراعهم
فيهم ورهط ربيعة بن حذار
ولرهط حراب وقد سورة
فى المجد ليس غرابها بمطار
وبنو قعين لا محالة انهم
آتوك غير مقلمى الاظفار

وهى من الكامل وفيه الاضمار وهو متفاعلن والقطع وهو فعلاتن فان قوله ت فجارى فعلاتن مقطوع قوله نبئت أى أخبرت ومعنى والسفاهة كاسمها ان معناها قبيح كاسمها قوله يهدى الى غرائب الاشعار يعنى انه غير مشهور بالشعر ولا منسوب اليه فالشعر من قبله غريب اذ ليس من أهله قوله يازرع منادى مرخم أصله يازرعة بن عمرو والضرار الدنو من الشئ واللصوق به يقول أنا قوى عزيز فالعدو يكره مجاورتى له وانما يفخر بهذا على زرعة بن عمرو قوله فما شققت غبارى معناه سبقتك فى المفاخرة وبعد بينى وبينك فلم تلحقنى ولا شققت غبارى يقال فلان ماشق غبار فلان أى ما لحقه ولا سعى سعيه وأصل هذا المثل فى الفرس الجواد الذى يسبق الخيل وينسلخ منها فلا يلحق ولا يشق غباره ويروى فما خططت غبارى أى ما استطعت أن تلحق عنك غبارى يعنى غبار الحرب وقيل المعنى لم ترتفع غبارك فوق غبارى ويروى فما خططت بالخاء المعجمة أى ما دخلت فيه والعجاج الغبار وعكاظ أهوج أحد مواسم العرب قوله انا اقتسمنا خطتينا بيننا هذا مثل أى كانت لى ولك خطتان فأخذت أنا البرة وأخذت أنت الفاجرة والخطة

القصة والخصلة وانما قال ذلك لان زرعة دعاه الى الغدر ببنى أسد ونقض حلفهم فأبى ذلك ولزم الوفاء والبر ونسب زرعة الى الغدر والفجور وبرة اسم علم وضع من البر فلم يصرفه لانه معرفة مؤنث لانه اسم للخطة وفجار اسم معدول عن الفجور معرفة فبناؤه كبناء حذام وقطام (فان قلت) لم قال فى الاخبار عن نفسه فحملت ٤٠٧ وفى الاخبار عن نفس زرعة احتملت فما الفرق بينهما (قلت) العرب اذا استعملت فعل وافتعل بزيادة التاء وبغير الزيادة كان الذى لازيادة فيه يصلح للقليل والكثير والذى فيه الزيادة للكثير خاصة نحو كسب واكتسب ونهب وانتهب وأراد النابغة أن يهجو زرعة بكثرة غدره وايثار الفجور فذكر اللفظة التى يراد بها الكثير خاصة لتكون أبلغ فى الهجو ولو قال وحملت فجار لاحتمل أن لايكون غدرا لامرة واحدة وأما قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فالوجه فيه انه لما كان الانسان يجازى على قليل الخير وكثيره استعمل فيه اللفظ الذى يصلح للقليل والكثير ولما كان الانسان لايجازى الا على الكبائر دون الصغائر لان الصغائر معفو عنها غير مجازى بها استعمل معها اللفظ الذى لايكون الا للكثير قوله فلتأتينك قصائد يتوعده بالهجو والغزو اليه قوله وليدفعن جيشا اليك قوادم الاكوار يريد انهم يركبون الابل ويقودون الخيل والاكوار الرواحل وواحد القوادم قادم وهو من الرحل بمنزلة القربوس من السرج قوله ابن كوز بالزاى المعجمة رجل من بنى أسد وكذلك ربيعة بن حذار وحذار بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وكان ربيعة حكما فى الجاهلية والحراب بتشديد الراء رجل من بنى أسد وكذلك قدد بالقاف وتشديد الدال وقال ابن الكلبى هما من بنى والبة والسورة المنزلة الرفيعة قوله ليس غرابهم بمطار يعنى شرفهم ثابت باق ليس بزائل وكانوا اذا وصفوا المكان بالخصب وكثرة الشئ يقولون لايطير غرابه يريدون انه يقع فى مكان فيجد ما يشبع به فلا يحتاج الى أن يتحول ويطير الى غيره قوله

أهوج شاعرا يروى الشعر فخرج الحاجب الى المسجد فاذا هو بابى النجم فضرب برجله وقال له قم أجب أمير المؤمنين فقال أنا اعرابى غريب قال اياك أبغى قال تروى الشعر قال نعم وأقول فاقبل به حتى أدخله القصر وأغلق الباب فايقن بالشر ثم مضى به فادخله على هشام فى بيت صغير بينه وبين أهله ستر رقيق والشمع بين يديه قال فلما دخلت قال لى أبو النجم قلت نعم يا أمير المؤمنين طريدك قال اجلس فسألنى وقال أين كنت تأوى فاخبرته الخبر قال ومالك من الولد والمال قلت أما المال فلا مال لى وأما الولد فلى ثلاث بنات وبنى يقال له شيبان بفتح الشين وتشديد الياء المثناة التحتية قال هل أخرجت من بناتك قلت نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجمز فى أبياتنا كأنها نعامة قال وما أوصيت به الاولى وكانت تسمى برة قال

أوصيت من برة قلبا حرا * بالكلب خيرا والحماة شرا
لاتسأمى ضربا لها وجرا * حتى ترى حلو الحياة مرا
وان كستك ذهبا ودرا * والحى عميهم بشر طرا

فضحك هشام وقال فما قلت فى الاخرى قال قلت

سبى الحماة وابهتى عليها * وان دنت فازلفى اليها
وأوجعى بالفهر ركبتيها * ومرفقيها واضربى جنبيها
وظاهرى النذر لها عليها * لاتخبرى الدهر بذاك ابنيها

فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب لولده قال ولا أنا كيعقوب يا أمير المؤمنين قال فما قلت فى الثالثة قال قلت

أوصيك يا بنتى فانى ذاهب * أوصيك أن يحمدك الاقارب
والجار والضيف الكريم الساغب * ويرجع المسكين وهو خائب
ولاتنى أظفارك السلاهب * لهن فى وجه الحماة كاتب
* والزوج ان الزوج بئس الصاحب *

قال فأى شئ قلت فى تأخير تزويجها قال قلت

كأن ظلامة أخت شيبان * يتيمة ووالداها حيان
الجيد منها عطل والاذان * وليس للرجلين الا خيطان
وفضة قد شيطتها النيران * تلك التى يضحك منها الشيطان

فضحك هشام وضحكت النساء لضحكه * وقال للخصى كم بقى من نفقتك قال ثلثمائة دينار قال أعطه اياها يجعلها فى رجل ظلامة مكان الخيطان وتقدمت ترجمة أبى النجم

أوله غير مقلى الاظفار أى بأولئك متهيئين لمحاربتك وسلاحهم كامل ولا بأولئك مسالمين بلا سلاح وضرب الاظفار مثلا للسلاح لان أكثر السباع وجوارح الطير تصيد بها وتمتنع بها وبنو قعين حى من بنى أسد (الاعراب) قوله أما بفتح الهمزة ههنا لانها وقعت مفعولا لقوله أعلت يوم عكاظ فى البيت السابق ويروى أرأيت وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وما اسمه واقتسمنا خبره وأن مع اسمها وخبرها سدت ٤٠٨ مسد مفعولى رأيت أو علت فى البيت السابق وقوله خطتينا كلام اضافى مفعول اقتسمنا وبيننا ظرف لقوله اقتسمنا قوله فحملت الفاء للتفصيل وحملت جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه وقوله برة مفعوله قوله واحتملت جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه وفجار مفعوله (الاستشهاد فيه) فى قوله برة وقوله فجار فانهما من اعلام الجنس المعنوى فان برة علم للبر وفجار علم للفجور فافهم

شواهد اسم الاشارة

(ظهم)

ذم المنازل بعد منزلة اللوى
والعيش بعد أولئك الايام

أقول قائله هو جرير بن عطية وقد ترجمناه وهو من قصيدة ميمية وأولها هو قوله

سرت الهموم فبتن غير نيام
وأخو الهموم يروم كل مرام
واذا وقفت على المنازل باللوى
فاضت دموعى غير ذات نظام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
وقت الزيارة فارجعى بسلام
لولا مراقبة العيون أريننا
مقل المها وسوالف الآرام
هل ينهينك ان قتلن مرقشا * أو ما فعلن بعروة بن حزام ومنها
يجرى السواك على أغر كأنه * برد تحدر من متون غمام
لو كنت صادقة بما حدثتنا * لوصلت ذاك فكان غير لمام

وهى من الكامل وفيه الاضمار والقطع فالاضمار هو تسكين الثانى فيصير متفاعلن فيرد الى مستفعلن والقطع حذف ساكن السبب ثم اسكان متحركه فى الوتد قوله يروم أى يطلب كل مرام أى كل مطلب قوله باللوى بكسر اللام اسم موضع والمنازل جمع منزل أو منزلة كمساجد أو كمساجد وهو أولى لقوله فيما بعد منزلة اللوى قوله طرقتك من طرقه اذا أتاه ليلا وقد عيب عليه فى هذا

فى الشاهد السابع من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد المائة)

(أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع)

على أن لكاع مما يختص بالنداء وقد استعمل فى غير النداء ضرورة قال المبرد فى الكامل يقال فى النداء للئيم يا لكع وللانثى يا لكاع لانه موضع معرفة فان لم ترد أن تعدله عن جهة قلت للرجل يا ألكع وللانثى يا لكعاء وهذا موضع لا تقع فيه النكرة وقد جاء فى الحديث لا تقوم الساعة حتى يلى أمور الناس لكع ابن لكع فهذا كناية عن اللئيم ابن اللئيم وهذا بمنزلة عمر ينصرف فى النكرة ولا ينصرف فى المعرفة ولكاع مبنى على الكسر وقد اضطر الحطيئة فذكر لكاع فى غير النداء فقال يهجو امرأته * أطوف ما أطوف ثم آوى * البيت وقعيدة البيت ربة البيت وصاحبته وانما قيل قعيدة لقعودها وملازمتها قال المدائنى فى كتاب النساء النواشز ان امرأة الحطيئة نشزت عليه وسألته الفرقة فقال

* أجول ما أجول ثم آوى * البيت قال المرزوقى فى شرح فصيح ثعلب هذا البناء يراد به المبالغة ومعنى لكاع المتناهية فى اللؤم والفعل منه لكعت لكعا ولكاعة وهى لكعاء وملكعانة والاصل فى اللكع الوسخ وما مع ما بعدها فى تأويل المصدر الذى يراد به الزمان والتقدير أطوف مدة تطويفى وأورد ابن عقيل فى شرح الالفية هذا البيت شاهدا على وصل ما المصدرية بالمضارع المثبت وهو قليل والكثير وصلها بالمضارع المنفى أو الماضى ومعنى البيت أطوف نهارى كله فى طلب الرزق فاذا أويت عند الليل فانما آوى الى بيت قعيدته القاعدة فيه لئيمة والمصراع الاول مأخوذ من قول قيس بن زهير بن جذيمة

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى جار كجار أبى دواد

وأبو دواد هو أبو دواد الايادى الشاعر المشهور وجاره كعب بن مامة الايادى الجواد المشهور وقيل بل هو الحرث بن همام بن مرة وكان اسر أباد واد وناسا من قومه فاطلقهم وأكرم أبا دواد وأجاره فمدحه أبو دواد وأعطاه وحلف أن لا يذهب له شئ الا أخلفه له ويقال ان ولد أبى دواد لعب مع صبيان فى غدير فغمسوه فمات فقال الحرث لا يبقى صبى فى الحى الا غرق فودى ابنه بديات كثيرة وآوى مضارع أوى الى منزله من باب ضرب أويا اذا أقام به والضم ولجأ اليه ومعنى أطوف أكثر الطواف أى الدوران

ومثله أجول وزنا ومعنى وهذا بيت مفرد هجا به امرأته كما ذكرنا ٣) الحطيئة اسمه جرول ابن أوس بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بالتصغير ابن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكنيته أبو مليكة بالتصغير واختلف في تلقيبه بالحطيئة بضم الحاء وفتح الطاء المهملتين وسكون المثناة التحتية وبعدها همزة فقيل لقب بذلك لقصره وقربه من الارض في الصحاح والحطيئة الرجل القصير قال ثعلب وسمى الحطيئة لدمامته وقيل لانه ضرط بين قوم فقيل له ما هذا فقال حطيئة يقال حطأ اذا ضرط وقيل لانه كان محطوء الرجل والرجل المحطوءة التي لا أخمص لها وهو أحد فحول الشعراء متصرف في فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب وكان سفيها شريرا ينتسب الى القبائل وكان اذا غضب على قبيلته انتمى الى أخرى قال ابن الكلبي كان الحطيئة مغموز النسب وكان من أولاد الزنا الذين شرفوا قال وكان أوس بن مالك العبسي تزوج بنت رباح بن عوف الشيبانية وكانت لها أمة يقال لها الضراء فاعلقها أوس وكان لبنت رباح أخ يقال له الافقم فلما ولدت الضراء جاءت به شبيها بالافقم فقالت مولاتها من أين لك هذا الصبي قالت من أخيك وهابت أن تقول من زوجك ثم مات الافقم وترك ابنين من حرة وتزوج الضراء رجل من عبس فولدت له ابنين فكانا اخوى الحطيئة من أمه وأعتقت بنت رباح الحطيئة وربته فكان أحدهم ثم اعترفت أمه بانه من أوس وترك الافقم نخلا باليمامة فاتى الحطيئة أخويه من أوس فقال لهم أفردوا لي من مالكم قطعة فقالا لا ولكن أقم معنا نواسيك فهجاهما وسأل أمه من أبوه فخلطت عليه فغضب عليها وهجاها ولحق باخوته من بني الافقم ونزل عليهم في القرية وقال يمدحهم

ان القرية خير ساكنها * أهل القرية من بني ذهل

الضامنون المال جارهم * حتى يتم نواهض البقل

قوم اذا انتسبوا ففرعهم * فرعي وأثبت أصلهم أصلي

وسألهم ميراثه من الافقم فاعطوه نخيلات فلم تقنعه فسألهم ميراثه كاملا فلم يعطوه شيأ فغضب عليهم وهجاهم ثم عاد الى بني عبس وانتسب الى أوس بن مالك قال ابن قتيبة وكان الحطيئة راوية زهير وكان جاهليا اسلاميا ولا أراه أسلم الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني لم أجد له ذكرا فيمن وفد عليه من وفود العرب غير اني وجدته في خلافة أبي بكر يقول

أطعنا رسول الله اذ كان حاضرا * فيا لهفتي ما بال دين أبي بكر

أيورثها بكرا اذا مات بعده * فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

وقال ابن حجر في الاصابة كان أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ثم أسر وعاد الى الاسلام وروى الاصمعي عن عمه قال كان الحطيئة جشعا سؤلا ملحفا دنيء النفس كثير

البيت اذ طرد خيال محبوبته وأجيب بانه طرقه في حال السفر فأشفق عليه من الخطر والقتل بضم الميم جمع مقلة العين والمها بفتح الميم جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والسوالف جمع سالفة وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلب الترقوة والآرام جمع ريم بكسر الراء وسكون الهمزة وهو الظبي الابيض الخالص ويسكن في الرمل قوله ذم المنازل ذم أمر من ذم يذم ويجوز في الميم الحركات الثلاث اما الفتح فللتخفيف واما الضم فللاتباع واما الكسر فلان الاصل في تحريك الساكن التحريك بالكسر وهو الارجح ودونه الفتح وهو لغة بني أسد والضم دونه ومعنى البيت لا منزلة أطيب من منزلة اللوى ولا عيش بعد عيشنا في تلك الايام التي مضين (الاعراب) قوله ذم جملة من الفعل والفاعل وهو أنت مستتر فيه والمنازل مفعوله وبعد نصب على الظرف أو حال من المنازل وفيه حذف تقديره بعد مفارقة منزلة اللوى قوله والعيش عطف على المنازل قوله الايام اما صفة للاشارة أو عطف بيان ويروى الاقوام بدل الايام فحينئذ لا شاهد فيه وزعم ابن عطية أن هذه الرواية هي الصواب وان الطبري غلط اذ أنشده الايام وأن الزجاج اتبعه في هذا الغلط (الاستشهاد فيه) في قوله بعد أولئك الايام حيث استعمل أولئك في غير العقلاء كما في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد

(٣ ترجمة الحطيئة)

الشر بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين وما تشاء أن تقول في شعر شاعر عيبا الا وجدته وقلما تجد ذلك في شعره وقال أبو عبيدة التمس الحطيئة ذات يوم انسانا يهجوه فلم يجده وضاق ذلك عليه فجعل يقول

أبت شفتاي اليوم الا تكلما * بسوء فما أدري لمن أنا قائله

وجعل يهدر بهذا البيت في أشداقه ولا يرى انسانا اذ اطلع في حوض فرأى وجهه فقال

أرى لي وجها شوه الله وجهه * فقبح من وجه وقبح حامله

وكان الكلب بن كنيس تزوج الصماء أم الحطيئة فهجاها وهجا أمه فقال

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني * وأبا بنيك فساءني في المجلس

في أبيات وقال يهجو أمه

جزاك الله شرا من عجوز * ولقاك العقوق من البنين

فقد ملكت أمر بنيك حتى * تركتهم أدق من الطحين

لسانك مبرد لاعيب فيه * ودرك در جارية دهين

(وقال يهجوها أيضا)

تنحي فاجلسي مني بعيدا * أراح الله منك العالمينا

أغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا

حياتك ماعلمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

(وقال في هجاء أبيه وعمه وخاله)

لحاك الله ثم لحاك حقا * أبا ولحاك من عم وخال

فنعم الشيخ أنت على المخازي * وبئس الشيخ أنت لدى المعالي

جمعت اللؤم لاحياك ربي * وأبواب السفاهة والضلال

قال ابن قتيبة ودخل الحطيئة على عتيبة بن النهاس العجلي فسأله فقال ما أنا في عمل فاعطيك من غدده وما في مالي فضل عن قومي فلما خرج قال له رجل من قومه أتعرفه قال لا قال هذا الحطيئة فامر برده فلما رجع قال انك لم تسلم تسليم الاسلام ولا استأنست استئناس الجار ولا رحبت ترحيب ابن العم قال هو ذلك قال اجلس فلك عندنا ما تحب فجلس فقال له من أشعر الناس قال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

قال ثم من قال أنا فقال عتيبة لغلامه اذهب به الى السوق فلا يشيرن الى شئ الا اشتريته له فانطلق به الغلام فجعل يعرض عليه الحبرة والعمنة وبياض مصر وهو يشير الى الكرابيس والاكسية الغلاظ فاشترى له بمائتي درهم وأوقر راحلته برا وتمرا فقال له الغلام هل من حاجة غير هذا قال لاحسبي قال انه قد أمرني أن لا أجعل لك علة فيما تريد قال حسبك لا حاجة بي أن يكون لهذا يد على قومي أكثر من هذه ثم ذهب فقال

فكل أولئك كان عنه مسئولا

أقول قائله هو طرفة بن العبد بن سعد بن مالك بن ضبيعة وهو من قصيدته المشهورة احدى المعلقات السبع وأولها قوله

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ظللت بها أبكي وأبكي الى الغد

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلد

ومازال تشرابي الخمور ولذتي وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي

الى أن تحامتني العشيرة كلها وأفردت افراد البعير المعبد

رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا أهل هذاك الطراف الممدد

وهي من الطويل قوله لخولة هي امرأة من كلب والاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار وبرقة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واحدة البرق وهي أرض ذات حجارة مختلفة الالوان ومنه الابرق وهو جبل فيه بياض وسواد قوله ثهمد بالثاء المثلثة اسم موضع قوله ظللت بها أبكي ويروى تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد أي تبدو رسومها وتتبين آثارها تبين الوشم في الذراع والوشم نقش يحشى اثمدا أو نؤورا ويردد ذلك عليه حتى يثبت قوله وقوفا جمع واقف من قولك وقفت الدابة اذا حبستها وانتصابه على الحال أو على المصدر قوله تجلد أي تصبر وتشدد قوله تشرابي تفعال من الشرب وهو صيغة مبالغة والطريف خلاف التليد

ستلت فلم تبخل ولم تعط طائلا * فسيان لاذم عليك ولا حمد
وأنت امرؤ لا الجود منك سجية * فتعطي وقد يعدي على النائل الوجد

وأتى الحطيئة كعب بن زهير فقال له قد علمت روايتي لكم وانقطاعي اليكم وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو قلت شعرا تبدأ فيه بنفسك ثم تثني بي فان الناس لاشعاركم أروى فقال كعب

فمن للقوافي شانها من يحوكها * اذا ما ثوى كعب وفوز جرول
نقول ولا نعيي بشيء نقوله * ومن قائليها من يسيء ويعمل
نثقفها حتى تلين متونها * فيقصر عنها كل ما يتمثل

وفي الاغاني عن جماعة ان الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع اليه قومه فقالوا أوص يا أبا مليكة قال ويل للشعر من راوية السوء قالوا أوص يرحمك الله قال من الذي يقول

اذا انبض الرامون عنها ترنمت * ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

قالوا الشماخ قال أبلغوا غطفان انه أشعر العرب قالوا ويحك أهذه وصية أوص بما ينفعك قال ابلغوا أهل ضابئ انه شاعر حيث يقول

لكل جديد لذة غير انني * وجدت جديد الموت غير لذيذ

قالوا أوص ويحك بغير ذا قالوا ابلغوا امرأ القيس انه أشعر العرب حيث يقول

فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

قالوا اتق الله ودع عنك هذا قال ابلغوا الانصار ان صاحبهم أشعر العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

قالوا ان هذا لا يغني عنك شيأ فقل غير ما أنت فيه فقال

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه * يريد أن يعربه فيعجمه

قالوا هذا مثل الذي أنت فيه فقال

قد كنت أحيانا شديد المعتمد * وكنت ذا غرب على خصم ألد
* فوردت نفسي وما كادت ترد *

قالوا يا أبا مليكة ألك حاجة قال لا والله ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا قالوا فمن أشعر الناس فاومأ بيده الى فيه وقال هذا اللسان اذا طمع في خير واستعبر باكيا قالوا له قل لا اله الا الله فقال

قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربي منكم وحجر

فقيل له ما تقول في عبيدك فقال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار قالوا فاوص للفقراء بشيء قال أوصيهم بالالحاح في المسألة فانها تجارة لن تبور واست المسؤل اضيق قالوا فما تقول في مالك قال للانثى من ولدي مثل حظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله قال

وهو المستحدث والمكتسب والتليد ما كان قديما وراثة عن آبائك وكذلك المتالد قوله الى ان تحامتني العشيرة يقول اعيت عذالي عني انفاق المال وشرب الخمر حتى تحاموني وتباعدوني كما يتحامى البعير الاجرب لئلا يعدي صحاح الابل والمعبد المذلل بالقطران كالطريق المعبد الموطوء وهو بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة يقال بعير معبد أي مهنوء بالقطران لاجل الجرب ويقال المعبد الجرب الذي لا ينفعه دواء قوله رأيت بني غبراء قال المبرد أراد بني غبراء الاصوص ولم يسمع من أحد غيره ويقال أراد بهم الفقراء والصعاليك وباهل الطراف السعداء والاغنياء ويقال أراد بني غبراء الاضياف ويقال أراد بهم أهل الارض لان الغبراء اما اسم الارض أو صفتها وبنوها أهلها والطراف بكسر الطاء وتخفيف الراء وفي آخره فاء وهو بيت من أدم (الاعراب) قوله رأيت بمعنى أبصرت وبني غبراء كلام اضافي مفعوله وقوله لا ينكرونني حال ويجوز أن يكون رأيت بمعنى علمت فيكون بني غبراء مفعوله الاول ولا ينكرونني مفعوله الثاني قوله ولا أهل بالرفع عطف على الضمير المرفوع في لا ينكرونني للفصل بينهما بالمفعول والمدح صفة للطراف (الاستشهاد فيه) في قوله ولا أهل هذا التحيث الحق الهاء على المقرون بالكاف وهو قليل وقال السيرافي في شرح كتاب سيبويه ان الهاء تدخل على هنا

لكني هكذا قضيت قالوا فما توصى اليتامى قال كلوا أموالهم ونيكوا أمهاتهم قالوا فهل شئ تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملوني على أتان وتتركوني راكبها حتى أموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون عليها حتى مات وفي الاصابة لابن حجر انه عاش الى زمن معاوية

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخمسون بعد المائة وهو من شواهد س)

(بنا تميما يكشف الضباب)

على أن المنصوب على الاختصاص ربما كان علما (أقول) تميم هو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وهذا ليس مراد الشاعر وانما مراده القبيلة والضباب جمع ضبابة وهو ندى كالغبار يغشى الارض بالغدوات وأضب يومنا بالهمز اذا صار ذا ضباب وضرب الضباب مثلا لغمة الامر وشدته أي بنا تكشف الشدائد في الحروب وغيرها وأنشده س على ان تميما منصوب باضمار فعل على معنى الاختصاص والفخر وبنا متعلق بقوله يكشف وقدم للحصر وهذا البيت من أرجوزة لرؤبة بن العجاج وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الخامس من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والخمسون بعد المائة)

(انا بني ضبة لا نفر)

على ان بني ضبة منصوب على الاختصاص تقديره أخص بني ضبة الجملة معترضة بين اسم ان وخبرها وهو جملة لا نفر جيء بها لبيان الافتخار وضبة هو ابن أد بن طابخة بن الياس ابن مضر وابنا ضبة ثلاثة سعد وسعيد بالتصغير وباسل وهو ابو الديلم قال ابو عبيد القاسم بن سلام خرج باسل بن ضبة مغاضبا لابيه فوقع بأرض الديلم فتزوج امرأة من العجم فولدت له ديلما فهو ابو الديلم

(وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد المائة)

(لنا يوم وللكروان يوم ❊ تطير البائسات ولا نطير)

على ان البائسات منصوب على الترحم وهذا البيت من قصيدة لطرفة بن العبد هجا بها عمرو بن المنذر بن امرئ القيس واخاه قابوس بن المنذر وامهما بنت الحرث بن عمرو الكندي آكل المرار وهذه أبيات ثمانية منها

فليت لنا مكان الملك عمرو ❊ رغوثا حول قبتنا تخور

من الزمرات أسبل قادماها ❊ وضرتها مركنة درور

يشاركنا لنا رخلان فيها ❊ وتعلوها الكباش وما تنور

لعمرك ان قابوس بن هند ❊ ليخلط ملكه نوك كثير

(ظ)

(هنا وهنا ومن هنا لهن بها ❊ ذات الشمائل والايمان هينوم)

أقول قائله هو ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عمرو ابن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وقال الاصمعي أم ذي الرمة امرأة من بني أسد يقال لها ظبية وكان له اخوة لابيه وأمه شعراء منهم مسعود وهو الذي يرثي ذا الرمة اخاه ويذكر ليلى بنته

الى الله أشكو لا الى الناس انني ❊ وليلى كلانا موجع مات واحده

توفي ذو الرمة سنة سبع عشرة ومائة ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم أنا ابن أربعين سنة وأنشد

يا قابض الروح عن نفسي اذا حضرت ❊ وغافر الذنب زحزحني عن النار

وانما سمي بذي الرمة لقوله يصف الوتد

لم يبق غير مثل ركود ❊ غير ثلاث باقيات سود

وبعد مرضوخ القفا موتود ❊ أشعث باقي رمة التقليد

والرمة بضم الراء وتشديد الميم بقية حبل خلق ورمت العظام بليت وقال الجوهري الرمة قطعة من الحبل بالية والجمع رمم ورمام والبيت المذكور من قصيدة ميمية وأولها هو قوله أأن توسمت من خرقاء منزلة ❊ ماء الصبابة من عينيك مسجوم قسمت

قسمت الدهر فى زمن رخى * كذاك الحكم يقصد أو يجور

* لنا يوم وللكروان يوم * البيت

فاما يومهن فيوم سوء * تطاردهن بالحدب الصقور

وأما يومنا فنظل ركبا * وقوفا ما نحل ولا نسير

وكان السبب فى هذه القصيدة على ما حكى المفضل بن سلمة فى كتابه الفاخر ان عمرو بن المنذر كان يرشح أخاه قابوس بن المنذر ليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما فى صحابة قابوس وأمرهما بلزومه وكان قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما فى الصيد فيركض يتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشية وقد تعبا فيكون قابوس من الغد فى الشراب فيقفان بباب سرادقه الى العشى فكان قابوس يوما على الشراب فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفة فقال هذه القصيدة وقال يعقوب بن السكيت والاعلم الشنتمرى فى شرحهما الديوان طرفة ان عمرو بن هند المذكور كان شريرا وكان له يوم بؤس ويوم نعمة فيوم يركب فى صيده يقتل من يلقى ويوم يقف الناس ببابه فان اشتهى حديث رجل اذن له فكان هذا دهره كله فهجاه طرفة وذكر ذلك فقوله فليت لنا مكان الخ الملك بفتح الميم وسكون اللام واصلها الكسر وصف من ملك على الناس أمرهم اذا ولى السلطنة ولنا خبر ليت مقدم ورغوثا اسمها مؤخر ومكان الملك ظرف وكان فى الاصل صفة لرغوث فلما قدم صار حالا والرغوث بفتح الراء وضم الغين المعجمة وآخره ثاء مثلثة النعجة المرضع يقال رغث الغلام أمه اذا رضعها وتخور تصوت وأصل الخوار للبقر فجعله طرفة للنعجة وقوله من الزمرات الخ بفتح الزاى المعجمة وكسر الميم أى القليلات الصوف وخصها لانها أغزر البانا يقال رجل زمر المروءة اذا كان قليلها والقادمان الخلفان وأصل القادمين للناقة لان لها أربعة اخلاف قادمين وآخرين فاستعار القادمين للشاة وأسبل طال وكمل والضرة بفتح الضاد المعجمة لحم الضرع والمركنة التى لها أركان اى جوانب وأصل وقيل هى المجتمعة والدرور بفتح الدال الكثيرة الدر وقوله يشاركنا الخ الرخل بفتح الراء وكسر الخاء المعجمة الانثى من أولاد الضأن والذكر حمل من رخلان وكان قبل التقديم صفة أى يشاركنا فى لبنها رخلان لنا وتنور بالنون تنفر والنوار النفور ويصف غزارة درها وكثرة أولادها وانها قد ألفت الذكور فما تنفر منها وقوله نول كثير النول بالنون العطاء وكثير يروى بالمثلثة وبالموحدة وكان قابوس يحمق ويرتق فى نفسه وقوله قسمت الدهر الخ هو بالخطاب على طريقة الالتفات اما من قابوس على قول المفضل بن سلمة واما من عمرو على القول الآخر يخاطبه ويذكر ما كان من يوم صيده ويوم وقوف الناس ببابه وقد بينه فى الابيات التى بعده والرخى السهل اللين وكذلك الحكم جملة اسمية على حذف مضاف أى ذو الحكم أرسلها امتثالا وقوله يقصد الخ بيان للجهة

كأنها بعد أحوال مضين لها * بالأشيمين يمان فيه تسهيم ٤١٣ أودى بها الليل والعرّاص أثبتها * وجافل من عجاج الصيف مهجوم

ودمنة هيجت شوقى معالمها
كأنها بالهدملات الرواسيم
منازل الحى اذ لا الدار نازحة
بالاصفياء واذ لا العيش مذموم
قد يترك الاروحى الوهم أركبها
كأن غاربه يافوخ مأموم
بين الرجا والرجا من جيب واصية
يهماء خابطها بالخوف معكوم
للجن بالليل فى أرجائها زجل
كما تناوح يوم الريح عيشوم
هنا وهنا ومن هنا لهن بها
ذات الشمائل والايمان هينوم
دوية ودجى ليل كأنهما
يم تراطن فى حافاته الروم
يجلى بها الليل عنا فى ملمعة
مثل الاديم لها من هبوة نيم
كأننا والقنان القود تحملنا
موج الفرات اذا التج الديا ميم

وهى من البسيط قوله ترسمت أى تبينت ونظرت هل ترى منزل خرقاء وهى امرأة شبب بها ذو الرمة والصبابة رقة الشوق ومسجوم سائل والمعنى أماء الصبابة من عينيك سائل لأن ترسمت من خرقاء فقدم الف الاستفهام التى كانت فى ماء فصيرها فى موضع أن وموضع أن مخفوض قوله بالاشيمين الاشيمان جبلان من جبال الدهناء قوله يمان أى برد يمانية وتسهيم خطوط قوله أودى بها أى أذهبها والعرّاص بفتح العين المهملة وتشديد الراء وفى آخره صاد مهملة وهو الغيم الذى لا يفتر برقه قوله ألث أى أقام وهو بالثاء المثلثة قوله وجافل بالجيم من جفل يجفل من باب ضرب يضرب يقال أجفلت الريح

التشديد ويقصد من قصد فى الامر قصدا من باب ضرب اذا توسط وطلب الاسد ولم يجاوز الحد وقوله انا يوم الخ مبتدأ وخبر وروى فى أكثر الروايات انا يوما وللكروان يوما بنصب يوما فى الموضعين على انه بدل كل من الدهر والكروان بكسر الكاف وسكون الراء قال الاعلم هو جمع كروان وهو طائر ونظيره شقذان وشقذان وورشان وورشان وحمار فلتان والجمع فلتان وقد يكون كروان جمع كرا مثل فتى وفتيان وخرب وخربان انتهى ولم يذكر فى أمثاله ابو فيد مؤرج بن عمرو السدوسى الا الوجه الثانى كما تقدم فى الشاهد الرابع والاربعين بعد المائة قال قالوا كرا وكروان مثل فتى وفتيان وأنشد هذا البيت وزعم ابن السيد فيما كتبه على هذا الكتاب ان الكروان هنا مفرد بفتح الكاف والراء وان التأنيث باعتبار قصد الافراد من الجنس انتهى والبائسات منصوب على الترحم كما يقال مررت به المسكين وفاعل تطير ضمير الكروان وروى بالرفع ايضا قال ابن السكيت وهو الاكثر وقال الاعلم والرفع على القطع وقد يكون على البدل من المضمر فى تطير وهو جمع بائسة من البؤس بالضم وسكون الهمزة وهو الضر يقال بئس بالكسر اذا نزل به الضر فهو بائس وقوله لا نطير بنون المتكلم مع الغير وقوله فاما يومهن الخ السوء بفتح السين قال الازهرى فى تهذيبه وتقول فى النكرة هذا رجل سوء واذا عرفت قلت هذا الرجل السوء ولم تضف وتقول هذا عمل سوء ولا تقل عمل السوء لان السوء يكون نعتا للرجل ولا يكون السوء نعتا للعمل لان الفعل من الرجال وليس الفعل من السوء كما تقول قول صدق وقول الصدق ورجل صدق ولا تقول رجل الصدق لان الرجل ليس من الصدق انتهى وروى بدله نحس وهو بمعناه والحدب بفتح المهملتين ما ارتفع من الارض وغلظ يقول يوم الكروان يوم نحس لطاردة الصقور لهن وقوله ما نحل ولا نسير أى نحن قيام على بابه ننتظر الاذن فلا هو يأذن فنحل عنده ولا هو يأمرنا بالرجوع فنسير عنه ونحل مضارع حل يحل حلولا من باب قعد اذا نزل ٣ وطرفة هو طرفة ابن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل الشاعر المشهور وطرفة بالتحريك فى الاصل واحد الطرفاء وهو الاثل قال فى القاموس الطرفة محركة واحدة الطرفاء وبها لقب طرفة بن العبد واسمه عمرو ولقب ببيت قاله وهو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس ومرتبته ثانى مرتبة ولهذا ثنى بمعلقته وقال الشعر صغيرا قال ابن قتيبة هو أجود الشعراء قصيدة وله بعد المعلقة شعر حسن وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد الا القليل وقتل وهو ابن ست وعشرين سنة وكان السبب فى قتله انه وفد مع خاله المتلمس على عمرو بن هند فاكرمهما وبقيا عنده مدة قال المفضل بن سلمة وكان لطرفة ابن عم عند عمرو بن هند واسمه عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان سمينا بادنا فدخل على عمرو بن هند الحمام فلما تجرد قال عمرو بن

التراب اذا طيرته والعجاج الغبار وهجوم ما ق عليه يقال هجم عليه بيته أى ألقاه وهدمه قوله ودمنة بكسر الدال وسكون الميم وفتح النون وهى آثار الناس وما سودوا والمعالم ما علم منها واحدها معلم والهدملات بكسر الهاء وفتح الدال المهملة وسكون الميم وهى رمال مستوية والواحدة هدملة والرواسيم جمع روسم وهو الاثر وهو الذى يطبع به والضمير فى كانها يرجع الى دمنة وانتصابها على أنها معطوفة على قوله منزلة قوله منازل الحى بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف أى هن منازل الحى ويجوز نصبها على أن تكون بدلا من دمنة ونازحة أى بعيدة والاصفياء جمع صفى وهو الحبيب الواد قوله الارحبى نسبة الى أرحب وهى بطن من همدان والوهم الجمل الضخم الذلول والاركب بضم الكاف جمع ركب وهم ركاب الابل والرجا بالجيم الجانب والواصية المتصلة بالاخرى من وصى يصى اذا اتصل وقال الجوهرى أرض واصية متصلة النبات وقد وصت الارض اذا اتصل نبتها قوله يهماء بفتح الياء آخر الحروف وسكون الهاء يقال طريق يهماء لا علم بها يهتدى به لكنها قطع قوله خابطها بالخاء المعجمة قال ابن يسعون الخابط الماشى فى الظلام قوله مكعوم أى مشدود الفم بالعكام والعكام بكسر العين الخيط الذى يعكم به وهذا بتقديم العين على الكاف وقيل مكعوم من

٣ (ترجمة طرفة بن العبد)

هند لقد كان ابن عمك طرفة رآك حين ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال فيه من جملة أبيات

ولا خير فيه غير أن له غنى * وان له كشحا اذا قام أهضما

فلما أنشد الابيات لعبد عمرو قال له عبد عمرو وما قال لك شر مما قال لي ثم أنشده

* فليت لنا مكان الملك عمرو * الابيات المتقدمة فصدقه عمرو بن هند وقال له ما أصدقك عليه مخافة أن تدركه الرحم ويشذره فسكت غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة وقال لعلكما قد اشتقتما الى أهلكما وسركما ان تنصرفا قالا نعم فكتب لهما الى عامله على هجر ان يقتلهما واخبرهما انه قد كتب لهما بحباء واعطى كل واحد منهما شيأ فخرجا وكان المتلمس قد أسن فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك أن تنظر في كتابنا فان كان فيه ما خير مضيناه وان كان شرا ألقيناهما فابى عليه طرفة فاعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذا فيه السوء فالقى كتابه في الماء وقال لطرفة أطعني وألق كتابك فابى طرفة ومضى بكتابه الى العامل فقتله ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني جفنة بالشام اه وروى يعقوب بن السكيت في شرح ديوانه القصة بابسط من هذا قال ان طرفة لما هجا عمرو بن هند بالابيات المتقدمة لم يسمعها عمرو بن هند حتى خرج يوما الى الصيد فامعن في الطلب فانقطع في نفر من أصحابه حتى أصاب طريدته فنزل وقال لاصحابه اجمعوا حطبا وفيهم ابن عم طرفة فقال لهم أوقدوا فأوقدوا نارا وشوى فبينما عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو يقدم اليه اذ نظر الى خصر قميصه منخرقا فابصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه جسما وقد كان بينه وبين طرفة أمر وقع بينهما منه شر فهجاه طرفة بأبيات فقال له عمرو بن هند وكان سمع تلك الابيات يا عبد عمرو لقد أبصر طرفة حسن كشحك ثم تمثل فقال

ولا خير فيه غير أن له غنى * وأن له كشحا اذا قام اهضما

فغضب عبد عمرو مما قاله وانف فقال لقد قال للملك أقبح من هذا قال عمرو وما الذي قال فندم عبد عمرو وأبى ان يسمعه فقال اسمعنيه وطرفة آمن فاسمعه القصيدة التي هجاه بها وشرحنا منها ثمانية أبيات تقدمت فسكت عمرو بن هند على ما وقر في نفسه وكره أن يعجل عليه لمكان قومه فاضرب عنه وبلغ ذلك طرفة وطلب غرته والاستكان منه حتى أمن طرفة ولم يخفه على نفسه فظن أنه قد رضي عنه وقد كان المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح هجا عمرو بن هند وكان قد غضب عليه فقدم المتلمس وطرفة على عمرو بن هند يتعرضان لفضله فكتب لهما الى عامله على البحرين وهجر وكان عامله فيها فيما يزعمون ربيعة بن الحرث العبدي وهو الذي كتب اليه في شان طرفة والمتلمس وقال لهما انطلقا اليه فاقبضا جوائزكما فخرجا فزعموا انهما لما هبطا النجف قال المتلمس يا طرفة انك غلام غر حديث السن والملك من قد عرفت حقده وغدره وكلانا قد هجاه فلست آمنا أن يكون قد أمر فينا بشر فهلم ننظر في كتابنا فان يكن أمر لنا بخير مضينا فيه وان يكن أمر فينا بغير ذلك لم نهلك أنفسنا فابى طرفة أن يفك خاتم الملك وحرص المتلمس على طرفة فابى

كعمت البعير اذا شددت بالكعام فمه في هياجه فهو مكعوم والكعام بالكسر الذي يجعل في فم البعير وكعمت الوعاء اذا شددت رأسه قوله زجل بفتح الزاي والجيم وهو الصوت الرفيع والارجاء الاطراف والعيشوم بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وضم الشين المعجمة وهو ما هاج من الحماض ويبس الواحدة عيشومة وقال بعضهم العيشوم شجر ينبسط على الارض فاذا يبس فللريح فيه زفير قوله هنا بفتح الهاء وتشديد النون في الثلاثة كلها ومنهم من قال هنا الاول بفتح الهاء وتشديد النون وهنا الثاني بكسر الهاء وتشديد النون وهنا الثالث بضم الهاء وتشديد النون والكل بمعنى واحد وهو الاشارة الى المكان ولكنها تختلف في القرب والبعد وهنا بالضم يشار بها الى القريب من الامكنة والى البعيد بالآخرين قوله لهن أي للجن وقال بعضهم رجوعه الى العيشوم أظهر في اللفظ والى الجن أظهر في المعنى وهو على حد قوله

وقد نظرت طوالع الكرم الينا
باعينهم وحققن الظنونا

يريد طوالع العسكر فاعاد عليهم ضمير جماعة المؤنث قوله هينوم من الهينمة وهي الصوت الخفي ويقال هي صوت لا يفهم قوله دوية ويروى داوية وهي مفازة منسوبة الى الدو وكانك تسمع بها دويا والبيت البحر وتراطنهم كلامهم قوله يجلي أي يكشف وملمعة بالسراب كالاديم في استوائها والثيم بكسر النون الفرو الصغير القصير الى الصدر والنيم بالفارسية النصف والقنان بالقاف صغار الجبال الواحدة قنة والقود بضم القاف جمع قوداء وهي الطويلة وجعلها قودا لان لها اعناقا

عمتدة قوله النجم من اللجة وهى الماء الكثير وأراد أن السراب التج وصار لها لجة والداميم جمع ديمومة وهى الارض القفراء المستوية ويروى اذا أتيج أى احترق من الهواجر من أجيج النار يقال أتج يأتج أتجاجا (الاعراب) قوله هنا وهنا ومن هنا كلها ظروف وهنا الاول ظرف لقوله زجل فى البيت السابق وقوله هبنوم مبتدأ وخبره قوله لهن قوله بها أى فيها والضمير يرجع الى الارجاء فى البيت السابق و يتعلق المجرور باستقر المقدر وقوله ذات الشمائل نصب على الظرفية والعامل فيه استقر المقدر الذى قدرناه قوله والايمان بالجر عطف عليه والتقدير وذات الايمان أراد ان عزيف الجن فى تلك المفازة شمالها ويمينها (الاستشهاد فيه) فى فتح هاء هنا وتشديد نونها

(ق)

(من هؤليا تسكن الضال والسمر) أقول قائله هو العرجى واسمه عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان ابن عفان بن أبى العاص بن أمية ابن عبد شمس وأمه آمنة بنت عمرو ابن عثمان ولقب العرجى لانه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمى بذلك لما كان له ومال عليه بالعرج وكان من شعراء قريش وممن شهر بالغزل منها ونحا نحو عمر بن أبى ربيعة فى ذلك وتشبه به فاجاد وكان مشغوفا باللهو والصيد حريصا عليهما قليل المحاشاة لاحد فيهما ولم يكن له نباهة فى أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وكان يشبب بجيداء وهى أم محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومى وكان يتشبب بها ليفضح ابنها لا لمحبة كانت بينهما فكان ذلك سبب حبس محمد اياه وضربه له حتى مات فى السجن وكان يقول فى حبسه قصيدته التى فيها اضاعونى وأى فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر * ولا

(قلت) محمد بن هشام المذكور هو خال هشام بن عبد الملك وكان واليا على مكة حين فعل بالعرجى ما فعل وكان فى الحبس تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط وأشهره فى الاسواق وصدر البيت المذكور * يا ما أميلح غزلانا شدن لنا * وهو من قصيدة رائقة من البسيط ومن محاسن أبياتها قوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن أم ليلى من البشر

وعدل المتلمس الى غلام من غلمان الحيرة عبادى فاعطاه الصحيفة فقرأها فلم يصل الى ما أمر به فى المتلمس حتى جاء غلام بعده فاشرف فى الصحيفة لايدرى من هو فقرأها فقال ثكلت المتلمس أمه فانتزع المتلمس الصحيفة من يد الغلام واكتفى بذلك من قوله واتبع طرفة فلم يدركه وألقى الصحيفة فى نهر الحيرة ثم خرج هاربا وقد كان المتلمس فيما يقال قال لطرفة حين قرأ كتابه تعلم ان فى صحيفتك مثل الذى فى صحيفتى فقال طرفة ان كان اجترأ عليك فما كان ليجترئ على ولا ليغرنى ولا ليقدم على فلما غلبه سار المتلمس الى الشام وسار طرفة حتى قدم على عامل البحرين وهو بهجر فدفع اليه كتاب عمرو بن هند فقرأه فقال هل تعلم ما أمرت به فيك قال نعم أمرت ان تجيزنى وتحسن الى فقال لطرفة ان بينى و بينك لخؤولة انا لها راع فاهرب من ليلتك هذه فانى قد أمرت بقتلك فاخرج قبل ان تصبح و يعلم بك الناس فقال له طرفة اشتدت عليك جائزتى واحببت ان أهرب واجعل لعمرو بن هند على سبيلا كأنى اذنبت ذنبا والله لا أفعل ذلك أبدا فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت بكر بن وائل فقالت قدم طرفة فدعا به صاحب البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك ثم أمر بطرفة وحبس وتكرم عن قتله وكتب الى عمرو بن هند أن ابعث الى عملك فانى غير قاتل الرجل فبعث اليه رجلا من بنى تغلب يقال له عبد بن هند بن جرذ واستعمله على البحرين وكان رجلا شجاعا وأمره بقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحرث العبدى فقدمها عبد هند فقرأ عهده على أهل البحرين ولبث أياما واجتمعت بكر بن وائل فهمت به وكان طرفة يحضضهم وانتدب له رجل من عبد القيس ثم من الحواثر يقال له أبو ريشة فقتله فقبره اليوم معروف بهجر وزعموا ان الحواثر ردته الى أبيه وقومه وقالت أخت طرفة تهجو عبد عمرو ولما كان من انشاده الشعر للملك

الا ثكلتك امك عبد عمرو * ابالخربات آخيت الملوكا
هم دحوك للوركين دحا * ولو سالوا لاعطيت البروكا

ورثت طرفة أخته بقولها

عددنا له ستا وعشرين حجة * فلما توفاها استوى سيدا ضخما
فجعنا به لما رجونا ايابه * على خير حال لا وليدا ولا قحما اه

ومثله فى كتاب الشعراء لابن قتيبة قال وكان طرفة فى حسب من قومه جريا على هجائهم وهجاء غيرهم وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن مرثد وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه فشكت أخت طرفة شيأ من أمر زوجها اليه فقال

* ولا عيب فيه غير أن له غنى * البيت

وأن نساء الحي يعكفن حوله * يقلن عسيب من سرارة ملهما

واهضم منقبض وسرارة بالفتح خيار وملهم بالفتح موضع كثير النخل فخرج عمرو بن هند يتصيد ومعه عبد عمرو فأصاب حمارا فعقره فقال لعبد عمرو انزل اليه فنزل اليه فأعياه فضحك عمرو بن هند وقال لقد أبصرك طرفة حين قال

* ولا عيب فيه غير أن له غنى * البيت وقال في آخرها ويقال ان الذي قتله المعلى بن حنش العبدي والذي تولى قتله يزيد بن معاوية بن مرة الادفلي حي من طسم وجديس ثم قال وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير فأبى أعمامه أن يقسموا ماله فقال

ما تنظرون بحق وردة فيكم * صغر البنون ورهط وردة غيب

قد يبعث الامر العظيم صغيره * حتى تظل له الدماء تصبب

والظلم فرق بين حيي وائل * بكر تساقيها المنايا تغلب

والصدق يألفه الكريم المرتجى * والكذب يألفه الدنيء الاخيب

ويقال ان أول شعر قاله طرفة أنه خرج مع عمه في سفر فنصب فخا فلما أراد الرحيل قال

يا لك من قبرة بمعمر * خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقري ان شئت ان تنقري * قد رفع الفخ فماذا تحذري

* لا بد يوما ان تصادي فاصبري * اهـ

وعمرو بن هند المذكور هو من ملوك الحيرة كان عاتيا جبارا ويسمى محرقا أيضا لانه حرق بني تميم وقيل بل حرق نخل اليمامة والنعمان بن المنذر صاحب النابغة أخو عمرو بن هند وسيأتي ان شاء الله تعالى نسبة عمرو بن المنذر في نسبة أخيه النعمان بن المنذر في الشاهد الثالث بعد هذا *(تتمة)* ذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف من اسمه طرفة من الشعراء أربعة أولهم هذا والثاني طرفة بن ألاءة بن نضلة بن المنذر بن سلمى بن جندل ابن نهشل بن دارم والثالث طرفة الجذمي أحد بني جذيمة العبسي والرابع طرفة أخو بني عامر بن ربيعة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(ويأوي الى نسوة عطل * وشعثا مراضيع مثل السعالي)

على ان قوله شعثا منصوب على الترحم كالذي قبله قال سيبويه وشعثا منصوب باضمار فعل قال الاعلم لانه لما قال نسوة عطل علم أنهن شعث فكأنه قال واذكرهن شعثا الا أنه فعل لا يظهر لان ما قبله دل عليه فاغنى عن ذكره وقال ابن خلف الشاهد أنه نصب شعثا كأنه حيث قال الى نسوة عطل صرن عنده ممن علم أنهن شعث ولكنه ذكر ذلك تشنيعا لهن وتشويها قال الخليل كأنه قال أذكرهن شعثا الا أن هذا فعل لا يستعمل اظهاره لان ما قبله قد دل عليه فاغنى عن ذكره على ما يجرى الباب عليه في المدح والذم

قوله أميلح تصغير أملح من ملح الشيء ملاحة والغزلان جمع غزال قوله شدن اذا جمع مؤنث من فعل الماضي يقال شدن الظبي شدونا اذا صلح جسمه ويقال شدن الظبي اذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه وربما قالوا اشدن المهر فاذا أفردوا الشادن فهو ولد الظبية واشدنت الظبية فهي مشدن اذا شدن ولدها والجمع مشادن ومشادين مثل مطافل ومطافيل قوله الضال بالضاد المعجمة وتخفيف اللام وهو السدر البري والواحدة الضالة بالتخفيف أيضا قال الفراء أضالت الارض واضالت اذا صار فيها الضال وقال ابن الاثير الضالة بتخفيف اللام واحدة الضال وهو شجر السدر من شجر الشوك فاذا نبت على شط النهر قيل له العبري وألفه منقلبة عن الياء قوله السمر بضم الميم وهو ضرب من شجر الطلح الواحدة سمرة والظبيات جمع ظبية والقاع المستوي من الارض ويجمع على أقواع وأقوع وقيعان والقيعة مثل القاع ويقال هو جمع أيضا (الاعراب) قوله يا ما أميلح غزلانا فعل التعجب وأصله ما أملح غزلانا وقد علم ان صيغة التعجب نوعان الاول ما أفعله والثاني أفعل به اما ما أفعله فهو فعل عند البصريين وقال الكوفيون اسم واحتجوا بالبيت المذكور لانه جاء فيه مصغرا والتصغير لا يكون الا في الاسماء وأجاب البصريون عن ذلك بانه شاذ وأن التصغير للمصدر كأنه قال ملاحة قليلة كما يضاف الى

وأنشده سيبويه في مواضع أخر أيضا قبل هذا بجر شعث عطفا على عطل وقال وان شئت جررت على الصفة وزعم يونس ان ذلك أكثر كقولك مررت بزيد أخيك وصاحبك ثم قال ولو قال فشعث بالفاء اقبح قال النحاس ومعنى قوله اقبح لا يجوز لان عطلا وشعثا صفتان ثابتتان معا في الموصوف فعطفت احداهما على الاخرى بالواو لان معناها الاجتماع ولو عطفت بالفاء لم يجز لانه لم يرد أن الشعث حصل لهن بعد العطل وأورد هذا البيت صاحب الكشاف عند قوله تعالى وأولوا العلم قائما بالقسط على ان المنتصب على المدح كما يجيء معرفة يجيء نكرة كما في شعثا فانه منصوب على الترحم وأورده أيضا ابن الناظم وابن هشام في شرح الالفية على ان قوله شعثا منصوب بفعل مضمر على الاختصاص ليبين أن هذا الضرب من الفعل أسوأ حالا من الضرب الاول الذي هو العطل منهن ومثل هذا يسمى نصبا على الترحم قال ابن الحاجب في أماليه لا يجوز أن يكون شعثا منصوبا به فعولا معه لان شرطه التشريك مع المرفوع في نسبة الفعل وقد توهم من لا عبرة به جواز سرت والجبل وهو غير جائز اذ الجبل لا يسير ولو سلم جوازه فلا بد من تأويل وهو ان يجعل كان كل جزء من الجبل سائرا لانه اذا سار من موضع نواحي الجبل فذلك مفارق له والبيت مطلق الروي فهو بكسر اللام من السعالي كما أنشده سيبويه قال النحاس هكذا أخذناه عن أبي اسحق وأبي الحسن وهو الصواب وأنشد هذا البيت العروضيون منهم الاخفش سعيد مثل السعال باسكان اللام ولا يجوز الا ذلك على ما رووه لانهم جعلوه من المتقارب من الضرب الثاني من العروض الاولى وقوله ويأوي الخ فاعل يأوي ضمير الصياد أي يأتي مأواه ومنزله الى نسوة وعطل جمع عاطل قال في الصحاح والعطل بالتحريك مصدر عطلت المرأة اذا خلا جيدها من القلائد فهي عطل بالضم وعاطل ومعطال وقد يستعمل العطل في الخلو من الشيء وان كان أصله في الحلي يقال عطل الرجل من المال والادب فهو عطل بضمة وبضمتين وهذا هو المراد هنا لان المعنى ان هذا الصياد يغيب عن نسائه للصيد ثم يأتي اليهن فيجدهن في أسوإ الحال والشعث جمع شعثاء من شعث الشعر شعثا فهو شعث من باب تعب تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن ورجل أشعث وامرأة شعثاء والمراضيع جمع مرضاع بالكسر وهي التي ترضع كثيرا والسعالي بفتح السين قال أبو علي القالي في كتاب المقصور والممدود السعلى بالكسر وبالقصر ذكر الغيلان والانثى سعلاة وقال الاصمعي يقال السعلاة ساحرة الجن حدثنا أبو بكر بن دريد قال ذكر أبو عبيدة وأحسب الاصمعي قد ذكره أيضا قال لقيت السعلاة حسان بن ثابت في بعض طرقات المدينة وهو غلام قبل أن يقول الشعر فبركت على صدره وقالت أنت الذي يرجو قومك أن تكون شاعرهم قال نعم قالت فانشدني ثلاثة أبيات على روي واحد والا قتلتك فقال

اذا ما ترعرع فينا الغلام * فما ان يقال له من هوه

الفعل والمراد المصدر كقوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم أي يوم نفع الصادقين ثم كلمة ما بعد أو نكرة

وقوله املح غزلانا خبره تقديره شيء زاد ملاحة غزلان وهذا على أصل سيبويه في قولهم ما أحسن زيدا (فان قلت) النكرة لا تقع مبتدأ الا بمخصص (قلت) هذا من قبيل شر أهر ذا ناب وأما أصل الاخفش فلمة ما موصولة والجملة بعدها صلتها وخبر المبتدا محذوف تقديره الذي زاد ملاحة غزلان شيء ويقال ما استفهامية وما بعدها خبرها والتقدير أي شيء زاد ملاحة غزلان وهذه التقديرات كلها باعتبار الاصل لا على انها الآن بهذا المعنى لان معناها الآن انشاء قوله شدن الضمير فيه يرجع الى الغزلان وهي في محل النصب على انها صفة للغزلان وقوله لنا يتعلق بشدن وكذلك قوله من هؤليائكن قوله الضال مجرور بمن (٣) والسمر عطف عليه (الاستشهاد فيه) في قوله من هؤليائكن حيث جاءت أوليائكن مقرونة بالهاء وأوليائكن تصغير أولئكن وانما أتى بكن لانه خاطب مؤنثات بقوله بالله يا ظبيات القاع الى آخره

(ظق)

(حنت نوار ولات هنا حنت
وبدا الذي كانت نوار أجنت)

أقول قائله هو شبيب بن جعيل التغلبي كان بنو قتيبة بن معن الباهليون أسروه في حرب كانت بينهم وبين بني ثعلب فقال شبيب يخاطب أمه نوار بنت عمرو بن كلثوم بقوله (٣) قوله مجرورين فيه نظر ظاهر تمت اذا

اذا لم يسد قبل شد الازار * فذلك فينا الذى لاهوه

ولى صاحب من بنى الشيصبان * فحينا أقول وحينا هوه

غفلت سبيله اهـ والشيصبان بفتح الشين المعجمة وبعدها ياء مثناة تحتية وبعدها صاد مهملة مفتوحة وبعدها باء موحدة قال ابن دريد فى الجمهرة هو ابن جنى من الجن وأنشد هذا البيت وروى أبو سعيد السكرى هذا البيت فى اشعار هذيل كذا

له نسوة عاطلات الصدو * ر عوج مراضيع مثل السعالى

وقال عوج مهازيل مثل الغيلان فى سوء الحال وهو جمع عوجاء قال فى الصحاح والعوجاء الضامرة من الابل وعلى هذه الرواية فلا شاهد فى البيت وهذا البيت من قصيدة لامية لابن أبى عائذ الهذلى من قصيدة طويلة عدتها ستة وسبعون بيتا على رواية أبى سعيد السكرى فى اشعار الهذليين وهذا مطلعها

(الايالقومى لطيف الخيال * يؤرق من نازح ذى دلال)

الطيف هنا مصدر طاف الخيال يطيف طيفا ويؤرق يسهد وقوله من نازح أى من حبيب بعيد وهذا من أبيات سيبويه أورده شاهدا على فتح اللام وكسر الثانية فرقا بين المستغاث به والمستغاث من أجله قال سيبويه معناه من لطيف الخيال من نازح ذى دلال يؤرقنى وذكر النازح لانه أراد الشخص والدلال الدلالة بحسن ومحبة ونحوها

(أجاز الينا على بعده * مهاوى خرق مهاب مهال)

أجاز الخيال أى قطع الينا على بعده مهاوى مواضع يهوى يسقط فيها وهو مفعول أجاز والخرق بالفتح القلاة الواسعة يتخرق فيها الرياح ومهاب بالفتح موضع هيبة ومهال موضع هول

(صحار تغول بجنانها * وأحداب طود رفيع الجبال)

صحار جمع صحراء وتغول تتلون كالغول والجنان بالـ[illegible] سر جمع جان وهو أبو الجن وأحداب منصوب بالعطف على مهاوى وهو جمع حدب بالتحريك وهو ما ارتفع من الارض

(خيال لجمدة قد هاج لى * نكاسا من الحب بعد اندمال)

أى ذلك الخيال خيال جمدة يقال عرض لى نكس ونكاس بضمهما واندمل أفاق بعض الافاقة

(تسدى مع النوم تمثالها * دنو الضباب بطل زلال)

أى غشينا خيالها كما تغشى الضباب الارض الاصمعى الضباب الغيم والطل الندى والزلال الصافى

(فباتت تسائلنا فى المنام * وأحبب الى بذاك السؤال

تثنى التحية بعد السلام * ثم تفـ[illegible] دى بعم وخال

حنت نوار الى آخره وبعده لما رأت ماء السلى شربا لها * والفرث يعصر فى الاناء أرنت وقد نسب بعضهم هذين البيتين الى حجل بن نضلة وقد قال أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتابه فصل المقال كما قال حجل بن نضلة الباهلى فى نوار بنت كلثوم وأصابها يوم طلح فركب بها القلاة خوفا من أن يلحق حنت نوار الى آخر البيتين وهما من الكامل وفيه الاضمار قوله حنت من الحنين وهو الشوق وتوقان النفس تقول منه حن اليه يحن حنينا فهو حان قوله نوار بفتح النون والواو المخففة ا[illegible] أم الشاعر كما ذكرنا قوله ولات يعنى وليست قوله هنا بضم الهاء وتشديد النون بمعنى حين قوله وبدا الذى أى وظهر من بدا يبدو بدوا قوله أجنت من أجن بالجيم اذا ستر ومنه الجنين لاستتاره فى البطن والجنة بالفتح وهى البستان من النخيل لاستتارها بالاشجار والجنة بالضم ما استترت به من سلاح والجن البستان والترس أيضا والجنان وهو القلب لاستتاره بالصدر والجن لاستتارهم من اعين الانس ويستعمل من ذلك مواد كثيرة والمعنى حنت هذه المرأة فى وقت ليس وقت الحنين وظهر الذى كانت أجنته من المحبة والعشق قوله ماء السلى السلى مقصور الجلدة الرقيقة التى يكون فيها الولد من المواشى ان نزعت عن الفصيل ساعة يولد والاقتلته وكذلك اذا انقطع السلى فى البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد وان انقطع فى بطنها

هلكت وهلات الولد يقال ناقة سلباء اذا انقطع سلاها وسلبت الناقة أسلبها تسلبية اذا نزعت سلاها فهي سلباء

فقد هاجني ذكر أم الصبي من بعد سقم طويل المطال أى المطاولة

ومرّ المنون بامر يفو ❊ ل من رزء نفس ومن نقص مال)

مر بالجر عطف على قوله من بعد سقم

(الى الله أشكو الذى قد أرى ❊ من النائبات بعاف وعال)

أى تأخذ بالعفو والسهولة أى تقهر فتعلو وتعظم يقال عاله الامر اذا تفاقم به شكا الى الله ما أصابه من دهره

(واظلال هذا الزمان الذى ❊ يقلب بالناس حالا لحال)

معطوف على الذى وهو مصدر اظل على الشئ بمعنى أشرف عليه

(وجهد بلاء اذا ما أتى ❊ تطاول أيامه والليال)

عطف على الذى أيضا

(فسلّ الهموم بعيرانة ❊ مواشكة الرجع بعد انتقال)

أى سريع رجع يديها والمناقلة ضرب من السير ثم أخذ فى وصف ناقته الى أن شبهها بحمار الوحش ووصفه بشئ كثير الى أن ذكر أنه أوردأتنه الماء فقال

(فلما وردن صدرن النقيـ ❊ ـل أوب مرامى غوىّ مغال)

النقيل المناقلة فى السير وأصله اذا وقع فى حجارة ناقل وهو أن ينقل قوائمه يضعها بين كل حجرين والمغالى المرامى الذى يغالى فى الرمى أيهم أبعد سهما يقول آبت كأوب السهام وأوبها اذا نزع النازع فى القوس فاذا أرسل اليهم فقد آب من حيث نزع

(فأسلكها مرصدا حافظا ❊ به ابن الدجى لاصقا كالطحال)

أى فأسلكها الفحل وهو حمار الوحش مرصدا أى مكانا يرصد به الرامى الوحش وقوله به أى بالمرصد وابن الدجى الصياد وهو جمع دجية وهى بيت الصائد تكون حفيرة يستتر فيها لئلا يراه الوحش وقوله لاصقا الخ يقول قد لصق الصياد بارض حفيرته ليخفى عن الصيد كما لصق الطحال بالجنب

(مقيتا معيدا الاكل القنيـ ❊ ـص ذا فاقة ملحما للعيال)

المقيت المقتدر من أقات على الشئ بمعنى اقتدر عليه والمعيد الذى قد اعتاد صيد القنيص والملحم اسم فاعل من ألحم اذا أطعم اللحم ❊ ويأوى الى نسوة عطل ❊ البيت فاعله ضمير ابن الدجى وهو الصياد

(تروح يداه بمحشورة ❊ خواظى القداح عجاف النصال)

فى الصحاح وراحت يده بـ ... ذا خفت له والمحشورة نبل قد ألطف قذذها وهو أسرع لها وأبعد وخواظى القداح جمع خاظية أى متينة مكتنزة والقداح جمع قدح بالكسر وهو عود السهم وعجاف النصال أى قد أرهفت حتى رقت ثم وصف قوسه ونباله وصدق رميه الى أن قال

قوله أرنت أى صاحت يقال رنت المرأة ترن رنينا وأرنت أيضا صاحت (الاعراب) قوله حنت فعل ماض ونوار فاعله وهو مبنى على الكسر فى لغة الجمهور أو معرب غير منصرف على لغة تميم قوله ولات قال الفارسى لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير أن مثل تسمع بالمعيدى خير من أن تراه أى أن تسمع أى سماعك والتقدير أن حنت أى حنينها هنا وقال ابن عصفور ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف أى وقت حنت وهذا وهم لانه يقتضى هذا الاعراب الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات فى معرفة ظاهرة وفى غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى جملة وقال بعض شراح كتاب الزمخشرى ان هنا خبر لات واسمها محذوف تقديره ليس الحين حين حنينها قوله وبدا فعل ماض أسند الى قوله الذى وموصوفه محذوف أى وبدا الشئ الذى أو الامر الذى قوله كانت نوار أجنت صلة الموصول والصلة مع موصولها فى محل الرفع على انه فاعل بدا والعائد محذوف تقديره وبدا الامر الذى كانت نوار أجنته

نواها (الاستشهاد فيه) فى قوله هنا حيث أشير بها الى الزمان

(فعما

(فعما قليل سقاها معا * بمزعف ذيفان قشب ثمال)

المزعف الموت السريع والذيفان السم والقشب بالكسر أن يخلط بشئ ليقتل وثمال بالضم منقع شبه السهام به

(سوى العلج أخطأه رائغا * بنجراء ذات غرار رسال)

يقول سقاها بمزعف سوى العلج أخطأه فلم يصبه والعلج بالكسر الحمار الغليظ ونجراء صقيلة عريضة وغرارها حدها ورسال مطول ومنه خد أسيل واسال

(يجال عليهن فى نفره * ليفتنهن لزول الزوال)

جال عليهن أقبل واعقد عليهن فى نفره حتى نفر ليفتنهن أى ليشنق بهن أى ليزول بهن عن الرى

(فلما رآهن بالجاهتين * يكبون فى مطهرات الالال)

الجاهة ما استقبلت من الوادى يكبون فى مطهرات يعنى سهاما والمطهر المزف والالال بالكسر جمع ألة بالفتح والتشديد وهى الحربة

(رمى بالحراميز عرض الوجين * وأرمد فى الجرى بعد انفتال)

رمى أى الحمار يقال رمى بالحراميز أى بنفسه والوجين ما اعترض لك من غلظ وارمد أسرع فى العدو بعد ان كان انفتل انفتالة يجال ثم وصف الحمار بشدة عدوه حين ما نفر من الصياد ورأى اتنه مصرعة الى ان قال

(أشبه راحلتى ما ترى * جوادا ليسمع فيها مقالى
وأنجو بها عن ذيار الهوا * ن غير اتصال الذليل الموالى)

بها أى براحلتى والموالى الذى يقول أنا مولاك يقول ليس كما يفعل الذليل الموالى أى لا أقول ذلك ولا أفعله أى اتصالا

(وأطلب الحب بعد السلو * حتى يقال امرؤ غير سال)

اشتهى أن يعاود الحب والهوى بعد ما رأى الناس أنه قد أقلع

(أسلى الهموم بامثالها * وأطوى البلاد وأقضى الكوالى)

أى وأقضى ما تأخر على من الحقوق يقال دين كالئ اذا تأخر أى اقضى الدين بوفادة على هذه الراحلة الى ملك أو اضرب فى الارض لمكسب

(وأجعل فقرتها عدة * اذا خفت بيوت أمر عضال)

وهذا آخر القصيدة يقال بعير ذو فقرة اذا كان قويا على الركوب وبيوت هو آمر جاء بياتا وعضال شديد يقول اجعلها عدة اذا نزل بى أمر معضل هربت عليها (١) وأمية هذا هو أمية بن أبى عائذ بالذال المعجمة العمرى أحد بنى عمرو بن الحرث بن تيم بن سعد بن هذيل شاعر اسلامى مخضرم على ما فى الاصابة عن المرزبانى وفى الاغانى انه من شعراء الدولة الاموية أحد مداحهم له فى عبد الملك بن مروان وعبد العزيز قصائد وقد وفد الى

(١) ترجمة أمية بن أبى عائذ الهذلى

وأصلها أن تكون للمكان كما فى البيت الذى قبله ٤٢١ (ق) (وإذا الامور تشابهت وتعاظمت * فهنالك تعترفون أين المفزع)

أقول قائله هو الافوه الاودى والافوه لقب واسمه صلاة بن عمرو ابن مالك بن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه بن أود بن الصعب ابن سعد العشيرة شاعر مفلق وكان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان فلذلك قيل الافوه وهو من قصيدة من الكامل وفيه الاضمار وهو فى آخر البيت وأولها هو قوله

واقد يكون اذا تحلت الحبا
منا الرئيس ابن الرئيس المقنع
وإذا الامور الى آخره
وإذا الهجاج الموت ثار وهلت
فيها الجياد الى الجياد تسرع
بالدارعين كأنها عصب القطا
والسرب تعج فى الهجاج وتمرع
كنا فوارطها الذين اذا دعا
داعى الصباح بها اليهم تفزع
كنا فوارس نجدة لكنها
رتب فبعض فوق بعض يشفع
ولكل ساع سيد ممن مضى
يحيى به فى سعيه أو ينزع

قوله الحبا بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة جمع حبوة وهو ما يحتبى به الرجل من ثوب أو حمالة سيف فى منزله قوله المقنع مصدر ميمى وصف به مبالغة قوله تشابهت أى اشتبه بعضها ببعض قوله وتعاظمت بمعنى عظمت قوله المفزع بالزاى المعجمة والعين المهملة أى أين الحباية الى فزعت اليه فافزعنى أى استغثت إليه فاغاثنى وأفزعته اذا أغثته وإذا

عبد العزيز بن مروان بمصر وأنشد قصيدته التى أولها

ألا ان قلبى مع الظاعنينا * حزين فمن ذا يعزى الحزينا
وسار بعد حبة عبد العزيز * ركبان مكة والمحدونا
وقد ذهبوا كل أوب بها * فكل أناس بها معجبونا
محبرة من صحيح الكلام * ما ليست كالفتى المحدثونا

وطال مقامه بمصر عنده وكان يأنس به ووصله بصلات سنية فتشوق الى البادية والى أهله فاذن له ووصله

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد المائة)

لحا الله جرما كلما ذر شارق * وجوه كلاب هارشت فازبأرت

على ان قوله وجوه كلاب منصوب على الذم وهذا البيت من أبيات لعمرو بن معديكرب وهى

ولما رأيت الخيل زورا كأنها * جداول زرع أرسلت فاسبطرت
فجاشت الى النفس أول مرة * فردت على مكروهها فاستقرت
علام تقول الرمح يثقل عاتقى * اذا أنا لم أطعن اذا الخيل كرت
لحا الله جرما كلما ذر شارق * وجوه كلاب هارشت فازبأرت
فلم تغن جرم نهدها ان تلاقيا * ولكن جرما فى اللقاء ابذعرت
ظللت كأنى للرماح دريئة * أقاتل عن أبناء جرم وفرت
فلو ان قومى أنطقتنى رماحهم * نطقت ولكن الرماح أجرت

هذا المقدار أورده أبو تمام فى الحماسة وفى ديوانه أكثر من هذا وقصة هذه الابيات هو ما حكاه المفضل الطبرسى فى شرح الحماسة أن جرما ونهدا وهما قبيلتان من قضاعة كانتا من بنى الحرث بن كعب فقتلت جرم رجلا من اشراف بنى الحرث فارتحلت عنهم وتحولت فى بنى زبيد فخرجت بنو الحرث يطلبون بدم أخيهم فالتقوا فعبى عمرو جرما لنهد وتعبى هو وقومه لبنى الحرث ففرت جرم واعتلت بانها كرهت دماء نهد فهزمت يومئذ بنو زبيد فقال عمرو هذه الابيات يلومهم ثم غزاهم بعد فانتصف منهم فقوله زورا هو جمع أزور وهو المعوج الزور بالفتح أى الصدر يقول لما رأيت الفرسان منحرفين للطعن وقد خلوا عنه دوابهم وأرسلوها الينا كأنها أنهار زرع أرسلت مياهها فاسبطرت أى امتدت والتشبيه وقع على جرى الماء فى الانهار لا على الانهار فكأنه شبه امتداد الخيل فى انحرافها عند الطعن بامتداد الماء فى الانهار وهو يطرد ملتويا ومضطربا وهذا التشبيه بديع وقوله فجاشت الخ جاشت ارتفعت من فزع وهذا ليس لكونه جبانا بل هذا بيان حال النفس ونفس الجبان والشجاع سواء فيما يدهمهما عند الوهلة الاولى ثم يختلفان فالجبان يركب نفرته والشجاع يدفعها فيثبت قال أبو عبيدة قال

خوفته وأصل الفزع الخوف وقال ابن فارس الفزع الذعر وهذا مفزع القوم اذا فزعوا اليه فيما يدهمهم والفزع الاغاثة قوله وهلات أى حملات قوله تسرع أصله تتسرع بالتاءين فحذفت احداهما قوله بالدارعين جمع دارع وأراد به أصحاب الدروع قوله عصب القطا أى جماعتها وهو بالضمتين قوله تعج أى تسرع قوله فوارطها جمع فارطة وأراد به المتقدمين فى الحرب أو راد بداعى الصباح الذى ينادى عند شن الغارة يا صباحاه (الاعراب) قوله واذا الامور اذا الشرط ههنا ولا تدخل الا على الجملة الفعلية فلذلك يقدر ههنا واذا تشابهت الامور حذفت استغناء عنها بتشابهت الثانى والامور مرفوع بالفعل المحذوف قوله وتعاظمت عطف على تشابهت قوله فهنالك جواب اذا وهنالك وههنا اشارة الى الزمان كما فى قوله تعالى هنالك ابتلى المؤمنون قوله تعترفون جملة من الفعل والفاعل فى محل الرفع على انه خبر مبتدا محذوف أى انتم تعترفون أوهم يعترفون بحسب الفاعل فى تعترفون قوله أين المفزع أين يستفهم به عن مكان فالمفزع مبتدا وأين خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله فهنالك فانه ههنا اشارة الى الزمان وأصل وضعه فى الاشارة الى المكان

شواهد الموصول

(ق) فيا لسقا أهل الخيانة والغدر أقول صدره أليس أسيرى فى الاسور بأنتما وهو من الطويل المعنى ظاهر عبد

عبد الملك بن مروان وجدت فرسان العرب ستة نفر ثلاثة منهم جزعوا من الموت عند اللقاء ثم صبروا وثلاثة لم يجزعوا قال عمرو * فجاشت الى النفس أول مرة * البيت

وقال ابن الاطنابة

وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى

وقال عنترة

ان يتقون بى الاسنة لم أخم * عنها ولكنى تضايق مقدمى

فاخبر هؤلاء الثلاثة أنهم هابوا ثم قدموا وقال عامر بن الطفيل

أقول لنفس ما أريد بقاءها * أقلى المراحم انى غير مدبر

وقال قيس بن الخطيم

وانى فى الحرب الضروس موكل * باقدام نفس ما أريد بقاءها

وقال العباس بن مرداس

أشد على الكتيبة لا أبالى * أحتفى كان فيها أم سواها

فاخبر هؤلاء أنهم لم يجزعوا الفاء زائدة وجاشت جواب لما عند الكوفيين والاخفش وعند البصريين للعطف والجواب محذوف يقدر بعد قوله فاستقرت أى طاعنت أو أبليت والقرينة عليه قوله علام تقول الرمح البيت كذا قال فى شرح الحماسة وهذا تعسف نشأ من أبى تمام فانه حذف بيت الجواب اختصارا كعادته لكن كان على الشارح مراجعة الاصل والجواب هو البيت الثالث المحذوف وهو

هتفت بفات من زبيد عصابة * اذا طردت فاءت قريبا فكرت

وفاءت بمعنى رجعت وأول مرة ظرف وقوله علام تقول الرمح الخ أورده ابن هشام فى المغنى على ان على فيه تعليلية وأورده فى شرح الالفية أيضا شاهدا على اعمال تقول عمل ظن وما استفهامية وانهذا حذف ألفها وأثقله الشئ أجهده والعاتق ما بين المنكب والعنق وهو موضع الرداء قال ابن جنى فى اعراب الحماسة يروى الرمح بالنصب والرفع فأما الرفع فعلى ظاهر الامر وأما النصب فعلى استعمال القول بمعنى الظن وذلك مع استفهام المخاطب كقوله * أجهالا تقول بنى لؤى * وعلى قوله

* فتى تقول الدار تجمعنا * وروى لنا أبو على بيت الحطيئة

اذا قلت أنى آيب أهل بلدة * حططت بها عنه الولية بالهجر

بفتح الهمزة من أنى قال ومعناها اذا قدرت وظننت انى آيب فان قيل فليس هنا استفهام فكيف جاز استعمال القول استعمال الظن قيل لم يجز هذا للاستفهام وحده بل لان الموضع من مواضع الظن ولو كان للاستفهام مجردا من تقاضى الموضع له وتلقيه اياه نيه لجاز أيضا أقول زيدا منطلقا او يقول زيدا جالسا ولما لم يجز ذلك لانه لا يكاد يستفهمه عن ظن غيره علمت به أن جوازه انما هو لان الموضع مقتض له واذا

(الاعراب) قوله أليس أميرى الهمزة فيه للاستفهام على سبيل التقرير والباء فى بأنقا زائدة والتقدير أليس أنتما أميرىّ فى الامور وحذفت النون فى أميرى تشبيها بالاضافة قوله فما لستما ويروى بما لستما وكذا رأيته بخط الشيخ أبى حيان رحمه الله تعالى فما هذه موصول حرفى وتوصل بفعل متصرف غير أمر وقد وصلت ههنا بفعل جامد وهو قوله لستما وهو نادر والتاء فى لستما هى اسم ليس وقوله أهل الخيانة كلام اضافى منصوب لانه خبر ليس قوله والغدر عطف على قوله الخيانة (فان قيل) أين العائد الى الموصول الحرفى (قلت) الموصول الحرفى لا يحتاج الى عائد وقال صاحب المغنى و بهذا البيت رجح القول بحرفيتها أى بحرفية ما التى ههنا اذ لا يتأتى ههنا تقدير الضمير وقال ابن عصفور من زعم أن ليس فعل جعل ما مصدرية وليس واسمها وخبرها صلة لها ومن زعم أنها حرف جعل ما اسما موصولا بمنزلة الذى و يلزمه اذ ذاك أن يقدر ضميرا محذوفا يربط الصلة بالموصول والتقدير بما لستما به أى بسببه (الاستشهاد فيه) فى قوله بما لستما حيث جاء وصل ما بليس وهو نادر كما ذكرناه

(قه)

(ابنى كليب ان عمىّ اللذا
قتلا الملوك وفككا الاغلالا)

أقول قائله هو الفرزدق قاله الزمخشرى وغيره يفخر على جرير وهو من بنى كليب بن يربوع بن اشم من بنى تغلب كعمرو

كان الامر كذلك جاز أيضا اذا قلت انى آيب بفتح همزة انى من حيث كان الموضع متقاضيا للظن وهذه رواية غريبة لطيفة ولو كسرت هنا همزة ان لكان كالرفع فى قولك أتقول زيد منطلق اذا حكيت ولم تعمل وأما اذا واذا فى البيت ففيهما نظر وذلك ان كل واحدة منهما محتاجة الى ناصب هو جوابها وكل واحدة منهما جوابها محذوف يدل عليه ما قبلها وشرح ذلك ان تقول ان اذا الاولى جوابها محذوف حتى كأنه قال اذا أنا لم أطعن وجب طرحى الرمح عن عاتقى فدل قوله علام تقول الرمح يثقل عاتقى على ما أراده من وجوب طرح الرمح اذا لم يطعن به كقولك أنت ظالم ان فعلت أى ان فعلت ظلمت ودلك أنت ظالم على ظلمت وهذا باب واضح واذا الاولى وما ناب عن جوابها فى موضع جواب اذا الثانية أى نائب عنه ودال عليه وتلخيصه أنه كانه قال اذا الخيل كرّت وجب القائى الرمح مع تركى الطعن به ومثله من التركيب أزورك اذا أكرمتنى أى اذا لم يمنعنى من ذلك مانع فاعرف صحة الغرض فى هذا الموضع فانه طريق ضيق وكل محتار فيه قليل التأمل لحصول حديثه فانما يأنس بظاهر اللفظ ولا يوليه طرفا من البحث انتهى باختصار والتبريزى جعل اذا الاول ظرفا لقوله يثقل واذا الثانية ظرفا لقوله لم أطعن بضم العين لانه يقال طعنته بالرمح من باب قتل وقوله لحا الله جرما الخ أصل اللحو نزع قشر العود يدعو عليهم بالهلاك أى قشرهم الله غداة كل يوم والذرور فى الشمس بالذال المعجمة أصله الانتشار والتفريق ويقال ذرت الشمس طلعت وشارق الشمس وكلما منصوب على الظرف ووجوه منصوب على الذم والشتم ويجوز أن يكون بدلا من جرما وهارشت فى الصحاح الهراش المهارشة بالكلاب وهو تحريش بعضها على بعض وقوله فازبارت أى انتفشت حتى ظهر أصول شعرها وتجمعت للوثب وهذه الحالة أشنع حالات الكلاب وهذا تحقيق للمشبه وتصوير لقباحة منظره شبه وجوههم بوجوه الكلاب فى هذه الحالة وقوله فلم تغن جرم الخ أى لم تقاوم جرم نهدا بل فرت منها وقال الطبرسى لم تغن أى لم تكف جرم نهدا ولكنها فرت قال الشاعر

* وأغن نفسك عنها أيها الرجل * وابذعرت تفرقت وقال الامام المرزوقى والمعنى لم ينصر جرم نهدا وقت الالتقاء ولكن جرما انهزمت وهامت على وجهها فضت واصطلت نهد بنار الحرب ومست حاجتها الى من ينصرها ويذب عنها الاعداء وأضاف نهدها الى ضمير جرم لان اعتمادهم كان عليها واعتقادهم الاكتفاء بها اه وهذا غفلة عن سبب الابيات واضافة نهد الى ضمير جرم للملابسة فان جرما أعدت لقاتلة نهد كما ان زيدا أعدت لمقاتلة بنى الحرث وقوله ظللت كانى الخ أى بقيت نهارى منتصبا فى وجوه الاعداء والطعن يأتى من جوانبى أذب عن جرم وقد هربت فالدريئة هى الحلقة التى يتعلم عليها الطعن وأما الدرأة بالهمزة فهى الدابة التى يستتر بها من الصيد يقال درأتها نحو الصيد والى الصيد وللصيد اذا سقتها من الدرء وهو الدفع وجملة كانى خبر ظللت

ابن كلثوم قاتل عمرو بن هند الملك وعصم بن النعمان بن مالك بن غياث أبى حنش قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر يوم الكلاب الاول وغيرهما من سادات تغلب ونسبه الصاغانى فى العباب الى الاخطل وقال فى باب سفح السفاح أيضا لقب رجل من رؤساء العرب واسمه سلمة بن خالد بن كعب بن زهير من بنى تيم ابن أسامة بن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب سفح ماءه يوم الكلاب الاول قال الاخطل

ابنى كليب ان عمى اللذا … قتلا الملوك وفككا الاغلالا

وأخوهما السفاح ظمأ خيله … حتى وردن جبى الكلاب نهالا

عماه ابو حنش قاتل شرحبيل بن الحرث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب وعمرو بن كلثوم التغلبى قاتل عمرو بن هند اه كلامه والاول أشهر وأصح وقيل أراد بعميه هذيل بن هبيرة التغلبى الشاعر والهذيل بن عمران الاصغر كان أخاه لامه ويقال الهذيل لم يكن عمه وانما كان عم أبيه لكنه سماه عما تجوزا واستعارة والبيتان المذكوران من الكامل قوله الاغلالا جمع غل وهو الحديد الذى يجعل فى الرقبة والمعنى يابنى كليب ان عمى هما اللذان كانا قتلا الملوك وفككا الاغلالا عن الاسارى

(الاعراب) قوله ابنى كليب الهمزة فيه حرف النداء وبنى كليب منادى منصوب لانه مضاف وقوله عمى اسم ان وأصله ان عمين لى فلما أضيف الى ياء المتكلم سقطت نون التثنية وقوله

وجملة أقاتل حال ويجوز العكس قال يوسف بن السيرافي في شرح شواهد اصلاح المنطق يقول صرت لكثرة الطعن في ودخول الرماح في جسدي كالحلقة التي يتعلم عليها الطعن وحكايته ان جرما كانت مع قبيلة نهد مع بني الحرث بن كعب فالتقوا فانهزمت جرم وبنو زبيد وكان عمرو يومئذ قاتل يومئذ قتالا شديدا وقوله فلو أن قومي يقول لو صبروا وطعنوا برماحهم أعداءهم لامكنني مدحهم ولكن فرارهم صيرني كالمشقوق اللسان لاني ان مدحتهم بما لم يفعلوا كذبت ورد علي يقال أجررت لسان الفصيل اذا شققت لسانه لئلا يرضع أمه قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه الوسطى أخبرنا ابن شقير قال حضرت المبرد وقد سأله رجل عن معنى قول الشاعر

* فلو أن قومي انطقتني رماحهم * البيت فقال هذا كقول الآخر

وقافية قيلت فلم أستطع لها * دفاعا اذا لم تضربوا بالمناصل

فأدفع عن حق بحق ولم يكن * ليدفع عنكم قالة الحق باطلي

قال أبو القاسم معنى هذا أن الفصيل اذا لهج بالرضاع جعلوا في أنفه خلالة محددة فاذا جاء يرضع أمه نخستها تلك الخلالة فمنعته من الرضاع فان كف والا أجر وهو الاجرار أن يشق لسان الفصيل أو يقطع طرفه فيمتنع حينئذ من الرضاع ضرورة فقال قائل البيت الاول ان قومي لم يقاتلوا فانا عاجز عن مدحهم لاني ممنوع كأن رماحهم حين قصروا عن القتال بها أجرتني عن مدحهم كما يجر الفصيل عن الرضاع ففسره أبو العباس بالبيتين اللذين مضيا وللاجرار موضع آخر وهو أن يطعن الفارس الفارس فيمكن الرمح فيه ثم يتركه منهزما يجر الرمح فذلك قاتل لا محالة ومنه قول الشاعر

وآخر منهم أجررت رمحي * وفي البجلي معبلة وقيع

وقول الآخر

ونقي بأفضل مالنا احسابنا * ونجر في الهيجا الرماح وندعي اهـ

قوله وندعي أي تنتسب في الحرب كما ينتسب الشجاع في الحرب فيقول أنا فلان بن فلان

(١) وعمرو هو الصحابي ابن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد الاصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زبيد الاكبر ابن الحرث بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ومعدي اشتقاقه مثل اشتقاق معدان ويزيد عليه بانه يجوز أن يكون من العدوان فقلبت الواو ياء لما بني على مفعل أو يكون بني على مفعول فقلبت الواو ياء ثم خففت الياء لطول الاسم لانه جعل مع كرب كالاسم الواحد وكرب يجوز أن يكون من الكرب الذي هو أشد الغم ومن كرب في معنى قارب أو من أكربت الدلو اذا شددتها بالكرب وهو الحبل الذي يشد على العراقي قال ابن جني فسره ثعلب أنه عداه الكرب أي تجاوزه وانصرف عنه وعصم بضم العين وسكون الصاد المهملتين وزبيد مصغر زبدة أو زبد والزبد العطاء

عطف على الصلة (الاستشهاد فيه) في قوله ان عمي اللذا حيث حذف نون اللذان تخفيفا اذ أصله اللذان قتلا الملوك وهو لغة بني الحرث بن كعب وبعض بني ربيعة فانهم يقولون هما اللذا قالا ذاك بحذف النون وهما اللتا قالتا ذاك وعليه جاء بيت الفرزدق

(فيه)

(هما اللتا لو ولدت تميم

لقيل فخر لهم صميم)

أقول قائله هو الاخطل واسمه غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو بن سيحان بن فدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب الشاعر المشهور من الاراقم ويلقب بالاخطل النصراني لكبر اذنه يقال رجل أخطل أي عظيم الاذن وكذا شاة خطلاء اذا كانت مسترخية الاذنين وعظيمتهما ويكنى الاخطل أبا مالك وكان اسم أمه ليلى وهي امرأة من اياد وهو من الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين والبيت المذكور من الرجز وتميم قبيلة وهم تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر قوله صميم بالصاد المهملة المفتوحة وصميم كل شئ خالصه (الاعراب) قوله هما مبتدأ واللتا خبره وأصلها اللتان وهي صفة موصوفها محذوف تقديره هما المرأتان

(١) ترجمة عمرو بن معديكرب

الثانى وقوله لو ولدت تميم جملة وقعت صلة والعائد محذوف تقديره لو ولدتهم امه قوله لو للشرط وقوله ولدت تميم فعل
وفاعل فعل الشرط وقوله اقيل
جواب الشرط وانما أنث الفعل
فى ولدت لان تميما قبيلة كما ذكرنا
وأصل قيل قول نقلت حركة الواو
الى القاف بعد سلب حركتها
فصار قول بكسر القاف وسكون
الواو فقلبت الواو ياء لسكونها
وا[illegible] سار ماقبلها فصار قيل
قوله نفر مبتدأ وقد تخصص
بالصفة وهى قوله صميم وقوله لهم
خبره وهو معترض بين الصفة
والموصوف والجملة و[illegible] ولا
للقول ويروى نفر لهم عميم أى
نفر شامل لهم والضمير فى لهم
يرجع الى تميم (الاستشهاد فيه)
فى قولهما اللتا قال أصلهما
اللتان فحذف منهما النون كما فى
قوله انهى اللذا اذ أصله اللذان
كما ذكرنا وهذه لغة بلحرث كما
ذكرناه وذكر ابن مالك فى شرح
التسهيل ان حذف النون من
هما اللتا للضرورة وهو مخالف
لما ذكره فى شرح التسهيل من
جواز حذف نون اللذان واللتان
فى الاختيار فافهم

(طه)
(نحن اللذون صبحوا الصباحا
يوم النخيل غارة ملحاحا)

أقول قائله هو رؤبة بن ا[illegible] اج
ويقال قائله رجل من بنى عقيل
جاهلى كذا قال أبو زيد فى
نوادره وابن الاعرابى واختلفا

يقال زبده وزبدا اذا أعطاه وقال شارح ديوانه وسمى زبيدا لانه قال من يزبدنى نصره أى يرفدنى والزبد فى كلام العرب الرفد والمعونة اه وكذا رأيت فى جمهرة الانساب انما سمى زبيدا لانه قال من يزبدنى نصره لما كثر عومته وبنو عمه فاجابوه كلهم فسموا كلهم زبيدا ما بين زبيد(١) الاصغر الى منبه بن صعب وهو زبيد الاكبر وأخو زبيد الاصغر كلهم يدعى زبيدا اه وكنية عمرو أبو ثور وهو الفارس المشهور صاحب الغارات والوقائع فى الجاهلية والاسلام قال فى الاستيعاب وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى سنة تسع وقال الواقدى فى سنة عشر فى وفد زبيد فاسلم اه وأقام مدة فى المدينة ثم رجع الى قومه وأقام فيهم مسلما مطيعا وعليهم فروة بن مسيك فلما توفى النبى صلى الله عليه وسلم ارتد قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات ارتد مع الاسود العنسى فسار اليه خالد بن سعيد فقاتله فضربه خالد على عاتقه فانهزم وأخذ خالد سيفه فلما رأى عمرو الامداد من أبى بكر رضى الله عنه أسلم ودخل على المهاجر بن أبى أمية بغير أمان فاوثقه وبعث به الى أبى بكر فقال له أبو بكر أما تستحى كل يوم مهزوما أو مأسورا لو عززت هذا الدين لرفعك الله قال لا جرم لاقبلن ولا أعود فاطلقه وعاد الى قومه ثم عاد الى المدينة فبعثه أبو بكر الى الشام فشهد اليرموك اه وله فى يوم اليرموك بلاء حسن وقد ذهبت فيه احدى عينيه ثم بعثه عمر رضى الله عنه الى العراق وله فى القادسية أيضا بلاء حسن وهو الذى ضرب خطم الفيل بالسيف فانهزمت الاعاجم وكان سبب الفتح ومات سنة احدى وعشرين من الهجرة وفى كيفية موته خلاف قيل مات عطشا يوم القادسية وقيل قتل فيه وقيل بل مات فى وقعة نهاوند بعد الفتح وقيل غير ذلك وعمره يومئذ مائة وعشرون وقيل مائة وخمسون ولم يذكره السجستانى فى المعمرين روى أن رجلا رآه وهو على فرسه فقال لانظرن مابقى من قوة أبى ثور فادخل يده بين ساقه وجنب الفرس ففطن لها عمرو فضم رجله وحرك الفرس فجعل الرجل يعدو مع الفرس ولا يقدر أن ينزع يده حتى اذا بلغ منه صاح به فقال له يا ابن أخى مالك قال يدى تحت ساقك فخلى عنه وقال له ان فى عمك بقية

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(أقارع عوف لا أحاول غيرها * وجوه قرود تبتغى من تجادع)

لما تقدم فى البيت قبله أعنى ان نصب وجوه على الشتم قال النحاس ويجوز رفعه على اضمار مبتدأ أو على أن تجعله بدلا من أقارع عوف تبدل النكرة من المعرفة مثل لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة ونقل ابن السيد البطليوسى عن يونس بن حبيب فى أبيات المعانى أنه قال لو شئت رفعت ما نصبته على الابتداء وتضمر فى نفسك شيأ لو أظهرته لم يكن مابعده الا رفعا كأنك قلت لهم وجوه قرود اه وهذا البيت للنابغة الذبيانى من قصيدة يعتذر بها الى النعمان بن المنذر مما وشت به بنو قريع وقبله

---

(١) قوله الاصغر الى منبه الخ كذا بالاصل وليتأمل ماهنا مع مامر فى الصحيفة قبل اه مصحح

الصرى

لعمرى وما عمرى على بهين * لقد نطقت بطلا على الاقارع

واستشهد به ابن هشام فى المغنى على أن جملة وما عمرى على بهين معترضة بين القسم وجوابه العمر بفتح العين هو العمر بضمها لكن خص استعمال المفتوح فى القسم أى ما قسمى بعمرى هين على حتى يتهمنى متهم بأنى أحلف به كاذبا والبطل بالضم هو الباطل ونصب على المصدر أى نطقت نطقا باطلا وقوله أقارع عوف بدل من الاقارع ولا أحاول لا أريد والمجادعة بالجيم والدال المهملة هو أن يقول كل من شخصين جدعا لك أى قطع الله أنفك وهى كلمة سب من الجدع وهو قطع الاذن والانف يقول هم سفهاء يطلبون من يشاتمهم والاقارع هم بنو قريع بن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم الذين كانوا سعوا به الى النعمان حتى تغير له وسماهم أقارع لان قريعا أباهم سمى بهذا الاسم وهو تصغير أقرع واهذا جمعه على الاصل والعرب اذا نسبت الابناء الى الآباء قد ربما سمتهم باسم الاب كما قالوا المهالبة والمسامعة فى بنى المهلب وبنى مسمع وزعم الدماميني فى الحاشية الهندية أن الاقارع جمع أقرع ثم نقل من الصحاح أن الاقرعين الاقرع بن حابس وأخوه مرثد وهذا كما ترى لا مناسبة له هنا * والسبب فى غضب النعمان على النابغة هو ما حكاه شارح ديوانه وغيره عن أبى عمرو وابن الاعرابى أنهما قالا كان النابغة ممن يجالس النعمان ويسمر عنده ورجل آخر من بنى يشكر يقال له المنخل وكان جميلا يتهم بالمتجردة امرأة النعمان وكان النعمان قصيرا دميما قبيح الوجه أبرش وكانت المتجردة ولدت للنعمان غلامين وكان الناس يزعمون أنهما ابنا المنخل وكان النابغة رجلا عفيفا وله منزلة يحسد عليها فقال له النعمان يوما وعنده المتجردة والمنخل صفها يا نابغة فى شعرك فقال قصيدته الدالية التى أولها * أمن آل مية رائح أو مغتدى * وستأتى ان شاء الله تعالى فى هذا الكتاب فوصف النابغة فيها بطنها وروادفها وفرجها ولذة مجامعتها فلما سمع المنخل هذه القصيدة لحقته غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر الا من قد جرب فوقر ذلك فى نفس النعمان ثم أتى النعمان بعد ذلك رهط من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم وهم بنو قريع فبلغوه أن النابغة يصف المتجردة ويذكر فرجها وأن ذلك قد شاع بين الناس فتغير النعمان عليه وكان للنعمان بواب يقال له عصام بن شهبر الجرمى فأتى النابغة فقال له عصام ان النعمان واقع بك فانطلق فهرب النابغة الى غسان ملوك الشام وهم آل جفنة ومكث عندهم ومدحهم بقصائد كما تقدم فى الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة وكان سبب وقوع بنى قريع فى النابغة عند النعمان هو ما حكاه أبو عبيد والاصمعى قالا كان لمرة بن ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم سيف جيد فحسدهم النابغة فدل على السيف النعمان ابن المنذر فأخذه من مرة فحقد مرة على النابغة وأرصده بشر حتى تمكن منه فوقع فيه عند النعمان فبعد أن هرب النابغة ومكث عند آل جفنة أرسل الى النعمان قصائد

فى اسمه فقال أبو زيد اسمه أبو حرب الاعلم وقال ابن الاعرابى غير ذلك وقال الصاغانى فى العباب قالت ليلى الاخيلية فى قتل دهر الجعفى

نحن قتلنا الاجلحا ... دهرا فهيجنا به أنواحا
لا كذب اليوم ولا مزاحا ... قومى الذين صبحوا الصباحا
يوم النخيل غارة ملحاحا ... مذحج فاجتحناهم اجتياحا
فلم ندع لسارح مراحا ... الا ديارا أو دما مفاحا
نحن بنو خويلد صراحا

وهى من الرجز قوله الجحاجحا بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها جيم أيضا وبعد الالف حاء مهملة أيضا ومعناه السيد ويجمع على جحاجحة قوله دهرا عطف بيان من الجحاجح أو بدل منه والانواح جمع نوح بمعنى النياحة قوله لا كذب اليوم بفتح الكاف وكسر الذال قوله ولا مزاحا من المزح وروى أبو حاتم مراحا بالراء المهملة من مرح يمرح اذا بطر قوله قومى الذين هكذا هو فى رواية الصاغانى ولا شاهد فيه وفى رواية أبى زيد نحن الذين ولا شاهد فى هذا أيضا يعنى نحن القوم الذين صبحوا من صبحته اذا أتيته صباحا ولا يراد بالتشديد هنا التكثير قوله يوم النخيل بضم النون وفتح الخاء المعجمة تصغير نخل ونخيل اسم لاربعة مواضع الاول النخيل اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال الثانى ذو النخيل موضع قرب مكة الثالث ذو النخيل موضع دوين حضرموت الرابع النخيل موضع بالشام وهو الذى

يعتذر اليه بها ويحلف له أنه ما فرط منه ذنب واشتد ذلك على النعمان وعرف أن الذى بلغه كذب فبعث النعمان الى النابغة انك لم تعتذر من سخطة ان كانت بلغتك ولكنا تغيرنا لك من شئ مما كان عليه ولقد كان فى قومك ممنع وتحصين فتركته ثم انطلقت الى قوم قتلوا جدى وبينى وبينهم ما قد علمت وكان النعمان وأبوه وجده قد أكرموا النابغة وشرفوه وأعطوه مالا عظيما حتى كان لا يأكل ولا يشرب الا فى أوانى الذهب والفضة ثم بلغ النابغة أن النعمان ثقيل من مرض أصابه حتى أشفق عليه منه فأتاه النابغة فرضى عنه النعمان ووهب له مائة بعير من عصافيره وهى ابل كانت للنعمان تسمى بها والنابغة قد تقدمت ترجمته فى الشاهد الثانى بعد المائة والنعمان هذا آخر ملوك الحيرة ثم ولى بعده اياس بن قبيصة الطائى ثمانية أشهر واضطرب ملك فارس وضعفوا وكانت ملوك الحيرة من تحت أيديهم وأتى الله عز وجل بالاسلام فغزا أهله النبى صلى الله عليه وسلم (٣) وأول من ملك الحيرة مالك بن فهم بن عمرو بن دوس بن الازد ملك العرب بالعراق عشرين سنة والحيرة هى أرض فى العراق بالقرب من الكوفة قال الهمدانى فى جزيرة العرب سار تبع أبو كرب فى غزوته الثانية فلما أتى موضع الحيرة خلف هنالك مالك بن فهم بن غنم بن دوس على أثقاله وتخلف معه من ثقل من أصحابه فى نحو اثنى عشر ألفا وقال تحيروا هذا الموضع فسمى الموضع الحيرة وهو من قولهم تحير الماء اذا اجتمع وزاد وتحير المكان بالماء اذا امتلأ فمالك أول ملوك الحيرة وأبوهم وكانوا على الكون ما بين الحيرة والانبار وهيت ونواحيها وعين التمر وأطراف البرارى الغمير والقطقطانة وخفية وكان مكان الحيرة أطيب البلاد وأرقه هواء وأخفه ماء وأعذبه تربة وأصفاه جوا وقد تعالى عن عمق الارياف واتضع عن حزونة الغائط واتصل بالمزارع والجنان والمتاجر العظام لانها كانت من ظهر البرية على مرفأ سفن البحر من الهند والصين وغيرهما اهـ قال ابن رشيق فى العمدة وملك بعد مالك ابن فهم ابنه جذيمة بن مالك وهو الابرش والوضاح وكان ملكه ستين سنة ثم عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمى وعمرو هذا هو ابن أخت جذيمة الابرش وفيه قيل شب عمرو عن الطوق ثم امرؤ القيس بن عمرو بن عدى ويقال بل الحرث بن عمرو وانه هو الذى كان يدعى محرقا ثم النعمان بن امرئ القيس وهو النعمان الاكبر الذى بنى الخورنق ثم المنذر بن امرئ القيس وهو المنذر الاكبر ابن ماء السماء أبو النعمان الاكبر ثم المنذر بن المنذر وهو الاصغر ثم أخوه عمرو بن المنذر وهو عمرو بن هند وسمى محرقا أيضا لانه حرق بنى تميم وقيل بل حرق نخل اليمامة ثم النعمان بن المنذر صاحب النابغة وهو آخر ملوكهم كما ذكرنا واعلم أن هذه القصيدة غالب أبياتها شواهد كتب العربية وهى خمسة وثلاثون بيتا فلا بأس بايرادها مختصرة تتميما للفائدة وهى على هذا الترتيب

أراده الشاعر من قوله يوم النخيل قوله غارة الغارة اسم من الاغارة على العدو وقوله ملحاحا بكسر الميم وبالحاءين المهملتين وهو مفعال من ألح السحاب دام مطره وألح السائل اذا ألحف وأراد غارة شديدة لازمة قوله مذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وفى آخره جيم ومذحج شعب عظيم فيه قبائل وأفخاذ وبطون واسمه مالك بن أدد وقال ابن دريد مذحج أكمة ولدت عليها أمهم فسموا مذحجا ومذحج مفعل من قولهم ذحجت الاديم وغيره اذا دلكته قوله فاجتحناهم من الاجتياح بالجيم فى أوله والحاء المهملة فى آخره وهو الاهلاك والاستئصال والسارح المال السائم وكذلك السرح والمراح بضم الميم حيث تأوى اليه الابل والغنم بالليل قوله مفلحا بالقاف أى مهراقا يقال فاح دمه وأفاح جعلها يفيح فيحا ويفيح افاحة لم يعرف الرياشى ولا أبو حاتم أفاح قوله أودما مفاحا ذا هو فى رواية أبى زيد ثم قال أو فى معنى واو العطف وفى رواية الصغانى ودما بواو العطف والصراح : سر الصاد جمع صريح والصريح الرجل الخالص النسب وكل خالص صريح (الاعراب) قوله نحن مبتدأ وخبره اللذون صبحوا وموصوف اللذون محذوف تقديره نحن القوم اللذون أو نحن الفرسان اللذون ومفعول صبحوا محذوف والتقدير نحن اللذون صبحوهم فى وقت الصباح فيكون الصباح نصبا على

(٣) ذكر ملوك الحيرة

(عفاذوحسى من فرتنى فالفوارع * فجنبا اريك فالتلاع الدوافع)

عفا درس وانمحى وذوحسى بلد فى بلاد بنى مرة وهو بضم الحاء والسين المهملتين والقصر وفرتنى أى من منازل فرتنى وهو بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها تاء مفتوحة يليها نون قال فى الصحاح هو مقصور وهو اسم امرأة والعرب تسمى المرأة فرتنى والفوارع جمع فارعة قال فى الصحاح وفارعة الجبل أعلاه وتلاع فوارع مشرفات المسايل وأريك بفتح الهمزة وكسر الراء قال البكرى فى معجم ما استعجم هو موضع فى ديار غنى بن يعصر وأنشد هذا البيت ثم قال وقال أبو عبيدة أريك فى بلاد ذبيان قال وهما أريكان أريك الاسود وأريك الابيض والاريك الجبل الصغير وقال الاخفش انما سمى أريكا لانه جبل كثير الاراك والتلاع بالكسر مجارى الماء الى الاودية وهى مسايل عظام والدوافع تدفع الماء الى الميث والميث يدفع الى الوادى الاعظم كذا فى الشرح

(فمجتمع الاشراج غير رسومها * مصايف مرت بعدنا ومرابع)

قال أبو عبيدة مجتمع الاشراج مسايل فى الارض تصب الى الاودية والواحد شرج بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وآخره جيم والرسوم الآثار وغير درس ومحا والمصايف جمع صيف ومرابع جمع ربيع

(توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع)

أراد آيات الدار واللام بمعنى بعد اى بعد ستة أعوام وتوهمت تفرست وهذا البيت من شواهد أبيات سيبويه أنشده على أن العام صفة ذا وسابع خبر اسم الاشارة وأورده ابن هشام أيضا فى شرح الالفية على أن سابعا استعمل مفردا ليفيد الاتصاف بمعناه مجردا وهذا بخلاف ما يستعمله النحويون مع أصله ليفيد أن الموصوف به بعض العدد المعين نحو سابع سبعة وثامن ثمانية ونحوهما

(رماد ككحل العين ما ان تبينه * ونؤى كجذم الحوض أثلم خاشع)

أى من الآيات رماد ونؤى استأنف وفسر بعض الآيات زعموا أن الرماد يبقى ألف سنة وروى لأيا أبينه اللأى بفتح اللام وسكون الهمزة البطء ونصب على نزع الخافض أى أستبينه بعد بطء والنؤى بضم النون وسكون الهمزة حفيرة تحفر حول الخباء ويجعل ترابها حاجزا لئلا يدخله المطر والجذم بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة الاصل والباقى وخاشع لاطئ بالارض قد اطمأن وذهب شخوصه

(كأن مجر الرامسات ذيولها * عليه قضيم نمقته الصوانع)

هذا البيت أورده الشارح المحقق فى شرح الشافية فى باب المنسوب على أن فيه حذف مضاف أى كأن أثر مجر الرامسات ومجر مصدر ميمى لا اسم مكان فان اسم المكان والزمان والآلة لا ترفع فضلا عن أن تنصب وذيولها قد انتصب بمجر فمجر مصدر مضاف

الفارة تركنا [illegible] الضمير الذى فى صبحوا والتقدير مغيرين ملحين والثانى أن يكون مفعولا لاجله يعنى لاجل الغارة وقوله ملحاحا صفة لغارة فيؤول على حسب الوجهين (الاستشهاد فيه) فى قوله اللاذون فانه أجرى مجرى المذكر السالم حيث رفعه بالواو فى حالة الرفع وهذه لغة هذيل وقيل لغة بنى عقيل

(ظقهح)

(فما آباؤنا بأمن منه
علينا اللاء قد مهدوا الحجورا)

أقول قائله هو رجل من بنى سليم أنشده الفراء وهو من الوافر وفيه العصب والقطف قوله بأمن منه هو أفعل من من عليه منا اذا أنعم والضمير فى منه يرجع الى الممدوح المذكور فيما قبله. قوله مهدوا بتخفيف الهاء للوزن وأصله من تمهيد الامور وهو تسويتها واصلاحها والحجور جمع حجر الانسان وحجره بفتح الحاء وكسرها والمعنى ليس آباؤنا الذين أصلحوا شاننا ومهدوا أمرنا وجعلوا حجورهم لنا كالمهد بأكثر امتنانا علينا من هذا الممدوح (الاعراب) قوله فما عطف على ما قبله من الابيات وكلمة ما بمعنى ليس وقوله آباؤنا كلام اضافى اسمه وقوله بأمن منه خبره والباء فيه زائدة لاجل التوكيد كما فى قوله تعالى وما ربك بغافل عما يعملون قوله منه وعلينا كلاهما متعلق بأمن قوله اللاء صفة لقوله آباؤنا قوله قد مهدوا الحجورا جملة من

لفاعله وذيولها مفعوله وانما كان بتقدير مضاف وهو أثر مجر أو مكان مجر لانه ان كان مصدرا فلا يصح الاخبار بقوله قضيم وان كان اسم مكان فلا يصح نصبه المفعول والرامسات الرياح الشديدة الهبوب من الرمس وهو الدفن وذيولها آخرها وذلك أن أوائلها تجيء بشدة ثم تسكن وروى بجر ذيولها على أنه بدل من الرامسات وعليه فالمجر اسم مكان ولا حذف والقضيم حصير منسوج خيوطه سيور كذا فى القاموس وكذا قال شارح ديوانه شبه آثار هذه الرامسات فى هذا الرسم بحصير من جريد أو أدم ترمله الصوانع أى تعمله وتخرزه ومثله لذى الرمة * ربع لها من هباب الصيف تمنيم * أى نمنمة كالوشى وقال العجاج * سحاحة الاولى دروج الاذيال * ولا يناسبه قول الجاربردى فى شرح الشافية ان القضيم جلد أبيض يكتب فيه فان الصوانع جمع صانعة والمعهود فى نساء العرب النسج وما أشبهه لا الكتابة والمعنى يقتضيه أيضا فان الرمل الذى تمر عليه الريح يشبه نسج الحصير والصنع اجادة الفعل وليس كل صنع فعلا ولا يجوز نسبته الى الحيوانات غير الآدميين ولا الى الجمادات وان كان الفعل ينسب اليهما ولا يقال صنع بفتحتين الا للرجل الحاذق الجيد ولا صناع بالفتح الا لامرأة تتقن ما تعمله ضد الخرقاء وفى القاموس رجل صنع اليدين بالكسر وبالتحريك وصنيع اليدين وصناعهما حاذق فى الصنعة وامرأة صناع اليدين كسحاب حاذقة ماهرة بعمل اليدين وجمعهما صنع ككتب وقوله نمقته أى حسنته قال الشارح كل ما ألزق بعضه الى بعض وأقيم سطوره من نخل أو كتاب فهو منمق

(على ظهر مبناة جديد سيورها * يطوف بها وسط اللطيمة بائع)

قال أبو عبيدة المبناة بكسر الميم وسكون الباء الموحدة نطع يقول هذا الحصير على هذا النطع يطوف به بائع فى الموسم وقال الاصمعى كان من يبيع متاعا يفرش نطعا أو يضع عليه متاعه والنطع يسمى مبناة فيقول انشر هذا التاجر حصيرا على نطع وانما سميت مبناة لانها كانت تتخذ قبابا والقبة والبناء سواء والانطاع تبنى عليها القباب والنطع بكسر فسكون وبفتحتين وكعنب بساط من الاديم واللطيمة قال أبو عمرو سوق فيها بز وطيب وقال أبو عبيدة اللطيمة العير التى تحمل دق المتاع وأفضله وتحمل الى الاسواق والمواسم ولا تسمى لطيمة الا وفيها طيب وقوله جديد سيورها أراد الاديم وأنشد

* وقدت من أديمهم سيورى *

(فأسبل منى عبرة فرددتها * على النحر منها مستهل وهامع)

مستهل سائل منصب له وقع ومنه استهلت السماء بالمطر اذا دام مطرها وهامع قاطر

(على حين عاتبت المشيب على الصبا * فقلت ألما تصح والشيب وازع)

يأتى شرحه ان شاء الله فى باب الظروف

(وقد حال هم دون ذلك داخل * دخول الشغاف تبتغيه الاصابع)

الفعل والفاعل والمفعول وقعت صلة للموصول أعنى اللاء التى بمعنى الذين وقد قيل يجوز التخفيف فى مهدوا وهو الاصل كما فى قوله تعالى فلا نقسم بمهدون والتثقيل للمبالغة وروى الفراء هم مهدوا موضع قد مهدوا والالف فى الحجورا للاطلاق (الاستشهاد فيه) فى ثلاثة مواضع الاول هو الذى أورده الشارح ههنا لاجله وهو اطلاق اللاء على جماعة المذكر جمع الذى بمعنى الذين والاكثر كونها لجمع المؤنث نحو قوله تعالى واللائى يئسن قال ابن الجوهرى اللائى جمع الذى من غير لفظه بمعنى الذين وفيه ثلاث لغات اللاؤن فى الرفع واللائين فى الخفض والنصب واللاؤ بلا نون واللائى باثبات الياء فى كل حال يستوى فيه الرجال والنساء ولا يصغر لانهم استغنوا عنه باللتيات للنساء وباللذيون للرجال وان شئت قلت للنساء اللاء بلا ياء ولا مد ولا همز ومنهم من يهمز الثانى فيه جواز حذف الياء فى اللاء وقد قرئ فى التنزيل فى قوله تعالى واللاء يئسن بالياء وبحذفها الثالث فيه شاهد على الفصل بين الصفة والموصوف وذلك لان قوله آباؤنا موصوف وقوله اللاء صفته وقد فصل بينهما بقوله بأمن منه علينا

(٥)

(فحاجبها حب الالى كن قبلها * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل)

أقول قائله هو مجنون ليلى واسمه قيس بن الملوح وقد استوفينا الكلام فيه مع بيان الخلاف فيه وهو من قصيدة اى

أى دون هذا الذى أشيب به وأبكى عليه هو الصبا وروى وقد حال هم ورد وى أيضا
* ولكن هما دون ذلك داخل * مكان الشغاف أى غلاف القلب وقال الاصمعى الشغاف
داء يدخل تحت الشراسيف فى البطن فى الشق الايمن اذا التقى هو والطحال مات صاحبه
يقول هذا الهم الذى هو لى هو موضع الشغاف الذى يكون فيه القلب ثم رجع الى
الشغاف فقال تبتغيه الاصابع أى تلتمسه أصابع المتطببين ينظرون أنزل من ذلك
الموضع أم لا وانما ينزل عند البرء قال ابن السيد فى شرح أبيات أدب الكاتب هذا
قول الاصمعى وأبى عبيدة وقيل معناه تلمسه هل انحدر نحو الطحال فيقع على صاحبه
الموت أم لم ينحدر فترجى له السلامة وقال أبو على البغدادى يعنى أصابع الاطباء يلمسونه
هل وصل الى القلب أم لا لانه اذا اتصل بالقلب تلف صاحبه وانما أراد النابغة أنه من
موجدة النعمان عليه بين رجاء ويأس كهذا العليل الذى يخشى عليه الهلاك ولا يأس
مع ذلك من برئه وهذان التأويلان أشبه بغرض النابغة من التأويل الاول

(وعيد أبى قابوس فى غير كنهه * أتانى ودونى راكس فالضواجع)

أبو قابوس كنية النعمان بن المنذر قال الاصمعى أى جاءنى وعيده فى غير قدر الوعيد أى
لم أكن بلغت ما يغضب على فيه وراكس واد والضواجع جمع ضاجعة وهو منحنى الوادى

(فبت كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع)

المساورة المواثبة والافعى لا تلدغ الا وثبا وضئيلة هى الحية الدقيقة القليلة اللحم
والعرب تقول سلط الله عليه افعى حارية تحرى أى ترجع من غلظ الى دقة ويقل دمها
ويشتد سمها قال

داهية قد صغرت من الكبر * جاء بها الطوفان أيام زفر

وقوله ناقع أى ثابت يقال نقع ينقع نقوعا اذا ثبت والرقش من الحيات المنقطة بسواد
وهى من شرارها فلهذا خصها بالذكر وقال شارح ديوان الحطيئة فى شرح هذا البيت
من شعره

كأنى ساورتنى ذات سم * نقيع ما يلائمها رقاها

النقيع المنقوع المجموع وذلك ان الحية تجمع سمها من أول الشهر الى النصف منه
فان أصابت شيأ القته فيه وان جاء النصف ولم تصب شيأ نهشته لفظته من فيها بالارض
ثم استأنفت تجمع الى رأس الشهر ثم تفعل كفعلها الاول فهذا دأبها الدهر كله اه
وهذا البيت من أبيات سيبويه أورده على ان ناقعا رفع على انه خبر عن السم ويجوز
فى غير الشعر ناقعا على الحالية وقوله فى أنيابها هو الخبر واورده المرادى فى شرح الالفية
وكذلك ابن هشام فى المغنى على ان بعضهم قال ناقع صفة للسم وهو ابن الطراوة فانه قال
يجوز وصف المعرفة بالنكرة اذا كان الوصف خاصا لا يوصف به الا ذلك الموصوف
وهذا لا يجيزه أحد من البصريين الا الاخفش ولا ... فى هذا البيت قال هشام انه خبر

من الطويل وأولها وقوله أظن هواها تاركى بمضلة * ٤٣١ من الارض لا مال لدى ولا أهل ولا أحد أفضى اليه وصيتى

ولا صاحب الا المطية والرحل
محا حبها الى آخره قوله حبها أى
حب المحبوبة قوله حب الالى
أى حب اللاتى كن قبلها
والباقى ظاهر (الاعراب)
قوله محا فعل ماض وحبها كلام
اضافى فاعله وقوله حب الالى
بالنصب مفعوله والالى موصول
وقوله كن قبلها صلته قوله
وحلت عطف على قوله محا حبها
أى حلت تلك المحبوبة مكانا أى
فى مكان وانتصابه على الظرفية
قوله لم يكن حل صفة للمكان
وحل على صيغة المجهول يعنى
حلت هى مكانا لم يكن حل فيه
أحد من قبلها وقبل مبنى على
الضم لانه لما قطع عن الاضافة
بنى على الضم (الاستشهاد فيه)
فى قوله حب الالى حيث استعمل
الشاعر الالى موضع اللاء

(ظهع)
(أسرب القطا هل من يعير جناحه)

أقول قائله هو العباس بن
الاحنف ويقال مجنون بنى
عامر والاول أشهر وانشده أبو
العباس لاحمد بن يحيى الملقب
بثعلب وهو من قصيدة من
الطويل وأولها هو قوله
بكيت الى سرب القطا اذ مررن بى
فقلت ومثلى بالبكاء جدير
أسرب القطا هل من يعير جناحه
لعلى الى من قد هويت أطير

بكاء بنى من فوق غصن أراكة * الا كلنا يا مستعير نعير فأى قطاة لم تعرك جناحها * فعاشت بذل والجناح كسير

للسم والظرف متعلق به أو خبر ثان

(يسهد فى ليل التمام سليمها * لحلى النساء فى يديه قعاقع)

ليل التمام بكسر التاء أطول ليلة فى السنة والسليم اللديغ قال الزجاجى فى اماليه الصغرى سمت العرب الملسوع سليما تفاؤلا كما سموا المهلكة مفازة من قولهم فوز الرجل اذا مات كانهما انفلتتا لمنى وكان ينشد قول الشاعر

كانى من تذكر آل ليلى * اذا ما أظلم الليل البهيم
سليم بان عنه أقربوه * وأسلمه المداوى والحميم

ولو كان على ماذهب اليه فى السليم لقيل لكل من به علة صعبة سليم مثل المبرسم والمجنون والمفلوج بل كان يلزم أن يقال للميت سليم اه وفيه ان المنقول عنه انه هو وابن الاعرابى قالا ان بنى أسد تقول انما سمى السليم سليما لانه أسلم لما به على ان العلة لا يجب اطرادها فتأمل وقوله لحلى النساء الخ كان الملدوغ يجعل الحلى فى يديه والجلاجل حتى لا ينام فيدب السم فيه

(تناذرها الراقون من سوء سمها * تطلقه طورا وطورا تراجع)

وروى أيضا تناذرها الحاوون وهو جمع حاو وهو الذى يمسك الحيات أى أنذر بعضهم بعضا بانها لا تجيب راقيا وروى من سوء سمعها يعنى انها حية صماء وقوله تطلقه تخف عنه مرة وتشتد عليه مرة قال المبرد فى الكامل عندما أنشد هذه الابيات الاربعة من قوله وعيد أبى قابوس الى هذا البيت ومن التشبيه الصحيح هذه الابيات وهى صفة الخائف المهموم ومثل ذلك قول الآخر

تبيت الهموم الطارقات يعدننى * كما تعترى الاوصاب رأس المطلق

والمطلق هو الذى ذكره النابغة فى قوله تطلقه طورا الخ وذلك أن المنهوش اذا ألح الوجع به تارة وأمسك عنه تارة فقد قارب أن يؤيس من برئه وانما ذكر خوفه من النعمان وما يعتريه من لوعة فى اثر فترة والخائف لا ينام الا غرارا فلذلك شبه بالملدوغ المسهد اه

(أتانى أبيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى تستك منها المسامع
مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع)

قال ابن الانبارى فى شرح المفضليات قوله أبيت اللعن أى أبيت ان تأتى من الاخلاق المذمومة ما تلعن عليه وكانت هذه تحية لخم وجذام وكانت منازلهم الحيرة وما يليها وتحية ملوك غسان ياخير الفتيان وكانت منازلهم الشام وحكى ثعلب عن الفراء ان المشيخة كانوا يخفضونه على الغلط لانه اذا اضافه خرج ذما فيقول أبيت اللعن كانهم شبهوه بالاضافة على الغلط وقال أراد بيت اللعن أى يا من هو بيت اللعن والقول هو الاول اه وتستك تنسد ولا تسمع ورائع مفزع ومخوف وقوله مقالة أن قد قلت تفسير للآتى رواه الاصمعى برفع مقالة على انه بدل من أنك لمتنى وروى بفتح التاء أيضا قال الاخفش

قوله الى سرب القطا بكسر الشين المهملة وسكون الراء وفى آخره باء موحدة وهى الجماعة من القطا يعنى القطيع منها ويقال اقطيع الظباء أيضا سرب وكذا الشاء والبقر والحمر والجماعة من النساء وقال ابن الاعرابى يقع على الماشية كلها ومثله السربة والعوام يقولونه بالصاد والقطا جمع قطاة وهى طائر معروف قوله جدير أى لائق وحقيق قوله هويت أى أحببت من هوى يهوى من باب علم يعلم ومصدره هوى قوله فعاشت بذل ويروى فعادت يبوس (الاعراب) قوله بكيت جملة من الفعل والفاعل قوله الى سرب القطا يجوز أن يكون الى ههنا بمعنى عند يعنى بكيت عند سرب القطا حين مررن بى كما فى قول الشاعر

وذكره أشهى الى من الرحيق السلسل

ويجوز أن يكون بمعنى اللام كما فى قولهم والامر اليك أى لك والمعنى بكيت لاجل سرب القطا حين مررن بى والاولى عندى أن تكون الى على حقيقتها والمعنى أنهيت بكائى الى سرب القطا حين مرت بى قوله اذ ظرف بمعنى حين والعامل فيه بكيت قوله فقلت جملة من الفعل والفاعل ومفعوله محذوف تقديره فقلت انا باك أو أنا أبكى وقوله ومثلى بالبكاء جدير جملة اسمية عطف على المحذوف قوله أسرب القطا الهمزة فيه حرف نداء يعنى يا سرب القطا وسرب القطا كلام اضافى نصب على النداء

قوله هل للاستفهام ومن مبتدأ و يعير جناحه جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع خبره قوله لعلى الياء

الاخفش في كتاب المعاياة انه نصب ملامة ٣ على انك لمتني فجاء به من بعد ماتم الاسم وهو من الصلة وهذا ردىء اهـ وقال ابن هشام في المغني ويحكى ان ابن الاخضر سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب في قول النابغة مقالة أن قد قلت وأنشد البيتين فقال

* ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى * فقيل له الجواب فقال ابن الابرش قد أجاب يريد انه لما أضيف الى المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتني وقد روى بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك وفرسه ونحوه هذا ممالا قائل به ثم قال وانما هو منصوب على اسقاط الباء أو باضمار أعني أو على المصدرية وفي البيت اشكال لو سأل السائل عنه كان أولى وهو اضافة مقالة الى أن قد قلت فانه في التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة أو من أنك لمتني أو خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة أن باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده الناس بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين اهـ ولا يخفى ان هذا كله تعسف وانما هو من اضافة الاعم الى الاخص لان مقالة أعم من قولك وهي من الاضافة البيانية كشجر أراك أي مقالة هي هذا القول

(أتوعد عبدا لم يخنك أمانة * وتترك عبدا ظالما وهو ضالع)

قال أبو عبيدة ظالم جائر متعامل وضلع أي جار وروى ظالع أي مذنب أخذ من ظلع البعير وهو أن يتقي و يعرج

(حملت على ذنبه وتركته * كذى العر يكوى غيره وهو راتع)

هذا البيت من شواهد أدب الكاتب لابن قتيبة قال الاصمعي العر بالفتح الجرب نفسه وأنشد * كالعر يكمن حينا ثم ينتشر * والعر بالضم قرح يأخذ الابل في مشافرها واطرافها شبيه بالقرع وربما تفرق في مشافرها مثل القوبا يسيل منه ماء أصفر قال ابن السيد في شرحه لادب الكاتب في معناه خمسة أقوال أحدها ان هذا أمر كان يفعله جهال الاعراب كانوا اذا وقع العر في ابل أحدهم اعترضوا بعيرا صحيحا من تلك الابل فكووا مشفره وعضده وفخذه يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب العر عن ابلهم كما كانوا يعلقون على أنفسهم كعوب الارانب خشية العطب و يفقؤن عين فحل الابل لئلا تصيبها العين وهذا قول الاصمعي وابي عمرو وأكثر اللغويين ثانيها قال يونس سألت رؤبة بن العجاج عن هذا فقال هذا وقول الآخر * كالثور يضرب لما عافت البقر * شئ كان قديما ثم تركه الناس و يدل عليه قول الراجز

كأن شكر القوم عند المنن * كي الصحيحات وفق الاعين

ثالثها قيل انما كانوا يكوون الصحيح لئلا يتعلق به الداء لا ليبرأ السقيم حكى ذلك ابن دريد

اسم لعل وخبره قوله أطير قوله الى من يتعلق بقوله أطير ومن موصولة وهويت جملة صلته والعائد محذوف تقديره الى من قد هويته (الاستشهاد فيه) على اطلاق من على غير العاقل في قوله هل من يعير جناحه وذلك لانه لما نادى سرب القطا كما ينادى العاقل وطلب منها اعارة الجناح لاجل الطيران نحو محبوبته التي هو متشوق اليها وبذلك لاجلها نزلها منزلة العقلاء ويروى هل ما يعير جناحه فحينئذ لا شاهد فيه

(٥)

(ألا عم صباحا ايها الطلل البالى
وهل يعمن من كان في العصر الخالى)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي وهذا أول قصيدته اللامية المثبتة في ديوانه وهو طويلة من الطويل وقد سقناها بتمامها فيما مضى فان قلت عروض الطويل تكون مقبوضة دائما فما بال امرئ القيس أتى بها على الاصل وهو عيب عندهم قلت البيت اذا كان مصرعا لا يقبح فيه ذلك وانما يقبح اذا كان غير مصرع وههنا البيت مصرع قوله ألا عم صباحا أصله أنعم صباحا بكسر العين وفتحها فاذا قيل عم بالفتح فهو محذوف من أنعم مفتوح العين واذا قيل عم بالكسر فهو محذوف من أنعم بكسر العين و يقال انه من وعم يعم على مثال وعد يعد

٣ قوله ملامة يعني في رواية أخرى كما يفيده المعنى اهـ مصحح

رابعها قال أبو عبيدة هذا لم يكن وانما هو مثل لا حقيقة أى أخذت البرئ وتركت المذنب فكنت كمن كوى البعير الصحيح وترك السقيم لو كان هذا مما يكون قال ونحو من هذا قولهم * يشرب عجلان ويسكر ميسره * ولم يكونا شخصين موجودين خامسها قيل أصل هذا ان الفصيل كان اذا أصابه العر لفساد فى لبن أمه عمدوا الى أمه فكووها فتبرأ ويبرأ فصيلها ببرئها لان ذلك الداء انما كان يسرى اليه فى لبنها وهذا أغرب الاقوال وأقربها الى الحقيقة ومن روى كذى العر بفتح العين فقد غلط لان العر الجرب ولم يكونوا يكوون من الجرب وانما يكوون من القروح التى تخرج فى مشافر الابل وقوائمها خاصة وقوله كذى العر حال من مفعول تركته أو تقديره كتركك ذى العر وجملة يكوى غيره تفسيرية وجملة وهو راتع حال من غيره وهذا ضربه مثلا لنفسه يقول أنا برئ وغيرى سقيم فحملتنى ذنب السقيم وتركته وقد قال الكميت

ولا أكوى الصحاح براتعات * بهن العر قبلى ما كوينا

قال ابن أبى الاصبع فى التحبير أنشد ابن شرف القيروانى ابن رشيق

غيرى جنى وأنا المعاقب فيكم * فكأننى سبابة المتندم

وقال له هل سمعت هذا المعنى فقال سمعته وأخذته أنت وأفسدته فقال من فقال من النابغة الذبيانى حيث يقول

وكلفتنى ذنب امرئ وتركته * كذى العر يكوى غيره وهو راتع

اما افساده فلانك قلت فى صدر بيتك انك عوقبت بجناية غيرك ولم يعاقب صاحب الجناية ثم قلت فى عجز بيتك ان صاحب الجناية قد شركك فى العقوبة فتناقض معناك وذلك انك شبهت نفسك بسبابة المتندم وسبابة المتندم أول شئ يألم فى المتندم ثم يشركها المتندم فى الألم فانه متى تألم عضو من الحيوان تألم كله لان المدرك من كل مدرك حقيقته وحقيقته على المذهب الصحيح هى جملته المشاهدة منه والمكوى من الابل يألم وما به عر وصاحب العر لا يألم جملة فمن ههنا أخذت المعنى وأفسدته انتهى وهذا تدقيق فلسفى لا مدخل له فى الشعر

(وذلك أمر لم أكن لأقوله * ولو كبلت فى ساعدى الجوامع)

كبلت جمعت من الكبل وهو القيد والجوامع الاغلال جمع جامعة

(أتاك بقول لهله النسج كاذبا * ولم يأت بالحق الذى هو ناصع)

يقال ثوب لهله النسج ومهلهل النسج اذا كان رقيقا وكذلك هلهال وبهذا سمى الشاعر المشهور المهلهل لانه أول من أرق الشعر وقيل سمى ببيت قاله وناصع بين واضح * لعمرى وما عمرى على بهين * البيت * أقارع عوف لا أحاول غيرها * البيت تقدم شرحهما

(أتاك امرؤ مستعلن لى بغضه * له من عدو مثل ذلك شافع)

أومن وعم يعم على مثال ومق يمق وهو بمعنى نعم ينعم ويحكى يونس ان أبا عمرو بن العلاء سئل عن قول عنترة * وعمى صباحا دار عبلة واسلمى * فقال هو من نعم المطر اذا كثر ونعم البحر اذا كثر زبده كأنه يدعو لها بالسقيا وكثرة الخير وقال الاصمعى عم صباحا دعاء بالنعيم والاهل وهذا هو المعروف وما ذكره يونس غريب وهذه اللفظة من تحايا الجاهلية كانوا يحيون بها ملوكهم وكذلك كانوا يقولون حياك الله وبياك وأبيت اللعن ونحو ذلك وقال الاصمعى كانت العرب فى الجاهلية تقول أنعم صباحا ثم أنشد

يا دار عبلة بالجواء تكلمى
وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

أى سلمك الله من الآفات والدروس وروى الاصمعى أيضا الا عم صباحا كما فى قول امرئ القيس ويقال عم صباحا كلمة كانوا يحيون بها الناس بالغدوات ويقولون بالعشيات عم مساء وبالليل عم ظلاما قوله أيها الطلل البالى الطلل ما شخص من آثار الدار والبالى من بلى يبلى اذا اخلولق قوله وهل يعمن أصله وهل ينعمن فعل بها كما فعل بقوله أنعم صباحا قوله فى العصر بضم العين والصاد بمعنى العصر وهو الدهر قال ابن فارس العصر الدهر وقد يثقل ويضم فيقال عصر ويجمع على عصور والخالى من خلا الشئ يخلو خلاء والخلاء المكان الذى لا شئ به (الاعراب) قوله ألا للعرض والتحضيض وعم فعل وفاعل وأصله أنعم كما ذكرنا وصباحا نصب فان

فان كنت لاذا الضغن عنى منكلا * ولا حلفى على البراءة نافع
ولا أنا مأمون بشئ أقوله * وأنت بأمر لا محالة واقع
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وهل يأثمن ذو إمة وهو طائع)

الضغن بالكسر الحقد والامة بالكسر الدين بالكسر والقصد والاستقامة يقول هل يأثم من كان على طريقة حسنة وهو طائع

(بمصطحبات من لصاف وبثرة * يزرن ألالا سيرهن تدافع)

الباء متعلقة بحلفت وأراد بالمصطحبات الابل التى يحج عليها من لصاف وبثرة ولصاف بفتح اللام وكسر الفاء كحذام ويجوز أن يكون كسحاب وهو جبل فى بلاد بنى يربوع وبثرة فى بلاد بنى مالك والألال بضم الهمزة ٣ ولا مين جبل صغير عن يمين الامام بعرفة وقوله سيرهن تدافع أى من الاعياء أى يتحاملن تحاملا من الجهد والتعب

(سمام تبارى الشمس خوصا عيونها * لهن رذايا بالطريق ودائع)

قال الشارح سمام بالفتح طير يشبه السمانى سريع الطيران شبه الابل بها تبارى الشمس يعنى فى ارتفاعها ويروى تبارى الريح أى تعارضها بسرعتها والخوص بالخاء المعجمة جمع خوصاء أى غائرة عيونها ذاهبة فى الرأس من الجهد والرذايا المعييات أرذاهن السفر فلم تنبعث فتركت وأخذ عنها رحالها وقد أرذيت الشئ طرحته يقال جمل رذى وناقة رذية وكذلك المعيية والطليح والطلح والرجيع وودائع قد استودعت الطريق

(عليهن شعث عامدون لبرهم * فهن كآرام الصريم خواضع)

ويروى فهن كاطراف الحنى وهو جمع حنية وهى القوس التى حنيت يقول قد ضمرت الابل ودقت من السير وخواضع خواشع والآرام جمع ريم والصريم ما انفرد من الرمل

(الى خير دين نسكه قد علمته * وميزانه فى سورة المجد مانع)

الى متعلقة بقوله عامدون وميزانه سننه وشرائعه والسورة بالضم المنزلة ومانع مرتفع يقال متع النهار اذا علا

(فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت أن المنتأى عنك واسع)

المنتأى على وزن مفتعل من النأى وهو البعد يقال انتأى القوم أى تباعدوا قال أبو على فى ايضاح الشعر يحتمل ان تكون ان نافية كانك قلت ما خلت ان المنتأى عنك واسع لانك كالليل المدرك أينما كنت ويجوز أن تكون التى للجزاء كانه قال ان خلت أن المنتأى عنك واسع أدركتنى ولم أفتك كما يدركنى الليل والاول أشبه اهـ وقد اعترض الاصمعى على النابغة فى هذا البيت فقال تشبيهه الادراك بالليل يساويه ادراك النهار فلم خصه دونه وانما كان سبيله أن يأتى بما ليس له قسيم حتى يأتى بمعنى ينفرد به (أقول) انما قال كالليل ولم يقل كالصبح مثلا لانه وصفه فى حال سخطه فشبهه بالليل وهوله فهى كلمة

على الظرف كانه قال أنعم فى صباحك ويجوز أن يكون تمييزا منقولا والتمييز المنقول ما كان فى أصله فاعلا ثم نقل الفعل عنه الى غيره فنصب كان أصله لينعم صباحك ثم نقل الفعل من غير الصباح اليه فهو من باب اشتعل الرأس شيبا قوله أيها الطلل البالى أى يا أيها الطلل فيا حرف نداء وقد حذف وأى منادى والهاء مقحمة للتنبيه والطلل مرفوع لانه صفة للمنادى تابع له ولما كان الطلل معرفا باللام وقصد نداؤه ولم يتمكن من ذلك لعدم دخول حرف النداء على المعرف توصل الى ندائه بالاسم المبهم فقيل يا أيها الطلل كما فى قولك يا أيها الرجل والبالى صفة للطلل فدعا للطلل بالنعيم وأن يكون سالما عن الآفات وهذا من عاداتهم وكانهم يعنون بذلك أهل الطلل قوله وهل يعمن هل استفهام على سبيل الانكار معناه قد تفرق أهلك وذهبوا فتغيرت بعدهم عما كنت عليه فكيف تنعم بعدهم وكانه يعنى بذلك نفسه وضرب المثل بوصف الطلل وقوله يعمن أصله ينعمن وهو فعل مؤكد بالنون وقوله من كان فاعله ومن موصولة وكان فى العصر الخالى صفته واسم كان هو الضمير الذى فيه وقوله فى العصر خبره والخالى صفة العصر (الاستشهاد فيه) فى قوله من كان حيث استعمل من التى هى للعقلاء فمن نزل

٣ قوله بضم الهمزة فى القاموس ألال كسحاب وكتاب جبل بعرفة اهـ

جامعة لمعان كثيرة كذا في تهذيب الطبع وهذا البيت من شواهد تلخيص المفتاح أورده شاهد المساواة اللفظ للمعنى وما أحسن قول ابن هانئ الاندلسي في هذا المعنى

أين المفر ولا مفر لهارب * ولك البسيطان الثرى والماء

(خطاطيف حجن في حبال متينة * تمد بها ايد اليك نوازع)

الخطاطيف جمع خطاف وهي الحديدة التي تخرج بها الدلاء وغيرها من البئر وحجن معوجة جمع أحجن وحجناء يقول أنا في قبضتك تقدر علي متى شئت لا أستطيع الهرب منك وهو مثل ونوازع جواذب يقال نزعت من البئر دلوا أو دلوين وبئر نزوع اذا كان يستقى منها باليد

(سيبلغ عذرا أو نجاحا من امرئ * الى ربه رب البرية راكع)

راكع فاعل سيبلغ وهو بمعنى الخاضع والذليل يعني نفسه

(وأنت ربيع ينعش الناس سيبه * وسيف أعيرته المنية قاطع)

أي أنت بمنزلة الربيع ينعش يرفع ويجبر وسيبه عطاؤه أي أنت سيب وعطاء لوليك وسيف لاعدائك

(وتسقى اذا ما شئت غير مصرد * بزوراء في أكنافها المسك كارع)

غير مصرد أي غير ممنوع ولا مقطوع يقال صرد على الشرب اذا سقاه دون الري وهو التصريد والزوراء اناء مستطيل من فضة وقال صاحب الصحاح هو القدح وكارع أي ان المسك على شفاه ذلك الاناء وقال الاصمعي الزوراء دار بالحيرة وحدثني من رآها وزعم ان أبا جعفر هدمها

(أبى الله الا عدله ووفاءه * فلا النكر معروف ولا العرف ضائع)

وهذا آخر القصيدة أي ما يريد الله الا عدل النعمان بن المنذر والا وفاءه فلا يدعه أن يجور ولا ان يغدر فلا النكر يعرفه النعمان ولا الجميل يضيع عنده

باب الاشتغال

(أنشد فيه وهو الشاهد السادس والخمسون بعد المائة)

(فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه * صحيحات مال طالعات بمخرم)

على انه مما اشتغل الفعل فيه بنفس الضمير اذ التقدير يعقلون كلا هذا البيت من معلقة زهير بن أبي سلمى وضمير الجمع في المواضع الثلاثة عائد الى الحي وهم قبيلة بني ذبيان وقوله فكلا أي فكل واحد من المقتولين المذكورين قبل هذا البيت وروى الاعلم يعقلونهم بارجاع الضمير الى كل مجموعا باعتبار المعنى نحو قوله تعالى كل في فلك يسبحون ويعقلونه أي يؤدون عقله أي ديته يقال عقلت القتيل من باب ضرب أديت ديته قال الاصمعي سميت الدية عقلا تسمية بالمصدر لان الابل كانت تعقل بفناء ولي

أقول قائله هو غسان بن علة بن مرة بن عباد وأنشده أبو عمرو الشيباني في كتاب الحروف وهو من المتقارب وأصله فعولن فعولن ثمان مرات وفيه القبض والحذف فقوله لقيت مقبوض وقوله لك محذوف فان وزنه فعل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله اذا ما لقيت كلمة ما زائدة واذا فيها معنى الشرط فلذلك دخلت الفاء في جوابها وهو قوله فسلم وبني مالك كلام اضافي مفعول لقوله لقيت وقوله على أيهم يتعلق بقوله فسلم وأي موصول مضاف الى الضمير صدر صلته محذوف فلذلك بني على الضم ومن هذا القبيل قوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا وروى أيهم بالجر على لغة من أعرب أيا مطلقا وهذا البيت حجة على أحمد بن يحيى في زعمه ان أيا لا يكون الا استفهاما أو جزاء

(ظقهع)

فاما كرام موسرون لقيتهم * فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

أقول قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد المعرب والمبني (والشاهد فيه) في ذي فانه بمعنى الذي وقد قررناه

(ظقه) (فان الماء ماء أبي وجدي * وبئري ذو حفرت وذو طويت) أقول قائله سنان بن

القتيل ثم كثر الاستعمال حتى أطلق العقل على الدية ابلا كانت أو نقدا وعقلت عنه غرمت عنه مالزمه من دية وجناية وهذا هو الفرق بين عقلته وعقلت عنه ومن الفرق بينهما أيضا عقلت له دم فلان اذا تركت القود للدية وعن الاصمعي كلمت القاضي أبا يوسف بحضرة الرشيد في ذلك فلم يفرق بين عقلته وعقلت عنه حتى فهمته كذا في المصباح فتفسير الاعلم في شرحه للديوان يعقلونه بقوله يغرمون ديته غير جيد والمعنى أرى حي ذبيان أصبحوا يعقلون كل واحد من المقتولين من بني عبس فالرؤية واقعة على ضمير الحي والعقل واقع على ضمير كل فلا يصح قول أبي جعفر النحوي وقول الخطيب التبريزي في شرحهما لهذه المعلقة ان كلا منصوب باضمار فعل يفسره ما بعده كانه قال فأرى كلا ويجوز الرفع على ان لا يضمر لكن النصب أجود لتعطف فعلا على فعل لان قبله ولا شاركت في الحرب اهـ ووجه الرفع حينئذ أن يكون كل مبتدأ وجملة يعقلونه الخبر وما بينهما اعتراض وقوله صحيحات مال أي ليست بعدة ولا مطل يقال مال صحيح اذا لم تدخله علة في عدة ومطل اهـ والمال عند العرب الابل وعند الفقهاء ما يتمول أي ما يعد مالا في العرف وقوله طالعات بمخرم هو بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وهو الثنية في الجبل والطريق يعني ان ابل الدية تعلو في اطراف الجبل عند سوقها الى أولياء المقتولين يشير الى وفائهم وروى أبو جعفر والخطيب المصراع الثاني

* علالة ألف بعد ألف مصتم * والعلالة بضم المهملة ههنا الزيادة وبناء فعالة للشيء اليسير نحو القلامة والمصتم بضم الميم وفتح الصاد المهملة وتشديد المثناة الفوقية التام والكامل وروى صعودا في شرحه لديوان زهير * صحيحات ألف بعد ألف مصتم * وقال مصتم مكمل يقال مال صتم تام كثير ويقال أعطيه الفا مصتمة أي كاملة والبيت المذكور على رواية الاعلم ملفق من بيتين وهذه روايته

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونهم * علالة ألف بعد ألف مصتم

تساق الى قوم لقوم غرامة * صحيحات مال طالعات بمخرم

وقال وقوله تساق الى قوم أي يدفع ابل الدية قوم الى قوم ليبلغوها هؤلاء وينبغي ان نورد ماقبل هذا البيت حتى يتضح معناه وكذلك السبب الذي قيلت هذه القصيدة لاجله فنقول قال الشراح ان زهيرا مدح بهذه القصيدة الحرث بن عوف وهرم بن سنان المريين وذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان وتحملهما الحمالة وكان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري في حرب عبس وذبيان قبل الصلح وهي حرب داحس ثم اصطلح الناس ولم يدخل حصين بن ضمضم أخو هرم بن ضمضم في الصلح وحلف لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطلع على ذلك أحدا وقد حمل الحمالة الحرث بن عوف بن أبي حارثة وهرم بن سنان بن أبي حارثة فاقبل رجل من بني عبس ثم من بني غالب حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال من أنت أيها الرجل

الفحل أخو بني أم الكهف من طيء وهو من قصيدة أولها هو قوله

وقالوا قد جننت فقلت كلا
وربي ما جننت ولا انتشيت
ولكني ظلمت فكدت ابكي
من الظلم المبين أو بكيت
وقبلك رب خصم قد تمالوا
على فما امت ولا ذعرت
فان الماء الى آخره
ولكني نصبت لهم جبيني
وآلة فارس حتى قريت

وهي من الوافر وفيه العصب بالمهملتين والقطف قوله قد جننت على صيغة المجهول من الجنون وكان الواجب أن يقال وقالوا قد جننت أو سكرت ولكنه اكتفى بذكر أحدهما عن الآخر لان النفي الذي يعقب الجواب ينظمهما وذلك كما في قول الشاعر

فما أدري اذا يممت أرضا
أريد الخير أيهما يليني

قوله كلا للردع والزجر والمعنى ليس الامر كذلك فارتدع عما تقوله قوله ولا انتشيت اى ولا سكرت من النشوة وهو السكر ومنه يقال للسكران نشوان قوله ظلمت على صيغة المجهول وذكر البكالري أنفته وانكاره لما أريد ظلمه فيه قوله وبئري ذو حفرت أي بئري التي حفرت والتي طويت يقال طويت البئر اذا بنيتها بالحجارة وتسمى هذه ذو الطائية فان طيا يقولون هذا ذو وقال ذاك ورأيت ذو قال ذاك ومررت بذو قال ذاك فهتاج من الصلة ما يحتاج اليه الذى لكنها تقع في لغتهم للمذكر والمؤنث واهذا صلح أن يقول بئري ذو حفرت والبئر مؤنثة

فقال عبسي فقال من أي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى غالب فقتله حصين فبلغ ذلك الحرث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحرث فلما بلغ الحرث ركوب بني عبس وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وانما أرادت بنو عبس أن يقتلوا الحرث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال للرسول قل لهم آللبن أحب اليكم أم أنفسكم فأقبل الرسول حتى قال ما قال فقال لهم الربيع بن زياد ان أخاكم قد أرسل اليكم الابل أحب اليكم أم ابنه تقتلونه فقالوا نأخذ الابل ونصالح قومنا ويتم الصلح فقال زهير في ذلك هذه القصيدة وبعد ان تغزل بخمسة عشر بيتا قال

(سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما * تبزل ما بين العشيرة بالدم)

الساعيان الحرث بن عوف وهرم بن سنان وقيل خارجة بن سنان وهو أخو هرم بن سنان وهما ابنا عم للحرث بن عوف لانهما ابنا سنان بن أبي حارثة والحرث هو ابن عوف بن أبي حارثة وهو ابن مرة بن نشبة بن مرة بن غيظ بن عوف بن سعد بن ذبيان ومعنى سعيا أي عملا حسنا حين مشيا للصلح وتحملا الديات وتبزل أي تشقق يقول كان بينهم صلح فتشقق بالدم الذي كان بينهم فسعيا في احكام العهد بعد ما تشقق بسفك الدماء

(فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله * رجال بنوه من قريش وجرهم)

أراد بالبيت الكعبة المعظمة وجرهم أمة قديمة كانت أرباب البيت قبل قريش وبنوه بفتح النون من البناء وضمها خطأ

(يمينا لنعم السيدان وجدتما * على كل حال من سحيل ومبرم)

يمينا مصدر مؤكد لقوله أقسمت وجملة لنعم السيدان الخ جواب القسم وهذا البيت أورده الشارح المحقق في باب افعال المدح على ان المخصوص بالمدح اذا تأخر عن نعم يجوز دخول نواسخ المبتدا عليه فان ضمير التثنية في وجدتما هو المخصوص بالمدح وقد دخل عليه الناسخ وهو وجد وعلى متعلقة به والسحيل بفتح السين وكسر الحاء المهملة المسحول أي الذي لم يحكم فتله والمبرم مفعول من أبرم الفاتل الحبل اذا أعاد عليه الفتل ثانيا بعد أول فالاول سحيل والثاني مبرم وقيل السحيل ما فتل من خيط واحد والمبرم ما فتل من خيطين وأراد بالسحيل الامر السهل الضعيف وبالمبرم الشديد القوي

(تداركتما عبسا وذبيان بعدما * تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم)

عبس وذبيان اخوان وهما ابنا بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر أي تداركتماهما بالصلح بعدما تفانوا بالحرب ومنشم المشهور بفتح الميم وسكون النون وكسر الشين المعجمة زعموا انها امرأة عطارة من خزاعة فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا فضرب زهير بها المثل أي صار هؤلاء في شدة الامر بمنزلة أولئك وقيل كانوا اذا حاربوا اشتروا منها كافورا لموتاهم فتشاءموا بها

قوله فما هلعت بكسر اللام من الهلع بفتح اللام وهو أفحش الجزع (فان قلت) كيف قال فما هلعت وقد قال فيما قبله وكدت أبكي وهل الهلع الا البكا الذي يظهر فيه الخضوع والانقياد (قلت) البكا الذي ذكر انه شارفه أو كاد أن يشارفه فانه انما كان ذلك منه على طريق الاستنكاف فاذا كان كذلك فانه لم يكن عن تخشع قوله ولا ذعرت من الذعر وهو الخوف والرواية الصحيحة ولا دعوت أي ولا دعوت أحدا ينصرني (فان قلت) فيه تناقض لانه قال أولا ولكني ظلت الى آخره وههنا يقول فما هلعت ولا ذعرت وبينهما تناقض (قلت) لا تناقض لانه على اختلاف وقتين وقصده من الكلام الاول بيان انه ذل جانبه بعد أن كان عزيزا ونظيره أبيات فاطمة بنت الاجهم حين ضعف جانبها لموت من كان ينصرها وهي أبيات حسنة تمثلت بها سيدتنا فاطمة رضي الله عنها حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي

قد كنت لي جبلا الوذ بظله * فتركتني أمشي بأجرد ضاحي
قد كنت لي ذا حمية ما عشت لي * أمشي البراز وكنت أنت جناحي
فاليوم أخضع للذليل وأتقي * منه وأدفع ظالمي بالراح
واذا دعت قمرية شجنا لها * ليلا على فنن دعوت صباحي

قوله نصبت لهم جبيني أراد خاصمتهم باللسان ثم بلغنا الى للرماح وهو معنى قوله وألة فارس الالة بفتح الهمزة وتشديد اللام من أله يؤله ألا وألة اذا طعنه بالحربة

وزعم بعضهم انها امرأة من بنى غدانة وهى صاحبة يسار الكواعب وكانت امرأة مولاه وكان يسار من أقبح الناس وكان النساء يضحكن من قبحه فضحكت منه منشم يوما فظن انها خضعت اليه فراودها عن نفسها فقالت له مكانك فان للحرائر طيبا فأتت بموسى فأشمته طيبا ثم أنحت على أصل أنفه فاستوعبته قطعا فخرج هاربا ودمه يسيل فضرب المثل فى الشر بطيب منشم وقيل غير ذلك

(وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا * بمال ومعروف من القول نسلم)

السلم الصلح يذكر ويؤنث وهنا مذكر لقوله واسعا أى ممكنا وقال الاعلم أى كاملا ممكنا وقوله نسلم أى من أمر الحرب وروى بضم النون أى نوقع السلم بين القوم والصلح

(فاصبحتما منها على خير موطن * بعيدين فيها من عقوق ومأثم)

أى أصبحتما من الحرب على خير منزلة ومن لابدل و بعيدين خبر بعد خبر والعقوق قطيعة الرحم والمأثم الاثم

(عظيمين فى عليا معد وغيرها * ومن يستبح كنزا من المجد يعظم)

عليا معد مؤنث أعلى أى فى عليا منزلة هذه القبيلة وروى بدل وغيرها هديتما وهو دعاء أى دامت هدايتكما الى طريق الفلاح ومعنى يستبح كنزا يصب مجدا مباحا والكنز كناية عن الكثرة يقول من فعل فعلكما فقد أبيح له المجد واستحق أن يعظم عند الناس روى يعظم بالفتح أى يصر عظيما وبالضم مع كسر الظاء أى يأت بامر عظيم ومع فتح الظاء أى يعظمه الناس وعظيمين خبر ثالث

(فأصبح يحدى فيهم من تلادكم * مغانم شتى من افال المزنم)

يحدى يساق من الحداء وروى يجرى والتلاد بالكسر ما ولد عندهم أصله وهو المال القديم ثم كثر استعمالهم اياه حتى قيل لمال الرجل كله تلاد وشتى متفرقة والافال بالكسر جمع أفيل وأفيلة وهو الفصيل وانما خص الافال لانهم كانوا يغرمون فى الدية صغار الابل والمزنم فحل معروف نسب الافال اليه والتزنيم سمة يوسم بها البعير وهو ان يشق طرف اذنه ويفتل فيتعلق منه كالزنمة وروى من افال مزنم ومن نتاج مزنم

(تعفى الكلوم بالمئين فأصبحت * ينجمها من ليس فيها بمجرم)

أى تمحى الجراحات بالمئين من الابل وانما يعنى ان الدماء تسقط بالديات وقوله ينجمها أى تجعل نجوما على غارمها ولم يجرم فيها أى لم يأت بجرم من قتل تجب عليه الدية ولكنه تحملها كرما وصلة للرحم

(ينجمها قوم لقوم غرامة * ولم يهريقوا بينهم ملء محجم)

يعنى ان هذين الساعيين حملا دماء من قتل وغرم فيها قوم من رهطهما على انهم لم يصبوا دم أحد ملء محجم أى انهم أعطوا فيها ولم يقتلوا ويهريقوا أصله يريقوا وزيدت الهاء المفتوحة

(فمن مبلغ الاحلاف عنى رسالة * وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

قال فطاعنتهم وغالبتهم حتى قربت الماء فى الحوض أى جمعته فيه واسم ذلك الماء قرى بكسر القاف مقصور

(الاعراب) قوله فان الماء الفاء فيه للتعليل والماء اسم ان وماء أبى كلام اضافى خبره قوله وجدى عطف على قوله أبى أى وماء جدى قوله و بئرى مبتدأ وخبره قوله ذو حفرت أى التى حفرت وقوله حفرت صلة الموصول والعائد محذوف أى ذو حفرتها وذو طويتها (الاستشهاد فيه) فى قوله ذو حفرت فانه أطلق ذو على المؤنث وهى البئر وزعم ابن عصفور ان ذو خاصة بالمذكر وان ذات خاصة بالمؤنث وان البئر فى البيت ذكرت على معنى القليب كما قال الفارسى فى قوله

يا بئر يا بئر بنى عدى

لانزحن قعرك بالدلى

حتى تعودى أقطع الولى

ان التقدير حتى تعودى قليبا أقطع فحذف الموصوف وفرق ابن الصائغ بينهما بان أقطع صفة فتشتمل على الفعل بخلاف ذو قال الاترى ان من قال نفع الموعظة لا يقول مشيرا اليها هذا الموعظة ولهذا قال الخليل فى قال هذا رحمة من ربى انه اشارة الى القطر لا الى الرحمة

(طه)

(جمعتها من اينق موارق

ذوات ينهضن بغير سائق)

اقول قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز التميمى قوله جمعتها الضمير المنصوب فيه يرجع الى النوق المذكورة فى البيت السابق قوله من اينق جمع ناقة وأصل الناقة نوقة فتجمع على أنوق

في القلة استثقلت الضمة على الواو فقدمت الواو فصار اونق ثم قلبت الواو ياء فصار أينق ويجمع على أيانق جمع الجمع

(فلا تكتمن الله ما في نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم)

الاحلاف أسد وغطفان وطيئ ومعنى هل أقسمتم الخ أي هل حلفتم كل الحلف افعلان ما لا ينبغي وهذا البيت أورده ابن هشام في المغني في بحث هل وقوله فلا تكتمن الله الخ أي لا تضمروا خلاف ما تظهرونه فان الله يعلم السر فلا تكتموا ما في أنفسكم من الصلح وتقولوا لا حاجة لنا اليه وقيل معنى قوله هل أقسمتم هل حلفتم على ابرام حبل الصلح فتخرجوا من الحنث فلا تخفوا الله ما تضمرون من الغدر ونقض العهد ويكتم بالبناء للمفعول بخلاف يعلم فانه للفاعل

(يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقم)

جميع الافعال بالبناء للمفعول ما عدا الاخير يقال نقم منه من باب ضرب بمعنى عاقبه وانتقم منه ويؤخر بدل من يعلم وقيل جزم في جواب النهي وهو الصواب

(وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم)

يقول ما الحرب الا ما جربتم وذقتم فايا كم ان تعودوا الى مثلها وقوله وما هو عنها أي ما العلم عن الحرب بالحديث أي ما الخبر عنها بحديث يرجم فيه بالظن فقوله هو كناية عن العلم لانه لما قال الا ما علمتم دل على العلم كذا قال الخطيب وأبو جعفر النحوي وقال صعودا في شرحه هو ضمير ما وكأنه قال وما الذي علمتم وقال الزوزني هو ضمير القول لا العلم لان العلم لا يكون قولا أي وما هذا الذي أقول بحديث مرجم أي هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب وليس من أحكام الظنون وقال الاعلم هو كناية عن العلم يريد وما علمتم بالحرب وعن بدل من الباء أي ما هو بالحديث الذي يرمى به بالظنون ويشك واورد الشارح المحقق هذا البيت في باب المصدر على ان ضمير المصدر يعمل في الجار والمجرور وقال أي ما حديثي عنها فجعله ضمير الحديث والمرجم الذي يرجم بالظنون والترجيم الظن والمعنى انه يحضهم على قبول الصلح ويخوفهم من الحرب

(متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضرى اذا ضريتموها فتضرم)

أي ان لم تقبلوا الصلح وهيجتم الحرب لم تحمدوا أمرها والبعث الاثارة وذميمة أي تذمون عاقبتها وروى دميمة بالمهملة أي حقيرة وهذا باعتبار المبدا وضري بالشئ من باب تعب ضراوة اعتاده واجترأ عليه ويعدى بالهمزة والتضعيف قال صعودا في شرحه من العرب من يهمز ضرى فيقول قد ضرئ به فمن هذه اللغة تقول وتضرأ اذا ضرأتموها وضرمت النار من باب تعب أيضا التهبت

(فتعرككم عرك الرحا بثفالها * وتلقح كشافا ثم تحمل فتتئم)

معطوف على جواب الشرط ويقرأ بضم الميم للوزن قال صعودا وان رفعته مستأنفا كان صوابا (أقول) يعني ما بعده من الافعال السبعة فانها مجزومة أي تطحنكم وتهلككم واصل العرك دلك الشئ والثفال بكسر المثلثة جلدة تكون تحت الرحا اذا

قوله فوارق جمع فارقة من فرق السهم من الرمايا شبهت هذه الاينق بالسهام التي تمرق من الرمايا في سرعة مشيها وجريها او سبقها هكذا وقع في نسخة ابن هشام ووقع في نسخة ابن الناظم سوابق عوض موارق وكلاهما رواية وهو جمع سابقة قوله بغير سائق من السوق (الاعراب) قوله جمعتها جملة من الفعل والفاعل والمفعول ومن أينق يتعلق به وقوله موارق صفة لاينق قوله ذوات موصولة بمعنى اللاتي وصلتها قوله ينهضن والباء في بغير يتعلق به (الاستشهاد فيه) في قوله ذوات فانه جمع ذات التي هي بمعنى التي على ذات بمعنى اللاتي وهي لغة جماعة من طيئ واكثرهم يستعملون ذو بمعنى الذي بلفظ واحد للمفرد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث

(ط ه)

الا تسألان المرء ماذا يحاول
أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

أقول قائله هو لبيد بن ربيعة العامري وهو من قصيدة لامية من الطويل ذكرناها في أول الكتاب مع ترجمة لبيد قوله ألا كلمة تنبيه تنبه بها السامع على شئ يأتي وقيل تدل على تحقق ما بعدها قوله تسألان خطاب للاثنين وأراد به الواحد لان من عادة العرب أن يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين كما في قوله تعالى ألقيا في جهنم وكانهم يريدون بها التكرار للتأكيد وكأن المعنى ألا تسأل تسأل قوله ماذا يحاول أي أي شئ يطلب قال الجوهري

ادبرت

أديرت يقع عليها الدقيق والباء للمعية نحو قوله تعالى تنبت بالدهن أى ومعها الدهن وجاء فلان بالسيف أى ومعه السيف والمعنى عرك الرحا طاحنة لان الرحا لا تطحن الا وتحت مجرى الدقيق ثفال فعرك مصدر مضاف الى فاعله والمفعول محذوف أى الحب قال صعودا فقطع بهذا أمر الحرب واخبر باشد أوقاتها قال والكشاف في لغة كنانة وهذيل وخزاعة الابل التى لم تحمل عامين وتميم وقيس وأسد وربيعة يقولون الكشاف التى اذا نتجت ضربها الفحل بعد أيام فلقحت وبعضهم يقول هى التى يحمل عليها فى الدم وأبو مضر يرد هذا كله ويزعم ان الفحل لايدنو من الناقة مادامت فى دمها وأنشد

* طب بعس البول غير ظلام * قال فهو لايدنو منها حاملا فكيف يدنو اليها فى دمها وقال الكشاف عندنا ان يحمل على الناقة عامين متواليين وذلك مضر بها وهو أردأ النتاج والى هذا ذهب زهير أى ان الحرب تتوالى عليكم فينالكم منها هذا الضرر وروى ثم يحمل فتتئم والاتآم ان تضع اثنين وليس فى الابل اتآم انما الاتآم فى الغنم خاصة وانما يريد بذلك تفظيع الحرب وتحذيرهم اياها جعل آفة الحرب اياهم بمنزلة طحن الرحا الحب وجعل صنوف الشر تتولد من تلك الحروب بمنزلة الاولاد الناشئة من الامهات قال أبو جعفر والخطيب شبه الحرب بالناقة لانه جعل ما يحلب منها من الدماء بمنزلة ما يحلب من الناقة من اللبن كما قال

ان المهالب لا يزال لهم فتى * يمرى قوادم كل حرب لاقح

وقيل انما شبه الحرب بالناقة اذا حملت ثم أرضعت لان هذه الحروب تطول وهى أشبه بالمعنى وقولهم تتئم أى تأتى بتوأمين الذكر توأم والانثى توأمة

(فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم * كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم)

معطوف على قوله فتتئم نتجت الناقة ولدا بالبناء للمفعول اذا وضعته وأشأم قال أبو جعفر والخطيب فيه قولان أحدهما انه مصدر كأنه قال غلمان شؤم والآخر انه صفة لموصوف أى غلمان امرئ أشأم أى مشؤم وقال الاعلم أشأم هنا صفة للمصدر على معنى المبالغة والمعنى غلمان شؤم أشأم كما يقال شغل شاغل وكلهم مبتدأ وكأحمر عاد خبره وقال صعودا وان شئت رفعت كلا بأشأم كما تقول مررت برجال كريم أبوهم وفيه ان كلا اذا اضيفت للضمير لا تقع معمولة لعامل لفظى ويريد بأحمر عاد عاقر الناقة واسمه قدار بن سالف وأحمر لقبه قال الاصمعى أخطأ زهير فى هذا لان عاقر الناقة ليس من عاد وانما هو من ثمود وقال المبرد لا غلط لان ثمود يقال لها عاد الآخرة ويقال لقوم هود عاد الاولى والدليل على هذا قوله تعالى وانه أهلك عادا الاولى وقال صعودا والاعلم لا غلط لكنه جعل عادا مكان ثمود اتساعا ومجازا اذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود فى الزمن والاخلاق والارضاع والفطم معروفان أى لا تنزع الا عن حولين وانما أراد طول شدتها وانها لا تنقطع الا عن تمام لان المرأة اذا أرضعت ثم فطمت فقد تمت

حاولت الشئ أى أردته قوله انحب النحب بفتح النون وسكون الحاء المهملة وفى آخره باء موحدة وهو النذر تقول منه نحبت انحب بالضم (المعنى) هلا تسألان المرء ماذا يطلب باجتهاده فى الدنيا وتتبعه اياها أنذر أوجب على نفسه أن لا ينفك عن طلبه فهو يسعى فى قضائه أم هو فى ضلال وباطل (الاعراب) قوله تسألان جملة من الفعل والفاعل والمرء مفعوله وكلمة ما استفهامية معلقة لفعل السؤال اجراء له مجرى مسببه وهو العلم ومثله يسئل أيان يوم الدين وهو مبتدأ وذا خبرها ويجوز العكس على الخلاف وذا موصول ويحاول صلته والعائد محذوف والتقدير ما الشئ الذى يحاوله قوله انحب بدل من قوله ماذا يحاول بدل تفصيل ويجوز انتصاب أنحب على تقدير أن يكون مامفعولا لقوله يحاول وتكون ذا زائدة ويكون أنحبا بدلا من قوله ماذا فحينئذ ينتصب لانه بدل من المنصوب قوله فيقضى جملة فى محل الرفع على انها صفة لقوله أنحب ويجوز أن تكون فى محل النصب على تقدير انتصاب انحب ويقال فى الف يقضى فتحة مقدرة لانه جواب الاستفهام قوله أم ضلال عطف على قوله أنحب قوله وباطل عطف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله ماذا يحاول فان ذا فيه بمعنى الذى والجملة بعدها صلتها وذلك لانه تقدمها استفهام بما وهذا بالاتفاق

(فتغلل لكم مالا تغل لاهلها * قرى بالعراق من قفيز ودرهم)

معطوف على قوله فتفطم أي فتغلل لكم هذه الحرب من الديات بدماء قتلاكم مالا تغل قرى بالعراق وهي تغل القفيز والدرهم وهذا تهكم بهم واستهزاء يقال أغلت الضيعة بالالف صارت ذات غلة والغلة كل شيء من ريع الارض أو من أجرتها ونحو ذلك

(لعمري لنعم الحي جر عليهم * بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم)

جر من الجريرة وهي الجناية وفاعله حصين والجملة صفة لموصوف محذوف هو المخصوص بالمدح أي لنعم الحي حي جر عليهم الخ وعمري مبتدأ خبره محذوف أي قسمي وجملة لنعم الحي الخ جواب القسم ولا يواتيهم لا يوافقهم وروى لا يماليهم والممالاة المعاونة وحصين ابن ضمضم هو ابن عم النابغة الذبياني لان النابغة هو ابن معاوية بن ضباب بن جابر ابن يربوع بن غيظ بن عوف بن سعد بن ذبيان وحصين هو ابن ضمضم بن ضباب الى آخر النسب وجنايته انه لما اصطلحت قبيلة ذبيان مع قبيلة عبس أبى حصين بن ضمضم ان يدخل في الصلح واستتر منهم ثم عدا على رجل من بني عبس فقتله كما تقدم بيانه وانما مدح حي ذبيان لتحملهم الديات اصلاحا لذات البين

(وكان طوى كشحا على مستكنة * فلا هو أبداها ولم يتجمجم)

طوى باضمار قد عند المبرد قال لان كان فعل ماض اسمها ضمير حصين ولا يخبر عنه الا باسم أو بمضارعه وخالفه أصحابه في هذا والكشح الجنب وقيل الخاصرة يقال طوى كشحه على فعلة اذا أضمرها في نفسه والمستكنة المستترة وهي صفة لموصوف أي غدرة مضمرة أو نية مستترة أو حالة مستكنة لانه كان قد أضمر قتل ورد بن حابس القاتل أخاه هرم بن ضمضم أو يقتل رجلا من بني عبس ولهذا كان أبى من الصلح وقوله ولم يتجمجم أي لم يدع التقدم فيما أضمر ولم يتردد في انفاذه يقال جمجم الرجل وتجمجم اذا لم يبين كلامه وسيأتي هذا البيت ان شاء الله في خبر كان

(وقال ساقضي حاجتي ثم أتقي * عدوي بألف من ورائي ملجم)

حاجته هي ادراك الثأر وملجم قال صعود اروي بكسر الجيم أي ألف فارس ملجم فرسه وروى بفتحها أي ألف فرس ملجم والفرس مما يذكر ويؤنث

(فشد ولم تفزع بيوت كثيرة * لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم)

أورد ابن هشام هذا البيت في المغنى على ان حيث قد تجر بغير من على غير الغالب وقوله فشد الخ أي حمل حصين على ذلك الرجل من عبس فقتله ولم تفزع بيوت كثيرة أي لم يعلم أكثر قومه بفعله وأراد بالبيوت أحياء وقبائل يقول لو علموا بفعله لفزعوا أي لاغاثوا الرجل المقتول ولم يدعوا حصينا يقتله وانما أراد بقوله هذا ان لا يفسدوا صلحهم بفعله وروى ولم يفزع بيوت بالبناء للمفعول قال الخطيب أي لم يفزع أهل بيوت يقول شد على عدوه وحده فقتله ولم يفزع العامة بطلب واحد أي لم يستعن عليه باحد وانما قصد

أقول قائله هو أمية بن أبي الصلت وهو من المتقارب قوله الظاعنينا بالظاء المعجمة أي الراحلين من ظعن يظعن ظعنا بالسكون وظعنا بالتحريك اذا سار ومنه الظعينة وهي الراحلة التي ترحل ويسار عليها ومن ذلك قيل للمرأة ظعينة لانها تظعن مع الزوج حيثما ظعن أو لانها تحمل على الراحلة اذا ظعنت (الاعراب) قوله الا كلمة تنبيه وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقلبي كلام اضافي اسمه وحزين خبره ولدى الظاعنينا كلام اضافي يتعلق بحزين والالف فيه للاشباع قوله فمن استفهامية وذا موصولة ويعزى الحزينا جملة من الفعل الفاعل والمفعول صلة الموصول (الاستشهاد فيه) في قوله فمن ذا فانها موصولة لانه تقدمها من الاستفهامية وهذا فيه خلاف فان بعضهم قالوا لا يجوز وقوع ذا الموصولة بعد من والاصح عند الجمهور وقوع ذلك وجوازه

(طه)

(عدس ما لعباد عليك امارة
امنت وهذا تحملين طليق)

أقول قائله هو يزيد بن مفرغ الحميري بضم الميم وفتح الفاء وتشديد الراء المكسورة وفي آخره غين معجمة وانما سمي بذلك لانه كان راهن على شرب سقاء كبير ففرغه وهو من قصيدة قافية وأولها هو هذا البيت وبعده

وان الذي نجاك من الكرب بعدما
تلاحم في درب عليك مضيق

أتاك بحسام فانجاك فالحقي * بارضك لا تحبس عليك طريق

الثار وقيل معناه أى لم يعاوابه وروى ولم ينظر بيوتا أى لم يؤخر أهل بيت ورد بن حابس فى قتلها لكنه عجل فقتل هذا الرجل يقال أنظرته بالالف أى أخرته وروى أيضا ولم يأظر من نظرت الرجل أى انتظرته وقوله لدى حيث الخ أى حيث كان شدة الامر يعنى موضع الحرب وأم قشعم هى الحرب ويقال هى المنية والمعنى ان حصينا شد على الرجل العبسى فقتله بعد الصلح وحين حطت رحالها الحرب ووضعت أوزارها وسكنت ويقال هو دعاء على حصين أى عدا على الرجل بعد الصلح وخالف الجماعة فصيره الله الى هذه الشدة ويكون معنى ألقت رحلها الى هذا انبتت وتمكنت وقيل أم قشعم كنية العنكبوت وقيل كنية الضبع والمعنى فشد على صاحب ثاره بضيعة من الارض وقال صعودا فى شرحه وقال قوم أم قشعم ام حصين هذا الذى شد أى فلم يفزع البيوت التى بحضرة بيت أمه والرحل ما يستصحبه المسافر من المتاع والثياب وسيأتى هذا البيت ان شاء الله تعالى فى الظروف

(لدى أسد شاكى السلاح مقاذف * له لبد اظفاره لم تقلم)

لدى متعلقة بقوله القت رحلها وهذا البيت من أبيات تلخيص المعانى وغيره على ان التجريد والترشيح قد يجتمعان فان شاكى السلاح تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار وهو الرجل الشجاع وما بعده ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه وهو الاسد الحقيق قال الاعلم والخطيب أراد بقوله لدى أسد الجيش وحمل لفظ البيت على الاسد وقال الزوزنى البيت كله من صفة حصين بن ضمضم وهو الصواب وقوله شاكى السلاح أى سلاحه شائكة جديدة ذو شوكة وأراد شائك فقلبت الياء من عين الفعل الى لامه ويجوز حذف الياء فيقال شاك ويكون شاك على وزن فعل كما قالوا رجل خاف ومال وأصله خوف ومول فيقال شاك ومقاذف مرامى يروى باسم الفاعل والمفعول وروى أيضا مقذف اسم مفعول وهو الغليظ الكثير اللحم واللبد بكسر اللام جمع لبدة وهى زبرة الاسد والزبرة شعر متراكب بين كتفى الاسد اذا أسن والاظفار السلاح وتقليمها نقصها يقول سلاحه تام جديد قال الاعلم وأول من كنى بالاظفار عن السلاح أوس بن حجر فى قوله

لعمرك انا والاحاليف هؤلا * لفى حقبة أظفارها لم تقلم

ثم تبعه زهير والنابغة فى قوله

وبنو جذيمة لا محالة انهم * آتوك غير مقلمى الاظفار

أى ليس سلاحهم بناقص وقال الزوزنى قوله لم تقلم يريد انه لا يعتريه ضعف ولا يعيبه عدم شوكه كما ان الاسد لا تقلم براثنه

(جرئ متى يظلم يعاقب بظلمه * سريعا والا يبد بالظلم يظلم)

جرئ بالجر صفة لاسد المراد به حصين بن ضمضم ويجوز رفعه ونصبه ومتى يظلم والا يبد

لعمرى لقد أنجاك من هوة الردى * امام وحبل للامام وثيق

سأشكر ما أوليت من حسن نعمة * ومثلى بشكر المنعمين حقيق

فان تطرقى باب الامام فاننى * لكل كريم ماجد لطروق

وهى من الطويل ومن قصته أنه كان قد هجا عباد بن زياد بن أبى سفيان وهو زياد ابن أبيه وملأ البلاد من هجوه وكتبه على الحيطان فلما ظفر به ألزمه محوه باظفاره ففسدت أنامله ثم طال حبسه فكلموا فيه معاوية فوجه بريدا يقال له حمام فاخرجه وقدمت له فرس من خيل البريد فنفرت فقال * عدس ما لعباد عليك امارة * الى آخره ويقال كان يزيد ابن مفرغ المذكور قد صحب عبادا المذكور الى سجستان حين ولاه معاوية رضى الله عنه اياها وكره عبيد الله أخو عباد استصحابه ليزيد بن مفرغ خوفا من هجائه فقال لابن مفرغ أنا أخاف ان يشتغل عنك عباد فتهجونا فاحب أن لا تعجل الى عباد حتى يكتب الى وكان عباد طويل اللحية عريضها فركب ذات يوم وابن مفرغ فى موكبه فهبت الريح فنفشت لحيته فقال ابن مفرغ

ألا ليت اللحى كانت حشيشا * فنعلفها دواب المسلمينا

وهجاه بانواع الهجاء فأخذه عبيد الله بن زياد فقيده وكان يجلده كل يوم ويعذبه بانواع العذاب وكان يسقيه الدواء المسهل ويحمله على بعير يقرن به خنزيرة فاذا أمشاه المسهل وسال على

كلامه بالبناء للمفعول ويعاقب ونظلم بالبناء للفاعل واظلم ... والشجاعة
يقول هو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا وان لم يظلمه أحد ظلم الناس اظهارا لعزة نفسه وشدة جراءته وسريعا حال أو صفة مصدر أى يعاقب عقابا سريعا وقوله والا يبدا الاصل فيه الهمز من بدأ يبدأ الا انه لما اضطر أبدل من الهمزة ألفا ثم حذف الالف للجزم وهذا من أقبح الضرورات ولهذا أورده الشارح المحقق فى أول شرح الشافية وحكى عن سيبويه ان أبا زيد قال له من العرب من يقول قريت فى قرأت فقال سيبويه كان يجب ان يقول أقرى حتى تكون مثل رميت أرمى وانما أنكر سيبويه هذا لانه انما يجىء فعلت أفعل بفتح العين فيهما اذا كان عين الفعل أو لامه من حروف الحلق ولا يكاد يكون هذا فى الالف الا انهم قد حكوا أبا يأبى فجاء على فعل يفعل قال أبو اسحق انما جاء هذا فى الالف لمضارعتها حروف الحلق فشبهت بالهمزة يعنى فشبهت بقولهم قرأ يقرأ وما اشبهه

(رعوا ما رعوا من ظمئهم ثم أوردوا * غمارا تسيل بالرماح وبالدم)

هذا اضراب عن قصة حصين الى تقبيح الحرب والحث على الصلح الظمء بالكسر وآخره همزة اصله العطش وهو هنا ما بين الشربتين والغمار جمع غمر بالفتح وهو الماء الكثير يريد أقاموا فى غير حرب ثم أوردوا خيلهم وأنفسهم الحرب أى ادخلوها فى الحرب أى كانوا فى صلاح من أمورهم ثم صاروا الى حرب تستعمل فيها السلاح وتسفك الدماء وضرب الظمء مثلا لما كانوا فيه من ترك الحرب وضرب الغمار مثلا لشدة الحرب وروى تفرى بالسلاح وبالدم واصله تتفرى بتاءين أى تتفتح وتتكشف

(فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا * الى كلا مستوبل متوخم)

الكلأ العشب وقضاه احكمه ونفذه واصدر ضد اورد واستوبلت الشئ استثقلته والوبيل الوخيم الذى لا يمرى يقول فقتل كل واحد من الحيين الآخر فقوله فقضوا منايا بينهم أى انفذوها بما بعثوا من الحرب ثم أصدروا الى الكلا أى رجعوا الى أمر استوبلوه وضرب الكلأ مثلا والمستوبل السيئ العاقبة أى صار آخر امرهم الى وخامة وفساد

(لعمرك ما جرت عليهم رماحهم * دم ابن نهيك أو قتيل المثلم)
(ولا شاركوا فى القوم فى دم نوفل * ولا وهب منهم ولا ابن المحزم)

يقول هؤلاء الذين ... ون دية القتلى لم تجر عليهم رماحهم دماء المذكورين وابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء ونوفل ووهب بفتح الواو والهاء وابن المحزم بالحاء المهملة وتشديد الزاى المعجمة المفتوحة كلهم من عبس وبحرت جنت والمعنى ان رماحهم لم تقتل أحدا من هؤلاء الذين يدونهم وانما يعقلون الديات تبرعا ولم يشاركوا قاتليهم فى سفك دمائهم وروى ولا شاركت فى الحرب والضمير للرماح قصد بهذا ان يبين

الجزيرة صابت وآذنه فلما زاد عليه البلاء كتب الى معاوية رضى الله عنه بأبيات يذكر ما حل به ويستعطفه فيها وكان عبيد الله ارسل به الى عباد بسجستان والقصيدة التى كان هجاه بها ثم ان معاوية بعث مولى له يقال له خشنام على البريد فقال له انطلق حتى تقدم على ابن مفرغ بسجستان فاطلقه ولا تستأمرن عبادا فامتثل أمره وأتى الى سجستان فسأل عن ابن مفرغ فاخبروه بمكانه فوجده مقيدا فاحضر قينا ففك قيده وأدخله الحمام وألبسه ثيابا فاخرة واركبه بغلة فلما ركبها قال

* عدس ما لعباد عليك امارة *

الى آخر القصيدة فلما قدم على معاوية قال يا أمير المؤمنين صنع بى ما لم يصنع بأحد من غير حدث أحدثته فقال له معاوية رضى الله عنه وأى حدث أعظم من حدث احدثته فى قولك

ألا أبلغ معاوية بن حرب
مغلغلة عن الرجل اليمانى
أتغضب أن يقال أبوك عف
وترضى أن يقال أبوك زانى
فاشهد أن رحمك من زياد
كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها حملت زيادا
وصخر من سمية غير دانى

فحلف ابن مفرغ انه لم يقله وانما قاله عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان فاتخذنى ذريعة الى هجاء زياد فغضب معاوية على عبد الرحمن بن الحكم وقطع عطاءه قوله عدس بفتح العين والدال والسين المهملات وهو فى الاصل صوت يزجر به البغل وقد يسمى البغل به قال * اذا حملت بزتى على عدس برامة

براءة ذمتهم عن سفك دمهم ليكون ذلك أبلغ فى مدحهم لعقلهم القتلى
* فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه * البيت أى فكل واحد من هؤلاء المقتولين
المذكورين فى البيت الذى قبله

(لحى حلال يعصم الناس امرهم * اذا طلعت احدى الليالى بمعظم
كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره * لديهم ولا الجانى عليهم بمسلم)

قوله لحى هو حال من قوله صحيحات مال أو انه بدل من قوله لقوم أو خبر مبتدا محذوف أى هى لحى حلال أى المال الصحيحات لحى واراد بهذا الحى حى الساعيين بالصلح بين عبس وذبيان وقال الاعلم الحلال جمع حلة بالكسر وهى مائة بيت يقول ليسوا بحلة واحدة ولكنهم حلال كثيرة وقوله يعصم الناس امرهم اى يلجؤن الى هذا الحى و يتمسكون به فيعصمهم مما نابهم واصل الحلة الموضع الذى ينزل به فاستعير لجماعة الناس وقوله احدى الليالى أراد ليلة من الليالى وفى الكلام معنى التفخيم والتعظيم كما يقال اصابته احدى الدواهى اى داهية شديدة والمعظم الامر العظيم وقوله فلا ذو الوتر يقول هم أعزة لا ينتصر منهم صاحب دم ولا يدرك وتره فيهم وقوله بمسلم أى اذا جنى عليهم جان منهم شرا الى غيرهم لم يسلموه لهم لعزهم ومنعتهم * واعلم ان هذه الابيات التى أوردناها على هذا الترتيب هى رواية الاعلم وقدم بعضهم هذين البيتين واوردهما بعد قوله سابقا * فتغلل لكم مالا تغل لاهلها * البيت والله اعلم

(وأنشد بعده)
قد أصبحت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع)*

تقدم شرحه فى الشاهد السادس والخمسين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)
(ألقى الصحيفة كى يخفف رحله * والزاد حتى نعله ألقاها)

على ان حتى وان كانت بعدها الكلام الا انها ليست متمحضة للاستئناف فلم يكن الرفع بعدها أولى فهى كسائر حروف العطف يعنى انه يجوز فى نعله النصب و الرفع اما النصب فمن وجهين أحدهما نصبه باضمار فعل يفسره القاها كانه قال حتى القى نعله القاها كما يقال فى الواو وغيرها من حروف العطف ثانيهما أن يكون نصبه بالعطف على الصحيفة وحتى بمعنى الواو كانه قال ألقى الصحيفة حتى نعله يريد و نعله كما تقول أكلت السمكة حتى رأسها بنصب رأسها أى ورأسها وعلى هذا الهاء عائدة على النعل أو الصحيفة والقاها تكرير وتوكيد فان قلت شرط المعطوف بحتى أن يكون اما بعضا من جمع كقدم الحجاج حتى المشاة أو جزأ من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو كجزء نحو أعجبتنى الجارية حتى حديثها فكيف جاز عطف نعله مع انه ليس واحدا مما ذكر قلت جاز لان

الامان و روى ضوت من النجاة وهكذا أنشده الجوهرى قوله وهذا تحملين أى والذى تحملينه طليق أى مطلق من الحبس قوله تلاءم أى التصق قوله بحمام بحاء ين مهملتين وهو اسم البريد الذى أرسله معاوية بسببه قوله هوة الردى أى الهلاك والهوة بضم الهاء وتشديد الواو وهو الوهدة العميقة (الاعراب) قوله عدس منادى وحذف حرف النداء منه تقديره ياعدس وهى مبنية على السكون لانه فى الاصل حكاية صوت وعن الخليل ان عدس رجل كان يقوم على البغال أيام سليمان عليه السلام وأنها كانت اذا سمعت باسمه طارت فرقا منه فلهج الناس باسمه حتى سموا البغل عدس وقال ابن سيده هذا لا يعرف فى اللغة قوله امارة مبتدأ وخبره قوله ما لعباد قوله عليك يتعلق بقوله امارة قوله وهذا موصول بمعنى الذى وقوله تحملين صلته والعائد محذوف أى الذى تحملينه وهذا المجموع مبتدأ وخبره قوله طليق (الاستشهاد فيه) فى قوله وهذا تحملين وهو ان هذا جاءت بمعنى الذى على رأى الكوفيين وأما البصريون

فانهم يمنعون ذلك و يقولون هذا اسم اشارة وتحملين حال من ضمير الخبر والتقدير وهذا طليق محمولا

(ما أنت بالحكم الترضى حكومته) أقول قدمر الكلام فيه مستوفى فى شواهد الكلام

(قطه) من يعن بالجد لا ينطق بما سفه * ولا يحد عن سبيل الحلم والكرم) أقول هذا لم أقف على اسم قائله

وهو من البسيط قوله يعن بضم الياء آخر الحروف وسكون العين وفتح النون من قولهم عنيت بحاجتك بضم أوله أعنى بها وانا بها معنى على زنة مفعول واذا أمرت منه قلت لتعن بحاجتى على صيغة المجهول والمعنى من يعن بالجد أى بحصول الجد أى من رغب فى حمد الناس له فلا يتكلم بالذى هو سفه والسفه فى اللغة ضد الحلم وأصله الخفة ومنه ثوب سفيه اذا كان خفيفا رقيقا وأراد به ههنا الكلام الفاحش قوله ولا يحد بكسر الحاء المهملة من حاد عن الطريق يحيد حيودا وحيدة وحيدودة مال عنه وعدل (الاعراب) قوله من موصولة فى محل الرفع على الابتداء وخبره قوله لا ينطق وهو مجزوم لان المبتدا يتضمن معنى الشرط وقوله يعن صلة للموصول وبالجد يتعلق به وقوله بما يتعلق بقوله لا ينطق وما موصولة وصدر صلتها محذوف والتقدير بما هو سفه أى بالذى هو سفه وهو مبتدأ وسفه خبره ويجوز أن يكون التقدير بشئ هو سفه فيكون ما نكرة موصوفة ويكون الحذف من الصفة لا من الصلة قوله ولا يحد بالجزم عطفا على قوله لا ينطق قوله عن سبيل الحلم يتعلق بقوله ولا يحد (الاستشهاد فيه) فى قوله بما سفه حيث حذف العائد المرفوع بالابتداء مع عدم طول الصلة وهو

ألق الصحيفة والزاد فى معنى ألق ما يثقله فالنعل بعض ما يثقل وأما الرفع فعلى الابتداء وجملة ألقاها هو الخبر فحتى على هذا وعلى الوجه الاول من وجهى النصب حرف ابتداء والجملة بعدها مستأنفة وزعم ابن خلف ان حتى هنا عاطفة والجملة بعدها معطوفة على الجملة المتقدمة وهذا شئ قاله ابن السيد نقله عنه ابن هشام فى المغنى ورده بقوله لان حتى لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها أن يكون جزأ مما قبلها أو كجزء وهذا لا يتأتى الا فى المفردات وقد نازعه الدمامينى فى هذا التعليل وأنشد سيبويه هذا البيت على ان حتى فيه حرف جر وان مجرورها غاية لما قبله كأنه قال ألق الصحيفة والزاد وما معه من المتاع حتى انتهى الالقاء الى النعل وعليه فجملة ألقاها للتأكيد والضمير يجوز فيه أيضا ان يعود على النعل وعلى الصحيفة فقوله حتى نعله ألقاها روى على ثلاثة أوجه وهذا البيت لابى مروان النحوى وبعده

ومضى يظن بريد عمرو خلفه * خوفا وفارق أرضه وقلاها

وهما فى قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند حكى ذلك الاخفش عن عيسى بن عمر فيما ذكره الفارسى وكان المتلمس قد هجا عمرو بن هند وهجاه أيضا طرفة فكتب لهما الى عامله بالبحرين كتابين أوهمهما انه أمر لهما بجوائز وهو قد أمره فيهما بقتلهما فلما وصلا الى الحيرة دفع المتلمس كتابه الى غلام ليقرأه فاذا فيه اما بعد فاذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فرمى المتلمس كتابه فى نهر الحيرة وهرب الى الشام وقد ذكرنا خبرهما فى الشاهد الذى قبل هذا بار بعة شواهد فصارت صحيفة المتلمس مثلا فيما ظاهره خير وباطنه شر والصحيفة الكتاب وقوله ألق الصحيفة أى رماها بنهر الحيرة كما أخبر المتلمس عن نفسه بقوله

قذفت بها فى النهر من جنب كافر * كذلك أقنو كل قط مضلل

وروى أيضا ألق الحقيبة وهى خرج يحمل فيه الرجل متاعه وروى أيضا ألق الحشية وهى الفراش المحشى بالقطن أو الصوف ينام عليه قال عنترة

* وحشيتى سرج على عبل الشوى * وأوضحه محمد بن هانئ الاندلسى بقوله

قوم يبيت على الحشايا غيرهم * ومبيتهم فوق الجياد الضمر

وزعم ابن السيد وتبعه غيره ان الحشية ما يركب عليه الراكب وأورد بيت عنترة وهذا غير لائق به وقال ابن هشام اللخمى الحشية هى البرذعة المحشوة والرحل هنا بمعنى الاثاث والمتاع وقد أنكره الحريرى فى درة الغواص بهذا المعنى ورد عليه ابن برى فيما كتبه عليه فقال قال الجوهرى الرحل منزل الرجل وما يستصحبه من الاثاث والرحل أيضا رحل البعير وهو اصغر من القتب فقد ثبت فيه الرحل بمعنى الاثاث وقد فسر بيت متمم بن نويرة على ذلك وهو قوله

كريم الثنا حلو الشمائل ماجد * صبور على الضراء مشترك الرحل

قالوا

قالوا أراد بالرحل الأثاث ومثله قول الآخر * ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * البيت قالوا رحله أثاثه وقماشه والتقدير عندهم ألقى قماشه وأثاثه حتى ألقى نعله مع جملة أثاثه وانما قدروه بذلك ليصح كون ما بعد حتى في هذا الموضع جزأ مما قبلها وعليه فسر قوله تعالى حكاية عن يوسف قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه قالوا رحله أثاثه بدليل فاستخرجها من وعاء أخيه انتهى كلام ابن برى وقد فسر ابن السيد الرحل في شرح أبيات الجمل بقوله الرحل للناقة كالسرج وتبعه عليه ابن هشام اللخمي وابن خلف وغيرهما وهذا مع كونه غير مناسب كان الصواب ان يقول والرحل للبعير لا للناقة قال الاعلم كان الواجب في الظاهر ان يقول ألقى الزاد كي يخفف رحله والنعل حتى الصحيفة فيبدأ بالأثقل ثم يتبعه الأخف فلم يمكنه الشعر أو يكون قدم الصحيفة لان الزاد والنعل أحق عنده بالابقاء لان الزاد يبلغه الوجه الذي يريده والنعل يقوم له مقام الراحلة ان عطبت واحتاج الى المشي فقصد قالوا كاد المتنعل ان يكون راكبا والبريد الرسول ومنه قول العرب الحمى بريد الموت وعمرو هو عمرو بن هند الملك ملك الحيرة وقد ذكرنا ترجمته قبل هذا الشاهد بيتين قال ابن خلف أنشد سيبويه هذا البيت لابي مروان النحوي قاله في قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند حكى ذلك الاخفش عن عيسى بن عمر فيما ذكره الفارسي ونسبه الناس الى المتلمس انتهى ونسبه ياقوت الحموي في معجم الادباء الى مروان النحوي لا لأبي مروان قال سمعت بعض النحويين ينسب اليه هذا البيت (٣) وقال في ترجمته هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة المهلبي النحوي أحد أصحاب الخليل المتقدمين في النحو المبرزين

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه) *

(فلا حسبا فخرت به لتيم * ولا جدا اذا ازدحم الجدود)

على انه يجوز النصب في قوله حسبا والرفع لوقوعه بعد حرف النفي اما نصبه فبفعل مقدر متعد اليه بنفسه في معنى الفعل الظاهر والتقدير فلا ذكرت حسبا فخرت به ولا جدا معطوف على قوله حسبا وهو بمنزلة قولك ازيدا مررت به وانما لم يجز اضمار الفعل المتعدي بحرف الجر لان ذلك يؤدي الى اضمار حرف الجر ولا يجوز اضماره لانه مع المجرور كشئ واحد وهو عامل ضعيف فلا يجوز أن يتصرف فيه بالاضمار والاظهار كما يتصرف في الفعل وأما الرفع فعلى الابتداء وجملة فخرت به صفته ولتيم هو الخبر وروى بدل قوله لتيم كريم وهو الثابت وجدا معطوف على حسبا قال السيرافي لما جاز الرفع مع الاستفهام وان كان الاختيار النصب كان الرفع في حروف النفي أقوى لانها لم تبلغ ان تكون في القوة مثل حروف الاستفهام والحسب الكرم وشرف الانسان في نفسه وأخلاقه والجد أبو الاب يقول ما ذكرت لتيم حسبا تفتخر به لانك لم تجد لها شيأ تذكره ولا لك جد شريف

(٣) ترجمة مروان النحوي

أقول هذا أيضا من البسيط ومعناه الذي الله مواليك فضل فاحمدن الله بذلك الفضل واشكرنه فانه ليس عند غير الله نفع ولا ضرر وهو النافع وهو الضار (الاعراب) قوله ما الله كلمة ما مبتدأ وخبره قوله فضل وصدر الصلة محذوف تقديره هو فضل ولفظة الله أيضا مبتدأ وخبره قوله موليك والجملة صلة الموصول أعني ما لانه بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره موليكه أي موليك اياه من أولاه النعمة اذا أعطاه اياها قوله فاحمدنه جملة من الفعل والفاعل والمفعول والنون فيه مخففة للتأكيد والفاء فيه للتعليل والتحقيق انه جواب شرط محذوف تقديره اذا كان الفضل هو الله موليك اياه فاحمدن الله به أي بسببه قوله فما لدى غيره الفاء أيضا للتعليل وما نافية بمعنى ليس وقوله نفع اسمه وخبره قوله لدى غيره أي ليس نفع حاصلا عند غير الله قوله ولا ضرر عطف على المنفي قبله (الاستشهاد فيه) في قوله موليك حيث حذف فيه الضمير المنصوب بالوصف العائد الى الموصول فافهم

(قه)

(ما المستفز الهوى محمود عاقبة
ولو أتيح له صفو بلا كدر)

أقول هذا أيضا من البسيط

نعول عليه عند ازدحام الناس لنفاخر عليه وقيل الجد هنا الحظ أى ليس لتيم حظ فى علو المرتبة والذكر الجميل وهذا البيت من قصيدة طويلة لجرير هجا بها الفرزدق وتيم الرباب وليست من النقائض وهى احدى القصائد الثلاث التى هى خير شعره كذا فى منتهى الطلب من أشعار العرب وزعم الاعلم وتبعه ابن خلف وغيره ان جريرا هجا بها عمر بن لجا وهو من تيم عدى والرباب بكسر الراء جمع رب بضمها قال ابن الكلبى فى جمهرة الانساب ولد مناة بن اد تيما وهم الرباب وعديا بطن وعوفا والاشيب وثورا وانما سموا الرباب لان تيما وعديا وثورا وعوفا وأشيب وضبة بن اد غمسوا أيديهم فى الرب فتحالفوا على بنى تميم فسموا الرباب فهم جميعا الرباب وخصت تيم أيضا بالرباب انتهى ومن هذه القصيدة

لقد أخزى الفرزدق رهط ليلى * وتيم قد أقادهم مقيد
خصيت مجاشعا وجدعت تيما * وعندى فاعلموا لهم مزيد
أتيما تجعلون الىّ ندا * وهل تيم لذى حسب نديد
أزيد مناة تدعو يا ابن تيم * تبين أين تاه بك الوعيد
أتوعدنا وتمنع ما أردنا * ونأخذ من رواتك ما نريد
ويقضى الامر حين تغيب تيم * ولا يستأذنون وهم شهود
فلا حسب فخرت به كريم * ولا جد اذا ازدحم الجدود
لئام العالمين كرام تيم * وسيدهم وان زعموا مسود
وانك لو لقيت عبيد تيم * وتيما قلت أيهما العبيد
أرى ليلا يخالفه نهار * ولؤم التيم ما اختلفا جديد
تخبث البذر نبت بذر تيم * فما طاب النبات ولا الحصيد
تمنى التيم ان أباه سعد * فلا سعد أبوه ولا سعيد
وما لكم الفوارس يا ابن تيم * ولا المستأذنون ولا الوفود
أهانك بالمدينة يا ابن تيم * أبو حفص وجدعك الشديد
وان الحاكمين لغير تيم * وفينا العز والحسب التليد
وان التيم قد خبثوا وقلوا * فما طابوا ولا كثر العديد
اذا تيم ثوت بصعيد أرض * بكى من خبث ريحهم الصعيد
أتيما تجعلون الى تميم * بعيد فضل بينهما بعيد
كسا الله اللئام لؤم أيل تيم * سرابيلا بنائقهن سود

(قوله أتيما تجعلون الىّ ندا البيت أورده صاحب الكشاف والقاضى على ان الند من قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا بمعنى المثل المناوى المعادى وهو من ندندودا اذا نفر وناددت الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل فى الذات كما خص المساوى للمماثل فى القدر قال السعد الىّ كان فى الاصل صفة لقوله ندا فلما قدم صار حالا منه والى بمعنى

لما المستفز من الاستفزاز وهو الاستخفاف يقال رجل فز أى خفيف وأفززته اذا أزعجته وأفزعته قوله ولو أتيح له أى ولو قدر له من أتاح الله الشئ اذا قدره ومادته تاء مثناة من فوق وياء آخر الحروف وحاء مهملة والمعنى ليس الذى استفزه الهوى أى استخفه محمود عاقبة وان قدر له صفاء بلا كدر (الاعراب) قوله ما المستفز الهوى كلمة ما نافية بمعنى ليس والمستفز اسم فاعل عمل فى فاعله وهو الهوى والمفعول محذوف تقديره ما المستفزه الهوى قوله محمود عاقبة كلام اضافى منصوب لأنه خبر ما النافية قوله أتيح على صيغة المجهول وقوله صفو فاعله ناب عن المفعول واللام والباء كلاهما يتعلقان بقوله أتيح (فان قلت) قوله ولو أتيح له عطف على ماذا (قلت) عطف على محذوف تقديره ان لم يتح له صفو وان أتيح له (فان قلت) جواب لو ما هو (قلت) محذوف تقديره لو أتيح له صفو لا تحمد عاقبته والجملة الاولى تدل على هذا ولو هنا شرط ولو دخلت على المستقبل لا يظهر فيه الجزم (الاستشهاد فيه) فى قوله ما المستفز الهوى حيث حذف فيه الضمير المنصوب الذى لصلة الالف واللام اذ أصله ما الذى هو مستفزه الهوى وهذا نادر وقال ابن مالك وقد يحذف منصوب صلة الالف واللام ثم مثل له بهذا البيت

اللام وقال السيد هذا لا يصح لان ندا خبر المبتدا فى الاصل وانما هو حال من قوله تيما وفيه ان تيما فى الاصل مبتدأ وعند سيبويه يجوز مجيء الحال من المبتدا وعند الاخفش من الخبر والاستفهام للانكار والتنوين فى ذى حسب للتحقير يعنى ان تيما ليس ندا الذى نسب حقير فكيف يجعل ندا لمثلى ويجوز ان يكون للتعظيم ويريد بذى حسب نفسه والنديد بمعنى الند وترجمة جرير تقدمت فى الشاهد الرابع من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد المائة وهو من الحماسة)

(اذا الخصم أبزى مائل الرأس أنكب)

وقبله * فهلا أعدونى لمثلى تفاقدوا * على ان اذا الشرطية يجوز عند الكوفيين وقوع الجملة الاسمية بعدها لكن بشرط كون خبرها فعلا الا فى الشاذ كهذا البيت قال ابن جنى فى اعراب الحماسة يروى اذ واذا جميعا فمن رواه اذ حكى الحال المتوقعة كقول الله سبحانه اذ الاغلال فى أعناقهم ومن رواه اذا فهو كقولك أتيتك اذا زيد قائم وهذا جائز على رأى أبى الحسن وذلك انه يجيز الابتداء بعد اذا الزمانية المشروط بها انتهى وأبزى من قولهم رجل أبزى وامرأة بزواء وهو الذى يخرج صدره ويدخل ظهره وأبزى ههنا مثل ومعناه الراصد الخاتل لان الخاتل ربما انثنى فيخرج عجزه وقال أبو رياش أبزى تحامل على خصمه ليظلمه فجعل أبزى فعلا ولا يمتنع ذلك وانما المعروف ان يقال بزوت الرجل ومنه اشتقاق البازى من الطير اذا استعمل على وزن القاضى وعليه فالخصم مرفوع بفعل يفسره أبزى ويرفع مائل الرأس على انه بدل من الخصم والانكب المائل وأصله الذى يشتكى منكبيه فهو يمشى فى شق ومائل الرأس أى مصعر من الكبر وقوله تفاقدوا دعاء قد اعترض به بين أول الكلام وآخره يقول هلا جعلونى عدة لرجل مثلى فقد بعضهم بعضا وقد جاءهم الخصم متأخر العجز مائل الرأس منحرفا وهذا تصوير لحال المتائل اذا انتصب فى وجه مقصوده وهو أبلغ فى الوصف من كل تشبيه ومثله قول الآخر * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط * ألا ترى انه لو صور لون المذق لما قال هل رأيت الذئب قط والمعنى لم أفاتونى أنفسهم وهلا ادخرونى ليوم الحاجة اذا كان الخصم هكذا وهذا البيت من أبيات خمسة فى الحماسة لبعض بنى فقعس أولها

(رأيت موالى الالى يخذلوننى * على حدثان الدهر اذ يتقلب)

الموالى هنا أبناء العم والالى فى معنى الذين ويخذلوننى من صلته يقول رأيت أبناء عمى هم الذين يقعدون عن نصرتى على تقلب الزمان وتصرف الحدثان وقوله على حدثان الخ حال أى يخذلوننى مقاسيا لما يحدث فى اوان تقلبه وتغيره

(فهلا أعدونى لمثلى تفاقدوا * اذا الخصم أبزى مائل الرأس انكب

وهلا أعدونى لمثلى تفاقدوا * وفى الارض مبثوث شجاع وعقرب)

كررها تأكيدا وتفظيعا للامر والمعنى هلا جعلونى عدة لرجل مثلى فى الناس فقد بعضهم

اقول قد قيل ان قائله هو كعب بن زهير بن ابى سلمى واسم ابى سلمى ربيعة بن رياح بن قرط بن الحرث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن هذمة ويقال ابن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو وهو مزينة بن اد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان صاحب القصيدة المشهورة التى اولها

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول

وكان قدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشده القصيدة المشهورة فاشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من معه ان اسمعوا حتى انشده القصيدة كلها وكان قدومه بعد انصراف النبى صلى الله عليه وسلم من الطائف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه بردة له وهى التى عند الخلفاء الى الآن وكان أبوه زهير قد توفى قبل البعثة بسنة والله اعلم وقبله بيت آخر وهو

ان تعن نفسك بالامر الذى عنيت نفوس قوم سموا تظفر بما ظفروا

وهما من البسيط قوله ان تعن نفسك على صيغة المجهول وقد حققناه هذا عن قريب قوله سموا من سما يسمو اذا علا قوله لاتركنن من ركن يركن بفتح عين الفعل فيهما ركنا اذا مال ولغة سفلى مضر ركن يركن مثل نصر ينصر وقال قوم ركن يركن بالكسر فى الماضى والضم فى المضارع وهو شاذ قوله أبناء يقصر

بعضا وقد افتشر اعداء كثيرة وأنواع من الشر فظيعة والشجاع الحية وكنى به و بالعقرب عن الاعداء والشر وارتفاع شجاع يجوز أن يكون على البدل من مبثوث و يجوز ان يكون على الابتداء ومبثوث خبره تقدم عليه قال ابن جني في اعراب الحماسة يروى مبثوثا ومبثوث فمن نصب فلانه صفة نكرة قدم عليها فنصب على الحال منها ومن رفع رفع بالابتداء وجعل شجاع وعقرب بدلا من مبثوث فان قلت فهلا قال وفي الارض مبثوثون أو مبثوثات قلت فيه جوابان أحدهما انه لم يرد بشجاع وعقرب الاثنان الشافعان للواحد وانما أريد به الاعداء الذين بعضهم شجعان و بعضهم عقارب أي أعداء في خبثهما ونكرهما فلم يرد حقيقة التثنية وانما أراد الاعداء ذهب به مذهب الجنس والوجه الآخر أن يكون أراد وفي الارض مبثوثا شجاع أي شجاع مبثوث فلما قدمه عليه نصبه حالا منه ثم عطف عقرب على الضمير في مبثوثا وكذلك اذا رفعت تعطف عقرب على الضمير في مبثوث فاذا سلكت هذه الطريق سقطت عنك كلفة الاعتذار من ترك التثنية انتهى ملخصا

(فلا تأخذوا عقلا من القوم انني * أرى العار يبقى والمعاقل تذهب
كأنك لم تسبق من الدهر ليلة * اذا أنت أدركت الذي أنت تطلب)

يجوز في المعاقل الرفع على الاستئناف والنصب عطفا على العار يقول لا ترغبوا في قبول الدية فانه عار والعار يبقى أثره والاموال تفنى والمعاقل جمع المعقلة والمعقلة بضم القاف وكسرها والميم فيهما مفتوحة والعقل الدية وأصله الابل كانت تعقل بفناء ولي المقتول وهو مصدر وصف به وحكى الاصمعي صار دمه معقلة على قومه أي صاروا يدونه وقوله كأنك لم تسبق الخ يقول من أدرك ما طلبه من الثأر فكأنه لم يصب ولم يوتر وهذا بعث وتحضيض على طلب الدم والزهد في الدية و بنو فقعس حي من بني أسد وفقعس اسم مرتجل غير منقول وقيل الفقعسة البلادة قال ابن الكلبي في جمهرة الانساب فقعس ابن طريف بن عمرو بن قعين بالتصغير بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ونسب صاحب الحماسة البصرية هذه الابيات الى عمرو بن أسد الفقعسي والله أعلم

(وأنشد بعده)

(لا تجزعي ان منفس أهلكته * واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي)

تقدم شرحه مستوفى في الشاهد السادس والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الستون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(اذا ابن أبي موسى بلالا بلغته * فقام بفاس بين وصليك جازر)

على انه يقدر على مذهب المبرد في رواية رفع ابن اذا بلغ ابن أبي موسى بلغ بالبناء للمفعول فيكون ابن نائب الفاعل لهذا الفعل المحذوف و بلالا ينبغي ان يكون بالرفع لانه بدل من

بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين وضم الصاد المهملتين وفي آخره راء وهو اسم رجل لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل قال الجوهري يعصر واعصر اسم رجل لا ينصرف لانه مثل يقتل وأقتل وهو ابو قبيلة منها باهلة (قلت) باهلة هي بنت صعب ابن سعد العشيرة بن مالك ومالك هو جماع مذحج وقال ابن الكلبي ولد مالك بن اعصر واسم اعصر منبه بن سعد بن قيس عيلان بن سعد مناة بن مالك وامه باهلة بنت صعب قوله حين اضطرها من الاضطرار واصله من الضر فنقلت الى باب الافتعال ثم قلبت التاء طاء وادغمت لاجل الضاد والقدر بفتحتين ما يقدره الله تعالى من القضاء (الاعراب) قوله لا تركنن نهي مؤكد بالنون الثقيلة وانت فيه مستتر فاعله والى الامر يتعلق به قوله الذي صفة للامر وركنت أبناء يعصر جملة من الفعل والفاعل صلة للموصول والعائد محذوف تقديره ركنت اليه أبناء يعصر و يعصر في محل الجر بالاضافة قوله حين نصب على الظرف والعامل فيه ركنت قوله اضطرها فعل ومفعول والقدر فاعله والضمير المنصوب يرجع الى الابناء والتأنيث باعتبار القبيلة (الاستشهاد فيه) في قوله الى الامر الذي ركنت اذ أصله ركنت اليه فحذف الضمير الذي هو مجرور بالحرف وهي الى لأن الموصوف بالموصول مجرور بمثله وهو قوله الى الامر الذي فان قوله الامر موصوف

ابن أو عطف بيان له وقد رأيته مرفوعا فى نسختين صحيحتين من ايضاح الشعر لابى على الفارسى احداهما بخط أبى الفتح عثمان بن جنى وفى نسخ المغنى وغيره نصب بلال مع رفع ابن قال الدماميني فى شرحه وبلالا منصوب بفعل محذوف آخر يفسره بلغته والتقدير اذا بلغ ابن أبى موسى بلغت بلالا بلغته ولا يخفى ما فيه من التكلف والتقدير المستغنى عنه وقد روى بنصب ابن أيضا قال سيبويه والنصب عربى كثير والرفع أجود قال النحاس وغلطه المبرد فى الرفع لان اذا بمنزلة حروف المجازاة فلا يجوز ان يرتفع ما بعدها بالابتداء قال أبو اسحق الزجاج الرفع فيه بمعنى اذا بلغ ابن أبى موسى وكذلك قال أبو على ان اذا هذه تضاف الى الافعال وهى ظرف من الزمان ومعناها على أن تدخل من الافعال لان معناها الشرط والجزاء وقد جوزى بها فى الشعر فاذا وقع بعدها اسم مرتفع فليس ارتفاعه بالابتداء ولكن بابه فاعل والرافع له يفسره الفعل الذى بعد الاسم كانه قال اذا بلغ ابن أبى موسى بلال بلغته وكذلك اذا وليها اسم منصوب صار على تقدير اذا بلغت ابن أبى موسى بلالا بلغته وقال أبو على أيضا فى ايضاح الشعر قال القطامى

اذا التياز ذو العضلات قلنا * اليك اليك ضاق بها ذراعا

فاعل ضاق ضمير التياز وضاق جواب اذا والتياز يرتفع بفعل مضمر يفسره قلنا التقدير اذا خوطب التياز وقلنا معناه قلنا له وهو مفسر لخوطب أو كلم ونحو ذلك مما يفسره قلنا له وهو رافع التياز كانشاد من أنشد * اذا ابن أبى موسى بلالا بلغته * والمعنى ضاق ذرع التياز بأخذ هذه الناقة لانه لا يضبطها من شدتها ونشاطها فكيف من هو دونه ومن أنشد اذا ابن أبى موسى بلالا بالنصب نصب التياز أيضا فهو بمنزلة اذا زيدا مررت به حيتك ويقوى انشاد من أنشد اذا ابن أبى موسى بالرفع قول لبيد

فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل

ألا ترى ان أنت يرتفع بفعل فى معنى هذا الظاهر كان لو أظهرته فان لم تنتفع ولو حمل أنت على هذا الفعل الظاهر الذى هو ينفعك لوجب ان يكون موضع أنت اياك لان الكاف الذى هو سببه هى مفعولة منه وبه فهذا البيت يقوى انشاد من أنشد اذا ابن أبى موسى بالرفع على اضمار فعل فى معنى الظاهر نفسه انتهى وقوله فقام بفاس هو جواب اذا ودخلت الفاء على الفعل الماضى لانه دعاء كما تقول ان أعطيتنى فجزاك الله خيرا ولو كان خبرا لم تدخل عليه الفاء والفأس معروفة وهى مهموزة وروى بدلها بنصل بفتح النون والنصل حديدة السيف والسكين والوصل بكسر الواو المفصل وهو ملتقى كل عظمين وهو واحد الاوصال والمراد بوصليها المفصلان اللذان عند موضع نحرها والجازر اسم فاعل من جزر الناقة اذا نحرها وهو فاعل قام وبلال هذا هو بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى والقائل بلغته مكسورة خطاب لناقته وكذلك الكاف فى وصليك دعاء عليها بالنحر والجزر اذا بلغته الى ابن أبى موسى وقد عيب عليه هذا كما سيأتى وهذا البيت من

بالموصول وهو مجرور بالى وقد علم ان موصوف الموصول اذا جر بحرف جر العائد بمثله جاز حذفه لكون الموصوف هو الموصول فى المعنى فافهم

(قه)

(ومن حسد يجور على قومى
واى الدهر ذو لم يحسدونى)

اقول قائله هو حاتم بن عدى الطائى وهو من الوافر المعنى ولاجل الحسد يجور على قومى واى دهر الذى لم يحسدنى قومى فيه والحسد تمنى زوال نعمة المحسود والجور الظلم (الاعراب) قوله ومن حسد كلمة من ههنا للتعليل كما فى قوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا وهو يتعلق بقوله يجور وكذلك قوله على يتعلق به وقومى كلام اضافى فاعل ايجور قوله واى الدهر اى ههنا استفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا اضيفت الى الدهر قوله ذو بمعنى الذى وهى ذو الطائية وقوله لم يحسدونى جملة وقعت صلتها والعائد محذوف تقديره لم يحسدونى فيه وفيه الاستشهاد فانه حذف العائد المجرور والحال ان شروطه لم تكمل وهذا شاذ وقيل نادر

(ظه)

(وان لسانى شهدة يشتفى بها
وهو على من صبه الله علقم)

أقول هذا البيت أنشده قطرب ولم يعزه الى قائله ويقال انه لرجل من همدان وهو من الطويل قوله شهدة بضم الشين وهى العسل المشمع قال الجوهرى الشهدة والشهد العسل فى شمعها والشهد بالفتح اخص منها والجمع شهاد قوله وهو بتشديد

الواو وقوله صبه الله من صببت الماء فانصب اى سكبته فانسكب قوله علقم بفتح العين وهو الحنظل (المغنى) ان اسائى
مثل العسل اذا تكلمت فى حق من
احبه ولكنه مثل الحنظل على من
ابغضه لانى اقدح فيه بالكلام
(الاعراب) قوله لسانى كلام
اضافى اسم ان وقوله شهدة خبره
قوله يشتفى بها جملة وقعت صفة
للشهدة قوله وهو مبتدأ وخبره
قوله علقم وقوله على من يتعلق
بقوله علقم على ما نذكره الآن
(الاستشهاد فيه) فى اربع مواضع
احدها تشديد واوهو وذلك لغة
همدان باسكان الميم والدال
المهملة وهكذا يفعلون فى ياء
هى كقوله
والنفس ما امرت بالعنف آبية
وهى ان أمرت باللطف تأتمر
الثانى تعليق الجار بالجامد
لتأوله بالمشتق وذلك لان قوله
هو علقم مبتدأ وخبر كما ذكرنا
والعلقم هو الحنظل وهو نبت
كريه الطعم وليس المراد ههنا بل
المراد شديد أو صعب فلذلك علق
به على المذكورة ونظيره قوله
ما أمك اجتاحت المنايا
كل فؤاد عليك ام
تعلق على بام لتأويله اياها بمشفق
وعلى هذا فى قوله علقم ضمير
كما فى قولك زيد أسد اذا أولته
بقولك شجاع اذا أردت التشبيه
الثالث جواز تقدم معمول
الجامد المتأول بالمشتق اذا كان
ظرفا ونظير ذلك أيضا فى تحمل
الضمير قوله * كل فؤاد عليك أم *
الرابع وهو المراد به ههنا جواز حذف العائد المجرور بالحرف مع

قصيدة لذى الرمة غيلان مدح بها بلالا مطلعها

لمية اطلال بحزوى دواثر * عفتها السوافى بعدنا والمواطر

الى أن قال

الى ابن أبى موسى بلال طوت بنا * قلاص أبوهن الجديل وداعر
بلادا يبيت البوم يدعو بناته * بها ومن الاصداء والجن سامر
تمرى برحلى بكرة حميرية * ضنالة التوالى عيطل الصدر ضامر

تمرى تمضى والضناك بالكسر المكتنزة الغليظة وتواليها مآخرها والعيطل الطويلة

أقول لها اذ شمر السير واستوت * بها البيد واستنت عليها الحرائر

* اذا ابن أبى موسى بلالا بلغته * البيت شمر السير قلص واستوت بها البيد أى لاعلم بها واستنت اطردت والحرائر جمع حرور وهى ريح السموم ٣ و بلال هو ابن أبى بردة ابن أبى موسى الاشعرى قال ابن حجر فى التهذيب وهو من الطبقة الخامسة من التابعين مات سنة نيف وعشرين ومائة وقال فى تهذيب التهذيب هو أمير البصرة وقاضيها روى عن أنس فيما قيل وعن أبيه وعمه أبى بكر روى له الترمذى حديثا وذكره وذكره البخارى فى الاحكام وذكره العقيلى فى كتاب الضعفاء قال خليفة اجتمع لبلال الصلاة والقضاء سنة تسع ومائة وحكى عن مالك بن دينار أنه قال لما ولى بلال القضاء * يالك أمة هلكت ضياعا * فلم يزل قاضيا حتى قدم يوسف بن عمر سنة عشرين ومائة فعزله وروى المبرد ان أول من أظهر الجور بين القضاة فى الحكم بلال وكان يقول ان الرجلين ليختصمان الى فاجد أحدهما أخف على قلبى فاقضى له وروى ابن الانبارى انه مات فى حبس يوسف بن عمر وأنه قتله دهاؤه وقال للسجان أعلم يوسف انى قدمت ولك منى ما يغنيك فقال يوسف أحب أن أراه ميتا فرجع اليه السجان فالقى عليه شيئا فغمه حتى مات ثم أراه يوسف وقال جويرية بن أسماء لما ولى عمر بن عبد العزيز وفد اليه بلال فهنأه ثم لزم المسجد يصلى ويقرأ ليله ونهاره فدس عمر اليه ثقة له فقال له ان عملت لك ولاية العراق ما تعطينى فضمن له مالا جزيلا فاخبر بذلك فنفاه وأخرجه وكتب الى عامله على الكوفة ان بلالا غرنا بالله فكدنا نغتر به ثم سبكناه فوجدناه كله خبثا وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن فى أوائل الكتاب روى المرزبانى فى كتاب الموشح عن أبى بكر الجرجانى عن المبرد عن التوزى انه قال أنشد ذو الرمة قصيدته فى بلال بن أبى بردة فلما بلغ قوله * اذا ابن أبى موسى بلالا بلغته * البيت قال له عبد الله بن محمد بن وكيع هلا قلت كما قال سيدك الفرزدق

قد استبطأت ناجية ذمولا * وان الهم بى وبها لسامى
أقول لناقتى لما ترامت * بنا بيد مسربلة القتام
إلام تلفتين وأنت تحتى * وخير الناس كلهم أمامى

(٣ ترجمة بلال بن أبى بردة) ق

متى تردى الرصافة تستريحى * من التصدير والدبر الدوامى اهـ

قال الاصبهانى فى الاغانى وقد أخذ هذا المعنى من الفرزدق داود بن سلم فى مدحه قثم ابن العباس أخا عبد الله بن العباس رضى الله عنهم فأحسن وقال

غدت من حلى ومن رحلى * ياناق ان أدنيتنى من قثم

انك ان أدنيت منه غدا * حالفنى اليسر وزال العدم

فى كفه بحر وفى وجهه * بدر وفى العرنين منه شمم

وقال التاريخى لما أنشد مروان بن أبى حفصة يحيى بن خالد

اذا بلغتنا العيس يحيى بن خالد * أخذنا بحبل اليسر وانقطع العسر

قال له يحيى لاعليك ان لاتقول شيأ بعد هذا (أقول) الفرزدق قد سلك طريقة أعشى ميمون فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم وهو قوله

فآليت لاأرثى لها من كلالة * ولا من وجى حتى تلاقى محمدا

متى ماتناخى عند باب ابن هاشم * تراحى وتلقى من فواضله ندى

وذو الرمة ماخذه من قول الشماخ

رأيت عرابة الاوسى يسمو * الى الخيرات منقطع القرين

اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين

اذا بلغتنى وحملت رحلى * عرابة فاشرقى بدم الوتين

قال المبرد فى الكامل وقد احسن كل الاحسان فى قوله اذا بلغتنى وحملت رحلى البيت يقول است احتاج أن ارحل الى غيره وقد عاب بعض الرواة قوله فاشرقى بدم الوتين وقال كان ينبغى ان ينظر لها مع استغنائه عنها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصارية المأسورة بمكة وقد نجت على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله انى نذرت ان نجوت عليها أن أنحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئسما جزيتها وقال صلى الله عليه وسلم لانذر فى معصية الله جل وعز ولا نذر للانسان فى غير ملكه وعالم يعب فى هذا المعنى قول عبد الله بن رواحة الانصارى لما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيد وجعفر على جيش مؤتة

اذا بلغتنى وحملت رحلى * مسيرة اربع بعد الحساء

فشأنك فانعمى وخلاك ذم * ولا أرجع الى اهلى ورائى اهـ

قال بعض العلماء فيما كتبه على الكامل هذه المرأة غفارية لا انصارية وقد تبع الشماخ فى اساءته أبو دهبل الجمحى ايضا فى قوله يمدح المغيرة بن عبد الله وهو مطلع أبيات له فيه

ياناق سيرى واشرقى * بدم اذا جئت المغيره

سيثيبنى اخرى سوا * ك وتلك لى منه يسيره

ان ابن عبد الله نعـ * ـشم اخو الذرا وابن العشيره

اختلاف المتعلق اذ التقدير وهو علاقم على من صبه الله عليه وهذا نادر وفيه شذوذ من وجه آخر وهو اختلاف متعلق الحرفين فان على الظاهر يتعلق بقوله علاقم كاذكرنا وعلى المقدر يتعلق بقوله صبه

(ظ)

(فاما الالى يسكن غور تهامة
فكل فتاة تترك الحجل أقصما)

أقول أنشده ولد الناظم ولم يعزه الى أحد وكذا أنشده والده ولم يبين قائله ولم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله فاما الالى أى فاما النساء اللاتى يسكن غور تهامة الغور فى اللغة المطمئن من الارض وهو بخلاف النجد قال الباهلى كل ما انحدر سيله مغربا عن تهامة فهو غور وفى أرض الشام غور أيضا وهو غور الاردن بين بيت المقدس وحوران من أعمال دمشق وهو منخفض عن ارض دمشق وارض بيت المقدس ولذلك سمى الغور وطوله نحو ثلاثة أيام وعرضه أقل من مسيرة يوم وفيه قرى كثيرة وبحيرة طبرية فى طرفه والبحيرة المنتنة فى طرفه الآخر وأراد الشاعر غور تهامة وهو الذى ذكره الباهلى ونجد ما بين العذيب الى ذات عرق والى اليمامة والى جبلى طئ والى وجرة الى اليمن وذات عرق أول تهامة الى البحر وجدة وقيل تهامة ما بين ذات عرق الى مرحلتين من وراء مكة شرفها الله تعالى وماوراء ذلك من المغرب فهو غور والمدينة لاتهامية ولانجدية فانها فوق الغور ودون نجد واشتقاق تهامة من التهم وهو شدة الحر وركود الريح وبذلك سميت

وتبعه ايضا ابن أبي العاصية السلمي فانه لما قدم على معن بن زائدة بصنعاء نحر ناقته على بابه فبلغ ذلك معنا فتطير وأمر بادخاله فقال ما صنعت قال نذرت أصلحك الله قال وما هو فانشده من ابيات

نذر على لئن لقيتك سالما * أن يستقر بها شفار الجازر

فقال معن اطعمونامن كبد هذه المظلومة واول من عاب على الشماخ عرابة ممدوحه فانه قال له بئسما كافأتها به وكذا عاب عليه أحيحة بن الجلاح فان الشماخ لما انشده البيت قال له أحيحة بئس المجازاة جازيتها وممن رد عليه من الشعراء أبو نواس وروى المرزبانى فى كتاب الموشح بسنده عن ابى نواس انه قال كان قول الشماخ عندى عيبا فلما سمعت قول الفرزدق تبعته فقلت

وإذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرحال حرام
قربننا من خير من وطئ الحصا * فلها علينا حرمة وذمام

وقلت أيضا

اقول لناقتى اذ قربتنى * لقد أصبحت عندى باليمين
فلم اجعلك للغربان نحلا * ولا قلت اشرقى بدم الوتين
حرمت على الازمة والولايا * وأعلاق الرحالة والوضين

الولايا جمع ولية وهى البرذعة والاعلاق ما علق على الرحل من العهون وغيره والوضين حزام الرحل قال ابن خلكان فى ترجمة ذى الرمة أبو نواس هو الذى كشف هذا المعنى واوضحه حتى قال بعض العلماء ولا أستحضر الآن من هو القائل لما وقف على بيت ابى نواس هذا المعنى والله الذى كانت العرب تحوم حوله فتخطئه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وما أبانه الا أبو نواس بهذا البيت وهو فى نهاية الحسن اه وقد تقدم ان أول من كشف هذا المعنى الاعشى لا أبو نواس ورد ابو تمام ايضا على الشماخ تابعا لابى نواس

لست كشماخ المذم فى * سوء مكافاته ومجترمه
اشرقها من دم الوتين لقد * ضل كريم الاخلاق عن شيمه
ذلك حكم قضى بفيصله * احيحة بن الجلاح فى أطمه

وروى المرزبانى ايضا عن احمد بن سليمان بن وهب أن محمد بن على القنبرى الهمدانى أنشد عبيد الله بن يحيى بن خاقان قوله من قصيدة

الى الوزير عبيد الله مقصدها * أعنى ابن يحيى حياة الدين والكرم
اذا رميت برحلى فى ذراه فلا * نلت المنى منه ان لم تشرقى بدم
وليس ذلك بلؤم منك أعلمه * ولا لجهل بما أسديت من نعم
لكنه فعل شماخ بناقته * لدى عرابة اذ أدته للاطم

تهامة يقال أتهم الرجل اذا أتى تهامة وأنجد اذا أتى نجدا وأعرق اذا أتى العراق وأشأم اذا أتى الشأم (فان قلت) ما هذه الاضافة (قلت) اما اضافة البعض الى الكل كقولك أسفل الدار فالمراد المطمئن من أرض تهامة واما من اضافة أحد المترادفين الى الآخر لان تهامة تسمى الغور والاول أولى لان فى الثانى دعوى سلب المعرفة تعريفها واضافة الشئ الى نفسه قوله فكل فتاة الفتاة الشابة من النساء وقد فتى بالكسر يفتى فتى فهو فتى السن بين الفتاء قوله الحجل بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وفى آخره لام وهو القيد ثم نقل الى الخلخال وهو المراد ههنا قال الجوهرى الحجل بالكسر لغة يعنى فى الحجل بالفتح ومنه المحجل الابيض وهو موضع الخلخال والتحجيل بياض فى قوائم الفرس أو فى ثلاث منها أو فى رجليه قل أو كثر بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لانها مواضع الاحجال وهى الخلاخيل والقيود وأما الحجل بفتحتين فهو جمع حجلة وهى القبجة وهى الطائر المشهور قوله أقصما بالقاف وهو المشهور ويجوز ان يكون بالفاء والفرق بينهما أن فصم الشئ كسره بلا ابانة تقول فصمته فانفصم قال تعالى لا انفصام لها وتقصم مثله وأما القصم بالقاف فهو الكسر بالابانة و بالقاف أظهر ههنا لان معناه ان سيقانها الضخامتها تكسر الخلاخيل (الاعراب) قوله فاما الالى الفاء للعطف

فلما سمع عبيد الله هذا البيت قال ما معنى هذا فقال له ابن سليمان أعز الله الوزير ان الشماخ بن ضرار مدح عرابة الاوسي بقصيدة وقال فيها يخاطب ناقته

* اذا بلغتني وحملت رحلي * البيت فعاب من فعله هذا أبو نواس فقال

* أقول لناقتي اذ قربتني * الابيات فقال عبيد الله هذا على صواب والشماخ على خطا فقال له ابن سليمان قد أتى مولانا الوزير بالحق وكذا قال عرابة الممدوح للشماخ لما أنشده هذا البيت بئسما كافأتها به اه *(تتمات)* الاولى قول الشماخ تلقاها عرابة باليمين قال المبرد في الكامل قال أصحاب المعاني معناها بالقوة وقالوا مثل ذلك في قول الله عز وجل والسموات مطويات بيمينه اه قال الحاتمي أخذ الشماخ هذا من قول بشر بن أبي خازم

اذا ما المكرمات رفعن يوما * وقصر مبتغوها عن مداها

وضاقت أذرع المثرين عنها * سما أوس اليها فاحتواها اه

ورأيت في الحماسة البصرية نسبة البيت لجندب بن خارجة الطائي الجاهلي ورواه هكذا

اذا ما راية رفعت لمجد * سما أوس اليها فاحتواها

وذكر بيتين قبله وهما

الى أوس بن حارثة بن لام * ليقضي حاجتي فيمن قضاها

فما وطئ الحصى مثل ابن سعدى * ولا لبس النعال ولا احتذاها

وروى أبو الفرج صاحب الاغاني عن الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه انه قال عرابة الذي عناه الشماخ بمدحه هو أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أوس ابن قيظي بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحرث بن الخزرج وانما قال له الشماخ الاوسي وهو من الخزرج نسبة الى أوس بن قيظي قال أبو الفرج لم يصنع ابن اسحق شيأ عرابة من الاوس لا من الخزرج وانما وقع عليه الغلط في هذا لان في نسب عرابة الخزرج وفي الاوس رجل يقال له الخزرج ليس هو الجد الذي ينتمي اليه الخزرجيون الذي هو أخو الاوس هذا الخزرج بن النبيت بن مالك بن الاوس ورده رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد لاصغره مع تسعة نفر منهم ابن عمر وزيد بن ثابت وأبو سعيد الخدري وأسيد بن ظهير وأبوه أوس من المنافقين الذين شهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم أحدا وهو الذي قال ان بيوتنا عورة وما هي بعورة وكان من وجوههم وقد انقرض عقب عرابة فلم يبق منهم أحد اه قال المبرد في الكامل قال معاوية لعرابة بن أوس بن قيظي الانصاري بم سدت قومك قال لست بسيدهم ولكني رجل منهم فعزم عليه فقال أعطيت في نائبتهم وحلمت عن سفيههم وشددت على يدي حليمهم فمن فعل منهم مثل فعلي فهو مثلي ومن قصر عنه فانا أفضل منه ومن تجاوزني فهو أفضل مني وكان سبب ارتفاع عرابة انه قدم من سفر فجمعه الطريق والشماخ بن ضرار المري فتحادثا فقال له عرابة ما الذي أقدمك المدينة فقال قدمت لامتار منها فملأ له عرابة رواحله برا وتمرا وأتحفه بغير ذلك وقال صحابي قد غبنت وخلتني * غبنت فما أدري أشكلهم شكلي فان تك أنثى في معد كريمة * علينا فقد أعطيت نافلة الفضل

على ماقبله وأما التفصيل والالى موصولة ويسكن جملة صلتها وهي في محل الرفع على الابتداء وخبره الجملة أعني قوله فكل فتاة تترك الحجل ودخول الفاء لان الالى لما أنها تتضمن معنى الشرط قوله غور تهامة كلام اضافي مفعول لقوله يسكن قوله الحجل منصوب لانه مفعول لقوله تترك قوله أقصما بمعنى منقصمة نصب على الحال (الاستشهاد فيه) في قوله فأما الالى فانها بمعنى اللائي كما أن اللائي بمعنى الذين فافهم

(طقع)

(فتلك خطوب قد تملت شبابنا
قديما فتبلينا المنون وما نبلي
وتبلي الالى يستلئمون على الالى
تراهن يوم الروع كالحدا القبل)

أقول قاله أبو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد وقد ترجمناه فيما مضى وهذان البيتان من قصيدة لامية وأولها هو قوله

الا زعمت أسماء أن لا أحبها
فقلت بلى لولا ينازعني شغلي
جزيتك ضعف الود لما شكيته
وما ان جزاك الضعف من أحد قبلي
لعمرك ما عيساء تنسأ شادنا
يعن لها بالجزع من نخب النجل
اذا هي قامت تقشعر شواتها
ويشرق بين الليت منها الى الصقل
ترى حمشا في صدرها ثم انها
اذا أدبرت ولت بمكتنز عبل
وما أم خشف بالعلاية ترتعي
وترمق أحيانا مخاتلة الحبل
فان تزعميني كنت أجهل فيكم
فاني شريت الحلم بعدك بالجهل

فقال الشماخ ذلك اه *(الثانية تتعلق بشعر الفرزدق)* قال القالي في أماليه حدثنا أبو بكر قال أخبرني أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال خرج جرير والفرزدق الى هشام بن عبد الملك مرتدفين على ناقة فنزل جرير يبول فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال * علام تلفتين وأنت تحتي * البيتين ثم قال الآن يجيء جرير فانشده هذين البيتين فيرد على

تلفت أنها تحت ابن قين * الى الكيرين والفاس الكهام

متى ترد الرصافة تخزفيها * كخزيك في المواسم كل عام

فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا أبا فراس فانشده البيتين فقال جرير * تلفت أنها تحت ابن قين * كما قال الفرزدق سواء فقال الفرزدق والله لقد قلت هذين البيتين فقال جرير أما علمت ان شيطاننا واحد اه *(الثالثة تتعلق بشعر أبي نواس الاول)* قال ابن خلكان في ترجمته لهذا البيت حكاية جرت لي مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الله الاربلي الاديب المجيد في صنعة الالحان وغير ذلك فانه جاءني الى مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهور سنة خمس وأربعين وستمائة وقعد عندي ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة أشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم أشعر الا وقد جاء غلام وفي يده رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يا أيها المولى الذي بوجوده * أبدت محاسنها لنا الايام

اني حججت الى جنابك حجة الأشواق لاما يوجب الاسلام

واتخذت بالحرم الشريف مطيتي * فتسربت واستاقها الاقوام

فظللت أنشد عند نشداني لها * بيتا لمن هو في القريض امام

واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرحال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فقال انه لما قام من عندك وجد مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم جاءني من بعد جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن أنا اسمي أحمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن أحمد ومحمد واحد وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم أي شيء كان اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والستون بعد المائة وهو من شواهد س)

(فتى واغل يزرهم يحيو * ه وتعطف عليه كأس الساقي)

على أنه فصل اضطرارا بين متى ومجزومه فعل الشرط بواغل وواغل فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور أي متى يزرهم واغل يزرهم وروى أيضا يحيوه وروى ايضا ينبهم من ناب ينوب والواغل الرجل الذي يدخل على من يشرب الخمر ولم يدع وهو في الشراب بمنزلة الوارش في الطعام وهو الطفيلي يقال وغل بالفتح يغل بالكسر وغلا بالسكون فهو واغل

على انها قالت رأيت خويلدا * تنكر حتى عاد أسود كالجذل * فتلك خطوب الخ وجملتها ثلاثون بيتا وهي من الطويل قوله يتنازعني مبتدأ بتقدير أن أو لولا كلمتان يعني لولم وجواب لولا أو جواب لو محذوف قوله عيساء واحدة العيس وهي ابل بيض في بياضها ظلمة خفيفة والشادن ولد الظبية قوله يعن أي يعرض لها بالجزع بكسر الجيم وسكون الزاي المعجمة وهو منعطف الوادي قوله من نخب بفتح النون وكسر الخاء المعجمة وفي آخره باء موحدة وهو واد بالطائف والنجل بفتح النون وسكون الجيم وهو الماء يظهر من الارض قوله شواتها الشواة بفتح الشين المعجمة جلدة الرأس أراد بقشر الشعر الذي في الرأس قوله ويشرق أي يضيء والليت بكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره تاء مثناة من فوق وهي صفحة العنق والصقل الخاصرة قوله حشا بفتح الحاء المهملة أي دقة وعبل أي ضخم وأراد بأم خشف الظبية والعلاية أرض ومخاتلة أي مخادعة وأراد بالحبل حبل الصائد قوله شريت يعني اشتريت وبأي يعني بعت والمعنى ههنا بعت الجهل بالحلم قوله وقال صحابي غبنت لانه باع الجهل بالحلم قوله وقال صحابي غبنت فقال بل انا الغابن ولا أدري أهم مثل ما أنا عليه أم لا والمعنى اطريقهم طريقي أم غيرها فحذف أم ومعطوفها كقوله فما أدري أرشد طلابها اي أم غي قوله رأيت خويلدا أراد به نفسه وهو ابو ذؤيب خويلد بن خالد قوله تنكر أي تغير والجذل بكسر الجيم وسكون • وغل

وغسل أيضا بالسكون كذا في كتاب النبات للدينوري والكاس بالهمز مؤنثة قال أبو حنيفة في كتاب النبات وذكر أسماء الخمر فقال ومنها الكاس وهو اسم لها ولا يقال للزجاجة كأس ان لم يكن فيها الخمر ثم أورد حججا على ذلك منها قول الله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين وقد رد عليه أبو القاسم علي بن حمزة البصري اللغوي في كتاب التنبيهات على اغلاط الرواة فيما كتبه على كتاب النبات فقال قد أساء في هذا الشرط الكأس نفس الخمر كما قال والكأس الزجاجة وقول الله تعالى الذي احتج به هو حجة عليه ومثله قوله تعالى باكواب وأباريق وكأس من معين أي ظرف فيه خمر من هذه التي هذه صفتها وقد قال سبحانه وكأسا دهاقا والدهاق الملأى ولا يجوز أنه أراد خمرا ملأى وهذا فاسد من القول والعرب تقول سقاه كأسا مرة وجرعه كأسا من السم وقال

* وقد سقى القوم كأس النعسة السهر * وأوضح من هذا كله وأبعد من قول أبي حنيفة ما أنشده أبو زياد لريسان بن عمرة من بني عبد الله بن كلاب

وأول كأس من طعام تذوقه * ذراقضب يحلو تقيامة لحا

فجعل ما أكلها كأسا وجعل الكأس من الطعام وبعض من تبعيضا يدل على صحة ما قلناه وقال آخر

من لم يمت عبطة يمت هرما * للموت كأس والمرء ذائقها

وقال كراع الكاس الزجاجة والكاس أيضا الخمر فبدأ بقولنا اه وتعطف بالبناء للمفعول وهذا البيت من قصيدة لعدي بن زيد العبادي وبعده

ويقول الاعداء أودى عدي * وبنوه قد أيقنوا بعلاق

وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الستين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والستون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(صعدة نابتة في حائر * أينما الريح تميلها تمل)

لما تقدم قبله فتكون الريح فاعلة بفعل محذوف يفسره المذكور أي أينما تميلها الريح تميلها وهذا البيت من قصيدة لابن جعيل منها هذه الابيات

وضجيع قد تعللت به * طيب أردانه غير تفل

في مكان ليس فيه برم * وفراش متعال متهل

فاذا قامت الى جاراتها * لاحت الساق بخلخال زجل

وبمتنين اذا ما أدبرت * كالعنانين ومرتج رهل

* صعدة قد سمقت في حائر * البيت الضجيع المضاجع مثل النديم بمعنى المنادم والجليس بمعنى المجالس من الضجوع وهو وضع الجنب على الارض وهو مجرور برب المقدرة بعد الواو وجملة قد تعللت جواب رب وهو العامل في مجرورها وقد وقع جواب رب قبل وصفه والتعلل التلهي وطيب صفة ضجيع وأردانه فاعله والتفل بفتح المثناة الفوقية وكسر

الذال المعجمة أصل الشجرة وقال الاخفش العود اليابس قوله خطوب جمع خطب وهو الامر العظيم قوله ثملت شبابنا أي استمتعت بشبابنا يقال تملّيت عمري أي استمتعت به ويقال تمليت حبيبا أي عشت معه ملاوة من الدهر بتثليث الميم أي حينا وبرهة وكذلك الملوة بتثليث الميم قوله فتبلينا أي تفنينا من الابلاء وثلاثيه بلي يبلى بلى قوله المنون أي المنية وقال الفراء المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعا ويقال المنون الدهر لانه يمن قوى الانسان أي ينقصها ويكون بمعنى الموت لانه يقطع الحياة من قوله تعالى لهم أجر غير ممنون قوله يستلئمون من استلأم الرجل اذا لبس اللأمة وهي الدرع قوله يوم الروع بفتح الراء أي يوم الحرب لانه يوم فيه الروع والفزع قوله كالحدا بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين وفي آخره همزة وهو جمع حدأة وهي الطائر المعروف كعنب جمع عنبة قوله القبل بضم القاف وسكون الباء الموحدة وهي التي في أعينها قبل بفتحتين وهو الحول وفي كتاب خلق الانسان قال الاصمعي وفي العين الحول والقبل يقال حولت عينه تحول حولا وأحولت احولالا وقبلت تقبل قبلا وأقبلت اقبلالا فالحول ان تكون كأنها تنظر الى الحجاج بكسر الحاء وفتحها العظم

تنظر الى عرض الانف وقال ابن الاعرابي الحول ان تميل الحدقة الى اللحاظ الذي يثبت عليه الحاجب والقبل كانها

الشاهد وصف من تفلت المرأة تفلا فهي تفلة من باب تعب تركت الطيب والادهان والعوم بفتحتين مصدر وبرم به بالكسر اذا سئمه وضجر منه وفراش معطوف على مكان ومقهل اسم فاعل من اقهل الشيء على وزن اقشعر أي طال واعتدل وأصل المادة تهل بشاة نوقية فميم فهاء فلام وزجل بفتح الزاء المعجمة وكسر الجيم أي صوت وذلك انهم كانوا يجعلون في الخلاخيل جلاجل وقوله وعتنين هو تثنية متن وهو كما قال ابن فارس مكتنفا الصلب من العصب و اللحم وهو متعلق بمحذوف أي واذا ما أدبرت أدبرت بمتنين كالمثانين ومرتج الخ وهو مثنى عنان الفرس وعنانا الثنى بلاء أراد ان خصرها مجدول لطيف وأراد بالمرتج الكفل والرهل بفتح فكسر المضطرب وقوله صعدة أي هي صعدة والصعدة القناة التي تنبت مستوية فلا تحتاج الى تثقيف وتعديل وامرأة صعدة مستوية القامة شبهها بالقناة وأنشده الجوهري في مادة صعد ولم ينسبه الى أحد وقال العيني نسبه الجوهري الى الحسام بن صداء الكلبي ولا أدري أين ذكره والحائر بالحاء المهملة قال أبو نصر يقال للمكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف حائر وأنشد هذا البيت وانما قيل له حائر لان الما يتحير فيه فيجيء ويذهب قال الاعلم الحائر القرارة من الارض يستقر فيها السيل فيتحير ماؤه أي يستدير ولا يجري وجعلها في حائر لان ذلك أنعم لها وأسد لنبتها اذا اختلفت الريح اه وقال بكر الزبيدي في كتاب لحن العامة ويقولون للحظيرة تكون في الدار حيرا ويجمعونه أحيارا والصواب حائر وجمعه حوران وحيران وبالبصرة حائر الحجاج معروف وقال أحمد بن يحيى ثعلب الحائر هو الذي تسميه العامة حيرا وهو الحائط اه وروى بدل نابتة قد سمقت أي طالت وارتفعت ٣ وابن جعيل صاحب هذا الشعر بضم الجيم مصغر جعل واسمه كعب بن جعيل بن قمير مصغر قمر ابن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل وهو شاعر مشهور اسلامي كان في زمن معاوية وفيه يقول عتبة بن الوغل التغلبي

سميت كعبا بشر العظام ＊ وكان أبوك يسمى الجعل

وان مكانك من وائل ＊ مكان القراد من آست الجمل

هكذا ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف ونسب اليه الشعر الذي منه بيت الشاهد وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء وكعب بن جعيل هو الذي قال له يزيد بن معاوية اهج الانصار فقال له على الاخطل ولكعب هذا أخ يقال له عمير بن جعيل بالتصغير وهو شاعر أيضا وهو القائل يهجو قومه

كسا الله حيي تغلب ابنة وائل ＊ من اللؤم أظفارا بطيا أصولها

ثم ندم فقال

ندمت على شتم العشيرة بعدما ＊ مضت واستتبت للرواة مذاهبه

فأصبحت لا أسطيع دفعا لما مضى ＊ كما لا يرد الدر في الضرع حالبه

والقبل أن تميل الى الموق والمعنى ان حوادث الدهر والزمان قد تمت بشبابنا قديما فتبلينا المنون أي الموت ونحن ما نبليه وتبلي الآلى أي الذين يستلئمون لامة الحرب على الآلى أي على اللاتي أي على الخيول التي تراهن في يوم الحرب والنزع كانها حدأ لخفتها في الجري والسير وشدة العدو والتي في أعينها حول يعني انقلاب من شدة طيرانها وقد شبه الخيول التي تجري يوم الحرب بالحدا التي أعينها منقلبة من شدة الطيران (الاعراب) قوله فتلك خطوب جملة اسمية من المبتدا والخبر عطف على ما قبلها من الجمل السابقة قوله تمت شبابنا جملة فعلية من الفعل والفاعل والمفعول وهو شبابنا في محل الرفع على انها صفة الخطوب قوله قديما نصب على الظرف أي في قديم الزمان قوله فتبلينا فعل ومفعول والمنون فاعله وهذه الجملة كالتفسير لقوله قد تمت شبابنا فلذلك ذكرها بالفاء قوله وما نبلي جملة منفية مركبة من الفعل والفاعل والمفعول محذوف تقديره وما نبليها أي ونحن ما نقدر على ابلاء المنون كابلائها ايانا ويجوز أن تكون هذه الجملة حالا قوله

٣ (ترجمة ابن جعيل)

وفى الشعراء شاعر آخر يقال له ابن جعيل بالتصغير واسمه شبيب التغلبى وستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى فى خبر ما ولا وفيهم أيضا من يقال له ابن جعل مكبرا وهو تغلبى أيضا كالذين قبله واسمه عميرة بفتح العين ابن جعل بن عمرو بن مالك بن الحرث بن حبيب بن عمرو بن غنم ابن تغلب بن وائل شاعر جاهلى وهو القائل

فمن مبلغ عنى اياس بن جندل * أخا طارق والقول ذو نفيان

فلا توعدنى بالسلاح فانما * جمعت سلاحى رهبة الحدثان

جمعت ردينيا كأن سنانه * سنا لهب لم يتصل بدخان

كذا فى المؤتلف أيضا للآمدى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد المائة وهو من شواهد س)

(ألا رجلا جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت)

على ان ألا عند الخليل قد تكون للتحضيض كما فى هذا البيت أى ألا ترونى رجلا هو بضم التاء من الاراءة لا بفتحها من الرؤية قال سيبويه وسألت الخليل عن هذا البيت فزعم انه ليس على التمنى ولكن بمنزلة قول الرجل فهلا خيرا من ذلك كأنه قال ألا ترونى رجلا جزاه الله خيرا قال ابن هشام فى المغنى ومن معانى ألا العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشئ ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص ألا هذه بالفعلية ومنه عند الخليل هذا البيت والتقدير عنده ألا ترونى رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم أنه محذوف على شريطة التفسير أى ألا جزى الله رجلا جزاه خيرا وألا على هذا للتنبيه وقال يونس ألا للتمنى ونون الاسم للضرورة وقول الخليل أولى لانه لا ضرورة فى اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل أولى من اضمار غيره لانه لم يرد أن يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه وأما قول ابن الحاجب فى تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهى أجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون مفسرة لانها انشائية اه كلام المغنى وقدر العامل غير الخليل الا أجد رجلا وقدره بعضهم الا هات رجلا وروى الا رجل بالرفع والجر فالرفع اختاره الجوهرى على انه فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور أى ألا يدل رجل وقيل رجل مبتدأ تخصص بالاستفهام والنفى وجملة يدل خبره والجر على تقدير الا دلالة رجل فحذف المضاف وبقى المضاف اليه على حاله وقال الصاغانى فى العباب الجر على معنى اما من رجل وهما ضعيفان وجملة جزاه الله خيرا دعائية لا محل لها وهذا البيت من قصيدة طويلة لعمرو بن قعاس المرادى وهذا مطلعها وأبيات منها

الا يا بيت بالعلياء بيت * ولولا حب أهلك ما أتيت

الا يا بيت أهلك أوعدونى * كأنى كل ذنبهم جنيت

وتبلى بضم التاء من الابلاء وفاعله مستتر فيه وهو المنون قوله الألى يستلئمون مفعول والألى موصول ويستلئمون صلته أى تبلى الذين يلبسون اللامة قوله على الألى جملة حالية أى حال كونهم على الخيول اللاتى تراهن يوم الروع كالحدا قوله تراهن جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة للموصول وهو قوله على الألى قوله يوم الروع نصب على الظرف قوله كالحدا فى محل النصب على انه مفعول ثان لتراهن قوله القبل بالجر صفة للحدا والاستشهاد فى البيت الثانى ولا استشهاد فى البيت الاول فذكرهم اياه للتعلق بينهما فى المعنى وهو انه جمع بين اللغتين وهما اطلاق الألى على الذين فى قوله وتبلى الألى يستلئمون واطلاق الألى أيضا على اللاتى فى قوله على الألى تراهن فافهم

(ف)

(أبى الله للشم الألاء كأنهم
سيوف أجاد القين يوما صقالها)

أقول قائله هو كثير بن عبد الرحمن ابن أبى جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعى يكنى بابى صخر أحد عشاق العرب المشهورين به وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان وله معها حكايات ونوادر وأمور مشهورة وأكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده وكان رافضيا كثير

الا بكر العواذل فاسمعيت * وهل من راشد إمّا غويت

اذا ما فاتنى لحم غريض * ضربت ذراع بكرى فاشتويت

وكنت متى أرى زقا صريعا * يصاح على جنازته بكيت

أمشّى فى سراة بنى غطيف * اذا ما سامنى ضيم أبيت

ارجل لمتى واجر ذيلى * وتحمل بزتى أفق كميت

وبيت ليس من شعر وصوف * على ظهر المطية قد بنيت

الا رجلا جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت

ترجل لمتى وتقم بيتى * وأعطيها الاتاوة ان رضيت

والبيت الاول من شواهد سيبويه نسبه الى عمرو بن قعاس وأورده فى باب النداء قال الاعلم الشاهد فيه رفع البيت لانه قصده بعينه ولم تصفه بالجرور بعده فينصبه لانه أراد لى بالعلياء بيت والكفى أو ترك عليه لهوبى فى أهلك وقوله كانى كل ذنبهم أتيت قال المازنى معناه كانى جنيت كل ذنب اتاه اليهم آت وقوله فاسمعيت أى علوت عن سماع عذلهن وهو افتعلت من السمو اى انا اعلى من ان ألام على شئ وهل من راشد لى ان غويت والعم الغريض الطرى والبكر بالفتح والرق بكسر الراء المهملة يصف نفسه بالعفة ورقة القلب وامشى بالتشديد لغة فى أمشى بالتخفيف وغطيف بالتصغير جده الاعلى والبزة قال فى المصباح يقال فى السلاح بزة بالكسر مع الهاء وبز بالفتح مع حذفها اوروى بدله وتحمل شكتى بكسر الشين وهى السلاح أيضا وأفق بضمتين الفرس الرائع للانثى والذكر كذا فى العباب وأنشد هذا البيت والكميت من الخيل بين الاسود والاحمر وقال أبو عبيد ويفرق بينه وبين الاشقر بالعرف والذنب فان كانا أحمرين فهو أشقر وان كانا اسودين فهو الكميت وقوله وبيت ليس من شعر الخ يريد انى جعلت ظهر المطية بدلا من البيت وهذا أبلغ من قول محمد بن هانئ الاندلسى

قوم يبيت على الحشايا غيرهم * ومبيتهم فوق الجياد الضمر

والحشايا جمع حشية وهى الفراش وقوله يدل على محصلة تبيت المحصلة بكسر الصاد قال الجوهرى وابن قابوس وتبعهما صاحب العباب والقاموس وغيرهما هى المرأة التى تحصل تراب المعدن وأنشدوا هذا البيت قال ابن فارس وأصل التحصيل استخراج الذهب من حجر المعدن وتاءه للمحصل وهذا كما ترى ركيك والظاهر ما قاله الازهرى فى التهذيب فانه أنشد هذا البيت وما بعده وقال هذا الاعرابى أراد أن يتزوج امرأة بمتعة فصاده مفتوحة وأنشد الاخفش هذا البيت فى كتاب المعاياة وقال قوله محصلة موضع يجمع الناس أى يحصلهم وتبيت فعل ناقص مضارع بات اسمها ضمير المحصلة وجملة ترجل لمتى فى محل نصب خبرها وفيه العيب المسمى بالتضمين ٣ وهو توقف البيت على بيت آخر وخرجه بعضهم على انه بضم أرله من أبات أى تجعل لى بيتا أى امرأة بنكاح وعليه فلا

التعصب لآل أبى طالب توفى سنة خمس وماية بالمدينة وكثير تصغير كثير واغا صغر لانه كان حقيرا شديد القصر وكان لقب ذب الذباب والبيت المذكور من قصيدة هائية وبعده قوله

واشعرتها انفذار قيقا فلو ترى * وقد جعلت أن ترعى النفث بالها

تحذرها من حيث امكنها الوقى * الى اللقاء سالمت وانسلالها

كأنهم قصرى مصابيح راهب * بموزن روى بالسليط ذبالها

وهى من الطويل قوله ابى الله وهو من الاباء وهو أشد الامتناع قوله للشم بضم الشين المعجمة وتشديد الميم وهو جمع اشم من الشمم وهو ارتفاع فى قصبة الانف مع استواء اعلاه ومنه يقال رجل اشم الانف وجبل اشم طويل الرأس بين الشمم وقال ابو عمرو اشمّ الرجل يشمّ اشماما وهو ان يمر رافعا رأسه قوله اجاد اى احكم والقين بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره نون وهو الحداد ويجمع على قيون قوله واشعرتها اى علمتها من الاشعار يقال اشعرته فشعر اى أدريته فدرى والنفث بفتح النون وسكون الفاء وفى آخره ثاء مثلثة وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل وقد نفث الراقى ينفث وينفث ومنه النفاثات فى العقد وهى السواحر وقوله وقد جعلت الخ جملة وقعت حالا قوله يا لها كلمة يا حرف نداء واللام فيه

٣ قوله وفيه العيب الخ بهامش الاصل وفيه أيضا عيب لم يذكره الشارح وهو عيب الردف اهـ بضمين

للاستغاثة والتعجب والضمير فيه يرجع الى عزة قوله تحذرها منصوب بقوله فلوترى

تضمين لكني لم أجد أبيات بهذا المعنى فى كتب اللغة وزعم الاعلم انه فعل تام فقال طلبها للميت اما للتحصيل او الفاحشة وروى بعضهم تبيث بالمثلثة وقال العرب تقول بثت بالشئ بوثا وبثته بيثا اذا استخرجته أراد امرأة تعينه على استخراج الذهب من تراب المعدن وهذا عندك عاقبله وما بعده والترجيل التسريح واصلاح الشعر واللمة بالكسر الشعر الذى يجاوز شحمة الاذن وقم البيت قما من باب قتل كنسه والاتاوة قال فى المصباح وأتوته آتوه اتاوة بالكسر رشوته ٣ وعمرو بن قعاس بكسر القاف بعدها عين قال الصاغانى فى العباب ويقال ابن قنعاس أيضا أى بزيادة نون بينهما وهذه نسبته من جمهرة ابن الكلبى عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش بن عصر بالتحريك ابن غنم بفتح فسكون ابن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مالك بن مراد المرادى المذحجى ومن ولد ابن قعاس هانئ بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس قتله عبيد الله بن زياد مع مسلم بن عقيل بن أبى طالب وصلبهما اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد المائة)

(تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا)

على ان الفعل قد حذف بعد لولا بدون مفسر أى لولا تعدون قال المبرد فى الكامل لولا هذه لا يليها الا الفعل لانها للامر والتحضيض مظهرا أو مضمرا كما قال تعدون عقر النيب البيت أى هلا تعدون الكمى المقنعا ومثله قدر ابن الشجرى فى أماليه وقال أراد لولا تعدون الكمى أى ليس فيكم كمى فتعدوه وكذلك قدره أبو على فى ايضاح الشعر فى باب الحروف التى يحذف بعدها الفعل وغيره وقال فالناصب للكمى هو الفعل المراد بعد لولا وتقديره لولا تلقون الكمى أو تبارزون أو نحو ذلك الا ان الفعل حذف بعدها لدلالتها عليه فكل هؤلاء كالشارح بجعل لولا تحضيضية وقدر المضارع لانها المختصة به وخالفهم ابن هشام فى المغنى فجعلها للتوبيخ والتنديم وتختص بالماضى وقال الفعل مضمر أى لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذلم يرد أن يحضهم على ان يعدوا فى المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده فى الماضى وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن اه وتعدون اختلف فى تعديته الى مفعولين قال ابن هشام فى شرح الشواهد اختلف فى تعدى عد بمعنى اعتقد الى مفعولين فمنعه قوم وزعموا فى قوله

لا أعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزيته الاعدام

أن عدما حال وليس المعنى عليه وأثبته آخرون مستدلين بقوله

فلا تعدد المولى شريكك فى الغنى * ولكنما المولى شريكك فى العدم

وقوله تعدون عقر النيب الخ اه ووجه الاستدلال فى البيت الاول ان قوله شريكك وفى البيت الثانى ان قوله فضل مجدكم معرفتان لا يجوز نصبهما على الحالية لانها واجبة

٣ (ترجمة عمرو بن قعاس)

قوله بالسليط وهو الزيت عند عامة العرب وعند أهل اليمن دهن السمسم قوله ذبالها بضم الذال المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وهى جمع ذبالة وهى الفتيلة (الاعراب) قوله ابى الله جملة من الفعل والفاعل قوله للشم جار ومجرور فى محل النصب على المفعولية وقوله الالى موصولة بمعنى الذين وهى صفة الشم وقوله كانهم سيوف جملة وقعت صلة للموصول قوله اجاد فعل ماض والقين فاعله وقوله صقالها كلام اضافى مفعوله والجملة فى محل الرفع لانها صفة السيوف وقوله يوما نصب على الظرف (الاستشهاد فيه) فى قوله الالى فانها موصولة بمعنى الذين للجمع المذكر ولهذا وصف بها المذكر

(ظ)

(تعش فان عاهدتنى لا تخوننى * نكن مثل من ياذئب يصطحبان)

اقول قائله هو الفرزدق وهو من قصيدة يخاطب فيها الفرزدق الذئب الذى أتاه وهو نازل فى بعض أسفاره فى بادية وكان قد أوقد نارا ثم رمى اليه من زاده وقال له تعال تعش ثم بعد ذلك ينبغى ان لا يخون أحدنا صاحبه حتى نكون مثل الرجلين اللذين يصطحبان وقال أبو عبيدة فى كتاب الضيفان ضاف الفرزدق ذئب ومعه مسلوخ فالقى اليه ربع الشاة وأراد أصحابه طرده فنهاهم ثم ألقى اليه الربع الآخر فشبع وتنحى فقال الفرزدق

وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت لنارى موهنا فأتانى فلما أتانى قلت دونك اننى * واياك فى زادى لمشتركان

التنكير وقوله الكمى المقنعا منصوب على انه المفعول الاول لتعدون المحذوف بتقدير مضاف والمفعول الثانى محذوف اى لولا تعدون عقر الكمى افضل مجدكم ولا يجوز أن يكون من العد بمعنى الحساب قال اللخمى فى شرح أبيات الجمل وأما عد من العدد وهو احصاء الشئ فيتعدى لمفعول ين أحدهما بحرف الجر وقد يحذف تقول عددتك المال وعددت لك المال اه فهو متعد باللام وتقدير من لا يستقيم وقدر بعضهم من حروف الجر من وقال هلا تعدون ذلك من أفضل مجدكم نقله ابن المستوفى فى شرح أبيات المفصل وفيه نظر وذكر أيضا وجوها أخر منها ان أفضل مجدكم بدل من عقر النيب وفيه ان هذا ليس بدل اشتمال ولا بدل بعض لعدم الضمير ولا بدل كل لانه غيره ولا بدل غلط لانه لم يقع فى الشعر ومنها انه منصوب على المصدر بتقدير مضاف أى تعدون عقر النيب عد افضل مجدكم ومنها انه نعت أو عطف بيان والعقر مصدر عقر الناقة بالسيف من باب ضرب اذا ضرب قوائمها به قال فى المصباح لا يطلق العقر فى غير القوائم وربما قيل عقر البعير اذا نحره والنيب جمع ناب وهى الناقة المسنة والمجد العز والشرف وبنى ضوطرى منادى قال ابن الاثير فى المرصع بنو ضوطرى ويقال فيه ابو ضوطرى هو ذم وسب وأنشد هذا البيت وقال وضوطرى هو الرجل الضخم اللئيم الذى لا غناء عنده وكذلك الضوطر والضيطر ومثله فى سفر السعادة وزاد ضيطارا وقال وجمع ضيطار ضياطرة وقال حمزة بن حسين العرب تقول يا ابن ضوطر أى يا ابن الامة وقال اللخمى الضوطر المرأة الحمقاء والكمى الشجاع المتكمى فى سلاحه لانه كمى نفسه أى سترها بالدرع والبيضة كذا فى الصحاح والمقنع بصيغة اسم المفعول الذى على رأسه البيضة والمغفر حاصل المعنى انكم تعدون عقر الابل المسنة التى لا ينتفع بها ولا يرجى نسلها أفضل مجدكم هلا تعدون قتل الشجعان أفضل مجدكم وهذا تعريض بجبنهم وضعفهم عن مقارعة الشجعان ومنازلة الاقران وهذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق * وقضية عقر الابل مشهورة فى التواريخ محصلها أنه أصاب أهل الكوفة مجاعة فخرج أكثر الناس الى البوادى وكان غالب أبو الفرزدق رئيس قومه فاجتمعوا فى أطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة فعقر غالب لاهله ناقة صنع منها طعاما وأهدى الى قوم من تميم جفانا وأهدى الى سحيم جفنة فكفأها وضرب الذى أتى بها وقال أنا مفتقر الى طعام غالب ونحر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد نحر غالب لاهله ناقتين ونحر سحيم ناقتين وفى اليوم الثالث نحر غالب ثلاثا فنحر سحيم ثلاثا فلما كان اليوم الرابع نحر غالب مائة ناقة ولم يكن لسحيم هذا القدر فلم يعقر شيأ ولما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر غالب وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غائبة ونحر نحو ثلثمائة ناقة وكان فى خلافة على بن أبى طالب

فبت أقد الزاد بينى وبينه
على ضوء نار مرة ودخان
فقلت له لما تكشر ضاحكا
وقائم سيفى فى يدى بمكان
تعش فان عاهدتنى لا تخوننى
نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
وأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما
أخيين كانا أرضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى
رماك بسهم أو شباة سنان
وكل رفيقى كل رحل وان هما
تعاطى القنا قوماهما أخوان

وهى من الطويل وفيه الحذف ولا يخفى على الفطن قوله وأطلس أى ورب اطلس وهو الاغبر من الذئاب قوله عسال صيغة مبالغة من العسلان وهو مشى الذئب باضطراب وسرعة قوله موهنا بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وهو ساعة تمضى من الليل و ... ذلك الوهن قوله فأتانى اى رأى النار فأتانى وروى دفعت موضع دعوت ويروى رفعت فهو من المقلوب أى رفعت له نارى فرآها فأتانى قوله فلما أتانى قلت دونك اننى ويروى فلما أتى قلت ادن انى أى اقرب وخذ اى كل قوله أقد الزاد أى اقطعه ويروى فبت اسوى الزاد قوله تكشر من الكشر وهو بدو الاسنان عند الضحك قوله تعش أمر من تعشى يتعشى يخاطب به الذئب المذكور وفى كتاب سيبويه تعال فان عاهدتنى الى آخره

رضى الله عنه فمنع الناس من أكلها وقال انها مما أهل لغير الله به ولم يكن الغرض منه الا المفاخرة والمباهاة فجمعت لحومها على كناسة الكوفة فأكلها الكلاب والعقبان والرخم وقد أورد القالى هذه الحكاية فى ذيل أماليه بأبسط مما ذكرناه وأورد ما قيل فيها من الاشعار مما مدح به غالب وهجى به سحيم *(تتمة)* بيت الشاهد نسبه ابن الشجرى فى أماليه للاشهب بن رميلة وكذا غيره والصحيح انه من قصيدة لجرير لا خلاف بين الرواة انها له وهى جواب عن قصيدة تقدمت للفرزدق على قافيتها وكان الفرزدق تزوج حدراء الشيبانية وكان أبوها نصرانيا وهى من ولد قيس بن بسطام وماتت قبل أن يصل اليها الفرزدق وقد ساق اليها المهر فترك المهر لاهلها وانصرف وكان جرير عابه عليه فى تزويجها فقال الفرزدق فى ذلك من قصيدة

يقولون زر حدراء والترب دونها * وكيف بشئ وصله قد تقطعا
يقول [illegible] بكيت ولم تكن * على امرأة عينى اخال لتدمعا
وأهون رزء لامرئ غير عاجز * رزية مرتج الروادف أفرعا
وما مات عند ابن المراغة مثلها * ولا تبعته ظاعنا حيث دعدعا

فأجابه جرير بقصيدة طويلة منها

وحدراء لولم يحمها الله برزت * الى شر ذى حرث دمالا ومزرعا
وقد كان رجسا طهرت من جماعه * وآب الى شر المضاجع مضجعا

ثم قال

تعدون عقر النيب أفضل سعيكم * بنى ضوطرى هلا الكمى المقنعا
وقد علم الاقوام ان سيوفنا * عجمن حديد البيض حتى تصدعا
ألا رب جبار عليه مهابة * سقيناه كأس الموت حتى تضلعا

والقصيدتان مسطورتان أيضا فى منتهى الطلب من أشعار العرب وترجمة جرير تقدمت فى الشاهد الرابع من أوائل الكتاب وتقدمت ترجمة سحيم بن وثيل أيضا فى الشاهد الثامن والثلاثين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون بعد المائة)

(ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة * الىّ فهلا نفس ليلى شفيعها)

على ان الجملة الاسمية قد وقعت فيه بعد أداة التحضيض شذوذا هذا البيت أورده أبو تمام فى أول باب النسيب من الحماسة مع بيت ثان وهو

أأكرم من ليلى على فتبتغى * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

قال ابن جنى فى اعراب الحماسة هلا من حروف التحضيض وبابه الفعل الا انه فى هذا الموضع استعمل الجملة المركبة من المبتدا والخبر موضع المركبة من الفعل والفاعل وهذا فى نحو هذا الموضع عزيز جدا وكذا قال شراح الحماسة وخرجه ابن هشام فى المغنى

قوله أخيتين تصغير اخوين قوله بلبان بكسر اللام يقال هذا أخوه بلبان أمه قال ابن السكيت ولا يقال بلبن امه انما اللبن الذى يشرب قوله القرى بكسر القاف الضيافة قوله أو شباة سنان أى حده وشباة كل شئ حده وهو بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة والسنان بكسر السين المهملة حديدة الرمح قوله وكل رفيقى كل رحل اعلم ان اعراب هذا البيت مشكل وكذا معناه قوله كل فى كل رحل زائدة ورحل بالحاء المهملة وقوله تعاطى أصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة أووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ وقال هما أخوان وجملة هما أخوان خبر كل وقوله قوما ما بدل من الفتى لان قومهما من سببهما اذ معناه تقاومهما فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال وما مفعول لاجله أى تعاطيا الفتى لمقاومة كل منهما الآخر أو مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطى الفتى يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل الرفقاء فى السفر اذا استقر وارفقة بينهما كالاخوين لاجتماعهما فى السفر

على اضمار كان الشانية أى فهلا كان هو أى الشأن ثم قال وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور أقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف أى هى شفيعها ونسب ابو حيان الوجه الاول لابى بكر بن طاهر ونسب الوجه الثانى الى البصريين ونبئ يتعدى لثلاثة مفاعيل المفعول الاول التاء وهى نائب الفاعل وليلى المفعول الثانى وجملة أرسلت فى موضع المفعول الثالث وقوله بشفاعة أى بذى شفاعة فالمضاف محذوف أى شفيعا يقول خبرت ان ليلى أرسلت الى ذا شفاعة تطلب به جاها عندى هلا جاءت نفسها تشفعها وقوله أأكرم من ليلى الخ الاستفهام انكار وتقريع أنكر منها استعانتها عليه بالغير وقوله فتبتغى منصوب فى جواب الاستفهام لكنه سكنه ضرورة وأم متصلة كانه قال أى هذين توهمت طلب انسان أكرم على منها أم اتهامها الطاعة لها وخبر أكرم على محذوف والتقدير أكرم من ليلى موجود أو فى الدنيا وقد أورد ابن هشام هذا البيت فى الباب الخامس من المغنى شاهدا على اشتراط الصفة لما وطئ به من خبر أو صفة أو حال وفى أمالى ابن الشجرى فى البيت اعادة ضمير من أطيعها ضمير متكلم وفاقا للكنت ولم يعد ضمير غائب وفاقا للامر أعلى حد بل أنتم قوم تجهلون والبيتان نسبهما ابن جنى فى اعراب الحماسة للصمة بن عبد الله القشيرى قال أبو رياش فى شرح الحماسة وكان من خبر هذين البيتين ان الصمة بن عبد الله كان يهوى ابنة عمه تسمى ريا فخطبها الى عمه فزوجه على خمسين من الابل فجاء الى أبيه فسأله فساق له تسعا وأربعين فقال أكملها فقال هو عمك وما ينظر فى ناقة فجاء الى عمه بها فقال والله لا أقبلها الا كاملة فلج عمه ولج أبوه فقال والله ما رأيت الأم منكما وأنا الأم منكما ان أقمت معكما فرحل الى الشام فلقى الخليفة فكلمه فاعجب به وفرض له وألحقه بالفرسان فكان يتشوق الى نجد وقال هذا الشعر اهـ ٣ والصمة كما فى جمهرة الانساب هو الصمة بن عبد الله بن الحرث بن قرة بن هبيرة كان شريفا شاعرا ناسكا عابدا وقرة بن هبيرة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكرمه وكساه واستعمله على صدقات قومه وينتهى نسبه الى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر *(تتمة)* نسب العينى البيت الشاهد الى قيس بن الملوح قال ويقال قائلها ابن الدمينة ونسبه ابن خلكان فى وفيات الاعيان على ما استقر تصحيحه فى آخر نسخة منها لابراهيم بن الصولى وان أبا تمام أورده فى باب النسيب من الحماسة وذكر ان وفاة ابراهيم بن الصولى فى سنة ثلاث وأربعين ومائتين ووفاة أبى تمام فى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين والله تعالى أعلم

باب التحذير

(أنشد فيه وهو الشاهد السادس والستون بعد المائة وهو من شواهد س)

(فاياك)

أو العصبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الآخر (الاعراب) قوله تعش جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستكن فيه قوله فان عاهدتنى ان حرف شرط وعاهدتنى جملة فعل الشرط وقوله لا تخوننى قيل انه جواب الشرط ولا محل لها من الاعراب والحق أن يكون الجواب هو قوله نكن مثل من ياذئب ويكون قوله لا تخوننى جواب القسم الذى تضمنه عاهدتنى أو يكون جملة حالية قوله مثل من كلام اضافى منصوب لانه خبر نكن قوله من موصولة ويصطحبان صلتها وقوله ياذئب معترض بين الموصول وصلته (الاستشهاد فيه) فى قوله مثل من ياذئب يصطحبان فانه راعى معنى من فى قوله يصطحبان بالتثنية ومن التى بمعنى الذى يجوز فى ضميرها اعتبار المعنى واعتبار اللفظ وهو أكثر كقوله تعالى ومن يقنت منكن لله ومنهم من يؤمن به واعتبار المعنى نحو قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك

(ظ)

(ذا الخليلى وذو يواصلنى
يرمى ورائى بامسهم وامسلمه)

أقول قائله هو بجير بن غنمة أحد بنى بولان

٣ (ترجمة الصمة بن عبد الله وقرة ابن هبيرة)

(فاياك اياك المراء فانه * الى الشر دعاء وللشر جالب)

على ان حذف الواو شاذ قال س اعلم أنه لا يجوز أن تقول اياك زيدا كما انه لا يجوز ان تقول رأسك الجدار وكذلك اياك ان تفعل اذا أردت اياك والفعل فاذا قلت اياك ان تفعل تريد اياك اعظ مخافة ان تفعل أو من أجل ان تفعل جاز يعني ان تقع بعد اياك على وجهين أحدهما ان تجعل ان تفعل مصدرا هو مفعول به كما تقول اياك وزيدا وأصله ان تقول اياك وان تفعل كما قلت اياك وزيدا ولكنهم حذفوا الواو لطول الكلام ويقدر أيضا اياك من ان تفعل اذا حذفته الفعل والوجه الآخر ان تجعل ان تفعل مفعولا له وهذا لا يحتاج الى حرف عطف ويجوز أن يقع المصدر موقعه فاذا وقع ان والفعل بمنزلة المفعول ثم أوقعت المصدر موقعه لم يكن بد من ادخال الواو عليه كما تدخل على غيره من المفعولات ثم قال سيبويه الا انهم زعموا ان ابن أبي اسحق أجاز هذا البيت وهو قوله فاياك اياك المراء الخ والشاهد فيه أنه اتى بالمراء وهو مفعول به بغير حرف عطف وعند سيبويه ان نصب المراء باضمار فعل لانه لم يعطف على اياك وابن أبي اسحق ينصبه ويجعله كان والفعل وينصبه بالفعل الذي نصب اياك وسيبويه يقدر فيه اتق المراء كما يقدر فعلا آخر ينصب اياك وقال المازني لما كرر اياك مرتين كان أحدهما عوضا من الواو وعند المبرد المراء بتقدير ان تمارى كما تقول اياك ان تمارى أى مخافة ان تمارى وهذا البيت نسبه أبو بكر محمد التاريخي في طبقات النحاة وكذلك ابن برى في حواشيه على درة الغواص للحريرية وكذلك تلميذه ابن خلف في شرح شواهد سيبويه للفضل بن عبد الرحمن القرشي يقوله لابن القاسم بن الفضل قال ابن برى وقبل هذا البيت

من ذا الذي يرجو الاباعد نفعه * اذا هو لم تصلح عليه الاقارب

والاباعد فاعل يرجو يريد كيف يرجو الاجانب نفع رجل أقاربه محرومون منه والمراء مصدر ماريته أماريه مماراة ومراء أى جادلته ويقال ماريته أيضا اذا طعنت في قوله تزييفا للقول وتصغيرا للقائل ولا يكون المراء الا اعتراضا بخلاف الجدال فانه يكون ابتداء واعتراضا والجدل مصدر جادل اذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب كذا في المصباح

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والستون بعد المائة وهو من شواهد س)

(أخاك أخاك ان من لا أخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح)

على ان أخاك منصوب على الاغراء وهو مكرر يريد الزم أخاك غير ان هذا مما لا يحسن فيه اظهار الفعل عند التكرير ويحسن اذا لم يكرر لانهم اذا كرروا جعلوا أحد الاسمين كالفعل والاسم الآخر كالمفعول وكانهم جعلوا أخاك الاول بمنزلة الزم فلم يحسن أن تدخل الزم على ما قد جعل بمنزلة الزم وجملة ان من لا أخا له الخ استئناف بياني وأكد لانه جواب عن السبب الخاص ومن نكرة موصوفة بالجملة بعدها وقيل موصولة ولا نافية

ابن عمرو بن الغوث بن طيء وبولان حي من طيء وهو أخو خالد بن عتبة الطائي وهو شاعر جاهلي مقل وركب ابن الناظم وأبوه أيضا صدر البيت على عجز بيت آخر فان الرواية فيه

وان مولاى ذو يعبرنى

لا احنة بيننا ولا جرمه

ينصرنى منك غير معتذر

يرمى وراقى بامسهم وامسلمه

وفي رواية الجوهرى وذو يعاتبنى وكذا أنشده السهيلي وهو من المنسرح وهو الثاني من الدائرة الرابعة وهي الدائرة المسماة بدائرة المشتبه وهي مشتملة على ستة أبحر وهي السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث وهو في اصل الدائرة مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وله ثلاثة أعاريض وثلاثة أضرب وهو مطوى العروض والضرب قوله خليلى أى صاحبى قوله وذو يواصلنى أى الذى يواصلنى قوله بامسهم أى بالسهم قوله وامسلمه أى والسلمة وهذا على لغة أهل اليمن فانهم يجعلون عوض اللام ميما فيقولون في الرجل امرجل وفي الصحاح قال هذه لغة حمير وقال في المغرب لغة طيء ومنه الحديث الذى رويناه من طريق الامام أحمد رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام في امسفر يريد ليس من البر الصيام في السفر والسلمة بفتح السين واللام واحدة السلم وهو شجر من شجر العضاه كذا فسره البعلي في شرح

الجرجاني وتبعه أيضا على هذا بعض المتأخرين وليس كذلك والصحيح ان السلمة ههنا بكسر اللام وهي واحدة السلام وهي الحجارة ولما ذكر الجوهري السلمة بكسر اللام استشهد عليه بهذا البيت والمعنى أيضا يناسب هذا التفسير فافهم وبنو سلمة بطن من الانصار وليس في العرب سلمة بكسر اللام سواهم والسلمة بفتح الثلاثة واحدة السلم بالفتح وهو شجر العضاه وسلمة أيضا رجل (الاعراب) قوله ذاك مبتدأ أو خليلي خبره قوله وذو موصولة وصلته قوله يواصلني وهو عطف على الخبر قوله يرمي خبر ثان ويجوز أن يكون حالا ويقال الواو في وذو يعاتبني زائدة والجملة صفة لقوله ذاك الذي هو مبتدأ وقوله خليلي بدل من ذاك وقوله يرمي خبر المبتدا وقال الشيخ جمال الدين زعم الجوهري ان الواو زائدة وكأن ذلك لانه رأى ان قوله يرمي محط الفائدة فقدره خبرا وقدر خليلي تابعا للاشارة لانه بدل منها لا نعت بل ولا بيان لان البيان بالجامد كالنعت بالمشتق ونعت الاشارة بما ليست فيه أل ممتنعة وبهذا أبطل أبو الفتح كون بعلي في ﴿وهذا بعلي شيخا﴾ فيمن رفع شيخا بيانا اه (قلت) فيه نظر من وجهين الاول ان زيادة الواو قليلة والثاني ان اسم الاشارة لا يوصف الا بما فيه أل كما تقول يا هذا الرجل وهو وصلة لندائه ويكون حينئذ كأي في لزوم نعته ووجوب رفعه أو بموصول مصدر بال نحو يا هذا الذي فعل كذا

للجنس وأخاه اسمها واللام مقحمة بين المتضايفين نحو قولهم يا بؤس للحرب والخبر محذوف أي موجود ونحوه قال ابن هشام في المغني ومن ذلك قولهم لا أبا لزيد ولا أخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام وأما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم مشبها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل أبا وأخا على لغة من قال ان أباها وأبا أباها وجعل حذف النون على وجه الشذوذ فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف اه وقوله كساع الى الهيجا الخ خبران يقول استكثر من الاخوان فهم عدة تستظهر بها على الزمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء كثير باخيه وجعل من لا أخا له يستظهر به كمن قاتل عدوه ولا سلاح معه وقد صدق فان من قطع أخاه وصرمه كان بمنزلة من قاتل بغير سلاح وقد أورد هذا البيت أبو عبيد القاسم بن سلام في أمثاله وقال هو مثل في استغاثة الرجل باهل الثقة والهيجا الحرب تمد وتقصر قال ابن خلف وهي فعلاء أو فعلى فيمن قصرها فيكون المحذوف منها ألف المد دون ألف التأنيث وانما كان حذف ألف المد أولى من حذف ألف التأنيث لوجهين أحدهما ان ألف التأنيث لمعنى وألف المد لغير معنى فكان حذف ما ليس لمعنى أولى مما جاء لمعنى والثاني ان جميع ما قصر مما همزته للتأنيث لا ينصرف بعد القصر ولو كان المحذوف منه همزة التأنيث لانصرف الاسم لزوال علامة التأنيث كما صرفت قرية وقرو وصبيرة مصغر قرقري وحباري لزوال علامة التأنيث منه ألا ترى قوله * يا رب هيجا هي خير من دعه * قصره ولم يصرفه والقصر فيها ضرورة وقيل هو لغة ولو كان المحذوف منه ألف التأنيث لقال يا رب هيجا هو خير وكان ينون هيجا فيذكرها ويقول هو خير ولا يقول هي خير اه وهذا البيت أول أبيات لمسكين الدارمي وبعده

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازي بغير جناح

وما طالب الحاجات الا معذبا * وما نال شيئا طالب لنجاح

لحا الله من باع الصديق بغيره * وما كل بيع بعته بربا ح

كمفسد أدناه ومصلح غيره * ولم يأتمر في ذاك غير صلاح

في الاغاني وغيره ان مسكينا الدارمي لما قدم على معاوية أنشده

اليك أمير المؤمنين رحلتها * تثير القطا ليلا وهن هجود

على الطائر الميمون والجد صاعد * لكل أناس طائر وجدود

اذا المنبر الغربي حل مكانه * فان أمير المؤمنين يزيد

وسأله ان يفرض له فأبى عليه وكان لا يفرض الا لليمن فخرج من عنده وهو يقول أخاك أخاك ان من لا أخا له * الابيات ولم يزل معاوية كذلك حتى كثرت اليمن وعزت قحطان وضعفت عدنان فبلغ معاوية ان رجلا من اليمن قال هممت ان لا احل حبوتي

حتى أخرج كل نزارى بالشام ففرض من وقته لاربعة آلاف رجل من قيس فقدم لذلك على معاوية عطارد بن حاجب فقال له ما فعل الفتى الدارمى الصبيح الوجه الفصيح اللسان يعنى مسكينا فقال صالح يا أمير المؤمنين قال أعلمه أنى قد فرضت له فى شرف العطاء وهو فى بلاده فان شاء يقيم بها أو عندنا فليفعل فان عطاءه سيأتيه و بشره بانى قد فرضت لاربعة آلاف من قومه فكان معاوية يغزى اليمن فى البحر وتميما فى البر فقال النجاشى وهو شاعر اليمن

ألا أيها الناس الذين تجمعوا * بعكا أناس أنتم أم أباعر
أيترك قيسا آمنين بدارهم * ونركب ظهر البحر والبحر زاخر
فوالله ما أدرى وانى لسائل * أهمدان تحمى ضيمها أم يحابر
أم الشرف الاعلى من آل حمير * بنو مالك ان تستقر المرائر
أأوصى أبوهم بينهم أن تواصلوا * وأوصى أبوكم بينكم ان تدابروا

فرجع القوم جميعا عن وجههم فبلغ ذلك معاوية فسكن منهم وقال أنا أغزيكم فى البحر لانه أرفق من الخيل وأقل مؤنة وأنا أعاقبكم فى البر والبحر ففعل ذلك ٣ ومسكين الدارمى اسمه ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال الكلبى كل عدس فى العرب بضم العين وفتح الدال الا عدس بن زيد هذا فانه مضموم الدال هكذا فى جمهرة النسب ومسكين الدارمى شاعر شجاع من أهل العراق ولقب المسكين لقوله

أنا مسكين لمن أنكرنى * ولمن يعرفنى جد نطق

ولقوله

وسميت مسكينا وكانت لحاجة * وانى لمسكين الى الله راغب ٤

وهذه القصيدة من أحسن شعره

اتق الاحمق ان تصحبه * انما الاحمق كالثوب الخلق
كلما رقعت منه جانبا * حركته الريح وهنا فانخرق
أو كصدع فى زجاج فاحش * هل ترى صدع زجاج يتفق
واذا جالسته فى مجلس * أفسد المجلس منه بالخرق
واذا نهنهته كى يرعوى * زاد جهلا وتمادى فى الحمق
واذا الفاحش لاقى فاحشا * فهنا كم وافق الشن الطبق
انما الفحش ومن يعتاده * كغراب السوء ماشاء نعق

قوله ورائى نصب على الظرف قوله بالسهم جار ومجرور يتعلق بقوله يرمى وقوله وامثله عطف عليه (الاستشهاد فيه) على ان ذو بمعنى الذى للمذكر كما ان ذو بمعنى التى فى قوله وبئرى ذو حفرت وذو طويت والزمخشرى استشهد به على مجىء الميم مكان لام التعريف فى الموضعين

(ظ)

(يقول الخنى وابغض العجم ناطقا
الى ربنا صوت الحمار اليجدع)

أقول قائله ذو الخرق الطهوى واسمه دينار بن هلال شاعر جاهلى وهو من قصيدة عينية وأولها

أتانى كلام التغلبى بن ديسق
ففى أى هذا ويله يتترع
يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا
الى ربنا صوت الحمار اليجدع
فهلا تمناها اذا الحرب لاقح
وذو النبوان قبره يتصدع
ويأتيك حيا دارم وهما معا
ويأتيك الف من طهية أقرع
ويستخرج اليربوع من نافقائه
ومن جحره ذى الشيحة اليتقصع
ونحن أخذنا الفارس الخير منكم
فظل وأعيا ذو الفقار يكرع
ونحن أخذنا قد علمتم أسيركم
يسارا فتحذى من يسار وتنقع

وقد ذكر أبو زيد هذه الابيات فى نوادره على هذا النمط ووهم الجوهرى حيث نسب البيت المستشهد به الى الكتاب وقال انه من أبيات الكتاب وهى من الطويل قوله التغلبى بالتاء

٣ (ترجمة مسكين الدارمى)

٤ كذا هذا البيت فى أكثر الدواوين والتواريخ وأنشدنيه شيخنا الامام ابن الشاذلى غير مرة وسميت مسكينا ومابى حاجة * وانى لمسكين الى الله راغب وقال لى هكذا الرواية فيه والله أعلم اه بهامش. ابن الطيب اه من هامش الاصل

أو حمار السوء ان أشبعته * رمح الناس و ان جاع نهق

أو غلام السوء ان جوعته * سرق الجار وان يشبع فسق

أو كغيري رفعت من ذيلها * ثم أرخته ضرارا فانمزق

أيها السائل عما قد مضى * هل جديد مثل ملبوس خلق

أنا مسكين لمن أنكرني * ولمن يعرفني جد نطق

لا أبيع الناس عرضي انني * لو أبيع الناس عرضي لنفق

ومن شعره يرثي ابن عدية

رأيت زيادة الاسلام ولت * جهارا حين ودعنا زياد

ورد عليه الفرزدق بقوله

أمسكين أبكى الله عينك انما * جرى في ضلال دمعها اذ تحدرا

بكيت امرأ من أهل ميسان كافرا * ككسرى على أعدائه أو كقيصرا

أقول لهم لما أتاني نعيه * به لا بظبي بالصريمة أعفرا

قال الزمخشري في أمثاله به لا بظبي مثل أي جعل الله ما أصابه لازما ونزل به ولا كان مثل الظبي في سلامته منه يضرب في الشماتة وأنشد هذا البيت ثم رأيت الميداني قال الاعفر الابيض أي لتنزل به الحادثة لا بظبي يضرب عند الشماتة قال جرير حين نعي اليه زياد ابن أبيه وأنشد هذا البيت وقال ومثله * به لا بكلب نابح في السباسب * ومن شعر مسكين

اصحب الاخيار وارغب فيهم * رب من صحبته مثل الجرب

واصدق الناس اذا حدثتهم * ودع الكذب لمن شاء كذب

رب مهزول سمين عرضه * وسمين الجسم مهزول الحسب

(ومن شعره الجيد مما أثبته السيد المرتضى علم الهدى في أماليه الدرر والغرر)

ان أدع مسكينا فما قصرت * قدري بيوت الحي والجدر

ما مس رحلي العنكبوت ولا * جدياته من وضعه غبر

لا آخذ الصبيان ألثمهم * والامر قد يعزى به الامر

ولرب أمر قد تركت وما * بيني وبين لقائه ستر

ومخاصم قاومت في كبد * مثل الدهان فكان لي العذر

ما عاق قومي بنو عدس * وهم الملوك وخالي البشر

عمي زرارة غير منتحل * وأبي الذي حدثته عمرو

في الجد فرتنا ميبينة * للناظرين كانها البدر

لا يرهب الجيران غدرتنا * حتى يواري ذكرنا القبر

انا كاقوام اذا كلحت * احدى السنين فجارهم غمر

المثناة من فوق والغين المعجمة ودبسق بفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة وفي آخره قاف وهو علم منقول من الديسق وهو بياض السراب وترقرقه **قوله** يتقرع بتاءين مثناتين من فوق بعد ياء المضارعة ومعناه يتسرع وهكذا روي أيضا **قوله** يقول أي يفوه ويتكلم والخنى بفتح الخاء المعجمة والنون وهو الفحش من الكلام يقال كلام خنى وكلمة خنية وقد خني عليه بالكسر وأخنى عليه في منطقه اذا أفحش **قوله** وأبغض العجم بضم العين وسكون الجيم جمع أعجم وهو الحيوان ومؤنثه عجماء والاعجم أيضا من يكون في لسانه عجمة وان أفصح بالعربية **قوله** الجدع من الجدع وهو قطع الاذن يقال حمار مجدع أي مقطوع الاذن ويقال الحمار اذا كان مقطوع الاذن يكون صوته أرفع **قوله** طهية بضم الطاء وفتح الهاء وتشديد الياء آخر الحروف وهي حي من تميم **قوله** أقرع أي تام **قوله** ويستخرج اليربوع بفتح الياء وهي دويبة تحفر الارض والياء فيه زائدة لانه لا يوجد في كلام العرب فعلول بالفتح **قوله** من نافقائه النافقاء احدى جحرة اليربوع والقاصعاء الاخرى فاليربوع يحفر له موضعا تحت الارض ويجعل له بابين احدهما تسمى القاصعاء وهي التي يتقصع فيها أي يدخل ويجتمع على قواصع والاخرى تسمى النافقاء يكتمها ولا يفتحها بل يرققها فاذا أتى الصياد من قبل

مولاهم

مولاهم لحم على وضم * تنتابه العقبان والنسر

ناري ونار الجار واحدة * واليه قبلى تنزل القدر

ما ضر جاري أن أجاوره * ان لا يكون لبيته ستر

أعشى اذا ما جارتي خرجت * حتى يوارى جارتي الخدر

ويصم عما كان بينهما * سمعي وما بي غيره وقر

وقوله فما قصرت قدري الخ أي سترت يريد انها بارزة لا يحجبها السواتر والحيطان وقوله مامس رحلي العنكبوت الخ هذه كناية ملهية عن مواصلة السير وهجر الوطن لان العنكبوت انما ينسج على مالا تناله الايدي ولا يكثر استعماله والجديات جمع جدية بالسكون وهي باطن دفة الرحل وقوله لا آخذ الصبيان الخ يقول لا أقبل الصبي وأنا أريد التعرض لامه ومثله لغيره

ولا أتى لذي الودعات سوطي * ألاعبه وريبته أريد

وأنشد ابن الاعرابي في مثله

اذا رأيت صبي القوم يلثمه * ضخم المناكب لا عم ولا خال

فاحفظ صبيك منه أن يدنسه * ولا يغرنك يوما قلة المال ٣

وقوله قاومت في كبد الخ الكبد المزلة التي لا يثبت فيها الارجل والدهان الاديم الاحمر وقوله فكان لي العذر انما يكون العذر اذا كان ثم ظلم فيقول انما أقاوم وأخاصم مظلوما متعدى عليه واذا كان كذلك فيجب الاعتذار على الظالم ويكون العذر لي كقوله

فان كان حرا فاعذريني على الهوى * وان كان داء غيره فلك العذر

وقوله بجارهم تمر أي يستطيل الغدر به كما يستحلى التمر وقوله ناري ونار الجار واحدة الخ يقال انه كانت له امرأة تماضه فلما قال ذلك قالت له أجل انما ناره ونارك واحدة لانه أوقد ولم توقد والقدر تنزل اليه قبلك لانه طبخ ولم تطبخ وأنت تستطعمه وقوله ان لا يكون لبيته ستر يقال انها قالت له أجل ان كان له ستر هتكته وقوله أعشى اذا ما جارتي خرجت استشهد به في التفسير عند قراءة ومن يعش عن ذكر الرحمن بفتح الشين ولاجله أوردت هذه القصيدة فان شراح شواهد التفسير اختلفوا في هذا البيت فبعضهم نسبه الى حاتم الطائي وبعضهم نسبه لغيره قال صاحب الكشاف ومن يعش بضم الشين وفتحها والفرق بينهما انه اذا حصلت الآفة في بصره قيل عشى واذا نظر نظر العشى ولا آفة به قيل عشا ونظيره عرج لمن به الآفة وعرج لمن مشى مشية العرجان من غير عرج قال الحطيئة متى تأته تعشو الى ضوء ناره أي تنظر اليها نظر العشى لما يضعف بصرك من عظم الوقود واتساع الضوء وهو بين في قول حاتم

أعشو اذا ما جارتي برزت * حتى يوارى جارتي الخدر

وقرئ يعشو وحق القراءة بالفتح ومن يعم عن ذكر الرحمن وهو القرآن وأما القراءة

القاصعاء هرب وأتى الى النافقاء فدفعها برأسه وخرج منها وقبعه على نوافق ومنه اشتقاق اسم المنافق لانه أظهر الايمان وكتم الكفر قوله ذي الشيحة بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة وهو نبت معروف هكذا رواه أبو عمر الزاهد ذي الشيحة بالحاء المهملة وقال الكل يربوع شيحة عند جحره ورواه أبو محمد الاسود ذي الشيخة بالخاء المعجمة والشيخة رملة بيضاء في بلاد بني أسد وحنظلة ذكره الصغاني ثم قال قال ذو الخرق الطهوي ويستخرج اليربوع الى آخره وذكره بالخاء المعجمة ويروى بالشيخة بياء الجر وكذا وقع في نوادر أبي زيد قوله اليتقصع أي يدخل هكذا رواه أبو محمد الخوارزمي عن الرياشي ووقع في نوادر أبي زيد المتقصع ثم فسره وقال المتقصع متفعل من القاصعاء قوله يكوع أي يقطع أكارعه قوله فيحذى من الاحذاء وهو الاعطاء يقال أحذيته من الغنيمة اذا أعطيته منها والاسم الحذيا على فعلى بالضم وهو القسمة من الغنيمة ومادته حاء مهملة ودال معجمة قوله وتقع بالقاف أي تروى وقال الرياشي حفظي وتمنع (قلت) هو أنسب لقوله فتحذى فادهم (الاعراب) قوله يقول جملة من الفعل والفاعل والخلق مفعوله وقد قلنا ان معنى يقول

٣ قوله قلة المال فيه مع ما قبله اقواء اه من هامش الاصل

بالضم فمناها ومن يتعام عن ذكره أى يعرف انه الحق وهو يتجاهل و يتغابى اه مختصرا

باب المفعول فيه

(أنشد فيه وهو الشاهد الثامن والستون بعد المائة وهو من شواهد س)

(فلا تبغينكم قنا وعوارضا * ولا قبلن الخيل لابة ضرغد)

على ان قنا وعوارضا منصوبان على اسقاط حرف الجر ضرورة لانهما مكانان مختصان لا ينتصبان انتصاب الظرف وهما بمنزلة ذهبت الشام فى الشذوذ أوعدا عبتتبعهم والايقاع بهم حيث حلوا فى المواضع المنيعة ومعنى لا تبغينكم لا تطلبنكم والبغى له معنيان أحدهما الطلب يقال بغيت الضالة فهو متعد الى مفعول واحد والآخر الظلم والتعدى يتعدى بعلى يقال بغى فلان على فلان فهو فعل لازم وقنا قال أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم هو بفتح القاف وبعده نون وهو اسم مقصور يكتب بالالف لانه يقال فى تثنيته قنوان هو جبل فى ديار بنى ذبيان قال النابغة

فاما تنكرى نسبى فانى * من الصهب السبال بنى ضباب
فان منازلى و بلاد قومى * جنوب قنا هنالك كالهضاب

وقال أبو عمرو الشيبانى قنا لبنى مرة وقال الشماخ

تربع من جنبى قنا فعوارض * نتاج الثريا نوءها غير مخدج

و ينبئك ان قنا جبلان قول الطرماح

تحالف يشكر واللؤم قدما * كما جبلا قنا متحالفان

ولكونه اسم جبلين يثنى فيقال قنوين قال الشماخ

كانها وقد بدا عوارض * والليل بين قنوين رابض
* بجلهة الوادى قطا نواهض *

و بما ذكرنا لا يلتفت الى قول ابن القوطية كما قاله أبو حيان فى تذكرته لا أعرف قنا فى الامكنة وانما هو قبا بالموحدة وليس قبا المدينة ولا قبا بطريق مكة هذان يذكران و يؤنثان وذلك يذكر لا غير ومن ذكره قصره وصرفه ومن أنثه مده ولم يصرفه اه وأقول لم يذكر أحد من ألف فى المقصور والممدود ان قنا يمد وروى ابن الانبارى فى المفضليات *فلا تعنكم اللاوعوراضة والملا بالفتح من أرض كلب وانعنكم من النعى بالنون أى لاذكرن معايبكم وقبح أفعالكم يقال فلان ينعى على فلان ذنوبه أى يذكرها

يقوه فلا يستدعى الجملة لتكون مقولا له قوله وابغض العجم كلام اضافى مبتدأ وخبره قوله صوت الحار (فان قلت) صوت الحمار حدث فكيف يقع خبرا عن الجثة فان أبغض مضاف الى الجثة وهى العجم فيكون هو جثة لان أفعل التفضيل بعض ما أضيف اليه (قلت) تقدير الكلام أبغض أصوات العجم فافهم قوله ناطقا أى مصوتا أى رافعا صوته وانتصابه على انه حال من المبتدا وهو أبغض على رأى من يجوز وقوع الحال منه و يحتمل أن يكون من فاعل يقول الا انه من حيث اللفظ ضعيف للفاصل بين المبتدا وخبره باجنبى ولا يجوز أن يكون حالا من الحمار لان تابع المضاف اليه لا يقدم على المضاف قيل ولا يجوز أيضا أن يكون من العجم لتذكير الحال اللهم الا أن يقال ناطقا بمعنى ذات نطق أو بمعنى المذكور أى ناطقا ذلك أى المذكور (قلت) يجوز أن يكون حالا من العجم و يصح الحال من المضاف اليه اذا كان المضاف عاملا فى الحال أو كان بعض المضاف اليه وكلاهما موجود هنا وكان حقه أن يقال ناطقة أو ناطقات الا انه أناب المفرد عن الجمع لضرورة كقوله

كلوا فى بعض بطنكم تعفوا

(الاستشهاد فيه) فى قوله اليجدع حيث أدخل الالف واللام على الفعل المضارع لانه أجراه مجرى الصفة لانه مثلها فى المعنى (وأجيب) عن هذا أنه ضرورة وقيل لا ضرورة فيه فانه كان يمكن أن يقول يجدع بدون الالف واللام لاستقامة الوزن وكذلك يقول المتقصع فى البيت الآخر (قلت) ذا الشعر فى يجدع وأما فى هذا فيلزم الاقواء فى البيت وهو عيب

(ظق)

(فى المعقب البغى أهل البغى ما * ينهى امرأ حازما أن يسأما) أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط المجزو

السالم ومعنى البيت فى الشئ الذى يعقب البغى أهل البغى من النكال ماعنع الرجل الحازم أن يسأم من سلوك طريق السداد والبغى هو الظلم والعدوان والحازم من الحزم وهو ضبط الامر وتثبيته

قوله أن يسأما من سئم الرجل يسأم من باب علم يعلم سأما وسآمة وسآما اذامل (الاعراب) قوله فى المعقب البغى المعقب اسم فاعل من اعقب وهو مما يتعدى الى مفعولين قال تعالى فاعقبهم نفاقا والبغى مرفوع لانه فاعله وأهل البغى كلام اضافى مفعول أول والمفعول الثانى هو العائد المحذوف والاصل فى المعقبه والالف واللام فيه بمعنى الذى والعائد محذوف كما قدرناه والجملة خبر عن قوله ماينهى وكلمة ما مبتدأ مؤخر وهى موصولة وينهى صلتها ويجوز أن يكون ماموصوفة قوله امرأ مفعول لقوله ينهى وقوله حازما صفة له قوله أن يسأما ان مصدرية والتقدير ينهى أمرأ عن السآمة فى سلوك طريق السداد (الاستشهاد فيه) على حذف العائد المنصوب بالوصف وهو قوله فى المعقب البغى أى فى الذى يعقبه البغى كما ذكرناه وهو قليل والكثير حذف العائد المنصوب بالفعل وقد قيل ان هذا لايحسن مثالا الا فى النظم لان كلام الناظم فى الحذف المقيس فى النثر ومتى كان الموصول الالف واللام كان الحذف ضرورة

يذكرها ويصفها وروى الحرمازى فلا يغينكم الملامن البغى وهو الطلب ولم يقع فى رواية ابن الانبارى قنابل الملا وعوارض بضم العين المهملة وكسر الراء وبعدها ضاد معجمة جبل لبنى أسد وقال أبو رياش هو جبل فى بلاد طئ وعليه قبر حاتم وهذا هو الصحيح كذا فى معجم مااستعجم واللابة الحرة بالفتح وهى أرض ذات حجارة وضرغد بفتح الضاد والغين وسكون الراء قال أبو عبيد البكرى هى أرض لهذيل وبنى غاضرة وبنى عامر بن صعصعة وقيل هى حرة بأرض غطفان من العالية وقال الخليل ضرغد اسم جبل ويقال موضع ماء ونخل اه وقال ابو محمد الاعرابى ضرغد من مياه بنى مرة وقوله ولاقبلن الخيل هكذا رواه سيبويه وفيه قولان احدهما الاول على الفارسى وهو انه فعل لازم يتعدى بحرف الجر والاصل لاقبلن بالخيل الى لابة ضرغد كذا حكاه عنه أبو البقاء فى شرح الايضاح للفارسى وابن خلف فى شرح أبيات سيبويه والسخاوى فى سفر السعادة قال لان أقبل فعل غير متعد كقوله تعالى فاقبل بعضهم على بعض وتقول أقبلت بوجهى عليه فاجاز هنا حذف حرفى جر فى فعل واحد وهذا تعسف مع انه منع حذف على من قولهم كررت على مسمعى وهو حرف واحد والقول الثانى للعبدرى شارح الايضاح وهو ان أقبل هنا متعد بمعنى جعل مقابلا وليس ضد ادبر والمعنى لاجعلن الخيل تقابل فهو متعد الى مفعولين وهذا هو المعروف فى اللغة فان قبل بدون همزة يتعدى الى مفعول واحد بمعنى استقبل واقبل بالهمز يتعدى الى مفعولين قال أبو زيد فى نوادره قبلت الماشية الوادى تقبله قبولا اذا استقبلته واقبلتها اياه وقال صاحب الصحاح واقبلته الشئ اى جعلته يلى قبالته واقبلت الابل افواه الوادى وحكى السخاوى فى سفر السعادة عن شيخه الامام الشاطبى اقبلته الرمح اذا جعلته قبله وقال ابو حيان فى تذكرته ماقاله ابو زيد نقله الهجرى أيضا فى نوادره وفى الحديث ان حكيم بن حزام كان يشترى العير من الطعام والادام ثم يقبلها الشعب وانشد الشيبانى

اكانها هواجر حاميات * واقبل وجهها الريح القبولا اه

وروى غير سيبويه منهم ابن الانبارى فى شرح المفضليات

* ولاهبطن الخيل لابة ضرغد * قال وروى أيضا ولاوردن الخيل وهذا البيت من قصيدة عدتها ثلاثة عشر بيتا لعامر بن الطفيل العامرى قال أبو محمد الاعرابى قالها عامر يوم الرقم يوم هزمتهم بنو مرة ففر عامر واختنق أخوه الحكم بن الطفيل وفى ذلك اليوم قتل عقبة بن أنيس الاشجعى مائة وخمسين رجلا من بنى عامر ادخلهم شعب الرقم فذبحهم فسمى عقبة ذلك اليوم مذبحا والمخاطب بشعر عامر بنو مرة وفزارة وقنا وعوارض جبلان من بنى فزارة وأولها

(ط)

(ويصغرنى عينى تلادى اذا انثنت * يمينى بادراك الذى كنت طالبا) أقول قائله هو سعد بن ناشب من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وكان أصاب دما فهدم بلال داره ويقال ان الحجاج هو الذى هدم داره بالبصرة وحرقها وهو من قصيدة

(واتسأل أسماء وهى حفية * نصحاءها أطردت أم لم أطرد)

قال ابن الانبارى أسماء بنت قدامة بن سكين الفزارى قال أبو محمد الاعرابى كان يهواها عامر ويشبب بها فى شعره وكان قد هجر بها التهجى ونصحاء جمع نصيح وروى شارح ديوانه فصحاءها بالفاء قال هو جمع فصيح وطردت بالبناء للمفعول والمتكلم

(قالوا لها فلقد طردنا خيله * قلح الكلاب وكنت غير مطرد)

قلح منصوب على الذم والقلح صفرة تعلو الاسنان شبه عامر بنى فزارة بها وجملة وكنت الى آخره حال

(لاضير قد عركت بمرة بركها * وتركن أشجع مثل خشب الغرقد)

هذا البيت لم يروه المفضل فى المفضليات ولا شراحها قال شارح الديوان يقال للصدر برك بالفتح وبركة بالكسر واشجع قبيلة والغرقد شجر * فلا يغنيكم قناوعوارضا * البيت هذا التفات من الغيبة الى التكلم خاطب بنى فزارة

(بالخيل تعثر فى القصيد كأنها * حدأ تتابع فى الطريق الاقصد)

القصيد كسر القنا جمع قصيدة والحدأ كعنب جمع حدأة كعنبة وهى طائر معروف وبالخيل متعلق باقبان فى البيت قبله وجملة تعثر حال من الخيل

(فى ناشئ من عامر ومجرب * ماض اذا سقط العنان من اليد)

لم يروه هذا البيت أيضا صاحب المفضليات قال شارح الديوان الناشئ الحدث حين نشأ وقوله سقط العنان أى لشدة الجهد

(ولاثارن بمالك وبمالك * وأخى المروراة الذى لم يسند)

معطوف على قوله فلا يغنيكم يقول لادركن بثار مالك ومالك أى لاقتلن بهما والمروراة بالفتح موضع بظهر الكوفة وقال البكرى فى المعجم هو جبل لاشجع وقوله لم يسند أى لم يدفن ولكن تركه للسباع تأكله

(وقتيل مرة اثأرن فانه * فرغ وان أخاهم لم يقصد)

قتيل يروى بالحركات الثلاثة بالجر عطفا على ما قبله أو الواو للقسم وبالرفع على المبتدا والخبر أثأرن وبالنصب على انه مفعول لفعل محذوف يدل عليه أثأرن وليس مفعول أثأرن المذكور لان الفعل المؤكد لا يتقدم معموله عليه ومرة قبيلة واثأرن توكيده يأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى فى أدوات القسم وفرغ روى بكسر الفاء والغين المعجمة بمعنى الهدر وروى بفتحهما مع العين المهملة أراد انه رأس عال فى الشرف ولم يقصد

بائية من الطويل وأولها وهو قوله

سأغسل عنى العار بالسيف جالبا * على قضاء الله ما كان جالبا
واذهل عن دارى واجعل هدمها * لعرضى من باقى المذمة حاجبا
ويهـ فر الخ فان تهدموا بالغدر دارى فانها * تراث كريم لا يخاف العواقبا
أخى عزمات لا يريد على الذى * يهم به من مقطع الامر صاحبا
اذا هم لم تردع عزيمة همه * ولم يأت ما يأتى من الامر هائبا
فيا لرزام رشحونى مقدما * الى الموت خواضا اليه الكرائبا
اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر فى أمره غير نفسه * ولم يرض الا قائم السيف صاحبا
فلا توعدونى بالامر فان لى * جنانا لا كاف المخاوف راكبا
وقلبا أبيا لا يروع جاشه * اذا الشر أبدى بالنهار كواكبا

قوله تلادى بكسر التاء المثناة من فوق وهو ما تحمده أنت من مال ومال تليد قال ابن فارس التليد ما اشتريته صغيرا فثبت عندك وأراد بقوله ويصغر فى عينى تلادى صغر القدر وخص التلاد لان النفس به أضن ونبه بهذا الكلام على انه كما يصغ على قلبه ترك الدار خشية التزام العار كذلك يقل فى عينه انفاق المال عند ادراك المطلوب قوله اذا انثنت أى اذا انصرفت (المعنى) تصغر فى عينى أعز أموالى ولا أراه شيئا اذا ظفرت بادراك ما أنا طالبه قوله أخى عزمات ويروى أخى غمرات وهى معظم الماء ومجتمعه قوله من مقطع الامر بالطاء المهملة أى من معضل الامر بالضاد قوله لم تردع من الردع وهو الكف قوله فيا لرزام رزام قبيلة قوله هم أى قصد قوله عزمه يروى باضافة العزم الى الضمير وعزمة بالتأنيث قوله ولم يستشر فى أمره ويروى فى رأيه قوله غير نفسه ويروى غير عزمه باضافة العزم الى الضمير قوله صاحبا مفعول يرضى فالمستثنى مقدم

يقصد لم يقتل يقال أقصدت الرجل اذا قتلته يقول قتيل بني مرة صار دمه هدرا فلابد من
أخذ ثاره منهم فان أخا بني مرة لم يقتل الى الآن فلابد من قتلهم وأخذ الثأر منهم وبقية
الابيات لاحاجة لنا بها (١) وعامر بن الطفيل هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن
كلاب العامري وهو ابن عم لبيد الصحابي وكنية عامر في الحرب أبو عقيل وفي السلم
أبو علي وكانت أصيبت احدى عينيه في بعض الحروب قال ابن الانباري في شرح
المفضليات كان عامر من أشهر فرسان العرب بأسا ونجدة وأبعدها اسما حتى بلغ أن
قيصر كان اذا قدم عليه قادم من العرب قال ما بينك وبين عامر بن الطفيل فان ذكر نسبا
عظم عنده حتى وفد عليه علقمة بن علاثة فانتسب له فقال أنت ابن عم عامر بن الطفيل
فغضب علقمة وكان ذلك مما أوغر صدره وهيجه الى ان دعاه الى المنافرة وكان عمرو بن
معديكرب وهو فارس اليمن يقول ما أبالي اي ظعينة لقيت على ماء من امواه معد مالم
يلقني دونها عبداها أو حراها ويعني بالحرين عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب
اليربوعي وعنى بالعبدين عنترة العبسي والسليك بن السلكة قال الاثرم ويقال كانت
المنافرة ان علقمة بن علاثة شرب الخمر فضربه عمر الحد فلحق بالروم فارتد فلما دخل على
ملك الروم قال انتسب فانتسب له علقمة فقال أنت ابن عم عامر بن الطفيل فقال
الا أراني لا أعرف ههنا الا بعامر فغضب فرجع فاسلم وتقدم بيان المنافرة في الشاهد
السادس والعشرين ولما قدمت وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة
تسع من الهجرة قدم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس أخو لبيد الصحابي
لامه وكانا رئيسي القوم ومن شياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد أسلموا فاسلم
قال والله لقد كنت آليت ان لا أنتهي عن تتبع العرب عقبي فأنا أتبع عقب هذا الفتى
من قريش ثم قال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك
فاعله بالسيف فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يكلمه وينتظر من أربد
ما كان أمره به فجعل أربد لا يحير شيئا فلما رأى عامر ما يصنع أربد قال له عامر اجعل لي
نصف ثمار المدينة وتجعلني ولي الارض بعدك فاسلم فأبى عليه صلى الله عليه وسلم
فانصرف عامر وقال أما والله لاملأنها عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عامر لاربد ويلك يا أربد أين ما كنت أمرتك به والله ما كان على ظهر الارض
رجل أخوف عندي على نفسي منك وايم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا قال لا أبا لك لا تعجل علي
والله ما هممت بالذي أمرتني به من أمره الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك
أفأضربك بالسيف وخرجا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله
على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول

انثت وجواب اذا تقدم عليه
وهو قوله يصفر والباء في بادر الخ
يتعلق بها وقوله كنت طالبا
جملة وقعت صلة للموصول
(الاستشهاد فيه) على حذف
العائد المجرور باضافة الوصف
اليه وهو قوله كنت طالبا أي
كنت طالبه كما في قوله تعالى فاقض
ما أنت قاض أي ما أنت قاضيه

(٤)

(اطوف ما اطوف ثم آوى
الى بيت قعيدته لكاع)

أقول قائله هو الحطيئة واسمه
جرول بن أوس بن جؤية بن
مخزوم بن مالك بن غالب بن
قطيعة بن عبس بن بغيض بن
ريث بن غطفان ويكنى ابا مليكة
وجرول في اللغة الجرو والحطيئة
تصغير حطأة وهي الضرطة قال
الجوهري الحطيئة الرجل القصير
قال ثعلب سمي الحطيئة لدمامته
قدم الحطيئة المدينة وله خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والحطيئة يهجو بهذا البيت
امرأته وهو من الوافر وفيه
العصب بالمهملتين والقطف
قوله أطوف من طوف تطويفا
وتطوافا والتشديد فيه للتكثير
وأراد [illegible] من الدوران
والطواف ويروى اطرد بالدال
المهملة وهو مثل اطوف
وهكذا رواية يعقوب قوله ثم

(١) ترجمة عامر بن الطفيل

يا بنى عامر اغدة كغدة البكر فى بيت امرأة من بنى سلول ثم خرج أصبح ميتا واروه التراب حتى قدموا أرض بنى عامر فقالوا ماوراءك يا أربد قال لا شئ والله لقد دعانا الى عبادة شئ لوددت انه عندى الآن فارميه بالنبل حتى أقتله فخرج بعد مقالته بيوم أو يومين معه جمل له يبيعه فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وروى ابن الانبارى فى شرح المفضليات لما مات عامر نصبت بنو عامر انصابا ميلا فى ميل حمى على قبره لاتنشر فيه راعية ولا يرعى ولا يسلكه راكب ولا ماش وكان جبار بن سلمى بن عامر بن مالك غائبا فلما قدم قال ماهذه الانصاب قالوا نصبناها حمى على قبر عامر فقال ضيقتم على أبى على ان أبا على بان من الناس بثلاث كان لا يعطش حتى يعطش الجمل وكان لا يضل حتى يضل النجم وكان لا يجبن حتى يجبن السيل وله أيام ووقائع فى مذحج وخثعم وغطفان وسائر العرب

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون بعد المائة وهو من شواهد س)

(لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب)

على ان حذف حرف الجر من الطريق شاذ والاصل كما عسل فى الطريق الثعلب قال ابن هشام فى المغنى وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق انتهى وقال الاعلم استشهد به سيبويه على وصول الفعل الى الطريق وهو اسم خاص للموضع المستطرق بغير واسطة حرف جر تشبيها بالمكان لان الطريق مكان وهو نحو قول العرب ذهبت الشام الا ان الطريق أقرب الى الابهام من الشام لان الطريق تكون فى كل موضع يسار فيه وليس الشأم كذلك وهذا البيت من قصيدة طويلة عدتها ثمان وخمسون بيتا لساعدة بن جؤية الهذلى وقبل بيت الشاهد هذه الابيات

فتعاوروا ضربا واشرع بينهم * اسلات ماصاغ القيون وركبوا

من كل اسحم ذابل لاضيره * قصر ولا راش الكعوب معلب

خرق من الخطى اغمض حده * مثل الشهاب رفعته يتلهب

مما يترص فى الثقاف يزينه * اخذى كخافية العقاب محرب

* لدن بهز الكف يعسل متنه * البيت التعاور التداول بالطعن وغيره والضبر بفتح المعجمة وسكون الموحدة مصدر ضبر اذا وثب والضبر الجماعة أيضا وروى موضعه ضربا واشرعت الرمح أى أملته والاسلات الرماح والقيون جمع قين وهو الحداد وأراد بما صاغ القيون الاسنة وقوله من كل اسحم أى أسود وروى بدله أسمر وكذلك روى أظمى وهو بمعناه وأراد به الرمح وذابل قد جف وفيه لين يقول ليس به قصر فيضره ولا ضعف فيشد فى الصحاح ورمح راش اى خوار وناقة راشة ضعيفة وهو من مادة الريش وهو خبر مبتدأ محذوف أى ولا هو راش الكعوب

آوى الى بيت من أوى الانسان الى منزله يأوى أويا **قوله** تعيدنه قعيدة الرجل امرأته وقعيده الذى يصاحبه ثم فعيدة فعيل بمعنى مفاعل وتجمع القعيدة على قعائد واما القواعد من النساء فهى جمع قاعد وهى المرأة المسنة الكبيرة هكذا يقال بغير هاء أى انها ذات قعود واما قاعدة فهى فاعلة من قعدت قعودا وتجمع على قواعد أيضا **قوله** لكاع بفتح اللام والكاف على وزن قطام وتوصف به المرأة يقال للرجل لكع وللمرأة لكاع وهو اللئيم ويقال الوسخ ويقال الخبيث واشتقاقه من لكع يلكع لكعا وقال ابن فارس لكع الرجل اذا لؤم لكاعة وهو ألكع ويقال له يا لكع وللاثنين ياذوى لكع ويقولون بنو اللكيعة قال واشتقاق ذلك من اللكع وهو الوسخ (قلت) هذه الصيغة تستعمل فى سب الاناث نحو يا لكاع ويا خباث وهو عند سيبويه مقيس فى كل وصف من فعل ثلاثى ولا يستعمل الا مبنيا على الكسر اشبه بنزال فلكاع معدول عن لكعاء وخباث معدول عن خبيثة (الاعراب) **قوله** أطوف جملة من الفعل والفاعل **قوله** ما أطوف كلمة ما مصدرية والمعنى أطوف الطواف الكثير وهو من المصادر السادة مسد الظروف وكانه قال مدة طوافى **قوله** ثم آوى جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله أطوف والى بيت يتعلق به **قوله** تعيدته مبتدأ ولكاع خبره ومعلب

ومعلب خبر بعد خبر والمعلب اسم مفعول من علبت الشئ اذا شددته وحزمته بعلباء البعير والعلباء بالكسر والمد عصب العنق وقوله خرق من الخطى هو بكسر الخاء وسكون الراء وبالجر صفة لاسهم ذابل قال السكرى فى شرح اشعار هذيل يعنى بالخرق الرمح ضربه مثلا يقول هو فى الرماح مثل الخرق فى الفتيان والخرق الذى يتصرف فى الامور و يتخرق فيها واغمض حده يعنى الطف ورقق حد السنان والشهاب السراج شبه السنان به عن غير أبى نصر وقال الاخفش خرق ماض وروى بعضهم * خرق من الخطى الزم لهذما * والخرق أى بفتح فكسر الطويل واللهذم الحديد القاطع انتهى وقوله مثل الشهاب بالجر صفة اخرى وقوله مما يترص الخ يعنى هذا الرمح مما يترص أى يحكم فى الصحاح اترصته وترصته أى احكمته وقومته فهو مترص وتريص وهو بالتاء المثناة والراء والصاد المهملتين والثقاف بالكسر الخشبة التى يقوم بها الرمح وقوله أخذى أى سنان أخذى وهو بالخاء والذال المعجمتين وهو صفة قال السكرى أخذى منتصب مثل الاخذى من الكلاب وهو المنتصب الاذن وشبهه بخافية العقاب فى الدقة والخافية مادون الريشات العشر من مقدم الجناح وهى ريشة بيضاء ومخرب بالخاء المعجمة يقول كأنه غضبان من الحرص أن يقع فى الدم يقال خربته بالتشديد فخرب كذرح أى أغضبته فغضب وقوله لدن بهز الكف الخ بجر لدن صفة أخرى لاسهم ذابل ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف أى هو لدن واللدن اللين الناعم ويعسل يشتد اهتزازه وعسل الثعلب والذئب فى عدوه اذا اشتد اضطرابه بفتح السين فى الماضى وكسرها فى المستقبل والمصدر عسلا وعسلانا بتحريكهما والباء فى قوله بهز بمعنى عند متعلقة بلدن قال ابن خلف فى شرح أبيات سيبويه والاحسن ان يكون ظرفا ليعسل أى يعسل متنه عند هزه فان قيل ان فيه ظرف قد عمل فيه يعسل فكيف يعمل فى ظرف آخر فالجواب انهما ظرفان مختلفان لان فيه ظرف مكان وبهز ظرف زمان والهز مصدر مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف أى بهز الكف اياه وقال ابو على فى ايضاح الشعر التقدير فى قوله يعسل متنه يعسل هو يريد انه لا كزازة فيه اذا هززته ولا جسو ومثل ذلك قول الآخر

أو كاهتزاز ردينى تعاوره * أيدى التجار فزادوا متنه لينا

ومثل ذكر المتن فى هذه المواضع والمراد الجمهور قول الآخر * يغشى قراعاريه أقراؤه * الا ترى ان المعنى يغشى هذه الفلاة ولا يريد تخصيص مكان منها دون مكان قال ابن خلف ويجوز ان يريد ثعلب الرمح وهو طرفه الداخل فى جلبة السنان أى يضطرب وسطه كما يضطرب طرفه لاعتداله واستوائه ونبه بالابعد على الاقرب لانه اذا اهتز وسطه فاطرافه أولى انتهى ولا يخفى ان ذكر الطريق على هذا يكون لغوا والهاء من فيه ضمير الهز كما قاله

والجملة صفة البيت (فان قلت) هذه الصيغة لاتستعمل الا فى النداء فكيف حكم بها هنا (قلت) قد تقع فى غير النداء فى ضرورة الشعر ومنه البيت ولكاع ههنا مبنى على الكسر لكنه فى محل الرفع على الخبرية (الاستشهاد فيه) فى قوله ما أطوف وذلك انه وصل ما المصدرية الظرفية بالفعل المضارع المثبت وهو قليل والاكثر أن توصل المصدرية بالماضى أو المضارع المنفى بلم نحو لا اصحبك مالم تضرب زيدا وفيه استشهاد آخر وهو أن فعال لا يستعمل فى غير النداء الا نادرا فلا يجوز فى السعة جاءتنى لكاع الا أن يجعل لكاع علما لامرأة ثم تعدل عنه هكذا قال عبد القاهر الجرجانى رحمه الله تعالى وانما اختص بالنداء أشباه هذا لان التعريف لا يكون الا فيه ألا ترى ان نحو خبيثة وفاسقة ليس بعلم وانما يتعرف بالنداء فلهذا اختص بالنداء فى حالة السعة

قع

(من لا يزال شاكرا على المعه
فهو حر بعيشة ذات سعه)

أقول قائله راجز لم أقف على اسمه وهو من الرجز المسدس قوله على المعه أى على الذى معه قوله فهو حر بفتح الحاء وكسر الراء أى فهو جدير لائق بعيشة واسعة يقال فلان حر بكذا وهو حرى بكذا وهو أحرى بكذا وكذا يقال فلان حرى بكذا على وزن فعيل وحرى بكذا وبالحرى ان يكون كذا بفتح الحاء والراء أى جدير وخليق والمثقل يثنى ويجمع ويؤنث والمخفف

أبو علي وابن الشجري وأعاده ابن خلف على لدن وجملة يعسل متنه عشرة أقوله لدن وما ذكره هو رواية س ورواه السكري في اشعار هذيل كذا لذ بهز الكف يعسل أصله * واللذ بالفتح اللذيذ يقول هذا الرمح اذا هز بالكف فهو لذيذ أي تلتذه الكف والالتذاذ في التحقيق لصاحب الكف وقال السكري يضطرب نصله كما يضطرب الثعلب في الطريق اذا عدا والنصل السنان ورواية سيبويه هي الجيدة (٣) وابن جؤية كما قال الآمدي في المؤتلف والمختلف ساعدة بن جؤية أخو بني كعب بن كاهل بن الحرث ابن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر محسن جاهلي وشعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة وليس فيه من الملح ما يصلح للمذاكرة انتهى وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم وليست له صحبة كذا قال ابن حجر في الاصابة فقول الآمدي جاهلي ليس كما ينبغي وجؤية بضم الجيم بعدها همزة مفتوحة وبعد الهمزة ياء مشددة هذا هو المشهور وهو مصغر وفي مكبره خمسة أقوال بينها ابن خلف في أوائل شرح أبيات سيبويه ومقابل المشهور انه ساعدة بن جوين والله أعلم وذكر الآمدي ان ابن جؤية شاعر آخر اسمه عائذ بن جؤية النضري اليربوعي

(وأنشد بعده وهو الشاهد السبعون بعد المائة وهو من شواهد س)

(عزمت على اقامة ذي صباح * لامر ما يسود من يسود)

على ان الشاعر جر ذي صباح على لغة خثعم وهو ظرف لا يتمكن والظروف التي لا تتمكن لا تجر ولا ترفع ولا يجوز مثل هذا الا في لغة هؤلاء القوم أو في ضرورة قال سيبويه وذو صباح بمنزلة ذات مرة تقول سير عليه ذا صباح خبرنا بذلك يونس الا أنه قد جاء في لغة خثعم ذات مرة وذات ليلة وأما الجيدة العربية فأن تكون بمنزلتها سائر بدء بمنزلتها ظرفا قال رجل من خثعم عزمت على اقامة البيت فهو على هذه اللغة يجوز فيه الرفع انتهى وقال أبو البقاء في شرح الايضاح قيل هو بمنزلة ذات مرة الا انه أخرجه عن الظرف بالاضافة اليه وقيل ذو زائدة أي على اقامة صباح وجعل ابن جني في الخصائص اضافة ذي الى صباح من اضافة المسمى الى الاسم نحو كان عندنا ذات مرة أي الدفعة المسماة مرة والوقت المسمى صباحا وأنشد هذا البيت قال أبو علي الفارسي في التذكرة هذا البيت قاله الشاعر ولم يقل بتاغيره وكان استعان هو وقومه بملك على اعدائهم فقال ان اردتم اعنتكم على ان يكون النهب لي فقالوا الا نريد ذلك فقاتلوا أعداءهم بأنفسهم فاستظهر عليهم اعداؤهم فلما رأى استظهارهم عليهم اعانهم راضيا بان لا يكون له النهب فقال هذا الشاعر هذا البيت فقط يمدحه فاللام متعلقة بيسود كأنه قال يسود لامر من يسود أي بعقله وفضله يسود ليس للاشئ بل لامر فيه انتهى وفيه انه ليس بيتا مفردا وانما هو من أبيات وليست القصة كما ذكرها قال أبو محمد الاعرابي في فرحة الاديب هذا البيت لانس بن مدركة الخثعمي وذلك انه غزا ورئيس آخر من قومه بعض قبائل العرب

حريان وحريون وحريه والمخفف يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على حالة واحدة لانه مصدر وذكره ابن فارس في باب حرو بالواو في آخره ثم قال وأنت حرى أن تفعل كذا لا يثنى ولا يجمع فان قلت حري قلت حريان وأحرياء وهو محراة بكذا وقال الجوهري اذا قلت هو حر بكسر الراء وحري على فعيل ثنيت وجمعت فقلت هما حريان وهم حريون وأحرياء وهي حرية وهن حريات وحرايا وأنتم احراء جمع حر (الاعراب) قوله من مبتدا وخبره قوله فهو حر ودخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط وقوله لا يزال صلة للموصول وشاكرا نصب لانه خبر لا يزال قوله على المعه جار ومجرور يتعلق بشاكر والالف واللام فيه بمعنى الذي اي على الذي معه اي على الخير الذي معه او على المال او نحو ذلك وكلمة مع للمصاحبة وهي اسم بدليل دخول التنوين عليه في قولك معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقرأ بعضهم هذا ذكر من معي وقد يسكن عينه بلا ضرورة لانه لغة قوم وذهب النحاس انها حينئذ مبنية وليس كذلك قوله فهو مبتدا وحر خبره والجملة خبر المبتدا الاول كما ذكرناه والباء في بعيشة يتعلق بحر وقوله ذات سعه بالجر صفة لعيشة (الاستشهاد فيه) في قوله على المعه حيث وصل الموصول بالظرف وهو

(٣ ترجمة ساعدة بن جؤية)

متساندين فلما قربا من القوم اصابا فيئا حيث جن عليهم الليل فقام صاحبه فانصرف ولم يقم وأقام انس حتى أصبح فشن عليهم الخيل فاصاب وغنم وغنم أصحابه فهذا معنى قوله عزمت على اقامة ذى صباح وهو آخر الابيات قال ابو الندى وكان انس مجاورا لبنى الحرث بن كعب فوجد أصحابه منهم جفاء وغلظة فارادوا أن يفارقوهم فقال لهم أقيموا الى الصباح فلما ظفر بنو الحرث ببنى عامر يوم فيف الريح قال عند ذلك ما قال وأول الابيات

دعوت بنى قحافة فاستجابوا * فقلت ردوا فقد طاب الورود
دعوت الى الصباح فجاوبونى * بورد ما ينهنهه المديد
كأن غمامة برقت عليهم * من الاصياف ترجفها الرعود

* عزمت على اقامة ذى صباح البيت انتهى ولا يخفى ان هذه الابيات أجنبية لا يظهر ارتباطها بالبيت الاخير والمصاع مصدر ماصع (٣) أى قاتل والمصع الضرب بالسيف وقوله على اقامة ذى صباح لا يبعد ان يكون على تقدير على اقامة ليل ذى صباح وما زائدة للتوكيد يقول عزمت على الاقامة الى وقت الصباح لانى قد وجدت الرأى والحزم قد أوجبا ذلك ثم قال لامر ما يسوّد من يسود يريد ان الذى يسوّده قومه لا يسوّدونه الا لشئ من الخصال الجميلة والامور المحمودة رآها قومه فيه فسوّدوه لاجلها وأنشد صاحب الكشاف هذا البيت فى سورة الاخلاص فى جواب السائل لم كانت هذه السورة مع قصرها عدل القرآن قال الجاحظ فى كتاب شرائع المروءة كانت العرب تسود على أشياء اما مضر فتسوّد ذا رأيها وأما ربيعة فمن أطعم الطعام وأما اليمن فعلى النسب وكان أهل الجاهلية لا يسوّدون الا من تكاملت فيه ست خصال السخاء والنجدة والصبر والحلم والتواضع والبيان وصار فى الاسلام سبعا وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصرة المولى وتعجيل القرى وقد يسوّد الرجل بالعقل والعفة والادب والعلم قال بعضهم السودد اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة وقال الاصمعى ذكر أبو عمرو بن العلاء عيوب جميع السادة وما كان فيهم من الخلال المذمومة الى ان قال ما رأيت شيأ يمنع من السودد الا قد رأيناه فى سيد وجدنا الحداثة تمنع السودد وساد أبو جهل بن هشام وما طر شاربه ودخل دار الندوة وما استترت لحيته ووجدنا البخل يمنع السودد وكان أبو سفيان بخيلا عاهرا وكان عامر بن الطفيل بخيلا فاجرا وكان سيدا والظلم يمنع من السودد وكان كليب بن وائل ظالما وكان سيد ربيعة وكان حذيفة بن بدر ظالما وكان سيد غطفان والحمق يمنع السودد وكان عيينة بن حصن أحمق وكان سيدا وقلة العدد تمنع السودد وكان الشبل بن معبد سيدا ولم يكن بالبصرة من عشيرته رجلان والفقر يمنع السودد وكان عتبة بن ربيعة مملقا وكان سيدا وناظم هذا البيت انس بن مدرك الخثعمى

للاحتجاج ولم يعزه الى قائله وهو من الوافر قوله دانت أى ذلت وخضعت بنو معد هم قريش وهاشم ومعد بفتح الميم هو ابن عدنان بن ادد بن أدد بن هميسع ابن نبت بن قيدار بن اسمعيل ابن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم وسلامه (الاعراب) قوله من القوم الرسول الله اصله من القوم الذين رسول الله منهم فالالف واللام فى الرسول موصولة وقوله رسول الله منهم جملة اسمية من المبتدا والخبر وقعت صلة الموصول ومنهم من لم يثبت ذلك وحمل البيت على ان تكون الالف واللام مبقاة من الذين والاصل من القوم الذين كما ذكرنا وحذف الكلمة وابقاء حرف منها جائز فى الضرورة ومن ذلك قوله

نادوهم الا الجموا الاتا
قالوا جميعا كلهم ألافا

يريد الا تركبون والا فاركبوا قوله رقاب بنى معد كلام اضافى مبتدا وخبره الجملة المتقدمة أعنى قوله دانت والتقدير رقاب بنى معد دانت لهم ويجوز ان يكون رقاب مرفوعا على انه فاعل لدانت ولهم فى المحلين يتعلق بدانت (الاستشهاد فيه) فى قوله الرسول الله منهم حيث أتى الشاعر بوصل الالف واللام

(٣) قوله والمصاع الخ كذا بالاصل وليس فى هذا الشاهد والابيات التى قبل انما معه مصاع فليتأمل اه مصحح

كماذكرناه وهو جاهلى وصحفه ابن خلف فى شرح أبيات سيبويه باوس بن مدرك وقال أوس من الاسماء المنقولة الى العلمية والاوس هنا الذئب وان أمكن ان يكون من العطية وكشفت عن اسمه فى الجمهرة لابن الكلبى فوجدته قال فى جمهرة خثعم بن انمار مانصه أنس بن مدرك بن كعب بالتصغير بن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك بن حارثة ابن سعد بن تامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن أفتل وهو خثعم وهو أبو سفيان الشاعر وقد رأس انتهى ونقل ابن خلف عن الجاحظ ان هذا البيت لاياس بن مدركة الحنفى وهذا غير مناسب فانهم نقلوا ان قائل هذا البيت خثعمى لاحنفى وخثعم أبو قبيلة من اليمن وهو خثعم بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والسبعون بعد المائة)

(صلاءة ورس وسطها قد تفلقا)

على ان وسط ساكنة السين قد تتصرف وتخرج عن الظرفية كما فى هذا البيت وصدره * أتته بمجلوم كأن جبينه * فوسطها مرفوع على انه مبتدأ وجملة قد تفلق خبره كذا أورده أبو على الفارسى فى الايضاح الشعرى وابن جنى فى الخصائص وأورد له نظائر قال ثعلب فى الفصيح جلس وسط القوم بسكون السين وجلس وسط الدار واحتجم وسط رأسه بفتح السين قال شارحه الامام المرزوقى النحويون يفصلون بينهما ويقولون وسط بسكون السين اسم الشئ الذى ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط رأسه دهن لان الدهن ينفك عن الرأس ووسط رأسه صلب لان الصلب لا ينفك عن الرأس وربما قالوا اذا كان آخر الكلام هو الاول فاجعله وسطا بالتحريك واذا كان آخر الكلام غير الاول فاجعله وسطا بالتسكين وحكى الاخفش ان وسطا قد جاء فى الشعر اسما وفارق الظرفية وأنشد بيتا آخره وسطها قد تفلقا وسطها مبتدأ مرفوع ويقال وسطت الامر اسطه وسطا بالسكون وأبو العباس ثعلب راعى فيما اختاره هنا ان وسطا اذا كان بعض ما أضيف اليه يحرك السين منه واذا كان غير ما أضيف اليه يسكن سينه الاترى ان وسط الدار بعضها وان وسط القوم غيرهم فاما تفسيرهم لوسط بين فبين الشيئين يتباين أحدهما عن الآخر فصاعدا تقول بين زيد وعمرو بين اثنا بينهما وان كررت بين للتأكيد جاز ووسط الشيئين يتصل احدهما بالآخر تقول وسط الحصير قلم ولا تقول بين الحصير قلم الا انه يستعار فيوضع بدلا منه انتهى وقال ابن هشام اللخمى فى شرح الفصيح وسط الشئ وأوسطه ما بين طرفيه فاذا اسكنت السين كان ظرفا واذا فتحتها كان اسما فانما يكون اسما اذا أردت به الوسط كله ويكون ظرفا اذا لم ترد به الوسط كله وذلك اذا حسنت فيه فى تقول قعدت وسط الدار فوسط الدار ساكن الوسط وهو السين لانه ظرف ولانك لا تأخذ بقعودك وسط الدار كله وانما تريد قعدت فى وسط

(ع)
(وقد كنت تخفى حب سمراء حقبة
فبح لان منها بالذى أنت بائح)

أقول قائله هو عنترة بن شداد بن معاوية بن مالك بن قطيعة بن عبس وشداد هو فارس جروة وجروة فرسه وكانت أم عنترة حبشية وكان له من أمه اخوة عبيد وكان من أشد الناس بأسا وهو شاعر مشهور وفارس مذكور والبيت من قصيدة حائية من الطويل وأولها هو قوله

طربت وهاجتك الظباء السوانح
غداة غدت منها سنيح وبارح
تغالت بى الاهواء حتى كانما
بزندين فى جوفى من الوجد قادح
لعمرى لقد اعذرت لو تعذرينى
وخشنت صدرا غيبه لك ناصح
اعاذل كم من يوم حرب شهدته
له منظر بادى النواجذ كالح
فلم أر حيا صابروا مثل صبرنا
ولا كافحوا مثل الذين نكافح
اذا شئت لاقانى كمى مدجج
على أعوجى بالطعان مسامح
نزاحف زحفا أو نلاقى كتيبة
تطاعننا أو يذعر السرح صائح
فلما التقينا بالجفار تضعضعوا
وردت على اعقابهن المسالح
وسارت رجال نحو أخرى عليهم الـ
ـحديد كما تمشى الجمال الدوالح
اذا ما مشوا فى السابغات حسبتهم

الدار فلما أسقطت في انتصب على الظرف فان قلت ملأت وسط الدار فتحت السين لانه مفعول به لان ملأت لا يقع الاعلى الوسط كله فقد نصب على التمييز لان التقدير ملأت وسط الدار ماء وكذلك تقول حفرت وسط الدار بئرا وبنيت وسط الدار مجلسا فوسط مفعول به وبئرا ومجلسا منصوبان على الحال قال أبو على في التذكرة فان قلت انه في حال ما يحفر ليس ببئر فان ذلك يجوز الا ترى قوله تعالى انى أرانى أعصر خمرا فالبئر أقرب من هذا الا ترى ان هذا في حال العصر ليس بخمر حتى يشتد وبعض الآبار في العمق أقل من بعض ولا يخرجه ذلك عن ان يكون بئرا ويجوز ان يحمل حفرت على معنى جعلت فتنصبه على انه مفعول فان هذا مذهب البصريين وأكثر اللغويين يجعلون الوسط والوسط بمعنى واحد وهو مذهب أبى العباس وتمثيله يدل على ذلك لانه قال وجلس وسط الناس يعنى بينهم بسين ساكنة على ان وسطا ظرف ولذلك قدره بالظرف ثم قال وجلس وسط الدار واحتجم وسط رأسه بتحريك السين وهذا لا يجوز عند البصريين لانه اذا فتح السين كان اسما واذا كان اسما لم ينصبه الا الفعل المتعدى فقوله جلس وسط الدار واحتجم وسط رأسه بفتح السين لا يجوز لما قدمنا فان سكنت السين كان ظرفا وكان العامل فيه جلس فاعلم ذلك انتهى وهذا مخالف لما قاله الامام المرزوقى فتأمل وروى أبو الحسن على بن محمد المدايني في كتاب النساء الناشزات كما سيأتى نصفها قد تفلقا وعليه لا شاهد فيه والمجلوم بالجيم واللام اسم مفعول من جلمت الشئ جلما من باب ضرب قطعته فهو مجلوم وجلمت الصوف والشعر قطعته بالجلمين وهذا هو المراد هنا قال صاحب المصباح الجلم بفتحتين المقراض والجلمان بلفظ التثنية مثله كما يقال فيه المقراض والمقراضان والقلم والقلمان ويجوز ان يجعل الجلمان والقلمان اسما واحدا على فعلان كالسرطان والدبران ويجعل النون حرف اعراب ويجوز ان يبقيا على بابهما في اعراب المثنى فيقال شريت الجلمين والقلمين انتهى وهذه رواية ابى زيد وغيره ورواه أبو حاتم اتته بمجلوق من حلق رأسه بالموسى مثلا من باب ضرب والجبين ناحية الجبهة من محاذاة النزعة الى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها قاله الازهرى وابن فارس وغيرهما فتكون الجبهة بين جبينين وجمعه جبن بضمتين وأجبنة مثل اسلحة كذا في المصباح والصلاية بفتح الصاد الحجر الاملس الذى يسحق عليه شئ ويقال صلاءة ايضا بالهمزة وروى هنا بهما قال في الصحاح والصلاية الفهر أى حجر مل الكف وانما قال امرؤ القيس * مداك عروس او صلاية حنظل * فاضافه اليه لانه يفلق به اذا يبس والورس بفتح الواو وسكون الراء نبت اصفر يزرع باليمن ويصبغ به وقيل صنف من الكركم وقيل يشبهه وقوله قد تفلقا يقال فلقته فلقا من باب ضرب شققته فانفلق وفلقته بالتشديد مبالغة ومنه خوخ مفلق اسم مفعول وكذلك المشمس ونحوه اذا تفلق عن نواه وتجفف فان لم يتجفف فهو فلوق بضم الفاء واللام مع تشديدها وتفلق

بهاجرة حتى تغيب نورها
واقبل ليل يقبض الطرف سائح
تداعى بنو عبس بكل مهند
حسام يزيل الهام والصف جانح
وكل رديني كأن سنانه
شهاب بدا في ظلمة الليل واضح
فخلوا النساء وذا النساء وجببوا
عباديد منهم مستقيم وجامح
وكل كعاب خدلة الساق فخمة
لها منبت في آل ضبة طامح
تركنا ضرارا بين عان مكبل
وبين قتيل غاب عنه النوائح
وعمرا وحيانا تركنا بقفرة
تعودهما فيها الضباع الكوالح
يجرون هاما فلقته سيوفنا
تزيل منهن اللحى والمسائح

قوله طربت من الطرب وهو خفة الشوق ويستعمل في السرور والجزع وهاجتك بعثت شوقك وهيجته والسانح والسنيح ما اتاك عن يمينك فولاك مياسره من ظبى أو غيره والبارح ضده والقادح الذى يقدح النار قوله عمرا اسم محبوبته قوله حقبة بكسر الحاء المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة ومعناها مدة طويلة والا فالحقبة في اللغة تطلق على ثمانين عاما وتجمع على حقب بكسر الحاء وفتح القاف وقد ضبطه بعضهم خفية من خفى الشئ يخفى واخفيته اذا سترته وهو في خفية بضم الخاء وقال ابن الاثير يقال خفيت الشئ اذا أظهرته واخفيته اذا سترته والصحيح حقبة بالحاء المهملة والقاف قوله فبح لا فبح بضم الباء الموحدة وسكون الحاء

الشئ تشقق كذا فى المصباح وهذا البيت من أبيات ثمانية للفرزدق رواها أبو الحسن على بن محمد المدائنى فى كتاب النساء الناشزات قال زوج جرير بن الخطفى بنته عضيدة ابن عضيدة ابن أخى امرأته وكان منقوص العضد فأمها منه أى طلقها بفديه فقال الفرزدق

ما كان ذنب التى أقبلت تعتلها * حتى اقتحمت بها أسكفة الباب
كلاهما حين جد الجرى بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى
يا ابن المراغة جهلا حين تجعلها * دون القلوص ودون البكر والناب

وقال الفرزدق أيضا

لئن ام غيلان استحل حرامها * حمار القضا من ثقل ما كان زنقا
لما نال زنقمثلها من كعابة * علاه عن سار غير باو شرقا
جبينه بعلوق أن جبينه * صلاية ورس اصفهاق ـد تفلقا
اذا برك الابن الشغور رونخت * على ركبتيه البروك والحقا
فما من دراك فاعلن اقادم * وان صك عينيه الغبار وصفقا
وكيف ارتدادى ام غيلان بعدما * جرى الماء فى أرحامها وترقرقا
ستعلم من يخزى ويفضح قومه * اذا الصفق عند السداد وأالمقا
ابلق رقاء اسيد رهطه * اذا هو رجلى أم غيلان فرقا

فأجابه جرير بن الخطفى

هلا طلبت بعقر جعثن منقرا * وبجرها وتركت ذكر الابلق
سبعون والوعفاء مهر بناتنا * اذ مهر جعثن مثل حز البندق
كم قد أثير عليكم من خزية * ليس الفرزدق بعدها بفرزدق

انتهى ما أورده المدائنى وقوله اقبلت تعتلها يقال عتلت الرجل اعتله من بابى نصر وضرب اذا جذبته جذبا عنيفا وضمير المؤنث لعضيدة بنت جرير وروى أبو زيد فى نوادره * ما بال لومكما اذ جئت تعتلها * خطابا لجرير وزوجته من اللوم وهو التعنيف وروى المبرد فى الاعتنان ما بال لومكها بضمير المؤنث فيكون ضمير بنته عضيدة وقوله حتى اقتحمت بها الخ أى الى ان أدخلتها عتبة بابك وقوله كلاهما حتى جد الجرى الخ ضمير التثنية لابنة جرير عضيدة ولزوجها وزعم العينى وغيره ان الضمير للفرسين وزد شارح شواهد المغنى ان فيه التفاتا والاصل كلا كما ورد عليه شارح المغنى الحلبى بانه يأباه قول الشارحين ان البيت فى وصف فرسين تجاريا وهذا لا أصل له وكأنهم فهموه من ظاهر البيت وسببه انهم لم يقفوا على منشأ الشعر وقوله جد الجرى أى اشتد العدو وقوله قد أقلعا يقال اقلع عن الامر اقلاعا اذا تركه والصلة هنا محذوفة أى أقلعا عن الجرى وقوله رابى من الربو وهو النفس العالى المتتابع يقال ربا يربو اذا أخذه الربو والبهر بضم الباء وهو تتابع

المهملة امر من باح الشئ يبوح به اذا اعلن والبائح فاعل منه قوله لان اصله الآن فحذف الشاعر منه الهمزتين ويقال لان لغة فى الآن كما يقال فيه تلان أيضا بالتاء المثناة من فوق قال الشاعر

نولى قبل نأى دارى جمانا
وصلينا كما زعمت تلانا

أى الآن وقد روى الاعلم هذا البيت هكذا

تعزيت عن ذكرى سمية حقبة
فبح عنك منها بالذى أنت بائح

ثم قال الحقبة السنة قوله فبح عنك منها أى أخبر عن نفسك ما كنت تكتمه من حبها والاشتياق اليها قوله اعذرت أى بالغت يقال اعذر فى الامر اذا بالغ فيه وعذر اذا قصر وغيب الصدر ما ينطوى عليه ويسره والنواجذ آخر الاضراس والكالح العابس الذى تقلصت شفتاه حتى بدت اضراسه والمكافحة المواجهة والمقابلة فى الحرب والكمى الشجاع والمدجج الداخل فى السلاح والاعوجى الفرس المنسوب الى اعوج فحل قديم وسابح أى سخى بالطعان سمح به وهو صفة للمدجج قوله أو يذعر السرح أى يفزعها عند الغارة عليها والصياح بها والسرح الابل الراعية قوله بالجفار بكسر الجيم وتخفيف الفاء وهو ماء لبنى ضبة قوله تضعضعوا اى تفرقوا والمسالح المراصد من الخيل مثل مسالح الطرق وهى المواضع التى يكون فيها أهل السلاح يحمون الطريق والجسال الدوالح أى المثقلة والسابغات النفس

النفس وهذا تمثيل وتشبيه يقول ان بنت جرير وزوجها قد افترقا حين حصلت الالفة بينهما ولم يمضيا على حالهما فهما كفرسين جدا في الجري ووقفا قبل الوصول الى الغاية وهذا البيت من شواهد مغني اللبيب وغيره من كتب النحو أورد شاهدا على ان كلا يجوز مراعاة لفظها فيعود الضمير اليها مفردا ومراعاة معناها فيعود الضمير عليها مثنى وقد اجتمعا في هذا البيت وقوله يا ابن المراغة الخ المراغة الاتان لا تمنع الفحولة وبذلك هجا الفرزدق جريرا وقال بعضهم المراغة ام جرير لقبها به الاخطل يريد انها كانت مراغة للرجال كذا في العباب للصاغاني وقوله جهلا حين تجعلها الخ يريد انك جهلت في تزويجك اياها الغير أهل الابل وقوله انت ام غيلان الخ ام غيلان هي بنت جرير وأراد بحمار الفضاز وجها وهو فاعل استحل وحرامها مفعوله يقول ان استحل بضعها ما كان حراما عليه قبل العقد ورنق بالراء المهملة والنون بمعنى اقام في العباب ورنق القوم بالمكان اذا أقاموا به ورنق الطائر اذا خفق بجناحيه ورفرف فوق الشئ ولم يطر أراد من كثرة اقامته مع الالحاح وقوله لما نال راق الخ هذا جواب القسم وجواب الشرط محذوف وراق بالتنوين اسم فاعل من رقيت السطح والجبل علوته يتعدى بنفسه ومثلها مفعوله وكعابة بكسر الكاف مصدر كعبت الجارية تكعب كعوبا وكعابة اذا بدا ثديها فهي كاعب وكعاب بالفتح وفيه مضاف محذوف أي من ذات كعابة وقوله علناه الجملة صفة راق وقوله حبته بحلوق أي خصصته باعطاء فرج محلوق وروى أتته بحلوق وهذا البيت في صفة الفرج وقوله اذا بركت لابن الشغور الخ هذه كلمة سب والشغور في الاصل الناقة التي تشغر بقوائمها اذا أخذت لتركب أو تحلب وقوله وتوخت بالنون والخاء المعجمة بالبناء للمفعول يقال تنوخ الجمل الناقة اناخها ليقعدها والبروك مصدر برك بروكا أي استناخ قال جرير

وقد دميت مواقع ركبتيها * من التبراك ليس من الصلاة

وقوله ألحقا من ألحق الشئ بالشئ أي أوصله به معطوف على بركت وقوله فما من دراك الخ أي لا يقدر أن يلحقهما قادم عليهما أي لا يتفرقا منه اشد تشبيقهما وقوله وان صك الخ ان وصلية وصكه ضربه والجمار فاعله والتصفيق الرد والصرف وقوله أبيلق رقاه مصغر ابلق وهو اسم زوج بنت جرير ورقاه مبالغة راق صفة لابيلق وأسيد مفعوله مضاف لما بعده قال المبرد في الاعتنات كان جرير زوج بنته الابلق الاسيدي أسيد بن عمرو بن تميم فلم يحمده وذكر هجاء جرير اياه ورهطه وقوله هلا طلبت بعقر الخ العقر بالضم دية فرج المرأة اذا غصبت على نفسها وجعثن بكسر الجيم والمثلثة اسم اخت الفرزدق ومنقر بكسر الميم وفتح القاف أراد اولاد الاشد المنقري وكان عمران بن مرة المنقري أسر جعثن اخت الفرزدق يوم السيدان وفيه يقول جرير

غمز ابن مرة يا فرزدق كينها * غمز الطبيب نغانغ المعذور

أهلها المقاتلون فيها مع وابذلك لان الحرب تجمعهم فكأنها ام لهم ولذلك قيل للحرب الشديدة المهلكة عقيم يراد أن ابناءها قتلوا فكأنها لم تلد وقطب الرحى ما تدور عليه والهام جمع هامة وهي الراس والصفائح ما عرض من السيوف قوله تقبض الطرف أي تذهب نوره بظلمته والسائح بالياء آخر الحروف بعد الالف ومعناه المنبسط الظلمة المنتشر والحسام السيف القاطع والمهند الذي حديده هندي والجانح المائل والرديني الرمح نسب الى ردينة وهي امرأة كانت تبيع القنا أو قبيلة قوله عوذ النساء بالذال المعجمة جمع عائذ وهي التي ولدت حديثا فولدها عائذ بها لصغره قوله جببوا أي هربوا والعباديد المتفرقون والجامح الذي في غير استقامة والكعاب التي نهد ثديها فصار كالكعب وخدلة الساق أي غليظتها وفخمة أي عظيمة والطامح المرتفع يقول موضعها في قومها رفيع شريف قوله ضرار يعني ضرار بن عمرو الضبي والعاني الاسير والمكبل المشدود وثاقا وعمرو وحيان من بني ضبة والقفرة الفلاة والنكوامح التي كشرن عن انيابهن والمسايح بالياء آخر الحروف بعد الالف وهي ذوائب مقدم الراس واحدتها مسيحة (الاعراب) قوله وقد كنت تخفى الواو للعطف على ما قبله وتخفى

خزى الفرزدق بعد وقعة تسعة * كالحصن من ولد الاشذ كور

وقال أيضا

على حفر السيدان لاقيت خزية * ولم الدحالم يتق ثوبك غاله

وقد نوختها منقر قد علمتم * لمعتلج الدايات شعر كلا كله

يفرج عمران بن مرة كينها * وينزونزاء العير أعلق حائله

والغمز شبه الطعن والدفع والكين لحم الفرج والنغانغ أورام تحدث فى الحلق والمعذور الذى أصابته العذرة وهو وجع الحلق يريد أن اخته نكحها حين امرت تسعة من ولد الاشد المنقرى ويقال علقت الانثى من الذكر واعلقت اذا احبلت والحائل التى يضربها الفحل فلا تحمل وهذا افتراء من جرير على جعثن فانها كانت من النساء الصالحات وقد اعترف جرير بقذفه اياها وندم عليه وكان يستغفر الله مما قذفها به كما مر والاباق زوج بنت جرير وقوله سبعون والوصفاء جمع وصيف يريد ان مهرنا تناسبعون من الابل مع الوصفاء

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والسبعون بعد المائة)

(الاقالت الخنساء يوم لقيتها * أراك حديثا ناعم البال أفرعا)

على ان صفة الزمان القائمة مقام الموصوف يلزمها الظرفية عند سيبويه كما فى هذا البيت أى زمانا حديثا وهذا البيت أول أبيات ثلاثة مذكورة فى الحماسة ثانيها

فقلت لها لا تنكريني فقلما * يسود الفتى حتى يشيب ويصلعا

وللقارح اليعبوب خير علالة * من الجذع المرخى وأبعد منزعا

الرواية فى الحماسة وشروحها * الا قالت العصماء لما لقيتها * والعصماء امرأة والحديث هنا نقيض القديم وهو هنا ظرف يقول قالت لى هذه المرأة لما التقيت معها اعهدك عن قريب ناعم الحال أفرع اى تام شعر الرأس لم يتساقط صلع ولا حدث انحسار شعر فكيف تغيرت مع قرب الامد والرؤية بصرية وناعم البال مفعوله وأفرع صفته وناعم من نعم الشئ بالضم أى صار ناعما لينا وكذلك نعم ينعم مثل حذر يحذر وفيه لغة ثالثة مركبة بينهما نعم ينعم بكسر الاول وضم الثانى ولغة رابعة نعم ينعم بكسر عينهما وهو شاذ كذا فى الصحاح والبال القلب والخاطر يقال ما يخطر ببالى أى بقلبى وهو رخى البال أى واسع الحال وهذا هو المراد قال ابن الانبارى فى شرح المفضليات والافرع بالفاء والراء والعين المهملتين هو الكثير شعر الرأس يقال رجل أفرع وامرأة فرعاء وقد فرع من باب فرح وضد الافرع الازعر والمرأة زعراء انتهى وقال صاحب الصحاح الفرع بفتحتين مصدر الافرع وهو التام الشعر وقال ابن دريد امرأة فرعاء كثيرة الشعر قال ولا يقال للرجل اذا كان عظيم اللحية أو الجمة أفرع وانما يقال أفرع لضد الاصلع انتهى وهذا المصراع الثانى قد وقع فى قصيدة متمم بن نويرة التى رثى بها أخاه مالك بن نويرة وهو

تقول

كان وقوله حب سمراء كلام اضافى مفعول اخفى قوله حقبة نصب على جملة فى محل النصب على انه خبر الظرف وقوله فجع جملة من الفعل والفاعل والفاء فيه جواب شرط محذوف تقديره اذا كان كذلك فجع وقوله لان أى الآن نصب على الظرف وكلمة من والباء كلاهما يتعلق بقوله فجع وقوله بالذى فى محل النصب لانه مفعول فجع لانه يتعدى بالباء قوله أنت بائع جملة اسمية وقعت صلة للموصول والعائد محذوف تقديره أنت بائع به (الاستشهاد فيه) وذلك لان العائد اذا كان مجرورا بحرف لا يحذف الا اذا دخل على الموصول حرف مثله نحو مررت بالذى مررت به فلك ان تقول مررت بالذى مررت به ولك ان تقول مررت بالذى مررت بدون به وكذلك قوله بالذى أنت بائع وأصله بائع به كما ذكرنا

(ق)

(وان الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد)

أقول قائله هو الاشهب بن رميلة النهشلى ورميلة بالزاى المعجمة امه وهى امة لخالد بن مالك بن ربعى بن سلمة بن جندل بن نهشل ابن دارم بن عمرو بن تميم وهو الاشهب بن ثور بن أبى حارثة بن عبد المدان بن جندل بن نهشل بن دارم وكان يكنى أبا ثور شاعر اسلامى مخضرم متمكن وكان بينه

تقول ابنة العمرى مالك بعدما * أراك حديثا ناعم البال أفرعا

وقوله فقلت لها الخ يقول قلت لها لا تستنكرى ما رأيت من شحوب لونى وانتشار شعر رأسى فما ينال الفتى السيادة حتى يستبدل بشبيبته شيبا وبوفور شعر رأسه صلعا وقوله وللقارح اليعبوب الخ القارح من الخيل بمنزلة البازل من الابل وهو الذى تمت واستحكمت قوته والقروح انتهاء السن واليعبوب الفرس الكثير الجرى والجذع ماله سنتان والعلالة بالضم بقية الجرى ويريد به هنا الجرى والمرخى الذى يرخى فى سيره قليلا قليلا لا يكلف أكثر من ذلك ويروى المرخى بكسر الخاء والارخاء لين فى العدو ويروى بفتح الخاء وهو المرسل المهمل والمنزع النزوع الى الغاية وانتصاب منزعا على التمييز وهذا مثل ضربه فى تفضيل نفسه مع شيخوخته وقد أدبه الدهر على الاحداث الذين لم يجربوا الامور فيقول للفرس المتناهى فى القوة والسن الذى يجرى جريه المأمولة ونفاذا اخيرا بقاء وابعد غاية من ابن سنتين ومهمل لم يؤدب باسراج ولا الجام وهذا الشعر لم يذكر قائله أحد من شراح الحماسة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد المائة)

(باكرت حاجتها الدجاج بسحرة)

عجزه * لاعل منها حين هب نيامها * على ان الدجاج منصوب على الظرف بتقدير مضافين أى وقت صياح الدجاج اذا كانت باكرت بمعنى بكرت لا غالبت بالبكور أقول باكر متعد بنفسه الى مفعول واحد كما قال فى المصباح وباكرت بمعنى بكرت اليه دجاجتها مفعول بكرت وبكر بالتخفيف من باب قعد فعل لازم يتعدى بالى يقال بكر الى الشئ بمعنى بادر اليه أى وقت كان وقال أبو زيد فى كتاب المصادر بكر بكورا وغدا غدوا هذان من أول النهار فاذا نقل الى فاعل للمغالبة تعدى الى مفعول واحد ومعنى المغالبة ان يفعل الفاعل المفعول فى معنى المصدر فضمير المتكلم الذى هو التاء فاعل وقد غالب الدجاج وهو المفعول فى البكور فغلبه فيه فيكون حاجتها منصوبا بنزع الخافض وهو الى لان أصل باكر تعدى به كاذكرنا فاذا كان باكر من باب المغالبة كان للتكثير فى البكور الى الحاجة نحو ضاعفت الشئ بمعنى كثرت أضعافه فيكون قوله حاجتها مفعوله ويكون الدجاج منصوبا على الظرف بتقدير مصدر مضاف والتقدير صياح الدجاج وهذا المصدر نائب عن اسم الزمن الواقع ظرفا أى وقت صياحه وقد ذكر ابن قتيبة هذا البيت فى أبيات المعانى وحمله على المغالبة مع تقدير المضاف فقال أى بادرت بحاجتى الى شربها أصوات الديكة لاشرب منها مرة بعد مرة وهو العلل انتهى ومعنى بادرت سبقت وكذا قال شراح المعلقات وهذا البيت من معلقة لبيد بن ربيعة المشهورة وقبله

أغلى السباء بكل ادكن عاتق * أو جونة قدحت وفض ختامها

بصبوح صافية وجذب كرينة * بموتر تأتاله ابهامها

و بين الفرزدق هجاء وذلك فى أول أمر الفرزدق فغلبه الفرزدق والبيت المذكور من قصيدة من الطويل وأولها قوله

ألم ترأنى بعد عمرو ومالك * وعروة وابن الهول لست بخالد

وكانوا بنى سادات تناقلكا تما * تساقوا على لوح دماء الاساود

وما نحن الا مثلهم غير أننا * كقنطر ظما أو آخر وارد

هم ساعد الدهر الذى يتقى به * وما خير كف لا تنوء بساعد

اسود شرى لاقت أسود خفية * تساقت على لوح سمام الاساود

وان الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد

وقد نسب أبو تمام فى كتابه المختار من اشعار القبائل هذه الابيات الى حريث بن مخفض قوله دماء الاساود جمع اسودة والاسودة جمع سواد والسواد الشخص وأراد بالاساود شخوص الموتى قوله أسود شرى بفتح الشين المعجمة والراء وهو طريق فى سلمى كثير الاسود قوله اسود خفية مثل قولهم اسود حلية وهما أسدتان والسمام جمع سم قوله وان الذى حانت ويروى وان الالى حانت أى هلكت من الحين بفتح الحاء وهو الهلاك قوله بفلج بفتح الفاء وسكون اللام وفى آخره جيم وهو موضع بين البصرة وضرية وهو مصروف وأما فلجة بتحريك اللام فهو اسم مدينة بارض اليمن فيها منبر وتسمى فلج الافلاج وكذلك فلج أرض مساكن عاد قوله دماؤهم أى نفوسهم (الاعراب) قوله وان الذى الواو للعطف وان

باكرت حاجتها الدجاج بسحرة * البيت يقول أغلى بضم الهمزة أى اشترى غاليا والسباء بالكسر لا يستعمل الا في الخمر ولا يستعمل في غيرها يقال سبأت الخمر بالهمز أسبؤها بالضم سبأ بسكون الباء وسباء اذا اشتريتها لتشربها قال ابن هرمة

كأس بفيها صهباء معرقة * يغلو بأيدى التجار مسبؤها

أى انها من جودتها يغلو اشتراؤها واستباؤها مثله والاسم السباء على فعال بكسر الفاء وصفه سميت الخمر سبيئة على وزن فعيلة وخمارها سباء على فعال بالتشديد وأما اذا اشتريتها لتحملها الى بلد آخر قلت سبيت الخمر بلا همز كذا في الصحاح والباء بمعنى مع والادكن الزق الاغبر والعاتق قيل هي الخالصة يقال لكل ما خلص عاتق وقيل التي عتقت وقيل التي لم تفتح فهو من صفة الخمر وهو الصحيح لانه يقال اشترى زق خمر وانما اشترى الخمر فعاتق مضاف اليه وقيل العاتق من صفات الزق فهو وصف لادكن والجونة بفتح الجيم الخابية وقدحت بالبناء للمفعول بمعنى غرفت والمقدحة بالكسر المغرفة وقيل قدحت مزجت وقيل معناه بزلت يقال بزلت الشئ بزلا بالموحدة والزاى المعجمة اذا ثقبته واستخرجت ما فيه وفض كسر وختامها طينها وفيه تقديم وتأخير أى فض ختامها وقدحت لانه ما لم يكسر ختامها لا يمكن اغتراف ما فيها يقول اشترى الخمر غالية السعر باشتراء كل زق أدكن أو خابية سوداء قد فض ختامها واغترف منها وتحرير المعنى اشترى الخمر للندماء عند غلاء السعر واشترى كل زق مقيرا وخابية مقيرة وانما قيرا لئلا يرشحا بما فيهما وقوله بصبوح صافية الخ الصبوح شرب الغداة ويريد بالصافية الخمر والكرينة بفتح الكاف وكسر الراء المهملة المغنية بالعود والكران بكسر الكاف وهو العود والموتر العود الذى له اوتار وتأتاله بفتح اللام الجارة من قولك تأتيت له كأنها تفتعل ذلك على مهل وترسل ويروى تأتاله بضم اللام من قولك أتالت الامر اذا أصلحته كذا في شروح المعلقات وروى وصبوح صافية بواو رب والمعنى كم صبوح من خمر صافية استمتعت باصطباحها وجذب عوادة عودا موترا معالجة ابهام العوادة استمتعت بالاصغاء الى غنائها وقوله باكرت حاجتها الخ باكرت متعلق قوله بصبوح صافية على رواية الباء وهو جواب واو رب على رواية الواو وروى بادرت موضع باكرت وضمير حاجتها راجع الى الصافية المراد منها الخمر ومعناه حاجتى في الخمر فاضاف الحاجة الى ضمير الخمر اتساعا وجعله الشارح المحقق فيما يأتى قريبا من باب اضافة المصدر الى ظرفه وقال الا انه كالمضاف الى المفعول به المنصوب بنزع الخافض أى حاجتى اليها وهو في الحقيقة بمعنى اللام وروى في ديوانه باكرت لذتها الدجاج وهو جمع دجاجة بفتح الدال وكسرها يطلق على الذكر والانثى والهاء للواحد من الجنس والمراد هنا الديك والمعنى باكرت بشربها صياح الديكة والسحرة بالضم أول السحر وقوله لأعل متعلق بباكرت وبالبناء للمفعول من العلل وهو الشرب الثانى وقد يقال الثالث والرابع عال من قولهم تعللت

حرف من الحروف المشبهة بالفعل [illegible] موصول وكانت دماؤهم جملة من الفعل والفاعل صلة للموصول والمجموع اسم ان وقوله هم مبتدأ والقوم خبره وكل القوم كلام اضافى تأكيد لاجل المدح والثناء والجملة خبران وقوله يا أم خالد منادى مضاف منصوب

(الاستشهاد فيه) في قوله وان الذى حيث حذف الشاعر النون من الذين اذ أصله وان الذين حانت دماؤهم وذلك للتخفيف وقد قيل ان حذف النون ههنا للضرورة (قلت) هذه لغة هذيل فلا يحتاج الى دعوى الضرورة على انه ورد في القرآن نحو قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا والله أعلم

(ق)

(ربما تكره النفوس من الامـ ـر له فرجة كحل العقال)

أقول قائله هو امية بن أبى الصلت وذكر في الحماسة البصرية أن قائله هو حنيف بن عمير اليشكرى ويروى انه لنهار ابن اخت مسيلمة الكذاب لعنه الله والاول أشهر وقبله

اصبر النفس عند كل ملم

ان في الصبر حيلة المحتال

لا تضيقن بالامور فقد يكـ

ـشف غماؤها بغير احتيال

وهى من الخفيف وفيه الخبن والتشعيث قوله اصبر النفس أى احبسها عن الجزع عند كل ملم أى عند كل مصيبة من مصائب الدنيا قوله غماؤها بالعين المهملة وتشديد الميم للضرورة والعماء في اللغة السحاب الرقيق سمى بذلك لكونه يعمى الابصار عن رؤيته

به

به أى انتفعت به مرة بعد مرة والنهل محركة الشرب الاول أى نعاطيت شربها قبل صدح الديك لاسقى منها مرة بعد اخرى أى حين استيقظ نيام السحر وهب من نومه استيقظ ونيام جمع نائم ومثله للنابغة الجعدى

سبقت صياح فراريجها ✱ وصوت نواقيس لم تضرب

قال الاصمعى الفراريج الديكة وقال جرير مثله

لما تذكرت بالديرين ارقنى ✱ صوت الدجاج وضرب بالنواقيس

وترجمة لبيد بن ربيعة تقدمت فى الشاهد الثانى والعشرين بعد المائة

✱(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد المائة)✱

(يا سارق الليلة أهل الدار)

على انه قد يتوسع فى الظروف المتصرفة فيضاف اليها المصدر والصفة المشتقة منه فان الليل ظرف متصرف وقد اضيف اليه سارق وهو وصف وقد وقع هذا فى كتاب سيبويه وأورده الفراء أيضا فى تفسيره عند قوله تعالى فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله وقال أضاف سارق الى الليلة ونصب أهل وكان بعض النحويين ينصب الليلة ويخفض أهل فيقول يا سارق الليلة أهل الدار هذا كلامه قال ابن خروف فى شرح الكتاب أهل الدار منصوب باسقاط الجار ومفعوله الاول محذوف والمعنى يا سارق الليلة لاهل الدار متاعا فسارق متعد لثلاثة احدها الليلة على السعة والثانى بعد اسقاط حرف الجر والثالث مفعول حقيق وجميع الافعال متعديها ولازمها يتعدى الى الازمنة والامكنة انتهى وفيه نظر فان أهل اللغة نقلوا ان سرق يتعدى بنفسه الى مفعولين قال صاحب المصباح وغيره سرقه مالا يسرقه من باب ضرب وسرق منه مالا يتعدى الى الاول بنفسه وبالحرف على الزيادة انتهى فجعل من فى المثال الثانى زائدة فالصواب ان الليلة هو المفعول الاول وأهل الدار بدل منها فيقتضى ان يكون منصوبا بسارق آخر لان البدل على نية تكرار العامل والمفعول الثانى حذف لارادة التعميم أى متاعا ونحوه قال السيد فى شرح الكشاف وأهل الدار منصوب بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك يا ضاربا زيدا ويا طالعا جبلا وتحقيقه ان النداء يناسب الذات فاقتضى تقدير الموصوف أى يا شخصا ضاربا انتهى ولم يجر المفعول الثانى ذكرا وكأنه لوضوحه تركه وقول الفنارى فى حاشية المطول الظاهر ان انتصاب أهل الدار بتقدير أى احذر أهل الدار خلاف المعنى المقصود قال السيد والاتساع فى الظرف ان لا يقدر معه فى توسعا فينتصب نصب المفعول به كقوله ويوما شهدناه أو يضاف اليه على وتيرته كما فى يوم الدين ويا سارق الليلة حيث جعل اليوم مملوكا والليلة مسروقة وأما مكر الليل والنهار فان جعلا مكورا بهما كما يقتضيه سياق كلامه فى المفصل كان مثالا لما نحن فيه من اجراء الظرف مجرى المفعول به وان جعلا مؤكدين كانا مشبهين به فى اعطاء الظرف حكم غيره والاضافة فى الكل بمعنى اللام

ماوراءه وأراد بها ههنا ما يحول بين النفس و... اذ هى قوله ربما تكره النفوس وفى رواية سيبويه ربما تجزع النفوس قوله فرجة بفتح الفاء وهو التفصى والانفراج وقال النحاس الفرجة بالفتح فى الامر والفرجة بالضم فيما يرى من الحائط ونحوه قوله العقال بكسر العين وهو القيد وقال ابن الاثير العقال الحبل الذى يعقل به البعير (المعنى) رب شئ تكرهه النفوس من الامر له انفراج سهل سريع كحل عقال الدابة (الاعراب) قوله ربما رب حرف جر وكلمة ما بمعنى شئ نكرة مجردة عن معنى الحرف ناقصة موصوفة والتقدير رب شئ تكرهه النفوس فحذف العائد الذى هو مفعول تكره والجملة صفة ما ويجوز أن تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا أى قد تكره من الامر شيأ أى وصفا فيه أو الاصل من الامور أمرا وفى هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفى الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له هذا الذى ذكره ابن هشام (قلت) اذا كانت ما كافة تبقى من التهيئة بعدها خالية من الفائدة وقيل يجوز ان تكون ما هى المهيئة لدخول رب على الجملة (قلت) يلزم من ذلك حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه اذ التقدير حينئذ رب تكره النفوس شيأ من الامر وقال النحاس فى شرح أبيات كتاب سيبويه ويجوز ان تكون ما فى هذا البيت فاصلة قوله من الامر صفة اخرى بعد صفة قوله له

ولم يقيد المصنف يعني الزمخشري الاضافة بمعنى في وان كانت رافعة مؤنة الاتساع وما يتبعه من الاشكال اما لان اجراء الظرف مجرى المفعول به قد تحقق في الضمائر بلا خلاف وصورة الاضافة لما احتملت وجهين كانت محمولة على ما تحقق فلا اضافة عندهم بمعنى في واما لان الاتساع يستلزم فخامة في المعنى فكان عند أرباب البيان بالاعتبار أولى ومن أثبتها من النحاة فلنظره في تصحيح العبارة على ظاهرها انتهى كلامه وقوله وما يتبعه من الاشكال هو وصف المعرفة بالنكرة لان الاضافة على الاتساع لفظية فيشكل كونه صفة للاسم الكريم فلو كانت الاضافة بمعنى في لكانت معنوية وصح الوصف به لحصول التعريف للمضاف بناء على ان الاضافة اللفظية لا تكون على تقدير حرف واعلم ان صاحب الكشاف قال في مالك يوم الدين معنى الاضافة على الظرفية بعد أن قال ان يوم الدين اضيف اليه مالك على الاتساع فظاهره التنافي بينهما لان الاضافة على الاتساع لفظية وكون المعنى على الظرفية يقتضي ان الاضافة معنوية فدفعه السيد بقوله يعني ان الظرف وان قطع في الصورة عن تقدير في وأوقع موقع المفعول به الا أن المعنى المقصود الذي سيق الكلام لاجله على الظرفية لان كونه مالكا يوم الدين كناية عن كونه مالكا فيه للامر كله فان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه انتهى واضافة الوصف الى الظرف المذكور من قبيل المجاز اللغوي عند السيد ومن باب المجاز الحكمي عند التفتازاني ورده السيد بقوله ومن قال الاضافة في مالك يوم الدين مجاز حكمي ثم زعم ان المفعول به محذوف عام يشهد لعمومه الحذف بلا قرينة ورد عليه ان مثل هذا المحذوف مقدر في حكم الملفوظ فلا مجاز حكميا كما في واسئل القرية اذ كان الاهل مقدرا انتهى

ص(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد المائة وهو من شواهد س)*

(أستغفر الله ذنبا)

هو قطعة من بيت وهو

استغفر الله ذنبا لست أحصيه * رب العباد اليه الوجه والعمل

على ان الاصل استغفر الله من ذنب فحذف من لان استغفر يتعدى الى المفعول الثاني بمن ومعناه طلب المغفرة اى الستر لي ذنوبي وأراد بالذنب جميع ذنوبه فان النكرة قد تعم في الاثبات ويدل عليه قوله لست أحصيه أي أنا لا أحصي عدد ذنوبي التي أذنبتها وأنا أستغفر الله من جميعها ورب العباد صفة للاسم الكريم قال الاعلم والوجه هنا القصد والمراد وهو بمعنى التوجه أي اليه التوجه في الدعاء والطلب والمسألة والعبادة والعمل له يريد هو المستحق للطاعة وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها

فرجة له ابتدائية صفة اخرى أيضا والضمير في له يرجع الى ما أى لهذا الشيء المكروه انفراج (الاستشهاد فيه) على وقوع ما موصوفة بمعنى شيء في قوله ربما تكره النفوس وقال صاحب الاقليد ماحقها ان تكتب مفصولة لان ما اسم نكرة موصوفة لا زائدة كما في قوله تعالى فبما رحمة من الله وما ههنا ليست بموصولة لان الموصول معرفة ورب لا تدخل الا على النكرات

(ق)

(وكفى بنا شرفا على من غيرنا
حب النبي محمد ايانا)

أقول قائله هو حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم ويقال قائله هو بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ويقال الاصح انه ا[illegible]عب بن مالك الانصاري الخزرجي اختلفوا في شهوده بدرا والصحيح انه لم يشهدها وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وكان كعب من شعراء النبي صلى الله عليه وسلم والبيت من الكامل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله وكفى بنا الواو للعطف على ما قبله وكفى فعل ماض وبنا مفعوله والباء فيه زائدة كما في قوله عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع ويقال ان الباء في البيت زائدة في الفاعل وقوله حب النبي بدل اشتمال على المحل وقوله شرفا نصب على التمييز أي من حيث (وانشد

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والسبعون بعد المائة وهو من شواهد المفصل)

(كوكب الخرقاء)

وهو قطعة من بيت وهو

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * سهيل اذاعت غزلها في القرائب

على ان الشئ قد يضاف الى الشئ لادنى ملابسة بيانه ان الخرقاء هى المرأة التى لاتحسن عملا والاخرق الرجل الذى لايحسن صنعة وعملا يقال خرق بالشئ من باب قرب اذا لم يعرف عمله وذلك امامن تنعم وترفه أومن عدم استعداد قابلية ومنه الخرقاء صاحبة ذى الرمة فانه أول مارآها أراد ان يستطعم كلامها فقدم اليها دلوا فقال اخرزيها لى فقالت انى خرقاء لاأحسن العمل وليس الخرقاء هنا المرأة الحمقاء كما توهم فأضاف الكوكب الى الخرقاء لملابسة انها لما فرطت فى غزلها فى الصيف ولم تستعد للشتاء استغزلت قرائبها عند طلوع سهيل سحرا وهو زمان مجئ البرد فبسبب هذه الملابسة سمى سهيل كوكب الخرقاء والاضافة لادنى ملابسة من قبيل المجاز اللغوى عند السيد ومن المجاز العقلى عند التفتازانى قال السيد فى شرح المفتاح فى بيان الاضافة لادنى ملابسة الهيئة التركيبية فى الاضافة اللامية موضوعة للاختصاص الكامل المصحح لان يخبر عن المضاف بانه للمضاف اليه فاذا استعملت فى أدنى ملابسة كانت مجازا لغويا لاحكميا كما توهم لان المجاز فى الحكم انما يكون بصرف النسبة عن محلها الاصلى الى محل آخر لاجل ملابسة بين المحلين وظاهر انه لم يقصد صرف نسبة الكوكب عن شئ الى الخرقاء بواسطة ملابسة بينهما بل نسب الكوكب اليها لظهور جدها فى تهيئة ملابس الشتاء بتفريقها قطنها فى قرائبها ليغزل لها فى زمان طلوعه الذى هو ابتداء البرد فجعلت هذه الملابسة بمنزلة الاختصاص الكامل وفيه لطف انتهى كلامه وبه يسقط أيضا ماللسيد عيسى الصفوى فى جعله هذه الاضافة حقيقية وليست من المجاز فى شئ فانه قال فى مناقشته فان ذلك مما لم يفهم من كلامهم والاصل الحقيقة مع انهم صرحوا بان اللام معناها الحقيقى مطلق الاختصاص بمعنى المناسبة التامة وزيادة الخصوصية فلا مجاز فى قولنا كوكب الخرقاء انتهى وكوكب الخرقاء فاعل بفعل محذوف يفسره لاح وسهيل بالرفع عطف بيان لكوكب الخرقاء وجملة اذاعت جواب اذا وأذاعت أى فرقت وفاعله ضمير المضاف اليه أعنى الخرقاء وروى اشاعت غزلها أى فرقته متعدى شاع اللبن فى الماء اذا تفرق وامتزج به قال الاصمعى اذا طلع سهيل عند غروب الشمس أول الليل كان وقت تمام السنة وفى الشتاء يطلع من أول الليل وفى آخر الصيف قبيل الشتاء من آخر الليل وقد أنشد ابن السكيت هذا البيت فى أبيات المعانى وأورد بعده

وقالت سماء البيت فوقك منهج * ولما تيسر أحبلا للركائب

وقال تقول لزوجها اذا لاح سهيل سماء البيت فوقك منهج أى مخلق ولم تيسر لركائبنا أحبلا فكيف تنجع على هذه الحالة انتهى فجملة قالت معطوف على اذاعت قال ابن

الشرف قوله على من غيرنا يتعلق بقوله شرفا وكلمة من نكرة موصوفة وصفتها هى قوله غيرنا وقال الكسائى كلمة من ههنا زائدة وغيرنا مجرور بعلى والاصح ان من ههنا نكرة موصوفة والتقدير على قوم غيرنا ويروى على من غيرنا برفع غيرنا والتقدير على من هو غيرنا قوله حب النبى كلام اضافى مرفوع لانه فاعل كفى وعلى الوجه الاول بدل اشتمال كما ذكرنا وقوله محمد عطف بيان من النبى قوله ايانا مفعول المصدر المضاف الى فاعله اعنى حب النبى (الاستشهاد فيه) فى قوله على من غيرنا فان من ههنا اما نكرة موصوفة أو زائدة كما ذكرنا

(ق)

(ونعم من هو فى سر واعلان)

أقول أنشده أبو على ولم يعزه الى قائله وصدره

ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه

وقبله

وكيف أرهب أمرا أو أراع له

وقد زكأت الى بشر بن مروان

وهما من البسيط قوله مزكأ بفتح الميم وسكون الزاى المعجمة مفعل من زكأت الى فلان اى لجأت اليه هذا من المهموز اللام ذكره فى العباب فى باب زكأ بالزاى المعجمة فى أوله والهمزة فى آخره وقال قال أبو زيد زكأت اليه أى لجأت اليه وأما بالراء المهملة فمن معتل ام الباقى وقال ابن الاعرابى أركيت الى فلان أى لجأت اليه ويقال انا مرتك على كذا اى معول عليه ومالى مرتكى الا عليك (الاعراب) قوله ونعم من أفعال

الانبارى البيت عند العرب انما هو من صوف أو شعر فاذا كان من شجر فهو خيمة والسماء السقف يذكر ويؤنث وكل عال مظل سماء والمنهج اسم فاعل من أنهج الثوب اذا أخذ فى البلى وتيسر تسهل وتهيي مجزوم بالماوالحبل جمع حبل وهو الرسن ونحوه والركاب جمع ركاب والركاب بالكسر الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة وليس له واحد من لفظه

باب المفعول له

(أنشد فيه وهو الشاهد السابع والسبعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(يركب كل عاقر جمهور * مخافة وزعل المحبور)

* والهول من تهول الهبور *

على أن زعل المحبور والهول مفعول لاجله وفيه رد على الجرمى فى زعمه ان المسمى مفعولا لاجله هو حال فيلزم تنكيره وبيان الرد أن الاول معرف بالاضافة وهى اضافة معنوية والثانى معرف بال فلا يكونان حالين فتعين أن يكون كل منهما مفعولا لاجله وقال ابن برى فى شرح أبيات الايضاح وانتصاب مخافة وزعل والهول المعطوفين عليه على المفعول له وأصله اللام فلما سقط الخافض تعدى اليه الفعل والرياشى زعم أنه لا يكون الا نكرة كالحال والتمييز وسيبويه يجيز الامرين انتهى وهذا من أرجوزة للعجاج شبه بعيره فى السرعة بالثور الوحشى الموصوف بهذا الوصف فقوله يركب فاعله ضمير الثور الوحشى الذى خاف من الصياد فذهب على وجهه مسرعا يصعد تلال الرمل ويتعسف المشاق والعاقر العظيم من الرمل الذى لا ينبت شيأ شبه بالعاقر التى لا تلد قال أبو عبيدة العاقر من الرمل العظيم وقال غيره المشرف الطويل وهذا التفسير كله واحد لان المشرف الطويل والرمل العظيم لا ينبت لعدم التراب والرطوبة التى يكسبها المطمئن السهل من الرمل والجمهور بالضم الرملة المشرفة على ما حولها وهى المجتمعة وهو صفة لعاقر وانما خصه لان بقر الوحش اذا دهمها القانص اعتصمت بركوب الرمل فلا تقدر الكلاب عليها وقوله مخافة مفعول لاجله قال صاحب اللباب المفعول له علة الاقدام على الفعل يكون سببا غائيا كقوله

* وأغفر عوراء الكريم ادخاره * وسببا باعثا ليس غاية يقصد قصدها نحو قوله

وأنشد شعر العجاج فالخوف والزعل والهول كل منها سبب باعث على ركوب الجمهور لا سبب غائى وزعل معطوف على مخافة وهو بالزاء المعجمة والعين المهملة بمعنى النشاط مصدر زعل من باب فرح والوصف زعل بالكسر قال ذو الرمة يصف ثورا

ولى يهز انهزاما وسطها زعلا * جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب

وقال طرفة بن العبد * وبلاد زعل ظلمانها * والمحبور اسم مفعول من حبرنى الشئ اذا سرنى من باب قتل فزعل مصدر مضاف الى فاعله فليس مفعولا لاجله

المدح وفاعله من كاسم مضاف الحسن ولا يضاف فاعل نعم غالبا الا لما يصلح اسناده نعم اليه وأما نعم الثانية فقد قال ابن القطاع انها نكرة ويقال ان فاعل نعم ههنا مستتر تقديره ونعم هو من هو وكلمة من تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ وخبره ما قبله هكذا أعربه أبو على وحكم بان من ههنا نكرة تامة وقال غيره من موصولة فاعل نعم وقوله هو مبتدأ وخبر هو آخر محذوف تقديره نعم من هو هو فى سر واعلان على حد قول الشاعر وشعرى شعرى والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل أى ونعم من هو الثابت فى حالتى السر والاعلان قلت ويحتاج فى ذلك الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح (الاستشهاد فيه) فى قوله ونعم من استشهد به أبو على على ان من ههنا نكرة غير موصوفة

(ق)

(دعى ماذا علمت سأتقيه
ولكن بالمغيب نبئينى)

أقول قائله هو سحيم بن وثيل الرياحى وهو من قصيدة طويلة وقد ذكرنا أكثرها عند قوله فى أول الكتاب

أكل الدهر حل وارتحال
أما يبقى على وما يقينى

وهى من الوافر قوله دعى أى اتركى ماذا علمت بكسر التاء قال النحاس رواية أبى الحسن بكسر التاء ورواية أبى اسحق علمت بضم التاء قوله نبئينى أى أخبرينى من النبا وهو الخبر (الاعراب) قوله دعى فعل وفاعل وقوله ماذا علمت مفعوله لاختلاف

لاختلاف الفاعل وانما هو مصدر تشبيهى أى زعلا كزعل المحبور فالمحذوف هو المفعول له وقوله والهول معطوف على مخافة وهو مصدر هاله يهوله هولا اذا أفزعه قال الشارح فالهول معناه الافزاع لا الفزع والثور ليس بمفزع بل هو فزع فالفاعلان مختلفان وقد جوزه بعض النحويين وهو الذى يقوى فى ظنى وان كان الاغلب هو الاول انتهى وقد فسره شراح أبيات الكتاب بالفزع وهو المشهور وعليه فالفاعل متحد ونقل أبو البقاء فى شرح الايضاح الفارسى عن بعضهم بانه معطوف على كل عاقر أى يركب كل عاقر ويركب الهول فيكون مصدرا بمعنى اسم المفعول والتهول تفعل منه وهو ان يعظم الشئ فى نفسك حتى يهولك أمره والهبور جمع هبر بفتح فسكون وهو ما اطمأن من الارض وما حوله مرتفع وروى شارح اللب والهول من تهور الهبور وقال الهول الخوف والتهور الانهدام أى ولمخافته من تهور الامكنة المطمئنة وقد استدل صاحب اللب لتعريف المفعول بزعل المحبور فقط من هذا الشعر قال شارحه وانما لم يذكر آخر البيت ليكون شاهدا أيضا للمفعول له المعرف باللام وهو الهول كما ذكر المعرف بالاضافة لانه ذكر فى شرح أبيات الكتاب ان الهول عطف على كل وعلى هذا يكون مفعولا به لا مفعولا له فلا يكون الاتيان به نصا فى الاستشهاد انتهى قال ابن خلف زعل المحبور عطف على مخافة والهول معطوف على كل ثم قال والاصل لمخافة ولزعل المحبور وللهول أى لاجل هذه الاشياء يركب كل كثيب هذا كلامه وترجمة العجاج تقدمت فى الشاهد الحادى والعشرين

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد المائة قول ابن دريد) *

(والشيخ ان قومته من زيغه * لم يقم التثقيف منه ما التوى)

على انه يجوز ان يقال ضربته تقويما لما استقام اذ قد يطلق انه حصل التأثير والتقويم التعديل يقال قومته تقويما فتقوم بمعنى عدلته فتعدل ومثله أقامه أى عدله والزيغ الميل يقال زاغت الشمس تزيغ زيغا وازاغة أى امالة والتثقيف تعديل المعوج ومنه متعلق بيقم وما موصولة أو موصوفة ويجوز أن تكون مصدرية والتوى تعوج وفاعله ضمير ما على الاول وضمير الشيخ على الثانى وجملة الشرط والجزاء فى محل رفع خبر المبتدا الذى هو الشيخ وهذا البيت من مقصورة ابن دريد المشهورة وقبل هذا البيت

والناس كالنبت فمنهم رائق * غض نضير عوده مر الجنى

ومنهم ما تقتحم العين فان * ذقت جناه انساغ عذبا فى اللها

يقوم الشارخ من زيغانه * فيستوى ما انعاج منه وانحنى

* والشيخ ان قومته من زيغه * البيت

وماذا كله اسم جنس بمعنى شئ أو موصول بمعنى الذى على خلاف فيه ههنا فالجمهور على أن ماذا كله مفعول دعى كما ذكرنا وقال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعى لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد أن يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره ما بعده لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما اسم استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعى عن العمل بالاستفهام وقال ابن هشام اذا قدرت ماذا بمعنى الذى أو بمعنى شئ لم يمتنع كونها مفعول دعى وقوله لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعى مردودة بانها ليست من أفعال القلوب فان قال انما أردت انه قدر الوقف على دعى فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لابد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف ههنا دعى فالمعنى دعى كذا ولكن افعلى كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعى لانه لا يقال من فى الدار فانى اكرمه ولكن أخبرنى عن كذا انتهى وقال النحاس لا يكون ذا ههنا بمعنى الذى لانه لا يجوز دعى ما الذى علمت وقال أبو اسحق لا يكون ذا ههنا الا بمنزلة الاسم مع ما وذا لتأنيث الاتصال من احدى ثلاث جهات اما أن تكون ما صلة وذا بمعنى الذى وذا لا يجوز ههنا لان ذا لا يكون بمعنى الذى الا مع ما ومن الاستفهاميتين واما ان يكون ما بمعنى

الذى وذا بمعنى الذى فيكون ما مفعوله وذا مبتدأ وعلت صلة ويبقى المبتدأ بلا خبر فان قلت أضمر هو فكأنى قلت

كذلك الغصن يسير عطفه * لدنا شديد غمزه اذا عسا

من ظلم الناس تحاموا ظلمه * وعز فيهم جانباه واحتمى

وهم لمن لان لهم جانبه * أظلم من حيات أنبات السفى

والناس كلا ان فحصت عنهم * جميع أقطار البلاد والقرى

عبيد ذى المال وان لم يطمعوا * من غمره فى جرعة تشفى الصدى

وهم لمن أملق أعداء وان * شاركهم فيما افاد وحوى

وتقتحمه العين تنبو عنه وتزدريه واللهابا النح جمع لهاة وهى ما بين منقطع أصل اللسان الى منقطع القلب من أعلى الفم والشارخ الشاب والزيغان العدول عن الحق والانعاج الانعطاف وما فيه الوجهان وقوله كذلك الغصن الاشارة راجعة الى تقويم الشارخ والشيخ واللدن اللين والطرى والغمز العصر باليد والهزو عسا صلب واشتد وقوله أظلم من حيات الخ الانبات جمع نبت بنون فوحدة فمثلثة فى القاموس النبث كنابس النبش وقيل التراب المخرج من البئر والسفى بسين مهملة مفتوحة وفاء التراب وهذا من قولهم فى المثل اظلم من حية لانها لا تحفر جحرا وانما تأتى الى جحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه وتغلب عليه فكل بيت قصدت اليه هرب أهله منه وخلوه لها وهذه القصيدة طويلة عدتها مائتان وتسعة وثلاثون بيتا ولها شروح لا تحصى كثرة وأحسن شروحها شرح العلامة الاديب أبى على محمد بن أحمد بن هشام بن ابراهيم اللخمى السبتى وقد شرحتها أنا شرحا موجزا مع ايضاح واف وتبيين شاف فى ايام الشبيبة نفع الله به ومدح ابن دريد بهذه المقصورة الشاه واباه أبا العباس اسمعيل ابنى ميكال يقال انها اشتملت على نحو الثلث من المقصور وفيها كل مثل سائر وخبر نادر مع سلاسة الفاظ ورشاقة اسلوب وانسجام معان تأخذ بمجامع القلوب ٣ وهذه نبذة من نسبه وأحواله وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد وينتهى نسبه الى الازد بن الغوث ومنه الى قحطان وهو أبو قبائل اليمن ولد بالبصرة فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم فيها ثم ارتحل مع عمه عند ظهور الزنج وسكن عمان وأقام بها اثنتى عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكن بها زمانا ثم خرج الى نواحى فارس وصحب ابنى ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس فكانت الكتب لا تكتب الا عن رأيه ولا ينفذ أمر الا بعد توقيعه وكان سخيا لا يمسك درهما ومدحهما بهذه القصيدة المقصورة فوصلاه عشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثمائة بعد عزل ابنى ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما دخل بغداد انزله على بن محمد فى جواره وأفضل عليه وعرف الخليفة المقتدر العباسى مكانه من العلم فاجرى عليه فى كل شهر خمسين دينارا ولم تزل جارية الى حين وفاته وتوفى يوم الاربعاء لثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد وكان

دعى لذى هو الذى علت فهذا قبيح وهو الذى قال سيبويه والذى لا يجوز فى هذا الموضع ان يحذف هو من صلة الثالث الذى يجوز وهو ان يكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد (الاستشهاد فيه) فى قوله ماذا علت فان ذا ههنا اما موصولة أو نكرة موصوفة أى دعى الذى علته أو شيأ علت فافهم فانه موضع يحتاج فيه الى التروى

(ق)

(نحن الالى فاجمع جمو
عك ثم وجههم الينا)

أقول قائله هو عبيد بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن الابرص ابن جشم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحرث بن سعد ابن ثعلبة بن دودان بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية وجعله ابن سلام فى الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدى ابن زيد والبيت المذكور من قصيدة نونية وأولها قوله

يا ذا المخوفنا بقتـ * ـل أبيه اذلالا وحينا

أزعمت انك قد قتلـ * ـت سراتنا كذبا ومينا

لولا على حجر ابن أمـ * ـم قطام تبكى لا علينا

مواظباعلى شرب الخمر قال أبو منصور الازهرى دخلت عليه فرأيته سكران فلم أعـد اليه وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه فنستحيي مما نرى عنده من العيدان والشراب المصفى وعرض له فى رأس التسعين من عمره فالج وسـقى الترياق فبرئ وصح ورجع الى أفضل أحواله ثم عاوده الفالج بعد عام لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه فكان اذا دخل عليه داخل ضج وتألم لدخوله قال تلميذه أبو على القالى كنت أقول فى نفسى ان الله عز وجل عاقبه لقوله فى هذه المقصورة يخاطب الدهر

مارست من لو هوت الافلاك من * جوانب الجو عليه ما شكا

وكان يصيح من الداخل عليه صياح من ينخس بالمسال والداخل بعيد وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل وعاش مع الفالج عامين وكنت أسأله عن أشياء فى اللغة فيرد أسرع من النفس بالصواب وقال لى مرة وقد سألته عن بيت لئن طفئت شحمتا عينى لم تجد من يشفيك من العلم وكان ينشد كثيرا

فواحزنى أن لا حياة لذيذة * ولا عمل يرضى به الله صالح

وأشهر مشايخه أبو حاتم السجستانى والرياشى وعبد الرحمن ابن أخى الاصمعى والاشناندانى وجمع الاخبار من عمه الحسين بن دريد ومن غيره وله من التآليف الجمهرة فى اللغة وكتاب السرج واللجام وكتاب الانواء وكتاب المجتنى وهذه الكتب عندى والحمد لله والمنة وله كتاب الاشتقاق وكتاب الخيل الكبير والصغير وكتاب الملاحم وكتاب زوار العرب وكتاب الوشاح وغير ذلك وكان واسع الرواية لم ير أحفظ منه وكانوا يقرؤن عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها من حفظه وله شعر رائق قال بعض المتقدمين ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء قال المسعودى فى مروج الذهب كان ابن دريد ببغداد ممن برع فى زماننا فى الشعر وانتهى فى اللغة وقام مقام الخليل بن أحمد فيها وأورد أشياء فى اللغة لم توجد فى كتب المتقدمين وشعره أكثر من أن يحصى

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(واغفر عوراء الكريم ادخاره * وأعرض عن شتم اللئيم تكرما)

على انه يرد على من اشترط التنكير فى المفعول له هذا البيت وبيت العجاج السابق فان قوله ادخاره مفعول له وهو معرفة قال الاعلم نصب الادخار والتكرم على المفعول له ولا يجوز مثل هذا حتى يكون المصدر من معنى الفعل المذكور قبله فيضارع المصدر المؤكد لفعله كقولك قصدتك ابتغاء الخير فان كان المصدر لغير الاول لم يجز حذف حرف الجر لانه لا يشبه المصدر المؤكد لفعله كقولك قصدتك لرغبة زيد فى ذلك لان الراغب غير القاصد انتهى لكن المبرد أخرجهما من هذا الباب وجعلهما من باب المفعول المطلق قال فى الكامل قوله ادخاره أى أدخره ادخارا وأضافه اليه كما تقول ادخارا له

نحمى حقيقتنا وبعـض القوم يسقط بين بينا

هلا سألت جموع كندة يوم ولوا أين أينا

أيام نضرب هامهم
ببواتر حتى انحنينا
نحن الالى فاجمع جمو
عك ثم وجههم الينا

وهى من الكامل وفيه الاضمار والترفيل تقول نحن الالى مستفعلن مفتعلن فاجمع جمو مستفعلن مفتعلن عك ثم وج متفاعلن سالم جههم الينا مستفعلاتن مرفل مضمر قوله هلا أى هلا كقوله سراتنا بفتح السين والراء جمع سرى وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وسراة القوم أكابرهم وساداتهم قوله مينا بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وهو الكذب والثقاف بكسر الثاء المثلثة وتخفيف القاف وفى آخره فاء وهو ما يسوى به الرماح والصعدة بفتح الصاد وسكون العين وفتح الدال المهملات وهى القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف قوله لوينا من لوى الرجل رأسه وألوى برأسه امال وأعرض قوله نحمى حقيقتنا الحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه يقال فلان حامى الحقيقة قوله هامهم جمع هامة وهى الرأس والبواتر السيوف القاطعة قوله نحن الالى أى نحن الذين عرفوا بالشجاعة فاجمع جموعك ثم وجههم الينا

تبالهم ولا هم عندنا فى حسابه (الاعراب) قوله نحن مبتدأ وخبره قوله الالى وهو بمعنى الذى وصلتها محذوفة لدلالة

وكذلك تكرما انما أراد التكرم فاخرجه مخرج تكرم تكرما انتهى واغفر استر يقال غفر الله لى أى ستر عنى العقو به فلا يعاقبنى والعوراء بالفتح الكلمة القبيحة ومنه العورة للسوءة وكل ما يستحى منه والادخار افتعال من الذخر وروى أبو زيد فى نوادره * واغفر عوراء الكريم اصطناعه * وهو افتعال أيضا من الصنع وهو الفعل الجميل والاعراض عن الشئ الصفح عنه يقول اذا بلغتنى كلمة قبيحة عن رجل كريم قالها فى غفرتها له لاجل كرم حسبه وأبقيت على صداقته وادخرته ليوم احتاج اليه فيه لان الكريم اذا افرط منه قبيح ندم على ما فعل ومنعه كرمه أن يعود الى مثله واعرض عن ذم اللئيم اكراما لنفسى عنه وما أحسن قول طرفة بن العبد

وعوراء جاءت من أخ فرددتها * بسالمة العينين طالبة عذرا

وهذا من احكام صنعة الشعر ومقابلة الالقاب بما يشاكلها ويتمم معانيها وذلك انه لما كان الكلام القبيح يشبه بالاعور العين سمى ضده سالم العينين وقد أورد صاحب الكشاف هذا البيت فى التفسير عند قوله تعالى حذر الموت على انه مفعول له معرفا بالاضافة كما فى ادخاره وهو من قصيدة طويلة لحاتم الطائى تتعلق بالكرم ومكارم الاخلاق وهى مسطورة فى الحماسة البصرية وغيرها ومنها هذه

وعاذلتين هبتا بعد هجعة * تلومان متلافا مفيدا ملوما
تلومان لما غور النجم ضلة * فتى لا يرى الانفاق فى الحمد مغرما
فقلت وقد طال العتاب عليهما * وأوعدتانى أن تبينا وتصرما
الا لا تلومانى على ما تقدما * [illegible] بصروف الدهر للمرء محكما
فانكما لا ما مضى تدركانه * ولست على ما فاتنى متندما
فنفسك أكرمها فانك ان تهن * عليك فلن تلقى لك الدهر مكرما
أهن للذى تهوى التلاد فانه * اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث * به حين تخشى أغبر الجوف مظلما
يقسمه غنما ويشرى كرامه * وقد صرت فى خط من الارض أعظما
قليلا به ما يحمدنك وارث * اذا نال مما كنت تجمع مغنما
تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر * وذى أود قومته فتقوما
وأغفر عوراء الكريم ادخاره * البيت
ولا أخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا زادنى عنه مناى تباعدا * وان كان ذا نقص من المال مصرما
وليل بهيم قد تسربلت هوله * اذا الليل بالنكس الدنى تجهما
وان يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى * اذا هو لم يركب من الامر معظما

قوله فاجمع بجوعك الى آخره عليه وهو ٤٩٢ موضع الاستشهاد وهو ان الصلة لابد منها للموصول اما لفظا واما تقديرا والمقدر كالملفوظ عند القرينة وهذا هو قول الكميت فان أدع اللواتى من أناس أضاعوهن لا ادع الذينا قال أبو عبيدة الذين ههنا الاصلة لها والمعنى ان أدع ذكر النساء فلا أدع ذكر الرجال وقال ابن هشام فى فوائده قد يذكر الموصول بغير صلة كقول الكميت فان أدع الى آخره وفيه استشهاد آخر وهو ان اللاتى بمعنى الذين

(ق)

(وان من النسوان من هى روضة تهيج الرياض قبلها وتصوح)

أقول قائله هو جران العود واسمه عامر بن الحرث بن كلفة بفتح الكاف ويقال بضمها ويقال ابن كلدة وهو من غير واحد بنى ضبة بن نمير بن عامر بن صعصعة وانما لقب جران العود بقوله لامرأتين كانتا له

خذا حذرا يا جارتى فاننى رأيت جران العود قد كان يصلح

بفتح اللام ويروى بضمها وكلتا الروايتين صواب والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل يصف فيها النساء قال ابن حبيب قال أبو عمرو والشيبانى كان جران العود والرحال خدنين تديمين ثم انهما تزوج كل منهما فلما ان اجتمعا نعتا ما لقيا فقال جران العود فى ذلك

ألا لا تغرن أمرأ نوفلية * على الرأس بعدى أو ترائب وضح ولا فاحم يسقى الدهان كانه * أساود يزهاها بعينيك أبطح سدا

لحا الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما

ينام الضحى حتى اذا نومه استوى * تنبه مثلوج الفؤاد مورما

مقيما مع المثرين ليس ببارح * اذا نال جدوى من طعام ومجثما

ولله صعلوك يساور همه * ويمضى على الاحداث والدهر مقدما

فتى طلبات لايرى الخمص ترحة * ولاشبعة ان نالها عد مغنما

يرى الخمص تعذيبا ولم يلق شبعة * يبت قلبه من قلة الهم مبهما

اذا مارأى يوما مكارم أعرضت * تيمم كبراهن ثمت صمما

ويغشى اذا ما كان يوم كريهة * صدور العوالى فهو مختضب دما

يرى رمحه ونبله ومجنه * وذاشطب عضب الضريبة مخذما

وأحناء سرج قاتر ولجامه * عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما

فذلك أن يهلك فحسنى ثناؤه * وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما

قوله هبتا أى استقظتا وغور النجم أى غابت الثريا وقوله ضله هو قيد فى اللوم لامه ضلة اذا لم يوفق للرشاد فى لومه والمغرم بالفتح الغرامة وأغبر الطرف القدم ومثله خامن الارض وقوله حتى تحلما أى تتحلم أى تتكلف الحلم وهذا البيت من شواهد مغنى اللبيب وقوله لم تضر من ضار يضير ضد نفع والاود بفتحتين الاعوجاج والنكس بكسر النون الردى وأصله السهم الذى كسر فوقه وقلب سهم كاع وجهه ولحا الله قبح الله والصعلوك بالضم الفقير ومثلوج الفؤاد البليد الذى ليست فيه حرارة من الهمة والمجثم بفتح الميم وكسر المثلثة مكان الجثوم وهو بروك الطائر وقوله ولله صعلوك تعجب ومدح يقال عند استغراب الشئ واستعظامه أى هو صنع الله ومختاره اذ له القدرة على خلق مثله ويساور يواثب وهمه أى عزمه مفعول وقوله ويمضى على الاحداث أى لايشغله الدهر وحوادثه فى حالة اقدامه على مايريد وقوله فتى طلبات اشارة الى علو همته والخمص بالفتح الجوع والترحة ضد الفرحة والشبعة المرة من الشبع وثمت حرف يعطف الجمل ورمحه وما عطف عليه مفعول أول ليرى وعتاد هو المفعول الثانى وذاشطب هو السيف جمع شطبة وهى الطريقة فى متن السيف والمجن بالكسر الترس والدرقة والعضب القاطع والضريبة موضع الضرب والمخذم بكسر أوله وبالمعجمتين السيف القاطع وباعجام الثانى فقط من الخذم وهو القطع السريع والاحناء جمع حنو بالكسر يطلق على مافيه اعوجاج من القتب والسرج وغيرهما والقاتر بالقاف وبالمثناة الفوقية الواقى والحافظ لايعقر ظهر الفرس وعتاد بالفتح العدة وطرفا معطوف على رمحه الذى هو أول مفعولى يرى وهو الكريم من الخيل والمسوم المعلم تشهيرا لعتقه ولكرمه من السومة وهى العلامة أو المسيب فى الرعى ولا يركب الا فى الحروب وقوله فذلك ان يهلك الخ الحسنى مصدر كالبشرى وقيل اسم للاحسان والمعنى سرفتم بواثب

واذنابه شيئ ... * ترى قرطها من تحتها يتطوح

فان الفتى المغرور يعطى تلاده
ويعطى المنى من ماله ثم يفضح
ويغدو بمسحاج كأن عظامها
محاجن اعراها اللحاء المشبح
اذا ابتزعنها الدرع قيل مطرد
أحص الذنابى والذراعين ادبح
الى ان قال
أجلى اليمامن بعيد واتقى
بجارتها حقلو لا أعزح
تشج ظنابيبى اذا ما اتقيتها
بهن واخرى فى الذوابة تنفح
اتانا ابن روق يبتغى اللهو عندنا
فكاد ابن روق بين برديه يسلح
وانقذنى منها ابن روق وصوتها
كصوت علاة القين صلب صميدح
وولى به راد اليدين عظامه
على دقة منها مواثر جنح
وان من النسوان من هى روضة
تهيج الرياض قبلها وتصوح
ويروى
وليس باسواء فمن روضة
تهيج الرياض دونها لاتصوح
جمادية أحمى حدائقها الندى
ومزن تدليه الجنائب دلح
ومنهن غل مقفل لا ينكه
من القوم الا الشحشحان الصوبقح
عمدت لعود فالتحت جرانه
وللكيس أمضى فى الامور وأنجح
خذا حذرا ياجارتى فاننى
رأيت جران العود قد كان يصلح
وقال الرحال
أقول لاصحابى الرواح تقربوا
جمالية وجناء توزع بالشذر

وقربن ذيالا كان سراته * سراقة العزاف لبدها القطر فقلن أرح لاتحبس القوم انهم * ثووا سمرا قد طال ماثوى السفر

همته و يمضي مقدما على الدهر والحال انه في طلبات يتجدد طلبه كل ساعة والدهر يسعف بطلوبه بجده ورشده ولا يرى الجوع شدة ولا الشبع غنيمة لعلو همته فان يهلك فلثناء حسن وان يعش يعش محمودا معززا واستشهد صاحب الكشاف بهذه الابيات من قوله ولله صعلوك يساور همه الى آخر الابيات السبعة عند قوله أولئك على هدى من ربهم على ان اسم الاشارة وهو أولئك مؤذن بان المذكورين قبله أهل لاكتساب ما بعده للخصال التي عددت لهم فانه تعالى ذكر المتقين بقوله هدى للمتقين ثم عددلهم خصالا من كونهم يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة و ينفقون مما رزقهم الله و يؤمنون بما أنزل على رسوله و يوقنون بالآخرة ثم عقب ذلك بقوله ٭ فذلك ان يهلك فحسبي ثناؤه البيت ٣ وحاتم هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم الطائي الجواد المشهور واحد شعراء الجاهلية و يكنى أبا عدي وأبا سفانة بفتح السين وتشديد الفاء وابنه أدرك الاسلام وأسلم وقد مضت ترجمته في الشاهد الثامن والخمسين أخرج أحمد في مسنده عن ابنه عدي قال قلت يارسول الله ان أبي كان يصل الرحم و يفعل كذا وكذا قال ان اباك أراد أمرا فادركه يعني الذكر وكانت سفانة بنته أتي بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رأيت ان تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب فان أبي سيد قومه كان يفك العاني و يحمي الذمار و يفرج عن المكروب ويطعم الطعام و يفشي السلام ولا يطلب اليه طالب قط حاجة فرده أنا ابنة حاتم طيئ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ياجارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك اسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها فان أباها كان يحب مكارم الاخلاق قال ابن الاعرابي كان حاتم من شعراء الجاهلية وكان جوادا يشبه جوده شعره و يصدق قوله فعله وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم أنهب واذا ضرب بالقداح فاز واذا سابق سبق واذا أسر أطلق وكان أقسم بالله لا يقتل واحد أمه وكان اذا أهل رجب نحر في كل يوم عشرة من الابل وأطعم الناس واجتمعوا عليه و[illegible] ان أول ما ظهر من جوده أن أباه خلفه في ابله وهو غلام فمر به جماعة من الشعراء فيهم عبيد بن الابرص و بشر بن أبي خازم والنابغة الذبياني يريدون النعمان بن المنذر فقالوا له هل من قرى ولم يعرفهم فقال أتسألوني القرى وقد رأيتم الابل والغنم نزلوا فنزلوا فنحر لكل واحد منهم وسألهم عن أسمائهم فاخبروه ففرق فيهم الابل والغنم وجاء أبوه فقال ما فعلت قال طوقتك مجد الدهر طوق الحمامة وعرفه القصة فقال أبوه اذا لا أساكنك بعدها أبدا ولا آويك فقال حاتم اذا لا أبالي وأخبار كرم حاتم كثيرة شهيرة ونذكر قصة قراه بعد موته روى محرز مولى أبي هريرة قال مر نفر من عبد القيس بقبر حاتم فنزلوا قريبا منه فقام اليه رجل يقال له أبو الخيبري وجعل يركض برجله قبره و يقول اقرنا فقال له بعضهم و يلك ما يدعوك أن تعرض لرجل قد مات فقال ان طيأ

وهي من قصيدة طويلة من الطويل أيضا قوله نوفليه ضرب من المشط والترائب عظام الصدر الواحدة تريبة وهي موضع القلادة والوضح بضم الواو جمع واضحة والناحم بالفاء الشعر الاسود كانه حمات سود قوله يزهاها أي يرفعها والاباطح بطن واد فيه رمل وحجارة والجمع أباطح قوله وأذناب خيل أراد الذوائب شبهها باذناب الخيل في طولها والعقيصة ماجمع من الشعر كهيئة الكبة والجمع عقاص والقرط بضم القاف وهو الذي يعلق في الاذن قوله يتطوح أي يضطرب أراد انها طويلة العنق ولو كانت وقصاء لم تضطرب قوله تلاده بكسر التاء المثناة من فوق وهو المال القديم الذي يورث عن الآباء والتليد مثله قوله مسحاج بكسر الميم وسكون السين المهملة و بالحاء المهملة ثم بالجيم بعد الالف وهي امرأة سريعة المشي وهو عيب في [illegible] والمحاجن الصوالجة جمع محجن شبه عظامها لاعوجاجها وهزالها بالمحاجن قوله أعراها أي نزع عنها اللحاء وهو قشرها والمشج

تزعم انه ماترل به أحد الاقراه ثم أجنهم الليل فناموا فنام أبو الخيبرى فزعا وهو يقول واراحلتاه فقالوا له مالك قال أتانى حاتم فى النوم وعقر ناقتى بالسيف وأنا أنظر اليها ثم أنشدنى شعرا حفظته يقول فيه

أبا الخيبرى وأنت امرؤ * ظلوم العشيرة شتامها
أتيت بصحبك تبغى القرى * لدى حفرة قد صدت هامها
أتبغى لى الذم عند المبيت * وحولك طى وانعامها
فانا سنشبع أضيافنا * وتأتى المطى فنعتامها

فقاموا واذا ناقة الرجل تكرس عقيرا فانتحروها وباتوا يأكلون وقالوا قرانا حاتم حيا وميتا واردفوا صاحبهم وانطلقوا سائرين واذا برجل راكب بعيرا ويقود آخر قد لحقهم وهو يقول أيكم أبو الخيبرى قال الرجل أنا قال خذ هذا البعير أنا عدى بن حاتم جاءنى حاتم فى النوم وزعم انه قرا كم بناقتك وأمرنى ان أحملك فشأنك والبعير ودفعه اليهم وانصرف والى هذه القضية أشار ابن دارة الغطفانى فى قوله يمدح عدى بن حاتم

أبوك أبو سفانة الخير لم يزل * لدن شب حتى مات فى الخير راغبا
به تضرب الامثال فى الشعر ميتا * وكان له اذ ذاك حيا مصاحبا
قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به * ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا

باب المفعول معه

(أنشد فيه وهو الشاهد الثمانون بعد المائة)

(جمعت وفحشا غيبة ونميمة * ثلاث خلال لست عنها بمرعوى)

على ان أبا الفتح بن جنى أجاز تقدم المفعول معه على المعمول المصاحب مستدلا بهذا البيت والاصل جمعت غيبة وفحشا والاولى المنع رعاية لاصل الواو والشعر ضرورة (أقول) ذكره ابن جنى فى الخصائص وقال ولا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل من حيث كانت صورة هذه الواو صورة العاطفة الا ترى انك لا تستعملها الا فى الموضع الذى لو شئت لاستعملت العاطفة فيه فلما سوغت ٣ حرف العطف قبح والطيالسة جاء البرد كما قبح وزيد قام عمرو لكنه يجوز جاء والطيالسة البرد كما تقول ضربت وزيدا عمرا قال * جمعت وفحشا غيبة ونميمة * البيت انتهى وقال ابن الشجرى فى اماليه ولا يجوز تقديم التابع على المتبوع للضرورة الا فى العطف دون الصفة والتوكيد والبدل ثم قال وانما جاز فى الضرورة تقديم المعطوف لان المعطوف غير المعطوف عليه والصفة هى الموصوف وكذلك المؤكد عبارة عن المؤكد والبدل اما ان يكون هو المبدل أو بعضه أو شيأ ملتبسا به ومثله

٣ قوله سوغت هكذا بالاصل ولعل المعنى أشبهت اه مصحح

المقشور يقال شحت العود اى قشرته قوله اذا ابتزعنها الدرع وهو على صيغة المجهول ومعناه اذا نزع عنها الدرع أى القميص قوله فيل مطرد أى ذئب ويروى اذا ابتزعنها الدرع على صيغة المعلوم وبنصب الدرع ويقال المطرد الظليم طرده الناس فنفر وهو اسمج ما يكون اذا نفر وهو أحمر لا ريش عليه والذنابى الذنب وأراد بالذراعين الساقين قوله أرسح أى أمسح المؤخر خفيفه قوله ولا امزح أى لا أقول الا حقا قوله ظنابيب جمع ظنبوب وهو عظم الساق قوله تنفح أى تصيب بعض الاصابة قوله يسلح أى يخرأ ويروى فى السراويل يسلح والعلاة السندان والقين الحداد وصميدح شديد قوله وولى به أى بابن ورق أى مضى به هاربا قوله راد اليدين أى سريع اليدين أراد بعيرا والدفق السرعة والمواثر من مار يمور اذا اضطرب قوله جنح يعنى موائل قوله تهيج من هاج الشئ يهيج هيجا وهيجانا وهياجا واهتاج وتهيج أى ثار وهيجه غيره يتعدى ولا يتعدى قوله وتصوح أصله تتصوح خففت احدى التاءين كما فى قوله تعالى

ألا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

انتهى فجعله من باب تقديم المعطوف لا من باب تقديم المفعول معه لانه هو الاصل لكن في تنظيره نظر فان قوله ورحمة الله معطوف عند سيبويه على الضمير المستكن في الظرف أعني قوله عليك كما تقدم بيانه وقوله خلالا بدل من قوله غيبة وغية وفحشا جمع خلة بالفتح كالخصلة لفظا ومعنى وارعوى عن القبيح رجع عنه وهذا البيت من قصيدة جيدة قائلها يزيد بن الحكم بن ابي العاص الثقفي قال الاصبهاني في الاغاني عاتب في هذه القصيدة ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن ابي العاص وله قصائد أخر يعاتب فيها اخاه عبد ربه بن الحكم واورد هذه القصيدة القالي في اماليه والاصبهاني في اغانيه وابن الشجري في اماليه مختصرة وفي رواية كل واحد منهم ما ليس في رواية الآخر وأوردها ابو علي الفارسي بتمامها في المسائل البصرية وهذه روايته لكنه قال قالها لاخيه من أبيه وامه عبد ربه بن الحكم وليس كذلك كما يظهر منها

تكاشرني كرها كأنك ناصح * وعينك تبدي أن صدرك لي دوي
لسانك لي اري وعينك علقم * وشرك مبسوط وخيرك ملتوي
تفاوض من اطوي طوى الكشح دونه * ومن دون من صافيته أنت منطوي
تصافح من لاقيت لي ذا عداوة * صفاحا وعني بين عينيك منزوي
أراك اذا استغنيت عنا هجرتنا * وأنت الينا عند فقرك منضوي
اليك انعوي نصحي ومالي كلاهما * ولست الى نصحي ومالي بمنعوي
أراك اذا لم أهو أمرا هويته * ولست لما أهوى من الامر بالهوي
أراك اجتويت الخير مني واجتوي * اذاك فكل مجتو قرب مجتوي
فليت كفافا كان خيرك كله * وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي
لعلك ان تنأى بارضك نية * والا فاني غير ارضك منتوي
تبدل خليلا بي كشكلك شكله * فاني خليلا صالحا بك مقتوي
فلم يغوني ربي فكيف اصطحابنا * ورأسك في الاغوا من الغي منغوي
عدوك يخشى صولتي ان لقيته * وأنت عدوي ليس ذاك بمستوي
وكم موطن لولاي طحت كما هوى * باجرامه من قلة النيق منهوي
نداك عن المولى ونصرك عاتم * وأنت له بالظلم والغمر محتوي
تود له لونا له ناب حية * رنيب صفاة بين لهبين منحوي
اذا ما بنى المجد ابن عمك لم تعن * وقلت ألا بل ليت بنيانه خوي
كأنك ان قيل ابن عمك غانم * شج أو عميد او اخو مغلة لوي
تملأت من غيظ علي فلم يزل * بك الغيظ حتى كدت في الغيظ تنشوي
فما برحت نفس حسود حشيتها * تذيبك حتى قيل هل أنت مكتوي

ناوا تلفلي وهو من التصوح بالصاد والحاء المهملتين وهو التشقق قال أبو عمرو تصوح البقل اذا يبس اعلاه وفيه ندوة شبه بعض النساء بالروضة التي تتأخر في هيجان نباتها وتشقق أزهارها عن غيرها من الرياض وأراد بها النساء التي تتأخر عن الولادة في وقتها وهذا تشبيه بليغ حيث حذف فيه اداة التشبيه لان أصل قوله من هي روضة من هي كروضة وهذا تشبيه وليس باستعارة لان الطرفين مذكوران وشرط الاستعارة ان يذكر أحد طرفي التشبيه ويترك الآخر قوله جادية أي مطرت في جمادى قوله أحمى أي منع يريد أن الامطار كثرت فاحتبست الناس عن الاسفار والمربع الربيع كلؤها فهو تام والندى الامطار والمزن السحاب قوله تدلمه أي تنزل ما فيه من المطر قوله دلح بضم الدال وتشديد اللام أي ثقال لكثرة الماء قوله ومنهن أي ومن النساء والشجعان الماضي في الامور والصويقع الشديد الصوت الصلب ويروى الصلنقع وهو مثله قوله عمدت أي قصدت والعود بفتح العين البعير المسن قوله فانضيت اى اتخذت والجران باطن العنق الذي يضعه البعير

على الارض اذا امتدعنقه لينسام والجمع أجرنة قوله خذا حذر اشطاب لامرأتيه

كاذ كرناوبهذا القب بجران العود قوله

وقال النطاسيون انك مشعر * سلالا ألا بل أنت من حب مجوى
فديت امرأ لم يدو للنأى عهده * وعهدك من قبل التنائى هو الدوى
عهمت وخشا غيبة وغيبة * سلالا ثلاثا لست عنها بمرعوى
أخشاوخبا واختناء على الندى * كأنك أفعى كدية فر محجوى
فيدعو بك الداعى الى كل سوءة * فيا شر من يدعو باطيش مدعوى
أتجمع تسآل الاخلاء مالهم * ومالك من دون الاخلاء تحتوى
بدا منك غش طالما قد كتمته * كما كتمت داء ابنها أم مدوى

قوله تكاشرنى الخ يقال كاشر الرجل الرجل اذا كشر كل واحد منهما لصاحبه وهو ان يبدى له أسنانه عند التبسم وكرها بضم الكاف وفتحها مصدر وضع فى موضع الحال والدوى وصف من الدوى بالفتح والقصر المرض دوى يدوى كفرح يفرح ودوى صدره أيضا أى ضغن وقوله لسانك لى أرى الخ الارى العسل والعاقم الحنظل وحذف اداة التشبيه للمبالغة قال أبو على فى الايضاح الشعرى اللسان هنا ابمعنى الجارحة أو بمعنى الكلام فان جعلته من هذا أمكن أن يكون لى متعلقا به كقولك كلامك لى جميل وان جعلته بمعنى الجارحة احتمل ان تريد المضاف فتحذفه فاذا حذفته احتمل وجهين أحدهما أن يكون من قبيل صلى المسجد أى أهله والآخر أن تحذف المضاف فتجعل اللسان كالكلام كما قالوا اجتمعت اليمامة أى أهل اليمامة فجعلوهم كأنهم اليمامة فاذا جعلته كذلك أمكن أن يتعلق به لى كما يتعلق بالوجه الاول ويجوز أن يكون لى وقوله أرى انا بر مثل حلو حامض ويجوز فيه ان تجعله خبرا لقوله لسانك وتريد به الجارحة لانك تقول فلان لطيف اللسان تريد به الكلام وتلقى الناس بالجميل فيحتمل ضمير المبتدا وتجعل أريا بدلا من الضمير فى لى ويجوز أن يكون لى حالا كأنه أراد لسانك أرى لى فيكون صفة فلما تقدم صار حالا (فان قلت) ان أرى معناه مثل أرى فالعامل معنى فعل لم يجز تقدم الحال عليه (فأقول) لك أن تضمر فعلا يدل عليه هذا الظاهر فينصب الحال عنه كأنه قال لسانك يستحلى ثابتا لى أو لانها كالظرف نعمل فيها المعنى وان تجعل اللسان حدثا أشبه انتشا كل لانه عطف عليه وهو الغيب اهـ وقوله تناوض من أطوى الخ فاوضه اذا أظهر له أمره وأطوى ضد النشر والطوى الجوع وهو مصدر طوى يطوى من باب فرح وهو مفعول أطوى أى تظهر أمرك لان أخفى عنه جوعى أى تنبسط فى الكلام عنده ولا أظهره على شئ من أمورى وتنقبض عن أصدقائى ولا تظهرهم على شئ من أمرك نكاية فى وقوله وعينى بين عينك منزوى بين مرفوع بالابتداء لانه اسم لا ظرف ومنزوى خبره وعينى متعلق به يقال انزوت الجلدة فى النار أى اجتمعت وتقبضت وزوى ما بين عينيه أى قبضها وقوله الينا عند فقرك منضوى انضوى اليه لجأ وانضم اليه وقوله اليك انعوى نحى ومالى انعوى بمعنى عطف وهو مضارع عويته

باجارتاى ويروى خاق قوله جمالية اى ناقة غليظة فى خلقة الجمل وجناء أى كثيرة لحم الوجنتين قوله توزع اى تكف من حدتها ونشاطها والشفر السكين قوله قربن يعنى النساء ذيالا يعنى بعيرا طويل الذنب وسراته يعنى ظهره والنقا من الرمل ما طال ودق والعزاف بالعين المهملة المفتوحة وتشديد الزاى المعجمة وفى آخره فاء وهو اسم موضع قوله ابدة اى صلبة القطر اى المقطر قوله ثووا اى أقاموا (الاعراب) قوله وان الواو للعطف وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله من هى روضة اسمه وخبره قوله من النسوان وكلمة من فى من هى روضة موصولة والجملة أعنى هى روضة صلتها قوله تهيج فعل مضارع والرياض فاعله والجملة صفة للروضة وقبلها انتصب على الظرف مضاف الى الضمير الذى يرجع الى الروضة قوله وتفوح عطف على قوله تهيج (الاستشهاد فيه) فى قوله من هى روضة حيث روعى فيه معنى من فلذلك أنث الضمير ولو روعى فيه اللفظ لقيل من هو وفى مثل هذا الموضع يجب مراعاة المعنى ولا سيما اذا كان ما يعضد المعنى كما فى هذا البيت

(ف) (وآت الذى لى رحمه الله أطعم) أقول قد قيل ان قائله هو مجنون بنى عامر وصدره

فيا رب ليلى أنت في كل موطن وهو من الطويل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله وأنت مبتدأ وشبه الذي في رحمة الله أطمع والتقدير أنت الذي أطمع في رحمتك وهذا من المواضع التي خلف الضمير العائد اسم ظاهر كما في قولهم أبو سعيد الذي رويت عن الخدري وهذا موضع الاستشهاد وكان القياس ان يقول وأنت الذي في رحمته أو رحمتك ولكنه أتى بالظاهر على خلاف القياس

شواهد المعرف باللام

(ظقهع)

{ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر}

اقول انشده ابو زيد ولم يعزه الى قائله وهو من الكامل قوله ولقد جنيتك أي جنيت لك كما في قوله تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم أي كالوا لهم أو وزنوا لهم وقوله ويبغونها عوجا اي يبغون لها وقوله والقمر قدرناه منازل اي قدرنا له منازل وهو من جنيت الثمرة أجنيها جنى واجتنيها أيضا قوله أكمؤا بفتح الهمزة وسكون الكاف وضم الميم وفي آخره همزة وهو جمع كمء على وزن فعل بسكون العين كأفلس جمع فلس وهو واحد كمأة على وزن فعلة على العكس من باب تمر وتمرة قال الجوهري الكمأة واحدها كمء على غير قياس وهو من النوادر تقول هذا كمء وهذان كمآن وهؤلاء أكمؤ ثلاثة قوله وعساقلا جمع عسقول بضم العين وسكون السين المهملتين وهو نوع من

أي عطفته وقوله أرالك اذا لم أهو أمرا هوى الشيء يهواه هوى من باب فرح اذا أحبه وهوى بالفتح يهوى بالكسر هويا وكذلك انهوى اذا سقط الى أسفل وقد جاء في قوله * وكم موطن لولاي طحت كما هوى * البيت وقوله أرالك اجتويت الخ اجتويته بالجيم أي كرهه وقوله فليت كفافا كان خيرك الخ يأتي شرحه ان شاء الله تعالى في ليت من أخوات الحروف المشبهة في أواخر الكتاب وقوله اعلالك ان تنأى الخ أي أرجو أن تنأى من أرضك اي تبعد عنها من النأي وهو البعد والاأى وان لم تنأ فاني عازم عن الرحيل عنها يقال نويت نية وكذلك انتويت اي عزمت وقوله بلا مقتوي قال في الصحاح القتو الخدمة وقتوت اقتو قتوا ومقتى اي خدمت يقال الخادم مقتوي بفتح الميم وتشديد الياء كأنه منسوب الى المقتى وهو مصدر ويجوز تخفيف ياء النسبة قال أبو علي في الايضاح الشعري نصب خليلا بفعل مضمر يدل عليه مقتوي اي اقتو خليلا ويأتي شرح هذه الكلمة مفصلة في الشاهد الثالث والخمسين بعد الخمسمائة وقوله وكم موطن الخ طاح الرجل يطوح أو يطيح اذا هلك والاجرام جمع جرم بالكسر وهو الجسم كأنه جعل أعضاءه اجراما توسعة اي سقط بجسمه وثقله وليس معناه ههنا الذنوب كما فسره ابن الشجري به فانه غير مناسب والنيق بكسر النون ارفع الجبل وقلته ما استدق من رأسه وسيأتي ان شاء الله تعالى شرح هذا البيت في باب الضمائر وقوله ندالك عن المولى الندى الجود والمولى ابن العم وعن متعلقة بعاتم اي بطيء يقال عتم من باب ضرب اذا أبطأ وقصر ونصرك معطوف على نداك وخبره محذوف والغمر بكسر الغين المعجمة الحقد والغل يقال غمر صدره علي من باب فرح ومخنوي بالخاء المعجمة الجائر المسقط وقوله تودله لو نابه ناب حية الحية معروفة تكون للذكر والانثى قالوا فلان حية ذكر والتاء للواحد من الجنس كبطة ودجاجة وهنا بمعنى الذكر بدليل الوصف بالربيب من رب فلان ولده بمعنى رباه فعيل بمعنى مفعول والصفاة الصخرة الملساء واللهب بكسر اللام ومثله اللهب قال أبو علي في المسائل البصرية هو الشق في الجبل والمحنوي بالنون والحاء المهملة المجتمع وقوله ليت بنيانه خوى يقال خوى المنزل من باب رضي يرضى ورمى يرمي لغتان اي سقط قال تعالى فهي خاوية على عروشها أي ساقطة على سقوفها وقوله شج أو عميد الخ هو خبر كان والشجي الحزين المهموم والعميد الذي قد عمده المرض أي هده حتى احتاج الى ان يعمد اي يشتد فهو فعيل بمعنى مفعول والمغلة بفتح الميم وسكون الغين المعجمة قال أبو علي علة تكون في الجوف واللوى الذي في جوفه وجع تقول لوي لوى كفرح فرحا وقوله فما برحت نفس حسود الخ النفس تذكر وتؤنث ولهذا وصفها بالمذكر وأنث لها الفعل والضمير وحشيتها بالبناء للمفعول والخطاب من الحشو يقال حشوت الوسادة وغيرها حشوا وروى حسبتها بضمير المتكلم من الحساب وهو الظن والقطاسيون العلماء بالطب لواحد نطاسي ومشعر اسم مفعول أي ملبس شعارا

بالكسر

بالكسر وهو ما ولي الجسد من الثياب والسلال بالضم مرض السل والجوى من الجوى وهو داء القلب وفعله من باب فرح وقوله لم يدوللنأى عهده تقدم تفسير دوى وقوله أفشاوخبا الخ الخب بكسر الخاء المعجمة مصدر خببت يا رجل تخب خبا من باب علم اذا خدع ومكر والاختناء بالخاء المعجمة وبعد المثناة الفوقية نون قال أبو علي القالي في أماليه هو التقبض والندى الجود والكدية بالضم الارض الصلبة وأراد بالافعى الافعوان وهو ذكر الحيات ولهذا أرجع الضمير اليه مذكرا ومحجوى بتقديم المهملة على الجيم قال أبو علي القالي في أماليه نقلا عن ابن دريد المحجوى المنطوى وقوله فيدحو بك الداحي الخ الدحو الرمي يقال ادحه أي ارمه ويقال للفرس مر يدحو دحوا وذلك اذا رمى بيديه رميا لا يرفع سنبكه عن الارض كثيرا والسوءة بالفتح العيب والطيش من الطيش وهو الخفة ومدحوى أي مرمى بناه من ادحوا لغة في دحا أي رماه وقوله كما كفت داء ابنها أم مدوى قال الاصمعي في كتاب الصفات وابن دريد في الجمهرة وأبو علي القالي في أماليه وابن الاثير في المرصع واللفظ له أم مدوى يضرب بها المثل لمن يورى بالشئ عن غيره ويكنى به عنه وأصله ان امرأة من العرب خطبت على ابنها جارية فجاءت أمها الى أم الغلام تنظر اليه فدخل الغلام فقال لامه أأدوى بتشديد الدال على أفتعل فقالت له اللجام معلق بعمود البيت في السرج في جانبه فأظهرت ان ابنها أراد اداوة الفرس للركوب فكتمت بذلك زلة ابنها عن الخاطبة وانما أراد ابنها بقوله أأدوى أآكل الدواية بضم الدال وهي القشرة التي تعلو اللبن والمرق تقول منه دوى بتشديد الواو وقد ادويت على وزن افتعلت فانا مدو بتشديد الدال فيهما أي أكلت الدواية وأنشد هذا البيت وترجمة يزيد بن الحكم تقدمت في الشاهد التاسع في أوائل الكتاب

(وأنشد فيه وهو الشاهد الحادي والثمانون بعد المائة)

(علفتها تبنا وماء باردا)

على ان التقدير وسقيتها ماء وقال ابن هشام في مغني اللبيب وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى أنلتها وأعطيتها وألزموا صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا فانا تزوجه كحبين بقول طرفة * لها سبب ترعى به الماء والشجر * اه وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله على تضمين أفيضوا معنى القوا ليصح انصبابه على الشراب والطعام معا أو على تقدير بعد أو أي أو القوا مما رزقكم الله كهذا البيت في الوجهين وأورده العلامة الشيرازي والفاضل اليمني صدرا وجعل المذكور عجزا هكذا

لما حططت الرحل عنها واردا * علفتها تبنا وماء باردا

وجعله غيرهما صدرا وأورد عجزا كذا * حتى شتت همالة عيناها * ولا يعرف قائله ورأيت في حاشية نسخة صحيحة من الصحاح انه لذي الرمة ففتشت ديوانه فلم أجده

الكمأة وأصل عساقلا عساقيل فحذفت المدة للضرورة قوله بنات الاوبر هي كمأة صغار مزغبة على لون التراب قاله أبو زيد ويقال هي الكمأة الكبار البيض ويقال انها شحمة الارض ويقال العساقل وبنات الاوبر ضربان من الكمأة رديآن وفيه نظر لان الرديء هو بنات أوبر فقط ولذلك قال

ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

والنهي انما كان عن بنات الاوبر فقط ولم يكن عن العساقيل أيضا (الاعراب) قوله ولقد الواو للقسم واللام وقد للتأكيد والتحقيق قوله جنيتك جملة من الفعل والفاعل والمفعول أصله جنيت لك كما ذكرناه فحذف الجار توسعا قوله اكمؤا مفعول جنيت وعساقلا عطف عليه من قبيل عطف الخاص على العام قوله ولقد نهيتك عطف على قوله ولقد جنيتك قوله عن يتعلق بنهيتك (الاستشهاد فيه) على زيادة اللام في قوله الاوبر والاصل بنات أوبر بدون اللام وانما زيدت لاجل الضرورة لان ابن أوبر علم على نوع من الكمأة ثم جمع على بنات أوبر كما يقال في ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانه لو كانت اللام فيه زائدة لكان وجودها كالعدم فكان خفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن قيل هذا سهو منه لان أل تقتضي ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد أمن فيه من التنوين وقيل أل فيه للمح الاصل لان أوبر صفة كحسن وحسين

واسم وقيل للتعريف وان ابن أوبر نكرة ٥٠٠ كابن لبون كما فى قول الشاعر * وابن اللبون اذا مالز فى قرن * قاله المبرد ويرده انه
لم يسمع ابن أوبر الا ممنوع الصرف
وقال سيبويه هو علم جنس ممنوع
الصرف للعلمية والوزن كابن آوى
فالالف واللام فيه زائدة فافهم

(٥)

(أما ودماء مائرات تخالها
على قنة العزى وبالنسر عندما)

أقول قائله هو عمرو بن عبد الجن
شاعر جاهلى وقيل قائله رجل
جاهلى مجهول الاسم والاول
أصح وبعده

وما سبح الرهبان فى كل بيعة
أبيل الابيلين المسيح بن مريما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع
حساما اذا ما هز بالكف صمما

وهى من الطويل قوله ودماء
جمع دم قوله مائرات من مار الدم
على وجه الارض اذا ماج كموج
الهواء وقد يراد بالمائرات الدماء
قال الشاعر

حلفت بمائرات حول عوض
وانصاب تركن لدى السعير

عوض والسعير صنمان قوله تخالها
أى تظنها قوله على قنة العزى
القنة بضم القاف وتشديد النون
أعلى الجبل مثل القلة وتجمع
على قنان مثل برمة وبرام وقنن
وقنات والعزى فعلى اسم لصنم
كان لقريش وبنى كنانة ويقال العزى
سمرة كانت لغطفان يعبدونها
وكانوا بنوا عليها بيتا وأقاموا لها
سدنة فبعث اليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه فهدم البيت وأحرق السمرة وهو يقول

فيه وشتت بمعنى أقامت شتاء فى القاموس شتا بالبلد أقام به شتاء كشتى وتشتى وفاعله ضمير مستتر عائد الى ما عاد اليه ضمير علقتها وهماله حال من الضمير المستتر وهو من همات العين اذا صبت دمعها وعيناها فاعله وزعم العينى ان شتت بمعنى بدت ولم أر هذا المعنى فى اللغة وان عيناها فاعله وهماله تمييز وهذا خلاف الظاهر فتأمل

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والثمانون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)
(وما النجدى والمتغور)

وهو قطعة من بيت لجميل بن معمر وهو

وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلنا * تهام وما النجدى والمتغور

على ان الرفع فى مثله أولى من النصب على المفعول معه قال المبرد فى الكامل قولهم ما أنت وزيد الرفع فيه الوجه لانه عطف اسما ظاهرا على اسم مضمر منفصل وأجراه مجراه وليس ههنا فعل فيحمل على المفعول فكأنه قال ما أنت وما زيد وهذا تقديره فى العربية ومعناه لست منه فى شئ وهذا الشعر كما أصف لك ينشد

وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلنا * تهام فما النجدى والمتغور

وكذلك قوله

تكلفنى سويق الكرم جرم * وما جرم وماذاك السويق

فان كان الاول مضمرا متصلا كان النصب لئلا يحمل ظاهر الكلام على مضمر تقول مالك وزيدا فانما تنهاه عن ملابسته اذ لم يجز وزيد واضمرت لان حروف الاستفهام للافعال فلو كان الفعل ظاهرا لكان على غير اضمار نحو قولك ما زلت وعبد الله حتى فعل لانه ليس يريد ما زلت وما زال عبد الله ولكنه أراد ما زلت بعبد الله فكان المفعول مخفوضا بالباء فلما زال ما يخفضه وصل الفعل اليه فنصبه كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا فالواو فى معنى مع وليست بخافضة فكان ما بعدها على الموضع فعلى هذا ينشد هذا الشعر

فمالك والتلدد حول نجد * وقد غصت تهامة بالرجال

ولو قلت ما شأنك وزيدا لاخترت النصب لان زيدا لا يلتبس بالشأن لان المعطوف على الشئ فى مثل حاله ولو قلت ما شأنك وشأن زيد لرفعته لان الشأن يعطف على الشأن وهذه الآية تفسر على وجهين من الاعراب أحدهما هذا وهو الاجود وهو قوله تعالى فاجمعوا أمركم وشركاءكم فالمعنى والله أعلم مع شركائكم لانك تقول جمعت قومى وجمعت أمرى ويجوز أن يكون لما أدخل الشركاء مع الامر حمله على مثل لفظه لان المعنى يرجع الى شئ واحد فيكون كقوله

ياليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

وقال الآخر * شراب ألبان وسمن واقط * اه كلام المبرد وبلودته سقناه برمته

وقوله

وقوله وما النجدى والمتغور ما مبتدا والنجدى خبره والمعنى ان أهلى يرتابون بك اذا وجدوك عندهم لانك غريب بعيد الدار منهم فينكرون كونك بينهم فيجب ان تجتنبه وتعرض تحذره بنى عمها كما يأتى بيانه فى الابيات وتهام بفتح التاء منسوب الى التهم بفتحتين بمعنى التهامة بكسر التاء وقد بيناه هذا مشبع وحافى الشاهد الثامن عشر من أوائل الكتاب وتهام خبر عن قوله وأهلنا واعرابه كقاض ولم يقل تهامون لانه نظر الى لفظ أهل وهو مفرد ويجوز نظرا الى المعنى تهامون وقال ابن خلف انما قال تهام لانه اكتفى بالواحد عن الجمع كقوله * كأن عيني فيها الصاب مذبوح * هذا كلامه فتامله ونجد قال فى الصحاح هو من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى أرض العراق فهو نجد وهو مذكر وتقول أنجدنا أى أخذنا فى بلاد نجد وفى المثل انجد من رأى حضنا وذلك اذا علا من الغور وحضن محركة جبل والمتغور اسم فاعل من تغور رفلان اذا انتسب الى الغور وغار وغور أيضا بالتشديد اذا أتى الغور قال فى المصباح والغور المطمئن من الارض والغور قيل يطلق على تهامة وما يلى اليمن وقال الاصمعى ما بين ذات عرق والبحر غور وتهامة فتهامة أولها مدارج ذات عرق من قبل نجد الى مرحلتين وراء مكة وما وراء ذلك الى البحر فهو الغور والبيت من قصيدة وقبله

وآخر عهدى بها يوم ودعت * ولاح لها خد مليح ومحجر
عشية قالت لا يضيعن سرنا * اذا غبت عنا وارعه حين تدبر
وأعرض اذا لاقيت عينا تخافها * وظاهر ببغض ان ذلك استر
فانك ان عرضت بى فى مقالة * يزد فى الذى قد قلت واش مكثر
وينشر سرا فى الصديق وغيره * يعز علينا نشره حين ينشر
ومازلت فى اعمال طرفك نحونا * اذا جئت حتى كاد حبك يظهر
لاهلى حتى لامنى كل ناصح * شفيق له قربى لدى وأبصر
و ٣ قيذ الصديق ملامة * وانى لاعصى نهيهم حين أزجر
وماقلت هذا فاعلمن تجنبا * لصرم ولا هذا بساعة يقصر
ولكننى أهلى فداؤك اتقى * عليك عيون الكاشحين واحذر
واخشى بنى عمى عليك وانما * يخاف ويتقى عرضه المتفكر
وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلنا * تهام وما النجدى والمتغور
وطرفك اما جئتنا فاحفظنه * فزيغ الهوى باد لمن يتبصر
وقد حدثوا انا التقينا على هوى * فكلهم من غلة الغيظ موقر
فقالت لها يا بنت أوصيت حافظا * وكل امرئ لم يرعه الله معور
سأمنح طرفى حين ألقاك غيركم * لكيما يروا ان الهوى حيث أنظر

٣ هكذا بياض بالاصل

ياعز كفرانك لا سبحانك * انى رأيت الله قد أهانك قوله وبالنسر اسم صنم ٥٠١ كان لذى الكلاع بأرض حمير وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان من أصنام قوم نوح عليه السلام قال الله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا قوله عندما بفتح العين المهملة وسكون النون وهو البقم وهو شجر يصبغ به ويقال العندم دم الاخوين قوله فى كل بيعة بكسر الباء الموحدة وهو متعبد النصارى وقيل البيعة لليهود والكنيسة للنصارى قوله ابيل الابيلين الابيل بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره لام على وزن الامير وهو الراهب سمى به لتأبله عن النساء وترك غشيانهن والفعل منه ابل يابل ابالة اذا تنسك وترهب وقال ابن فارس الابيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى عليه الصلاة والسلام أبيل الابيلين معناه راهب الراهبين وقال ابن الاثير ويروى أبيل الابيلين عيسى بن مريم على النسب قوله يوم المع بلامين مفتوحتين وعينين مهملتين قال ابن فارس هو مكان وقال ابن الاثير لعلع اسم جبل (الاعراب) قوله أما تنبيه واستفتاح مثل ألا ودماء مجرور بواو القسم أى وحق دماء وجواب القسم فى البيت الثالث وهو قوله لقد ذاق منا عامر قوله مائرات صفة للدماء قوله تخالها جملة من الفعل والفاعل والمفعول صفة أخرى للدماء قوله على قنة العزى يتعلق بمحذوف وهو فى موضع النصب على الحال من الضمير

وأحكي بأسماء سوالمواثق * زيارتكم والحب لا يتغير
فكم قد رأينا واجدا بحبيبه * اذا خاف يبدي بغضه حين يظهر

وفي هذه الابيات استشهاد ولهذا ذكرناها وترجمة جميل بن معمر العذري تقدمت في الشاهد الثاني والستين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد المائة قول الراعي وهو من شواهد س)

(أزمان قومي والجماعة كالذي * منع الرحالة أن تميل مميلا)

على انه على تقدير أزمان كان قومي والجماعة فالجماعة مفعول معه على تقدير اضمار الفعل قال سيبويه زعموا ان الراعي كان ينشد هذا البيت نصبا وقال كأنه قال أزمان كان قومي مع الجماعة وحذف كان لانهم يستعملونها كثيرا في هذا الموضع ولا لبس فيه ولا تغيير معنى ومثله قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان أراد ما كانت تتلوا قال ابن عصفور وانما حمل على اضمار كان ولم يحمل على تقدير حذف مضاف الى قومي فيكون التقدير أزمان كون قومي والجماعة لان المصدر المقدر بأن والفعل من قبيل الموصولات وحذف الموصول وابقاء شئ من صلته لا يجوز (فان قلت) ما الدليل على ان قومي من قوله أزمان قومي محمول على فعل مضمر (قلت) لانه ليس من قبيل المصادر وأسماء الزمان لا يضاف شئ منها الا الى مصدر أو جملة تكون في معناه نحو هذا يوم قدوم زيد وقولهم يوم الجمل ويوم حليمة فهو على حذف مضاف أي يوم حرب الجمل ونحوه قال الاعلم وصف ما كان من استواء الزمان واستقامة الامور قبل قتل عثمان وشمول الفتنة وأراد التزام قومه الجماعة وتركهم الخروج على السلطان والمعنى أزمان قومي والتزامهم الجماعة وتمسكهم بها كالذي تمسك بالرحالة ومنعها من ان تميل وتسقط والرحالة بالكسر الرحل وهي أيضا السرج ضربهما مثلا اه وهذا البيت من قصيدة طويلة عدتها تسعة وثمانون بيتا للراعي مدح بها عبد الملك بن مروان وشكا فيها من السعاة وهم الذين يأخذون الزكاة من قبل السلطان وهي قصيدة جيدة كان يقول من لم يرو لي من أولادي هذه القصيدة وقصيدتي التي أولها بان الاحبة بالعهد الذي عهدوا فقد عقني وهي في هذا المعنى أيضا فقد عقني وقبل بيت الشاهد

أولي أمر الله انا معشر * حنفاء نسجد بكرة وأصيلا
عرب نرى لله في أموالنا * حق الزكاة منزلا تنزيلا
قوم على الاسلام لما يمنعوا * ماعونهم ويضيعوا التهليلا
فادفع مظالم عيلت أبناءنا * عنا وأنقذ شلونا المأكولا
فنرى عطية ذاك ان أعطيته * من ربنا فضلا ومنك جزيلا
أنت الخليفة حلمه وفعاله * واذا أردت لظالم تنـ[illegible]ـيلا

المنصوب في تخالها أي تحسبها في حالة كونها على رأس العزى عند ما لانهم كانوا يصبون الصنم بذلك الدم وبالنسر الباء فيه بمعنى على أي وعلى النسر أي وعلى قمة النسر والباء تجيء بمعنى على كما في قوله تعالى ومنهم من ان تأمنه بقنطار أي على قنطار قوله عندما منصوب لانه مفعول ثان لقوله تخالها قوله وما سبح الرهبان عطف على قوله ودماء أي وحق ما سبح الرهبان وكلمة ما مصدرية أي وحق تسبيح الرهبان أي تنزيههم قوله أبيل الابيلين أقسم بالدماء المذكورة وتسبيح الرهبان قوله أبيل الابيلين كلام اضافي منصوب بقوله سبح ومعناه وما نزه الرهبان أبيل الابيلين قوله المسيح بن مريما عطف بيان من أبيل الابيلين قوله لقد ذاق جواب القسم وعامر فاعله وحساما مفعوله قوله اذا ما هز بالكف صفة [illegible] جملة وقعت صفة للحسام [illegible] وأثبت أسنانه (الاستشهاد فيه) على دخول الالف واللام في النسر لاجل الضرورة وذلك لان نسرا علم لصنم معين كما ذكرنا فلا يحتاج الى التعريف

(تتمة)

(رأيتك لما أن عرفت وجوهنا * صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو)

أقول ذكر التوزري في شرح الشقراطسية عن بعضهم ان هذا البيت مصنوع فحينئذ لا يحتج به (قلت) ليس هذا بصحيح فان قائله هو رشيد بن شهاب اليشكري وهو من قصيدة من وأولها

الطريل وأولها هو قوله من مبلغ فتيان يشكر أنني * أرى حقبة تبدي أماكن للصبر *

وأبوك ضارب بالمدينة وحده * قوما هم جعلوا الجميع شكولا

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * ودعا فلم أر مثله مخذولا

فتصدعت من بعد ذاك عصاهم * شققا وأصبح سيفهم مسلولا

حتى اذا قرت عجاجة فتنة * عمياء كان كتابها مفعولا

وزنت أمية أمرها فدعت له من * لم يكن غمرا ولا مجهولا

مروان أحزمها اذا نزلت به * حدب الامور وخيرها مسؤلا

أزمان رفع بالمدينة ذيله * ولقد رأى زرعا بها ونخيلا

وديار ملك خربتها فتنة * ومشيدا فيه الحمام ظليلا

اني حلفت على يمين برة * لا أكذب اليوم الخليفة قيلا

مازرت آل أبي خبيب وافدا * يوما أريد لبيعتي تبديلا

من نعمة الرحمن لا من حيلتي * اني أعد له على فضولا

أزمان قومي والجماعة كالذي * لزم الرحالة أن تميل مميلا

الى أن قال

إن السعاة عصوك حين بعثتهم * وأتوا دواهي لو علمت وغولا

ان الذين أمرتهم ان يعدلوا * لم يفعلوا مما أمرت فتيلا

أخذوا المخاض من الفصيل غلبة * ظلما ويكتب للامير أفيلا

أخذوا العريف فقطعوا حيزومه * بالاصبحية قائما مغلولا

أخذوا حمولته فاصبح قاعدا * مايستطيع من الديار حويلا

يدعو أمير المؤمنين ودونه * خرق تجر به الرياح ذيولا

قوله قوم على الاسلام لما يمنعوا ماعونهم أورده الزمخشري في تفسيره عند قوله تعالى ويمنعون الماعون على ان الماعون الزكاة والتهليل هو قول لا اله الا الله أراد كلمة التوحيد وقوله عيلت أبناءنا التعييل سوء الغذاء وعيل الرجل فرسه اذا سيبه في المفازة والانقاذ التخليص والشلو بالكسر العضو والشكول جمع شكل بفتح أوله وكسره الشبه والمثل أي جعلوا الناس متضالين بعد ان كانوا متحدين وقوله قتلوا ابن عفان الخ يقال أحرم الرجل اذا دخل في حرمة لا تهتك قال العسكري في باب ماوهم فيه علماء الكوفيين من كتاب التصحيف أخبرنا أبو علي الكوكبي حدثني محمد بن سويد حدثني محمد بن هبيرة قال قال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي * قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * البيت فقال الكسائي كان محرما بالحج قال الاصمعي فقوله

قتلوا كسرى بليل محرما * فتولى لم يمتع بكفن

هل كان محرما بالحج قال الرشيد للكسائي يا علي اذا جاء الشعر فاياك والاصمعي قال

فاوصيكمو بالحي شيبان انهم
هم أهل أبناء العظائم والفخر
على ان قد قال يا قيس خالد
اذ شكر أحلى ما لقينا من الفقر
رأيتك لما الخ
رأيت دماء أسهاتها رماحنا
شآبيب مثل الارجوان على النحر
ونحن حلمنا الذ المصيبة كلها
على حرج تومي كارهك في الخدر
فلا تحسبنا كالعمور وجهنا
فنحن وبيت الله أدنى الى عمر
جميعا ولسنا قد علمت أشابة
بعيدين عن نقص الخلائق والغدر
قوله رأيتك خطاب لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد اليشكري وهو المراد من قوله يا قيس عن عمرو قوله وجوه هنا أراد بالوجوه الانفس والذوات من قبيل اطلاق اسم جزء الشيء على كله من قبيل قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه أي ذاته فانه أطلق الوجه وأراد به الذات ويجوز أن يكون المراد من الوجوه الاعيان منهم يقال هؤلاء وجوه القوم أي أعيانهم وساداتهم قوله صددت أي أعرضت ويقال أي توريت رواه المفضل الضبي

رأيتك لما أن عرفت جلادنا
رضيت وطبت النفس يا بكر عن عمرو
وكذا انشده ابن السيد في شرح شعر المعري قوله وطبت النفس يا قيس عن عمرو أي طابت نفسك عن عمرو الذي قتلناه وكان عمرو حميم قيس قوله اسهاتها أي أسالتها والشآبيب الدفع والارجوان صبغ أحمر

الاصمى محرم أى لم يأت ما تستحل به عقوبته ومن ثم قيل مسلم محرم أى لم يحل من نفسه شيأ يوجب القتل وقوله قتلوا كسرى محرما يعنى حرمة العهد الذى كان له فى أعناق أصحابه اه وقوله حدب الامور جمع أحدب وحدباء أراد الامور المشكلة وقوله ماذرت آل أبى خبيب الخ أبو خبيب هو عبد الله بن الزبير وكان ادعى الخلافة يومئذ فى الحجاز وقوله انى أعدله على فضولا هو جمع فضل بمعنى الاحسان والانعام وهو العامل النصب على الظرفية فى أزمان ويجوز رفعه على الابتداء والخبر محذوف أى من الفضول أزمان قومى الخ قال صاحب كتاب التنبيه على ما أشكل من كتاب سيبويه ويجوز رفع أزمان على انه خبر مبتدا محذوف دون اظهار كان والواو واومع أيضا فيكون اضافة أزمان الى الجملة الاسمية على هذا ثم قال والاول اى النصب على الظرفية أحسن وأكثر اه والسعاة جمع ساع وهو كل من ولى شيأ على قوم وأكثر ما يقال ذلك فى ولاة الصدقة اى الزكاة وقوله اخذوا المخاض من الفصيل الخ المخاض النوق الحوامل واحدها خلفة والفصيل ابنها والغلبة بضم الغين واللام وتشديد الموحدة هى الغلبة بالتحريك والتخفيف وهو وظلما مصدران وقعا حالين من فاعل أخذوا ويجوز نصب الثانى بالاول على انه مصدر معنوى والافيل كتكريم من أولاد الابل ما أتى عليه سبعة أشهر وهو منصوب بيكتب بالبناء للفاعل أى يكتب الساعى وعلى رواية البناء للمفعول وهى المشهورة فمفعول لفعل محذوف أى ويكتب أخذنا من فلان أفيلا وأورد ابن هشام هذا البيت فى المغنى على ان من فيه للبدل أى نأخذ المخاض بدل الفصيل قال ابن يسعون ويجوز أن لا تكون بدلية بل متعلقة باخذوا أى انتزعوه من أمه وروى بدله من العشار فهى بيانية أى كائنة من العشار وقوله أخذوا العريف هو رئيس القوم ومتكلمهم والاصبحية هى السياط منسوبة الى ذى أصبح من ملوك اليمن فانه الذى اخترعها والخرق بالفتح الفلاة (١) والراعى اسمه عبيد بن حصين بتصغيرهما ابن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن نمير بن عامر ابن صعصعة وكنية الراعى أبو جندل ولقب الراعى لكثرة وصفه الابل والرعاء فى شعره وقيل لقب به ببيت قاله وقال ابن قتيبة اسمه حصين بن معاوية وكان يقال لابيه فى الجاهلية الرئيس وولده وأهل بيته فى البادية سادة أشراف وهو شاعر فحل مشهور من شعراء الاسلام مقدم ذكره الجمحى فى الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين وكان يقدم الفرزدق على جرير فاستكفه جرير فأبى فهجاه بقصيدته البائية التى مطلعها

* أقلى اللوم عاذل والعتابا * ففضحهم بها وتقدم بيانه فى ترجمة جرير فى أوائل الكتاب وفى المؤتلف والمختلف للآمدى من لقبه الراعى من الشعراء اثنان أحدهما هذا والثانى اسمه خليفة بن بشير بن عمير بن الاحوص من بنى عدى بن جناب وقيل غير ذلك

شبهه الدم قوله المصفقة اى الصفقة بقول ٥٠٤ أوقعنا بك جرحنا الجراحات بقيت منها فى حذر صفقتك تداويها او الجرح بفتحتين الامر الذى يحصل عليه الموق والحذر بكسر الحاء المهملة حاجز يقطع فى البيت تستتر فيه الجوارى يقول أحللنا ذلك المحل والاشابة بضم الهمزة وبالشين المعجمة وبعد الالف باء موحدة قال الضبى الاشابة المختلطون وأصله من الشوب فالفه زائدة وقال غيره ألفه أصل وهى من قولهم مكان أشب اذا كان كثير النبات ملتفه (الاعراب) قوله رأيتك جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو بمعنى أبصرتك فلذلك اقتصر على مفعول واحد قوله لما بمعنى حين والعامل فيه ما تقدم من الفعل وكلمة ان زائدة كما فى قوله تعالى ولما أن جاءت رسلنا لوطا سئ بهم وعرفت فعل فاعل ووجوهنا كلام اضافى مفعوله وقوله صددت جواب لما قوله وطبت النفس اى نفسا وهو تمييز وياقيس منادى مبنى على الضم وقوله عن عمرو يتعلق بقوله طبت والجملتان معترضتان بينهما والتقدير رأيتك ياقيس لما عرفتنا وطبت نفسا عن قتل عمرو صددت عن الحرب (الاستشهاد فيه) فى قوله وطبت النفس حيث ذكر التمييز معرفا بالالف واللام وكان حقه أن يكون نكرة وانما زاد الالف واللام فيه للضرورة

(ظ) (ألا أبلغ بنى خلف رسولا * أحقا أن أخطل كم هجانى) أقول قائله هو النابغة الجعدى (١) ترجمة الراعى (باب

باب الحال

(أنشد فيه وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد المائة)

(يقول وقد تر الوظيف وساقها * ألست ترى ان قد أتيت بمؤيد)

على انه يخرج عن تعريف الحال الحال التي هي جملة بعد عامل ليس معه ذو حال بيانه ان جملة وقد تر الوظيف حال وعاملها يقول ولا صاحب لها واما فاعل يقول وهو الضمير المستتر فليس صاحب الحال لانها لم تبين هيئته اذ ليست من صفاته وهذا انما يرد على تعريف المصنف الحال فانه اعتبر فيه تبيين الهيئة ولا يرد على تعريف الشارح فانه لم يعتبر في الحد تبيين الهيئة وقد أول الناس تعريف المصنف على وجوه منهم السيد ركن الدين في شرحه الكبير على الكافية وابن هشام في شرح التسهيل ومغنى اللبيب وكذا الدماميني وغيره وتر بالمثناة الفوقية والراء المهملة قال ابن دريد تر العظم يتره ترا اذا قطعه وكذلك كل عضو انقطع بضربة واحدة فقد تر ترا وينشد بالوجهين قول طرفة وأنشد هذا البيت في الجمهرة يريد أن تر ورد لازما ومتعديا وروى برفع الوظيف على انه فاعل تر اللازم بمعنى انقطع وفسره يعقوب بن السكيت في شرح ديوان طرفة وتبعه الاعلم في شرحه بقوله طن وندر وروى بنصب الوظيف على انه مفعول تر المتعدى بمعنى قطع وفاعله ضمير العضب في بيت قبله وقوله وساقها معطوف عليه بالوجهين وضمير المؤنث راجع الى الكهاة في بيت قبله وهي الناقة الضخمة والوظيف ما بين الرسغ وفي اليد ما بين الرسغ والذراع وقوله ألست ترى الخ مقول القول والخطاب في الثلاثة لطرفة والاستفهام للتوبيخ والرؤية يجوز أن تكون بصرية فان مع ما بعدها في تأويل مفرد منصوب على انه مفعول الرؤية وان تكون علمية فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان وجملة قد أتيت خبرها وهي مع معمولها سادة مسد المفعولين للرؤية والمؤيد على وزن اسم الفاعل قال الاعلم هو الداهية وأصلها من الايد وهو القوة كانها داهية ذات شدة وقوة ورواه الخطيب التبريزي في شرح المعلقات بزنة اسم المفعول أيضا وقال أي جئت بامر شديد يشدد فيه من عقرك هذه الناقة وليس المؤيد من الوأد كما توهمه السيد في حواشي هذا الكتاب فانه قال وأده أي دفنه حيا والمؤيد الداهية قال ابن جني في المنصف وهو شرح تصريف المازني الفعل المعتل العين اذا صح ما قبل عينه نقلت حركته الى الساكن قبلها نحو أقام واستقام فاما ما اعتلت فاؤه فانك لا تنقل اليها حركة العين وذلك قولك في أفعلت نحو آيت وآوات من آم وآل لانه لما اعتلت الفاء وهي همزة فقلبت الفا صحت العين وعلى ذلك قول الشاعر

كرأس الفدن المؤيد فهذا مفعل بزنة اسم المفعول من الايد وهو القوة ولم يقل الماد أي بهمزة ممدودة بعد الميم المضمومة وقال طرفة ان قد أتيت بمؤيد وهي الداهية وهي

وقد اختلف في اسمه فقيل قيس بن عبد الله وقيل عبد الله بن قيس وقيل حبان بن قيس بن عمرو بن عدس بن ربيعة وانما قيل له النابغة لانه قال الشعر في الجاهلية ثم أقام مدة نحو ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فيه فقاله فسمى النابغة وطال عمره في الجاهلية والاسلام وهو أسن من النابغة الذبياني وانما مات الذبياني قبله وعمر الجعدي بعده طويلا قيل عاش مائة وثمانين سنة ويقال عاش مائتين وأربعين سنة وهذا لا يبعد لانه أنشد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

ثلاثة أهلين أفنيتهم

وكان الاله هو المستآسا

فقال له عمر رضي الله عنه كم لبثت مع كل أهل قال ستين سنة فذلك مائة وثمانون سنة ثم عاش بعد ذلك الى أيام ابن الزبير رضي الله عنهما والى ان هاجى أوس بن مغراء وليلى الاخيلية وكان يذكر في الجاهلية دين ابراهيم عليه السلام والحنيفية ويصوم ويستغفر وله قصيدة أولها هو قوله

الحمد لله لا شريك له

من لم يقلها فنفسه ظلما

وفيها ضروب من دلائل التوحيد والاقرار بالبعث والجزاء والنار ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم والبيت المذكور من قصيدة يهجو بها الاخطل النصراني حين هجاه الاخطل وهي من الوافر وفيه العصب والقطف ومنها قوله يظل لنسوة النعمان منا * على سفوان يوم أرونانى

بزنة اسم الفاعل من الايد أيضا ولم يقل المتيد أى بميم مضمومة فهمزة مكسورة بعدها مثناة تحتية وقالوا آيدته فى أفعلته من الايد وأيدته فعلته وآيدته قليلة مكروهة لانك ان صححت فيه ثقيل وان أعللت جمعت بين اعلالين فعدل عن أفعلته الى فعلته فى غالب الامر اه وهذا البيت من معلقة طرفة بن العبد المشهورة وهذا ما قبله

و برك هجود قد أثارت مخافتى * نواديها أمشى بعضب مجرد
فمرت كهاة ذات خيف جلالة * عقيلة شيخ كالوبيل يلندد
يقول وقد تر الوظيف وساقها   البيت
وقال الى ماذا ترون بشارب * شديد علينا بغيه متعمد
فقالوا ذروه انما نفعها له * وان لا تردوا قاصى البرك يزدد
فظل الاماء يمتللن حوارها * ويسعى علينا بالسديف المسرهد

قوله و برك بفتح الموحدة مجرور بواو رب قال أبو عبيدة البرك يقع على جميع ما يبرك من الجمال والنوق على الماء وبالفلاة من حر الشمس أو الشبع الواحد بارك وباركة وقيل البرك جماعة ابل الحى وقيل انها برك لاجتماع مباركها وبرك البعير اذا ألقى صدره على الارض والهجود النيام جمع هاجد وهاجدة ومصدره الهجود أيضا بمعنى النوم كالقعود والجلوس ومخافتى فاعل أثارت وهو مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف أى مخافتها اياى ونواديها مفعول أثارت أى أوائلها وما سبق منها وهو بالنون يقال لا ينداك منى أمر تكرهه أى لا يسبق اليك منى وانما خص النوادى لانها أبعد منه عند فرارها فيقول لا يفلت من عقرى ما قرب ولا ما شذ فقصد وقال ابن السكيت النوادى الثقال أيضا من الابل الواحدة نادية وجملة أمشى حال من الياء فى مخافتى والعضب السيف القاطع والمجرد المسلول من غمده يقول رب ابل كثيرة باركة قد أثارت نوادى هذا البرك عن مباركها مخافتها اياى فى حال مشيى اليها بسيف مسلول قاطع يريد انه أراد ان ينحر لاضيافه بعيرا فنفرت منه لتعودها ذلك منه وقوله فمرت كهاة الخ الكهاة بفتح الكاف قال ابن السكيت هى الناقة الضخمة وهذا هو المناسب لا ما قاله شراح المعلقات من انها الناقة المسنة الضخمة والخيف بفتح الخاء المعجمة قال ابن السكيت هو جلد الضرع وقالوا جلد الضرع الاعلى الذى يسمى الجراب يقال ناقة خيفاء اذا كان ضرعها كبيرا وجلالة بالرفع صفة كهاة وهى بضم الجيم بمعنى الجليلة والعظيمة وعقيلة شيخ صفة ثالثة أى خير ماله والعقيلة الكريمة وهذا الشيخ قال ابن السكيت هو بعض بنى عم طرفة كان طرفة عقر له ناقة وقال الزوزنى أراد بالشيخ أباه يريد انه نحر كرائم مال أبيه لندمائه وقيل بل أراد غيره ممن يغير على ماله وقوله كالوبيل صفة شيخ قال ابن السكيت الوبيل العصا وقال الزوزنى فى الصحاح الوبيل الحزمة فعلى هذا شبه عظامه فى اليبوسة بالحطب والشيخ بانه حزمة من الحطب واليلندد السيئ الخلق الشديد

ثانية فتاة علاته وجئنا * بناقة كانت جمع من هجان وسفوان بفتح السين المهملة والفاء موضع قرب البصرة ويقال يوم أرونان وليلة أرونانة شديدة صعبة (فان قلت) أرونان صفة ليوم ويوم مرفوع فكيف خفض أرونان (قلت) أصله أرونانى بياء النسبة للمبالغة كالتى فى أحمرى ودوارى ثم خففت ويقال انه بالرفع على الاقواء وفيه غلطة لابن الاعرابى حيث قال انه مشتق من الرنة وهى الصوت ويرده انه ليس فى العربية افعوال وانما هو من الرونة وهى الشدة وانما ذكره الجوهرى فى باب النون فى فصل الراء وقال ثم فسره قوله بنى خالف هم رهط الاخطل وهم من بنى تغلب ويروى بنى جشم وهى أيضا قبيلة قوله أن أخطلكم قد قلنا انه أراد به الاخطل النصرانى الشاعر المشهور وهو غياث بن غوث أو غويث بن غوث قوله هجانى من هجاه يهجوه هجوا وهو خلاف المدح (الاعراب) قوله ألا كلمة تنبيه تحقق ما بعدها وأبلغ أمر من الابلاغ وفاعله أنت مستتر فيه وقوله بنى خالف كلام اضافى مفعوله وقوله رسولا حال من الفاعل أو اسم للمصدر بمعنى الرسالة فيكون مفعولا ثانيا (فان قلت) هل يجىء الرسول بمعنى الرسالة (قلت) نعم كما فى قول الشاعر

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم * بليلى ولا أرسلتهم برسول أى برسالة قوله أحقا الهمزة

الشديد الخصومة صفة ثانية للشيخ وقوله يقول وقد تر الوظيف الخ أى قال الشيخ فى حال عقرى هذه الناقة الكريمة النجيبة ومثلها الابعقر للاضياف وقوله وقال الى ماذا ترون الخ فاعل قال ضمير الشيخ صاحب الناقة وذا اسم موصول وما استفهام منصوب بترون والباء متعلقة بمحذوف أى قال الشيخ مستشيرا أصحابه ما الذى ترون أن نفعل بطرفة شارب الخمر يبغى علينا بعقر كرائم أموالنا وقوله فقالوا ذروه الخ أى ذروا طرفة قال نفعها للشيخ فان طرفة يخاف علمه ويزيده وان لم تردوا اقاصى ابلكم يعقر منها أيضا وقيل معناه ان لم تردوا اقاصى البرك وتردوه الى أوله زاد فى نفاره وذهب والقاصى اسم فاعل من قصا يقصو وقصوا اذا بعد وقوله نظل الاماء الخ يقال ... مر الادم أى يشوين فى الملة وهى الرماد الحار والاماء الخدم والحوار بضم المهملة ولد الناقة والسديف قطع السنام والمرهد المرى الحسن الغذاء وقيل السمين أى فظل الاماء يشتوين الولد الذى خرج من بطنها تحت الجمر والرماد الحار وتسعى الخدم علينا بقطع سنامها المقطع يريد انهم أكلوا أطايبها وأباحوا غيرها للخدم وذكر الحوار يدل على انها كانت حبلى وهى من أنفس الابل عندهم وترجمة طرفة بن العبد تقدمت فى الشاهد الثانى والخمسين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد المائة)

(وقد أغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل)

لما تقدم قبله وقد بيناه وهذا البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة وقوله وقد أغتدى أى أخرج غدوة للصيد والوكنات الواو مضمومة والكاف يجوز ضمها وفتحها وسكونها جمع وكنة بضم فسكون قال ابن جنى فى المحتسب ومن ذلك قراءة عبد الكريم الجزرى فتكن فى صخرة بكسر الكاف من قولهم وكن الطائر يكن وكونا اذا استقر فى وكنته وهى مقرذ بالا وهى أيضا عشه الذى يبيض فيه وكانه من مقلوب الكون لان الكون الاستقرار اه والقاف لغة فى الكاف يقال وقنة ووقنات وروى فى وكراتها بضمتين جمع وكر بضمة فسكون وهو جمع وكر بفتح فسكون والوكر مأوى الطائر فى العش والطير جمع طائر كصحب جمع صاحب وهذا المصراع قد استعمله امرؤ القيس فى قصيدته اللامية قال

وقد أغتدى والطير فى وكناتها * لغيث من الوسمى رائده خالى

وفى الصادية أيضا وتمامه * بمنجرد عبل اليدين قبيص * وفى البائية أيضا وتمامه * وماء الندى يجرى على كل مذنب * وهذا البيت قد وقع فى قصيدة لعلقمة الفحل أيضا وجملة والطير فى وكناتها حال من ضمير المتكلم أى أغدو الى الصيد ملابسا لهذه الحالة والمنجرد من الخيل قيل الماضى فى السير وقيل القليل الشعر القصير وبمنجرد متعلق بقوله اغتدى والاوابد الوحوش جمع آبدة يريد ان هذا الفرس من سرعته يلحق الاوابد

فاعله ملوم على ذلك وانتصاب حقا على وجهين الاول أن يكون ظرفا مجازيا والتقدير أفى حق هجائى أخطلكم واليه ذهب سيبويه فى مثل هذا والثانى أن يكون صفة لمصدر محذوف أى أهجائى أخطلكم هجوا حقا واليه ذهب المبرد قوله أخطلكم كلام اضافى اسم لان وخبرها قوله هجائى والجملة فى محل الرفع على الابتداء وقوله أحقا فى موضع الخبر لانه منصوب بتقدير فى كما ذكرنا والتقدير أفى حق هجو أخطلكم اياى (فان قلت) ما الدليل على ان حقا منصوب بتقدير فى (قلت) تصريحهم بها فى بعض الاماكن ومن ذلك قوله

أفى حق مواساتى أخاكم

بمالى ثم يظلمنى الشريس

(فان قلت) ما الدليل على انه يجرى مجرى الظرف (قلت) لان العرب استعملته خبرا عن المصدر ولم تستعمله خبرا عن الجثة كما ان ظرف الزمان كذلك وانما حكم له بحكم ظرف الزمان وان لم يكن اسم زمان ولا عدده ولا قائما مقامه لشبهه به من جهة انه اسم معنى كما ان الزمان كذلك وانه مشتمل على المحقق كاشتمال ظرف الزمان على ما وقع فيه (الاستشهاد فيه) فى قوله

أخطلكم وذلك ان الاخطل علم بالغلبة على غياث بن غوث النصرانى الشاعر المشهور ولما نكره نزع منه الالف واللام

فصيراها بمنزلة القيد قال أبو علي في التذكرة قيد الاوابد صفة وهو مصدر فانه قال يقيد الاوابد ثم استعمل المصدر بحذف الزيادة فوصف به وقال التبريزي تقديره قيد الاوابد ذي تقييد الاوابد قال الباقلاني في اعجاز القرآن قوله قيد الاوابد عندهم من البديع ومن الاستعارة ويرونه من الالفاظ الشريفة وعني بذلك انه اذا أرسل هذا الفرس على الصيد صار قيدا لها وكانت بحال المقيد من جهة سرعة عدوه وقد اقتدى به الناس واتبعه الشعراء فقيل قيد النواظر وقيد الالحاظ وقيد الكلام وقيد الحديث وقيد الرهان قال ابن يعفر

بمقلص عتد جهير شده * قيد الاوابد والرهان جواد

وقال أبو تمام

لها منظر قيد الاوابد لم يزل * يروح ويغدو في خفارته الحب

وقال آخر

ألحاظه قيد عيون الورى * فليس طرف يتعداه

وقال آخر * قيد الحسن عليه الحدقان *

والهيكل قال ابن دريد هو الفرس العظيم الجرم وبعد هذا البيت بيت هو من شواهد مغني اللبيب وهو

مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

مكر ومفر بكسر الميم فيهما وبجرهما أي فرس صالح للكر والفر والكر العطف يقال كر فرسه على عدوه أي عطفه عليه ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا يكون من أسماء الادوات فكأنه أداة للكر والفر وآلة لتسعر الحرب أي تلهبها وآلة الكلام ومقبل ومدبر بضم ميمهما اسما فاعل من الاقبال والادبار والجلمود بالضم الصخر العظيم الصلب والحط القاء الشيء من علو الى أسفل وعل بمعنى عال أي من مكان عال وفي هذا البيت الاتساع قال ابن أبي الاصبع في تحرير التحبير الاتساع ان يأتي الشاعر ببيت يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظر فيه وبحسب ما تحتمل ألفاظه كقوله في صفة فرس

مكر مفر مقبل مدبر معا البيت لان الحجر تطلب جهة السفل لكونها مركزه اذ كل شيء يطلب مركزه بطبعه فالجري بسرع انحطاطه الى السفل من العلو من غير واسطة فكيف اذا أعانته قوة دفاع السيل من عل فهو حال تدحرجه يرى وجهه في الآن الذي يرى فيه ظهره بسرعة تقلبه وبالعكس ولهذا قال مقبل مدبر معا يعني يكون ادباره واقباله مجتمعين في المعية لا يعقل الفرق بينهما وحاصل الكلام وصف الفرس بلين الرأس وسرعة الانحراف في صدر البيت وشدة العدو في عجزه وقيل انه جمع وصف الفرس بحسن الخلق وشدة العدو ولكونه قال في صدر البيت انه حسن الصورة كامل

وأضافه الى قبيلة ليعرفه بهم أقول لم أقف على اسم قائله ولا رأيت أحدا من النحاة عزاه الى أحد وهو من الطويل قوله دبران علم على الكوكب الذي يدبر الثريا وهو خمسة كواكب في الثور يقال انها سنامه وحقه ان يصدق على كل مدبر ولكنه غلب على هذه الكواكب من بين ما أدبر قال سيبويه ولا يقال لكل شيء صار خلف شيء دبران قوله غدوا بفتح الغين المعجمة وسكون الدال وفي آخره واو أراد به غدا ولكنه أبرزه على أصله لان الغد أصله غدو حذفوا الواو منه بلا عوض ومن أخرجه على أصله نحو هذا لبيد حيث يقول

وما الناس الا كالديار وأهلها

بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

فقال غدوا على أصله ولم يقل غدا والغد اسم لتالي يومك ويستعمل أيضا للزمن المتأخر مطلقا ومنه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر أي يوم القيامة أو يوم الفتح وهو ظاهر في البيت قوله بأسعد بضم العين جمع سعد وسعود النجم وأسعدها عشرة أربعة منها في برج الجدي والدلو ينزلها القمر وهي سعد الذابح وسعد بلع وسعد الاخبية وسعد السعود وهو كوكب منفرد نير وأما الستة التي ليست من المنازل فسعد ناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطر وكل سعد

الفصبة

من هذه الستة كوكبان بين كل كوكبين في رأى العين قدر ذراع وهى متناسقة وأما سعد الاخبية فثلاثة أنجم كانها اثافى ورابع تحت واحد منهن والحاصل انه ذكر الدبران التى هى علم الكواكب الخمسة وكنى بها عن الادبار الذى هو ضد الاقبال والسعد وذكر الاسعد التى هو سعود النجوم وكنى بها عن السعد الذى هو ضد النحس والمعنى اذا رأيت منك ادبارا يوما يعنى شيأ أكرهه فلا أقطع رجائى منك ولكنى أؤمل حصول خيرك من بعد ذلك بان ألقاك فى الغد فى سعد واقبال (الاعراب) قوله اذا دبران يجوز فيه الوجهان الرفع على الابتداء وخبره قوله لاقيته أو يكون مرفوعا بفعل مقدر تقديره اذا اتى دبران والنصب بفعل محذوف على شريطة التفسير تقديره اذا لقيت دبرانا منك قوله منك فى محل الرفع على انه صفة لدبران أى دبران حاصل أو كائن منك ويوما نصب على الظرف قوله أؤمل بهمزة بعدها واو مبدلة من همزة ويجوز قراءته بهمزتين وهو جواب اذا قوله أن ألقاك مفعول أؤمل وأن مصدرية قوله غدوا نصب على الظرف أى فى غد قوله باسعد يتعلق بقوله ألقاك (الاستشهاد فيه) فى قوله دبران وذلك ان الدبران علم بالغلبة على الكواكب الخمسة كما ذكرنا ولزمها الالف واللام ولا يجوز ان يقال دبران بدون الالف واللام لان جزء العلم لا يجوز اهداره ولكن الشاعر لما اضطر الى حذفها حذفها كما اقتضت زيادتها فى الابيات السابقة وزعم ابن الاعرابى ان ذلك جائز قياسا فى أسماء النجوم خاصة وحكى هذا عيوق طالعا

(٥) (رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * شديدا باعباء الخلافة كاهله)

النصبة فى حالتى اقباله وادباره وكره وفره ثم شبهه بجلمود صخر حطه السيل من العلو بشدة العدو فهو فى الحالة التى ترى فيها لببه ترى فيها كفله وبالعكس هذا ولم تخطر هذه المعانى بخاطر الشاعر فى وقت العمل وانما الكلام اذا كان قويا من مثل هذا الفحل احتمل لقوته وجوها من التأويل بحسب ما تحتمل ألفاظه وعلى مقدار قوى المتكلمين فيه ومثله أيضا

اذا قامتا تضوع المسك منهما * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

فان هذا البيت اتسع النقاد فى تأويله فمن قائل تضوع المسك منهما بنسيم الصبا ومن قائل تضوع نسيم الصبا منهما ومن قائل تضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا وهذا هو الوجه ومن قائل تضوع المسك منهما بفتح الميم يعنى الجلد بنسيم الصبا وقال ابن المستوفى فى شرح أبيات المفصل حدثنى الامام أبو حامد سليمان قال كنا فى خوارزم وقد جرى النظر فى بيت امرئ القيس * اذا قامتا تضوع المسك منهما * البيت فقالوا كيف شبه تضوع المسك بنسيم الصبا والمشبه ينبغى أن يكون مثل المشبه به والمسك أطيب رائحة وطال القول فى ذلك فلم يحققوه وكان سألنى عنه فاجبت لوقتى انه شبه حركة المسك منهما عند القيام بحركة نسيم الصبا لانه يقال تضوع الفرخ أى تحرك ومنه تضوع المسك تحرك وانتشرت رائحته وذلك ان المرأة توصف بالبطء عند القيام فحركة المسك تكون اذا ضعيفة مثل حركة النسيم وانتشاره كانتشاره فالتشبيه صحيح والنسيم الريح الطيبة ونسيم الريح أولها حين تقبل بلين والقائل أن يقول ان نسيم الصبا وهى الريح الطيبة اذا جاءت بريا القرنفل وهى أيضا ريح طيبة قاربت ريح المسك وبعد ان جرى ذلك بمدة طويلة وقع الى كتاب أبى بكر محمد بن القاسم الانبارى فى شرح القصائد السبعيات فوجدته ذكر عند هذا البيت قولا حسنا وهو قوله ومعنى تضوع أخذ كذا وكذا وهو تفعل من ضاع يضوع يقال للفرخ اذا سمع صوت أمه فتحرك قد ضاعته أمه تضوعه ضوعا فلا حاجة مع قوله أخذ كذا وكذا الى عمل لذلك ويكون التقدير تضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا أى أخذ كذا وكذا كما أخذ النسيم كذا وكذا اه وترجمة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد المائة)

(كان حواميه مدبرا * خضبن وان لم تكن تخضب)

على ان مدبرا حال من المضاف اليه وهو الهاء فى حواميه وهذا البيت من قصيدة فى وصف فرس للنابغة الجعدى وقبله

قوله قائله هو ابن ميادة وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد المعرب والمبني

كأن تماثيل أرساغه * رقاب وعول على مشرب

* كأن حواميه مدبرا * البيت وبعده

خضبن وإن لم تكن تخضب * كسين طلاء من الطحلب

حجارة غيل برضراضة * كسين طلاء من الطحلب

التماثيل جمع تمثال بالكسر وهي الصورة والارساغ جمع رسغ بالضم وهو من الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل ومن الانسان مفصل ما بين الكف والساعد والقدم الى الساق والوعول جمع وعل قال ابن فارس هو ذكر الاروى وهو الشاة الجبلية وكذلك قال في البارع وزاد والانثى وعلة بكسر العين وتسكن فيهما والمشرب بالفتح موضع الشرب وهذا البيت من التشبيه البديع الذي لم يسبق اليه شبه ارساغه في غلظها وانحنائها وعدم الانتصاب فيها برقاب وعول قد مدتها للشرب الماء وهذا البيت من شواهد أدب الكاتب قال ويستحب أن تكون الارساغ غلاظا يابسة وأنشد هذا البيت وقوله كأن حواميه الخ الحوامي جمع حامية بالحاء المهملة وهي ما فوق الحافر وقيل هي ما عن يمين الحافر وشماله ولكل حافر حاميتان قال ابن قتيبة هما عن يمين السنبك وشماله والسنبك بالضم طرف مقدم الحافر وتخضب بدل من تكن بدل اشتمال لاشتمال الخضاب على الكون وهو من قبيل بدل الفعل من الفعل والهاء ظاهر الجزم وكسر للقافية والحجارة جمع حجر وهي الصخرة والغيل بفتح الغين المعجمة الماء الجاري على وجه الارض والرضراضة الارض الصلبة قال ابن السكيت في أبيات المعاني ورضراضة أرض مرصوصة بحجارة بالضاد المعجمة والمهملة قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ويستحب أن تكون الحوافر صلابا غير نقدة والنقد بالتحريك ان تراها متقشرة وتكون سودا أو خضرا الابيض منها شيء لان البياض فيها رقة اه شبه حوافره بحجارة مقيمة في ماء قليل وذلك أصلب لها يقال للصخرة التي بعضها في الماء وبعضها خارج اتان الضحل والضحل الماء القليل وذلك النهاية في صلابتها واياها عنى المتنبي بقوله

أنا صخرة الوادي اذا ما زوحمت * واذا نطقت فانى الجوزاء

واذا كانت جوانب الحوافر صلابا على الوصف الذي ذكر وكانت سودا أو خضرا فقاعدتها أصلب وأشد سوادا وخضرة وكسين بالبناء للمفعول من الكسوة والنون ضمير الحجارة والجملة حال من ضمير الظرف أعني قوله برضراضة والطلاء بالكسر كل ما يطلى به وهو المفعول الثاني لكسا يقال طليته به أي لطخته به والطحلب بضم اللام وفتحها مع ضم الطاء وتكسر أيضا مع كسر الطاء وهو خضرة تعلو الماء المزمن وقد طحلب الماء فهو مطحلب بكسر اللام وفتحها قال ابن الشجري في المجلس الثالث من أماليه عند قول المسيب بن عامر في مدح عمارة بن زياد العبسي

كيف الفرند العضب أخلص صقله * ترى وجه أيدي الرجال قياما

(ق)
عجل لنا هذا وألحقنا بذا ال
بالشحم انا قد مللناه بجل)

قوله قائله هو غيلان بن حريث الربعي الراجز وهو من الرجز المسدس قوله وألحقنا وفي رواية سيبويه والزقنا قوله مللناه بكسر اللام الاولى من الملالة قوله بجل بمعنى حسب وضبطه بعض شراح أبيات الكتاب بخل بالخاء المعجمة أراد به الخل المعهود والباء فيه مكسورة لانها حرف الجر حينئذ وهذا أقرب الى المعنى على مالا يخفى (الاعراب) قوله عجل فعل أمر وأنت مستتر فيه فاعله وانا في محل النصب على المفعولية وكذا قوله هذا قوله وألحقنا عطف على عجل لنا قوله بذا ال أراد بذا الشحم فافرد أل ثم أعادها في الشطر الثاني بقوله بالشحم بطريق البداية (الاستشهاد فيه) أن بعضهم استدل به للخليل في قوله ان حرف التعريف هو أل وذلك ان الشاعر وقف عليها ثم أعادها فهذا يدل على قوة اعتقادهم لقطعها الذي يدل على ان حرف التعريف هي أل وانها بمنزلة قد في الافعال وانه لا يقال الالف واللام كما لا يقال في قد القاف والدال وان واحدة منهما ليست

منفصلة عن الاخرى لانفصال ألف الاستفهام في قولك أزيد ولكن الالف الف ايمن ايم الله وهي موصولة

(ف) (يا خليلي اربعا واستخبرا ال * منزل الدارس عن حي حلال ١١ مثل سحق البرد عفى بعدك ال * قطر مغناه وتأويب الشمال)

ان قوله قياما نصب على الحال من الرجال والحال من المضاف اليه قليلة ومن ذلك قول الجعدي كان حواميه مدبرا نصب مدبرا على الحال من الهاء وأنشدوا في الحال من المضاف اليه قول تأبط شرا

سلبت سلاحي بائسا وشتمتني * فيا خير مسلوب ويا شر سالب

واست أرى ان بائسا حال من الياء في سلاحي ولكنه عندي حال من مفعول سلبت المحذوف والتقدير سلبتني بائسا سلاحي ومثله قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا وقوله تعالى أهذا الذي بعث الله رسولا أي خلقته وبعثه وانما وجب العدول الى ماقلنا لعزة حال المضاف اليه فاذا وجدت مندوحة وجب تركه وسلب يتعدى الى مفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما كقولك سلبت زيدا ثوبا وقالوا سلب زيد ثوبه بالرفع على بدل الاشتمال وثوبه بالنصب على انه مفعول ثان وفي التنزيل وان يسلبهم الذباب شيأ لا يستنقذوه منه فيجوز على هذا ان يجعل بائسا مفعولا ثانيا بتقدير حذف الموصوف أي سلبت سلاحي رجلا بائسا كما تقول لتعاملن مني رجلا منصفا ومما جاءت الحال فيه من المضاف اليه قوله تعالى قل بل ملة ابراهيم حنيفا قيل ان حنيفا حال من ابراهيم وأوجه من ذلك عندي ان تجعله حالا من الملة وان خالفها بالتذكير لان الملة في معنى الدين ألا ترى انها قد أبدلت من الدين في قوله تعالى دينا قيما ملة ابراهيم فاذا جعلت حنيفا حالا من الملة فالناصب له هو الناصب للملة وتقديره بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا وانما أضمر نتبع لان ما حكاه الله عنهم من قولهم كونوا هودا أو نصارى تهتدوا معناه اتبعوا اليهودية أو النصرانية فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا وانما ضعف مجيء الحال من المضاف اليه لان العامل في الحال ينبغي أن يكون هو العامل في ذي الحال اه كلامه وقال أيضا في المجلس الرابع والعشرين وأما قوله مدبرا فحال من الهاء والعامل على رأي أبي علي ما تقدره في المضاف اليه من معنى الجار يعني ان التقدير كان حوامي ثابتة له مدبرا أو كائنة له قال ولا يجوز تقديم هذه الحال لان العامل فيها معنى لا فعل محض قال ولا يجوز أن يكون العامل ما في كان من معنى الفعل لانه اذا عمل في حال لم يعمل في أخرى يعني ان كان قد عمل في موضع خضبن النصب على الحال فلا يعمل في قوله مدبرا وهذا القول يدل على انه يجيز أن ينصب حال المضاف اليه العامل في المضاف واذا كان هذا جائزا عنده فان جعل خضبن خبر كأن فالعامل اذا في مدبرا ما في كأن من معنى الفعل وهذا انما يجوز اذا كان المضاف ملتبسا بالمضاف اليه كالتباس الحوامي بما هي له ولا يجوز في ضربت غلام هند جالسة ان تنصب جالسة بضربت لان الغلام غير ملتبس بهند كالتباس الحوامي بصاحبها ولا يجوز عندي ان تنصب جالسة بما تقدره من معنى اللام في المضاف اليه فكأنك قلت ضربت غلاما

أقول قائله هو عبيد بن الابرص ابن جشم وهما من قطعة مشهورة جاهلية عدة عشر بيتا وهي من الرمل وفيه الخبن والقصر قوله اربعا أمر للاثنين من ربع يربع اذا وقف وانتظر وهو بفتح عين الفعل فيهما قوله الدارس من درس المنزل اذا عفا قوله حلال بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام أي عن حي حالين أي نازلين قوله مثل سحق البرد السحق بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وهو الثوب البالي يقال سحقه البلا فانسحق والبرد بضم الباء الموحدة نوع من الثياب معروف ويجمع على ابراد وبرود وقوله عفى بتشديد الفاء لاجل التعدي وثلاثيه عفا بالتخفيف يقال عفت الدار تعفو عفوا اذا غطاها التراب قوله القطر أي المطر قوله مغناه بالغين المعجمة أي منزله قوله وتأويب الشمال بفتح الشين المعجمة وتخفيف الميم وهو الريح التي تهب من ناحية القطب وفيها خمس لغات شمل بالتسكين وشمل بالتحريك وشمال وشمأل مهموز وشأمل مقلوب منه وربما جاء بتشديد اللام ويجمع على شمالات وتأويبها ترددها وبها مع السرعة (الاعراب) قوله يا خليلي منادى منصوب واربعا جملة من الفعل والفاعل واستخبرا عطف عليه والمنزل بالنصب مفعوله والدارس صفته قوله عن حي جار ومجرور يتعلق بقوله استخبرا قوله حلال

صفة لحى قوله مثل سحق البرد كلام اضافى منصوب لانه صفة المنزل قوله عفى فعل ماض والقطر بالرفع فاعله ومفعوله مفعول وبعدك نصب على الظرف قوله وتأويب الشمال كلام اضافى عطف على القطر (الاستشهاد فيه) ان الخليل استدل به على ان حرف التعريف هو أل وانه يسمى ال ولا يقال الالف واللام كما لا يقال فى قد القاف والدال كما ذكرناه فى البيت السابق وذلك انه لو لم يكن هكذا لما قطع الشاعر أل فى انصاف الابيات ولو كانت اللام وحدها حرف التعريف لما جاز فصلها من الكلمة التى عرفتها لاسيما واللام ساكنة والساكن لا يتوى به الانفصال فافهم

شواهد الابتداء

(ظه)

(أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا
ان يظعنوا فعجيب عيش من قطنا)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط من الضرب الاول المماثل للعروض وفيه الخبن قوله أقاطن من قطن بالمكان يقطن أقام به وتوطنه فهو قاطن والجمع قطان وقاطنة وقطين أيضا قوله سلمى بفتح السين وسكون اللام اسم امرأة قوله ظعنا بفتح الظاء المعجمة وفتح العين المهملة من ظعن يظعن من باب فتح يفتح اذا سار ومصدره ظعن بالتسكين وظعن بالتحريك أيضا وقرئ بهما فى قوله تعالى يوم ظعنكم والمعنى قوم سلمى التى هى المحبوبة وهى بينهم هل هم مقيمون أم نووا الرحيل والانتقال فان كانوا نووا الرحيل فعيش من يقيم ويتخلف عنهم يكون عجيبا (الاعراب) قوله أقاطن الهمزة فيه للاستفهام وقاطن مبتدأ وقوله قوم سلمى كلام

كأنما الهند جالسة لان ذلك يوجب أن يكون الغلام لهند فى حال جلوسها خاصة وهذا مستحيل وكذلك قوله كأن حواميه مدبرا ان قدرت فيه حوامى ثابتة له مدبرا يوجب أن يكون الحوامى له فى حال ادباره دون حال اقباله وهذا يوضح لك فساد اعمالك فى هذه الحال معنى الجار المقدر فى المضاف اليه فلا يجوز اذن ضربت غلام هند جالسة لذلك ولعدم التباس المضاف بالمضاف اليه ونظير ما ذكرناه من جواز مجىء الحال من المضاف اليه اذا كان المضاف ملتبسا به قوله تعالى فظلت أعناقهم لها خاضعين أخبر بخاضعين عن المضاف اليه ولو أخبر عن المضاف لقال خاضعة أو خضعا أو خواضع وانما حسن ذلك لان خضوع أصحاب الاعناق بخضوع أعناقهم وقد قيل فيه غير هذا وذلك ما جاء فى التفسير من ان المراد باعناقهم كبراؤهم وقال أهل اللغة أعناقهم جماعاتهم كقولك جاءنى عنق من الناس أى جماعة فالخبر فى هذين القولين عن الاعناق وقوله خضبن عند أبى على فى موضع نصب بانه حال من الحوامى ولم يجعله خبر كان لانه جعل خبرها قوله حجارة غيل ولم يجز أن يكونا خبرين لكان على حد قولهم هذا حلو حامض أى قد جمع الطعمين قال لانك لا تجد فيما أخبروا عنه بخبرين أن يكون أحدهما مفردا والآخر جملة لا تقول زيد خرج عاقل والقول عندى أن يكون موضع خضبن رفعا بانه خبر كان وقوله حجارة غيل خبر مبتدا محذوف أى هى حجارة غيل وأداة التشبيه محذوفة كما قال * فهن اضاء صافيات الغلائل أى مثل اضاء والاضاء الغدران واحدها اضاءة فعلة جمعت على فعال كرقبة ورقاب شبه الدروع فى صفائها بالغدران ٣ والنابغة الجعدى كنيته أبو ليلى وهو كما فى الاستيعاب قيس بن عبد الله وقيل حبان بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وقيل اسمه حبان بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس ابن ربيعة بن جعدة وانما قيل له النابغة لانه قال الشعر فى الجاهلية ثم أقام مدة نحو ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فيه فقاله فسمى النابغة وهو أسن من النابغة الذبيانى لان الذبيانى كان مع النعمان بن المنذر وكان النعمان بن المنذر بعد المنذر بن محرق وقد أدرك النابغة الجعدى المنذر بن محرق ونادمه ذكر عمر بن شبة انه عمر مائة وثمانين سنة وانه أنشد عمر بن الخطاب

لبست اناسا فافنيتهم * وأفنيت بعد اناس اناسا
ثلاثة أهلين أفنيتهم * وكان الاله هو المستاسا

فقال له عمر كم لبثت مع كل أهل قال ستين سنة وقال ابن قتيبة عمر الجعدى مائتين وعشرين سنة ومات باصبهان ولا يدفع هذا ما مر فانه أفنى ثلاثة قرون فى مائة وثمانين سنة ثم عمر الى زمن ابن الزبير وبعده والبيتان من قصيدة سينية والمستاس المستعاض مستفعل من الاوس والاوس العطية عوضا وبعدهما

وعشت

(٣ ترجمة النابغة الجعدى)

وعشت بعيشين ان المنو ن تلقى المعايش فيها خساسا *
فحينا أصادف غراتها * وحينا أصادف منها شماسا
شهدتهم لا أرجى الحياة * فتى تساقوا بسمر كياسا

وهو جمع كاس قال السجستاني فى كتاب المعمرين وقال حين وفت له مائة واثنتا عشرة سنة

مضت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذاك وحجتان
فابقى الدهر والايام منى * كما أبقى من السيف اليمانى
تفلل وهو عاثور جراز * اذا جمعت بقائمه اليدان
الا زعمت بنو كعب بأنى * الا كذبوا كبير السن فانى
فمن يحرص على كبرى فانى * من الفتيان أزمان الخنان

الخنان مرض أصاب الناس فى أنوفهم وحلوقهم وربما أخذ النعم وربما قتل اه وهو بضم الخاء المعجمة وبعدها نون مخففة فى القاموس والخنان كغراب زكام الابل وزمن الخنان كان فى عهد المنذر بن ماء السماء وماتت الابل منه ووفد الجعدى على النبى صلى الله عليه وسلم مسلما وأنشده ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول ما أنشده قوله فى قصيدته الرائية

أتيت رسول الله اذ جاء بالهدى * ويتلو كتابا كالمجرة نيرا
وجاهدت حتى ما أحس ومن معى * سهيلا اذا مالاح ثمت غورا
أقيم على التقوى وأرضى بفعلها * وكنت من النار المخوفة احذرا

الى أن قال

وانا لقوم ما نعود خيلنا * اذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا
وننكر يوم الروع ألوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا
وليس بمعروف لنا أن نردها * صحاحا ولا مستنكرا أن تعقرا
بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

وفى رواية عبد الله بن جراد

علونا على طر العباد تكرما * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له النبى صلى الله عليه وسلم الى أين يا أبا ليلى فقال الى الجنة قال نعم ان شاء الله

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له * بوادر تحمى صفوه أن يكدرا
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الامر اصدرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فكان من أحسن الناس ثغرا وكان اذا سقطت له ثنية نبتت وكان فوه كالبدر المتلألئ يتلألأ و يبرق وهذه القصيدة طويلة نحو مائتى بيت وأنشد جميعها النبى صلى الله عليه وسلم وأولها

خليلى غضا ساعة وتهجرا * ولوما على ما أحدث الدهر أوذرا

اضافى فاعل لاسم الفاعل أعنى قاطنا قد سد مسد الخبر لانه مع الوصف فى قوة الفعل فلذلك حسن عطف الفعل وفاعله عليهما بأم المعادلة قوله ظعنا مفعول لقوله نووا قوله ان يظعنوا ان حرف شرط ويظعنوا فعل الشرط والجملة وهى قوله فعجب عيش من قطنا جواب الشرط فلذلك دخلت عليه الفاء قوله فعجب خبر مقدم وقوله عيش من قطنا كلام اضافى مبتدأ مؤخر وقوله عيش مضاف الى قوله من قطنا ومن موصولة بمعنى الذى وقطنا صلته والالف فيه للاطلاق وليست للتثنية (فان قلت) لم لا تجعل فعجب مبتدأ لان وقوع النكرة بعد فاء الجزاء مسوغ للابتداء نحو ان مضى عير فعير فى الرباط (قلت) افساد المعنى على هذا التقدير لان المعنى على الاخبار عن عيش من أقام بعد أولئك بانه عيش عجيب لا على العكس فافهم (الاستشهاد فيه) فى قوله أقاطن قوم سلمى حيث سد الفاعل وهو قوله قوم سلمى مسد الخبر وهذا لا يحسن استعماله الا اذا اعتمد على ما يقربه من الفعل وهو الاستفهام أو النفى والبيت المذكور فيه الاستفهام وأما مثال النفى فعن قريب يأتى ان شاء الله تعالى

(قع)
(غير ماسوف على زمن
ينقضى بالهم والحزن)

أقول قائله هو أبو نواس الحكمى واسمه الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح الشاعر المشهور وكان جده مولى الجراح بن عبد

وهى من أحسن ماقيل من الشعر فى الفخر بالشجاعة بساطة ونقاوة وحلاوة ومنها

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى * ومن حاجة المحزون أن يتذكرا

نداماى عبد المنذر بن محرق * أرى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا

تقضى زمان الوصل بينى وبينها * ولم ينقض الشوق الذى كان أكثرا

وانى لاستشفى برؤية جارها * اذا مالقاؤها على تعذرا

وألقى على جيرانها مسحة الهوى * وان لم يكونوا لى قبيلا ومعشرا

ترديت ثوب الذل يوم لقيتها * وكان ردائى نخوة وتجبرا

حسبنا زمانا كل بيضاء شحمة * ليالى اذ نغزو جذاما وحميرا

الى ان لقينا الحى بكر بن وائل * ثمانين ألفا دارعين وحسرا

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه * ببعض أبت عيدانه ان تكسرا

سقيناهم كاسا سقونا بمثلها * ولكننا كنا على الموت اصبرا

قال عمر بن شبة كان النابغة الجعدى شاعرا مقدما الا انه كان اذا هاجى غلب وقد هاجى أوس بن مغراء وليلى الاخيلية وكعب بن جعيل فغلبوه وهو أشعر منهم مرارا ليس فيهم من يقرب منه وكان قد خرج مع على رضى الله عنه الى صفين فكتب معاوية الى مروان فاخذ أهل النابغة وماله فدخل النابغة على معاوية وعنده مروان وعبد الله بن مروان فانشده

من راكب يأتى ابن هند بحاجتى * على النأى والانباء تنمى وتجلب

ويخبر عنى ماأقول ابن عامر * ونعم الفتى يأوى اليه المعصب

فان تأخذوا أهلى ومالى بظنة * فانى لاحرار الرجال مجرب

صبور على مايكره المرء كله * سوى الظلم انى ان ظلمت سأغضب

فالتفت معاوية الى مروان فقال ماترى قال أرى ان لا ترد عليه شيأ فقال ماأهون عليك أن يقطع على عرضى ثم ترويه العرب اما والله ان كنت لممن يرويه اردد عليه كل شئ أخذته ثم أقحمته سنة فدخل على ابن الزبير فى المسجد الحرام يستجديه ومدحه بابيات فاعطاه من بيت المال قلائص سبعا وفرسا رجيلا وأوقر له الركاب برا وتمرا وثيابا وفى تاريخ الاسلام للذهبى ان النابغة قال هذه الابيات

المرء يهوى ان يعيش * وطول عمر قد يضره

وتتابع الايام حتى مايرى شيأ يسره

تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره

ثم دخل بيته فلم يخرج منه حتى مات وفى الاستيعاب كان النابغة يذكر فى الجاهلية دين ابراهيم والحنيفية ويصوم ويستغفر فيما ذكروا وقال فى الجاهلية كلمته التى أولها

الحمد لله لا شريك له * من لم يقلها فنفسه ظلما

القما شكى والى خراسان ونسبته اليه وهو نسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منهم الشراح المذكور وولد أبو نواس بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وهو من الطبقة الاولى من المولدين وهو مجيد فى شعره على أنواعه ولد فى سنة خمس وأربعين ومائة وقيل سنة ست وثلاثين ومائة وتوفى سنة خمس أو ست أو ثمان وتسعين ومائة ببغداد وقيل له أبو نواس لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقيه وبعد البيت المذكور بيت آخر وهو

انما يرجو الحياة فتى

عاش فى أمن من المحن

وهما من الرجز ³ وانما ذكر الشراح البيت المذكور تمثيلا لا استشهادا به لان أبا نواس وامثاله لا يحتج بهم وقصد بالبيت المذكور ذم الزمان الذى هذه حاله فكأنه قال زمان ينقضى بالهم والحزن غير مأسوف عليه فزمان مبتدا وما بعده صفة له وغير خبر الزمان ثم حذف المبتدا مع صفته وجعل اظهار الهاء مؤذنا بالمحذوف لانك انما جئت بالهاء لما تقدمها ذكر ما ترجع اليه فصار اللفظ بعد الحذف والاظهار غير مأسوف على زمن ينقضى بالهم والحزن وقال أبو نزار سئلت فى بغداد عن قول الشاعر غير مأسوف الى

³ قول المحشى من الرجز سبق قلم بل هما من المديد اهـ مصحح

وفيها ضروب من دلائل التوحيد والاقرار بالبعث والجزاء والجنة والنار وصفة بعض ذلك على نحو شعر أمية بن أبي الصلت وقد قيل ان هذا الشعر لامية بن أبي الصلت ولكنه قد صححه يونس بن حبيب وحماد الراوية ومحمد بن سلام وعلى بن سليمان الاخفش للنابغة الجعدى

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون بعد المائة)

(عوذ وبهثة حاشدون عليهم * حلق الحديد مضاعفا يتلهب)

على انه قد جاء فيه الحال من المضاف اليه كالبيت الذى قبله اعنى قوله مضاعفا حال من الحديد قال ابو على فى المسائل الشيرازيات قد جاء الحال من المضاف اليه فى نحو ما انشده ابو زيد

عوذ وبهثة حاشدون عليهم * حلق الحديد مضاعفا يتلهب

اه كلامه قال ابن الشجرى فى المجلس السادس والسبعين فى اماليه الوجه فى هذا البيت فيما اراه ان مضاعفا حال من الحلق لا من الحديد لامرين احدهما انه اذا امكن مجئ الحال من المضاف كان اولى من مجيئها من المضاف اليه ولا مانع فى البيت من كون مضاعفا حالا من الحلق لانا نقول حلق محكم ومحكمة والآخر أن وصف الحلق بالمضاعف اشبه كما قال المتنبى

اقبلت تبسم والجياد عوابس * يخببن بالحلق المضاعف والقنا

ويجوز ان يجعل مضاعفا حالا من المضمر فى يتلهب ويتلهب فى موضع الحال من الحلق فكأنه قال عليهم حلق الحديد يتلهب مضاعفا وقال فى المجلس الخامس والعشرين مثل هذا ثم قال ويتوجه ضعف ما قاله من جهة اخرى وذلك انه لا عامل له فى هذه الحال اذا كانت من الحديد الا ما قدره فى الكلام من معنى الفعل بالاضافة وذلك قوله ألا ترى انه لا تخلو الاضافة من ان تكون بمعنى اللام او من واقول ان مضاعفا فى الحقيقة انما هو حال من الذكر المستكن فى عليهم ان رفعت الحلق بالابتداء فان رفعته بالظرف على قول الاخفش والكوفيين فالحال منه لان الظرف حينئذ يخلو من ذكر اه وعوذ بفتح المهملة وآخره ذال معجمة هو عوذ بن غالب بن قطيعة بالتصغير ابن عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان وبهثة بضم الموحدة وهو بهثة بن عبد الله بن غطفان فبهثة ابن عم بغيض وغطفان هو ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر كذا فى جمهرة الانساب لابن الكلبى وحلق الحديد قال صاحب العباب الحلقة بالتسكين الدرع والجمع الحلق بفتحتين على غير قياس وقال الاصمعى حلق بالكسر مثل بدرة وبدر وقصعة وقصع وفى المصباح الحلقة السلاح كله ثم اورد الجمع مثل ما اورده صاحب العباب وقال وحكى يونس عن ابى عمرو بن العلاء ان الحلقة بالفتح لغة فى السكون وعلى هذا فالجمع بحذف الهاء قياس مثل قصبة وقصب وجمع ابن السراج بينهما وقال

آخره فلم نعرف وجه رفع غير واول من أخطأ فيه شيخنا الفصيحى فعرفته ذلك والذى ثبت الرأى عليه ان المعنى لا يؤسفه على زمان فغير مرفوع بالابتداء وقد تم الكلام بمعنى الفعل فسد تمام الكلام وحصول الفائدة مسد الخبر ولا خبر فى اللفظ كما قالوا أقائم أخوك والمعنى أيقوم أخوك ولا خبر فى اللفظ وقال الشيخ أثير الدين فى كتابه التذكرة ولم أر لهذا البيت نظيرا فى الاعراب الا بيتا فى قصيدة للمتنبى يمدح بها بدر بن عمار الطبرستانى يقول فيها

ليس بالمنكر ان برزت سبقا
غير مدفوع عن السبق العراب

فالعراب مرفوع بمدفوع ومن جعل العراب مبتدأ فقد أخطأ لانه يصير التقدير العراب غير مدفوع عن السبق والعراب جمع فلا أقل من أن يقول غير مدفوعة لان خبر المبتدا لا يتغير تذكيره وتأنيثه بتقديمه وتأخيره تقول الشمس طالعة وطالعة الشمس ولا يجوز طالع الشمس لان التقدير الشمس طالع وذلك لا يجوز وذكر فى تحفة المعرب وطرفة المغرب تأليف الشيخ جمال الدين عبد المنعم بن صالح التيمى يقال بم ارتفع غير فى قوله غير مأسوف على زمن والجواب ان قولهم مأسوف مفعول من الاسف وهو الحزن وعلى يتعلق به كقولك أسفت على كذا وموضع قوله بالهم فى موضع النصب على الحال والتقدير ينقضى مشوبا بالهم وغير رفع بالابتداء ولما أضيف الى اسم المفعول وهو مسند الى الجار

فقالوا حلق ثم خففوا الواحد حين الحقوه الزيادة وغير المعنى قال وهذا لفظ سيبويه وأما حلقة الباب فقد قال صاحب العباب والمصباح هي بالسكون أيضا تكون من حديد وغيره وحلقة القوم كذلك وهم الذين يجتمعون مستديرين وقال صاحب العباب قال الفراء في نوادره الحلقة بكسر اللام لغة لبلحرث بن كعب في الحلقة بالسكون والحلقة بالفتح قال ابن السكيت سمعت أبا عمرو الشيباني يقول ليس في كلام العرب حلقة بالتحريك الا في قولهم هؤلاء حلقة للذين يحلقون الشعر جمع حالق اه فقول الشاعر حلق الحديد المراد من الحلق الدروع سواء كسرت الحاء أو فتحت واضافتها الى الحديد كقولهم خاتم فضة وثوب خز فالمضاعف لا يكون حالا الا من ضمير الحلق المستقر في الجار والمجرور الواقعين خبرا أو من الحلق على مذهب سيبويه من تجويزه مجيء الحال من المبتدا أو من ضمير يتلهب ولا يصح أن يكون حالا من الحديد اذ لا معنى له فتأمل وأيضا الدرع المضاعفة هي المنسوجة حلقتين حلقتين قيل ويجوز أن يراد بالمضاعفة درع فوق أخرى ويتلهب يشتعل استعير للمعانه والحشد يكون لازما ومتعديا يقال حشد القوم من باب قتل وضرب اذا اجتمعوا وحشدتهم أي جمعتهم وهذا البيت من أبيات لزيد الفوارس أوردها أبو محمد الاعرابي في كتاب ضالة الاديب وهي

داهت ان لم تسألي أي امرئ * بلوى النقيعة اذ رجالك غيب
اذ جاء يوم ضوؤه كظلامه * بادي الكواكب مقمطر اشهب
عوذ وبهثة حاشدون عليهم * حلق الحديد مضاعفا يتلهب
ولوا تكبهم الرماح كأنهم * أثل جافت أصوله أو اثأب
لدغدوة حتى أغاث شريدهم * جو العشاوة فالعيون فزنقب
فتركت زرا في الغبار كأنه * بشقيقتي قدمية متلبب

قال أبو محمد الاعرابي كان سبب هذه الابيات انه اغار زر بن ثعلبة أحد بني عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس في بني عبس وعبد الله بن غطفان فاصابوا نعما لبني بكر بن سعد بن ضبة فطردوها فأتاهم الصريخ ورئيسهم يومئذ زيد الفوارس حتى أدركوهم بالنقيعة تحت الليل فقتلوا زرا والجند بن تيجان من بني مخزوم وابن أزنم من بني عبد الله بن غطفان فقال زيد الفوارس هذه الابيات في ذلك اه قوله داهت بالبناء للمفعول وخطاب المؤنثة من التدلهة وهو ذهاب العقل من هم وعشق ونحوه دعا عليها ان لم تسأله عنه أي فارس كان هنالك وأي امرئ خبر مبتدا محذوف أي انا ويجوز نصبه على انه خبر كان المحذوفة مع اسمها أي أي امرئ كنت وبها يتعلق الظرفان واذ الثانية بدل من اذ الاولى والنقيعة بالنون موضع بين بلاد بني سليط وضبة واللوى ما التوى من الرمل ويوم مقمطر مشتد القمطر أي اشتد وأشهب من الشهبة وهو بياض يصدعه سواد وقوله ولوا تكبهم الخ ولوا أدبروا وجملة تكبهم حال من الواو كبه قلبه وصرعه والرماح جمع رمح

والمجرور استغنى المبتدا عن الخبر كما استغنى قائم ومضروب في قوله أقائم أخوك وما مضروب غلاماك عن خبر من حيث سد الاسم المرفوع بهما مسد الخبر لان قائم ومضروب قام مقام الخبر فينزل كل واحد منهما مع المرفوع به منزلة الجملة وكذلك اذا أسند اسم المفعول الى الجار والمجرور سد مسد الاسم الذي يرتفع به كقولك أمحزون على زيد وما مأسوف على بكر كما تقول في الفعل أيحزن على زيد وما يؤسف على بكر فلما كانت غير للمخالفة جرت لذلك مجرى النفي وأضيفت الى اسم المفعول وهو مسند الى الجار والمجرور الذي بمنزلة الاسم الواحد سد ذلك مسد الجملة حيث أفاد قولك غير مأسوف ما يفيده قولك ما يؤسف على بكر فافهم

(ظه)

(خليلي ما واف بعهدي أنتما
اذا لم تكونا لي على من أقاطع)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل من الضرب الثاني المماثل للعروض في القبض وقافيته من المتدارك قوله خليلي يعني يا صاحبي ما أنتما وافيان لي بعهدي وصحبتي اذا لم تكونا لاجلي على من أقاطع قوله واف اسم فاعل من وفي يقال للشيء واف أي تام وجناح واف أي كامل ويقال وفي بالعهد وأوفى به وهو وفي بين قوم ووفاه حقه وأوفاه وأوفوا الكيل وتوفاه واستوفاه استكمله ووافيته لمكان كذا أتيته وأوفى على شرف من الارض اشرف قوله بعهدي العهد بين الرجلين وجافت

وجأفت الشجرة بعد الجيم همزة اى قلعتها والاثاب بالمثلثة كجعفر شجر الواحدة أثابة والشريد الطريد المهزوم وهو مفعول وجذو العشاوة فاعله وهو موضع وكذلك العيون وزنقب بالزاى والنون والقاف وقوله بشقيقتى قدمية هو مثنى شقيقة والشقيقة كل ماانشق نصفين وكل منهما شقيقة اى كأنه ملفوف بشقتى ثوب قدمية وقدم بضم القاف وفتح الدال حى باليمن وموضع تصنع فيه ثياب حمر ومتلبب من تلبب بثوبه اذا التف به وتشمر ولببته تلبيبا اذا جمعت ثيابه عند نحره فى الخصومة ثم جررته (١) وزيد الفوارس هو ابن حصين بن ضرار الضبى وهو جاهلى وذكره الآمدى فى المؤتلف والمختلف ولم يرفع نسبه ولاذكر له شيأ من شعره وهذه نسبته من جمهرة ابن الكلبى زيد الفوارس بن حصين ابن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة ابن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وضرار بن عمرو كان يقال له الرديم لانه كان اذا وقف فى الحرب ردم ناحيته اى سدها وطالت رياسته وشهد يوم القرنتين ومعه ثمانية عشر من ولده يقاتلون معه وزيد الفوارس كان فارسهم ولهذا قيل له زيد الفوارس

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد المائة) *

(وانا سوف تدركنا المنايا * مقدرة لنا ومقدرينا)

على انه يجوز عطف أحد حالى الفاعل والمفعول على الآخر كما فى هذا البيت فان مقدرة حال من الفاعل وهو المنايا ومقدرينا حال من المفعول اعنى ضمير المتكلم مع الغير اى تدركنا المنايا فى حال كوننا مقدرين لاوقاتها وكونها مقدرة لنا والمنايا جمع منية وهى الموت وهى منية لانه مقدر من منى له اى قدر قال ابو قلابة الهذلى

فلا تقولن انى سوف افعله * حتى تلاقى ما يمنى لك المانى

اى ما يقدر لك القادر وهذا البيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبى وهذا مطلعها

الاهبى بصحنك فاصبحينا * ولاتبقى خمور الاندرينا
مشعشعة كأن الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا
تجور بذى اللبانة عن هواه * اذا ماذاقها حتى يلينا
ترى اللحز الشحيح اذا امرت * عليه لماله فيها مهينا
صددت الكأس عنا ام عمرو * وكان الكأس مجراها اليمينا
وماشر الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذى لاتصبحينا

* وانا سوف تدركنا المنايا * البيت الا حرف يفتتح به الكلام ومعناه التنبيه وهى معناه قومى من نومك يقال هب من نومه يهب هبا اذا انتبه وقام من موضعه والصحن القدح الواسع الضخم وقوله فاصبحينا اى اسقينا الصبوح وهو شرب الغداة يقال صبحه بالتخفيف صبحا بالفتح والاندرين قرية بالشام كثيرة الخمر وقيل هو اندر ثم جمعه بما حواليه

(١) ترجمة زيد الفوارس

التوثق وفى الاساس يقال عهد اليه واستعهد منه اذا اوصاه وشرط عليه ورجل عهد محب للولايات قوله أقاطع من قاطع أنا وقطعه (الاعراب) قوله خليلى أصله يا خليلان فلما أضيف الى ياء المتكلم سقطت النون فصار يا خليلاى ثم قلبت ألف التثنية ياء وأدغمت الياء فى الياء فصار يا خليلى ثم حذف حرف النداء فصار خليلى قوله ماواف كلمة ما للنفى وقوله واف مبتدأ وحذفت الضمة منه استثقالا فى النصب وأصله وافى منقوص فاعل اعلال قاض وقوله عهدى يتعلق به وقوله أنتما فاعل لقوله واف سد مسد الخبر قوله لى اللام فيه للتعليل أى لاجلى وهو يتعلق بقوله تكونا واسم تكونا مستتر فيه وخبره قوله على من أقاطع ومن موصولة وأقاطع صلته والعائد محذوف أى أقاطعه (الاستشهاد فيه) فى قوله ماواف بعهدى أنتما حيث سد الفاعل وهو قوله أنتما مسد الخبر للمبتدا وهو قوله واف وذلك بعد اعتماده على النفى وذكر سيبويه ان الفاعل انما يسد مسد الخبر اذا اعتمد على الاستفهام أو النفى ولم يجوز فى غير هذين الموضعين الا على القبح وأجاز الكوفيون والاخفش ذلك من غير استفهام ولا نفى واستدلوا على ذلك بالبيت الذى يأتى الآن ان شاء الله تعالى وأجاب سيبويه عن هذا انه قبيح وان استعمله الشاعر و يقال ان فى ذلك البيت شاهدا على ابطال قول الكوفيين ومن تبعهم كابن الحاجب والسهيلى

انه يجب في نحو أقائم أنت كون انت مبتدا ٥١٨ مؤخرا وكان الزمخشري يوافقهم أيضا لانه جزم في أراغب أنت بذلك وشبهتهم ان
الفعل لا يليه فاعله منفصلا لا يقال
قام أنت فكذا الوصف والجواب
ان الفعل أقوى في العمل فلما قوى
عمله امتنع فصله وأنا أجمعنا على
أن فاعل الوصف ينفصل اذا
جرى على غير صاحبه وألبس
فكما فصل لهذا الغرض يفصل
لغرض آخر صحيح وهو كونه في
اللفظ سادا مسد الخبر وهو
واجب الفصل ثم كيف يصنعون
بهذا البيت فانهم اذا قدروا
الضمير فيه مبتدا لزم الاخبار
عن الاثنين بالمفرد واما استدلال
بعضهم بقول الآخر

فيا باسط خيرا ولا دافع أذى
من الناس الا أنتم آل دارم

فباطل لان الحصر يصحح الفصل
في مرفوع الفعل كقوله

قد علمت سلمى وجاراتها
ما قطر الفارس الا أنا

فهذا لا يمنعه أحد في وصف
ولا غيره واطلاقهم مقيد بما عدا
ذلك ونحوه وأولى ما يرد به عليهم
قوله تعالى أراغب أنت لان
الوصف قد تعلق به عن ومجرورها
فلو كان خبرا كما يقتضيه مذهبهم
وكما ذكر الزمخشري لزم الفصل
بين العامل والمعمول بالاجنبي

(ظهع)

(خبير بنو لهب فلا تك ملغيا
مقالة لهبي اذا الطير مرت)

أقول قائله رجل من الطائيين لم نقف
على اسمه وهو من الطويل من
الضرب الثاني وقافيته من المتدارك قوله خبير من الخبرة وهو العلم بالشيء يقال فلان خبير بهذا أي عالم به قوله بنو لهب حلزة

وقيل هو اندرون وفيه لغتان منهم من يعرب به اعراب جمع المذكر السالم ومنهم من يلزمه الياء ويجعل الاعراب على النون وقال الزجاج يجوز مع هذا لزوم الواو ايضا وقوله مشعشعة كأن الخ المشعشعة الرقيقة من العصر او من المزاج يقال شعشع كأسك اي صب فيها ماء منصوب على انه مفعول اصبحينا اي اسقينا ممزوجة وقيل حال من خمور وقيل بدل منها والحص بضم المهملة الورس وهو نبت اصفر يكون باليمن وقيل هو الزعفران قال ابو عمرو الشيباني كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء ثم يمزجونها به فهو على هذا حال من الماء وقيل هو صفة موصوف محذوف اي فاصبحينا شرابا سخينا وفيه نظر وقيل سخينا فعل اي جدنا يقال سخي يسخى من باب تعب والفاعل سخ وفيه لغتان أخريان احداهما سخا يسخو فهو ساخ من باب علا والثانية سخو يسخو مثل قرب يقرب سخاوة فهو سخي ويروى شحينا بالشين المعجمة اي اذا خالطها الماء مملوءة به والشحن الملء والفعل من باب نفع والشحين بمعنى المشحون وقوله تجور بذي اللبانة الخ من الجور وهو العدول واللبانة الحاجة يمدح الخمر يقول تعدل بصاحب الحاجة عن حاجته وهواه اذا ذاقها حتى يلين اي هي تنسي الهموم والحوائج اصحابها فاذا شربوها لانوا ونسوا احزانهم وحوائجهم وقوله ترى اللحز الخ اللحز بفتح اللام وكسر المهملة وآخره زاء معجمة الضيق البخيل وقيل هو السيئ الخلق اللئيم وقوله اذا امرت عليه اي اديرت الكاس عليه والمعنى ان الخمر اذا كثر دورانها عليه اهان ماله وجاد به وقوله صددت الكاس عنا الخ اي صرفت الكاس عنا الى غيرنا وهذا البيت من شواهد سيبويه على ان قوله اليمينا نصب على الظرف وفيه أربعة أوجه أحدها أن يكون مجراها بدلا من الكاس وهو مصدر لا مكان واليمين ظرف خبر كان الثاني ان اليمين خبر كان لا ظرف لكن على حذف مضاف أي مجرى اليمين الثالث مجراها مبتدا واليمين ظرف خبره والجملة خبر كان الرابع ان يجعل المجرى مكانا بدلا من الكاس واليمين خبر كان لا ظرف وأم عمرو منادى قال ابن خلف هي ام الشاعر وكان هو جالسا مع أبيه وأبي أمه وكانت تسقي اباها او زوجها وتعرض عنه استصغارا له فقال لها اذا سقيت انسانا كاسا اجعلي الكاس بعده للذي على يمينه حتى ينقضي الدور ولا ينبغي ان تحقريني فلست بشر الثلاثة يعني نفسه واباه واباها اهـ وهذا بعيد قال شراح المعلقات وبعضهم يروي هذين البيتين لعمرو ابن اخت جذيمة الابرش وذلك انه لما وجده مالك وعقيل في البرية وكانا يشربان وام عمرو هذه تصد عنه الكاس فلما قال هذا الشعر سقياه وحملاه الى خاله جذيمة وله خبر طويل مشهور وقوله وانا سوف تدركنا الخ معنى هذا البيت في اتصاله بما قبله انه لما قال لها هبي بصحنك حثها على ذلك والمعنى فاصبحينا من قبل حضور الاجل فان الموت مقدر لنا ونحن مقدرون له وهذه القصيدة انشدها عمرو بن كلثوم في حضرة الملك عمرو بن هند وهو ابن المنذر وهند امه ارتجالا يذكر فيها ايام بني تغلب ويفتخر بهم وانشدها ايضا عند الملك يوم تنازع الحرث بن

حلزة قصيدته التى أولها * آذنتنا ببينها اسماء * وتقدمت حكايتها قال معاوية بن ابى سفيان قصيدة عمرو بن كلثوم وقصيدة الحرث بن حلزة من مفاخر العرب كانتا معلقتين بالكعبة دهرا قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء قصيدة عمرو بن كلثوم من جيد شعر العرب واحدى السبع ولشغف تغلب بها قال بعض الشعراء

ألهى بنى تغلب عن كل مكرمة * قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يفاخرون بها مذ كان اولهم * ياللرجال لشعر غير مسؤم

وكان سبب هذه القصيدة ما رواه ابو عمرو الشيبانى قال كانت بنو تغلب بن وائل من اشد الناس فى الجاهلية وقالوا لو ابطأ الاسلام قليلا لا كلت بنو تغلب الناس يقال جاء ناس من بنى تغلب الى بكر بن وائل يستسقونهم فطردتهم بكر للعقد الذى كان بينهم فرجعوا فمات منهم سبعون رجلا عطشا ثم ان بنى تغلب اجتمعوا لحرب بنى بكر بن وائل واستعدت لهم بكر حتى اذا التقوا كرهوا الحرب وخافوا ان تعود الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضا الى الصلح فتحاكموا الى الملك عمرو بن هند فقال عمرو ما كنت لاحكم بينكما حتى تأتونى بسبعين رجلا من اشراف بكر بن وائل فاجعلهم فى وثاق عندى فان كان الحق لبنى تغلب دفعتهم اليهم وان لم يكن لهم حق خليت سبيلهم ففعلوا ذلك وتواعدوا اليوم بعينه يجتمعون فيه فجاءت تغلب فى ذلك اليوم يقودها عمرو بن كلثوم حتى جلس الى الملك وقال الحرث بن حلزة لقومه وهو رئيس بكر بن وائل انى قد قلت قصيدة فمن قام بها ظفر بحجته وفلج على خصمه فرواها ناسا منهم فلما قاموا بين يديه لم يرضهم فحين علم انه لا يقوم بها أحد مقامه قال لهم والله انى لاكره ان آتى الملك فيكلمنى من وراء سبعة ستور وينضح اثرى بالماء اذا انصرفت عنه وكان ابرص كان به غيرانى لا أرى أحدا يقوم بها مقامى وانا محتمل ذلك لكم فانطلق حتى أتى الملك فلما نظر اليه عمرو بن كلثوم قال للملك اهذا يناطقنى وهو لا يطيق صدر راحلته فاجابه الملك حتى أفحمه وأنشد الحرث قصيدته * آذنتنا ببينها أسماء * وهو من وراء سبعة ستور وهند تسمع فلما سمعتها قالت تالله ما رأيت كاليوم قط رجلا يقول مثل هذا القول يكلم من وراء سبعة ستور فقال الملك ارفعوا سترا ودنا فما زالت تقول ويرفع ستر وستر حتى صار مع الملك على مجلسه ثم أطعمه فى جفنته وأمر ان لا ينضح أثره بالماء وجز نواصى السبعين الذين كانوا فى يديه من بكر ودفعها الى الحرث وأمره ان لا ينشد قصيدته الا متوضئا فلم تزل تلك النواصى فى بنى يشكر بعد الحرث ٢ وهو ثعلبة بن غنم من بنى مالك بن ثعلبة وأنشد قصيدته عمرو بن كلثوم هكذا نقل الخطيب التبريزى عن أبى عمرو الشيبانى وهذا مخالف لما نقلناه عنه عند ذكر معلقة الحرث بن حلزة والله أعلم ٣ وعمرو صاحب هذه المعلقة هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل قال أبو عبيد البكرى فى شرح نوادر القالى عمرو بن كلثوم شاعر فارس

بكسر اللام وسكون الهاء وهم من بنى نصر بن الازد وهم أزجر قوم وقال ابن هشام فى السيرة لهب حى من الازد وقال غيره لهب هو ابن احجن بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وهى القبيلة التى تعرف بالعيافة والزجر ومنهم اللهبى المذكور فى البيت وهو الذى زجر حين وقعت الحصاة بصلعة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأدمته وذلك فى الحج فقال أشعر أمير المؤمنين والله لا يحج بعد هذا العام فكان كذلك قوله ملغيا من الالغاء يقال ألغيت كلامه اذا عددته ساقطا قوله لهبى نسبة الى بنى لهب وهو بتسكين الهاء كما ذكرنا (المعنى) ان لهب عالمون بالزجر والعيافة فلا نلغ كلام رجل لهبى اذا زجر أو عاف حين تمر عليه الطير (الاعراب) قوله خبير مبتدأ وبنو لهب فاعله سد مسد الخبر (فان قلت) ما سوغ وقوع خبير مبتدأ وهو نكرة (قلت) هو كونه عاملا فيما بعده وقد عدت النحاة من جملة المخصصات كون المبتدا نكرة عاملا وقد قيل انه خبر لو كان خبرا مقدما لزم الاخبار عن الجمع بالواحد فلما بطل هذا تعين كونه مبتدأ وبنو لهب فاعل به سد مسد الخبر وفيه نظر لان فعيلا قد يأتى للجماعة كما فى قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير وقول الشاعر

يا وجه اعداء وهن صديق

وقد وقع ذلك فى نفس لفظ خبير قال الشاعر اذا لاقيت قومى فاسئليهم * كفى قوما بصاحبهم خبيرا وفاعل كفى ضمير السؤال

٢ قوله وهو ثعلبة انظر ما مرجع الضمير اه مصحح

٣ (ترجمة عمرو بن كلثوم)

جاهلي وهو أحد فتاك العرب وهو الذي فتك بعمرو بن هند وكنيته أبو الاسود وأخوه مرة هو الذي قتل المنذر بن النعمان وأمه أسماء بنت مهلهل بن ربيعة ولما تزوج مهلهل هندا بنت عتيبة ولدت له جارية فقال لامها اقتليها وغيبيها فلما نام هتف به هاتف يقول

كم من فتى مؤمل * وسيد شمردل
وعدد لا يجهل * في بطن بنت مهلهل

فاستيقظ فقال أين بنتي فقالت قتلتها فقال لا واله ربيعة وكان أول من حلف بها ثم رباها وسماها أسماء وقيل ليلى وتزوجها كلثوم بن مالك فلما حملت بعمرو وأتاها آت في المنام فقال

يالك ليلى من ولد * يقدم اقدام الاسد
من جشم فيه العدد * أقول قولا لا فند

فلما ولدت عمرا أتاها ذلك الآتي فقال

أنا زعيم لك أم عمرو * بماجد الجد كريم النجر
أشجع من ذي لبد هزبر * وقاص أقران شديد الاسر
* يسودهم في خمسة وعشر *

وكان كما قال سادهم وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة انتهى وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء عمرو بن كلثوم جاهلي قديم وهو قاتل عمرو بن هند الملك وكان سبب ذلك ان عمرو بن هند قال ذات يوم هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أمي قالوا لا نعلمها الا ليلى أم عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك قالوا لان أباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعلها كلثوم بن مالك فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه فأرسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم ليستزيره ويسأله ان يزير أمه أمه فاقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة في جماعة من بني تغلب وأقبلت ليلى في ظعن من بني تغلب وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب ما بين الحيرة والفرات وأرسل الى وجوه أهل مملكته فحضروا ودخل عمرو بن كلثوم رواقه ودخلت ليلى بنت مهلهل على هند قبتها وهند أم عمرو بن هند عمة امرئ القيس الشاعر وليلى بنت مهلهل هي بنت أخي فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ثم دعا بالطرف فقالت هند يا ليلى ناوليني ذلك الطبق فقالت لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فاعادت عليها فلما ألحت صاحت ليلى واذلاه يا لتغلب فسمعها ابنها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فقام الى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق وليس هنالك سيف غيره فضرب به رأس عمرو بن هند حتى قتله ونادى في بني تغلب فانتهبوا جميع ما في الرواق واستاقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة وابنه عتاب بن عمرو بن كلثوم قاتل بشر بن عمرو بن عبدس وأخوه مرة بن كلثوم قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر ولذلك

المفهوم من قوله فاسئليهم وقوما مفعول وخبرا صفة له وبصاحبهم متعلق به قوله فلاتك ملغيا اسم كان مستتر فيه وخبره قوله ملغيا قوله مقالة أي كلام اضافي مفعول لقوله ملغيا قوله اذا الطير ارتفاع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره اذا مرت الطير مرت ومرت الثانية مفسرة للمحذوف والمعنى حين مرت (الاستشهاد فيه) في قوله بنو لهب حيث سد الفاعل هنا مسد الخبر من غير اعتماده على استفهام أو نفي وهذا قبيح عند سيبويه وسائغ عند الكوفيين والاخفش وزعم بعضهم ان سيبويه وافقهم في هذا والصحيح عن سيبويه خلاف ذلك كما قررناه

(ع)

(فخير نحن عند الناس منكم
اذا الداعي المثوب قال يالا)

أقول قائله زهير بن مسعود الضبي من بني ضبة ابن أد بن عبد مناة بن أد بن طابخة وقبله

ومن يك باديا ويكن أخاه
ابا الضحاك ينتسج الشمالا

وبعده

ولم تثق العواتق من غيور
بغيرته وخلين الحجالا

وهي من الوافر وفيه العصب بالمهملتين والقطف قوله ينتسج ٣ والعواتق جمع عاتق وهي الجارية الشابة أول ما أدركت تخدرت في بيت أهلها ولم تبن الى زوج قوله من غيور من غار الرجل على أهله يغار غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور وغيران وامرأة غيور أيضا وغيرى قوله وخلين على صيغة المجهول من التخلية بالخاء المهملة هكذا رأيت أبا حيان ضبطه بيده وقال ابن هشام وخلين بفتح الخاء المعجمة من التخلية قال

٣ هكذا بياض بالاصل

قال الاخطل

ابنى كليب ان عمى اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا

والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد المائة)

(كأنه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مفتأد)

على ان خارجا حال من الفاعل المعنوى وهو الهاء لان المعنى يشبه خارجا وقد بينه الشارح المحقق وعامل الحال ما فى كأن من معنى الفعل قال أبو على الفارسى فى الايضاح الشعرى وقد أورد هذا البيت فى باب الحروف التى تتضمن معنى الفعل لان العامل فى خارجا ما فى كأن من معنى الفعل فان قلت لم لا يكون العامل ما فى الكلام من معنى التشبيه دون ماذكرت مما فى كأن من معنى الفعل فالقول ان معنى التشبيه لا يمتنع انتصاب الحال عنه نحو زيد كعمرو مقبلا الا ان اعمال ذلك فى البيت لا يستقيم لتقدم الحال وهى لا تتقدم على ما يعمل فيها من المعانى والهاء فى كأنه عائدة على المدرى المراد به قرن الثور والضمير فى صفحته راجع الى ضمران وهو اسم كلب والسفود خبر كأن بفتح السين وتشديد الفاء المضمومة وهى الحديدة التى يشوى بها الكباب والشرب بالفتح جمع شارب ونسوه أى تركوه حتى نضج ما فيه شبه قرن الثور النافذ فى الكلب بسفود فيه شواء والمفتأد بفتح الهمزة قبل الدال المستوى والمطبخ وهو محل القأد بسكون الهمزة وهو الطبخ والنضج سواء كان قدرا أو شواء والمفتئد بكسر الهمزة اسم فاعل وهو الذى يعمل الملة والفئيد على فعيل كل نار يشوى عليها وهذا البيت من قصيدة للنابغة الذبيانى يمدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر اليه فيما بلغه عنه وقد بينا سبب اعتذاره فى ترجمته فى الشاهد الرابع بعد المائة وهذه القصيدة أضافها أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل النحوى الى المعلقات السبع لجودتها وقد أورد الشارح المحقق فى شرحه عدة أبيات منها وقبل هذا البيت

كأن رحلى وقد زال النهار بنا * بذى الجليل على مستأنس وحد

من وحش وجرة موشى أكارعه * طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد

سرت عليه من الجوزاء سارية * تزجى الشمال عليه جامد البرد

فارتاع من صوت كلاب فبات له * طوع الشوامت من خوف ومن صرد

فبثهن عليه واستمر به * صمع الكعوب بريئات من الحرد

فهاب ضمران منه حيث يوزعه * طعن المعارك عند المحجر النجد

شك الفريصة بالمدرى فأنفذها * شك المبيطر اذ يشفى من العضد

كأنه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مفتأد

فظل يعجم أعلى الروق منقبضا * فى حالك اللون صدق غير ذى أود

ثم قال وتخايلهن اختيالهن من الفزع وعدم وثوقهن بان آباءهن وحماتهن يمنعونهن والحجال بكسر الحاء المهملة بعدها الجيم جمع حجل بفتح الحاء وسكون الجيم وهو الخلخال ويسمى القيد أيضا حجلا وقد جاء كسر الحاء المهملة بعدها الجيم فيهما قوله المثوب من التثويب وهو ان يجىء الرجل مستصرخا فيلوح بثوبه ليرى ويشتهر فسمى الدعاء تثويبا لذلك ويقال أصله من ثاب يثوب اذا رجع قوله قال يالا أى قال يا لفلان وهو حكاية صوت الداعى يا لفلان فلما حذف فلانا وقف على اللام فقال يالا فصار حكاية كما تحكى الاصوات لما صار مصاحبا للصوت الذى شبه به وصار علامة للاستغاثة وشعارا فصار لذلك كسائر الاصوات التى تحكى نحو غاق ويقال أصله يا قوم لا فرارا ولا تفروا فحذف ما بعد لا النافية كما يقال ألا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا وألا فافعلوا وبهذا التقدير يجاب عما زعم الكوفيون ان اللام فى المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله نحن خير عند الناس الى آخره فان الجار لا يقتصر عليه (الاعراب) قوله نحن مبتدأ وقوله نحن فاعل سد مسد الخبر ولم يسبقه نفى ولا استفهام وقال أبو على وابن خروف قوله نحن خبر لنحن محذوفة أى نحن خير الناس منكم فنحن تأكيد لما فى خير

لما رأى واشق اقعاص صاحبه * ولا سبيل الى عقل ولا قود
قالت له النفس انى لا أرى طمعا * وان مولاك لم يسلم ولم يصد
فتلك تبلغنى النعمان ان له * فضلا على الناس فى الادنى وفى البعد

الرحل الناقة وزال النهار أى انتصف وهو من الزوال وبنا الباء بمعنى على والجليل بضم الجيم الثمام وهو موضع أى بموضع فيه هذا النبت وهذا النبت لا تأكله الدواب والمستأنس الناظر بعينه وروى مستوجس وهو الذى قد أوجس فى نفسه الفزع فهو يتظر والوحد بفتحتين الوحيد المنفرد وهو صاحبها وعلى بمعنى مع وجملة وقد زال النهار الخ حال وهذه الامور مما توجب الاسراع فان المسافر فى فلاة يجد فى السير بعد الزوال ليصل الى منزل يجد فيه رفقا وعلفا لدابته وقوله من وحش شبه ناقته بثور وحشى موصوف بهذه الصفات الآتية وخص وحش وجرة لانها فلاة بين مران وذات عرق ستون ميلا والوحش يكثر فيها ويقال انها قليلة الشرب فيها والموشى بفتح الميم اسم مفعول من وشيت الثوب أشيه وشية أى لونته ألوانا مختلفة وأراد به الثور الوحشى فانه أبيض وفى أكارعه أى قوائمه نقط سود وفى وجهه سفعة وموشى بالجر صفة ثور وأكارعه فاعله وطاوى المصير أى ضامره والمصير المعى وجمعه مصران وجمع مصران مصارين وقوله كسيف الصيقل أى يلمع والفرد بكسر الراء وفتحها وسكونها الثور المنفرد عن اشباهه وكذلك الفارد والفريد وقوله سرت عليه الخ السارية السحابة التى تأتى ليلا ومعنى سرت عليه الخ أى مطر بنوء الجوزاء وتزجى مصدره الازجاء بالزاى والجيم وهو السوق والشمال فاعله وهى ريح معروفة وجامد البرد مفعوله أى ما صلب من البرد وقوله فارتاع من صوت الخ أى فزع الثور وخاف والكلاب بالفتح الصياد صاحب الكلاب وله أى الكلاب والفاء فى قوله فبات عاطفة وطوع مرفوع ببات والمعنى عند الاصمعى فبات للكلاب ما أطاع شوامته من الخوف والصرد وعند أبى عبيدة فبات له ما يسر الشوامت وروى طوع بالنصب فبات ضمير الكلاب وله أى لاجل الثور والشوامت القوائم جمع شامتة أى [illegible] قائما بين خوف وصرد وهو مصدر صرد من باب فرح اذا وجد البرد وقوله [illegible] وفاعله ضمير الكلاب وضمير المؤنث المجموع للكلاب المفهومة من الكلاب وضمير عليه للثور وكذلك ضمير به وأراد بصمع الكعوب قوائم الكلاب والصمع الضوامر اللطيفة الواحدة صمعاء والكعوب جمع كعب وهو المفصل من العظام قال أبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى يعنى بصمع الكعوب ان قوائمه لازقة محددة الاطراف ملس ليست بهزيلات وأصل الصمع دقة الشئ ولطافته وبريئات حال من الكعوب والحرد بفتح المهملتين أراد به العيب وأصله استرخاء عصب فى يد البعير من شدة العقال وربما كان خلقة واذا كان به نفض يديه وضرب بهما الارض ضربا شديدا وقوله فهاب ضمران هو بضم الضاد المعجمة

[illegible] ضمير المبتدا المحذوف وحسن هذا التأكيد بحذف المبتدا ولو لم يحذفه لكان حسنا أيضا لان الفصل بأجنبى وقد وقع الفصل بالفاعل بين الصلة والموصول فى نحو ما من أيام أحب الى الله فيها الصوم منه فى عشر ذى الحجة وكان ذلك [illegible] اسا فاذا ساغ كان [illegible] أيضا أسوغ لانه قد [illegible] لا يحسن غيره من [illegible] ويقال ان خير صفة [illegible] مقدر ارتفاع نحن به كما [illegible] أبو الحسن قائم الزيدان وعمل [illegible] فى الظاهر قليل (فان قلت) لا يجوز أن يكون نحن مبتدأ وخبره قوله خير [illegible] فحينئذ لا يكون فى البيت شاهدا (قلت) هذا لا يجوز لما يلزم فى ذلك من الفصل بين أفعل التفضيل ومن بمبتدا وافعل التفضيل ومن كمضاف ومضاف اليه فاذا جعل نحن مرفوعا بخير على الفاعلية لم يلزم ذلك لان [illegible] الشئ كالجزء منه وقال ابن هشام فى التذكرة فان قيل أيجوز [illegible] نحن خبر مبتدا مقدما [illegible] بل ظرف كأنه قال نحن خير عند الناس منكم وأنشد أبو زيد أيضا

[illegible] أكثر منهم حصى
[illegible] أكثر منهم لان أل ومن لا يجتمعان فالجواب ان هذا [illegible] الشاعر ولا القصد [illegible] أيهما يدخن خير منكم [illegible]

[illegible] قوله عند الناس كلام اضافى والعامل خبر لا المبتدا المحذوف [illegible] اسم

اسم كاب منه أي من الثور وروى الاصمعي وأبو عبيدة فكان ثمر انه منه ويوزعه يغريه في الصحاح أوزعته بالشيء فأوزع به فهو موزع به أي مغرى به أي كان الكاب من الثور حيث أمره الكلاب ان يكون وطعن المعارك بالنصب أراد يطعن طعنا مثل طعن المعارك وروى ضرب المعارك وهو مثله والمعارك اسم فاعل بمعنى المقاتل والمجحر اسم مفعول من أجحرته بتقديم الجيم على المهملة أي ألجأته الى ان دخل جحره فانجحر والنجدير وى بفتح النون وضم الجيم بمعنى الشجاع من النجدة وهي الشجاعة يقال نجد الرجل بالضم فهو وصف للمعارك وروى النجد بفتح النون وكسر الجيم وهو ايضا بمعنى الشجاع فان الوصف من النجدة جاء بضم الجيم وكسرها واما وصف من نجد الرجل من باب فرح أي عرق من عمل أو كرب وشدة واسم العرق النجد بفتحتين ومنه قوله في هذه القصيدة بعد الاين والنجد وقد نجد ينجد بالبناء للمفعول نجدا بفتحتين أي كرب فهو منجود ونجيد أي مكروب وعلى هذا فهو وصف المجحر وروى أيضا النجد بفتحتين فهو على حذف مضاف أي ذي النجد وروى أبو عبيدة حيث يوزعه طعن بالرفع وقال رفع نعوان يكان وجعل الخبر في منه أي كان الكاب من الثور كأنه قطعة منه في قربه وارتفع الطعن بيوزعه وقال سمعت يونس بن حبيب يجيب بهذا الجواب في هذا البيت وقوله شك الفريصة الخ فاعل شك ضمير الثور والفريصة اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة وهي مقتل وأراد بالمدرى قرن الثور أي شك الثور بقرنه فريصة الكاب وشك منصوب على المصدر التشبيهي أي شكا مثل شك المبيطر وهو البيطار وهو الذي يداوي ليحصل الشفاء والعضد بفتحتين داء يأخذ الابل في أعضائها فيبط تقول منه عضد البعير من باب فرح وقوله كأنه خارجا الخ أي كان القرن في حال خروجه سفود ومثله قول أبي ذؤيب الهذلي

فكأن سفودين لما يقترا * عجلا له بشواء شرب ينزع

أي فكأن سفودين لم يقترا بشواء شرب ينزع أي هما جديدان شبه قرنيه بالسفودين وقوله عجلا له أي للثور بالطعن الواقع بالكلاب وقوله فظل يعجم الخ عجمه يعجمه اذا مضغه والروق بالفتح القرن والحالك الشديد السواد والصدق بالفتح هو الصلب بالضم والاود بفتحتين العوج أي ظل الكاب يمضغ أعلى القرن لما خرج من جنبيه في حالك يعني القرن في شدة سواده أي تقبض واجتمع في القرن لما يجد من الوجع كما تقول صلي في ثيابه قال ابن قتيبة في أبيات المعاني وقد شرح أبياتا خمسة الى هنا من عادة الشعراء اذا كان الشعر مديحا وقال كان ناقتي بقرة أو ثور أن تكون الكلاب هي المقتولة فاذا كان الشعر موعظة ومرثية أن تكون الكلاب هي التي تقتل الثور والبقرة ليس على ان ذلك حكاية قصة بعينها وقوله لما رأى واشق اقعاص الخ واشق اسم كاب والاقعاص الموت السريع يقال رماه فاقعصه اذا قتله وأصله من القعاص بالضم وهو داء يأخذ الغنم فتموت

أعني نحن الذي تقدر قبله على رأي أبي علي وابن خروف على ان يكون التقدير نحن عند الناس خير منكم لانك ان نزلته هذا التنزيل فصلت بين الصلة والموصول بالاجنبي قوله اذا الداعي مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره اذا قال الداعي والمثوب صفة الداعي قوله يالا مقول القول (الاستشهاد فيه) في قوله نحن حيث سد نحن الذي هو فاعل مسد الخبر من غير ان يتقدمه نفي ولا استفهام وهذا شاذ عند سيبويه وقد قررناه

---

(٥)

(الا ليت شعري هل الى أم معمر
سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا)

أقول قائله هو ابن ميادة واسمه الرماح وقد ترجمناه فيما مضى وهو من قصيدة رائية يتشبب فيها بام جحدر بنت حسان المرية احدى نساء بني خزيمة وكان أبوها حلف ان لا يخرجها الى رجل من عشيرته ولا يزوجها بنجد فقدم عليه رجل من الشام فزوجه اياها فاشتق عليها ابن ميادة شدة فأتاها ينظر اليها عند خروج الشامي بها فقال والله ماذكرت منها جمالا بارعا ولا حسنا مشهورا لكنها كانت أكسب الناس لحب فلما خرج بها زوجها الى بلاده اندفع ابن ميادة يقول

ألا ليت شعري هل الى أم معمر
سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا
ألا ليت شعري هل يحلن أهلنا
وأهلك روضات ببطن اللوى خضرا
وهل تأتين الريح تدرج موهنا
بريالك تعروري بها البلد القفرا
بريح خزامى الرمل بات معانقا * فروع الاقاحي تنضب الطل والقطرا
فلو كان نذر مدنيا أم جحدر * الى لقد اوجبت في عنقنا نذرا

سريعا والعقل اعطاء الدية يقول قتل صاحبه فلم يقتل به ولم يفده وقوله قالت له النفس الخ هذا تمثيل أى حدثته نفسه بهذا أى باليأس منه والمولى الناصر والصاحب وهو هنا الكاب لم يسلم من الموت ولم يصد الثور وقيل المولى صاحب الكلاب لم يسلم من الضرر لان كلبه قتل وقوله فتلك تبلغنى النعمان الخ أى تلك الناقة التى تشبه هذا الثور تبلغنى النعمان وقوله فى الادنى الخ البعد بفتحتين قيل انه مصدر و يستوى فيه لفظ الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وقيل انه جمع باعد مثل خادم وخدم وعلى هذا اقتصر صاحب الصحاح وأنشد البيت أى فى القريب والبعيد وروى ابن الاعرابى وفى البعد بضمتين وهو جمع بعيد وروى أبو زيد وفى البعد بضم ففتح وهو جمع بعدى مثل دنا جمع دنيا وسفل جمع سفلى وقد لخصت شرح هذه الابيات مع ايضاح و زيادات من شرح ديوان النابغة ومن شرح القصيدة للخطيب التبريزى ومن أبيات المعانى لابن قتيبة ولله الحمد

(وأنشد بعده وهو الشاهد التسعون بعد المائة وهو من شواهد س)

(فأرسلها العراك ولم يذدها * ولم يشفق على نغص الدخال)

على ان المصدر المعرف باللام قد يقع حالا كما فى البيت فان العراك مصدر عاركه معاركة وعراكا يقال أورد ابله العراك اذا أوردها جميعا الماء كما فى قولهم اعترك القوم أى ازدحموا فى المعركة وفيه مذاهب الاول مذهب سيبويه انه مصدر وقع حالا الثانى مذهب أبى على الفارسى و بينهما الشارح المحقق الثالث مذهب ابن الطراوة وهو ان العراك نعت مصدر محذوف وليس بحال أى فارسلها الارسال العراك وزعم ثعلب ان الرواية وأوردها العراك وان العراك مفعول ثان لاوردها وأما قولهم أرسلها العراك فهو عند الكوفيين مضمن أرسلها معنى أوردها فهو مفعول ثان لاوردها والارسال بمعنى التخلية والاطلاق وفاعله ضمير الحمار وضمير المؤنث لاتنه وهى جمع اتانة والذود الطرد ولم يشفق أى الحمار من أشفق عليه اذا رحمه والنغص بفتح النون والغين المعجمة واهمال الصاد مصدر فى الصحاح نغص الرجل بالكسر ينغص نغصا اذا لم يتم مراده وكذلك البعير اذا لم يتم شربه وأنشد هذا البيت و روى نغض بالضاد المعجمة أيضا لكنه بسكون الغين وهو التحرك واماله الرأس نحو الشئ يريد انها تميل أعناقها الى الماء بشدة وتعب قال السيرافى يريد ان بعضها يزحم بعضا حتى لا يقدر أن يتحرك لشدة الازدحام فهو واقف منزحم لا يقدر ان يشرب ولا يتمكن من الحركة والدخال بكسر الدال أن يداخل بعير قد شرب مرة فى الابل التى لم تشرب حتى يشرب معها اذا كان البعير كريما أو شديد العطش أو ضعيفا وقال الاعلم الدخال ان يدخل القوى بين ضعيفين أو الضعيف بين قويين فيتنغص عليه شربه وهذا البيت من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابى وصف به حمر وحش تعدو الى الماء يقول أورد العير أتنه الماء دفعة واحدة مزدحمة ولم يشفق على بعضها ان يتنغص عند الشرب ولم يذدها لانه يخاف الصياد بخلاف الرعاء الذين يدبرون

أمر

ألا لا تلطى الستر يا أم جحدر * كفى بذرا الاعلام من دونه ساترا
لعمرى لئن أمسيت يا أم جحدر * نأيت فقد أبديت فى طلب عذرا
فبهر القومى اذ يبيعون مهجتى * بغانية بهرا الهم بعدها بهرا

وهى من الطويل قوله بطن اللوى بكسر اللام وهو موضع قوله تدرج أى تمضى موهنا وهو بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وهو نحو من نصف الليل وكذلك الوهن قوله الاقاحى جمع أقحوان بضم الهمزة وهو البابونج وهو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر قوله لا تلطى من لط بالامر يلط لطا اذا لزمه ولططت الشئ ألصقته ويجوز ان يكون من ألظ بالظاء المعجمة يقال ألظ فلان بفلان اذا لزمه وعن أبى عمرو يقال هو ملظ بفلان لا يفارقه قوله فبهر القومى أى تعسا لهم وقال الجوهرى قال أبو عمرو يقال بهرا له أى تعسا له قال ابن ميادة

تفاقد قومى اذ يبيعون مهجتى * بجارية بهرا لهم بعدها بهرا

(الاعراب) قوله ألا ليت شعرى ألا للتنبيه تدل على تحقق ما بعدها وليت للتمنى يتعلق بالمستحيل غالبا وقوله شعرى اسمه وخبره محذوف وذلك لان شعرى مصدر شعرت أشعر شعرا وشعرة اذا فطن وعلم ولذلك سمى الشاعر شاعرا كأنه فطن لما خفى على غيره وهو مضاف الى الفاعل والمعنى ليت علمى بمعنى ليتنى أشعر فأشعر هو الخبر وناب شعرى الذى هو المصدر عن أشعر ونابت الياء فى شعرى عن اسم ليت الذى فى قولك ليتنى قوله هل للاستفهام قوله سبيل مبتدأ وخبره

أمر الابل فانهم اذا أوردوا الابل جعلوها اقطاعا اقطاعا حتى تروى وقبله

رفعن سرادقا في يوم ريح * يصفق بين ميل واعتدال

أراد بالسرادق الغبار ويصفق يردد تارة مائلا وتارة مستويا والنون ضمير الاتن ورأيت في ديوانه فاوردها العراك وفاعله ضمير العير وهذه القصيدة مطلعها

ألم تلمم على الدمن الخوالي * لسلمى بالمذانب فالقفال

وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والتسعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(جاؤا قضهم بقضيضهم)

هذا مأخوذ من بيت أورده سيبويه

أتتني سليم قضها بقضيضها * تمسح حولي بالبقيع سبالها

أنشده على أن قضهم مصدر وقع حالا وبينه الشارح المحقق بما لا مزيد عليه وقال الاعلم معنى قضها بقضيضها منقضا آخرهم على أولهم وأصل القض الكسر وقد استعمل الكسر موضع الانقضاض كقولهم عقاب كاسر أي منقضة انتهى والكسر الوقوع على الشئ بسرعة وهذا البيت للشماخ وبعده

يقولون لي يا احلف ولست بحالف * أخادعهم عنها لكيما أنالها

ففرجت غم النفس عني بحلفة * كما قدت الشقراء عنها جلالها

فقوله أتتني سليم بالتصغير وروى بدله تميم وهما قبيلتان والسبال جمع سبلة وهي مقدم اللحية أراد انهم يمسحون لحاهم وهم يتهددونه ويتوعدونه وقال الاعلم يمسحون لحاهم تأهبا للكلام والبقيع موضع بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله يقولون لي يا احلف أي يا رجل احلف أو يا للتنبيه وقوله أخادعهم عنها أي عن الحلفة التي طالبوني ان أحلف بها فاقول لهم لا أحلف وأظهر ان الحلف يشق علي حتى يلحوا في استحلافي فاذا استحلفوني انقطعت الخصومة بيننا وقوله لكيما أنالها أي أنال الحلفة واليمين

ومثله قول بعضهم

سألوني اليمين فارتعت منها * ليغروا بذلك الانخداع

ثم أرسلتها كمنحدر السيـ * ـل تعالى من المكان اليفاع

ومثله لابن الرومي

واني لذو حلف كاذب * اذا ما اضطررت وفي الحال ضيق

وهل من جناح على مسلم * يدافع بالله ما لا يطيق

وقد بمعنى شق وقطع طولا يريد كشفت هذا الغم عني باليمين الكاذبة كما كشفت الشقراء ظهرها بشق جلالها عنه * وسبب هذه الابيات على ما روى محمد بن سلام قال كانت عند الشماخ امرأة من بني سليم فنازعته وادعت عليه طلاقا فحضر معها قومها فاعانوها

قوله الى أم معمر مقدمنا ويروى أم مالك قوله فاما الصبر عنها كلمة أما حرف شرط وتفصيل فلذلك دخلت الفاء في جوابها قوله الصبر مبتدأ وخبره الجملة التي بعده أعني قوله فلا صبرا (فان قلت) أين الرابط الراجع الى المبتدا (قلت) الرابط الراجع الى المبتدا اما ضمير يعود نحو زيد قام أبوه أو تكرير المبتدا بلفظه نحو زيد قام زيد أو اشارة اليه نحو ولباس التقوى ذلك خير أو عموم يدخل تحته المبتدأ وهنا لا رابط فيه الا عموم قوله فلا صبرا ويكون مراده فاما الصبر عنها فلا صبر لاحد عنها واذا نفى ان يكون لاحد صبر عنها فصبره داخل فيها (الاستشهاد فيه) في قوله فاما الصبر عنها فلا صبرا حيث سد العموم ههنا مسد الضمير الراجع الى المبتدا كما قررناه آنفا

(٥)

(فان يك جثماني بأرض سواكم
فان فؤادي عندك الدهر أجمع)

أقول قائله هو جميل بن عبد الله ابن معمر بن الحرث بن ظبيان وقيل هو جميل بن معمر بن حبتر ابن ظبيان بن قيس بن حن بن ربيعة ابن حزام بن ضبة بن عبد بن كثير ابن عذرة بن سعد وهو هذيم بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة العذري وهو شاعر فصيح مقدم جامع للشعر والرواية وكان راوية [illegible] بن خشرم وكان هدبة راوية الحطيئة وكان الحطيئة راوية زهير وابنه وكان كثير راوية جميل هذا وكان جميل يهوى بثينة بنت حبا بن ثعلبة بن الهون بن عمرو بن الاحب بن حن بن ربيعة والبيت المذكور

فاختصموا الى بشر بن الصلت وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه قد أقعده للنظر بين الناس فرأى بشر ان لهم عليه يمينا فالتوى الشماخ باليمين يحرضهم عليها ثم حلف وقال هذه الابيات وعن القاسم بن معن قال كان للشماخ امرأة من بني سليم فاساء اليها وضربها وكسر يدها ثم المداخل المدينة في بعض حوائجه تعلقت به بنو سليم يطلبون بظلامة صاحبتهم فانكر فقالوا له احلف فجعل يغلظ أمر اليمين وشدتها عليه ليرضوا بها حتى رضوا بالحلف وقال

الا أصبحت عرسي من البيت جامحا * بغير بلاء أي أمر بدا لها
على خيرة كانت أم العرس جامح * فكيف وقد سقنا الى الحي مالها
سيرجع غضبي نزرة الحظ عندنا * كما قطعت عنا باليل وصالها

* أتتني سليم قضها بقضيضها * الابيات الثلاثة وقيل بيها انه هجا قوما فاستعدوه فحلف وتخلص منهم ٣ والشماخ اسمه معقل بن ضرار الغطفاني وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وله صحبة وجعله الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام وقرنه بالنابغة الجعدي ولبيد وأبي ذؤيب الهذلي وقال انه كان شديد متون الشعر أشد كلاما من لبيد وفيه كزازة ولبيد أسهل منه منطقا وقال الحطيئة في وصيته أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان وهو أوصف الناس للحمير يروى ان الوليد بن عبد الملك أنشد شيأ من شعره في وصف الحمير فقال ما أوصفه لها اني لاحسب ان أحد أبويه كان حمارا وكان الشماخ يهجو قومه وضيفه ويمن عليهم بقراه وهو أوصف الناس للقوس وأرجز الناس على البديهة وشهد الشماخ وقعة القادسية قال المرزباني وتوفي في غزوة موقان في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء أم الشماخ من ولد الخرشب وفاطمة بنت الخرشب أم ربيع بن زياد واخوته العبسيين الذين يقال لهم الكملة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والتسعون بعد المائة قول المتنبي)
(وقبلتني على خوف فما لفم)

وصدره * قبلتها ودموعي مزج أدمعها * على ان قوله فما حال وصاحب الحال ضمير قبلتني المستتر أي جاعلة فاها على فيَّ وهذا البيت من قصيدة قالها في صباه مطلعها

ضيف ألم برأسي غير محتشم * والسيف أحسن فعلا منه باللمم
أبعد بعدت بياضا لا بياض له * لأنت أسود في عيني من الظلم
بحب قاتلتي والشيب تغذيتي * هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم
فما أمر برسم لا أسائله * ولا بذات خمار لا تريق دمي
تنفست عن وفاء غير منصدع * يوم الرحيل وشعب غير ملتئم
قبلتها ودموعي مزج أدمعها * وقبلتني على خوف فما لفم

دار لسلمى اذ نحل بها معا
وإذ نحن منها بالمودة نطمع
وان تك قد شطت نواها ودارها
فان النوى مما تشت وتجمع
الى الله أشكو لا الى الناس حبها
ولا بد من شكوى حبيب يروع
الا تتقين الله فيمن قتلته
فامسى اليكم خاشعا يتضرع
فان يك جثماني بأرض سواكم
فان فؤادي عندك الدهر أجمع
اذا قلت هذا حين أسلو واجتري
على هجرها ظلت بها النفس تشفع
ألا تتقين الله في قتل عاشق
له كبد حرى عليك تقطع
غريب مشوق مولع بادكاركم
وكل غريب الدار بالشوق مولع
فأصبحت مما أحدث الدهر موجعا
وكنت لريب الدهر لا أتخشع
فيارب حبيني اليها وأعطني الـ
ـمودة منها أنت تعطي وتمنع
قوله بالمداخل بفتح الميم وهو موضع والمربع بفتح الميم منزل القوم في الربيع خاصة قوله بأجراع الغديرين الاجراع جمع جرع بفتح الجيم والراء وهي رملة مستوية لا تنبت شيأ وكذلك الجرعاء والاجرع قوله بلقع بفتح الباء الموحدة قال الجوهري البلقع والبلقعة الارض القفر التي لا شئ فيها قوله شطت أي بعدت نواها وهو الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد وهي مؤنثة فلذلك أنث الفعل المسند اليها قوله جثماني بضم الجيم قال الاصمعي الجثمان

تدفقت ماء حياة من مقبلها * لو صاب تربا لاحيا سالف الامم

قوله ضيف ألم برأسي الخ عنى بالضيف الشيب والمحتشم المنقبض المستحي يريد ان الشيب ظهر في رأسه دفعة من غير ان يظهر في تراخ وهذا معنى قوله غير محتشم ثم فضل فعل السيف بالشعر على فعل الشيب به لان الشيب أقبح ألوان الشعر وهذا مأخوذ من قول البحتري

وددت بياض السيف يوم لقيتني * مكان بياض الشيب منه بمفرقي

وقوله أبعد بعدت بياضا الخ دعاء على الشيب وبعد يبعد من باب فرح اذا هلك وذل والبياض الاول الشيب والثاني الرونق والحسن وأسود هنا واحد السود والظلم الليالي الثلاث في آخر الشهر يقول لبياض شيبه أنت عندي واحد من تلك الظلم كقول أبي تمام فيه

له منظر في العين أبيض ناصع * ولكنه في القلب أسود أسفع

وقيل أسود افعل تفضيل جاء على مذهب الكوفيين وهذا من أبيات مغني اللبيب وقوله بحب قاتلتي الخ عنى بقاتلته حبيبته يعني أن حبها يقتله والباء من صلة التغذية يقول تغذيت بهذين الحب والشيب ثم فسر ذلك بما بعده يقول هو بي وأنا طفل وشبت بين احتمالات لشدة ما قاسيت من الهوى فصار غذائي فقوله هواي مبتدأ وطفلا حال سد مسد الخبر ومثله ما بعده وقد فصل بهذا اما أجله أو لانه بين وقت العشق ووقت الشيب وقوله فما أمر برسم الخ الرسم من أثر الدار ما كان ملاصقا بالارض والطلل ما كان شاخصا يقول كل رسم يذكرني رسم دارها فاسأله تسليما وكل ذات خمار تذكرنيها فتريق دمي وقوله تنفست عن وفاء الخ يقول تنفست يوم الوداع تحسرا على يوم فراق عن وفاء يعني عاشق قلبها من وفاء صحيح غير منشق ويريد بالشعب الفراق من قولهم شعبته اذا فرقته والمعنى وعن حزن شعب فحذف المضاف وقوله قبلتها ودموعي الخ أي بكينا جميعا حتى امتزجت دموعي بدموعها في حال التقبيل والمزج المزاج مصدر يعني به الفاعل يقول دموعي مازجت دموعها ونصب فا على الحال قال أبو حيان في الارتشاف قال الفراء أكثر كلام العرب كلمته فاه الى في بالنصب والرفع صحيح وفيما أشبه هذا نحو حاذيته ركبته الى ركبتي والا كثر فيه بالرفع واذا كان نكرة فالنصب المؤثر المختار نحو كلمته فا لفم وحاذيته ركبة لركبة ورفعه وهو نكرة جائز على ضعف اذا جعلت اللام خبرا الفم وان وضعت الواو موضع الصفة فقلت كلمته فوه وفي وحاذيته ركبته وركبتي فالواو تعمل ما تعمل الى والنصب معها سائغ على اعمال المضمر اهـ كلام الفراء قال أبو حيان ويعني بقوله والنصب معها أي مع الواو في الثاني سائغ على اعمال المضمر يعني جاعلا أي جاعلا فاه وجاعلا ركبته ويقتصر في هذا على مورد السماع ولو قدمت حرف الجر فقلت كلمني عبد الله الى في فوه لم يجز النصب باجماع من الكوفيين وتقتضيه

الشخص وهو انما يستعمل في بدن الانسان قوله سوا كم أي سوى أرضكم بحذف المضاف والمعنى انه يخبر انه على الحبة القديمة وانه لا يتغير بعد الدار ولا بطول العهد (الاعراب) قوله فان يك الفاء للعطف وان للشرط ويك فعل الشرط وأصله يكن فحذفت النون تخفيفا وقوله جثماني اسم يك وخبره قوله بأرض قوله سوا كم أي سوى أرضكم والجملة صفة للارض المذكورة قوله فان فؤادي الى آخره جواب الشرط فلذلك دخلت الفاء فيها وقوله فؤادي اسم ان وخبره قوله عندك وقوله الدهر نصب على الظرفية قوله اجمع بالرفع تأكيد للضمير المستكن في عندك ولا يجوز ان يكون تأكيدا لفؤادي لحيلولة على محله الفصل الاجنبي وهو قوله عندك بخلاف الدهر فانه ليس بأجنبي فافهم وقد يقال انه اذا كان تأكيدا لفؤادي يلزم الفصل بالشيئين وفي كونه تأكيدا للضمير المستكن في عندك يلزم الفصل بشئ واحد وهذا أولى من الاول (الاستشهاد فيه) في قوله أجمع حيث أكد به الضمير المنتقل الى الظرف وهو قوله عندك اذ لو لم يكن الضمير منتقلا من الفعل اليه لما جاز تأكيده ولا عطف الاسم عليه في قول الشاعر ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام فان قوله ورحمة الله عطف على الضمير المستكن في عليك الراجع الى السلام المتأخر لانه خبر عنه فافهم (طلع) (قومي ذرا المجد بانوها وقد علمت * بكنه ذلك عدنان وقحطان) أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط

قاعدة قول سيبويه في أنه لا يجوز الى في تبيين كالك بعد سقيا لك وتقديم لك على سقيا لا يجوز فينبغي أن لا يجوز هذا فلو قدمت فاه الى في على كلمته فقلت فاه الى في كلمت زيدا فأجازه سيبويه وأكثر البصريين واتفق الكوفيون على منعه وتبعهم بعض البصريين فلو قلت فوه الى في كلمني عبد الله لم يجز ذلك عند أحد من الكوفيين ولا أحفظ أيضا عن البصريين والقياس يقتضي الجواز اهـ وقوله فذقت ماء حياة الخ جعل ريقها ماء الحياة على معنى أن العاشق اذا ذاقه حيي به ومعنى لو صاب ترباً لو نزل على تراب من قولهم صاب المطر يصوب صوبا بمعنى أصاب يقول لو وقع ريقها على الارض لأحيا الموتى من الامم المتقدمة وأول هذا المعنى للأعشى

لو أسندت ميتا الى نحرها * عاش ولم ينقل الى قابر

فنقل أبو الطيب الاحياء الى ريقها وما شرحت به هذه الابيات فهو من شرح الامام الواحدي لخصته منه باختصار وترجمة المتنبي تقدمت في البيت الحادي والاربعين بعد المائة

(وأنشد بعده)

(ولقد أمر على اللئيم يسبني * فمضيت ثمة قلت لا يعنيني)

على أن اللام في اللئيم زائدة قد تقدم الكلام على هذا البيت في الشاهد الخامس والخمسين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد المائة)

(فما بالنا أمس أسد العرين * وما بالنا اليوم شاء النجف)

على أن أسد العرين وشاء النجف حالان اما على تقدير مثل واما على تأويلهما بوصف أي شجعانا وضعافا وهذا ظاهر وهذا البيت آخر أبيات أربعة لأحد أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهي

أيمنعنا القوم ماء الفرات * وفينا السيوف وفينا الحجف
وفينا علي له صولة * اذا خوفوه الردى لم يخف
ونحن الذين غداة الزبير * وطلحة خضنا غمار التلف
فما بالنا أمس أسد العرين الخ

ومنشؤها على ما ذكر في كتاب الفتوح وكتاب الروضة للعصوري أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما نزل بصفين وصفين مدينة عتيقة من بناء الاعاجم على شاطئ الفرات بالقرب من قنسرين فسبقه معاوية الى الفرات ومنع عليا وأصحابه من الماء فأرسل علي رضي الله عنه الى معاوية الاشعث بن قيس وصعصعة بن صوحان وقال اذهبا الى معاوية وقولا له خيلك حالت بيننا وبين الماء ونحن نكره قتالكم قبل الاعذار فبلغاه الرسالة وجرى بينهم فقال الاشعث انك ان تمنعنا من الماء ترمنا مالا تريد نغل عن الماء قبل أن نغلب عليه وقال ابن صوحان انا لا نموت عطشا وسيوفنا

قوله ذرا المجد الذرا بضم الذال المعجمة وتخفيف الراء جمع ذروة بالضم أيضا كمدية ومدى ومن كسر الذال في المفرد فقياسه ذرا بالكسر أيضا كمرية ومرى ومن فتح فقياسه ذرا بالفتح أيضا كركوة وركا وشذ قرية وقرى وذروة كل شئ أعلاه ومنه ذروة السنام والمجد الكرم ومنه يقال رجل مجيد أي كريم قوله بانوها أي بانو ذرا المجد أي زادوا عليها وتميزوا يقال بانه يبونه ويبينه قال الجوهري البون الفضل والمزية وهو بضم الباء الموحدة والبون بفتح الباء البعد قوله بكنهه ذلك كنه كل شئ غايته ونهايته يقال أعرفه كنه المعرفة أي كما ينبغي وليس لهذه المادة فعل وقولهم لا يكتنهه كنهه مولد واستعمله صاحب الكشاف ويروى بصدق ذلك وهو أظهر قوله عدنان وقحطان اما عدنان فهو ابن أدد بن الهميسع بن نبت ابن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام وهو والد معد أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو بطن عظيم ومنه تناسلت عقب عدنان كلهم وأما قحطان فهو ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام واسمه مهزم قال ابن ماكولا ويقال قحطان هو ابن هود عليه السلام ويقال هو هود عليه السلام وقيل أخوه وقيل من ذريته وقيل قحطان من سلالة اسمعيل عليه السلام وهو قحطان بن الهميسع بن تيمن بن قيذار بن نبت بن اسمعيل عليه السلام وفي كتاب التيجان لابن هشام كان قحطان خليفة أبيه هود عليه السلام ووصيه وتوفي بمأرب وأوصى الى أبيه

على عواتقنا فاستشار معاوية أصحابه فقال الوليد بن عتبة وهو أخو عثمان من أمه أمنعهم كما منعوه عثمان فقال عمرو بن العاص ما أظن عليا يظما وفي يده أعنة الخيل وهو ينظر الى الفرات فخل عنه وعن الماء وقال ابن أبي سرح امنعهم الماء منعهم الله اياه فقال ابن صوحان انما منعه الله الفجرة مثلك ومثل هذا الفاسق الوليد وبقى أصحاب على يومهم وليلتهم عطاشا فسمع على رضى الله عنه صبيا ينشد * أيمنعنا القوم ماء الفرات * الابيات الاربعة ورجع الاشعث فقال أيمنعنا القوم وأنت فينا خل عنى وعنهم غدا قال على ذلك اليك فنادى مناديه من كان يريد الماء والموت فميعاده الصبح فاصبح على باب مضربه أربعة عشر ألفا وسار القوم وكل يرتجز برجزه ثم قال الاشعث تقدموا فلما أشرفوا على الماء قال لاصحاب معاوية خلوا عن الماء والا وردناه فقال أبو الاعور السلمى لا والله حتى تأخذنا السيوف واياكم فقال الاشعث للاشتر أقحم الخيل فاقحمها حتى غمست سنابكها فى الماء وأخذ القوم السيوف فولوا عن الماء اهـ فقوله وفينا السيوف وفينا الحجف هو جمع حجفة بفتح الحاء المهملة والجيم يقال للترس اذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب حجفة ودرقة كذا فى العباب وقال ابن دريد فى الجمهرة هى جلود من جلود الابل يطارق بعضها على بعض ويجعل منها الترسة وقوله ونحن الذين غداة الزبير يشير به الى وقعة الجمل والغمار جمع غمرة بالفتح وهى الشدة وقوله أسد العرين هو بفتح العين المهملة فى الصحاح العرين والعرينة مأوى الاسد الذى يألفه يقال ليث عرينة وليث غابة وأصل العرين جماعة الشجر وقوله شاء النجف الشاء جمع شاة فى الصحاح الشاة من الغنم تذكر وتؤنث والجمع شياه بالهاء فى أدنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشرة فاذا جاوزت فبالتاء فاذا كثرت قيل هذه شاء كثيرة وجمع الشاء شوى والنجف بفتح النون والجيم قال ابن الاعرابى هو الحلب الجيد حتى ينفض الضرع يقال انتجفت الغنم اذا استخرجت أقصى ما فى الضرع من اللبن وانتجفت الريح السحاب اذا استفرغته وانتجاف الشئ استخراجه وكذلك استنجافه والنجف والنجفة أيضا مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد والجمع نجاف وقال ابن الاعرابى النجفة المسناة والنجف التل وقال الازهرى النجفة التى هى بظاهر الكوفة هى المسناة تمنع ماء السيل أن يعلو منازل الكوفة ومقابرها وفيه مرقد على بن أبى طالب رضى الله عنه قال اسحق ابن ابراهيم الموصلى يمدح النجف

ما ان أرى الناس فى سهل وفى جبل * أصفى هواء ولا أغذى من النجف

والبال هنا بمعنى الشأن والحال وهو الفاعل فى أمس وفى الحال لكونه بمعنى الفعل قال التفتازانى عندما قال الزمخشرى فى سورة آل عمران ما باله وهو آمن قوله وهو آمن حال عامله ما فى بال من معنى الفعل ولم نجد فى الاستعمال هذه الحال بالواو وقال

* ما بال عينك منها الماء ينسكب * اهـ واعلم أن مجئ الحال بعد ما بال أكثرى وقد يأتى

يعرب وعرب اليمن وهم حمير كلهم من قحطان والحاصل أن جميع العرب ينقسمون الى قسمين قحطانية وعدنانية فالقحطانية شعبان سبأ وحضرموت والعدنانية شعبان أيضا ربيعة ومضر ابنا ٥٢٩ نزار بن معد بن عدنان واختلفوا فى قضاعة فقيل انهم من عدنان قال أبو عمرو وعليه الاكثرون ويروى هذا عن ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم وقيل انهم من قحطان وهو قول ابن اسحق والكلبى والشاعر يمدح قومه بانهم حازوا سائر الفضائل حتى انهم بانوا ذرا المجد والكرم واشتاع ذلك فيهم حتى علم بذلك سائر العرب العدنانية والقحطانية (الاعراب) قوله قومى كلام اضافى مبتدا وقوله ذرا المجد كلام اضافى أيضا مبتدا ثان وقوله بانوها خبره والجملة خبر المبتدا الاول فاخبر ببانوها عن الذرا وانما هو فى المعنى للقوم لانهم البانون ويقال لا نسلم كون ذرا مبتدأ بل هو مفعول لوصف حذف على شريطة التفسير وذلك الوصف هو الخبر وهو جار على من هو له والوصف المذكور بدل منه ونظيره قولك زيدا الخبز آكله ان نصبت الخبز استتر الضمير وان رفعته ابرزت قوله وقد علمت الواو للقسم وكلمة قد للتحقيق وعلمت فعل ماض وعدنان فاعله وقحطان عطف عليه والباء فى بكنه يتعلق بقوله علمت وذلك اشارة الى قوله قومى ذرا المجد بانوها والتذكير باعتبار المذكور (الاستشهاد فيه) فى قوله بانوها حيث ذكرها بدون ابراز الضمير حيث لم يقل بانوها هم لان ابراز الضمير انما يكون عند خوف اللبس ولا لبس ههنا فافهم (ظ) (أ كل عام نعم تحوونه * يلقحه قوم وتنتجونه) أقول قائله صبى من بنى سعد لم يسم

بدونها كقوله تعالى فما بال القرون الاولى وقد وردت الحال بعده على وجوه منها مفردة كبيت الشاهد كقوله

فما بال النجوم معلقات * بقلب الصب ليس لها براح

ومنها ماضية مقرونة بقد كقول العامري

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا * من حب من لا ترى في نيله طمعا

وبالواو معها كقوله

ما بال جهلك بعد الحلم والدين * وقد علاك مشيب حين لا حين

وبدون قد كقوله أيضا

فما بال قلبي هده الشوق والهوى * وهذا قميصي من جوى الحزن باليا

ومضارعية مثبتة كقول أبي العتاهية

ما بال دينك ترضى أن تدنسه * وثوب دنياك مغسول من الدنس

وبالواو كقوله

فما بال من أسعى لأجبر عظمه * حفاظا وينوى من سفاهته كسرى

ومنفية كما أنشده ابن الاعرابي * وقائلة ما باله لا يزورها * ومنها اسمية غير مقترنة بواو كقول ذي الرمة * ما بال عينك منها الماء ينسكب *

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد المائة وهو من شواهد س)

(وما حل سعدى غريبا ببلدة)

على أنه يجوز تنكير صاحب الحال اذا سبقه نفي فان غريبا حال من سعدى وهو نكرة وجاز لانه قد تخصص بالنفي وببلدة متعلق بقوله حل أي نزل وأقام وهذا صدر وعجزه * فينسب الا الزبرقان له أب * قال أبو علي الفارسي في التذكرة القصرية قيل نصب الشاعر غريبا على الحال في قوله فينسب كانه قال وما حل سعدي ببلدة فينسب الى الغربة وهذا لا يجوز أعني نصب غريبا بينسب لتقدمه عليه لان تقديم الصلة على الموصول لا يجوز والفرار مما يجوز الى ما لا يجوز مرفوض ولكنه حال من النكرة فاعلم ذلك اه وروى أيضا وما حل سعدى غريب بالرفع فعلى هذا هو وصف لسعدى استشهد به سيبويه على نصب ينسب بعد الفاء على الجواب مع دخول الا بعده للايجاب لانها عرضت بعد اتصال الجواب بالنفي ونصبه على ما يجب له ويجوز الرفع أيضا وأورده الشارح المحقق في نواصب الفعل المضارع أيضا على أن النفي راجع الى ينسب أي يحل ولا ينسب قال ولولا أن ما بعد الفاء منفي لما جاز الاستثناء اذ المفرغ لا يكون في الواجب اذ التقدير ما نسب ذلك السعدي الى أحد الا الى الزبرقان فالزبرقان منصوب بنزع الخافض وهو الى وجملة له أب حال من الزبرقان أي في حال كون الزبرقان أبا لذلك السعدي والزبرقان سيد قومه وأشهرهم فاذا تغرب رجل من بني سعد وهم رهط

أربابه نوكى فلا يحمونه * ولا يلاقون طعانا دونه أنعم الابناء تحسبونه * هيهات هيهات لا يرجونه وقد قيل ان اسم هذا الصبي قيس بن الحصين الحارثي وأصل هذا ان مذحجا ورئيسهم عبد يغوث بن صلاءة جمعوا وأقبلوا الى تميم فبلغ ذلك بني سعد والرباب ورئيس بني سعد قيس بن عاصم المنقري ورئيس الرباب النعمان ابن جساس بكسر الجيم وتخفيف السين المهملة وليس في العرب جساس بكسر الجيم غيرهذا واستعدوا للحرب وهم على الكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء فصبحهم مذحج وأغاروا على النعم فطردوها وجعل رجل يرتجز ويقول في كل عام نعم ننتابه على الكلاب غيبا أربابه فاجابه غلام من بني سعد في النعم على فرس له عما قليل سترى أربابه صلب القناة حازما شبابه على جياد ضمر عيابه فاقبلت سعد والرباب الى القوم فقال صبي منهم حين دنا من القوم أ كل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه الى آخره فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهها فجعلوا يصرفونها بارماحهم واختلط القوم واقتتلوا قتالا شديدا يومهم حتى اذا كان آخر النهار قتل النعمان بن جساس قتله رجل من أهل اليمن كانت أمه من بني حنظلة يقال له عبد الله بن كعب وهو الذي رماه فقال للنعمان حين رماه خذها وأنا ابن الحنظلية فقال ثكلتك أمك رب حنظلية قد غاظتني فذهبت مثلا فباتوا على القتال فلما أصبحوا أصبحوا على القتال فآخر الامر فرت بنو سعد والرباب على مذحج فهزموهم أقطع هزيمة وأخذوا

الزبرقان

الزبرقان فسئل عن نسبه ينتسب اليه لشرفه وشهرته (٣) والزبرقان من الصحابة وهو حصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال ابن عبد البر فى الاستيعاب وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قومه وكان أحد ساداتهم فأسلموا وذلك فى سنة تسع فولاه صدقات قومه وأقره أبو بكر وعمر على ذلك وانما سمى الزبرقان لحسنه شبه بالقمر لان القمر يقال له الزبرقان قال الاصمعى الزبرقان القمر والزبرقان الرجل الخفيف اللحية وقد قيل ان اسم الزبرقان القمر ابن بدر والاكثر على انه الحصين بن بدر وقيل بل سمى الزبرقان لانه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران والله أعلم اه (٤) وهذا البيت من قصيدة للعين المنقرى واسمه منازل بن زمعة وكنيته أبو أكيدر مصغرا كدر من بنى منقر بكسر الميم وفتح القاف وهو منقر بن عبيد بالتصغير ابن مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (٣) واللعين شاعر اسلامى فى الدولة الاموية قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء والمبرد فى الاعتنان واللفظ له قال راويا عن أبى عبيدة اعترض اللعين بن منقر لجرير والفرزدق فقال

ساقضى بين كلب بنى كليب * وبين القين قين بنى عقال

بأن الكلب مرتعه وخيم * وأن القين يعمل فى سفال

فلم يجبه أحد منهما فقال

فما بقيا على تركتمانى * ولكن خفتما صرد النبال

فدونكما انظرا أهجوت أم لا * فذوقا فى المواطن من تبالى

وما كان الفرزدق غير قين * لئيم خاله لؤم تالى

ويترك جده الخطفى جرير * ويندب حاجبا وبنى عقال

فلم يلتفتا اليه فسقط اه قوله فما بقيا على الخ البقيا بالضم الرحمة والشفقة وصرد السهم من باب فرح من الاضداد اذا نفذ واذا نكل فيكون المعنى على النفوذ انكما خفتما نفوذ سهامى فيكما أى هجائى وعلى معنى النكول أى خفتما أن لا تنفذ سهامكما فى فعجزتما عنى وقد تمثل بهذا البيت هرون الرشيد لما أراد قتل جعفر بن يحيى البرمكى قال ابن قتيبة وكان اللعين هجاء للاضياف قال

وأبغض الضيف ما بى جل ما كله * الا تنفجه عندى اذا قعدا

مازال ينفج كتفيه وحبوته * حتى أقول لعل الضيف قد ولدا

ورجه تلقيب اللعين بهذا على ما رواه صاحب زهر الآداب قال سمعه عمر بن الخطاب ينشد شعرا والناس يصلون فقال من هذا اللعين فعلق به هذا الاسم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد المائة)

(لمية موحشا طلل قديم)

على أنه استشهدوا به لتقدم الحال على صاحبها المنكر وفيه ما بينه الشارح المحقق قال

أموالهم وقتلوا منهم رجالا وسبوا رجالا قوله نعم بفتحتين واحد الانعام وهى المال الراعية وأكثر ما تقع على الابل قوله تعورونه من سوى يحوى اذا جمع قوله يلقحه من الالقاح يقال القح الفحل الناقة والريح السحاب قوله وتنتجونه من النتج لا من النتاج ولا من الانتاج تقول نتجت الفرس أو الناقة على بناء ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا ونتجها أهلها نتجا وانتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال يعقوب اذا استبان حملها وكذلك الناقة فهى نتوج ولا يقال منتج والمعنى أتحوون كل عام نعما القوم ألقحوه وأنتم تنتجونه فى بيتكم قوله أربابه أى أصحابه نوكى أى حمقى وهو جمع أنوك كأحمق يجمع على حمق وهما متماثلان وزنا ومعنى (الاعراب) قوله أكل عام الهمزة للاستفهام الانكارى وقوله نعم مبتدأ وخبره مقدما قوله كل عام وهو ظرف زمان قوله تحوونه جملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل الرفع على أنه صفة لنعم والضمير المنصوب فى تحوونه يرجع الى النعم لا يقال النعم مؤنث فكيف ذكر الضمير لان النعم ليس بمؤنث بل هو اسم مفرد مذكر قال الفراء النعم ذكر لا يؤنث قوله يلقحه قوم أى يلقح النعم قوم وقوم فاعل يلقح والجملة فى محل الرفع على أنها صفة لنعم وكذلك قوله وتنتجونه (الاستشهاد فيه) فى قوله أكل عام نعم وهو وقوع ظرف الزمان وهو قوله كل عام خبرا عن الجثة وهى نعم وهذا لا يجوز الا بتأويل وتأويل هذا أنه محمول على الحذف تقديره أكل عام حدوث نعم والحدوث لكونه مصدرا جاز وقوع ظرف الزمان خبرا عنه وقدر ابن الناظم أكل عام احراز نعم

(٣) ترجمة الزبرقان الصحابى رضى الله عنه

(٤) ترجمة اللعين المنقرى

مصدر أسر وقدره بعضهم أكل عام نهب نعم والاحسن أن يكون نعم فاعلا بالظرف لاعتماده فلا مبتدا ولا خبر ومع
هذا فلا بد من التقدير أيضا لاجل المعنى ٥٣٢ لا لاجل المبتدا اذ الذي يحكم له بالاستقرار هو الافعال لا الذوات فافهم

(هع)

(لولا اصطبار لأودى كل ذي مقة
لما استقلت مطاياهن للظعن)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله لاودى أي اهلك يقال أودى اذا هلك وهو فعل لازم قوله ذي مقة أي ذي محبة من ومق يمق مقة أصله ومق فلما حذفت الواو اتباعا لفعله عوضت عنها الهاء كما في عدة قوله لما استقلت ويروى حين استقلت أي ارتفعت وانهضت والمطايا جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها والظعن بفتحتين الرحيل والسفر وهو مصدر من ظعن يظعن اذا سار (الاعراب) قوله لولا لربط امتناع التالية لوجود الاولى نحو لولا زيد لهلك عمرو أي لولا زيد موجود لهلك عمرو قوله اصطبار مبتدأ وخبره محذوف والتقدير لولا اصطبار موجود وحاصل قوله لأودى كل ذي مقة جواب لولا واللام مفتوحة وأودى فعل ماض وكل ذي مقة كلام اضافي فاعله وقوله لما ظرف ومطاياهن فاعل استقلت وللظعن جار ومجرور يتعلق بقوله استقلت واللام فيه للتعليل (الاستشهاد فيه) في قوله اصطبار فانه مبتدأ مع أنه نكرة والمسوغ لكونه مبتدأ كونه تلو لولا وهو من جملة المخصصات المعدودة (ظهع) (بنونا بنو أبنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الاباعد) هو
أقول هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر على ما يأتي الآن والفرضيون على دخول أبناء الابناء في الميراث وان

ابن الحاجب في أماليه على أبيات المفصل يجوز أن يكون موحشا حالا من الضمير في لمية فجعل الحال عن المعرفة أولى من جعلها من النكرة متقدمة عليها الان هذا هو الكثير الشائع وذاك قليل فكان أولى وممن استشهد بهذا البيت على ما ذكره الشارح ابن جني في شرح الحماسة عند قوله

وهلا أعدوني لمثلي تفاقدوا * وفي الارض مبثوثا شجاع وعقرب

قال من نصب مبثوثا فلانه وصف نكرة قدم عليها فانتصب على الحال منها كقوله * لعزة موحشا طلل قديم * ومنهم صاحب الكشاف أورده عند قوله تعالى وجعلنا فيها فجاجا سبلا على أن فجاجا كان وصفا لقوله سبلا فلما تقدم صار حالا منه ومنهم الخبيصي في شرحه للكافية الحاجبية قال قدم الحال وهو موحشا على ذي الحال وهو طلل لئلا يلتبس بالصفة قال شارح شواهد الكرماني هذا لا يصلح لما هو به من وجوه الاول أنه محتمل غير منصوص اذ لا نسلم أنه حال من طلل لجواز كونه حالا من ضمير الظرف فلا يكون ذو الحال نكرة الثاني أنه لو تأخر عن ذي الحال لا يلتبس بالصفة لان ذا الحال مرفوع والحال منصوب الثالث أنه لا يجوز أن يكون حالا من طلل لانه مبتدا والحال لا تكون الا من الفاعل أو المفعول أو ما في قوتهما اه وفي كل من الاخيرين نظر ظاهر وقد تكلم السخاوي على هذا البيت في سفر السعادة بما يشبه كلام الشارح الا أن فيه زيادة تتعلق بمذهب الاخفش وهذا ملخصه قال النحاة انتصب موحشا على الحال من طلل والعامل الجار والمجرور وهذا كلام فيه نظر لان الجار والمجرور اما أن يقال فيه ما قال سيبويه أو ما قال الاخفش وبين مذهب سيبويه وما يرد عليه من اختلاف العامل في الحال وذيها ثم قال وان قلنا بقول الاخفش فارتفاع طلل على أنه فاعل والرافع له الجار والمجرور ولا مرية على قول الاخفش أن العامل في الحال هو العامل في ذيها فاذا كان العامل غير متصرف لم تتقدم الحال عليه ولا على صاحب الحال ألا ترى أنه لا يجوز هذا قائما زيد ولا قائما هذا زيد والذي ينبغي أن يقال العامل في الحال الجار والمجرور وصاحب الحال الضمير الذي في الجار والمجرور اه وبعد هذا * عفاه كل أسحم مستديم * والطلل ما شخص من آثار الدار والموحش من أوحش المنزل اذا ذهب عنه الناس وصار ذا وحشة وهي الخلوة والهم كذا في الصحاح وعفاه بمعنى درسه وغيره وعفا يأتي متعديا يقال عفت الريح المنزل ويأتي لازما يقال عفا المنزل اذا اندرس وتغير والاسحم هو الاسود والمراد هنا السحاب لانه اذا كان ذا ماء يرى أسود لامتلائه والمستديم صفة كل وهو السحاب الممطر مطر الديمة والديمة مطر أقلها ثلث النهار أو ثلث الليل وهذا البيت من روى أوله لعزة موحشا الخ قال هو لكثير عزة منهم أبو علي في التذكرة القصرية ومن رواه لمية موحشا قال انه لذي الرمة فان عزة اسم محبوبة كثير ومية اسم محبوبة ذي الرمة والشاهد المشهور في هذا المعنى

هو لمية موحشا طلال * يلوح كأنه خلل وقد قيل انه لكثير عزة والخلل بالكسر جمع خلة قال الجوهري الخلة بالكسر واحدة خلل السيوف وهي بطائن يغشى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد المائة)

(لئن كان برد الماء حران صاديا * الى حبيبا انها لحبيب)

على أن الحال تقدمت على صاحبها المجرور بالحرف فان قوله حران صاديا حالان اما مترادفتان أو متداخلتان تقدمتا على صاحبهما وهو الياء المجرور بالى والى بمعنى عند متعلقة بقوله حبيبا وهو خبر كان قال ابن جنى فى اعراب الحماسة وقد يجوز فى هذا عندى وجه آخر لطيف المعنى وهو أن يكون حران صاديا حالا من الماء أى كان برد الماء فى حال حرته وصداه حبيبا الى وصف الماء بذلك مبالغة فى الوصف وجاء بذلك شاعرنا فقال

* وجبت هجيرا يترك الماء صاديا * واذا صدى فحسبك به عطشا فان أمكن هذا كان حمله عليه جائزا حسنا ورأيت أبا على يستسهل تقديم حال المجرور وفى نحو هذا عليه ويقول هو قريب من حال المنصوب اه أقول أراد بشاعره أى بشاعر عصره أبا الطيب المتنبى الوجه الذى أبداه تخييل صحيح فان الانسان يحب أن يكون الماء باردا فى حال كونه حارا ولكن الوجه الاول أحسن وأبلغ فان الماء البارد أحب الى الانسان عند عطشه وحرارته من كل شئ وهذا المعنى هو المتداول الشائع قال المبرد فى الكامل هو معنى صحيح وقد اعتوره الحكماء وكلهم أجاد فيه ومثل بيت الشاهد قول عمر بن أبى ربيعة

قلت وجدى بها كوجدك بالما * ء اذا ما منعت برد الشراب

فان قوله اذا ما منعت برد الشراب يفيد ما أفاده قوله الى حران صاديا فانه يريد عند وقت الحاجة اليه وبذلك صح المعنى ومثله قول القطامى

فهن ينبذن من قول يصبن به * مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

ينبذن يرمين به ويتكلمن والغلة بالضم حرارة العطش ويروى عن على رضى الله عنه أن سائلا سأله فقال كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان والله أحب الينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظما والقول فيه كثير وتعليق كونها حبيبة اليه على كون الماء حبيبا اليه فى تلك الحالة من باب التعليق على المحقق وقد تعسف بعضهم فى جعل البرد مصدرا ناصبا لحران وصاديا على المفعولية بتقدير الموصوف أى جوفا حران وان المراد جوف نفسه وذلك هربا من وقوع الحال فى مثل هذه الصورة حتى ان بعضهم مع عدم التأويل يقول لا حجة فيه لان الشعر محل الضرورة وقوله لئن كان اللام هى اللام المؤذنة وهى الداخلة على أداة شرط للايذان لان الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط وتسمى الموطئة

الانتساب الى الآباء والفقهاء كذلك فى الوصية وأهل المعانى والبيان فى التشبيه ولم أر أحدا منهم عزاه الى قائله وهو من الطويل (المعنى) بنو أبنائنا مثل بنينا فقدم الخبر وحذف المضاف وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الاباعد أى الاجانب (الاعراب) قوله بنونا أصله بنون لنا فلما أضيف الى نا المتكلم سقطت النون فصار بنونا وكذلك الكلام فى بنو أبنائنا فقوله بنو أبنائنا كلام اضافى مبتدا وقوله بنونا مقدما خبره والمعنى بنو أبنائنا مثل بنينا لان المراد الحكم على بنى أبنائهم بانهم كبنيهم وليس المراد الحكم على بنيهم بانهم كبنى أبنائهم قوله وبناتنا كلام اضافى مبتدا قوله بنوهن كلام اضافى أيضا مبتدأ ثان وقوله أبناء الرجال كلام اضافى أيضا خبره والجملة خبر المبتدا الاول وقوله الاباعد صفة الرجال (الاستشهاد فيه) على جواز تقديم الخبر مع كونه مساويا للمبتدا لقيام قرينة دالة على تعين المبتدا وتعين الخبر وذلك من المعلوم ان المراد ههنا تشبيه بنى الابناء بالابناء لا تشبيه الابناء ببنى الابناء وقد علم ان الاصل تقديم المبتدا على الخبر لان المبتدا عامل فى الخبر وحق العامل ان يتقدم كسائر العوامل ولكن قد يتقدم الخبر على المبتدا لقيام القرينة التى تميز بينهما كما فى قولك أبو يوسف أبو حنيفة فقها فان من المعلوم ان المراد تشبيه أبى يوسف بابى حنيفة لا تشبيه أبى حنيفة بابى يوسف رضى الله عنهما حتى لو قيل أبو حنيفة أبو يوسف فقها لم يختلف المراد أيضا وكذلك بنونا بنو أبنائنا وقد يقال انه لا تقديم فيه ولا تأخير وانه جاء على عكس التشبيه للمبالغة فحينئذ لا استشهاد فيه كقول ذى الرمة غيلان ورمل كاوراك العذارى قطعته وقال الشيخ جمال الدين

أيضا الا انها وطأت الجواب للقسم أي مهدته له سواء كان القسم غير مذكور كقوله تعالى لئن أخرجوا لا يخرجون أو كان مذكورا قبلها كما هنا فان قبل هذا البيت قوله

حلفت برب الراكعين لربهم * خشوعا وفوق الراكعين رقيب

فجملة انها الحبيب جواب القسم المذكور وهو حلفت وقد أخطأ من قال ان هذه الجملة جواب الشرط مع أن هذا القائل نقل ضابطة اللام الموطئة عن مغني اللبيب و انها العفراء بنت عم عروة بن حزام والبيتان له من قصيدة أولها

وانى لتعروني لذكراك روعة * لها بين جلدي والعظام دبيب

وما هو الا أن أراها فجاءة * فأبهت حتى ما أكاد أجيب

وأصرف عن رأيي الذي كنت أرتئي * وأنسى الذي أعددت حين تغيب

ويضمر قلبي عذرها ويعينها * عليه فمالى في الفؤاد نصيب

وقد علمت نفسي مكان شفائها * قريبا وهل ما لا ينال قريب

حلفت برب الراكعين لربهم البيتين

وقلت لعراف اليمامة داوني * فانك ان أبرأتني لطبيب

فمالى من سقم ولا طيف جنة * ولكن عمي الحميري كذوب

عشية لا عفراء دان مزارها * فترجى ولا عفراء منك قريب

فلست برائي الشمس الا ذكرتها * ولا البدر الا قلت سوف تؤوب

عشية لا خلفي مقر ولا الهوى * قريب ولا وجدي كوجد غريب

فوا كبدا أمست رفاتا كأنما * يلذعها بالكف كف طبيب

وفي البيتين الاخيرين اقواء (١) وعروة بن حزام هو من عذرة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك اسلامي كان في مدة معاوية بن أبي سفيان قال أبو عبد الله محمد ابن العباس اليزيدي في روايته ديوان عروة بن حزام عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن لقيط بن بكر المحاربي قال كان من حديث عروة بن حزام وابنة عمه عفراء ابنة مالك العذريين انهما نشآ جميعا فتعلقها علاقة الصبي وكان قد عاش في حجر عمه وبلغ فكان يسأله ان يزوجه اياها فيسوفه حتى خرج في عير لاهله الى الشام فقدم على أبي عفراء ابن عم لها من أهل البلقاء وكان حاجا فخطبها فزوجه اياها فحملها وأقبل عروة في عيره حتى اذا كان بتبوك نظر الى رفقة مقبلة من قبل المدينة فيها امرأة على جمل فقال لاصحابه والله لكأنها شمائل عفراء فقالوا ويحك ما تزال تذكر عفراء ما تخل بذكرها في حال من الاحوال فلم يرع الا بمعرفتها فوقف متحيرا لا يرد جوابا حتى اذا فقدها قال

* وانى لتعروني لذكراك روعة * الابيات المتقدمة ثم أخذه مرض السل حتى لم يبق منه شيء فقال قوم هو مسحور وقال قوم به جنة وكان باليمامة طبيب يقال له سالم فصار اليه ومعه أهله فجعل يسقيه الدواء فلا ينفعه فخرجوا به الى طبيب بحجر فلم ينتفع

كان ينبغي لابن الناظم ان يستدل بما أنشده والده في شرح التسهيل فيه ألا م الاحياء أكرمها وأغدر الناس بالجيران وافيها اذ المراد الاخبار عن أكرمها بأنه الام وعن وافيها بأنه أغدر الناس لا العكس وفيه شاهدان وهذا البيت لحسان رضي الله عنه وقبله

أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها
أن لست هاجيها الا عرانيها
ونبر من يحضر الامصار حاضرهم
وشر بادية الاعراب باديها
تبلى عظامهم إما هم دفنوا
تحت التراب ولا تبلى مخازيها

وفي الاول من هذين البيتين شاهدان أيضا على ذلك وأنشد الناظم أيضا في هذا الباب

جانيك من يجني عليك وقد
يعدي الصحاح مبارك الجرب

جانيك خبر ومن مبتدأ ومعناه أن الذي تعود جنايته عليك من العاقلة هو الذي يكسبك والصحاح مفعول ومبارك تمييز عن الفاعل والجرب فاعل يعدي والمعنى وقد تعدي الابل الجرب الابل الصحاح التي تحت مباركها وزعموا أن من خفض الجرب مخطئ وذكر بعضهم ان ذلك رواية وهذا عندي جيد ويكون الشاعر أقوى كما أقوى في بيت آخر في القصيدة والمعنى على ذلك حسن والشعر لذؤيب بن كعب ابن عمرو بن تميم وهو أول من أطال الشعر بعد مهلهل وقبله

يا كعب ان أخاك منحمق
فاشدد ازار أخيك يا كعب
والحرب قد يضطر جانيها
نحو المضيق ودونه الرحب
ولرب مأخوذ بذنب عشيرة
ونجا المقارف صاحب الذنب

(طلقهم) (فيارب هل الا بك النصر يرتجى * عليهم وهل الا عليك المعول) أقول قائله بعلاجه هو الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن وهيب بن عمرو بن

(١) ترجمة عروة بن حزام العذري

بعلاجه فقال

جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف حجر ان هما شفيانى

فما تركا من حيلة يعلمانها * ولا سلوة الا بها سقيانى

فقالا شفاك الله والله ما لنا * بما حملت منك الضلوع يدان

قال النعمان بن بشير بعثنى معاوية مصدقا على بنى عذرة فصدقتهم ثم أقبلت راجعا فاذا أنا ببيت مفرد ليس قربه أحد واذا رجل بفنائه لم يبق منه الا عظم وجلد فاستمع وجعل يترنم بقوله

وعينان ما أوفيت نشزا فتنظرا * بمأقيهما الا هما تكفان

كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان

قال واذا اخوته حوله أمثال الدمى فنظرن وجوههن ثم قال

من كان من اخواتى باكيا أبدا * فاليوم انى أرانى اليوم مقبوضا

يسمعننيه فانى غير سامعه * اذا علوت رقاب الناس معروضا

قال فبرزن والله يضربن وجوههن ويشققن شعورهن فلم أبرح حتى قضى فهيأت من امره ودفنته كذا قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء وحكى هذه الرواية راوى شعره عن عروة بن الزبير ثم قال ومر ركب بوادى القرى فسألوا عن الميت فقيل عروة بن حزام وكانوا يريدون البلقاء فقال بعضهم لبعض والله لنأتين عفراء بما يسوءها فساروا حتى مروا بمنزلها وكان ليلا فصاح صائح منهم وهى تسمع فقال

الا أيها البيت المغفل أهله * اليكم نعينا عروة بن حزام

ففهمت عفراء الصوت وناديتهم

الا أيها الركب المجدون ويحكم * أحقا نعيتم عروة بن حزام

فقال بعضهم

نعم قد دفناه بأرض بطيئة * مقيما بها فى سبسب وآكام

فأجابته وقالت

فان كان حقا ما تقولون فاعلموا * بأن قد نعيتم بدر كل تمام

نعيتم فتى يسقى الغمام بوجهه * اذا هى أمست غير ذات غمام

فلا نفع الفتيان بعدك لذة * ولا ما لقوا من صحة وسلام

وبت الحبالى لا يرجين غائبا * ولا فرحات بعده بغلام

ثم أقبلت على زوجها فقالت له انه قد بلغنى من أمر ذلك الرجل ما قد بلغك والله ما كان الا على الحسن الجميل وقد بلغنى انه مات فان رأيت ان تأذن لى فاخرج الى قبره فأذن لها فخرجت فى نسوة من قومها تندبه وتبكى عليه حتى ماتت قال وبلغنى ان معاوية بن أبى سفيان قال لو علمت بهما لجمعت بينهما * (تنبيه) * نسب المبرد فى الكامل بيت

شبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها من شعراء مضر المتعصبين على القحطانية وكان فى أيام بنى أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبنى هاشم مشهورا بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل يرثى فيها زيد بن على وابنه الحسين بن زيد ويمدح بنى هاشم ومعنى البيت المذكور ما النصر على الاعداء يرتجى الا بك ولا المعول أى الاعتماد فى الامور الا عليك (الاعراب) قوله فيا رب أصله يا ربى حذفت الياء للضرورة أو اكتفاء بكسرة ما قبلها وقوله هل نافية وقوله النصر مبتدأ وخبره قوله بك وهو يتعلق بيرتجى وقوله عليهم يتعلق فى المعنى بالنصر ولكن الصناعة تأباه اذ لا يخبر عن المصدر قبل تمامه بمعموله لئلا يلزم الفصل بالاجنبى قوله المعول مبتدأ مؤخر وعليك خبر مقدم وليس لك هنا ان تجيز فى المعول الفاعلية وان كان الظرف معتمدا لان الظرف على هذا التقدير فى محله لانه خلف عن الفعل وكما لا يجوز ما الا قام زيد كذلك لا يجوز ما الا فى الدار زيد (الاستشهاد فيه) على جواز تقديم الخبر المحصور بالا للضرورة وانما كان حقه أن يقول وهل النصر يرتجى الا بك وهل المعول الا عليك

(ه) (أم الحليس لعجوز شهربه * ترضى من اللحم بعظم الرقبه) أقول قائله هو رؤبة بن العجاج ونسبه الصغانى فى العباب الى عنترة بن عروس وهو الصحيح قوله أم الحليس بضم الحاء المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره

شين مهملة قوله شهربة بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء والباء الموحدة وفي آخرها هاء وهي العجوز الفانية وكذلك الشهبرة وقال ابن الاثير الشهبرة والشهربة الكبيرة الفانية (الاعراب) قوله أم الحليس مبتدأ وقوله لعجوز خبر مبتدا محذوف تقديره لهي عجوز والجملة خبر المبتدا الاول هذا اذا قلنا اللام فيه للتأكيد واذا قلنا اللام زائدة تكون أم الحليس مبتدا ولعجوز خبره ولا يحتاج الى التقدير وشهربة صفة لعجوز في الحالتين وقوله ترضى الى آخره صفة أخرى ومن والباء كلاهما يتعلق بترضى ومن بمعنى البدل كما في قوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وكما في قوله تعالى لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون من الانس والمعنى ترضى بدل اللحم بعظم الرقبة يعني باللحم عظم الرقبة والمضاف فيه محذوف (الاستشهاد فيه) في قوله لعجوز وذلك لان المبتدا اذا كان مقترنا بلام الابتداء يؤكد للاهتمام باوليته وتأخيره مناف لذلك وأما اللام ههنا فقد قلنا انها زائدة واما ان المبتدا الذي دخلت هي عليه محذوف والتقدير لهي عجوز شهربة

(م)

(عندي اصطبار وأما انني جزع
يوم النوى فلوجد كاد يبريني)

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله جزع بفتح الجيم وكسر الزاي المعجمة صفة من الجزع بفتحتين وهو نقيض الصبر وقد جزع بالشيء بالكسر وأجزعه غيره قوله يوم النوى أي يوم البعد والفراق والوجد هو شدة الشوق قوله يبريني من بريت القلم اذا نحته وأصله من البري وهو القطع يقال بريت الابل اذا أهزلتها وأخذت من لحمها (الاعراب) قوله عندي اصطبار جملة من المبتدا المؤخر وهو اصطبار والخبر المقدم وهو الظرف أعني عندي قوله وأما انني جزع أما حرف شرط وتفصيل وتوكيد أما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها وهو قوله فلوجد واما أنها تفصيل

الشاهد الى قيس بن ذريح وذكر ما قبله كذا

حلفت لها بالمشعرين وزمزم * وذو العرش فوق المقسمين رقيب

* لئن كان برد الماء حران صاديا * البيت ونسبه العيني الى كثير عزة وقال هو من قصيدة أولها

أبى القلب الا أم عمرو وبغضت * الى نساء ما لهن ذنوب

حلفت لها بالمأزمين وزمزم * ولله فوق الحالفين رقيب

* لئن كان برد الماء حران صاديا * البيت والصحيح ما قدمناه والبيتان من شعر غيره دخيل والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد المائة)

(اذا المرء أعيته المروءة ناشئا * فمطلبها كهلا عليه شديد)

لما تقدم قبله قال ابن جني في اعراب الحماسة كهلا حال من الهاء في عليه تقديره فمطلبها عليه كهلا شديد ثم قال فان قلت فهلا جعلت كهلا حالا من الضمير في المطلب قيل المصدر الظرف لا يضمر فيه الفاعل بل يحذف معه حذفا انتهى وهذا البيت أحد أبيات أربعة مذكورة في الحماسة وهي

متى ما يرى الناس الغني وجاره * فقير يقولوا عاجز وجليد

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى * ولكن أحاظ قسمت وجدود

اذا المرء أعيته المروءة ناشئا البيت

وكائن رأينا من غني مذمم * وصعلوك قوم مات وهو حميد

جملة وجاره فقير من المبتدا والخبر حال من الغني ويقولوا جواب الشرط وقوله عاجز وجليد خبر مبتدا محذوف أي هذا عاجز وجليد والجملة مقول القول والجليد من الجلادة وهي الصلابة أراد القوة على السعي وتحصيل المال وقوله ولكن أحاظ قال الاعلم جمع حظ على غير قياس ويقال هو جمع أحظ وأحظ جمع حظ وأصله أحظظ فابدل من احدى الظاءين ياء كراهة التضعيف ويجوز عندي ان يكون أحظ جمع حظوة وهي بمعنى الحظ وفعلها حظيت أحظى فلا شذوذ انتهى والحظ النصيب والجدود جمع جد بفتح الجيم وهو البخت أي ان الغنى والفقر مما قدره الله فهو حظوظ وجدود خلقوا لها على ما علم الله من مصالح عباده وقوله أعيته أي اتعبته متعدي عي بالامر

اذا

وتوكيد فظاهر وأن فبفتح الهمزة من الحروف المشبهة بالفعل وقوله فى اسمه وبجزع خبره قوله فلو جد الفاء للجواب واللام للتعليل وقوله كاد به يبي جملة وقعت صفة للوجد (الاستشهاد فيه) فى قوله وأما أننى جزع وذلك ان المبتدأ اذا كان ان المفتوحة وصلتها يجب تقديم الخبر خوفا من التباس المكسورة بالمفتوحة أو خوف التباس ان المصدرية بالتى بمعنى لعل فان ابتدئ بأن وصلتها بعد أما لم يلزم تقديم الخبر بل يجوز التقديم والتأخير كما فى البيت المذكور

(ظهع)

(أهابك اجلالا وما بك قدرة
على ولكن ملء عين حبيبها)

أقول قائله هو نصيب بن رباح الاكبر وكان عبدا أسود لرجل من أهل القرى فكاتب على نفسه ثم أتى عبد العزيز بن مروان فمدحه فوصله عبد العزيز ابن مروان وادى عنه ما كان عليه فسارله ولاؤه فقال قوم انه من بلى من قضاعة وكانت أمه أمة سوداء فوقع عليها سيدها فاولدها نصيبا فاستعبده عمه بعد موت أبيه وباعه من عبد العزيز ابن مروان وقيل كان من أهل ودان عبد الرجل من كنانة هو وأهل بيته وكان عفيفا لم يتشبب قط الا بامرأته وكان أهل البادية يدعونه النصيب تفخيما له وسمى نصيبا لانه لما ولد قال سيده ائتونا بمولودنا هذا لننظر اليه فلما أتى به قال انه لنصيب الخلق فسمى نصيبا ويكنى أبا محجن وقيل أبا الحناء وكان شاعرا اسلاميا حجازيا من شعراء بنى مروان وفيهم نصيب آخر يسمى نصيبا الاصغر وهو مولى المهدى وهو عبد نشأ باليمامة واشترى للمهدى فى حياة المنصور فلما سمع شعره قال والله ما هو بدون نصيب مولى بنى مروان فأعتقه وزوجه امة له يقال لها جعفرة

اذا الجزع عنه من باب تعب والمروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مرؤ الانسان وهو مرئ مثل قرب فهو قريب أى ذو مروءة قال الجوهرى وقد تشدد فيقال مروة وروى أعيته السيادة وناشئا مهموز اللام فى الصحاح الناشئ الحدث الذى جاوز حد الصغر والجارية ناشئ أيضا وهو حال من مفعول أعيته والمطلب مصدر بمعنى الطلب والكهل الرجل الذى جاوز الثلاثين ووخطه الشيب وقيل من بلغ الاربعين والمرأة كهلة وكائن بمعنى كم للتكثير ومذمم أى غير محمود كثيرا والتشديد للمبالغة من الذم وهو خلاف المدح والصعلوك بالضم الفقير أى كم من غنى ساعدته الدنيا ثم أصبح مذموما لبخله ودناءته وكم من فقير تجمل وانفق ما نال فحمده الناس وهذه الابيات لرجل من بنى قريع بالتصغير وهو قريع بن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم كذا فى حماسة أبى تمام وحماسة الاعلم وعينه ابن جنى فى اعراب الحماسة فقال هو المعلوط بن بدر القريعى وفى حاشية صحاح الجوهرى فى مادة حظ هى للمعلوط السعدى وتروى لسويد بن حذاق العبدى وكذا قال ابن برى فى اماليه على الصحاح والله أعلم والمعلوط اسم مفعول من علطه بسهم علطا اذا أصابه به وهو بالعين والطاء المهملتين ثم رأيت فى كتاب العباب فى شرح أبيات الآداب تأليف حسن بن صالح العدوى اليمنى قال البيت الشاهد للمخبل السعدى من أبيات مشهورة متداولة فى أفواه الناس أولها

ألا بالقوى للرسوم تبيد * وعهد لك بين سلمهن جديد
وللدار بعد الحى يبكيك رسمها * وما الدار الادمنة وصعيد
لقد زاد نفسى بابن ورد كرامة * على رجال فى الرجال عبيد
يسوقون أموالا وما سعدوا بها * وهم عند مشناة القيام قعود
ولا سود المال اللئيم ولادنا * كذاك ولكن الكريم يسود
وكائن رأينا من غنى مذمم * وصعلوك قوم مات وهو حميد
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى * ولكن أحاظ قسمت وجدود
وما يكسب المال الفتى بجلاده * لديه ولكن خائب وسعيد

اذا المرء اعيته المروءة ناشئا * البيت وترجمة المخبل السعدى تأتى فى الشاهد الرابع والثلاثين بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده)

(فيا بالنا أمس أسد العرين * وما بالنا اليوم شاء النجف)

وتقدم شرحه قريبا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد المائة)

(بدت قمرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا)

وكأنما أباه الحفناوي وقطعه ضمه بالسواد وعمر بعده وانما ذكرناه فرقا بينهما لانه يشتبه على كثير من الناس وبعد البيت

ألا فكرو وما هجرتك النفس يا ليل أنها قلتك ولا ان قل منك نصيبها ولكنهم يا أملح الناس أولعوا *

على ان قمرا وما بعده من المنصوبات أحوالا مؤولة بالمشتق أي بدت مضيئة كالقمر ومالت متثنية كخوط بان وفاحت طيبة النشر كالعنبر ورنت مليحة المنظر كالغزال قال الواحدي هذه أسماء وضعت موضع الحال والمعنى بدت مشبهة قمرا في حسنها ومالت مشبهة غصن بان في تثنيها وفاحت مشبهة عنبرا في طيب رائحتها ورنت مشبهة غزالا في سواد مقلتها وهذا يسمى التدبيج في الشعر ومثله

لاحت هلالا وفاحت عنبرا وشذت * مسكا وماست قضيبا وانثنت غصنا

ومثله

سفرن بدورا وانتقبن أهلة * ومسن غصونا والتفتن جآذرا انتهى

فقوله بدت يقال بدا يبدو بدوا أي ظهر ظهورا بينا والخوط بضم الخاء المعجمة الغصن الناعم لسنة وقيل كل قضيب وفاحت من فاح المسك فوحا وفيحا تنشرت رائحته خاص بالطيب ورنا من الرنو كدنو وهو ادامة النظر بسكون الطرف كالرنا وله ومع شغل قلب وبصر وغلبة هوى والرنا ما يرنى اليه لحسنه كذا في القاموس وضمير بدت راجع الى حبيبته في قوله قبل هذا

بجسمي من برته فلو أصارت * وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا

أي أفدي بجسمي الحبيبة التي نحلته وبرته حتى لو جعلت قلادتي ثقب درة لجال جسمي فيه لدقته وهذا البيت من قصيدة لابي الطيب المتنبي مدح بها بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي وترجمة المتنبي تقدمت في البيت الحادي والاربعين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد المائة)

(كدأبك من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الرباب بمأسل)

على ان الدأب يعبر به عن كل حدث لازم كالحسن والجمال أو غير لازم كالضرب والقتل ولهذا يتعلق به الجار والمجرور والظرف والحال فقوله كدأبك بمعنى كتمتعك فكني ولم يصرح (أقول) جعل الدأب هنا كناية عن التمتع لا وجه له كما يعلم قريبا وهذا البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة ومطلعها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمأل

وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وان شفائي عبرة مهراقة * فهل عند رسم دارس من معول

كدأبك من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الرباب بمأسل

والبيتان الاولان يأتي شرحهما ان شاء الله عز وجل في أواخر الكتاب في الفاء العاطفة وقوفا بها صحبي الخ متعلق بقوله قفا نبك فكأنه قال قفا وقوف صحبي بها على مطيهم أو وقفا حال وقوف صحبي وقوله بها متأخر في المعنى يريد قفا نبك في حال وقف أصحابي مطيهم

يقول اذا ما جئت هذا حبيبها وهي من الطويل والقافية متدارك قوله أهابك من هابه يهابه هيبة ومهابة وهي الاجلال والمخافة والاجلال التعظيم من أجله اذا عظمه والمعنى أهابك [illegible] ولكن اعظاما [illegible] من عن محبة [illegible] المهابة والضمير في حبيبها [illegible] وان جعلتها للمرأة جاز [illegible] الخطيب التبريزي قوله وما هجرتك النفس الخ ويروى وما هجرتك النفس أنك عندها قليل ولكن قل منك نصيبها وهكذا رواه أبو زكريا الخطيب التبريزي وغيره قوله قلتك من قلاه اذا ابغضه (الاعراب) قوله أهابك جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله اجلالا من قبيل قولك قعدت جلوسا لان معنى أهابك أجلك فيكون نصبا على انه مفعول مطلق واما النصب على التعليل أي أهابك لاجل اجلالك وتعظيمك وقد قيل ويجوز ان يكون في موضع الحال قوله وما بك قدرة جملة حالية قوله ولكن بسكون النون فلذلك لم تعمل قوله ملء عيني كلام اضافي خبر مقدم وقوله حبيبها مبتدأ مؤخر (الاستشهاد فيه) حيث يجب فيه تأخير المبتدأ اذ لو قدم يلزم عود الضمير الى متأخر لفظا ورتبة وذلك لا يجوز وانما يتم هذا الاستشهاد على ما هو المشهور من أنه اذا [illegible] نكرة ومعرفة كانت المعرفة هي المبتدأ مطلقا أما على ما يراه سيبويه من ان النكرة اذا كانت مقدمة وكان لها على

سوغ كانت هي المبتدأ فلا ولهذا قال في كم جريبًا أرضك بأن كم مبتدأ أو بقوله قال أبو الفتح في البيت فاعربها على حسبق مبتدأ وحينها خبرا

(فقالت حنان ما أتى بك ههنا أذو نسب أم أنت بالحي عارف)

على وقوله وان شفائي عبرة الخ العبرة الدمعة والمهراقة المصبوبة وأصلها مراقة من الاراقة والهاء زائدة ومعول موضع عويل أي بكاء أو بمعنى موضع ينال فيه حاجة يقال عولت على فلان اى اعتمدت عليه قال الباقلاني في معجز القرآن عند الكلام على معايب هذه القصيدة هذا البيت مختل من جهة انه جعل الدمع في اعتقاده شافيا كافيا فما حاجته بعد ذلك الى طلب حيلة اخرى عند الرسوم ولو أراد ان يحسن الكلام لوجب ان يدل على ان الدمع لا يشفيه لشدة ما به من الحزن ثم يسائل هل عند الربع من حيلة اخرى وفي هذا مع قوله سابقا لم يعف رسمها تناقض الكلامان وليس في هذا انتصار لان معنى عفا ودرس واحد فاذا قال لم يعف رسمها ثم قال قد عفا فهو تناقض لا محالة واعتذار أبي عبيدة أقرب لو صح ولكن لم يرد هذا القول مورد الاستدراك على ما قاله زهير فهو الى الخلل أقرب انتهى وقوله كدأبك من أم الخ قال أبو جعفر النحاس في شرحه وتبعه الخطيب التبريزي الكاف تتعلق بقوله قفا نبك كانه قال قفا نبك كدأبك في البكاء فهي في موضع مصدر والمعنى بكاء مثل عادتك ويجوز أن تتعلق بقوله وان شفائي عبرة والتقدير كعادتك في ان تشفي من أم الحويرث والباء في قوله بمأسل متعلقة بدأبك كانه قال كعادتك بمأسل وهو جبل وزاد الخطيب وأم الحويرث هي هر أم الحرث بن حصين بن ضمضم الكلبي وأم الرباب من كلب أيضا يقول لقيت من وقوفك على هذه الديار وتذكرك اهلها كما لقيت من أم الحويرث وجارتها وقيل المعنى كأنك أصابك من التعب والنصب من هذه المرأة كما أصابك من هاتين المرأتين انتهى وقال أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي أم الحويرث التي كان يشبب بها في أشعاره هي أخت الحرث بن ضمضم من كلب وهي امرأة حجر أبي امرئ القيس فلذلك كان أبوه طرده ونفاه وهم بقتله انتهى وهذا هو الصواب وقال الزوزني يقول عادتك في حب هذه كعادتك في تينك أي قلة حظك من وصال هذه كما نالك الوجد بهما وقوله قبلها أي قبل هذه التي شغفت بها الآن والدأب العادة وأصلها متابعة العمل والجد في السعي انتهى كلامه فجعل الزوزني قوله كدأبك خبر مبتدأ محذوف وهذا أقرب من الاولين فعلم مما ذكر ان الدأب كناية اما عن البكاء واما عن المعاناة والمشقة والتعب لا مساس له ههنا فتأمل وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الموفي الثمانين)

(ولقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة المحب المكرم)

على ان معناه نزلت قريبة مني قرب المحب المكرم وانما عدي بمن لكون معنى بمنزلة فلان قريبا قربه او بعيدا بعده وهذا البيت من معلقة عنترة العبسي قال أبو جعفر النحاس في شرحه وتبعه الخطيب التبريزي الباء في قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف لانه لما قال نزلت دل على النزول وقوله بمنزلة في موضع نصب أي ولقد نزلت مني منزلة

أقول هذا أنشده سيبويه في كتابه ولم يعزه الى أحد وقال سمعته عن بعض العرب الموثوق بهم ينشده وهو من الطويل قوله فقالت أي المرأة المعهودة قوله حنان بفتح الحاء وتخفيف النون أي رحمة يقال منه حن عليه يحن حنينا ومنه قوله تعالى وحنانا من لدنا والحي واحد احياء العرب قوله عارف من عرف بالفاء (الاعراب) قوله فقالت جملة من الفعل والفاعل وهو المستكن فيه قوله حنان خبر مبتدأ محذوف أي أمري حنان والاصل أحن عليك حنانا أي أرحمك وأشفق عليك ثم حذف الفعل فبقي المصدر المنصوب وهو حنانا ثم رفع لان في الرفع تصير الجملة اسمية وفي النصب هي فعلية والاسمية أدل على الثبوت والدوام من الفعلية فلذلك عدل عنها الى الاسمية فالرفع قدرله مبتدأ وهو قولنا أمري حنان قوله ما استفهام أي أي شيء أتى بك ههنا يعني عندنا قوله أذو نسب الهمزة فيه للاستفهام أيضا وذو نسب كلام اضافي خبر مبتدأ محذوف أي أأنت ذو نسب أم أنت بالحي عارف (حاصل المعنى) لاي شيء جئت ههنا ألنسب بيننا وبينك او قرابة جئت لهم ام لك معرفة بالحي وانما قالت ذلك خوفا عليه ورحمة من جهة الحي فافهم قوله أنت مبتدأ وقوله عارف خبره وبالحي يتعلق بعارف (الاستشهاد فيه) في قوله حنان فانه حذف منه المبتدأ كما قلنا حذفا واجبا لما ذكرنا من الدق

مثل منزلة المحب وقال الزوزني يقول والقد نزلت من قلبي منزلة من يحب ويكرم والتاء في نزلت مكسورة لانه خطاب مع محبوبته عبلة المذكورة في بيت قبل هذا وقوله فلا تظني غيره مفعول ظن الثاني محذوف اختصارا لا اقتصارا أى فلا تظني غيره واقعا أو حقا أى غير نزولك مني منزلة المحب وبه استشهد شراح الالفية وغيرهم بهذا البيت والمحب اسم مفعول جاء على أحب وأحببت وهو على الاصل والكثير في كلام العرب محبوب قال الكسائي محبوب من حببت وكانها لغة قد ماتت أى تركت وقال الاصمعي محب بفتح الحاء ولا أعرفه في غير التاء ولا أعرف حببت وحكى أبو زيد انه يقال حببت أحب وأنت محب ونحن نحب والمكرم اسم مفعول أيضا والواو في والقد عاطفة وجملة القد نزلت الخ جواب قسم محذوف أى والله لقد نزلت كقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده وقوله فلا تظني غيره جملة معترضة بين المجرور ومتعلقه فان مني متعلق بنزلت ولقد خبط هنا خبطا فاحشا شارح شواهد الالفية في قوله الواو للقسم وجواب القسم قوله فلا تظني غيره ثم قال قوله فلا تظني نهي معترض بين الجار والمجرور ومتعلقه والباء في بمنزلة بمعنى في أى نزلت مني في منزلة الشئ المحبوب المكرم هذا كلامه ولا يقع في مثله أصاغر الطلبة وترجمة عنترة تقدمت في الشاهد الثاني عشر من أوائل الكتاب

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي بعد المائتين) *

(خرجت مع البازي على سواد)

هذا عجزه وصدره * اذا أنكرتني بلدة أو نكرتها * على ان الجملة الاسمية الحالية اذا لم يكن مبتدؤها ضمير صاحب الحال فان كان الضمير فيما صدر به الجملة فلا يحكم بضعفه مجردا عن الواو وجملة على سواد فانها حال من التاء في خرجت في المصباح أنكرته انكارا خلاف عرفته ونكرته مثل تعبت كذلك غير انه لا يتصرف أى اذا لم يعرف قدري أهل بلدة أو لم أعرفهم خرجت منهم مبتكرا مصاحبا البازي الذي هو أبكر الطيور في حال اشتمالي على شئ من سواد الليل والبازي على وزن القاضي في الاصل صفة من بزا يبزو اذا غلب ويعرب اعراب المنقوص والجمع بزاة وهذا البيت من أبيات لبشار بن برد مدح بها خالدا البرمكي وكان قد وفد عليه وهو بفارس فأنشده

أخالد لم أهبط اليك بنعمة * سوى أنني عاف وأنت جواد

أخالد ان الاجر والحمد حاجتي * فأيهما تأتي فأنت عماد

فان تعطني أفرغ عليك مدائحي * وان تأب لم تضرب على سداد

ركابي على حرف وقلبي مشيع * ومالي بأرض الباخلين بلاد

اذا أنكرتني بلدة أو نكرتها * خرجت مع البازي على سواد

يقال هبط من موضع الى موضع اذا انتقل اليه والهبوط الحدور كرسول فيهما والذمة

واما البيت في قوله اذ ونسب فلم س بواجب فافهم (طهم) (يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا) أقول قائله هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد ابن ربيعة بن الحرث بن ربيعة ابن أنور بن اسحم بن أرقم بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح بن خزيمة بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعري الشاعر اللغوي المتضلع بالفنون من الادب صاحب التصانيف الكثيرة ولكن تكلم فيه العلماء من جهة اعتقاده وكان أعمى قد عمي من الجدري ولد يوم الجمعة لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة وتوفي يوم الجمعة ثالث ربيع الاول سنة تسع وأربعين وأربعمائة بالمعرة ومكث خمسا وأربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا لانه كان يرى رأى الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كي لا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الايلام مطلقا في جميع الحيوانات والبيت المذكور من أول قصيدة لامية وهي طويلة من الوافر وهي أول قصائد كتابه المسمى بسقط الزند وأولها وقوله

أعن وخد القلاص كشفت حالا * ومن عند الظلام طلبت مالا

ودرا خلت أنجمه عليه * فهلا خلتهن به ذبالا

وقالت الشمس بالبيداء تبر * ومثلك من تخيل ثم خالا هنا

وقذوبه التبر طعمت لما * رأيت سرابها يغشى الرمالا رمال الله من فوق بروق * من السفوات تشكلت الافالا

وقد ا [illegible] الشيء [illegible] يقمن ندى * ضلال ما اردت به ضلالا

الى أن قال   اذا ابصر الا [illegible] وقد نضاه * بامل الجوطن عليه آلا   ودبت فوقه حمر المنايا

هنا العهد والحرمة والعافي من عفوته اذا أتيته طالبا معروفه وجمعه العفاة وهم طلاب المعروف وهذا مثل قول دعبل لما وفد على عبد الله بن طاهر

جئتك مستشفعا بلا سبب * اليك الا بحرمة الادب
فاقض ذمامي فانني رجل * غير ملح عليك في الطلب

فبعث اليه عبد الله بعشرة آلاف درهم وبهذين البيتين

أعجلتنا فأتاك عاجل برنا * ولو انتظرت كثيره لم نقلل
فخذ القليل وكن كأنك لم تسل * ونكون نحن كأننا لم نفعل

وقد تداول هذين البيتين كثير من الكرماء فيظن الناس انهم الذين تداولوها والحرف الناقة القوية والمشيع على وزن اسم المفعول الشجاع كأن له شيعة أي اتباعا وأنصارا روى الاصفهاني في الاغاني ان بشارا لما أنشد هذه الابيات دعا خالد البرمكي بأربعة أكياس فوضع واحدا عن يمينه وآخر عن شماله وآخر بين يديه وآخر من ورائه وقال يا أبا معاذ هل استقل العماد فلمس الاكياس ثم قال استقل والله أيها الامير (١) وبشار بن برد أصله من طخارستان من سبي المهلب بن أبي صفرة وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلدان على نهر جيحون من وراء النهر وكنيته أبو معاذ ولقبه المرعث وهو الذي في اذنه رعاث وهو جمع رعثة وهي القرطة لقب به لانها كانت في صغره معلقة في اذنه وهو عقيلي بالولاء نسبة الى عقيل بن كعب بالتصغير وهي قبيلة وقيل انه ولد على الرق ايضا واعتقته امرأة عقيلية وولد اكمه جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم أحمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا وهو في أول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين وقد نشأ بالبصرة ثم قدم بغداد ومدح المهدي بن المنصور العباسي ورمي عنده بالزندقة روى انه كان يفضل النار على الارض ويصوب رأي ابليس في امتناعه من السجود لآدم عليه السلام ونسب اليه قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

فامر المهدي بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة ومن شعره

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم * الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

ومن هجائه للمهدي قوله

خليفة يزني بعماته * يلعب بالدبوق والصولجان
أبدلنا الله به غيره * ودس موسى في حر الخيزران

وبينه وبين حماد عجرد اهاج فاحشة ومن هجوه فيه

نعم الفتى لو كان يعبد ربه * ويقيم وقت صلاته حماد

ولكن بعدما مسخت نصالا
يذيب الرعب منه كل عضب
فلولا الغمد يمسكه لسالا
ومن يك ذا خليل غير سيف
يصادف في مودته اختلالا
وذي ظمأ وليس به حياة
تيقن طول حامله فطالا
توهم كل سابغة غديرا
فرنق يشرب الحلق الدخالا

قوله أمن وخد الوخد بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة وفي آخره دال مهملة ضرب من السير والقلاص جمع قلوص وهي الشابة من النوق وهي من الابل مثل الجارية من بني آدم والذبال بضم الذال المعجمة جمع ذبالة وهي الفتيلة قوله بالبيداء بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وهي المفازة والتبر بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة وهو ما كان من الذهب غير مضروب قوله تخيل أي توهم قوله خالا من خال الشيء يخال خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة اذا ظن وفي المثل من يسمع يخل وهو من باب ظننت وأخواتها قوله اللجين بضم اللام وفتح الجيم وهو الفضة جاء هكذا مصغرا كالثريا والكميت قوله من فوق بروق الفوق بضم الفاء موضع الوتر من السهم ويجمع على أفواق والبروق بضم الراء الشدائد والسنوات جمع سنة وهي الجدب والافال بكسر الهمزة جمع أفيل وهو ولد الابل قال الجوهري قال والافال صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها أفيل والانثى أفيلة

(١) ترجمة بشار بن برد

وأبيض من شرب المدامة وجهه * وبياضه يوم الحساب سواد

وقتل حماد عجرد على الزندقة أيضا في سنة ست وستين ومائة ودفن بشار على حماد عجرد في قبر واحد فكتب أبو هشام الباهلي على قبرهما

قد تبع الأعمى قفا عجرد * فأصبحا جارين في دار

صارا جميعا في يدي مالك * في النار والكافر في النار

قالت بقاع الأرض لا مرحبا * بقرب حماد وبشار

وترجمته في الأغاني طويلة (٣) وأما خالد فهو خالد بن برمك البرمكي وكان برمك من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران وكان برمك عظيم المقدار وساد ابنه خالد ووزر لأبي العباس عبد الله السفاح العباسي وهو أول من وزر من آل برمك ولم يزل وزيرا إلى أن توفي السفاح ثم وزر لأخيه أبي جعفر المنصور إلى أن توفي في سنة ثلاث وستين ومائة وكانت ولادته في سنة تسعين من الهجرة ويحيى البرمكي هو أبو جعفر والفضل قال المسعودي لم يبلغ مبلغ خالد بن برمك أحد من ولده في جوده ورأيه وبأسه وعلمه وجميع خلاله لا يحيى في رأيه ووفور عقله ولا الفضل بن يحيى في جوده ونزاهته ولا جعفر بن يحيى في كتابته وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحيى في سروه وبعد همته ولا موسى بن يحيى في شجاعته وبأسه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني بعد المائتين)

(نصف النهار الماء غامره)

هذا صدر وعجزه * ورفيقه بالغيب ما يدري * على أن ضمير صاحب الحال إذا كان في آخر الجملة الحالية فلا شك في ضعفه وقوته فإن الماء مبتدأ وغامره خبره والجملة حال من ضمير نصف العائد إلى الغائص والضمير الذي ربط جملة الحال بصاحبها في آخرها وهذا على رواية نصب النهار على أنه مفعول به قال صاحب المفتاح نصفت الشيء نصفا من باب قتل بلغت نصفه وأما على رواية رفعه فالجملة حال منه ولا رابط فيقدر الواو وعليها كلام صاحب المغني قال وقد تخلو الجملة الحالية من الواو والضمير فيقدر الضمير في نحو مررت بالبر قفيز بدرهم أو الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله * نصف النهار الماء غامره * البيت انتهى فنصف على هذا أيضا من باب قتل قال صاحب المفتاح إن بلغ الشيء نصف نفسه ففيه لغات نصف ينصف من باب قتل وأنصف بالألف وتنصف وانتصف النهار بلغت الشمس وسط السماء وهو وقت الزوال وقد أثبت هاتين الروايتين العسكري في كتاب التصحيف والسيد الجرجاني في شرح المفتاح أما العسكري فهذا كلامه قال الرياشي الذي يروي نصف النهار بالرفع يريد معنى الواو أي انتصف النهار والماء غامره وهو تحت الماء يعني الغواص وشريكه بالغيب أي بحيث يغيب عنه ولا يدري ما حاله وإنما يغوص

قوله صفار الثوب بضم الشين المعجمة وهي كالقمر وعطارد وسيرهما في الفلك أسرع من سير غيرهما قوله الثوية بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وفتح آخر الحروف المشددة وهو موضع بقرب الكوفة وثدي بضم الثاء المثلثة وفتح الدال وتشديد الياء آخر الحروف وهو موضع بالشام قوله وقد نضاه الضمير يرجع إلى السيف فيما قبله يقال نضى سيفه أي سله وكذلك انتضاه والأول الشخص وأراد بجمر المنايا السيوف القاطعة قوله غمالا بكسر النون قوله يذيب من أذابه إذابة والإذابة إسالة الحديد ونحوه من الجوامد والرعب الفزع والخوف والعضب بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وفي آخره باء موحدة وهو السيف القاطع والمغمد بكسر الغين المعجمة وسكون الميم وهو غلاف السيف قوله اسالا فعل ماض من السيلان واللام فيه للتأكيد والألف للإطلاق ومعناه أن سيف هذا الممدوح تهابه السيوف كما أن الممدوح تهابه الرجال حتى إن السيوف يذوب حديدها فلولا أن أغمادها تمسكها لسالت لذوبانها من فزعها منه قوله وذي ظمأ أي عطش وأراد به الرمح والطول بفتح الطاء مصدر طالت يده بالعطاء طولا قوله ترنق من رنقت الماء ترنيقا أي كدرته قوله الملاق الدخالا بكسر الدال وتخفيف الخاء المعجمة والدخال في الورد أن يشرب البعير ثم يرد من العطن إلى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب منه ما عساه لم يكن شرب (الإعراب) قوله يذيب فعل مضارع والرعب فاعله قوله مغمد حال من الرعب وكل مغمد فاعل أذاق ومفعوله جمل

(٣) ترجمة خالد بن برمك

يجعل معه طرفه وطرفه الآخر مع صاحبه قال الرياشي الحال اذا لم يرجع الى الاول منها شئ فهو قبيح في العربية قال و ناصيته ظرفا فهو جيد في العربية وقال المازني الجيد نصف النهار على الظرف انتهى وكون النصب على الظرف تجوز والصواب على المفعولية وأما ابن السيد فقد قال النهار منصوب بمعنى نصفت الشئ بلغت نصفه والمراد طول مكثه تحت الماء وفي الصحاح برفع النهار من نصف الشئ بمعنى انتصف فالجملة الحالية حينئذ خالية عن الضمير أيضا فتحتاج الى ان قدر الواو محذوفة أي والماء غامره أي ساتره انتهى فعلم من هذا أن من قال بوجود الضمير في هذه الجملة جعل صاحب الحال ضمير الغواص المستتر في نصف الناصب للنهار وان من قال بعدم الضمير جعل الجملة حالا من النهار المرفوع بنصف وقدر الواو للربط واما الضمير الموجود فغير رابط لانه ليس عائدا على صاحب الحال وهو النهار بل هو عائد على الغواص والعجب من كلام ابن الشجري في اماليه فانه يجعل الجملة حالا من النهار المرفوع وقال الرابط الضمير وهذا لا يصح فان الضمير ليس للنهار وهذه عبارته ولو حذفت الضمير من جملة الحال المبتدأ به واكتفيت بالواو جاز نحو جاء زيد وعمرو حاضر ولو حذفت الواو اكتفاء بالضمير فقلت خرج أخوك يده على وجهه جاز كقوله * نصف النهار الماء غامره * انتهى وأعجب منه قول ابن السيد في شرح شواهد أدب الكاتب في جعله الجملة حالا وصاحب الحال غير مذكور في هذا البيت بل هو في بيت قبل هذا بابيات وهذا كلامه جملة الماء غامره حال وكذلك الجملة التي بعدها وكان ينبغي أن يقول والماء غامره فيأتي بواو الحال ولكنه اكتفى بالضمير منها ولو لم يكن في الجملتين عائد الى صاحب الحال لم يجز حذف الواو وأما صاحب هاتين الحالين فليس بمذكور في البيت ولكنه مذكور في البيت الذي قبله وهو

كجمانة البحري جاء بها * غواصها من لجة البحر

انتهى والاقرب من هذين القولين صنيع ابن جني في سر الصناعة فانه حكم على هذه الجملة بانه لا رابط معها ثم قض كلامه بجعل الضمير رابطا للحال بصاحبها المحذوف وهذا ما سطره اذا وقعت الجملة الاسمية بعد واو الحال كنت في تضمينها ضمير صاحب الحال وترك تضمينها بالخيار فالاول نحو جاء زيد وتحته فرس والثاني جاء زيد وعمرو يقرأ فاما اذا لم يكن واو فلا بد من الضمير نحو أقبل محمد على رأسه قلنسوة واذا فقدت جملة الحال هاتين الحالتين انقطعت عما قبلها ولم يكن هناك ما يربط الآخر بالاول وعلى هذا قول الشاعر * نصف النهار الماء غامره * البيت يصف غائصا غاص في الماء من أول النهار وهذه حاله فالهاء من غامره ربطت الجملة بما قبلها حتى جرت حالا على ما فيها فكانك قلت انتصف النهار على الغائص غامرا له الماء كما انك اذا قلت جاء زيد ووجهه حسن فكانك قلت جاء زيد حسنا وجهه هذا كلامه فتأمله وهذا البيت من قصيدة للاعشى

[illegible] قوله فبيه [illegible] على ان الاصل ان يحكم ثم حذفت ان وارتفع الفعل ويقال يحكم جملة معترضة ويقال جملة وقعت حالا من الخبر المحذوف وفيه نظر لانهم لا يذكرون الحال بعد لولا فافهم قوله الاجواب لولا ثم اعلم ان البيت انما ذكره للتمثيل لا للاستشهاد لان المعري لا يحتج بشعره كما ذكر أبو علي الفارسي في الايضاح من أشعار حبيب على وجه التمثيل ومع هذا لا يحتج بشعره فاذا كان حبيب لا يحتج بشعره وهو أعلى طبقة من المعري فاحرى ان لا يحتج بشعر المعري ووجه التمثيل انه ذكر الخبر بعد لولا فانه في مثل هذا الموضع يجوز ذكر الخبر وتركه فانه لو قال لولا الغمد لسالا على تقدير لولا الغمد ع‍ـ ه صح الكلام والمعنى ولكنه اختار ذكر الخبر فيها لابهام تعليق الامتناع على نفس الغمد بطريق الجواز وقد خطأ بعضهم أبا العلاء المعري في هذا حيث أثبت الخبر بعد لولا والمعاني مختلف لما ذكرنا

(ظه)

(تمنوا الى الموت الذي يشعب الفتى
وكل امرئ والموت يلتقيان)

أقول قائله هو الفرزدق وقد ترجمناه وقبله

اشتان ما أنوي وينوي بنو أبي
جميعا فما هذان مستويان

وهما من الطويل قوله تمنوا من التمني قوله يشعب بفتح العين أي يفرق يقال شعبه بالتخفيف اذا فرقه وفي الحديث ما هذه القتيا التي شعبت بها الناس والمعنى ان هؤلاء تمنوا الاجل الى الموت الذي يفرق الفتى عن اخوانه أو عن أهله أو عن أولاده ولا بد لكل امرئ أن يلاقي الموت وفي معناه ما روي عن الامام الشافعي رضي الله عنه

تمنى رجال أن أموت وان أمت ❊ فتلك سبيل لست فيها بأوحد (الاعراب) تمنوا فعل وفاعل والموت مفعوله ولى جار ومجرور متعلق بتمنوا والذى موصول وبشعب الفتى جملة صلته والموصول مع صلته صفة للموت قوله وكل امرئ كلام اضافي مبتدأ والموت معطوف عليه ويلتقيان خبره ٥٤٤ (الاستشهاد فيه) في قوله وكل امرئ والموت يلتقيان حيث أثبت فيه ذكر خبر المبتدا للمعطوف عليه بالواو لان الواو هنا ليست صريحة في المصاحبة فلم يجب الحذف وأما اذا كانت الواو صريحة للمصاحبة فلا يجوز في مثل هذا اظهار الخبر نحو كل ثوب وقيمته وكل عامل وعمله وذلك لان الواو وما بعدها قاما مقام مع وسدا مسد الخبر

(ع)

لك العز ان مولاك عز وان يهن ❊ فانت لدى بحبوحة الهون كائن

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله مولاك المولى يجيء لمعان كثيرة الحليف والرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والمحب والتابع والجار وابن العم والصهر والعبد والمنعم عليه ويضاف كل واحد الى ما يقتضيه والظاهر ان المراد ههنا الحليف او التابع قوله وان يهن على صيغة المجهول قوله بحبوحة بضم الباء الموحدة وبحبوحة كل شيء وسطه وكذا بحبوحة الدار وسطها يقال تبحبح اذا تمكن وتوسط المنزل والمقام والهون بضم الهاء الذل والهوان (الاعراب) قوله العز مبتدأ ولك مقدم عليه خبره وان حرف شرط ومولاك كلام اضافي مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره ان عز مولاك عز قوله وان يهن من ان حرف شرط أيضا ويهن فعل الشرط والضمير فيه يرجع الى المولى قوله فانت مبتدا وقوله كائن خبره والجملة جواب الشرط فان قلت اين جواب ان الاولى قلت محذوف دل عليه قولك لك العز التقدير ان عز مولاك فلك العز وان يهن فانت مهان قوله لدى بحبوحة الهون معترض بين المبتدا والخبر ولدى نصب على الظرف مضاف الى بحبوحة الهون والتقدير أنت

يعني مدح بها قيس بن معديكرب الكندي وقد أجاد في التغزل بعبو بته في أولها الى ان شبهها بالدرة ثم وصف تلك الدرة كيف استخرجت من البحر فقال

كجمانة البحري جاء بها ❊ غواصها من لجة البحر

صلب الفؤاد رئيس أربعة ❊ متخالفي الالوان والنجر

فتنازعوا حتى اذا اجتمعوا ❊ ألقوا اليه مقالد الامر

وعلت بهم سجحاء خادمة ❊ تهوي بهم في لجة البحر

حتى اذا ما ساء ظنهم ❊ ومضى بهم شهر الى شهر

ألقى مراسيه بتهلكة ❊ ثبتت مراسيها فما تجري

فانصب اسقف رأسه لبد ❊ نزعت رباعيتاه للصبر

أشفى يمج الزيت ملتمس ❊ ظمآن ملتهب من الفقر

قتلت أباه فقال اتبعه ❊ أو استفيد رغيبة الدهر

نصف النهار الماء غامره ❊ وشريكه بالغيب مايدري

فاصاب منيته فجاء بها ❊ صدفية كضيئة الجمر

يعطى بها ثمنا ويمنعها ❊ ويقول صاحبه ألا تشري

وترى الصواري يسجدون لها ❊ ويضمها بيديه للنحر

فتلك شبه المالكية اذ ❊ طلعت ببهجتها من الخدر

الجمانة بضم الجيم حبة تعمل من فضة كالدرة وجمعها جمان أي هي كجمانة البحري وصلب الفؤاد بالضم أي قوي الفؤاد وشديده هو صفة لغواص ورئيس أربعة بالنصب حال منه وقوله متخالفي الالوان صفة أربعة والاضافة لفظية والنجر بفتح النون وسكون الجيم الاصل أي ان هؤلاء الاربعة أصلهم مختلف وكذلك ألوانهم مختلفة والسجحاء بتقديم الجيم على الحاء المهملة الظهر وأراد بها السفينة والمراسي جمع مرساة بالكسر وهي آلة ترسى بها السفينة وقوله فانصب اسقف الخ أي رمى بنفسه في البحر وغاص لاخراج الدرر والاسقف بفتح الالف والقاف من السقف بفتحتين وهو طول في انحناء ولبد بكسر الباء أي متلبد وأشفى فعل ماض يقال اشفى على الشيء أي اشرف عليه ويمج يقذف من فيه كما هو عادة الغائص وفاعلهما ضمير اسقف وملتمس وما بعده من الوصفين نعوت لاسقف وقوله قتلت اباه الخ أي ان أباه هلك في حب هذه الدرة أو في تحصيلها فقال هذا الغائص اتبع أي في الهلاك أو استفيد مالا كثيرا والرغيبة العطاء الـ كثير وقوله نصف النهار الى آخره روى ورفيقه بدل وشريكه ومنيته هي ما يتمناه وصدفية حال من الضمير المجرور بالباء ويعطى بالبناء للمفعول ويمنعها أي ويمنع الدرة

كائن عند بحبوحة الهون والذل (الاستشهاد فيه) في قوله كائن حيث صرح بذكره وهو خبر شذوذا وذلك لان الاصل أن الخبر اذا كان ظرفا أو مجرورا يكون كل منهما متعلقا بمحذوف واجب الحذف نحو زيد عندك وزيد في الدار والاصل زيد استقر عندك أو استقر في الدار أو مستقر على الوجهين وابرازه كما في البيت المذكور شاذ وصرح ابن جني بجواز اظهاره لكونه أصلا فافهم

(ع)

(فاقبلت زحفا على الركبتين
فثوب نسيت وثوب أجر)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي وهو من قصيدة رائية وهي طويلة من المتقارب وقد سقنا جميعها فيما مضى في أوائل الكتاب قوله فاقبلت زحفا على الركبتين ويروى فلما دنوت تسديتها

فثوب نسيت وثوب أجر

وانما جر الثوب لئلا يرى أثر قدميه فيعرف فان القائف يبين ذلك ويقال فعل ذلك كذلك من الخوف وقال أبو حاتم نسيت ثوبا لي وجررت آخر قوله تسديتها أي علوتها وركبتها يقال تسدى فلان فلانا اذا أخذه من فوقه (الاعراب) قوله فاقبلت الفاء للعطف على ما قبله وأقبلت فعل وفاعل وقوله زحفا اما حال بمعنى مزاحفا واما مصدر لفعل محذوف تقديره فاقبلت أزحف زحفا وعلى الركبتين يتعلق بقوله زحفا قوله فثوب مبتدأ وخبره قوله نسيت والاصل نسيته وكذلك وثوب أجر أي أجره وهو أيضا مبتدأ وخبره

من البيع وقوله الاشرى أي الابيعها والصواري جمع صار وهو الملاح والبحري وروى الشواري بدله وهو جمع شار بمعنى المشتري ويجودهم لها العزتها ونفاستها والتجر مصدر تجر تجرا وتجارة من باب نصر ومن أبيات المديح

أنت الرئيس اذا هم نزلوا * وتواجهوا كالاسد والنمر

أو فارس اليحموم يتبعهم * كالطلق يتبع ليلة البهر

ولانت أشجع من اسامة اذ * يقع الصراخ ولج في الذعر

ولانت أجود بالعطاء من الريان لما ضن في القطر

ولانت أحيى من مخبأة * عذراء تقطن جانب الكسر

ولانت احكم حين تنطق من * لقمان لما عي بالامر

لو كنت من شئ سوى بشر * كنت المنور ليلة البدر

فارس اليحموم هو ملك العرب النعمان بن المنذر واليحموم اسم فرسه والطلق بالفتح الليلة التي لا حر فيها ولا برد وليلة البهر ليلة البدر حين يبهر النجوم أي يغلبها بنوره ٣ وقيس بن معديكرب الكندي مات في الجاهلية يقال له الاشج لانه شج في بعض أيامهم وله عدة أولاد أكبرهم جبلة وبه كنى زمانا ثم كنى بولده الاشعث واسمه معديكرب وسمى الاشعث لانه كان أبدا أشعث الرأس وقد أسلم وولد له النعمان بن الاشعث وقد بشر به وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لجفنة من ثريد أطعمها قومي أحب الي منه وهلك صغيرا وللاشعث عدة أولاد أيضا منهم قيس بن الاشعث وأخذ قطيفة الحسين رضي الله عنه يوم قتل فكان يقال له قيس قطيفة ولقيس بن معديكرب بنت اسمها قتيلة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي قبل أن تصل اليه وابنه سيف ابن قيس وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يؤذن لهم فاذن حتى مات كذا في جمهرة الانساب لابن الكلبي واعشى ميمون صاحب الشعر تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والعشرين وقال نقلت شعره هذا من ديوانه وقد رواها له أبو عبيدة وابن دريد وغيرهما وأما الاصمعي فقد أثبتها للمسيب بن علس الجاعي وهو خال اعشى ميمون المذكور وهو أحد الشعراء الثلاثة المقلين الذين فضلوا في الجاهلية قال أحمد بن أبي طاهر كان الاعشى راوية المسيب بن علس والمسيب خاله وكان يطري شعره ويأخذ منه كذا في الموشح للمرزباني ٤ والمسيب اسم فاعل لقب به لانه كان يرعى ابل ابيه فسيبها فقال له أبوه أحق اسما تلك المسيب فغلب عليه وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق ان اسمه زهير وانه لقب المسيب لقوله

فان سركم ان لا تؤوب لقاحكم * غزارا فقولوا للمسيب يلحق

وهو جاهلي ولم يدرك الاسلام ونسبه في الجمهرة كذا المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن جشم بن بلال بن جماعة بن جلى بن أحمس

(٣) ترجمة قيس بن معديكرب الكندي (٤) ترجمة المسيب بن علس

(الاستشهاد فيه) في قوله نثوب حيث وقع مبتدأ وهو نكرة لكون القصد بها الى التنويع وهو من جملة المخصصات المعدودة

(سرينا ونجم قد أضاء فذبدا * محياك أخفى ضوؤه كل شارق)

ابن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن مضر وعلس بفتح العين واللام منقول من اسم القراد وقامة بضم القاف وجماعة بضم الجيم وروى ابن السكيت شماعة بالخاء المعجمة المضمومة وجلى بضم الجيم وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية واحس افعل من الحماسة وضبيعة بالتصغير

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد المائتين)

(فالحقه بالهاديات ودونه * جواحرها في صرة لم تزيل)

على ان قوله ودونه جواحرها جملة حالية لا الظرف وحده حال والمرفوع بعده فاعله خلافا لمن زعمه في شرح جامع على عليه حجة وشي لانه لو كان من الحال المفردة لامتنعت الواو فانها لا تكون مع الحال المفردة فلما ذكرت في بعض المواضع عرف ان الجملة حال لا الظرف وحده وصاحب الحال الهاء في قوله فالحقه وهي ضمير المفعول وفاعل الحقه ضمير مستتر راجع الى الغلام في بيت قبله والهاء ضمير الكميت أي فالحق الغلام الكميت بالهاديات ويجوز العكس فيكون فاعل ألحق ضمير الكميت والهاء ضمير الغلام أي فالحق الكميت الغلام بالهاديات وأراد بالهاديات أوائل الوحش ومتقدماتها يقال هاديات هوادي الخيل اذا تقدمت أوائلها جمع هادية والهادي أول كل شئ وضمير دونه يعود على ماعاد عليه الهاء وجواحرها أي متأخراتها والهاء ضمير الهاديات وهو جمع جاحرة بتقديم الجيم على الحاء المهملة يقال جحر فلان أي تأخر وجواحرها مبتدأ ودونه الخبر تقدم عليه والجملة حال كما تقدم أي ودون مكانه أو ودون غايته التي وصل اليها أو دون بمعنى عند وقيل دون هنا بمعنى أقرب ورده الزوزني بانه انما يكون دون بمعنى أقرب منه اذا أتى بامين نحو هذا دون ذلك والصرة بفتح الصاد وتشديد الراء المهملتين يجوز أن يكون هنا بمعنى الضجة والصيحة وبمعنى الجماعة واما بمعنى الشدة من كرب أو غيره وقيل الصرة هنا الغبار فقوله في صرة في بعض الوجوه حال من الهاديات وفي بعضها حال من جواحرها كذا قال الزوزني ويجوز أن يتعلق الجار في جواحرها وجملة لم تزيل صفة صرة وأصله تتزيل بتاءين أي تتفرق وصف بهذا البيت شدة عدو فرسه يقول ان هذا الفرس لما لحق أوائل الوحش بقيت أواخرها لم تتفرق فهي خالصة له وهذا البيت من جملة أبيات في وصف الفرس من معلقة امرئ القيس المشهورة والابيات هذه

وقد أغتدى والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل

مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

كميت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل

على الذبل جياش كان اهتزامه * اذا جاش فيه حميه غلي مرجل

(ظع)

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله سرينا من السرى وقد يتصحف بشربنا من الشراب قوله قد أضاء أي أنار قوله فذبدا أي ظهر ولاح محياك أي وجهك وقوله كل شارق الشارق يطلق على كل شئ يشرق أي يضئ من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (الاعراب) قوله سرينا جملة من الفعل والفاعل والواو في ونجم للحال ونجم مبتدأ أضاء خبره قوله فذ ظرف زمان مضاف الى الجملة التي بعده وقيل مضاف الى زمن مضاف الى الجملة وبدا فعل ماض ومحياك فاعله والجملة وقعت مضافة الى مذ ومذ في محل الرفع على الابتداء وخبره قوله أخفى ضوؤه والتقدير فذبدو محياك أخفى ضوؤه أو فمذ وقت بدو محياك أخفى ضوؤه وارتفاع ضوؤه بقوله اخفى وقوله كل شارق كلام اضافى مفعول أخفى (الاستشهاد فيه) في قوله ونجم حيث وقع مبتدأ وهو نكرة والمسوغ لذلك هو وقوعه بعد واو الحال فافهم

(ع)

(مرسعة بين ارباعه

به عسم يبتغي أرنبا)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن مالك النميري وقد قال بعضهم ان هذا لامرئ القيس بن حجر ا ندى وقال أبو القاسم الخندقي يزل صاحب المختلف والمؤتلف في اسماء الشعراء هذا ليس بصحيح والصحيح هو الاول (قلت) هو مثبت في ديوان امرئ القيس

ابن حجر الكندى وقال فى شرحه وهو رواية أبى عبيدة والاصمعى وقال أبو سعيد قرأتها على أبى حاتم والزيادى جميعا وذكره الاعلم أيضا فانها جمعه من القصائد المختارة الستة أحدهم امرؤ القيس بن حجر ٥٤٧ الكندى وهو من قصيدة بائية من المتقارب وأولها هو قوله

أيا هند لا تنكحى بوهة
عليه عقيقته أحسبا
مرسعة بين أرساغه
به عسم يبتغى أرنبا
ليجعل فى ساقه كعبها
حذار المنية أن يعطبا
فلست بخزرافة فى القعود
ولست بطباخة أحدبا
ولست بذى رثية إمّر
اذا قيد مستكرها أصحبا
بنفسى قالت شباب له
ولمته قبل أن تشحبا
اذا هى سوداء مثل الجناح
تغطى المطانب والمنكبا
فلما انتحيت نعيراته
أشبهها قطاما صعبا
تجاوب أصوات أنيابها
كما رعت فى الضالة الاخطبا
كأن كدرملتمس خلفه
تراه اذا ما عدا ثعلبا

قوله أيا هند هى أخت امرئ القيس يقول لها لا تتزوجى رجلا هو فى الرجال مثل البوهة وهى البومة العظيمة قال الاعلم البوهة البومة العظيمة تضرب مثلا للرجل الذى لا خير فيه ولا عقل له وهو بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الهاء وفى آخره تاء وقال أبو حاتم رجل بوهة لا خير فيه وقال أبو عمرو هى البومة الصغيرة يشبه بها الرجل الاحمق قوله عقيقته أى شعره الذى خرج به من بطن امه أراد أنه لا يطلى ولا يحلق شعره ولا ينتظف قوله أحسبا بالحاء والسين المهملتين وهو من الحسبة وهى صهبة تضرب الى الحمرة وهى مذمومة عند العرب وقال فى شرح الديوان

يزل الغلام الخف عن صهواته * ويلوى بأثواب العنيف المثقل
درير كخذروف الوليد أمرّه * تتابع كفيه بخيط موصل
له أيطلا ظبى وساقا نعامة * وارخاء سرحان وتقريب تتفل
مسح اذا ما السابحات على الونى * أثرن غبارا بالكديد المركل
ضليع اذا استدبرته سد فرجه * بضاف فويق الارض ليس بأعزل
كأن على الكتفين منه اذا انتحى * مداك عروس او صلاية حنظل
كأن دماء الهاديات بنحره * عصارة حناء بشيب مرجل
فعنّ لنا سرب كأن نعاجه * عذارى دوار فى ملاء مذيل
فأدبرن كالجزع المفصل بينه * بجيد معم فى العشيرة مخول
فألحقه بالهاديات ودونه * جواحرها فى صرة لم تزيل
فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل
فظل طهاة اللحم ما بين منضج * صفيف شواء أو قدير معجل
فرحنا يكاد الطرف يقصر دونه * متى ما ترق العين فيه تسهل
فبات عليه سرجه ولجامه * وبات بعينى قائما غير مرسل

قوله وقد أغتدى الخ تقدم شرحه قريبا وقوله مكر مفر الخ بكسر اولهما وفتح ثانيهما وهما بالجر صفتان لقوله منجرد وكذلك مقبل ومدبر صفتان له لكنهما اسما فاعل بضم اولهما قال صاحب القاموس كر عليه عطف وعنه رجع فهو كرار ومكر بكسر الميم وقال الزوزنى مفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا يكون من اسماء الادوات كأنه اداة للكر والفر وآلة لتسعر الحرب والجلمود بالضم الصخرة الملساء وعل بمعنى فوق واستشهد به سيبويه وصاحب مغنى اللبيب على انه بمعناه وان الجر بمن لانه قدره نكرة غير مضاف الى شئ فى النية قال ابن رشيق فى باب الاتساع من العمدة ان الشاعر يقول بيتا يتسع فيه التأويل فيأتى كل واحد بمعنى وانما يقع ذلك لاحتمال اللفظ وقوته واتساع المعنى من ذلك قول امرئ القيس
* مكر مفر مقبل مدبر معا * البيت فانما أراد انه يصلح للكر والفر ويحسن مقبلا ومدبرا ثم قال معا أى جميع ذلك فيه وشبهه فى سرعته وشدة جريه بجلمود حطه السيل من أعلى الجبل واذا انحط من عل كان شديد السرعة فكيف اذا اعانته قوة السيل من ورائه وذهب قوم منهم عبد الكريم الى ان معنى قوله كجلمود صخر الخ انما هو الصلابة لان الصخر عندهم كل ما كان أظهر للشمس والريح كان اصلب وقال بعض من فسره من المحدثين انما أراد الافراط فزعم انه يرى مقبلا مدبرا فى حال واحدة عند الكر والفر لشدة سرعته واعترض على نفسه فاحتج بما وجد عيانا فمثله بالجلمود المنحدر من قنة الجبل فانك ترى ظهره فى النصبة على الحال التى ترى فيها بطنه وهو مقبل اليك ولعل هذا ما مر قط

ببال امرئ القيس ولاخطر فى وهمه انتهى وحاصل هذا وصفه بلين الرأس وسرعة الانصراف فى صدر البيت وشدة العدو فى عجزه وقيل انه جمع وصف الفرس بحسن الخلق وشدة العدو لكونه قال فى صدر البيت انه حسن الصورة كامل النصبة فى حالتى اقباله وادباره وكره وفره ثم شبهه فى عجز البيت بجلمود صخر حطه السيل من العلو لشدة العدو فهو فى الحالة التى ترى فيها لبته ترى فيها كفله وبالعكس وقوله كميت يزل اللبد الخ الكميت الذى عرفه وذنبه اسودان وهو مجرور صفة منجرد والحال مقعد الفارس من ظهر الفرس وانما تصل بالظهر من العجز والصفواء الصخرة الملساء التى لا يثبت فيها شئ والمتنزل اسم فاعل الطائر الذى يتنزل على الصخرة وقيل هو السيل لانه يتنزل الاشياء وقيل هو المطر والباء للتعدية يقول هذا الكميت يزل لبده عن حال متنه لاغلاس ظهره وا كتنازلحمه وهما يحمدان من الفرس كما يزل الحجر الاملس النازل عليه فلا يثبت عليه شئ وقوله على الذبل جياش الخ الذبل الضمور والجياش الفرس الذى يجيش عدوه كما تجيش القدر فى غليانها واهتزامه صوته وحميه غليه والمرجل بكسر الميم كل قدر من حديد أو حجر اونحاس اوخزف أوغيره يقول يغلى حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه وكأن تكسر صهيله فى صدره غليان قدر جعله ذكى القلب نشيطا فى العدو مع ضمره ثم شبه تكسر صهيله فى صدره بغليان القدر وروى على العقب جياش والعقب بفتح فسكون جرى بعد جرى وقيل معناه اذا حركته بعقبك جاش ولم تحتج الى السوط فاذا كان آخر عدوه على هذه الحالة فما ظنك باوله وجياش بالجر صفة منجرد وقوله يزل الغلام الخف الخ يزل يزلق والخف بكسر المعجمة الخفيف وسمع أبو عبيدة فتحها والصهوة موضع اللبد وهو مقعد الفارس وجمعها صهوات ويلوى بالضم أى يذهبها ويبعدها والعنيف من ليس له رفق والمثقل الثقيل قال بعضهم اذا كان راكب الفرس خفيفا رمى به وان كان ثقيلا رمى بثيابه والجيد أن المعنى باثواب العنيف نفسه لانه غير حاذق بركوبه وقيل معناه انه اذا ركبه العنيف لم يتمالك ان يصلح ثيابه واذا ركبه الغلام الخف زل عنه لسرعته ونشاطه وانما يصلح لمن يداريه وقوله درير كخذروف الوليد الخ درير مستدر فى العدو يصف سرعة جريه والخذروف بالضم الفرارة التى يلعب بها الصبيان يسمع لها صوت وأمره أحكم فتله يقول هو يدر الجرى أى يديمه ويواصله ويسرع فيه اسرع من خذروف الصبى اذا أحكم فتل خيطه وتتابعت كفاه فى فتله وادارته بخيط انقطع ثم وصل وذلك أشد لدورانه لاغلاسه وقوله له ايطلا ظبى الخ الايطل الخاصرة وانما شبهه بايطل الظبى لانه طاو وقال ساقا نعامة والنعامة قصيرة الساقين صلبتهما وهى غليظة ظمياء ليست برهلة ويستحب من الفرس قصر الساق لانه أشد لرميها الوظيفها ويستحب منه مع قصر الساق طول وظيف الرجل وطول الذراع لانه أشد لحوه أى لرميه

الاحسب الاحمر فى سواد والحسبة الحمرة فى سواد قوله هرسعة قال الاعلم المرسعة مثل المعاذة كان الرجل من جهلة العرب يعقد سيرمرسعا معاذة مخافة ٥٤٨ أن يموت أو يصيبه بلاء و يقال مرسعة ومرصعة والتقدير بين ارساغه مرسعة وقال غيره المرسعة التميمة يجعلها فى رسغه والمرسع ان يخرق سيرا ثم يدخل فيه طرف سير كنحو سيور المصاحف (قات) هو بضم الميم وفتح الراء وفتح السين المشددة و يقال بكسر السين وهو مثل المرسع اسم فاعل ولكنه أدخل الهاء للمبالغة كعلامة وهو الذى يجعل التميمة فى رسغه قوله بين ارباعه ويروى وسط أرباعه ويروى بين أرساغه ويروى بين أرباقه والمعنى على رواية أرباعه انه ملازم أرباعه أى منازله لا يسافر ولا يغزو ولا يهتدى لغيره فهو يرسع تميمة يجعلها فى رسغه يتعوذ بها والمعنى على رواية أرساغه ظاهر والأرساغ جمع رسغ والمعنى على رواية ارباقه انه يرسع على الارباق وهى حبال يجعل فيها عدة عرا والواحد ربق بكسر الراء وسكون الباء الموحدة قوله عسم بفتح العين والسين المهملتين وهو يبس فى الرسغ وزيغ يقال يدعسماء وقال الاعلم العسم اعوجاج فى الرسغ ويبس قوله يبتغى أى يطلب والأرنب حيوان مشهور ومن خصائصه انه يحيض من بين سائر الحيوان وألفه زائدة وقوله حذار المنية أى خوف الموت وقال الاصمعى كانت الجاهلية اذا وقعت الارباء علقوا عليهم عظاما من عظام الضبع والذئب وكعاب الارانب يقولون حتى يعدونا الموت قوله بها يخزرانة بكسر الخاء المعجمة وسكون الزاى المعجمة وتخفيف الراء و بعد الالف فاء وهو الكثير الكلام الخفيف وقال

بها والارخاء جرى ليس بالشديد وفرس مرخاء وليس دابة أحسن ارخاء من الذئب والسرحان الذئب والتقريب أن يرفع يديه معا ويضعهما معا والتتفل بضم التاء الاولى وفتحها مع الفاء ولد الثعلب وهو أحسن الدواب تقريبا وقوله مسح اذا ما السابحات الخ المسح بكسر الميم الفرس الذى كأنه يصب الجرى صبا والسابحات اللواتى عدوهن سباحة والسباحة فى الجرى ان تدحو بايديها دحوا أى تبسطها والونا بفتح الواو والنون يعدو بقصر الفتور والكديد بفتح الكاف الموضع الغليظ والمركل اسم مفعول الذى يركل بالارجل يقول ان الخيل السريعة اذا فترت فأثارت الغبار بارجلها من التعب جرى هذا الفرس جريا سهلا كما يسح السحاب المطر وعلى تتعلق باثرن وكذلك الباء وقوله ضليع اذا استدبرته الخ الضليع العظيم الاضلاع المنتفخ الجنبين ضاع يضلع ضلاعة والاستدبار النظر الى دبر الشئ والفرج هنا ما بين الرجلين والضافى السابغ والاعزل المائل الذنب ويكره من الفرس ان يكون أعزل ذنبه الى جانب وان يكون قصير الذنب وان يكون طويلا يطأ عليه ويستحب ان يكون سابغا قصير العسيب ٣ وقوله كأن سراته لدى البيت الخ السراة بالفتح الظهر والمداك بالفتح الحجر الذى يسحق به والمدوك بالكسر الحجر الذى يسحق عليه من الدوك وهو السحق والصحن والصلاية بالفتح الحجر الاملس الذى يسحق عليه شئ يقول اذا كان قائما عند البيت غير مسرج رأيت ظهره أملس فكأنه مداك عروس فى صفائه واملاسه وانما قيد المداك بالعروس لانه قريب العهد بالطيب وقيد الصلاية بالحنظل لان حب الحنظل يخرج دهنه فيبرق على الصلاية ورواه العسكرى فى التصحيف صراية قال ومما روى على وجهين مداك عروس أو صراية حنظل رواه الاصمعى صراية بالصاد مفتوحة غير معجمة وتحت الياء نقطتان وهى الحنظلة الخضراء وقيل هى التى اصفرت لانها اذا اصفرت برقت وهى قبل أن تصفر مغبرة قال ومثله

اذا أعرضت قلت دباءة * من الخضر مغموسة فى الغدر

أى من بريقها كأنها قرعة قال الشاعر

كأن مفارق الهامات منهم * صرايات تهاداها الجوارى

ورواه أبو عبيدة صراية بكسر الصاد وقال هو الماء الذى ينقع فيه الحنظل ويقال صرى يصرى صريا وصراية وهو أخضر صاف ورواه بعضهم صراية حنظل بياء تحتها نقطة واحدة فمن قال هذا أراد الملوسة والصفاء يقال اصراب الشئ أى املاس انتهى وقوله كأن دماء الهاديات بنحره الخ الهاديات المتقدمات والاوائل ويريد بعصارة الحناء ما بقى من الاثر والمرجل بالجيم المسرح والترجيل التسريح يقول انه يلحق أول الوحش فاذا لحق أولها علم انه قد أحرز آخرها واذا لحقها طعنها فتصيب دماؤها نحره وقوله فعن لنا سرب الخ عن عرض وظهر والسرب بالكسر القطيع من البقر والظباء والنساء والنعاج

أبو حاتم الخزرافة الخوار الضعيف قوله فى القعود أى اذا قعدت والطباخة بفتح الطاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف وبالخاء المعجمة وهو الذى لا يزال يقع فى شر لحمقه والاخدب بالخاء المعجمة هو الذى لا يتمالك من الحمق والجهل والاستطالة قوله ريثة بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة وهو وجع يأخذ فى الركبتين وقال الاعلم هو وجع المفاصل من الضعف والكبر والامر بكسر الهمزة وتشديد الميم المفتوحة وهو الضعيف والانثى إمرة قوله اذا قيد يعنى صاحب الريثة أراد أنه اذا قاده عدوه الى أمر تابعه وذهب معه قوله اصحبا أى اتبع وألفه للاطلاق قوله ولمته بكسر اللام وتشديد الميم وهى الشعر يلم بالمنكبين ويقال اللمة الجمة ويجمع على لمم وجمم قوله ان تشعبا أى ان تهلك والشعب الهلاك يقال شعب يشعب من باب نصر ينصر وشعب يشعب من باب علم يعلم قوله اذا هى أى اللمة سوداء مثل الجناح ويروى مثل الفحيم يريد الفحم شبه سواد اللمة به وأراد بالجناح جناح الغراب قوله تغطى المطانب ويروى تغشى والمطانب بالنون بعد الالف حيث يطنب حبل العاتق الى المنكب أى يكون مثل الطنب قوله فاما انتحيت الى آخره رواه الزيادى والاصمعى ولم يروه أبو عبيدة ولا أبو حاتم ولا الاعلم والعيرانة الناقة تشبه بالعير فى سرعتها ونشاطها والقطم بفتح القاف وكسر الطاء وهو الهائج والمصعب الصعب الذى اتخذ للفحلة ولم يذلل بعمل ولا ركرب قوله فى الضالة بتخفيف اللام وهو السدر البرى والاخطب الصرد والخطبة لون يضرب الى الخضرة قوله ملتئم خلقه أى يشبه بعض خلقه

٣ قوله كأن سراته لدى لم يتقدم ذلك فى الابيات المذكورة هنا كما ترى اه مصحح

جمع نعجة وهي الانثى من بقر الوحش ومن الضان ودوار بالفتح صنم كانوا يدورون حوله أسابيع كما يطاف بالبيت الحرام والملاء بضم الميم جمع ملاءة وهي الملحفة والمذيل السابغ وقيل معناه له هدب وقيل ان معناه له ذيل أسود وهو أشبه بالمعنى لانه يصف بقر الوحش وهي بيض الظهور سود القوائم يقول ان هذا القطيع من البقر يلوذ بعضه ببعض ويدور كما تدور العذارى حول دوار وهو نسك كانوا في الجاهلية يدورون حوله وقال العسكري في التصحيف ويروى دوار بدال مضمومة ودوار بدال مفتوحة وواو مخففة وهو نسك كان لهم في الجاهلية يدار حوله ودوار في غير هذا بفتحة الدال وتشديد الواو سجن في اليمامة ودوار مضموم الدال مثقل الواو موضع انتهى وقال الزوزني والمذيل الذي أطيل ذيله وأرخى يقول تعرض لنا قطيع من بقر الوحش كأن اناثه عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله في ملاء طويلة الذيل شبه البقر في بياض ألوانها بالعذارى لانهن مصونات بالخدور لا يغير ألوانهن غيرة وشبه طول اذنابها وسبوغ شعرها بالملاء المذيل وشبه حسن مشيها بحسن تبختر العذارى في مشيهن وقوله فادبرن كالجزع المفصل الخ الجزع بالفتح الخرز وقال أبو عبيدة بالكسر وهو الخرز الذي فيه سواد وبياض وبجيد أي في جيد وهو العنق ومعنى معم مخول له اعمام واخوال وهم في عشيرة كأنه قال كريم الابوين واذا كان كذلك كان خرزه اصفى واحسن يصف ان هذه البقر من الوحش تفرقت كالجزع أي كأنها قلادة فيها خرز قد فصل بينه بالخرز وجعلت القلادة في عنق صبي كريم الاعمام والاخوال شبه بقر الوحش بالخرز اليماني لانه يسود طرفاه وسائره أبيض وكذلك بقر الوحش يسود اكارعها وخدودها وسائرها أبيض شرط كونه بجيد معم مخول لان جواهر قلادة مثل هذا الصبي أعظم من جواهر قلادة غيره وشرط كونه مفصلا لتفرقهن عند رؤيته وقوله فالحقه بالهاديات تقدم شرحه وقوله فعادى عداء بين ثور ونعجة الخ عادى والى بين اثنين في طلق ولم يعرف أي أدرك صيده قبل ان يعرق وقوله فيغسل أي لم يعرق فيصير كانه قد غسل بالماء ودراكا بمعنى مداركة في موضع الحال ولم يرد ثورا ونعجة فقط وانما أراد الكثير والدليل عليه قوله دراكا ولو أرادهما فقط لاستغنى عنه بعادى وفيه مبالغة لا تخفى وقوله فظل طهاة اللحم الخ هو جمع طاه وهو الطباخ والصفيف الذي قد صفف مرققا على الجمر وهو شواء الاعراب والقدير ما طبخ في قدر ووصف بعجل لانهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد ويستطرفونه يقول ظل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شواء مصفوفا على الحجارة في النار والجمر وصنف يطبخون اللحم في القدر يقول كثر الصيد فاخصب القوم فطبخوا واشتووا ومن للتفصيل والتفسير نحوهم من بين عالم أو زاهد يريد انهم لا يعدون الصنفين وصفيف منصوب بمنضج وهو اسم فاعل وقدير مجرور بتقدير مضاف معطوف على منضج والتقدير او طابخ قدير أو لا تقدير لكنه معطوف على

خبره وبين نصب على الظرف (فان قلت) أراد بالبوهة الرجل الاحمق كما ذكرنا وكيف تقول مرسعة بالتأنيث على رواية من روى بكسر السين (قلت) قد قلنا ان التاء فيه علامة للمبالغة ويكون من قبيل قولهم رجل علامة وفهامة قوله به عسم جملة من المبتدأ أعني عسما والخبر أعني به مقدما والجملة وقعت صفة لمرسعة اذا كان بكسر السين واما اذا كان بفتح السين يكون صفة لبوهة فافهم قوله يبتغي فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وأرنبا مفعوله وهذه الجملة أيضا صفة أخرى وانما خص الارنب لانهم كانوا يعلقون كعبها كالمعاذة ويزعمون ان من علقه لم تضره عين ولا سحر لان الجن تمتطي الثعالب والظباء والقنافذ وتجتنب الارانب لمكان الحيض (الاستشهاد فيه) في قوله مرسعة فانها نكرة وقعت مبتدأ لان النكرة اذا لم يرد بها معين ساغ الابتداء بها لانه لا يريد مرسعة دون مرسعة بخلاف رجل فافهم

(ع)

(كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت على عشاري

أقول قائله هو الفرزدق يهجو به جريرا وهو من قصيدة أولها هو

قوله قبح الاله بني كليب انهم * لا يغدرون ولا يفون لجار يستيقظون الى نهاق حمارهم * وتنام أعينهم على الاوتار صفيف متبرقعي لؤم كأن وجوههم * طليت حواجبها عنية قار ولقد ضللت اباك يطلب دارما * كضلال ملتمس طريق وبار كالساهري يقول ان حركته * دعني فليس على غير ازار شغارة تقذ الفصيل برجلها * فطارة لقوادم الابكار

صفيف وخفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة وعند البغداديين هو معطوف على صفيف من قبيل العطف على المحل ولا يشترطون ان يكون المحل بحق الاصالة كذا في مغنى اللبيب وقوله ورحنا يكاد الطرف الخ يقول اذا نظرت العين الى هذا الفرس اطالت النظر الى ما ينظر منه لحسنه فلا تكاد العين تستوفى النظر الى جميعه ويحتمل ان يكون معناه انه اذا نظرت الى هذا الفرس لم تدم النظر اليه لئلا يصاب بالعين لحسنه وقوله متى ماترق الخ أى متى نظرت الى اعلاه نظرت الى اسفله لكماله ليستتم النظر الى جميع جسده واصلها متى ماترق وتتسهل بتاءين وجزما على ان الاول فعل الشرط والثاني جوابه وما زائدة وروى * ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه * والطرف بالكسر الكريم الطرفين وينفض رأسه من المرح والنشاط وقوله فبات عليه سرجه فى بات ضمير الكميت وجملة عليه سرجه خبر بات وبات الثانى معطوف على الاول وبعينى خبره أى بحيث أراه وقائما حال وغير مرسل أى غير مهمل ومعناه انه لما جىء به من الصيد لم يرفع عنه سرجه وهو عرق ولم يقلع لجامه فيعلق على التعب فيؤذيه ذلك ويجوز أن يكون معنى فبات عليه سرجه الخ انهم مسافرون كانه أراد الغدو فكان معدا لذلك والله اعلم وترجمة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع بعد المائتين)

(وان امرأ اسرى اليك ودونه * من الارض موماة وبيداء سملق)

لما تقدم قبله فان جملة قوله ودونه من الارض موماة من المبتدا والخبر حال لا الظرف وحده كما بيناه وصاحب الحال الفاعل المستتر فى قوله اسرى العائد الى امرئ بمعنى سرى قال فى الصحاح وسريت سرى ومسرى واسريت بمعنى اذا سرت ليلا وبالالف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن بهما جميعا والكاف من اليك مكسورة لانه خطاب مع ناقته ودون هنا بمعنى امام وقدام والموماة بالفتح الارض التى لا ماء فيها وفى القاموس الموماء والموماة الفلاة والجمع الموامى وأشار الى انها فوعلة لانه ذكرها فى المعتل الآخر بالواو والبيداء القفر فعلاء من باد يبيد اذا هلك والسملق الارض المستوية وبيداء معطوف على موماة وسملق صفته وجملة اسرى اليك صفة مرئ وخبر ان لمحقوقة فى بيت بعده وهو (لمحقوقة ان تستجيبى لصوته * وان تعلمى ان المعان موفق) وقد انشد المحقق الشارح هذين البيتين فى باب الضمير على ان الكوفيين استدلوا بهذا على انه يجوز ترك التأكيد بالمنفصل فى الصفة الجارية على غير من هى له عند أمن اللبس والاصل لمحقوقة أنت وهذه مسئلة خلافية بين البصريين والكوفيين يأتى الكلام فيها ان شاء الله تعالى فى باب الضمير ومطلع هذه القصيدة

(ارقت وما هذا السهاد المؤرق * وما بى من سقم وما بى معشق)

قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء سمع كسرى انوشروان يوما الاعشى يتغنى بهذا البيت

ورجال لكم مثل اذا حمى الوغى * ونساؤكم بمثابة للاضهات كم من أب لى يا جرير كانه * قمر المجرة أو سراج نهار

وهى من الكامل قوله عنية قار بفتح العين المهملة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف على وزن فعيلة وهى بول البعير يعقد فى الشمس يطلى به الاجرب قوله قار القار بالقاف وهى الابل قال الاغلب الراجز

ما ان رأينا ملكا أغارا
أكثر منه قرة وقارا

والقار القير أيضا ولكن أراد ههنا من قوله عنية قار بول الابل قوله وبار بفتح الواو والباء الموحدة كقطام وهى أرض كانت لعاد قال الاعشى

ومر دهر على وبار
فهلكت جهرة وبار

وقد أعربه ههنا قوله فدعاء بالفاء هى المرأة التى اعوجت اصبعها من كثرة حلبها ويقال الفدعاء التى أصاب رجلها فدع من كثرة مشيها وراء الابل والفدع زيغ فى القدم بينها او بين الساق وقال ابن فارس الفدع اعوجاج فى المفاصل كأنها قد زالت عن اماكنها والعشار بكسر العين جمع عشراء وهى الناقة التى أتت عليها من زمان حملها عشرة أشهر قوله شغارة بالشين والغين المعجمتين وهى التى تشغر برجلها كما يشغر الكلب اذا بال يقال شغر الكلب اذا رفع احدى رجليه ليبول قوله تقذ الفصيل أى تضربه اذا دنا منها عند الحلب قوله فطارة بالفاء من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان بالكف كلها فهو الضف والضف يكون فى الكبار من النوق وأما الفطر من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها يصف بذلك حذقها

قال ما يقول هذا العربي قالوا يتغنى بالعربية قال فسروا قوله قالوا زعم انه سهر من غير مرض ولا عشق قال فهذا اذا لص وبعد هذا المطلع ابيات في وصف الخمرة وهو من ابيات الكشاف والقاضي

(تريك القذى من دونها وهي دونه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق)

وهذا وصف بديع في صفاء الخمرة والتمطق التذوق قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء أراد انها من صفائها تريك القذاة عالية والقذى في اسفلها فاخذه الاخطل فقال

واقد تباكرني على لذاتها * صهباء عالية القذى خرطوم اه

وسيأتي ان شاء الله عز وجل بعض هذه القصيدة في باب الضمير وبعضها في عوض من باب الظروف وترجمة الاعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس بعد المائتين)

(كما انتفض العصفور بلله القطر)

هذا عجز وصدره *واني لتعروني لذكراك هزة* على ان الاخفش والكوفيين استدلوا بهذا على انه لم تجب قد مع الماضي المثبت الواقع حالا فان جملة بلله القطر من الفعل والفاعل حال من العصفور وليس معها قد لا ظاهرة ولا مقدرة وهذه المسئلة أيضا خلافية ذهب الكوفيون الى ان الماضي المثبت بدون قد يقع حالا بدليل قوله تعالى أو جاؤكم حصرت صدورهم فحصرت حال بدليل قراءة الحسن البصري ويعقوب والمفضل عن عاصم أو جاؤكم حصرة صدورهم وقول أبي صخر الهذلي

* كما انتفض العصفور بلله القطر * وقال البصريون لا يجوز وقوعه حالا بدون قد لوجهين أحدهما انه يدل على الحال والثاني انه انما يصلح ان يوضع موضع الحال ما يصلح ان يقال فيه الآن نحو مررت بزيد يضرب وهذا لا يصلح في الماضي ولهذا لم يجز ما زال زيد قام وليس زيد قام لان ما زال وليس يطلبان الحال وقام ماض ولا يلزم على كلامنا اذا كان مع الماضي قد لان قد تقرب الماضي من الحال وأما الآية والبيت فقد فيهما مقدرة وقال بعضهم حصرت صفة لقوم المجرور في أول الآية وهو الا الذين يصلون الى قوم وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط أو وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل صفة لموصوف محذوف أى قوما حصرت صدورهم قال صاحب اللباب وهذا مذهب سيبويه وهو ضعيف لانه اذا قدر الموصوف يكون حالا موطئة وصفة الموطئة في حكم الحال في ايجاب تصدرها بقد وهو يمنع حذف قد لا سيما والموصوف محذوف فان الصفة تكون في صورة الحال فالاتيان بقد يكون أولى وقال المبرد جملة حصرت انشائية معناها الدعاء عليهم فهي مستأنفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه وقيل حصرت بدل اشتمال من جاؤكم لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين لا من صفة المجيء وقد بسط

ومعرفتها بالحلب لانها نشأت عليه قوله ميل بكسر الميم جمع أميل وهو الذي لا يثبت على السرج والذي لا سيف معه قوله اذا حمس الوغى أى اذا اشتد الحرب قوله كم اما خبرية واما استفهامية ويجوز في عمة مع خالة المعطوفة عليها الحركات الثلاث أما الجر فعلى ان كم تكون الخبرية وقوله عمة مميزها وأما النصب فلانها مميز كم الاستفهامية والاستفهام على سبيل الاستهزاء والتهكم وأما الرفع فعلى أن تكون عمة مبتدأ وصفت بقوله لك وخبره قوله قد حلبت ومميز كم على هذا الوجه محذوف وذلك المحذوف لا يخلو اما ان يقدر مجرورا فتكون كم هي الخبرية تقديره كم مرة واما أن يقدر منصوبا فتكون كم الاستفهامية وكم على التقديرين في محل النصب بالظرف والعامل فيه قوله قد حلبت واما في الوجهين الاولين فتكون كم في محل الرفع بالابتداء وخبره قوله قد حلبت وقوله فدعاء صفة لعمة وخالة ولم يقل فدعاوين لاجل عمة وخالة لانه حذف صفة أحدهما والتقدير كم عمة لك فدعاء وخالة فدعاء وحذف فدعاء التي هي صفة عمة كما حذف لك التي هي صفة خالة والتقدير وخالة لك فدعاء فحذف لك وهي صفة خالة لدلالة صفة عمة عليه وقال السيد الفاضل اما نصب العمة فعلى الاستفهام ويجوز أن تكون خبرا وهو أولى من الاستفهام ويجوز أن يكون الاستفهام على سبيل الاستهزاء كانه قال اخبرني عن عدد عماتك وخالاتك اللاتي كن لابي راعيات فقد أنسيت عددهن لكثرتهن أو لقلة ابن عنايتي بهن وكم في الاستفهام أيضا مبتدأ وقد حلبت خبره وخالة منصوب بالعطف على عمة وفدعاء منصوب بصفة خالة واذا رفعت

ابن الانبارى الكلام على هذه المسئلة فى كتاب الانصاف فى مسائل الخلاف واستشهد
ابن هشام بهذا البيت فى شرح الالفية على ان المفعول له يجر باللام اذا فقد بعض شروطه
فان قوله هنا الذكراك مفعول له جر باللام لان فاعله غير فاعل الفعل المعلل وهو قوله
اتعرونى فان فاعله هزة وفاعل ذكراك المتكلم فانه مصدر مضاف لمفعوله وفاعله محذوف
أى لذكرى اياك والهزة بفتح الهاء الحركة يقال هززت الشئ اذا حركته وأراد بها
الرعدة وروى بداها رعدة وروى القالى فى اماليه فترة وسئل ابن الحاجب هل تصح رواية
القالى فاجاب يستقيم ذلك على معنيين احدهما ان يكون معنى اتعرونى اترعدنى أى
تجعل عندى العرواء وهى الرعدة كقولهم عرا فلان اذا اصابه ذلك لان الفتور الذى هو
السكون عن الاجلال والهيبة يحصل عنه الرعدة غالبا عادة فيصح نسبة الارعاد اليه
فيكون كما انتفض منصوبا انتصاب قولك اخرجته كخروج زيد اما على معنى كاخراج
خروج زيد واما لتضمنه معنى خرج غالبا فكانه قيل خرج فصح لذلك مثل خروج زيد
وحسن ذلك تنبيها على حصول المطاوع الذى هو المقصود فى مثل ذلك فيكون أبلغ فى
الاقتصار على المطاوع اذ قد يحصل المطاوع دونه مثل أخرجته فلا يخرج والثانى أن
يكون معنى لتعرونى لتأتينى وتأخذنى فترة أى سكون للسرور الحاصل من الذكرى وعبر
بها عن النشاط لانه استلزمه غالبا تسمية للمسبب باسم السبب كانه قال ليأخذنى نشاط
كنشاط العصفور فيكون كما انتفض اما منصوبا بانتصاب له صوت صوت حمار وله وجهان
أحدهما أن يكون التقدير يصوته وت حمار وان لم يجز اظهاره استغناء عنه بما تقدم
والثانى أن يكون منصوبا بما تضمنته الجملة من معنى يصوت وامامرفوعا صفة لفترة أى
نشاط مثل نشاط العصفور وهذه الاوجه الثلاثة المذكورة فى الوجه الثانى فى اعراب
كما انتفض تجرى على تقدير رواية رعدة وهزة وروى الرمانى عن السكرى عن الاصمعى

اذا ذكرت يرتاح قلبى لذكرها * كما انتفض العصفور بلله القطر

وهذا ظاهر اه وانتفض بمعنى تحرك يقال نفضت الثوب والشجر اذا حركته لتسقط ما
فيه وبلله بلا اذا نداه بالماء ونحوه والقطر المطر وفى شرح بديعية العميان لابن جابران
هذا البيت فيه من البديع صنعة الاحتباك وهو ان يحذف من الاول ما أثبت نظيره فى
الثانى ويحذف من الثانى ما أثبت نظيره فى الاول فان التقدير فيه وانى لتعرونى لذكراك
هزة وانتفاضة كهزة العصفور وانتفاضه فحذف من الاول الانتفاض لدلالة الثانى عليه
وحذف من الثانى الهزة لدلالة الاول عليه اه وهذا البيت من قصيدة لابى صخر الهذلى
أورد بعضها أبو تمام فى باب النسيب من الحماسة وكذلك الاصبهانى بعضها فى الاغانى
ورواها تماما أبو على القالى فى أماليه عن ابن الانبارى وابن دريد وهى هذه

لليلى بذات الجيش دار عرفتها * وأخرى بذات البين آياتها سطر

كأنهما ملآن لم يتغيرا * وقد مر للدارين من عهدنا عصر

العمة فبالابتداء وهى عمة واحدة وخالة معطوفة عليها وقد حلبت الخبر ولم يقل قد حلبتا لان التقدير كم عمة لك قد حلبت
وخالة قد حلبت فاكتفى باحد الخبرين عن الآخر وجاز الابتداء بالنكرة ٥٥٣ لوصفها بالجار والمجرور وهو لك وكم فى هذا
الوجه اما ظرف واما مصدر أى
كم حلبة عمة لك وخالة قد حلبت
أو كم وقت عمة لك وخالة قد حلبت
فالمميز محذوف والمراد الاخبار
بكثرة الحلبات أو بكثرة الاوقات
ان جعلت كم خبرا قدرت المميز
المحذوف مجرورا وان جعلتها
استفهاما قدرت المميز المحذوف
منصوبا قوله عشارى منصوب
على انه مفعول حلبت (فان قلت)
مامعنى قد حلبت على (قلت)
معناه حلبت على كرهى وهذا
كما يقال باع القاضى عليه داره
والمعنى كنت أكره واستنكف أن
تحلب امثالها عشارى ويشهد
لهذا المعنى فدعاء (الاستشهاد
فيه) فى قوله عمة حيث جاز رفعها
على الابتداء وهو نكرة لوقوعها
بعد كم الخبرية

(ع)
(قد ثكلت أمه من كنت واحده
وبات منتشبا فى برثن الاسد)

اقول قائله هو حسان بن ثابت
الانصارى رضى الله عنه وهو
من قصيدة دالية وأولها هو
قوله
امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا
وابن الفريعة أمسى بيضة البلد
يرمون بالقول سرا فى مهادنة
تهددا لى كأنى لست من أحد
قد ثكلت الى آخره

ما للقتيل الذى أسمو فأقتله * من دية فيه يعطاها ولا قود
ما البحر حين تهب الريح شامية * فيغطئل ويرمى العبر بالزبد
يوما بأغلب منى حين تبصرنى * أفرى من الغيظ فرى العارض البرد

وقفت بربعيها فعي جوابها * فقلت وعيني دمعها سرب همر
الا أيها الركب المخبون هل لكم * بساكن أجراع الحمى بعد نا خبر
فقالوا طوينا ذاك ليلا وان يكن * به بعض من تهوى فما شعر السفر
اما والذي أبكى واضحك والذي * امات وأحيا والذي أمره الامر
لقد كنت آتيها وفي النفس هجرها * بتاتا لاخرى الدهر ماطلع الفجر
فما هو الا ان أراها فجاءة * فابهت لاعرف لدي ولا نكر
وانسي الذي قد كنت فيه هجرتها * كما قد تنسي لب شاربها الخمر
وماتركت لي من شذى اهتدي به * ولاضلع الا وفي عظمها كسر
وقد تركتني اغبط الوحش ان أرى * قرينين منها لم يفزعهما نفر
ويمنعني من بعض انكار ظلمها * اذا ظلمت يوما وان كان لي عذر
مخافة اني قد علمت لئن بدا * لي الهجر منها ما على هجرها صبر
واني لا أدري اذا النفس أشرفت * على هجرها ما يبلغن بها الهجر
أبى القلب الا حبها عامرية * لها كنية عمرو وليس لها عمرو
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها * وينبت في أطرافها الورق الخضر
واني لتعروني لذكراك فترة * كما انتفض العصفور بلله القطر
تمنيت من حبي علية اننا * على رمث في البحر ليس لنا وفر
على دائم لا يعبر الفلك موجه * ومن دوننا الاعداء واللجج الخضر
فنقضي هموم النفس في غير رقبة * ويغرق من نخشى نميمته البحر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حب ليلى قد بلغت بي المدى * وزدت على ماليس يبلغه الهجر
ويا حبها زدني جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعدك الحشر
فليس عشيات الحمى برواجع * لنا ابدا ما ابرم السلم النضر
هجرتك حتى قيل ما يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر
صدقت انا الصب المصاب الذي به * تباريح حب خامر القلب أو سحر
فيا حبذا الاحياء مادمت حية * ويا حبذا الاموات ما ضمك القبر

فقوله ملآن أصله من الآن وقوله اما والذي ابكى وأضحك الخ هو من أبيات الكشاف ومغني اللبيب أنشده في أما وقوله * فما هو الا أن اراها فجاءة * الخ هو مثل ابيات سيبويه ويأتي شرحه ان شاء الله عز وجل في نواصب الفعل وقوله وماتركت لي من شذى هو بفتح الشين والذال المعجمتين بمعنى الشدة وبقية القوة والضلع بكسر الضاد وفتح اللام وقوله تمنيت من حبي علية اننا على رمث هو بفتح الراء والميم وبالثاء المثلثة قال القالي اعواد يضم بعضها الى بعض كالطوق يركب عليها في البحر قوله ما ابرم السلم النضر يقال ابرم

اما قريش فاني لست تاركهم * حتى يفيئوا من الغيات بالرشد ويتركوا اللات والعزى بمعزلة * ويسجدوا كلهم للواحد الصمد ويشهدوا ان ما قال الرسول لهم * حق ويوفوا بعهد الله في سدد أبلغ بني بأني قد تركت لهم * من خير ما تترك الآباء للولد الدار واسعة والخيل شارعة والبيض يرقان في القسي كالبرد وهي من البسيط قوله الخلابيب بالخاء المعجمة جمع خلوب وهو الخداع الكذاب قوله بيضة البلد يقال فلان اذل من بيضة البلد أي من بيضة النعام التي تتركها وبيضة القوم ساحتهم قوله ثكلت أمه من الثكل وهو فقد المرأة ولدها وامرأة ثاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان قوله منتشبا أي متعلقا داخلا في برثن الاسد يقال نشب الشيء في الشيء اذا دخل فيه لا يتخلص وبرثن الاسد بضم الباء الموحدة مخالبه ويجمع على براثن والبراثن من السباع بمنزلة الاصابع من الانسان وقال ابن الاعرابي البرثن الكف بكمالها مع الاصابع قوله فيغطئل أي يضطرب وتتلاطم أمواجه ويلتج سواده قوله العبر بكسر العين المهملة وضمها وسكون الباء الموحدة وفي آخره راء وهو الجانب قال الجوهري عبر النهر وعبره شطه وجانبه قوله أفرى من الفري بالفاء وهو السيلان والعارض السحاب ذو البرق والرعد والبرد بفتح الباء الموحدة وكسر الراء يقال سحاب برد وابرد أي ذو برد قوله والبيض يرقان أي يرعدين وهو من الارقان وهو ضرب من الخبب (الاعراب) قوله من كنت واحده مبتدأ وخبره مقدم ما قوله ثكلت السلم اسمه ولذلك جاز عود الضمير منه على من وان كان متأخرا في اللفظ لان النية به التقديم والضمير المتصل بكان اسمه وقوله واحده

السلم اذا خرجت برمته وهى ثمرته قال فى الصحاح البرم محركة ثمر العضاه الواحدة برمة وبرمة كل العضاه صفراء الا العرفط فان برمته بيضاء وبرمة السلم أطيب البرم ريحا
* حكى الاصبهانى فى الاغانى عن أبى اسحق ابراهيم الموصلى قال دخلت على الهادى فقال غننى صوتا ولك حكمك فغنيته

وانى لتعرونى لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

فقال احسنت والله وضرب بيده الى جيب دراعته فشق منها ذراعا ثم قال زدنى فغنيته

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر

فقال أحسنت ثم ضرب بيده الى جيب دراعته فشق منها ذراعا آخر ثم قال زدنى فغنيته

فيا حبها زدنى جوى كل ليلة * ويا سلوة الاحباب موعدك الحشر

فقال احسنت وشق باقى دراعته من شدة الطرب ثم رفع رأسه الى وقال تمن واحتكم فقلت اتمنى عين مروان بالمدينة قال فرأيته قد دارت عيناه فى رأسه فخلتهما جمرتين ثم قال يا ابن اللخناء أتريد ان تشهرنى بهذا المجلس وتجعلنى سمرا وحديثا يقول الناس أطربه فوهبه عين مروان اما والله لولا بادرة جهلك التى غلبت على صحة عقلك لالحقتك بمن غبر من اهلك واطرق اطراق الافعوان فخلت ملك الموت بينى وبينه ينتظر امره ثم رفع رأسه وطلب ابراهيم بن ذكوان وقال يا ابراهيم خذ بيد هذا الجاهل وادخله بيت المال فان أخذ جميع ما فيه فدعه واياه قال فدخلت وأخذت من بيت المال خمسين ألف دينار
٣ وأبو صخر الهذلى هو عبد الله بن سالم السهمى الهذلى شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية كان متعصبا لبنى مروان مواليا لهم وله فى عبد الملك بن مروان وأخيه عبد العزيز مدائح كثيرة ولما ظهر عبد الله بن الزبير فى الحجاز وغلب عليها بعد موت يزيد بن معاوية وتشاغل بنو امية فى الحرب بينهم فى مرج راهط وغيره دخل عليه أبو صخر الهذلى فى هذيل ليقبضوا اعطاءهم وكان عارفا الهواه فى بنى امية فمنعه عطاءه فقال تمنعنى حقا لى وأنا امرؤ مسلم ما أحدثت فى الاسلام حدثا ولا أخرجت من طاعة يدا قال عليك ببنى أمية اطلب منهم عطاءك قال اذا اجدهم سبطة أكفهم سمحة أنفسهم بذلاء لاموالهم وهابين لجتديهم كريمة اعراقهم شريفة أصولهم زاكية فروعهم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبهم وسببهم لهم سودد فى الجاهلية والملك فى الاسلام لا كمن لا يعد فى عيرها ولا نفيرها ولا حكم آباؤه فى نقيرها وقطميرها ليس من أحلافها المطيبين ولا من ساداتها المطعمين ولا من هاشمها المنتخبين ولا عبد شمسها المسودين وكيف تقاس الارؤس بالاذناب وأين النصل من الطفن وأين السنان من الزج والذنابى من القدامى وكيف يفضل الشحيح على الجواد والسوقة على الملوك والجائع بخلا على المطعم فضلا فغضب ابن الزبير حتى ارتعدت فرائصه وعرق جبينه واهتز من قرنه الى قدمه وامتقع لونه ثم قال له يا ابن البوالة على عقبيها يا جلف يا جاهل أما والله لولا الحرمات الثلاث حرمة الاسلام

خبره والجملة صلة الموصول اعنى من قولك وبات جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى من وقوله منتشبا نصب على الحال من الضمير الذى فى بات قوله فى برثن الاسد يتعلق بقوله منتشبا (الاستشهاد فيه) فى قوله قد ثكلت امه فانه خبر مقدم وفى قوله من كنت واحده فانه مبتدأ مؤخر

(ع)

(الى ملك ما أمه من محارب
أبوه ولا كانت كليب تصاهره)

أقول قائله هو الفرزدق همام ابن غالب وهو من قصيدة هائية يمدح بها الوليد بن عبد الملك بن مروان وأولها هو قوله

رأونى فنادونى أسوق مطيتى
باصوات هلال صعاب جرائره
ولكن أبوها من رواحة ترتقى
بايامه قيس على من تفاخره
فقالوا اغثنا ان بلغت بدعوة
اناء عند خير الناس انك زائره
فقلت لهم ان يبلغ الله ناقتى
واياى انى بالذى أنا خابره
أغث مضر ان السنين تتابعت
علينا بجز يكسر العظم جازره

وهى من الطويل قوله من محارب محارب فى قبائل فى قريش محارب ابن فهر بن مالك بن النضر وفى قيس عيلان محارب بن خصفة بن قيس عيلان وفى عبد القيس محارب ابن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس وكليب بضم الكاف أيضا فى قبائل فى خزاعة كليب بن حبشة بن سلول ابن كعب بن عمرو وفى تغلب بن وائل كليب بن ربيعة بن الحرث ابن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل وفى تميم كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وفى النخع كليب بطن من ربيعة بن خزيمة بن سعد بن مالك بن النخع وفى هوازن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ٣ (ترجمة أبى صخر الهذلى)

وحرمة الشهر الحرام وحرمة الحرم لاخذت الذى فيه عيناك ثم أمر به الى سجن عارم فحبس فيه مدة ثم استوهبته هذيل ومن له فى قريش خؤولة فاطلقه بعد سنة واقسم ان لا يعطيه عطاء مع المسلمين أبدا فلما كان عام الحجاج وولى عبد الملك بن مروان وحج لقيه أبو صخر فقربه وأدناه وقال له انه لم يخف على خبرك مع الملحد ولا ضاع لدى هواك ولا موالاتك فقال اذ شفى الله منه نفسى ورأيته قتيل سيفك وصريع أوليائك مصلوبا مهتوك الستر مفرق الجمع فما أبالى مافاتنى من الدنيا ثم استأذنه فى مديح فانشده قصيدة وأمر له عبد الملك بما فاته من العطاء ومثله من ماله وحمله وكساه كذا فى الاغانى

(وأنشد بعده)

يقول وقد تر الوظيف وساقها * ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد

تقدم شرحه فى الشاهد الرابع والثمانين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس بعد المائتين وهو من شواهد س.)

أفى السلم أعيارا جفاء وغلظة * وفى الحرب أشباه النساء العوارك

على ان اعيارا وأشباه النساء منصوبان على الحال عند السيرافى ومن تبعه وعلى المصدر عند سيبويه قال السهيلى فى الروض الانف هذا البيت لهند بنت عتبة قالته لفل قريش حين رجعوا من بدر يقال عركت المرأة اذا حاضت ونصب اعيارا على الحال والعامل فيه مختزل لانه أقام الاعيار مقام اسم مشتق فكانه قال فى السلم بلداء جفاة مثل الاعيار ونصب جفاء وغلظة نصب المصدر الموضوع موضع الحال كما تقول زيد الاسد شدة أى مماثله مماثلة شديدة فالشدة صفة للمماثلة كما ان المشافهة صفة للمكالمة اذا قلت كلمته مشافهة فهذه حال من المصدر فى الحقيقة وتعلق حرف الجر من قولها أفى السلم بما أدته الاعيار من معنى الفعل فكأنها قالت أفى السلم تتبلدون وهذا الفعل المختزل الناصب للاعيار ولا يجوز اظهاره اه وزعم العينى ان قوله جفاء منصوب على التعليل أى لاجل الجفاء والغلظة ولا يخفى سقوطه والهمزة للاستفهام التوبيخى والسلم بكسر السين وفتحها الصلح يذكر ويؤنث والاعيار جمع عير بالفتح الحمار أهليا كان أم وحشيا وهو مثل فى البلادة والجهل والجفاء قال فى المصباح وجفا الثوب يجفو اذا غلظ فهو جاف ومنه جفاء البدو وهو غلظتهم وفظاظتهم والغلظة بالكسر الشدة وضد اللين والسلاسة وروى أمثال بدل قولها أشباه والعوارك جمع عارك وهى الحائض من عركت المرأة تعرك كنصر ينصر عروكا أى حاضت وبختهم وقالت لهم أتجفون الناس وتغلظون عليهم فى السلم فاذا اقبلت الحرب لنتم وضعفتم كالنساء الحيض عرضت المشركين بهذا البيت على المسلمين والفل بفتح الفاء القوم المنهزمون وهند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العبشمية والدة معاوية بن أبى سفيان أخبارها قبل الاسلام مشهورة وشهدت أحدا وفعلت ما فعلت بحمزة ثم كانت تؤلب وتحرض على

المسلمين

ابن معاوية بن بكر بن هوازن (الاعراب) قوله الى ملك يتعلق بقوله أسوق مطيتى فى البيت السابق وأراد بالملك الوليد بن عبد الملك بن مروان قوله ماأمه من ٥٥٦ محارب أبوه فى محل الجر على انها صفة لقوله ملك وقوله أبوه مبتدأ والجملة التى قبله أعنى قوله ماأمه من محارب خبره وقال العينى أبوه مبتدأ وأمه مبتدأ ثان ومن محارب خبره والمبتدأ الثانى مع خبره خبر المبتدأ الاول (قلت) تقديره الى ملك ما أبو أمه من محارب فابوه مبتدأ وأمه من محارب جملة فى موضع رفع خبره قوله ولا كانت عطف على قوله ماأمه وكان ناقصة وكليب اسمها وتصاهره خبرها (الاستشهاد فيه) فى قوله ماأمه من محارب أبوه حيث قدم الخبر وهو قوله ماأمه من محارب وأخر المبتدأ وهو قوله أبوه كما قررناه ونقل ابن الشجرى الاجماع على جواز تقديم الخبر اذا كان جملة وليس كذلك فان فيه خلافا عن الكوفيين

(ع)

(خالى لانت ومن جرير خاله * ينل العلاء ويكرم الاخوالا)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الكامل ويروى

* خالى لانت ومن تميم خاله *

ويروى ومن عويف خاله قوله العلاء بفتح العين من علا فى المكان يعلى علاء وأما فى المرتبة فيقال علا يعلو علوا (الاعراب) قوله خالى مبتدأ ولانت خبره هذا بحسب الظاهر جاء هكذا وهو شاذ لان لام الابتداء لها صدر الكلام فلا يجوز ان يقال زيد لقائم وعن هذا قالوا ان قوله خالى لانت يحتمل أمرين أحدهما أن يكون أراد لخالى أنت فأخر اللام الى الخبر ضرورة والآخر أن يكون أراد لانت خالى فقدم الخبر على المبتدا وان كانت فيه اللام ضرورة

المسلمين الى ان جاء الله بالفتح فاسلم زوجها ثم أسلمت هى يوم الفتح كذا فى الاصابة لابن حجر

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع بعد المائتين وهو من شواهد س)

(انا ابن دارة مشهورا بها نسبى * وهل بدارة يالَلناس من عار)

على ان قوله مشهورا حال مؤكدة لمضمون الخبر ومضمونه هنا الفخر وروى أنا ابن دارة معروفا بها نسبى وقوله نسبى نائب الفاعل لقوله مشهورا والباء من بها متعلقة به لا نائب الفاعل كما وهم العينى وهذه الحال سببية وهل للاستفهام الانكارى ومن زائدة وعار مبتدأ منع من رفعه حركة حرف الجر الزائد وبدارة خبره ويالَلناس اعتراض بين المبتدا والخبر ويا للنداء لا للتنبيه وللناس منادى الا ان المنادى محذوف تقديره قومى واللام للاستغاثة وهى تدخل على المنادى اذا استغيث نحو يالله لا انها للتعجب المجرد خلافا للعينى فى الثلاثة ودارة اسم ام الشاعر وهو سالم بن أبى دارة قال ابن قتيبة وهى من بنى أسد وسميت بذلك لانها شبهت بدارة القمر من جمالها وقال الحلوانى فى كتاب أسماء الشعراء المنسوبين الى أمهاتهم دارة لقب أمه واسمها سعفاء كانت أخيذة أصابها زيد الخيل من بعض غطفان من بنى أسد وهى حبلى فوهبها زيد الخيل لزهير بن أبى سلمى فربما نسب سالم بن دارة الى زيد الخيل اه وقال أبو رياش فى شرح الحماسة والاصبهانى فى الاغانى دارة لقب جده واسمه يربوع وعلى هذا قد روى * انا ابن دارة معروفا بها نسبى * وروى أيضا معروفا له نسبى وهذا البيت من قصيدة طويلة لسالم بن دارة هجا بها زميل بن ابير أحد بنى عبد الله بن مناف الفزارى منها

بلغ فزارة انى ان اساالها * حتى ينيك زميل ام دينار
لا تأمنن فزاريا خلوت به * بعد الذى امتل اير العير فى النار
وان خلوت به فى الارض وحدكما * فاحفظ قلوصك واكتبها بأسيار
انى أخاف عليها ان يبيتها * عارى الجواعر يغشاها بقسبار
انا ابن دارة معروفا له نسبى * وهل بدارة يالَلناس من عار
جرثومة نبتت فى العز واعتدلت * تبغى الجرائيم من عرف وانكار
من جذم قيس وأخوالى بنو أسد * من أكرم الناس زندى فيهم وارى

وأم دينار هى أم زميل وقوله بعد الذى امتل أير العير بالفتح الحمار وامتل أير العير أى شوى أير الحمار فى الملة وهى الرماد الحار وبنو فزارة يرمون بأكل أير الحمار مشويا وسيأتى ان شاء الله تعالى شرح هذا مستوفى فى باب المثنى والقلوص الناقة الشابة واكتبها من كتب الناقة يكتبها بضم التاء وكسرها ختم حياءها أو خزمها بسير أو حلقة حديد لئلا ينزى عليها والاسيار جمع سير من الجلد وعارى الجواعر أى بارز الاست والفقحة والقسبار بضم القاف الذكر الطويل العظيم وجرثومة الشئ بالضم أصله وتبغى من البغى يقال بغى عليه بغيا اذا علا عليه واستطال فاصله تبغى على الجرائيم

قال ابن حجر [illegible] أن أبا الطيب [illegible] ضرورة قوله ومن جريرخاله من موصولة فى محل الرفع على الابتداء وخبره قوله ينل العلاء ولما كان المبتدأ متضمنا معنى الشرط جاء الجزاء مجزوما وقوله جرير مبتدأ وخاله خبره والجملة صلة الموصول قوله ينل أصله ينال فلما سكنت اللام للجزم حذفت الالف لالتقاء الساكنين ثم لما اتصلت بالعلاء حركت على الكسر لان الاصل فى الساكن اذا حرك أن يحرك بالكسر والعلاء مفعول ينل قوله ويكرم عطف على ينل والاخوال جمع خال منصوب على المفعولية (الاستشهاد فيه) فى قوله لانت حيث دخلت فيه لام الابتداء وهو خبر كما قد قررناه آنفا

(ظع)

(نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف)

أقول قائله هو قيس بن الخطيم بالخاء المعجمة ابن عدى بن سود الظفرى الاوسى شاعر جاهلى من فحول الشعراء وقال ابن هشام اللخمى قائله هو عمرو بن امرئ القيس الانصارى وكذا قاله ابن برى وهو من قصيدة فائية وهى قوله

أبلغ بنى جحجبى وقومهم خطمة أنا وراءهم أنف
وأننا دون ما يسومهم الـ أعداء من ضيم خطة نكف
الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا وكف
يا مال والسيد المعمم قد يطرأ فى بعض رأيه السرف
نحن بما الخ

نحن المكيثون حيث نحمد بالـ * مكث ونحن المصالت الانف
يا مال والحق ان قنعت به * فالحق فيه لامرنا نصف
خالفت فى الرأى كل ذى نفر * والبغى يا مال غير ما تصف
ان بجيرا مولى لقومكم * والحق نوفى به ونعترف

والعرف بالضم المعروف والجذم بالكسر والفتح الاصل وورى الزند كرمى خرج ناره ويقال وريت بك زنادى يقال هذا فى التمدح والافتخار وتقدم سبب هجوه ابنى فزارة وسبب هذه القصيدة مع ترجمته فى الشاهد الخامس بعد المائة

باب التميز

(أنشد فيه وهو الشاهد التاسع ٣ بعد المائتين)

(وستولك قد كربت تكمل)

على ان العدد الذى فى آخره النون يضاف الى صاحبه أكثر من اضافته الى المميز أى قرب أن يكمل ستون سنة من عمرك وهذا المصراع من قصيدة للكميت بن زيد مدح بها عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية وأولها

أأبكاك بالعرف المنزل * وما أنت والطلل المحول

وما أنت ويك ورسم الديار * وستوك قد كربت تكمل

قال الاصبهانى فى الاغانى كان بين بنى أسد وبين طيئ حرب فاصطلحوا وبقى لطيئ دم رجلين فاحتمل ذلك رجل من بنى أسد فمات قبل أن يوفيه فاحتمله الكميت فاعانه فيه عبد الرحمن ابن عنبسة فمدحه الكميت بهذه القصيدة وأعانه الحكم بن الصلت الثقفى فمدحه بقصيدته التى أولها * هل للشباب الذى قد فات من طلب * ثم جلس الكميت وقد خرج العطاء فاقبل الرجل يعطى الكميت المائتين والثلثمائة وأكثر وأقل وكانت دية الاعرابى ألف بعير ودية الحضرى عشرة آلاف درهم وكانت قيمة الجمل عشرة دراهم فأدى الكميت عشرين ألفا عن قيمة ألفى بعير اه فقوله أأبكاك يخاطب نفسه ويقررها مستفهما والعرف بضم العين والراء المهملتين موضع والمنزل فاعل أبكاك قال الزمخشرى فى كتاب الامكنة والمياه عرفة الاملح وعرفة رقد وعرفة أعيار مواضع تسمى العرف وأنشد بيت الكميت وفى المحكم لابن سيده العرف بضمتين موضع وقيل جبل وأنشد البيت أيضا وكذا ضبطه أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم وقال هو ماء لبنى أسد وأنشد البيت وقال ويخفف بسكون الراء قال عباس بن مرداس

خفافية بطن العقيق مصيفها * وتحتل فى البادين وبرة والعرفا

فدل قول عباس ان العرف بوادى بنى خفاف اه وقوله وما أنت الخ استفهام توبيخى ينكر بكاءه وهو شيخ على الاطلال والطلل الشاخص من آثار الدار وشخص كل شئ والمحول اسم فاعل من أحول الشئ اذا مر عليه حول وهى السنة وويك كلمة تفجع واصله ويلك وستوك مبتدأ وما بعده خبر والجملة حالية وكرب بفتح الراء كروبا دنا وكرب من أخوات كاد تعمل عملها واسمها ضمير الستين وجملة تكمل فى موضع نصب خبرها وترجمة الكميت بن زيد تقدمت فى الشاهد السادس عشر

وهى من المنسرح والقافية متراكب وقال ابن برى وسبب هذا الشعر انه كان لمالك بن العجلان مولى يقال له بجير جالس مع نفر من الاوس من بنى عمرو بن عوف فتفاخروا فذكر بجير مالك بن العجلان ففضله على قومه وكان سيد الحيين فى زمانه فغضب جماعة من كلام بجير وعدا رجل عليه من الاوس يقال له سمير بن زيد بن مالك أحد بنى عمرو بن عوف فقتله فبعث مالك الى بنى عمرو بن عوف ان ابعثوا الى بسمير حتى أقتله بمولاى والا جر ذلك الحرب بيننا فبعثوا اليه انا نعطيك الرضا فخذ منا عقله فقال لا آخذ الا دية الصريح وكانت دية الصريح ضعف دية المولى وهى عشرة من الابل ودية المولى خمس فقالوا ان هذا منك استذلال لنا وبغى علينا فابى مالك الا أخذ دية الصريح فوقعت بينهم الحرب الى ان اتفقوا على الرضا بحكم عمرو بن امرئ القيس فحكم بان يعطى دية المولى فابى مالك ونشبت الحرب بينهم مدة على ذلك فانشد عمرو بن امرئ القيس هذه الابيات فقوله بنى جحجبى بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم والباء الموحدة وبنو جحجبى من الانصار وهو جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس قوله خطمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء وهم من الانصار أيضا وخطمة هو عبد الله بن جشم ابن مالك بن الاوس قيل له خطمة لانه ضرب رجلا بسيفه على خطمه فسمى خطمة قوله انف بضم الهمزة والنون يقال روضة أنف لم يرعها أحد وكاس انف لم يشرب بها أحد *(وانشد قبل ذلك قوله دون ما يسوءهم الاعداء أى دون ما يطلبهم الاعداء من ضيم اى من ظلم خطة اى أمره وشانه قوله نكف بضم

٣ قوله وهو الشاهد التاسع صوابه الثامن

النون والكاف ... كاس وقتيه ويقال تكفيت ... أيضا أى استنكفت وانفت منه وارتقاهة
على انه خبران قوله الحافظو عورة العشيرة أصله الحافظون سقطت النون للاضافة والعورة مجرورة بالاضافة

(وأنشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد المائتين)

(فيالك من ليل كان نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل)

على ان قوله من ليل تمييز عن المفرد الذى هو الضمير المبهم فى قوله يالك وفيه ان الضمير غير مبهم لتقدم مرجعه فى البيت قبله وهو قوله ألا أيها الليل الطويل كما يأتى فالتمييز فيه عن النسبة لا عن المفرد ومن لبيان الجنس وقال المرادى فى شرح الالفية من زائدة فى الكلام الموجب ولهذا يعطف على موضع مجرورها بالنصب كقول الحطيئة

* يا حسنه من قوام ماومنتقبا * وصحح هذا أبو حيان فى الارتشاف ويا حرف نداء واللام للتعجب تدخل على المنادى اذا تعجب منه ولاجل هذا أورد ابن هشام هذا البيت فى المغنى قال فى شرح بانت سعاد الاصل يا اياك أو يا أنت ثم لما دخلت لام الجر انقلب الضمير المنفصل المنصوب او المرفوع ضميرا متصلا مخفوضا وأورده المرادى فى شرح الالفية على ان ا م فيه للاستغاثة استغاث به منه لطوله كانه قال يا ليل ما أطولك قال ابن هشام واذا قيل يالزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يالك احتمل الوجهين والباء فى قوله بكل متعلقة بشدت والمغار بضم الميم اسم مفعول بمعنى المحكم من أغرت الحبل اغارة اذا أحكمت فتله ويذبل اسم جبل لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل وصرفه للضرورة يقول ان نجوم الليل لا تفارق محالها فكانها مربوطة بكل حبل محكم الفتل فى هذا الجبل وانما استطال الليل لمقاساة الاحزان فيه وهذا البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة وقبله خمسة أبيات فى وصف الليل وهى

وليل كموج البحر أرخى سدوله * على بأنواع الهموم ليبتلى
فقلت له لما تمطى بصلبه * وأردف أعجازا وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل الا انجلى * بصبح وما الاصباح منك بامثل

فيالك من ليل كان نجومه البيت

كان الثريا علقت فى مصامها * بامراس كتان الى صم جندل

فقوله وليل الواو واو رب والسدول الستور جمع سدل وسدل ثوبه اذا أرخاه يقول رب ليل يحاكى أمواج البحر فى توحشه وهوله وقد أرخى على ستور ظلامه مع أنواع الحزن ليختبرنى أأصبر أم أجزع وهذا بعد ان تغزل تمدح بالصبر والجلد وقوله فقلت له لما تمطى الخ تمطى امتد وناء نهض والكلكل الصدر والاعجاز الاواخر جمع عجز وهو من استعمال الجمع موضع الواحد وقد استشهد ابن مالك بهذا البيت على ان أو الا تدل على الترتيب لان البعير ينهض بكلكله والاصل فقلت له لما ناء بكلكله وتمطى بصلبه وأردف اعجازه وقوله ألا أيها الليل الطويل الخ انجلى أمر بمعنى انكشف والياء اشباع والاصباح الصباح والامثل الافضل وأورد هذا البيت فى تلخيص المفتاح على ان

وقد روى العورة بالنصب فيكون حذف النون للتخفيف لا للاضافة وهكذا استشهد به سيبويه وقال أبو على والاكثر الجر والعورة مالم يحم وقال ثعلب كل مخوف عورة وقال كراع عورة الرجل فى الحرب ظهره وبذلك فسر هذا البيت وعشيرة الرجل الذين يعاشرهم من قومه ويعاشرونه قوله من ورائنا أى من غيبنا فكنى بوراء عن ذلك فامتدح بحفظهم عورة قومهم بظهر الغيب وامنهم من ناحيتهم كل نقص وعيب ويجوز ان يعنى من وراء حفظنا اياهم وذبنا عن حماهم فحذف المضاف الذى هو حفظ وأقام المضاف اليه مقامه ومن روى من ورائهم فالمعنى فيه أوضح وحمل الضمير على العشيرة أر. قوله وكف أى عيب وقيل الوكف الاثم وقيل الخوف وقال الاصمعى ليس عليك فى ذلك من وكف أى مكروه ويقال أى نقص ويروى نطف وهى التهمة قوله يامال بكسر اللام يريد به يامالك وهو مالك بن العجلان قوله والمكث بضم الميم وكسرها وهو اسم المكث بفتح الميم وهو مصدر مكث اذا لبث وانتظر قوله المصالت بفتح الميم جمع مصلت بكسر الميم يقال رجل مصلت اذا كان ماضيا فى الامور

قوله الانف بضمتين أى المتقدمون فى الامور قوله نصف أى انصاف قوله ان يجيروا بضم الياء الموحدة وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء (الاعراب) قوله نحن مبتدأ او خبره محذوف تقديره نحن راضون حذف الخبر احترازا

صيغة الامر فيه للتمنى ومعناه تمنى زوال ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال وليس الصباح بأفضل منك عندى لاستواثهما فى مقاساة الهموم أولان نهاره يظلم فى عينه لتوارد الهموم فليس الغرض طلب الانجلاء من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصا عما يعرض له فيه ولاستطالة تلك الليلة كانه لا يرتقب انجلاءها ولا يتوقعه فلهذا حمل على التمنى دون الترجى قال الامام الباقلانى فى اعجاز القرآن ومما يعدونه من محاسن هذه القصيدة هذه الابيات الثلاثة وكان بعضهم يعارضها بقول النابغة

كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطىء الكواكب

تقاعس حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذى يتلو النجوم بآيب

وصدر أراح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب

وقد جرى ذلك بين يدى بعض الخلفاء فقدمت أبيات امرئ القيس واستحسن استعارتها وقد جعل لليل صدرا يثقل تنحيه ويبطئ تقضيه وجعل له أردافا كثيرة وجعل له صلبا يمتد ويتطاول ورأوا هذا بخلاف ما يستعيره أبو تمام من الاستعارات الوحشية البعيدة المستنكرة ورأوا ان الالفاظ جميلة واعلم ان هذا صالح جميل وليس من الباب الذى يقال انه متناه عجيب وفيه المام بالتكلف ودخول فى التعمل انتهى وقوله كأن الثريا علقت الخ المصام بفتح الميم موضع الوقوف والامراس الحبال جمع مرس محركة والجندل الحجارة يقول كأن الثريا مشدودة بحبال الى حجارة فليست تمضى قال العسكرى فى التصحيف ومما خالف فيه ابن الاعرابى الاصمعى فى المعنى لا فى اللفظ قوله كأن الثريا علقت البيت فالهاء فى مصامها عند الاصمعى ترجع الى الثريا ومعنى مصامها موضعها ومقامها وهو يصف الليل وان نجومه لا تسير من طوله فكأنها أواخى فى الارض تحبسها هذا مذهب الاصمعى ورأيت هذا البيت فى نوادر ابن الاعرابى وفسره تفسيرا عجيبا فقال ورواه * كأن نجوما علقت فى مصامه * ثم فسر وقال شبه ما بين الحوافر وجثمانه بالامراس وصم جندل يعنى جثمانه فأخذ هذا البيت وصيره فى وصف الفرس وحمله على أنه بعد

وقد أغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل اهـ

وترجمة امرئ القيس قد تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى عشر بعد المائتين)

(ويا لها روحة والريح معصفة * والغيث مرتجز والليل مقترب)

لما تقدم قبله أعنى كون التمييز يكون عن المفرد اذا كان الضمير مبهما لا يعرف المقصود منه فان الضمير فى يا لها لم يتقدم له مرجع فهو مبهم ففسره بقوله روحة فهو تمييز عن المفرد أى ويا لهذه الروحة فى حال عصف الريح فجملة والريح معصفة حال ومعصفة شديدة يقال أعصفت الريح وعصفت لغتان والغيث هنا الغيم ومرتجز مصوت يريد

عن العبث وقصد الاختصار مع ضيق المقام وقد تكلف بعضهم منهم ابن كيسان فيه وقالوا نحن هنا المعظم نفسه وان قوله راض خبر عنه وفيه نظر اذ لا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب فى الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قوله بما عندنا يتعلق بالخبر المحذوف قوله وأنت مبتدأ وخبره قوله راض وقوله بما عندك يتعلق به قوله والرأى مختلف جملة اسمية من المبتدا والخبر وقعت حالا (الاستشهاد فيه) فى قوله نحن بما عندنا حيث حذف منه الخبر وهو قوله راضون وانما حذف الخبر هنا لدلالة خبر المبتدا الثانى عليه وهو قليل وفيه شذوذ

(ع)

(لولا أبوك ولولا قبله عمر
ألقت اليك معد بالمقاليد)

أقول قائله هو أبو عطاء السندى واسمه مرزوق وقيل أفلح بن يسار وهو الاصح مولى بنى أسد ثم مولى عنبر بن سماك بن حصين الاسدى منشؤه بالكوفة وهو من مخضرمى الدولتين مدح بنى أمية وبنى هاشم وكان أبوه سنديا أعجميا لا يفصح مات أبو عطاء فى آخر أيام المنصور وعن المدائنى كان أبو عطاء مع ابن هبيرة وهو يبنى مدينته التى على شاطئ الفرات فاعطى ناسا كثيرا ولم يعطه شيأ فقال

قصائد حكتهن لقوم قيس
رجعن الى صفرا خائبات
رجعن وما أفأن على شيأ
سوى أنى وعدت الترهات
أقام على الفرات يزيد حولا
فقال الناس أيهما الفرات
فيا عجبا لبحر ظل يسقى
جميع الخلق لم يبلل لهاتى

فقال له يزيد بن عمر بن هبيرة صوت وكم يبل لهاتك يا أبا عطاء فقال عشرة آلاف درهم فامر له بدفعها اليه ففعل فقال يمدح ابن يزيد ولكن فيه نفرة فى ابيه

وهو يزيد وجده وهو عمر   اما أبوك فعين الجود نعرفه * وأنت أشبه خلق الله بالجود   لولا يزيد ولولا قبله عمر *
ألقت اليك معد بالمقاليد   ماينبت العود الا فى أرومته * ٥٦١ ولا يكون الجنى الا من العود   وهو من البسيط

صوت الرعد والمطر ومقترب قد قرب وهذا البيت من قصيدة طويلة جدا لذى الرمة وهذا البيت من أواخرها شبه بعيره بالنعام فى شدة العدو ثم وصف النعام بما يقتضى شدة اسراعه فقال

حتى اذا الهيق أمسى شام أفرخه * وهن لا مؤيس نأيا ولا كثب
يرقد فى ظل عراص ويطرده * حفيف نافجة عثنونها حصب
تبرى له صعلة خرجاء خاضعة * فالخرق دون بنات البيض منتهب
كأنها دلو بئر جد ماتحها * حتى اذا مارآها خانها الكرب

ويلمها روحة البيت

لا يذخران من الايغال باقية * حتى تكاد تفرّى عنهما الاهب

الهيق بالفتح ذكر النعام وشام نظر الى ناحية فراخه وأفرخ جمع فرخ وهن أى الافرخ والنأى البعد والكثب بفتح الكاف والمثلثة القرب يقول موضعهن ليس منه بالبعد الذى يؤيسه من ان يطلبهن أى يحمله على اليأس ولا بالقريب فيغير وقوله يرقد أى يعدو الهيق عدوا شديدا والعراص بمهملات غيم كثير البرق والحفيف باهمال الاول صوت الريح والنافجة الريح الشديدة الباردة وعثنونها أوائلها وحصب بفتح فكسر فيه تراب وحصباء وهذا مما يوجب الاسراع الى المأوى وقوله تبرى له صعلة الخ تبرى تعرض لهذا الهيق صعلة نعامة دقيقة وصغيرة الرأس خرجاء مؤنث الاخرج وهو ما فيه سواد وبياض خاضعة فيها طمأنينة والخرق بالفتح الارض البعيدة تتخرق فيها الرياح وبنات البيض الفراخ لانها تخرج من البيضة يقول الهيق والصعلة يعدوان عدوا شديدا كانهما ينتهبان الارض انتهابا كانهما يأكلانها من شدة العدو وهما يركضان الى فراخهما خائفين البرد والمطر وغيرهما وقوله كانها دلو الخ أى كان هذه الصعلة دلو انقطع حبلها بعد أن وصلت الى فم البئر فصارت تهوى شبهها بهذه الدلو التى هوت الى أسفل وجد اجتهد والماتح بالمثناة الفوقية المستقى من البئر بالدلو والكرب العقد الذى على عراقى الدلو والعراقى العودان اللذان فى وسط الدلو والمراد بخانها الكرب انقطع وقوله ويلمها روحة الخ أى ويل ام هذه الروحة وانما لم يجز ان يعود الضمير على صعلة كما عاد عليها ضمير كانها فى البيت المتقدم لانه قد فسر بروحة والتفسير يجب ان يكون عين المفسر والروحة غير الصعلة فلا يفسرها ولو قال ويلمها رائحة لكان مرجع الضمير معلوما من صعلة وكان من تمييز النسبة لا المفرد والروحة مصدر راح يروح رواحة وروحة نقيض غدا يغدو غدوا والرواح أيضا اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وقوله لا يذخران أى لا يبقيان يعنى الهيق والصعلة والايغال الجد فى العدو والباقية التبقية وتفرّى تشقق والاهب بضمتين جمع أهاب أراد جلودهما وهذا غاية فى شدة العدو واعلم ان قولهم ويلمه وويلمها قال ابن الشجرى يروى بكسر اللام وضمها والاصل

قوله لولا أبوك خطاب لابن يزيد بن عمر بن هبيرة والدليل عليه ماروى لولا يزيد ولولا قبله عمر قوله معد بفتح الميم هو أبو العرب وهو معد بن عدنان وكان سيبويه يقول الميم من نفس الكلمة لقولهم تمعدد لقلة تمفعل فى الكلام وقد خولف فيه قوله بالمقاليد أى بالمفاتيح واحدها اقليد على غير القياس وقيل المقاليد جمع ليس له مفرد من لفظه (الاعراب) قوله لولا لامتناع الثانى لوجود الاول نحو لولا زيد لاهلك عمرو فان هلاك عمرو منتف لوجود زيد قوله أبوك كلام اضافى مبتدأ وخبره محذوف تقديره لولا أبوك قد ظلم الناس فى ولايته وقبله عمر جدك كذلك لكانت قبيلة معد أطاعوك وأقروك ولكنهما لما ظلما الناس خافوا ان تسير مثل سيرهما فى الولاية فتركوك قوله ولو لا قبله عمر عطف عليه فقوله عمر مبتدأ ونونه للضرورة وقوله قبله خبر مقدما قوله ألقت فعل ماض ومعد فاعله والجملة جواب لولا وحرف الجر فى الموضعين يتعلق بألقت (الاستشهاد فيه) فى قوله ولولا قبله عمر حيث ظهر فيه خبر المبتدا بعد لولا وهو قوله قبله ومذهب الجمهور ان الخبر بعد لولا واجب الحذف مطلقا ولهذا لحنوا

المعرى فى قوله * فلولا الغمد يمسكه لسالا * قلت قد خرجه بعضهم على ان يمسكه حال لا خبر وكذا قوله قبله

هنا حال لا خبر والخبر محذوف فحينئذ لا استشهاد فيه ولا تشنيع فافهم (ع) (من يلذ ذابت فهذا بق * مقيظ * مشتى)

و يل لامه فحذف التنوين فالتقى مثلان لام و يل ولام الخفض فاسكنت الاولى وأدغمت في الثانية فصار و يل ام مشددا واللام مكسورة فخفف بعد حذف الهمزة بحذف احدى اللامين فأبو على ومن أخذ أخذه نصوا على أن المحذوف اللام المدغمة فاقروا لام الخفض على كسرتها وآخرون نصوا على ان المحذوفة لام الخفض وحركوا اللام الباقية بالضمة التى كانت لها فى الاصل انتهى قال أبو على فى الايضاح الشعرى حذف الهمزة من أم فى هذا الموضع لازم على غير قياس كقوله * يابا المغيرة والدنيا مفجعة * ثم سئل لم لا يجوز ان يكون الاصل وى لامه فتكون اللام جارة ووى للتعجب فأجاب بأن الذى يدل على ان الاصل و يل أمه والهمزة من أم محذوفة قول الشاعر

لام الارض و يل ما أجنت * غداة أضر بالحسن السبيل

وقال ابن السيد فى شرح شواهد أدب الكاتب و يلمه بكسر اللام وضمها فالضم أجاز فيه ابن جنى وجهين أحدهما انه حذف الهمزة واللام والقى ضمة الهمزة على لام الجر كما روى عنهم الحمد لله بضم لام الجر وثانيهما ان يكون حذف الهمزة ولام الجر و يكون اللام المسموعة هى لام و يل وأما كسر اللام ففيها ثلاثة أوجه أحدها ان يكون أراد و يل أمه بنصب و يل واضافته الى الام ثم حذف الهمزة لكثرة الاستعمال وكسر لام و يل اتباعا لكسرة الميم والثانى ان يكون أراد و يل لامه برفع و يل على الابتداء ولامه خبره وحذف لام و يل وهمزة أم كما قالوا ايش لك يريدون أى شئ فاللام المسموعة على هذا لام الجر والثالث ان يكون الاصل وى لامه فيكون على هذا قد حذف همزة ام لا غير وهذا عندى أحسن هذه الاوجه لانه أقل للحذف والتغيير وأجاز ابن جنى ان تكون اللام المسموعة هى لام و يل على ان يكون حذف همزة أم ولام الجر وكسر لام و يل اتباعا لكسرة الميم وهذا بعيد جدا هذا اعلالها وأما معناها فهو مدح خرج بلفظ الذم والعرب تستعمل لفظ الذم فى المدح يقال أخزاه الله ما أشعره ولعنه الله ما أجرأه وكذلك يستعملون لفظ المدح فى الذم يقال للاحمق يا عاقل وللجاهل يا عالم ومعنى هذ يا أيها العاقل عند نفسه أو عند من يظنه عاقلا وأما قولهم أخزاه الله ما أشعره ونحو ذلك من المدح الذى يخرجونه بلفظ الذم فلهم فى ذلك غرضان أحدهما ان الانسان اذا رأى الشئ فاثنى عليه ونطق باستحسانه فربما أصابه بالعين وأضر به فيعدلون عن مدحه الى ذمه لئلا يؤذوه والثانى انهم يريدون انه قد بلغ غاية الفضل وحصل فى حد من يذم ويسب لان الفاضل يكثر حساده والمعادون له والناقص لا يلتفت اليه ولذلك كانوا يرفعون أنفسهم من مهاجاة الخسيس ومجاوبة السفيه وفى القاموس رجل و يلمة بكسر اللام وضمها داه و يقال للمستجاد و يلمه أى و يل لامه كقولهم لا أب لك فركبوه وجعلوه كالشئ الواحد ثم الحقته الهاء مبالغة كداهية انتهى وهذا استعمال ثان جعل المركب فى حكم الكلمة الواحدة وليست الهاء فى آخره ضميرا بل هى هاء تأنيث للمبالغة

(ظع)

(ينام باحدى مقلتيه ويتقى
باخرى المنايا فهو يقظان هاجع)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وهو من رجز مسدس ومنه قوله   أخذته من نعجات ست * سود جعاد كنعاج الدشت قوله ذابت أى ذا كساء قال ابن الاثير ٥٦٢ البت الكساء الغليظ المربع وقيل طيلسان من خز و يجمع على بتوت قوله مقيظ بكسر الياء المشددة وكذلك المصيف وكذلك المشتى بكسر التاء المثناة من فوق (والمعنى) فهذا بتى كسائى يكفينى لقيظى وهو زمان شدة الحر و يكفينى للصيف والشتاء يقال قيظنى هذا الشئ وشتانى وصيفنى (الاعراب) قوله من موصولة فى محل الرفع على الابتداء وخبره قوله فهذا بتى وهو جملة من المبتدا والخبر ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط (فان قلت) كيف صح الشرط والجزاء ههنا فان كون ذلك البت بته لا يتسبب عن كون غيره ذابت (قلت) المعنى من كان ذابت فانا مثله لان هذا البت بتى فحذف المسبب وأقام عنه السبب أو المعنى فلا يفخر على فانى ذو بت مثله وقوله يك أصله يكن حذفت النون للتخفيف وهى صلة الموصول وقوله ذابت كلام اضافى منصوب لانه خبر كان قوله مقيظ خبر بعد خبر وكذلك قوله مصيف مشتى خبران بعد خبر (الاستشهاد فيه) فى قوله مقيظ مصيف مشتى فانها أخبار تعددت بلا عاطف كما فى قوله تعالى وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد

أقول قائله هو حميد بن ثور الهلالى وهو من قصيدة عينية أولها هو قوله

اذا نال من بهم الضيلة غرة * على غفلة فيارى وهو طالع
تلوم ولو كان ابنها فرحت به * اذا هب أرواح الشتاء الزعازع

للمبالغة فلا تعريف واهيدا يقع وصفا للنكرة قال أبو زيد في كتاب مسائية يقال هو رجل ويله وروى ابن جني في سر الصناعة عن أبي علي عن الاصمعي انه يقال رجل ويلة قال وهو من قولهم ويلمه سعد سعدا والاشتقاق من الاصوات باب يطول استقصاؤه وعلى هذا يجوز دخول لام التعريف عليه قال الرياشي الويلة من الرجال الداهية الشديد الذي لا يطاق ولا يلتفت الى قول أبي الحسن الاخفش فيما كتبه على كتاب مسائية من كلام العرب السائر أن يقولوا للرجل الداهية انه لويلمه صمصما والصمصم الشديد هذا هو المعروف والذي حكاه أبو زيد غير ممتنع جعله اسما واحدا فاما حكاية الرياشي في ادخال الالف واللام على اسم مضاف فلا أعلم له وجها انتهى أقول الذي رواه عن العرب من قولهم انه لويلمه صمصما غير الذي قاله أبو زيد كما بيناه فانه جعل الكلمتان في حكم كلمة واحدة فلا اضافة فيه والهاء للمبالغة والكلمة حينئذ نكرة فيدخل عليها لام التعريف فتأمل وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن في أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني عشر بعد المائتين)

(ويلم أيام الشباب معيشة * مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندى)

على ان قوله معيشة تمييز عن النسبة الحاصلة بالاضافة كما بينه الشارح المحقق وقوله ويلم أيام الخ دعاء في معنى التعجب أي ما ألذ الشباب مع الغنى وقد بينا قبل هذا البيت أصلها ومعناها قال الطبرسي في شرح الحماسة ويل اذا أضيفت بغير لام فالوجه فيه النصب تقول ويل زيد أي الزم الله زيدا ويلا فاذا أضيفت باللام فقيل ويل لزيد فالوجه ان ترفع على الابتداء وجاز ذلك مع انه نكرة لان معنى الدعاء منه مفهوم والمعنى الويل ثابت لزيد فالاصل في البيت ويل لام لذات الشباب قصد الشاعر الى مدح الشباب وعد لذاته بين لذات المعاش وقد طاع لصاحبه الكثر وهو كثرة المال فاجتمع الغنى والشباب له وهو سخي انتهى وهذا البيت أول أبيات أربعة لعلقمة بن عبدة وهي ثابتة في ديوانه وقد اقتصر أبو تمام في الحماسة على البيت الاول والثاني وهو

وقد يعقل القل الفتى دون همه * وقد كان لولا القل طلاع أنجد

ونسبهما لبعض بني أسد ونسبهما في مختار اشعار القبائل لابنه وهو خالد بن علقمة بن عبدة ونسبهما بعضهم لابن ابنه وهو عبد الرحمن بن علي بن علقمة بن عبدة ونسبهما الاعلم الشنتمري في حماسته لحميد بن شجار الضبي وكذا هو في حاشية الصحاح منسوب لحميد والكثر بضم الكاف ومثله القل المال الكثير والمال القليل يقال ماله قل ولا كثر قال أبو عبيد سمعت أبا زيد يقول الكثر والكثير واحد قال في الصحاح هما بالضم والكسر وقوله مع الكثر في موضع النصب صفة لمعيشة وجملة يعطاه الخ بالبناء للمفعول حال من الكثر والهاء ضمير الكثر وهو المفعول الثاني للعطاء والفتى نائب الفاعل وهو مفعوله الاول

فقامت تعشي ساعة ما تطيقها * من الدهر قامتها الكلاب الطوالع رآه فشكت وهو أطحل مائل * الى الارض مثني اليه الاكارع طاوي البطن لا من مصيبة * دم الجوف أو سؤر من الحوض ناقع * ترى طرفيه يعسلان كلاهما * كما اهتز عود الشجة المتتابع
اذا خاف جورا من عدو رمت به
قصائبه والجانب المتواسع
وان بات وحشا ليلة لم يضق بها
ذرعا ولم يصبح لها وهو خاشع
و يسري لساعات من الليل قرة
يهاب السرى فيها المخاض النوازع
وان حدثت أرض عليه فانه
بعزة أخرى طيب النفس قانع
ينام باحدى مقلتيه ويتقي
باخرى المنايا فهو يقظان هاجع
اذا قام ألقى بوعه قدر طوله
ومددمنه صلبه وهو تابع
وذلك حيبه فلما تعاديا
صأى ثم اقعى والبلاد بلاقع
اذا ما غدا يوما رأيت غيابة
من الطير ينظرن الذي هو صانع
فظل يراعي الجيش حتى تغيبت
حباتش وحالت دونهن الاجارع
وهي من الطويل يصف الشاعر الذئب تزعم العرب ان الذئب ينام باحدى عينيه والاخرى مفتوحة يحرس بها قوله من بهم الخضلة البهم بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وهي جمع بهمة وهي أولاد الضأن والبهمة اسم للمذكر والمؤنث والسخال أولاد المعزى فاذا اجتمعت البهام والسخال قلت لهما جميعا بهام وبهم أيضا والخضلة بضم النون وفتح الخاء المعجمة اسم موضع قوله أرواح الشتاء الزعازع الارواح جمع ريح وانما جمعها بالواو لان أصلها الواو وانما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها فاذا رجعوا الى الفتح عادت الواو كقولك أرواح المياه والزعازع جمع زعزع من الزعزعة وهي تحريك الشيء يقال زعزعته فتزعزع وريح زعزع وزعزاع وزعزوع أي تزعزع

والمتلاف بالرفع صفة للفتى وكذلك الندى وروى قطاها بضمير المؤنث على انه عائد على المعيشة مع قيدها والفتى قال فى الصحاح هو السخى الكريم يقال هو فتى بين الفتوة وقد تفتى وتفاتى والجمع فتيان وفتية وفتو على فعول وفتى مثل عصى والمتلاف المفرق لماله يقال رجل متلف لماله ومتلاف بالمبالغة والندى السخى قال فى الصحاح وندوت من الجود يقال سن للناس الندى فندوا بفتح الدال ويقال فلان ندى الكف اذا كان سخيا وقد روى فى ديوانه البيت هكذا * ويل بلذات الشباب معيشة * الخ وروى أيضا * فويل لذات الشباب معيشة * وقوله وقد يعقل القل من عقله من باب ضرب اذا منعه والقل بالضم فاعل والفتى مفعول وروى وقد يقصر القل من قصره اذا حبسه أو من قصرت قيد البعير اذا ضيقته من باب دخل يدخل وروى أيضا وقد يقعد القل من أقعده اذا منعه من القيام لحاجته والهم بالفتح أول العزيمة قال ابن فارس الهم ما هممت به وهممت بالشئ هما من باب قتل اذا أردته ولم تفعله ومثله الهمة بالكسر وبالتاء وقد يطلق على العزم القوى كذا فى المصباح ودون بمعنى قبل وأنجد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض قال فى الصحاح ومنه قولهم فلان طلاع أنجد وطلاع الثنايا اذا كان ساميا لمعالى الامور ومعنى هذا البيت قد تداوله الشعراء وتصرفوا فيه منهم مسلم بن الوليد فقال

عرف الحقوق وقصرت أمواله * عنها وضاق بها الغنى الباخل

ومنه قول آخر

أرى نفسى تتوق الى أمور * يقصر دون مبلغهن مالى

فلا نفسى تطاوعنى ببخل * ولا مالى يبلغنى فعالى

ومنه قول الآخر

رزقت لبا ولم أرزق مروته * وما المروة الا كثرة المال

اذا أردت مساماة تقاعد بى * عما أحاول منها رقة الحال

وقريب منه قول الآخر

الناس اثنان فى زمانك ذا * لو تبتغى غير ذين لم تجد

هذا بخيل وعنده سعة * وذا جواد بغير ذات يد

وأما البيتان الاخيران من الابيات الاربعة فهما

وقد أقطع الطرق المخوف به الردى * بعنس كجفن الفارسى المفرد

كأن ذراعيها على الخل بعدما * ونين ذراعا مائح متجرد

والطرق بالفتح الارض الواسعة التى تخترق فيها الرياح والردى نائب فاعل المخوف والعنس بفتح العين وسكون النون الناقة القوية الشديدة والخل مصدر خل لحمه خلا وخلولا أى قل ونحف كذا فى العباب وقوله ونين فعل ماض من الونى بالقصر وهو

الاشياء قوله وهو أطول الاظفار الذى يعلو خضرته قليل صفرة والاكارع جمع أكرع وهو جمع كراع والكراع فى الغنم والبقر بمنزلة الوظيف فى الفرس والبعير ٥٦٤ وهو مستدق الساق يذكر ويؤنث قوله الامن مصير المصير بفتح الميم وكسر الصاد المهملة المعى وهو فعيل والجمع مصران مثل رغيف ورغفان والمصارين جمع الجمع وميمه أصلية وقال بعضهم مصير انما هو مفعل من صار اليه الطعام وانما قالوا مصران كما قالوا فى جمع مسيل الماء مسلان شبهوا مفعلا بفعيل قوله ناقع بالنون من نقع الماء العطش نقعا ونقوعا أى سكنه قوله يعسلان من عسل الرمح عسلانا اذا اهتز واضطرب والرمح عسال قوله عود الشجة بكسر الشين المعجمة وهو نوع من النبات ويروى عود النبعة وهى شجر يتخذ منه القسى قوله قصائبه بالقاف وهى الذوائب المقصبة تلوى ليا حتى يترجل ولا تضفر ضفرا واحدتها قصيبة وقصابة بالضم والتشديد وهى الانبوبة أيضا قوله قرة بكسر القاف وهى البرد وكذلك القرة بالفتح يقال ليلة قرة أى باردة قوله المخاض وهى الحوامل من النوق واحدتها خلفة من غير لفظها قوله النوازع يقال ناقة نازع اذا حنت الى أوطانها ومرعاها وكذلك يقال بعير نازع قوله صاى أى صاح يقال صأى الخنزير والفيل والفار وقوله بلاقع جمع بلقعة والبلقعة والبلقع الارض القفر التى لا شئ فيها يقال منزل بلقع ودار بلقع بغير هاء اذا كان نعتا وان كان اسما قلت انتهينا الى بلقعة ملساء قوله غيابة بفتح الغين المعجمة وياء بين آخر الحروف مثنى [illegible] الضعف وهى كل شئ أظل الانسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظلمة ونحو ذلك والاجارع جمع أجرع وهى رملة مستوية لا تنبت

شـ ـ ـأ (الاعراب) قوله ينام خبر مبتدا محذوف أى هو ينام والباء فى باحدى يتعلق به قوله ويتقى عطف على قوله ينام وباحدى يتعلق به والمنايا مفعول يتقى ويروى ويتقى باخرى الاعادى قوله فهو مبتدأ ٥٦٥ وقوله يقظان خـبره وهاجع خبر بعـد خـبر ويروى يقظان نائم لكنه يخالف أبيات القصيدة فالمعنى هو حذرا وهو جامع بين اليقظة والهجوع (الاستشهاد فيه) فى قوله يقظان هاجع فانهما خبران عن مبتدا واحد ويجوز فيه العطف وتركه للمغايرة بين الخبرين لفظا ومعنى

(ظ)

(فيوم علينا ويوم لنا
ويوم نساء ويوم نسر)

أقول قائله هو النمر بن تولب ابن قيس بن عبد بن كعب ابن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقل أدرك الجاهلية وأسلم فحسن اسلامه ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا فكان فى أيدى أهله والبيت المذكور من قصيدة رائية وأولها هو قوله

تصابى وأمسى علاه الكبر
وأمسى لجمرة حبل غرر
وشاب ولا مرحبا بالبيا
ض والشيب من غائب ينتظر
فلو ان جمرة تدنو له
ولكن جمرة منه سفر
سلام الاله وريحانه
ورحمته وسماء درر
غمام ينزل رزق العباد
فاحيا البلاد وطاب الشجر
أرى الناس قد أحدثوا شيمة
وفى كل حادثة مؤتمر
يهينون من حقروا سيبه * وان كان فيهم يفى أو يبر
ويحيون من رأوا عنده * سواما وان كان فيه الغمر
ألا ليت ذا الناس لو يعلمو * ن للخير خير وللشر شر
فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

الضعف والفتور والكلال والاعياء والمائح الذى ينزل البئر فيملأ الدلو وذلك اذا قل ماؤها وفعله ماح يميح وأما الماتح بالمثناة الفوقية فهو مستقى الدلو والمتجرد المشمر ثيابه

(٣) وعلقمة شاعر جاهلى ونسبته كما فى الجمهرة لابن الكلبى والمؤتلف والمختلف للآمدى علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم انتهى وعبدة بفتح العين والباء وأما عبدة بن الطبيب فهو بسكون الباء كذا فى الصحاح والعبدة محركة بمعنى القوة والسمن والبقاء وصلاءة الطيب والانفة قال صاحب المؤتلف والمختلف علقمة فى الشعراء جماعة ليس ممن اعتمد ذكره ولكن اذكر علقمة الفحل وعلقمة الخصى وهما من ربيعة الجوع فاما علقمة الفحل فهو علقمة بن عبدة الى آخر نسبه المذكور ثم قال وقيل له علقمة الفحل من أجل رجل آخر يقال له علقمة الخصى وأما علقمة الخصى فهو علقمة بن سهل أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ذكر أبو اليقظان انه كان يكنى أبا الوضاح قال وكان له اسلام وقدر وكان سبب خصائه انه أسر باليمن فهرب فظفر به فهرب ثانية فأخذ وخصى وكان شاعرا وهو القائل

يقول رجال من صديق وصاحب * أراك أبا الوضاح أصبحت ثاويا
فلا يعدم الباغون بيتا يكنهم * ولا يعدم الميراث منى المواليا
وخفت عيون الباكيات وأقبلوا * الى مالهم قد بت عنه بعاليا
حراصا على ما كنت أجمع قبلهم * هنيأ لهم جمعى وما كنت آليا   اهـ

وقال غيره انما لقب بالفحل لانه خلف على امرأة امرئ القيس لما حكمت له بأنه أشعر منه وذلك ما حكاه الاصمعى ان امرأ القيس لما هرب من المنذر بن ماء السماء وجاور فى طيئ تزوج امرأة منهم يقال لها أم جندب ثم ان علقمة بن عبدة نزل عنده ضيفا وتذاكرا الشعر فقال امرؤ القيس أنا أشعر منك وقال علقمة أنا أشعر منك واحتكما الى امرأته أم جندب لتحكم بينهما فقالت قولا شعرا تصفان فيه الخيل على روى واحد فقال امرؤ القيس

خليلى مرابى على أم جندب * لنقضى حاجات الفؤاد المعذب

وقال علقمة

ذهبت من الهجران فى كل مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب

ثم أنشداها جميعا فقالت لامرئ القيس علقمة أشعر منك قال وكيف ذلك قالت لانك قلت

فللسوط ألهوب وللساق درة * وللزجر منه وقع اهوج منعب

فجهدت فرسك بسوطك ومريته بساقك وقال علقمة

فأدركهن ثانيا من عنانه * يمر كمر الرائح المتحلب

فادرك طريدته وهو ثان من عنان فرسه لم يضربه بسوط ولا مراه بساق ولا زجره قال ما هو بأشعر منى ولكنك له وامق فطلقها فخلف عليها علقمة فسمى بذلك الفحل وقد أورد

(٣) ترجمة علقمة بن عبدة)

ابن حجر فى الاصابة انه فى المخضرمين فيمن أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره قال على ابن علقمة بن عبدة التميمى ولد علقمة الشاعر المشهور الذى يعرف بعلقمة الفحل وكان من شعراء الجاهلية من أقران امرئ القيس ولعلى هذا ولدا اسمه عبد الرحمن ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء فيلزم من ذلك ان يكون أبوه من أهل هذا القسم لان عبد الرحمن لم يدرك النبى صلى الله عليه وسلم انتهى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد المائتين)

(لله در أنوشروان من رجل * ما كان أعرفه بالدون والسفل)

على ان قوله من رجل تمييز عن النسبة الحاصلة بالاضافة وقد بينه الشارح المحقق رحمه الله تعالى وأنوشروان هو أشهر ملوك الفرس وأحسنهم سيرة وأخبارا وهو أنوشروان ابن قباد بن فيروز وفى أيامه ولد النبى صلى الله عليه وسلم وكان ملكا جليلا محببا للرعايا فتح الامصار العظيمة فى الشرق وأطاعته الملوك وقتل مزدك الزنديق وأصحابه وكان يقول باباحة الفروج والاموال فعظم فى عيون الناس بقتله وبنى المبانى المشهورة منها السور العظيم على جبل الفتح عند باب الابواب ومنها الايوان العظيم الباقى الذكر وليس هو المبتدئ ببنائه بل ابتدأ به سابور وأنوشروان أتمه وأتقنه حتى صار من عجائب الدنيا وانشق لولادة النبى صلى الله عليه وسلم وأخبار أنوشروان مشهورة فلا نطيل بها وقوله ما كان اعرفه كان زائدة بين ما وفعل التعجب والدون بمعنى الردى وهو صفة ومنه ثوب دون وقيل مقلوب من الدنو والادنى الردى وفى القاموس ان الدون الشريف والخسيس ضد والسفل بكسر السين وفتح الفاء جمع سفلة بكسر الاول وسكون الثانى والاصل فتح الاول وكسر الثانى نحو كلمة وكلم قال صاحب القاموس وسفلة الناس بالكسر وكفرحة أسافلهم وغوغاؤهم وسفلة البعير كفرحة قوائمه انتهى والاول مستعار من الثانى وأصل الاول كفرحة وقد يخفف بحذف حركة الاول ونقل الكسر اليه كما يقال فى لبنة لبنة أو ان سفلة جمع سفيل كعلمة جمع على كذا فى الاساس والفعل سفل ككرم سفالة بالفتح أى نذل نذالة وأما السفلة بالتحريك فهو جمع سافل وقول ابن مكانس واترك كلام السفله * والنكبة المبتذله يجوز ان يقرأ بفتحتين وبفتحة فكسرة قال فى المصباح سفل سفولا من باب قعد وسفل من باب قرب لغة صار أسفل من غيره فهو سافل وسفل فى خلقه وعمله سفلا من باب قتل وسفالا والاسم السفل بالضم وتسفل خلاف تعلى ومنه قيل للاراذل سفلة بفتح فكسر وفلان من السفلة ويقال أصله سفلة البهيمة وهى قوائمها ويجوز التخفيف والسفل خلاف العلو بالضم والكسر لغة وابن قتيبة يمنع الضم والاسفل خلاف الاعلى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد المائتين)

وهى من المتقارب قوله تصابى أى صار الى الصبا والجهل وجمرة بالجيم اسم امرأة قوله حبل غرر أراد ان ميثاقها غرور أى غير ثقة قوله لا مرحبا بالبياض لانه يؤدى الى الهرم ٥٦٦ والكبر قوله ريحانه أى رزقه قوله درر بكسر الدال أى تدر بالمطر درة بعد درة والشيمة الخلق قوله يمنون من فقر واسيه يريدان مما أحدثوا انهم يمنون من قل سيبه وان كان براوفيا وقد كان فيما مضى انه اذا كان الرجل وفيا أكرم وسود وان كان معدما قوله واما السوام والسائم بمعنى المال الراعى قوله الغمر بالغين المعجمة وهو الدنس والخلق المكروه قوله ألا يالذا الناس كلمة ألا للتنبيه ويا حرف النداء والمنادى محذوف واللام فى لذا مكسورة والتقدير الايا قوم لهذا الناس لو كان للناس علم لوضعوا بازاء كل شئ ما يناسبه ويفضلوا أهل الخير والعقل وان كان لا مال لهم ولم يفضلوا أهل الدنس والخلق السيئ وان كان لهم مال ثم استأنف الكلام فقال للخير خير يعنى لكل صنف من الخير خير مثله وللشر مثل ذلك ويروى لا الخير خير ولا الشر شر أى ان الاوضاع تغيرت والخير قد ذهب والشر قد زاد قوله فيوم علينا ويوم لنا يعنى ان الدهر يومان يوم يكون علينا وفيه نساء ويوم يكون لنا وفيه نسر ونفرح (الاعراب) قوله فيوم ويوم ويوم ويوم كلها مبتدآت وقوله علينا ولنا ونساء ونسر أخبار عنها والاصل ويوم نساء فيه ويوم نسر فيه فحذف الرابط لانه منصوب بفعل محلا وهذا كقولهم السمن منوان بدرهم والبر الكر بستين أى السمن منوان منه بدرهم والبر الكر منه بستين (الاستشهاد فيه) على وقوع النكرة مبتدأ فى المواضع الاربعة لكونها فى مقام التقسيم

(والاكرمين

م هذا أيضا من مسوغات وقوع النكرة مبتدأ وذلك من قبيل قولك الناس رجلان رجل أكرمه ورجل أهينه والمال قسمتان
درهم أعطيه ودرهم آخذه ومثل هذا كثير ولم يذكر الشارح ولا الناظم قبله ضابطا لذلك وضابطه ان يستعمل النكرة

(والا كرمين اذا ما ينسبون أبا)

هذا عجز وصدره * سيرى أمام فان الاكثرين حصا * على انه كان الظاهر ان يقول آباء بالجمع وانما وحد الاب لانهم كانوا ابناء أب واحد وقوله سيرى فعل أمر للمؤنثة وامام بضم الهمزة منادى مرخم أى يا امامة وحصا تمييز للاكثرين وكذلك أبا تمييز للاكرمين ومعنى الحصا العدد وانما أطلق على العدد لان العرب أميون لا يقرؤن ولا يعرفون الحساب انما كانوا يعدون بالحصا فاطلق الحصا على العدد واشتق من الفعل فقيل أحصيت الشئ أى عددته واذا ظرف للاكرمين و ينسبون بالبناء للمفعول والاكرمين معطوف على اسم ان وخبرها قوم فى البيت الذى بعده وهو

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بانف الناقة الذنبا
قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

وهذه الابيات من قصيدة للحطيئة يمدح بها بغيض بن عامر بن لاى بن شماس ابن لاى ابن انف الناقة واسمه جعفر بن قريع بالتصغير ٣ ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم ويهجو الزبرقان واسمه حصين بالتصغير ابن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن عوف بن كعب المذكور نسبه وانما لقب جعفر بهذا لان أباه نحر جزورا فقسمها بين نسائه فقالت له امه وهى الشموس من بنى وائل بن سعد هذيم انطلق الى أبيك فانظر هل بقى شئ من الجزور عنده فاتاه فلم يجد الا رأسها فاخذ بانفها يجره فقالوا ما هذا قال أنف الناقة فسمى أنف الناقة وكان آل شماس فى الجاهلية يعيرون به و يغضبون منه ولما مدحهم الحطيئة بهذا وانما مدح منهم بغيض بن عامر صار فخرا لهم وأراد بانف الناقة بغيضا وأهل بيته وأراد بالذنب الزبرقان وأهل بيته قال ابن رشيق فى باب من رفعه الشعر ومن وضعه من العمدة كان بنو انف الناقة يفرقون من هذا الاسم حتى ان الرجل منهم كان يسئل ممن هو فيقول من بنى قريع فيتجاوز جعفرا انف الناقة ويلغى ذكره فرارا من هذا اللقب الى ان قال الحطيئة هذا الشعر فصاروا يتطاولون بهذا النسب ويمدون به أصواتهم فى جهارة وقوله قوم اذا عقدوا عقدا الخ هذا البيت من شواهد أدب الكاتب عقد الحبل والعهد يعقد عقدا والعناج بكسر المهملة والنون والجيم حبل يشد أسفل الدلو العظيمة اذا كانت ثقيلة ثم يشد الى العراقى فيكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام فانقلبت أمسكها العناج ولم يدعها تسقط فى البئر يقال عنجت الدلو اعنجها عنجا من باب نصر والعناج اسم ذلك الحبل يقال قول لاعناج له اذا أرسل على غير روية واذا كانت الدلو خفيفة فعناجها خيط يشد فى احدى آذانها الى العرقوة والوذم السيور التى بين آذان الدلو واطراف العراقى والكرب بفتحتين الحبل الذى يشد فى وسط العراقى ثم يثنى و يثلث ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير يقال أكربت الدلو فهى مكربة والعراقى العودان المصلبان تشد اليهما الاوذام وأراد الحطيئة انهم اذا

في التقسيم كما ذكرنا وفيه استشهاد آخر وهو حذف رابط الجملة الخبر بها اذ الاصل نسائه فيه ونصر فيه كما قررنا آنفا ولكنه لم يورده لهذا فافهم

(ظ)

(أضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوى اليه كواكبه)

أقول قائلهما هو أبو الطمحان القينى واسمه شرقى بن حنظلة شاعر جاهلى من بلقين وهما من قصيدة بائية وأولها هو قوله

اذا قيل أى الناس خير قبيلة
واصبر يوما لا توارى كواكبه
فان بنى لأم بن عمرو أرومة
سمت فوق صعب لا تنال مراقبه
وما زال منهم حيث كانوا مسود
تسير المنايا حيث سارت ركائبه

وهى من الطويل قوله واصبر يوما أراد باليوم الواقعات قوله لا توارى أصله تتوارى أى لا تستتر قوله أرومة بفتح الهمزة وهى الاصل الثابت قوله سمت أى علت من السمو قوله لا تنال مراقبه أى لا تدرك مراقبه وهو جمع مرقب وهو الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب وأراد ان أحدا لا ينال أصالتهم ومراقبهم فى الاصالة قوله أضاءت البيت قيل أمدح بيت فى الجاهلية وقيل أكذب بيت

و يقال ضاءت النار غير متعد وأضاءت وأضاءها الله ويحتمل فى البيت التعدى والقصور والاحساب جمع حسب بفتحتين وهو

٣ قوله ابن عوف سيأتى للمؤلف فى نسب الحصين فى الشاهد الرابع والتسعين بعد المائة بدل عوف بهدلة وسيذكر هناك انه بعد فنادى فى بنى بهدلة بن عوف فلعل فى نسبه اختلافا اه مصحح

عقدوا عقدا أحكموه وأوثقوه كاحكام الدلو اذا شد عليها العناج والكرب وليس هنالك عناج ولا كرب فى الحقيقة وانما هو تمثيل ومطلع هذه القصيدة

طافت امامة بالركبان آونة ✱ ياحسنه من قوام ما ومنتقبا

واستشهد به المرادى فى شرح الالفية على أن من فى التمييز زائدة ولهذا صح عطف المنصوب على مجرورها اى ياحسنها قواما ومنتقبا وآونة جمع اوان كازمنة جمع زمان وقوله ياحسنه لفظه لفظ النداء ومعناه التعجب فيا للتنبيه لا للنداء والضمير مبهم قد فسر بالتمييز والقوام بالفتح ووهم من ضبطه بالكسر القامة يقال امرأة حسنة القوام أى القامة وما زائدة والمنتقب بفتح القاف موضع النقاب وبعده أبيات

ان امرأ رهطه بالشام منزله ✱ برمل يبرين جارا شذ ما اغتربا

وأورده ابن هشام فى أواخر الباب الخامس من المغنى على ان أصله ومنزله برمل يبرين فحذف حرف العطف وهو الواو وبابه الشعر ثم قال كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وقوله امرأ عنى الحطيئة بالمرء نفسه وقوله رهطه بالشام جملة اسمية صفة لاسم ان وأراد بناحية الشام فان الحطيئة عبسى ومنزل بنى عبس شرج والقصيم والجوى وهى اسافل عدنة وكان الحطيئة جاور بغيض بن شماس المذكور برمل يبرين وهى قرية كثيرة النخل والعيون بالبحرين بحذاء الاحساء لبنى عوف بن سعد بن زيد مناة ثم لبنى انف الناقة واعرابها بالواو ورفعا وبالياء نصبا وجرا وربما التزموا الياء وجعلوا الاعراب بالحركات على النون ويقال أيضا رمل ابرين ولابن جنى فيه كلام جيد نقله ياقوت فى معجم البلدان وقوله منزله برمل يبرين جملة اسمية ثانية اما معطوفة بالواو المحذوفة واما صفة ثانية لاسم ان وجارا حال من المضمر المستقر فى قوله برمل يبرين العائد على المنزل وقوله شذ ما اغتربا منصوب على التعجب وما مصدرية أى ما اشد اغترابه والجملة خبر اسم ان ومثله قول جرير

فقلت للكرب أو جد المسير بنا ✱ ما بعد يبرين من باب الفراديس

وباب الفراديس من أبواب الشام وانما بسطت شرح هذا البيت لانه وقع فى مغنى اللبيب ولم يشرحه أحد من شراحه بشئ وسبب مدح الحطيئة بغيضا وهجو الزبرقان هو ما ذكره الاصبهانى فى الاغانى ان الزبرقان قدم على عمر رضى الله عنه فى سنة مجدبة ليؤدى صدقات قومه فلقيه الحطيئة بقرقرى ومعه ابناه أوس وسوادة وبناته وامرأته فقال له الزبرقان وقد عرفه ولم يعرفه الحطيئة أين تريد فقال العراق فقد حطمتنا هذه السنة قال وتصنع ماذا قال وددت ان أصادف بها رجلا يكفينى مؤنة عيالى وأصفيه مدائحى فقال له الزبرقان قد أصبته فهل لك فيه يوسعك تمرا ولبنا ويجاورك أحسن جوار قال هذا وأبيك العيش وما كنت أرجو هذا كله عند من قال عندى قال ومن أنت قال الزبرقان فسيره الى امه وهى عمة الفرزدق وكتب اليها ان احسنى اليه وأكثرى

٣ قوله بجشته هكذا بالاصول ولم نجده فى القاموس ولا فى الصحاح مادة بجش اه مصحح

مايعده الانسان من مفاخر آبائه ويقال حسب ٥٦٨ الرجل دينه ويقال ماله والرجل حسيب قوله دجى الليل وهو جمع دجية وهى الظلمة قوله حتى نظم الجزع بالتشديد يقال نظمت اللؤلؤ أى جمعته فى السلك والتنظيم مثله والجزع بفتح الجيم وسكون الزاى المعجمة وفى آخره عين مهملة وهو الخرز اليمانى الذى فيه بياض وسواد والثاقب بالثاء المثلثة من ثقبت اللؤلؤ ثقبا اذا بجشته ٣ والثاقب المضئ من قولهم نجم ثاقب أى يثقب الظلام بنوره والظاهر ان الهاء للجزع وان الثاقب من ثقب الدر كما ذكرنا وهذا تمثيل من شبههم بالنجوم فى الرفعة والاشتهار وتزيين الدنيا بهم واهتداء أهلها بهم قوله كلما انقض أى سقط أو غاب بدا كوكب أى ظهر كوكب آخر قوله كواكبه الضمير يرجع الى الكوكب أو الى السماء على حد السماء منفطر به (الاعراب) قوله أضاءت فعل متعد بمعنى نورت وقوله احسابهم فاعله ووجوههم عطف عليه وقوله دجى الليل كلام اضافى مفعول أو ظرف قوله حتى للغاية ونظم فعل وثاقبه فاعله والجزع مفعوله والضمير فى ثاقبه يرجع الى الجزع قوله نجوم سماء خبر مبتدا محذوف أى هم نجوم سماء وهذا استعارة بالكناية حيث شبه بنى لام بن عمرو بالنجوم فى السماء وطوى ذكر المشبه اذ شرط الاستعارة ان يترك أحد طرفى التشبيه فاذا ذكر الطرفان يسمى تشبيها لا استعارة وهو استعارة محسوس لمحسوس ويقال الصحيح انه تشبيه بليغ لان المشبه المطوى ذكره صالح لان يذكر بخلاف قولك رأيت أسدا وقوله كلما انقض كوكب الى آخره له

لهم من التمر واللبن وقال آخرون بل سيره الى زوجته عبيدة بنت صعصعة المجاشعية فاكرمته واحسنت اليه فبلغ ذلك بغيض بن عامر من بني انف الناقة وكان ينازع الزبرقان الشرف وكان الحطيئة دميما سيئ الخلق فهان أمره عليها وقصرت به فارسل اليه بغيض واخوته ان ائتنا فأبى وقال شأن النساء التقصير والغفلة ولست بالذي أحمل على صاحبها ذنبها وألحوا عليه فقال ان تركتكت وجفيت تحولت اليكم وأطمعوه ووعدوه وعدا عظيما فدسوا الى زوجة الزبرقان ان الزبرقان يريد أن يتزوج ابنته مليكة وكانت جميلة فظهرت منها جفوة والحوا عليه في الطلب فارتحل اليهم فضربوا له قبة وربطوا بكل طنب من أطنابها جلة هجرية وأراحوا عليه وأكثروا عليه التمر واللبن فلما قدم الزبرقان سأل عنه فأخبر بقصته فنادى في بني بهدلة بن عوف وركب فرسه وأخذ رمحه وسار حتى وقف على القريعيين وقال ردوا على جاري قالوا ما هو لك بجار وقد اطرحته وضيعته وكاد ان يقع بين الحيين حرب فاجتمع أهل الحجا وخيروا الحطيئة فاختار بغيضا وجعل يمدح القريعيين من غير ان يهجو الزبرقان وهم يحرضونه على ذلك وهو يأبى حتى أرسل الزبرقان الى رجل من النمر بن قاسط يقال له دثار بن شيبان فهجا بغيضا وفضل الزبرقان فقال من جملة أبيات

وجدنا بيت بهدلة بن عوف * تعالى مجده وسما الفناء

وما أضحى لشماس بن لأي * قديم في الفعال ولا رباء

سوى أن الحطيئة قال قولا * فهذا من مقالته جزاء

ولما سمع الحطيئة هذا ناضل عن بغيض وهجا الزبرقان في عدة قصائد منها قوله

والله ما معشر لاموا امرأ جنبا * من آل لأي بن شماس بأكياس

ما كان ذنب بغيض لا أبا لكم * في بائس جاء يحدو آخر الناس

لقد مريتكم لو أن درتكم * يوما يجيء بها مسحي وابساسي

فما ملكت بأن كانت نفوسكم * كفارك كرهت ثوبي والباسي

حتى اذا ما بدا لي غيب أنفسكم * ولم يكن لجراحي فيكم آسي

ازمعت يأسا مبينا من نوالكم * ولن ترى طاردا للحر كالياس

ما كان ذنب بغيض أن رأى رجلا * ذا فاقة عاش في مستوعر شاس

من وجه التشبيه الذي بني عليه الاستعارة وهو ان جميعهم في ذهاب واحد منهم وقيام الآخر مقامه في السيادة بحيث يأوي اليه الباقون تمثل كوكب من الكواكب يغيض ويذهب ثم يبدو آخر عوضه قوله كلما انقض كوكب جملة من الفعل والفاعل وكذا قوله بدا كوكب جملة أخرى من الفعل والفاعل وهو جواب لقوله كلما وما في كلما مصدرية[٣] نائبة هي وصلتها عن الزمان وقوله تأوي اليه كواكبه جملة أخرى من الفعل والفاعل في محل الرفع على انها صفة لقوله كوكب الذي في قوله بدا كوكب (الاستشهاد فيه) في قوله نجوم سماء حيث حذف فيه المبتدأ اذ اصله هم نجوم سماء وهذا الحذف جائز لا واجب

(ظ)

تسور سوار الى المجد والعلا
وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا

أقول قائله هي ليلى الاخيلية وهو من شعر تهجو به النابغة الجعدي وتفضل عليه سوار بن أوفى القشيري وذلك لان النابغة كان قد هجاها بقصيدة أولها هو قوله

ألا أبلغا ليلى وقولا لها هلا
فقد ركبت أيرا أغر محجلا

ذري عنك تهجاء الرجال وأقبلي
الى أذلغي يملأ استك فيشلا

وأول شعرها

أنابغ لم تنبغ ولم تك أولا
وكنت صنيا بين صدين مجهلا

أعيرتني داء بأمك مثله
وأي جواد لا يقال له هلا

تسور سوار الى المجد والعلا
وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا

وكانتا القصيدتين من الطويل

قوله الا أبلغا ليلى ويروى الاخيلية قوله هلا كلمة زجر وأصله يستعمل في زجر الخيل قوله ذري أي اتركي والتهجاء مصدر مثل التهذار بمعنى الهجو قوله أذلغي أي رجل فصيح متقن قوله فيشلا بفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الشين المعجمة وهو الذكر العظيم الكمرة قولها أنابغ منادى مرخم يعني يا نابغة قولها لم تنبغ أي لم تظهر من نبغ ينبغ من باب فتح يفتح ونبغ ينبغ من باب ضرب يضرب ونبغ ينبغ

[٣] قول العيني وما في كلما مصدرية الخ لا يخفى ما فيه فتأمل اه مصحح

من باب نصر ينصر قولها وكنت صنيا بضم الصاد المهملة وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف وهو تصغير صنو وهو حسى صغير لا يرده أحد ولا يؤبه له ويقال هو شق في الجبل والحسى بكسر الحاء هو الماء المتوارى في الرمل ويروى ونبت صيئا بين صدين والصد بضم الصاد المهملة وتشديد الدال وهو الجبل قال أبو عمرو يقال لكل جبل صد وصد وسد وسد ثم أنشد هذا البيت قولها تساور سوارا أى ترفع سوار وهو على وزن فعال بالتشديد وهو سوار بن أوفى القشيرى هكذا وقع في غالب نسخ ابن الناظم وغيرها وكذا رأيت أبا حيان قد ضبطه بيده في شرحه للتسهيل وهو تصحيف والصحيح تساور سوارا بضم التاء المثناة من فوق واهمال السين من المساورة وهى المواثبة والمغالبة وذلك لان ليلى الاخيلية كان بينها وبين سوار مودة وكان بين سوار والنابغة الجعدى مفاخرة ومحازة كل واحد كان يفضل نفسه على الآخر فليلى تخاطب النابغة بقولها اتساور سوارا أى ترفع نفسك على سوار وتغالبه في المفاخرة وفي ذمتي لئن فعلت أى رفعت نفسك عليه ليفعلا أى ليفعل الآخر أى ليرفع هو نفسه عليك أيضا وما يسلم لك قولها الى المجد أى الكرم يقال رجل مجيد أى كريم والعلا بضم العين بمعنى العلو قولها لئن فعلت خطاب للنابغة أيضا قولها ليفعلا أى ليفعل سوار والالف فيه مبدلة من النون الخفيفة (الاعراب) قوله تساور جملة من الفعل والفاعل وسوارا مفعوله قولها الى المجد يتعلق بتساور والعلا عطف على المجد قولها وفي ذمتي خبر مبتدا محذوف أى وفي ذمتي يمين أو قسم قولها لئن اليوم فعلت فعل وفاعل ومفعوله محذوف وكذا قولها ليفعلا والجملة جواب القسم (الاستشهاد فيه) في قولها وفي ذمتي حيث حذف فيه المبتدأ حذفا واجبا ولا يذكر المبتدأ في مثل هذه الصورة كما في قولهم في ذمتي لافعلن وقد قيل في جعل في ذمتي قسما صريحا نظر لانه ذكر في حذف الخبران القسم ما يشعر بمجرد ذكره وقولها ذمتي لا يشعر بمجرد ذكره لانه يحتمل ان يكون في ذمتي

جار القوم أطالوا هون منزله * وغادروه مقيما بين أرماس
ملوا قراه وهرته كلابهم * وجرحوه بأنياب واضراس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس
ما كان ذنبي ان فلت معاولكم * من آل لأى صفاة أصلها راسى
قد ناضلوك فسلوا من كنائنهم * مجدا تليدا ونبلا غير انكاس

والجنب بضم الجيم والنون الغريب والبائس هنا الحطيئة وهو الذى لقى بؤسا وشدة من الفقر يقول أصابت الناس سنة شديدة وكان الحطيئة فيمن اشحد مع الناس فلم يكن به من القوة أن يكون في أول الناس وقوله لقد مريتكم الخ أى طلبت ما عندكم وأصله من مريت الناقة هو أن يمسح ضرعها لتدر والدرة بالكسر اللبن والابساس صوت تسكن به الناقة عند الحلب يقول بس بس وقوله فما ملكت بأن كانت الخ يقول لم املك بغضكم فاجعله حبا والفارك المرأة المبغضة لزوجها وقوله كرهت ثوبى أى كرهت ان تدخل معى في ثوبى وأن تدخلنى في ثوبى وقوله حتى اذا ما بدا لى الخ أى بدا لى ما كان غائبا في أنفسكم من البغضة ولم يكن فيكم مصلح لما بى من الفساد وسوء الحال والآسى المداوى وقوله ازمعت يأسا الخ هو من أبيات مغنى اللبيب أورده على ان بعضهم قال من متعلقة بيأسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفة لان المصدر لا يوصف قبل ان يأتى معموله والازماع تصميم العزم والمستوعر المكان الوعر والشأس المكان المرتفع الغليظ والهون بالضم المذلة وغادروه أى تركوه كالميت بين أموات القبور وقوله ما كان ذنبى الخ فلت بالفاء فلت والفلول الثلم والصفاة بالفتح الصخرة الملساء أى أردتموهم بسوء فلم تعمل فيهم معاولكم يقول ما كان ذنبى فانى مدحت هؤلاء لانهم اشرف منكم ولهم مجد راس لا تطيقون ازالته وقوله قد ناضلوك الخ النكس بالكسر السهم ينقلب فيجعل اسفله أعلاه اذا انكسر طرفه والمناضلة المفاخرة وأراد بالمجد القديم النواصى وكانت العرب اذا أنعمت على الرجل الشريف المأسور جزوا ناصيته واطلقوه فتكون الناصية عند الرجل يفخر بها وقوله دع المكارم الخ أورده الفراء في معانى القرآن في سورة هود على ان الكاسى بمعنى المكسو كما ان العاصم في قوله تعالى لا عاصم

دين أو عهد فلا يفهم القسم الا بذكر المقسم فافهم

(ولولا بنوها حولها لخبطتها) (ظم)

أقول قائله هو الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنهم في زوجته أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وكان الزبير رضي الله عنه ضرا بالنساء وتمامه * كخبطة عصفور ولم أتلعثم * وهو من الطويل قوله ولولا بنوها أي ولولا بنو أسماء وهي بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وزوجة الزبير رضي الله عنه

وكانت رابعة أربع نسوة عنده قوله لخبطتها هكذا وقع في كتاب ابن الناظم وكذا في شرح الكافية والخلاصة لابنه وهو تصحيف والصواب لخبطتها بتقديم الباء الموحدة على الطاء والدليل على ذلك قوله كخبطة عصفور وهو من خبطت الشجرة اذا ضربتها بالعصا ليسقط ورقها وخبط البعير الارض بيده خبطا ضربها ومنه قيل خبط عشواء وهي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط اذا مشت لا تتوقى شيأ قوله ولم أتلعثم من تلعثم يتلعثم بلام وعين مهملة وثاء مثلثة يقال تلعثم في الامر اذا تأنى فيه وتمهل (الاعراب) قوله لولا لربط امتناع الثانية لوجود الاولى وقد دخلت ههنا على الجملة الاسمية وهي قوله بنوها حولها فان بنوها مبتدأ وحولها خبره قوله لخبطتها جواب لولا قوله كخبطة عصفور صفة لمصدر محذوف اي خبطتها خبطا كخبطة عصفور قوله ولم أتلعثم جملة وقعت حالا (فان قلت) قد تقرر عندهم وجوب حذف الخبر بعد لولا الامتناعية فكيف أثبت ههنا (قلت) ذاك اذا دل دليل على تعليق امتناع الجواب على نسبة الخبر الى المبتدأ أما اذا لم يدل على ذلك دليل فحينئذ يجب ذكره كقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها لولا قومك حديثو عهد بكفر لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين رويناه من طريق البخاري وقول الزبير بن العوام رضي الله عنه من هذا القبيل فافهم (الاستشهاد فيه) في قوله بنوها حولها فانه ذكر فيه خبر المبتدأ الواقع بعد لولا لكونه كونا خاصا لا دليل عليه لو حذف كما قررناه الآن

اليوم بمعنى المعصوم قال ولا تنكرن أن يخرج المفعول على فاعل الا ترى ان قوله من ماء دافق بمعنى مدفوق وعيشة راضية بمعنى مرضية يستدل على ذلك بانك تقول رضيت هذه المعيشة ودفق الماء وكسي العريان بالبناء للمفعول ولا تقول ذلك بالبناء للفاعل ولما بلغ الزبرقان هذا البيت استعدى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما أراه هجاك ولكنه مدحك فقال سل حسان بن ثابت فسأله فقال حسان هجاه وسلح عليه فحبسه عمر فقال وهو في الحبس

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ * حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر

ذو مرخ اسم مكان وأراد بالافراخ اطفاله الصغار وحمر الحواصل يعني لا ريش لها وتكلم فيه عمرو بن العاص فأخرجه عمر فقال اياك وهجاء الناس قال اذا يموت عيالي جوعا هذا مكسبي ومنه معاشي وعن يزيد بن اسلم عن أبيه قال ارسل عمر الى الحطيئة وأنا عنده وقد كلمه عمرو بن العاص وغيره فأخرجه من السجن فانشده

* ماذا تقول لافراخ بذي مرخ * فبكى عمر ثم قال علي بالكرسي فجلس عليه وقال أشيروا علي في الشاعر فانه يقول الهجو ويشبب بالنساء وينسب بما ليس فيهم ويذمهم ما أراني الا قاطعا لسانه ثم قال علي بطست ثم قال علي بالمخصف علي بالسكين بل علي بالموسى فقالوا لا يعود يا أمير المؤمنين وأشاروا اليه ان قل لا أعود فقال لا أعود يا أمير المؤمنين وروى عبد الله بن المبارك ان عمر لما أطلق الحطيئة أراد ان يؤكد عليه الحجة فاشترى منه اعراض المسلمين جميعا بثلاثة آلاف درهم فقال الحطيئة في ذلك

وأخذت اطراف الكلام فلم تدع * شتما يضر ولا مديحا ينفع
وحميتني عرض اللئيم فلم يخف * مني وأصبح آمنا لا يفزع

وقد ترجمنا الحطيئة في الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد المائتين)

(فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * وابشر بذاك وقر منه عيونا)

على انه يجوز جمع المثنى في التمييز اذا لم يلبس اذ كان الظاهر أن يقال وقر منه عينين أو عينا لكنه جمع لعدم اللبس ولان أقل الجمع اثنان على رأي وهذا البيت أحد أبيات خمسة

(ظ) (ورأى عينى الفتى اباكا * يعطى الجزيل فعليك ذاكا) أقول قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز

أنشده سيبويه فى كتابه وهو من الرجز المسدس وفيه الخبن والقطع والخبل بالاوم المعنى ظاهر (الاعراب) قوله ورأى عينى الرأى مصدر رأيت وهو مشترك بين الاعتقاد كقولك هذا رأى أبى حنيفة رضى الله عنه والرؤية كقوله سبحانه وتعالى رأى العين ومنه هذا البيت وهو مضاف ٥٧٢ الى عينى اضافة المصدر الى فاعله وارتفاعه بالابتداء وعن أبى الحسن أصب

رأى والصواب رفعه والفتى مفعول المصدر قوله أبا كا بدل من الفتى أو عطف بيان قوله يعطى الجزيل جملة فعلية وقعت حالا وسدت مسد الخبر للمبتدا أعنى قوله ورأى عينى قوله فعليك اسم فعل بمعنى الزم قوله ذا كا مفعوله وهو اشارة الى العطاء الجزيل والمعنى رؤية عينى اباك حصلت اذ كان يعطى العطاء الجزيل فالزم طريقته وتشبه به فى ذلك لأن الولد سر أبيه

* ومن يشابه أبه فما ظلم *

(الاستشهاد فيه) على ان الحال قد سدت مسد الخبر كما ذكرناه ومنع الفراء وقوع الجملة الحالية السادة مسد الخبر والبيت المذكور حجة عليه وقولهم سمعى أذنى زيدا يقول كذا

لابى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم وهى

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * وابشر بذاك وقر منه عيونا
ودعوتنى وزعمت انك ناصح * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
وعرضت دينا لا محالة أنه * من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار مسبة * لوجدتنى سمحا بذاك مبينا

قال السيوطى فى شرح شواهد المغنى اخرج ابن اسحق والبيهقى فى الدلائل عن يعقوب ابن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان قريشا أتت أبا طالب فكلمته فى النبى صلى الله عليه وسلم فبعث اليه فقال يا ابن أخى ان قومك قد جاؤنى فقالوا كذا وكذا فابق على وعلى نفسك ولا تحملنى من الامر ما لا أطيق أنا ولا أنت فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه فيه وانه خاذله فقال يا عم لو وضعت الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى ما تركت هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فى طلبه ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى فلما ولى قال له حين رأى ما بلغ من الامر برسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أخى امض على أمرك وافعل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشئ أبدا وقال أبو طالب فى ذلك هذه الابيات انتهى وقد أنشد الزمخشرى هذه الابيات عند قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه من سورة الانعام بناء على القول بانها نزلت فى أبى طالب وقوله والله لن يصلوا اليك الخ أنشد هذا البيت ابن هشام فى المغنى على ان القسم قد يتلقى بلن نادرا ونازعه الدمامينى فى الحاشية الهندية بانه يحتمل ان يكون مما حذف فيه الجواب لدلالة ما بعده عليه تقديره والله انك لآمن على نفسك فيكون قوله لن يصلوا اليك الخ جملة مستأنفة لا جواب القسم واوسد بالبناء للمفعول من وسدته الشئ اذا جعلته تحت رأسه وسادة ودفينا حال من ضمير أوسد بمعنى مدفون وقوله فاصدع بأمرك الخ يقال صدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا وقيل فى قوله تعالى فاصدع بما تؤمر أى شق جماعاتهم بالتوحيد وقيل افرق بذلك بين الحق والباطل وقيل أظهر ذلك وهو مأخوذ من قولهم صدعت القوم صدعا فتصدعوا أى فرقتهم فتفرقوا وأصل الصدع الشق وروى فانفذ بامرك والغضاضة قال فى الصحاح يقال ليس عليك فى

(ظ) (يداك يد خيرها يرتجى واخرى لاعدائها غائظه)

أقول قد قيل ان قائله هو طرفة ابن العبد البكرى وانشده الخليل ابن أحمد وبعده

فأما التى خيرها يرتجى * فأجود جودا من اللافظه
وأما التى شرها يتقى * فنفس مقاتلها لافظه
اذا الدغت وجرى سمها * فنفس اللديغ بها سائظه

وأنشده الصغانى فى العباب هكذا

يداك يد سيبها مرسل * واخرى لاعدائها غائظه
فأما التى سيبها يرتجى * قديما فأجود من لافظه

وهى من المتقارب قوله يداك الى آخره يمدح رجلا بان احدى يديه يرتجى منها الخير ويده الاخرى غيظ للاعداء والغيظ غضب كامن قوله من اللافظه أى من البحر والهاء فيه للمبالغة كما فى راوية

فى هذا الامر غضاضة أى ذلة ومنقصة وفى المصباح غض الرجل صوته وطرفه ومن طرفه وصوته غضا من باب قتل خفض ومنه يقال غض من فلان غضا وغضاضة اذا انتقصه وقوله وابشر بذاك أى بعدم وصول اهم اليك أو بظهور أمرك أو بانتفاء الغضاضة عنك أو بالمجموع ويكون ذلك اشارة الى ماذكر وابشر بفتح الشين لانه يقال بشر بكذا يبشر مثل فرح يفرح وزنا ومعنى وهو الاستبشار أيضا والمصدر البشور ويتعدى بالحركة فيقال بشرته ابشره من باب قتل فى لغة تهامة وما والاها والاسم منه البشر بضم الباء والتعدية بالتثقيل لغة عامة العرب كذا فى المصباح وقوله وقرمنه عيونا أى من أجله قال الطيبى واغا جمع العين لان المراد عيون المسلمين لان قرة عينه عليه الصلاة والسلام قرة لاعينهم وهذا المعنى صحيح الا ان اللفظ لا يساعده وهو تمييز محول عن الفاعل قال ثعلب فى فصيحه وقررت به عينا اقر بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المستقبل وقررت فى المكان اقر بفتحها فى الماضى وكسرها فى المستقبل ومصدر الاول القر والقرور بضم أولهما ومصدر الثانى القرار والقر بفتحهما قال شارحه أبو سهل الهروى قولهم أقر الله عينك معناه لا أبكاك الله فتسخن بالدمع عينك فكأنه قال سرك الله ويجوز ان يكون صادفت ما يرضيك لتقر عينك من النظر الى غيره وأما قول بعضهم معناه برد الله دمعتها لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة فانه خطأ لان الدمع كله حار وقوله ودعوتنى أى الى الايمان وزعمت أى قلت فان الزعم أحد معانيه القول وروى بدله وعلمت فهو بضم التاء وثم بفتح الثاء اشارة الى مقام القول والنصح أو الدعوة وروى بدله قبل بضم اللام أى قبل هذا وقوله وعرضت الخ من زائدة على رأى من يقول بزيادتها فى الاثبات أو تبعيضية أى من بعض الاديان الفاضلة ودينا الثانى اما تمييز وأما تأكيد للاول وقوله لولا الملامة أى لولا ملامة الكفار لى والحذار بالكسر المحاذرة وسمحا منقادا ومبينا مظهرا من الابانة وهى ضد الاخفاء وترجمة أبى طالب تقدمت فى الشاهد الحادى والتسعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه)

(ثلاثون للهجر حولا كميلا)

وهذا عجز وصدره * على اننى بعد ما قد مضى * على انه فصل بالجرور ضرورة بين التمييز

وعلامة وفى المثل يقال فلان اسمع من لافظة أى بحر وقال الجوهرى وقولهم أسمح من لافظة يقال هى العنز لانها تدعى للحلب وهى تجتر فتلقى جرتها وتقبل فرحا منها بالحلب ويقال هى التى تزق فرخها من الطير لانها تخرج ما فى جوفها وتطعمه قال الشاعر تجود فتجزل قبل السؤال * وكفك أسمح من لافظه ويقال هى الرحى ويقال الديك ويقال البحر لانه يلفظ بالعنبر والجوهر والهاء للمبالغة قوله فسم مقاتله لافظه أى رامية وأراد بالمقاتلة الحيوانات ذوات السموم التى ترمين بالسم فيقتلن قوله فائظه بالظاء المعجمة القائمة قال أبو القاسم الزجاجى يقال فاظ الميت بالظاء وفاضت نفسه بالضاد وفاظت نفسه بالظاء جائز عند الجميع الا الاصمعى فانه لا يجمع بين الظاء والنفس يقال فاظ الرجل بالظاء المعجمة وفاضت نفسه بالضاد وقال أبو زيد وأبو عبيدة فاظت نفسه بالظاء لغة قيس وبالضاد لغة تميم وروى المازنى عن أبى زيد ان العرب تقول فاظت نفسه بالظاء الا بنى ضبة فانهم يقولون بالضاد ومما يقوى فاظت نفسه بالظاء قول الشاعر يداك يد الى آخره ويروى

* يداك يد جودها يرتجى *

وقال بعضهم يقال فاظت نفسه تفيظ فيظا وفاظت تفوظ فوظا والثانية نادرة وفى قوله فنفس اللديغ بها فائظه رد على أبى عمرو بن العلاء اذ زعم أنه انما يقال فاظ الرجل كما قال رؤبة

* لا يدفنون منهم من فاظا *

ولا يقال فاظت نفسه وعلى من قال انما يقال فى فعل النفس بالضاد وبعضهم يخص الضاد بلغة تميم واتفقوا فى فاظ الرجل انه بالظاء وذكر ابن دحية فى كتاب مرج البحرين وفوائد المشرقين والمغربين ان أبا محمد بن حزم حكى ان الوزير أبا الحسن جعفر بن عثمان المصحفى كتب الى صاحب الشرطة أبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى اللغوى كتابا فيه فاضت نفسه بالضاد فكتب اليه معرضا

قل للوزير السنى محتده * لى ذمة منك أنت حافظها

ان لم تحافظ عصابة نسبت * اليك قدما فمن يحافظها

لا تدعن حاجتى مطرحة * فان نفسى قد فاظ فائظها

(فاجابه) ففض قليلا فأنت أوحدها * علما وفقها بها وحافظها كيف تضيع العلوم في بلد * أبناؤها كلهم محافظها
ألفاظهم كلها معطلة * مالم يعول عليك لافظها وقد أتتني فديت شاغلة * للنفس أن قلت فاظ فائظها
فأوضحنها فدتك نادرة * قد بهظ الاولين باهظها (فاجابه) في ضمن شعره الشاهد لذلك * أتاني كتاب من كريم مكرم *
فنفس عن نفس تكاد تفيظ * ٥٧٤ فسر جميع الاولياء وروده * وسيء رجال آخرون وغيظوا

وهو حولا وبين المميز وهو ثلاثون وأنشده سيبويه في باب كم مع بيت بعده وهو

يذكرنيك حنين العجول * ونوح الحمامة تدعو هديلا

قال الاعلم في شرح أبياته الشاهد في فصله بين الثلاثين والحول بالمجرور وضرورة فجعل سيبويه هذا تقوية لما يجوز في كم من الفصل عوضا لما منعته من التصرف في الكلام بالتقديم والتاخير لتضمنها معنى الاستفهام والتصدر بها والثلاث والثلاثون ونحوها من العدد لا تمتنع من التقديم والتأخير لانها لم تتضمن معنى يجب لها به التصدر فهمات في المميز متصلا بها على ما يجب في التمييز انتهى وقوله على اني متعلق بما قبله من الابيات لا بقوله يذكرنيك كما زعمه شارح شواهد المغني فان يذكرنيك خبر ثاني والحول العام وقال صاحب المصباح حال حولا من باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام حول وان لم يمض لانه سيكون تسمية بالمصدر والجمع أحوال والكميل الكامل وثلاثون فاعل مضى والذكر متعد لمفعول واحد يقال ذكرته بلساني وبقلبي والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة وانكر الفراء الكسر في القلب وقال اجعلني على ذكر منك بالضم لا غير ويتعدى الى مفعولين بالالف والتضعيف كما هنا فان الياء مفعول اول والكاف مفعول ثان وحنين فاعله ونوح معطوف عليه والحنين ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها هذا اصله ومنه معنى الاشتياق والعجول من الابل الواله التي فقدت ولدها بذبح او موت او هبة وقيل الناقة التي ألقت ولدها قبل ان يتم بشهر او بشهرين ونوح الحمامة صوت تستقبل به صاحبها لان أصل النوح التقابل وجملة تدعو حال من الحمامة والهديل قال ابن قتيبة في ادب الكاتب العرب تجعله مرة فرخا تزعم الاعراب انه كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من جوارح الطير قالوا فليس من حمامة الا وهي تبكي عليه ومرة يجعلونه الطائر نفسه ومرة يجعلونه الصوت انتهى فعلى الاول هو مفعول تدعو بمعنى تبكيه وترثيه وكذلك على الثاني بمعنى تطلبه لسافدها لانه بمعنى الذكر قال في العباب الهديل الذكر من الحمام وقيل الحمام الوحشي كالقماري والدباسي وعلى الثالث مفعول مطلق وناصبه اما تدعو بمعنى تهدل واما فعل مقدر من لفظه أي تهدل هديلا قال في العباب والهديل صوت الحمام يقال هدل الحمام يهدل هديلا مثل هدر يهدر هديرا وقال الجاحظ يقال في الحمام الوحشي من القماري

لقد حفظ العهد الذي قد أضاعه
لدى سواه والكريم حفيظ
وباحث عن فاظت وقبلي أفادها
رجال لديهم في العلوم حظوظ
رواه ابن كيسان وسهل وأنشدا
يقال أتى الغياظ وهو يفيظ
وسميت غياظا ولست بغائظ
عدوا ولكن الصديق يفيظ
فلا حفظ الرحمن روحك حية
ولا وهي في الارواح حين تفيظ
وذكر في كتاب الضاد والظاء لابي الفرج بن سهل الدهقان النحوي يقال فاظ الميت يفيظ فيظا اذا قضى قال الاصمعي ولا يقال فاظت نفسه ولا فاضت وزعم غيره ان العرب تقول فاضت نفسه بالضاد فاما فاظت نفسه بالظاء فلا يقال (الاعراب) قوله يدالك كلام اضافي مبتدأ وخبره محذوف تقديره يدالك لك ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف تقديره هاتان يدالك قوله يد خبر مبتدا محذوف تقديره احداهما يد ويقال يدالك مبتدأ وقوله يد خبره وخبرها ترتجى جملة ونعت صفة ليد وعلى هذا الوجه يأتي الاستشهاد على ما يأتي الآن وقيل تقديره احدى يديك يد خيرها ترتجى فلما حذف المضاف قام المضاف اليه مقامه قوله والفواضل واخرى أي ويدالك اخرى وهو عطف على قوله يد وقوله غائظة صفة لها ولاعدائها يتعلق به (الاستشهاد فيه) على ان الخبر متعدد لتعدد المخبر عنه فيجب العطف بالواو

(ظ) (لقيم بن لقمان من أخته * فكان ابن اخت له وابنا)

أقول قائله هو النمر بن تولب رضي الله عنه من قصيدة عينية وأولها وقوله سلا عن تذكره تكتما * وكان رهينا بها مغرما

وأقصر عنها وآياتها * يذكرنه داءه الاقدما فاوصى الفتى بابتناء العلا * وان لا يخون ولا يأثما
ويلبس للدهر أجلاله * فلن يبتنى الناس ماهدما وان أنت لاقيت في نجدة * فلا يتهيبك أن تقدما
فان المنية من يخشها * فسوف تصادفه أينما وان تتخطاك أسبابها * فان قصاراك أن تهرما
فاحبب حبيبك حبا رويدا * فليس يعولك ان تصرما فتظلم بالود ٥٧٥ من وصله * رقيق فتسقمه أو تندما
وأبغض بغيضك بغضا رويدا
اذا أنت حاولت أن تحكما
ولو ان من حتفه ناجيا
لالفيته الصدع الاعصما
باسبيل ألقت به امه
على رأس ذي حبك أيهما
اذا شاء طالع مسجورة
ترى حولها النبع والساسما
تكون لاعدائه مجهلا
مضلا وكانت له معلما
سقتها رواعد من صيف
وان من خريف فلن يعدما
أتاح له الدهر ذا وفضة
يقلب في كفه أسهما
فأرسل سهما على غرة
وما كان يرهب أن يكلما
واخرج سهما له أهزعا
فشك نواهقه والفما
فظل يشب كأن الولو
ع كان بصحبته مغرما
فادركه ما أتى تبعا
وأبرهة الملك الاعظما
لقيم بن لقمان من اخته
فكان ابن اخت له وابنما
ليالى حمق فاستحصنت
اليه فغربها مظلما
فاحبلها رجل نابه * فجاءت به رجلا محكما وهي من المتقارب قوله تكتما بضم التاء المثناة من فوق وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوق وهو اسم امرأة والآيات العلامات والآثار والاجلال جمع جل قوله فان يبتني الناس ماهدما معناه اذا ضيع الفتى مجده لم يبنه له الناس والنجدة بفتح النون القتال قوله لا يتهيبك معناه لا تتهيبها فقلب الكلام قوله قصاراك أي نهايتك قوله يعولك أي يشق عليك والحتف الهلاك والصدع بالمهملات المفتوحة الوعل بين الجسيم والضئيل

والفواخت والدباسي وما أشبه ذلك هدل يهدل هديلا ويقال هدر الحمام يهدر وقال أبو زيد الجهل يهدر ولا يقال بالام ولا يجوز على هذا ان ينتصب هديلا على الحال من ضمير تدعو لان مجيء المصدر حالا سماعي ولا ضرورة هنا تدعو اليه ومعنى البيتين لم أنس عهدك على بعده وكلما حنت جمول او صاحت حمامة رقت نفسي فذكرتك وهما من ابيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها قائل ونقل العيني عن الموعب انهما للعباس بن مرداس الصحابي والله أعلم وتقدمت ترجمة العباس في الشاهد السابع عشر وكذا رأيتهما في شرح ابن يسعون على شواهد الايضاح لابي علي الفارسي منسوبا الى العباس ابن مرداس

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع عشر بعد المائتين وهو من شواهد س)

تقول ابنتي حين جد الرحيل * أبرحت ربا وابرحت جارا

على ان ربا وجارا تمييزان قال ابن السراج في الاصول وأما الذي ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير فقوله ويحه رجلا ولله دره رجلا وحسبك به رجلا قال عباس بن مرداس

ومرة يحميهم اذا ما تبددوا * ويطعنهم شزرا فابرحت فارسا

قال سيبويه كأنه قال فكفى بك فارسا وانما يريد كفيت فارسا ودخلت هذه الباء توكيدا ومنه قول الاعشى * فابرحت ربا وابرحت جارا * انتهى وهذا البيت من قصيدة للاعشى مدح بها قيس بن معد يكرب الكندي وكان الاعشى مدحه بقصيدة دالية فقال له قيس انك تسرق الشعر فقال له الاعشى قيدني في بيت حتى أقول لك شعرا فحبسه وقيده فقال عند ذلك هذه القصيدة وزعم ابن قتيبة ان القائل له انما هو النعمان ابن المنذر وهذا غير صحيح بدليل قوله فيها

الى المرء قيس نطيل السرى * ونطوي من الارض تيها قفارا

ومطلع هذه القصيدة

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا * وشطت على ذي هوى أن تزارا

الى ان قال بعد ثلاثة أبيات

وشوق علوق تناسيته * بزيافة تستخف الضفارا
بقية خمس من الراسما * ت بيض تشبههن الصوارا

وهو أيضا الوسط من كل شئ يقال رجل صدع وفرس صدع والعصمة بياض فى اليد قوله بابيل على وزن قنديل وهو اسم بلد والايهم بالياء آخر الحروف الذى لايهتدى لطريقه قوله مسجورة بالجيم أى مملوءة والنبع شجر يتخذ منه القسى والسامسم قيل الآبنوس قوله تكون لاعدائه يعنى الوعل اعداء من الناس ومجهل بفتح ثالثه ومضل بكسره ومعناهما مفتوحتان ومعلم بفتح الميم واللام أى هى مجهل لاعدائه ومعلم له قوله سقتهار واعد يأتى هذا البيت ان شاء الله تعالى فى جملة الشواهد

فى باب العطف قوله أتاح أى قدر والوفضة بالفاء طرف السهام وكذلك الجفير والكنانة والاهزع بالزاى المعجمة آخر سهم فى الكنانة قوله يشب أى يرفع يديه حين أصابه السهم والولوع بفتح الواو القدر والحين قوله تبعا وهو ملك اليمن وابرهة ملك الحبشة قوله لقيم بضم اللام وفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وهو لقيم بن لقمان بن عاد وكان لقمان هذا يلد النجباء وكانت له اخت بالعكس منه فقتيها لقمان فجاءت بلقيم فصار لقيم ابنا للقمان وابن اخت له وروى ان لقمان كان لا يولد له فقالت امرأته لاخته أما ترين لقمان فى قوته وعظم خلقه لا يولد له فقالت ما الحيلة قالت امرأته لاخته تلبسين ثيابى حتى يقع عليك فى الظلمة ففعلت فواقعها فولدت منه وسمى لقيما وذكر فى شرح ديوان النمر بن تولب ان اخت لقمان بن عاد كانت تحت رجل ضعيف أحمق فولدت له أولادا ضعافا فاحبت ان يكون لها ولد كأخيها فقالت لامرأة لقمان هل لك ان اجعل لك جعلا وتأذنى لى ان آتى لقمان الليلة فاسكرته

جع

واندست له اخته فوقع عليها لقمان فلما كانت الليلة القابلة أتته امرأته فوقع عليها فقال هذا حر معروف وكأنه استنكره وكان لقيم من احزم الناس ولذلك يقول النمر بن تولب * فكان ابن اخت له وابنا * قوله ليالى حمق اى اسكر حتى ذهب عقله قوله فاحصنت اى اتته كأنها حصان كما تاتى المرأة زوجها فقته امرأته واخته قوله فأحبلها رجل نابه وهو لقمان حيث أحبل

دفعن الى اثنين عند الخصوص * وقد حبسا بينهن الاصارا

فهذا يعدّ لهن الخلا * ويجعل ذا بينهن الحضارا

فكانت بقية ثنتين السقى * تروق العيون وتقضى السفارا

فأبقى رواحى وسير الغدو منها ذواب جدا صغارا

أقول لها حين جد الرحيل أبرحت جدا وأبرحت جارا

الى المرء قيس نطيل السرى * ونطوى من الارض تيها قفارا

فلا تشتكن الى السقار * وطول العناء اجعليه اصطبارا

رواح العشى وسير الغدو * يد الدهر حتى تلاقى الخيارا

تلاقين قيسا وأشياعه * يسعر للحرب نارا فنارا

قوله وشوق علوق أى رب شوق وهو مضاف الى علوق والعلوق بفتح المهملة الناقة التى تعطف على غير ولدها فلا ترأمه وانما تشمه بانفها وتمنع لبنها والعلوق أيضا من النساء التى لاتحب غير زوجها ومن النوق التى لاتألف الفحل ولا ترأم الولد والزيافة الناقة المسرعة وقيل المتبخترة من زاف يزيف زيفا اذا تبختر فى مشيته والضفار جمع ضفرة وضفيرة بالضاد المعجمة والفاء وهى البطان العريض والبطان بالكسر هو للقتب الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير وهو بمنزلة التصدير للرحل وقوله بقية خمس أى تلك الزيافة بقية نوق خمس والراسمات من الرسيم وهو ضرب من سير الابل السريع وقد رسم يرسم رسيما وبيض جمع بيضاء أى كريمة والصوار بضم الصاد وكسرها القطيع من بقر الوحش والجمع صيران وقوله دفعن الى اثنين الخ أى دفع قريبه تلك النوق الخمس الى رجلين عند الخصوص وهو موضع قرب الكوفة والاصار بكسر الهمزة قال الصغانى فى العباب والاصار والايصر حبل قصير يشد به فى أسفل الخباء الى وتد وكل حبل يحبس به شئ أو يشد به فهو اصار قال الاعشى يصف النوق وأنشد هذا البيت وقوله فهذا يعد أى يهيئ والخلا بفتح الخاء المعجمة الحشيش الرطب والحضار بفتح المهملة وكسرها وبعدها ضاد معجمة الكرائم من الابل كالهجان واحده وجمعه سواء وقوله فكانت أى تلك الزيافة والسفار بالكسر المسافرة والسفر وهما قطع المسافة وقوله فابقى رواحى الخ الرواح مصدر راح يروح وهو نقيض غدا يغدو غدوا والذواب

اخته فجاءت اختصه به اى بلقيم حال كونه رجلا محكما ويروى فجاءت به جعظرا مطهما الجعظر الكثير الفضل والقم والمطهم الحسن الخلق (الاعراب) قوله لقيم مبتدأ وابن لقمان صفته وقوله من اخته خبر المبتدا والضمير فى اخته يرجع الى لقمان قوله فكان أى لقيم والضمير الذى فيه اسم كان وخبره قوله ابن اخت له أى للقمان قوله وابنما عطف على قوله ابن اخت أى وابنا له أيضا والميم فيه زائدة وذلك كما فى قول الشاعر يصف رجلا ٥٧٧ * ولم يحم أنفا عند عرس وابنم * فانه يريد الابن والميم زائدة وهو معرب من مكانين تقول هذا ابنم ومررت بابنم ورأيت ابنما تتبع النون الميم فى الاعراب والالف مكسورة على كل حال (الاستشهاد فيه) على ان أبا على الفارسى استشهد به على جواز عطف الخبر على خبر آخر فيما اذا تعدد فى اللفظ دون المعنى وذلك حيث عطف الشاعر قوله وابنما على قوله ابن اخت فانهما خبران تعددا لفظا واتفقا معنى ونبه ابن الناظم على ان هذا وهم لان ما يتعدد لفظا دون معنى يجب فيه ترك العاطف كما فى قولك الرمان حلو حامض بمعنى مز وهو أعسر يسر بمعنى أضبط وهو العامل بكلتا يديه والذى ذهب اليه أبو على ليس من هذا القبيل لان الحلو والحامض لا يجتمعان معا تامين بخلاف ما استشهد به فانه يمكن ان يكون الواحد ابنا للرجل وابن اخت له أيضا وان كان هذا لا يجوز شرعا فافهم

(ق)
(فاما القتال لا قتال لديكم)

جمع ذؤابة بذال مضمومة بعدها همزة فوحدة وهى الجلدة التى تعلق على آخرة الرحل والجداء جمع جدية بالجيم وهى شئ يحشى تحت دفتى السرج والرحل أراد أنها لم يبق من ظهرها شئ من كثرة السير ثم بعد وصف ضمرها ببيتين آخرين قال أقول لها حين جد الرحيل البيت أى أقول لتلك الزيافة وجد بمعنى اشتد وأبرحت بكسر التاء خطاب للزيافة قال أبو عبيد فى الغريب المصنف ما أبرح هذا الامر ما أعجبه وأنشد هذا البيت قال شارح أبياته ابن السيرافى المعنى اخترت ربا وهو الملك وجارا عظيم القدر وقيل أبرحت قال صاحب الصحاح وتبعه صاحب العباب وأبرحه أى أعجبه وأنشد هذا البيت وقال أى أعجبت وبالغت وأبرحه أيضا بمعنى أكرمه وعظمه وعلى هذا فربا مفعول به وهو بمعنى المالك والسيد والمراد به نفس الشاعر أو ممدوحه وهذا هو الظاهر المتبادر من سوق الكلام وقال صاحب العباب ويروى * تقول له حين خان الرحيل ابرحت الخ أى تقول للاعشى الناقة أبرحت بى فى طلب ربك هذا الذى طلبته وعذبتنى وحسرتنى انتهى وعلى هذا فابرحت معناه أصبتنى بالبرح وهو الشدة والعذاب ويكون ربا أصله فى طلب ربك ولا يخفى هذا التعسف مع أن هذه الرواية غير ثابتة وغير منسجمة مع ضمير الغائب وقال ابن حبيب يريد تقول له ناقته أعظمت وأكرمت أى اخترت ربا كريما وجارا عظيم القدر يريح من طلب شاوه وروى أيضا كما فى الشرح تقول ابنتى حين جد الرحيل البيت واغا روى فى كتاب س وفى نوادر أبى زيد العجز مقرونا با هكذا * فأبرحت ربا وابرحت جارا * وتممه شراح شواهده بما ذكره الشارح وهذه الرواية لا ارتباط لها بما بعدها كما هو الظاهر قال أبو عبيدة كما فى النوادر أبرحت فى معنى صادفت كريما وقال غيره ابرحت بمن أراد اللحاق بك تبرح به فيلاقى دون ذلك شدة والبرح العذاب والشدة ومن ذلك برحت بفلان انتهى فالرب على الاول الممدوح وعلى الثانى الصاحب وقال النحاس قال الاصمعى أبرحت ربا أى أبلغت وقال الاسعدى أبرح فلان رجلا اذا فضله وهذا كله على ان ربا مفعول به لا تمييز وقال الاعلم قوله فابرحت ربا الخ الشاهد فيه نصب رب وجار على التمييز والمعنى أبرحت من رب ومن جار أى بلغت غاية الفضل فى هذا النوع وصدر البيت * تقول ابنتى حين جد الرحيل أبرحت ربا الخ والمعنى على هذا أبرح ربك وأبرح جارك ثم جعل الفعل لغير الرب والجار كما

٧٣ خز ل أقول هذا البيت مما هجى به قديما بنو أسد بن أبى العيص بن امية بن عبد شمس كذا قاله أبو الفرج وتمامه * ولكن سيرا فى عراض المواكب * وقبله فضحتم قريشا بالفرار وأنتم * قمدون سودان عظام المناكب وهما من الطويل قوله فى عراض المواكب بالعين المهملة والضاد المعجمة أى فى شقها او ناحيتها قال أبو ذؤيب فى صفة برق * كأنه فى عراض الشام مصباح * أى فى شقه وناحيته وقد صحفه بعضهم فقال عراص بالصاد المهملة وهو جمع عرصة وهى كل

بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ويجمع على عرصات أيضا والمواكب جمع موكب والموكب القوم الركوب على الابل المزينة وكذلك جماعة الفرسان قوله قدون جمع قد بضم القاف والميم وهو القوى الشديد والاتقى قدة (الاعراب) قوله فأما أما حرف شرط وتفصيل وتوكيد والقتال مبتدأ وخبره قوله لا قتال لديكم قوله ولكن للاستدراك وسيرا نصب على المصدر وتقديره ولكن تسيرون سيرا فى نواحى المواكب ٥٧٨ وقوله فى عراض يتعلق بالمحذوف (الاستشهاد فيه) فى قوله لا قتال فانه حذف منه الفاء التى تسمى فاء الجزاء التى تدخل بعد أما وهذا الحذف للضرورة كما فى قوله

* من يفعل الحسنات الله يشكرها *

(ق)

(وانسان عينى يحسر الماء تارة
فيبدو وتارات يجم فيغرق)

أقول قائله هو ذو الرمة غيلان ابن عقبة وهو من قصيدة قافية أولها هو قوله

أدار الحزوى هجت للعين عبرة
فماء الهوى يرفض أو يترقرق

كمستعبر من رسم دار كأنها
بوعساء تنصوها الجماهير مهرق

وقفنا فسلمنا فكادت بمشرف
لعرفان صوتى دمنة الدار تنطق

لعمرك انى يوم جرعاء مالك
لذو عبرة كلا تفيض وتخنق

يلوم على مى خليلى وربما
يجور اذا لام الشفيق ويخرق

وانسان عينى الخ

ولو أن لقمان الحكيم تعرضت
لعينيه مى سافرا كاد يبرق

وهى طويلة من الطويل قوله حزوى بضم الحاء المهملة وسكون الزاى المعجمة وفتح الواو وهى رملة عظيمة لها جمهور وعظيم به لو تلك الجماهير والعبرة بفتح العين المهملة الدمع وأراد بماء الهوى الدمع الذى يدمعه من الهوى فلذلك أضافه الى الهوى قوله يرفض أى يسيل متفرقا ويترقرق يجول فى العين ولا ينحدر قوله كمستعبر بفتح الباء الموحدة وهو المكان الذى يستعبر فيه والمعنى كما يكتب فى دار اخرى بالوعساء وهى رابية من الرمل قوله تنصوها أى تتصل بها الجماهير وهو جمع جمهور وهى القطعة العظيمة من الرمل والمهرق شئ كان يكتب فيه وهو بالفارسية

تقول طبت نفسا أى طابت نفسك وهذا أبين من التفسير الاول وعليه يدل صدر البيت وأراد بالرب الملك الممدوح وكل من ملك شيأ فهو ربه انتهى وقال الشارح المحقق ابرحت أى جئت بالبرح وصرت ذا برح والبرح الشدة فمعنى ابرحت صرت ذا شدة وكمال أى بالغت وكملت ربا فهو نحو كفى بزيد رجلا أى ابرح جاره وأنت فالرب على قول الاعلم الممدوح وعلى قول الشارح نفس الشاعر ومعنى البيت على هذا انما هو بقطع النظر عما بعده وقبله والا فلا يناسب السياق والمقدار الذى أورده س عجز لصدر الذى هو * أقول لها حين جد الرحيل * والفاء من تصرف النساخ فتكون التاء مكسورة والمعنى على ماذكره الاعلم والله أعلم وأورد قبله قول العباس بن مرداس السلمى

ومرة يحميهم اذا ما تبددوا * ويطعنهم شزرا فابرحت فارسا

قال الاعلم المعنى فابرحت من فارس أى بالغت وتناهيت فى الفروسية وأصل أبرحت من البراح وهو المتسع من الارض المنكشف أى تبين فضلك وتبين البراح من الارض وترجمة أعشى ميمون تقدمت فى الشاهد الثالث والعشرين وترجمة قيس أيضا تقدمت فى الشاهد الثانى بعد المائتين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد المائتين)

(يا جارتا ما أنت جاره)

على ان جارة تمييز لان ما الاستفهامية تفيد التفخيم أى كملت جارة وهذا المصراع عجز وصدره * بانت لتحزننا عفاره * والبيت مطلع قصيدة لأعشى ميمون قال الشاطبى فى شرح الالفية أجاز الفارسى ان يكون جارة فى هذا البيت تمييزا لجواز دخول من عليها لان ما استفهام على معنى التعجب بجارة يصح ان يقال فيها ما أنت من جارة كما قال الآخر

يا سيدا ما أنت من سيد * موطأ الاكناف رحب الذراع

انتهى ويروى أوله أبو على فى ايضاح الشعر

بانت لطيتها عراره * يا جارة ما أنت جاره

والطية بالكسر وتشديد الياء التحتية النية والقصد وعرارة امرأة وقال قبله فى قول الشاعر * وأنت ما أنت فى غبراء مظلمة * الظرف حال والعامل ما فى قوله ما أنت من

مهره كرد قوله بمنعرف بضم الميم وسكون السين المهملة وهو اسم موضع والدمنة بكسر الدال آثار الناس وما سودوا ومنة يقال دمن الناس الدار قوله وانسان عينى انسان العين المثال الذى يرى فى السواد قوله يحسر بالحاء والسين المهملتين أى يكشف وهو من باب ضرب يضرب قوله فيبدو أى يظهر قوله يجم بالجيم من الجموم وهو الكثرة والجمع العظيم قال تعالى حبا جما أى عظيما كثيرا (الاعراب) قوله وانسان عينى كلام اضافى مبتدأ وخبره ٥٧٩ الجملة أعنى قوله يحسر الماء قوله تارة نصب على المصدر نحو طورا ومرة قوله فيبدو جملة من الفعل والفاعل وهى أيضا خبر بعد خبر قوله تارات عطف على قوله تارة وهو جمع تارة ويجمع على تير أيضا قال الشاعر

* يقوم تارات ويمشى تيرا *

قوله يجم خبر مبتدأ محذوف أى هو يجم وقوله فيغرق عطف عليه (الاستشهاد فيه) على كون المبتدا له خبران جملتان وليس للمبتدا رابط الا الضمير الذى فى الجملة الاخيرة منهما وهو الضمير المستتر فى قوله فيبدو والتحقيق فى هذا المقام ان الجملتين اذا عطفت احداهما على الاخرى بالفاء التى هى للسببية تنزلتا منزلة الشرط والجزاء واكتفى بضمير واحد فى احداهما كما يكتفى بضمير واحد فى جملتى الشرط والجزاء فاذا قلت زيد جاء عمرو فأكرمه فالارتباط وقع بالضمير الذى فى الثانية نص على ذلك ابن أبى الربيع فاذا كان كذلك فقوله وانسان عينى مبتدأ كما ذكرنا ولا رابط له من الجملتين الواقعتين له خبرا الا الضمير الذى فى الجملة الاخيرة منهما وهو الضمير المستتر فى قوله فيبدو واذا كانت احدى الجملتين معطوفة على الاخرى بالواو نحو زيد يقوم بكر ويغضب أجاز ذلك هشام ومنعه البصريون على ما عرف فى موضعه

معنى المدح والتعظيم كأنه قال عظمت حالا فى غيرها وليس فى الكلام ما يصح ان يكون عاملا فى الظرف غير ما ذكرنا واذا صح معنى الفعل وذلك من حيث ذكرنا كان قول الاعشى جارة فى موضع نصب بما فى ما أنت كما ذكرنا انتهى ولا يصح ان تكون ما نافية كما زعمه العينى لان نصب جارة على التمييز انما هو من الاستفهام التعجبى وهذه عبارته ما نافية وأنت مبتدأ وجارة خبره ويروى ما كنت جاره فهذا يؤكد معنى النفى ويجوز أن تكون ما استفهامية فى موضع الرفع على الابتداء وأنت خبره وجارة تكون تمييزا والمعنى عظمت من جارة انتهى ولا يخفى ان المعنى ليس على النفى وانما هو على التعجب كما ذكره الجماعة وبانت من البين وهو الفراق وقوله لتحزننا يجوز فتح التاء وضمها فانه يقال حزنه يحزنه وهى لغة قريش وأحزنه يحزنه وهى لغة تميم وقد قرئ بهما وحزن يأتى لازما أيضا يقال حزن الرجل فهو حزن وحزين من باب فرح يفرح وعفارة بفتح العين المهملة اسم امرأة وهى فاعل لاحد الفعلين على سبيل التنازع وقوله يا جارتا الخ هو التفات من الغيبة الى الخطاب وجارة الرجل امرأته التى تجاوره فى المنزل وما اسم استفهام مبتدأ عند س وأنت الخبر وعند الاخفش بالعكس وقال العينى عفارة امرأة يحتمل ان تكون هى الجارة أو غيرها فان كانت عينها فقد انتقل من الاخبار الى الخطاب والجارة هنا زوجته انتهى والظاهر ان الجارة هى عفارة وانها عشيقته فتأمل ثم رأيت فى شرح شواهد الايضاح لابى على الفارسى لابن برى قال وأنشد

* يا جارتا ما أنت جاره * وقبله * بانت لتحزننا عفاره * ويروى

* بانت لطيتها عفاره * هو لاعشى بنى قيس والجارة هنا زوجته قاله ابن دريد والطية المنزل الذى تنويه وعفارة اسم امرأة ويحتمل أن تكون هى الجارة وغيرها فان كانت الجارة فقد انتقل من الاخبار الى الخطاب وقوله يا جارتا يريد يا جارتى فابدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويجوز ان تكون ألف الندبة لما وصلها حذف الهاء كأنه لما فقدها ندبها وقوله ما أنت جاره ما نافية وأنت مبتدأ أو اسم ما وجاره اما فى موضع نصب خبر لما واما فى موضع رفع خبر لانت ويروى ما كنت فهذا يؤكد معنى النفى كما قال تعالى ما هذا بشرا ويجوز أن تكون ما استفهاما فى موضع رفع بانها خبر أنت وجارة فى موضع نصب على التمييز أى ما أنت من جارة ويجوز ان تكون

(ق) (خير اقترابى من المولى حليف رضا * وشر بعدى عنه وهو غضبان)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله حليف رضا حليف فعيل من الحلف بكسر الحاء وسكون اللام وهو المعاقدة والمعاهدة على

حالا والعامل فيها معنى الكلام أى كرمت جارة أو نبات جارة ويجوز ان تكون ما مبتدأ وان كانت نكرة لما فيها من معنى التفخيم والتعجب ولانها تقع صدرا فغرانه أوقعها على من يعقل فكان الوجه مابدأنا به هذا كلامه برمته وتعسفه ظاهر وقال شارح آخر لابيات الايضاح جلبه أبو على شاهدا على ان جارة الموقوف عليها يحتمل ان تكون تمييزا الامكان من عليها ويحتمل ان تكون حالا ثم انه أخذ جميع الكلام الذى نقلناه من ابن برى وترجمة الاعشى تقدمت الحوالة عليها فى البيت الذى قبل هذا وبعد هذا البيت

ارضنك من حسن ومن * دل يخالطه غراره
وسبتك حين تبسمت * بين الاريكة والستاره

والغرارة بفتح المعجمة الغفلة كالغرة بالكسر والاريكة السرير المزين والجمع أرائك

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى اوله باب المستثنى)

التعاضد والتساعد والاتفاق وأراد بالمولى الحليف لان المولى يقع على معان كثيرة معنى الرب والمالك والسيد والمنعم والمنعم عليه والمعتق والمعتق والمحب والتابع والجار وابن العم والناصر والصهر والحليف يضاف الى كل واحد بحسب مايقتضيه المعنى والحال (الاعراب) قوله خير اقترابى كلام اضافى مبتدا وقوله من المولى يتعلق بقوله اقترابى وهو مصدر مضاف الى فاعله قوله حليف رضا كلام اضافى نصب على الحال من فاعل المصدر وفيه حذف وهو الخبر عن المبتدا تقديره خير اقترابى من المولى اذا وجدت حليف رضا فقولنا اذا وجدت هو الخبر كما فى قولك أكثر شربى السويق ملتوتا تقديره اذا كان ملتوتا وأخطب مايكون الامير قائما أى اذا كان قائما فكان فى الموضعين تامة وملتوتا وقائما حالان والخبر فيهما محذوف وهذا من المواضع التى يجب فيها حذف الخبر وهو بعد كل مبتدا هو مصدر منسوب الى الفاعل أو المفعول أو اليهما مذكور بعده الحال أو أفعل التفضيل مضافا الى المصدر المذكور بعده الحال فقوله خير اقترابى افعل التفضيل مضاف الى المصدر وذكر بعده الحال وهو قوله حليف رضا كما ذكرناه قوله وشر بعدى كلام اضافى مبتدأ وقوله عنه يتعلق بقوله بعدى قوله وهو غضبان جملة اسمية وقعت حالا وقد سدت مسد الخبر (الاستشهاد فيه) هو وقوع الجملة الاسمية المقرونة بالواو موقع خبر المبتدا وهذا الشطر حجة على سيبويه حيث منع من ذلك وقال الحال التى هى جملة اسمية مقرونة بالواو لا تسد مسد الخبر الا اذا كانت مما منه و با كما فى الشطر الاول من البيت وهو قوله حليف رضا وخالفه فى ذلك الكسائى والفراء واحتجا عليه بقول الشاعر *وشر بعدى عنه وهو غضبان* وقوله عليه السلام أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد فان الجملة الاسمية المقرونة بالواو فى كل منهما قد سدت مسد الخبر وأما اذا كانت الجملة الاسمية بلا واو فكذلك أجاز ذلك الكسائى كالتى بالواو ومنعه الفراء

فهرسة الجزء الاول من خزانة الادب ولب لباب لسان العرب

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(تمت)

فهرسة الجزء الاول من كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية

(تمت)